رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان شوقي

توثيق وتبويب وشرح وتعقيب

الدكتور
أحمد محمد الحوفي
مدرس بجميع الأقسام العربية
وأستاذ الأدب العربي
بجامعة دار العلوم - جامعة القاهرة

القسم الأول

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
لصاحبها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٧٨

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان شوقي

توثيق وتبويب وشرح وتعقيب

الدكتور
أحمد محمد الحوفي
عضو مجمع اللغة العربية
وأستاذ الأدب العربي
بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الجزء الأول

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
الفجالة - القاهرة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على خاتم المرسلين.

وبعد. فهذه لمحات إلى شوقي. وإلى ديوانه الذي سماه (الشوقيات) ثم سميته في صورته الجديدة (ديوان شوقي).

أولا
شوقي

١ - أما الشاعر فهو أحمد شوقي المولود بالقاهرة سنة ١٢٨٥هـ (١٨٦٨م)[١] والمتوفى بها سنة ١٣٥١هـ (١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٢م). وكان والده عليّ قد ولد بمصر، وكانت أمه مصرية المولد أيضا، فهو إذن مصري المولد والمنشأ والإقامة. ومصري الأب والأم مولدا ومنشأ وإقامة؛ وإن كان يضرب بأجداده إلى الأتراك والعرب واليونان والجركس. كما حدث عن نفسه فقال: «سمعت أبي - رحمه الله - يرد أصلنا إلى الأكراد فالعرب، ويقول إن والده قدم هذه الديار - مصر - يافعا يحمل وصاة من أحمد باشا الجزار إلى والي مصر محمد علي باشا، وكان جدي - وأنا حامل اسمه ولقبه - يحسن كتابة العربية والتركية خطا وإنشاء، فأدخله الوالي في معيته، ثم تداولت الأيام، وتعاقب الولاة الفخام. وهو يتقلد المراتب العالية، ويتقلب في المناصب السامية، إلى أن أقامه سعيد باشا أمينا للجمارك المصرية. فكانت وفاته في هذا العمل عن ثروة راضية بددها أبي في سكرة الشباب، ثم عاش بعمله غير نادم ولا محروم. وعشت في ظله وأنا واحده، أسمع بما كان من سعة رزقه،

(١) مقدمة الشوقيات طبعة ١٩٩٨ صفحة ١٥ قال أنا اليوم أحبو إلى الثلاثين، وكان ذلك سنة ١٩٩٨

ولا أرانى فى ضيق ، حتى أنْدُبَ ذلك السفه ، فكأنه رأى لى كما رأى لنفسه من قبل ألا أقتات من فضلات الموتى .

أما جدى لوالدتى فاسمه أحمد بك حليم ، ويعرف بالنجده لى ، نسبة إلى نجدة إحدى قرى الأناضول ، وفد على هذه البلاد — مصر — فتيا كذلك ، فاستخدمه والى مصر إبراهيم باشا من أول يوم ، ثم زوجه بمعتوقة جدتى التى أرثيها فى هذه المجموعة[٢] ، وأصلها من مورة ، جلبت منها أسيرة حرب لا شراء ، وكانت رفيعة المنزلة عند مولاها ، وكان زوجها محبوبا عنده كذلك ، فما زالا كلاهما مغمورين بنعمة هذا البيت الكريم حتى توفى جدى وهو وكيل لخاصة الخديوى إسماعيل باشا ، فأمر بنقل مرتبه برمته إلى أرملته ، وأن يحسب ذلك معاشا لا إحسانا ، وكان الخديوى المشار إليه يقول عنها : «لم أر أعف منه ولا أقنع من زوجته ، ولو لم يسمه أبى حليما لحلمه لسميته عفيفا لعفته» .

وعقب شوقى على هذا بقوله : «أنا إذن عربى ، تركى ، يونانى ، جركسى بجدتى لأبى ، أصول أربعة فى فرع مجتمعة ، تكفله لها مصر كما كفلت أبويه من قبل . . . على أنها بلادى ، وهى منشئى ومهادى ، ومقبرة أجدادى ، ولد لى بها أبوان ، ولى فى ثراها أب وجدان ، وببعض هذا تحبَّب إلى الرجال الأوطان»[٣] .

٢ — نشأ أحمد شوقى منذ طفولته فى سعة ورغد وصلة وثيقة بقصر الخديوى إسماعيل ، قال : «أخذتنى جدتى لأمى من المهد ، وكانت منعمة موسرة ، فكفلتنى لوالدىَّ ، وكانت تحنو علىَّ فوق حنوهما ، وترى لى مخايل فى البر مرجوة ، حدثتنى أنها دخلت بى على الخديوى إسماعيل وأنا فى الثالثة من عمرى ، وكان بصرى لا ينزل عن السماء من اختلال أعصابه ، فطلب الخديوى بَدْرة من الذهب ، ثم نثرها على البساط عند قدميه ، فوقعتُ على الذهب أشتغل بجمعه واللعب به ، فقال لجدتى : اصنعى معه مثل هذا ، فإنه لا يلبث أن يعتاد النظر إلى الأرض ، قالت : هذا دواء لا يخرج إلا من صيدليتك يا مولاى ، قال : جيئى به إلىَّ متى شئتِ ، إنى آخر من ينثر الذهب فى مصر .

ولا يزال هذا الارتجاح العصبى فى الإبصار يعاودنى ، وكان المرحوم الشيخ على الليثى

---

(٢) القصيدة التى مطلعها :

خلقنا للحياة وللممات ومن هذين كل الحادثات

(٣) مقدمة الشوقيات طبعة ١٨٩٨ صفحة ١٥ .

كلما التقت عينه بعينى ينشد هذا المصراع للمتنبى : محاجر مسكٍ رُكِّبَتْ فوق زئبق .

تعلم شوقى بالمدرسة الابتدائية فالثانوية . وقضى بمدرسة الإدارة - الحقوق - سنتين يدرس القانون . فلما أنشئ بها قسم للترجمة تحول إليه . وأمضى به سنتين أخريين أتم بهما دراسته .

ثم أوفده الخديوى توفيق إلى فرنسا ليدرس القانون والأدب . فقضى هنالك ثلاث سنوات بين باريس ومونبلييه أكمل فيها دراسته . وعاد إلى مصر فى ٢٥ نوفمبر سنة ١٨٩٣ م ، وألحق منذ عودته بقصر الخديوى توفيق ثم بقصر ابنه الخديوى عباس .

فلما خلع الخديوى عباس ، وقامت الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٤م أشار الإنجليز بنفى شوقى من مصر ، وخيرته الحكومة القائمة فاختار إسبانيا . ولم يعد إلا فى سنة ١٩٢٠م .

٣ - شهد شوقى أحداثا شتى مرت بمصر . فأدرك ما كان قبل الاحتلال من شبه استقلال . وعاصر الثورة العرابية . وشاهد الاحتلال الإنجليزى لمصر ، ثم عاصر اليقظة الوطنية بزعامة مصطفى كامل ومحمد فريد ، وانضم إليها . وآزرها بشعره .

فلما عاد من المنفى يوم ١٩ من فبراير سنة ١٩٢٠ فى أعقاب ثورة مصر سنة ١٩١٩ مجد الثورة مرات . وأشاد بالجهاد والمجاهدين . وحمل على الاحتلال وهو بالمنفى وبعد أن عاد من المنفى .

ولقد كان على صلة قديمة وثيقة بسعد زغلول وبكثير من رجالات الوطنية ، غير متشيع لفريق على فريق ، ولا لحزب على حزب . لهذا لما انقسم المناضلون شيعا لم ينضم إلى شيعة منهم . بل آثر الحيدة المطلقة والهتاف بمصر . والتغنى بها وبها .

وكان الزعماء جميعا يكرمونه ويقدمونه . وقد رأى سعد زغلول باشا من تقدير شوقى وتكريمه أن يرشحه عضوا بمجلس الشيوخ[٤] عن دائرة سينا ، وكان اختيار هذه الدائرة موفقا ، لأنها مهبط دين ، ومسرى وحى . ولأنها لا تحتاج إلى نضال حزبى أو صراع انتخابى ، وقد نجح شوقى بالتزكية .

---

(٤) أبى شوقى ١٣٦ .

وعاش بعد ذلك يرقب الجهاد الوطنى الذى يشب تارة ، فيغنى له شوقى ، ويستحث خطاه ، ويتعثر تارة ، فيأسى له شوقى ، لكنه لا ييأس من النصر والنجاة .

٤ – كذلك عاصر شوقى الأحداث الجسام التى مرت بالعالم الإسلامى ، فقد كانت تركيا – دولة الخلافة الإسلامية آنئذ – تنحدر من عليائها ، وتفقد كثيرا من ولاياتها ، إذ تخلت عن الجزائر لفرنسا سنة ١٨٣٠م ، وانسلخت منها ولايات أوروبية بمعاهدة برلين سنة ١٨٧٨م ، وتركت تونس لفرنسا سنة ١٨٨١م ، وحلت إنجلترا محلها فى مصر والسودان سنة ١٨٨٢م ، وصار لفرنسا النفوذ فى مراكش منذ سنة ١٩٠٤م ، ثم احتلت إيطاليا طرابلس سنة ١٩١٢م . وكانت الدول الإسلامية المستقلة كالأفغان وإيران لا تسلم من حيل الاستعمار وألاعيبه .

واقترن هذا الضعف السياسى فى الشعوب الإسلامية بالجهل والتخلف الاجتماعى والاقتصادى ، ونجم عن هذا كله خضوع للخرافات والأوهام ، ومجافاة لروح الإسلام.

لهذا هبَّ دعاة الإصلاح كجمال الدين الأفغانى ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبى وغيرهم ، فصاحوا بالمسلمين أن ينهضوا من عثرتهم ، وحضوهم على الكفاح ، وحببوا إليهم الحرية والعلم ، وأهابوا بهم أن يرجعوا إلى الإسلام الصحيح ، ويعملوا بتعاليمه ، وينبذوا الأباطيل التى رانت على بصائرهم وأبصارهم ، وردوا على خصوم الإسلام ما وجهوا إليه من مفتريات .

كان هذا ينبوعا آخر استقى منه شوقى ، فهو مسلم معتز بدينه ، وهو غيور على الإسلام أن يتهجم عليه خصومه ، وغيور على المسلمين يحزنه تخلفهم عن الأخذ بأساليب القوة والعزة والمجد ، ويؤلمه أشد الألم أن يرى ديارهم محتلة ، وأمورهم مختلة ، وشؤونهم كلها معتلة ، وهو متأثر بالدعوات الإصلاحية التى كانت تتجاوب بها المجتمعات الراقية ، والصحف الوطنية ، والكتب الهادية .

٥ – ولد شوقى مفطورا على حب الشعر والتعلق به وقراءته وحفظه وقوله منذ كان طالبا فى مدرسة الحقوق ، وكثيرا ما باهى بشعره ، كقوله موجها الخطاب إلى الخليفة العثمانى :

لى فى ثنائك وهو باق خالد شعرٌ على الشعرى المنيعة زارى

وقوله يخاطب أم المحسنين :

لا ترومى غير شعرى موكبا إن شعرى درجات الخالدين

وهو حينا يطلق على نفسه اسم شاعر قديم ، كقوله يخاطب السلطان عبد الحميد ، ويسمى نفسه أبا نواس :

ملكتَ أمير المؤمنين ابن هانئ بفضل له الألباب ممتلكاتُ

أو يسمى نفسه حسان بن ثابت كقوله فى القصيدة نفسها :

وما زلت حسَّانَ المقام ولم تزل تليني وتسرى منك لى النفحاتُ

وقد يفضل نفسه على الشعراء السابقين جميعا ، كقوله فى وصف مرقص بقصر عابدين :

هـاك مدحة الشـ ـاعر الأربْ
لم يجئ بها شا عر ذهـــب

وقوله :

ولى درر الأخلاق فى المدح والهوى وللمتنبى درةٌ وحَصـــاةُ

وقد لام الشعراء الذين أولعوا بالصناعة وآثروا ظلمات الكلفة والتعقيد ، ولام الشعراء الجامدين الذين قيدوا أنفسهم بالقديم على قدمه ، فوصفوا النوق على غير ما عهدها عليه العرب ، وأتوا المنازل من غير أبوابها ، وحمل على الشعراء الذين زعموا أن أحسن الشعر ما كان بواد والحقيقة بواد آخر .

كما جرَّح الشعراء الذين اتخذوا الشعر حرفة للكسب والتجارة ، إذا شاء الملوك ربحت ، وإذا شاءواخسرت ، فلما لم يحقق فهم الشعر ما أرادوا ذموه ، وزعموا أنه مجلبة للشقاء .

ورأى أن أمام الشعراء ملكا كبيرا خلقوا ليتغنوا بمدحه ، ويفتنُّوا بوصفه ، وهذا الملك هو الكون ، «فالشاعر من وقف بين الثريا والثرى ، يقلب إحدى عينيه فى الذَّر ، ويجيل أخرى فى الذرى ، يأسر الطير ويطلقه ، ويكلم الجماد وينطقه ، ويقف على النبات وقفة الطل ، ويمر بالعراء مرور الوَبْل ، فهنالك ينفسح له مجال التخيل ، ويتسع له مكان القول .

ويستفيد من جهة علما لا تحويه الكتب ، ولا تعيه صدور العلماء ، ومن جهة أخرى يجد من الشعر مسليا فى الهم . ومنجيا من الغم . . . ومن جهة ثالثة لا يلبث أن يفتح الله عليه ، فإذا الخاطر أسرع . والقول أسهل . والقلم أجرى . والمادة أغزر . . . أو لم يكن من الغبن على الشعر والأمة العربية أن يحيا المتنبى مثلا حياته العالية التى بلغ فيها إلى أقصى الشباب . ثم يموت عن نحو مئتىْ صفحة من الشعر . تسعة أعشارها لممدوحيه ، والعشر الباقى وهو الحكمة والوصف للناس »[٥] .

ولم ينس شوقى أن يعقب على هذا بقوله : هنا يسأل سائل : ما بالك تنهى عن خلق وتأتى مثله ؟

فأجيب بأنى قرعت أبواب الشعر وأنا لا أعلم من حقيقته ما أعلمه اليوم . ولا أجد أمامى غير دواوين للموتى لا مظهر فيها للشعر . وقصائد للأحياء يحذون فيها حذو القدماء . والناس فى مصر لا يعرفون من الشعر إلا ما كان مدحا فى مقام عال ، فما زلت أتمنى هذه المنزلة حتى وفقت بفضل الله إليها .

ثم طلبت العلم فى أوروبا . فوجدت فيها نور السبيل من أول يوم ، وعلمت أنى مسؤول عن تلك الهبة التى يؤتيها الله . ولا يؤتيها سواه ، وأنى لا أؤدى شكرها حتى أشاطر الناس خيراتها . فجعلت أبعث بقصائد المديح من أوروبا مملوءة من جديد المعانى وحديث الأساليب بقدر الإمكان . إلى أن رفعت إلى الخديوى توفيق قصيدتى التى أقول فى مطلعها :

خدعوها بقولهم حسناء والغوانى يغرهن الثناء

وكانت المدائح الخديوية تنشر يومئذ فى الجريدة الرسمية . وكان يحررها أستاذى الشيخ عبد الكريم سلمان ، فدفعت القصيدة إليه . وطلب منه أن يسقط الغزل وينشر المدح . فود الشيخ لو أسقط المديح ونشر الغزل . ثم كانت النتيجة أن القصيدة لم تنشر .

فلما بلغنى الخبر أيقنت أكثر من قبل أن احتراسى من المفاجأة بالشعر الجديد دفعة واحدة إنما كان فى محله . وأن الزلل معى إذا أنا استعجلت .

---

(٥) مقدمة الشوقيات طبعة ٨٩٨ صفحة ٧ .

على أنه يذكر أن الخديوى (توفيق) أرسل إليه يشجعه على أن يأتى من مدينة النور - باريس - بقبس تستضىء به الآداب العربية ، ويقول إن هذه النصيحة صادفت هوى فى فؤادى . فترجمت القصيدة المسماة بالبحيرة من نظم لا مرتين . وأرسلتها إلى حسين رشدى باشا ليرفعها إلى الخديوى .

وجربت نظم الحكايات على طريقة لافونتين .

والخلاصة أننى كنت ولا أزال ألوى الشعر على كل مطلب . وأذهب من فضائه الواسع فى كل مذهب .

ولقد نصح شوقى للمشتغلين بالشعر من أبناء الوطن العربى أن يراعوا أمورا ثلاثة :

أولها : ثقة الإنسان أن الشعر فى طباعه .

وثانيها : الاستزادة من العلوم والتجارب .

وثالثها : ألا يتخذ الشعر وسيلة للكسب[٦] .

وليس يغيب عن أذهاننا أن هذه آراء شوقى وهو فى الثلاثين من عمره ، لم تكتمل ثقافته ، ولم تكثر تجاربه ، ولم تعركه الأحداث الخاصة والعامة ، فلما تقدمت به السن برع أيما براعة ، ومارس من فنون الشعر ما لم يمارسه من قبل .

وكان شوقى شاعر العروبة ، ثم أمير شعراء العروبة ، وكان شاعرا إسلاميا طالما تغنى بالإسلام وحضارته ، وطالما حزن لضعف المسلمين ، ورثى لحالهم ، وكثيرا ما أشاد بالخلافة العثمانية والخليفة العثمانى ، لأن الخلافة كانت فى نظره الجامعة الإسلامية الكبرى ، ولهذا منحه الخليفة رتبة (الميرمران التركية) وهى تعادل رتبة الباشوية ، أو تمنحه الحق فى حملها ، وهذا هو السبب فى أن أهل بيته وأصدقاءه كانوا جميعا ينادونه (ياباشا) .

وهذه لمحة إلى فنونه الشعرية :

٦ - تغنى شوقى على أوتار شتى من قيثارته ، فترنم بوصف الطبيعة والآثار والمخترعات

---

(٦) مقدمة الشوقيات صفحة ١٢ .

الحديثة . وقال قصائد كثيرة فى السياسة . والوطنية . والاجتماع . والمديح . والهجاء . والرثاء . والدعابة . والتاريخ . والدين . والأخلاق . وصاغ أناشيد وأقاصيص للأطفال . وله فضل السبق إلى الشعر المسرحى .

وإذا ما رجعنا إلى مناسبات كثيرة من قصائده وجدناه لسان مصر الطليق البليغ المعبر عن آمالها وآلامها ، ولسان العروبة الناطق بمشاعرها . وترجمان الإسلام والمسلمين.

ولقد كانت مدائحه ومراثيه بعد نفيه بخاصة إشادة برجالات الوطنية والسياسة والإصلاح والجهاد فى مصر وفى العالم العربى والإسلامى . لأنه تحرر من قيد الوظيفة . فكثرت تجاربه . واشتد خلاطه . وزخرت نفسه بعواطف الشعب المصرى والأمة العربية التى كان الشعراء والكتاب يعبرون عنها فى ذلك الوقت بالشرق . فانطلق يغرد لمصر وللعروبة وللإسلام بصوت أقوى ، ونغم أشجى . ونفس أطول . وعاطفة أحدّ وأمضى . فاستحق أن يجتمع شعراء الأمة العربية فى مهرجان كبير بالقاهرة سنة ١٩٢٧ بعد طبع ديوانه الطبعة الثانية ويبايعوه بإمارة الشعر فى حفل كبير بدار الأوبرا تحت رعاية الملك فؤاد ورياسة سعد باشا زغلول . فصار يلقب بأمير الشعراء – وكان يؤثر لقب أمير الشعر – وأنشد حافظ إبراهيم قصيدة بارعة فى الاحتفال ، بايعه فيها بإمارة الشعر جهارا على ملأ كبير من الشعراء والمحتفلين . فقال :

أمير القوافى قد أتيتُ مبايعا وهذى وفود الشرق قد بايَعَتْ معى

ويقول الذين شاهدوا هذا الاحتفال إن حافظ إبراهيم ألقى هذا البيت وهو يمشى من منصة الخطابة إلى المقصورة التى يجلس فيها شوقى . وإنهما تصافحا توكيدا للبيعة .

لهذا حُقَّ لشوقى أن يقول فى قصيدته التى حيا فيها مكرِّميه وشكرَ لهم :

رُبَّ جارٍ تلفتت مصر تُوليـــه سؤال الكريم عن جيرانِهْ
بعثتْنى معزِّيـــا بمآقى وطنى أو مهنِّئا بلسانه
كان شعرى الغناء فى فرح الشَّرْ ق وكان العزاء فى أحزانه

لكن أمير الشعراء أ. أمير الشعر تعود ألا يلقى شعره . فقد كان خجولا رقيق الصوت .

فكان يلقى قصائده أفراد اختارهم ، منهم الأستاذ عبد الله فكرى أباظة ، والأستاذ على الجارم ، والأستاذ محمد خلف الله أحمد والدكتور محجوب ثابت.

ولا يصح أن يتوهم أحد أن الشعر الدينى لشوقى مرتبط بشيخوخته ، فقد بينت فى كتابى (الإسلام فى شعر شوقى) أنه عنى بالشعر الدينى فى شبابه وفى رجولته وفى كهولته ، قبل أن يُنْفَى ، وفى سنوات النفى ، وبعد أن عاد من النفى.

ومن مفاخر شوقى ومآثره الخالدة أنه ابتكر الشعر المسرحى فى قصص طويلة كاملة مثلت على المسارح هى : مصرع كليوباترة ، ومجنون ليلى ، وقمبيز ، وعلى بك الكبير ، والست هدى.

كما أنه ألف مسرحيات نثرية ، هى : عذراء الهند سنة ١٨٩٧م ، ولاديماس أو آخر الفراعنة سنة ١٨٩٨ ، وأكثرها نثر مسجوع ، ووردة الآس ، وهى نثر غير مسجوع ، وأميرة الأندلس ، وهى نثر غير مسجوع ، ألفها قبيل وفاته.

وما من شك فى أنه ما زال الأستاذ الكبير والرائد الأول إلى الشعر المسرحى ، فلم يستطع أن يساميه أحد ممن جاءوا بعده ، ولم يستطع منصف أن يجحد أستاذيته أو ينكر فضله.

والحق أن المسرحية الشعرية إنتاج زاخر ، أو بستان ناضر يضم عشرات الألوان ، ففيها عشرات القصائد والمقطّعات ، وفيها ألوان شتى من الموضوعات ، كالوصف والحرب والحماسة والحكمة والغزل ، وفيها ضروب من التكلم والخطاب والحوار والجدل ، وبها شعر ينطق به واحد ، وشعر تنطق به جماعة ، وشعر يعبر عن فرد ، وشعر يعبر عن أفراد ، أو عن أمة ، وهى من أوزان شتى وقوافٍ عدة.

ومن هنا تجىء صعوبتها على الشاعر ، وتجىء دلالتها على مقدرة الشاعر.

ولقد أثبت شوقى بمسرحياته أن الشعر العربى قدير على الوفاء بما تقتضيه المسرحية من عرض للأحداث ، ومن تصوير للنفسيات ، وحوار على ألسنة الكبار والصغار والذكور

والإناث . وتعبير عن أخلاق الأخيار والأشرار والأقوياء والضعفاء والفرحى والحزناء والسعداء والأشقياء .

وبهذا بطل ما لاكته ألسنة وسطرته أقلام أن الشعر العربى كتّ عسر لا يطاوع الشاعر المسرحى . وأن الخيال العربى ضحل لا يستطيع أن يخلق ولا أن يحلل ويركب ويبتدع الأحداث والأشخاص . وأن البلاغة العربية ضيقة تعتمد على الإيجاز . ولا تعرف التفصيل والتوضيح والإطناب .

وحسبى فى هذا المقام أن أستشهد بخليفته فى الشعر المسرحى عزيز أباظة [٧] . فقد قدر شوقى فى قوله : « ثم أراد الله للشعر المسرحى أن يعرف فى العربية ويزدهر . فهدى إليه شوقى شاعرنا الخالد فعالجه . واستطاع قبل أن يختاره الله لجواره ببضع سنوات أن يزف للشرق العربى مسرحياته النفائس .

ولست هنا بسبيل تناول مسرحية الشعر عند شوقى بالدراسة والتحليل والنقد . فإنه لن يرضينى - وأنا من أكثر الناس إعجابا به . وإكبارا له . واستمدادا منه - أن أجعل دراسة مسرحه قسما من بحث . أو فصلا فى باب . ولن يواتينى الوقت حتى إذا أنا حاولت . ولكن ذلك لن يقف بى أن أشهد بين أيديكم أن شوقى صاحب التمثيل كاد يرتفع إلى عليا المشارف التى تفرّعها شوقى قيِّم شعر الغناء .

وأشهد بين أيديكم إلى جانب ذلك أن شوقى فى مآسيه المتعددة وفى ملهاته الواحدة استطاع أن يدرس على طريقته جوانب من النفس الإنسانية . وأن يعرض لمشاعرها بالتحليل الموفق . والعرض المنمَّق . واستطاع أن يتناول الأحاسيس والنزعات القومية . وأن يشيد بها فى نماذج قوامُها الصدق . وملاكها الجمال . واستطاع كذلك فى أغلب مسرحياته أن يفرغها فى القوالب الحية من الفن المسرحى . وأن يتحرر إلى حد كبير من سلطان طاقته الغنائية الفارعة . حتى يتسلل الحوار غير فاضل على مقتضياته . وغير مخل بالمعنى الذى يتدافع فيه . وغير مسىء لأسلوب العرض . وغير معوِّق لتتابعه وصلاته وتدفق حركاته .

---

(٧) من محاضرة لعزيز أباظة موضوعها شوقى ومسرح الشعر ألقاها بمعهد الدراسات والإحصاء فى ٦ يناير ١٩٧٣ .

وما زالت أفانين شعر شوقى تهتف بالدارسين أن يتجهوا إلى دراستها ، معتمدين على شعره ، ومتذرعين بالإنصاف المطلق ، وغير متأثرين بأحكام جائرة صُوِّبَتْ إليه فى حياته ، وبعد مماته . من أشخاص لم يكن يعنيهم إلا الحملة عليه وإغاظته ومحاولة الانتقاص من قدره ، فلما مات جهر بعضهم بهذا ، وزعم أنه كان يبغى حفزه إلى مزيد من الاجادة ، وتراجع بعضهم عن قسوة حملاته ، وعن سوء تأويلاته ، وقال إنه يعلن الآن كلمة الحق ، فإنه لا بقاء لغير الحق .

ثانيا — صلتى بشوقى

مازلت أتذكر أن صلتى بشعر شوقى ترجع إلى زمن الحداثة ، إذ كنا نُحَفَّظ فى المدرسة الابتدائية أناشيد من شعره وبعض حكاياته للأطفال ، ثم صرنا بعد ذلك فى مراحل التعليم التالية نُحَفَّظ بعض قصائده ، ونقرأ شعره ونفهمه ، وكان من معالم دراستنا بكلية دار العلوم تلقُّفُ قصائد شوقى يوم نشرها ، ونقدها نقدا محايدا نزيها ، وانقسامنا إلى مؤيدين ومعارضين ، واشتراك بعض أساتذتنا معنا فى هذا المجال .

ولقد وجدتُ فى نفسى فى تلك المراحل استجابة لهذا الشعر ، وحفاوة به ، وإيثارا له .

فلما مات شوقى كنت طالبا بكلية دار العلوم ، فساهمتُ فى حفلات تأبينه التى أقامتها الكلية ببحث ألقيته فى محاضرتين ، موضوعه (وحى النسيب فى شعر شوقى) طبع فى الأسبوع نفسه ، ونفد فى يوم واحد .

ثم درَّسْتُ بكلية دار العلوم ، وكان من مؤلفاتى (وطنية شوقى) فندت فيه التهم الباطلة الموجهة إليه ، وكشفت عن ينابيع وطنيته ومصريته وصلاته برجالات الوطنية ، وحبه لمصر ومظاهر هذا الحب ، وفخاره بمصر ومظاهره ، ومناضلته للاحتلال البريطانى ، وحضه على الجهاد ، وتمجيده للأبطال ، ودعواته إلى الاستقلال التام ، وإلى وحدة وادى النيل ، وهتافه المتكرر بالدستور والحكم النيابى إلخ وعقدت موازنات بينه وبين الشعراء المعاصرين له ، وبخاصة حافظ إبراهيم ، وبينت تفوقه عليهم .

وبعد سنوات الفت (الإسلام فى شعر شوقى) نفيت فيه ما نسبه إليه الدكتور محمد حسين هيكل من ازدواج الشخصية[٨] ؛ وما وصفه به الدكتور شوقى ضيف من إنكار ذاتيته[٩] . ولست أجد مسوغا لأن أعيد هنا ردى على التهمتين[١٠] .

ولقد أثبت إيمانه المطلق بالله سبحانه وتعالى وبصفاته وبرسوله الكريم ، وتغنيه بشمائله ، وتنويهه بتعاليم الإسلام ، وإشادته بمجده وحضارته ورجالاته ، ودفاعه عن الإسلام وتعاليمه ، وعقبت على هذا كله بدراسة فنية لشعره الدينى . وكثيرا ما نشرت بحوثا فى المجلات بمناسبة ذكريات وفاته ، تناولت فيها مناحى متعددة من شعره .

ولكن هاتفا عالى النبرة كان يهيب بى يوما بعد يوم أن أنهض بإعداد ديوان شوقى للنشر إعدادا يليق بما لشوقى من مكانة رفيعة فى أدبنا العربى . فكنت أستمع للهاتف . وأعى ما يقول ، ولكننى أتهيب الإقدام ، لأننى أعرف الجهد المضنى الذى يتطلبه ، فأرجأت القيام بهذا العمل سنة بعد سنة ، إلى أن أراد الله سبحانه وتعالى فمنحنى من العزم والحزم والجلد ما أحقق به دعاء الهاتف ، فأخرج الديوان على هذه الصورة ، غير واصف عملى بالكمال ، فإن الكمال لله وحده .

ثالثا — عيوب الشوقيات

طبع شوقى ديوانه باسم (الشوقيات) الطبعة الأولى بمطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٨٩٨ فى جزء واحد صغير الحجم ، وأعاد طبعه سنة ١٩١١ ولم يضف إليه شيئا .

ثم قسم (الشوقيات) فطبع الجزء الأول منها سنة ١٩٢٦ . وكتب للشوقيات مقدمة الدكتور محمد حسنين هيكل . وطبع الجزء الثانى سنة ١٩٣٠ . وبعد موت شوقى طبع الجزء الثالث الخاص بالمراثى سنة ١٩٣٦ . ثم طبع الجزء الرابع سنة ١٩٤٣ .

(٨) مقدمة الشوقيات الطبعة الثانية .

(٩) شوقى شاعر العصر الحديث .

(١٠) الإسلام فى شعر شوقى ١٦ – ٣٣ .

وليست الطبعة الأولى ذات المجلد الواحد تعنيني ؛ لأن جل ما فيها نقله شوقي إلى الجزأين الأولين من الطبعة الثانية في حياته . ونقله غيره في الجزأين الثالث والرابع بعد وفاته . وبهذه الأجزاء الأربعة عيوب شتى :

(١)

فالجزء الأول مثلا للسياسة والتاريخ والاجتماع . ولكنه حافل بقصائد لا صلة لها بسياسة ولا بتاريخ ولا باجتماع . مثل القصيدة التي قالها على لسان المطرية يطلب من وزير المعارف سعد زغلول إنشاء مدرسة بالمطرية . ورحالة الشرق أحمد حسنين . وضيف أمير المؤمنين . وإلى عرفات الله يا بن محمد . وتكريم شباب مصر . وأرسطاطاليس وترجمانه . ومنهج البردة . وتحية المؤتمر الجغرافي .

والجزء الثاني للوصف والغزل . لكن به قصائد لا علاقة لها بهذا أو بذاك . مثل شكسبير . ونكبة دمشق . ورمضان ولّى . ووداع محجوب ثابت . والبرلمان . وذكرى استقلال سورية . والحرية الحمراء . وتكريم علي باشا إبراهيم . واستقبال طيارين .

أما الجزء الثالث فهو للمراثي . ولكن تنقصه عدة مراث مفرقة في الأجزاء الأخرى . مثل محمد علي والخديوي إسماعيل وشكسبير .

وأما الجزء الرابع ففيه أناشيد للأطفال . وحكايات . وقصائد متنوعة . فينبغي وضع هذه القصائد في أماكنها الملائمة لها . مثل قصيدته في العيد الخمسيني لدار العلوم . وقصيدته في عيد الجهاد . وحريق ميت غمر . وخطبة غليوم . ومصرع بطرس باشا غالي . والبحر الأبيض المتوسط . والنخل ما بين المنتزه وأبي قير . وابن زيدون . وتحية غاندي .

وليست قوافي الديوان مرتبة ترتيبا فنيا . وبخاصة في الجزء الثاني بقسم الغزل . وفي الجزء الرابع .

(٢)

بأجزاء الديوان الأربعة في طبعته الثانية — التي كتب المقدمة لجزئها الأول الدكتور محمد

حسنين هيكل – كلمات كثيرة جدا صعبة ، محتاجة إلى شرح ، حتى يتبين معنى البيت أو معنى الجملة .

وسأكتفى بضرب أمثلة لهذه الكلمات :

١ نُراع فى قوله ١/٣٠ :

أمِنَّا الليالى أن نُراعَ بحادث وأرمينيا ثكلى وحورانُ أشْيَبُ

٢ - الوغى فى قوله ١/٤٣ :

كأن الوغَى نار كأن جنودنا مجوس إذا ما يَمَّموا النارَ قَرَّبُوا

٣ خُرْس كتائب فى قوله ١/١٠٧ :

إن حدَّثوا نطقوا بخُرْس كتائب أو خُوطِبوا سمعوا بصُمٍّ رماح

٤ - الضيغم فى قوله ١/١٩٦ :

كلٌّ يصيد الليثَ وهو مقيدٌ ويعزُّ صيدُ الضيغم المفكوك

٥ – عسجد فى قوله ١/١٩٦ :

ما كنت يوما للقنابل موضعا ولو انَّها من عَسْجَد مَسْبوك

٦ أدالوها فى قوله ١/٢٢٩ :

قف بالممالك وانظر دولة المال واذكر رجالا أدالوها بإجمال

٧ - ٩ - أطلال وبيْن وآل من القصيدة نفسها .

١٠ – الأسد الشَّتيم فى قوله ١/٢٧٣ :

كم شاتم قابلته برَفع الأسد الشَّتيم

١١ – الموت الزُّؤام فى قوله ١/٢٧٤ :

لقد صارت لكم حُكما وغُنْما وكان شعارها الموتَ الزُّؤاما

١٢ ١٣ – راضَها . وخير أم بالقصيدة نفسها

١٤ – فلوات فى قوله ١/٣١٢ :

من أديم يَهْرَأ الدبَّ إلى فلوات تُنْضج الضَّبَّ الكنينْ

١٥ - ١٧ - الضب . والوتين . وخيلة فى القصيدة نفسها

١٨ - يَدين فى قوله ١/٣٣٧ :

علا خدًّا به صَعَرٌ وأنفًا ترقَّع فى الحوادث أن يَدينا

١٩ - ٢٠ - فيالق والأرادى فى قوله ١/٣٥٦ :

فسبَّته الفيالقُ والأرادى ودر هلال رايتنا يمينا

٢١ - عنقاء فى قوله ٢/٥

تلك الجزائر كانت تحتهم ركنا وراءهن لباغى الصيد عَنْقاء

٢٢ - ٢٣ - مُقْلعة وصَهْباء فى قوله ٢/٦

كانت سماء بيان غير مُقْلعة شُؤْبوبُها عِسلٌ صافٍ وصَهْباءُ

٢٤ - ٢٧ - ماضية . وقاضية . ونافذة . ونجلاء فى قوله ٢/٧

وأين ماضيةٌ فى الظلم قاضيةٌ وأين نافذةٌ فى الطعن نجْلاءُ

٢٨ - الغَيَب فى قوله ٢/١٥ :

يجمعُ الملا بحضر الغَيَبْ

٢٩ - نُفاح فى قوله ٢/٢٣ :

مها فضَضْتَ دِنانها فاستضحكت مُلئ المكانُ سَنًى وطِيبَ نُفاح

٣٠ - ٣١ - فِتاح وأوضاح فى القصيدة نفسها

٣٢ - الفرقد فى قوله ٢/٣٢ :

تُجِلُّه فى حُسْنه كما تُجِلُّ الفَرْقدا

٣٣ الجُسام فى قوله ٢/٣٥ :

وهذا الحُسام الخفيف الخُطا وهذا الجُسامُ الذى ما يَميد

٣٤ - ٣٥ - مَطَنَّب . ومُرَوَّق فى قوله ٢/٨٣ :

وتشدُّ بيت النحل فهو مطَنَّبٌ وتمُدُّ بيت النحل فهو مُرَوَّقٌ

٣٦ – موسَّق فى قوله ٢/٨٤ :

والبرُّ مشدود الرواحل مُحْدَجٌ والبحر ممدود الشراع مُوَسَّقُ

٣٧ – تلظَّتْ فى قوله ٢/٨٨ :

غمزت إباءهم حتى تلظَّتْ أنوف الأسد واضطرم المِدَقُّ

٣٨ – ٣٩ نهامة ، والصمصامة فى قوله ٢/١٠٥ :

استووا بالأذى ضُرًّا وبالشَّر ولوعا وبالدماء نهامه

ذاك من مُؤْنساته الظُّفْر والنا بُ وهذا سلاحه الصمصامه

٤٠ – ٤١ – الزُّؤام ، ورُجُم فى قوله ٢/١٠٩ :

وإن اعتزَّ بها الشر غدًا فتعالت تمطر الموت الزُّؤاما

فاملأ الجو عليها رُجُما رحمةً منك وعدلا وانتقاما

٤٢ – ٤٧ ترفل ، ومخمل ، ونم ، وخِضَم ، ونهم ، وشامها فى قوله ٢/١١٤ :

تَرْفُلُ فى مُخْمل نمَّ ولم يَنِمَ

إلخ

٤٨ – ٤٩ – خميلة ، ووشَّاها فى قوله ٢/١٢٤ :

خميلةُ الله وشَّاها يداه لكم فهل لها قَيِّمٌ منكم وجنَّان

٥٠ – دياجيه فى قوله ٢/١٢٩ :

الليل يشهدُ لم تهتِكْ دياجيه على نيام ولم تهتِفْ بسالينا

٥١ يُضْوينا فى قوله ٢/١٢٩ :

كزفرة فى سماء الليل حائرة مما نردِّدُ فيه حين يُضْوينا

٥٢ – الأوضاح فى قوله ٢/١٩٠ :

صرحٌ على الوادى المبارك ضاحٍ متظاهرُ الأعلام والأوضاحِ

وكلمات كثيرة فى القصيدة نفسها

٥٣ – ٦٤ – كلمات فى قصيدته ١٩٤/٢ منها : عقاب ، عنان الجو ، هوج الرياح ، البراح ، كمىّ ، الطماح ، مراح ، السراح ، الجماح ، الصُّراح ، رعيل الخيل .

٦٥ - ٦٦ – إفرند . وورد فى قوله ١٩٧/٢ :

واسترجَعتْ دولة إفْرِنْدَها أبيضَ ريَّانَ المتونِ وَرْدَها

٦٧ - ٦٨ – أبلى وظُبىً فى قوله ١٩٧/٢ :

أبْلَى ظُبَى الدهر وفلَّ حدَّها وأخْلَقَ العصورَ واستَجَدَّها

٦٩ - ٧٠ – لجج الدأماء فى قوله ٢٠٢/٢ :

لججُ الدأماءِ أوطانٌ لكم ومن الأوطان دورٌ وحُفَرْ

٧١ – ٨٥ – كلمات كثيرة فى قصيدته ٢١٤/٢ منها : نضو ، الغلس ، بُرْنس ، عقيق ، البُرحا ، رفق ، ضَرَم ، كلوم ، كظيم ، الضَّرِس ، الغمار ، أقعس ، الكتاب الدَّرِس ، يرمس .

٨٦ – ٩٧ – وكذلك فى قصيدته ٢٢٤/٢ كلمات كثيرة ، منها : جَهْشة ، حبائل الكرَى ، ريَّاك ، تأوَّدت ، خفريْها ، سُلاف ، لماك ، دَراك ، وشى ، حلاك

٩٨ – ١١٣ – وكلمات كثيرة فى قصيدته ٢٢٧/٢ مثل : شَجَن ، عبقرى ، نِضْو ، رق ، نِقال ، السَّباسب ، الدِّغاف ، الحِجال ، الشِّبال ، ثَبَج ، ذُبال ، فيالق ، مطارف ، الشكيم ، الشكال .

١١٤ – ١٢٩ – وكلمات فى قصيدته ٢٣١/٢ منها : غِرِّيد ، جَناها ، سلسالها ، أرنَّ ، يَرُوض ، الآل ، رَفيف ، استاله ، أرْسالها ، أسْدالها ، أقيالها ، ازدالها ، الغِيل ، رئبالها ، أعْزالها .

١٣٠ – ١٣٩ – كلمات فى قصيدته ٢٣٥/٢ مثل : هاتور ، بلسم أيِّمَ ، الغمار ، أعزل ، الكمَى ، الشَّبول ، الضيغم .

١٤٠ – ١٥١ – كلمات فى قصيدته ٢٤٠/٢ مثل : ريعانه ، طيلسانه ، جُمانه ، قِيانه ، سَرْمَد ، إبَّانه ، صَوْلجانه ، أرْسانه ، عِقْيانه ، عَنانه ، دِنانه .

١٥٢ – ١٥٩ – كلمات فى قصيدته ٣/٣ مثل : صُبابة . أملاك . شمائل . الخيلاء . النَّجْلاء . ميفاء . آلاء .

١٦٠ – ١٦٣ – كلمات فى قصيدته ٨/٣ مثل : زهراء . المدلجين . رُخاء .

١٦٤ - ١٦٦ كلمات فى قصيدته ١٢/٣ مثل : شُدَّته . بَطْحائه .

١٦٧ - ١٧٠ كلمات فى قصيدته ١٤/٣ مثل : الجَوَى . الحُداء . الرُّواء .

١٧١ – ١٧٦ - كلمات فى قصيدته ١٧/٣ منها : ضيغم . هيجاء . ضِرْغام . أغلب . صوارم .

١٧٧ – ١٨٤ – كلمات فى قصيدته ٢١/٣ مثل : يَرِفّ . تنازعه . شَعْواء . داعى البكور . غُرَّته . يُعْضِل . الوطاء .

١٨٥ ١٩٦ - كلمات فى قصيدته ٢٤/٣ مثل : المرجفون . المرغون . الأشلاء . شرخ . غراء . ثَوَى . الزنبق . الدَّأْماء . الفيحاء . الضراء . أسِرَّته .

١٩٧ – ٢٠٠ – كلمات فى قصيدته ٢٨/٣ منها : أفانين . أَوْجه . شهاب .

٢٠٠ – ٢٠٥ - كلمات فى قصيدته ٣٢/٣ منها : وثاب . هَوْشَة . رِغاب . السُّرَى . شغاب .

٢٠٦ – ٢١٩ - كلمات فى قصيدته ٣٦/٣ منها : غَلَس . تَسْكاب . صاب . دعاب . خبا . قراب . آراب . يبت . العَضوض . النكرى . وسْنان . صِنْو . شعاب .

٢٢٠ – ٢٢٥ - كلمات فى قصيدته ٣٩/٣ منها : الحدب . العَضْب . صالت . الوصَب . الرحيق .

٢٢٦ – ٢٣٥ – كلمات فى قصيدته ٤٢/٣ منها : تُرَوَّع . حُسام . المُرْهفات . مساجلة . خفوف . برَجل . المريخ . اتئاد . الصَّفاة .

٢٣٦ ٢٥٠ – كلمات فى قصيدته ٤٦/٣ منها : البرية . الرواسى . فلاة . ليث . العوالى . المرهفات . دُجاها . فلَّت . الظباة . زماع . الباذخات . سيات . الفيافى . اللِّدات . التِّرات .

٢٥١ – ٢٥٨ – كلمات فى قصيدته ٥٣/٣ منها : الأقاحى . موميات . موائد . الترَّهات ، الرفات . الجهابذة . مومضات .

٢٥٩ - ٢٦٩ – كلمات فى قصيدته ٥٦/٣ منها : الأدواح . هيض . الصداح . تياه ، مجتاح . رباح . براح . ريب المنون . حجاح . نُزُل .

٢٧٠ – ٢٨١ – كلمات فى قصيدته ٦٠/٣ مثل : فج ، أعوج . النصل . مِراس الجِلاد . فاقة . الجياد . الأجياد . عَتاد . عضْب . أصفاد . خِدْر . قُرْح .

٢٨٢ – ٢٩١ – كلمات فى قصيدته ٦٥/٣ مثل : لم يَشُب . الضَّمَد . صارم . الْوَطِيس . الرَّصَد . آسِيًا . سدد . الوسد .

٢٩٢ – ٣٠٢ – كلمات فى قصيدته ٦٧/٣ مثل : فُجاءة . تُتَّسَد . المهجة . شَجَن . أود . هُوج . استَذْرى . سَرْمد . الكرات . رأى نجد .

٣٠٣ - ٣١٠ – كلمات فى قصيدته ٧٢/٣ مثل : كفكف . رفيف . بَرُود .

٣١١ ٣١٩ كلمات فى قصيدته ٧٦/٣ مثل : وَنَى . الخمار . العُقار . المعامع . الزُّمَر ، الذِّمار . ثاب . عَمار .

٣٢٠ - ٣٢٦ - كلمات فى قصيدته ٨٠/٣ مثل : لُبد . عقار . يُلْحَى . هزار . أوطار ، تشدو .

٣٢٧ – ٣٣٦ – كلمات فى قصيدته ٨٣/٣ مثل : نُدماء . سُمار . أريحىّ . ممارٍ . وضَّاء ، أعِنة . الوغَى . ضوارٍ . عَصْماء .

٣٣٧ - ٣٤٣ - كلمات فى قصيدته ٨٧/٣ مثل : البثّ . عذير . داج . يذعن . وارف ، يَمير .

٣٤٤ – ٣٤٧ - كلمات فى قصيدته ٩١/٣ مثل : أرجت . الأبر . الوطر .

٣٤٨ – ٣٥٢ - كلمات فى قصيدته ٩٣/٣ مثل : جَهام . غَضَنْفر . سفاه . النفر .

٣٥٣ – ٣٦٠ – كلمات فى قصيدته ٩٩/٣ مثل : القَصَر . الصارم . الذَّكر . مُحْتَضَر . البيض . السُّمْر . وَطر . آجام .

٣٦١ – ٣٦٨ – كلمات فى قصيدته ١٠٢/٣ مثل : وَشْى ، صَناع ، مضمار ، شكيمة ، مُنْصاع ، عَبْرة ، مُلْتاع .

٣٦٩ – ٣٧٨ – كلمات فى قصيدته ١٠٥/٣ مثل : خنا ، تَميد ، خلة ، زماع ، يفاع ، اختضاع ، مفلَّل ، الدِّماع ، الفرقدين .

٣٧٩ – ٣٨٣ – كلمات فى قصيدته ١١٠/٣ مثل : رائض ، عىّ ، سنا ، ساع .

٣٨٤ – ٣٨٧ – كلمات فى قصيدته ١١٣/٣ مثل : القوادم ، الخوافى ، نِجار ، رُفات ، أيْك ، أفواف ، وشى ، أُذِيل ، تُراع ، هناف ، نِطاف ، ولَهَ ، لهاف .

٣٨٨ – ٣٩٣ – كلمات فى قصيدته ١٢٣/٣ مثل : هَلُوع ، يفىء ، الصَّاب ، المترّعات ، تخفك .

٣٩٤ – ٣٩٩ – كلمات فى قصيدته ١١٩/٣ مثل : تخلق ، تلص ، راض ، جماح ، الحمس .

٤٠٠ – ٤٠٨ – كلمات فى قصيدته ١٢٦/٣ مثل : الرُّقْط ، بُتول أُذلفت ، السُّها ، المشترى ، الوثاق ، صنديد ، مكبول .

٤٠٩ – ٤١٦ – كلمات فى قصيدته ١٣١/٣ مثل : الحيا ، مؤثل ، الأفَّل ، الهطَّل ، شبح ، مُرْمل ، المعضِل .

٤١٧ ٤٢٣ كلمات فى قصيدته ١٣٥/٣ مثل : إعضال ، صَلَف ، لآل ، مَقيل ، النُّهى ، الحالى .

٤٢٤ – ٤٣٠ – كلمات فى قصيدته ١٤٨/٣ مثل : ربوة ، سلسبيل ، عبقرى ، السُّرى ، القَبول ، الأسِيل .

٤٣١ ٤٤٣ كلمات فى قصيدته ١٥٠/٣ مثل : تَتْرى ، اللدات ، ميلون ، لحاه ، داج ، الصفا ، الظبا ، الكمىّ ، الزهراء ، فَروق ، ريع ، المترجِّم .

٤٤٤ – ٤٥٦ – كلمات فى قصيدته ١٥٢/٣ مثل : الوغى ، السرايا ، الأخصام ، جُسام ، السِّمال ، الصمصام ، الطَّوى ، مَغْوب ، أُوام ، طَغام ، كَلْم ، ضيغم .

٤٥٧ – ٤٦٠ - كلمات فى قصيدته ١٥٦/٣ مثل : الأُسَى ، الرجم ، العَنا ، النَّوى .

٤٦١ - ٣٦٣ – كلمات فى قصيدته ١٧١/٣ منها : الفنن ، الفطن .

٤٦٤ - ٤٧٠ – كلمات فى قصيدته ١٧٣/٣ منها : أجاج ، رصيد ، خُرَّد ، عِين ، آماق ، أَيْكة .

٤٧١ – ٤٩٢ – كلمات فى قصيدته ١٨٥/٣ منها : أواسيها ، ألوى ، أرغف ، دلَّهت ، فلوات ، ضيغم ، مطاها ، الثريا ، السُّها ، تَهْلع ، لِيان ، أَواها ، شانئها ، لظاها ، جُذاها ، لَباها ، ادَّكرتْ ، الصَّب ، كبا ، الحجا ، سُمْته .

٤٩٣ – ٥٠٠ – كلمات فى قصيدته ٢/٤ منها : الزواهر ، أيكة ، الأكمام ، ركام ، ضرام ، مثابة .

٥٠١ – ٥٠٦ – كلمات فى قصيدته ٦/٤ منها : النِّجاد ، الصِّعاد ، اغترق الجياد ، الصَّياصى ، العِهاد .

٥٠٧ – ٥١٣ - كلمات فى قصيدته ١٠/٤ منها : الآجام ، حِمام ، بوازى الآلام ، ملمح ، الذَّام .

٥١٤ ٥١٩ – كلمات فى قصيدته ١٤/٤ منها : السرمدى ، ربضت ، النَّدِى ، مُمرَّد ، الفرقد .

٥٢٠ – ٥٢٤ – كلمات فى قصيدته ١٦/٤ منها : اللّبد ، الآجام ، عثار ، لُبد .

٥٢٥ – ٥٢٩ – كلمات فى قصيدته ٢٤/٤ مثل : الجُعَل ، الأرَب ، النَّمم ، النهم .

٥٣ – فى قصيدته ٣٠/٤ كلمة نبراس .

٥٣١ – ٥٣٤ فى أبياته لما مر بنا بلى على قصر إسماعيل ٣١/٤ مثل : المستعبر ، المدبر ، الأقفر .

٥٣٥ – ٥٤٠ - كلمات فى قصدته ٣٢/٤ مثل : مِسْعر ، الذرا ، طُنُب ، الوكْر ، اليباب .

٥٤١ - ٥٤٨ – كلمات فى قصيدته ٣٦/٤ مثل : الجوزاء . رُواء . أيْك . ضنائن . فيحاء . رمْضاء . نميلة .

٥٤٩ – ٥٥٣ – كلمات فى قصيدته ٤١/٤ مثل : الحبب . لألاء . الحزون . اللجين .

٥٥٤ - ٥٥٩ – كلمات فى قصيدته ٤٢/٤ مثل : الهيل . العهيد . الأعلاق . مطروفة . هجار .

٥٦٠ – ٥٦٧ كلمات فى قصيدته ٥٢/٤ مثل : عطفيها . الأوام . الرغام . أنجاد . أساة . الرِّجام . اتسام .

(٣)

وردت بشعر شوقى أعلام كثيرة جدا . وكثير منها فى حاجة إلى تعريف به ، ليتضح المعنى الذى أراده شوقى .

من هذه الأعلام :

١ – سيزوستريس فى قوله ٥/١ :

جل سيزوستريس عهدا وَجلَّت فى صِباه الآيات والآلاء

٢ – سقراط فى قوله ٢٥/١ :

بُنيت على التوحيد وهو حقيقةٌ نادى بها سقراط والقدماء

٣ – طبروك فى قوله ١٩٦/١ :

سبعون ليثا أُحْرِقوا أو أغْرِقوا باليتهم قتلوا على طبروك

٤ – ردريك فى قوله ١٩٨/١ :

إنى أعيذك أن تُرَىْ جبارةً كالبابوية فى يَدَىْ ردريك

٥ – شكسبير فى قوله ٥/٢ .

٦ – الخصيب فى قوله ١٦/٢ .

٧ – ١١ – طيبة وعاد ثمود ولبيد فى قوله ٢/٣٤ :

على صفحتيه حديث القرى وأيام عاد ودنيا ثمود
وطيبة آهلة بالملو ك وطيبة مقفرة بالصعيد
ومن صابر الدهر صبرى له شكا فى الثلاثين شكوى لبيد

١٢ – الجوزاء والنسر فى قوله ٢/٤٦

وكواكب الجوزاء تخطر فى الربا والنسر مطلعه من الأشجار

١٣ – بوذا فى قوله ٢/١٠٤

رجَّها رجةً أكبت على قرنيه بوذا وزلزلت أقدامه

١٤ – ١٧ – بابل . وإرم . وحاتم . ومعن فى قوله ٢/١١٤

لم تر فى بابل ماعهدت فى إرم
حاتم لو شامها أقلع عما زعم
معن لو انتابها أدرك معنى الكرم

١٥ – صلاح فى قوله ٢/١٩٠ :

ينهار الاستبداد حول عراصه مثل انهيار الشرك حول صلاح

١٦ – فتاح فى قوله ٢/١٩٥ :

إن هذا الفتح لا عهد به لضفاف النيل من عهد فتاحْ

١٧ – كارتر فى قوله ٢/١٩٨ :

أبوابك اللاتى قصدنا قصدها كارتر فى وجه الوفود ردَّها

١٨ – قارون فى قوله ٢/٢٠٢ :

رجل ليس ابن قارون ولا بابن عادىٍّ من العظم النَّخِرْ

١٩ – بدر فى قوله ٢/٢١٩ :

لم يجد أعوانه والخدما جانبوه غير بدر الكيِّسِ

٢٠ - موسى فى قوله ٢/٢٢٦ :

موسى ببابك فى المكارم والعلا وعصاه فى سحر البيان عصاك

٢١ - روفائيل فى قوله ٢/٢٤٠ :

صبغة الله أين منها رفائيل ومنقاشه وسحر بنانه ؟

٢٢ - ٢٣ - قس وسحبان فى قوله ٢/٢٤٢ :

افتقدنا الحجاز فيه فلم نَعْثُرْ على قسٍّ ولا سحبانه

٢٤ - ٢٥ - معبد وإسحاق فى قوله ٣/١٤ :

حائط الفن وبانى ركنه معبد الألحان إسحاق الغناء

٢٦ - سقراط فى قوله ٣/١٩ :

وافاه مرفوع الجبين كأنه سقراط جرَّ إلى القضاة رداء

٢٧ - ٢٨ - عمورية وأبو تمام فى قوله ٤/١٢ :

وكأنه فى الفتح عمورية وكأننى فيه أبو تمام

٢٩ - بهرام فى قوله ٤/١٢ :

فرفعت إيوانا كركن النجم لم يُضْرب على كسرى ولا بَهْرام

٣٠ - ٣١ - الإسكندر وابن زياد فى قوله ٤/٢٦ :

منهمُ كل فتى ساد وشاد منهمُ اسكندر وابن زياد

٣٢ - سقراط فى قوله ٤/٢٦ :

وابلٌ سقراط والشجعان طلّ إنما من ينصر الحقَّ البطلْ

٣٣ - جالينوس فى قوله ٤/٢٨ :

ليس لى فى طب جالينوس باعْ بيد أن العيش درسٌ واطلاعْ

٣٤ - ٣٥ - الرشيد وجعفر فى قوله ٤/٣١ :

نظر الزمان إلى ديارك كلها نظر الرشيد إلى منازل جعفر

٣٦ – ٤٠ – فى قصيدته ٣٢/٤ :

جعفر ، نيرون ، الخليل ، حاتم .

٤١ – ٤٣ – خوفو ومنف فى قوله ٥٢/٤ .

٤٤ – كرومر فى قوله ٢٠٩/١ .

٤٥ – كتشنر فى قوله ٢٠٠/٢ .

٤٦ – ٦٠ – وهكذا نجد كثيرا من الأعلام فى حاجة إلى تعريف ، مثل محمد على الكبير ، والخديوى إسماعيل ، والخديوى توفيق ، والخديوى عباس الثانى ، والسلطان حسين كامل ، والملك فؤاد ، وسعد زغلول ، ومصطفى كامل ، ومحمد فريد ، وعبد العزيز جاويش ، وهاشم بن عبد مناف ، وعلى زين العابدين بن الحسين ، وعائشة بنت طلحة ، وسكينة بنت الحسين .

(٤)

جاءت بشرح الشوقيات كلمات مشروحة شرحاً محتاجاً إلى تصويب ، وكلمات مضبوطة ضبطاً غير صحيح .

من هذه الكلمات :

١ – مذنب بمعنى مسيل الماء فى قوله ٣٧/١ :

حثيثين من فوق الجبال وتحتها كما انهار طود أو كما انهال مذنب

ضبطت بفتح الميم . ولم تصحح فى التصويب الذى بآخر الجزء ، وصوابها بكسر الميم .

٢ – تَعْر : ست بالنون بعد العين فى قوله ٧٧/١ :

سلوا صاحب الملكين هل ملك القوى

وأسد الشرى تعتو له وتحاربه

والكلمة بالنون لا تصح هنا . وصوابها بالتاء .

٣ – يزيد فى قوله ٢٠٣/١ :

أو أن تزف لك الوراثة فاسقا كيزيد أو كالحاكم المأفوك

شرحت كلمة يزيد شرحا غير صحيح .

٤ – استضحك فى قوله ٢٦٥/١ :

يجيش صدرى ولا يجرى بها قلمى ولو جرى لبكى واستضحك القلم

شرحت كلمة استضحك بمعنى ضحك . ولكن هذا يتنافى والمراد من الكلمة . ويتناقض مع بكى فى البيت نفسه .

٥ – الأعلاق فى قوله ٢٨٢/١ :

جودوا عليه بما لكم واقضوا له ما توجب الأعلاق والأرحام

شرحت كلمة الأعلاق بأنها النفائس . وهذا المعنى غير مقصود .

٤ – تِرْبَيْها فى قوله ٣١٢/١ :

وافتقد جوهرة من شرف صَدَفُ الدهر بتَرْبيها ضنين

شرحت كلمة تربيها بأنها مثنى فى معنى الإفراد . وفى هذا تكلف . .

٥ – ضئين بكسر الضاد والصواب فتحها فى قوله ٣١٨/١ :

وتر الأمر يدا فوق يد وتَرَ الناسَ ذئابا وضئين

٦ – الشُّرُق فى قوله ٧٨/٢ :

أتت الدهور عليك مهدك مترع وحياضك الشرق الشهية دُفَّق

شرحت شرحاً غير ملائم للمعنى

كذلك الكلمات الآتية :

٧ – المدق فى قوله ٨٨/٢ :

غمزت إباءهم حتى تلظت أنوف الأسد واضطرم المدق

٨ – لامة فى قوله ١٠٤/٢ :

خانها الجيش وهو فى البردرع والأساطيل وهو فى البحر لامه

٩ – جدود فى قوله ١٢٨/٢ :

ومطلع لسعود من أواخرنا ومغرب لجدود من أوالينا

١٠ – عنان بكسر العين والصواب فتحها فى قوله ١٩٤/٢ :

أعقاب فى عنان الجو لاح أم سحاب فر من هوج الرياح؟

١١ – الوريد فى قوله ٥٨/٣ :

إن أوهى الخيوط فيما بدالى خيط عيش معلق بالوريد

شرحت بأنها الشريان وهو عرق رئيسى فى جسم الإنسان . ولكن الشريان والوريد مختلفان .

١٢ – ضبطت كلمة حجة بضم الحاء والصواب كسرها فى قوله ٥٨/٣ :

أنزلوا فى الثرى الوزير ووارروا فيه تسعين حجة فى صعود

١٣ – فى هامش صفحة ٦٠/٣ ذكر أن محمد فريد توفى سنة ١٩٢٠ م والصواب أنه توفى سنة ١٩١٩ .

١٤ – فى هامش صفحة ٨٣/٣ ذكر أن قاسم أمين توفى سنة ١٩٠٩ م والصواب أنه توفى سنة ١٩١٠م.

١٥ – فسر الأرداف بأنهم أبناء الملوك فى قوله ١١٦/٣ :

فى منزل دارت على الصيد العلا فيه الرحى ومشت على الأرداف

وليس هذا بصحيح .

١٦ – فى شرح القصيدة ١٠٥/٣ ذكر فى الهامش أن عاطف باشا بركات توفى سنة ١٩٢٥ والصواب أنه توفى سنة ١٩٢٤ .

١٧ – فى شرح القصيدة ١٣٣/٣ شرحت كلمة الأيك بأنها عش الطائر ، وكلمة الخمائل بأنها النباتات الكريمة كالحدائق ، وهذا غير صحيح .

١٨ – فى شرح القصيدة ١٩١/٣ ذكر أن الزعيم سعد زغلول باشا توفى بمسجد وصيف ، والصواب أنه مرض هناك ، ونقل مريضا ، وتوفى ببيت الأمة بالقاهرة .

١٩ – جاءت كلمة (لبس) بمعنى شك مضمونة اللام ، والصواب أنها مفتوحة فى قوله :

يا فؤادى لـكل أمـر قرار فيه يبدو وينجلى بعد لَبْس

(٥)

جاءت فى شعر شوقى كلمات ليست فى المعاجم اللغوية التى رجعت إليها ، وهى أساس البلاغة للزمخشرى (٥٣٨هـ) ولسان العرب لابن منظور (٧١٧هـ) والقاموس المحيط للفيروزابادى (١٢٠٥هـ) والمعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية .

من هذه الكلمات :

١ – تعدية الفعل فاه بمعنى نطق فى قوله ٥٦/١ :

أدير إليك قبل البيت وجهى إذا فهتُ الشهادة والمتابا

والفعل فاه لازم ، فيقال فاه بالشهادة .

٢ – تعدية الفعل تُهدى إلى مفعولين فى قوله ٥٦/١ :

وتُهْديك الثناء الحرَّ تاجا على تاجَيْك مؤتلقا عُجابا

وهو يتعدى إلى مفعول واحد ، فيقال تهدى إليك الثناء

ولست أنكر أنه من السهل أن نضمن الفعل فاه معنى قال ، وأن نضمن الفعل تهدى معنى الفعل تمنح .

٣ – حرَّم بتشديد الراء جاء متعديا إلى مفعولين فى قوله ٢١٢/١ :

حرَّمتهم أن يبلغوا رتب العلا ورفعتَ قومك فوقهم تفضيلا

وهذا الفعل المضعف الراء يتعدى إلى مفعول واحد ، أما الذى يتعدى إلى مفعولين فهو حَرَم بتخفيف الراء المفتوحة ، ولو أننا نطقنا الفعل كذلك لحدث فى الوزن ما يسمى الخرم وهو قبيح .

٤ – تعدية الفعل امتدَّ فى قوله ٢١٤/١ :

نشرَ الحضارة فوق مصر وسوريا ... وامتد ظلا للحجاز ظليلا

وهو يقصد مدَّ ظلا ليتطابق هذا مع نشر الحضارة فوق مصر وسورية.

٥ – جمع غل على غُلول فى قوله ٢١٤/١ :

القوم حين دَهَى القضاء عقولهم ... كسروا بأيديهم لمصر غُلولا

والذى فى المعاجم أغلال.

٦ – رامت فى قوله ٣٣٩/١ :

ثم جلالة قرت ورامت ... على مرِّ القرون الأربعينا

والصواب : دامت.

٧ – مجندلين فى قوله ٣٥٦/١ :

تفرق جمعهم إلا بقايا ... على قُلَل الجبال مُجَنْدلينا

والصواب مَجدَّلينا.

٨ – تعدية الفعل ترتمى فى قوله ٩/٢ :

ترتمى بهن حِمّى لا يَجُوزه ... رَغَبُ

وهو لا يتعدى.

٩ – جمع كلمة خطر – وهو نوع من النبات – على خواطر فى قوله ٢٥/٢ :

وعلى الخواطر رقةٌ وكآبةٌ ... كخواطر الشعراء فى الأَتْراح

والصواب فى الكلمة الأولى جمعها على أخطار؛ وتبقى كلمة خواطر الثانية صحيحة

١٠ – المحتار بمعنى الحيران فى قوله ٢٧/٢ :

وكأنها والموج منتظمٌ وقد ... أوفيتَ ثم دنوتَ كالمحتار

وليست الكلمة فى المعاجم.

١١ – لبوءة فى قوله ٩١/٢ :

لكل لبوءة ولكل شبل ... نِضالٌ دون غايته ورشْقُ

والصواب لَبُؤة أو لَبْوة أو لَباة.

١٢ – بَئِس بمعنى شديد فى قوله ٢/٢١٥ :

نَغْبط الطيرَ وما نعلمُ ما هى فيه من عذابٍ بَئِسِ

والصواب بئيس .

١٣ – رَمَّال فى قوله ٢/٢٣٣ :

يُخال لإطراقه فى الرمال سطيحَ العصور ورَمَّالها

وليس من معانى رمال فى المعاجم من يتعرف الغيب بالتخطيط فى الرمل .

١٤ – نضوج فى قوله ٢/٢٣٨ :

لو أتت قبل نضوج الطب ما وجد التنويم عونا فاستعانا

والصواب نُضْج .

١٥ – تعدية الفعل حرَّم المشدد الراء المفعولين فى قوله ٣/٢٠ :

أم ألجمت فاك الخطوب وحرَّمَتْ أذنيك حين تخاطَبُ الإصغاء

وقد سبق فى رقم (٣)

١٦ – كلمة شَمات بفتح الشين بمعنى شامت فى قوله ٣/٦٧ :

وراء رَيْب الليالى أو فُجاءتِها دمعٌ لكل شمات ضاحك رَصَدُ

وليس هذا فى المعاجم .

١٧ – وصف على بن أبى طالب بأنه أبو الزهراء فى قوله ٣/١٥١ :

علىٌّ أبو الزهراء داهيةُ الوغَى دهاه بباب الدار سيفُ بن مُلْجم

ولم يكن على أبا السيدة فاطمة الزهراء . بلَ كان زوجها . وأبوها هو النبى ﷺ .

١٨ – كلمة هَمامة بمعنى همة فى قوله ٣/١٥١ :

ويا مصر من شيعت أعلى هَمامةً وأثبت قلبا من رواسى المقطم

والذى فى المعاجم أن الهمامة والهمومة مصدر أهمَّ أى كبرت سنه .

١٩ – كلمة رَفاه بمعنى رفاهة فى قوله ٣/١٨٨ :

تخلط العمرين شيبا وطِيباً والحياتين شقاها ورفاها

٢٠ - كلمة عَيْهور فى قوله من قصيدة يداعب فيها صديقه الدكتور محجوب ثابت :

ألاطظ على العيهور طـظ وإن أبدى مجاملـة . الرفاق

والذى فى المعاجم العيهرة المرأة النزقة الخفيفة من غير عفة . والقياس حينئذ أن الرجل عَيْهَر لا عيهور.

٢١ - تفننت فى قصيدته تحية المؤتمر الجغرافى ٣٤٤/١ .

٢٢ - كلمة حَرَّاء بمعنى حَرَّى فى قوله :

حسب المضاجع منى ماتعالج من

جنبى ومن كبد فى الجنب حراء

٢٣ - عتبتك بمعنى عاتبتك فى قوله :

أتجزينى عن الزلفى نفارا عتبتك بالهوى وكفاك عتبا

٢٤ - دنياء بمعنى دنيا فى رثائه لإسماعيل أباظة باشا .

٢٥ - كلمة يَتَّسد فى رثائه لثروت . والذى فى المعاجم يتوسد

رابعا ـــ عملى بالشوقيـــات

صار ديوان شوقى إذن فى حاجة شديدة إلى رعاية حدبة تعرضه عرضا يتلاءم ومكانة شوقى . عرضا يعنى بتقسيمه . وترتيبه . وتنسيقه . وتكملته . وضبط كثير من مفرداته . وشرح كثير من كلماته . وتصويب مابالشرح السابق فى الطبعة الثانية . والتعقيب على بعض الكلمات والأبيات .

١ - وقد بدأت بتسمية الشوقيات تسمية أخرى هى (ديوان شوقى) .

٢ - وقسمت الديوان إلى هذه الموضوعات التى يتميز كل منها بطابعه الخاص . وهى : الوصف . والتاريخ . والسياسة . والتحية والتكريم . والنبويات . والاجتماع . والغزل . والهجاء . والدعابة . والرثاء . ومتنوعات . وحديقة الأطفال التى تشمل شعره فى أبنائه . والأغنيات والأناشيد . والحكايات .

واعتمدت فى هذا التقسيم على الطابع العام للقصيدة . فمثلا جمعت فى قسم الوصف ما يتصل بوصف الطبيعة . وبوصف المخترعات الحديثة . وبوصف حفلات فى القصور.

وجمعت فى قسم التاريخ ما يتصل بالتاريخ القديم والحديث . سواء أكان مصريا أم

إسلامياً أم عربيا أم عالميا . وآثرت أن أضع فى هذا القسم القصائد الخاصة بالآثار . مثل (أبو الهول) و (قصر أنس الوجود) و (توت عنخ آمون) و (النيل) .

وقد يتساءل بعض الدارسين عن هذه القصائد وأمثالها : لماذا وضعتها هاهنا ؟ ويرون أنها إلى الوصف أقرب . ولست أنكر أنها حافلة بالوصف . ولكننى أدركت بعد تردد وتفكير أن طابعها التاريخى أوضح من طابعها الوصفى . فهى تصف الأثر ، ولكنها تتغنى به . وتشيد بمنشئه . وتُطاول بعصره . وتفاخر بالحضارة التى أقامته . وكثيراً ما تشقق من المباهاة بالأثر شعابا إلى ذكريات عن الذين سبقوه ، وعن الذين لحقوه ، أو تستحث العزائم إلى الوثوب والنهوض لمحاكاة الغطاريف من الأسلاف .

وإذا كان هذا محققا فى (توت عنخ آمون) وأمثاله فإنه محقق أيضا فى قصيدة النيل الثرية بتاريخ مصر قبل الفتح الإسلامى وبعده .

ووجدت قصائد عدة هى فى جوهرها رثاء وإشادة بأعمال جليلة لموتى ، ولكنها فى غير الجزء الثالث الخاص بالرثاء ، مثل قصيدة (محمد على) و (الخديوى إسماعيل) و (شكسبير) و (ذكرى كارنارفون) و (مصرع بطرس باشا غالى) و (ذكرى محمد فريد) وغيرها ، فضممتها إلى المراثى .

واستعضت عن كلمة المديح أو المدائح بكلمتين أخريين هما (تحية وتكريم) لأن أكثر القصائد فى هذا القسم طابعها العام التهنئة والتحية والتقدير ، مثل نجاة سعد زغلول من محاولة اغتياله ، وتقدير أحمد حسنين الطيار والرحالة ، والترحيب بغاندى يوم مرّ بقناة السويس إلى مؤتمر فى لندن ، والإشادة بدار العلوم فى عيدها الخمسينى . . . إلخ .

٣ – اجتهدت فى أن أوثق أكثر القصائد ، فرجعت إلى الطبعة الأولى وإلى الثانية من الشوقيات ، ورجعت إلى الجرائد اليومية وبعض المجلات الأسبوعية ، وذكرت فى هامش أكثر من القصائد المصادر التى رجعت إليها ، ووثقتها منها .

٤ – رأيت أن عنوانات بعض القصائد غير دالة على موضوع القصيدة ، فآثرت تغييرها ، ونبهت على هذا فى مواضعه ، ووجدت قصائد الغزل كلها بغير عنوانات ، فوضعت لكل منها عنوانا .

أما العنوانات التى غيرتها فهى كثيرة ، مثل :

(أ) تأجيل تتويخ الملك إدورد بدلا من (الله والعلم) .
(ب) إلغاء الخلافة بدلا من (خلافة الإسلام) .
(جـ) مؤتمر الأحزاب المؤتلفة بدلا من (المؤتمر) .
(د) نجاة سعد زغلول بدلا من (اعتداء) .
(هـ) ثلاثة من شبان مصر بدلا من (تكريم) .
(و) الغلاء بدلا من (بعد المنى) .

٥ – وأضفت إلى الشوقيات بعض قصائد لم تكن بها ، مثل قصيدته فى ذكرى ثورة سنة ١٩١٩ التى ألقيت فى الاحتفال فى ١٣ نوفبر سنة ١٩٢٦ ، ومطلعها :

خطونا فى الجهاد خُطًى فساحا وهادنَّا ولم نُلْقِ السلاحا

وقصيدته فى الموضوع نفسه . ومنها :

عطف العصر على نهضتكم ولوى الناس عليها معجبين

وقصيدته فى وصف البوم :

أنبئت أن سليمان الزمان ومن أصبى الطيور فناجته وناجاها

وتشاؤمه بالبوم فى أبيات منها :

أرقت وما نسيتُ بنات بومٍ على المطريَّةِ اندفعتْ بُكيّا

ودعابته لابن خال طويل الأنف :

لك أنف يابن خالى تَعِبت منه الأنوفْ

وترحيبه بحفيده أحمد بن على :

روحى ولذة عيشى عوذته بالحسين

وقصيدته فى ذكرى المولد النبوى الشريف التى مطلعها :

بـــه سحـــر يتيمـه كلا جفنيـك يعلمه [11]

ودعابته للدكتور محجوب ثابت التى مطلعها :

يمينا بالطلاق وبالعتـــاق وبالدنيا المعلقمـــة المذاق

وقصائده الثلاث فى هجاء أحمد عرابى . وقد سجلتها منذ أول سنة ١٩٥٥ فى كتابى (وطنية شوقى) نقلا من مصدرها الأصيل وهو جريدة اللواء ، مع التدليل على أنها لشوقى .

وقصيدته للسيدة المطربة ملك التى مطلعها :

ياحلوة الوعد ما نساك ميعـادى عز الهوى أم كلام الشامت العادى

ومقطوعته فى الترحيب بديوان العاصى التى مطلعها :

هذا شباب الشعر يلمح ماؤه من جدول العاصى ومن ديوانه

وبعض نماذج من قصائده التى طبعت فى ديوان (دول العرب وعظماء الإسلام) سنة ١٩٣٣ بعد وفاته .

وقصيدته فى رثاء على بهجت ، وقصيدته فى وصف الفنار والدلفين ، وقصيدته فى تكريم خليل مطران ، وأبياته فى إعزاز البنات ، وشعار جريدة الجهاد ، وشعار مجلة الأمل ، وأبياته فى التحذير من خداع الحياة وهى بخطه .

٦ – وضعت عنوانا لكل قصيدة من قصائد الغزل ، لأنها كانت متلاحقة بغير عناوين .

٧ – شرحت كل المفردات الصعبة التى لم تشرح بالشوقيات من قبل . وذكرت تحت عنوان (كلمات لم تشرح) بعض كلمات مما شرحت فى الجزأين الأول والثانى ، ومع الكلمة البيت الذى وردت فيه ، ثم عدلت فى الجزأين الثالث والرابع عن ذكر الأبيات ، واكتفيت بذكر الكلمات ومواضعها . ولهذا أكثرت من ذكر الكلمات التى شرحتها فى هذين الجزأين ، ولو أننى ذكرت جميع الكلمات التى شرحتها . وبخاصة فى الجزء الأول والجزء الثانى لبلغت الكلمات ألفاً أو لزادت .

(١١) نشر الغزل وحده بالشوقيات الجزء الثانى الطبعة الثانية .

وعرفت بالأعلام التى لم يعرف بها فى الشوقيات . وهى كثيرة تناهز المئة . وصوَّبت شرح كلمات بالشوقيات . عددها ثمانى عشرة كلمة .

ولم يمنعنى حبى لشوقى من أن أذكر مخالفات لغوية فى بعض كلماته ، زادت على العشرين .

٨ - لشوقى أراجيز طبعت فى العام التالى لوفاته فى كتاب عنوانه (دول العرب وعظماء الإسلام) أرجو أن يتسع الوقت والجهد لإخراجه على النسق الذى أخرجت عليه الديوان .

خامسا

أما بعد . فإن خير ما أختتم به هذا التقديم أن أحمد الله سبحانه وتعالى على عظيم عونه وكريم توفيقه .

ثم أقول إننى بذلت جهدى - وهو محدود - فى توثيق الديوان وتبويبه وشرحه والتعليق عليه والتعريف بأعلامه . وتوخيت فى التقسيم أن تساير القصائد موضوعاتها العامة . ففى بعض القصائد تاريخ وسياسة . وفى بعضها سياسة وتكريم . وفى بعضها ترحيب واجتماع . فهى صالحة لأن توضع هنا وهناك . ولكنى رجحت وضعها فى قسم دون الآخر .

ومهما يكن من شىء فإنى لا أدعى لعملى الكمال أو القرب من الكمال . بل أدين بما قاله من قبل العماد الأصفهانى طيب الله ثراه : «إنى رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا فى يومه إلا قال فى غده : لو غير هذا لكان أحسن . ولو زيد كذا لكان يستحسن . ولو قدم هذا لكان أفضل . ولو ترك هذا لكان أجمل . وهذا من أعظم العبر . وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر» .

القاهرة فى : رجب : ١٣٩٩ هـ
يونيه : ١٩٧٩ م

أحمد محمد الحوفى

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

وَصْف

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

آية العصر فى سَمَاء مصر *

يا فرنسا نلتِ أسبابَ السماءْ ... وتملّكتِ مقاليدَ الْجواءْ[1]

غُلِبَ النَّسرُ على دَوْلته ... وتنحّى لكِ عن عرش الهواء

وأتتكِ الريحُ تمشى أَمَةً ... لك يا بِلْقِيس من أوفى الإماء[2]

رُوِّضَتْ بعد جِماحٍ وجَرَتْ ... طوعَ سلطانَيْنِ : علمٍ وذَكاء[3]

لكِ خيلٌ بجَناحٍ أشبهَتْ ... خيلَ جبريلَ لنصرِ الأنبياء

وبريدٌ يسحبُ الذيلَ على ... بُرُدٍ فى البر والبحر بطاء[4]

تطلُعُ الشمسُ فيجْرِى دُونهَا ... فوق عُنقِ الريح أو مَتْنِ العَماء[5]

رحلةُ المشرق والمغرب ما ... لبثَتْ غيرَ صَباحٍ ومَساء

---

* الشوقيات ٢/١ ومجلة سركيس فبراير ١٩١٤

بمناسبة قدوم طيارين فرنسيين من باريس إلى القاهرة بطيارتهما سنة ١٩١٤ ـ هما فدرين وبونيه. بدأ القصيدة بتقدير فرنسا إلى البيت ١٤ ثم عرض للود الذى بينها وبين مصر من ١٥ إلى ٢٣ ـ ثم وصف الطيارة من ٢٤ إلى ٤١ ـ ثم وجه النصح إلى شباب مصر من ٤٢ إلى آخر القصيدة.

(١) أسباب السماء : نواحيها أو الطرق الموصلة إليها أو أبوابها.
الجواء : جمع جو.

(٢) أمة : عبدة مملوكة. بلقيس : ملكة سبأ ورد ذكرها فى القرآن الكريم فى قصة سليمان بسورة النحل ١٩ – ٤٤ وقد آمنت بسليمان وتزوجته واستقبلته فى اليمن استقبالا عظيما ـ ثم ماتت فدفنت بتدمر.

(٣) روضت : ذلك. جماح : تمرد وعصيان.

(٤) برد : جمع بريد. بطاء : جمع بطئ.

(٥) العماء : السحاب المرتفع أو الكثيف أو الممطر.

بُسلاءُ الإنسِ والجن فِدًى لفريقٍ من بنيك البُسَلاء[٦]
ضاقتِ الأرضُ بهم فاتخذوا فى السموات قبورَ الشُّهداء
فتيةٌ يمسون جيرانَ السُّها سُمَرَاءَ النجم فى أَوْج العَلاء[٧]
حُوَّمًا فوقَ جبالٍ لم تكن للرياح الهُوجِ يومًا بِوطاء[٨]
لسليمانَ بساطٌ واحـــدٌ ولهم ألفُ بساطٍ فى الفضاء
يركبون الشُّهْبَ والسُّحْبَ إلى رِفْعةِ الذكر وعَلْياء الثَّناء
يا نسوراً هبطوا الوادى على سالفِ الحب ومأثور الوَلاء[٩]
دارُكم مصرُ، وفيها قومُكم مرحبًا بالأقربينَ الكُرَماء
طِرتمُ فيها فطارتْ فرحًا بأعزّ الضَّيفِ خيرِ النزلاء[١٠]
هل شجاكم فى ثَرَى أهرامِها ما أرَقْتمْ من دُموع ودِماء؟[١١]
أين نَسْرٌ قـــد تلقّى قبـلكم
عظةَ الأجيال من أعلى بِناء؟[١٢]
لو شهدتُمْ عِصْرَه أضْحَى له عالَمُ الأفلاكِ معقودَ اللواء
جَرَحَ الأهرامَ فى عزّتها فمشَى للقبر مجروحَ الإباء

---

(٦) بسلاء : جمع باسل وهو الشجاع .
(٧) السها : كوكب خفى الضوء من بنات نعش الصغرى أو الكبرى .
(٨) حوم : جمع حائم وهو الدائر الطائف . وطاء : مهاد وطىء .
(٩) مأثور الولاء : الإخلاص القديم المتوارث .
(١٠) الضيف : يطلق على الواحد والجمع .
(١١) شجاكم : أحزنكم .
(١٢) نسر : المراد نابليون بونابرت . إشارة إلى كلمته التى قالها فى جنوده قبيل معركة الأهرام أو إنابة : إن أربعين قرنا تنظر إليكم من هذه القمة .

أخذتْ تاجًا بتاجٍ ثأرَها وَجزتْ من صَلَفٍ بالكِبْرِياء[١٣]
وتمنّتْ لو حَوَتْ أعظمَه بين أبناء الشُّموس العظماء
جلَّ شأنُ الله هادى خَلْقِهِ بهُدى العلم ونورِ العلماء
زفَّ من آياته الكبرى لنا طِلْبةً طال بها عهدُ الرجاء[١٤]
مركبٌ لو سَلَفَ الدهرُ به كان إحدى معجزاتِ القدماء
نصفه طيرٌ، ونصف بشرٌ يالها إحدى أعاجيب القضاء
رائعٌ، مرتفعًا أو واقعًا أنفُسَ الشجعانِ قبلَ الجبناء
مُسرجٌ فى كل حين ملجَمٌ كاملُ العُدّة، مرموق الرُّواء[١٥]
كبِساط الريحِ فى القُدْرةِ أو
هُدهُدِ السيرةِ فى صِدْق البَلاء[١٦]
أو كحُوتٍ يَرْتَمِى المَوْجُ به سابحٍ بين ظهورٍ وخفَاء
راكبٍ ما شاء من أطرافه
لا يُرَى من مَرْكَبٍ ذى عُدَوَاء[١٧]
ملأ الجوَّ فَعالا، وغدا عَجَبَ الغِرْبانِ فيه والحِداء[١٨]
وترى السُّحْبَ به راعدةً
من حديد جُمّعت لا من رَواء[١٩]

---

(١٣) صلف : كبر.
(١٤) طلبة : رجية ومطلب.
(١٥) الرواء : بضم الراء حسن المنظر.
(١٦) هدهد : إشارة إلى هدهد سليمان عليه السلام الذى ورد ذكره فى سورة النحل ٢٠ - ٤٤.
(١٧) مركب ذى عدواء : لا يطمئن راكبه.
(١٨) فعالا : عملا عظيما. الغربان : جمع غراب. الحداء : جمع حداة.
(١٩) رواء : الماء العذب والكثير المروى.

حمل الفولاذَ ريشًا ، وجرَى فى عِنانيْن له : نارٍ وماء
وجَناحٍ غير ذى قادمةٍ كجَناح النحل مصقولٍ سَواء[٢٠]
وذُنابىَ ، كلُّ ريحٍ مسّها مسّهُ صاعقةٌ من كهرباء
يتراءى كوكبًا ذا ذَنَب فإذا جدّ فسهْمًا ذا مَضاء
فإذا جاز الثّريّا للثَّرَى جرّ كالطاووس ذيلَ الخُيلاء
يملأ الآفاقَ صوتًا وصَدًى كعزيف الجن فى الأرض العَراء
أرسلته الأرضُ عنها خبراً طَنَّ فى آذانِ سكان السماء
يا شبابَ الغدَ - وابنَاىَ الفِدا لكمُ - أكرِمْ وأعززْ بالفِداء
هل يمدُّ اللهُ لى العيشَ ، عسى أن أراكم فى الفريقِ السعداء
وأرى تاجكمُ فوق السُّها وأرى عرشكمُ فوق ذُكاء[٢١]
من رآكم قال مصر استرجعتْ عزّها فى عهد خوفو ومِناء[٢٢]
أمةٌ للخلد ما تَبْنِى ، إذا ما بنَى الناسُ جميعًا للعَفاء[٢٣]
تعصِمُ الأجسامَ من عادِى البِلَى وتَقِى الآثارَ من عادى الفَناء
إن أسأنا لكمُ أو لم نسِىءْ نحن هَلْكَى فلكم طولُ البقاء
إنما مصرُ إليكمْ وبكمْ وحقوقُ البرِّ أولى بالقضاء
عصْركم حرٌّ ومستقبلُكم فى يمين الله خيرِ الأمناء

---

(٢٠) قادمة : إحدى قوادم الطائر وهى عشر ريشات فى مقدم الجناح وهى كبار الريش .

(٢١) ذكاء : الشمس .

(٢٢) خوفو : ثانى فراعنة الأسرة الرابعة وصاحب الهرم الأكبر ٢٦٠٠ - ٢٥٦٠ ق.م مناء : مينا الملك الفرعونى الذى وحد الشمال والجنوب . وأنشأ مدينة منف . به بدأ المصريون يذكرون ملوكهم . وهو أول من حمل التاجين الأبيض والأحمر ٣٢٠٠ ق.م

(٢٣) العفاء : الفناء .

لا تقولوا حظَّنا الدهر، فما هو إلا من خيالِ الشعراء[٢٤]

هل علمتمْ أمةً فى جهلها ظهرَتْ فى المجد حَسْناءَ الرِّداء

باطنُ الأمةِ من ظاهرها إنما السائلُ من لونِ الإناء

فخذوا العلمَ على أعلامه واطلبوا الحكمة عند الحكماء

واقــرأوا تاريخكمْ واحتفظوا بفصيحٍ جاءكمْ من فصحاء

أنــزلَ اللهُ على ألسُــنِهم
وَحْيه فى أعصر الوَحْى الوِضاء[٢٥]

واحكموا الدنيا بسلطانٍ فما خُلِقت نَضْرتُها للضعفاء

واطلبوا المجدَ على الأرض فإن هي ضاقت فاطلبوه فى السماء

---

(٢٤) هو : الزعم أن الدهر حظنا .

(٢٥) الوضاء : جمع وضيء وهو الحسن النظيف المشرق .

النخيـــل *

مَا بَيْنَ المُنْتَزَه وَأبى قِير

أرى شَجَراً فى السماءِ احتجبْ وشقّ العَنانَ بمرأًى عَجَبْ[1]
مآذنُ قامتْ هُنا أو هُناكَ ظَواهِرُها دَرَجٌ مِن شَذَب[2]
وليس يؤذِّنُ فيها الرِّجالُ ولكن تصيحُ عليها الغُرُبْ
وباسقةٍ من بناتِ الرِّمالِ
نَمَتْ وَرَبَتْ فى ظِلالِ الكُثُبْ[3]

كساريةِ الفُلْكِ أو كالمِسـ ـلَّةِ أو (كالفَنَارِ) وراء العُبُب[4]
تطولُ وتَقْصُرُ خَلْفَ الكثيبِ إذا الريحُ جاءَ به أو ذَهَبْ
تُخالُ إذا اتَّقَدتْ فى الضُّحَى وجَرَّ الأصيلُ عليها اللّهَبْ
وطافَ عليهـا شُعاعُ النَّهَـارِ
من الصَّحْوِ أَو من حواشى السُّحُبْ
وصيفةَ فِرْعَوْنَ فى ساحةٍ من القصرِ واقفةً تَرْتَقِبْ

---

* الشوقيات ٤/٤٥

نظمها بالإسكندرية فى صيف ١٩٣١م

(١) العنان : السحاب والمراد هنا الجو والفضاء .

(٢) درج : جمع درجة وهى المرقاة . شذب : قشر أو عيدان متفرقة .

(٣) باسقة : عالية . بنات الرمال : المراد النخيل . ربت : زادت وعلت . الكثب : جمع كثيب وهو الرمل المستطيل المحدودب .

(٤) العبب : جمع عباب وهو الموج .

قد اعْتَصَبَتْ بفصُوص العقيقِ مفصَّلةً بشُذور الذهب[٥]
ونـاطَـتْ قلائـدَ مَرْجانِهـا
على الصَّدْر واتَّشَحَتْ بالقصَبْ[٦]

وشدَّت على ساقِها مِئْزَراً تَعَقَّدَ من رأسِها للذَّنَبْ
أهذا هو النَّخْلُ مَلْكُ الرِّياضِ أميرُ الحقولِ عروسُ العِزَبْ؟
طعامُ الفقيرِ وحَلْوَى الغَنِيِّ وزادُ المُسافِرِ والْمُغْتَرِبْ
فيا نخلةَ الرملِ لم تبخلي ولا قصّرت نَخَلاتُ التُّرَبْ[٧]
وأَعْجَبُ كيف طَوَى ذكركُنَّ ولم يحتفلْ شعراءُ العَرَبْ[٨]
أليسَ حـرامًا خُلُوُّ القصـا
ئِد من وصْفِكنّ وعُطْلُ الكُتُبْ؟[٩]
وأنتنّ فى الهاجرات الظلالُ كأن أعاليكنّ العُبُب[١٠]
وأنتن فى البِيدِشاةُ الْمُعِيلِ جَنَاها بجانبِ أُخرى حَلَبْ[١١]
وأنتن فى عَرَصـاتِ القُصـو
رِ حِسانُ الدُّمَى الزائناتُ الرِّحَب[١٢]
جَناكنّ كالكَرْمِ شتَّى المذاقِ وكالشَّهْدِ فى كلِّ لونٍ يُحَبْ[١٣]

---

(٥) اعتصبت : شدت العصابة على رأسها . شذور الذهب : قطع الذهب .

(٦) قلائد : عقود . اتشحت : توشحت أى لبست الوشاح وهو خيطان من لؤلؤ وجوهر منظومان يخالف بينهما ويعطوى أحدهما على الآخر أو أديم عريض يرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .

(٧) التُّرب : جمع تربة وهى التراب أو جزء الأرض السطحى الذى يتناوله المحراث .

(٨) طوى ذكركن : أغفله وأهمله . (٩) عطل الكتب : خلوها .

(١٠) الهاجرات : جمع هاجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر .

(١١) البيد : جمع بيداء وهى الصحراء . المعيل : الكثير العيال . جناها : ثمرها . حلب : لبن .

(١٢) عرصات : جمع عرصة وهى ساحة الدار . الدمى : جمع دمية وهى الصورة الممثلة من العاج وغيره . الرحب : جمع رحبة وهى الأرض الواسعة . (١٣) جناكن : ثمركن .

القمر على آفاق كلازومينت *

ليلة المولد النبوى

فَدَيْنَاهُ مِن زائرٍ مُرْتَقَبْ بَدَا للوُجودِ بمرأًى عَجَبْ
تَهُزُّ الْجِبَـالَ تباشـيرُه كما هزَّ عِطْفَ الطَّروبِ الطَّرَبْ
ويُحْلِى الْبِحَـارَ بَلألائِهِ فَمِنْهَا الكُؤوسُ ومِنهُ الْحَبَبْ(١)
مَنَارُ الحُزُونِ إذا ما اعْتَلَى مَنَارُ السُّهُولِ إذا ما انْقَلَبْ(٢)
أتانا من البَحْرِ فى زَوْرَقٍ لُجَيْنًا مَجَاذِيفُهُ مِن ذَهَبْ(٣)
فقُلْنَا سُلَيْمَانُ لو لم يَمُتْ وفِرْعَوْنُ لو حَمَلَتْهُ الشُّهُبْ
وكِسْرَى وما خَمدتْ نارُهُ ويوسُفُ لو أنه لَمْ يَشِبْ
وهيهاتَ ما تُوِّجُوا بالسَّنَا ولا عَرْشُهُمْ كان فوقَ السُّحُبْ(٤)
أَنافَ على الماءِ ما بينَها وبينَ الجبالِ وشُمِّ الهِضَبْ(٥)
فلا هو خافٍ ولا ظاهرٌ ولا سافِرٌ لا ولا مُنْتَقِبْ
وليسَ بِثاوٍ ولا رَاحِلٍ ولا بالبعيدِ ولا المقتَرِبْ
توارَى بِنِصْفٍ خلالَ السُّحُبْ ونِصْفٌ على جَبَلٍ لم يَغِبْ
يُجَدِّدُها آيةً قد خَلَتْ ويَذْكُرُ مِيلادَ خَيْرِ العَرَبْ(٦)

الشوقيات ٤/٤١

(١) لألائه : نوره . الحبب : الحباب وهو الفقاقيع التى تطفو على وجه الماء .

(٢) الحزون : جمع حزن وهو المكان المرتفع . (٣) لجينا : فضة . (٤) السنا : النور .

(٥) أناف : أشرف وارتفع . شم الهضب : الربوات العالية .

(٦) خير العرب : سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

مَرْقص *

مـــالَ واحتجبْ وادّعى الغضبْ
ليت هاجـرِى يـشرحْ السـبب
عتُبـــه رضـــىً ليتـــه عَـتَب
عـــلَّ بيننـــا واشيًـــا كـــذب
أو مفْنِّـــــداً يخلقُ الرِّيَـب (١)
مَـــنْ لمدْنَـفٍ دمعه سُحْب ؟ (٢)
بـــات متعَبـا همُّـــهُ اللَّعِـب
يستوى خَـــلٍ عنـــدَه وصَبّ
ذقْـتُ صـــدَّه غـيرَ محتسِـب
ضقتُ فيـه بالـ ـرُسْـلِ والكتُب
كلمـــا مَشَـى أخجل القُضُب
بـــين عَينـــه والمهَـــا نسَبِ (٣)
مـــاءُ خـــدِّه شفَّ عـن لهَب
ســاقىَ الطِّـــلا شُرْبُهـــا وَجَـب (٤)
هـــاتِهـــا مَشَـت فوقِهـــا الحِقـب (٥)

الشوفيات ٢/١٣ واللواء ٢١ يناير ١٩٠٤ فى وصف مرقص بقصر عابدين سنة ١٩٠٤.

(١) مفندا : مكذبا

(٢) مدنف : أثقله المرض.

(٣) المها : جمع مهاة وهى البقرة الوحشية . يضرب المثل بجمال عينيها . (٤) الطلا : الخمر.

(٥) الحقب : جمع حقبة بكسر الحاء وهى السنة أو مدة لا وقت لها . والحقب بضم الحاء والقاف أو سكون القاف ثمانون سنة أو أكثر.

بـــــابليَّـــةٌ تنفُثُ الحبَـبَ[٦]

إنَّ كَـرْمهـــا آدمُ العِنَـــب[٧]

هُـــذّبتْ فنى دَنّهـــا الأدب

أسقهـــا فتىً خـيرَ مَـنْ شرِب

كلمـــا طغـــىَ راضَهـــا الحسـب

عـــابـــدينُ أمْ هـالةٌ عَجَـب؟[٨]

أُسُّـــه الهـــدَى والعُـــلا طُنُـب[٩]

مُشْـرِفُ الـــذُّرى مـــائج الرَّحَـب

قـــام ربُّـــه يرفـع الحجُـب

عنـــد عرشِـــه عرش مِنحتُب[١٠]

دون عـــزِّه تُبَّـــعُ الغَلَـب[١١]

السُّـراةُ مـــن وفـــدِه النُّخَـب

حـول سُـــدةٍ حقُّهَـا الرَّغَـب

طـاب عندها الـ ـعُجم والعـرب

وارتضى المـــلا مـــن بنى الصُّلُب

---

(٦) بابلية : نسبة إلى بابل المدينة القديمة المشهورة بخمرها. الحبب : الفقاقيع التى تعلو الماء والخمر.

(٧) آدم العنب : أصل العنب كما أن آدم أبو البشر.

(٨) هالة : دائرة حول القمر.

(٩) طنب : حبل يشد به السرادق.

(١٠) منحتب : أمنحتب اسم عرف به طائفة من فراعنة مصر أيام الأسرة الثانية عشرة وهم أمنحتب الأول ١٥٤٥ - ١٥٢٤ ق. م. وأمنحتب الثانى ١٤٣٩ - ١٤٠٦ ق. م. والثالث ١٣٩٨ ١٣٦١ ق. م. والرابع ١٣٧٧ - ١٣٥٨ ق. م. صحفة الإغريق إلى أمينوفيس.

(١١) تبع : أحد التبابعة وهم ملوك اليمن. ولا يسمى به إلا إذا كانت له حمير وحضرموت.

مـــن حِسانِهـــم سِـرْبٌ أنسرب
بـــين كـوكـــبٍ يسحَب الذَّنـــب
عنـــد جُؤذَرٍ فاتـــن الشَّنب (١٢)
عنـــد شـادنٍ حاسِـرِ اللَّبَب (١٣)
تذهـــب النهـى أينمـــا ذهـــب
يَلْفِـــتُ المـــلا كلمـــا وَثب
فـى غـــلائلٍ سُندُسٍ قُشُب (١٤)
دونهـــن لا يَثْبُت اليَلَب (١٥)
قـــرّ نَهْـــدُه عِطْفُـــه أضطرب
خَصْـرُه هَبـــا صـــدره صَبَب (١٦)
يُركضُ النهـــى مشيهُ الخَبَب (١٧)
رابعـــًا كمـــا شاء فى الكثب (١٨)
آنســـًا إلـــى شِبْهِـــه أنجـــذب
يســـتخِفُّـــه أينمـــا أنقلب
مُطربٌ من الـ ـلحـنِ منتَخـب

---

(١٢) الشنب : ماء ورقة وبرد وعذوبة فى الأسنان.

(١٣) شادن : ولد الظبية. اللبب : المنحر وموضع القلادة من الصدر.

(١٤) سندس : حرير. قشب : جمع قشيب وهو الجديد أو الأبيض والنظيف.

(١٥) اليلب : الدروع من الجلود أو الفولاذ وخالص الحديد أى أنهن يسحرن الرجال المسلح.

(١٦) هبا : المراد مهتز مرتفع . صبب : منحدر.

(١٧) يركض : يجرى ويسوق بسرعة. النهى : جمع نهية وهى العقل. الخبب : السريع.

(١٨) الكثب : الكلمة فى الشوقيات بالتاء . وقد رجحت أن تكون بالثاء المفتوحة أى القرب . أو بالثاء الساكنة التى حركت للضرورة بمعنى الجمع والاجتماع.

يجمعُ المَلا يحضِر الْغَيَب (١٩)
ماحَدَا المهَا قبلَه طَرِب (٢٠)
يا ابن خيرَ أب يا أبا النُجُب
أنت (حاتمٌ) للقِرَى ٱنْتَدَب (٢١)
فى خوانِه كلُّ ما يجب
لم تَقمْ على مثلِه القُبَب
أنهلَ البرا يا وما نَضِبْ
أطعم الورى لم يقل جَدب (٢٢)
ما بهم صَدًى ما بهم سَغَب (٢٣)
قُمْ أبا نُوا سٍ انظر النَّشَبْ (٢٤)
ما الخصيبُ ما الـ بحر ذو العُبُب (٢٥)
هل عهدتَه يُمطِرُ الذهب؟

---

(١٩) الغيب : الغائبين.

(٢٠) المها : جمع مهاة وهى البقرة الوحشية تشبه عيون النساء الحسان بعيون البقر الوحشى لسعتها وجمالها. حدا : ساق وغنى.

(٢١) انتدب : أسرع.

(٢٢) جدب : إجداب وقفر.

(٢٣) صدى : عطش. سغب : جوع.

(٢٤) النشب : المال والعقار.

(٢٥) الخصيب : الخصيب بن عبد الحميد. كان عبدا من عبيد الخليفة هارون الرشيد. فولاه خراج مصر. فلما استقر له الأمر سار فى أهليها سيرة أمن وعدل. واشتهر بالكرم. فقصده أكابر أهل البلاد وأقارب الخلفاء وكثير من الشعراء. فأجزل عطاياهم. غضب عليه هارون الرشيد فعزله وسمل عينيه. ثم عفا عنه. وأقطعه الإقليم الذى سمى باسمه فى صعيد مصر وهو منية الخصيب (المنيا الحالية) فسكن بها إلى أن توفى وأورثها عقبه. وتسمى أيضا منية بن الخصيب. العبب : العباب وهو ارتفاع الموج.

ذا هـو الجنـا بُ الذى خَصِـب
ظَلَّـلَ الـورى روضُه الأشِب[٢٦]
خـيرُ مـن دعـا خـيرٌ من أدَب[٢٧]
ربَّ مصرَ عشْ وابلـغ الأَرَب
لـم تزل ليـا ليـك تُرتَقـب
مثلَ صفوِها الـ ـدهرُ مـا وَهَـب
أحْيِهـا لنـا عِـدّةَ الشُّهُـب
هـاكَ مِدْحةَ الشـ ـاعـر الأرِبْ[٢٨]
زَفَّهـا إلـى خيرِ مَنْ خُطب[٢٩]
فـارسيَّـة بَـزَّت العـرب[٣٠]
لم يَجِئْ بهـا شـاعرٌ ذَهَـب
إنْ تُراعهـا تَسْمَع العَجَب[٣١]
بَيْـدَ أنهـا بعضُ مـا وَجَـب

---

(٢٦) الأشب : الملتف.
(٢٧) أدب : دعا إلى المأدبة.
(٢٨) الأرب : الخبير الماهر الحاذق.
(٢٩) خطب : طلب.
(٣٠) بزت : فاقت.
(٣١) تراعها : تصغى إليها.

الفنار والدلفين *

سما يناغِى الشُّهُبا هل مسَّها فالتهبا[1] ؟
كالدَّيْدَبان أَلْزمو هُ فى البِحار مَرْقَبا[2]
شَيَّعَ منه مَرْكبًا وقام يَلْقَى مَرْكبا[3]
بَشَّرَ بالدار وبالأ هلِ السُّراةَ الغيَّبا[4]
وخَطَّ بالنور على لَوْح الظلام : مَرْحبا
كالبارقِ المُلِحِّ لم يُوَلِّ إلا عَقَّبا[5]
يارب ليل لم نَذُقْ فيه الرقادَ طَرَبا
بتنا نُراعيه كما يَرْعَى السُّراةُ الكوكبا[6]
سعادةٌ يَعرِفُها فى الناس من كان أبا[7]
مَشَى على الماء وجا ب كالمسيح العَبَبا[8]

الشوقيات ٤/٥٧ طبعة بيروت ومجلة المعرفة يونيه ١٩٣٢ .

القصيدة فى وصف المنار . ولعله يقصد منار الإسكندرية أو أى منار آخر على البحر الأبيض المتوسط . وقد آثر شوقى استعمال الكلمة الذائعة على ألسنة الناس وهى الفنار . وصوابها المنار بالميم .

(١) يناغى : يناجى ويحدث فى نغم عذب . الشهب : المراد النجوم .

(٢) الديدبان : الحارس . مرقب : مكان مراقبة .

(٣) شيع : ودع .

(٤) السراة : جمع سارٍ وهو المسافر ليلا . الغيب : جمع غائب .

(٥) البارق : السحاب الذى به برق . يولى : يذهب . عقب : أمطر وترك آثاره .

(٦) نراعيه : نراقب المنار .

(٧) من كان أبا : لأنه فى غيابه عن بنيه يشتد حنينه إليهم .

(٨) مشى على الماء : المراد أن نوره امتد على سطح البحر . جاب : اخترق . العبب : الموج .

وقـــام فى مَوْضِـعهِ مستشرفـــاً مُنَقِّبـــا[٩]
يَرْمِى إلى الظـــلام طَرْ فـًا حائرًا مُذَبْذَبا[١٠]
كنـــمرٍ أدار عَيْـــنًا فى الدُّجَى وقَـلَّبـا
كمِبْصَرِ الأَعْشَى أصـا بَ فى الظـلام ونَبـا
وكالسراج فى يـد الريـــحِ أضـاء وخَـبا[١٢]
كلمحةٍ من خـاطرٍ ما جاء حتى ذهبا
مجتنِبُ العـــالَمِ فى عُزْلتـه مُجْتَنَبـــا[١٣]
إلا شراعاً ضَلَّ ، أو فُلْكـاً يقاسِى العَطَبـا

---

(٩) مستشرف : مشرف متطلع . منقب : باحث .
(١٠) طرف : نظر وعين . مذبذب : مضطرب .
(١١) الأعشى : الذى لا يبصر فى الضوء . نبا : بعد .
(١٢) خبا : انطفأ .
(١٣) مجتنب العالم : لا يخالط الناس . مجتنب : لا يخالطه الناس .

(حارس الفنار ودلفين)

وكان حارس الفنا رِ رجلا مهذّبا
يَهْوَى الحياة ، ويحبُّ الـ ـعَيْشَ سهلاً طيبًا
أتت عليه سَنَوا تٌ مُبْعَداً مُغْتربا
لم ير فيها زَوْجَه ولا ابنه المحبَّبا
فحين عِيلَ صَبْرُه على القضاء عَتَبا
وقال : ربِّى كم أعيشُ عانياً معذَّبا ؟
ولا أرى أهلى ولا أرى صِحابى الغُيَّبا
ولا أرى فوقى ولا تَحْتِىَ إلا غَيْهبا
والناسُ فوق الأرض فى ظل القصور والرُّبا
وكان دلفين من الـ حارس ثَمَّ اقتربا (١٤)

الدلفين

أَتَى من الشط فدبَّ فى الصخور وحَبا
وكان قد راعَى الخطيبَ ووَعَى ما خَطَبا
فقال يا حارسُ خَلِّ السخط والتعبا
من يُسْعِفُ الناسَ إذا نُودى كلٌّ فأبى ؟ (١٥)
ما الناس إخوتى ولا آدم كان لى أبا

(١٤) الدلفين كلمة يونانية معربة للدلالة على دابة بحرية هى التى تسمى بالعربية دخس على وزن صرد ، وهى معروفة بإنقاذها الغرقى . لسان العرب مادة دخس .

(١٥) من يسعف الناس : من ينقذهم من الهلاك . نودى كل فأبى : نودى كل إنسان لإنقاذ غيره فامتنع .

انظر إلىَّ ، كيف أَقْضِى لهم ما وَجَبا ؟
قد عشتُ فى خدمتهم ولا تَرانى تَعِبا
كم من غريق قمت عِنْد رأسه مطبِّبا
وكان جسمًا هامدًا حركتُهُ فاضطربا
وكنتُ وطَّأْت له مناكبى فركِبا
حتى أتى الشَّطَّ ، فَبَشَّ مَنْ به وَرَّحبا
وطاردُونى ، فانقلبتُ خاسرًا مُخَيَّبا
ما نِلْتُ منهم فِضةً ولا مُنْحِتُ ذهبا
وما الجزاءُ ؟ لا تَسَلْ كان الجزاء عَجبا
ألقوْا على شبكاً وقطَّعونى إِرَبا
واتخذ الصُّناع من شَحْمِىَ زَيْتًا طيِّبا
ولَم يزَلْ إسعافهم لِىَ الحياةَ مَذْهَبا
ولَم يَزلْ سَجِيَّتى وعملى المحبَّبا (١٦)
إذا سمعتُ صرخةً طرتُ إليها طَرَبا
لا أجِدُ المسعفَ إلا مَلَكاً مقرَّبا
والمسعفون فى غدٍ يُؤَلِّفون مَوْكبا
يقول (رضوانُ) لهم : هيَّا ادخلوهَا مرحبا (١٧)
مُذْنبكم قد غَفر الله له مَا أذنبا

---

(١٦) سجيتى : طبيعتى .
(١٧) رضوان : حارس الجنة .

مَرْقَص *

حَفَّ كأسَها الحبَبُ فهى فضةٌ ذَهَبُ[1]
أو دوائرٌ دُرَرٌ مائج بهـا لَبَب[2]
أو فمُ الحبيبِ جَـلاَ عن جُمانِه الشَّنَبُ[3]
أو يداه باطِنُهـا عاطِـلٌ ومختضِبُ
أو شقيقُ وَجْنَتِهِ حـينَ لى به لَعِب[4]
راحةُ النفوس ، وهل عنـد راحةٍ تَعَب ؟
يا نديـمُ خِفَّ بهـا لا كَبَا بكَ الطربُ[5]
لا تقلْ عواقبُهـا فالعـواقبُ الأدب
تنجـلى ولى خُلُقٌ ينجلـى وينسكِبُ
يرقُبُ الرفـاقُ له كلمـا سَرَى شرِبوا
شاعرُ العزيـز وما بالقليـل ذا اللقبُ

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٣٠ والطبعة الثانية ٨/٢ والمؤيد فى ٣١ يناير ١٨٩٧م.

كان عنوان القصيدة بالديوان (أثر البال فى البال) البال الأولى هى الرقص باللغة الفرنسية (باليه) ، والبال الثانية هى الخاطر بالعربية.

فى وصف ليلة راقصة بقصر عابدين كالعادة فى كل شتاء.

(١) الحبب : الفقاقيع التى تعلو الخمر والماء.

(٢) لبب : موضع القلادة من الصدر.

(٣) جلا : كشف. جمانه : لؤلئه. الشنب : ماء ورقة وعذوبة فى الأسنان.

(٤) شقيق : زهر أحمر فيه نقط سود ، مفرد شقائق النعمان.

(٥) خف بها : أسرع بها. كبا : عثر.

ليـلـةٌ لسيّـدِنـا فى الزمان تُرتَقـب
دُونَها الرشـيدُ وما أَخلَدتْ لـه الكتب[٦]
يُهرَعُ النزيلُ لهـا والرعيّـةُ النُّخَبُ[٧]
فالسرايُ جوهـرةٌ للعقـول تَختَلِب
أو كـباقةٍ زهرًا للعيون تَأْتَشِب[٨]
الجـلالُ قبّتُـه والسَّناله طُنُـب[٩]
ثـابتٌ وذروتُـهُ فى الفضاءِ تضطـرِب
أشرقَتْ نوافـذُه فهى منظـرٌ عجَب
وآستنـارَ رَفْـرَفُـه
والسجوفُ والحُجُـب[١٠]
تَعْجَـبُ العيـونُ لـه
كيـف تَسكنُ الشُهُب[١١]
أقبلتْ شموسُ ضحًى ما لهن منتَقَبُ[١٢]
الظـلامُ رايتُهـا وهى جيشُهُ اللَّجِب[١٣]

---

(٦) الرشيد : المراد هارون الرشيد الخليفة العباسى العظيم الذى اتسع ملكه وازدهرت الحضارة فى عصره ١٧٠ - ١٩٣هـ (٧٨٦ - ٨٠٩م). أخلدت : خلدت وأبقت.

(٧) النخب : بضم النون وفتح الخاء المختارين . جمع نُخبة مثل غرفة وغرف . وكانت بالأصل بضم الخاء وهى لا تصح هنا.

(٨) زهرا : زهراء مشرقة. تأتشب : تلتف.

(٩) السنا : السناء وهو الرفعة. طنب : حبل يشد به سرادق البيت.

(١٠) رفرفه : سترُه. السجوف : جمع سجاف وهو الستر.

(١١) الشهب : النجوم الساقطة . شبه مصابيح القصر بها.

(١٢) منتقب : نقاب.

(١٣) اللجب : الكثير الذى له ضجيج.

فـي هوادجٍ عَجَلاً بالجيادِ تَنْسَحِـب
قـام دُونَهـا سببٌ واستحثَّها سـبَب (١٤)
فهي تارةً مَهَـلٌ وهي تارةً خَبَب (١٥)
تَرْتَمي بهنَّ حِمَّـى لا يجوزُه رَغَـب (١٦)
بـابـه لـداخـلِه جنّةٌ هـي الأَرَب (١٧)
قامتِ السُّراةُ بـه والمعيّةُ النـجُبُ (١٨)
وانبرَى النسـاءُ له عُجْمهُنَّ والـعَرَبُ
العفـافُ زينتُهـا والجمـالُ والحسَـب
أنجمٌ مطـالِعُهـا عابدينُ والرَّحَب (١٩)
سيِّدى لهـا فلَكٌ وهي منـه تقترب
عنـد ركنِ حُجْـرتهِ بدرُه لنا كَثَب (٢٠)
يَزْدَهي السريرُ بـه والمطارِفُ القُشُب (٢١)
حولَ عَرشِـه عَجَمٌ حول عرشِه عَرَب
رُتبةُ الجـدودِ له تستوي بهـا الرُّتَبُ
شُرِّفتْ به وسَمَا تالدٌ ومكتَسَب (٢٢)

---

(١٤) سبب : حبل. يريد بالسبب الأول زمام الدابة ، وبالثانى سوط السائق.
(١٥) خبب : سرعة جرى الفرس.
(١٦) ترتمى : ترمى. رغب : رغبة ورجاء.
(١٧) الأرب : الغرض والغاية.
(١٨) السراة : جمع سرى وهو السيد السخى الشريف. النجب : جمع نجيب وهو الحسيب الكريم.
(١٩) عابدين : اسم للقصر. الرحب : جمع رحبة وهى الأرض المتسعة.
(٢٠) كثب : قرب.
(٢١) المطارف : جمع مطرف وهو رداء من خز مربع ذو أعلام. القشب : جمع قشيب وهو الجديد.
(٢٢) تالد : قديم.

الليـوثُ مـاثـلةٌ والظبـاءُ تَنْسرِب
الحريرُ ملبَسُهـا واللُّجيْن والذهـب (٢٣)
والقصورُ مَسْرحُهـا لا الرمـال والعُشُب
يستفزُّهـا نَغَمٌ لا صَدًى ولا لَجَبُ (٢٤)
يُستعـادُ مُرْقِصهُ تـارةً ويُقْتَضَبُ
فالقدودُ بانٌ رُبًا بَيْدَ أنها تَثِب (٢٥)
يلعـبُ العنـاقُ بهـا وهو مُشْفِقٌ حَدِب (٢٦)
فهى مرةً صُـعُدٌ وهى مرةً صَبَب (٢٧)
وهى هاهنـا وهنا تَلْتَقِى وتصـطحِب
مِثْلَما التقَتْ أسَلٌ أو تعانقتْ قُضُب (٢٨)
الـرءوسُ مـائِلـةٌ فى الصـدور تحتجِب
والنحـورُ قائمـةٌ قاعدٌ بها الوَصَبُ (٢٩)
والنهـودُ هـامـدةٌ والخدودُ تلتهـب
والخصورُ واهيـةٌ بـالبنانِ تَنْجـذِب
سالتِ الأكف بهـا فهي أغصُـنٌ نُهَب (٣٠)

---

(٢٣) اللجين : الفضة .

(٢٤) لجب : ضجة .

(٢٥) بان : شجر منسرح القوام لين تشبه به قدود النساء فى طولهن ولينهن ، مفرده بانة .

(٢٦) حدب : عطوف .

(٢٧) صعد : جمع صعود وهو ضد الهبوط . صبب : منحدر .

(٢٨) أسل : رماح . قضب : سيوف .

(٢٩) الوصب : التعب .

(٣٠) نهب : جمع نهبة وهى المنهوب .

الخِوانُ دائـرةٌ المَـلا لها قُطُب[٣١]
للوفودِ مـائـدةٌ منه أينمـا انقلَبوا
والطريـقُ متّصِـلٌ نَحْـوَهُ ومُنْشعِب
والطعـامُ حاضِـرهُ والمزيـدُ منتَهَبُ
باردٌ ومن عَجَبٍ يُشْـتَهَى ويُطَّلب
سائغٌ لذى سَغَبٍ سائغٌ ولا سَغَب[٣٢]
حاضرٌ لـذى طَلَبٍ حاضِرٌ ولا طَلَبُ
والمُـدامُ أكؤُسُها ما تغيضُ والعُلَب[٣٣]
وهـى بيننـا سَلَبٌ والنُّهَى لها سَلَب[٣٤]
شَرُفتْ منَـافِحُها واعتلى بها العِنَبُ[٣٥]
حولهـا الحوائمُ مـا يَنْقَضِى لها قَرَب[٣٦]
يغتبِطْنَ فـى حَرَمٍ لا تنالـه الرِّيبُ
ما سِوى الحـديثِ به يُبتَغَـى ويُجتذَب
هكذا الكرامُ كـرا م وإن همو طَرِبوا
ليـلةٌ علَت وغَلَتْ ليتَ فجرَها كذِب

---

(٣١) الملا : الناس . قطب : المراد أنهم ملتفون حول الخوان ، من قطب بمعنى جمع فهو قاطب أو من القطاب بمعنى مجمع الجيب وجمعه قطب .

(٣٢) سائغ : شهى للذيذ . سغب : جوع .

(٣٣) العلب : جمع علبة وهى قدح ضخم .

(٣٤) سلب : ما يسلب ويذهب .

(٣٥) منافحها : لعله أراد ريحها الطيب .

(٣٦) الحوائم : جمع حائم وهو العطشان . قرب : سير الليل لورود الغد .

يكفُلُ الأميرُ لنـا أن تُعيـدَها الحِقب[٣٧]
عاش للنـدَى ملِكٌ سـيدٌ لنَا وأب
حـاتِـمُ المـلـوكِ إذا
ضـاقَ بالنَّـدَى النَّشَب[٣٨]

السرور أنعُمُـه والهنـاء مـا يَهَب
والنـدى سجيَّتُـه والحنـانُ والحَدَب[٣٩]
يـا عزيزُ: دام لنـا روضُ عزّكَ الأشِبُ[٤٠]
هـذه عروسُ نُهًى فى القَبُول تَرتغِب[٤١]
زفَّهَـا لكـمْ وَجـلاً
شـاعرُ الحِمَـى الأرِبُ[٤٢]

احتفى الحضورُ بهـا واكتفَى بهـا الغَيَب[٤٣]
أنتمُ الظـلالُ لنـا والمنـازلُ الخُصُـب
لـو مدحتكـم زمنى لم أقمْ بمـا يجب

---

(٣٧) الحقب : جمع حقبة بكسر الحاء وهى السنة.
(٣٨) حاتم الملوك : الملك الكريم الممتاز من الملوك بكرمه وسخائه كما كان حاتم ممتازا على معاصريه. الندى : الكرم. النشب : المال.
(٣٩) الحدب : العطف والشفقة.
(٤٠) الأشب : الملتف.
(٤١) نهى : جمع نهية أى العقل. ترتغب : ترغب.
(٤٢) الأرب : الذكى الماهر.
(٤٣) الغيب : مصدر غاب وحركت الياء للضرورة.

لُبْنان *

السِّحْرُ من سُود العيون لَقِيتُهُ ... والبابِلِيُّ بلحظهن سُقِيتُه (١)

الفاتراتِ وما فَتَرْن رِمايةً ... بمُسَدَّدٍ بين الضلوع مَبِيته

الناعساتِ الموقظاتِي للهوَى ... المغرياتِ به وكنتُ سَلِيتُه (٢)

القاتلات بعابثٍ فى جَفنه ... ثَمِلُ الغِرارِ مُعَرْبِدٍ إِصْلِيتُه (٣)

الشارعاتِ الهُدْبَ أمثالَ القَنا ... يُحيى الطَّعينَ بنظرة ويُميته (٤)

الناسجاتِ على سَوَاءِ سُطورِه ... سَقَمًا على مِنْوالهن كُسِيته

وأغنَّ أكحلَ من مَها بِكْفِيَّةٍ ... علقَتْ مَحاجرُه دمى وَعَلِقتُه (٥)

لُبنانُ دارتُه وفيه كِناسُه ... بين القَنا الخطَّار خُطَّ نَحيتُه (٦)

السلسبيلُ من الجداول وِرْدُه ... والآسُ من خُضْرِ الخمائل قُوتُه (٧)

إن قلتُ تمثالُ الجمال مُنَصَّبًا ... قال الجمال براحتىَّ مَثَّلْتُه (٨)

---

* الشوقيات ١٨٧/٢ والأهرام ٣١ يوليه ١٩٢٥.

(١) البابلى : الخمر.

(٢) سليته : من سلى يسلى أى أبغض وكره أو ترك الشىء متعمدا.

(٣) ثمل : سكران. الغرار : حد السيف. معربد : مؤذ للناس فى سكره. إصليته : ماضيه وحاده.

(٤) القنا : جمع قناة وهى الرمح.

(٥) علقت محاجره دمى : المراد قتلتنى نظراته.

(٦) دارته : الدارة العالة وهى الدائرة التى تحيط بالقمر أحيانا. كناسه : بيت الظبى. نحيته : منحوته والضمير عائد على القنا.

(٧) السلسبيل : الماء العذب السريع الجريان. وردة : مورده. الآس : جمع آسة وهى نوع من الشجر. الخمائل : جمع خميلة وهى الشجر الكثير الملتف.

(٨) مثلته : صنعته وسويته.

دخل الكَنيسةَ فارتقبتُ فلم يطل ... فأتيتُ دون طريقه فَزَحَمتُه

فَازْوَرَّ غضبانًا وأعرض نافِراً ... حالٌ من الغيد الملاحِ عَرَفتُه[٩]

فصَرفْتُ تَلْعَابى إلى أترابه ... وزَعَمتُهنّ لُبَانتى فأغرتُه[١٠]

فمشى إلىّ وليس أوّلَ جُؤْذَرٍ ... وقعت عليه حبَائلى فقَنَصتُه[١١]

قد جاء من سِحْرِ الجفونِ فصادَنى ... وأتيتُ من سِحْرِ البيان فصدتُه

لما ظفرتُ به على حَرَمِ الهُدَى ... لابن البَتول وللصلاة وهبتُه[١٢]

قالت تَرَى نجمَ البيانِ فقلتُ بل ... أُفُقَ البيانِ بأرضكم يمَّمْتُه[١٣]

بَلَغ السُّها بشُموسه وبدُورِه ... لبنانُ وانتظم المشارقَ صِيته[١٤]

من كلِّ عالى القدر من أعلامه ... تَتَهلّل الفُصْحى إذا سمَّيتُه

حامى الحقيقةِ، لا القديمُ يَؤودُه ... حِفْظًا ولا طلبُ الجديد يَفُوته[١٥]

وعلى المَشِيد الفخم من آثاره ... خُلُقٌ يبين جَلالُه وثبوتُه

فى كل رابيةٍ وكلِّ قرارةٍ ... تِبْرُ القرائح فى التراب لَمَحتُه

أقبلتُ أبكي العلمَ حول رسومهم ... ثم انثنيتُ إلى البيان بكَيْتُه

لبنانُ والخُلد، اختراع الله لم ... يُوسَم بأزينَ منهما ملَكوته[١٦]

هو ذِرْوةٌ فى الحسن غيرُ مُرُومةٍ ... وذَرا البَراعة والحِجى بيروته[١٧]

---

(٩) ازور: أعرض. الغيد: جمع غيداء وهى المتثنية فى لين.

(١٠) تلعابى: لعبى. أترابه: جمع ترب أى نظير ومثيل. لبانتى: حاجتى.

(١١) جؤذر: ولد البقرة الوحشية. حبائلى: جمع حبالة وهى ما يصاد به كالشبكة.

(١٢) ابن البتول: المسيح عليه السلام.

(١٣) يممته: قصدته.

(١٤) السها: كوكب صغير خفى فى بنات نعش الكبرى أو الصغرى.

(١٥) يؤوده: يثقله.

(١٦) يوسم: يعلم ويبين. (١٧) ذرا: ملجأ وحصن.

مَلك الهضاب الشُّمِّ سلطانُ الرُّبا
هامُ السحاب عُروشُه وتُخوتــه[١٨]
سيناءُ شــاطَره الجلالَ فلا يُرى إلاَّله سُبُحاتُه وسمُوتــه[١٩]
والأبلقُ الفردُ انتهت أوصافهُ فى السُّؤْدُد العــالى له ونُعوتُه[٢٠]
جبــلٌ على آذار يُزْرِى صَيفُه وشتــاؤه يَثِد القُرى جَبَروته[٢١]
أبهى من الوَشْى الكريم مُروجُه وألذُّ من عَطلِ النُّحور مُروته[٢٢]
يَغْشَى روابِيَهُ على كافورهــا مِسْكُ الوِهادِ فَتيقُه وفَتِيتُه[٢٣]
وكأن أيام الشباب رُبُوعُه وكَأن أحلام الكَعاب بُيوته[٢٤]
وكَأن رَيْعان الصِّبا رَيْحانُه سِرُّ السُّرور يَجُودُه ويَقُوته[٢٤]
وكَأن أثداءَ النواهدِ تينُهُ وكَأن أقراط الولائِد توته
وكَأن هَمْسَ القاع فى أذُن الصَّفا
صوتُ العتابِ ظهورُه وخُفوتُه[٢٥]
وكَأن ماءهما وَجرسَ لُجَيْنِهِ وَضَحُ العَروسِ تُبِينُه وتُصِيته[٢٦]

---

(١٨) الشم : جمع أشم وشماء وهى المرتفع . الربا : جمع ربوة وهى المكان المرتفع . هام : جمع هامة وهى الرأس . تخوت : جمع تخت وهو المكان المرتفع .

(١٩) سبحاته : جمع سبحة وهى الدعاء . سموت : جمع سمت وهو السكينة والوقار .

(٢٠) الأبلق الفرد : يريد جبل لبنان .

(٢١) آذار : شهر مارس والمراد فصل الربيع . يثد : يدفن .

(٢٢) عطل النحور : خلوها من الحلى . مروته : جمع مرت وهى المفازة لا نبات فيها .

(٢٣) يغشى : يخالط . روابيه : جمع رابية وهى المرتفع من الأرض . الوهاد : جمع وهدة وهى المنخفض . فتيقه : المخلوط بشىء يذكى رائحته . فتيته : مفتوته .

(٢٤) يجوده : ينزل عليه المطر الغزير . يقوته : يطعمه .

(٢٥) الصفا : جمع صفاة وهى الصخرة العريضة الملساء .

(٢٦) الجرس : الصوت . الوضح : حلى من فضة . تصيته : تجعله يصوت .

زعماءَ لبنانٍ وأهلَ نَدِيِّهِ لبنانُ فى ناديكمُ عظمته
قد زادنى إقبالكم وقَبولـــكم
شرفًا على الشرف الذى أُوليتُه[٢٧]
تاجُ النيابة فى رفيع رءوسكم لم يُشْرَ لؤلؤه ولا ياقوته
موسى عدوُّ الرقِّ حولَ لوائكم لا الظلمُ يُرْهبُه ولا طاغوتُه[٢٨]
أنتم وصاحبُكم إذا أصبحتمُ كالشهر أُكْمِلَ عِدةً مَوْقوته
هو غُرةُ الأيام فيه وكلكم آحادُه فى فضلها وسُبوته[٢٩]

---

(٢٧) أوليته : منحته وأعطيته .

(٢٨) موسى : هو موسى نمور بك رئيس مجلس النواب اللبنانى .

(٢٩) غرة : بياض فى جبهة الفرس والمراد هنا الشهرة .

قصر المنتزه *

منتزه العباس للمجتلى آمنت بالله وجنّاتِهِ
العيشُ فيه ليس فى غيره يا طالب العيش ولذاته
قصورُ عزٍّ باذخاتُ الذُّرا يَوَدُّها كسرى مَشِيداته[1]
من كل راسى الأصل تحت الثرى
محيِّر النجم بذِرْواته
دارتْ على البحر سلاليمُه فبتن أطواقًا للبّاته[2]
منتظماتٌ مائجاتٌ به مُنَمَّقاتٌ مثل لُجاته
من الرخام النَّدْر لكنها تنازعُ الجوهر قيماته
من عمل الإنس سوى أنها تُنْسِى سليمانَ وجناته
والريحُ فى أبوابه والجوا ری مائلاتٌ دون ساحاته
وغابُه مَنْ سار فى ظلها يأبى على البسفور غاياته
بالطول والعرض تُباهى فذا وافٍ وهذا عند غاياته
والرمل حالٍ بالضحى مُذْهبٌ
يصَدِّئ الظل سبيكاته

---

* الشوقيات الأولى ١٣٤ والثانية ١٧٦/٤

(١) الذرى : جمع ذروة وهى القمة.

(٢) لباته : جمع لبة وهى المنحر وموضع القلادة.

وترعةٌ لو لم تكن حُلوةً أَنْسَت لمرتين بحيراتـه[٣]
أو لم تكن ثَمَّ حياةَ الثرى لم تُبْقِ فى الوصف لحياته
وفى فم البحر لمن جاءه لسانُ أرض فاق فُرْضاته[٤]
تنحشدُ الطير بأكنافه ويجمع الوحشُ جماعـاته
من معزٍ وحشيةٍ إن جَرَتْ أرَتْ من الجرى نهايـاته
أو وثبتْ فالنجمُ منْ تحتها والسُّورُ فى أَسْر أسيراتـه
وأرنبٌ كالنمل إن أحْصِيَتْ تنبت فى الرمل وأبياته
يَعْلو بها الصَّيدُ ويَغْلو إذا ما قيصرٌ ألقى حُبالاته[٥]
ومن ظبـاءٍ فى كِناساتها تَهيجُ للعاشق لَوْعاته[٦]
والخيلُ فى الحىِّ عراقيةٌ تَحْمِى وتُحْمَى فى بيوتاته
غرٌّ كأيام عزيز الورى محجَّلاتٌ مثلَ أوقاته[٧]

---

(٣) لا مارتين : شاعر فرنسا العظيم ١٧٩٠ – ١٨٦٩ م ومن شعره قصيدة البحيرة التى ترجمت إلى العربية مرات .

(٤) فرضاته : جمع فرضة وهى مرسى السفن .

(٥) قيصر : إمبراطور الروم .

(٦) ظباء : جمع ظبى وهو الغزال . كناسات : جمع كناس على وزن سحاب وهو بيت الغزال .
بعد هذا البيت فى الطبعة الأولى صفحة ٣٦

يرتعـن والآسـاد فى ألفـة مـن عـدل حلمى ومسـاواته

(٧) يعد هذا البيت فى الطبعة الأولى خمسة أبيات :

إذا اعتلاهـا بين فرسانـه حـدث عن البدر وهالاته
والنوق لا يحصرها العد أو يحصى عطـاياه ومنحـاتـه
إذا دعا داعى نداه سمت يحسبها الأفق غمامـاتـه
فـرع الملوك العـادلين الأولى ردوا إلى النيـل سعـاداتـه
أدامـه الله وأحبـابـه ممالك الشرق ودولاتـه

غر : المراد مشهورة . محجلات : المراد مشهورة .

الربيع ووادى النيل *

آذارُ أقبلَ قُمْ بنا يا صاحِ ... حيِّ الربيعَ حديقةَ الأرواح (١)
وٱجمعْ نَدامَى الظَّرفِ تحت لوائه ... وٱنشُرْ بساحتِه بِساطَ الرَّاح (٢)
صفوٌ أُتيحَ فخذْ لنفسِكَ قِسْطَها ... فالصفوُ ليس على المدَى بمُتَاح
واجلسْ بضاحكةِ الرياضِ مصفِّقًا
لتجاوُبِ الأوتارِ والأقداح
واستأنِسَنَّ من السُّقاةِ برُفقةٍ ... غُرٍّ كأمثالِ النجوم صباح
رقّتْ كَنُدمان الملوك خِلالهُم ... وتجمَّلوا بمروءةٍ وسَماح
وٱجعلْ صبُوحَك فى البكورسليلةً ... للمُنْجِبَيْن : الكَرْمِ والتّفاح (٣)
مهما فضَضْتَ دِنانَها فٱستضحكتْ
مُلِيءَ المكانُ سنًى وطيبَ نُفاح (٤)
تَطْغَى فإن ذكَرَتْ كريمَ أصُولها ... خلَعَتْ على النَّشوانِ حِليةَ صاحى
فرعونُ خبَّأها ليوم فتُوحه ... وأعد منها قُرْبةً لفتاح (٥)

* الشوقيات ٢/٢٣ والجلة المصرية ٢٥ إبريل ١٩٠٩ والمنبر ٩ إبريل ١٩٠٩ والمؤيد ٣ مايو ١٩٠٩ تحية إلى هول كين القصصى الإنجليزى الشهير بعد أن ألف رواية النبى الأبيض أو المهدى المنتظر التى صورت بعض فظائع لورد كرومر فى مصر، وكان لشوقى فضل فى توجيه الكاتب إلى هذا، ولشوقى قصيدة أخرى قالها قبل هذه تحية للكاتب نفسه.

وكان شوقى قد أقام له مأدبة فى منزله بالمطرية، ودار بينهما حديث طويل فى السياسة تبين تأثيره فى الرواية التى ألفها هول كين فيما بعد، ونشرت جريدة المنبر بعضها مترجما على دفعات، ولما مثلت فى لندن احتج اللورد كرومر. جريدة المنبر ٩ إبريل ١٩٠٨ والمؤيد ٢٨ أغسطس ١٩٠٩.

(١) آذار: أول الربيع.

(٢) الندامى: جمع ندمان على وزن سكران وهو المرافق على الشراب. الراح: الخمر.

(٣) الصبوح: شراب الصباح.

(٤) الدنان: جمع دن وهو وعاء كبير للخمر. سنى: نور. نفاح: انتشار الرائحة.

(٥) فتاح: الإله الأكبر عند الفراعنة وفى عقيدتهم أن العجل أبيس هو الحيوان الذى يتمثل فيه الإله فتاح.

ما بين شادٍ، فى المجالس أيْكُه ومحجَّباتِ الأيك فى الأدواح[٦]
غَرِدٍ على أوتارِه يُوحِى إلى غَرِدٍ على أغصانه صَدّاح
بيضِ القلانسِ فى سواد جلاببٍ حُلِّينَ بالأطْواقِ والأوضاح
يخطِرنَ بين أرائكٍ ومنابرٍ فى هيكلٍ من سُندسٍ فيّاح[٨]
مَلِكُ النباتِ، فكلُّ أرضٍ دارُه تلقاه بالأعراس والأفراح
منشورةٌ أعلامُه من أحمرٍ قانٍ وأبيضَ فى الرُّبا لمّاح
لبستْ لمقْدَمه الخمائلُ وشْيَها ومرحنَ فى كنَفٍ له وجَناح
يَغْشَى المنازلَ من لواحظِ نَرْجسٍ آنا وآنا من ثغور أقاح[٩]
ورءوسِ «منثورٍ» خفَضْن لعزِّه تيجانَهن عواطرَ الأرواح
الوردُ فى سُرُرِ الغصونِ مفتّحٌ متقابلٌ يُثْنِى على الفتّاح
ضاحِى المواكب فى الرياضِ مميَّزٌ دونَ الزهور بشوْكةٍ وسلاح
مرَّ النسيم بصفحتَيْه مقبِّلا مرَّ الشِّفاه على خُدود مِلاح
هتكَ الرَّدَى من حُسْنِه وبهائِه بالليل ما نسجَتْ يدُ الإصباح
يُنْبيكَ مَصْرَعُه وكلٌّ زائلٌ أن الحياة كغُدْوةٍ ورَواح
ويقائقُ النَّسرين فى أغصانها كالدُّرِّ رُكِّب فى صدور رماح[١٠]
والياسَمينُ لطيفُه ونقيُّه كَسريرة المتنزِّه المِسماح[١١]

---

(٦) الأيك : جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف.

(٧) الأوضاح : جمع وضح . ومن معانيه حلى من الدراهم الصحاح . والخلخال .

(٨) يخطرن : يمشين متبخترات . فياح : عبق الرائحة .

(٩) أقاح : جمع أقحوانة وهى نبات له زهر أبيض فى وسطه دائرة صفراء .

(١٠) يقائق : جمع يقق . صفة للأبيض الناصع البياض . النسرين : ورد أبيض عطر مفرده نسرينة .

(١١) الياسمين : زهر أبيض عطر .

متألقٌ خلَل الغصون كأنه في بُلْجةِ الأَفْنانِ ضوءٌ صَباح [١٢]
والجُلّنـارُ دمٌ على أوراقِـه قانى الحُروفِ كَخاتَم السّفاح [١٣]
وكـأن محـزونَ البنفسِج ثاكـلٌ
يَلْقَى القضاءَ بخشيةٍ وصـلاح [١٤]
وعلى الخواطِرِ رقّةٌ وكآبةٌ كخواطر الشعراء في الأتراح [١٥]
والسَّرْو في الحِبَرِ السوابغ كاشفٌ عن ساقِه كمليحةٍ مِفْراح [١٦]
النخلُ ممشوقُ القدودِ مُعصَّبٌ متزيِّنٌ بمناطقٍ ووِشـاح [١٧]
كبناتِ فرعونٍ شهدنَ مواكبًا تحتَ المراوح في نهارٍ ضـاح
وتَرَى الفضاءَ كحائطٍ من مَرْمَرٍ نُضِدَتْ عليه بدائعُ الألواح
الغَيْـمُ فيـه كالنّعام ، بَدينـةٌ
برَكَتْ ، وأخرى حلَّقتْ بجَناح [١٨]
والشمسُ أبهى من عَروسٍ بُرْقِعَتْ
يوم الزِّفاف بعَسْجَدٍ وضَّاح [١٩]
والماءُ بالوادي يُخالُ مَسـاربا من زِئْبق أو مُلقَياتِ صِفاحِ [٢٠]

(١٢) بلجة : نور الصبح عند انصداع الفجر.

(١٣) الجلنار : زهر الرمان.

(١٤) البنفسج : نبات زهرى يزرع للزينة رائحته عطرة.

(١٥) الخواطر : الكلمة الأولى معناها نبات الخطر على وزن بئر. وهو نبات يجعل ورقه فى الخضاب الأسود ؛ مفرده خطرة مثل سدر وسدرة . وجمع الجمع أخطار. ولا يصح جمعه على خواطر. الأتراح : جمع ترح على وزن سبب وهو الحزن.

(١٦) الحبر : جمع حبرة بالتحريك وهى ضرب من برود اليمن وملاءة سوداء تلبسها بعض نساء مصر.

(١٧) وشاح : نسيج عريض مرصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحيها.

(١٨) بدينة : سمينة.

(١٩) عسجد : ذهب.

(٢٠) صفاح : جمع صفح على وزن نهر أو قفل وهو عرض السيف.

بعثتْ له شمسُ النهار أشعةً كانت حُلَى النَّيلوفر السبّاح[٢١]
يَزْهُو على ورقِ الغصون نثيرُها زَهْوَ الجواهِرِ فى بطون الرّاح
وجَرتْ سواقٍ كالنوادب بالقُرى رُعنَ الشجىَّ بانَّةٍ ونُواح
الشاكياتُ وما عَرَفنَ صبابةً الباكياتُ بمدمَعٍ سَحَّاح
من كلِّ باديةِ الضلوعِ غليلةٍ والماءُ فى أحشائها مِلواح[٢٢]
تبكى إذا ونيتْ وتَضْحكُ إن هَفَتْ
كالعِيسِ بين تنشُّطٍ ورَزاح[٢٣]
هى فى السلاسل والغُلول وجارُها أعمى يَنُوء بنِيرِه الفدّاح[٢٤]
إنى لأذكر بالربيع وحُسْنِه عهدَ الشباب وطِرفِه المِمْراح[٢٥]
هل كان إلا زهرةً كزهورِه عَجِلَ الفناءُ لها بغير جُناح؟[٢٦]
(هول كين) : مصر روايةٌ لا تنتهى
منهـــا يـــدُ الكُتّـــاب والشُرّاح
فيها من البَرْدىِّ والمُزْمور والـ ـتوراةِ والفُرْقان والإصحاح[٢٧]
ومِنَا وقمبيزٍ إلى إسكندرٍ فالقيصَرِيْن فذى الجلال صلاح
تلك الخلائقُ والدهورُ خِزانةٌ فابعثْ خيالَك يأتِ بالمفتاح
أُفقُ البلاد وأنت بين رُبوعها بالنجم مزدانٌ وبالمصبـــاح

(٢١) النيلوفر : نبات مائى منه نوع يزرع فى الأحواض لورقه وزهره.
(٢٢) ملواح : عطشان.
(٢٣) العيس : النوق. رزاح : إعياء.
(٢٤) هى : المراد الساقية. جارها أعمى : الثور الذى يجرها.
(٢٥) طرفه : الطرف الحصان الكريم والرجل الكريم.
(٢٦) جناح : ذنب.
(٢٧) البردى : أوراق البردى التى سجل فيها الفراعنة كثيرا من أحوالهم وتاريخهم وعلومهم. المزمور : النشيد الذى كان يترنم به داود عليه السلام : الفرقان : القرآن الكريم. الإصحاح : المراد الإنجيل.

غابـــ بولونيـــا *

يا غـابَ بولونٍ ولـى ذِممٌ عليكَ ولـى عُهُودْ[1]
زمـنٌ تقضَّـى للهـوَى ولنا بظلِّكَ ، هل يَعُود ؟
حُلْمٌ أريـدُ رجـوعَه ورجوعُ أحلامـى بعيـد
وهَبِ الزمـانَ أعادَهـا هل للشبيبةِ مَـن يُعيـد ؟
يا غابَ بولونٍ وبـى وَجْدٌ مع الذكـرى يَزيدْ
خفَقَتْ لرؤيتكَ الضلـ ـوعُ وزُلزلَ القلبُ العَميد[2]
وأراكَ أقْسَـى ما عَهِدْ تُ فما تَميلُ ولا تَميد[3]
كـم يا جمادُ قَسـاوَةً كم هكذا أبداً جُحود ؟
هلاَّ ذكرتَ زمانَ كنّـ ـنا والزمانُ كمـا نريد ؟
نَطْوِى إليـك دُجَى الليـا لـى والدُّجَى عنـا يَذود[4]
فنقولُ عنـدكَ مـا نقو لُ ، وليس غيرُك من يُعيد
نُطْقِى هوًى وصَبـابةٌ وحديثُهـا وَتَرٌ وعُـود[5]

* الشوقيات الطبعة الأولى ٣٦ والطبعة الثانية ٢/٣٠ والهلال أول ديسمبر ١٩١٧.

(١) غابة بولونيا : متنزه كبير فى باريس.
(٢) القلب العميد : الذى أضناه الحب.
(٣) تميد : تهتز وتتحرك.
(٤) يذود : يدفع ويبعد.
(٥) نطقى : كلامى.

نَسْرِى ونَسْرح فى فضائكَ والريـاحُ بـه هُجـودْ
والطيرُ أَقعدَهـا الكرى والنـاسُ نامت والوجـود[٦]
فنبيتُ فى الإيناس يَغْـ ـبِطنا به النجم الوحيد[٧]
فـى كل ركن وقفةٌ وبكل زاوية قُعـود
نَسْقِي ونُسْقَى والهـوى ما بين أعيننا وليـد
فمـن القـلوب تمائـمٌ ومـن الجنوب لـه مُهود
والغصنُ يسجد فـى الفضا ء وحبذا منـه السجود
والنجمُ يَلْحَظُنا بعَيْـ ـن ما تَحولُ ولا تَحيد[٨]
حتى إذا دعَـت النَّـوَى فتبدَّدَ الشملُ النَّضيـد[٩]
بتنـا ومـا بيننـا بحرٌ ودونَ البحـر بِيد[١٠]
ليلى بمصـر ولَيْلُها بالغرب وهو بهـا سعيد

---

(٦) الكرى : النوم.

(٧) النجم الوحيد : يقصد النجم القطبى لأنه لا يغيب طول الليل.

(٨) تحول : تتحول. تحيد : تميل وتبتعد.

(٩) النوى : الفراق. النضيد : المنضد المنسق المجتمع.

(١٠) بيد : جمع بيداء وهى الصحراء.

الهـــلال *

سِنون تُعادُ ودهرٌ يُعيـدْ لعمرُك ما فـى الليالى جديدْ
أضاء لآدمَ هـذا الهلالُ فكيف تقولُ الهلالُ الوليد ؟
نَعُدُّ عليـه الزمانَ القريب ويُحصِى علينا الزمانَ البعيد
على صَفْحَتَيْه حديثُ القُرَى وأيامُ عادٍ ودنيا ثمـود(١)
وطيبةُ آهلةٌ بالملـوك وطيبةُ مُقْفِرةٌ بالصّعيـد(٢)
يزولُ ببَعْض سَناه الصَّفـا
ويَفْنَى ببَعْضِ سَناه الحديد(٣)
ومن عَجَبٍ وهو جَدُّ الليالى يُبيـد الليالىَ فيما يُبيـد
يقولون يا عامُ قد عُدْتَ لى فياليت شِعْرى بماذا تَعود ؟
لقد كنتَ لى أمْسِ مـا لم أُرِد
فهـل أنت لى اليوم مالا أُريد ؟

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/٣٤

(١) عاد : قبيلة عربية قديمة ، هم قوم هود عليه السلام ورد ذكرهم فى سور شتّى من القرآن الكريم . ثمود قبيلة عربية قديمة أبادها الله فى القرن الرابع أو السادس وهم قوم صالح عليه السلام ورد ذكرهم فى القرآن الكريم فى سور كثيرة .

(٢) طيبة : هى مدينة أمون . كانت عاصمة مصر حتى دهمها الأشوريون فى القرن السابع قبل الميلاد فخربوها . ثم تزعمت ثورة الصعيد على البطالسة فأخمدوا الثورة وخربوا المدينة ، ثم ثارت على الرومان فزادوها تخريبا .

(٣) الصفا : الصخر . الضمير فى سناه يعود على الهلال ، أى أنه ذو عمر طويل جدا أفنى الصخور والحديد

ومَنْ صابرَ الدهرَ صَبْرِى له
شكا فى الثلاثين شكوى لبيد[٤]
ظمِئتُ ومثلى برِىٌّ أحَقُّ كأنى حسينٌ ودهرى يَزيد[٥]
تغابيتُ حتى صحِبْتُ الجهول
وداريتُ حتى صَحِبْتُ الحسود

---

(٤) لبيد : لبيد بن ربيعة الشاعر المعمر (٥٦٠ – ٦٦٢ م) أسلم ووفد على النبى ، وهو أحد شعراء القصائد السبع .

(٥) يزيد : هو يزيد بن معاوية الذى قتل الحسين فى عهده .

الشروق والغروب من سفينة فى البحر *

لمِـنْ غُرّةٌ تَنجلى من بَعيدْ
بمرْأى كما الحُلْم ضاحٍ سعيدْ؟
تَهزُّ الوجـودَ تباشيرُها كما هزَّ مِنْ والديه الوليـد
وَيغْشَى الدُّنا من حُلاها سَنًى أضاء لنا كلَّ حالٍ نضيد(١)
من المَوْج مُلْتَمِع مِثْـلما تحلّتْ نحورُ الدُّمى بالعقودْ(٢)
أتتنا من المـاء مهتزّةً منـوّرة تَعتـلى للوجود
وتصْعَد من غير ما سُلّمٍ فيا للمصوِّر هـذا الصعود
وهذا المنيرُ القريبُ القريب وهـذا المنير البعيد البعيد
وهذا المنير الذى لن يُرَى وهـذا المنيرُ وكلٌّ شهيد
وهذا الجُسام الخفيف الخُطا
وهذا الجُسام الذى ما يَميد(٣)
ويـا للمصوِّر آثارَها بكل بِحارٍ وفـى كل بِيد(٤)

* الشوقيات الطبعة الأولى ٣٧ والطبعة الثانية ٢/٣٥ كان العنوان [منظر الشروق والغروب فى عالم الماء من أعلى السفينة]

(١) السنا : الضوء . حال : مزين .
(٢) الدمى : جمع دمية وهى التمثال الصغير أو الصورة المنقشة .
(٣) الجسام : البدين الكبير الجسم . يميد : يهتز .
(٤) بيد : جمع بيداء وهى الصحراء .

وتقليلها كلَّ جَمِّ السَّنا وتصغيرها كلَّ عالٍ مَشِيد[٥]
من النار لكنّ أطرافَها تَدورُ بياقوتةٍ لـن تَبِيد
من النار لكنّ أنوارَها إلهيةٌ زُيِّنـت للعبيـد
هي الشمسُ كانت كما شاءَهـا
ممَـاتُ القديمِ حيـاةُ الجديد
تَردُّ الميـــاهَ إلى حَدِّهـــا
وتُبْلى جبالَ الصَّفَا والحديد[٦]
وَتطْلُعُ بالعيشِ أو بالرَّدى على الزرعِ قائمهِ والحصيد
وتَسعى لذا الناسِ مهما سَعَتْ بخيرِ الوعودِ وشرِّ الوعيـد
وقـد تَتجـلّى إذا أَقبلَـتْ
بنُعْمَى الشقيِّ وبؤْسَى السـعيد
وقد تَتولَّى إذا أدْبـرتْ وليست بمأمونةٍ أن تعود
فما للغروب يَهيج الأسى وكان الشروقُ لنا أيَّ عيد[٧]
كذا المرءُ سـاعةَ ميلادِه وساعةَ يدعو الحِمامُ العنيد[٨]
وليس بجـارٍ ولا واقعٍ سوى الحقِ ممَّا قضاه المُريد

---

(٥) السنا : السناء والعلو .
(٦) الصفا : الصخر .
(٧) يهيج الأسى : يثير الحزن .
(٨) الحمام : الموت .

مسجد أياصوفيا *

كنيسةٌ صارت إلى مَسْجِد ... هديّةُ السيّد للسيّدِ
كانتْ لِعيسَى حرمًا فانتهتْ ... بنُصرة الرُّوح إلى أحمد(١)
شيَّدَها الرومُ وأقيالهُم ... على مثالِ الهرَم المُخْلَد(٢)
تُنبئُ عن عزٍّ وعن صَولةٍ ... وعن هوًى للدين لم يَخْمَدِ(٣)
مَجامِر الياقوتِ في صَحنها ... تملؤهُ من نَدِّها المُوقَد(٤)
ومثل ما قد أودِعَتْ من حُلًى ... لم تَتَّخذْ داراً ولم تَحْشِد(٥)
كانتْ بها العذراءُ من فضّةٍ ... وكان روحُ الله من عَسْجد(٦)
عيسى من الأمِّ لَدَى هالةٍ ... والأمُّ من عيسى لدى فَرْقَد(٧)

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٢٣٦ والطبعة الثانية ٢/٢٧ والمؤيد فى ١٤ أكتوبر ١٨٩٩ م.
كنيسة أيا صوفيا أعظم نموذج للفن المعمارى البيزنطى ، كانت أصلا كنيسة ، ثم صارت مسجدا بعد الفتح العثمانى سنة ١٤٥٣ م وأضيفت إليها مآذنها الأربع ، اتخذت نموذجا معماريا لعدة مساجد تركية عظيمة شيدت بالآستانة.

(١) الروح : جبريل عليه السلام.
(٢) أقيالهم : جمع قيل على وزن بيع وهو الملك.
(٣) لم يخمد : لم يفتر.
(٤) مجامر : جمع مجمرة وهى الوعاء الذى يوضع فيه الجمر. الند : عود طيب الرائحة.
(٥) لم تحشد : لم تجمع.
(٦) عسجد : ذهب.
(٧) فرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به وهو المسمى بالنجم القطبى . لم يقصد : لم يعدل ولم يوفق.

جَلاَّهُما فيهـا وحـلاَّهما مصوِّرُ الروم القديرُ اليـد
وأودعَ الجُدْرانَ من نقشه بدائعَ مـن فنِّه المفْرَد
فمن مَلاكٍ فى الدّجى رائحٍ عند ملاكٍ فى الضّحى مُغْتَدى
ومن نبـات عاش كالبَبَّغا وهو على الحائط غَضُّ نَدِى
فقل لمن شادَ فهَدَّ القُوَى قُوَى الأجيرِ المُتْعَب المُجهد
كـأنه فرعـونُ لمـا بَنَى لربه بيتًا فلم يَقْصِد
أيُعبَدُ اللهُ بَسوْمِ الـورَى ما لا يُسام العَيْرُ فى المِقْوَد[٨]
كنيسـةٌ كَالفَـدَن المعْتـلى ومسجِدٌ كالقَصْر من أصْيَدِ[٩]
واللهُ عن هذا وذا فى غنًى لو يعقِلُ الإنسان أو يَهْتَـدى
قد جاءها الفاتحُ فى عُصْبةٍ من الأسُود الرُكَّع السُجَّد[١٠]
رَمَى بِهـم بُنيـانَها مثلمـا يصطدِمُ الجلْمَد بالجلْمَد[١١]
فكبَّروا فيهـا وصلَّى العِدا وٱختلط المشْهَدُ بالمشهـد
وما توانَى الرومُ يَفْدُونَهـا والسيفُ فى المفْدىِّ والمفتدِى
فخلتُها مـن قيصرٍ سَعْدَه وأُيِّدتْ بالقيصر الأسعـد
بفاتحٍ غازٍ عفيفِ القَنَـا لا يحملُ الحقدَ ولا يعتـدى
أجار مَنْ ألْقَى مقاليـدَه منهم وأصْفَى الأمنَ للمرْتَدِى[١٢]

---

(٨) سوم الورى : تكليفهم ما يشق عليهم . العير : الحمار وغلب على الوحشى . المقود : ما يقاد به حبل أو غيره .

(٩) الفدن : القصر المشيد . أصيد : ملك منيع متكبر.

(١٠) الفاتح : السلطان محمد الفاتح .

(١١) الجلمد : الصخر.

(١٢) المرتدى : لعله أراد المحارب ، من ردى فلان فلانا بالحجر رماه به ، وردى الحجر بالحجر أو بالمعول ضربه ليكسره ، وردى فلان فلانا صدمه .

وناب عما كان من زُخْرُفٍ جلالةُ المعبودِ فى المعبَد
فيا لثأر بيننا بَعْدَهُ أقام لم يقْرُبْ ولم يَبْعُد
باقٍ كثأر القُدْسِ من قَبْلِهِ لا ننْتَهِى منه ولا يَبْتَدى
فلا يغرّنْكَ سكونُ الملا فالشرُّ حَوْلَ الصارم المُغْمَد(١٣)
لن يتركَ الرومُ عِباداتِهم أو ينزلَ الترْكُ عن السُّؤدُد
هذا لهم بيتٌ على بيتِهم ما أشبه المسجدَ بالمسجد
فإن يُعادوا فى مفاتيحِه فيا ليومٍ للورى أسود
يَشيبُ فيه الطفلُ فى مهدِه ويُزعَجُ الميْتُ من المرْقَد
فكن لنا اللهم فى أمسنا وكن لنا اليوم وكن فى غد
لولا ضلالٌ سابقٌ لم يَقُمْ من أجلك الخلقُ ولم يَقْعُد
فكل شرٍّ بينهم أو أذًى أنتَ براءٌ منه طُهْرُ اليد

---

(١٣) الصارم المغمد: السيف فى قرابه.

الأثر *

وجَدْتُ الحياةَ طريقَ الزُّمَرْ ... إلى بَعْثَةٍ وشؤون أُخَرْ[1]
وما باطِلاً يَنْزِلُ النازلون ... ولا عَبَثًا يُزْمِعُونَ السَّفَرْ[2]
فلا تَحْتَقِرْ عالَمًا أنتَ فيه ... ولا تجْحَدِ الآخَرَ الْمُنْتَظَرْ
وخُذْ لكَ زَادَيْنِ : من سِيرَةٍ ... ومِنْ عَمَلٍ صالحٍ يُدَّخَرْ
وكن فى الطريقِ عفيفَ الخطَا ... شريفَ السَّماعِ كريمَ النَّظَرْ
ولا تخْلُ من عَمَلٍ فوقَهُ ... تَعِشْ غيرَ عَبْدٍ ولامُحْتَقَرْ
وكن رَجُلاً إن أتَوْا بَعْدَهُ ... يقولون مرَّ وهذَا الأثَرْ

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٢٤١ والطبعة الثانية ٦٧/٤

(١) الزمر : جمع زمرة وهى الجماعة

(٢) يزمعون السفر : يعزمون عليه .

جنيف وضواحيها فى بهجة مناظرها *

لا السُّهد يُدنيني إليه ولا الكَرَى طَيفٌ يَزورُ بفضله مهما سَرَى[1]
تَخِذَ الدُّجَى وسماءَه ونجومَه
سُبُلاً إلى جفنَيْكَ لم يَرْضَ الثَّرى[2]
وأتاكَ موفورَ النعيم تَخالُه ملكاً تَنِمُّ بـه السماءُ مُطهَّرا[3]
عَلِمَ الظلامُ هُبوطَه فمشَتْ له أهْدابُه يأخُذْنه متُحدِّرا
وحَمى النسائمَ أن تروحَ وأن تَجِي حَذَرًا وخوفا أن يُراعَ ويُذْعَرا[4]
ورَقدْتَ تُزلِفُ للخيال مكانَه
بين الجفون وبين هُدبِك والكرى[5]
فهنأتَهُ مِثْلَ السعادةِ شائقا متصوّراً ما شئتَ أن يتَصوّرا[6]
تَطوى له الرقباءَ منصورَ الهوَى وتَدُوسُ ألسنةَ الوشاة مُظفّرا
لولا أمتنانُ العَيْن يا طيفَ الرِّضَا ما سامَحَتْ أيامَها فيما جَرى
باتتْ مُشَرَّفةً وبات سَوادُها زُونًا بتمثال الجمال منوِّرا[7]

* الشوقيات الطبعة الأولى ٤٦ والطبعة الثانية ٢/٣٩ كان العنوان (بلدة المؤتمر لناظرها فى بهجة مناظرها).

(١) الكرى: النوم. سرى: سار ليلا.

(٢) الدجى: جمع دجية على وزن غرفة وهى الظلام.

(٣) تم به السماء: تنتشر رائحته العطرة فيها.

(٤) يذعر: يخوف. فى طبعة ١٨٩٨ بعد هذا البيت بيت محذوف من الطبعة الثانية هو:

فبذلت خدك مدنيا ووضعته متشوقا وفرشته متشكرا

(٥) تزلف: تدانى وتقرب.

(٦) هنأته: أسعدته. وفى الشوقيات الطبعة الثانية فهنئته، لكن هذا الفعل لازم.

(٧) الزون: الصنم.

تُعطَى المنَى وتنيلُهن خليقـةً بك أن تُقَدِّم فى المُنَى وتؤخّرا
وتعانِقُ القمـرَ السنىَّ عزيزةً حتّى إذا ودّعت عانَقَت الثَّرى
فى ليلةٍ قدِمَ الوجودَ هلالُهـا فدنَتْ كواكبُها تعلّمه السُّرى[٨]
وتريه آثارَ البـدورِ ليقتفى ويَرَى لـه الميـلادُ أن يتصَـدّرا
ناجيتُ مَن أهْوَى وناجانى بهـا بين الرياضِ وبين ماء سويسرا
حيث الجبـالُ صِغارُها وكبارُها من كل أبيضَ فى الفضاء وأخضرا
تَخِذَ الغمامُ بهـا بيوتاً فانجلتْ مشبوبةَ الأجْرام شائبةَ الذُّرَى[٩]
والصخرُ عالٍ قام يُشبه قاعـدا وأَنَافَ مكشوفَ الجوانب مُنْذِرا
بين الكواكبِ والسحـابِ تـرى لـه
أُذُناً مـن الحجر الأصم ومِشْفَرا[١٠]
والسفحُ من أىِّ الجهاتِ أتيتَهُ أَلْفَيْتَه دَرَجًا يموج مُـدَوَّرا
نثَرَ الفضاءُ عليه عِقْدَ نجومِه فَبَـدا زَبَرْجَدُه بهنّ مُجوهرا
وتنظمتْ بيـضُ البيـوتِ كأنهـا
أوكارُ طـيرٍ أو خميسٌ عسـكرا[١١]
والنجمُ يبعـث للمياه ضياءَه والكَهْرباء تُضىء أثناءَ الثَّرى
هام الفِراشُ بها وحام كتائِبًا يحـكى حوالَيْها الغَمامَ مسـيَّرا
خُلِقَتْ لرحمتـه فبـاتَتْ نارُه بَرْداً ونارُ العـاشقين تَسعُّرا

(٨) قدم: دخل. السرى: السير ليلا.
(٩) الأجرام: الأجرام الفلكية وهى الأجسام التى فى الفلك مع ما فيها. شائبة الذرى: بيضاء.
(١٠) المشفر: شفة البعير.
(١١) الخميس: الجيش من خمس فرق. فى طبعة ١٨٩٨ بيتان بعد هذا البيت هما:

والغار فوق عهاده يزهو كما قد أطلع الفضى الشقيق الأحمرا
ويشوق منى الماء فى لمعانه فأميل أنظر فيه أطمع أن أرى

والمـاءُ من فوق الديار وتحتِها وخلالها يَجْرِى ومِنْ حَوْلِ القُرى
متصوِّبا متصعِّـــداً متمهـلاً متسرّعا متسلـــسِلاً متعثّرا
والأرضُ جَسرٌ حيث دُرْت ومَعْـبرٌ يصِلان جَسراً فى الميـاه ومَعْبَرا
والفُلك فى ظل البيوت مَواخِراً تَطوى الجداولَ نحوَها والأنهُرا
حتى إذا هَدَأَ المَلا فـى ليـله جاذبتُ ليلى ثوبه مُتَحـيِّرا[١٢]
وخرجتُ من بين الجسور لعلّنى
أستقبِل العَرْفَ الحبيبَ إذا سَرَى[١٣]
آوِى إلى الشجراتِ وهى تَهُزّنى وقد اطمأنَّ الطيرُ فيها بالكـرى
ويهزّ منى المـاءُ فى لمعانه فأميلُ أنظر فيه أَطْمَعُ أن أرى
وهنالك ازْدهَت السماءُ وكان أنْ آنَستُ نوراً ما أَتَمَّ وأبهـرا
فسريتُ فـى لألائِه وإذا به
بَدرى تسايِره الكواكبُ خُطَّرا[١٤]
حُلْمٌ أعارتنى العنـاية سمعَها فيه فما استتممتُ حتى فُسِّرا
فرأيتُ صفوى جَهْرةً وأخذتُ أُنسى
يَقْظةً ومُنايَ لَبَّـتْ حُضَّرا
وأشرتُ هل لُقْيَا فأُوحِىَ أنْ غداً بالطَّوْد أبيضَ من جبال سويسرا
إن أشرقَتْ زهراءُ تسمو للضُّحى
وإذا هَوَتْ حمراءَ فى تلك الذُّرى[١٥]

---

(١٢) فى طبعة ١٨٩٨ سكن بدل هدأ. الملا: الخلق.

(١٣) العرف: الطيب.

(١٤) سريت: سرت. لألائه: نوره المتألق.

(١٥) أشرقت وهوت: الضمير عائد على الشمس.

فشروقُها منـــه أتَمُّ مَعـانِيًا وغروبُها أجْلَى وأكملُ منظَرا
تبدو هنـالك للوجود وليـدةً تَهْنَا بها الدنيـا ويغتبِطُ الثَّرى
وتُضيءُ أثناءَ الفضـاء بغُرّةٍ لاحَتْ برأسِ الطود تاجا أزْهَرا
فَسمَتْ فكانت نصفَ طارٍ ما بدا حتّى أنافَ فلاح طَاراً أكبرا[١٦]
يعلو العوالمَ مسـتَقِلاً ناميًا مستعصِيًا بمكـانه أن يُنْقَرا[١٧]
سالتْ به الآفاقُ لكنْ عَسْجَدًا وتَغطت الأشباح لـكنْ جَوْهرا
واهتزَّ فالدنيا لـــه مهـتزةٌ وأنار فانكشف الوجودُ منـوَّرا
حتى إذا بلـغ السمـوَّ كمالُه
أَذِنتْ لداعي النقص تَهوى القَهْقَرى[١٨]
فدنَتْ لنـاظِرها ودان عِنـانُها وتبـدَّل المستعظَمُ المستصْغَرا
واصفرَّ أبيضُ كل شيء حولَهـا واحمرَّ بُرقُعهـا وكان الأصْفَرا
وسما إليها الطودُ يأخذُهـا وقد جَعَلَتْ أعاليه شريطاً أحمـرا
مَسَّتْـه فاشتعلت بهـا جَنَبـاتُه
وبدتْ ذُراه الشُمُّ تحمـلُ مِجْمرا[١٩]
فكأنَّمـا مَدَّتْ به نيرانَهـا شَرَكاً لتصطادَ النهَـار المدْبِرَا[٢٠]
حَرقتْهُ واحـترقتْ به فتولّيـا وأتَى طُلولَها الظـلامُ فعسكرا
فشُروقُها الأملُ الحبيبُ لمن رَأى وغُرُوبُها الأَجلُ البغيضُ لمن دَرَى

---

(١٦) طار: كلمة عامية معناها الرق المستدير الذى يقرع كالطبل.
(١٧) ينقر: يخبط ويوقع عليه.
(١٨) القهقرى: الرجوع إلى الوراء.
(١٩) المجمر: وعاء الجمر.
(٢٠) المدبر: الذاهب المولى.

خَطْبَانِ قامَا بالفناءِ على الصَّفَا
ما كان بينهما الصفاءُ ليَعمُرا[٢١]
تَتَغيَّرُ الأشياءُ مهما عَاوَدَا والله عزَّ وَجلَّ لن يَتَغيَّرا
أَنهَارَنا تحتَ السَّليفِ وفوقَه
ولدى جوانِبِهِ وما بين الذُّرَى[٢٢]
رَجْلاً ورُكْبَانًا وَزَحْلقةً على
عَجَلٍ هنالك كهربائيّ السُّرَى[٢٣]
فى مركب مستأنِسٍ سالتْ به قُضُبُ الحديدِ تَعرُّجًا وتحدُّرا
ينساب ما بين الصخور تمهلاً ويَخِفُّ بين الهُوَّتَينِ تخطُّرا
وإذا أعتلى بالكهرباء لذِرْوَةٍ عصماءَ همَّ معانقًا متسوِّرًا[٢٤]
لما نزلنا عنه فى أمّ الذُّرَى قمنا على فرع السليف لننظرا
أرضٌ تموجُ بها المناظرُ جَمَّةً وعوالمٌ نِعْمَ الكتابُ لمن قَرا
وقُرًى ضَربْن على المدائنِ هالةً ومدائنٌ حلَّين أجيادَ القُرَى
ومزارعٌ للناظرين روائعٌ لبس الفضاءُ بها طرازاً أخضرا
والماءُ غُدْرٌ ما أرقَّ وأغزرا
وجداولٌ هنَّ اللُّجينْ وقد جَرَى[٢٥]
فحشَوْن أفواه السهول سبائكاً وملأنَ أقبال الرواسخِ جَوْهرا[٢٦]
قد صغَّرَ البعدُ الوجودَ لنا فيا لله ما أحلى الوجودَ مصغَّرا

(٢١) الصفا: الصخر الصلد، الواحدة صفاة.
(٢٢) الذرى: جمع ذروة وهى أعلى كل شىء.
(٢٣) فى طبعة ١٨٩٨ مشيا بدل من رجلا. الرجل: الراجلون. الركبان: الراكبون.
(٢٤) عصماء: بعيدة المنال.
(٢٥) اللجين: الفضة.
(٢٦) أقبال: جمع قبل على وزن سبب وهو كل ما ارتفع من الأرض أو الجبل.

البحر الأبيض المتوسط *

أمِنَ البحرِ صائغٌ عَبْقرىٌّ ... بالرِّمالِ النَّواعِمِ البيضِ مُغْرَى (١)

طاف تحتَ الضحى عليهنَّ والجو ... هَرٌ فى سُوقِه يُباعُ ويُشْرَى (٢)

جِئْنَهُ فى معَاصمٍ ونُحورٍ ... فكسا مِعْصَمًا وآخرَ عَرَّى (٣)

وأَبَى أن يقلِّدَ الدُّرَّ واليا ... قوتَ نَحْراً وقلَّدَ الماسَ نَحْرَا

وتَرَى خاتماً وراءَ بنانٍ ... وبناناً من الخَواتمِ صِفْرَا (٤)

وسِواراً يَزينُ زَنْدَ كَعَابٍ ... وسِواراً من زَنْدِ حسناءَ فَرَّا (٥)

وترى الغِيدَ لُؤْلُؤاً ثَمَّ رَطْبًا ... وجُماناً حَوَالَى الماءِ نَثْرَا (٦)

وكأنَّ السماءَ والماءَ شِقَّا ... صَدَفٍ حُمِّلا رفيقًا ودُرَّا (٧)

وكأنَّ السماءَ والماءَ عُرْسٌ ... مُتْرَعُ المِهْرَجانِ لَمْحًا وعِطْرَا

أو رَبيعٌ من ريشة الفنِّ أبهَى ... مِن ربيعِ الرُّبَا وأفتنُ زَهْرَا

---

* الشوقيات ٤/٤٧

نظمها بالإسكندرية فى صيف ١٩٣١. كان العنوان (البحر الأبيض).

(١) مغرى: مغرم مولع.

(٢) عليهن: على الرمال.

(٣) معاصم: جمع معصم وهو موضع السوار من اليد. نحور: جمع نحر وهو أعلى الصدر.

(٤) صفرا: خاليا.

(٥) كعاب: فتاة ناهد الثديين.

(٦) الغيد: جمع غيداء وهى اللينة الناعمة. ثم: هناك. جمانا: لؤلؤا أو حبا من الفضة يصاغ على شكل اللؤلؤ.

(٧) شقا صدف: نصفان من صدف. رفيقا: رقيقا من الثياب. درا: لؤلؤا.

أو تهاويلُ شاعرٍ عَبْقَرِيٍّ طارحَ البحرَ والطبيعةَ شعرَا[٨]
يا سِوَارَىْ فَيْروزَجٍ ولُجَيْنٍ بهما حُلِّيَتْ معاصِمُ مِصْرَا[٩]
فى شُعاعِ الضُّحَى يعودان ماسا وعلى لَمْحَةِ الأصائلِ تِبْرَا
ومشَتْ فيهما النُّجُومُ فكانت فى حَوَاشِيهما يواقِيتَ زُهْرَا[١٠]
لكَ فى الأرضِ مَوْكبٌ ليس يألو الـ
ـرِّيحَ والطيرَ والشياطينَ حشْرَا[١١]
سِرْتَ فيه على كُنوزِ سُلَيْمَا نَ تَعُدُّ الْخُطَا اختيالاً وكِبْرَا
وترنَّمْتَ فى الرِّكابِ فقُلْنا
راهبٌ طافَ فى الأناجيل يَقْرَا[١٢]
هو لحنٌ مُضَيَّعٌ، لا جوابا قد عرفنا له ولا مُسْتَقَرَّا
لكَ فى طَيِّهِ حديثُ غرامٍ ظَلَّ فى خاطرِ المُلحِّن سِرَّا
قد بَعَثْنَا تحيَّةً وثناءً لكَ يا أرفعَ الزَّواخِرِ ذِكرا[١٣]
وغَشِينَاكَ ساعةً نَنْبِشُ الْمـا ضِيَ نَبشًا ونَقتُلُ الأمسَ فِكْرا
وَفَتَحْنَا القديمَ فِيكَ كِتَابًا وقرأْنا الكتابَ سطراً فَسَطْرَا
وَنَشَرْنا مـن طَيِّهِنَّ الليـالى فَلَمَحْنَا مـن الحضارةِ فَجْرَا
ورأينا مِصراً تُعَـلِّمُ يُونا نَ ويُونانَ تُقْبِسُ العلمَ مِصْرَا[١٤]
تلكَ تأتيكَ بالبيانِ نَبِيًّا عبقرِيًّا وتِلْكَ بالفـنِّ سِحْرَا

(٨) تهاويل: جمع تهويل وهو زينة التصاوير والنقوش والوشى والثياب والحلى. طارح: حاور وحادث.
(٩) فيروزج: حجر كريم غير شفاف معروف بلونه الأزرق أو الميال إلى الخضرة يتحلى به. لجين: فضة.
(١٠) يواقيت: جمع ياقوت وهو حجر كريم أشد المعادن صلابة بعد الماس. زهرا: مضيئة.
(١١) ليس يألو الريح.. الخ: ليس يقصر عنها.
(١٢) ترنمت: تغنيت.
(١٣) الزواخر: جمع زاخر وهو الملآن والمراد البحار.
(١٤) تقبس: تعطى.

ورأينـــا المنـــارَ فى مَطْلَعِ النَّجْـ
ـمِ عـلى بَرْقِهِ الْمُلَمَّحِ يُسْرَى[١٥]

شاطئٌ مثلُ رُقْعَةِ الْخُلْدِ حُسْنًا وأَديمِ الشبابِ طِيبًا وبِشْرَا
جرَّ فَيْروزَجًا على فِضَّةِ المـا ءِ وجرَّ الأصيلُ والصبحُ تِبْرَا
كلمَا جئْـتَهُ تَهَـلَّلَ بِشْرًا مِن جميع الجهات وافترَّ ثَغْرَا[١٦]
انْثَنَى مَوْجَةً وأقبلَ يُرْخِى كِلَّـةً تارةً وَيَرْفعُ سِـتْرَا[١٧]
شبَّ وانحطَّ مثلَ أسراب طيرٍ ماضياتٍ تَلُفُّ بالسَّهل وَعْرَا[١٨]
ربما جاء وَهْدةً فتردَّى فى المهاوى وقام يَطْفُرُ صَخْرَا[١٩]
وتَرَى الرملَ والقصورَ كأيْكٍ ركب الوَكْرُ فى نواحيه وَكْرَا[٢٠]
وترى جَوْسَقًا يُزَيِّنُ رَوْضا وتَرَى رَبْوَةً تُزَيِّن مصرا[٢١]
سيدَ الماءِ كم لنا مِنْ صلاحٍ وعلىٌّ وراءَ مائِك ذِكْرَى[٢٢]
كم ملأنا بالسفين مَواقيـ ـرَ كشُمِّ الجبالِ جُنْدا ووَفْرا[٢٣]
شاكيات السلاح يَخْرُجْن من مصـ ـرَ بملمومةٍ ويَدْخُلْنَ مصرا[٢٤]
شارعـاتِ الجنـاح فى ثَبَجِ المـا
ءِ كنَسْرٍ يشدُّ فى السحب نسرا[٢٥]

---

(١٥) المنار: منار الإسكندرية القديم.
(١٦) افتر: ابتسم وبدت ثناياه.
(١٧) كلة: سترا رقيقا.
(١٨) أسراب: جمع سرب وهو الجماعة. وعرا: مكانا صلبا.
(١٩) وهدة: حفرة أو هوة. يطفر: يقفز.
(٢٠) أيك: جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف. الوكر: عش الطائر.
(٢٢) صلاح: صلاح الدين الأيوبى. على: محمد على باشا مؤسس الأسرة الملكية فى مصر.
(٢٣) مواقير: جمع موقرة وهى الكثيرة الحمل. شم الجبال: أعالى الجبال. وفر: كل شىء نافع.
(٢٤) ملمومة: كتيبة قوية.
(٢٥) ثبج الماء: وسطه ومعظمه.

وكأن اللُّجاجَ حينَ تَنَزَّى وتسدُّ الفجاجَ كرًّا وفرّا[٢٦]
أجـــمٌ بعضُه لبعض عدوٌّ زحفَتْ غابةٌ لتمزيق أخرى[٢٧]
قذفَتْ هاهنا زئيرا ونابًا ورقَتْ هاهنا عُواء وظُفرا
أنت تغلى إلى القيامة كالقِدْ ر فلاحطَّ يومُها لك قدرا

---

(٢٦) اللجاج : جمع لجة على وزن غرفة وهى معظم الماء . تنزى : تعلو وتقفز . الفجاج : جمع فج وهو الطريق الواسع .

(٢٧) أجم : جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف .

مملكة النحل *

مملكةٌ مُدبَّره بامرأةٍ مؤمَّره[1]
تحملُ فى العمَّال والـ ـصنَّاعِ عبءَ السيطره
فاعجبْ لعمَّال يُولّـ ـونَ عليهم قيصره[2]
تحكُمهمْ راهبةٌ ذكّارة مُغبِّره[3]
عاقدةٌ زُنَّارَها عن ساقها مشمرَه[4]
تلثَّمَتْ بالأُرجوا نِ وارتدتْه مِئْزره[5]
وارتفعتْ كأنَّها شرارةٌ مُطيَّرَه
ووقعتْ لم تختلجْ كأنَّها مسمَّره[6]
مخلوقةٌ ضعيفةٌ من خُلُقٍ مُصوَّره
ياما أقلَّ ملكَها وما أجلَّ خطره
قفْ سائل النحل به بأىِّ عقلٍ دبَّره ؟

---

* الأهرام ٢٧ فبراير سنة ١٩٢٣ ومجلة سركيس فبراير ١٩٢٣.

(١) مؤمرة : المراد محكومة.
(٢) قيصرة : مؤنث قيصر. وهو لقب لكل ملك من ملوك الروم.
(٣) ذكارة : كثيرة الذكر. مغبرة : تردد صوتها بالقراءة آخر الليل. والمراد الدوام.
(٤) زنارها : الزنار حزام يشده النصرانى على وسطه. شبه به الدائرة التى حول وسطها.
(٥) الأرجوان : الثوب الأحمر أو الحمرة. مئزرة : إزار.
(٦) تختلج : تضطرب.

يُجبكَ بالأَخلاقِ وهـ ـيَ كالعقولِ جَوْهره
تُغْنِي قُوَى الأخلاقِ ما تُغْنِي القُوَى المفكِّره
ويَرفعُ اللهُ بهـا مَنْ شاء حتى الحشره
أليس فى مملكةِ النـ ـحْلِ لقومٍ تَبصرَه ؟
مُلْكٌ بناهُ أهلُهُ بهمةٍ ومَجْدَره (٧)
لو التمستَ فيه بطَّـ ـالَ اليَدَيْنِ لم تَرَه
تقتُلُ أو تُنْفَى الكَسا لَى فيه غيرَ مُنذَره
تحكمُ فيه قَيْصَره فى قومها موقَّره
مِنَ الرجالِ وقُيو دِ حُكْمِهِمْ محرَّرَه
لا تورثُ القومَ ولو كانوا البنينَ البرَرَه
المُلْكُ للإناثِ فى الـ ـدُّستورِ لا للذِّكَرَه (٨)
نَيِّرةٌ تَنزلُ عن هالتها لنيِّره
فهل تُرى تَخْشَى الطَّما عَ فى الرجال والشَّرَه ؟ (٩)
فطالما تلاعَبُوا بالهَمَج المُصَيَّرَه
وعَبَروا غَفْلَتَها إلى الظهور قَنطَرَه
وفى الرجال كرمُ الـ ـضعفِ ولؤمُ المقدِره
وفتنة الرأى وما وراءَها من أثره
أنثى ولكن فى جَنا حيها لَبَاةٌ مُخدِرَه (١٠)

(٧) مجدرة : جدارة .

(٨) الذكرة : الذكور جمع ذكر

(٩) الطاع : الطمع . الشره : شدة الحرص .

(١٠) لباة : لبؤة . مخدرة : بكسر الدال ملازمة للعرين من أخدر الأسد لزم الأجمة فهو مخدر ، أو مخدرة بفتح الدال من أخدر العرين الأسد أى ستره ، والمخدرة بفتح الدال والمخدورة والمخدرة بتشديد الدال من تلزم بيتها .

ذائـدةٌ عن حوضِهـا طاردةٌ مَـنْ كدَّره
تقـــلَّدَتْ إبرتَهـا وادّرعتْ بالحَـبَرَه(١١)
كـــأنهـا تُركيَّـــة قد رابطت بأنقَـرَه
كأنها جانداركُ فـى كتيبةٍ مُعسـكِره(١٢)
تَلقَى المغيرَ بالجنـو دِ الخُشُـن المنمّره(١٣)
السابغين شِكَّـةً البـالغين جَسَرَه(١٤)
قد نَثَرَتْهـم جُعبةً ونفضتْهم مِثبَره(١٥)
مَنْ يبنِ مُلكاً أو يَذُدْ فبالقنـا المجـرَّره
إنَّ الأمـورَ همةٌ ليس الأمورُ ثرثره
ما الملكُ إلاّ فى ذَرا الـ ألويةِ المُـنَشَّره(١٦)
عرينـهُ مذْكان لا يحميه إلاّ قَـسْوَره(١٧)
رَبُّ النيوبِ الـزُّرْقِ والمخالب المذكَّره(١٨)

---

(١١) الحبرة : ثوب من قطن أو كتان مخطط . وملاءة من حرير ترتديها النساء .

(١٢) جان دارك ١٤١٢ – ١٤٣١ م بطلة فرنسية وقديسة تدعى عذراء أورليان ، قادت جيشا وهزمت الإنجليز فى باتاى ، وساعدت شارل السابع على التتويج ، ثم حوكمت وحكم عليها بالسجن مدى الحياة ، ثم أحيلت إلى محكمة مدنية قضت بإحراقها . ثم رفعت إلى مرتبة قديسة سنة ١٩٢٠ . ونسجت حول سيرتها أساطير كثيرة .

(١٣) المنمرة : بفتح الميم مشددة كما فى الشوقيات فيها نقط سود وبيض . وأغلب الظن أن الشاعر أراد وصف الجنود بأنهم نمور . ولكن اللغة لا تطاوعه على هذا الاشتقاق . والذى فى المعاجم تنمر تشبه بالنمر . لهذا آثرت أن تكون الكلمة بالميم المكسورة المشددة ، لأن فى اللغة نمر على وزن فرح ونمر مشددة الميم المفتوحة وتنمر أى غضب .

(١٤) السابغين شكة : الكاملين سلاحا . جسرة : اراد جسارة او جسورا .

(١٥) المثبرة : بيت الابر .

(١٦) ذرا : كنف .

(١٧) قسورة : أسد .

(١٨) المذكرة : الحادة .

مالكةٌ عاملةٌ مُصلحةٌ مُعَمِّرَه
المالُ فى أتباعها لا تَستبينُ أثره
لا يعرفون بينهم أصلاً له من ثَمره
لو عَرفُوه عَرَفوا من البلاءِ أكثرَه
واتخذوا نقابةً لأَمرهم مُسَيِّره
سبحانَ مَنْ نَزَّه عنـ ـهُ ملكَهمْ وطهَّرَه
وساسه بِحُرَّةٍ عاملةٍ مسخَّرَه
صاعدةٍ فى مَعْملٍ من معملٍ مُنحدِره
واردةٍ دَسْكَرةً صادرةٍ عن دسْكره(١٩)
باكرةٍ تستنهضُ الـ ـعصائبَ المبَكِّره(٢٠)
السامعين الطائعيـ ـنَ المحسنينَ المَهَرَه
من كلّ مَنْ خطَّ البنا ءَ أو أقامَ أسْطرَه
أو شدَّ أصلَ عِقْدِهِ أو سدَّه أو قوَّره(٢١)
أو طاف بالماءِ على جدرانه المجدَّره(٢٢)
وتذهبُ النحلُ خِفا فًا وتجىءُ مُوقرَه(٢٣)
حوالبَ الشمعِ من الـ ـخمائلِ المنوَّرَه
جوالبَ الماذىّ من زهرِ الرياض الشَّيِّره

---

(١٩) دسكرة : قرية.

(٢٠) العصائب : جمع عصابة وهى الجماعة.

(٢١) قوره : قور الشىء جعل فى وسطه خرقا مستديرا.

(٢٢) المجدرة : المشيدة المقواة.

(٢٣) موقرة : محملة.

(٢٤) الماذى : عسل النحل. الشيرة : الحسان.

مشـــدودةٌ جُيوبُها على الجَنَى مُزَرَّرَه[٢٥]
وكلُّ خُرطومٍ أدا ةُ العَسَـلِ المُقَـطَّرَه
وكلُّ أنفٍ قـانئٌ فيه من الشُّهدِ بُـرَه[٢٦]
حتى إذا جاءتْ بـه جاسَتْ خِلالَ الأَدْوره[٢٧]
وغيَّبَتْـهُ كـالسُّـلا فـي الدِّنان المحْضَره[٢٨]
فهل رأيتَ النحل عـن أمـانـةٍ مقـصِّره ؟
ما اقترضَتْ من بَقْلةٍ أو استعارتْ زَهَـره
أدَّتْ إلى الناس بـه سُكَّرة بســكَّره

---

(٢٥) الجنى : الثمر والمراد العسل .
(٢٦) قانئ : أحمر . برة : حلقة فى أنف البعير والمراد هنا نقطة العسل .
(٢٧) الأدورة : جمع دار والمراد هنا خلية النحل .
(٢٨) السلاف : الخمر الخالصة . الدنان : جمع دن وهو وعاء الخمر وغيرها .

البســفور *

على أيّ الجِنانِ بنا تَمُرُّ ... وفى أىّ الحـدائقِ تَستَقِرُّ؟
رويداً أيهـا الفُلْكُ الأبرُّ ... بلغتَ بنا الربوعَ فأنتَ حُرُّ[1]
سهِرتَ ولم تنم للركْبِ عينٌ ... كأَنْ لم يُضْوِهم ضَجَرٌ وأَيْنُ[2]
يحُثّ خُطاكَ لُجٌّ بل لُجَيْنٌ ... بل الإبريزُ بل أُفقٌ أَغـرُّ[3]
على شِبه السُّهول مـن المياهِ ... تُحيط بـك الجزائرُ كالشِّياه
وأنتَ لهنّ راعٍ ذو ٱنتباه ... تكُرُّ مع الظلام ولا تَفِرُّ
يُنيف البـدرُ فوقك بالهَبَاءِ ... رفيعًا فى السـموِّ بلا ٱنتهاءِ[4]
تَخالُكما العيونُ إلـى التقـاء ... ودون المُلتقـى كـوْنٌ ودَهرُ
إلى أن قيل هذا الدردنيلُ ... فسِرتُ إليه والفجـرُ الدليلُ
يُجيزكَ والأمـانُ بـه سبيلُ ... إذا هو لم يُجزْ فالمـاءُ خمرُ
تَمـرُّ من المعاقلِ والجبـالِ ... بعالٍ فوق عالٍ خلف عـالي

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٢٣٣ والطبعة الثانية ٤٨/٢ والمؤيد ٢ أكتوبر ١٨٩٩ . .
كان العنوان (البسفور كأنك تراه)

(١) الفلك : السفينة .
(٢) لم يضوهم : لم يهز لهم . أين : إعياء .
(٣) لجين : فضة . الإبريز : الذهب الخالص .
(٤) الهباء : الغبار .

إذا أَوْمأْن وقّفَتِ الليالى وتَحمِى الحادثاتِ فلا تمرُّ
مدافِعُ بعضُها متقابلاتُ ومنها الصاعداتُ النازلاتُ
ومنها الظاهِرات وأخْرَياتُ تَوارَى فى الصخور وتَستسِرُّ[٥]
فلو أَنّ البحارَ جَرَتْ مِئينا وكانَ اللُّجُّ أجمعُهُ سَفينا
لِتَلْقى مَنْفَذاً لَلَقِين حَيْنا ولمّا يمْسَس البوغازَ ضُرُّ[٦]
وبعْدَ الأرخبيل وما يليه وتِيهٍ فى العيالم أىّ تيه[٧]
بدا ضوءُ الصباح فسِرت فيه إلى البسفور وٱقترب المَقرُّ
تُسَايِرك المدائن والأناسِى وفُلْكٌ بين جَوّالٍ وراسى[٨]
وتحضُنك الجزائرُ والرّواسى وتجرى رِقّةً لك وهى صخرُ
تسيرُ من الفضاء الى المَضِيقِ فآنًا أنتَ فى بحرٍ طليقِ
وآونةً لدى مَجْرًى سحيق كما الشلاّلُ قام لديه نهر
وتأتى الأفْقَ تطويه سِجلاّ لآخر كالسَّراب إذا أضَلاّ[٩]
إذا قلنا المنازلُ قيل كلاّ فدونَ بُلوغها ظُهرٌ وعَصْرُ
إلى أن حلّ فى الأوج النهارُ وللرائى تبيّنست الديّارُ[١٠]
فقلنا الشمسُ فيها أم نُضار وياقوتٌ ومَرْجان ودُرُّ؟[١١]

---

(٥) تستسر: تختفى.

(٦) حينا: هلاكا.

(٧) العيالم: جمع عيلم وهو البحر.

(٨) الأناسى: جمع إنسى.

(٩) سجلا: كتابا.

(١٠) الأوج: العلو.

(١١) نضار: ذهب. ياقوت: حجر كريم شديد الصلابة بعد أكثر المعادن صلابة بعد الماس، يستعمل للزينة، واحدته ياقوتة. مرجان: جنس من الحيوانات البحرية لها هيكل وكلس أحمر يعد من الأحجار الكريمة، يكثر فى البحر الأحمر. در: جمع درة وهى اللؤلؤة.

وددْنا لو مشَيتَ بنا الهُوَينا ... وأين لنـا الخلودُ لديك أينا؟
لنَبْهجَ خاطراً ونَقَرّ عينـا ... بأحسن ما رأى فى البحر سَفْرُ
بلوحٍ جامعِ الصُّوَر الغَوالـى ... وديوان تفـرّد بالخيـال
ومِرآة المنـاظر والمجـالى ... تمـرّ بها الطبيعة ما تمـرّ
فضاءٌ مُثِّل الفِردوسُ فيـهِ ... ومَرْأى فى البحار بلا شبيـهِ
فإيه يا بنـات الشعر إيـه ... فمالك فى عقوقِ الشعر عُذْرُ
لأجلكِ سِرتُ فى برّ وبحر ... وأنتِ الدهرُ أنت بكل قُطْرِ
حننَتِ إلى الطبيعة دون مصر ... وقلتِ لدى الطبيعة أين مصرُ؟
فهلاّ هزَّكِ التِّبْرُ المـذابُ ... وهذا اللّوْحُ والقلمُ العُجابُ
وما بينى وبينهما حِجـابُ ... ولا دونى على الآيات سِتْرُ
جهاتٌ أمْ عَذارَى حالِياتُ ... وماءٌ أم سمـاء أم نباتُ
وتلك جزائرٌ أم نيّرات ... وكيف طلوعها والوقت ظُهرُ؟
جلاها الأفق صُفراً وهى خُضْرُ ... كزَهرٍ دونه فى الروض زَهْرُ
لَوَى بحرٌ بها والتفّ بحـرُ ... كما ملَكت جهات الدوح غُدْرُ[١٢]
تلوح بها المسـاجدُ باذخاتِ ... وتتّصل المعاقـل شامخاتِ[١٣]
طِباقًا فى العُلا متفاوتاتِ ... سما برّ بهـا وانحطّ برّ
وكم أرضٍ هنالك فوق أرض ... وروض فوق روض فوق روض
ودُورٍ بعضُها من فوق بعض ... كسَطْرٍ فى الكتاب علاه سطرُ
سُطور لا يُحيط بهنّ رَسم ... ولا يُحصِى معـانيهنّ عِلم

---

(١٢) الدوح: جمع دوحة وهى الشجرة الكبيرة. الغدر: جمع غدير وهو النهر الصغير.

(١٣) المعاقل: جمع معقل وهو الحصن. شامخات: عاليات.

إذا قُرِئَتْ جميعًا فهى نَظْم وإن قرئت فُرَادى فهى نثْر
تأَرَّجُ كلما اقتربت وتَزْكـو ويجمعها من الآفاق سِلك[١٤]
تشَاكَلَ ما به . فالقصرُ فُلْك على بعد لنا والفلك قَصْرُ[١٥]
ونونٌ دونها فى البحر نونُ من البسفور نقّطهـا السَّفينُ
كأن السُّبْل فيه لنا عيونُ وإنسانُ السفينة لا يَقِرُّ
هنالك حفَّت النعمى خُطانا وحاطتنا السلامةُ فى حِمانا
فألقينا المراسىَ واحتوانـا بناء للخلافة مُشْمَخِرُّ[١٦]
فيا من يطلُب المرأى البديعا ويَعْشَقه شهيدا أو سميعا
رأيتُ محاسنَ الدنيا جميعا فهن الواو والبسفور عمرو[١٧]

---

(١٤) تأرج : تتأرج وينتشر عطرها .

(١٥) تشاكل : تشابه .

(١٦) مشمخر : مرتفع ضخم .

(١٧) أى أن محاسن الدنيا كلها تابعة لمحاسن البسفور وملحقة بها مثل الواو التى نكتبها فى آخر كلمة عمرو للتفريق بينها وبين عمر .

مشاهد الطبيعة فى الطريق *

من أوروبا إلى الآستانه

تلك الطبيعةُ قِفْ بنا ياسارِى ... حتى أُريكَ بديعَ صُنْعِ البارِى[1]

الأرضُ حولَكَ والسماءُ اهتزَّتا ... لروائعِ الآياتِ والآثار

من كلِّ ناطقةِ الجَلال كأنَّها ... أمُّ الكتابِ على لسان القارى[2]

دلَّت على مَلكِ الملوك فلم تَدَعْ ... لأدلّة الفُقَهاءِ والأحْبَار[3]

من شكَّ فيه فنظرةٌ فى صُنْعِه ... تَمْحو أثيمَ الشكِّ والإنكار

كُشف الغِطاءُ على الطُّرول وأَسْفَرَ ... قَتْ منه الطبيعةُ غيرَ ذاتِ ستَار

شبهتُها بِلْقيسَ فوقَ سريرها ... فى نَضْرةٍ ومواكب وجَوارى

أو بابن داوُدٍ وواسعِ مُلكه ... ومعالم للعزِّ فيه كِبار[4]

هُوجُ الرياحِ خواشعٌ فى بابه ... والطيرُ فيه نواكسُ المِنْقَار[5]

قامتْ على ضاحى الجنان كأنها ... رضْوانُ يُزجى الخُلدَ للأَبْرار[6]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/٤٣ ومجلة سركيس أول اكتوبر ١٩٠٧.

(١) البارى: الخالق.

(٢) أم الكتاب: الفاتحة.

(٣) الأحبار: جمع حبر على وزن نهر وهو العالم.

(٤) المعالم: جمع معلم على وزن فرقد وهو ما يستدل به على الطريق.

(٥) هوج: جمع هوجاء. وهى الريح المتداركة الهبوب كأن بها هوجا وحمقا.

كم فى الخمائلِ وهى بعض إمائها ... من ذاتِ خَلْخَالٍ وذات سِوار[٧]

وحَسيرةٍ عنها الثيابُ وبضَّةٍ ... فى الناعماتِ تَجُرّ فضلَ إزار[٨]

وضحوكةٍ سنّ تملأ الدنيا سَنى ... وغريقة فى دمعها المِدْرَار[٩]

ووحيدةٍ بالنجْدِ تشكو وَحْشَةً ... وكثيرةِ الأتْراب بالأغْوَار[١٠]

ولقد تَمُرُّ على الغديرِ تَخالُه ... والنّبتَ مرآةً زَهَتْ بإطار[١١]

حُلْوُ التسلْسُل مَوْجُهُ وخريرُه ... كأناملٍ مَرَّتْ على أَوْتار

مُدَّتْ سواعد مائه وتألّقت ... فيها الجواهرُ من حَصى وجِمار[١٢]

ينساب فى مُخضَّلة مبتلَّةٍ ... منسوجةٍ من سُنْدُسٍ ونُضار[١٣]

زهراءَ عَوْنِ العاشقين على الهوَى ... مُختارة الشعراءِ فى آذار[١٤]

قام الجَليدُ بها وسالَ كأنه ... دَمْعُ الصبابةِ بلَّ غُصْنَ عِذار[١٥]

وترى السماء ضُحًى وفى جُنحِ الدُّجى
مُنشَقّةً عن أنهرٍ وبحار

فى كل ناحيةٍ سلكْتَ ومذهبٍ ... جبلانِ من صَخر وماءٍ جارى

من كُلِّ مُنهَمر الجوانِبِ والذُّرَى ... غمرَ الحضيضَ مُجللٍ بوقار[١٦]

---

(٦) الضاحى: المكان البارز. يزجى: يسوق ويدفع.

(٧) الإماء: جمع أمة وهى الجارية.

(٨) حسيرة: مكشوفة. بضة: ناعمة غضة. إزار: ملحفة أو كل ما ستر.

(٩) المدرار: الغزير المنصب.

(١٠) النجد: المرتفع من الأرض. الغور: المنخفض منها.

(١١) إطار: شيء محيط.

(١٢) جمار: جمع جمرة وهى الحصاة.

(١٣) اخضل: صار نديا بليلا. سندس: حرير. نضار: ذهب.

(١٤) آذار: الربيع.

(١٥) العذار: جانب اللحية.

(١٦) الحضيض: المنخفض من الأرض.

عَقَدَ الضريبُ له عِمامةَ فارعٍ جَم المَهابةِ من شُيوخِ نِـزَار[١٧]
ومكذِّبٍ بالجِنّ رِيعَ لصَوْتِها فى الماءِ مُنحدراً وفـى التيار[١٨]
مَلأ الفضاءَ على المسامعِ ضَجَّةً فكأنما ملأ الجهـات ضَوَارى[١٩]
وكأنمـا طُوفان نوحٍ ما نَـرَى
والفلك قد مُسِخت حَثيث قطار[٢٠]
يَجْرِى على مثل الصِّراط وتارةً ما بين هاويةٍ وجُرْفٍ هارى
جـاب الممالكَ حَـزْنَها وسهولَها
وطَوَى شِعـابَ الصِّرب والبلغار[٢١]
حتّى رمَى برحالنـا ورجائنا فى سَاحِ مأمول عزيـز الجـار
ملكٌ بمفْرِقه إذا استقْبلته تاجانِ تاجُ هُدًى وتاجُ فَخَارِ
سكَنَ الثّريا مُستقَرَّ جلاله ومشَتْ مكارمُه إلى الأمصـار
فالشرقُ يُسقَى ديمـةً بيمينه والغربُ تُمطره غُيوثُ يَسَار[٢٢]
ومدائنُ البرَّين فـى إعظامه وعَوالمُ البحريْن فـى الإكبار
الله أيّده بآسـادِ الشَّرَى فى صورة المُتَدَجِّج الجسّار[٢٣]
الصاعدين إلى العدوّ على الظُبا النازلين على القَنا الخَطّار[٢٤]
المُشتَرِين اللهَ بالأبنـاء والـ أزواج والأمـوال والأعمـار

(١٧) الضريب : الثلج . فارع : عال .
(١٨) ريع : فزع .
(١٩) ضوارى : جمع ضار وهو السبع المولع بأكل اللحم .
(٢٠) حثيث قطار : قطار سريع .
(٢١) حزنها : ما غلظ من أرضها .
(٢٢) ديمة : مطر يدوم بغير رعد وبرق .
(٢٣) آساد : جمع أسد .
(٢٤) الظبا : جمع ظبة وهى حد السيف . الخطار : المهتز المضطرب .

القـائمين عـلى لِوَاءِ نبيّه المنزَلين منـازل الأنصـار
يا عرشَ قسطنطين نِلْتَ مكانةً لم تُعْطَها فـى سالف الأعصار
شُرِّفتَ بالصدّيق والفاروقِ بل
بالأقرب الأدْنى من المُخْتار[٢٥]
حامى الخلافةِ مجدِهَا وكِيَانِها بالرأىِ آونـةً وبالبَتَّار[٢٦]
تاهَتْ فَروقُ على العواصم وازْدَهَتْ
بجلوس أصْيَدَ باذِخِ المقدار[٢٧]
جَمِّ الجلالِ كأنما كرسيُّه جُزْءٌ من الكُرسىِّ ذى الأنْوَار
أخذتْ على البوسفور زُخْرُفَها دُجًى
وتلألأتْ كمنـازلِ الأقمـار
فالبدر ينظرُ من نوافذِ منزلٍ والشمسُ ثَمَّ مُطِلَّةٌ من دار
وكواكِبُ الجوزاءِ تَخْطُرُ فى الربَا والنَّسْرُ مطلعُه من الأشجار[٢٨]
وَاسم الخليفة فى الجهاتِ منوِّر تَبدو السبيلُ به ويَهْدِى السَّارى
كتبوه فى شُرَفِ القصور وطالما كتبوه فى الأسماع والأبصار
يا واحدَ الإسلام غيرَ مُدافعٍ أنا فى زمانك واحدُ الأشعار
لى فى ثنائِك وهو باقٍ خالدٌ
شعرٌ على الشِّعرى المنيعة زارى[٢٩]

---

(٢٥) المختار: النبى صلى الله عليه وسلم. الأقرب الأدنى: المراد على بن أبى طالب كرم الله وجهه.
(٢٦) البتار: السيف القاطع.
(٢٧) فروق: القسطنطينية. أصيد: ملك عزيز متكبر.
(٢٨) الجوزاء: برج من بروج السماء. النسر: مجموعة من النجوم معروفة بمشابهتها للنسر، وهى فى النصف الشمالى من القبة السماوية.
(٢٩) الشعرى: كوكب منير يطلع عند شدة الحر. زار: عائب.

أخلصتُ حبى فى الإمام ديانةً ... وجعلتُه حتى الممات شِعارى
لم ألتمس عَرَضَ الحياةِ وإنما ... أقرضْتُهُ فى الله والمُختَار
إن الصنيعةَ لا تكون كريمةً ... حتى تُقلِّدَهَا كريمَ نِجار
والحبّ ليس بصادقٍ ما لم تكن ... حَسَنَ التكرُّم فيه والإيثار
والشعر إنجيلٌ إذا استعملتَه ... فى نَشرِ مكرمةٍ وسَتْرِ عَوار(٣٠)
وثَنَيْتَ عن كدَر الحياضِ عِنانَهُ ... إن الأديبَ مسامحٌ ومُدارى
عند العواهلِ من سياسة دَهْرهم ... سرٌّ وعندك سائرُ الأسرار(٣١)
هذا مقامٌ أنت فيه محمدٌ ... أعداءُ ذاتك فِرْقَةٌ فى النار(٣٢)
إن الهلال وأنت وحدك كَهْفُهُ ... بَيْنَ المعاقِلِ منك والأسوار(٣٣)
لم يَبْقَ غيرك من يقول أصُونُهُ ... صُنْهُ بحَوْل الواحدِ القهّار

---

(٣٠) عوار: مثلثة العين عيب.

(٣١) العواهل: جمع عاهل وهو الملك.

(٣٢) أى أنت فى هذا المقام عادل خير تقى محمود الصفات تقتدى بالنبى عليه الصلاة والسلام، فالذين يعادونك ضالون لأنهم يخالفون الشريعة ويستحقون النار.

(٣٣) كهفه: حصنه. والمراد بالهلال العالم الإسلامى.

منظر البدر من سفينة تجرى فى البحر *

مَلِكَ السماءِ بَهرْتَ فى الأنوارِ ... ففِداك كلُّ مُتَوَّج من سارى[1]

لما طَلَعْتَ على المياهِ تُنيرُها ... سكَنَتْ وقد كانتْ بغير قَرَارِ

وزهَت لناظِرها السماءُ وقَرَّما ... فى البحر من عُبُبٍ ومن تيَّار[2]

وأهَلَّ لله السُّراةُ وأزلَفُوا ... لك فى الكمالِ تحيةَ الإكبار[3]

وتأملوك فكل جارحةٍ لهم ... عَيْنٌ تُسامِرُ نورَها وتُسارى[4]

والبدرُ منكَ على العوالِم يَجْتَلِى ... بِشْرَ الوجوهِ وزَحْمَةَ الأَبْصار[5]

مُتقدِّمٌ فى النُّور محجوبٌ به ... مُوفٍ على الآفاق بالأسْفار

يا دُرَّةَ الغوَّاصِ أخْرجَ ظافراً ... يُمناه يَجْلوها على النُظَّار

متهلِّلاً فى الماء أبْدَى نِصْفَهُ ... يَسْمُو بها والنصفُ كاسٍ عار

وَافى بك الأفقُ السماءَ فأسفرتْ ... عن قُفْلِ ماسٍ فى سِوَار نُضَار[6]

ونَهضْتَ يَزْهو الكونُ منكَ بمنظرٍ ... ضاحٍ ويَحْمِلُ منك تاجَ فَخَار

الماءُ والآفاقُ حولَك فِضَّةٌ ... والشهْبُ دينارٌ لَدَى دِينار[7]

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٤٤ والطبعة الثانية ٢/٣٧ كان العنوان (منظر طلوع البدر من سفينة).

(١) سار: سائر ليلا.

(٢) زهت: جملت. قر: سكن. عبب: جمع عباب وهو الماء المندفع والمراد ارتفاع الموج واصطخابه.

(٣) أزلفوا: قدموا.

(٤) تسارى: تسير معه.

(٥) يجتلى: ينظر.

(٦) أسفرت: كشفت. نضار: ذهب.

(٧) الشهب: جمع شهاب وهو النجم المضيء اللامع.

والفُلْكُ مُشرِقَةُ الجوانبِ فى الدُّجَى
يَبْدُو لها ذَيْلٌ من الأنوار
بَيْنَا تَخطّرُ فى لجُيْنٍ مائجٍ إذْ تَنْثَنِى فى عَسْجدٍ زَخَّار[٨]
وكأنَّها والموجُ منتظمٌ وقد أَوْفَيْتَ ثم دنَوْتَ كالمُحتار[٩]
غَيْداءُ لاهيةٌ تَخُطُّ لأغيدٍ شعراً ليقرأَه وأنتَ القارى[١٠]
فَلْيَهْنَ بدرُ الأرضِ أنك صِنْوُهُ ونظيرُه قربًا وبُعدَ مَزَار[١١]
وحَلاَكَما ما البدرُ إلاّ أنتما وسِواكما قمرٌ من الأَقمار[١٢]
أنت الكريمُ على الوجودِ بوَجْهه
وهى الضنينةُ بالخَيالِ السَّارى[١٣]
هيفاءُ أهواها وأعْشَقُ ذِكْرَهَا لكنْ أُدارِى والمحبُّ يُدارى[١٤]
لى فى الهوى سرٌّ أَبِيتُ أَصُونُهُ والله مُطَّلِعٌ على الأسرار

---

(٨) لجين : فضة .
(٩) المختار : أراد الشاعر معنى المتحير . وليس فى المعاجم المختار .
(١٠) غيداء : فتاة ناعمة لينة . أغيد : ناعم لين .
(١١) ليهن : ليسر وليفرح .
(١٢) حلاكما : الحلى على وزن عنب والحلى على وزن زفر جمع حلى على وزن نهر وهو الحلية والزينة .
(١٣) الضنينة : البخيلة .
(١٤) هيفاء : دقيقة الخصر ضامرة البطن .

كولـــء صُو *

تحيَّةَ شاعرٍ يا ماءَ جَكْسو ... فليس سواكَ للأرواح أُنْسُ
فَدَتْكَ مياهُ دِجْلَةَ وهي سَعْدٌ ... ولا جُعلتْ فداءَكَ وهي نَحْسُ (١)
وجاءَكَ ماءُ زَمْزَمَ وهو طُهْرٌ ... وأمواهٌ على الأُرْدُنِّ قُدْسُ (٢)
وكان النيلُ يُعْرِسُ كُلَّ عامٍ ... وأنتَ على المَدى فَرَحٌ وعُرْسُ (٣)
وقد زعموه للغاداتِ رَمْساً ... وأنت لِهَمِّهِنَّ الدهرَ رَمْسُ (٤)
وَرَدْنكَ كَوْثراً وسَفَرْنَ حُوراً ... وهل بالحُور إن أَسْفَرْنَ بأْسُ ؟ (٥)
فقل للجانِحين إلى حجابٍ ... أتُحْجَبُ عن صنيع الله نَفْسُ ؟
إذا لم يستُرِ الأدبُ الغوانى ... فلا يُغنى الحريرُ ولا الدِّمقْسُ (٦)
تأمّلْ هل ترى إلاّ جلالاً ... تُحِسُّ النفسُ منه ماتُحسُّ ؟
كأنّ الخُود مريمُ فى سُفورٍ ... ورائيها حـوارىٌّ وقَسُّ (٧)

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/٦٢ والمجلة المصرية ٣٠ نوفمبر ١٩٠٠ م .
فى وصف كوك صو وهو موقع جميل فى (الآستانة) ومعنى كوك صو ماء السماء .
(١) دجلة : نهر بالعراق .
(٢) الأردن : المراد بيت المقدس .
(٣) يعرس : يتزوج . يقصد الاحتفال بوفاء النيل .
(٤) رمس : قبر . الغادات : جمع غادة وهى الشابة الحسناء .
(٥) سفرن : كشفن عن وجوههن . حور : جمع حوراء وهى الجميلة العينين .
(٦) الدمقس : الحرير .
(٧) الخود : جمع خود على وزن نهر وهى الشابة الناعمة الخلق . الحوارى : الواحد من أنصار عيسى عليه السلام . قس : رئيس من رؤساء النصارى الدينيين .

تَهيَّبها الرجال فلا ضميرٌ ... يهُمُّ بها ولا عينٌ تُحِسُّ
غَشِيتُكَ والأصيلُ يَفيضُ تبْراً ... ويَنْسُجُ للربا حُللاً ويكسو[٨]
وتَذهبُ فى الخليج له وتأتى ... أناملُ تَنْثُر العِقْيانَ خَمْس[٩]
وفى جيد الخميلةِ منه عِقْدٌ ... وفى آذانها قُرْطٌ وسَلْسُ[١٠]
ولألأتِ الجبالُ فَضَاءَ سَفْحٌ ... يَسُرُّ الناظرين ونَارَ رأْسِ
على فُلْكٍ تَسِيرُ بنا الهُوَينا ... ومن شِعْرى نديمٌ لى وجلْس[١١]
تُنازِعنا المذاهبَ حيثُ مِلْنا ... زوارقُ حَوْلَنا تَجْرى وتَرْسو[١٢]
لها فى الماء مُنْسابٌ كطير ... تُسِفُّ عليه أحياناً وتَحْسُو[١٣]
صغارُ الحَجْم مُرْهَفَةُ الحواشى ... لها عُرْفٌ إذا خطرتْ وجَرْسُ[١٤]
إذا المِجْداف حرَّكها آطمأنَّتْ ... وإن هو لم يُحرِّك فهى رَعْس[١٥]
وإن هو جَدَّ فى الماء آنسياباً ... فكلُّ طريقه وَتَرٌ وقَوْس
حَمَلْنَ اللؤلؤَ المنثورَ عِينًا
كما حَمَلَتْ حَبَاب الراح كأس[١٦]
كأنَّ سوافِرَ الغاداتِ فيها ... ملائكُ هَمُّها نَظَرٌ وهَمْس[١٧]

---

(٨) تبر : ذهب غير مضروب .
(٩) العقيان : الذهب الخالص .
(١٠) الخميلة : الموضع الكثير الشجر . سلس : خيط ينظم فيه الخرز الأبيض .
(١١) جلس : مجالس وجليس . (١٢) المذاهب : جمع مذهب وهو الطريق .
(١٣) أسف الطائر : طار على وجه الأرض . تحسو : تتناول الماء بمنقارها .
(١٤) العرف : لحمة مستطيلة فى أعلى رأس الديك . الجرس : الصوت أو الصوت الخفى .
(١٥) رعس : مشى ضعيف .
(١٦) عينا : جمع عيناء وهى التى عظم سواد عينها فى سعة .
(١٧) سوافر : جمع سافرة وهى المرأة التى كشفت عن وجهها .

كأن براقع الغاداتِ تَهْفُو على وجناتها غيمٌ وشمس
كأن مآزرَ العِينِ انتسابا زهورٌ لا تُشَمُّ ولا تُمَسُّ (١٨)
إذا نُشِرَتْ فَرَيحانٌ وورْدٌ وإن طُوِيَتْ فَنِسْرينٌ وَوَرْسُ (١٩)
عجبتُ لهنّ يَجْمعهُنّ حُسْنٌ ولكنْ ليس يجمعُهن لُبْس
فكان لنا بظلِّكَ خيرُ وقتٍ وخيرُ الوقت مالك فيه أُنْسُ
نُمتِّعُ منك ياجكسو نفوساً بها من دهرها هَمٌّ وبُؤس
إلى أن بان سرُّك فانثنينا وقد طُوِىَ النهارُ ومات أمسُ

---

(١٨) مآزر : جمع مئزر وهو الإزار أى الثوب الذى يحيط بالنصف الأسفل من الجسم .

(١٩) نسرين : ورد أبيض عطر . مفرده نسرينة . ورس : نبت من الفصيلة القرنية ثمرته محمرة .

كلاب الاستانة *

وقال فى كلاب الآستانة وكان يضرب بها المثل فى الكثرة والقذارة .

قالوا فَروق المُلْكِ دارُ مخاوفٍ لا ينقضِى لنزيلهـا وَسْوَاسُ[1]
وكلابُها فى مأْمَنٍ فاعجَبْ لهـا أَمِنَ الكلابُ بها وخافَ الناسُ ؟

---

* الشوقيات ٢/٦٤

(١) فروق : الآستانة

البحر الأبيض المتوسط *

أى الممالكِ أيُّها في الدهر ما رفَعَتْ شِراعَكْ
يا أبيض الآثارِ والصَّـ ـفحاتِ ضُيِّعَ مَنْ أضاعك
إن البيانَ وإن حُسْـ ـنَ العقل مازالا متاعك[1]
أبدًا تذكِّرنا الذيـ ـن جَلَوْا على الدنيا شعاعك
وَبَنَوْا منارَك عاليا متألقاً وبَنَوْا قِلاعك[2]
وتحكموا بكَ في الوجو د تحكما كان ابتداعك[3]
حتى إذا جئتَ الأنا مَ بأهل حكمته أطاعك
واليومَ عقَّ كأنما يَنْسَى جميلكَ واصطناعك[4]
فابْلَعْ فديتُك كلَّ ما ئك فالملا يَنْوِى ابتلاعك[5]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/٩٦ والطبعة الأولى ٤٥ .

(١) البيان : البلاغة . حسن العقل : التفكير . متاعك : مالك وكل مأتقتنيه . يريد أن الدول التى على شطآن البحر الأبيض المتوسط اشتهرت قديما بالبلاغة والعلوم والفلسفة مثل مصر واليونان وإيطاليا .

(٢) متألق : لامع

(٣) ابتداعك : اختراعك .

(٤) عق : عصى .

(٥) الملا : الخلق .

النفس *

(١) قال الرئيس ابن سينا

هبَطتْ إليك من المحل الأرفعِ ... ورقاءُ ذاتُ تعزّز وتمنُّع (١)
محجوبةٌ عن كلّ مُقْلة عارفٍ ... وهى التى سَفَرَتْ ولم تتبرقَع
وصلَتْ على كره إليكَ وربما ... كَرِهَتْ فراقَك وهي ذات تفجّع
أَلِفَتْ وما سكنَتْ فلما واصلَتْ ... أَلِفت مجاورةَ الخراب البَلْقع (٢)
وأظنها نسيَتْ عُهوداً بالحِمَى ... ومنـازِلا بفراقها لم تَقْنع (٣)
حتّى إذا اتّصلَتْ بهاء هُبوطها
عن مِيم مركزها بذات الأجْرَع (٤)
عَلِقَتْ بها ثَاءُ الثَّقيل فأصبَحَتْ ... بين المعالم والطُّلول الخُضع (٥)
تبكى وقد ذكَرتْ عُهوداً بالحمى ... بمـدامع تَهْمِي ولما تُقْلع (٦)
الخ الخ الخ

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٧١/٢ والمقتطف أول يناير ١٩٢٤ م .

(١) ورقاء : حمامة .

(٢) البلقع : الخالى من كل شيء .

(٣) لم تقنع : لم ترض .

(٤) ذات الأجرع : الأرض ذات الحزونة التى تشاكل الرمل .

(٥) الخضع : جمع خاضع وهو المائل المنحنى .

(٦) تهمى : تذرف وتسكب . تقلع : تمسك .

وقد قال المقتطف فى الشاعرين بعد كلام طويل « والاثنان جريا مجرى أفلاطون فى حِسْبان النفس رُوحاً كانت عند الخالق ، ثم هبطَتْ ودخلت جسم الإنسان ، إلا أن أفلاطون تصورها فرساً مجنّحة ، غذاؤها الجمال والحكمة والصلاح ، فلما هبطَتْ فقدَتْ جَناحَيْها ودخلت جسم الإنسان . والفلاسفة يشعرون بشيء لايستطيعون معرفته فيصفونه كما يتصورونه ، ويجاريهم الشعراءُ فى التصوّر ويفوقونهم فى الوصف »

(٢) وقال شوقى

ضُمِّى قِناعَك ياسعادُ أو ٱرفعى ... هذى المحاسنُ ماخُلِقْن لبُرقُعِ (٧)

الضاحياتُ الضاحكاتُ ودُونَها ... سِتْرُ الجلال وبُعدُ شأوِ المَطْلَع (٨)

يادُمية لا يُستزادُ جمالُها ... زيديه حُسْنَ المحسِن المُتبرِّع

ماذا على سُلطانِه من وَقْفةٍ ... للضّارِعين وعَطْفةٍ للخُشَّع ؟

بل مَايضرّكِ لو سَمَحْتِ بجَلْوةٍ ... إن العروسَ كثيرةُ المُتطلِّع

ليس الحجابُ لمن يَعَزُّ منالُهُ ... إن الحجابَ لهيِّنٍ لم يُمْنع

أنتِ التى ٱتّخذ الجمالُ لعزّه ... من مَظْهر ولسرِّه مِن مَوْضع (٩)

وهو الصّنَاعُ يَصوغُ كلَّ دقيقةٍ ... وأدقَّ منكِ بنائه لم تَصْنَع (١٠)

لمَستكِ راحتُه ومسَّكِ روحُه ... فأتى البديعُ على مثالِ المُبدِعِ

اللهَ فى الأحبار من متهالكٍ ... نِضْوٍ ومهتوكٍ المُسُوح مصرَّع (١١)

---

(٧) الخطاب للنفس .

(٨) الضاحيات : الظاهرات البارزات . وصف بها محاسن النفس التى تبدو ولكن جلالها مستور .

(٩) (من) معناها هنا بعض أى بعض مظهر وبعض موضع سر .

(١٠) الصناع : البارع الماهر فى صناعة .

(١١) الله : نصب اسم الجلالة على سبيل الاستغاثة ، لأن الأبيات الخمسة الآتية تصف المشقات التى عاناها العلماء فى بحثهم عن حقيقة النفس . نضو : مهزول .

من كلّ غاوٍ فى طويّةِ راشدٍ
عاصى الظواهر فى سريرةِ طَيِّع (١٢)
يتوهَّجُون ويُطْفأون كأنهم
سُرُجٌ بمعتَرَكِ الرّياح الأربع
علِموا فضاق بهم وشَقّ طريقُهم
والجاهلون على الطريق المهْيَع (١٣)
ذهب ابن سينا لم يَفُز بك ساعةً وتولّت الحكماءُ لم تتمتّع
هذا مَقامٌ . كلُّ عز دونَهُ شمسُ النهار بمثله لم تَطْمع
فمحمدٌ لك والمسيحُ ترجّلا وترجّلت شمسُ النهار ليُوشَع (١٤)
مابال أحمد عَىّ عنك بَيانهُ بل ما لعيسى لم يقُل أو يَدّع ؟
ولسانُ موسى آنحلّ إلا عقدةً من جانبيك عِلاجُها لم يَنْجَع
لما حللْتِ بآدم حلّ الحُبَى
ومشى على الملأ السجودِ الرُّكّع (١٥)
وأرى النبوَّةَ فى ذَراك تكرّمت
فى يوسف وتكلمت فى المُرْضع (١٦)

---

(١٢) غاو : ضال . الأحبار : جمع حبر وهو المتعبد من النصارى .

(١٣) المهيع : المتسع الواضح .

(١٤) لك : أى للنفس وهى المخاطبة .

يوشع : النبى الذى كان يقاتل الجبارين . ودعا الله تعالى أن يؤخر غروب الشمس حتى ينتهى من الانتصار عليهم فاستجاب له .

(١٥) الحبى : جمع حبوة وهى مايشبه الحزام ـ كناية عن نشاطه . والمقصود هنا تقديس الروح العالى الذى نفخه الله تعالى فى آدم عليه السلام .

(١٦) يوسف : : يوسف الصديق عليه السلام لما عف وتكرم وبلغ الكمال . المرضع : السيد المسيح عليه السلام .

وسقَتْ قريشَ على لسان محمدٍ بالبابليّ من البيان المُمْتِع [١٧]
ومشَتْ بموسى فى الظلام مشرّداً وحَدَتْه فى قُلَل الجبال اللُّمَّع [١٨]
حتى إذا طُويَتْ ورِثتِ خلالَها رُفِع الرَّحيقُ وسرُّه لم يُرفَع [١٩]
قسَمتْ منازلكَ الحظوظُ ، فمنزِلاً أترْعَن منك ومنزلاً لم تُتْرِع
وخليّةٌ بالنحل منك عميرةٌ وخليّة معمورة بالتُّبّع [٢٠]
وحظيرة قد أُودِعَتْ غُرَر الدُّمَى وحظيرة محرومة لم تُودَع [٢١]
نظر الرئيسُ إلى كمالِكِ نظرةً
لم تَخْلُ من بَصَر اللبيب الأروَع [٢٢]
فرآه منزلةً تعرَّضَ دُونَها قِصرُ الحياة وحال وشْكُ المَصْرع
لولا كمالُك فى الرئيس ومثلِه لم تحسُن الدنيا ولم تَتَرعرع [٢٣]
اللهُ ثبَّت أرضَه بدعائم هُمْ حائطُ الدنيا وركنُ المَجْمَع
لو أن كلَّ أخى يراعٍ بالغٌ شأوَ الرئيس وكلَّ صاحب مِبْضَع
ذهب الكمالُ سُدًى وضاع محلُّه فى العالَم المتفاوت المتنوّع
يانفسُ مثلُ الشمسِ أنت ، أشعّةٌ
فى عامرٍ وأشعّةٌ فى بَلْقَع [٢٤]

---

(١٧) البابلى : السحر إشارة إلى قوله ﷺ إن من البيان لسحرا .

(١٨) إشارة إلى النار التى رآها موسى على الجبل .

(١٩) طويت : أى النبوة . خلالها : صفاتها ومزاياها الباقية .

(٢٠) التبع : يعسوب النحل .

(٢١) الدمى : جمع دمية وهى الصورة أو التمثال .

(٢٢) الأروع : الذكى الخبير .

(٢٣) أى لولا كبار النفوس ما ارتقى العالم . والمراد من الكمال هنا كمال نفوس الأنبياء ومقاربة الكمال فى غيرهم .

(٢٤) بلقع : خراب خال من كل شىء .

فإذا طوى اللهُ النهارَ تراجَعَتْ شتّى الأشعّةِ فالتقت فى المَرْجع
لما نُعِيتِ إلى المنازل غُودِرَتْ دكًا ومثلُك فى المنازل ما نُعِى
ضَجّتْ عليك معالماً ومعاهداً
وبكت فراقَك بالدموع الهُمَّع (٢٥)
آذنتْها بنوى فقالَتْ : ليتَ لم تصِل الحبالَ وليتَها لم تَقْطع
ورداءِ جثمانٍ لبِسْتِ مُرَقّمٍ بِيَدِ الشباب على المشيبِ مرقَّع
كم بِنْتِ فيه وكم خَفيتِ كأنه ثوبُ الممثِّل أو لباسُ المَرْفَع (٢٦)
أسَئِمْتِ من ديباجه فنزعتِه والخزُّ أكفانٌ إذا لم يُنْزَع ؟
فزِعَتْ وما خَفِيتْ عليها غايةٌ لكنّ من يَرِد القيامةَ يَفْزَع (٢٧)
ضرَعَتْ بأدمعها إليك وما دَرَتْ أن السفينة أقلَعَتْ فى الأدمع
أنتِ الوفيَّةُ لا الذِمامُ لديك مَذْ مومٌ ولا عَهْدُ الهـوى بمُضَيَّع
أزْمَعْتِ فانهلَّتْ دُموعُك رِقّةً ولو استطعت إقامةً لم تُزْمعى (٢٨)
بان الأحبَّة يوم بينكِ كلهم وذهبتِ بالماضى وبالمتوقَّع

---

(٢٥) ضجت : أى المنازل وهى الأجسام . معالم : المراد أصحاب النفوس الصغيرة . معاهد : المراد أصحاب النفوس الكبيرة . الهمَّع : من همعت عينه كجعل ونصر همعا على وزن ضربا وهموعا وهمعانا وتهماعا : أسالت الدمع . وسحاب همع على وزن كتف ماطر . ودموع هوامع .

(٢٦) المرفع : المهرجان (الكرنفال) الذى يلبس فيه الناس ثيابا مزوقة .

(٢٧) يفزع : يرهب ويخاف . والضمير عائد إلى الأجسام . والقيامة : المراد ساعة الموت .

(٢٨) أزمعت : عزمت .

قسم الأزهار بباريس *

رزق اللهُ أهلَ باريسَ خيرا ... وأرى العقلَ خير مارُزقُوه
عندهم للثمار والزَّهْر مما ... تُنْجبُ الأرض مَعْرضٌ نَسقوه[1]
جنةٌ تَخْلُبُ العقولَ ورَوْضٌ ... تَجْمَعُ العينُ منه مافَرَّقوه[2]
مَنْ يراه يقولُ قد حُرموا الفر ... دَوسَ لكنْ بسحرهم سَرَقوه
ماتَرَى الكرمَ قد تشاكل حتى ... لو رآه السُّقَاة ماحقَّقوه[3]
يُسْكِرُ الناظرين كَرْمًا ولما ... تَعْتَصِرْهُ يدٌ ولا عتَّقوه
صَوَّروه كما يشاءون حتى ... عجب الناسُ كيف لم ينطقوه
يجد المتَّقى يَد الله فيه ... ويقولُ الجحودُ قد خلقوه

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٩٧/٢ عندما زار قسم الأزهار والثمار في المعرض سنة ١٩٠١ م .

(١) نسقوه : نظموه .

(٢) تخلب : تخدع وتجذب .

(٣) تشاكل : تشابه .

ميـدان الكونـكورد *

أميدانَ الوفاق وكنتَ تُدْعَى ... بميدان العداوة والشِّقـاق
أتدرى أىَّ ذَنب أنت جانٍ ... وأىَّ دمٍ ذهبتَ به مُراق ؟(١)
هَوَى فيك السرير ومَنْ عليه ... ومات الثائرون وأنت باق(٢)
أصابوا واستراح لويس منهم ... لذا سُمِّيَت ميدان الوفـاق

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/٧٥

ميدان الكونكورد (الوفاق) بباريس ، وهو الذى أعدم فيه الملك لويس السادس عشر أيام الثورة الفرنسية .

(١) مراق : مهرق مصبوب .

(٢) السرير : العرش .

زَحْـــلة *

شيَّعتُ أحلامى بقَلْبٍ باك ... ولمَمتُ من طُرُق المِلاح شِباكى
ورجَعْتُ أدْراجَ الشَّباب ووِرْدَهُ ... أمْشِى مكانَها على الأشواك[1]
وبجانبى واهٍ كأن خُفوقَهُ ... لما تَلَفَّتَ جَهْشةُ المتباكى[2]
شاكى السلاح إذا خَلاَ بضُلوعِهِ ... فإذا أهِيب به فليس بشاك[3]
قد راعه أنِّى طويْتُ حَبائلى ... من بَعْدِ طُول تناولٍ وفكاك[4]
ويحَ ابْنِ جَنْبى كلُّ غايةِ لذةٍ ... بَعْدَ الشباب عزيزةُ الإدراك[5]
لم تبقَ منا يافؤادُ بقيةٌ ... لفتوّة أو فَضْــلةٌ لعِراك
كنا إذا صَفَّقْتَ نستبقُ الهوَى ... ونشُدُّ شَدَّ العُصْبة الفُتاك[6]
واليوم تبعثُ فِىَّ حِينَ تهزُّنى ... مايبعثُ الناقوسُ فى النُّسَّاك
ياجارةَ الوادِى طرِبْتُ وعادنى ... مايُشْبهُ الأحلامَ من ذِكراك

---

* الشوقيات ٢/٢٢٤ .
والأهرام ٢٦ أغسطس ١٩٢٧

(١) رجعت أدراج الشباب : أدراج جمع درج ، أى رجعت من حيث أتيت . الورد : الماء الذى يورد .
(٢) واه : ضعيف . يقصد قلبه . خفوقه : خفقانه . جهشة : عبرة ودمعة أو فزعة .
(٣) شاكى السلاح : مسلح .
(٤) الحبائل : جمع حبالة وهى مايصاد به . فكاك : تحرر وإطلاق .
(٥) ابن جنبى : كناية عن قلبه .
(٦) صفقت : خفقت ودققت .

مثّلتُ فى الذكرى هواكِ وفى الكَرَى
والذكرياتُ صَدَى السنينَ الحاكى[٧]

ولقد مَرَرْتُ على الرياض برَبْوةٍ غنّاءَ كنتُ حيالَها ألقاك[٨]
ضحِكَتْ إلىَّ وجوهُها وعُيونُها ووجَدْتُ فى أنفاسها ريّاك[٩]
فذهبتُ فى الأيام أذْكُرُ رَفْرَفاً بين الجداول والعُيون حَواك[١٠]
أُذْكِرْتُ هَرْوَلة الصَّبابة والهوَى لما خَطَرْتِ يقبلان خُطاك
لم أدْرِ ما طيبُ العناقِ على الهوَى حتى ترفّق ساعدى فطواك[١١]
وتأوَّدَتْ أعطافُ بانك فى يَدِى واحْمَرَّ من خَفَرَيْها خَداك
ودخلتُ فى ليلين فَرعِك والدُّجَى ولثمْتُ كالصبح المنوَّر فاك[١٢]
ووَجَدْتُ فى كُنْهِ الجوانحِ نَشوةً
من طيب فيك ومن سُلاف لَماك[١٣]
وتعطلتْ لغةُ الكلام وخاطبَتْ عَيْنىّ فى لغةِ الهوَى عيناك
وَمَحوتُ كل لُبانةٍ من خاطرى ونَسِيتُ كلَّ تعاتب وتشاكى[١٤]
لا أمسِ من عمر الزمان ولا غدٌ جُمِعَ الزمان فكان يومَ رضاك
لُبنانَ رَدَّتنى إليكَ من النَّوَى أقدارُ سَيْرٍ للحياة دِرَاك[١٥]

---

(٧) الكرى : النوم .
(٨) ربوة غناء : مرتفع معشب .
(٩) رياك : عطرك .
(١٠) رفرفا : مكانا فسيحا جميلا .
(١١) تأودت : تثنت وتمايلت . بانك : البان شجر لدن منسرح يشبه به قوام الحسان . خفريها : حياتها .
(١٢) فرعك : شعرك الأسود : الدجى : جمع دجية على وزن غرفة وهى الظلام .
(١٣) سلاف : خمر . لماك : سمرة شفتك .
(١٤) لبانة : غرض وحاجة .
(١٥) دراك : سير متصل متلاحق .

جمعَت نزيلَىْ ظَهْرِها من فُرقةٍ كُرةٌ وراء صوالج الأفلاك
نمشى عليها فوق كلِّ فُجاءة كالطير فَوْقَ مكامِنِ الأشْراك
ولو ان بالشوق المزارَ وَجَدتنى مُلْقَى الرِّحالِ على ثَراك الزاكى (١٦)
نِتَ البِقاع وأمَّ بِردَوْنِيِّها
طيبى كجلَّق واسكبى بَرَداك (١٧)
ودمشقُ جناتُ النعيم وإنما ألْفَيْتُ سُدّةَ عَدْنِهن رُباك (١٨)
قسمًا لو انتمَت الجداولُ والرُّبا لتهلَّلَ الفردوسُ ثُمَّ نَماك (١٩)
مَرآك مرآهُ وعينُك عينُهُ لِمَ يازُحَيْلةُ لايكون أباك ؟
تلك الكروم بقيةٌ من بابل هيهاتَ نَسَّى البابلىَّ جَناك (٢٠)
تَبدَّى كوَشْىِ الفُرْسِ أفتَنَ صبغةٍ للناظرين إلى أَلَذِّ حِياك (٢١)
خَرَزاتُ مِسْكٍ أو عقودُ الكَهْربا أُودِعْنَ كافورا من الأسلاك
فكَّرْتُ فى لَبن الجِنان وخَمْرِها لما رأيتُ الماء مَسَّ طَلاك (٢٢)
لم أَنْسَ من هِبة الزمان عَشِيةً
سلَفَتْ بظلك وانقضَتْ بذُراك (٢٣)

---

(١٦) الذاكى : يقال ذكت الريح بالذال أى سطعت وفاحت طيبة أو غير طيبة ، ولعل الشاعر أراد الزاكى بالزاى أى الطيب الخصب . وكانت الكلمة فى الأصل بالذال فأصلحها .

(١٧) جلق : دمشق . بردى : نهر دمشق .

(١٨) ألفيت : وجدت . سدة عدنهن : باب جنتها .

(١٩) نماك : نسبك .

(٢٠) هيهات : بعيد جدا . البابلى : الخمر المنسوبة إلى بابل . جناك : ثمرك .

(٢١) تبدى : ظهر . وشى الفرس : زخرفتهم . حياك : مصدر حاك الثوب يحيكه .

(٢٢) طلاك : هل أراد ولد الظبية أى الحسان ، أو أراد الريق وهو يقصد الماء ؟ .

(٢٣) ذراك : جمع ذروة وهى المرتفع .

كُنْتِ العروسَ على مَنَصة جُنْحها
لُبنانُ فى الوَشْى الكريم جَلاك[٢٤]

يمشى إليك اللَّحْظُ فى الدِّيباج أو ... فى العاج من أى الشعاب أتاك
ضَمَّتْ ذراعَيْها الطبيعةُ رقةً ... صِنِّين والحرمون فاحتضناك[٢٥]
والبدر فى ثَبَج السماء منوِّرٌ ... سالت حُلاه على الثَّرى وحُلاك
والنيراتُ من السحاب مطلةٌ ... كالغِيد من سِتْرٍ ومن شُباك
وكأن كل ذُؤابةٍ من شاهق ... رُكن المجَرةِ أو جدارُ سِماك[٢٦]
سكنَتْ نواحى الليل إلا أنةً
فى الأيك أو وترا شَجىَّ حِراك[٢٧]

شرفًا عروسَ الأَرْز كلُّ خريدةٍ ... تحتَ السماء من البلاد فِداك[٢٨]
ركَزَ البيانُ على ذُراك لِواءَهُ ... وَمشَى ملوكُ الشعر فى مَغْناك[٢٩]
أدباؤك الزُّهْرُ الشُّموسُ ولا أرَى ... أرضا تَمَخَّضُ بالشُّموس سِواك
من كل أَرْوَعَ عِلْمُهُ فى شِعْره ... ويَراعه من خُلْقه بمِلاك[٣٠]
جَمعَ القصائدَ من رُباك وربما ... سَرَقَ الشمائلَ من نَسيم صَباك

---

(٢٤) الوشى : الزينة .

(٢٥) صنين والحرمون : اسما هضبتين بلبنان .

(٢٦) ذؤابة : المراد أعلى الشيء أو الخصلة من شعر رءوس الحسان . شاهق : مرتفع . المجرة : مجموعة كبيرة من النجوم تركزت حتى تراءت من الأرض مثل وشاح أبيض يعترض السماء . سماك : أحد نجمين نيرين أحدهما فى الشمال وهو السماك الرامح والآخر فى الجنوب وهو السماك الأعزل .

(٢٧) الأيك : جمع أيكة وهى المكان الكثير الشجر .

(٢٨) خريدة : لؤلؤة لم تثقب .

(٢٩) مغناك : منزلك ومكانك .

(٣٠) أروع : ذكى القلب . ملاك : امتلاك .

موسى ببابك فى المكارم والعلا
وعصاه فى سحر البيان عصاك[٣١]

أحللتُ شعرى منك فى عَلْيا الذُّرا وجمعتُهُ برواية الأمـــلاك[٣٢]

إن تكرمى يازَحْلُ شعرى إننى أنكرتُ كلَّ قصيدة إلاك

أنتِ الخيال بديعهُ وغريبُهُ الله صاغك والزمانُ رَواك

---

(٣١) موسى : هو موسى نمور أحد الزعماء المجاهدين .

(٣٢) الأملاك : جمع ملك .

باريس *

جَهْدُ الصبابةِ ما أكابدُ فيكِ ... لو كان ما قد ذقْتُه يكْفيك
حَتَّامَ هجْرانِي وفيمَ تَجنُّبى ... وإلام بى ذُلُّ الهوى يُغْريك ؟
قد مُتُّ من ظمأ فلو سامحتنِي ... أن أشْتَهِى ماءَ الحياةِ بفيك
أجدُ المنايا فى رِضاك هى المُنَى ... ماذا وراء الموتِ ؟ مايُرْضيك ؟
يابنتَ مَخْضوب الصَّوارم والقَنا ... بَرِئَتْ بنانُكِ منْ سلاح أبيك (١)
فخضابُ تلك من العيونِ وقايةٌ ... وخضابُ ذاك من الدمِ المسفوك
جفناك أيهما الجرىءُ على دمى ... بأبى هُمَا من قاتلٍ وشَريك (٢)
بالسيفِ والسحرِ المُبينِ وبالطُّلى ... حَمَلاَ علىَّ وبالقنا المَشْبوك (٣)
بهما وبى سَقَمٌ ومن عَجَبِ الهوى ... عُدْوانُ منكسرٍ على مَنْهوك
رِفْقًا بمسبلةِ الشؤونِ قريحةٍ ... تسلو عن الدنيا ولا تَسْلوك (٤)
أبكَيْتِها وقَعَدْتِ عن إنسانها ... يا للرِّجال لمُغْرَقٍ متروك (٥)
ضلّتْ كَراها فى غياهبِ حالكٍ
ضَـلَّ الصباحَ عليه صوتُ الدِّيك
رقَّ النسيمُ على دُجاه لأنَّنِى ... ورَثَى لحالى فى السماء أخوك (٧)

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/٩٨ ومجلة رعمسيس أكتوبر ١٩١٤

(١) مخضوب الصوارم والقنا : ملوثة سيوفه ورماحه بالدماء . (٢) بأبى : أفديهما بأبى
(٣) الطلا : الطلاء : ماطبخ من عصير العنب والمراد الخمر . القنا : جمع قناة وهى الرمح
(٤) مسبلة : عين مرسلة الدموع . الشؤون : جمع شأن وهو مجرى الدمع . قريحة : جريحة .
(٥) إنسانها : ناظرها
(٦) كراها : نومها . غياهب : جمع غيهب وهو الظلمة .
(٧) أخوك : البدر .

قاسيتُه حتى انجلى بالصبح عن سِرِّى المصونِ ومَدْمَعِى المهتُوك
سلَّتْ سُيوفُ الحىّ إلا واحـداً إفْرِنْدُه فى جَفْنِه يَحْميك[٨]
جرَّدتِه فى غير حقٍّ كالأُلى سلُّوا سيوفَهمُ على أهليك[٩]
طَلَعَتْ على حَرَمِ المالكِ خيلُهم نـاراً سنـابكُهـا على (البلجيك)
البأسُ والجبروتُ فى أعرافِها والموتُ حولَ شكيمها المعْلوك[١٠]
عَرَّتْ (لياجَ) عن الحصون وجرَّدَت
(نامورَ) عن فولاذها المشْكُوكِ[١١]
تمشى على خَطِّ الملوكِ وختمهم وعلى مَصُونِ مواثقٍ وصُكوك[١٢]
والحـربُ لا عقلٌ لها فتسومُها ما يَنْبَغِى من خُطَّة وسُلوك
دكَّت حصونَ القوم إلا مَعْقِلاً من نَخوةٍ وحَمِيَّةٍ وفُتُوك[١٣]
وإذا احْتَمى الأقوامُ باستقلالهم لاذُوا بركنٍ ليس بالمدْكوك
ولقـد أقولُ وأدْمُعِى منهلةٌ باريز لم يَعْرِفْك من يَغْزوكِ
ماخِلْتُ جناتِ النعيـم ولا الدُّمى تُرْمَى بمشهودِ النهارِ سَفُوك[١٤]
زعموكِ دارَ خـلاعةٍ ومَجانةٍ ودعارةٍ يا إفكَ ما زعموك !
إن كنتِ للشهوات رِيًّا فالعُلا شهواتُهن مُرَوَّياتٌ فيك
تَلِدين أعلامَ البيان كأنهم أصحابُ تيجانٍ ملوك أريك

---

(٨) إفرنده : جوهر سيفه ووشيه .

(٩) سنابكها : جمع سنبك وهو طرف الحافر .

(١٠) أعرافها : جمع عرف وهوشعر عنق الفرس . شكيمها : جمع شكيمة وهى حديدة اللجام المعترضة فى فم الفرس . المعلوك : الذى يعلكه الفرس ويلوكه ويمضغه .

(١١) المشكوك : المشدود . يشير بلياج ونامور إلى مواقع حربية .

(١٢) أى أنها انتهكت المعاهدات .

(١٣) فتوك : فتك .

(١٤) الدمى : جمع دمية وهى الصورة المنقشة . سفوك : سفاك للدماء .

فاضت على الأجيال حكمةُ شِعْرهم ... وتفجّرَت كالكوثر المعْروك[١٥]

والعلمُ فى شرقِ البلاد وغربها ... ما حَجَّ طالبُه سوى ناديك

العصرُ أنتِ جمالُه وجلاله ... والركنُ من بُنْيانِه المَسْمُوك[١٦]

أخذَتْ لواءَ الحقِّ عنك شُعوبُه ... ومَشتْ حضارتُه بنورِ بَنيك

وخِزانةُ التاريخ ساعةَ عَرْضِها ... للفَخْر خيرُ كنوزها ماضيك

ومن العجائبِ أن واديَكِ الثَّرَى ... ومراتع الغزلان فى واديك[١٧]

يا مكتبى قبلَ الشباب ومَلْعَبِى ... ومَقِيلَ أيامِ الشبابِ النُّوك[١٨]

ومراحَ لذاتى ومَغْداها على ... أُفُقٍ كجنّات النعيم ضَحُوك

وسماءَ وحْى الشّعر من مُتدفِّقٍ ... سَلِسٍ على نَوْل السماء مَحُوك[١٩]

لما احتملتُ لكِ الصنيعةَ لم أجدْ ... غيرَ القوافى مابه أجزْيك

إن لم يَقُولكِ بكل نفسٍ حرةٍ ... فالله جلّ جلاله واقيك

---

(١٥) ماء معروك : مزدحم عليه .

(١٦) المسموك : المرتفع .

(١٧) الثرى : مأسدة بناحية الفرات وطريق فى سلمى كثيرة الأسود . الغزلان : يقصد حسان باريس .

(١٨) مقيل : يريد منزل الراحة . النوك : جمع أنوك وهو الأحمق .

(١٩) نول : خشبة ينسج عليها الحائك . محوك : منسوج من حاك أى نسج .

تمثال نهضة مصر *

جَعَلْتُ حُلاها وتمثالها ... عُيونَ القوافى وأمثالَها (١)
وأرسلتُها فى سَماء الخيالِ ... تَجرُّ على النَّجم أذيالَها
وإنى لغرِّيدُ هذى البِطاح ... تَغذّى جَناها وسَلْسالها (٢)
ترى مصرَ كعبةَ أشعاره ... وكلَّ معلَّقةٍ قالها
وتلمَحُ بين بيوتِ القصيدِ ... حِجال العروسِ وأحْجالها (٣)
أدارَ النسيبَ إلى حبِّها ... وولّى المدائحَ إجلالَها
أرَنَّ بغابِرها العبقرىّ ... وغنّى بمثْلِ البُكا حالَها (٤)
ويَرْوِى الوقائعَ فى شعره ... يَروضُ على البأس أطفالها (٥)

---

* الشوقيات ٢/٢٣١

تمثال نهضة مصر صنعه محمود مختار من أبى الهول وبجانبه فتاة فلاحة تنهضه . اكتتب فى نفقاته الشعب والحكومة . وأقيم فى ميدان محطة القاهرة . وأزيح عنه الستار فى احتفال كبير حضره الملك فؤاد فى ٢٣ مايو سنة ١٩٢٨ . ومازال قائما فى مكانه إلى حوالى سنة ١٩٥٦ إذ حل محله تمثال رمسيس ، ونقل هو إلى مدخل جامعة القاهرة بالجيزة من ناحية النيل .

بدأ شوقى القصيدة بفخر بشعره من ١ إلى ٣ . وبتصوير حبه لمصر من ٤ إلى ٩ . ثم بوصف مهرجان الاحتفال وحفاوة الفراعنة بأبى الهول من ١٠ إلى ١٧ وبوداد شوقى أن تعلم مصر الفرعونية كلها نهضة مصر من ١٨ إلى ٢٤ ، ثم بعظمة التمثال من ٢٥ إلى ٣٢ ، وبالاعتزاز بثورة مصر سنة ١٩١٩ وتفانيها فى تلمس زعيمها سعد من ٣٣ إلى ٣٨ ، ثم بتحبيب النهضة إلى فؤاد من ٣٩ إلى آخر القصيدة .

(١) حلاها : زينتها . (٢) غريد : مغرد ومغن : جناها : ثمرها . سلسالها : ماءها العذب .

(٣) حجال : جمع حجلة على وزن ثمرة وهى بيت العروس . أحجال : جمع حجل على وزن بئر وهو الخلخال .

(٤) أرن : صوت ورنم . غابرها : ماضيها . (٥) يروض : يمرن . البأس : الشجاعة .

وما لمَحوا بَعْدُ ماءَ السيوف ... فما ضَرّ لو لمَحوا آلَهـا ؟[٦]

ويومٍ ظليلِ الضُّحى من بَشَنْسَ ... أفاءَ على مِصْرَ آمالَهـا[٧]

رَوَى ظِلُّه عن شباب الزمانِ ... رفيفَ الحواشي وإخضالَهـا[٨]

مشَت مصرُ فيه تُعيد العصورَ ... ويغمُر ذكرُ الصبِّـا بالَهـا

وَتَعْرِض فى المِهْرجان العظيمِ ... ضُحاها الخوالى وآصالها[٩]

وأقبل رمسيسُ جَمَّ الجَلال ... سَنىَّ المواكب مُخْتالَهـا[١٠]

وما دَان إلا بشُورَى الأمور ... ولا اختال كِبْرا ولا اسْتالَها[١١]

فحـيَّا بأبْلجَ مثل الصبّاح ... وجوهَ البلاد وأرسـالَها[١٢]

وأوْمَا إلى ظُلماتِ القرون ... فشَقّ عن الفن أسْدالَها[١٣]

فمن يُبْلِغُ الكَرْنكَ الأقصرىَّ ... ويَنْبِعُ طِيبة أَطْـلالها ؟[١٤]

ويُسمِعُ ثَمَّ بوادى المـلوك ... مـلوكَ الديار وأقيالَها ؟[١٥]

وكلَّ مخلَّـدةٍ فى الدُّمَى ... هنالك لم نُحْصِ أحْوالَها ؟[١٦]

---

(٦) آلها : سرابها والمراد لمعانها .

(٧) بشنس : مايو . أفاء : أخفى .

(٨) رفيف : جميل . إخضالها : خضرتها ونضرتها .

(٩) الآصال : جمع أصيل وهو الوقت بعد استواء الشمس إلى غروبها .

(١٠) رمسيس : رمسيس الثانى صاحب الفتوح والآثار والشهرة ١٢٩٢ ١٢٢٥ ق . م .

(١١) استاله : استأله واستكبر .

(١٢) أبلج : وجه مشرق . وجوه البلاد : أعيانها وكبراءها . أرسالها : جمع رسل على وزن سبب وهو الجماعة من الناس .

(١٣) أومأ : أومأ وأشار . أسدال : جمع سدل وهو الستر .

(١٤) الكرنك : معبد الكرنك بالأقصر . طيبة : العاصمة الفرعونية القديمة بالقرب من الجيزة .

(١٥) الأقيال : جمع قيل على وزن ليل وهو الملك دون الملك الأعظم .

(١٦) الدمى : جمع دمية وهى التمثال .

عليها من الوَحْى دِيباجةٌ ... ألحَّ الزمانُ فما ازْدالها[17]

تكادُ وإن هِىَ لم تَتّصِلْ ... بروح تُحرِّك أوْصَالها

وما الفنُّ إلاّ الصريحُ الجميلُ ... إذا خالَط النفسَ أوحَى لَها

وما هو إلاّ جمالُ العقولِ ... إذا هى أولَتْه إجمالها[18]

لقد بعث الله عهدَ الفنون ... وأخرجت الأرضُ مثّالَها

تعالَوْا نرى كيف سوَّى الصفَّاةَ ... فتاةً تُلَمْلِمُ سِرْبالها[19]

دنَت من أبى الهول مَشْى الرَّءوم ... إلى مُقْعَدٍ هاج بلبالها[20]

وقد جاب فى سكَرات الكَرَى ... عُرُوضَ الليالى وأطوالها[21]

وألْقى على الرّمل أرْواقُه ... وأرْسَى على الأرض أثقالَها[22]

يُخال لإطراقه فى الرمال ... سطيحَ العصور ورَمّالَها[23]

فقالت : تحرّك فَهم الجماد ... كأن الجمادَ وعَى قالَها[24]

فهل سكَبَتْ فى تجاليده ... شُعاعَ الحياةِ وسيالَها ؟

أتذكُر إذ غضِبت كاللباةِ ... ولمّت من الغِيل أشْبالها ؟[25]

---

(١٧) ديباجة : جمال بشرة . ازدالها : أزالها .

(١٨) إجمالها : تحسينها . من أجمل الرجل الصنيعة وفيها حسنها وكثرها .

(١٩) تلملم : تجمع وتلم . سربالها : ثوبها .

(٢٠) الرءوم : الأم الحنون . هاج بلبالها : أثار خاطرها .

(٢١) الكرى : النوم .

(٢٢) أرواقه : جمع رواق وهو بيت كالفسطاط . والمراد أنه خيم بالمكان وأقام .

(٢٣) سطيح : اسم كاهن من كهان العرب من غسان . كان العرب يحتكمون إليه . نسجت حوله أقاصيص . مات فى الجابية بمشارف الشام سنة ٥٧٢م . رمال : من يضرب الرمل ليتعرف الغيب . وليست هذه الكلمة فى المعاجم .

(٢٤) قالها : قولها .

(٢٥) اللباة : لغة فى اللبؤة . الغيل : الشجر الكثير الملتف وموضع الأسود .

وألقت بهم فى غِمار الخطوب فخاضوا الخطُوبَ وأهوالَها [٢٦]
وثاروا فجُنّ جُنونُ الرّياح وزُلْزِلتِ الأرض زلزالَها
وبات تَلَمُّسُهم شيخَهم حديثَ الشعوب وأشغالها [٢٧]
ومن ذا رأى غابةً كافحتْ فردّت من الأسر رئبالَها ؟ [٢٨]
وأهْيبُ ماكان بأسُ الشّعوب إذا سلَّح الحقُّ أعزَالَها [٢٩]
فؤاد ارفع السِّترَ عن نهضةٍ تقـــدَّم جَدُّك أبطالها [٣٠]
وربّ امرئ لم تَلِده البلادُ نَهاها ونبَّه أنسالها [٣١]
وليس اللآلئُ مِلكَ البحور ولكنها ملكُ مَنْ نَالها
وما كعلىّ ولا جيله إذا عرَضَتْ مصرُ أجيالها
بَنَوا دَولةً من بنات الأسِنَّ ـة لم يَشهد النيلُ أمثالها
لئن جلّل البحرَ أسطولُها لقد لبِس البرُّ قَسْطالَها [٣٢]
فأما أبوك فدُنيا الحضا رة لو سالم الدّهرُ إقبالها [٣٣]
تخيَّرَ إفريقيـــا تاجَه وركَّب فى التاج صُومالهَا
ركـــابُك يـــا ابـن المُعِزّ الغيـوثُ ويفَضُلن فى الخير مِنوالها [٣٤]
إذا سِرْن فى الأرض نَسَّينها ركابَ السماء وأفضالَها
فَـلم تبرح القصرَ إلاشَفَيْتَ جُدوبَ العقول وإمحالَها
لقد ركّب الله فى ساعَديْك يمينَ الجُدود وشمآلها [٣٥]
تَخُطّ وتَبنى صُروحَ العلوم وتفتح للشّرق أقفالها

(٢٦) غمار الخطوب : مزدحم الكوارث . (٢٧) شيخهم : سعد زغلول . (٢٨) رئبالها : أسدها .
(٢٩) الأعزال : جمع أعزل وهو غير المسلح .
(٣٠) جدك : يقصد محمد على باشا مؤسس الأسرة العلوية فى مصر .
(٣١) أنسالها : جمع نسل . (٣٢) قسطالها : القسطال غبار المعركة .
(٣٣) أبوك : الخديوى اسماعيل . (٣٤) الغيوث : جمع غيث وهو المطر .
(٣٥) الجدود : جمع جد وهو الحظ .

ملك الكنار *

صَدَّاحُ يا ملك الكنا ر ويا أميرَ البُلبل (١)
قد فزتُ منك بمعبدٍ ورُزقتُ قربَ الموصلي (٢)
وأُتيحَ لي داودُ مِزْ ماراً وحَسْنَ تَرَتُّل (٣)
فوق الأسِرَّةِ والمنا بر قطُّ لم تترجَّل (٤)

---

* الشوقيات الصبحة الثانية ٢١٩/١ والجريدة مايو ١٩١٠ ومجلة الهداية يونية ١٩١٠ ومجلة الهلال يوليه ١٩١٠ .

كان عنونها بالشوقيات (بين الحجاب والسفور) وذكر دكتور محمد صبري في (الشوقيات المجهولة) ١٢٢/٢ أن الذي كان مفهوما أن القصيدة ترمز إلى الوردانى الذى قتل بطرس غالى رئيس الوزراء . ثم نشرتْ بحثا في مجلة العربي العدد ١٥٣ جمادى الآخرة ١٣٩١ هـ أغسطس ١٩٧١ استنبطت فيه من القصيدة ملاحظات عدة تبين أن القصيدة لاعلاقة لها بالحجاب ولابالسفور ولابالوردانى . وأقر هذا الاستنباط الدكتور أحمد زكي رئيس تحرير المجلة . وقال إن عنوان (بين الحجاب والسفور) خاطئ . وهو السبب فيما كان من تخلط . وعندنا أن القصيدة لاصلة لها بشيء مما ذكر . ولا علاقة لها بمقتل بطرس باشا غالى ولابقاتله الوردانى . وحسين وعلي وآمنة هم أبناء شوقي . وقد عرفناهم . والقصيدة ببساطة هي حديث بين شوقي وكناره . حديث شاعر رقيق لعصفور أسير .

كانت القصيدة المنشورة بالجريدة والهداية والهلال ٤٧ بيتا . ثم نشرتها الشوقيات ٥٤ بيتا .

(١) الصداح : المرتفع الصوت بالصياح . الكنارى : طائر من فصيلة العصافير حسن الصوت ينسب إلى جزائر كناريا وهي الجزر الخالدات تجاه شمال غربي إفريقية في المحيط الأطلسي . البلبل : طائر صغير حسن الصوت يضرب به المثل في حلاوة الصوت .

(٢) معبد : مغن عربي مشهور كان في العصر الأموي ١٢٦هـ (٧٤٣م) هو معبد بن وهب . كان أديبا فصيحا وكان نابغة الغناء في العصر الأموي . الموصلي : إسحاق بن إبراهيم الموصلي من أشهر ندماء الخلفاء ١٥٥ - ٢٣٥هـ (٧٧٢ - ٨٥٠م) كان عالما بالنغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين . تعي إلى الخليفة العباسي لما مات فقال : ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته . وله مؤلفات عدة منها أخبار عزة الميلاء . وأخبار حماد عجرد . وأغاني معبد .

(٣) داود : النبي داود عليه السلام . مزاميره : ماكان يترنم به من أدعية وأناشيد .

(٤) تترجل : تنزل عن ركوبتك وتمشي .

تهتزُّ كالدينـــار فى مُرتجٍّ لحظِ الأحْول[٥]
وإذا خَطَرْت على المـــلاَ عبِ لم تَدَعْ لممثـل[٦]
ولك ابتداءات الفرز دق فى مقاطع جَرْول[٧]
ولقد تَخِذْتَ من الضُّحى صُفرَ الغَلائل والحُلى[٨]
وَرَوَيْتَ فى بِيضِ القَلا نسِ عن عَذَارَى الهيكل[٩]
يا لـــيت شعرىَ يا أسيرُ شَجٍ فؤادُك أم خَل؟[١٠]
وحليفُ سُهْدٍ أم تنـــا مُ الليـــلَ حتى يَنجلى؟[١١]
بالرغم منى ما تُعـــا لجُ فى النحاس المقفلَ[١٢]
حرصى عليكَ هوًى ، ومَن يُحـــرزْ ثميناً يَبْخَل
والشُّحُّ تُحدثُه الضَّرو رةُ فى الجوادِ المُجزِل[١٣]
أنا إن جعلتُكَ فى نُضـــا ر بالحـــريرِ مُجلَّل[١٤]

---

(٥) الأحول : الذى فى عينه حول .

(٦) لم تدع لممثل : لم تترك له مايجيده من التمثيل والغناء لأنك أجود صوتا وفنا من كل مغن وممثل .

(٧) الفرزدق : لقب همام بن غالب بن صعصعة ١١٠هـ شاعر أموى كبير . اشتبك مع جرير فى مهاجاة . وتفوق فى الفخر بقومه . جرول : أبو مليكة . جرول بن أوس العبسى ٥٩هـ وهو شاعر متين الشعر لولا ولعه بالهجاء ولولا خساسة طبعه مافضله شاعر من المخضرمين .

(٨) الغلائل : جمع غلالة وهى مايلبس تحت الثوب . يشير إلى أن الكنارى أصفر اللون

(٩) القلانس : جمع قلنسوة وهى نوع من لباس الرأس . عذارى : جمع عذراء وهى البكر . الهيكل : موضع فى صدر الكنيسة يقدم فيه النصارى القرابين . يريد أن الطائر أبيض الرأس كأنه يلبس قلنسوة بيضاء كالعذارى الراهبات المنقطعات لخدمة الهيكل .

(١٠) شج : مشغول مهموم . خلى : خال من الهم .

(١١) سهد : أرق . ينجلى : يمضى .

(١٢) تعالج : تمارس وتزاول . النحاس المقفل : القفص الذى حبس فيه الطائر .

(١٣) الجواد المجزل : الكريم المكثر من العطاء .

(١٤) نضار : ذهب . مجلل : معطى .

ولفَفْتُـــهُ فى سوسَنٍ وحَفَفْتُه بقَرَنفـــل (١٥)
وَحَـرقْتُ أزكى العُودِ حَوْ لَيــه وأغلى الصَّندل (١٦)
وحملتُه فوقَ العيُــو نِ وفوق رأس الجدول (١٧)
ودعوتُ كل أغرَّ فى مُلك الطيورِ محجَّل
فأتَتْكَ بين مُطارحٍ ومجبِّــذٍ ومــدلِّــل (١٨)
وأمرتُ بابنى فالتقا كَ بوجهــه المتهلِّل (١٩)
بيمينــــه فـــــالوذَجٌ لم يُهــدَ (للمتوكل) (٢٠)
وزُجاجةٌ من فضةٍ مملوءةٌ من سَلسل (٢١)
ماكنتُ يا صدَّاحُ عنـــــدكَ بالكريم المُفْضِل
شُهَــدُ الحيــاةِ مَشُوبةً بالرق مِثْلُ الحنظل (٢٢)
والقَيْدُ لو كان الجُمَا نَ مُنَظَّما لم يُحمَل (٢٣)
يا طيرُ لولا أن يقو لوا جُنَّ قلتُ تَعَقَّل
اسمعْ فرب مفصِّــل لك لم يُفِدْك كمُجْمِل
صــبراً لما تَشْقَى بــه أو ما بدا لك فافْعَــل

---

(١٥) سوسن : نبات طيب الرائحة .
(١٦) العود : ضرب من الطيب يتبخر به . الصندل : شجر طيب الرائحة يتبخر به .
(١٧) العيون : عيون الماء . الجدول : النهر .
(١٨) مدلل : مرفه منعم . (١٩) المتهلل : المتلألئ المشرق .
(٢٠) فالوذج : حلوى من دقيق وعسل وماء . المتوكل : جعفر المتوكل على الله الخليفة العباسى ٢٣٢ - ٢٤٧هـ (٨٤٧ - ٨٦١م)
(٢١) سلسل : خمر .
(٢٢) شهد : جمع شهدة مثل غرفة وغرف وهى عسل النحل قبل أن يجنى من شمعه .
(٢٣) الجمان : اللؤلؤ .

أنت ابنُ رأيٍ للطبيـــدة فيك غيرِ مبـدَّل
أبـداً مَرُوعٌ بـالإسـا رِ مهـدَّدٌ بالمقتل[٢٤]
إن طرْتَ عن كَنَفِي وقَعْـتَ على النسور الجهَّل[٢٥]
ياطيرُ والأمثـالُ تُضْـرَبُ للَّبيبِ الأمثل[٢٦]
دنياك من عاداتِهـا ألاَّ تكونَ لأعْـزل[٢٧]
أو للغَبِيِّ وإن تعلَّـل بالزمانِ المقبْـل
جُعِلَتْ لحـرّ يُبتَلَى فى ذى الحيـاةِ ويَبتلى
يَرمى ويُرمَى فى جهـا دِ العيشِ غيرَ مغفَّل
مستجمـعٍ كاللَّيثِ إن يُجْهَـل عليه يَجهل[٢٨]
أسَمِعْتَ بالحكَمَيْن فى الـ إسلام يوم الجَندلِ ؟[٢٩]
فى الفتنةِ الكُبرى ولو لاحكمةٌ لـم تُشعَل[٣٠]
رضى الصحابةُ يوم ذ لك بالكتاب المُنـزل[٣١]
وهُمُ المصابيحُ الرُّوا ةُ عن النبى المرسَـل
قالوا الكتـابُ وقام كُلّـ ـل مفسِّرٍ ومـؤوِّل

---

(٢٤) الإسار : الأسر .

(٢٥) كنفى : جانبى وناحيتى . (٢٦) الأمثل : الأفضل .

(٢٧) أعزل : من لاسلاح معه .

(٢٨) مستجمع : باذل غاية جهده . يجهل عليه : يعتدى عليه .

(٢٩) الحكمين : أبو موسى الأشعرى الذى كان نائبا عن الإمام على وعمرو بن العاص الذى ناب عن معاوية فى قضية التحكيم . يوم الجندل : أحد أيام الحروب بين على ومعاوية . الجندل : اسم مكان .

(٣٠) لولا حكمة : لولا حكمة أرادها الله تعالى لم تشتعل تلك الفتنة .

(٣١) رضى الصحابة . . . : لأن أنصار معاوية لما رأوا أن المعركة ستنجلى عن هزيمتهم رفعوا المصاحف على أطراف الرماح ونادوا عليا وأنصاره أن ينزلوا جميعا على كتاب الله . فأمر على أنصاره أن يكفوا عن الحرب .

حتى إذا وَسعتْ معـــا ويةً وضاق بها على[٣٢]
رجَعوا لظلم كالطبا ئِع فى النفوس مؤصَّل
نزلوا على حكمِ القو ىّ وعند رأى الأحيل[٣٣]
صدَّاحُ حقٌّ ما أقو ل حفلتَ أم لم تَحْفِل
جاورتَ أندى رَوْضةٍ وحَلْلتَ أكرم مَنزل
بين الحفاوة من حُسَيْـــن والرعاية من على
وحنان آمنةٍ كأمِّـــك فى صباك الأول[٣٤]
صِحْ بالصبـــاح وبشِّراك أبنـــاء بـــالمستقبـــل
واســألْ لمصرَ عنايةً تأتى وتَهْبط من عَـــل
قلْ ربنا افتَحْ رحمةً والخَير منك فـــأرسِل
أدركْ كنـــانتك الكريـــمـة ربَّنـــا وتقبـــل

---

(٣٢) وسعت معاوية : صارت الولاية سهلة على معاوية لأن حيلة عمرو بن العاص خدعت أبا موسى الأشعرى . وهى حيلة ظالمة .

(٣٣) الأحيل : الأكثر حيلة .

(٣٤) حسين وعلى وآمنة (أمينة) : أبناء شوقى الثلاثة .

نثرنثار أهوج *

لنا صاحبٌ قد مُسَّ إلا بقيةً فليس بمجنونٍ وليس بعاقل
لـــه قـدم لاتستقرُّ بموضع كما يَتنَزَّى فى الحصا غير ناعل[1]
إذا مابدا فى مجلسٍ ظُنَّ حافلاً من الصَّخَب العالى وليس بحافل
ويُمْطِرنـــا من لفظه كلَّ جامدٍ ويمطُرنا من رَيْله شرَّ سائل[2]
وَيُلْقِى على السُّمار كفّا دِعابُها
كعضةِ بَرْدٍ فى نواحى المفاصل[3]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/١٠٠
كان عنوانها (وقال فى صاحب أهوج كثير الحركة والكلام)
(١) يتنزى : يثب . (٢) الريل : اللعاب .
(٣) دعابها : مداعبتها .

مَرْقَص ثالث *

طال عليها القِدَمْ فهى وجودٌ عَدَمْ
قد وُئِدتْ فى الصِّبا وانبعثت فى الهَرَم[1]
بالغَ فِرعونُ فى كَرْمتها من كَرَمِ
أهرَق عنقودَها تقَدِمَةً للصَّنَم[2]
خبَّأها كاهِنٌ ناحيةً فى الهَرَم
اُكْتشِفت فامّحت غير شذاً أوضَرَم[3]
أو كخيالٍ لها بعد متَابٍ ألم[4]
نَمَّ بها دنُّها وهى عليه أنَم[5]
بى رَشَأٌ ناعمٌ ما عرَف العُمرَ هَم[6]
أخرجها اللهُ كالـ ـزهرة والحسنُ كم[7]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/١١١ .
فى وصف مرقص بقصر عابدين أقيم فى ٧ فبراير ١٩٠٣ .
(١) وئدت : دفنت كما كانت تدفن بعض البنات أحياء .
(٢) أهرق : أراق وصب .
(٣) شذًى : رائحة قوية ذكية . ضرم : اشتعال .
(٤) أى مثل خيال الخمر إذا ألم بمن كان يشربها وتاب عنها .
(٥) دنّها : وعاؤها .
(٦) رشأ : ولد الظبية الذى تحرك ومشى .
(٧) كم : غطاء النور .

تَخطِرُ عن عادلٍ لمَ يُرَ إلا ظَلَم[٨]
تَبسِمُ عن لؤلؤ قدَّره من قَسَم
كرّمه فى النوى هذَّبه فى اليَتَم[٩]
مضطهدٌ خَصْرُها جانبهُ مُهتضَم[١٠]
طَاوعَ من صَدْرِها أىَّ قوىّ حكَم
حَمــلَــهُ ثقــلَهُ ثم عليه ادَّعم[١١]
تســأل أترابَهــا مومِئــةً بالعَنَم[١٢]
أىُّ فــتى ذلكـ ـن العربىُّ العَلَمِ؟[١٣]
يَشرَبُهــا ساهراً ليلتَــه لم يَنَم[١٤]
قُلْنَ : تجاهلتِه ذلك ربُّ القَلَم
شاعرُ مصر الذى لو خَفِىَ النجمُ لم
قلتُ لها : ليتَ لم نُرْمَ ولم نُتَّهم
عاذلَتى فى الطَّلَى لو أنصفَتْ لم أُلَم[١٥]
إن عَبَسَ العيشُ لى عُذْتُ بها فابتَسم
يَشرَبها كــابر بين ضلوعى أشَم[١٦]

---

(٨) تخطر : تمشى متبخترة . عادل : المراد جسد حسن القوام .
(٩) اليتم : مصدر يتم من باب ضرب وعلم يتما على وزن قفل ويفتح .
(١٠) مهتضم : هضم نحيل لطيف .
(١١) ادعم : ارتكز .
(١٢) العنم : نبات أملس دائم الخضرة أزهاره قرمزية يتخذ منها خضاب . يشبه بها البنان المخضوب .
(١٣) ذلك الفتى : يريد نفسه .
(١٤) لم : أى لم ينم
(١٥) الطلى : الخمر .
(١٦) كابر : كبير ورفيع الشأن .

يَبْذُلُ إلاّ النُهى يَهتِك إلاّ الحُرَم[١٧]
يُكْسِبُهـا خُلْقَـهُ يَمزجُها بالشِّيم[١٨]
يَمْنعُهـا حِلْمُـهُ إن دَفَعتْهُ احتشم
تلك شموسُ الدّجى أم ظَبَياتُ الخِيَم ؟[١٩]
تُقبِـلُ فى مَوْكِبٍ شَقَّ سَنَاه الظُّلَم[٢٠]
خِلتُ بـأنـواره قَرْنَ ذُكاءٍ نَـجَـم[٢١]
مقصِـدُها سُـدَّةٌ آل إليها العِظَم[٢٢]
حيث كبـارُ المَلا بعضُ صغارِ الخَدَم[٢٣]
قـد وقفـوا للمَهـا فانْسَرَبَتْ من أَمَم[٢٤]
تخْطُرُ من جَمعهـم بين ليـوث بُهَم[٢٥]
خارجـةً من شَرًى داخلـةً فى أجَـم[٢٦]
ناعِمـةً لم تُـرَعْ لاهيـةً لم تَجِم[٢٧]
انتـثرت لؤلـؤاً فى المُهَـجات انتظم

---

(١٧) النهى : جمع نهية وهى العقل .

(١٨) الشيم : جمع شيمة وهى الخلق .

(١٩) الدجى : جمع دجية على وزن حجرة وهى الظلمة .

(٢٠) الظلم : جمع ظلمة وهى الظلام .

(٢١) ذكاء : الشمس . نجم : ظهر وطلع .

(٢٢) سدة : المراد هنا قصر الخديوى عباس الثانى .

(٢٣) الملا : الخلق .

(٢٤) المها : جمع مهاة وهى البقرة الوحشية والمراد هنا الحسان . انسربت : دخلت فى سربها . من أمم : من قريب .

(٢٥) بهم : جمع بهمة على وزن غرفة وهو الشجاع .

(٢٦) أجم : جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف .

(٢٧) لم تجم : لم تعبس أو لم تسكن فزعا .

تَمْـرَحُ فى مأمَنٍ مثـلَ حَمـامِ الحَـرَمِ
مـؤتلِفٌ سِرْبُهـا حيث تلاقى التأم
منـدفعـاتٌ علـى مختلفـاتِ النَّغـم
بين يـدٍ فى يـدٍ أو قَدَمٍ فى قـدم
تذهب مَشْىَ القَطا ترجع كـرَّ النَّسـم (٢٨)
تبعث أنّى بَـدَتْ ضـوءَ جبين وفـم
تُعْجِـلُ خطواً ، تَنى فاتنـةً بالرَّسَـم (٢٩)
تجمع مـن ذيلها تتركـه لم يُلَـم
تَرِفُ فى مُخْمَـلٍ نَـمَّ ولمَّا يَنِـم (٣٠)
تَتْبعُ إلا الهَـوَى تقْـرُبُ إلاّ الـتُهم
فاجتمعَت فالتقـتْ حول خِـوان نُـظم
منتَهَبٍ كلمـا ظُن بـه النقـص تَم
مـائـدةٌ مـدَّها بحرُ نوالٍ خِضـم (٣١)
تحسَبهـا صُـوّرت من شهوات النَّهَم (٣٢)
لم تُرَ فى بابـلٍ ما عُهِـدت فى إرَم (٣٣)

---

(٢٨) القطا : جمع قطاة وهى نوع من الحمام . (٢٩) الرسم : حسن المشى .

(٣٠) مخمل : ملابس من قطيفة . نم : كشف عما تحته .

(٣١) خضم : واسع .

(٣٢) النهم : الجوع .

(٣٣) بابل : مدينة قديمة بأرض الرافدين كانت عاصمة إمبراطورية بابل . دمرها الآشوريون فى عهد ملكهم سنحاريب ثم أعيد بناؤها . واستعادت مجدها فى عهد دولة بابل الثانية . وجرى بذكرها مجرى الأساطير منذ عهد ملكها نبوخذ نصر ٥٦٢ ق .م فكانت حدائقها المعلقة إحدى عجائب الدنيا السبع . استولى قورش ملك الفرس عليها سنة ٥٣٨ ق .م . إرم : اسم والد عاد الأول أو الأخيرة أو اسم مدينتهم او اسم أمهم أو اسم القبيلة نفسها . ورد ذكرها فى سورة الفجر ٦ .

حاتِمُ لو شامَها أقلع عما زَعَم[٣٤]
مَعْنُ لو انتابها أدرك معنى الكرم[٣٥]
أشبَهُ بالبحر لا يُحْرجُها مُزْدَحَم
قام لديها الملا يبلغ ألفين ثَم[٣٦]
مقترحاً ما اشتهى ملتقياً ما رَسَم
لو طَلَب الطير من أيْكتهِ ما احترَم[٣٧]
ياملِكاً لم تَضِقْ ساحَتُهُ بالأُمَم
تَجمعُ أشرافَها من عَرَب أو عَجَم
يَخْطِرُ مَنْ أمَّها بين صنوف النِّعَم
سادة إفريقيا لُجَّتها والأَكَم[٣٨]
أنت رشيدُ العلا فى الملأيْن احتكم[٣٩]
ليلتكم قَدْرُها فوق عوالى القيم
مُشْرقَة مِثْلُها فى زمن لم يَقُم
لا بَرِح الصَّفْوُ فى ظلكم يُغْتَنم
ما شربوها وما طال عليها القِدم

---

(٣٤) حاتم : هو حاتم بن عبد الله الطائى ٥٧٨ م شاعر فارس جواد يضرب المثل بكرمه . شامها : رآها . أقلع : كف . زعم : تدعى أنه أكرم الكرماء .

(٣٥) معن : هو معن بن زائدة الشيبانى من أشهر كرماء العرب . عاش فى العصرين الأموى والعباسى توفى ١٥١هـ (٧٦٨م) .

(٣٦) ثم : هناك .

(٣٧) احترم فلان فلانا أكرمه . واستحرم الشىء عده حراما .

(٣٨) لجتها : موجها ، الأكم : جمع أكمة وهى الشجر الكثير الملتف .

(٣٩) الملأين : العرب والعجم .

زلـزال الـيـــابـــان *

قِفْ بطوكيو وطف على يوكاهامه ... وسَل القريتَين كيف القيامَه؟
دَنَت الساعةُ التى أُنْذِرَ النا ... سُ وحلَّت أشراطُها والعلامه (١)
قفْ تأمَّل مَصارعَ القوم وانظرْ ... هل تَرَى من ديار عادٍ دِعامه (٢) ؟
خُسِفَتْ بالمساكن الأرض خَسْفًا ... وطَوَى أهلُها بِساطَ الإقامه (٣)
طوَّفَتْ بالمدينتين المنايا ... وأدارَ الرَّدَى على القوم جامَه (٤)
لا ترى العينُ منهما أين جالتْ ... غَيْرَ نِقْضٍ أو رِمَّةٍ أو حُطامه (٥)
حازَهم من مَراجل الأرض قَبرٌ ... فى مَدَى الظن عمقُه ألفُ قامه (٦)
تحسبُ الميْتَ فى نواحيه يُعيى ... نفخةَ الصورِ أن تَلُمَّ عِظَامه
أصبحوا فى ذُرا الحياة وأمسَوْا ... ذهبَتْ ريحُهم وشالوا نعامه (٧)
ثِقْ بما شئتَ من زمانك إلاّ ... صحبةَ العيش أو جِوارَ السلامه

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/١٣٠ والسياسة الأسبوعية ١٧ إبريل ١٩٢٦ . كان العنوان (طوكيو . وصف نكبة اليابان الأخيرة بالزلزال الشهير) الذى حدث سنة ١٩٢٦م .

(١) أشراطها : جمع شرط على وزن سبب وهو العلامة .

(٢) عاد : قبيلة عربية قديمة أرسل الله إليهم النبى هوداً عليه السلام فكذبوه . فأهلكهم الله

(٣) طوى أهلها بساط الإقامة : ارتحلوا وهلكوا .

(٤) جامه : الجام جمع جامة وهى قدح الشراب .

(٥) النقض : بكسر النون وسكون القاف البناء المنقوض .
حطامه : ما تحطم من الشيء .

(٦) مراجل : جمع مرجل وهو القدر من النحاس أو الحجارة .

(٧) شالوا نعامة : تفرقوا وارتحلوا .

دولـــــةُ الشرق وهى فى ذرْوة العزّ تَحارُ العيونُ فيها فَخامه
خـــــانها الجيشُ وهو فى البرِّدِرْعٌ والأساطيلُ وهى فى البحر لامه [٨]
لو تأملتهَا عشيّةَ جاشَتْ خِلتهَا فى يد القضاء حَمامه
رجّها رجّةً أكبّت على قر نيه بوذا وزلزلت أقدامه [٩]
استعذنا بالله من ذلك السيـل الذى يكْسَحُ البلادَ أمامه
من رأى جَلْمدًا يَهُبُّ هبوبًا وحميماً يَسُح سحَّ الغمامه؟ [١٠]
ودخانًا يَلُفُّ جنْحًا بجنح لا ترى فيـه مِعصَمَيها اليمامـه [١١]
وهزيمًا كما عوى الذئبُ فى كلِّ مكانٍ وزَمْجَرَ الضِّرغامه [١٢]
أتَت الأرضُ والسماءُ بطُوفا ن يُنسِّى طوفانَ نوحٍ وعامه
فترى البحرَ جُنَّ حتى أجاز الـ ـبرَّ واحتل موجُه أعلامه [١٣]
مُزْبداً ثائر اللِّجاج كجيشٍ قوَّضَ العاصفُ الهَبوبُ خِيامه [١٤]
فُلْكُ نوح تعوذُ منه بنوحٍ لو رأتْهُ وتستجيرُ زِمامه
قد تخيلتُهُمْ متابيلَ سِحْرٍ من قِراع القضاء صَرْعى مُدامه [١٥]
وتخيلتُ من تخلّف منهم ظنَّ ليلَ القيام ذاك ، فنامه
أبراكـينُ تلك أم نَزَواتٌ من جِراح قديمة مُلْتَامه [١٦] ؟

(٨) لامه : لأمة وهى أدوات الحرب كلها من سيف ودرع وغيرهما .
(٩) بوذا : حكيم هندى .
(١٠) حميما : ماء حاراً . يسح : ينسكب (١١) جنح الليل : طائفة منه . اليمامة : زرقاء اليمامة الشهيرة بقوة بصرها حتى زعموا أنها كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام .
(١٢) الضرغامة : الأسد
(١٣) أجاز البر : تجاوز البر
(١٤) اللجاج : جمع لجة وهى معظم الماء
(١٥) متابيل : جمع متبول وهو الذى ذهب عقله . مدامة : خمر .
(١٦) نزوات : وثبات . ملتامة : ملتئمة .

تجد الأرضُ راحـــةً حيث سالَتْ راحةَ الجسم من وراء الحجَامه[١٧] ؟
مالها لا تضجّ مما أقلّت من فسادٍ وحُمِّلت من ظُلامه ؟
كلما لُبِّسَتْ بأهل زمانٍ شهِدَتْ من زمانهم آثامه
استَوَوا بالأذى ضُرًّا وبالشَّـــرِّ وَلُوعا وبالدماء نَهامه[١٨]
لَبَّسَتْ هذه الحياةُ علينا عالمَ الشر وَحْشَهُ وأنامَه[١٩]
داك من مُؤْنساته الظُّفْر والنا بُ وهذا سِلاحُه الصَّمْصامه[٢٠]
سرَّه من أُسامَة البطشُ والفَتْـكُ فسمَّى وليده بأسامه[٢١]
لَؤُمَتْ منهما الطباعُ ولكنْ ولَدُ العاصِيَيْنِ شرٌّ لآمه[٢٢]

---

(١٧) الحجامة : الفصد .
(١٨) نهامة : نهم وجوع .
(١٩) لبست : خلطت . أنامه : الأنام الخلق
(٢٠) ذاك : أى الوحش . هذا : أى الإنسان . الصمصامة : السيف القاطع .
(٢١) أسامة : اسم من أسماء الأسد .
(٢٢) منهما : من الوحش والإنسان . العاصيين : آدم وحواء .

أندلسية *

يا نائح الطلْح أشباهٌ عَوَادِينا ... نَشْجَى لواديك أم نَأسَى لوادينا؟ (١)

ماذا تقُصُّ علينا غيرَ أن يدًا ... قصَّتْ جَناحك جالت فى حواشينا؟

رمى بنا البينُ أيْكاً غيرَ سامِرِنا ... أخا الغريب وظِلاًّ غير نادينا (٢)

كلُّ رمته النوى، ريش الفراقُ لنا ... سهماً، وسُلّ عليك البين سِكِّينا (٣)

إذا دعا الشوقُ لم نَبرحْ بمُنْصَدعٍ ... من الجناحين عَىٍّ لا يلبِّينا (٤)

فإن يك الجِنسُ يابن الطلح فرّقنا ... إن المصائبَ يجمعن المُصابينا

لم تأل ماءَكَ تَحنانًا ولا ظَمَأً ... ولا ادِّكارًا، ولا شجوًا أفانينا (٥)

تَجرُّ من فَنَنٍ ساقًا إلى فَنَنٍ ... وتسحَبُ الذيلَ ترتاد المؤاسينا (٦)

أُساةُ جسمك شتّى حين تطلبهم ... فمن لروحك بالنُّطْس المُدَاوينا! (٧)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٢٧/٢

نظمها فى منفاه بإسبانيا يحن إلى مصر، ويصف بعض مشاهده هنالك.

بدأها بمناجاة الحمام النائح من ١ إلى ٩، ثم صور ذكراه ووفاءه للعرب من ١٠ إلى ١٧، وانتقل إلى تسجيل خواطر عن مصر وذكريات ووصف لبعض مناظرها الطبيعية ومناجاة لنسمة من نسماتها من ١٨ إلى ٤٢، ثم تغزل وتشوق من ٤٣ إلى ٥١، ثم عاد إلى ذكريات عن مصر وجمالها والفخر بها والشوق لها من ٥٢ إلى ٨٠، ثم اختص أمه بالتحية من ٨١ إلى آخر القصيدة.

(١) الطلح: واد بظاهر إشبيلية كان ابن عباد شديد الولع به. عوادينا: مصائبنا. نشجى: نحزن: نأسى: نحزن.

(٢) البين: الفراق. الأيك: جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف.

(٣) ريش الفراق لناسها: كان الفراق مثل سهم ألصق عليه الريش.

(٤) عى: عاجز.

(٥) ادكارا: تذكرا. أفانين: أنواع وألوان.

(٦) فنن: غصن.

(٧) أساة: جمع آس وهو الطبيب. النطس: جمع نطاسى وهو الطبيب الحاذق.

آهًا لنا نازِحَيْ أيْكٍ بأندلس ... وإن حَلَلْنا رفيفًا من روابينا[8]

رسمٌ وقفنا علىَ رَسْم الوفاءِ له ... نجيشُ بالدمع ، والإجلالُ يثنينا[9]

لفِتْيةٍ لاتنال الأرضُ أدمعهم ... ولا مَفَارقَهم إلا مُصَلِّينا[10]

لو لم يسودوا بدينٍ فيه منبهةٌ ... للناس كانت لهم أخلاقهم دينا[11]

لم نسْرِ من حَرَم إلاّ إلى حرم ... كالخمر من بابل سارت لدارينا[12]

لما نَبَا الخُلد نابت عنه نسخته ... تَمَاثُلَ الورد خِيرِياً ونسرينا[13]

نَسْقِي ثراهم ثناءً . كلما نُثِرتْ ... دموعُنا نُظِمتْ منها مراثينا

كادت عيونُ قوافينا تُحرِّكُه ... وكِدنَ يوقِظْنَ فى التُّرب السلاطينا

لكنَّ مصرَ وإن أغضتْ على مِقَةٍ ... عينٌ من الخُلْدِ بالكافور تَسقينا[14]

على جوانبها رفَّتْ تمائمنا ... وحول حافاتِها قامت رواقينا[15]

ملاعِبٌ مَرِحَتْ فيها مآربُنا ... وأربُعٌ أنِستْ فيها أمانينا

ومطلَعٌ لِسعودٍ من أواخِرنا ... ومَغْرِبٌ لجدودٍ من أوَالينا[16]

بِنَّا فلم نَخْلُ من رَوْحٍ يُراوِحنا ... من برِّ مصرَ وريحانٍ يُغَادِينا[17]

---

(٨) رفيفا : نديا من الأشجار والخصب .

(٩) رسم : الكلمة الأولى معناها طلل ، والثانية معناها نظام وسنن .

(١٠) لفتية . . . : يقصد ملوك الأندلس

(١١) منبهة : مجد وشرف .

(١٢) بابل ودارين : مدينتان كانتا مشهورتين بجودة الخمر . من حرم إلى حرم : فى المقدمة النثرية للقصيدة السينية (اختلاف النهار والليل ينسى) مايبين أن الحرم المقصود مدن الأندلس .

(١٣) خيرى ونسرين : نوعان من الزهر .

(١٤) مقة : محبة .

(١٥) تمائمنا : جمع تميمة وهى العوذة تعلق بالصبى . رواقينا : جمع راقية وهى التى ترقى الطفل من السحر .

(١٦) جدود : جمع جد وهو أبو الأب . وهذا المعنى أحسن من تفسير الجدود بالحظوظ كما فى هامش الطبعة الثانية .

(١٧) روح : رحمة ورزق وخير .

كأمِّ موسَى ، على اسمِ الله تكفُلنا وباسمِهِ ذهبتْ فى اليَمِّ تُلقينا[١٨]

ومصرُ كالكَرْمِ ذى الإحسان : فاكهةٌ
لحاضِرينَ وأكوابٌ لبَادينا[١٩]

ياسارىَ البرق يَرمى عن جوانحنا بعد الهدوء ويَهْمِى عن مآقينا[٢٠]

لما ترقرق فى دمع السماء دمًا هاج البكا فخضَبْنا الأرضَ باكِينا

الليلُ يشهدُ لم تَهْتِك دياجيَه على نيامٍ ولم تَهتِفْ بسالينا[٢١]

والنجمُ لم يَرنا إلاّ على قَدَمٍ قيامَ ليلِ الهوى للعهد راعِينا

كزفرةٍ فى سماء الليل حائرةٍ مما نردّد فيه حين يُضْوينا[٢٢]

باللهِ إن جبتَ ظلماءَ العُباب على نجائب النُّور مَحْدُوًّا بجبرينا[٢٣]

نَردُّ عنك يداه كلَّ عاديةٍ إنْسًا يَعثَ فسادًا أو شياطينا

حتى حَوَتْك سماءُ النيل عاليةً على الغُيوث وإن كانت مَيامينا

وأحرزتك شُفُوف اللاَّزَوَرْد على وَشْىِ الزَّبَرْجد من أفواف وادينا[٢٤]

وحازكَ الريفُ أرجاءً مؤَرَّجَةً ربَتْ خمائلَ واهتزّت بساتينا[٢٥]

فقِفْ إلى النيل واهْتِفْ فى خمائِله وانزل كما نزلَ الظَّلُّ الرياحينا

---

(١٨) شبه مصر حينما نفته مضطرة محبة له خائفة عليه فركب البحر متجهاً إلى إسبانيا بأم موسى عليه السلام حينما ألقته فى النيل طفلا وهى محبة له خائفة عليه وسألت الله تعالى أن يكفله .

(١٩) حاضرين : مقيمين فى الحضر . بادين : مقيمين فى البادية .

(٢٠) يهمى : ينصب .

(٢١) دياجيه : ظلماته .

(٢٢) يضوينا : يضمنا .

(٢٣) العباب : الموج . جبرين : جبريل .

(٢٤) شفوف : جمع شف وهو الثوب الرقيق . اللازورد : حجر صاف شفاف أزرق . أفواف : جمع فوف على وزن نور والمراد الخميلة . الزبرجد : حجر كريم يشبه الزمرد ، ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر والأصفر .

(٢٥) مؤرجة : معطرة . ربت : نمت .

وآس ما باتَ يَذْوَى من منازلنا بالحادثات ويَضْوَى من مغانينا (٢٦)
ويامُعطَّرَةَ الوادى سرتْ سحَراً فطابَ كلُّ طَرُوحٍ من مرامينا (٢٧)
ذَكيّةَ الذَّيلِ لوخِلْنَا غِلالتَها قميصَ يوسفَ لم نُحسَبْ مُغَالينا (٢٨)
جَشِمْتِ شَوْكَ السُّرى حتى أتيتِ لنا
بالوَرْدِ كُتْبًا وبالرَّيَّا عناوينا (٢٩)
فلو جزيناكِ بالأرواح غاليـة
عن طيب مَسْراكِ لم تَنْهَضْ جَوازينا (٣٠)
هل من ذيولكِ مِسكيٌّ نُحمِّله غرائبَ الشوق وَشْيًا من أمانينا (٣١)
إلى الذين وجدنا وُدَّ غيرِهم دُنْيَا وودَّهمُ الصافى هو الدينا
يامن نَغَارُ عليهم من ضمائرنا ومن نَصُون هواهم فى تَنَاجِينا
جئنا إلى الصبر ندعوه كعادتنا فى النائبات فلم يأخذ بأيْدِينا
وما غُلِبنا على دمعٍ ولا جَلَدٍ حتى أتتنا نواكم من صَيَاصينا (٣٢)
ونابغِيٍّ كأن الحشرَ آخره تُميتُنا فيه ذكراكم وتُحيينا (٣٣)
نطوِى دُجَاه بجُرحٍ من فراقِكمُ يكاد فى غَلَس الأسْحار يَطْوِينا
إذا رَسَا النجمُ لم تَرْقَأْ محاجِرُنا حتى يزولَ ، ولم تهدأْ تراقِينا (٣٤)

(٢٦) آس : واس . يذوى : يذبل . يضوى : المراد يتهدم .
(٢٧) سحرا : آخر الليل . طروح : بعيد .
(٢٨) غلالتها : ثوبها الرقيق الذى يلبس تحت الدثار .
(٢٩) جشمت : تحملت وتكلفت . الريا : الرائحة العطرة .
(٣٠) جوازينا : جمع جازية وهى الثواب .
(٣١) وشيا : زخرفة .
(٣٢) الصياصى : جمع صيصية وهى الحصن .
(٣٣) نابغى : يريد الليل الطويل الثقيل الملآن بالهم والأرق . إشارة إلى قول النابغة الذبيانى :
كليني لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب
(٣٤) لم ترقأ محاجرنا : لم تكف عن الدمع . تراقينا : جمع ترقوة وهى عظمة بين ثغرة النحر والعاتق .

بتنا نقاسِي الدواهي من كواكِبه ... حتى قَعَدْنا بها حَسْرَى تُقاسِينا

يبـــدو النهارُ فيُخفيه تجلّدُنا ... للشامتين ويأسُوه تأسِّينا [٣٥]

سَقيًا لعهدٍ كأكنافِ الرُّبَى رِفَةً ... أنّى ذهبنا وأعطافِ الصَّبا لِينا [٣٦]

إذ الزمانُ بنا غَيْناءُ زاهِيةٌ ... تَرِفُّ أوقاتنا فيها رَياحينا [٣٧]

الوصلُ صافيةٌ ، والعيشُ ناغيةٌ ... والسعدُ حاشيةٌ ، والدهرُ ماشِينا [٣٨]

والشمسُ تختال فى العِقْيان تَحْسَبها ... بِلقيس ترفُلُ فى وَشْيِ اليَمانِينا [٣٩]

والنيل يُقْبلُ كالدنيا إذا احتفَلتْ ... لو كان فيهـا وفاءٌ للمُصافِينا

والسعدِ لودامَ ، والنُّعمَى لو اطَّردتْ ... والسيلِ لوعَفَّ ، والمِقدارِ لودينا [٤٠]

أَلْقى على الأرض حتى ردَّها ذَهَبًا ... ماءً لمَسنا به الإكسير أو طِينا

أعداه من يُمنه التابوتُ وارتَسَمَتْ ... على جوانبه الأنوارُ من سِينا [٤١]

له مَبالغُ مافى الخُلق من كَرَمٍ ... عهدُ الكرامِ وميثاقُ الوفِيِّينا

لم يَجْرِ للدهرِ إعذارٌ ولا عُرُسٌ ... إلاّ بأيامِنا أو فى لياليِنا [٤٢]

ولاحَوَى السعدُ أطْغَى فى أعِنتهِ ... منا جِيَادًا ولا أرخَى ميادِينا

نحن اليواقيتُ خاض النارَ جوهرُنا ... ولم يهُنْ بيدِ التَّشْتيت غالِينا [٤٣]

---

(٣٥) يأسوه تأسينا : يعالجه تصبرنا .

(٣٦) رفة : نضرة .

(٣٧) غيناء : شجرة كثيرة الأغصان ملتفة الورق ناعمته . ترف : تهتز من الرى والنضارة .

(٣٨) الوصل صافية : أنث الخبر لأنه أراد بالوصل الصلة وكذلك ناغية لأنه أراد بالعيش الحياة . وهذا نظائر فى كلام العرب .

(٣٩) العقيان : الذهب . ترفل : تمشى متبخترة . وشى اليمانين : زخرفة أهل اليمن .

(٤٠) دين : خضع .

(٤١) التابوت : يقصد تابوت موسى الذى وضعته أمه فيه وألقته فى نهر النيل .

(٤٢) إعذار : طعام الختان .

(٤٣) اليواقيت : الياقوت معدن كريم صلب جداً .

ولايَحُولُ لنا صِبْغٌ ولا خُلُقٌ إذا تلوّن كالحِرباء شَانِينا[٤٤]

لم تنزل الشمس ميزانًا ولا صَعِدَتْ فى ملكِها الضخم عرشًا مثل وادينا

ألم تُؤَلَّهْ على حافَاتِه ورأتْ عليه أبناءَها الغُرَّ الميامينا؟

إن غازلتْ شاطئيْه فى الضحى لبست خمائلَ السُّندس الموشيَّة الغِينا[٤٥]

وبات كلُّ مُجاج الوادِ من شَجَرٍ لوافظَ القَرِّ بالخيطان تَرْمِينا[٤٦]

وهذه الأرضُ من سَهْلٍ ومن جبلٍ قبل القياصر دِنَّاهَا فراعينا

ولم يضَع حَجَراً بانٍ على حجرٍ فى الأرض إلاّ على آثار بانِينا

كأن أهرامَ مصرٍ حائطٌ نهضت به يدُ الدهر لا بنيانُ فانِينا

إيوانُه الفخمُ من عُليا مقاصِره يُفنِى الملوكَ ولا يُبْقِى الأواوينا[٤٧]

كأنها ورمالا حولها ٱلتَطَمَتْ سفينةٌ غَرِقتْ إلاّ أساطينا[٤٨]

كأنها تحت لألاء الضّحى ذَهبًا كنوزُ فرعونَ غَطَّيْنَ الموازينا[٤٩]

أرضُ الأبُوَّة والميلاد ، طَيَّبَها مَرُّ الصِّبا فى ذيولٍ من تصابِينا

كانت محجّلةً ، فيها مواقِفُنا غُرًّا مُسلسَلَةَ المَجْرى قوافينا[٥٠]

فآب من كُرَةِ الأيامِ لاعِبنا وثاب من سِنَة الأحلامِ لاهِينا[٥١]

---

(٤٤) يحول : يتغير .

(٤٥) الغين : جمع أغين وهو الأخضر .

(٤٦) مجاج : ما تخرجه الأرض والشجر .

(٤٧) الأواوين : جمع إيوان وهو مجلس كبار القوم والمراد القصور .

(٤٨) الأساطين : جمع أسطوانة وهى السارية .

(٤٩) لألاء : لمعان وبريق .

(٥٠) محجلة : المراد مشهورة من التحجيل فى قوائم الفرس وهو بياض فيها . غر : جمع أغر أوغراء وهى المشهورة . من الغرة وهى بياض فى جبهة الفرس .

(٥١) سنة : غفلة .

ولم نَدَعِ لليالى صافِيًا ، فدَعتْ بأن نَغَصّ فقال الدهرُ : آمينا

لو استطعنا لخُضْنا الجوَّ صاعِقةً والبرَّ نارَ وَغًى ، والبحرَ غِسْلِينَا (٥٢)

سَعْيًا إلى مصرَ نَقْضِى حقَّ ذاكرنا فيها إذا نَسِى الوافى وباكِينا

كَنْزٌ بحُلْوانَ عند الله نطلُبُهُ خيرَ الودائع من خير المؤَدِّينا (٥٣)

لو غاب كلُّ عزيز عنه غيبتَنَا لم يأتِه الشوقُ إلاّ من نواحينا

إذا حَمَلْنا لمصرٍ أولَه شَجَنًا لم نَدْرِ أىّ هوى الأُمَّيْنِ شاجِينا (٥٤)

---

(٥٢) غسلين : صديد أو شديد الحرارة .

(٥٣) كنز بحلوان : إشارة إلى والدته المقيمة بحلوان .

(٥٤) شجنا : حزنا .

رومـــة *

« نظم صاحب الديوان هذه القصيدة وقدمها بكتاب إلى صديقه المؤرخ الأستاذ إسماعيل بك رأفت »

صديقي المحترم

صدرتُ[1] عن باريسَ وكأنها بابلُ ذاتُ البُرجِ والجسر وهي في دولتها ، أو طيبة[2] في الزمن الأول . إلا أنها مدينة الشمس ، وباريسُ مدينةُ النور ، أو رومة[3] مقر القياصِر ، ومزدَحمُ الأجناسِ والعناصر ، وهي في رِفعة مُلكها الفاخِر ، تموجُ بالأمم كالبحر

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٣٠٦ والمجلة المصرية ١٥ اكتوبر ١٩٠٠ .

(١) صدرت عن باريس رجعت وانصرفت . بابل : مدينة قديمة بناها نمرود في آسيا الصغرى وكان بها بناء عظيم ذو طبقات بعضها فوق بعض وهو ما يسمى برجاً وقالوا في صفته إنه كان ذا طبقات طول كل من جوانب الطبقة الأولى بلغ ٢٧٢ قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً وفوقها طبقة ثانية طول كل من جوانبها ٢٣٠ قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً وكانت مائلة فوق الطبقة الأولى إلى الطرف الجنوبي الغربي وكانت الطبقات الباقية موضوعة هذا الوضع وكان طول الثالثة ١٨٨ قدماً وارتفاعها ٢٦ قدماً وكان طول الرابعة ١٤٦ والخامسة ١٠٤ والسادسة ٦٢ والسابعة ٢٠ وكان ارتفاع كل من هذه الطبقات الأربع الأخيرة ١٥ قدما ويقولون إنه كانت هناك قنطرة أو قبة تغطي رأس الطبقة السابعة أو معظمه وكان ارتفاعها ١٥ قدماً أيضاً وكان يتألف من ذلك كله هرم منحن أضعف ميله إلى الشمال الشرقي وأشده إلى الجنوب الغربي وكان لكل طبقة لون مخصوص ويزعمون أنه كان فوق هذا كله مذبح فيه مائدة ذهبية وفراش نفيس وكان ارتفاعه ١٥ قدماً وأما جسر بابل فيذكرون عنه أنه كان هناك نهر يشق المدينة من الشمال إلى الجنوب وكان على كل من جانبي النهر سور له باب عند منتهى كل سوق من أسواق المدينة وكان فوق هذا النهر جسر واحد هو الجسر المنسوب إلى بابل ويذكرون لها عجائب أخرى كالبساتين المعلقة وسواها .

(٢) طيبة مدينة مصرية قديمة كانت مقر الملك في بعض الأزمنة وكانت بها عبادة الشمس ولهذا سماها مدينة الشمس .

(٣) رومه عاصمة الدولة الإيطالية في هذا الزمن وكانت مقر ملك الرومان في الزمن القديم والقياصر : جمع قيصر وهو لقب لكل ملك من ملوك الروم .

الزاخر . أو الإسكندرية[٤] ذات المسلّة – والمسلة فى باريس – وهى فى ذِرْوة سعدها . وأَوْج كمالها . تُغيرُ الشمسَ فى سرير مجدها بجلالها وجَمالها . أو بغداد[٥] فى إبانِ إقبالها . وسلطان أقيالها . وأيْمنِ أمرها . وأسعدِ حالها . فسبحان المنعم . أعطى (مدينة المعرِض) الأَسماءَ كلَّها . وجلت قُدرتهُ . بعث المدائن فى واحدة .

رحلتُ عنها فى اليوم الذى أسفرَ صباحهُ عن ليلةِ الاحتفال بتوزيع الجوائز على العارضين . وقد نالها منهم ستون ألفًا أو يزيدون . كلهم من مشهورى الصناع . وكبار المخترعين . شيَّعوا فى ذلك جنازةَ القرن التاسع عشر . ومشى – الخلائق فيها حتى دفناه وكأنه نهار مرّ . أو ليلة تقضت بالسمر .[٦] ثم انقلبنا نَنْفضُ الأنامل من تُرابه . ونذكر من محاسنه أنه جيلٌ واضحُ الغُرر والتَّحْجيل[٧] . يذكره التاريخ بالتعظيم والتبجيل . قام العلمُ فيه على أمتن بُنيان . ورُفعت الحجُبُ بين الحقائق والإنسان . ضُربت له أطولُ سماء من ضروب العِرْفان . واستمدّ من القادر[٨] مبالغَ الإمكان . فاقتادَ البَر بشَعْرة . وزمّ البحر بإبرة .[٩] وفَرَق[١٠] الأرض وبلغ الجبال . وأوشك أن يمد إلى السماء بحبال . ونفذَ على النجم المَدَى . ووجد على القطب هُدى . وغاص على الحروب الماء . وركب إلى الوقائع الهواء . وكسر شِرَّة الداء[١١] . وقتل قتّاله وراض العياء[١٢] . ودخلَ بصرُه على الجسم الأحشاء . وأنطق الآلة الصماء . ونَقَلَ الحديثَ من فضاء إلى فضاء . على انقطاع الصلةِ بين النطق والإصغاء . وحرَّك الصورَ وهى هَباء . إذا رأيتَها حسبتَها جماعة الأَحياء . ونال

---

(٤) الإسكندرية : المدينة الثانية فى الدولة المصرية مشهورة فى التاريخ القديم بمسلاتها العجيبة والمسلة التى فى باريس نقلها الفرنسيون حين أغاروا على البلاد المصرية

(٥) بغداد : عاصمة العراق العربى كانت مقر ملك الدولة العباسية . سلطان أقياها : قوة ملوكها . وأثمن أمرها أى أتم أمرها يمنا وبركة .

(٦) السمر : حديث الليل .

(٧) الغرر : جمع غرة وهى بياض فى جبهة الفرس . التحجيل : بياض فى قوائم الفرس أيضاً .

(٨) القادر اسم من أسماء الله تعالى .

(٩) زم البحر من قولهم زه الشيء إذا شده وجمعه .

(١٠) فرق الأرض : فصلها وأبان مسالكها .

(١١) شرة : حدة (١٢) العياء : الذى لا برء منه .

سرائرَ الحوْباءَ[١٣] . وخاضَ فى الطبائع[١٤] والأهواء . فانكشف له الغِطاء . وبَرِحَ الخفاء[١٥] . ونثرَ فكاد يُوحى إليه فى الإنشاء . ونظم فلم يَدعْ من آيةٍ فى الأرض ولا فى السماء .

كل هذا أيها الأستاذ عَرَضَتْه (باريسُ) للناس فى خير مَعْرِضٍ أُخْرِج لهم . فواهًا[١٦] له من سوق ثم يَنْفَضّ . ويا أسفا على بنيانه يوم ينقَضّ .

برحتُها وهى تجر الذيلَ على المدائن الكُبَر[١٧] وتُزْرِى بالحضارات ما حضر منها وما غبر[١٨] . وقصدتُ إلى رومة لعلى أردُّ النفسَ إلى الخشوع . وأداوى الفؤاد من نشوة اغترّاره بما رأى . فبلغتُها وإذا أنا بين أثر يكاد يتكلم . وحجرٍ كان لكرامته يُستَلَم[١٩] فوقفت أتامل ذا الجدارَ وذا الجدار . وأنشدُ ذلك القصرَ وتلك الدار . إلى أن ثار الشعر . والشعر ابن أبوين : « التاريخ والطبيعة » . فنظمت وكأنى بها فى يديك تقرأ .

أَحبُّ التوفيقِ إلىّ أيها الأستاذ إكرامُ العالم . وإجلالُ الصديق . وأنت لى بحمد الله هذان كلاهما . فهل تمنُّ بقبول هدية هى إلى التاريخ أدنى منها إلى الشعر؟ » .

قِفْ بروما وشاهد الأمرَ واشَهْد أن للملكِ مالكاً سبحانهْ
دولةٌ فى الثَّرى وأنقاضُ مُلكٍ هدَم الدهرُ فى العُلا بنيانه[٢٠]
مزّقَتْ تاجَه الخطوبُ وألقَتْ
فى التراب الذى أرى صَوْلَجانه[٢١]

---

(١٣) السرائر جمع سريرة وهى السر الذى يكتم والحوباء النفس .

(١٤) الطبائع جمع طبيعة وهى السجية التى جبل عليها الإنسان

(١٥) برح الخفاء : وضح .

(١٦) واها كلمة للتعجب من طيب كل شىء أى ما أطيبه وتكون للتلهف وللتفجع أيضا يقال : واها على مافات .

(١٧) الكبر : جمع كبرى .

(١٨) تزرى : تصغر وتحقر . وما غبر : ما مضى .

(١٩) يستلم : الأصل فى الاستلام أنه للحجر الأسود باليد أو بالقبلة والمراد هنا اللمس .

(٢٠) الثرى : التراب . أنقاض : جمع نقض وهو ما تهدم من البنيان .

(٢١) صولجانه : عصاه الملكية . والمراد هنا الرمز إلى الملك .

طللٌ عنـد دِمْنةٍ عنـد رَسْمٍ ككتاب محا البِلَى عنُوانَه[٢٢]
وتمـاثيلُ كالحقائقِ تزدا دُ وضوحًا على المدى وإبانَه[٢٣]
من رآها يقولُ هذِى ملوكُ الـدَّهرِ ، هذا وقارُهم والرزانَه[٢٤]
وبقـايا هياكلٍ وقصـورٍ بين أخذِ البِلى ودَفع المتانَه[٢٥]
عبثَ الدهر بالحوارىِّ فيها وبيليوسَ لم يَهبْ أُرْجُوانَه[٢٦]
وَجَرتْ هاهنا أمورٌ كِبـارٌ واصـلَ الدهرُ بعدها جَرَيانَه
راحَ دينٌ وجاء دينٌ وولَّى مُلْكُ قومٍ وحلَّ ملكٌ مكانَه[٢٧]
والذى حصَّلَ المجدُّون إهرا قُ دماءٍ خليقةٍ بالصـيانَه[٢٨]
ليتَ شعرى إلامَ يقتتل النا سُ على ذى الدَّنِيَّةِ الفتانَه[٢٩]
بلدٌ كان للنصارى قَتـادًا صارَ ملكُ القُسوس عرشَ الدِّيانَه[٣٠]
وشُعوبٌ يمحونَ آيةُ عِيسى ثم يُعْلونَ فى البَرِيةِ شـانَه
ويُهينون صاحبَ الرُّوحِ مَيْتًا ويُعزُّونَ بعـدَه أكفانَه

---

(٢٢) طلل : بقية من آثار الدار . دمنة : طلل وأثر . رسم : بقية من آثار الدار .

(٢٣) إبانة : إيضاح .

(٢٤) وقارهم والرزانة : ثباتهم وهيبتهم وحلمهم وعظمتهم .

(٢٥) هياكل : جمع هيكل وهو البناء المرتفع أو بيت الأصنام .

(٢٦) الحوارى : الناصر والمخلص . يوليوس : يوليوس قيصر . أرجوانه : الأرجوان صبغ أحمر . والمراد هنا الدم لحمرته لأن يوليوس قيصر كان قوياً جباراً يستحل سفك الدماء .

(٢٧) راح دين : ذهب دين الرومان الوثنى قبل النصرانية . جاء دين : جاءت النصرانية . ولى ملك قوم : ذهب ملك الرومان القدماء . حل ملك مكانه : حل فى مكانه ملك الغاليين .

(٢٨) لم يبلغ الذين اعتمدوا على القتال ليحلوا فى رومة دينا بدل دين وملكاً بدل ملك لم يبلغوا من آمالهم إلا إراقة دماء البشر التى يجب حفظها .

(٢٩) الدنية الفتانة : الدنيا .

(٣٠) قتادا : شجرا صلباً شائكاً كالإبر . أى أن وصولهم إليه كان شاقاً جداً مؤذيا .

عـالَمٌ قُلَّبٌ وأحـلامُ خلقٍ تتبارَى غَبـاوةً وفَطانه (٣١)

رومةُ الزَّهوِ فى الشرائع ، والحكـمةِ فى الْحُكم ، والهوى والمجانه (٣٢)

والتَّناهى فما تَعَدَّى عزيزا فيكِ عزٌّ ولا مَهينا مهانه (٣٣)

ما لحىٍّ لم يُمْسِ منك قبيلٌ أو بلادٌ يَعُدُّها أوطانه (٣٤)

يصبحُ الناس فيك مولًى وعبدا وَيَرى عبدك الورَى غلمانه (٣٥)

أين مُلكٌ فى الشرق والغرب عالٍ
تَحْسُدُ الشمسُ فى الضحى سُلطانه ؟ (٣٦)

قادرٌ يَمْسَخُ الممالك أعما لا ويُعْطِى وسيعها أعوانه (٣٧)

أين مالٌ جَبَيْتِهِ ورعايا كلُّهم خازنٌ وأنت الخِزانه ؟ (٣٨)

أين أشرافُك الذين طَغَوْا فى الدَّ هر حتى أذاقهمْ طغيانه؟ (٣٩)

أين قاضيك ماأناخَ عليه ؟ أين ناديك مادَهى شِيخانه ؟ (٤٠)

قد رأينا عليك آثارَ حُزْنٍ ومن الدُّور ما تَرَى أحزانه

---

(٣١) قلب : قوى محتال .

(٣٢) الزهو : المنظر الحسن والتيه والفخر . المجانة : الهزل والمجون والخلاعة .

(٣٣) التناهى : بلوغ الغاية والنهاية : أى أنك بلغت النهاية فى العز وفى الذل . فمن كان فيك عزيزاً بلغ ذروة العز . ومن كان فيك حقيراً تدلى إلى أسفل دركات الذل .

(٣٤) قبيل : أقارب وأنصار . والمعنى أن الذين ليسوا منك لا أقارب لهم ولا أنصار يعتزون بهم . ولا أوطان لهم يلجأون إليها . لأنك غلبت الأمم وسيطرت على أقطار الأرض .

(٣٥) كان أهلوك سادة وعبيداً . وكان عبيدك سادة الناس الآخرين .

(٣٦) سلطانه : قوته .

(٣٧) قادر : وصف للملك فى البيت السابق . يمسخ : يحول . أعمالا : ولايات تابعة للمملكة .

(٣٨) جبيته : جمعته .

(٣٩) أشرافك : كان فى روما طائفة الأشراف تسود غيرها من الطوائف . وكان الشعب قسمين : السادة المسيطرين والعبيد المسخرين .

(٤٠) قاضيك : المراد القضاء والقضاة . أناخ عليه : نزل به من محن : ناديك : دار الندوة وهى ما نسميه الآن بمجلس الأمة أو مجلس الشعب . دهى : أصاب . شيخانه : جمع شيخ والمراد أعضاء دار الندوة .

أَقْصِرى واسألى عن الدهر مصرا هل قَضَتْ مرتَيْن منه اللُّبانه ؟ (٤١)

إن مَنْ فرَّق البلاد شعوبا جعل القِسْطَ بينها ميزانه (٤٢)

هَبْكِ أفْنَيْتِ بالحِدادِ الليالى لن تَرُدِّى على الوَرى رُومانه (٤٣)

---

(٤١) أقصرى : أمسكى عن الاسترسال فى الحديث . لبانة : حاجة .

(٤٢) القسط : العدل .

(٤٣) هبك : افرضى . الورى : الخلق .

دمشق *

قُم ناجِ جِلَّقَ وانشُدْ رَسْمَ مَن بانوا ... مشَتْ على الرِّسْم أحداثٌ وأزمان (١)

هـذا الأديمُ كتابٌ لاكِفاءَ له ... رَثُّ الصحائف باقٍ منه عُنوان (٢)

الدِّينُ والوَحْيُ والأخـلاقُ طائفةٌ ... منه وسائره دنيـا وبُهتـان

ما فيه إنْ قُلِّبَتْ يومـاً جواهرُهُ ... إلا قَرائِحُ مِنْ رَادٍ وأذْهَان (٣)

بنو أُمَيَّة للأنبـاءِ مَا فَتحُوا ... وللأحَاديثِ ما سادوا وما دانُوا (٤)

كانُوا ملُوكاً سَرِيرُ الشَّرْقِ تَحتَهُمُ ... فهلْ سألتَ سريرَ الغربِ مَا كَانوا ؟

عالِينَ كَالشمسِ فى أَطراف دَولتِها ... فى كـل ناحيـةٍ مُلْكٌ وسلطان

يا ريحَ قـلبىَ مهما انتابَ أرْسُمَهمْ ... سرَى بهِ الهـمُّ أوعادتهُ أشجان (٥)

بالأمسِ قمتُ على الزهراءِ أندُبُهم ... واليومَ دمعى على الفيحاءِ هتَّان (٦)

فى الأرض منهمْ سماواتٌ وألويةٌ ... ونَـيِّراتٌ وأنواءٌ وعِقْبـان (٧)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/١٢٢ ومجلة سركيس عدد أغسطس وسبتمبر ١٩٢٥

ألقيت فى حفل تكريم شوقى بالمجمع العلمى العربى بدمشق سنة ١٩٢٥ وفيها تمجيد لثورة سورية على الاحتلال الفرنسى فى ١٦ يوليه ١٩٢٥ وقد ألقيت القصيدة فى المجمع العلمى العربى بدمشق فى ١٠ أغسطس سنة ١٩٢٥ .

(١) جلق : دمشق . رسم : طلل وأثر .

(٢) الأديم : ظهر الأرض .

(٣) راد : راد يود .

(٤) دانوا : غلبوا وأخضعوا .

(٥) أشجان : جمع شجن على وزن سبب وهواهم .

(٦) الزهراء : قصر أموى بالأندلس بناه عبد الرحمن الناصر . الفيحاء : دمشق .

(٧) عقبان : جمع عقاب وهو طائر جارح .

معادنُ العزِّ قد مال الرَّغامُ بهم ... لو هان فى تُرْبهِ الإبريزُ ما هانوا[٨]

لولا دمشقُ لمَا كانت طُلَيطلةٌ ... ولا زَهَتْ ببنى العباسِ بَغْدان[٩]

مَررتُ بالمسْجِد المحزونِ أسألُه ... هلى فى المصَلَّى أو المِحرابِ مَرْوان ؟

تغيَّرَ المسجدُ المحزون واختلفت ... على المنابرِ أحـرارٌ وعُبـدان

فلا الأذان أذانٌ فِى منـارتهِ ... إذا تعالى ولا الآذانُ آذان

آمنتُ بالله واستثنيتُ جنَّتَهُ ... دِمَشْقُ رَوْح وجناتٌ وريحان

قال الرفاقُ وقد هبَّتْ خمائِلُها ... الأرضُ دارٌ لها الفيحاءُ بستان

جَرَى وصَفَّقَ يلقانا بها بَرَدَى ... كما تلقَّاك دون الخلْدِ رضوان[١٠]

دخلتُهـــا وحواشيها زُمُرُّدَةٌ ... والشمسُ فوقَ لُجَين الماءِ عِقيان[١١]

والحَوْرُ فى دُمَرٍ أو حول هامَتِها ... حُورٌ كواشفُ عن ساقٍ وولدان[١٢]

وربوةُ الوادِ فى جلبابِ راقصةٍ ... الساقُ كاسـيةٌ والنحرُ عُريان

والطيرُ تَصْدَحُ من خَلْفِ العيون بها ... وللعيون كما للطير ألحـان

وأقبلتْ بالنبات الأرضُ مختلِفًا ... أفوافُه فهو أصباغٌ وألوان[١٣]

وقد صَفَى بَرَدَى للريح فابتردَتْ ... لدى ستورٍ حواشيهنّ أفنان[١٤]

ثم انثنت لم يزلْ عنها البِلال ولا ... جفَّتْ من الماءِ أذيالٌ وأردان[١٥]

خلّفتُ لُبنانَ جناتِ النعيم وما ... نُبِّئتُ أن طريقَ الخلد لُبنان

---

(٨) الرغام : التراب . الابريز : الذهب الخالص

(٩) بغدان : لغة فى بغداد .

(١٠) بردى : نهر بدمشق .

(١١) العقيان : الذهب .

(١٢) الحور : جمع حوراء وهى الجميلة العينين .

(١٣) أفوافه : جمع فوف بضم الفاء وهو نوع من الثياب . والمراد هنا الزهر .

(١٤) ابتردت : اغتسلت .

(١٥) البلال : البلل . أردان : جمع ردن على وزن قفل وهو الكم .

حتى انحدرتُ إلى فَيْحاءَ وارفةٍ ... فيها النَّدَى وبها طيٌّ وشَيْبان[16]

نزلتُ فيها بفتيان جَحَاجِحَةٍ ... آباؤهم فى شباب الدهر غَسَّان[17]

بيضِ الأسِرَّة باق فيهُمُ صَيدٌ ... من عبد شمسٍ وإن لم تَبْق تيجانُ[18]

يافتيةَ الشام شكراً لا انقضاءَ له ... لو أن إحسانكم يجزيه شكران

ما فوق راحاتكم يوم السماح يدٌ ... ولا كأوطانكم فى البشر أوطان

خميلة اللهِ وشَّتْها يداه لكم ... فهل لها قَيِّمٌ منكم وجنَّان ؟[19]

شيدوا لها الملكَ وابنُوا ركنَ دولتها ... فالملكُ غَرْسٌ وتجديدٌ وبنيانُ

لو يُرْجعُ الدهرُ مفقودا له خَطَرٌ ... لآبَ بالواحدِ المبكىِّ ثكْلانُ[20]

الملكُ أن تعملوا ما استطعتمُ عملا ... وأن يبينَ على الأعمال إتقان

الملكُ أن تُخْرَجَ الأموالُ ناشطةً ... لمطلب فيه إصلاحٌ وعُمران

الملكُ تحت لسانٍ حولَهُ أدبٌ ... وتحت عقلٍ على جَنْبَيْه عِرْفان

الملكُ أن تتلاقَوْا فى هَوَى وطنٍ ... تفرَّقَتْ فيه أجناسٌ وأديان

نصيحةٌ مِلْؤُها الإخلاصُ صادقةٌ ... والنصحُ خالصُهُ دينٌ وإيمان

والشعرُ ما لم يكن ذكرى وعاطفةً ... أو حكمةً فهو تقطيعٌ وأوزان

ونحن فى الشرق والفُصْحَى بنو رَحِمٍ ... ونحن فى الجرح والآلام إخوان

---

(١٦) طى : قبيلة حاتم الطائى الكريم الفارس الشاعر . شيبان : قبيلة معن بن زائدة الكريم المشهور .

(١٧) جحاجحة : جمع جَحْجح وهو السيد الكريم . غسان : أبو قبيلة كانت باليمن ثم انتقلت إلى الشام وكان منها الغساسنة ملوك الشام .

(١٨) الأسرة : الوجوه . صيد : عزة وكبرياء . عبد شمس : بنو أمية .

(١٩) وشّتها : زخرفتها . جنان : بستانى .

(٢٠) ثكلان : ثاكل : فاقد ولده .

الغواصـــة *

رأيتُ على لَوْح الخيال يتيمةً قَضَى يومَ (لوسيتانيا) أَبَواها [1]
فيالكَ من حاكٍ أمينٍ مصدَّقٍ وإن هاج للنفس البكا وشَجَاها [2]
فَوَاهًا عليها ذاقَت اليُتْمَ طِفلةً وقُوِّض رُكناها وذَلَّ صباها
وليت الـــذى قاست من الموت ساعةً
كما راح يَطْوى الوالدَيْن طَواها
كفرخٍ رَمَى الرامى أباهُ فغالَهُ فقامتْ إليـه أمُّهُ فرماها [3]
فلا أبَ يَسْتَذْرِى بظلّ جناحِه ولا أمَّ يَبغى ظِلَّها وذَراها [4]
ودبَّابةٍ تحت العُباب بَمكْمنٍ أمينٍ تَرى السارى وليس يَراها [5]
هى الحوتُ أو فى الحوت منها مشابهٌ
فلو كان فُولاذًا لكـان أخاها
أَبَثُّ لأصحابِ السّفين غوائِلا وألأَمُ ذئبًا حين تَفْغَر فاها [6]

الشوقيات الطبعة الثانية ٢/١٣٣

كان عنوانها (وصف الغواصة)

بمناسبة نسف غواصة ألمانية للباخرة لوزيتانيا .

(١) الخيال : الخيالة وهى الكلمة العربية للسينما . قضى : مات .

(٢) شجاها : أحزنها .

(٣) غاله : اغتاله وأهلكه .

(٤) يستذرى : يستظل . الذرا : الملجأ .

(٥) دبابة : المراد غواصة . العباب : الموج .

(٦) أبث : أكثر إثارة وتهييجا . غوائل : جمع غائلة وهى الداهية . تفغر : تفتح .

خؤونٌ إذا غاصَتْ ، غَدورٌ إذا طَفَت
مُلعَّنةٌ فى سَبْحِهـا وسُراها

تُبيِّت سُفْنَ الأبرياءِ من الوغى وتَجْنِى على من لا يخوض رَحاها [٧]
فلو أدركَتْ تابوتَ موسى لَسلّطتْ عليه زُبَاناها وحَرَّ حُمـاها [٨]
ولو لم تُغيَّب فُلكُ نوحٍ وتَحْتجبْ لما أمِنَتْ مقذوفَهـا ولَظَاهـا [٩]
فلا كان بانيها ولا كان رَكبُها ولا كان بحرٌ ضمَّهـا وحواها [١٠]
وأُفّ على العلم الذى تدَّعونهُ إذا كان فى علم النفوس رَدَاها [١١]

---

(٧) تبيت : توقع بهم ليلا بغتة . الوغى : الحرب .

(٨) زباناها : زبانى العقرب قرنها . حماها : الحمة بضم الحاء سم كل شىء يلدغ أو يلسع والإبرة التى تضرب بها العقرب والزنبور ونحوهما . وجمعها حمى على وزن غرف

(٩) لظاها : لهبها الخالص الذى لا دخان فيه .

(١٠) ركبها : راكبوها .

(١١) رداها : هلاكها .

جسر البسفور *

أميرَ المؤمنين رأيتُ جَسْراً ... أمرُّ على الصِّراطِ ولا عليْهِ
له خشبٌ يجوعُ السوسُ فيه ... وتَمْضِى الفأرُ لا تأوى إليه
ولا يتكلّفُ المنشارُ فيه ... سِوَى مَرِّ الفَطيم بساعديه
وكم قد جاهد الحيوانُ فيه ... وخلَّف فى الهزيمةِ حافريه
وأسمجُ منه فى عينى جُباةٌ ... تراهم وَسْطَه وبجانبيه[1]
إذا لاقيتَ واحدهم تَصدَّى ... كعِفريتٍ يُشيرُ براحَتيْه
ويمشى الصدْرُ فيه كلَّ يوم ... بموكِبه السَّنِىّ وحارسَيْه[2]
ولكن لا يمرُّ عليه إلاّ ... كما مرّت يداه بعارِضَيْه[3]
ومن عجبٍ هو الجسرُ المعلَّى ... على البسفور يجمع شاطئيه
يُفيد حكومةَ السلطان مالاً ... ويُعطيها الغِنَى من مَعْدِنيه
يجود العالَمون عليه ، هذا ... بعَشْرتَه وذاك بعَشرتَيْه
وغايةُ أمره أنا سمِعنا ... لسانَ الحال يُنْشِدنا لديه
(أليس من العجائب أنَّ مِثْلِى ... يرى ما قل مُمْتَنِعًا عليه)
(وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا ... وما من ذاك شىءٌ فى يديه)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/١٣٥

وفى الشوقيات أن السلطان عبد الحميد طلب القصيدة وقرأها باهتمام .

(١) جباة : جمع جاب وهو المحصل للمال .

(٢) يريد به الصدر الأعظم وهو كبير الوزراء .

(٣) عارضيه : العارض : جانب الوجه وصفحة الخد .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تاريخ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كبار الحوادث *

هَمَّتِ الفُلْكُ واحتواها الماءُ وَحَدَاها بمن تُقِلُّ الرجاءُ(١)
ضرب البحرُ ذو العُبَاب حَوَالَيْها سماءً قد أكبرتهْا السماءُ(٢)
ورأى المارقون من شَرَك الأَر ض شِبَاكاً تمدها الدَّأْمَاءُ(٣)
وجبالاً موائجًا فى جبال تَتَدَجَّى كأنها الظَّلْماءُ(٤)
وَدَويا كما تأهَّبت الخيل وهاجَتْ حُماتَها الهَيْجاءُ(٥)
لجةٌ عند لُجةٍ عند أُخْرَى كَهضَابٍ ماجَتْ بها البَيْداءُ(٦)

---

* الشوقيات الطبعة الأولى بمطبعة الآداب والمؤيد سنة ١٨٩٨ ، صفحة ١٤ والطبعة الثانية ١/١ قالها فى المؤتمر الشرقى الدولى الذى انعقد فى جنيف فى شهر سبتمبر ١٨٩٤ وكان مندوبا فيه عن مصر .

موضوعات القصيدة : وصف الرحلة وضراعة إلى الله من ١ - ١٧ فخر بماضى مصر العريق ١٨ - ٢٧ دفاع عن الفراعنة ٢٩ ٣٥ حسرة ٣٦ - ٣٨ الهكسوس ٣٩ ٤٧ حكمة ٤٨ ٥١ ثورة مصر لطرد الهكسوس . رمسيس الثانى ٥٢ - ٨٢ احتلال الفرس لمصر ٨٣ ١٠٢ الإسكندر المقدونى وعظمة مصر وحضارتها أيام البطالسة ١٠٣ - ١١٠ كليوباترة وقيصر وأنطونيو ١١١ - ١٣٠ ابتهال إلى الله وتوحيد ١٣١ - ١٤٣ إيزيس وأوزوريس وآبيس ١٤٤ - ١٥٦ موسى عليه السلام ١٥٧ - ١٦٧ عيسى عليه السلام ١٦٨ ١٨٣ ضلال الشرق ١٨٤ ١٩٥ النبى محمد ﷺ والإسلام وفتح مصر ١٩٦ - ٢٢٩ الدولة الأيوبية والحروب الصليبية ٢٣٠ ٢٤٥ الدولة التركية ٢٤٨ - ٢٥٣ نابليون بونابرت ٢٥٤ - ٢٦٣ محمد على باشا ٢٦٤ - ٢٦٩ الخديوى سعيد ٢٧٠ - ٢٧٥ الخديوى توفيق ٢٧٦ ٢٨٢ الخديوى عباس حلمى ٢٨٣ ٢٨٨ .

(١) همت الفلك : بدأت الباخرة المسير . احتواها الماء : احتوى الماء عليها . حداها بمن تقل الرجاء : الحداء الغناء للإبل لتنشط . والمراد سيرها وغنى لها رجاء السلامة بمن تحملهم .

(٢) العباب : معظم السيل وارتفاعه وكثرته أو موج البحر . ضرب البحر حواليها سماء : علت أمواجه من حولها فصارت كالسماء .

(٣) المارقون من شرك الأرض : الهاربون من المخاوف على اليابسة . الدأماء : البحر .

(٤) تتدجى : تظلم (٥) الهيجاء : الحرب (٦) لجة : ماء كثير غزير . البيداء : الصحراء .

وَسَفِينٌ طوراً تلوح وحينا يتولّى أشباحَهنّ الخفاءُ[٧]
نازلاتٌ فى سيرها صاعداتٌ كالهوادى يهزهنّ الحُداء[٨]
ربِّ إن شئتَ فالفضاء مضيق وإذا شئت فالمضيق فضاء
فاجعل البحر عصمة وابعث الرحمة فيها الرياح والأَنواء[٩]
أنت أنسٌ لنا إذا بَعُد الأُنس وأنت الحياة والإحياء
يتولّى البحارَ مهما ادلهمَّتْ منك فى كل جانب لألاء[١٠]
وإذا ما عَلَتْ فذاك قيام وإذا ما رَغَتْ فذاك دعاء[١١]
فإذا راعها جلالك خرَّت هيبةً ، فهى والبساط سواء
والعريضُ الطويل منها كتاب لك فيه تحية وثناء
يازمان البخار لولاك لم تُفْجَع بنُعْمى زمانها الوَجْنَاءُ[١٢]
فقديما عن وَخْدِها ضاق وجه الأ رض وانقاد بالشِّراع الماء[١٣]
وانتهت إمرة البحار إلى الشر ق وقام الوجود فيما يشاء
وبنينا فلم نُخلّ لبانٍ وعلونا فلم يَجُزْنا علاء
وملكنا فالمالكون عبيد والبرايا بأسرهم أُسَرَاء
قل لبانٍ بنى فشاد فغالى لم يجز مصرَ فى الزمان بناء

---

(٧) سفين : السفين والسفائن والسفن جمع سفينة .
(٨) الهوادى : جمع هاد وهو العنق . والمراد أعناق الإبل . الحداء : الغناء للإبل لتنشط .
(٩) الأنواء : جمع نوء وهو النجم الجانح للغروب أو سقوط نجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله فى ساعة بالمشرق . والمراد الأمطار . لأن العرب كانوا ينسبون المطر إلى الأنواء .
(١٠) ادلهمت : اشتد ظلامها . لألاء : ضوء .
(١١) رغت : هاجت وماجت من رغا البعير إذا صوت وضج .
(١٢) الوجناء : الناقة الصلبة القوية .
(١٣) وخدها : سعة خطوها وسرعة سيرها .

ليس فى الممكنات أن تنقل الأَجبال شُمًّا وأن تُنال السماء[١٤]
أجْفل الجنّ عن عزائم فرعو ن ودانت لبأسها الآناء[١٥]
شاد ما لم يَشِدْ زمان ولا أنْشأ عصرٌ ولا بنى بناء
هيكل تُنثَر الديانات فيه فهى والناسُ والقرونُ هبَاء
وقبورٌ تُحَطّ فيها الليالى ويُوارَى الإصباح والإمساء
تشفق الشمسُ والكواكب منها والجديدان والبِلَى والفناء[١٦]
فاعذر الحاسدين فيها إذا لا موا فصعبٌ على الحسود الثناء
زعموا أنها دعائم شِيدَت بيد البغى ملؤها ظلماء
دُمّر الناسُ والرعية فى تشييدها والخلائقُ الأُسَرَاء[١٧]
أين كان القضاء والعدل والحكمة والرأى والنّهَى والذكاء ؟
وبنو الشمس من أعزّة مصر والعلُومُ التى بها يُستضاء
فادَّعَوْا ما ادعى أصاغرُ آتينا ودعواهم خَنًا وافتراء[١٨]
ورأوا للذين سادوا وشادوا سُبّةً أن تسخَّر الأعداء
إن يكن غيرَ ما أتوه فَخَار إننى منك يا فخار بَرَاء

---

(١٤) الأجيال : الجبال جمع جبل . شما : جمع أشم وهو العالى .

(١٥) أجفل : مضى خائفا وأسرع .

فرعون : كلمة منحوتة من الكلمتين الهيروغليفيتين (بر – عو) أى البيت الأعظم . كانت نعتا للقصر الملكى أيام الدولة القديمة . ثم صارت علما على ملوك مصر منذ الألف الأولى قبل الميلاد . مثلها مثل إطلاق كلمة الباب العالى على السلطان من آل عثمان . تردد ذكر كلمة فرعون فى القرآن الكريم وفى سفر الخروج بالتوراة . الآناء : ساعات الليل جمع أنى على وزن نهر أو إنى على وزن بئر . والمراد الزمن .

(١٦) الجديدان : الليل والنهار .

(١٧) الأسراء : الأسرى جمع أسير .

(١٨) خنا : فحش فى المقال .

ليت شِعْرى والدهر حربٌ بنيه وأياديه عنـدهم أفْيـاء[١٩]
ما الذى داخل الليالىَ منَّا فى صِبَانا ولليـالى دهاء ؟[٢٠]
فعلا الدهر فوق علياء فرعو ن وهمَّت بملـكه الأرزاء
أعلنت أمرَها الذئابُ وكانوا
فى ثياب الرُّعاة من قبلُ جاءوا[٢١]
وأتى كلُّ شامت من عِـدَا المـلك إليهـم وانضمَّت الأَجـزاء
ومضى المالـكون إلا بقايا لهمُ فى ثَرَى الصعيـد التجـاء
فعلى دولـة البُنَـاة سلام وعلى ما بنى البُنَاة العَفَاء
وإذا مصـر شـاة خير لراعى السُّـوء تُؤذى فى نسلها وتسـاء
قد أذل الرجالَ فهى عبيد ونفوسَ الرجـال فهى إماء
فإذا شـاء فالرقاب فِـدَاه ويسـيرٌ إذا أراد الدمـاء
ولقـومٍ نوالُه ورضـاه ولأَقوام القِـلَى والجفـاء[٢٢]
ففـريق ممتَّعـون بمصـر وفريق فى أرضهـم غربـاء
إن ملكتَ النفوس فابْغِ رضاها فلهـا ثورة وفيهـا مضاء[٢٣]
يسكـن الوحـش للوثوب من الأسْـر فكيـف الخلائق العقـلاء ؟

---

(١٩) أياديه : نعمه . أفياء : جمع فىء وهو الغنيمة أى أن الناس لا يظفرون بنعم الدهر إلا قهرا عنه .

(٢٠) دهاء : مكر وخداع .

(٢١) الرعاة : الهكسوس . لفظ للتحقير يدل على الأجناس البربرية أو الكفرة أو رعاة الغنم أطلقه المصريون القدماء على الغزاة الذين اجتاحوا مصر حوالى سنة ١٦٧٥ أو ١٧٣٠ ق . م فآذوا المصريين فى دينهم . واستبدوا بهم . وبقوا فى مصر يحكمونها قرنا ونصف قرن إلى أن ثار عليهم صعيدالوادى بزعامة أمراء طيبة فأجلوهم عن مصر وشردوهم فى مشارق الأرض . وحينئذ نشأت الأسرة الثامنة عشرة وهى مبدأ الدولة الحديثة .

(٢٢) نواله : عطاؤه وخيره . القلى : الكره والجفاء .

(٢٣) مضاء : حدة ونفاذ من مضى فى الأمر نفذ . ومضى السيف صار حادا سريع القطع .

يحسب الظالمون أن سيسودو ... ن وأن لن يؤيد الضعفاء
والليالى جوائرٌ مثلما جا ... روا وللدهر مثلهم أهواء
لبثت مصر فى الظلام إلى أن ... قيل مات الصباح والأضواء
لم يكن ذاك من عمًى . كلُّ عينٍ ... حجب الليلُ ضوءَها عمياء
ما تراها دعا الوفاءُ بنيها ... وأتاهم من القبور النداء ؟
ليزيحوا عنها العدا فأزاحوا ... وأُزيحت عن جفنها الأَقْذاء
وأُعيد المجد القديم وقامت ... فى معالى آبائها الأَبناء
وأتى الدهر تائباً بعظيم ... من عظيم آباؤه عظماء
مَنْ كرمسيس فى الملوك حديثاً ... ولرمَسيسَ الملوكُ فداء[٢٤] ؟
بايعته القلوب فى صُلْب سِيتى ... يوم أن شاقها إليه الرجاء[٢٥]

---

(٢٤) رمسيس : المقصود رمسيس الثانى ١٢٩٠ - ١٢٢٤ ق . م ثالث فراعنة الأسرة التاسعة عشرة . وأعظم الفراعنة شهرة . وأكثرهم آثارا . خلف والده سيتى الأول . ورافقه الحظ فى ميادين الحرب . فانتصر على جيوش الخيثيين فى معركة قادش . فسعوا إليه يلتمسون السلام . فمنحهم السلام . ووثقه بمعاهدة كانت الأولى فى التاريخ . ثم زادهم طمأنينة . فأصهر إليهم إذ تزوج بنت ملكهم . وسجل هذه القصة على باب معبده فى أبو سمبل . وقد انتصر على بلاد النهرين وعلى الليبيين والنوبيين وأهل البحار الذين يعرفون بالشرداتا (قوم من حوض البحر الأبيض المتوسط . من المحتمل أن اسم جزيرة سردينيا مشتق من اسمهم) ولما هزمهم بأسطوله أمن سكان الوجه البحرى . ولرمسيس الثانى آثار كثيرة فى مصر والنوبة والسودان وفلسطين وآسيا . منها بمصر معبد الكاب والأقصر والكرنك ومقبرته فى وادى الملوك ومعبد الرمسيوم وسيتى الأول ورمسيس الثانى بالعرابة المدفونة وتخوت بمنف . ومنها بالنوبة معبد بيت الوالى وجرف حسين والدر وأبو سمبل . وترك مسلات شتى ونقوشا عدة . وآثاره منثورة فى أنحاء مصر حتى لانكاد نجد بقعة أثربة الا فيها أثر له . ومازال معبده الذى بناه لنفسه جميلا يعرف بالرمسيوم . وحكم مصر نحو ٦٧ سنة . وبلغ إعجاب خلفائه به مبلغا كبيرا حتى إن عشرة منهم سموا أنفسهم باسمه على التوالى .

(٢٥) سيتى : سيتى الأول والد رمسيس الثانى ١٣٠٢ - ١٢٩٠ ق . م وهو ثانى فراعنة الأسرة التاسعة عشرة . بلغ العرش كهلا فى الخمسين من عمره بعد أن شارك أباه رمسيس الأول فى الحكم زمنا . خاض معارك شتى فى سبيل المحافظة على مصر فانتصر فيها جميعا . واتجه إلى الإنشاء والتعمير والإصلاح . من آثاره معبده الرائع فى أبيدوس وقبره الضخم فى وادى الملوك .

واستعدَّ العبادُ للمولد الأكـــبر وازَّيَّنَتْ لَهُ الغَـبْراء[٢٦]
جَلَّ سيزوستريس عهداً وجلَّتْ فى صِبَاه الآياتُ والآلاء[٢٧]
فسمعنا عن الصـــبي الذى يعـــفو وطبعُ الصبا الغشوم الإبـاء[٢٨]
ويرى الناسَ والملوك ســواءً وهل النـاس والمـلوك سواء؟
وأرانا التاريخ فرعـونَ يمشى لم يَحُلْ دون بشـره كبريـاء
يولد السيـدُ المتوَّجُ غَضًّـا طهَّرتْـه فى مهـدها النَّعْماء[٢٩]
لم يغيّره يومَ ميـلاده بؤ سٌ ولا ناله وليداً شقـاء
فإذا ما المملِّقـون تولّتْـه تولى طباعَـه الخيـلاء[٣٠]
وسرى فى فؤاده زخرفُ القـو ل يراه مستعـذَبا وهـو داء
فإذا أبيضُ الهَـدِيل غراب وإذا أبلَجُ الصبـاح مَساء[٣١]
جَلَّ رمسيسُ فطرةً وتعالى شيمـةً أن يقـوده السفهـاء
وسما للعُلا فنـال ٭مـكانًا لم ينلْه الأمثـال والنُّظـراء[٣٢]
وجيوشٌ ينهضْنَ بالأرض مُلْكًا ولواءٌ من تحتـه الأحيـاء

---

(٢٦) الغبراء : الأرض (٢٧) سيزوستريس : هو رمسيس الثانى : لقب أطلقه اليونان عليه . الآلاء : النعم جمع ألو على وزن دلو أو إلى على وزن بئر أو ألى على وزن نهر .

(٢٨) الغشوم : الذى يظلم الناس ويأخذ كل ماقدر عليه . ويقال للحرب غشوم لأنها تصيب غير الجانى .

(٢٩) غضا : نضيرا .

(٣٠) المملقون : من تملق فلان فلانا وتملق له أى تودده بكلام لطيف وتضرع فوق ماينبغى . الخيلاء : الكبر والزهو .

(٣١) الهديل : ذكر الحمام . أبلج : أبيض مشرق .

(٣٢) بعد هذا البيت فى الشوقيات طبعة ١٧٩٨ بيت هو :

دولة عبدها الزمان وإقبا ل مزيد وعزة قعساء

عزة قعساء : أى عظيمة .

ووجودٌ يُسَاسُ ، والقـولُ فيه ما يقول القضـاة والحـكماء
وبنـاءٌ إلى بنـاء يودُّ الخلْـدُ لو نال عمرَه والبقـاء
وعلومٌ تُحيى البلادَ ، وبنْتَا هُورُ فخرُ البلاد ، والشعراء[٣٣]
إيه سيزوستريس مـاذا ينـال الـوصفُ يومـا أو يبلغ الإطـراء ؟
كُبِرَتْ ذاتُك العليَّة أن تحصـى ثَنَاها الألقابُ والأَسمـاء
لك آمُـونُ والهلال إذا يكـبُر والشمس والضحى آباء[٣٤]
ولك الرِّيف والصـعيد وتاجا مصر والعرش عاليـاً والرداء
ولك المنشآتُ فى كل بـحر ولك الـبرُّ أرضُه والسـماء
ليت لم يُبْلِكَ الزمانُ ، ولم يَبْـلَ لِمُلْك البلاد فيك رجـاء
هكذا الدهر حالـةٌ ثم ضـدٌّ ما لحـال مع الزمان بقـاء
لا رَعَاك التاريخ يايومَ قمبـيز ولا طَنْطَنَت بك الأَنباءُ[٣٥]

---

(٣٣) بنتاءور : بنتاءور شاعر مصر الفرعونية الذى دون الملحمة الشعرية الرائعة التى خلدت نصر رمسيس الثانى . وعنى رجال التاريخ بدراستها . ونسبها أكثرهم خطأ إلى بنتاوور . وهو فى الحقيقة دونها ولم يؤلفها . لأن مؤلفها مجهول .

(٣٤) آمون : معبود مصرى كانت له مكانة كبيرة أيام الدولة الوسطى . ولم تكن له هذه المكانة من قبل . وقد سموه آمون رع . وشيدوا دور عبادته فى الكرنك . وسموه أيضا رب عروش الأرضين إشارة إلى وحدة الحكم واجتماع الأقاليم حول عرش واحد . وسموه ملك الآلهة فكانت معابده قصورا وهو فيها صاحب العرش والأرباب رعايا والكهان بطانة والناس عباد له . والدير البحرى من قصوره الريفية . أعدته له الملكة حتشبسوت ليقيم فيه أيام الاحتفال بعيد الجبانة . وكان الملوك من ولده وأمهاتهم زوجاته . وبأمره يحكم الملوك وتخرج الجيوش إلى مختلف الأقطار للدفاع عن الوطن وحماية حدوده ونشر السلام . وباسمه صارت طيبة أم القرى وعروس المدائن . وقد عظمه الإغريق أيضا حين عرفوه فأسموه باسم كبير آلهتهم زيوس . ولما جاء أخناتون حاول أن يضعف من شأن آمون . ولكنه استرد مكانته بعد عشرة أعوام .

(٣٥) قمبيز : ملك فارس القديمة ٥٢٩ – ٥٢١ ق.م ابن الملك قورش وخليفته . غزا مصر سنة ٥٢٥ ق.م وهزم ملكها أبسماتيك الثالث عند الفرما وسحق مدينة ممفيس وأثار شعور المصريين بانتهاكه حرمة دينهم . قامت فى فارس ثورة عليه . ومات فى أثناء عودته لإخمادها . خلفه ابنه دارا الأول . طنطنت : صوتت .

دارت الدائراتُ فيك ونالت هذه الأمةَ اليدُ العَسْراء[٣٦]

فبمصرٍ مما جنيتَ لمصرٍ أيُّ داءٍ ما إن إليه دواء[٣٧]

نكدٌ خالد وبؤس مقيم وشقاء يجدّ منه شقاء

يَوم مَنْفِيس والبلادُ لكسرى والملوكُ المطاعةُ الأعداء[٣٨]

يأمر السيفُ فى الرقاب وينهى ولمصرٍ على القَذى إغضاء[٣٩]

جىء بالمالك العزيز ذليلاً لم تُزلزِلْ فؤادَه البأساء[٤٠]

يبصر الآلَ إذ يُراح بهم فى موقف الذُّل عَنْوَةً ويجاء

بنتُ فرعونَ فى السلاسل تمشى أزعج الدهرَ عُرْيُها والحفاء[٤١]

فكأَنْ لم ينهض بهَوْدجها الدهر ولا سار خلفَها الأمراء[٤٢]

وأبوها العظيم ينظر لما رُدِّيَتْ مثلما تردَّى الإماء[٤٣]

أُعطيتْ جرَّة وقيل إليك النهرَ قومى كما تقوم النساء

فمشَتْ تُظهر الإباء وتحمى الدمع أن تسترقه الضَّراء[٤٤]

---

(٣٦) الدائرات : الدواهى . اليد العسراء : التى لاتحسن العمل . يقال عسر فلان أى لايعمل إلا بيده اليسرى فهو أعسر . وهى عسراء .

(٣٧) ما إن إليه دواء : لا دواء له .

(٣٨) منفيس : منف وكانت العاصمة حينئذ . ينسب بناؤها إلى الملك مينا . وظلت عاصمة الملك أيام الدولة القديمة . ولما صارت طيبة عاصمة زهرة العواصم صارت منف عاصمة مصر الحربية . وثانى عاصمة فى مصر . ولم يبق منها سوى أطلال فى ميت رهينة والبدرشين .

(٣٩) كسرى : لقب لكل ملك فارسى . والمراد هنا قمبيز الذى غزا مصر ٥٢٥ ق.م .

(٣٩) القذى : القذر (٤٠) البأساء : الشدة .

(٤١) الحفاء : الحفا وهو المشى بلا نعل .

(٤٢) الهودج : محمل النساء على الإبل . والمراد هنا المركب عامة .

(٤٣) رديت : ألبست الرداء .

(٤٤) تسترقه : تستعبده والمراد تسبيه . الضراء : الشدة .

والأعادى شواخصٌ وأبوهـا بيد الخطب صخرة صمّـاء[٤٥]
فأرادوا لينظروا دمع فرعـو ن ، وفرعونُ دمعه العَنْقَاء[٤٦]
فأَرَوْه الصديقَ فى ثوب فقر يسـأل الجمـع والسـؤالُ بلاء
فبكى رحمة وما كان مَنْ يَبْـكي ولـكنَّما أراد الوفـاء
هكذا الملكُ والملوك وإن جا ر زمان وروَّعـتْ بَلْـواء[٤٧]
لاتسلْنى ما دولة الفرس ، ساءتْ دولةُ الفرس فى البلاد وساءوا
أمـةٌ همُّها الخرائب تُبْليـها وحَقُّ الخرائب الإعلاء[٤٨]
سلبتْ مصرَ عزّها ، وكستْها ذِلَّةً ما لهـا الزمانَ انقضاء
وارتوى سـيفها فعاجلها اللـه بسيف ما إن له إرواء[٤٩]
طِلْبَةٌ للعباد كانت لإسكنـدرَ فى نَيْلها اليـدُ البيضاء[٥٠]
شاد إسكندرٌ لمصر بنـاء لم تَشدْه الملوك والأُمـراء
بلداً يَرْحل الأَنامُ إليـه ويحجُّ الطـلاَّب والحـكماء
عاش عمراً فى البحر ثغر المعالى والمنـارَ الذى به الاهتـداء

---

(٤٥) شواخص : جمع شاخص وهو الذى ينظر بحيث لاتطرف عيناه .

(٤٦) العنقاء : طائر متوهم لا وجود له . كناية عن الشىء البعيد المنال .

(٤٧) روعت : خوفت وأفزعت . بلواء : بلوى ومصيبة .

(٤٨) الخرائب : جمع خربة على وزن تمرة أى موضع الخراب والمراد الآثار .

(٤٩) ما إن له إرواء : ليس له إرواء .

(٥٠) إسكندر : الإسكندر الأكبر وهو الثالث ٣٥٦ ٣٢٣ ق.م ملك مقدونية ابن فيليب الثانى . تتلمذ على أرسطو . وأخمد ثورات قامت بعد أبيه فى المدن الإغريقية وتراقيا وغيرهما . وفى سنة ٣٣٤ حارب الفرس فانتصر فى موقعة أسوس ثم توغل فى فارس حتى الهند . وفى سنة ٣٣٢ اتجه إلى مصر فاستسلم له واليها الفارسى . وقدم القرابين للآلهة المصرية . وأسس مدينة الإسكندرية وهو فى طريقه إلى معبد سيوه . ويعزى إليه نشر الحضارة الإغريقية فى الشرق .

مطمئنًّا من الكتائب والكتْب بما ينتهى إليه العَلاء
يبعث الضوءَ للبلاد فتسري فى ثناه الفهوم والفهماء
والجوارى فى البحر يُظهرن عز الملك والبحرُ صَوْلة وثَراء[٥١]
والرعايا فى نعمة ، ولبَطْلَيمُوسَ فى الأَرض دولة علْياء[٥٢]
فقضى الله أن تضيِّع هذا الملك أنثى عليها الوفاء[٥٣]

---

(٥١) الجوارى : السفن جمع جارية . صولة : قوة وسلطان .

(٥٢) بطليموس : بطليموس الأول أحد كبار قواد الإسكندر الأكبر . حكمت أسرته البطالسة مصر ٣٢٣ – ٣٠ ق.م إذ سقطت كليوباترة . وقد جاهد فى إضعاف الإمبراطورية المقدونية ليستقل بمصر . اشتبك فى الصراع الذى نشب بين خلفاء الإسكندر أربعين عاما واتخذ لقب ملك سنة ٣٠٥ ق.م وفتح أبواب مصر للأجانب . وعنى بجعل الإسكندرية عاصمة الحضارة الإغريقية . فدعا إليها كثيرا من الشعراء والفلاسفة والفنانين الإغريق . وأنشأ جامعة الإسكندرية ومكتبتها . أشرك معه فى الحكم ابنه وخليفته بطليموس الثانى . توفى سنة ٢٨٣ أو ٢٨٢ ق.م .

(٥٣) أنثى : هى كليوباترة السابعة بنت بطليموس الثانى عشر . تزوجت أخاها بطليموس الثامن عشر وارتقيا العرش معا تنفيذا لوصية أبيهما ٥١ ق.م .

كانت سيدة واسعة الثقافة شجاعة ذات عزيمة قوية وكانت كبيرة الآمال جميلة جذابة . تولت الحكم وروما أقوى دول العصر ومصر فى الحضيض كادت تصير ولاية رومانية . فاستعانت كليوباترة بمواهبها واستغلت الرومان لتحقيق آمالها فى إنشاء إمبراطورية مصرية . فأوقعت قيصر فى غرامها . ولكن الرومان حالوا دون تحقيق هذا الأمل . وأجهزوا على قيصر .

ثم تجدد أملها حين استمالت أنطونيو إليها وتزوجته سنة ٣٧ ق.م ووزع عليها وعلى أولادها النصف الشرق من الإمبراطورية الرومانية . وبعد هذا حرضته على محاربة إكتافيوس . لكن إكتافيوس انتصر عليهما فى موقعة إكتيوم سنة ٣١ ق.م فقضى على أملها .

وعندما اقترب إكتافيوس من مصر وأيقنت كليوباترة أنه من المستحيل أن تدافع عن مملكتها عزمت على أن تضحى بحياتها فى سبيل أبنائها . فأرسلت إلى إكتافيوس تاجها وصولجانها . وطلبت منه تتويج أحد بنيها مكانها . فلما أيقنت أنه لن يلبى رغبتها وأنه سيحملها إلى روما سبية آثرت الانتحار .

وقد أثبتت الأبحاث الحديثة أنها لم تكن خليعة ولا غادرة . وأبطلت مزاعم خصومها الذين لوثوا سمعتها زلفى لإكتافيوس .

ومن سيرتها الحافلة بالأحداث استمد كثير من الشعراء والكتاب مادة لقصص شائقة مثل شكسبير وبرناردشو وأحمد شوقى

تَخِذَتْهـا روما إلى الشر تمهيـــدا ؛ وتمهيـدُه بأنثى بـــلاء
فتناهَى الفسادُ فى هذه الأَر ض وجاز الأَبالسَ الإغـواء
ضيَّعتْ قيصرَ البريَّـةِ أنثى يا لَرَبِّى ممـا تجرّ النساء(٥٤)
فتنتْ منه كهفَ روما المرجَّى والحُسَامَ الذى به الاتقاء(٥٥)
قاهرَ الخصم والجَحَافِلِ مهما جدّ هولُ الوَغَى وجدّ اللقاء(٥٦)
فأتاها من ليس تملـكه أنـثى ولا تسـترقُّه هَيْفـاء(٥٧)
بطلُ الدولتين حامى حِمَى رو ما الذى لا تقوده الأَهواء(٥٨)
أخذ المُلْكَ وهى فى قبضة الأفـعى عن الملك والهوى عمياء(٥٩)
سلبتْها الحياةَ ، فاعجبْ لرَقْطا ء أراحتْ منها الورى رقطاء(٦٠)
لم تُصِبْ بالخداع نجحًا ولـكن خـدعوها بقولهم حسـناء
قتلتْ نفسهـا وظنَّت فداءً صَغُرتْ نفسُها وقل الفداء
سل كِلُوبَتْرَةَ المكايد : هلا صدها عن ولاء روما الدهاء ؟
فـبروما تأيدتْ ، وبروما هى تشقَى وهكذا الأَعداء
ولروما المُـلْك الذى طالما وا فاه فى السر نصحهُـا والولاء
وتولّت مصراً يمينٌ عـلى المصر ى من دون ذا الورى عَسْراء(٦١)

---

(٥٤) قيصر البرية : المراد هنا أنطونيوس .
(٥٥) كهف : ملجأ وحصن . الحسام : السيف .
(٥٦) الجحافل : جمع جحفل وهو الجيش الضخم . الوغى : الحرب .
(٥٧) هيفاء : رشيقة القوام والمراد هنا جميلة .
(٥٨) الدولتين : دولة الشرق ودولة الغرب .
(٥٩) الأفعى : إشارة إلى انتحار كليوباترة بلدغة أفعى .
(٦٠) رقطاء : حية يخالط بياضها نقط سود أو يخالط سوادها نقط بيض .
(٦١) عسراء : المراد قاسية غير خبيرة .

تُسمِعُ الأَرضُ قيصراً حين تدعو وعقيمٌ من أهل مصر الدعاء[٦٢]

ويُنيل الورى الحقوقَ فإن نا دته مصرٌ فأذْنه صَمَّاء

فاصبرى مصرُ للبلاء ، وأنّى لكِ ؟ والصبر للبلاء بلاء

ذا الذى كنت تَلْتَجِينَ إليه ليس منه إلى سواه التجاء

ربِ شُقت العباد أزمانَ لا كتْبٌ بها يُهتَدى ولا أنبياء[٦٣]

ذهبوا فى الهوى مذاهبَ شتَّى جمعتْها الحقيقة الزَّهْراء[٦٤]

فإذا لقّبوا قوياً إلهاً فله بالقُوي إليك انتهاء

وإذا آثروا جميلا بتنز يه فإن الجمال منك حِبَاء[٦٥]

وإذا أنشأوا التماثيلَ غُرًّا فإليك الرموز والإيماء[٦٦]

وإذا قدَّروا الكواكب أربا بافمنك السنى ومنك السَّناء[٦٧]

وإذا ألّهوا النباتَ فمن آ ثار نُعْماك حُسْنهُ والنَّماء

وإذا يمَّموا الجبالَ سُجودا فالمرادُ الجلالةُ الشمَّاء[٦٨]

وإذا يُعبد الملوك فإن الملك فضلٌ تَحبوبه من تشاء

وإذا تُعبد البحارُ مع الأسماك والعاصفاتُ والأنواء

---

(٦٢) عقيم : المراد غير مسموع .

(٦٣) شقت العباد : شوقهم إليك .

(٦٤) الزهراء : الواضحة ، والمراد بالحقيقة الزهراء التوحيد الخالص . كان المصريون القدماء يعتقدون فى أول أمرهم بوجود إله واحد رمزت له كل جماعة برمز خاص ، ثم رمزوا لصفاته برموز صارت معبودات ، ثم عبدوا الكائنات الطبيعية التى لها تأثير فى حياتهم مثل الشمس والقمر ونهر النيل ، ثم اعتقدوا بحلول الآلهة فى أجساد بعض الحيوانات مثل العجل أبيس والقط والكلب فعبدوها .

(٦٥) حباء : عطاء وهبة .

(٦٦) غرا : جمع أغر وهو المشهور . الرموز والإيماء : المراد الإشارة والدلالة .

(٦٧) السنى : الضوء . السنا : الرفعة .

(٦٨) الشماء : العالية الرفيعة .

وسباعُ السمـاء والأَرض والأَر حامُ والأُمهـات والآبـاء
لعُـلاك المـذكَّراتُ عبيـدٌ خُضَّـع والمـؤنَّثات إمـاء(٦٩)
جَمعَ الْخلقَ والفضـيلةَ سرٌّ شفَّ عنه الحجاب فهو ضياء(٧٠)
سجدتْ مصر فى الزمان لإيزيـس النَّدى مَنْ لها اليُد البيضاء(٧١)
إن تلِ البرَّ فالبـلادُ نُضَار أوتل البحر فالرياحُ رُخَاء(٧٢)
أوتل النفس فهى فى كل عضو أوتَلِ الأفق فهى فيه ذُكَاء(٧٣)
قيل إيزيس : ربةَ الكون لولا أن تَوحَّدْتِ لم تك الأشياء
واتخذتِ الأنوار حُجْبًا فلم تُبـصرْكِ أرضٌ ولا رأتْك سماء
أنت ما أظهر الوجـودُ ومـا أخـفى وأنت الإظهار والإخفاء
لك آبيـسُ والمُحبَّبُ أوزيـريس وابنـاه كلهم أوليـاء(٧٤)
مُثِّلَتْ للعيون ذاتُك والتمـثيلُ يُدنِي مَنْ لا له إدنـاء

---

(٦٩) المذكرات : المذكر من هذه الآلهة . إماء : جمع أمة وهى الرقيقة المملوكة

(٧٠) شف عنه : أظهره .

(٧١) إيزيس : أشهر معبودات المصريين القدماء أخت أوزيريس وزوجته وأم تورس ، اعتقدوا أنها حكمت مصر هى وأخوها مدة . ويفهم من تقاليدهم أنها عندهم رمز للقمر ، وأن أوزيريس رمز للشمس . صوروها فى صورة امرأة وتوجوا رأسها باسمها ، وعبدها الإغريق فى الإسكندرية . وأكملوا معبدها الرائع الذى بدأه المصريون فى العصور المتأخرة فى فيلة (أنس الوجود) وعبدها الرومان ونقلوا عبادتها إلى أوروبا فبلغت شواطئ نهر الرين .

(٧٢) نضار : ذهب . رخاء : لينة .

(٧٣) ذكاء : اسم من أسماء الشمس .

(٧٤) أوزيريس : إله الشمس فى اعتقادهم . أبيس : العجل الذى عبدوه ، زعموا أن إله الشر تيفون تغلب على أوزيريس إله الخير وقتله . فتقمصت روحه جسد عجل حملت به أمه من شعاع من أشعة الشمس وشعاع من القمر . وله علامات فى جسده . فهو أسود اللون وفى جبهته سمة بيضاء مربعة أو مثلثة ، وعلى ظهره صورة نسر وتحت لسانه صورة خنفساء . وكان الكهنة عندما يعثرون عليه بعد موت سلفه يسيرون به فى احتفال عظيم إلى هليوبوليس . وكان الناس عند موت العجل يبكون ويلبسون ملابس الحداد ويضعون جسده فى تابوت ثمين جدا . وهو يمثل فى اعتقادهم الخصب والتناسل .

وادَّعاك اليونانُ من بعد مصر وتلاه فى حبك القـــدماء
فإذا قيل ما مفاخرُ مصرٍ قيل منهـــا إيزيسُها الغَـرَّاء
ربّ هذى عقولُنا فى صِباها نالها الخوف واستَباها الرجاء
فعشِقناك قبل أن تأتيَ الرسْـــلُ وقـامت بحبـك الأَعضـاء
ووصلنا السُّرى فـلولا ظلامُ الـجَهْل لم يَخْطُنا إليك اهتـداء(٧٥)
واتخذنا الأَسماءَ شتَّى فلما جاء موسى انتهتْ لك الأَسماء
حَجَّنا فى الزمان سحراً بسحر واطمأنت إلى العصا السُّعَداء(٧٦)
ويريد الإله أن يُـكْرَمَ العقـــلُ وألاَّ تُحـــقَّر الآراء
ظن فرعونُ أن موسى له وا فٍ وعند الكرام يُرجَى الوفاء
لم يكنْ فى حِسابه يومَ رَبَّى أن سيأتى ضدَّ الجزاء الجزاء
فرأى اللهُ أن يَعُـقَّ وللـــه تَفِي لا لغـيره الأَنبيـاء(٧٧)
مصرُ موسى عند انتماءٍ وموسى مِصرُ إن كان نسبةٌ وانتماء
فبه فخْـرها المؤيَّد مهمـا هُزَّ بالسيد الكلِيم اللواء(٧٨)
إن تـكن قدَ جَفَتْه فى ساعة الشـــك فحظُّ الـكبير منها الجفاء
خَلَّةٌ للبلاد يَشْقَى بها النـا سُ وتَشْقَى الديارُ والأَبنـاء
فكبيرٌ ألا يصـان كبـيرٌ وعظـيمٌ أن يُنبذَ العظماء
وُلد الرفقُ يوم مولد عيسى والمروءاتُ والهـدى والحياء
وازْدَهى الكونُ بالوليد وضاءت بسنَاه من الثرى الأَرجـاء(٧٩)

---

(٧٥) السرى : السير ليلا . لم يخطنا : لم يتجاوزنا .
(٧٦) حجنا : غلبنا بحجته .
(٧٧) أن يعق : أن يعصى أى يعصى موسى فرعون .
(٧٨) السيد الكليم : موسى عليه السلام . هز به اللواء : المراد خذل .
(٧٩) سناه : نوره .

وسرتْ آيــة المسـيح كما يَسْـــرِى من الفجر فى الوجود الضياء
تملأُ الأَرض والعوالمَ نوراً فالــثرى مائج بهــا وضّاء
لا وعيدٌ ، لا صولة ، لا انتقام لا حسام ، لا غزوة ، لا دماء
ملكٌ جاور الترابَ فلمــا ملَّ نابَتْ عن التراب السماء[٨٠]
وأطاعتــه فى الإله شيوخ خُشَّع خُضَّــع له ضــعَفاء
أذعن الناس والملوك إلى ما رسمــوا والعقــول والعقــلاء
فلهم وقفــة على كل أرض وعلى كل شــاطئ إرساء
دخلوا ثيبةً فأحســن لقيا هم رجال بثيبةٍ حــكماء[٨١]
فهموا السر حين ذاقوا ، وسهلٌ أن ينــال الحقائقَ الفُهَماء[٨٢]
فإذا الهيــكل المقــدس ديرٌ واذا الدير رونق وبهــاء
وإذا ثيبــةٌ لعيسى ومنفيــسُ ونيلُ الثراء والبطحــاء[٨٣]
إنما الأَرضُ والفضــاء لربى ومــلوك الحقيقــة الأَنبيــاء
لهم الحبُّ خالصــاً من رعايا هم وكل الهوى لهم والوَلاء
إنما ينــكرُ الدياناتِ قومٌ هم بمــا ينكرونه أشــقياء[٨٤]

---

(٨٠) نابت عن التراب السماء : إشارة إلى رفع عيسى عليه السلام إلى السماء .

(٨١) ثيبة : طيبة وهو أشهر اسم عرفت به هذه المدينة القديمة . ولما عرفها الإغريق وعرفوا ربها آمون خلعوا عليها اسم كبير آلهتهم زيوس وتغنى بها شاعرهم هومير . موقعها بشاطئ النيل الشرقى على مسافة ٥٠٠ كيلو من منف . ظلت زهرة عواصم الدنيا حتى دهم الأشوريون مصر فى القرن السابع قبل الميلاد فخربوها ونهبوا كنوزها وفى أيام البطالسة تزعمت طيبة ثورة الصعيد عليهم فأخمدوا الثورة . لكنها ثارت مرة أخرى على الرومان فخربوها .

حكماء : جاء مرقص أحد أتباع عيسى عليه السلام إلى طيبة فتلقاه أهلوها . وكانوا حكماء واقتنعوا بدعوته . واتبعوه وصيروا هياكلهم كنائس .

(٨٢) السر : سر عبادة الله تعالى على دين المسيح أى الوحدانية الخالصة .

(٨٣) البطحاء : مسيل الوادى فيه رقاق الحصا .

(٨٤) بعد هذا البيت فى الشوقيات طبعة ١٧٩٨ بيت ليس بالشوقيات هو :

يمنــع الله أن يزول هــوى الــديــن ويُحْمَى الميلاد والآبــاء

هَرِمَتْ دولة القياصر والدو لات كالناس داؤهن الفناء[٨٥]
ليس تُغنى عنها البلادُ ولا ما لُ الأقاليم إن أتاها النداء[٨٦]
نال روما ما نال من قبل آتينا وسيمتْه ثيبةُ العَصْماء[٨٧]
سنةُ الله فى الممالك من قبلُ ومن بعد ، ما لِنُعمى بقاء
أظلم الشرق بعد قيصرَ والغر بُ وعم البريةَ الإدجاء[٨٨]
فالورى فى ضلاله متمادٍ يفتكُ الجهلُ فيه والجهلاء
عرَّف اللهَ ضِلَّةً ، فهو شخص أو شِهَاب أو صخرة صمّاء[٨٩]
وتولى على النفوس هوى الأَو ثان حتى انتهت له الأهواء
فرأى الله أن تُطَهَّر بالسيف وأن تغسِل الخطايا الدماء
وكذاك النفوسُ وهى مِرَاض بعضُ أعضائها لبعضٍ فداء
لم يُعادِ اللهُ العبيدَ ولكن شَقِيَتْ بالغباوةِ الأغبياء
وإذا جلَّت الذنوبُ وهالت فمن العدل أن يَهُول الجزاء[٩٠]
أشرق النور فى العوالم لما بشرتها بأحمدَ الأنباء
باليتيم الأمىِّ والبَشَر المو حَى إليه العلومُ والأسماء
قوة الله إن تولت ضعيفاً تعبت فى مِراسه الأقوياء[٩١]
أشرف المرسلين ، آيتُه النطق مُبيناً ، وقومُه الفصحاء

---

(٨٥) دولة القياصر : الدولة الرومانية .
(٨٦) النداء : المراد نداء الفناء .
(٨٧) سيمته : كلفته تكليف إرهاق .
(٨٨) الإدجاء : الظلام .
(٨٩) ضلة : ضلالا . شهاب : المراد كوكب .
(٩٠) يهول : يفزع .
(٩١) مراسه : المراد إرجاعه عن عقيدته .

لم يَفُهْ بالنوابغ الغُرِّ حتى سبق الخلقَ نَحْوَهُ البلغاء
وأتتْه العقول منقادة اللُّبِّ ولبَّى الأعوانُ والنصراء[٩٢]
جاء للناس ، والسرائرُ فَوْضَى لم يؤلف شتاتَهن لواء[٩٣]
وحِمى الله مستباحٌ ، وشرعُ الله والحقُّ والصوابُ وراءُ
فلجبريل جَيْئة ورَواح وهبوطٌ إلى الثرى وارتقاء
يُحسَب الأُفْقُ فى جناحيه نوراً سُلِبْته النجومُ والجوزاء
تلك آى الفرقان أرسلها اللهُ ضياءً يَهدى به من يشاء[٩٤]
نَسَختْ سنةَ النبيين والرسلِ كما ينسَخُ الضياءَ الضياء
وحماها غُرٌّ كرامٌ أشدّا ءُ على الخصم بينهم رُحَماء
أمةٌ ينتهى البيان إليها وتؤول العلومُ والعلماء[٩٥]
جازت النجمَ واطمأنتْ بأُفْق مطمئنٍّ به السَّنى والسناء
كلما حثَّتِ الركابَ لأرض جاور الرشدُ أهلَها والذكاء[٩٦]
وعلا الحق بينهم وسما الفضل ونالت حقوقَها الضعفاء
تحملُ النجمَ والوسيلةَ والميزانَ من دينها إلى من تشاء
وتُنيلُ الوجودَ منه نظاما هو طبُّ الوجود وهو الدواء
يرجع الناسُ والعصورُ إلى ما سَنَّ والجاحدون والأعداء
فيه ماتشتهى العزائمُ إن همَّ ذووها ويشتهى الأذكياء

---

(٩٢) اللب : العقل .
(٩٣) شتاتهن : متفرقهن
(٩٤) آى : جمع آية .
(٩٥) تؤول : ترجع .
(٩٦) حثت الركاب : المراد انتقلت من أرض إلى أرض

فلِمَنْ حاول النعـيمَ نعـيمٌ ولمن آثر الشقـاءَ شقـاء
أيرى العُجْمُ من بنى الظل والما ءِ عجيباً أن تُنْجِب البيداء ؟[٩٧]
وتُثيرُ الخيامُ آسادَ هيجا ءَ تراها آسـادَها الهيجـاء[٩٨]
ما أنافتْ على السواعد حتى الـ أرضُ طرًّا فى أسرها والفضاء[٩٩]
تشهد الصينُ والبحـار وبغـدا دُ ومصرٌ والغربُ والحمراء[١٠٠]
مَنْ كعمرِو البلادِ والضادُ مما شاد فيها والملةُ الغـرَّاء ؟[١٠١]
شاد للمسلمين ركنًا جُسَاما ضافىَ الظلّ دأبهُ الإيواء[١٠٢]
طالما قامت الخلافة فيـه فاطمأنت وقامت الخلفـاءُ
وانتهى الدين بالرجاء إليـه وبنو الدين إذ همُ ضعفـاء
من يَصُنْه يصنْ بقيـةَ عزٍّ غَيَّضَ التَّركُ صفوَه والثَّواء[١٠٣]
فابكِ عمراً إن كنت منصف عمرو
إن عـمراً لنَـيِّرٌ وضّـاء
جاد للمسلمين بالنيل ، والنيـل لمـن يقتنيه أفريقـاء

---

(٩٧) تنجب : تلد ولـدا نجيبا ذكيا .

(٩٨) هيجاء : حرب . آسادها : أسودها جمع أسد

(٩٩) طرا : جميعا .

(١٠٠) الحمراء : قصر مشهور بالأندلس من آثار العرب . والمراد الأندلس .

(١٠١) الضاد : اللغة العربية . الملة الغراء : الديانة المشرقة المشهورة . عمرو : عمرو بن العاص القائد العربى المسلم الذى فتح مصر فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٨ هـ (٦٤١م) وفتح برقة وطرابلس وأرسل نافع بن عبد القيس الفهرى لفتح النوبة . وهو الذى أسس مدينة الفسطاط وبنى بها مسجده المعروف ، وحفر حليج أمير المؤمنين من النيل إلى القلزم ، وشيد مقياسا للنيل . ثم عزله عثمان بن عفان ولما تولى معاوية بن أبى سفيان أعاده إليها وتوفى بها .

(١٠٢) جساما : عظيما . دأبه الإيواء : عادته الحماية والنجدة .

(١٠٣) الثواء : الإقامة وطول العهد .

فهى تعلو شأناً إذا حُرِّر النيـــل وفى رِقّهِ لها إزراء[١٠٤]
واذكر الغُرَّ آل أيوب وامدح فمن المدح للرجال جزاء[١٠٥]
هم حماةُ الإسلام والنفر البيـــضُ الملوكُ الأَعزَّةُ الصُّلَحاء[١٠٦]
كلَّ يوم بالصالحيـــة حصنٌ وببُلَبَيْسَ قَلعـــةٌ شمَّاء
وبمصرٍ للعـــلم دارٌ وللضِّـــيفانِ نارٌ عظيـــمة حمـــراء
ولأعـــداءِ آل أيوب قتـــلٌ ولأسراهمُ قِـــرًى وثَواء[١٠٧]
يعرفُ الدينُ مَنْ صلاحٌ ويدرى من هو المسجدان والإســراءُ[١٠٨]
إنه حصنُـــه الذي كان حصنـــا وحِمَـــاه الذى به الاحتمـــاء
يوم سار الصـــليبُ والحاملوه ومشى الغربُ قومُـــه والنساء
بنفوس تجول فيهـــا الأَمانى وقلوبٍ تثور فيهـــا الدماء
يضمرون الدَّمار للحق والنـــا س ودينِ الذين بالحق جاءوا
ويَهدُّون بالتـــلاوةِ والصُّلـــبان ما شاد بالقنـــا البنَّـــاء
فتلقَّتهمُ عـــزائمُ صـــدقٍ نُصَّ للدين بينهـــن خِبـــاء[١٠٩]

---

(١٠٤) إزراء : عيب .

(١٠٥) آل أيوب : الأسرة الأيوبية التى أسسها صلاح الدين الأيوبى وحكمت مصر من سنة ١١٧١ إلى سنة ١٢٥٠ م

(١٠٦) البيض : جمع أبيض والمراد الشهير النقى .

(١٠٧) قرى : ضيافة وإكرام . ثواء : إقامة

(١٠٨) صلاح : صلاح الدين الأيوبى مؤسس الدولة الأيوبية وصاحب المواقع المشهورة فى الدفاع عن مصر ضد الصليبيين . المسجدان : الحرم المكى والحرم المدنى أو أحدهما والمسجد الأقصى وإذا كانت كلمة الإسراء بكسر الهمزة فإن المراد الإسراء بالنبى ﷺ ويكون المقصود بالمسجدين : الحرم المكى والحرم المدنى . الأسراء : الأسرى جمع أسير والمراد الأسرى الذين أسرهم صلاح الدين .

(١٠٩) نص : رفع . خباء : خيمة والمراد هنا الملجأ .

مَزَّقَتْ جمعَهم على كل أرض مثلما مزَّق الظلامَ الضياء
وسبت أمردَ الملوك فردّته وما فيه للرعايا رجاء[١١٠]
ولو آن المليك هيبَ أذاه لم يخلِّصه من أذاها الفداء
هكذا المسلمون والعرب الخا لون لا ما يقوله الأعداء
فبهم فى الزمان نلنا الليالى وبهم فى الورى لنا أنباء
ليس للذلِ حيلةٌ فى نفوس يستوى الموتُ عندَها والبقاء
واذكر التركَ إنهم لم يُطاعوا فيرى الناسُ أحسنوا أم أساءوا
حكمت دولةُ الجراكس عنهم وهى فى الدهر دولة عَسْراء[١١١]
واستبدّت بالأمر منهم فباشا التُّرك فى مصر آلة صماء
يأخذ المالَ من مواعيدَ ما كا نوا لها منجزين فهى هباء
ويسومونه الرضا بأمور ليس يَرْضَى أقلهنَّ الرضاء[١١٢]
فيُدَارى ليعصِمَ الغدَ منهم والمداراة حكمةٌ ودهاء
وأتى النَّسْرُ ينهب الأرض نهبًا حوله قومُه النسورُ ظِمَاء[١١٣]
يشتهى النيلَ أن يشيد عليه دولةً عرضُها الثَّرى والسماء
حلُمتْ رومةٌ بها فى الليالى ورآها القياصرُ الأقوياء
فأتت مصرَ رُسْلُهم تتوالى وترامت سودانَها العلماء[١١٤]

---

(١١٠) سبت : أسرت . أمرد الملوك : لويس التاسع ملك فرنسا أو القديس لويس ملك فرنسا من سنة ١٢٢٦ إلى ١٢٧٠ م وهو ابن لويس الثامن وخليفته قام بالحملة الصليبية السابعة على مصر سنة ١٢٤٨ م ، وبعد أن هزمه توران شاه فى موقعة المنصورة سنة ١٢٥٠ م افتدى نفسه وبقية أهله وعسكره بمبلغ عشرة ملايين فرنك ، لكنه بقى فى فلسطين حتى سنة ١٢٥٤ م . رفع إلى مصاف القديسين سنة ١٢٩٧ م .

(١١١) دولة الجراكس : دولة المماليك . عسراء : ظالمة .

(١١٢) يسومونه : يكلفونه عسيرا .

(١١٣) النسر : نابليون بونابرت . ظماء : عطاش جمع ظمئ أو ظمآن .

(١١٤) ترامت : المراد توافدوا عليه .

ولو استشهد الفَرنسيسُ روما لأَتَتْهم من رومةَ الأَنباء
علمتْ كلُّ دولة قد تولتْ أننا سمُّها وأنا الوباء
قاهرُ العصرِ والممالكِ نابليونُ ولَّتْ قوادُه الكبراء
جاء طيْشاً ، وراح طيشاً ، ومن قبْلُ أطاشت أناسَها العلياء
سكتت عنه يوم عيَّرها الأهرام ؛ لكنْ سكوتُها استهزاء
فهى تُوحِى إليه أن تلك (واتر
لو) فأين الجيوش أين اللواءُ ؟[١١٥]

وأتى المنتمى لأمة عثمـ نَ علىٌّ مَنْ يعرفُ الأَحياء[١١٦]
ملك الحلِم والعزائم إنْ عُدَّتْ ملوك الزمان والأُمراء
رام بالريف والصعيد أموراً لم تَنَلْ كنهَ غَوْرِها الأَغبياء[١١٧]
رام تاجيها وعرشَ المعالى ويرومُ العظائم العظماء
أملٌ أبيضُ الخلالِ رفيعٌ صغَّرته الأَذلة الأشقياء
فكفاه أن جاء ميْتًا فأحيا وكفى مصرَ ذلك الإحياء
واذكر العادل الكريم سعيداً إن قومًا له انتَمَوْا سُعداء[١١٨]

---

(١١٥) واترلو : الموقعة التى انهزم فيها نابليون سنة ١٨١٥ م إذ انتصر عليه خصومه الروسيا وبروسيا وإنجلترا والسويد والنمسا . ونفى إلى جزيرة سنت هيلانة حتى مات سنة ١٨٢١ م . وكان نابليون قد نجح من قبل فى عقد صلح مع جميع الدول ماعدا إنجلترا . فجعل يفكر فى مشروع يناوئ به نفوذها فى الشرق ويعوق تجارتها . فأعد حملة حربية على مصر . وهاجمها . وقضى الفرنسيون بمصر نحو ثلاث سنوات من ١٢١٢ - ١٢١٦ هـ (١٧٩٨ - ١٨٠١ م) .

(١١٦) على : محمد على باشا الكبير مؤسس الأسرة العلوية بمصر .

(١١٧) كنه غورها : حقيقتها .

(١١٨) سعيد : الخديوى سعيد حكم بعد ابن أخيه عباس الأول ١٨٥٤ - ١٨٦٣ م وكان يميل إلى خير الشعب ويود تحريره من الظلم . وكان يحفز الناس إلى ارتقاء المناصب العالية ليحلوا محل الأتراك والشراكسة . ومن مآثره اللائحة السعيدية التى أصدرها سنة ١٢٧٤ هـ (١٨٥٨م) التى تعد الأساس فى امتلاك الفلاحين الأرض الزراعية بعد أن كانت كلها ملكا للحكومة . كذلك ألغى نظام احتكار الحكومة للمحصولات الزراعية الذى سنه

المهيبُ اللواءِ والسيفِ فى السلـــم ، المفدَّى فمـا له أعـداء
عربيٌّ زمانُه عُمَـــريٌّ عهده فيـه رحمـة ووفاء
مثلما شاءت الأَراملُ والأَيـــتامُ والبائسـون والضعفاء
جمع الراخرين كَرْها فلاكا نا ولا كان ذلك الإلتقاء(١١٩)
أحمرٌ عند أبيض للبرايا حِصَّةُ القطرِ منهما سوداء(١٢٠)
وغزير الهدى من الحمد والتو فيق صيغت لذاته الأَسماء(١٢١)
بثَّتِ العدلَ راحتاه وعزَّت فى حماه العلوم والعلماء
إن أتاها فليس فيها بباد أو جناها فذا الورى شركاء(١٢٢)
أخطأ الأَقربون موضعها الدا نى وفازت بنَيْله البُعَداء
لايَلُمْ بعضكم على الخطب بعضا أيها القوم كلُّكُم أبرياء
ضَلَّته زانها الشقاء لمصر ومن الذنب مايُجِىءُ الشقاء(١٢٣)
وقضى اللهُ للعزيز بنصرٍ فأتى نصرُه وكان القضاء

والده . فصار الفلاح يزرع مايشاء ويبيع بالثمن الذى يرضيه . وأعفى الفلاحين من الضرائب المتأخرة عليهم . لكنه لم يستطع تحقيق كل آماله الإصلاحية لضعف عزيمته . وفى عهده تجدد مشروع قناة السويس لأن المهندس الفرنسى دلسبس منفذ المشروع كان صديقا له . ولم يلبث أن وافق سعيد على المشروع .

(١١٩) الراخرين : البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط .

(١٢٠) حصة القطر منها سوداء : يشير الى أن القناة كانت من دوافع إنجلترا إلى احتلال مصر .

(١٢١) التوفيق : يريد الخديوى توفيق أكبر أبناء الخديوى إسماعيل تولى سنة ١٨٧٩ م وكان ضحل الثقافة محدود النظر يهيب الأجانب . وفى عهده قامت الثورة العرابية لمنع تدخل الأجانب فى شؤون مصر . ولنصرة الحكم الدستورى وضمان العدالة والحرية والمساواة . وفى عهده احتلت إنجلترا مصر سنة ١٨٨٢ م . وقاومها الشعب بزعامة أحمد عرابى . ولكنه انهزم لأسباب شتى . منها أن الخليفة العثمانى أعلن بالاتفاق مع إنجلترا أن أحمد عرابى منشق على الخلافة .

(١٢٢) أتاها . . . : يريد تمكينه للإنجليز من احتلال مصر .

(١٢٣) يجىء الشقاء : يسبب الشقاء ويجره ويضطر إليه .

ياعزيزَ الأنام والعصر سمعاً فلقد شاق منطقى الإصغاء[١٢٤]

إن عصراً مولاي فيه المرجَّى أنا فيه القريضُ والشعراء

هذه حكمتى وهذا بيانى لى به نحو راحتيك ارتقاء[١٢٥]

ألثُمُ السُّــدة التى إن أنلهــا تهوَ فيها وتَسْجُد الجوزاء[١٢٦]

سائلا أن تعيش مصــرُ، ويبقى لك منهــا ومن بنيها الولاء

كيف تشقى بحب حلمى بلاد نحن أسيافها وحلمى المضاء ؟

---

(١٢٤) عزيز الأنام : الخديوى عباس الثانى الذى خلف أباه الخديوى توفيق سنة ١٨٨٢ م وحاول أن يقاوم سلطة الاحتلال الإنجليزى فعجز . وفى عهده ظهر مصطفى كامل وحمل هو وأعوانه على بريطانيا وعلى معتمدها فى مصر لورد كرومر فعزلته . ولما أعلنت الحرب العالمية الأولى أعلنت بريطانيا حمايتها على مصر وألغت السيادة العثمانية . وعزلت الخديوى عباس . وولت مكانه عمه الخديوى حسين كامل بلقب سلطان . ونفت بعض الذين كانوا مقربين إلى الخديوى عباس . ومنهم أحمد شوقى .

(١٢٥) راحتيك : كفيك .

(١٢٦) السدة : باب الدار أو الظلة التى فوقه . الجوزاء : برج من بروج السماء .

أبو الهول *

أَبَا الهَوْلِ : طالَ عليكَ العُصُرْ وبُلِّغْتَ فى الأَرض أقصى العُمُرْ(١)
فيالِدَةَ الدَّهر : لا الدَّهرُ شَبْـ
ـب ، ولا أنت جاوزت حَدَّ الصِّغر(٢)
إلامَ ركوبُكَ مَتْنَ الرما لِ لِطَيِّ الأَصيل وجَوْب السَّحَرْ(٣) ؟
تُسافر مُنتقـلا فى القرو نِ فأيان تُلقى غُبار السفر(٤) ؟
أبينْكَ عَهْـدٌ وبين الجبـا لِ ، تزولان فى المَوْعِد المُنتظَرْ ؟(٥)
أبا الهول ! ماذا وَراءَ البقـا ءِ — إذا ماتطاول — غيرُ الضَّجَرْ ؟(٦)
عجِبْتُ لِلقمانَ فى حرصِـه على لُبَدٍ والنُّسُور الأُخَرْ(٧)

---

* مجلة الهلال فى أول أكتوبر سنة ١٩٢١ والشوقيات الطبعة الثانية ١٥٣/١ .

أبو الهول تمثال مصرى قديم . بجوار الأهرام . عثر المنقبون حديثا على مايثبت أنه نحت فى عهد الملك خفرع وعلى صورته . وهو يمثل إله الشمس عند الغروب . وكان المصريون يطلقون عليه اسم (أتوم) .

وحينما افتتح مسرح حديقة الأزبكية بالقاهرة فى حفل كبير . رفع الستار عن تمثال أبى الهول . يناجيه رجل بهذه القصيدة .

(١) العصر : بضم العين والصاد هو العصر بفتح العين وسكون الصاد أى الدهر . العمر : بضم الميم هو العمر بسكونها .

(٢) لدة الدهر : قرينه

(٣) إلام : إلى متى . طى الأصيل وجوب السحر : المراد قطع الزمن .

(٤) أيان : متى ويستفهم بأيان عن الأمر العظيم .

(٥) الموعد المنتظر : يوم القيامة .

(٦) الضجر : السأم .

(٧) لقمان : هو لقمان بن عاد ياء (وهو غير لقمان الحكيم) تزعم العرب أن عادا قومه بعثوه فى وفد إلى الحرام ليستسقوا لهم . فلما أهلكوا خير لقمان بين بقاء سبع بقرات أو سبعة أنسر كلما هلك نسر خلفه نسر . فآثر النسور . وكان يأخذ النسر فيجعله فى جوبة الجبل فيعيش نحو خمس مئة سنة . فإذا مات أخذ آخر فوضعه فى مكانه . حتى هلكت كلها =

وَشكوَى لَبيـدٍ لطولِ الحيا ... ةِ ، وَلو لم تَطُلْ لَتَشكَّى القِصَر[٨]

وَلو وُجِدَتْ فيك يابنَ الصَّفا ... ةِ لَحِقْتَ بصانِعِكَ المقْتَدر[٩]

فإنَّ الحياةَ تَفُلُّ الحـديـ ... ـدَ إذا لَبِسَتْهُ وَتُبْلِى الحجَر[١٠]

أبا الهول ما أنتَ فى المُعْضِلاَ ... تِ؟ لقد ضلَّتْ السُّبْلَ فيك الفِكَر[١١]

تحيَّرتِ البَدْوُ ماذا تـكو ... نُ وضَلَّتْ بوادى الظُّنونِ الحضَر؟[١٢]

فَـكنتَ لهُم صُورةَ العُنْفُوَا ... نِ ، وَكُنتَ مِثالَ الحِجَا والبَصَر[١٣]

وَسِرُّكَ فى حُجْبِـهِ كُلَّما ... أطَلَّتْ عليهِ الظُّنونُ استتر[١٤]

وما رَاعَهُم غيرُ رَأسِ الرجا ... لِ على هَيكَلٍ مِن ذوات الظُّـفُر

ولو صُوِّروا مِنْ نَواحى الطِّبا ... ع تَوالَوْا عَليك سِباعَ الصُّور[١٥]

= إلا السابع . فلما لم يبق غيره قال ابن أخ له : ياعم لم يبق من عمرك إلا عمر هذا النسر . فقال لقمان : هذا لبد أتى الدهر . وكان لبد أطول النسور عمرا . فضربت العرب به المثل فقالوا : طال الأبد على لبد . وضرب به المثل فى البقاء الطويل .

(٨) لبيد : هو لبيد بن ربيعة الشاعر الجاهلى الذى أدرك الإسلام فأسلم . صاحب المعلقة التى مطلعها :

عفت الديار محلها فمقامها ... بمنى تأبد غولها فرجامها

توفى ٤١ هـ وهو من المعمرين . ذكروا أنه عمر أربعين سنة أو سبعا وخمسين بعد المئة . أما شكواه فهى قوله

ولقد سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

(٩) وجدت : أى الحياة . ابن الصفاة : الصفاة الحجر الصلد وأبو الهول منحوت منه . لحقت : أى أدركك الموت . المقتدر : النحات البارع الذى نحتك .

(١٠) تفل : تحطم وتكسر .

(١١) ما أنت فى المعضلات : أية معضلة أنت .

(١٢) تحيرت . . . : حار الناس قاطبة فى أمرك حاضرهم والبادى .

(١٣) صورة العنفوان : صورة القوة والشباب والنشاط . لأنك على هيئة أسد . مثال الحجا والبصر : لما ينم عنه وجهك ورأسك المنحوتان على صورة وجه الإنسان من معانى الفطنة والبصر بالأمور .

(١٤) حجبه : جمع حجاب وهو الساتر .

(١٥) توالوا عليك سباع الصور : توالوا عليك كأنهم وحوش .

فَيـارُبَّ وَجْهٍ كصافى النَّميـ ـرِ تَشابهَ حامِلُه وَالنَّمِر[١٦]
أبا الهول وَيْحـك لاَ يُستَقَل ـلُّ مَعَ الدهر شيءٌ ولا يُحْتَقَر[١٧]
تهزَّأتَ دَهراً بِديك الصَّباح فَنقِّرَ عَيْنَيك فيما نَقَر[١٨]
أسال البياضَ وَسلَّ السَّوادَ وَأَوْغل مِنقـاره فى الحُفَرْ[١٩]
فعُدْتَ كأنَّكَ ذو المَحْبِسَيْـ ـنِ ، قَطيعَ القيام سليبَ البصر[٢٠]
كأنَّ الرمـالَ على جانِبَيـ ـكَ وبينَ يَدَيْك ذُنوبُ البشر
كأنَّكَ فيهـا لواءُ القَضـا ء على الأرض أو دَيْدبانُ القَدَر[٢١]
كأنَّكَ صاحبُ رَمْلٍ يَرَى خَبايا الغُيوبِ خلالَ السَّطَر[٢٢]

---

(١٦) الغير : الماء الصافى . النمر : الحيوان المعروف بشراسته وقوته ومكره .
وقد أكثر الشعراء من طرق هذا المعنى كقول الشريف الرضى :

لا تجعلن دليل المرء صورته كم مخبر سمج عن منظر حسن

وقول أبى فراس الحمدانى :

وقد صار هذا الناس إلا أقلهم ذئابا على أجسادهن ثياب

وقول أبى تمام :

إن شئت أن يسود ظنك كله فأجله فى هذه السواد الأعظم
ليس الصديق بمن يعيرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم

(١٧) لايستقل : لايعد قليلا .

(١٨) ديك الصباح : يريد الزمن والعلاقة بين الديكة وبين الصباح من ناحية صياحها فيه معروفة .

(١٩) أوغل : أدخل وأمعن .

(٢٠) ذو المحبسين : هو أبو العلاء المعرى . لأنه كان حبس بيته وحبيس عماه . فكأنه من عماه فى محبس . وكذلك أبو الهول عده شوقى بعد أن نقر ديك الصباح عينيه كأنه فى محبسين من عماه ومن سكونه فى مكانه .
وأبو العلاء المعرى ٣٦٣ – ٤٤٩ هـ شاعر فيلسوف ترك عدة دواوين ومؤلفات منها سقط الزند ولزوم مالا يلزم ورسالة الغفران وعبث الوليد .

(٢١) ديدبان : كلمة فارسية معربة أصلها ديده بان ومعنى ديده العين وبان أى ذو . والمراد الرقيب والعين . ومعناها الخاص الجندى المكلف بالحراسة .

(٢٢) السطر : بفتح الطاء هو السطر بسكونها .

أبا الهول أنت نديمُ الزما ... نِ نجيُّ الأوانِ سميرُ العُصُر[٢٣]

بَسطتَ ذراعيكَ من آدمٍ ... وولَّيتَ وجْهَك شَطْرَ الزُّمَر[٢٤]

تُطلُّ على عالَمٍ يَستهِلِّ ... لِ وتُوفى على عالَمٍ يُحْتَضَرْ[٢٥]

فَعين إلى مَن بدا للوجو ... دِ ، وأخرى مُشَيِّعَةٌ من عَبَر[٢٦]

فَحدِّث فَقَدْ يُهتَدى بالحديـ ... ـثِ ، وخبِّر فقد يؤتَسَى بالخَبَر[٢٧]

ألم تَبْلُ فرعونَ فى عزِّه ... إلى الشمس مُعتَزِيًا والقمر[٢٨]

ظليلَ الحضارة فى الأوَّليـ ... ـنَ ، رَفيعَ البناء ، جليلَ الأثر[٢٩]

يُؤَسِّسُ فى الأرض للغابريـ ... ـنَ ويَغْرِسُ للآخرين الثَّمر[٣٠]

وراعك ماراعَ مِنْ خَيْلِ قَمْبـ ... ـيزَ تَرمى سَنابكُها بالشَّرَر[٣١]

---

(٢٣) نجى الأوان : مناجيه ومحدثه وصديقه .

(٢٤) من آدم : المراد من أقدم زمان . الزمر : جمع زمرة وهى الجماعة من الناس . والمراد هنا الناس جميعا .

(٢٥) يستهل : يقدم على الدنيا . من استهل الصبى بالبكاء أى رفع صوته وصاح عند ولادته . يحتضر : ينزل به الموت .

(٢٦) عبر : مضى .

(٢٧) حدث : هذا البيت تمهيد لما بعده . يؤتسى : يقتدى .

(٢٨) ألم تبل : ألم تختبر وتعرف . فرعون : لقب لكل من ولى مصر قديما . مثل قيصر لملوك الرومان والنجاشى لملوك الحبشة . معتزيا : منتسبا ، وقد كان أكثر الفراعنة يضعون على تيجانهم صورة أوزيريس الشمس وإيزيس القمر فلعل شوق أراد هذا مع معنى العزة والمتعة .

(٢٩) ظليل الحضارة : كامل المدنية النافعة للناس جميعا بحيث يستظلون بها ويستمتعون بخيراتها .

(٣٠) الغابرين : الماضين أو الباقين الآتين . لأن كلمة الغابر من الأضداد . والمعنى أن فرعون يخلد ذكر الماضين بإقامة التماثيل لهم والآثار بأسمائهم . أو يغرس للآتين مايجنون ثمراته من دور العلم وما إليها . ولكن المعنى الأول أرجح لتلاءم التأسيس للغابرين مع الغراس للآخرين .

(٣١) قمبيز : هو ابن قورش الأكبر . غزا مصر فى القرن السادس قبل الميلاد أيام الملك أبسمتيك سنة ٥٢٥ ق.م وسار فى أول الأمر سيرة حسنة ثم تغير واستبد وهدم المعابد والهياكل وقتل بيده العجل أبيس . مات سنة ٥٢١ ق.م وهو عائد إلى فارس . ولما تولى ملك فارس دارا الأول زار مصر وأبدى احتراما لديانة المصريين وشيد هيكلا عظيما للمعبود أمون بواحة سيوة ثم ثار المصريون عليه وطردوا الفرس بقيادة أحد الأمراء سنة ٤٨٦ ق.م . ثم غزا الفرس مصر مرة ثانية ولكن المصريين طردوهم سنة ٤٠٥ ق.م . سنابكها : جمع سنبك وهو طرف الحافر .

جَوَارفُ بالنَّار تغزُو البـلا دَ وآونةً بالقَنـا المشْتَـجِر
وَأبصَرْت إسكَنْدراً فى المَلاَ قَشيبَ العلاَفى الشَّبابِ النَّضر(٣٢)
تَبلَّجَ فى مِصْرَ إكليـلهُ فَلم يَعْدُ فى المُلْك عُمْرَ الزَّهر(٣٣)
وَشاهدتَ قيصرَ كَيفَ استَبد دَ ، وكيف أذلَّ بمصرَ القَصَرْ(٣٤)
وكيف تَجـبَّرَ أعـوانُه وساقُوا الخلائقَ سَوْقَ الحُمُـر
وكيف ابتُلُوا بقليل العديـ ـدِ من الفاتحين كريمِ النَّفَر(٣٥)
رَمَى تاجَ قيصَر رَمْىَ الزُّجا جِ ، وفَلَّ الجموعَ وثَلَّ السُّرر(٣٦)
فدَعْ كلَّ طاغيـةٍ للزمـا نِ فإن الزمانَ يُقيم الصَّعَر(٣٧)
رأيتَ الديانات فى نَظْمِها وحينَ وَهَى سلكُها وانتثر(٣٨)
تُشادُ البيوتُ لهـا كالبرو جِ إذا أخَذَ الطَّرْفُ فيها انحسَر(٣٩)
تَلاَقَى أساساً وشُمَّ الجبـا لِ كما تتلاقَى أصولُ الشجر(٤٠)

---

(٣٢) إسكندر : الإسكندر الأكبر المقدونى الذى غزا مصر سنة ٣٣٢ ق.م واحترم دين المصريين وقدم القرابين لآلهتهم . وهو الذى أنشأ مدينة الإسكندرية . وخلفه على ملك مصر البطالسة . الملا : الناس . قشيب : جديد .

(٣٣) تبلج : لمع . إكليله : تاجه .

(٣٤) قيصر : ملك الرومان . ما كادت تظهر دولة الرومان حتى نشأت بينها وبين دولة البطالسة فى مصر علاقات استمرت مدة طويلة . بدأت بالمصادقة . ثم انتقلت إلى حماية الرومان للبطالسة . ثم السيطرة عليهم . وأخيرا استولى الرومان على مصر سنة ٣٠ ق.م فى عهد الامبراطور أغسطس . ودخلت مصر فى عهد تبعية وخمول . وكانت مثل مزرعة تنتج الحبوب للرومان نحو ٦٧ سنة حتى فتح العرب مصر سنة ٢٠هـ ٦٤١ هـ على يد عمرو بن العاص . القصر : جمع قصرة وهى أصل العنق .

(٣٥) قليل العديد : المراد عمرو بن العاص .

(٣٦) رمى : أى هذا النفر القليل أصحاب عمرو . فل الجموع : كسرها وهزمها . ثل السرر : كسرها . السرر جمع سرير والمراد هنا العرش .

(٣٧) الصعر : ميل فى العنق والمراد الكبر . والمعنى أن الزمان يهذب الطغاة .

(٣٨) فى نظمها : فى قوتها . وهى سلكها : ضعفت .

(٣٩) انحسر : كل .

(٤٠) تلاقى : تتلاقى . يريد أنها راسخة كالجبال .

وإيزيسُ خَلْف مقاصيرهـا تَخَطَّى الملوكُ إليها السُّتُر(٤١)
تضيءُ على صفحـات السما ءِ وتُشرِقُ فى الأرض منها الحُجَـر
وآبيسُ فى نِيرِه العالَمو نَ ، وبعضُ العقائدِ نِيرٌ عَسِرْ(٤٢)
تُساس به مُعْضِلات الأمو رِ ، ويُرْجَى النعيمُ وتُخشى سَقَر(٤٣)
ولا يَشعُرُ القومُ إلاَّ به ولو أخَذَتْهُ المُدى ما شَعَـر
يَقلُّ أبو المِسْكِ عَبْـداً له وَإن صاغَ أحمدُ فيهِ الدُّرَر(٤٤)
وآنستَ موسى وتـابوتَه ونُورَ العَصا والوصايا الغُرَر(٤٥)
وعيسى يَلُمُّ رِداءَ الحيـا ءِ ومريمُ تَجمع ذيلَ الخَفَر(٤٦)

---

(٤١) إيزيس : أشهر آلهة مصر القديمة ، أخت أوزيريس وزوجته وأم هوروس ، اعتقد قدماء المصريين أن إيزيس تولت أمر مصر مع أخيها وزوجها حينا ازدهرت فيه الزراعة . ويفهم من تقاليدهم أنها عندهم رمز للقمر وأوزيريس رمز للشمس . عبدها الإغريق فى الإسكندرية . وأكملى معبدها الرائع الذى بدأه المصريون فى فيلة (أنس الوجود) وعبدها الرومان ونقلوا عبادتها إلى أوروبا فبلغت شواطئ نهر الرين .

تخطى : تتخطى . تضيء على صفحات السماء : أى إيزيس بمعنى القمر الحقيقى .

تشرق فى الأرض منها الحجر : أى إيزيس بمعنى الإلهة المعبودة فى الأرض .

(٤٢) أبيس : هو العجل المعبود . زعموا أن تيفون إله الشر تغلب على أوزيريس إله الخير وقتله . فتقمصت روحه جسد عجل . وكان هذا العجل يمثل عندهم الخصب والتناسل . واعتقدوا أن العجل الذى تقمصته روحه ابن بقرة حملت به من شعاع من الشمس وشعاع من القمر . وله علامات فى جسده . فهو أسود اللون وفى جبهته سمة بيضاء مربعة أو مثلثة . وعلى ظهره صورة نسر وتحت لسانه صورة خنفساء . وكان الكهنة عندما يعثرون على هذا العجل بعد موت سلفه يسيرون به فى احتفال عظيم إلى هليوبوليس . وكان الناس عند موت العجل يبكون ويلبسون ملابس الحداد . ويضعون جثته فى تابوت ثمين جدا . فى نيره : النير الخشبة المعترضة على عنقى الثورين المقرونين فى محراث وهو المسمى الناف .

(٤٣) سقر : جهنم .

(٤٤) أبو المسك كافور الإخشيدى ٢٩٣ ٣٥٨هـ (٩٠٥ - ٩٦٨م) كان عبدا حبشيا اشتراه الإخشيد عاهل مصر فنسب إليه . ثم أعتقه وترقى عنده . وحكم مصر . ووفد عليه المتنبى ومدحه . أحمد : أبو الطيب المتنبى الشاعر الكبير ٣٠٣ - ٣٥٤هـ صاحب المدائح الكثيرة والحكم .

(٤٥) تابوته : الذى وضع فيه موسى وقذف فى النيل . العصا : التى كانت تستحيل حية تلقف ثعابين السحرة فى مصر . الغرر : المشهورة .

(٤٦) الخفر : الحياء .

وعـمْرًا يسوقُ بمصرَ الصِّحا ... بَ ويُزْجِي الكتابَ ويحدو السُّور(٤٧)

فكيف رأيت الهُدى والضلا ... لَ ودُنيا الملوكِ وأُخرى عُمَر؟(٤٨)

ونَبْذَ المُقَوقس عَهْدَ الفُجو ... رِ وأخْذَ المقوقس عهدَ الفَجَر(٤٩)

وتبديلَهُ ظلماتِ الضَّلا ... لَ بصبح الهدايةِ لما سفَر(٥٠)

وتأليفَه القِبْطَ والمسلميـ ... ـنَ كما أَلِفَتْ بالولاء الأَسَر(٥١)

أبا الهول : لو لم تكن آيةً ... لكان وفَاؤُكَ إحدى العِبَر(٥٢)

أطلْتَ على الهرمَيْن الوقو ... فَ كَتاكلةٍ لا تَريمُ الحُفَر(٥٣)

تُرَجِّي لبانيهما عَوْدةً ... وكيف يَعودُ الرميمُ النَّخِر؟(٥٤)

تَجوسُ بعينٍ خِلالَ الديا ... رِ وتَرمي بأخرى فَضاء النَّهَر(٥٥)

تروم بِمَنْفيسَ بِيضَ الظُّبا ... وَسُمْرَ القَنا والخَميس الدَّثَر(٥٦)

---

(٤٧) عمرو : ابن العاص فاتح مصر . يزجي : يقدم ويدفع .

(٤٨) عمر : الخليفة الثانى المشهور بعدله وزهده وتقواه . وهنا يستفسر شوقى من أبى الهول عما وجد من فروق بين الحكم الإسلامى العادل والحكم الرومانى الظالم .

(٤٩) المقوقس : هو سيروس بطريق الطائفة الملكانية بمدينة الإسكندرية والحاكم الإدارى بمصر من قبل الرومان . وقد فتح عمرو بن العاص مصر فى عهده . عهد الفجور : عهد الانحراف عن الطريق المستقيم والإسراف فى المعاصى . عهد الفجر : عهد الخير العميم . عهد النور والصلاح . عهد الإسلام .

(٥٠) سفر : أسفر وأضاء .

(٥١) تأليفه : أى المقوقس .

(٥٢) العبر : جمع عبرة وهى الغطة .

(٥٣) لاتريم الحفر : لاتبرح القبور .

(٥٤) لبانيهما : لبانى الهرمين . النخر : البالى .

(٥٥) تجوس : تتخلل وتطوف . النهر : نهر النيل .

(٥٦) تروم : تنشد وتطلب . منفيس : منف ومكانها اليوم البدرشين وميت رهينة وكانت عاصمة الفراعنة مدة ، وهى التى بناها مينا مؤسس الأسر الملكية . وكانت مهد العلوم والفنون . الدثر : الدثر بسكون الثاء الكثير وقد حركت للضرورة .

وَمهد العــلوم الخطـيرَ الجلا لِ وعهدَ الفنُون الجليلَ الْخَطَر(٥٧)

فلا تستبينُ سِوَى قريةٍ أجَدَّ محاســنَها ما اندثر(٥٨)

تكاد لإغراقِهــا فى الجمو دِ إذا الأرضُ دارتْ بها لم تَدُرْ

فهل منْ يُبلِّغُ عنَّا الأصو لَ بأن الفروعَ اقتدَتْ بالسِّير؟(٥٩)

وَأنا خَطبنــا حسانَ العُلا وَسُقْنا لها الغالىَ المدَّخَـر

وَأنا ركبنا غمــار الأمو رِ وأنَّا نزَلنا الى المؤتمر(٦٠)

بكل مُبينٍ شـديد اللِّـدا دِ وكلِّ أريبٍ بعيد النظر(٦١)

نُطالب بالحــق فى أُمَّـةٍ جَرى دمُها دونَهُ وانْتشر(٦٢)

وَلم تفتخــرْ بأساطيلهــا وَلكنْ بدُسْتورها تَفتخر(٦٣)

فَــلم يَبقَ غيرُك من لم يَخِفّـ ـف وَلم يَبقَ غيرُك من لم يَطر

تحرَّك أبا الهَول هــذَا الزما نُ تحرَّكَ ما فيه ، حتّى الحَجر

فلما أتمها أجابه آخر كان يختفى وراء التمثال وينطق بلسانه :

نَجىَّ أبى الهول : آن الأوا نُ ، ودان الزمانُ ، ولانَ القَدَر

---

(٥٧) مهد العلوم وعهد الفنون : كانت مصر رائدة العلوم والفنون فى أحقاب من تاريخها القديم . قصدها ودرس بها كثير من الرومان واليونان . مثل ليكورغ وسولون وفيثاغورس وأفلاطون وإقليدس .

(٥٨) أجد محاسنها ما اندثر : طلولها الدارسة ورسومها المندثرة البالية جددت محاسنها والإعجاب بها . ويجوز أن يكون المعنى أن أجل ما فى هذه القرية وأجده هو آثارها الدارسة .

(٥٩) الأصول : الأجداد والآباء . الفروع : الأبناء والأحفاد .

غمار الأمور : جمع غمرة وهى الشدة .

المؤتمر : مؤتمر الصلح الذى عقد على أثر انتهاء الحرب الكبرى الأولى سنة ١٩٢٠ وذهبت إليه مصر ممثلة فى الوفد المصرى .

(٦٠) شديد اللداد : شديد الخصومة والجدل لا يغلب . أريب : عاقل ذكى بعيد النظر .

(٦٢) تطالب بالحق : أى الفروع . دونه : دون هذا الحق .

(٦٣) بدستورها تفتخر : كان الدستور حديث عهد .

خَبَأْتُ لقومِك ما يســـتقو ... نَ ، ولا يَخبأ العذبَ مثلُ الحَجَر
فعنـــدى المـلوكُ بأعيـانِها ... وعنـدَ التوابيتِ منهـا الأثَر
محا ظُلمةَ اليأس صُبحُ الرجـا ... ءِ وهـذا هو الفَلَقُ المنتظَر[٦٤]

ثم انشق صدر أبى الهول عن فتى وفتاة مثلا أمامه وأنشدا هذا النشيد:

اليومَ نُسودُ بوادينا ... ونُعيدُ محاسِنَ ماضينا
ويَشيدُ العزَّ بأيدينا ... وطنٌ نَفديهِ ويَفدينا
وطـنٌ بالحق نُؤيِّدُه ... وبعينِ الله نُشيِّـدُه
وَنحسِّـنُه وَنزيِّنُـه ... بمـآثرنا ومســاعينا
سِرُّ التاريخ وعُنصُره ... وسريرُ الدهرِ ومَنبره
وجِنانُ الخُلْدِ وكَوْثَرُه ... وكفى الآباء رياحينا[٦٥]
نتخِذُ الشمسَ له تاجا ... وضُحاها عرشًا وهَّاجا
وسمـاءَ السُّودَدِ أبراجا ... وكذلك كان أوالينـا
العصرُ يراكُمْ والأُمَمُ ... والكرنكُ يلحظُ والهرمُ
أبنى الأوطان ألا هِمَمُ ... كبناء الأولِ يبنينا ؟
سعـياً أبداً سعياً سعيا ... لأثيل المجْد وللعَلْيا[٦٦]
ولنجعلْ مصرَ هى الدنيا ... ولنجعلْ مصرَ هى الدنيا

---

(٦٤) الفلق : الصبح .
(٦٥) جنان : جمع جنة . الخلد : الدار الآخرة . كوثره : الكوثر اسم نهر فى الجنة .
(٦٦) أثيل : أصيل .

أثينا *

إن تسألى عن مصر حوَّاءِ القُرى ... وقرارةِ التاريخ والآثار[1]

فالصبحُ فى مَنْفٍ وثيبةَ واضحٌ ... مَنْ ذايلاقى الصبحَ بالإنكار؟[2]

بالهَيْل من منفٍ ومن أَرْباضها ... مجدوعُ أنف فى الرمال كُفارى[3]

خَلت الدهور وما التقَتْ أجفانه ... وأتتْ عليه كيلة ونهار

مافلَّ ساعده الزمانُ ولم يَنَلْ ... منه اختلافُ جوارف وزَوار[4]

كالدهر لو ملك القيام لفَتْكة ... أو كان غير معلَّم الأظفار

وثلاثــة شبَّ الزمانُ حيالَها ... شمٌّ على مرِّ الزمان كبار[5]

قامت علَى النيل العهيد عهيدةً ... تكسوه ثوبَ الفخر وهى عوار[6]

من كلّ مركوز كرَضْوَى فى الثرى ... متطاولٍ فى الجو كالإعصار[7]

الجنُّ فى جَنَباتها مطروفةٌ ... ببدائع البنَّاء والحفَّار[8]

---

* الشوقيات ٤/٤٢ ومجلة رعمسيس سنة ١٩١٢

قالها فى مؤتمر المستشرقين بأثينا حينما أوفدته الحكومة المصرية إلى اليونان لحضور مؤتمر المستشرقين .

(١) حواء القرى : أم القرى .

(٢) منف وثيبة : مدينتان مصريتان قديمتان كانت كل منهما عاصمة فترة .

(٣) الهيل : الهيال ما انهال من الرمل . أرباضها : جمع ربض وهو ماحول المدينة . مجدوع أنف : مقطوع أنف يشير إلى أبى الهول . كفارى : الذى فى المعاجم أن الكفارى هو العظيم الأذنين ، وهى كلمة تدل على الأثرى والمراد أبو الهول .

(٤) جوارف : جمع جارف وهو السيل المكتسح . زوارى : جمع زارية وهى الريح تطير التراب .

(٥) ثلاثه : يريد الأهرام الثلاثة .

(٦) العهيد : القديم العتيق . عهيدة : حارسة .

(٧) رضوى : جبل بالحجاز .

(٨) مطروفة : ناظرة بإعجاب نظرا دائما لايطوف .

والأرض أضيع حِيلةً فى نَزْعها من حيلة المصلوب فى المسمار
تلك القبور أضنُّ من غَيْبٍ بما أضْفَتْ من الأعلاق والأذخار[9]
نام الملوكُ بها الدهور طويلةً
يجدون أَرْوَحَ ضَجْعةٍ وقرار
كلٌّ كأهل الكهف فوق سريره والدهرُ دُون سريره بهجار[10]
أملاكُ مصر القاهرون على الورَى المنْزلون منازلَ الأقمار
هتك الزمانُ حجابَهم وأزالهم بعد الصِّيانِ إزالة الأسرار[11]
هيهاتَ لم يَلمِسْ جلالَهمُ البِلَى إلابأيْدٍ فى الرَّغام قصار[12]
كانوا وطَرْفُ الدهر لايَسْمُو لهم مابالُهم عُرِضوا على النُّظَّار؟
لو أُمْهِلُوا حتى النُّشورِ بدُورِهم قاموا لخالقهم بغير غُبار[13]

---

(٩) الأعلاق : جمع علق وهو النفيس . الأذخار : جمع ذخر وهو النفيس (١٠) هجار : حبل يعقد فى يد الدابة ورجلها فى أحد شقيها .

(١١) الصيان : الصيانة .

(١٢) البلى : الفناء . الرغام : التراب . (١٣) النشور : البعث .

روعة الآثار العربية بالأندلس *

لما وضعت الحربُ الشُّؤمى أوزارَها[1] ، وفضحها الله بين خلقه وهتَك إزارَها[2] ، ورمَّ لهم ربوعَ السلم وجدّد مَزارَها[3] ، أصبحتُ وإذا العوادى[4] مُقْصِرة ، والدواعى غير مُقَصِّرة ، وإذا الشوق إلى الأندلس أغلب ، والنفس بحقِّ زيارته أطلب ، فقصدته من برشلونة وبينهما مسيرة يومين بالقطار المجدّ ، والبخار المشتدّ . أو بالسفن الكبرى الخارجة إلى المحيط ، الطاوية القديم نحو الجديد من هذا البسيط[5] . فبلغتْ النفسُ بمرآه الأرَبْ ، واكتحلت العينُ فى ثراه بآثارِ العرب . وإنها لشتّى المواقع ، مُتفرقة المطالع ، فى ذلك الفَلَكِ الجامع ، يَسرى زائرُها من حَرَم إلى حرم ، كمن يُمْسِى بالكرنك ويُصْبح بالهرم ، فلاتقاربَ غيرَ العِتْق والكَرَمْ . طُلَيْطِلة تُطلُّ على جسرها البالى ، وإشبيلية تُشْبِل[6] على قصرها الخالى ، وقرطبة مُنتبذةٌ ناحيةً بالبيعة[7] الغراءِ ، وغرناطة بعيدةُ مزارِ الحمراء . وكان البحترى رحمه الله رفيقى فى هذا الترْحال ، وسميرى فى الرِّحال ، والأحوال تَصْلُح على الرجال ، كل رجل لحال ، فإنه أبلغُ مَن حلَّى الأثر ، وحيَّا الحجَر ، ونَشر الخَبر ، وحَشَر العِبَر ، ومَن قام فى مأتمٍ على الدول الكُبَر ، والملوك البهاليلِ الغُرر ، عطف على الجعفرىّ حين تَحمَّل[8] عنه الملا ، وعطِل من الحُلَى ، ووُكِل بعد المتوكل للبِلى ، فرفع قواعدَه فى السِّيَر ، وبنى رُكنَه فى الخبر ، وجمع معالمه فى الفِكَر ، حتى عاد كقصور الخُلدِ امتلأتْ منها البصيرةُ وإن خلا البَصر ، وتكفَّل بعد ذلك لكسرى بإيوانه ، حتى زال عن الأرضِ إلى ديوانه . وسينيتُه المشهورةُ فى وصفه ليست دونه وهو تحت كسرى فى رصّه

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٥٢/٢ كان العنوان الرحلة إلى الأندلس .

(١) أوزار الحرب : آلاتها . (٢) الإزار : الملحفة (٣) المزار : الزيارة

(٤) العوادى : العوائق (٥) البسيط : الأرض الواسعة .

(٦) أشبل عليه : أي عطف . والمرأة تشبل على أولادها : تقوم عليهم بعد وفاة زوجها ولا تتزوج .

(٧) البيعة : متعبد النصارى . (٨) تحمل : ارتحل .

ورَصْفه[٩] . وهى تُريك حسنَ قيامِ الشعرِ علي الآثار ، وكيف تَتَجَدَّدُ الديارُ فى بيوته بعد الاندثار ، قال صاحب الفتح القُسِّى فى الفتح القدسى بعد كلام : « فانظروا إلى ايوان كسرى وسينيةِ البحترى فى وصفه ، تجدوا الإيوانَ قد خرَّت شَعَفاتهُ ، وعُفِّرت شُرُفاته ، وتجدوا سينيّة البحترى قد بَقِى بها كسرى فى ديوانه ، أضعافَ مابَقِى شخصُه فى إيوانه وهذه السينية هى التى يقول فى مطلعها :

صنت نفسى عما يُدنِّس نفسى وترفعتُ عن نَدَى كل جِبْس[١٠]

والتى اتفقوا على أن البديعَ الفردَ من أبياتها قوله :

والمنـــايـــا مـــــواثِـــل وأنـوشِـــرْ
وان يُزجِى الجيوش تَحْتَ الدِّرَفْسِ[١١]

فكنت كلما وقفتُ بحجر ، أو أطفتُ بأثر تمثّلتُ بأبياتها ، واسترحتُ من مواثل العبر إلى آياتها . وأنشدت فيها بينى وبين نفسى :

وعظ البحترىَّ إيوانُ كسرى وشَفَتْنى القصورُ من عبد شمس

ثم جعلتُ أروض القولَ على هذا الروِىِّ ، وأعالجه على هذا الوزن حتى نظمت هذه القافية المُهلْهَلة . وأتممت هذه الكلمة الرَّيِّضة ، وأنا أعرضها على القراء ، راجياً أن سيلحظونها بعين الرضاء ، ويسحبون على عيوبها ذيلَ الإغضاء . وهذه هى :

اختلافُ النَّهار والليل يُنْسِى اذكرا لى الصبا وأيامَ أُنْسِى
وصِفا لى مُلاوةً من شَبابٍ صُوِّرت من تصوّرات ومَس[١٢]
عصفتْ كالصَّبا اللعوبِ ومرّت سِنةً حُلْوَةً ولذةَ خَلْسِ[١٣]
وسلا مصرَ هل سلا القلبُ عنها أو أسا جرُحَه الزمان المؤسِّى[١٤]

---

(٩) رصف الحجارة رصفا : ضم بعضها إلى بعض (١٠) ندى : كرم وعطاء . جبس : لئيم .
(١١) يزجى : يسوق ويدفع . الدرفس : العلم .
(١٢) ملاوة : مدة قصيرة .
(١٣) الصبا : ريح طيبة تهب من ناحية الشرق فى نجد . سنة : نومة قصيرة . خلس : اختلاس .
(١٤) أساجرحه : عالجه وداواه .

كلما مرّت الليالى عليه رقّ والعهدُ فى الليالى تُقسّى[١٥]
مُستَطار إذا البواخر رَنّتْ أولَ الليلِ أوعَوَتْ بعد جَرس[١٦]
راهبٌ فى الضلوع للسفن فَطْن كلّما ثُرْنَ شاعَهن بنَقس[١٧]
يا ابنةَ اليمّ ماأبوكِ بخيلٌ ماله مولَعاً بمنعٍ وحبس[١٨]
أحرامٌ على بلابله الدَّوْ حُ حلالٌ للطير من كل جِنس؟[١٩]
كلُّ دار أحقّ بالأهل إلاّ فى خبيثٍ من المذاهب رِجْس[٢٠]
نَفَسى مِرْجَلٌ وقلبى شِراعٌ بهما فى الدموع سِيرى وأرسى[٢١]
واجعلى وجهَك الفنارَ ومجرا كِ يَدَ الثغر بين رَمل ومكس
وطنى لو شُغِلْتُ بالخُلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى
وهفا بالفؤاد فى سلسبيلٍ ظمأٌ للسَّواد من عين شمس
شَهِد اللهُ لم يَغِبْ عن جُفونى شخصهُ ساعةً ولم يَخْلُ حِسّى
يُصبِح الفكرُ والمسلّة ناد يه و بالسَّرحة الزكيّة يُمْسى
وكأنى أرى الجزيرةَ أيكاً نَغَمتْ طيره بأرْخَمِ جَرْس[٢٣]
هى بلْقيسُ فى الخمائل صَرْحٌ من عُبابٍ وصاحبٌ غيرُ نِكْس[٢٤]

---

(١٥) تقسى : تصير الشخص قاسيا .

(١٦) مستطار : طائر فزع . رنت : صاحت . جرس : صوت .

(١٧) راهب فى الضلوع : هو مثل العابد المتبتل المعتزل للناس ليتفرغ للعبادة . فطن : منتبه حاذق . نقس : ضرب الناقوس والمراد دقات القلب .

(١٨) اليم : البحر . ابنة اليم : كناية عن الباخرة .

(١٩) الدوح : جمع دوحة وهى الشجرة العظيمة .

(٢٠) رجس : قبيح وحرام وكفر . (٢١) مرجل : قدر من نحاس أو حجارة .

(٢٢) هفا : أسرع وخف . السواد : ماحول البلدة من قرى وحقول .

(٢٣) أيكا : جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف . جرس : صوت .

(٢٤) بلقيس : ملكة سبأ من حمير عاصمتها سبأ . ورد ذكرها فى القرآن الكريم فى سورة النمل ، تولت الملك=

حَسْبُها أن تكونَ للنيل عِرْساً قَبْلَها لم يُجَنَّ يوما بِعِرْس
لبستْ بالأصيل حُلَّةَ وَشْيٍ بين صَنْعاء فى الثياب وقَسّ[٢٥]
قدَّها النيلُ فاستحَتْ فتوارتْ منه بالجسرِ بين عُرْيٍ ولُبْس
وأرى النيلَ كالْعَقيق بواديـ ـه وإن كان كوثرَ المتحسّى[٢٦]
ابنُ ماءِ السماءِ ذو الموكبِ الفَخْـ ـمِ الذى يَحسُر العيونَ ويُخْسى[٢٧]
لاتَرَى فى ركابه غير مُثْنٍ بجميلٍ وشاكرٍ فضلَ غَرْس
وأرى الجيزة الحزينة ثَكْلَى لم تُفِقْ بعْدُ من مناحة رمسى[٢٨]
أكثرتْ ضَجَّة السواقِى عليه وسؤالَ اليراع عنه بهمْس[٢٩]
وقيامَ النخيل ضفّرن شعراً وتجردن غيرَ طَوقٍ وسَلْس[٣٠]
وكأن الأهرام ميزانُ فرعو ن بيومٍ على الجبابر نَحس
أو قناطيرُه تأنَّق فيهـا ألفُ جابٍ وألفُ صاحب مكْس[٣١]

= بعد أبيها . ثم ظهر سليمان عليه السلام بتدمر وتزوجها وآمنت به . وفى جهات شتى من اليمن بقايا معابد يطلق عليها الناس اسم بلقيس . صرح : قصر . عباب : معظم السيل وكثرته أو ارتفاعه . نكسن : ضعيف دنىء .

(٢٥) صنعاء : عاصمة اليمن وقرية على مشارف دمشق . قس : بلد بين العريش والفرما كانت تصنع به ثياب من كتان مخلوط بالحرير . وتنسب إليه فيقال قسى بفتح القاف وبكسرها .

(٢٦) العقيق : المراد هنا عقيق المدينة المنورة وهو معروف كانت به أيام عمرانها قصور باذخة وجنات غناء .

(٢٧) يحسر : يتعب . يخسى : يعيى ويكل .

(٢٨) رمسى : رمسيس الثانى أو الأكبر (١٢٩٢ - ١٢٢٥ ق.م) تولى بعد أبيه سيتى الأول ، فوطد دعائم الملك . وصان حدود مصر ، وهزم ملك الحيثيين فى معركة قادش . وشيد عددا عظيما من المبانى والمسلات والتماثيل . ومات بعد أن حكم ٦٧ سنة . وبلغ إعجاب خلفائه به مبلغا كبيرا حتى إنهم سموا عشرة منهم باسمه .

(٢٩) اليراع : جمع يراعة وهى القلم من قصب .

(٣٠) سلس : السلس الخيط الذى ينظم فيه الخرز أو هو القرط . والمراد هنا موضع الكرب الذى فى النخلة .

(٣١) جاب : جامع للخراج . مكس : ضريبة نقدية كانت تؤخذ من بائعى السلع فى أسواق العرب فى الجاهلية .

رَوْعةٌ فى الضُّحى ملاعِبُ جنٍّ حين يغشَى الدّجى حماها ويُغْسى (٣٢)

ورهينُ الرمال أفطسُ إلا أنه صُنْع جنّة غَيْر فُطْس (٣٣)

تتجلّى حقيقةُ الناس فيه سَبْعَ الخَلْق فى أسارير إنسى

لعِبَ الدهرُ فى ثَراه صبياً والليالى كواعباً غير عُنْس (٣٤)

ركبَتْ صُيَّدُ المقادير عينيه لنقد ومِخْلَبَيْه لفَرْس (٣٥)

فأصابَتْ به الممالكَ كسرى وهِرَقْلاً والعبقرىَّ الفرنسى (٣٦)

يا فؤادى لكلِّ أمرٍ قَرارٌ فيه يبدو وينجلى بعد لَبْس

عقَلَتْ لُجَّةُ الأمورِ عقولاً كانتْ الحوتَ طولَ سَبْحٍ وغَسّ (٣٧)

غَرِقَتْ حيثُ لايُصاحُ بطافٍ أو غريق ولا يُصاخ لحِسّ

فَلَكٌ يكسِف الشموسَ نهاراً ويسومُ البدورَ ليلةَ وَكْس (٣٨)

ومواقيتُ للأمور إذا ما بَلغتْها الأمورُ صارتْ لِعكْس

دولٌ كالرجال مرتهناتٌ بقيامٍ من الجدود وتَعْس

وليالٍ من كل ذات سِوار لطَمت كلَّ ربّ روم وفُرْس

سدّدت بالهلال قوساً وسلّتْ خِنْجراً ينفذان من كل ترس

حكمتْ فى القرون خوفو ودارا وعفت وائلا وألوت بعَبس (٣٩)

---

(٣٢) يغسى : يظلم .

(٣٣) أفطس : هبطت قصبة أنفه وصارت عريضة على وجهه . فطس : جمع أفطس . يقصد أبا الهول .

(٣٤) عنس : جمع عانس وهى الجارية التى طال مكثها فى أهلها ولم تتزوج .

(٣٥) صيد : جمع صائد . فرس : افتراس .

(٣٦) العبقرى الفرنسى : نابليون بونابرت . (٣٧) عقلت : قيدت . غس : غوص إلى العمق .

(٣٨) ليلة الوكس : دخول القمر فى نجم منحوس . (٣٩) عفت : درست .

أين مروانُ فى المشارق عرشٌ أمويٌّ وفى المغارب كرسى[٤٠] ؟
سَقِمتْ شمسهم فردَّ عليها نورَها كلُّ ثاقب الرأى نَطْس[٤١]
ثم غابتْ وكلُّ شمسٍ سِوى هاتيك تَبْلَى وتَنْطوى تحت رَمْس[٤٢]
وعظ البحترىَّ إيوانُ كسرى وشَفَتْنى القصورُ من عبد شمس[٤٣]
رب ليلٍ سَرَيْتُ والبرقُ طِرْفى وبِساطٍ طَوَيْتُ والريحُ عَنْسى[٤٤]
أنْظم الشرقَ فى الجزيرة بالغر ب وأطوى البلادَ حَزْناً لدَهْس[٤٥]
فى ديارٍ من الخلائفِ دَرِّس ومنارٍ من الطوائف طَمْس[٤٦]
ورُبًى كالجنان فى كنفِ الزيتو ن خضرٍ وفى ذرا الكرم طُلْس[٤٧]
لم يُرُعْنى سوى ثَرًى قُرطبىٍّ لمستْ فيه عِبْرةَ الدهر خَمسى
يا وَقَى الله ماأُصبّح منه وسَقَى صَفوةَ الحيا ما أُمسّى
قريةٌ لاتُعدّ فى الأرض كانت تُمسك الأرضَ أن تَميدَ وتُرْسى[٤٨]
غَشِيَتْ ساحلَ المحيط وغطّتْ لُجّةَ الرومِ من شراعٍ وقَلْس[٤٩]

---

(٤٠) كرسى : المراد عرش . (٤١) نطس : عالم حاذق .
(٤٢) رمس : قبر . (٤٣) شفتنى : وعظتنى وعظا شافيا .
(٤٤) طرفى : حصانى . عنسى : ناقتى .
(٤٥) حزنا : غليظا من الأرض . دهس : مكان سهل
(٤٦) الخلائف : جمع خليفة . منار : علم ينصب فى الطريق هداية المارة . كان أمراء بنى أمية فى قرطبه لايدعون الخلافة . فلم يكن يقال لهم خلفاء . لأن هذا اللقب كان موقوفا على بنى العباس وإنما كان يقال لبنى أمية فى الأندلس أمراء قرطبة الخلائف لأنهم ذرية الخلفاء . وبقى هذا إلى زمن عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر الذى حكم من ٣٠٠ - ٣٥٠هـ (٩١٢ - ٩٦١م) فهو أول من تلقب بالخليفة من أمراء قرطبة سنة ٩٢٩م .
(٤٧) الطوائف : إشارة إلى ملوك الطوائف المتفرقين بعد أن ضعفت الخلافة . فكان بنو جهور فى قرطبة . وبنو ذى النون فى طليطلة . وبنو هود فى سرقسطة . وبنو رزين فى السهلة . والموالى العامريون فى بلنسية ودانة . وبنو صمادح فى المرية . وبنو عباد فى إشبيلية . وبنو الأفطس فى بطليوس .
(٤٨) تميد : تهتز . (٤٩) قلس : حبل ضخم تجر به السفينة وتثبت .

رِكب الدهرُ خاطرى فى ثَراها فأتى ذلك الحِمى بعد حَدْس[٥٠]
فتجلَّتْ لىَ القصورُ ومنْ فيـ ـها من العزّ فى منازل قُعْس[٥١]
ماضَفتْ قصُّ فى الملوكِ على نَدْ ل المعالى ولا تردّت بنَجْس[٥٢]
وكأنى بلغتُ للعلم بيتاً فيه مالُ العقول من كل دَرس
قُدُسا فى البلاد شرقاً وغرباً حجّه القومُ من فقيهٍ وقَس
وعلى الجمعةِ الجلالةُ والنا صرُ نورُ الخميس تحت الدِّرَفس[٥٣]
يُنزل التاجَ عن مفارقِ دُونٍ ويُحلّى به جَبين البرنس[٥٤]
سِنَةٌ من كَرًى وطَيْفُ أمانٍ
وصحا القلبُ من ضلال وهَجْس[٥٥]
وإذا الدارُ مابها من أنيسٍ وإذا القومُ مالهم من مُحِسّ[٥٦]

---

(٥٠) حيدس : سير على غير هداية .

(٥١) قعس : جمع أقعس أو قعساء وهى المنيعة العزيزة .

(٥٢) ضفت : سبغت وكست واتسعت .

(٥٣) الخميس : الجيش . الدرفس : العلم الكبير . يصف جلال الجمع التى كان يشهدها عبد الرحمن الناصر فى المسجد العظيم بقرطبة أو فى مسجد الزهراء بالقرب من قرطبة .

(٥٤) ينزل التاج . . . . . فى سنة ٣٤٤هـ (٩٥٥م) جاء رسول أردون يطلب السلام ، فعقده له الناصر ، وفى سنة ٣٤٥ بعث يطلب إدخال فردنند قومس قَشتيلة فى عهده ، فأذن له ، وأدخله فى عهده . وكان غرسية بن شانجة قد استولى على جيليقية بعد أبيه ، ثم ثار عليه أهلها . وتزعمهم قومس قشتيلة فردنند ومال إلى أردون بن ردمير ، فوفدت جدة غرسية ملكة البشكونس على الناصر سنة ٣٤٧هـ طالبة منه أن يسالمها أو أن يعين حفيدها غرسية على استرداد ملكه . وكان معها ابنها شانجة بن ردمير وحفيدها غرسية ، فاحتفل بهم الناصر . وعقد الصلح لشانجة ولأمه ، وخلع الجلالقة طاعة أردون ، ولم يزل الناصر يعينه إلى أن هلك .

ولما وصل رسول كلدة مع ملك الفرنجة بالشرق وصل معه رسول ملك برشلونة وطركونة راغبا فى الصلح ، فأجابه الناصر ، ووصل بعده رسول صاحب رومة الذى جاء يخطب الود فأجيب . ولم يبق ملك من ملوك العصر إلا أرسل وفده يخطب ود الناصر وأعظمهم أوتون إمبراطور ألمانيا الذى تبادل الغارات مرات مع الناصر ، وكذلك إمبراطور قسطنطينين الذى كان يرسل إلى الناصر الهدايا ويوفد الوفود .

(٥٥) هجس : كل مادار فى خاطر الشخص . (٥٦) محس : مدرك .

ورقيقٍ من البيوت عتيقٍ جاوز الألفَ غيرَ مذموم حَرْس (٥٧)

أثرٌ من محمد وتُراثٌ صار للروح ذى الولاء الأمَس (٥٨)

بَلَغَ النجْمَ ذِرْوةً وتناهى بين ثَهْلانِ فى الأساس وقُدس (٥٩)

مَرْمَرٌ تَسْبَحُ النواظرُ فيه ويَطُول المدَى عليها فترْسى

وسَوَارٍ كأنها فى استواءٍ أَلِفَاتُ الوزير فى عَرض طِرْس (٦٠)

فَتْرَةُ الدهر قد كَسَتْ سَطريها ما اكتسى الهُدْبُ من فُتُورٍ ونَعْس (٦١)

وَيْحها كم تزيّنت لعليمٍ واحد الدهر واستعدت لخمس (٦٢)

وكأن الرَّفيفَ فى مَسْرحِ العَيـ ـن مِلاءٌ مُدَبَّرات الدِمَقْس (٦٣)

وكأن الآيات فى جانبيْه يَتَنَزّلن من معارج قُدْس (٦٤)

مِنبرٌ تحت مُنذرٍ من جلالٍ لم يزلْ يكتسيه أو تحتَ قُسّ (٦٥)

ومكانُ الكتابِ يُغريك رَيًّا وَرْده غائباً فتدنو لِلَمس (٦٦)

---

(٥٧) حرس : دهر وزمن . والمراد بالبيت العتيق هنا مسجد قرطبة .

(٥٨) الأمس : الأقرب . (٥٩) ثهلان : جبل بالعالية . قدس : جبل عظيم بنجد .

(٦٠) سوار : جمع سارية وهى العمود . الوزير : المراد ابن مقلة محمد بن على ٢٥٢ - ٣٢٩هـ (٨٦٦ - ٩٤٠م) كان يتولى خراج إقليم بفارس ، ثم تولى الوزارة أربع مرات . ولكن مؤامراته أودت به إلى السجن وإلى قطع يده . اشتهر بجودة خطه .

(٦١) سطريها : صفيها .

(٦٢) ويحها كم . . . : أشفق عليها كم تزينت لعالم ولإقامة الصلوات الخمس .

(٦٣) الرفيف : المراد السقف . الدمقس : الحرير .

(٦٤) معارج : جمع معرج وهو السلم . قدس : جبل عظيم بأرض نجد وهو أيضا بيت المقدس .

(٦٥) منذر : المنذر بن سعيد البلوطى قاضى الأندلس المشهور بعدله وزهده . وكان الناصر وابنه المستنصر يعظمانه . وكان لايجاريهما فى باطل ، وهو الذى خطب فى احتفال الناصر بوفد الروم لما أرتج على أبى على القالى وغيره .

(٦٦) ريا : رائحة .

صَنْعَةُ الداخل المبارك فى الغَر ب وآلٍ له ميامينَ شُمْس[٦٧]

من لحمراءَ جُلِّلَتْ بغبَار الدَّ هر كالجرح بين بُرْءٍ ونُكْس

كسَنا البرق لو محا الضوء لحظا لمحَتْها العيونُ من طول قَبْس[٦٨]

حِصْنُ غرناطةٍ ودار بنى الأحْـــمَرِ من غافلٍ ويَقْظانَ نَدْس[٦٩]

جَلَّل الثلجُ دُونَها رأسَ شِيرِى فبدا منه فى عصائبَ بِرْس[٧٠]

سَرْمدٌ شيبُه ولم أرَ شيباً قبله يُرجئ البقاءَ ويُنسى

مشت الحادثاتُ فى غُرَف الحمـ ـراء مَشْيَ النعَى فى دار عُرْس

هتكتْ عزَّةَ الحجابِ وفضّت سُدَّةَ الباب من سمير وأُنس

عَرَصاتٌ تخلّت الخيلُ عنها واستراحت من احتراس وعَسّ[٧١]

ومَغَانٍ على الليـالى وِضاءٌ لم تَجِدْ للعَشِيِّ تكرارَ مَسّ

لاترى غيرَ وافدين على التا ريخ ساعِينَ فى خشوع ونكْس[٧٢]

نقّلوا الطرفَ فى نضارة آسٍ من نقوش وفى عُصَارة وَرْس[٧٣]

وقبابٍ من لازَوْردٍ وتِبْر كالرُّبى الشُمِّ بين ظِلٍّ وشمس

وخطـــوطٍ تكفّلت للمعانى ولألفاظها بأزينِ لِبْس[٧٤]

---

(٦٧) الداخل : عبد الرحمن بن معاوية بن هشام مؤسس الدولة الأموية بالأندلس الملقب بصقر قريش أرسى بالأندلس مركبه سنة ١٣٨هـ (٧٥٥م) لقب بالداخل لأنه أول من دخل الأندلس من ملوك الأمويين . وكان حازما شجاعا شاعرا عالما كريما . شمس : جمع شموس وهو الأبى .

(٦٨) الحمراء : قصر الحمراء بغرناطة الذى بناه بنو الأحمر . نكس : معاودة الألم .

(٦٩) ندس : خبير فهم حاذق . (٧٠) برس : قطن أى عصائب بيض مثل القطن .

(٧١) عس : حراسة الليل . (٧٢) نكس : طأطأة الرأس فى خزى وعار .

(٧٣) ورس : نبات أحمر اللون .

(٧٤) ذكر شكيب أرسلان أنه قرأ على جدران قصر الحمراء بالخط المذهب قصيدة لابن زمرك من كتاب بنى الأحمر .

وترى مجلسَ السِّباعِ خَلاءً مقفر القاعِ من ظباءٍ وخُنْس
لا الثُّريّا ولا جَوارى الثريّا يتنزلْنَ فيـــه أقمارَ إنْس
مُرْمَرٌ قامت الأسودُ عليه كَلَّةَ الظُفْرِ لَيّنات المجَسّ (٧٥)
تنـثُرُ الماءَ فى الحِياض جُمانًا يَتَنَزّى على ترائبَ مُلْس (٧٦)
آخر العهد بالجزيرة كانت بَعْدَ عَرْكٍ من الزمان وضَرْس (٧٧)
فتراها تقولُ : رايةُ جَيشٍ بادَ بالأمس بين أسْر وحَسّ (٧٨)
ومفـاتيحُهـــا مقـاليـدُ مُلْكٍ باعها الوارثُ المُضِيعُ ببَخْس
خرج القـومُ فى كتـائبَ صُـمٍ
عن حِفَاظٍ كموكب الدفنِ خُرْس (٧٩)
ركبوا بالبحار نعشاً وكانت تحت آبائهم هى العرش أمس
رُبَّ بانٍ لهادمٍ وجَمُوعٍ لمشِت ومحسنٍ لمحسّ (٨٠)
وإمّرةُ الناسِ همةٌ لاتأتّى لجبان ولاتَسَنّى لجبْس (٨١)
إذا ما أصاب بُنْيانَ قومٍ وَهْيُ خُلْقٍ فإنه وَهْيُ أُسّ
يـــاديـــارا نَزَلْتُ كالخُلْدِ ظِلاًّ وجَنًى دانيا وسَلْسالَ أُنْس

---

(٧٥) كلة الظفر : كليلة الأظفار .

(٧٦) جمانا : فضة .

(٧٧) ضرس : اشتداد وقسوة .

(٧٨) حس : قتل .

(٧٩) حفاظ : ذب عن المحرم .

(٨٠) محس : فاعل فعلا قبيحا .

الأبيات من البيت ٧٧ إلى البيت المئة حسرات على ضياع ملك العرب بالأندلس . وبخاصة قصر الحمراء بغرناطة وهى دار ملك بنى الأحمر آخر الأسر الملكية بالأندلس ، وفيها إشارة إلى آخر الملوك وهو أبو عبد الله محمد بن السلطان على أبى الحسن بن سعد . وإلى تسليمه غرناطة إلى فرناندو الكاثوليكى ملك قشتالة . وذلك فى الثانى من ربيع الأول ٨٩٧هـ (٢يناير ١٤٩٢م) .

(٨١) جبس : جبان .

محسنـــاتِ الفصولِ لاناجرٌ فيـــها بقَيظ ولاجُمادى بقَرْس[٨٢]
لاتحسُّ العيونُ فوق رُباها غَيْرَ حُورٍ حوِّ المراشفِ لُعْس[٨٣]
كُسِيَتْ أفرخى بظلك ريشاً وَرَبا فى رُباك واشتد غرسى[٨٤]
هم بنو مصر لاالجميلُ لديهم بمضاع ولاالصَّنيـــعُ بمنسى
من لسانٍ على ثنائك وَقْفٍ وجَنانٍ على ولائك حَبْس[٨٥]
حَسْبُهم هَذه الطَّلولُ عظاتٍ من جديد على الدهور ودرس[٨٦]
وإذا فاتك التفاتٌ إلى الما ضى فقد غاب عنك وَجْهُ التأسِّى[٨٧]

---

(٨٢) ناجر : شهر رجب أو صفر أو أى شهر من شهور الصيف . قرس : بارد .

(٨٣) حوّ المراشف : المراشف : الشفاه وحو المراشف أى سمر الشفاه وهذه السمرة كان يستحبها العرب فى النساء . لعس : جمع لعساء وهى المسودة الشفة من داخلها .

(٨٤) أفرخى : يقصد أبناءه الذين كانوا معه فى المنفى .

(٨٥) جنان : قلب . (٨٦) درس : بال . (٨٧) التأسى : الاقتداء .

صقر قريش *

عبد الرحمن الداخل

موشح أندلسى

من لِنضوٍ يَتَنَزّى ألماً برّح الشوقُ به فى العَلَس[1]
حَنّ للبانِ وناجَى العَلَما أين شرقُ الأرضِ من أندلسِ ؟[2]
بلبلٌ علّمه البَيْنُ البيانْ بات فى حَبْل الشُّجون ارْتَبكا[3]
فى سماءِ الليل مخلوعُ العِنانْ ضاقَت الأرضُ عليه شَبَكا
كلما استوحش فى ظِلِّ الجِنانْ
جُنّ فاستضحك من حيث بكى[4]
ارْتَدَى بُرْنُسَه والتَثَما وخَطا خُطْوةَ شيخٍ مُرْعَسِ[5]
ويُرَى ذا حَدَبٍ إن جَثَما فإن ارتَدّ بدا ذا قَعَس[6]
فَمُه القانى على لَبّته كبقايا الدَّم فى نَصْل دقيقْ[7]

الشوقيات ٢/٢١٤

(١) نضو : مضنى مهزول . يتنزى : يتوثب . برح الشوق به : اشتد عليه . العلس : ظلام الليل .

(٢) البان : شجر لين سبط القوام تشبه به الحسان فى اللين والطول والرشاقة . العلم : اسم مكان بالحجاز .

(٣) البين : البعد والفراق . الشجون : جمع شجن وهو الحزن .

(٤) الجنان : جمع جنة وهى الحديقة .

(٥) البرنس : كل ثوب رأسه منه ملتزق به أو قلنسوة طويلة . التثم : تلثم أى وضع النقاب على فمه . مرعس : مرعش مضطرب .

(٦) حدب : تقوس . جثم : لصق بالأرض . قعس : من قعس قعسا إذا خرج صدره ودخل ظهره خلفه

(٧) القانى : الأحمر . لبته : موضع القلادة من عنقه .

مـــده فانشَـقّ مـــن مَنْبِته
من رَأَى شِقَّىْ مِقَصٍّ من عَقيقْ ؟ (٨)
وبـــكى شَجْواً على شُعْبته
شَجْوَ ذاتِ الثُّكل فى السِّتْر الرقيقْ
سَلّ مِنْ فيه لســانا عَنَمَا ماضياً فى البَثّ لم يَحْتَبس (٩)
وتَرٌ من غير ضَرْب رَنّمـا فى الدّجى أو شَرَرٌ من قَبَس (١٠)
نَفَرتْ لَوْعتُه بعـد الهُدوءْ والدُّجَى بيتُ الجَوَى والبُرَحا (١١)
يتعايَى بجَنـــاح ويَنُـوءْ بجَناح مُـذْ وَهَى ما صَلَحا (١٢)
ساءَه الدهرُ ومازال يسـوءْ ما عليـــه لو أسَا ما جَرَحا (١٣)
كلّما أدْمَى يَدَيْه نَدَمـا ســالَتا مِنْ طَوْقه والبُرْنُس (١٤)
فَنِيَتْ أهدابُهُ إلاّ دَمَـا قام كالياقوت لـم يَنْبَجِس (١٥)
مَدّ فى الليل أنِيناً وخَفَقْ خفقانَ القُرْط فى جُنْح الشَّعَرْ (١٦)
فَرغَتْ منه النّوى غيرَ رَمَقْ فَضْلَةَ الجُرْح إذا الجرحُ نَغَر (١٧)

---

(٨) العقيق : حجر كريم أحمر تعمل منه الفصوص .

(٩) سل : جرد ومد . عنم : جمه عنمة وهى شجرة ملساء دائمة الخضرة أزهارها قرمزية حمراء يتخذ منها خضاب .

(١٠) رنم : صوت ونغم . الدجى : جمع دجية وهى الظلام . قبس : نار أو شعلة من نار .

(١١) الجوى : الحرقة . البرحا : البرحاء أى الشدة .

(١٢) يتعايى بجناح : يقوم متثاقلا عاجزا . وهى : ضعف .

(١٣) أسا : عالج وداوى .

(١٤) سالتا : أى سال دم يديه .

(١٥) الياقوت : حجر كريم أكثر المعادن صلابة بعد الماس . ينبجس : ينفجر .

(١٦) جنح الشعر : سواده .

(١٧) رمق : بقية روح : نغر : انفجر بالدم .

يتلاشَى نَزَواتٍ فى حُرَقْ كذُبَالٍ آخرَ الليل استعرْ[١٨]
لم يكن طَوْقاً ولكنْ ضَرَما ما على لُبَّته من قَبَس[١٩]
رحمةُ الله له هل علِما أن تلك النَّفْسَ مِنْ ذا النَّفَسِ ؟
قلت للّيل وللّيل عَوَادْ
من أخو البَثّ فقال : ابنُ فِراقْ[٢٠]
قلتُ : ماواديه قال : الشَّجْوُ وادْ ليس فيه من حِجاز أو عِراق[٢١]
قلتُ لكنْ جَفْنُهُ غيرُ جَوادْ قال شرّ الدمع ما ليس يُراق[٢٢]
نَغبِطُ الطّيرَ وما نَعْلَمُ ما هى فيه من عذابٍ بَئِس[٢٣]
فدَعِ الطّيرَ وحَظًّا قُسِما صَيِّرَ الأَيْكَ كَدُور الأَنَسِ[٢٤]
ناحَ إِذْ جَفناى فى أسْر النجومْ رسَفَا فى السُّهد والدّمعُ طليقْ[٢٥]
أيها الصارخُ من بَحْرِ الهمومْ ماعَسى يُغْنى غَريقٌ عن غريقْ ؟
إن هذا السّهمَ لى منه كُلُومْ كلُّنا نازحُ أيْكٍ وفريق[٢٦]
قلِّب الدّنيا تجدْها قِسَمًا صُرِّفَتْ من أنْعمَ أو أبْؤُسِ
وانْظُرِ النـاسَ تَجِدْ مَنْ سَلِما
من سِهام الدهْر شَجَّته القِسِى[٢٧]

---

(١٨) ذبال : جمع ذبالة وهى الفتيلة التى تسرج : استعر : اشتعل .
(١٩) ضرم : اشتعال .
(٢٠) عواد : جمع عادية وهى الشر . البث : الحزن الذى لايقدر صاحبه على كتمانه فيبثه .
(٢١) الشجو : الحزن . (٢٢) يراق : يسكب
(٢٣) عذاب بئس : المراد بئيس شديد وكلمة بئس ليست فى المعاجم .
(٢٤) الأنس : الناس .
(٢٥) رسفا : تقيدا . السهد : الأرق .
(٢٦) كلوم : جمع كلم وهو الجرح .
(٢٧) شجته : شقت رأسه . القسى : جمع قوس وهو الذى ترمى به السهام .

يا شبابَ الشرق عُنوانَ الشبابْ ثمراتِ الحَسَب الزّاكى النَّميرْ[٢٨]

حَسبُكُم فى الكَرَم المحض اللُّبابْ سِيرةٌ تَبقَى بقاءَ ابنَىْ سَمير[٢٩]

فى كتاب الفخر للداخل باب لم يَلِجْه من بنى المُلْك أمير[٣٠]

فى الشموس الزُّهْرِ بالشام انْتَمَى ونَمَى الأقمارَ بالأندلس[٣١]

قعَد الشرقُ عليهم مأتَما وانثنى الغربُ بهم فى عُرُس[٣٢]

هل لكم فى نبأ خيرِ نَبَأْ حِلْيةِ التاريخ مأثورٍ عظيمْ[٣٣]

حَلَّ فى الأنباء ماحلّت سَبَأْ منزل الوُسْطى من العقد النّظيم[٣٤]

مِثْلَهُ المقدارُ يومًا ما خَبَأْ لسليب التاج والعرش كَظيم[٣٥]

يُعجزُ القُصّاصَ إلا قَلَما فى سوادٍ من هَوًى لم يُغْمَسِ[٣٦]

يُؤْثِر الصّدقَ ويَجْزِى عَلَما قلَبَ العالَمَ لو لم يُطْمَس[٣٧]

عن عِصامِيّ نبيلٍ مُعْرِقٍ فى بُناةِ المجد أبناءِ الفَخَارْ[٣٨]

نهضَتْ دَوْلتُهم بالمشرقِ نَهْضَةَ الشمسِ بأطراف النّهار

---

(٢٨) النمير : الصافى .

(٢٩) ابنى سمير : الليل والنهار .

(٣٠) الداخل : عبد الرحمن الأموى أول خليفة أموى بالأندلس ١٣٨ هـ (٧٥٥ م) .

(٣١) انتمى : انتسب . نمى : نسب .

(٣٢) يقصد ماناب العرب والمسلمين من أتراح حينما سقطت دولة بنى أمية بالأندلس .

(٣٣) حلية التاريخ : زينته .

(٣٤) سبأ : المراد بلقيس ملكة سبأ ذات الشهرة فى التاريخ . الوسطى : الدرة الوسطى فى العقد .

(٣٥) سليب : مسلوب . كظيم : حانق ممسك على ماينفسه عند الغضب .

(٣٦) إلا قلما : يريد قلمه هو .

(٣٧) يطمس : يزول .

(٣٨) معرق : منتسب إلى أصل كريم شريف .

ثم خان التاجُ وُدَّ المَفْرِقِ ... ونَبَتْ بالأنجم الزُّهْر الديار[٣٩]

غفَلوا عن ساهرٍ حَوْلَ الحِمَى ... باسطٍ من ساعِدَىْ مُفترس

حام حول المُلكِ ثم اقتحما ... ومشَى فى الدم مَشْىَ الضَّرِس[٤٠]

ثأرُ عثمانَ لمروان مَجَازْ ... ودَمَ السِّبْط أثار الأقْرَبونْ[٤١]

حسّنوا للسام ثأرًا والحجاز ... فتغالى الناس فيما يطلبونْ

مَكْرُ سُوَّاسٍ على الدَّهْمَاء جازْ ... ورُعاةٌ بالرّعايا يلعبون[٤٢]

جعلوا الحقَّ لبَغْىٍ سُلَّما ... فهو كالسِّتْر لهم والتُّرس[٤٣]

وقديماً باسمه قد ظَلَما ... كلُّ ذى مِئْذنَةٍ أو جَرَس[٤٤]

جُزِيَتْ مروان عن آبائها ... ما أراقوا من دماء ودموعْ[٤٥]

ومن النَّفس ومن أهوائها ... ما يؤدّيه عن الأصل الفروع

خَلَتِ الأعوادُ من أسمائها ... وتغطّت بالمصالِيب الجُذوع[٤٦]

ظَلَمَتْ حتى أصابَتْ اظْلَما

حاصِدَ السيف وبِىءَ المَحْبَس[٤٧]

---

(٣٩) المفرق : المراد الرأس : نبت : بعدت . يقصد أن عبد الرحمن الداخل لما حرم الملك فى الشرق شد رحله إلى الغرب فأسس مملكة أموية هنالك .

(٤٠) الضرس : الشرس الصعب الخلق .

(٤١) ثأر عثمان لمروان مجاز : يقصد أن مروان بن الحكم ومعاوية وغيرهما من بنى أمية تذرعوا للوصول إلى الملك بدم عثمان وطالبوا الإمام على بن أبى طالب بدمه . السبط : الحسين بن على .

(٤٢) سواس : جمع سائس . الدهماء : العامة .

(٤٣) الترس : أداة للوقاية من الضربات فى الحرب .

(٤٤) ذى مئذنة : مسلم . ذى جرس : مسيحى .

(٤٥) مروان : المراد بنو مروان بن الحكم .

(٤٦) المصاليب : جمع مصلوب .

(٤٧) أظلم : المراد أبو مسلم الخراسانى صاحب دعوة بنى العباس . وقد سلبوا بنى أمية ملكهم وأقاموا دولتهم . وبىء المحبس : مهلك من فى سجنه .

فَطِناً فى دعوة الآل لِمـا
همَس الشّانى وما لم يَهْمِس[٤٨]
لبِسَتْ بُرْدَ النبىّ النَّيّراتْ من بنى العبّاس نوراً فوق نور
وقديما عند مَرْوانَ تِراتْ لزكِيّاتٍ من الأنفُس نور[٤٩]
فنَجا الداخل سَبْحا بالفراتْ
تاركَ الفتنةِ تَطْفَى وتَنُور[٥٠]
غَسَّ كالحوت به واقتَحَما بين عِبْريه عُيونَ الحَرَس[٥١]
ولقد يُجْدِى الفَتَى أن يَعلما صَهْوةَ الماءِ ومَتْنَ الفَرَس[٥٢]
صحِبَ الداخلَ من إخْوته حَدَثٌ خاض الغِمارَ ابنُ ثَمانْ[٥٣]
غلَبَ الموْجَ على قوّته فكأن الموج من جُنْدِ الزّمان
وإذا بالشّط من شِقْوته صائح صاح به : نِلتَ الأمان
فانْثَنَى مُنْخَدِعًا مُستَسْلِما شاةٌ اغترّتْ بعَهد الأطْلَس[٥٤]
خضَبَ الجندُ به الأرضَ دَما
وقلوبُ الجُند كالصّخر القَسِى[٥٥]
أيها اليائسُ مُتْ قبل المَمَاتْ أو إذا شئتَ حياةً فالرّجا[٥٦]

(٤٨) الآل : الأهل . الشانى : العدو .
(٤٩) تِرات : جمع ترة وهى الثأر . زكيات : طاهرات .
(٥٠) تنور : تنتشر .
(٥١) غس : دخل فى النهر ومضى . وهذا الفعل متعد . ولعل الشاعر أراد غس جسمه أى غطاه . العبر : شاطئ النهر .
(٥٢) صهوة الماء ومتن الفرس : المراد السباحة والفروسية .
(٥٣) حدث : صغير . خاض الغمر : اخترق الأمواج .
(٥٤) الأطلس : الذئب .
(٥٥) القسى : الشديد الصلب .
(٥٦) أيها اليائس : المنادى هنا عام .

لا يَضِقْ ذَرْعُك عند الأَزَماتْ إنْ هى اشتدّتْ وأَمِّلْ فَرَجا
ذلك الداخلُ لاقى مُظْلِماتْ لم يكن يأمُل منها مَخْرَجَا(٥٧)
قد تولّى عزُّه وانصرما فمضَى من غَدِه لم يَيأس
رام بالمغرب مُلْكاً فرمَى أبْعَدَ الغَمْرِ وأقصى اليَبَس(٥٨)
ذاك واللهِ الغِنَى كلُّ الغِنَى أىَّ صعبٍ فى المعالى ماسَلَك ؟
ليس بالسائل إن هَمَّ متَى لا ولا الناظرِ ما يُوحى الفَلَك(٥٩)
زايلَ المُلكُ ذَويه فأتَى ملكَ قومٍ ضيّعوه فملك(٦٠)
غَمَراتٌ عارضَتْ مُقْتَحِما عالِيَ النفس أشَمَّ المَعْطَس(٦١)
كلُّ أرضٍ حلَّ فيها أو حِمَى منزلُ البدرِ وغابُ البَيْهس(٦٢)
نَزَل النَّاجى على حُكْم النَّوى وتَوارَى بالسُّرَى من طالبِيهْ(٦٣)
غيرَ ذى رَحْل ولا زادٍ سِوَى جوهر وافاه من بيت أبيه
قرّ لاقى خُسوفاً فانزوَى ليس من آبائه إلاَّ نَبِيه
لم يَجِدْ أعوانَه والخَدَما جانبوه غيرَ بدر الكيِّسِ(٦٤)
من مواليه الثقات القُدَما لم يَخنْه فى الزمانِ المُوئِسِ(٦٥)

---

(٥٧) الداخل : عبد الرحمن الأموى .

(٥٨) أبعد الغمر : الغمر معظم البحر والمراد البحر كله . اليبس : اليابسة .

(٥٩) أى أنه إذا عزم على شيء نفذه ولم ينتظر زمنا معينا ولا تكهنات المنجمين .

(٦٠) زايل : فارق . ذويه : أهله من بنى مروان وأمية .

(٦١) المعطس : الأنف .

(٦٢) البهيس : الأسد .

(٦٣) الناجى : عبد الرحمن الداخل . النوى : الفراق والبعد . توارى : اختفى . السرى : السير ليلا .

(٦٤) بدر : مولى عبد الرحمن الداخل الذى رافقه فى رحلته . الكيس : الفطن .

(٦٥) القدما : القدماء .

حِـينَ فى إفريقيا انحلَّ الوِئامْ
واضمحلَّت آيةُ الفتح الجَليلْ(٦٦)

ماتت الأمـــةُ فى غير التئام وكثيرٌ ليس يلتامُ قليلْ(٦٧)
يَمَـنٌ سلَّت ظُباها والشـآم شامَها هنديةً ذاتَ صليل(٦٨)
فرَّق الجندَ الغنى فانقَسَمـا وغـــدا بينهم الحقُّ نُسِى
أوحش السؤددُ فيهم وسَمـا للمعـالى مَنْ به لم تأْنَس(٦٩)
رُحِمـوا بالعَبقرىِّ النَّـابه البعيد الهِمَّةِ الصَّعْبِ القِيادْ
مَـدَّ فى الفتح وفى أطنابه لم يَقِفْ عند بناء ابن زياد(٧٠)
هجرَ الصَّيْد فمـا يُعْنَى به وهو بالمُلْك رفيقٌ ذو اصطياد
سَـلْ به أندلسا هـل سَلِما من أخى صَيَد رفيق مَرِس(٧١)
جرَّد السيفَ وهزَّ القـلما ورَمَى بالرأى أمَّ الْخُلَس(٧٢)
بســلام يا شراعاً ما دَرَى ما عليـه من حَياء وسَخَاء
فى جَناح المَلَك الرُّوح جَـرى وبريح حَفَّها اللطفُ رُخَاء(٧٣)
غسَل اليَـمُّ جراحَاتِ الثَّـرى ومحا الشدةَ من يَمْحُو الرَّخاء(٧٤)

(٦٦) الوئام : الوفاق . اضمحلت . . . : المراد أن الفترة التى انتقل فيها عبد الرحمن من الشرق إلى الغرب كانت فترة ركود فى الفتح الإسلامى .
(٦٧) يلتام : يلتئم .
(٦٨) ظباها : جمع ظبة وهى حد السيف . شامها : سلها وشهرها .
(٦٩) أوحش السؤدد : صار الشرف موحشا ومقفرا .
(٧٠) ابن زياد : طارق بن زياد مولى موسى بن نصير وشريكه فى فتح الأندلس فى عهد عبد الملك بن مروان الخليفة الأموى بالمشرق .
(٧١) صيد : عزة وكبرياء . مرس : ذى مراس وتجربة وشدة .
(٧٢) الخلس : جمع خلسة وهى الفرصة .
(٧٣) الملك : جبريل . رخاء : ريح لينة .
(٧٤) اليم : البحر .

هل دَرَى أندَلُسٌ مَنْ قَدِما ... دارَه من نَحْوِ بَيْتِ المَقْدِس ؟
بسليل الأُمَوِيّين سَمَا ... فتحُ موسى مُسْتَقِرَّ الأسُسِ (٧٥)
أُمَوِىٌّ للعُلا رحلَتُهُ ... والمعالى بمَطِيٍّ وطُرُقْ
كالهلال انفردَت نقْلَتُهُ ... لا يُجاريه رِكابٌ فى الأُفُق (٧٦)
بُنِيَتْ من خُلُق دولتُه ... قد يَشيد الدُّوَلَ الشُّمَّ الخُلُق (٧٧)
وإذا الأخلاقُ كانت سُلَّما ... نالت النّجمَ يَد المُلْتَمِس
فارْقَ فيها تَرْقَ أسبابَ السَّما ... وعلى ناصيةِ الشمس اجْلِس
أىَّ مُلْكٍ من بِنايات الهِمَمْ ... أسَّسَ الدّاخلُ فى الغربِ وشاد
ذلك الناشئُ فى خير الأمَمْ ... ساد فى الأرض ولم يُخْلَق يُساد
حكَمت فيه الليالى وحكَمْ ... فى عَواديها قياداً بقِياد (٧٨)
سُلِب العزَّ بشرقٍ فرَمَى ... جانبَ الغرب لعزّ أقعَس (٧٩)
وإذا الخيرُ لعبدٍ قُسِما ... سَنَح السّعدُ له فى النَّحَس (٨٠)
أيها القلبُ أحقٌّ أنتَ جارْ ... للذى كان على الدهر يُجيرْ؟ (٨١)
هاهنا حلّ به الرّكبُ وسارْ ... وهنا ثاوٍ إلى البعث الأسير (٨٢)
فَلَكٌ بالسّعد والنّحس مُدارْ ... صَرع الجامَ وألْوى بالمُدير (٨٣)

(٧٥) موسى : موسى بن نصير الذى اشترك هو وطارق فى فتح الأندلس .
(٧٦) نقلته : انتقاله .
(٧٧) الشم : جمع شماء وهى العالية .
(٧٨) عواديها : جمع عادية وهى بلوى الدهر . قيادا بقياد : يقصد ضربة بضربة .
(٧٩) أقعس : عظيم .
(٨٠) سنح : عرض . النحس : بفتح الحاء الجهد والضر .
(٨١) يجير على الدهر : يحمى من نوائبه .
(٨٢) ثاو : مقيم يقصد رفات عبد الرحمن الداخل . الأسير : يقصد : المقبور .
(٨٣) الجام : الكأس من فضة . ألوى : ذهب .

هاهنا كنتَ ترى حُوَّ الدُّمَى فاتناتٍ بالشِّفـــاه اللُّعُس (٨٤)
ناقـلاتٍ فى العَبير القَـدَما واطئاتٍ فى حَبير السُّنْدُس (٨٥)
خُـذْ عن الدّنيا بليغَ العِظةِ قـد تَجلَّت فى بليغ الكَلِمِ
طَرَفاها جَمَعَـــا فى لَفظةٍ فتأمّل طَرَفيْهـــا تَعْـلمِ
الأمانى حُلُمٌ فى يَقْظـــةٍ والمنايا يَقْظةٌ من حُـــلُم
كُلُّ ذى سِقْطَيْن فى الجوّ سمـا واقعٌ يوماً وإن لم يُغْرَس (٨٦)
وسَـيلْقَى حَيْنَـه نَسْرُ السَّمـا يوم تُطْوَى كالكتاب الدَّرِس (٨٧)
أين ياواحَـد مـروان عـلمْ
مَنْ دعاك الصَّقْرَ سمَّاه العُقابْ (٨٨)
رايـــةٌ صُرَّفهـا الفردُ العَلَمْ
عن وجوه النصر تصريفَ النِّقابْ
كنتَ إن جَرَّدْتَ سيفـا أو قـلم
أبْتَ بالألباب أو دِنْتَ الرقـابْ (٨٩)
ما رأى الناسُ سواه عَلَما لم يُرَمْ فى لجةٍ أو يَبَسِ (٩٠)
أَعَلَى ركن السِّماك ادَّعَما وتَغَطَّى بجناح القُدُس ؟ (٩١)

---

(٨٤) حو : جمع حواء وهى المسمرة الشفة . الدمى : جمع دمية والمراد الحسناء . اللعس : جمع لعساء وهى المسودة الشفة من باطنها وكانت العرب تستملح هذا .

(٨٥) العبير : العطر . السندس : الحرير .

(٨٦) سقطين : مثنى سقط وهو جناح الطائر أو مايسحبه منه على الأرض .

(٨٧) الدرس : البالى .

(٨٨) العقاب : اسم علم على الخليفة عبد الرحمن .

(٨٩) أبت : رجعت . دنت : أخضعت .

(٩٠) لم يرم : لم يطلب : لجة : بحر .

(٩١) ادعم : اتكأ على الدعامة . جناح القدس : جناح جبريل .

قَصْرُك الْمُنيَةُ من قُرطُبةٍ فيه واروك ولله المصيرْ
صَـدَفٌ خُطَّ على جوهرة بَيْدَ أن الدهر نبَّاشُ بصيرْ
لم يَدَعْ ظِلاًّ لقصر المنيةِ وكذا عُمْرُ الأمانِّى قصيرْ[٩٢]
كنت صقرا قرشيًّا عَلَما ماعلى الصقر إذا لم يُرْمَسِ[٩٣]
إن تَسَلْ أين قبورُ العُظَما فعلى الأفواه أو فى الأنفس
كم قبورٍ زَيَّنَتْ جِيَـد الثَّـرَى
تَحْتَها أنجسُ من مَيْتِ المجوسْ[٩٤]
كان مَنْ فيها وإن جازوا الثرى قبلِ موتِ الجسم أمواتَ النفوسْ
وعظامٌ تتَزَكَّى عنـــبرا من ثناءٍ صرن أغفال الرموسْ[٩٥]
فاتخذ قبرك من ذكر فما تَبْنِ من محموده لايُطْمَسِ[٩٦]
هَبْكَ من حِرْصٍ سكنت الهرما أين بانيه المنيعُ الملمَسِ ؟

---

(٩٢) المنية : اسم قصر عبد الرحمن . يريد أن عبد الرحمن درة فى القبر والقبر صدفة لها . واروك : دفنوك .
(٩٣) لم يرمس : لم يقبر .
(٩٤) المجوس : عباد النار .
(٩٥) تتزكى عنبرا : تتطهر وتفوح منها رائحة العنبر . الرموس : جمع رمس وهو القبر .
(٩٦) يطمس : يزول ويختفى .

أنس الوجود *

إلى المستر روز فلت
الرئيس الأسبق للولايات المتحدة
جَد روزفلت الرئيس إلى ١٩٤٥ م

أتأذن لرجلٍ تعوّد أن يَخرجَ عن دائرةِ الموظف كلما عَرَضَتْ حالٌ يخدم الوطنَ فيها الرجالُ أن يَرْفَعَ لشعره ذكره ، ويُشرفَ قدرَه ، مُهدياً إليكَ منه هذه القصيدة فى لغة الضاد ، وهى مما قلتُ فى أنس الوجود ذلك الأثر المُحتضَر ، الذى جمع العِبَر ، ومحاه الدّهرُ أوكاد ، وكان إحدى آياتِه الكبرى هياكل لفرعون وبطليموس تَوَارَثَها عن الكهنة القُسُوس ، وصارتْ للمسيح وكانت لهوروس ، ثم ظَهَرَ الأذانُ فيها على الناقوس ، ثم لاتكون عَشّية أو ضُحَاها حتى يهوى فى الماء كلُّ حجرٍ كان يُقبَّل كالأسْوَد[1] وكلّ ركن

* الشوقيات ٢/٦٥ . والأهرام أول إبريل ١٩١٠ . كان العنوان : أنس الوجود .

زار الرئيس الأمريكى روزفلت مصر فى ٢٤ مارس ١٩١٠ (وهو جد الرئيس روزفلت الذى كان إلى ١٩٤٥) . وألقى خطابا فى الجامعة المصرية (جامعة القاهرة فيما بعد) بدعوة من رئيسها الأمير أحمد فؤاد (الملك فؤاد فيما بعد) تناول فيه الأمم التى تمنح الدساتير وهى لم تستعد لها . وقال إن مثل هذه الأمم تسبب المخاطر لنفسها . لأنها لم تستكمل الصفات التى تمكنها من الانتفاع بالدستور . وتحدث عن المسيحية وحسناتها . وهاجم الإسلام .

فكان هذا الخطاب مثارا لعاصفة من النقد واللوم ظهرت على صفحات المؤيد والجريدة واللواء .

وكان ممن حملوا على روزفلت عبد العزيز جاويش وعلى يوسف .

(أدب المقالة الصحفية ٤/١٢٨ الدكتور عبد اللطيف حمزة) .

وممن حملوا عليه شوقى ؛ إذ قدم لقصيدته فى وصف قصر أنس الوجود بمقدمة نثرية تاريخية . عتب فيها على روزفلت أنه خطب فى الخرطوم فأطرى الحكم البريطانى فى مصر . وامتدح المسيحية . وتحدث بمزاياها . فخالف سنة الأحرار من قادة الأمم وساستها .

بدأت القصيدة بوصف عام للقصر . ثم برثاء له . ثم بذكريات عنه . وختمت بخطاب للمستر روزفلت .

(١) الأسود : الحجر الأسود .

كان يُستلم كالحطيم [٢] . شهدتُ على أنس الوجود مايُعلّم الإنسانَ – ولو أنه روزفلت علماً وحكمةً وأدباً – كيف يَحتقِرُ الدنيا ويَحترم الدين جميعاً .

دخلتُه ذات يوم وكان الدوق أوف كونوت لديه يتمشّى فى ظِلالِه . ويَتنقّلُ بين رسومِه وأطلالِه . عيناه ونفسه فى إكباره وإجلاله . فكانت منى التفاتةٌ فرأيتُ فلاّحاً قد أقبلَ ثم ألقى عَباءتَه وتَوجَّه يُصلّى العصر غيرَ مُلق بالاً لفرعون كيف كان يَعبد ويُعبد . ولا لبطليموس كيف كان يُعظّم ويُمجَّد . ولا للمسيحية السمحةِ كيف دخلتْ على الوثنيّة المَعْبَد . ولا للملِك إدوارد الذى تَحتلّ جنودُه الآن مصر وهو فى ثيابِ أخيه الدوق يرفَع البصرَ ويُسدِلُه . ممتلئاً من آيات الدهر مهابةً وإعجاباً . مُشتغِلاً بالتاريخ القائِم المجسَّم . يقرؤه كتاباً كتاباً . دِينٌ سهلٌ سمْحٌ يُسْرٌ . وإلهٌ واحدٌ يُعبَد حيث وجد العابد . على العَراءِ كما فى الهياكلِ . والكنائس والمساجد .

التاريخ أيها الضيفُ العظيم غابرٌ مُتجدِّد . قديمُه مِنوال . وحاضِرُه مِثال . والغدُ بيد الله المتعال .

وأنت اليوم تمشى فوق مَهْد الأعْصُر الأُوَل . ولَحْدِ قَواهر الدُّول . أرضٌ اتخذها الإسكندر عَرينا . وملأها على أهلها قيصرُ سفينا . وخلّف ابن العاص فيها لساناً وجنساً ودِيناً . فكان أعظمَ المستَعمِرين حقيقةً وأكبرَهم يقينا . وهو الذى لم يُعْلَم عليه أنه بَغى أو ظلم أو سفك الدَّمَ أو نَهَى . أو أمر إلا بين الرجاء والحذَر . من عَدْلِ عمر . الذى تُنْبيك عنه السِّير .

قمتَ أيها الضيف العظيم فى السودان خطيباً فأنصتَ العَصْر . والتفتتْ مصر . وأقبل أهلُها بعضُهم على بعض يتساءلون كيف خالَف الرئيسُ سُنّةَ الأحرار من قادَة الأمم وساسة المماليك أمثاله . فطارد الشعورَ وهو يَهُب . والوجدانَ وهو يشُب . والحَياةَ وهى تَدِب . فى

(٢) الحطيم : حجر الكعبة أو جداره أو مابين الركن وزمزم والمقام .

هذا الشعب . ومن حُزْمة العواطف السامية . ألاَّ تُطَارَد كأنها وحوشٌ ضارية ، على صحراء أو بادية . كما طارَدْتَ السباعَ بالأمس نَقْماً من طبائعها الجافية .

المصرىُّ أيها الضيف العظيم سَمْحٌ كريم كثير التجاوز . فقد ظفِرْتَ بمن مهدّ عذرك ، ونفى الظن عن كرمك ، وادخر ودك الذى تخطبه الأمم المستضعفة ، والشعوب المتلهفة ، المتشوِّقة ، إذ قيل : إنما أراد الرئيس أن يمدح ديناً من حقّه أن يُمدَح بكل لسان ، وفى كل مكان ، فكيف به فى بعض معاهده فى السودان ، وأراد كذلك أن يحذِّر من الفتنة فى الجيوش ، وينْهى عن إيقاظها ، ويذكر للمحسن من الحكام مارأى أو سمع من حَسناته ، ويدعو هذه الأمةَ التى حَرَكتُها المستقبلة فى السكون إلى العملِ فى ظلّ الحق والصبر بإذن الله مضمون ، ومستقبَلٌ بمشيئة الله مأمون . وقديماً فاز بالصبر الصابرون .

فإن كان ذلك أيها الضيف العظيم – وهو مالا نعتقِد غيرَه – فمثلك من نصحَ للأمم ، وبعث العزائمَ والهِمَم ، وعلّم باللسان والقلم .

على أننا نرجو أن ستذكرنا عند قومِك الكرام الأحرار بما أنتم جميعاً أهلُه ، وأن ستُعطينا عَهْدَك ، وتُصفينا وُدّك ، وتملأ من أجمل الظنون وأحسنها بُرْدَك ، يوم تُقِلّ السفينةُ عظمتَك ومَجْدَك ، وتنقُل من أقصى البروج إلى أقصاها سعدَك .

على يد الله تجرى إن هى اندفعـــت وفى حِمَى الله لا فى الماء تَحتجب

أيّها المُنْتَحِى بأُسْوانَ داراً كالثّريا تُريدُ أن تَنْقضَّا[٣]
اخلع النعلَ واخفِـض الطرفَ واخشَعْ
لا تحـاولْ مـن آيـة الدّهـرِ غَضَّا[٤]
قِفْ بتلك القصورِ فى اليـمّ غَرْقى مُمسِكاً بعضُها من الذُّعر بَعْضا

(٣) الثّريا : مجموعة من النجوم فى صورة ثور . وكلمة النجم علم عليها .
(٤) آية الدهر : معجزته .

كعذارى أخفيْنَ فى الماءِ بَضًّا ... سابحـات به وأبديْنَ بَضًّا[٥]

مُشرفاتٍ على الزوال وكانتْ ... مُشرفاتٍ على الكواكبِ نَهْضا[٦]

شابَ مِنْ حولها الزمانُ وشابَتْ ... وشبابُ القنونِ مازال غَضًّا

ربَّ نقشٍ كأنّمـا نَفض الصا ... نعُ منه اليديْن بالأمس نَفْضا

ودهانٍ كلامعِ الزيت مرّتْ ... أعْصُرٌ بالسراجِ والزيت وُضًّا[٧]

وخطـوطٍ كأنهَا هُدْبُ ريـمٍ ... حَسُنتْ صَنعةً وطُولاً وعَرضا[٨]

وضحـايا تكاد تَمشى وتَرْعَى ... لو أصَابتْ من قُدرةِ الله نَبْضا

ومحاريب كالبروج بَنَتْهـا ... عَزَماتٌ من عَزْمةِ الجنّ أمضى[٩]

شَيّدتْ بعضَها الفراعين زُلْفَى ... وبَنى البعضَ أجنبٌ يَترضّى[١٠]

ومقاصيرَ أُبدِلَتْ بفُتات الـ ... ـمسكِ تُرباً وباليواقيت قَضّا[١١]

حَظُّها اليـومَ هَدّةٌ وقـديماً ... صُرِّفَتْ فى الحظوظِ رَفعاً وخَفْضا

سقَـتْ العـالمين بالسّعـد والنحـ ... ـس إلى أن تعاطـت النحـس محضا[١٢]

صَنعةٌ تُدهِش العقولَ وفنٌ ... كان إتقانهُ على القومِ فَرْضا

يا قصـوراً نظرتُهـا وهـى تَقضِـى ... فسكبتُ الدمـوعَ والحـقُّ يُقْضَى[١٣]

---

(٥) بضا : رخصا لدنا .

(٦) نهضا : نهوضا ونشاطا .

(٧) وضا : وضاء بضم الواو أى مشرق .

(٨) ريم : غزال .

(٩) أمضى : أحد .

(١٠) زلفى : تقربا . يترضى : يطلب الرضا .

(١١) قضا : مكان قض أى فيه قضض وهو التراب والمراد هنا الحصا .

(١٢) محضا : خالصا .

(١٣) تقضى : تفنى .

أنتِ سَطرٌ ومجـدُ مصر كتابٌ
كيف سامَ البِلِىَ كتابَك فَضّا[١٤] ؟

وأنا المُحتَفِي بتاريخ مصرٍ مَن يَصُنْ مجدَ قومِه صانَ عِرْضا
رُبَّ سـرٍّ بجانبيْـك مُـزالٍ
كانَ حـتّى عـلى الفراعين غَمْضا[١٥]

قُلْ لها فى الدعاءِ لو كان يُجْدِى يا سماءَ الجلالِ لا صِرْتِ أرْضا
حـارَ فيك المهندسون عقولاً وتولَّتْ عزائمُ العِلم مَرْضى
أين مُلْكٌ حِيالَهـا وفريدٌ
من نظام النعيـمِ أصْبَح فَضًّا[١٦] ؟

أين فرعـونُ فى المواكبِ تُتَـرى
يَركُضُ المالـكِين كالخَيْـل رَكْضَا[١٧] ؟

ساق للفتح فى المماليك عَرْضاً وجَلاَ للفَخارِ فى السِّلم عَرْضا
أين إيزيسُ تحتَهـا النيلُ يَجْـرِى
حكمَتْ فيـه شاطِئَين وعَرْضا[١٨] ؟

أسْدَلَ الطرفَ كاهنٌ ومليكٌ فى ثَراها وأرسلَ الرأسَ خَفْضَا
يُعرَضُ المالكون أسْرَى عليها فى قيودِ الهوانِ عانِينَ جَرْضَى[١٩]

(١٤) البلى : الفناء .
(١٥) مزال : المراد مكشوف . غمضا : مبهما غير واضح .
(١٦) فضا : مفضوض .
(١٧) يركضهم : يسيرهم أمامه مسرعين .
(١٨) إيزيس : إلهة مصرية قديمة هى أشهر معبوداتهم كانت فى أول أمرها إلهة للسماء فلما احتوت عليها أسطورة أوزوريس أفقدتها طبيعتها الأولى لأنها صارت زوجة له وأما لولده حورس . وقد عبدها الإغريق فى الإسكندرية وعبدها الرومان ونقلوا عبادتها إلى أوربا .
(١٩) جرضى : جمع جريض وهو الذى يكاد يقضى عليه .

ما لها أصبحتْ بغيرِ مُجيرٍ تَشتكِي من نوائبِ الدهرِ عَضَّا ؟
هى فى الأسرِ بين صَخْرٍ وبَحْرٍ
مَلْكةٌ فى السجونِ فوقَ حَضَوْضَى[٢٠]
أين هوروسُ بين سيفٍ ونطْعٍ أبهذا فى شرعِهم كان يُقْضى ؟
ليتَ شِعْرى قَضَى شهيدَ غرام أم رَماه الوشاةُ حِقْداً وبُغْضا ؟
ربّ ضَربٍ من سَوْط فرعون مَضٍّ
دون فعل الفراق بالنفس مَضَّا[٢٢]
وهــلاكٍ بسيفــه وهــو قــانٍ
دُونَ سيــف مــن اللواحظ يُنْضَى[٢٣]
قتــلوه فهــل لذاك حــديثٌ
أين راوى الحديث نثراً وقَرْضا ؟[٢٤]
يا إمامَ الشعوب بالأمس واليو م ستُعطَى من الثناء فَتَرضى
مصــرُ بالنــازلين مــن ســاح مَعْنٍ
وحِمَى الجــودِ حاتم الجود أفْضَى[٢٥]
كُن ظَهِــيراً لأهلهــا ونصيراً
وابذل النصحَ بعد ذلك مَحْضا[٢٦]

(٢٠) حضوضى : جبل فى البحر .
(٢١) هوروس : حورس بن أوزوريس من إيزيس
(٢٢) مض : موجع .
(٢٣) ينضى : يسل .
(٢٤) قرضا : قريضا أى شعرا .
(٢٥) معن : معن بن زائدة الشيبانى المشهور بكرمه . حاتم : حاتم الطائى الفارس الشاعر الكريم . ولد ومات بنجد حوالى ٥٧٨ م .
(٢٦) ظهيرا : نصيرا . محضا : خالصا .

قل لقومٍ على الولايات أيقا ظٍ إذا ذاقَت البريّةُ غُمْضا[٢٧]
شيمةُ النيل أن يَفِي وعجيبٌ أحْرَجُوه فضَيع العَهْد نَقْضا
حاشه الماءُ فهو صَيْد كريـمٌ ليت بالنيل يوم يَسْقط غَيْضا[٢٨]
شِيدَ والمـــال والعلومُ قليلٌ أنقِذوه بالمـــال والعلم نِقْضا[٢٩]

---

(٢٧) غمضا : نوما .

(٢٨) حاشه الماء : من حاش القوم الصيد نفره بعضهم على بعض ليصيدوه . أو حاش الصيد عليه وحاش اللص ونحوه منعه وأمسكه . غيضا : جفافا وذهابا .

(٢٩) نقضا : بكسر النون ما نقض .

النيل *

أيها الأستاذ الكريم .

تذكرتُ « آثينا » مدينةَ الحكمة فى الدهور الخالية ، وأياماً غنمْناها على رسومها العافية وأطلالها البالية ، فكأنى أنظر إلى المؤتمر ، علماؤه الهالةُ وأنت القمر ، أو زُمَرُ الحجيج وأنت حادى الزُّمَر . وأرى الملوكَ فى الحُفَر ، بُنيانهم مصدوعُ الْجُدُر ، وبيانُهم نورُ البشر . فإذا الدولُ خبر ، وإذا الممالكُ أثر ، والطلولُ شغلُ الفؤادِ والبَصر ، منَّا العَبَراتُ ومنها العِبَر ، صَمَتَ الإنسانُ ونَطقَ الحجر ، فسبحان العزيز المقتدر ، القاهرِ فوق عباده بالقدَر .

كان ذلك والحوادث أجنَّة ، والأمورُ فى أحسن الأعنّة ، والأرضُ بالسلم مُطمئنّة ، مغتبطةٌ بسلامةِ الشبابِ ، منبسطةٌ بتلاقى الأحباب ، والصفو فى الدار والأكدارُ بالباب .

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/٧٦ .

كان العنوان أيها النيل .

إلى الأستاذ مرجليوث مدرس اللغة العربية بجامعة أكسفورد . بدأ القصيدة بالعجب من غزارة النيل وعذوبته وخيراته الدائمة . وتحدث عن عبادة المصريين القدماء له من ١ إلى ٢١ ثم تحدث عن ملوك مصر ومجد مصر من ٢٢ إلى ٣٥ ، ثم عن الآثار من ٣٦ إلى ٤٣ ، ثم عاد إلى مناجاة النيل من ٤٤ إلى ٥٥ . ثم وصف جلال مواكب فرعون وهو عائد من فتوحه من ٥٦ إلى ٦٢ ، ثم وصف عذراء النيل من ٦٣ إلى ٨٨ ، وعقب على هذا ببيان لقدرة الله تعالى من ٨٩ إلى ١٠١ ، وتحدث عن سلطة الكهنة من ١٠٢ إلى ١١٦ ، ثم افتخر بالمجد القديم من ١١٧ إلى ١٢٥ . وتحدث عن علاقة مصر بالأنبياء من ١٢٦ . إلى ١٣٢ ، وعن فتح العرب لمصر وعن عدلهم من ١٣٣ إلى ١٤٢ . وعن كرم النيل من ١٤٣ إلى ١٤٧ وختم القصيدة بوصية النيل بإكرام بنيه من ١٤٨ إلى آخر القصيدة .

ثم أخذ الله الأممَ بذنوبهم فرماهم بعَوانٍ[1] فى الماء ، ضَروسٍ[2] فى الأرض والسماء . مَنهومةٍ بالأموال مُدمنةٍ للدماء ، نزلتْ بالبريّة فعصفَتْ بأحسن شبابها ونباتها ، ونقَصتْ مُوفورَ أَمنها وأقواتها ، وهتكَتْ فى الثرَى مصونَ رُفاتها ، وخلَطتْ فى الخنادق أحياءَها بأمواتها . وعَدَتْ على الوحشِ فى فَلواتِها[3] . وعلى الطيرِ فى وُكناتها[4] . وعلى الرِّياح فى مُخترقاتها ، وعلى بَلَمِ[5] البحار وأحواتها . وهَوامِ القِفَار وحَشَراتها ، وعلى بيوتِ الله فى سُتْراتها ، والنواقيسِ فى قِبابها ، والمآذنِ فى سماواتها ، فسبحان الملك الأكبر ، الذى يقهر ولايُقهر ، ويُغيّر ولايَتغيّر ، والذى يُقيم القيامةَ فى ميقاتها .

الشعرُ كالأحلامِ تُدخل على المسرورِ الكَرَى ، وتَكثُر على المحزون فى السُّرى ، وقريحةُ الشاعر كعين صاحب الأيام عندها للحُزن عَبرةٌ وللسرور عَبرة[6] .

وهذه أيها الأستاذ الكريم كلمةٌ قيلَتْ والهموم سارية ، والأقدار بالمخاوف جارية ، والدماء والدموع متبارية ، وذِئابُ البشر يقتتلون على الفانية .

نظمتُها تغنّياً بمحاسن الماضى وتقييداً لمآثر الآباء ، وقضاء لحق « النيل » الأسعد الأمجد ، ونسبتها إليك عِرفاناً لفضلك على لغة العرب ، وما أنفقتَ من شباب وكهولة فى إحياء علومها ، ونشر آدابها ولِقائها ، كلما طلعت الشمسُ خلْف الضَّباب دُروساً نافعةً على أنبل شباب العصر ، فى أعظم جامعات العالم ، فلعلها تقع إليك فتتذاكرَ على النّوى تلك الأيام ، ونتنادمَ من بُعْد على بِساط الأدب والكلام ، ونسأل الله أن يَحْقِن الدماء ، ويُقيم جِدارَ السلام .

من أىّ عَهدٍ فى القُرى تَتَدفّقُ ... وبأىّ كفٍ فى المدائن تُغْدِقُ ؟
ومن السماء نزلتَ أم فُجّرت من ... عُليا الجِنان جداولاً تترقْرق[7] ؟

---

(١) عوان : شديدة جدا يقصد الحرب العالمية الأولى ١٩١٤م .
(٢) ضروس : عوان شديدة طاحنة . (٣) فلواتها : جمع فلاة وهى الصحراء .
(٤) وكناتها : جمع وكنة وهى عش الطائر . (٥) البلم : صغار السمك .
(٦) عبرة : دمعة . (٧) تترقرق : تجرى فى سهولة وتسلسل .

وبـــأى عينٍ أم بأيّة مُزْنَة أم أىّ طُوفان تَفيضُ وتَفْهقَ[٨] ؟
وبأىّ نَوْلٍ أنت ناسجُ بُرْدةٍ للضفَّتين جديدهُا لايخْلُق[٩] ؟
تَسْودُّ دِيباجـاً إذا فارقْتَها
فإذا حضـــرت اخْضَوضر الإسْتَبرق[١٠]
فى كلّ آونةٍ تبدّلُ صِبغةً عَجَباً وأنت الصابغُ المتأنّق
أتت الدهورُ . عليكَ مهدُك مُتْرَعٌ
وحِياضك الشرُق الشهيّة دُفّق[١١]
تَسقْي وتُطعِمُ لا إناؤك ضائِقٌ بالواردين ولاخِوانك يَنفُق[١٢]
والماءُ تسكبهُ فيُسْبك عسجداً
والأرضُ تُغرقها فيحيا المُغْرَق[١٣]
تُعيى منابِعُك العقولَ ويستوى مُتَخبَّطٌ فى علمها ومحقِّق[١٤]
أخلقتَ راُووق الدهورِ ولم تزَلْ بك حَمأةٌ كالمسك لاتتَرَوَّق[١٥]
حمراءُ فى الأحواضِ إلا أنها بيضاءُ فى عُنُق الثرى تَتألّق
دينُ الأوائل فيك دينُ مُروءةٍ لم لايُؤلّه من يَقوت ويَرزُق ؟
لو أن مخلوقاً يُؤلّه لم تكن لسواك مرتبةُ الأُلوهة تخْلُق[١٦]
جعلوا الهوى لك والوقارَ عبادةً إن العبادةَ خَشيةٌ وتعلُّق

---

(٨) المزنة : السحابة أو ذات الماء من السحاب . تفهق : تمتلئ حتى تنصب .
(٩) نول : خشبة الحائك التى ينسج عليها . يخلق : يبلى .
(١٠) ديباجا : حريرا . أو وجه الأرض . اخضوضر : اخضر . الإستبرق : الحرير .
(١١) مترع : ممتلئ . الشرق : جمع شريق وهو الجميل الحسن .
(١٢) ينفق : ينفد (١٣) عسجدا : ذهبا .
(١٤) متخبط : بفتح الباء المشددة أى حائر .
(١٥) راووق : مصفاة . حمأة : طين أسود .
(١٦) تخلق : تجدر وتليق .

دانوا ببحرٍ بالمكارم زاخرٍ عَذْبِ المشارع مَدُّه لايُلْحق
متقـــيدٍ بعهـــوده ووعـــوده
يجرى على سَنَن الوفـــاء ويصدُق[١٧]
يتقبّل الوادى الحياةَ كريمةً مِن راحتيك عميمةً تتدفق
متقلّب الجنبيْن فى نَعْمائه يَعْرَى ويُصْبَغ فى نَداك فيُورِق
فيبيتُ خِصْبا فى ثراه ونعمةً ويَعُمّه ماءُ الحياة الموسَق[١٨]
وإليك بعد الله يرجع تحته ماجَفَّ أو مامات أومايَنْفُقُ[١٩]
أين الفراعنةُ الأولى استَذْرَى بهم
عيسى ويوسف والكليمُ المصعْقَ ؟[٢٠]
المُورِدونَ الناسَ منهـلَ حكمةٍ أفضى إليه الأنبياءُ ليَستَقوا[٢١]
الرافعون إلى الضحى آباءَهـــم
فالشمس أصلهُمُ الوضىء المُعْرِق[٢٢]
وكأنما بين البِلى وقبورِهم عهدٌ على أن لامساس ومَوْثِق
فحِجابُهم تحتَ الثَّرَى من هيبةٍ كحجابهم فوق الثَّرَى لايُخْرَقُ
بلغوا الحقيقةَ من حياةٍ علمُها حُجُبٌ مكثّفةٌ وسرٌّ مُغلَق
وتبيّنوا مَعنى الوجودِ فلم يروْا دونَ الخلودِ سعادةً تَتحقَّق
يَبْنون للدنيا كما تَبْنى لهم خِرَبًا غُرابُ البَيْن فيها يَنْعَق[٢٣]

---

(١٧) سنن : نهج

(١٨) الموسق : من أوسقت النخلة كثر حملها . والمراد ماء الحياة الحافل بالخيرات .

(١٩) ينفق : يهلك والمراد هنا مايهلك من الدواب .

(٢٠) استذرى : التجأ (٢١) المنهل : المورد .

(٢٢) المعرق : العريق فى النسب .

(٢٣) خرب : جمع خربة وهى موضع الخراب . ينعق : يصيح .

فقصورُهم كوخٌ وبيتُ بداوةٍ وقبورُهم صَرْحٌ أشمُّ وجَوْسَقُ[٢٤]

رفعوا لها من جَندلٍ وصفائحٍ عَمَداً فكانتْ حائطاً لايُنْتَقَ[٢٥]

تتشايعُ الدّاران فيه فما بدا

دُنيا ، وما لم يبدُ أخرى تَصْدُقُ[٢٦]

للموتِ سِرٌ تحتَه وجِدَارُه سُورٌ على السرِّ الخفيِّ وخَنْدق

وكأنّ منزلَهم بأعماق الثَّرى بينَ المحلّة والمحلّة فُنْدق[٢٧]

موفورةٌ تحت الثرى أزوادُهم

رَحْبٌ بهم بين الكهوف المُطْبق[٢٨]

ولمنْ هياكلُ قد علاَ البانى بها بين الثريَّا والثّرى تَتَنَسّق[٢٩] ؟

منها المُشَيّدُ كالبروجِ وبعضُها كالطَّودِ مضْطَجعٌ أشَمُّ مُنطَّق[٣٠]

جُدُدٌ كأوّلِ عهدها وحِيالَها تتقادمُ الأرضُ الفضاءُ وتَعْتَق[٣١]

من كل ثِقْل ، كاهلُ الدنيا به تَعِبٌ ووجهُ الأرض عنه ضَيِّق

عالٍ على باع البِلَى لايَهتدى مايَعْتَلِى منه وما يَتَسلّق

متُمكن كالطَّوْدِ أصلاً فى الثّرى والفرعُ فى حَرَمِ السماء مُحلّق

هى من بناء الظلمِ إلاّ أنه يَبيَضُّ وجهُ الظلمِ منه ويُشرق

لم يُرِهق الأممَ الملوكُ بمثلها فخراً لهم يَبْقى وذكراً يَعْبَقُ[٣٢]

فُتِنتْ بشطَّيْكَ العبادُ فلم يَزَلْ قاصٍ يَحجُهّا ودانٍ يَرْمُق[٣٣]

---

(٢٤) جوسق : قصر . (٢٥) ينتق : يرفع من مكانه ويهز .

(٢٦) تتشايع الداران : تشتركان .

(٢٧) المحلة : المنزل .

(٢٨) الأزواد : جمع زاد وهو طعام المسافر . المطبق : السجن تحت الأرض .

(٢٩) تنسق : تنظم . (٣٠) منطق : مرتفع . (٣١) تعتق : تقدم .

(٣٢) يعبق : تنتشر رائحته الطيبة . (٣٣) يرمق : ينظر مراقبا .

وتضوّعتْ مسكَ الدهور كأنما في كل ناحيةٍ بخور يُحرَق
وتقابلَتْ فيها على السُّرُرِ الدُّمى مستَرِدياتِ الذلّ لاتتفَتَّق (٣٤)
عَطِلَتْ وكان مكانُهنّ من العُلا
بلقيس تقْبِسُ من حُلاه وتَسْرِق (٣٥)
وعَلاَ عليهن التّرابُ ولم يكن يزكوبِهنّ سوى العبيرِ ويَلْبَق (٣٦)
حُجُراتها موطوءةٌ وستورُها مهتوكةٌ بيد البِلى تَتَخرّق
أودَى بزينتها الزمانُ وحَلْيُها والحسنُ باقٍ والشبابُ الرِيّق (٣٧)
لو رُدَّ فِرعَونُ الغداةَ لِراعه أن الغرانيقَ العُلا لاتَنْطِقُ (٣٨)
خلع الزمـانُ على الورَى أيامَه
فإذا الضُّحى لكَ حِصّةٌ والرَّوْنَق (٣٩)
لكَ من مواسمِه ومن أعيادِه ماتحْسُرُ الأبصارُ فيه وتَبْرَقُ (٤٠)
لا الفرسُ أُوتوا مثلَه يوماً ولا بغدادُ في ظلّ الرشيد وجلَّق (٤١)
فَتحُ الممالك أو قيامُ العِجْل أو يومُ القبور أو الزفافُ المونق
كم موكب تَتخايلُ الدنيا به يُجْلى كما تُجْلَى النجومُ ويُنْسَق
فرعونُ فيه مـن الكتائبِ مُقبِلٌ
كالسُّحْبِ قرنُ الشمس منها مُفْتِق (٤٢)

---

(٣٤) الدمى : جمع دمية وهى الصنم والتمثال والصورة المنقشة . مستَرديات : لابسات . تتفتق : تتنعم
(٣٥) عطلت : تجردت من الحلى والزينة . بلقيس : ملكة سبأ الشهيرة .
(٣٦) العبير : أخلاط الطيب . يلبق : يليق ويجدر
(٣٧) ريق : ريق كل شيء أوله وأفضله .
(٣٨) الغرانيق : جمع غرنيق وهو الشاب الأبيض الجميل . والمراد التماثيل الحسان .
(٣٩) الرونق : الحسن والبهاء . (٤٠) تحسر : تكل .
(٤١) جلق : دمشق . (٤٢) مفتق : من فتقت الشمس أصابت فتقاين سحابتين فظهرت .

تَعْنـو لعزّتـه الوجـوهُ ووجهـهُ
للشمس فى الآفاقِ عانٍ مُطرِق[٤٣]
آبتْ من السفرِ البعيدِ جنودُه وأتتْهُ بالفتحِ السعيدِ الفيْلَق[٤٤]
ومشَـى الملوكُ مُصفّدين ، خُدودُهم
نعـلٌ لفرعونَ العظِيم ونُمْرُق[٤٥]
مملوكةٌ أعنـاقُهم ليمينهِ يَأبَى فَيضْرِبُ أو يَمُنُّ فَيُعْتِق
ونجيبةٍ بين الطفولةِ والصِّبا عذراءَ تَشْرَبُها القلوبُ وتَعْلق
كان الزفافُ إليكَ غايةَ حظِّها والحظ إن بلغ النهايةَ مُوبِق[٤٦]
لاقيتَ أعراساً ولاقتْ مأْتماً كالشيخ يَنْعَمُ بالفتاة وتَزْهَقُ[٤٧]
فى كل عامٍ دُرّةٌ تُلقى بلا ثمنٍ إليكَ وحرّة لاتُصْدَقُ[٤٨]
حولٌ تُسائِل فيه كلُّ نجيبةٍ
سبقتْ إليكَ متى يَحُول فتَلْحق[٤٩] ؟
والمجدُ عند الغانياتِ رغيبةٌ يُبغَى كما يُبغَى الجمالُ ويُعْشَق
إن زوّجوكَ بهنّ فهى عقيدةٌ ومن العقائد مايَلَبُّ ويَحمُق[٥٠]
ما أجملَ الإيمان لولا ضَلّةٌ فى كلّ دِينٍ بالهدايةِ تُلْصَق
زُفّت إلى ملكِ الملوك يَحثُّها دِينٌ ويَدْفعها هَوًى وتَشوُّق
ولربما حَسَدَتْ عليكَ مكانَها تِرْبٌ تمسَّح بالعروس وتُحْدِق[٥١]

---

(٤٣) تعنو : تخضع وتذل .
(٤٤) آبت : رجعت . فيلق : كتيبة من الجيش .
(٤٥) النمرق : الوسادة الصغيرة . (٤٦) موبق : مهلك .
(٤٧) تزهق : تخرج روحها . (٤٨) تصدق : يقدم لها صداق .
(٤٩) الحول : السنة . (٥٠) يلب : يعقل . (٥١) الترب : من ولد معك .

مجلوة فى الفُلك يَحدو فُلْكَها . بالشاطِئيْن مُزْغردٌ ومصَفِّق[٥٢]
فى مِهْرجَانٍ هزّت الدنيا به أعطافَها واختالَ فيه المشْرِق[٥٣]
فرعونُ تحتَ لوائِه ، وبناتُه يَجْرى بهنّ على السفينِ الزَّورق
حتّى إذا بلغتْ مواكبُها المَدَى وجرى لغايتهِ القضاءُ الأسْبَق
وكسا سماء المِهْرجان جلالةً سيفُ المنيّةِ وهو صَلْتٌ يبرُق[٥٤]
وتَلفّتتْ فى اليَمِّ كلُّ سفينةٍ
وانثال بالوادى الجموعُ وحدّقوا[٥٥]
ألقتْ إليكَ بنفسها ونفيسها وأتتكَ شيقّةً حواها شيِّق[٥٦]
خلعتْ عليكَ حياءَهَا وحياتها أأعزُّ من هذين شَىءٌ يُنفَق ؟
وإذا تَناهى الحبُّ واتفقَ الفِدَى فالروحُ فى بابِ الضحيّة أليق
ماالعَالمُ السُفلِىُّ إلا طِينةٌ أزليّة فيه تُضىء وتُغْسِق[٥٧]
هى فيه للخِصْبِ العميمِ خميرةٌ يَنْدَى بما حَمَلَتْ إليه ويَبْثُق[٥٨]
ما كان فيها للزيادةِ موضِع وإلى حِماهَا النقصُ لايتَطرّق
منبثةٌ فى الأرضِ تَنتظمُ الثَّرى وتنالُ مما فى السماء وتعْلَق
منها الحياةُ لنا ومنها ضِدُّها أبداً نَعودُ لها ومنها نُخلَق
والزرعُ سُنبلُه يُصيبُ وحبُّه منها فَيخْرُجُ ذا وهذا يُفْلَق
وتَشدُ بيتَ النحلِ فهو مُطنَّبٌ وتمدُّ بيتَ النمل فهو مُروَّق[٥٩]
وتظلُّ بين قُوَى الحياةِ جوائِلاً لاتستقِر دَوائِلاً لا تُمْحَق[٦٠]

(٥٢) يحدو : يغنى . (٥٣) أعطافها : جمع عطف وهو الجانب .
(٥٤) صلت : سيف ماض صقيل . (٥٥) انثال : انصب .
(٥٦) شيقة : مشتاقة . (٥٧) أزلية : قديمة جداً . تغسق : تظلم .
(٥٨) يبثق : يفيض أو يندفع فجأة .
(٥٩) مروق : بيت أمامه رواق كالفسطاط . (٦٠) تمحق : تهلك .

هى كلمة الله القديرِ ورُوحُه ... فى الكائنات وسرُّه المستغْلِق
فى النجم والقمَرين مظْهرها إذا ... طلعت على الدنيا وساعةَ تَخفُق
والذرّ والصَّخراتُ مما كوَّرت ... والفيلُ مما صوَّرتْ والخِرْنق (٦١)
فتنت عقولَ الأولين فألّهوا ... من كلّ شىء مايَرُوع ويخْـرُق
سجَدوا لمخلوقٍ وظنّوا خالقاً ... مَن ذا يميِّز فى الظلام ويَفْرُق ؟
دانت بآبيسَ الرعيّةُ كلّها ... من يستغلُ الأرض أو من يَعزق
جاءوا من المرعَى به يَمْشِي كما ... تَمشِى وتلتفت المهاةُ وترْشُق (٦٢)
داجٍ كجنح الليل زانَ جبينَهُ ... وضَحٌ عليه من الأهلة أشْرَق (٦٣)
العسجد الوهّاج وشىٌ جلاله ... والورد مَوْطِئ خُفِّه والزِّنبق (٦٤)
ومن العجائِب بعد طول عبادةٍ ... يُؤتَى به حوضَ الخلودِ فيُغْرَق
ياليت شعرى هل أضاعوا العهدَ أم
حَذِروا من الدنيـا عليه وأشفقـوا
قومٌ وقارُ الدين فى أخلاقهم ... والشعبُ مايَعتاد أو يتخلَّق
يَدْعُون خلْفَ الستر آلهةً لهم ... ملأوا النَّدىَّ جلالةً وتأبّقوا (٦٥)
واستحجبوا الكُهان . هذا مُبْلغٌ ... مايهتِفون به وذاك مصَدّق (٦٦)
لايُسألون إذا جرَت ألفاظُهم
من أين للحجَر اللسانُ لأذلَقْ ؟ (٦٧)

---

(٦١) الذر : الحباء . مفرده ذرة . الخرنق : الفتى من الأرانب .
(٦٢) ترشق : تصير رشيقة حسنة القد .
(٦٣) وضح : غرة . أو تحجيل فى القوائم .
(٦٤) العسجد : الذهب . الزنبق : نبات له زهر طيب الرائحة .
(٦٥) الندى : النادى . تأبقوا : عصوا وتمردوا .
(٦٦) استحجبوا الكهان : ولوهم الحجابة وهى خطة الحاجب أى البواب .
(٦٧) الأذلق : الشديد الفصاحة .

أو كيف تخترق الغيوبَ بهيمةٌ فيما يَنُوب من الأمور ويَطْرُق ؟
وإذا همُ حجّوا القبورَ حسبتهم وفدَ العتيق بهم ترامى الأيْنق [٦٨]
يأتون طيبةَ بالهَدِيّ أمامَهم يَغْشَى المدائنَ والقرى ويُطَبّق [٦٩]
فالبَرّ مشدودُ الرواحل مُحْدَج والبحرُ ممدود الشراع مَوَسَّق [٧٠]
حتى إذا ألقَوْا بهيكلها العصا وفّوا النذورَ وقرّبوا واصّدّقوا
وَجَرَتْ زوارقُ بالحجيج كأنها رُقْط تَدافعُ أو سهام تمْرُق [٧١]
من شاطئ فيه الحياةُ لشاطئ هو مضجعٌ للسابقين ومرفَق [٧٢]
غربوا غروبَ الشمسِ فيه واستوى شَاهٌ ورُخٌ فى التراب وبَيْدق [٧٣]
حيث القبورُ على الفضاء كأنها
قِطَعُ السَّحاب أو السَّرابُ الدّيْسَق [٧٤]
للحق فيه جَوْلةٌ وله سَنَاً كالصبح من جَنَباتها يَتَفَلَّق
نزلوا بها فمشَى الملوكُ كرامةً وجثا المدِلُّ بماله والمُمْلِق [٧٥]
ضاقت بهم عَرَصَاتها فكأنما رَدَّتْ ودائعها الفلاةُ الفَيْهق [٧٦]
وتَنادمَ الأحياءُ والموتى بها فكأنهم فى الدهر لم يتفرّقوا
أصلُ الحضارة فى صعيدكَ ثابتٌ ونَباتها حَسَنٌ عليك مُخَلَّق [٧٧]
وُلِدَتْ فكنتَ المهدَ ثم ترعرعتْ فأظلَّها منكَ الحفيُّ المُشْفِق

---

(٦٨) العتيق : الكعبة . الأينق : النوق المفرد ناقة .
(٦٩) الهدى : ما أهدى إلى الحرم من النعم .
(٧٠) محدج : محمل . (٧١) رقط : جمع رقطاء وهى الحية .
(٧٢) مرفق : متكأ . (٧٣) رخ : قطعة شطرنج معروفة . بيدق : قطعة أخرى . موسق : مثقل بالأحمال .
(٧٤) الديسق : الأبيض اللامع . (٧٥) المملق : الفقير .
(٧٦) الفيهق : الواسعة . (٧٧) مخلق : مطيب بالخلوق وهو الطيب .

ملأتْ ديارَك حكمةً ، مأثورُها
فى الصخر والبَرْدِى الكريم منَبق[٧٨]
وبنت بيوتَ العلم باذخةَ الذُّرى يسعى لهن مغرّبٌ ومشرِّق
واستحدثت دِيناً فكان فضائلاً وبِناءَ أخلاقٍ يطول ويَشهَق[٧٩]
مَهَدَ السبيلَ لكل دِينٍ بعده كالمسك ريَّاه بأخرى تُفْتَق[٨٠]
يدعو إلى برّ ويرفع صالحاً ويَعاف ماهو للمروءة مُخْلِق[٨١]
للناس من أسراره ماعُلِّموا ولشعبة الكَهَنوت ماهو أعمق
فيه محلٌّ للأقانيم العُلا ولجامع التوحيد فيه تعلّق[٨٢]
تابوتُ موسى لاتزال جلالةٌ تبدو عليك له وريّا تُنْشَق[٨٣]
وجمالُ يوسُفَ لايزال لواؤه
حوَلَيْك فى أفُق الجلال يُرنحق[٨٤]
ودموعُ إخوته رسائلُ توبةٍ مَسطورهُنّ بشاطئيك مُنَمَّق
وصلاةُ مريم فوق زرعك لمَ يَزَلْ
يَزْكو لذكراها النبات ويَسمُق[٨٥]
وخُطَى المسيح عليك روحاً طاهراً بركاتُ ربك والنعيم الغَيْدق[٨٦]
وودائعُ الفاروقِ عندك دِينُه ولواؤهُ وبيـانُه والمنـطِق[٨٧]
بعث الصحابةَ يحمِلون من الهُدى والحق مايُحيى العقولَ ويَفْتُق[٨٨]

---

(٧٨) منبق : مصطفى . (٧٩) يشهق : يرتفع .
(٨٠) تفتق : تستخرج رائحتها بإضافة شيء إليها .
(٨١) مخلق : مزيل وماح . (٨٢) الأقانيم : جمع أقنوم وهو الأصل والشخص .
(٨٣) تنشق : تشم . (٨٤) يرنق : يخفق .
(٨٥) يسمق : يعلو ويطول . (٨٦) الغيدق : الكثير .
(٨٧) الفاروق : عمر بن الخطاب . (٨٨) يفتق : يفتح .

فتحُ الفتوح من الملائك رَزْدَق فيه ومن أصحاب بدر رَزْدَق[٨٩]
يبنون لله الكنانةَ بالقنا واللهُ من حول البِناء موفِّق
أحلاسُ خيلٍ بيد أن حسامهم
فى السلم من حذرِ الحوادث مقلَق[٩٠]
تُطوَى البلادُ لهم ويُنجدُ جيشَهم
جيشٌ من الأخلاق غازٍ مورِق[٩١]
فى الحق سُلَّ وفيه أُغمِد سيفُهم
سيفُ الكريم من الجهالة يَفْرَق[٩٢]
والفتح بَغْيٌ لايهوِّن وقعَه إلا العفيفُ حسامُه المترفق
ماكانت الفسطاطُ إلا حائطاً يأوى الضعيفُ لركنه والمرْهَق
وبه تلوذ الطيرُ فى طَلَبِ الكرى ويبيتُ قيصرُ وهو منه مؤرَّق
عمرو على شُطَبِ الحصير مُعصَّبٌ بقلادة الله العلىّ مطوَّق[٩٣]
يدعو له الحاخام فى صَلَواته موسى ويسأل فيه عيسى البَطْرَقُ
يانيل أنت بطيب مانَعَتَ الهُدَى وبمدْحَةِ التوراةِ أحرى أخلق[٩٤]

---

(٨٩) الرزدق : الصف من الناس . (٩٠) أحلاس خيل : جمع حلس وهو الملازم للخيل .
(٩١) مورق : غانم . (٩٢) يفرق : يحذر .
(٩٣) الشطب : الأخضر من جريد النخل . معصب : متوج .
(٩٤) يشير شوقى إلى وصف النيل بالعظمة والخيرات فى القرآن الكريم وفى التوراة . قال تعالى على لسان فرعون لقومه : « ياقوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون » سورة الزخرف ٥١ وقال سبحانه فى وصف خروج بنى إسرائيل من مصر : « كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين » سورة الدخان ٢٥ – ٢٧ .
أما التوراة فقد روى عن كعب الأحبار أن التوراة فيها هذه الجملة : مصر خزائن الأرض كلها ، فمن أراد بها سوءا قصمه الله .

وإليك يُهدِى الحمدَ خَلْقٌ حازَهم كَنَفٌ على مر الدهورِ مُرهَّق[٩٥]
كنفٌ كمعْن أو كساحة حاتمٍ خَلْقٌ يودِّعُه وخَلْقٌ يَطْرُق
وعليك يُجْلَى من مَصُونات النُّهَى
خُودٌ عرائسُ خِدْرُهن المْهَرق[٩٦]
الدَّر فى لبَّاتهن منظَّمٌ والطيب فى حَبَراتهنُ مُرَقْرق[٩٧]
لى فيك مدحُ ليس فيه تكلفٌ أملاه ثبٌّ ليس فيه تملق[٩٨]
مما يُحمِّلُنا الهوى لك أفرخٌ سنطيرُ عنها وهى عندك تُرْزَق
تهفو إليهم فى التراب قلوبُنا وتكادُ فيه بغير عُرقٍ تَخْفُق
تُرْجَى لهم والله جلَّ جلالُه منا وفيك بهم أَبُر وأرْفق
فاحفظ ودائعك التى استودِعْتَها أنت الوفىُّ إذا أؤْتُمِنْتَ الأَصْدق
للأرض يومٌ والسماء قيامةٌ وقيامةُ الوادى غَداةَ تُحَلَّق[٩٩]

---

(٩٥) مرهق : كريم جواد كثير الضيفان . (٩٦) المهرق : الصحيفة .
(٩٧) لباتهن : المفرد لبة وهى النحر .
(٩٨) أفرخ : يقصد أبناءه الصغار وأمثالهم .
(٩٩) تحلق : المراد تجف من حلق ماء الحوض أى نقص أو من حلقت عيون الإبل أى غارت .

مصـــــر *

وقال وقد كان أعد وليمة إلى الكاتب الإنجليزى المستر هول كين :

أيها الكاتب المصوِّر صَوِّرْ ... مصرَ بالمنظرِ الأنيق الخليقِ
إن مصرَ روايـةُ الدهر فـاقرأ ... عِبْرَةَ الدهر فى الكتاب العتيق
مَلْعَبٌ مَثّلَ القضاءُ عليه ... فى صِبا الدهر آيةَ الصدّيق (١)
وأمحاءَ الكليم آنس ناراً ... والتجاءَ البتول فى وقتِ ضيق (٢)
ومنايا مِنا فكسرى فذى القَرْ ... نينِ فالقَيْصرينِ فالفاروق (٣)
دُوَلٌ لم تَبِدْ ولـكنْ تـوارَتْ ... خلْفَ سِتْرٍ من الزمان رقيق
رَوْضَتِى ازّيّنَتْ وأبدتْ حُلاَهـا ... حين قالوا رِكابُكم فى الطريق
مثلَ عذراءَ من عجائزِ روما ... بشّروها بزورة البِطْريق

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/٩٥ وجريدة المنبر ٩ إبريل ١٩٠٨ ومجلة سركيس ١٥ إبريل ١٩٠٨ .

ذكرت جريدة المنبر أن الكاتب الروائى الشهير هول كين قدم إلى مصر ليجمع معلومات يستعين بها فى تأليف رواية عن مصر ، وأن شوقى دعاه إلى مأدبة فى منزله بالمطرية حضرها إسماعيل باشا صبرى وخليل مطران وغيرهما .

ثم ذكرت المؤيد فى ٢٨ أغسطس سنة ١٩٠٩ م بعض ما جرى فى تلك المأدبة ملخصا عن مقالات لهول كين .

وكان هول كين قد ألف روايته حوالى أكتوبر سنة ١٩٠٨ م وسماها النبى الأبيض أو المهدى المنتظر ، ونشرت جريدة المنبر بعض فصولها ، ثم ترجمها سليم سركيس للمؤيد ونشرتها كلها تباعا فيما بعد . وقد احتج لورد كرومر على تمثيلها بإنجلترا كما نشرت المؤيد فى ١٥ يونية سنة ١٩٠٩ م .

(١) الصديق : يوسف عليه السلام .

(٢) امحاء : صعق . الكليم : موسى عليه السلام . البتول : السيدة مريم العذراء .

(٣) منا : ملك فرعونى هو الذى وحد الشمال والجنوب . كسرى : ملك فارس . ذو القرنين : يقصد الإسكندر الأكبر . القيصرين : يوليوس قيصر وأنطونيو . الفاروق : عمر بن الخطاب .

ضَحِكَ الماءِ، والأقاحى عليها قابلتْه الغصونُ بالتصفيق[٤]
زرتَها والربيعُ فَصْلاً فخفّتْ نحو ركبَيْكما خُفُوفَ المشوق
فانزلا فى عيونِ نَرجسِها الغَضّ صِيانًا وفوق خَدِّ الشَّقيق[٥]

---

(٤) الاقاحى : جمع أقحوانة ، نبات له زهر أبيض فى وسطه دائرة صفراء .
(٥) الشقيق : نبات أحمر الزهر مبقع بنقط سود .

تحية غليوم الثانى لصلاح الدين فى القبر *

عظيـمُ الناسِ مَن يبكى العِظاما ... ويَنْدُبُهُمْ ولو كانُوا عِظاما
وأكْرَمُ مِن غَمامٍ عند مَحْلٍ ... فَتًى يُحْيى بمدْحَتِهِ الكِراما (١)
وما عُذْرُ المقصِّرِ عن جَزاءٍ ... وما يَجْزِيهُمُ إلا كـلاما
فهل مِنْ مُبْلِغٍ غلْيومَ عنِّى ... مَقالاً مُرْضِيًا ذاك المقـاما ؟
رعاكَ اللهُ من مَلِكٍ هُمَامٍ ... تَعَهَّدَ فى الثَّرَى مَلِكًا هُمَاما
أرى النسيانَ أظمأَه فلَمَّـا ... وقَفْتَ بقبره كنتَ الغَماما (٢)
تُقَرِّبُ عَهْـدَه للناس حتى ... تركتَ الجيلَ فى التاريخِ عاما

---

* الشوقيات ٤/٤٠

غليوم الثانى (١٨٥٩ - ١٩٤١ م) ملك بروسيا وإمبراطور ألمانيا ، ابن فردريك الثالث والملكة فكتوريا . توج إمبراطورا بعد أبيه سنة ١٨٨٨ م ، وفى سنة ١٩١٤ أعلن الحرب على الروسيا وفرنسا ، فنشبت الحرب العالمية الأولى . ولما هزمت ألمانيا سنة ١٩١٨ م خلع واعتزل السياسة ، وعاش فى هولندة إلى أن توفى سنة ١٩٤١ م .

صلاح الدين : صلاح الدين بن يوسف بن أيوب مؤسس الدولة الأيوبية الكردية التى حكمت مصر من سنة ١١٧١ إلى ١٢٥٠ م .

رافق عمه شيركوه فى الحملة الأولى إلى مصر سنة ٥٥٣ هـ (١١٦٤ م) وفى الحملة الثانية سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٧ م) وأظهر بطولة ، ثم تولى وزارة مصر سنة ٥٦٤ هـ فقام بها خير قيام .

واستطاع بعد ذلك أن يؤسس الدولة الأيوبية . وكانت بينه وبين الصليبيين عدة مواقع انتصر فيها ، أشهرها حطين والرملة .

وهو قائد عظيم وسياسى محنك ، جمع الشجاعة وعلو الهمة والرحمة والتقوى والمروءة ، وكان خصومه من الصليبيين يعجبون به ويقدرونه ، وفى مقدمتهم ريتشارد قلب الأسد ملك بريطانيا .

(١) محل : مجدب .

(٢) النسيان : نسيان الناس له . الغمام : السحاب .

أتَدْرِى أىَّ سلطانٍ تُحَيِّى ... وأىَّ مُمَلَّكٍ تُهْدِى السَّلاما ؟
دَعَوْتَ أجَلَّ أهلِ الأرض حَرْبًا ... وأشْرَفَهم إذا سكَنُوا سَلاما
وقفتَ به تُذَكِّرُه مُلوكا ... تَعَوَّدَ أنْ يُلاقُوهُ قِياما
وكم جَمَعَتْهُمُ حَرْبٌ فكانوا ... حَدَائِدَهَا وكانَ هو الْحُسَاما (٣)
كِلامٌ للبَرِيَّة دامياتٌ ... وأنتَ الْيَومْ مَنْ ضَمَدَ الكِلاما (٤)
فلما قُلتَ ما قد قُلتَ عنه ... وأَسْمَعْتَ المالكَ والأناما
تساءَلَتِ البرِيَّةُ وهْى كَلْمَى ... أحُبًّا كان ذاكَ أم انتقاما (٥) ؟
وأنتَ أجلُّ أن تُزْرِى بِمَيْتٍ ... وأنتَ أَبَرُّ أن تُؤْذِى عِظاما
فلو كان الدوامُ نصيبَ مَلْكٍ ... لنال بحَدِّ صارِمِهِ الدَّوَاما

---

(٣) حدائدها : حديدها . الحسام : السيف القاطع .
(٤) كلام : بكسر الكاف جمع كلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح .
(٥) كلمى : جمع كليم وهو الجريح .

توت عنخ آمون وحضارة عصره *

دَرَجتْ على الكنزِ القرونْ وأتت على الدَّنِّ السُّنون[1]
خيرُ السيوفِ مضى الزما نُ عليه فى خيرِ الجفون[2]
فى منزلٍ كمحجَّبِ الـــغيب استَسرَّ عن الظنون[3]
حتى أتى العــلمُ الجسو رُ ففضَّ خاتمَه المصون
والعلم بَدْرىٌّ أحِـــلَّ لأهله مايصنعون[4]

* الشوقيات الطبعة الثانية ١١٦/٢ ومجلة سركيس ١٩٢٥ .

توت عنخ آمون : ملك من الأسرة الثالثة عشرة ، عاش حوالى ١٣٥٠ ق . م ، استولى على العرش وهو يدين بمذهب آتون ، ولكنه لم يلبث أن اعتنق مذهب آمون ، وانتقل إلى مدينة طيبة ، ومات بها قبل أن يبلغ العشرين من عمره . كشف هوارد كارتر ولورد كارنار فون عن مقبرته فى نوفمبر سنة ١٩٢٢ ، وكان قبره سليما حافلا بكنوز قيمة ، لأن اللصوص ضلوا طريقه ، ومما عثر عليه فى المقبرة تابوت من ذهب فيه مومياء توت عنخ آمون ، وهذا التابوت موضوع فى ثان من الخشب مغطى بصفائح ذهبية ومرصع بزجاج متعدد الألوان ، وقد وضع التابوتان الأول والثانى فى ثالث من الخشب المذهب ، والتوابيت الثلاثة كلها فى تابوت رابع من الحجر ، وكان بالمقبرة كثير من النفائس العظيمة والتماثيل البديعة والأمتعة الفاخرة .

عرض فى القصيدة الكشف عن مقبرة توت عنخ آمون من ١ إلى ١٠ ، ثم مجد الأقدمين من ١١ إلى ٢٣ ثم مجد توت عنخ آمون وآثار مقبرته من ٢٤ إلى ٥٣ ، ثم حيا توت عنخ آمون وفخر بشعره من ٥٤ إلى ٦٣ ، ثم أسف من حاضر مصر من ٦٤ إلى ٧١ ، ثم تحدث عن الحكم الديمقراطى فى مصر من ٧٢ إلى آخر القصيدة .

(١) درجت : مشت . الدن : باطية الخمر .

(٢) الجفون : جمع جفن وهو الغمد .

(٣) استسر : توارى .

(٤) بدرى : نسبة إلى بدر ، وفى الأثر أن أهل بدر مغفورة لهم هفواتهم ، لأن النبى لما أراد أن يغزو قريشا ويفتح مكة كتم الأمر ليفاجئ قريشا ، لكن حاطب بن أبى بلتعة بعث إلى قريش رسالة مع امرأة ، وعلم النبى فبعث على بن أبى طالب فى أثرها ، فجاء بالكتاب الذى معها ، وعاتب النبى حاطبا فاعتذر بأنه أراد أن يتألف قريشا لأن له بمكة مالا ، فاستأذن عمر فى قتله ، فقال له النبى ومايدريك ياعمر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال افعلوا ماتشاءون فإنى قد غفرت لكم .

هتك الحجالَ على الحضا رةِ والْخُدورَ على الفنون[٥]
واندسَّ كالمِصباح فى حُفَرٍ من الأَجداثِ جُون[٦]
حُجُرٌ ممرَّدةُ المعا قِلِ فى الثَّرى شُمُّ الحصون[٧]
لاتهتدى الريحُ الهَبو بُ لها ولا الغيث الهَتون[٨]
خانَتْ أمانةَ جارِها والقبرُ كالدنيا يخون
ياابنَ الثواقبِ من رَعٍ وابن الزواهر من أمُونْ[٩]
نسبٌ عريقٌ فى الضُّحى بذَّ القبائِلَ والبُطون
أرأيتَ كيف يؤوب من غَمْرِ القضاءِ المُغْرَقون ؟[١٠]
وتَدُولُ آثارُ القُرو ن على رَحَى الزمن الطَّحون ؟
حُبُّ الخلودِ بنى لكم خُلُقاً به تَتَفَرَّدون
لم يأخذِ المتقدِّمو ن بـه ولا المتأخِّرون
حتّى تسابقتم إلى الـ إحْسان فيما تعمَلون
لم تتركوه فىُ الجليلِ ولا الحقير من الشؤون
هذا القيامُ ، فقل لنا اليومُ الأخيرُ متى يكون ؟
البعثُ غايةُ زائلٍ فانٍ وأنتم خالدون
السَّبْقُ من عاداتِكم أتُرَى القيامةَ تَسْبقون ؟

---

(٥) الحجال : جمع حجلة وهى سترّ العروس فى جوف البيت.الخدور : جمع خدر وهو سترّ يمد للمرأة فى ناحية البيت .

(٦) جون : بضم الجيم جمع جون بفتح الجيم وهو الأسود . (٧) ممردة : مطولة . شم : جمع أشم وهو العالى

(٨) الهتون : الغزير . (٩) رع وآمون : معبودان مصريان قديمان .

(١٠) غمر : غمر البحر معظمه . يؤوب : يعود ، والمراد كيف يعود الموتى من قبورهم .

أنتم أساطينُ الحضـــا رةِ والبُناةُ المحسِنون[11]
المتقِنـــون وإنمـــا يُجزى الخـــلودَ المتْقِنُون
أنَزلْتَ حُفرةَ هـــالكٍ أم حُجْرةَ الملِك المكين؟
أم فى مـكانٍ بينَ ذ لكَ يُدْهِشُ المتأمـلين؟
هو من قبور المتْلِفـــين ومن قصورِ المُترَفين[12]
لم يبقَ غالٍ فى الحضا رةِ لم يَحُزْهُ ولا ثمـين
ميْتٌ تُحيـــط به الحيـــا ةُ ، زمانُه معه دفين
وذخائِرٌ من أعْصُرٍ ولَّـــتْ ومن دُنيـــا ودين
حملَتْ على العَجَبِ الزما نَ وأهـــلَه المستكبِرين
فتلفَّتت باريسُ تَحْـــسَبُ أنهـــا صُنْعُ البنين
ذَهَبٌ ببطنِ الأرضِ لم تذهَبْ بلمحتِه القرون
استحـــدثَتْ لك جَنْـدَلاً وصفائحًا منه القُيُون[13]
ونَواوِســـاً وهَّـــاجَـــةً لم يتَّخِذْهـــا الهامدون[14]
لـــو يَفْطَنُ الموتَى لهـا سَرَحوا الأناملَ ينبُشُون
وتنازعوا الذهبَ الذى كـانوا لـه يتفاتَنـون
أكفانُ وَشْيٍ فُصِّلتْ برقائق الذهب الفَتين[15]

---

(١١) أساطين : جمع أسطون معرب أستون الفارسية ومعناها الثقة المبرز .

(١٢) المتلفين : الكرماء .

(١٣) جندل : المراد حجر ، لأن الجندل مكان فى مجرى النهر فيه حجارة يشتد عندها جريانه . صفائح : جمع صفيحة وهى كل عريض من الحجارة ونحوها . القيون : جمع قين وهو الحداد والصانع .

(١٤) نواوس : جمع ناووس وهو صندوق من خشب يضع فيه النصارى الميت .

(١٥) الذهب الفتين : من فتن المعدن أى صهره ليختبره فالمعدن مفتون وفتين .

قـــد لفَّها لفَّ الضِّما دِ محنِّطٌ آسٍ رزَين[١٦]
وكـــأنهنَّ كمـــائم وكأنَّكَ الوردُ الجنَـين[١٧]
وبكلِّ رُكْنٍ صورةٌ وبكل زاويةٍ رَقِين[١٨]
وترى الدُّمَى فتخالُها انْـــتَثَرتْ على جَنَباتِ زُون[١٩]
صورٌ تُريك تحرُّكا والأصلُ فى الصُّور السُّكُون
ويمرُّ رائـــعُ صَمْتِها بالحِسِّ كالنطقِ المُبِين
صحِبَ الزمانَ دِهانُها حيناً عهيداً بعد حين[٢٠]
غضٌّ على طـــول البِلى حيٌّ على طـــول المُنُون
خدعَ العيونَ ولم يَزلْ حتى تَحدَّى اللامِسين
غِلمانُ قصرِكَ فى الرِّكا بِ يُناولونَ ويطْردون[٢١]
والبوقُ يهتِفُ ، والسِّها مُ تَرِنُّ ، والقوْسُ الحَنون
وكـــلابُ صـــيدِكَ لُهَّثٌ والخيلُ جُنَّ لها جُنون[٢٢]
والوحشُ تَنفرُ فى السُّهو لِ وتارةً تَئِبُ الحُزُون[٢٣]
والطيرُ ترسُفُ فى الجِرا حِ وفى مناقِرِها أنين
وكـــأنَّ آبـــاءَ البريَّـــة فى المدائن مُحضَرون
وكـــأنَّ دُولَـــة آل شَمْـــسٍ عن شمالكَ واليَمين[٢٤]

---

(١٦) آس : طبيب بارع .
(١٧) كمائم : جمع كمام وهو وعاء الطلع .
(١٨) رقين : رقيم وهو الكتاب .
(١٩) زون : معرض الأصنام .
(٢٠) عهيدا : قديما .
(٢١) يطردون : يمارسون الصيد والطرد .
(٢٢) لهث : جمع لاهث وهو الكلب الذى يخرج لسانه من حر أو عطش .
(٢٣) الحزون : جمع حزن وهو الغليظ من الأرض .
(٢٤) آل شمس : الفراعنة .

مِلكَ المـــلوكِ تحيَّةً ووَلاءَ مُحتفِظٍ أمـــين
هـــذا المقامُ عرَفته وسبقتُ فيه القائلين
ووقفتُ فى آثاركم أزِنُ الجـــلالَ وأَستَبين
وبنيتَ فى العشرينَ من أحجارِها شِعْرى الرَّصِين (٢٥)
ســـالت عيـــونُ قصـــائدى
وجرَى مـــن الحجرِ المَعين (٢٦)
أقْعَدتُ جيـــلاً للهَوى وأقمتُ جيـــلاً آخَرين
كنتمْ خيال المجـــدِ بُرْ فعُ للشبابِ الطَّامحِين
وكم استعرتُ جلالكم لمحمَّدٍ والمالـــكين (٢٧)
تاجٌ تنقَّلَ فى الخَيـــا لِ فما استقرَّ على جَبين
خـرَزاتُـــه السـيفُ الصَّقيـــلُ يَشُدُّه الرمحُ السَّنين (٢٨)
قُـــلْ لى : أحينَ بدَا الشَّرَى
لكَ ، هل جزِعتَ على العَرين ؟ (٢٩)
آنَسْتَ مُلْكاً ليس بالشَّـــاكي السلاح ولا الحَصين
البرُّ مغلوبُ القَنـــا والبحرُ مَسْلوبُ السَّفين

---

(٢٥) بنيت فى العشرين : قلت شعرا فى الفخر بهم وأنا فى سن العشرين .

(٢٦) المعين : الماء الجارى فى سهولة .

(٢٧) محمد : محمد على الكبير جد الأسرة العلوية المالكة ، وفى شرح الشوقيات الطبعة الثانية أن المقصود الخديوى محمد توفيق الأول ، ولكن هذا غير صحيح لأن القصيدة قيلت سنة ١٩٢٥ وكان الملك فؤاد هو القائم بالملك ، وليس من المعقول أن يقصد شوقى الخديوى محمد توفيق لأنه والد الخديوى عباس ووالد الأمير محمد على الذى يعتبر نفسه أحق بالملك من فؤاد ، لأن الخديوى عباس بن توفيق وأخا محمد على خلع وولى مكانه حسين كامل ثم فؤاد .

(٢٨) السنين : المركب فيه السنان .

(٢٩) الشرى : مأسدتان بناحية الفرات ونجد .

لمـــا نظرتَ إلى الديـــار

صدَفتَ بالقلب الحزين[٣٠]

لم تلقَ حولكَ غير كرْ تر والنِّطاسيِّ المُعين ![٣١]

أقبلْتَ من حُجُبِ الجلا لِ على قَبيلٍ مُعرضِين

تاجُ الحضـــارة حين أشـــرَقَ لم يجدْهم حافِلين

واللهُ يعـــلم لم يروْ هُ من قرونٍ أربعين

قَسماً بمن يُحيى العظا مَ ، ولا أَزيدكَ من يَمينْ

لو كانَ من سَفَر إيا بُكَ أمسِ أو فتحٍ مبُين

أو كانَ بعثُكَ من دَبيـــبِ الرُّوحِ أَو نَبْضِ الوَتِين[٣٢]

وطلَعتَ من وادى الملو ك عليكَ غارُ الفاتحين

الخيلُ حولَكَ فى الجلا لِ العسجديَّةِ يَنْثنين[٣٣]

وعلى نجـــادِكَ هالتـــا نِ من القَنا والدَّارعين[٣٤]

والجندُ يَدفعُ فى رِكا بكَ بالملوكِ مُصَـــفَّدين[٣٥]

لـرأيتَ جيلاً غيرَ جيـــلِكَ بالجـــبابِرِ لايَـــدِين

ورأيتَ مَحْكومين قـد نَصَبُوا وردُّوا الحاكمـين

روح الزمـــان ونَظْمُـــهُ وسـبيلُه فى الآخـرين

---

(٣٠) صدفت : أعرضت .

(٣١) كرتر : هوارد كارتر العالم الأثرى الذى كشف عن المقبرة بعد أن نقب طويلا فى تل العمارنة وفى طيبة وجعل يشرف منذ سنة ١٩٠٢ على أعمال بعثة لورد كارنارفون فى وادى الملوك .

(٣٢) الوتين : الشريان الرئيسى الذى يغذى جسم الإنسان بالدم الخارج من القلب .

(٣٣) الجلال : جمع جل على وزن قفل وهو غطاء الفرس . العسجدية : الذهبية .

(٣٤) النجاد : حمائل السيف . (٣٥) مصفدين : مقيدين .

إنَّ الزمـــان وأهْـلَهُ فَرَغا من الفَرْد اللعين[٣٦]
فـإذا رأيت مشايخـا أو فِتْيةً لك ساجدين
لاقِ الزمـــان تجـدْهمُ عن ركْـبه متخلِّفين
همْ فى الأواخر مَوْلدا وعقولُـــهم فى الأولـــين

---

(٣٦) الفرد اللعين : الحاكم المستبد .

توت عنخ آمون *

قِفِي يا أختَ (يُوشَع) خبِّرينا أحاديثَ القرونِ الغابرينا (١)
وقُصِّي من مَصارعِهم علينا ومن دُوَلاتهم ما تعلمينا (٢)
فمثْلُك من رَوَى الأخبارَ طُرًّا ومن نَسَبَ القبائلَ أجمعينا (٣)
نَرَى لكِ فى السماءِ خَضيبَ قَرْنٍ
ولا نحصِى على الأرض الطعينا (٤)
مشَيْتِ على الشباب شُواظَ نارٍ
ودُرْتِ على المشيبِ رَحًى طحونا (٥)
تُعينينَ الموالد والمنايا وتبنينَ الحياة وتَهْدِمينا (٦)

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٣٣٤ وجريدة الأهرام ٣ يناير ١٩٢٣ ومجلة سركيس يناير ١٩٢٣ .

توت عنخ آمون : سبق التعريف به .

فى هذه القصيدة ناجى شوقى الشمس من البيت ١ إلى البيت ٩ وتحدث عن الفراعنة وعن مجدهم وحضارتهم من البيت ١٠ إلى البيت ١٧ وأتى بحكم من ١٨ إلى ٢٢ ثم انتقل إلى شباب مصر من ٢٣ إلى ٢٤ وعاد إلى مجد مصر وتاريخها من ٢٥ إلى ٣٣ ثم انتقل إلى مخاطبة لورد كارنار فون من ٣٤ إلى ٤٧ ثم تحدث عن مقبرة توت عنخ آمون وجلالها ودوى الكشف عنها فى العالم كله من ٤٨ إلى ٦١ وناجاه فشكا إليه ضعف مصر من ٦٢ إلى ٦٤ وساء له عما بعد الموت من ٦٥ إلى ٨٠ واستطرد إلى الزهو بالدستور وانقضاء عهد الاستبداد من ٨١ إلى آخر القصيدة .

(١) قِفى : الخطاب للشمس . أخت يوشع : كناية عن الشمس ، إشارة إلى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليهما السلام ، فقد روى أنه قاتل الجبارين يوم الجمعة ، فلما جنحت الشمس للغروب خاف أن تغيب قبل تمام انتصاره عليهم ، ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه ، فدعا الله تعالى أن يؤجل غروبها ، فاستوقفها حتى فرغ من قتالهم .

القرون الغابرين : الأجيال الماضية .

(٢) قصى : حدثى . مصارعهم : جمع مصرع وهو اهلاك . دولاتهم : جمع دولة بضم ففتح وهى الداهية .

(٣) طرا : جميعا . نسب القبائل : ذكر أنسابهم .

(٤) خضيب : ملون بالخضاب . قرن : حاجب . الطعين : المطعون .

(٥) شواظ : لهب لادخان له .

(٦) المنايا : جمع منية وهى الموت .

فيالكِ هِرَّةً أكلَتْ بنيها ... وما وَلَدوا وتنتظر الجنينا[7]

أُمَّ المالكينَ بنى أمونٍ ... ليهْنكِ أنهم نَزَعُوا أمونا[8]

وَلَدْتِ له المآمينَ الدواهى ... ولم تَلِدى له قطُّ الأمينا[9]

فكانوا الشُّهْبَ حين الأرضُ ليلٌ ... وحين الناس جِدٌّ مُضَلَّلينا

مشتْ بمنارهم فى الأرض روما ... ومن أنوارهم قبَست أثينا[10]

ملوكُ الدهر بالوادى أقامُوا ... عَلَى وادى الملوك مُحَجَّبينا[11]

فربَّ مصفَّدٍ منهم وكانت ... تُساقُ له الملوكُ مُصَفَّدينا[12]

تَقَيَّدَ فى التّرابِ بغير قَيْدٍ ... وحلَّ على جوانبه رَهينا

تعالى الله كان السحرُ فيهم ... أليسوا للحجارةِ مُنطِقينا ؟[13]

غَدَوْا يبنون مايَبْقَى وراحوا ... وراء الآبداتِ مُخلَّدينا

إذا عَمدوا لمأثُرةٍ أعدُّوا ... لها الإتقانَ والخلق المتينا

وليس الخلدُ مرتبةً تُلقَّى ... وتُؤْخذُ من شِفاه الجاهلينا

---

(٧) هرة : قطة ، شبهها بها لأن القطة قد تأكل أولادها . الجنين : الولد فى رحم أمه .

(٨) نزعوا أمون : أشبهوه ، إشارة إلى أم آمون ، كان الملوك فى عقيدة الفراعنة من ولده وأمهاتهم زوجاته ، وكانوا يجلسون على عرشه ويحكمون باسمه وبأمره تخرج جيوشهم ، وعظمه الإغريق وسموه زيوس .

(٩) المآمين : جمع مأمون ، يقصد المأمون بن هارون الرشيد ١٩٨ – ٢١٨ هـ (٨١٣ – ٨٣٣ م) وكان معروفا بفضله وسياسته وعلمه وحزمه وشمائله العظيمة ورقى الخلافة فى عهده ، أى ولدت لآمون ملوكا أقوياء عظماء مثل المأمون . الأمين : الابن الآخر لهارون الرشيد اسمه محمد الأمين ١٩٣ – ١٩٨ هـ (٨٠٩ – ٨١٣ م) حاربه المأمون وانتصر عليه ، ولم تكن له صفات أخيه المأمون

(١٠) روما عاصمة الدولة الرومانية وعاصمة إيطاليا الحالية . أثينا : عاصمة الدولة اليونانية قديما وحديثا . إشارة إلى ما استفاده الرومان واليونان وغيرهم من حضارة مصر وعلومها ودراستهم بمدارسها فى عين شمس والاسكندرية .

(١١) وادى الملوك : غربى النيل بالأقصر ، به مقابر الملوك من الأسرة الثامنة عشرة وما بعدها ، وهى أعجوبة من أعاجيب الآثار .

(١٢) مصفد : مقيد أى محبوس فى قبره إذ يستوى هو وأضعف الضعفاء .

(١٣) منطقين : أى أقاموا الأبنية وكتبوا على أحجارها وخلفوا الآثار وبرعوا فى الهندسة وتفوقوا على معاصريهم ، وهذا كله مازال ينطق بعلومهم وحضارتهم وتقدمهم .

ولكن مُنتهى هِمَمٍ كبار إذا ذهبَتْ مصادِرُها بقينا
وسرُّ العبقريةِ حين يَسْرى فينتظمُ الصنائع والفنونا
وآثارُ الرجال إذا تناهَتْ إلى التاريخ خيرِ الحاكمينا
وأخذُك من فمِ الدنيا ثناءً وتركُك فى مسامعها طَنينا[١٤]
فغالِى فى بنيكِ الصِّيدِ غالى فقد حُبَّ الغُلُوُّ إلى بنينا[١٥]
شبابٌ قُنَّعٌ لا خَيْرَ فيهم وبُورِكَ فى الشبابِ الطامحينا[١٦]
فناجيهم بعرش كان صِنْوًا لعرشك فى شبيبته سَنَينا[١٧]
وكان العزُّ حِلْيَتَه وكانتْ قوائمُهُ الكتائبَ والسفينا[١٨]
وتاجٍ من فرائده (ابنُ سيتى)
ومن خَرَزاته (خوفو) و (مينا)[١٩]

---

(١٤) طنينا : دويا وصوتا عاليا .

(١٥) الصيد : جمع أصيد وهو الذى يرفع رأسه زهوا ولا يلتفت . حب . صار محببا . الغلو : المبالغة

(١٦) قنع : جمع قانع وهو الراضى بقسمه . الطامحين : الجادين فى طلب المعالى .

(١٧) صنوا : شقيقا أو ابنا يريد نظيرا . سنينا : مثيلا فى سنه وعمره .

(١٨) الكتائب : جمع كتيبة وهى الجيش .

(١٩) ابن سيتى : رمسيس الثانى الأكبر ، أعظم فراعنة مصر شهرة وقوة ، وأكثرهم آثارا ، انتصر فى حروبه على الحيثيين وأعوانهم فى قادش حوالى ١٢٨٨ ق.م وقد مدحه شاعر مصر القديمة بنتاءور بعدة قصائد ، حكم من ١٢٩٠ إلى ٢٢٢٤ ق.م

خوفو : مؤسس الأسرة الرابعة التى يعد عصرها أزهى عصور الدولة القديمة ، وهو الذى شيد الهرم الأكبر ، حكم من ٢٦٠٠ إلى ٢٥٦٠ ق.م

مينا : المؤرخون مختلفون فى تحديد السنة التى بدأ فيها يحكم مصر متحدة ، منهم من يرجعها إلى ٣٢٦ ق.م ومنهم من يذهب إلى أقدم من ذلك فيجعلها نحو ٥٠٠٠ ق.م ، ومنهم من يجعلها أحدث من هذا فيجعلها سنة ٢٩٠٠ ق.م أو ٢٧٠٤ ق.م ، غير أن الآراء صارت متفقة على زمن وسط هو ٣٢٠٠ ق.م وقد اتخذ مينا وخلفاؤه مدينة منف مركزا حربيا لصد غارات اللوبيين الزاحفين على الدلتا من الغرب .

ومينا هو الذى وحد الوجهين البحرى والقبلى ، ولهذا كانت له مهابة فى قلوب الفراعنة الذين خلفوه ، حتى إنهم ألهوه بعد موته ، وبقيت عبادته زمنا طويلا .

عَلاّ خَدًّا به صَعَرٌ وأنفاً ... ترفَّع فى الحوادثِ أن يُدينا (٢٠)

ولستُ بقائل ظلموا وجاروا ... على الأُجَراء أو جلدوا القَطينا (٢١)

فإنا لم نُوَقَّ النَّقصَ حتى ... نُطالبَ بالكمال الأوَّلينا (٢٢)

وما البستيلُ إلا بنت أمسٍ ... وكم أكلَ الحديدُ بها سَجينا (٢٣)

ورُبَّةَ بِيعةٍ عَزَّتْ وطالتْ ... بناها الناسُ أمْس مُسخَّرينا (٢٤)

مُشَيَّدةً لشافى العُمى عيسى ... وكم سَمَلَ القُسوسُ بها عُيونا (٢٥)

أخا اللوردات مِثْلُك من تَحَلَّى ... بحِلْيةِ آله المُتطَوِّلينا (٢٦)

لك الأصْلُ الذى نَبَتَتْ عليه ... فروعُ المجد من كرنارفونا (٢٧)

ومالُكَ لا يُعَدُّ وكُلُّ مالٍ ... سيَفْنَى أو سيُفْنِى المالكينا (٢٨)

وجَدْتَ مذاق كل تَليدِ مَجْدٍ ... فكيف وجدتَ مجد الكاسبينا؟ (٢٩)

---

(٢٠) علا : المراد التاج . صعر : ميل الإنسان بخده عن النظر إلى غيره زهوا . يدين : يخضع ويذل .

(٢١) القطين : الأتباع والخدم . وهنا رد على الزعم أن الفراعنة شيدوا آثارهم بظلم الرعية وتسخير الناس .

(٢٢) لم نوق النقص : لم نسلم منه .

(٢٣) البستيل : سجن فى فرنسا أنشأه الملك شارل الخامس سنة ١٦٤٩ م وكان هذا السجن غاصا بأساطين العلم والفضل فى فرنسا ، وكانوا يعذبون أشد أنواع العذاب ، وكثيرا ما هلك فيه فلاسفة ومصلحون وساسة . فلما قامت الثورة الفرنسية كان أول ما فعلته هدم البستيل فى ١٤ يولية ١٧٨٩ م وأخذت النسوة فتات أحجاره فجعلنها عقودا بدلا من اللآلئ .

وفى مكانه الآن تمثال الحرية ، ومازال الفرنسيون يحتفلون بذكرى تدمير البستيل .

(٢٤) بيعة : معبد للنصارى . مسخرين : مكلفين بلا أجر .

(٢٥) سمل : فقأ بمسمار أو حديدة محماة .

(٢٦) أخا اللوردات المراد لورد كارنار فون الذى كان يمول البعثة التى كشفت عن مقبرة توت عنخ آمون . عضته بعوضة بعد الكشف فرض ومات بالقاهرة فى ١٥ إبريل سنة ١٩٢٣ . المتطولين : الأغنياء .

(٢٧) لك الأصل . . . لأنه من أسرة عريقة .

(٢٨) مالك لا يعد : يقصد أنه ذو مال كثير وصاحب مزرعة كبيرة فى إنجلترا .

(٢٩) تليد مجد : مجد قديم . مجد الكاسبينا : إشارة إلى صبره على أعمال الحفر والتنقيب فى وادى الملوك ست عشرة سنة ، حتى اهتدى إلى مقبرة توت عنخ آمون فى نوفمبر سنة ١٩٢٢ تحت مدفن رعمسيس السادس فضمن له هذا الكشف العظيم رفعة ذكره .

نشرتَ صفـــائحاً فجزتكَ مصرٌ ... صحائف سؤددٍ لا ينطوينـــا (٣٠)

فإن تكُ قد فتحتَ لها كنوزاً ... فقد فتحتْ لكَ الفتح المبينا (٣١)

فلا قارونُ فوق الأرض إلا ... تَمنَّى لو رضِيتَ به قَرينـــا (٣٢)

ســبيلُ الخلد كان عليك سهـــلا ... وعادتُه يكُـــدُّ السالكينا

رأيتَ تنـــكراً وسمعتَ عَتْبًا ... فعُـــذراً للغِضاب المحْنَقينا (٣٣)

أبُوَّتُنـــا وأعظُمُـــهم تُراثٌ ... نحاذرُ أن يؤول لآخرينا (٣٤)

ونَأْبَى أن يحُـــلَّ عليه ضَيْمٌ ... ويذهبَ نُهبـــةً للناهبينا (٣٥)

سكَتَّ فحامَ حولك كلُّ ظنٍ ... ولو صَرَّحتَ لم تُثر الظنونا (٣٦)

يقول النـــاسُ فى سرٍّ وجَهْرٍ ... ومالكَ حيلةٌ فى المرْجِفينا (٣٧)

« أمَنْ سرقَ الخليفةَ وهو حىٌّ ... يَعِفُّ عن الملوك مكفَّنينا ؟ » (٣٨)

خليلىَّ اهْبِطا الوادى وميـــلاَ ... إلى غرف الشمُوس الغاربينا (٣٩)

---

(٣٠) صفائحاً : جمع صفيحة والمراد حجارة القبر .

(٣١) كنوزا : إشارة إلى ما فى المقبرة من تحف ثمينة نادرة وآلئ غالية جدا لانظير لها .

(٣٢) قارون : ثرى عبرى اغتر بثروته وأمواله وردت قصة فى قوله تعالى : « إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولى القوة . . . . » سورة القصص ٧٦ .

(٣٣) تنكرا : تغيرا شديدا . المحنقين : الذين اشتد بهم الغيظ .

(٣٤) تراث : ميراث : إشارة إلى ما أذيع من أن لورد كرنارفون أخذ خفية أغلى كنوز المقبرة ومنها تاج الملكة وعقدها وأنه أهدى إلى بنت ملك إنجلترا عقدا مصريا قديما له قيمة عظيمة ، فلما علمت بموته من عضة بعوضة من القبر نزعت من عنقها ذلك العقد خوفا من انتقام توت عنخ آمون الذى نسبت إليه وفاة كارنارفون .

(٣٥) ضيم : ظلم .

(٣٦) حام حولك : أحاط بك .

(٣٧) المرجفين : الخائضين فى الأخبار السيئة وذكر الفتن .

(٣٨) أمن سرق الخليفة : إشارة إلى أن إنجلترا هى التى نقلت الخليفة وحيد الدين من قصره بالآستانة إلى المدرعة البريطانية لتحميه من الكماليين ، فاتجهت به إلى مالطة فى ١٦ نوفمبر سنة ١٩٢٢ ، فلا غرابة فى أن يسرق رجال من الإنجليز كنوز الموتى بعد أن سرقت إنجلترا الخليفة الحى .

(٣٩) الغاربين : ملوك الفراعنة .

وسـيرا فى مَحـاجرِهم رُوْيداً ... وطُـوفا بالمضاجع خاشعينا (٤٠)

وخُصَّـا بالْعَمَـار وبالتَّحايا ... رُفاتَ المجدِ من تُوتَنْخَمينا (٤١)

وقـبراً كاد من حُسْنٍ وطيبٍ ... يُضيءُ حجارةً ويَضُوعُ طينا (٤٢)

يُخـال لروعةِ التاريخ قُدَّت ... جنادلهُ العلا من طُور سينا (٤٣)

وكان نزيلُه بالمَلْكِ يُدْعَى ... فصار يلقب الـكَنَزَ الثمينا

وقُومَا هاتفَـيْن به ولـكنْ ... كما كان الأوائلُ يَهْتِفونا (٤٥)

فثَمَّ جـلالةٌ قـرَّتْ ودامَتْ ... على مَرِّ القرونِ الأربعينا (٤٦)

جـلالُ الملك أيامٌ وتَمْضِى ... ولا يمضى جلالُ الخالدينا (٤٧)

وقولا للـنَّزيل قُدومَ سَعْدٍ ... وحيَّا اللهَ مَقْدَمك اليمينا (٤٨)

سـلامٌ يومَ وارتْك المنايا ... بواديها ويومَ ظهرتَ فينا (٤٩)

خرجْتَ من القبور خروجَ عيسى ... عليكَ جلالةٌ فى العالَمينا (٥٠)

يجوب البرقُ باسمكَ كلَّ سهل ... ويخترقُ البُخارُ به الحُزُونا (٥١)

---

(٤٠) محاجرهم : جمع محجر وهو ما يحميه الملوك حول منازلهم .

(٤١) العمار : ريحان كان الرجل يحيى به الملك مع قوله : عمرك الله . الرفات : ماتكسر وبلى من جسد الميت .

(٤٢) يضوع : تنتشر رائحته الطيبة الزكية .

(٤٣) جنادله : جمع جندل وهو الحجارة . طور سينا : الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام .

(٤٤) نزيله : ضيفه النازل به والمراد المدفون .

(٤٥) به : بالملك .

(٤٦) ثم : هناك . جلالة : جلال وعظمة . دامت : كانت بالأصل رامت بالراء ، لكن الذى فى المعاجم روم بتشديد الواو معناه ليت ، أما رام فمعناه طلب ، لهذا رجحت أن الأصل دامت بالدال .

(٤٧) جلال الملك : عظمته .

(٤٨) النزيل : توت عنخ آمون . اليمين : المبارك .

(٤٩) وارتك : أخفتك وغيبتك .

(٥٠) خروج عيسى : مثل خروج عيسى من قبره .

(٥١) يجوب : يقطع . البرق : الاتصال البرق (التلغراف) البخار : المراد هنا القطار لأنه يسير بالبخار . الحزون : جمع حزن على وزن نهر وهو الأرض العالية .

وأقسمُ كنتَ فى لوزانَ شُغلاً وكنتَ عَجيبةَ المتفاوضينا (٥٢)
أتعلم أنهم صَلِفُوا وتاهُوا وَصدُّوا البابَ عنا موصِدينا ؟ (٥٣)
ولو كنا نجرُّ هناك سَيْفا وجدنا عندهم عَطْفا ولِينا (٥٤)
سَيَقْضِى (كرزنٌ) بالأمر عنا وحاجاتُ الكنانةِ ما قُضينا (٥٥)
تعال اليومَ خبِّرنا أكانت نواك سِناتِ نومٍ أم سنينا ؟ (٥٦)
وماذا جُبْتَ من ظُلُماتِ لَيْلٍ
لعيدِ الصبح يُنضِى المُدْلجِينا ؟ (٥٧)
وهل تَبْقَى النفوسُ إذا أقامَتْ هياكلُها وتَبْلَى إن بَلينا ؟
وما تلك القبابُ وأين كانت
وكيف أضلَّ حافرُها القرونا ؟ (٥٨)
ممردةَ البناء تُخالُ بُرْجًا ببطن الأرض محطوطاً دفينا (٥٩)
تَغطَّى بالأثاث فكان قصراً وبالصُّوَرِ العِتاق فكان زُونا (٦٠)
حَمَلتَ العَرْشَ فيه فهل ترجِّى وتأملُ دولة فى الغابرينا ؟ (٦١)

(٥٢) لوزان : مدينة بسويسرة اجتمع فيها مؤتمر سنة ١٩٢٢ – ١٩٢٣ م بعد الحرب التى دارت بين الترك واليونان وصادف انعقاد المؤتمر الكشف عن المقبرة .

(٥٣) صلفوا : تكبروا . تاهوا : تكبروا . صدوا الباب : أغلقوه . موصدين : مغلقين .

(٥٤) سيفا : المراد القوة .

(٥٥) كرزن : وزير إنجليزى كان وزيرا للخارجية من سنة ١٩١٩ إلى ١٩٢٤ ورأس مؤتمر لوزان ١٩٢٢ – ١٩٢٣ وفاوض عدلى يكن باشا رئيس الوزراء المصرى لتحديد العلاقة بين مصر وبريطانيا سنة ١٩٢١ . الكنانة : مصر .

(٥٦) تعال : الخطاب لتوت عنخ آمون . نواك : بعدك . سنات : جمع سنة وهى النعاس القصير .

(٥٧) ينضى : يهزل . المدلجينا : السائرين ليلا .

(٥٨) القباب : جمع قبة والمراد ماظهر من أبنية المقبرة العظيمة . القرون : جمع قرن وهو مئة عام .

(٥٩) ممردة البناء : مملسة مصقولة .

(٦٠) الصور : الرسوم . العتاق : جمع عتيق وهو القديم . زونا : صنما أو موضعا للأصنام .

(٦١) الغابرينا : من الأضداد فهى تدل على الماضين وعلى الباقين الآتين .

وهل تَلقَى المهيمنَ فوق عرشٍ ... ويلقاه المـــلا مُتَرجِّلينا ؟[٦٢]

ومـــا بالُ الطعام يكاد يَقْدَى ... كما تركَتْه أيدى الصانعينا ؟[٦٣]

ولم تكُ أمِس تصبرُ عنه يوماً ... فكيف صبرتَ أحقاباً مئينا[٦٤]

لقد كـــان الذى حَذَرَ الأوالى ... وخاف بنو زمانك أن يكونا[٦٥]

يحب المرءُ نبش أخيه حيًّا ... ويَنْبشه ولو فى الهالكينا

سُلِلتَ من الحفائر قَبْلَ يومٍ ... يَسُلُّ من التراب الهامدينا[٦٦]

فإن تكُ عند بعثٍ فيه شكٌّ ... فإن وراءه البعثَ اليقينا[٦٧]

ولو لم يَعصِموكَ لكان خـيراً ... كفى بالموت معتَصماً حصينا[٦٨]

يُضَرُّ أخو الحياةِ وليس شيءٌ ... بضـــائره إذا صَحِبَ المنونا[٦٩]

زمانُ الفرد يا (فرعونُ) ولّى ... ودالتْ دولـــة المتجـــبرينا[٧٠]

وأصبحت الرعاةُ بكل أرضٍ ... على حـكمِ الرعيـةِ نازلينا

فؤاد أجـــلُّ بالدستور دنيا ... وأشرفُ منك بالإسلام دينا[٧١]

وأهدى فى بناءِ المُلكِ جَدًّا ... وأجـــودُ والدًا فى المحسنينا

---

(٦٢) المهيمن : الله تعالى . مترجلين : ماشين على أرجلهم .

(٦٣) يقدى : قدى الطعام مثل رضى يرضى طاب طعمه ورائحته .

(٦٤) أحقابا : جمع حقب بضم الحاء والقاف وهو الدهر . مئين : جمع مئة .

(٦٥) لقد كان . . . . : لقد وقع ماكنتم تخافون وهو نبش قبوركم .

(٦٦) سللت : أخرجت برفق . الحفائر : جمع حفيرة وهى الحفرة . يسل الهامدين : يخرجهم من القبور يوم القيامة .

(٦٧) البعث اليقينا : بعث يوم القيامة .

(٦٨) يعصموك : يمنعوك من المكروه .

(٦٩) المنونا : الموت .

(٧٠) زمان الفرد : زمان حكم الفرد . دالت : زالت . المتجبرينا : المتكبرين المستبدين .

(٧١) فؤاد : ملك مصر فى ذلك الوقت أحمد فؤاد الأول بن الخديوى إسماعيل ، حكم مصر من سنة ١٩١٧ إلى ١٩٣٧ م .

بَنَى الدارَ التى لا عِزَّ إلا على جَنَباتها للمـالـكينا[٧٢]
ولا استقلالَ إلا فى ذَراها لمتْبوع ولا للتـابعينا[٧٣]
ترى الأحزابَ ما لم يَدْخُلوها على جِدِّ الحوادثِ لاعبينا
وإن فُقِدَتْ فأمرُ القوم فَوْضَى وإن وليَتْه أيدى الراشدينا[٧٤]
إذَا سارت به أيْدٍ شمالا أتَتْ أيْدٍ فسِرْنَ به يمينا
فعجلْ يابنَ إسماعيل عَجِّلْ وهات النورَ واهْدِ الحائرينا
هو المصباحُ فأْتِ به وأخْرِجْ من الكهف السوادَ الغافلينا[٧٥]
ملايينٌ تجـرُّ الجهلَ قَيْدًا وتُسْحَبُ بالقليل المُطْلَقِينا[٧٦]
فداوِ به البصائرَ فهو عيسى وفكَّ براحَتَيْـه المقْعَدينـا[٧٧]
ومن يَرَ دُونَهُ حَقًّا فإنى أراه وَحْدَهُ الحقَّ المبينـا[٧٨]

---

(٧٢) الدار : دار مجلس النواب (مجلس الأمة . مجلس الشعب) . جنباتها : جمع جنبة وهى الناحية .

(٧٣) ذراها : ملجئها .

(٧٤) الراشدينا : الخلفاء الأربعة بعد النبى ﷺ .

(٧٥) الكهف : ماينقر فى الجبل كالبيت . السواد : عامة الشعب .

(٧٦) تسحب : يسحبها أشخاص قليلون هم المطلقون من قيد الجهل .

(٧٧) به : بالدستور . البصائر : جمع بصيرة وهى العقل . فهو عيسى : مثل عيسى فى شفائه أصحاب العلل بإذن الله .

(٧٨) الحق المبين : الواضح .

تكملة التاريخ

لشوقى أراجيز فى ١١٠ صفحة و١٥٢٧ بيتا موضوعها (دول العرب وعظماء الإسلام) طبعت سنة ١٩٣٣ فى العام التالى لوفاته تشتمل على مقدمة ، وعلى لغة العرب ، والتاريخ والوطن ، والبيت الحرام ، والسيرة النبوية الشريفة ، والخلفاء الراشدين ، وخلافة أبى بكر الصديق ، وخلافة عمر بن الخطاب ، وعمر بن الخطاب ، وخالد بن الوليد ، ومقتل عمر ، وخلافة عثمان بن عفان ، والخصمين ، وأمير المؤمنين على بن أبى طالب ، ومعاوية ، وعمرو بن العاص ، وخالد بن الوليد ، ودولة بنى أمية ، وصقر قريش عبد الرحمن الداخل ، وخلافة عبد الله بن الزبير ، وموت إبراهيم الإمام ، والبيعة لأخيه السفاح وخلافته ، وأبى مسلم الخراسانى الداعى للعباسيين ، والدولة العباسية ، وأبى جعفر المنصور ، ودولة الفاطميين .

ولم يثبت فى الشوقيات من هذا كله إلا الموشحة صقر قريش .

وأفضل أن تبقى هذه الأراجيز التاريخية مستقلة غير مشفوعة إلى قسم التاريخ بديوان شوقى الذى أخرجته .

وأرجو أن أتمكن فى وقت قريب من إخراج هذه الأراجيز على النسق الذى أخرجت عليه الديوان ، والله المستعان .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سياسة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

مشـــروع ٢٨ فبـــراير *

نشرت بمجلة سركيس فى مارس ١٩٢٢ وبالشوقيات الطبعة الثانية ٦٨/١ بعد عقد الهدنة بين الدول المتحاربة فى الحرب العالمية الأولى ، انتهز زعماء مصر ماكان يدعو إليه الحلفاء وهم بريطانيا ومن معها من حق الشعوب فى تقرير مصيرها . وذهب ثلاثة من زعماء مصر هم سعد زغلول وعبد العزيز فهمى وعلى شعراوى إلى دار الحماية فى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ وقابلوا العميد البريطانى سير ونجت ، وطلبوا منه أن يسمح لهم بالسفر إلى خارج مصر للدفاع عن قضية بلدهم أمام مؤتمر الصلح بفرساى . ولكنه رفض طلبهم . فغضبوا وجعلوا يبثون الحماسة فى الشعب المصرى ، ويحصلون على ملايين التوقيعات بتوكيلهم عن الشعب فى الدفاع عن حقوقه والمطالبة باستقلال وطنه استقلالاً تاماً . وتألف الوفد المصرى لهذا الغرض .

ولما أخذت الحركة الوطنية تنتشر استاء الإنجليز ، وسارعوا إلى نفى سعد زغلول وثلاثة من زملائه هم محمد محمود وإسماعيل صدقى وحمد الباسل إلى جزيرة مالطة فى ٩ مارس سنة ١٩١٩ فتغضب الشعب وشبت ثورة عاتية ضد الإنجليز هى ثورة سنة ١٩١٩ ، قتل فيها بعض الضباط الإنجليز ، وتعرضت بعض المحال التجارية الأجنبية للخطر .

فلم تجد الحكومة الإنجليزية بدا من إطلاق سراح سعد وزملائه فى ٧ إبريل سنة ١٩١٩ وسمحت لهم بالتوجه إلى أى مكان يريدون ، فسافروا إلى باريس . والتحق بهم آخرون من أعضاء الوفد للدفاع عن قضية مصر أمام مؤتمر السلام بفرساى . ولكن مساعى بريطانيا حالت بينهم وبين المؤتمر . ثم اعترف المؤتمر بالحماية البريطانية على مصر ، ولكن هذا لم يفت فى قوة الوفد . بل زاد أعضاءه حماسة . فجعلوا يبثون الدعوة إلى مساعدة مصر ، ويبصرون الرأى العام العالمى فى أوروبا وفى أمريكا بمركز مصر وحقها فى الاستقلال التام .

وهنا اضطرت الحكومة البريطانية إلى تأليف لجنة برياسة لورد ملنر ، وبعثتها إلى مصر لدراسة الحالة فيها ، فحضرت اللجنة إلى مصر فى خريف سنة ١٩١٩ وتجاهلت الوفد المصرى فى أوروبا . فقاطعت مصر اللجنة فى إصرار ووحدة ، فاضطرت إلى العودة إلى أوروبا ، وإلى الإتصال بالوفد هناك ، وكانت بين الوفد واللجنة محادثات ومقترحات هى المعروفة بمشروع ملنر ، تلقاها الشعب المصرى بعدة ملاحظات وتحفظات ، واتفق الطرفان على أن يستأنفا المفاوضات مرة ثانية بين وفد مصرى رسمى حكومى والحكومة الإنجليزية ، وتألفت وزارة برياسة عدلى يكن . ولكن الخلاف نشأ بينه وبين سعد زغلول ، واستقال بعض أعضاء الوفد ، وتكون حزب جديد هو حزب الأحرار الدستوريين ، وسافر وفد مصرى رسمى برياسة عدلى يكن إلى لندن لاستئناف المفاوضات . ولكنها فشلت ، وعاد عدلى وصحبه إلى مصر واستقالت وزارته فى ديسمبر ١٩٢٠ ولم يرض أحد أن يؤلف الوزارة . ففى سعد زغلول وبعض أنصاره إلى جزيرة سيشل فى المحيط الهندى .

بعد نفى سعد وصحبه تقدمت بريطانيا بما يسمى تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ ، ويتضمن هذا المشروع إلغاء الحماية البريطانية على مصر . والاعتراف بها مملكة مستقلة ذات سيادة ، وأعلن هذا الاستقلال رسميا فى ١٥ مارس سنة ١٩٢٢ . وأصبح سلطان مصر ملكا واحتفظت بريطانيا فى تصريح ٢٨ فبراير بتأمين مواصلاتها فى مصر ، وبحماية

أعدَّتْ الراحةُ الكبرى لمن تَعِبا ... وفاز بالحق من لم يأْلُهَ طلَبا[1]

وما قَضَتْ مصرُ من كلٍّ لُبَانَتَها ... حتى نَجُرَّ ذيولَ الغبطة القُشبا[2]

فى الأمر ما فيه مِنْ جِدٍّ فلا تقفوا ... من واقعٍ جَزَعًا أو طائرٍ طَرَبا[3]

لا تُثبتُ العينُ شيئا أو تُحقِّقُهُ ... إذا تحيَّر فيها الدمعُ واضطربا[4]

والصبحُ يُظْلِمُ فى عينيك ناصِعُه ... إذا سَدَلْتَ عليه الشَّكَّ والرِّيَبا[5]

إذا طلبتَ عظيما فاصبرَنَّ له ... أو فاحْشُدَنَّ رماحَ الخَطِّ والقُضُبا[6]

ولا تُعدَّ صغيراتِ الأمور له ... إن الصغائر ليستْ للعلا أُهَبا[7]

ولن تَرَى صُحْبَةً تُرْضَى عواقِبُها ... كالحق والصبر فى أمر إذا اصطحبا

إن الرجالَ إذا ما أُلجِئوا لَجأُوا ... إلى التعاون فيما جَلَّ أو حَزَبَا[8]

مصالح الأجانب والأقليات . وتعهدت بالدفاع عن مصر والسودان ضد أى تدخل أجنبى . وتنفيذاً للتصريح كونت مصر لجنة الثلاثين من رجال أكفاء . لوضع قواعد الدستور ، وتم إصداره سنة ١٩٢٣ .

موضوعات القصيدة :

تناولت القصيدة عدة موضوعات : الحكمة من البيت الأول إلى التاسع . وبث الآمال والنصح من العاشر إلى السادس والثلاثين . ومدح الملك فؤاد من السابع والثلاثين إلى السابع والخمسين . والنصح له بنشر العلم والإعتصام بالحكم الدستورى من البيت الثامن والخمسين إلى التاسع والخمسين . والنصح للشعب المصرى من البيت الستين إلى آخر القصيدة .

(١) لم يأله طلبا : لم يقصر فى طلبه .

(٢) اللبانة : الحاجة . القشب : جمع قشيب وهو الجديد .

(٣) الجد : الاجتهاد فى الأمر .

(٤) تثبت العين : تصحح .

(٥) الريب : جمع ريبة وهى الظن .

(٦) الخط : موضع باليمامة تنسب إليه الرماح . والرماح لا تنبت به ولكنه ساحل للسفن التى تنقلها إليه .

(٧) أهب بفتح الهاء : جمع إهاب وهو الجلد على غير قياس . والقياس بضم الهاء مثل كتاب وكتب . ويصح أن يكون الجمع بفتح الهمزة والهاء وهو أهب . وأرجح أن الكلمة جمع لأهبة وهى العدة مثل غرفة وغرف .

(٨) ألجئوا : اضطروا وأكرهوا . جل : عظم . حزب : أصاب واشتد .

لا ريب أنّ خُطَا الآمالِ واسعةٌ ... وأن ليل سُراها صُبْحُهُ اقتربَا[9]

وأن فى رَاحَتَىْ مصرٍ وصاحبها ... عهداً وعقداً بحقٍّ كان مغْتَصَبَا[10]

قد فَتَّحَ اللهُ أبوابًا لعلَّ لنا ... وراءها فُسَحَ الأمالِ والرحبَا[11]

لولا يدُ اللهِ لم ندفعْ مناكبها ... ولم نعالِجْ على مصراعِها الأَرَبَا[12]

لا تَعْدمُ الهِمَّةُ الكبرى جوائزها ... سِيَّانِ من غَلَبَ الأيام أو غُلبا

وكل سَعْىٍ سَيَجْزى اللهُ ساعِيَهُ ... هيهاتَ يَذهبُ سعْىُ المحسنين هبَا

لم يُبْرَمِ الأمرُ حتى يَستبينَ لكم ... أَساءَ عاقبةً أمْ سرَّ مُنقَلَبَا

نِلْتُمْ جليلاً ولا تُعْطَوْنَ خَرْدَلَةً ... إلاّ الذى دَفَعَ الدستورُ أو جَلَبَا

تَمهدت عقَبات غيرُ هينةٍ
تَلْقَى رِكابُ السُّرى من مثلها نَصَبَا[13]

وأقبلتْ عقَباتٌ لا يُذلِّلها ... فى موقفِ الفصلِ إلاَّ الشعبُ مُنتخِبا

له غداً رأيُهُ فيها وحِكْمتُهُ ... إذا تمهَّل فوق الشوْكِ أو وَثَبَا

كم صَعَّبَ اليومُ من سهلٍ هممتَ به ... وسهَّلَ الغدُ فى الأشياءِ ما صَعُبَا

ضُمُّوا الجهودَ وخلُّوها مُنكّرةً ... لا تَملأوا الشِّدْقَ من تعريفها عَجَبا

أفى الوَغَى ورحَى الهيجاءِ دائرةٌ
تحصونَ من مات أو تُحصونَ ماسُلِبَا[14]

---

(٩) سراها : السير فيها ليلا .

(١٠) راحتى مصر : بطنى كفيها .

(١١) فسح : جمع فسحة مثل حجرة وحجر . الرحب : جمع رحبة مثل قصبة وقصب أى الساحة المنبسطة .

(١٢) يد الله : قدرته تعالى . الأرب : الحاجة .

(١٣) ركاب : إبل المفرد راحلة من غير لفظه . السرى : السير ليلا . نصب : مشقة .

(١٤) الوغى : الهيجاء : الحرب .

خلُّوا الأكاليلَ للتاريخ إن له ... يدًا تؤلِّفُها دُرًّا ومَخْشَلَبَا[١٥]

أمرُ الرجال إليه لا إلى نَفَرٍ ... من بينكم سَبَقَ الأنباءَ والكُتُبَا

أَمْلَى عليه الهوى والحقدُ فاندفعتْ ... يداهُ تَرْتَجِلانِ الماءَ واللَّهَبَا[١٦]

إذا رأيت الهوى فى أمة حَكَمًا ... فاحكمْ هنالك أن العقل قد ذهبَا

قالوا الحمايةُ زالتْ ، قلتُ لا عجبٌ ... بلْ كان باطلُها فيكم هو العجبَا

رأسُ الحمايةِ مقطوعٌ فلا عَدِمَتْ ... كنانةُ اللهِ حَزْمًا يقطعُ الذنَبَا

لو تسألونَ (أَلِنْبى) يوم جَنْدَلَها ... بأىِّ سَيْفٍ على يافوخها ضربا ؟[١٧]

أبالذى جرَّ يومَ السِّلمِ مُتَّشِحًا ... أم بالذى هَزَّ يومَ الحربِ مُخْتَضِبَا ؟

أم بالتكاتُفِ حول الحقّ فى بلدٍ ... من أربعينَ ينادِى الويْلَ والحَرَبَا[١٨]

يا فاتحَ القدس خَلِّ السيفَ ناحيةً ... ليس الصليبُ حديداً كان بل خَشَبَا

إذا نظرتَ إلى أين انتهتْ يدُه ... وكيف جاوز فى سلطانه القُطُبَا ؟

علمتَ أن وراء الضعف مقدرةً ... وأن للحقِّ لا للقوَّةِ الغَلَبَا

يابنَ السَّنَى عاليًا ، والعزُّ مُمتنِعاً ... والبأسِ مُحتدِمًا ، والعُرف مُنسكبا[١٩]

قياصرِ النيل من أعلاه مُنفجرًا ... إلى مَطارِحِه فى المِلح مُنسربا[٢٠]

والقاهرين على الرومى ما تركتْ ... سفينُهمْ ثَبَجًا فيه ولا عُبُبَا[٢١]

---

(١٥) مخشلبا : زجاجا .

(١٦) ترتجلان : تبدآن من غير إعداد .

(١٧) جندلها : الصواب جد لها بتشديد الدال . يافوخها : مقدم رأسها .

(١٨) الحربا : اشتداد الغضب .

(١٩) السنى : ضوء البرق . السناء : الرفعة . العرف : المعروف والعطاء . الخطاب للملك فؤاد .

(٢٠) مطارحه : جمع مطرح والمراد مواضع انصباب النيل فى البحر . منسربا : سائلا وجاريا .

(٢١) الرومى : بحر الروم وهو البحر الأبيض المتوسط . ثبجا : وسطا . عبا : مياها متدفقة .

قد جلَّلَ الترْكَ أحيانًا لواؤُهمُ وما تلفَّتَ حتى ظلَّلَ العَرَبا[٢٢]

إن الجلالةَ فى ناديكَ سائلةٌ ألم تكنْ لكَ حتى رُمْتَها لَقَبا؟

بُردُ الجلالةِ جلَّ اللهُ ناسجهُ لبسته نسبًا فى المهد أو حَسَبَا

مازال قبلك إسماعيلُ يَنْشُره حتى طَوَى فى ثُنَى أذياله الشُّهبا[٢٣]

باهِ الملوكَ بهذا التاج إنّ له فى جوهرِ الشمسِ لا فى الماسِ مُنْتَسَبَا

وتهْ عليهم بعرشٍ غيرِ ذى لِبدةٍ

من عهد خوفو على الماء استوى عجبا[٢٤]

لو استطعْنَا لزدنا فيه قائمةً ولا تَّخذْنَا له أُمَّ السُّها عَبَبَا[٢٥]

أتى لكَ الملكُ منضورَ الزمانِ ترَى على جوانبه آذارَ أوْ رَجَبَا[٢٦]

فامـلأْ بحلمك من صفوٍ لياليَهُ واجعلْ حواشىَ دنياهُ هى الرَّغَبَا[٢٧]

واحملْ نوائبَ قومٍ أنت سيدُهُم وسيدُ القوم أقْضَاهُمْ لمَا وَجَبا

لقد بَدأْتَ فأتْمِمْ غيرَ مُدّخرٍ جُهدًا ولا همةً لا تعرفُ التعبَا

هَذى الفتوحُ كتابٌ أنتَ حلْيتُه جهودُ آلِكَ فيه فُصِّلَتْ ذَهَبَا

أُمنيـةٌ دأبتْ مصرٌ لتُدركهَا واللهُ والناسُ فى إنصاف من دَأبا

ولم تَرَ الشعبَ مجموعًا ومفترِقا إلاّ على جانبيها انضمَّ وانشعبا

---

(٢٢) إشارة إلى وقائع إبراهيم باشا وفتوح الأسرة العلوية فى سورية والجزيرة العربية .

(٢٣) ثنى : أثناء . الشهب : الدرارى .

(٢٤) لبدة : مثيل ولد مع الإنسان فى وقت واحد . خوفو : بانى الهرم الأكبر وهو من الأسرة الرابعة من الدولة القديمة عصر بناة الأهرام ٢٩٨٠ – ٢٤٧٥ ق.م وفى تاريخه أنه تابع استخراج المعادن من سيناء ، وهاجم بدوها لحماية رجاله . واستخرج المرمر من الصحراء الشرقية . وبسط نفوذه على النوبيين . الماء : المراد هنا نهر النيل .

(٢٥) السها : كوكب خفى من بنات نعش الصغرى أو الكبرى ، ويضرب به المثل فى تناهى الارتفاع .

(٢٦) منضور : ناضر . آذار : بدء الربيع .

(٢٧) الرغب : المرغوب .

يا رُبَّ من مات فى شَرْخِ الشبابِ بها ومَنْ قضى دونها جَوْعانَ مُغْتربا[٢٨]
وصابرٍ تَلْهَجُ الدنيا بنكـبتِهِ تَخَالُهُ من جميل الصبر ما نُكبا
وهمـةٍ كُتِبَت بالقـبرِ من نَشَإٍ
قد وُورى السجنَ أو قد وُورى التُّربَا[٢٩]
فؤادُ : حلَّيْتَ جيدَ النيل مَأْثُرةً حذوتَ فى صَوغِها آباءك النُّجبا
مازلتَ فى السّـلِم تغزو كُلَّ مُعْضِلة
بالْحِلم حتى اقتحمت المعقِل الأَشِبا[٣٠]
وإن للمجدِ آفاتٍ إذا جُمعتْ وجدتهُنَّ اثنتين الحقدَ والغَضَبا
إن سرَّكَ الملكَ تَبْنيه على أُسسٍ فاستنهِضِ البانِيَيْن العلمَ والأدَبا
وارفعْ لهُ من جِبال الحقِّ قاعدةً ومُدَّ من سبب الشُّورَى له طُنُبا[٣١]
قلْ للكنانةِ قولَ الصدقِ من مَلِكٍ مؤَيَّدٍ بالهُدَى لا ينطقُ الكَذِبا
دارُ النيابةِ قد صُفَّتْ أرائكُها لا تُجْلِسُوا فوقَها الأحجارَ والخُشبا
اليومَ يا قومُ إذ تَبْنونَ مَجلسكم تَبْنُونَ للعقِبِ الأيامَ والْحِقَبَا[٣٢]
فما هو الفردُ إن شئْتُمْ سَمَا صَعَدًا إلى الثُرَيَّا وإن شِئْتُمْ هَوَى صَبَبَا[٣٣]
وإن رضيتُمْ عَمَرتُمْ ركْنَه ثقةً وإن غَضِبتمْ تَركْتُم ركنَهُ خَرِبَا
وإنما هو سلطانٌ يُدان له إذا تكفَّل بالأعبـاء وانْتَدبَا
يقول عنكم ويقضى غيرَ مُتَّهَمٍ العهدُ ما قال والميثاقُ ماكتَبَا

(٢٨) شرخ الشباب : أوله .
(٢٩) نشأ : جمع ناشئ وهو الذى جاوز حد الصغر . الترب : جمع تربة على وزن غرفة وهى المقبرة .
(٣٠) المعقل الأشب : الحصن الملتف الشجر الذى يصعب اقتحامه .
(٣١) الطنب : الوتد أو الحبل الذى يشد به سرادقُ البيت .
(٣٢) العقب : الولد وولد الولد . الحقب : جمع حقبة وهى مدة من الدهر ، وقد تطلق على السنة .
(٣٣) صببا : انحدارا .

تهنئة الأتراك بالانتصار فى الحرب العثمانية اليونانية *

بسيفِكَ يعــلو الحــقُّ والحــقُّ أغلَبُ
ويُنْصَرُ دينُ اللهِ أيانَ تَضْــرِبُ(١)
وماالسيفُ إلا آيةُ المُلْكِ فى الورى
ولا الأَمــرُ إلا للذي يتغلَّبُ
فأَدِّبْ به القومَ الطُّغاةَ فإنه لَنِعْمَ المربِّى للطغاةِ المؤدِّبُ
وداوِبه الدُّولاتِ مــن كلِّ دائهــا
فنعمَ الحسامُ الطبُّ والمُتَطَبِّبُ(٢)

* الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٢٠٨ والطبعة الثانية ١/٣٠ والقصيدة فى وصف الحرب العثمانية اليونانية فى عهد السلطان عبد الحميد سنة ١٨٩٧ م . كان العنوان (صدى الحرب فى وصف الوقائع العثمانية اليونانية) كانت تركيا قد احتلت اليونان سنة ١٤٥٣ م ، فلما جاء القرن التاسع عشر حلمت اليونان بالاستقلال ، فبدأت ثورة التحرر التى ساندها كثير من أحرار أوروبا سنة ١٨٢١ م ، فنجحت هذه الثورة ، ولكن شوهها أن الثوار ذبحوا كثيرا من المسلمين ومن الأتراك أينما وجدوهم . ولما هزم السلطان مرتين استنجد بمحمد على باشا والى مصر ليساعده فى إخماد ثورة المورة . فبعث إليه جيشا بقيادة ابنه إبراهيم . واستطاع إبراهيم أن ينزل جيشه فى جنوبى غربى المورة سنة ١٨٢٥ م واستولى على ميناء نوارين ، وجعل يتوغل فى البلاد ويستولى على أمهات المدن ، ثم حاصر أثينا سنة ١٨٢٧ ، فخشيت الدول الأوروبية عاقبة انتصاراته ، فتدخلت ، وكانت معركة نوارين التى أكدت استقلال اليونان ، ثم أكدته المعاهدة الروسية التركية سنة ١٨٢٩ م واعترفت أكثر الدول بهذا الاستقلال .

قامت بعد ذلك فى سنة ١٨٩٦ – ١٨٩٧ م حرب بين اليونان وتركيا للحصول على جزيرة كريت ، وناصرت الدول الأوروبية اليونان ، فتمكنت من ضم كريت إليها سنة ١٣١٤ هـ (١٩١٣ م) . ثم حدثت تطورات بعد ذلك .

(١) أغلب : أسد . أيان : ظرف زمان للمستقبل .

(٢) الدولات : جمع دولة بفتح الدال أو الشعب والأمة وبضمها الغلبة والشىء المتداول .
المتطبب : المستشفى بالطب .

تنامُ خطوبُ المُلْكِ إن بات ساهرًا
وإن هو نام استيقظَتْ تَتَأَلَّبُ[٣]

أمِنَّا الليالى أن نُرَاعَ بحادثٍ
وأرمينيا ثكلَى وحورانُ أشْيَبُ[٤]

ومملكةُ اليونانِ محلولةُ العُرَى
رجاؤك يُعطيها وخوفُك يَسْلُبُ[٥]

هَدَدْتَ أميرَ المؤمنين كيانها
بأسْطعَ مثلَ الصبح لا يتكذَّبُ[٦]

وما زال فجرًا سيفُ عثمان صادقاً
يُساريه من عالى ذكائِكَ كوكبُ[٧]

إذا ما صَدَعْتَ الحادثاتِ بحدِّه
تكشَّفَ داجى الخطب وانْجابَ غَيْهَبُ[٨]

وهاب العدا فيه خلافَتَكَ التى لهم مأربٌ فيها ولله مأرب

أبوة أمير المؤمنين

سمابكَ يا عبدَ الحميدِ أبوةٌ
ثلاثون ، حُضَّارُ الجلالةِ غُيَّبُ[٩]

---

(٣) تتألب : تتجمع وتتضافر .

(٤) نراع : نخوف ونهدر . ثكلى : فقدت بنيها فى الحرب . أشيب : علا الشيب رأسه من هول الهزيمة .

(٥) العرى : جمع عروة وهى مايستمسك به ويستعصم . وهى أيضا ضواحى البلد .

(٦) أمير المؤمنين : السلطان عبد الحميد . أسطع : سيف شديد اللمعان . لايتكذب : المراد لايكذب

(٧) يساريه : يسايره ويصاحبه .

(٨) داجى الخطب : مظلم الكارثة . انجاب غيهب : انجلى ظلام .

(٩) ثلاثون : المراد أنه من نسل ثلاثين حاكما . حضار : جمع حاضر . غيب : جمع غائب والمراد أنهم ذوو جلالة ماثلة مع أنهم ماتوا .

قيـاصرُ أحياناً خـــلائفُ تـــارةً
خواقينُ طوراً ، والفَخَارُ المقَلَّبُ[١٠]
نجومُ سعودِ الملكِ أقمارُ زَهْوِهِ لو ان النجومَ الزُّهْرَ يَجْمعُها أب
تواصَوْا به عَصْرًا فعصرًا فزادَه
مُعَمَّمُهم من هيبةٍ والمُعَصَّبُ[١١]
هُم الشمسُ لم تبرَحْ سماواتِ عزِّها
وفينـــا ضُحـــاها والشُّعاعُ المحبَّب

الجلوسُ الأسْعَد

نَهضْتَ بعرشٍ ينهضُ الدهرُ دونَه خشوعاً وتخشاه الليالى وتَرْهَبُ
مكينٌ على مَتْنِ الوجود مؤيَّدٌ بشمسٍ استواءٍ مالها الدهرَ مَغْرِب
تَرَقَّتْ له الأسواءُ حتّى ارتقيتَهُ فقمْتَ بها فى بعض ماتَنكَّب[١٢]
فكنت كعينٍ ذاتِ جَرْىٍ كمينةٍ تفيضُ على مرّ الزمانِ وتَعْذُب
موكَّلَةٍ بالأرض تنسابُ فى الثرى
فيحْيَا ، وتجرِي فى البلاد فتُخْصِبُ

---

(١٠) قياصر : جمع قيصر وهو اسم أسرة قديمة من أشراف روما ، ولما تبنى يوليوس قيصر ٤٤ ق.م ابن بنت أخته إكتافيوس اتخذ هذا اسم قيصر . وجرى خلفاؤه الأباطرة على اتخاذ هذا الاسم ، إلى أن احتفظ الإمبراطور هادريان للإمبراطور وحده بلقب أغسطس ، وتلقيب ولى العهد قيصر ، ثم أحيا عواهل ألمانيا وروسيا اللقب الإمبراطورى القديم باتخاذهم لقب قيصر.خلائف : جمع خليفة . لقب الخلفاء الراشدين ومن بعدهم ، وأطلق حينا على سلاطين الدولة العثمانية . خواقين : جمع خاقان لقب لكل ملك من ملوك الترك . الفخار المقلب : الفخار طوع أيديهم يتصرفون فيه كيف يشاءون .

(١١) معمم : ذو عمامة . معصب : ذو عصابة . والمراد المتوج . وقد لبس سلاطين بنى عثمان العمامة والعصابة والتاج .

(١٢) الأسواء : جمع سوء . تتنكب : تتحمل .

فأحييتَ ميتًا دارسَ الرَّسم غابرا
كأنك فيما جئت عيسى المقرَّب[١٣]
وشِدْتَ منارًا للخلافةِ فى الْوَرَى تُشَرِّقُ فيهم شمسُه وتُغَرِّب
سَهِرْتَ ونامَ المسلمون بغبطةٍ ومايُزعجُ النوامَ والساهرُ الأب؟
فنبَّهَنَا الفتحُ الذى مابفجره ولابك يافجرَ السلامِ مكذِّب
حلمٌ عظيمٌ وبطشٌ أعظم
حسامك من سُقراطَ فى الخطب أخطَبُ
وعودُك من عُود المنابر أصلب[١٤]
وَعْزمك من هومير أمْضَى بديهةً
وأجلى بيانًا فى القلوب وأعذَبُ[١٥]
وإن يذكروا إســـكندراً وفتوحَـه
فعهدُك بالفتح المحَجَّل أقرب[١٦]
ومُلكُك أرقى بالدليل حكومةً وأنفذُ سهما فى الأمور وأصْوَب
ظهرْتَ أميرَ المؤمنين على العِدا ظهوراً يَسُوء الحاسدين ويُتْعِب
سلِ العصرَ والأيامَ والناس هل نَبا
لرأيك فيهـم أولسيفك مضرِب ؟[١٧]

---

(١٣) دارس الرسم : الأثر البالى .

(١٤) سقراط : فيلسوف يونانى قديم ٤٦٩ – ٣٩٣ ق.م من أثينا ، لم يترك مؤلفات ولكن آراءه سجلها تلميذه أفلاطون فى محاوراته واكسانوفون فى مذكراته . اتهم بإفساد عقائد الشبان فحوكم وحكم عليه بالموت ظلما

(١٥) هومير : هوميروس أعظم شعراء اليونان ، ناظم الإلياذة والأوديسة ، وإذا كان قد شكك فى وجوده بعض الدارسين فإن الدراسات اللغوية المقارنة والحفريات التى تمت فى القرن العشرين أكدت وجوده وأنه ناظم الملحمتين ، ويرجح الدارسون أنه عاش فى القرن الثامن قبل الميلاد فى آسيا الصغرى .

(١٦) الإسكندر الأكبر : الإسكندر المقدونى . راجع التعليق على البيت ١٠٣ من قصيدة كبار الحوادث فى وادى النيل . المحجل : المراد الشهير المضىء المشرق .

(١٧) نبا : ارتد وكل .

همَ مَلأوا الدنيـــا جَهـــامَا وراءه
جهامٌ من الأَعوان أهذَى وأكذب[18]
فلما استلَلْت السيفَ أخْلبَ برقُهم
وما كنتَ يابرقَ المنيةِ تخْلُب[19]
أخذْتَهمُ لا مالـــكين لحوضـــهم
من الذَّوْدِ إلا ما أطالوا وأسهَبوا[20]
ولم يتكَلَّفْ قومُك الأُسْدُ أُهْبةً ولكنَّ خُلْقًا فى السباع التأهُّب
كذا الناس بالأخلاق يبقَى صَلاحُهم
وَيذهَبُ عنهم أمْرُهم حين تَذْهَب
ومِن شَرَفِ الأوطان ألا يفوتَها
حُسامٌ مـــعِزٌّ أو يراعٌ مهذَّب[21]

معجزات الجنود على الحدود

ملكتَ سبيلَهُم فى الشرق مضرِبٌ
لجيشك ممدودٌ وفى الغرب مضرِب[22]
ثمـــانون ألفًا أسْدُ غابٍ ضراغمًا
لهـا مِخْلَبٌ فيهم وللموتِ مخلب[23]

---

(١٨) جهاما : سحابا لاماء فيه والمراد الوعود الكاذبة .
(١٩) أخلب برقهم : تبين كذب وعودهم . تخلب : تخدع .
(٢٠) الذود : الدفاع .
(٢١) يراع : جمع يراعة وهى القلم يتخذ من القصب .
(٢٢) مضرب : فسطاط كبير .
(٢٣) ضراغم : جمع ضرغام وهو الأسد .

إذا حَلَمَتْ فالشرُّ وسْنَانُ حالمٌ
وإن غضبت فالشرُّ يقظانُ مُغْضَب (٢٤)

فَيَالق أفْشَى فى البلاد من الضُّحى
وأبعدُ من شمسِ النهار وأقرَب (٢٥)

وتُصبِحُ تلقاهم وتُمسى تصدُّهم وتَظهُر فى جِدِّ القتال وتَلْعب
تلوحُ لهم فى كلِّ أفْقٍ وتَعْتَلى وتطلُع فيهم من مكانٍ وتغرُب
وتُقْدِمُ إقدامَ الليوثِ وتنثنى وتُدبرُ علماً بالوغى وتُعقِّب (٢٦)
وتَملِكُ أطرافَ الشِّعاب وتلتقى
وتأخذُ عفواً كلَّ عالٍ وتغصِب (٢٧)

وتغشى أبيَّاتِ المعاقلِ والذُّرا
فَشيبهنَّ البِكْرُ والبِكر ثيِّب (٢٨)

يقودُ سراياها ويحمِى لواءها
سديدُ المرائى فى الحروب مجرِّب (٢٩)

يجيءُ بها حينا ويرجِعُ مرةً
كما تَدفعُ اللجَّ البحارُ وتجذِب (٣٠)

---

(٢٤) وسنان : نائم نوما خفيفا .

(٢٥) فيالق : جمع فيلق وهو الجيش العظيم .

(٢٦) الوغى : الحرب . تعقب : تعود .

(٢٧) الشعاب : جمع شعب وهو الطريق بين جبلين أو الطريق عامة .

(٢٨) أبيات : جمع أبية وهى المترفعة عن الدنايا . المعاقل : جمع معقل وهو الحصن . الذرا : جمع ذروة وهى المكان المرتفع .

(٢٩) السرايا : جمع سرية وهى الفرقة من الجيش . سديد المرائى : صائب النظرات . المرائى : جمع مرأى .

(٣٠) اللج : معظم الموج .

ويرمى بها كالبحرِ من كلِّ جانبٍ فكلُّ خميسٍ لجةٌ تتضرَّب[٣١]
ويُنفِذُها من كلِّ شِعب فَتلتَقِى كما يتلاقى العارضُ المتشعِّب[٣٢]
ويجعلُ ميقاتاً لها تنبرِى له
كما دارَ يلقى عقرَبَ السير عقربُ[٣٣]
فظلَّتْ عيونُ الحرب حيرى لما ترى
نواظر ماتأتى الليوثُ وتغرِبُ[٣٤]
تبالغُ بالرامى وتزْهُو بما رَمَى
وتُعجَبُ بالقوادِ والجندُ أعجَبُ[٣٥]
وتُثنى على مُزْجِى الجيوش بيلدزٍ
وملهِمها فيما تنالُ وتكسِب[٣٦]
وما الملكُ إلا الجيش شأناً ومظهراً
ولا الجيشُ إلا ربُّه حين يُنْسَب

زينب بنى عثمان

تحذِّرنى من قومِها التركِ زينب وتُعجِمُ فى وصفِ الليوثِ وتُعرِبُ
وتكثرُ ذكرَ الباسلين وتنثنى بعزٍّ على عزِّ الجمال وتُعْجَب
وتَسْحَبُ ذيلَ الكبرياءِ وهكذا يَتيهُ ويختالُ القوىُّ المغلَّب

---

(٣١) خميس : جيش جرار مكون من خمس فرق مقدمة وقلب وميمنة وميسرة وساق . لجة : معظم الماء . تتضرب : تموج وتتحرك .

(٣٢) العارض المتشعب : السحاب المتفرق .

(٣٣) تنبرى له : تعترض له .

(٣٤) تغرب : تجىء بالأمر العجيب الغريب .

(٣٥) تزهو : تتيه وتباهى .

(٣٦) مزجى الجيوش : باعثها ودافعها . يلدز : باللغة التركية اسم نجم ، سمى به قصر عظيم فى الآستانة كان يسكنه السلطان عبد الحميد ، وأطلق هذا الاسم على الضاحية كلها .

وزينبُ إن تاهَتْ وإن هى فاخرتْ
فما قومُها إلا العشـــير المحبَّب[٣٧]
يؤلّفُ إيلامُ الحوادثِ بيننا ويجمعنا فى الله دينٌ ومذهبُ
نما الوُدُّ حتى مهَّد السُّبْلَ للهوى فما فى سبيلِ الوصلِ مايُتَصعَّب
ودانَى الهوى ماشاءَ بينى وبينها
فلم يبق إلا الأَرضُ والأرضُ تَقرُبُ[٣٨]

الحالة فى بحر الروم

ركبتُ إليهـا البحرَ وهو مَصيدَةٌ
تُمدُّ بها سُفْنُ الحديدِ وتُنْصَب[٣٩]
تروحُ المنايا الزرقُ فيه وتغتدى وماهى إلا الموجُ يأتى ويذهب
وتبـدو عليـه الفُلْكُ شتى كأنهـا
بُؤوزٌ تُراعيها على البعد أَعقُب[٤٠]
حواملُ أعلامِ القياصرِ حُضَّرٌ عليها سـلاطين البرية غُيَّبُ
تُجارى خُطاها الحادثات وتقتفى وتطفو حوالَيْها الخطوبُ وتَرْسُب
ويوشِكُ يجرى الماءُ من تحتها دماً إذا جَمَعَتْ أثقالها تترقَّب
فقلتُ أأشْراطُ القيامـةِ ما أرى
أم الحربُ أدنى من وريدٍ وأقرب ؟[٤١]

---

(٣٧) العشير : الأهل .

(٣٨) دانى : قارب .

(٣٩) مصيدة : مصيدة على وزن معيشة وعلى وزن مسطرة ومصيد على وزن منبر مايصاد به . ولكنه أراد هنا المكان .

(٤٠) بؤوز : جمع باز وهو نوع من الصقور يستخدم فى الصيد ومن جموعه أبواز وبيزان . أعقب : جمع عقاب وهو طائر من كواسر الطير قوى المخالب حاد البصر .

(٤١) أشراط : جمع شرط على وزن سبب وهو العلامة .

أماناً أماناً لجـةَ الرومِ للوَرَى
لو ان أماناً عند دَأْماءَ يُطْلَب[٤٢]
كأنى بأحـداثِ الزمانِ ملمةً
وقد فاض منها حوضُكِ المتضرِّب[٤٣]
فأُزعِجَ مغبـوطٌ ، ورُوِّع آمِنٌ وغالَ سلامَ العالمينَ التعصُّب
فقالت أطْلْتَ الهـمَّ ، للخلق ملجـأً
أبرُّ بهم من كل بَـرٍّ وأحـدبُ[٤٤]
سلامُ البرايا فى كلاءةِ فرقدٍ بيلدزَ لايغفو ولايتغيّب[٤٥]
وإن أمـيرَ المؤمنـين لوابلٌ
من الغوثِ منْهَـلٌّ على الخلقِ صيِّب[٤٦]
رأى الفتنةَ الكبرى فوالى انهماله فبادت وكانت جمرة تتلهَّب[٤٧]

مَنعةُ السواحلِ العثمانية

فما زلتَ بالأهوالِ حتى اقتحمْتَها وقد تُركِبُ الحاجاتُ ماليس يُركَب

أخوضُ الليالي من عُباب ومن دُجًى
إلى أفُقٍ فيه الخليفةُ كوكب[٤٨]

---

(٤٢) لجة الروم : بحر الروم . دأماء : بحر .

(٤٣) المتضرب : المتحرك المتموج .

(٤٤) أحدب : أعظم عطفا .

(٤٥) كلاءة : حفظ . فرقد : نجم قريب من القطب الشمالى ثابت الموقع تقريبا يهتدى به وهو المسمى النجم القطبى . وبجانبه آخر مماثل له وأصغر منه . وهما فرقدان .

(٤٦) الغوث : النجدة . وابل : مطر غزير . صيب : سحاب ذو مطر أو هو المطر .

(٤٧) انهماله : انسكابه .

(٤٨) دجى : سواد الليل وظلمته ، أو جمع دجية على وزن حجرة وهى الظلمة .

إلى مُلْكِ عثمانَ الذي دونَ حوضه بناءُ العوالى المشمخِرُّ المُطَنَّب [٤٩]
فلاحٍ يناغى النجمَ صرحٌ مثقَّبٌ على الماء قد حاذَاه صَرْحٌ مثقَّب
بروجٌ أعارتْها المَنونُ عيونَها لها فى الجوارى نظرةٌ لاتخيَّب
رواسى ابتداعٍ فى رواسى طبيعةٍ تكادُ ذُراها فى السحاب تَغيَّب
فقمت أُجيلُ الطرْفَ حيرانَ قائلا
أهذى ثغـورُ التركِ أم أنا أحسَب ؟
فمثْلَ بِناءِ التركِ لم يَبْنِ مَشرِقٌ
ومثلَ بنـاء الترك لم يبن مَغْرِب
تَظَلُّ مهولاتُ البوارجِ دونَهُ حوائرَ مايدرين ماذا تُخرِّب [٥٠]
إذا طاش بين الماء والصخرِ سهمُها
أتاها حديدٌ مايطيشُ وأسْرُب [٥١]
يسدِّدُه عزريلُ فى زِىِّ قاذفٍ وأيدى المنايا والقضاءُ المُدبَّرُ
قذائف تخشى مهجةُ الشمسِ كلما علت مصعِدَاتٍ أنها لاتصوَّب [٥٢]

إذَا صُبَّ حاميها على السفن انْثَنَت
وغانمُها الناجِي فكيف المُخيَّبُ ؟
سَلِ الرُّوم هل فيهنَّ لِلفلْكِ حيلةٌ
وَهَلْ عاصِمٌ منهنَّ إلا التَّنكُّبُ ؟ [٥٣]

(٤٩) العوالى : الرماح . المشمخر : العالى . المطنب : المشدود بالأطناب والمراد العالى الرفيع .
(٥٠) مهولات البوارج : البوارج المخيفة .
(٥١) أسرب : جمع سربة على وزن حجرة وهى الجماعة ينسلون من المعسكر فيغيرون ويرجعون .
(٥٢) لاتصوب : لاتصيب هدفها .
(٥٣) فيهن : الضمير عائد على القذائف .

تَذَبْذَبَ أسْطُـولاهمُ فَدَعَتْهُمـا إلى الرُّشْدِ نارٌ ثَمَّ لاتَتَذَبْذَبُ
فلا الشَّرْقُ فى أسطولهِ مُتَّقَى الحِمَى
ولا الْغَرْبُ فى أسْطُوله مُتَهَيَّبُ

زينب المتطوعة فى موقعة

وَما رَاعَنى إلاَّ لِوَاءٌ مُخَضَّبٌ
هنـالِكَ يَحْمِيه بَنَان مُخَضَّبُ(٥٤)
فَقُلْت من الحامى ؟ أَلَيْثٌ غَضَنْفَرٌ
مِنَ التُّرْكِ ضَارٍ أم غزالٌ مُرَبَّب ؟(٥٥)
أم المَلِكُ الغَازى المجاهدُ قَـدْ بَدَا
أم النَّجْمُ فى الآراد أم أنت زَيْنَبُ ؟(٥٦)
رَفَعْتِ بناتِ التُّركِ قَالَت وَهَلْ بِنَا
بناتِ الضوارى أن نصول تَعَجُّبُ ؟(٥٧)
إذا مَا الدّيارُ اسْتَصْرَخَتْ بَدَرَت لها
كَرَائِـمُ مِنـا بِالْقَنـا تَتَنَقَّبُ(٥٨)
تُقَرِّبُ ربـاتُ البُعُول بُـعُولَها
فإن لم يكُنْ بَعْل فَنَفْسٌ تُقَرِّبُ(٥٩)
ولاَحَتْ بآفاقِ العَدُوِّ سَرِيَّةٌ فَوَارِسُ تَبْدُو تَارَةً وَتَحَجَّبُ

(٥٤) لواء مخضب : علم بنى عثمان الأحمر .
بنان مخضب : بنان أنثى مزين بالخضاب .
(٥٥) ليث غضنفر : أسد ضار . مربب : مرئى .
(٥٦) الآراد : جمع رأد وهو وقت ارتفاع النهار .
(٥٧) الضوارى : جمع ضار وهو من السباع المولع بأكل اللحم ومن الجوارح والكلاب المدرب على الصيد .
(٥٨) تتنقب : تلبس النقاب .
(٥٩) البعول : جمع بعل وهو الزوج .

نَواهِضُ فى حَزْنٍ كما تَنْهَضُ القَطا
رواكِضُ فى سَهل كما آنساب ثَعْلَبُ[٦٠]
قَلِيلُونَ مِنْ بُعْدٍ كَثيرُون إن دَنَوا لهم سكَنٌ آنًا وآنًا تَهيَّبُ
فَقالَت شَهِدْتَ الحربَ أو أنْتَ موشِك
فصِفْنا فأنت الباسلُ المتأدّبُ
ونادتْ فلبى الخيلُ من كل جانبٍ
ولبَّى عليها القَسْوَر المترقِّبُ[٦١]
خِفافًا إلى الداعى سِراعًا كأنما
من الحرب داعٍ للصلاة مثوِّب[٦٢]
منيفين من حَوْل اللواءِ كأنهم
له معقِلٌ فوق المعاقل أغلبُ[٦٣]
وما هىَ إلا دعوة وإجابةٌ
أن التحمت والحربَ بكْرٌ وتَغْلب[٦٤]
فأبْصَرْتُ ما لم تبصرَا من مشاهد
ولا شهِدَت يومًا مَعَدٌّ ويَعْرُبُ[٦٥]

---

(٦٠) حزن : ماغلظ من الأرض .

(٦١) القسور : الأسد والمراد هنا فارس التّرك .

(٦٢) مثوب : داع أو مكافئ ومجاز .

(٦٣) منيفين : جمع منيف وهو المشرف على غيره .

(٦٤) بكر وتغلب : أعظم قبائل ربيعة شأنا فى جزيرة العرب قبل الإسلام . ثم كان للقبيلتين شأن عظيم فى الإسلام .

(٦٥) معد ويعرب : معد بن عدنان . ووالدنزار . وهو جد تميم وإياد وربيعة ومضر عرب الشمال . يعرب : ابن قحطان جد القبائل اليمنية من حمير وكهلان .

مضيق ملونا

جبالَ ملونا لاتَخورى وتَجزعى إذا مال رأسٌ أو تضعضع منكبُ
فما كنت إلا السيف والنار مَركبًا وماكان يستعصى على الترك مركَبُ
عَـلَوْا فوق علياءِ العدوِّ ودونه مضيق كحلق الليث أوهو أصعَبُ
فكان صِراط الحشر ماثمَّ ريبةٌ وكانوا فريق الله ماثمَّ مُذْنِبُ
يمرون مرَّ البرق تحت دُجُنَّةٍ دخانًا به أشباحهم تتجلببُ (٦٦)
حثيثين من فـوق الجبـال وتحتهـا
كما انْهارَ طَوْدٌ أو كما انهالَ مِذْنَب (٦٧)
تمُدُّهُمُ قُذَّافُهُمْ ورمَاتُهُمْ بنارٍ كنيران البراكين تَدَّأَبُ
تُذَرِّى بها شُمَّ الذرا حينَ تَعْتَلى
وَيُسْفَحَ منها السَّفْح إذ تَتَصَبَّبُ (٦٨)
تُسمَّر فى رأْسِ القِلاع كراتُها ويسكن أعجازَ الْحُصُونِ المُذَنَّب (٦٩)
فلمّا دَجَى داجِى العَوان وأَطْبَقَت
تَبَلَّجُ والنـصر الهلالُ المحجب (٧٠)
ورُدَّتْ على أَعقابها الرومُ بَعْدَما تَناثَر منها الجيشُ أَوكادَ يَذْهَب
جَناحَين فى شِبْه الشباكَيْن من قَنًا وَقلبًا على حَرِّ الوَغَى يَتَقَلَّب
على قُلَل الأَجْبَالِ حَـيْرَى جُمُوعُهم
شَواخِصُ ما إنْ تَهْتَدى أَيْنَ تَذْهَب (٧١)

(٦٦) دجنة : ظلمة من الدخان .
(٦٧) حثيثين : مسرعين . مذنب : على وزن منبر مسيل الماء إلى الحوض .
(٦٨) تذرى بها : تطير وتثار . شم الذرا : أعالى القمم . يسفح : ينصب . السفح : أسفل الجبل .
(٦٩) المذنب : ذو الذنب من القنابل الكبيرة .
(٧٠) العوان : الحرب الشديدة . الوغى : الحرب .
(٧١) قلل : جمع قلة وهى القمة .

إذا صَعدتْ فالسَّيْفُ أبيض خاطِف ... وَإنْ نَزَلَتْ فَالنَّارُ حَمْرَاءُ تَلْهبُ
تَطَوَّعَ أَسْرًا منْهُمُ ذلك الذى ... تطَوَّعَ حَرْبًا وَالزَّمانُ تَقَلَّب
وَتَم لنا النَّصْرُ المبين على العِدَا ... وَفَتْحُ المَعالي وَالنَّهارُ المذَهَّب
فجِئْتُ فتاةَ التُّرْكِ أَجْزِى دِفاعَها ... عن المُلْكِ والأَوْطان ما الْحقُّ يُوجِب

فَقَبَّلْتُ كَفًّا كان بالسَّيْفِ ضارِبًا ... وَقَبَّلْتُ سيفاً كان بالْكَفِّ يضرب
وَقُلْتُ أَفى الدُّنْيا لِقَومِك غَالِبٌ ... وَفى مِثْلِ هَذَا الْحِجْرِ رُبُّوا وهُذِّبُوا؟
رُوَيداً بَنى عُثْمانَ فى طَلَب العلا ... وهيهات لم يُسْتَبْقَ شىء فيطلب
أفى كُلِّ آنٍ تَغْرِسُون ونجْتَنى ... وَفى كلِّ يَوْمٍ تَفْتَحُونَ وَنكْتُبُ؟
وما زِلْتمُ يسْقِيكُم النَّصر خَمْرَه ... وَتَسْقُونه ، والكُلُّ نَشْوانُ مُصْأب (٧٢)
إِلَى أنْ أحَلَّ السُّكْرَ مَن لايُحلِه ... وَمدَّ بِسَاط الشربِ من ليس يَشْرَبُ

الحاج عبد الأزل باشا

وَأَشْمَطُ سوَّاس الفَوَارس أَشْيَب
يسيرُ به فى الشِّعْب أَشْمَطُ أشيب (٧٣)
رَفيقا ذَهابٍ فى الْحرُوب وجيْئَةٍ ... قَدْ اصطحَبا والْحرُّ لِلْحُرِّ يصحَبُ
إِذَا شَهدَاها جدَّدَا هِزَّة الصِّبا ... كما يتَصَابَى ذُو ثمانينَ يَطْرَبُ
فَيهتزُّ هَذَا كالحُسَام ويَنْثنى ... وَيَنْفِرُ هَذا كالغزَال ويَلعبُ

---

(٧٢) مصأب : من صئب صأبا أكثر من شرب الماء أو شرب حتى روى وامتلأ .

(٧٣) أشمط : من يخالط بياض رأسه سواد . والمراد بالأشمط الأول الفارس . وبالأشمط الثانى فرسه .

توالى رَصاص المطلقين عليهما يُخَضّلُ من شيبيهما ويُخَضّبِ (٧٤)
فقيل أنِلْ أقدامَك الأرض إنها أبرُّ جواداً إن فعلت وأنجبُ
فقال أيُرضِى واهبَ النصر أنّنَا نموتُ كموتِ الغانياتِ ونَعطَب؟
ذرونى وشأنى والوغَى ، لا مبالياً
إلى الموتِ أمشى أم إلى الموتِ أركب
أيحمِلُنى عُمراً ويَحْمِى شبيبَتى وأخْذُله فى وَهْنِه وأُخَيِّب ؟ (٧٥)
إذا نحن متنا فادفنونا ببقعة يظلُّ بذكرانا ثراها يُطَيَّب
ولا تعجَبوا أن تَبْسُلَ الخيلُ إنها
لها مثلُ ماللناس فى الموت مشربُ (٧٦)
فماتا أمَامَ اللهِ موتَ بَسالةٍ كأنهما فيه مثالٌ مُنَصَّب (٧٧)
وما شهداءُ الحربِ إلا عمادُها وإن شيَّدَ الأحياءُ فيها وطنّبُوا (٧٨)
مِدادُ سِجِلِّ النصرِ فيها دماؤهم
وبالتبْرِ من غالى ثَراهُم يُترَّب (٧٩)
فهلْ من ملونا موقِفٌ ومسامِعٌ ومن جَبَلَيْها مِنْبَرٌ لى فأخطبُ؟
فأسألُ حصنيها العجيبين فى الورى ومَدْخلَها الأَعْصَى الذى هو أعجب

---

(٧٤) يخضل : يبل ويندى . يخضب : يصبغ .

(٧٥) الوهن : الضعف . والمعنى : ليس من الوفاء ولا من حسن الجزاء أن يصبر معى على أهوال الحرب ويعاونى فى القتال ثم أكافئه بالإهمال حينما شاب .

(٧٦) تبسل : تشجع .

(٧٧) منصب : مرفوع .

(٧٨) طنبوا : شدوا بالأطناب وهى الحبال والمراد رفعوا .

(٧٩) يترب : يذر عليه التراب ليجف .

وأستَشْهِـدُ الأطـوادَ شـماءَ والذُّرَا
بـواذخَ تُـلْوِى بالنجوم وتَجْذِب [٨٠]
هل البأسُ إلا بأسُهُمْ وثباتُهم أو العزمُ إلا عزمُهم والتَلَبُّب؟ [٨١]
أو الدّينُ إلا مارأتْ مـن جهـادِهم
أم المُـلْكُ إلا ما أعزوا وهيَّبوا؟ [٨٢]
وأىُّ فضاءٍ فى الوغَى لم يضيّقوا وأى مَضِيقٍ فى الورى لم يُرَحبوا؟
وهل قبلهم من عانقَ النارَ راغباً ولو أنه عبَّادُها المُتَرهِّب؟
وهل نال ما نالوا من الفخر حاضرٌ
وهَل حُبِى الخالون منه الذى حُبُوا؟ * [٨٣]
سلاماً ملونا واحتفاظاً وعصمةً لمن بات فى عالى الرضَا يتقلَّب
وضِنّى بَعْظمٍ فى ثراك مَعظَّمٍ يُقَرِّبُهُ الرحمنُ فيما يُقرّب

هزيمة طرناو

وطرناوُ إذ طارَ الذُّهول بجيشها
وبالشَّعْبِ فوضى فى المذَاهب يَذْهبُ
عشيَّةَ ضاقت أرضُها وسماؤُها وضاقَ فضاءٌ بين ذاك مُرَحَّب
خلت من بِنَى الجيشِ الحصونُ وأقْفَرَتْ
مساكنُ أهليهـا وعمَّ التَّخَـرُّب [٨٤]

---

(٨٠) تلوى بالنجوم : تشير إليها .
(٨١) التلبب : الاستعداد والتشمر والتسلح .
(٨٢) هيبوا : صيروا الشيء مهيبا .
(٨٣) حبى الخالون : أعطوا .
(٨٤) بنى الجيش : جمع بنية والمراد القلاع والحصون .

ونادَى منادٍ للهزيمة فى المَلاَ وأنَّ منادى الترك يدنُو ويقرُب
فأعْرَضَ عن قوادِه الجندُ شاردًا وعلَّمه قوادُه كيفَ يَهرُب
وطار الأَهالى نافرين إلى الفَلاَ مئينَ وآلافًا تَهيمُ وتَسْرُب(٨٥)
نجوا بالنفوس الذَّاهلات ومانجوا بغيرِ يدٍ صِفْرٍ وأخرى تُقَلَّب
وطالتْ يدٌ للجَمْـع فى الجمْـع بالخَنَـا
وبالسَّلبِ لم يمـدُدْ بهـا فيه أجْنَب(٨٦)
يسيرُ عـلى أشـلاءِ والدِه الفتَى
ويَنْسَى هناك المُرْضَعَ الأُمُّ والأَب(٨٧)
وتمضـى السَّرايا واطئـاتٍ بخيلهـا
أراملَ تبـكي أو ثَـواكل تندُب(٨٨)
فمَن راجِلٍ تَهْوِى السّنون بِرِجْلِهِ
ومن فارسٍ تمشى النساء ويَرْكب(٨٩)
وماضٍ بمال قد مضـى عنـه مالُـه
ومُزْجٍ أَثاثًا بين عينيه يُنْهَب(٩٠)
يكادون مـن ذُعْرٍ تَفِـرُّ ديارُهـم
وتنجـو الرواسى لو حواهن مَشْعَبَ(٩١)

---

(٨٥) الفلا : جمع فلاة وهى الأرض الواسعة المقفرة . تسرب : تذهب .
(٨٦) الخنا : الفحش . أجنب : أجنبى والمراد هنا الترك .
(٨٧) أشلاء : جمع شلو على وزن بئر وهو العضو بعد البلى .
(٨٨) السرايا : جمع سرية على وزن هدية وهى الفرقة من الجيش .
(٨٩) راجل : ماش .
(٩٠) مزج أثاثا : سائق متاعا .
(٩١) مشعب : طريق .

يكادُ الثرى من تحتِهم يَلِجِ الثرى

ويَقْضِمُ بعضُ الأرض بعضاً ويَقْضِب[٩٢]

تكادُ خُطاهم تسبِقُ البرقَ سرعةً وتذهب بالأبصار أيانَ تذهب

تكادُ على أبصارهم تَقْطَعُ المَدَى

وتَنْفُذُ مرماها البعيدَ وتحجُب[٩٣]

تكادُ تَمَسُّ الأَرضَ مسًّا نعالُهم

ولو وجدوا سُبْلاً إلى الجو نَكَّبُوا[٩٤]

هزيمةَ مَنْ لاهازمٌ يستحِثُّه ولا طاردٌ يدعو لذاك ويوجب

قَعَدْنا فلم يعدمْ فتى الروم فيلقاً من الرُّعب يغزوه وآخرُ يَسْلُب

ظفِرْنا به وجهاً فظَنَّ تَعَقُّبًا وماذا يَزيد الظافرين التعقُّبُ؟

فولّى وما ولّى نظامُ جنودِه وياشُؤْمَ جيشٍ للفرارِ يُرتَّب!

يسوق ويَحْدُو للنَّجاةِ كتائباً له موكِبٌ منها ، وللْعارِ موكِب

منظَّمَةٌ من حولِه بَيْدَ أنها تودُّ لو انْشَقَّ الثرى فتُغيَّب

مُؤَزَّرَةٌ بالرُّعب مدلوغَةٌ به

فى كلِّ ثوبٍ عقربٌ منه تَلْسُبُ[٩٥]

ترى الخيلَ من كلِّ الجهاتِ تخَيلاً

فيأخذ منها وهْمُها والتَّهيُّب

---

(٩٢) يلج : يدخل . يقضب : يقضم ويأكل ويقطع .

(٩٣) تنفذ مرماها : تبلغه وتجاوزه .

(٩٤) نكبوا : مالوا .

(٩٥) مؤزرة : مقواة . تلسب : تلدغ .

فمِنْ خَلْفِها طوراً وحيناً أمامَها
وآونةً من كلِّ أوبٍ تألَّب[٩٦]
فوارسُ فى طولِ الجبالِ وعَرْضها
إذا غاب منهم مِقْنبٌ لاح مقْنب[٩٧]
فمهما تَهِمْ يَسنحْ لها ذو مُهنَّدٍ
ويَخْرجْ لها من باطن الأَرض مِحْرَبُ[٩٨]
وَتَنزلْ عليها من سماءِ خيالها صواعق فيهنَّ الردى المُتَصَبِّبُ
رُؤًى إن تكن حقاً يكُنْ من ورائِها
ملائكةُ الله الذى ليس يُغْلَب[٩٩]

التلاقى على سهل فرسالا

وفرسالُ إذ باتوا وبتنا أعادِيًا
على السهل لُدًّا يَرقُبون ونرْقُب[١٠٠]
وقام فتانا اللَّيلَ يحمى لواءَه وقام فتاهُم ليلَهُ يتلعَّبُ
توسَّدَ هذا قائمَ السيفِ يَتقى وهذا على أحلامِه يَتحَسَّب[١٠١]
وهل يستوى القِرْنَان : هذا مُنعَّمٌ
غريرٌ ، وهذا ذو تجاريبَ قُلَّب ؟[١٠٢]

---

(٩٦) تألب : تتجمع .
(٩٧) مقنب : جماعة الخيل للغارة .
(٩٨) ذو مهند : ذو سيف . محرب : شجاع شديد فى الحرب .
(٩٩) رؤى : جمع رؤيا وهى المنام .
(١٠٠) لد : جمع ألد وهو العدو الشديد الخصام .
(١٠١) يتحسب : يفكر فى معرفة الأمر .
(١٠٢) القرنان : مثنى قرن وهو النظير المقاوم .
قلب : بصير محتال عليم بالأمور .

حَمِيْنَا كِلانا أرضَ (فرسالَ) والسما
فكلُّ سبيلٍ بين ذلك مُعْطِبُ(١٠٣)
ورُحنا يَهبُّ الشرُّ فينا وفيهمُ
وتَشْمُلُ أرواحُ القتال وتَجنُب(١٠٤)
كأنا أسودٌ رابِضاتٌ، كأنهم
قطيعٌ بأقصى السهلِ حيرانُ مُذْئِب(١٠٥)
كأن خيامَ الجيش فى السهل أيْنُقٌ
نَواشِزُ فوضى فى دجى الليل شُزَّب(١٠٦)
كأن السرايا ساكناتٍ موائجاً
قطائعُ تُعطَى الأمنَ طوراً وتُسلَب(١٠٧)
كأن القَنا دونَ الخيامِ نوازلاً
جداولُ يُجرِيها الظَّلامُ وُيَسْكُب(١٠٨)
كأن الدُّجى بحرٌ إلى النجم صاعدٌ كأن السَّرايا موجُه المتضرِّب
كأن المنايا فى ضميرِ ظلامِه هموٌ بها فاضَ الضميرُ المُحجَّب
كأن صهيلَ الخيلِ ناعٍ مبشّرٌ
تراهنّ فيها ضُحَّكا وهى نُحَّب(١٠٩)

---

(١٠٣) معطب : مهلك .
(١٠٤) تشمل : تهب شمالا . تجنب : تهب جنوبا .
(١٠٥) مذئب : فزع من الذئب أو مسرع فى السير .
(١٠٦) أينق : جمع ناقة . نواشز : مرتفعات . شزب : جمع شازب وهو الضامر .
(١٠٧) قطائع : جمع قطيعة وهى القطعة من الأرض يملكها الحاكم ويمنحها من يريد من أتباعه .
(١٠٨) القنا : الرماح .
(١٠٩) نحب : منتحبات جمع ناحبة .

كأن وجوه الخيل غُرًّا وسيمةً
درارىُّ ليلٍ طُلَّعٌ فيه ثُقَّب(١١٠)

كأن أنوفَ الخيل حرَّى من الوغى
كأَن بقايا النَّضْحِ فيهن طُحلُب(١١٢)

كأَن سَنَى الأبواقِ فى الليل برقُه
كأَن صداها الرعدُ للبرقِ يَصْحَب(١١٣)

كأَن نداءَ الجيشِ من كل جانبٍ
دَوىُّ رياحٍ فى الدجى تَتَذَأَّب(١١٤)

كأَن عيونَ الجيش فى كل مَذْهبٍ
من السَّهل جِنٌّ جُوَّلٌ فيه جَوَّبُ(١١٥)

كأَن الوغى نارٌ، كأَن جنودَنا
مجوسٌ إذا ما يَمَّموا النارَ قَرَّبوا(١١٦)

---

(١١٠) غرا : جمع أغر وهو الحصان أو الفرس الذى فى جبهته بياض . درارى : جمع درى وهو الكوكب المتلألئ الضوء . ثقب : جمع ثاقب من ثقب النجم ونحوه أضاء .

(١١١) حرى : مؤنث حران وهو العطشان أو الذى يبست كبده من عطش أو حزن . وكانت الكلمة بالأصل حرا أى سخونة . مجامر : جمع مجمر وهو مايوضع فيه الجمر . تلهب : من ألهب النار أوقدها حتى صار لها لهب .

(١١٢) غدر : جمع غدير وهو مجرى الماء الصغير . النضح : رشاش الماء . طحلب : خضرة تعلو الماء الآسن .

(١١٣) سنى الأبواق : نورها .

(١١٤) تتذأب : يضطرب هبوبها .

(١١٥) عيون الجيش : جواسيسه . مذهب : طريق . جول : جمع جائل وهو الذى يسير ولايستقر . جوب : جمع جائب وهو الذى يقطع البلاد سيرا .

(١١٦) مجوس : عباد النار . قربوا : قدموا القرابين .

كأَن الوغى نارٌ ، كأَن الرَّدى قِرى
كأَن وراء النـــار حاتِمَ يَأْدُب[117]

كأَن الوغى نارٌ ، كأَن بَنى الوغى فَراشٌ له فى ملمَسِ النارِ مأرَب
وثَبْنا يضيق السهل عن وثباتنا وتَقْدُمُنا نارٌ إلى الروم أوثب
مشت فى سراياهم فحلَّت نظامَها فلما مشينا أدبرتْ لا تُعقِّب

غصب دوموقو

رأى السهلُ منهم ما رأى الوعرُ قبلهُ
فياقومُ حتى السهلُ فى الحرب يَصْعُب ؟
وحصنٌ تسامى من (دموقو) كأَنه
معشَّشُ نَسرٍ أو بهذا يلقَّب
أشـــمُّ على طودٍ أشـــمَّ كلاهمـا
مَنونُ المُفَاجى والحِمام المُرحِّب[118]
تـــكاد تُقـادُ الغاديـاتُ لربِّه
فيُزجي وتنْزمُّ الرياح فيركب[119]
حمَتْه ليوثٌ من حديدٍ تركَّزتْ
على عَجَلٍ واستجمَعَتْ تترقَّب

---

(١١٧) قرى : طعام للضيف . حاتم : حاتم بن عبد الله الطائى (توفى حوالى ٥٧٨ م) شاعر جاهلى اشتهر بالكرم والفروسية ، ورويت عنه أخبار لم تسلم من المبالغة والخيال . وألفت عنه قصص كثيرة فى الأدب العربى والفارسى والتركى والهندى . يأدب : يقيم المآدب .

(١١٨) الحمام : الموت .

(١١٩) الغاديات : جمع غادية وهى السحابة تنشأ غدوة . يزجى : يسوق . تنزم : من زم البعير ونحوه جعل له زماما .

تثور وتَسْتَـأْنِى وتنـأى وتَدَّنى
وتَغْذُو بما تُغْذى ، وترمى وتُنْشِب[١٢٠]
تأَبَّى فظَـنَّ العالمـونَ استحـالةً
وأعيا على أوهـامهم فتَرَيَّبـوا[١٢١]
فما فى القوى أن السمواتِ تُرتَقَى
بجيشٍ وأن النجم يُغْشَى فيَغضَب[١٢٢]
سـموتُم إليـه والقنـابلُ دونَـه
وشُـهْبُ المنـايا والرَّصاصُ المُصوَّب
فكنتم يواقيـتَ الحـروب كرامـةً
على النار أو أنتم أشدُّ وأصْلَب[١٢٣]
صعدتُم ومـا غير القنا ثَـمَّ مَصْعَدٌ
ولا سُلَّم إلا الحديدُ المُذَرَّبُ[١٢٤]
كما ازدَحَمـتْ بيـزانُ جوّ بموردٍ
أو ارتفعَتْ تلقَى الفريسةَ أعقُب[١٢٥]
فما زلتـمُ حتى نزلتـم بُرُوجَـهُ
ولم تُحْتَضَرْ شمس النهـارِ فتَغْرُب[١٢٦]

---

(١٢٠) تستأنى : تنتظر وتتأنى . تنشب : من أنشب الصائد حبالته بالصيد وأنشب فيه مخالبه .

(١٢١) تريبوا : ارتابوا وشكوا .

(١٢٢) يغضب : بالبناء للمعلوم أى يسخط ويريد الانتقام وبالبناء للمجهول أى يحمل على أن يغضب .

(١٢٣) يواقيت الحروب : شجعانها الأفذاذ لأن الياقوت حجر كريم أكثر المعادن صلابة بعد الماس .

(١٢٤) المذرب : من ذرب السيف ونحوه نقعه فى السم ثم شحذه .

(١٢٥) بيزان : جمع باز وهو نوع من الصقور يستخدم فى الصيد . أعقب : جمع عقاب بضم العين وهو طائر من الكواسر قوى المخالب حاد البصر .

(١٢٦) لم تحتضر : المراد لم ينته زمن طلوعها .

هنالك غالى فى الأَماديح مُشرقٌ وبالغ فيكم آلَ عثمانَ مُغْرِب
وزِيدَ حمى الإسلام عزًّا وَمَنْعَة وُرُدَّ جِماح العصرِ ، فالعصرُ هيِّب
رفعنـــا إلى النجم الرءوسَ بنصـــركُم
وكُنَّـا بحـكمِ الحادثـاتِ نُصَوِّب(١٢٧)
ومن كان منسوباً إلى دولةِ القَنا فليس إلى شيء سوى العزِّ يُنْسَب

أحلام اليونان

فيا قومُ : أين الجيشُ فيما زعمتمُ
وأين الجوارى والدِّفاعُ المُركَّب ؟(١٢٨)
وأين أميرُ البأسِ والعزمِ والحِجَى
وأين رجاءٌ فى الأمير مُخيَّب ؟
وأيـن تُخـومٌ تستبيحـون دَوْسَهـا
وأيـن عصابـاتٌ لـكم تتوثَّبِ ؟(١٢٩)
وأين الذى قالت لنا الصُّحْفُ عنكمُ
وأسْندَ أهلوها إليكمُ فأطْنَبوا ؟
وماقد رَوَى بَرْقٌ من القولِ كاذبٌ
وآخرُ من فعل المحبِّين أكْذَب
وما شِدْتُمُ • دولة عَرْضُها الثرى
يدين لهـا الجنسانِ تُرْكٌ وصَقْلَب(١٣٠)

---

(١٢٧) نصوب : نعد مانقومون به صوابا ، أو نقول لكم أصبتم أو نوجه القذائف ونسددها .
(١٢٨) الجوارى السفن .
(١٢٩) تخوم : حد
(١٣٠) صقلب : جنس سلاف .

لهـا عَلَمٌ فوقَ الهلال وسُدَّةٌ
تُنَصُّ على هامِ النجومِ وتُنْصَبُ[١٣١]

أهذا هو الذَّودُ الذي تَدَّعونَه ونصرُ «كريدٍ» والوَلاَ والتحبُّب ؟
أهذا الذى للمُلْكِ والعِرْضِ عندكم وللجار إن أعيا على الجار مطلب ؟
أهذا سلاحُ الفتح والنصر والعُلا؟ أهذا مطايا من إلى المجد يركب ؟
أهذا الذى للذكر خَلَّفَ مَعْشَرٌ على ذكرِهم يأتى الزمانُ ويذهب؟
أسأتُم وكان السُّوءُ منكم إليكُمُ إلى خير جارٍ عندَه الخيرُ يُطلَب
إلى ذى انتقام لا ينام غريمُه ولو أنه شخصُ المنامِ المحجَّب
شقيتُمْ بها من حيلةٍ مستحيلةٍ
وأين من المُحْتَال عنقاءُ مُغْرِب ؟[١٣٢]
فلولا سيوفُ التركِ جَرَّبَ غيرُكم ولكن من الأشياء مالا يُجرَّب

عفو القادر

فعفواً أميرَ المؤمنين لأُمَّةٍ
دعت قادراً مازال فى العفو يرغَب
ضربْتَ على آمالِها ومآلها وأنت على استقلالها اليوم تضربُ
إذا خان عبدَ السوءِ مولاه معتقاً فما يفعلُ المولى الكريمُ المهذَّب ؟
ولاتضر بَنْ بالرأي مُنْحَلَّ ملكِهم فما زلتَ مُذْهَبًّا بسيفين تَضْرب
لقد فنِيَتْ أرزاقُهُم ورجالُهم وليس بفانٍ طيشهُم والتَّقَلُّب
فإن يجدوا للنفسِ بالعَوْدِ راحةً فقد يشتهى المَوتَ المريضُ المعَذَّب

(١٣١) سدة : باب الدار والظلة والساحة أمام الدار . تنص : ترفع .
(١٣٢) عنقاء مغرب : طائر متوهم .

وإن هَمَّ بالعفو الكريم رجاؤهم فمن كَرَمِ الأَخلاقِ ألا يخيبَّوا
فما زِلْتَ جارَ البرِّ والسيدَ الذى إلى فضلِه من عدلِه الجارُ يَهْرُب
يُلاَقى بعيدُ الأَهلِ عندَك أهلَهُ ويمرَحُ فى أوطانِهِ المتغرِّب

التماس القبول

أمولاى غنَّتْكَ السيوفُ فأطرَبتْ
فهل لِيَراعى أن يُغَنّى فيُطْرِب؟(١٣٣)
فعندى كما عند الظُّبا لك نغْمةٌ
ومختَلِفُ الأَنغامِ للأُنسِ أجْلَب(١٣٤)
أُعَرِّبُ ماتُنْشِى عُلاك وإنه لفى لطفه مالاينالُ المعَرِّبُ
مدحتُك والدنيا لسانٌ وأهلها جميعًا لسانٌ يُمْليان وأكتُب
أناولُ من شعر الخلافة ربَّها
وأكسو القوافى مايدوم فيَقْشُب(١٣٥)
وهل أنت إلا الشمسُ فى كل أمةٍ
فكلٌّ لسانٍ فى مديحك طَيِّب
فإن لم يَلْقَ شعرى لبابِك مِدْحةً
فُمْر ينفتحْ بابٌ من العذر أرحب
وإنى لطيرُ النيل لاطيرَ غيرُه وما النيلُ إلا من رياضك يُحْسب

(١٣٣) يراعى : اليراع جمع يراعة وهى القلم من غاب . والمراد بالجمع هنا المفرد .
(١٣٤) الظبا : جمع ظبة وهى حد السيف أو السنان .
(١٣٥) يقشب : يصير جديدا نظيفا مجلوا .

إذا قلتُ شعرا فالقوافى حواضرٌ
وبغدادُ بغدادٌ ويَثْرِبُ يثرب (١٣٦)

ولم أَعْدَمِ الظلَّ الخَصيبَ وإنمـا
أجاذبُك الظلَّ الذى هو أخصب

فلازلت كهفَ الدين والهادِىَ الذى
إلـى الله بالزُّلْـفَى له نتقـرب (١٣٧)

---

(١٣٦) بغداد بغداد ويثرب يثرب : المراد الحرص على الفصحى فى شعره وتقدير أدباء بغداد والمدينة المنورة وعصور الازدهار السابقة .

(١٣٧) الزلفى : المنزلة والقربى .

تأجيل تتويج الملك إدورد *

لِمنْ ذلك الملكُ الذي عزَّ جانبهْ ؟ لقد وعظَ الأَملاكَ والناسَ صاحبُه (١)
أَملكُ ياإدواردُ ؟ والملِكُ الذى يَغارُ عليه والذى هوواهبُه (٢)
أراد به أمراً فجلّتْ صـــدورُه فأتْبعهُ لُطفاً فجلَّت عواقبه (٣)
رمى واسترَدَّ السَّهمَ والخَلْقُ غافِلٌ فهل يتقيه خَلْقُه أو يُراقبه ؟ (٤)
أيبطُلُ عيدُ الدهرِ من أجل دُمَّلٍ وتَخْبو مجاليه وتُطوَى مواكبه ؟ (٥)
ويرجـــع بالقلب الكسيرِ وفُودُه وفيهم مصابيحُ الورى وكواكبه (٦) ؟
وتسمويدُ الدهرِ ارتجـالا ببأسهـا
إلى طُنُبِ الأَقواس والنصرُ ضاربُه (٧) ؟
ويستغفرُ الشعبُ الفخورُ لربِّه ويجمعُ من ذيل المخيلةِ ساحبُه ؟ (٨)
ويُحجَبُ ربُّ العيد ساعةَ عيده وتَنقُصُ من أطرافهن مآربُه ؟ (٩)

---

* بمناسبة تأجيل حفلة تتويج الملك إدورد السابع لإصابته بدمل سنة ١٩٠٢ .
الشوقيات الطبعة الثانية ١/٧٥ بعنوان (الله والعلم) .

(١) الأملاك : جمع ملك .

(٢) الملك الذى يغار عليه والذى هو واهبه : الله سبحانه وتعالى .

(٣) صدوره : جمع صدر . عواقبه : جمع عاقبة وهى آخر كل شيء . يريد أن الله تعالى هو الذى وهب هذا الملك وهو الذى قضى فيه بأمر عظيم هو موت الملكة فكتوريا . ولكنه لطف فى قضائه بتتويج الملك إدورد ؛ فكانت عواقب اللطف عظيمة كما كانت أوائل الخطب جسيمة .

(٤) استرد السهم : استرجعه .

(٥) تخبو مجاليه : تنطفئ معالمه .

(٦) الورى : الخلق . (٧) طنب : حبل يشد به السرادق ونحوه .

(٨) المخيلة : العجب والكبرياء . (٩) مآربه : جمع مأرب وهو الحاجة .

ألا هكذا الدنيا وذلك ودُّها فهلا تأنّى فى الأمانىّ خاطبهُ؟[١٠]

أعدَّ لها إدورْدُ أعياد تاجه ومافى حساب الله ماهو حاسبه

مشت فى الثرى أنباؤها فتساءلَتْ مشارقُه عن أمرها ومغاربه

وكاثَرَ فى البرّ الحصى من يَجُوبه وكاثر موج البحر فى البحر راكبه[١٢]

إلى موكِبٍ لم تُخْرِج الأرضُ مِثْلَه ولن يتهادى فوقها مايقاربُه[١٣]

إذا سار فيه سارت الناسُ خَلْفَهُ وشدَّتْ مغاويرَ الملوك ركائبُه[١٤]

تُحيطُ به كالنملِ فى البرّ خيله وتملأُ آفاقَ البحار مراكبه

نظامُ المجالى والمواكب حَلَّهُ زمانٌ وشيكٌ رَيْبُه ونوائبُه[١٥]

فبينا سبيلُ القومِ أمْنٌ إلى المنى إذا هو خوْفٌ فى الظنون مذاهبه[١٦]

إذا جاءت الأعيادُ فى كل مِسْمَعٍ تجوبُ الثَّرى شرقاً وغرباً جوائبُهُ[١٧]

رجاءٌ فلمَ يَلْبَثْ، فخوفٌ فلم يدُمْ سل الدهرأىُّ الحادثَين عجائبه ؟[١٨]

فياليت شِعْرِى أين كانتْ جنودُه

وكيف تراختْ فى الفداء قواضُبه[١٩] ؟

---

(١٠) تأنى : ترفق وتمهل . خاطبه : طالبه والضمير عائد على الود .

(١١) الثرى : التراب والمراد الأرض كلها .

(١٢) كاثر : غالب بالكثرة . يجوبه : يقطعه .

(١٣) يتهادى : يسير متمهلا .

(١٤) مغاوير : جمع مغوار وهو الكثير الهجوم والغارة على الأعداء لشجاعته . ركائبه : جمع ركوبة وهى كل مايركب .

(١٥) وشيك : قريب . ريبه : صرف الدهر وحوادثه . نوائبه : جمع نائبة وهى المصيبة .

(١٦) مذاهبه : طرقه ومسالكه . المنى : جمع منية وهى الأمل .

(١٧) مسمع : أذن . تجوب : تقطع .

(١٨) لم يلبث : لم يستمر ولم يمكث .

(١٩) ليت شعرى : ليتنى أعلم . تراخت : أبطأت . قواضبه : جمع قاضب وهو السيف القاطع

وردَّتْ على أعقابهنّ سفينُه ومارَدَّها فى البحر يوماً مُحاربُه؟[٢٠]

وكيف أفاتَتْه الحوادث طِلْبةً وماعوَّدتْه أن تفوتَ رغائبُه[٢١] ؟

لكَ الملكُ يامن خَصَّ بالعز ذاتَه ومَنْ فوقَ آرابِ الملوكِ مآربُه[٢٢]

فلا عرشَ إلا أنت وارثُ عِزِّه ولاتاجَ إلا أنت بالحق كاسبه[٢٣]

وآمنتُ بالعلم الذى أنت نورُه ومنك أياديه ، ومنك مناقبُه[٢٤]

تُؤامِنُ مِن خوفٍ به كلَّ غالبٍ

على أمره فى الأرض ، والداءُ غالبُهُ[٢٥]

سَلُوا صاحب المُلْكين هل مَلَكَ القُوَى ؟

وأُسْدُ الشَّرى تَعْتُو له وتُحاربه[٢٦]

وهل رفع الداءَ العضالَ وزيرُه

وهل حجب البابَ الممنَّع حاجبه ؟[٢٧]

وهل قدَّمتْ الإدُعاءً شعوبُه ؟ وساعفَ إلا بالصلاة أقاربُه ؟[٢٨]

هنا لك كان العلمُ يُبلِى بلاءَه وكان سلاحُ النفس تُغْنِى تجاربُه[٢٩]

---

(٢٠) أعقابهن : جمع عقب وهو مؤخر القدم . السفن : جمع سفينة .

(٢١) أفاتته : فوتت عليه . طلبة : رجاء ومطلوبا .رغائبه : جمع رغيبة وهى المطلوب .

(٢٢) آراب : جمع إرب وهو الحاجة . (٢٣) عرش : المراد ملك .

(٢٤) أياديه : جمع يد وهى النعمة . مناقبه : جمع منقبة وهى الفعل الكريم والمعجزة .

(٢٥) تؤامن : تمنح الأمان .

(٢٦) أسد الشرى : الأسود التى تقيم فى مأسدة بهذا الاسم قرب الفرات أوفى نجد والمراد هنا القوى الغيبية . تعتوله : تستكبر عليه وتعصاه ولايستقيم المعنى بما فى الأصل (تعنو) لأن الخضوع ينتافى والمحاربة .

(٢٧) العضال : العسير الشفاء .

(٢٨) ساعف : ساعد .

(٢٩) يبلى بلاءه : يبذل جهده .

كريمُ الظُّبا لايقربُ الشرَّ حدُّه وفى غَيْرِه شرُّ الورى ومعاطِبُه[٣٠]

إذا مرَّ نَحوَ المرءِ كان حياتَه كإصْبَع عيسى نحو مَيْتٍ يخاطبُه

وأيسرُ من جُرح الصُّدودِ فِعالُه وأسهلُ من سيفِ اللّحاظِ مضاربه[٣١]

عجيبٌ يُرَجِّى مشْرطاً أَو يهابُه مَنِ الغربُ راجيه ، مَنِ الشرقُ هائبه[٣٢]

فلوتُفتدَى بالبيضِ والسُّمْرِ فدْيةٌ لأَلقتْ قناها فى البلادكتائبه[٣٣]

ولو أن فوقَ العلم تاجاً لتوَّجوا طبيباً له بالأمس كان يصاحُبه

فآمنت بالله الذى عزَّ شأنه وآمنتُ بالعلم الذى عزَّ طالبُه

---

(٣٠) كريم الظبا : الظبا جمع ظبة وهى حد السيف والرمح والمراد هنا الأسلحة الجيدة كلها . وفى قوله كريم الظبا إضافة الصفة إلى الموصوف .

(٣١) الصدود : الإعراض . اللحاظ : جمع لحظ وهو النظر بمؤخر العين . مضاربه : جمع مضرب .

(٣٢) من القرب . . . : الملك يدورد .

(٣٣) البيض : السيوف جمع أبيض . السمر : الرماح جمع أسمر . القنا : الرماح جمع قناة . كتائبه : جمع كتيبة وهى الفرقة من الجيش .

انتصار الأتراك فى الحرب والسياسة *

سنة ١٩٢٢

الله أكبركَمْ فى الفتح من عجَبِ
ياخالدَ التركِ جدِّدْ خالدَ العرَب (١)
صلحٌ عزيزٌ على حرب مظَفرةٍ
فالسيفُ فى غِمْدِه والحقُّ فى النُّصُبِ (٢)
ياحُسنَ أمْنِيَّةٍ فى السيفِ ماكَذَبت وطيبَ أُمْنِيَّةٍ فى الرأى لم تخِب
خُطَاكَ فى الحق كانت كلُّها كَرَما
وأنتَ أكرمُ فى حقْن الدَّمِ السَّرِبِ (٣)
حَذَوْتَ حربَ الصلاحيِّين فى زمَنٍ
فيه القتالُ بلاشَرْعٍ ولا أدب (٤)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٤٨ .

(١) خالد الترك : مصطفى كمال ١٨٨٠ – ١٩٣٨م مؤسس تركيا الحديثة ، اتخذ لقب أتاتورك سنة ١٩٣٤ ومعناه أبو الأتراك ، محارب اشترك فى عدة حروب ، وانتهز الخلاف بين الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى فهجم على اليونانيين وطردهم من الأناضول ١٩٢١ – ١٩٢٢ وفى أول نوفمبر سنة ١٩٢٢ أعلن إلغاء السلطنة ونفى الأسرة السلطانية ، وأقام جمهورية تركيا سنة ١٩٢٣ وانتخب رئيسا لها ، وفصل بين الدولة والدين ، وحرر تركيا من أية سيطرة أوروبية . وهو الذى ألغى الخلافة سنة ١٩٢٤ بعد تحية شوقى له بهذه القصيدة بسنتين . واستبدل بالحروف العربية الحروف اللاتينية .

خالد العرب : خالد بن الوليد القائد الإسلامى الشهير توفى سنة ٤٢هـ (٦٤١م) لقبه رسول الله ﷺ سيف الله ، وشارك فى فتح العراق والشام .

(٢) النصب : جمع نصاب وهو الأصل والمرجع (٣) الدم السرب : المسفوح السائل .
(٤) الصلاحيين : صلاح الدين الأيوبى ومن بعده .

لم يأتِ سيفُك فحشاءً ولا هتكَتْ قَناك من حُرمةِ الرُّهبانِ والصُّلُبِ
سُئِلْتَ سِلْما على نَصرٍ فجُدْتَ بها ولو سُئِلْتَ بغير النَّصرِ لم تُجبِ
مشيئةٌ قبلَتْها الْخيلُ عاتبةً وأذْعن السيفُ مطوياً على غَضَبِ
أتيْتَ مايُشْبِهُ التقوى وإن خُلِقَت
سيوفُ قومِك لاترتاحُ للقُرُبِ(٥)
ولا أَزيدُكَ بالإسلام معرفةً كلُّ المروءَةِ فى الإسلام والحَسَبِ
مَنَحْتَهُم هُدْنة من سيفك التُمِسَتْ
فَهَبْ لهم هُدْنة من رأيك الضَّربِ(٦)
أتاهُمُ منك فى لُوزانَ داهيةٌ
جاءت به الحربُ من حيَّاتها الرُّقُبِ(٧)
أصَم يسمعُ سرَّ الكائدين له
ولا يضيق بجَهْر المُحْنَق الصَّخبِ(٨)
لم تَفترِقْ شهواتُ القوم فى أَرَب
إلاَّ قضى وطراً من ذلكِ الأَرَب(٩)
تــذرَّعَتْ للقــاء السِّلم أَنْقَرَةٌ ومهَّدَ السيفُ فى لُوزان للخُطَب
فقل لِبانٍ بقــولٍ ركنَ مَمــلكةٍ
على الكتائب يُبنى المُلْكُ لا الكُتُب
لاتَلتمِس غَلبا للحقِّ فى أمَمٍ الحقُّ عندهُمُ معنًى من الغَلَب

(٥) القرب : جمع قراب وهو غمد السيف .
(٦) الضرب : الماضى الماهر فى الضرب .
(٧) داهية : المراد عصمت إينونو باشا مندوب تركيا فى مؤتمر لوزان بعد الحرب العالمية الأولى . واشتهر عنه أنه كان يتظاهر بضعف سمعه إذا سمع كلاما لايرضيه . الرقب : جمع رقيبة وهى الحية الخبيثة .
(٨) المحنق الصخب : المغيظ الغاضب الهائج العالى الصوت . (٩) أرب : حاجة .

لا خـــير فى مِنْبَر حتى يكون له
عُودٌ من السُّمْر أو عود من القُضُب[١٠]
ومـــا الســلاحُ لقوم كلُّ عُدَّتِهم
حتى يكونوا من الأخلاق فى أُهَب[١١]
لو كان فى الناب دون الخُلْقِ منبهةٌ تساوت الأسدُ والذُّؤبانُ فى الرُّتَب
لم يُغن عن قادة اليونان ماحَشَدوا من السلاح وماساقوا من العُصَب
وتَركُهُم آسيا الصغرى مدجَّجة
كثُكْنَةِ النحل أو كالقُنْفُذ الخشِب[١٢]
للترك ساعاتُ صَبْر يومَ نكَبَتهم
كُتِبْن فى صُحُف الأخلاق بالذهب
مغارمٌ، وضحايا ماصَرَخْنَ ولا كُدِّرْن بالمن أو أُفْسِدْن بالكذب
بالفعل والأثر المحمود تعرفُها ولستَ تعرفها باسم ولالقب
جُمِعْنَ فى اثنيْنِ من دين ومن وطن
جَمْعَ الذبائح فى اسم الله والقُرَب[١٣]
فيها حياةٌ لشعب لم يمُتْ خُلقا
ومطمحٌ لقَبيلٍ ناهضٍ أرِب[١٤]

---

(١٠) السمر : جمع أسمر وهو الرمح . القضب : جمع قضيب وهو السيف القاطع .
(١١) أهب : جمع أهبة وهى العدة .
(١٢) القنفذ : دويبة من الثدييات ذات شوك حاد يلتف فيصير مثل الكرة . فيقى نفسه من الاعتداء عليه
الخشب : الخشن .
(١٣) القرب : جمع قربة وهى مايتقرب به إلى الله تعالى من طاعة .
(١٤) أرب : عاقل ذكى .
وصفت .

لمَ يطعم الغَمضَ جَفنُ المسلمين لها
حتى انجلى ليلها عن صُبحهِ الشَّنِب[١٥]
كُنَّ الرجاءَ وكنّ اليأس ثم محا نور اليقين ظلامَ الشك والرِّيَب
تلمَّس الترك أسباباً فما وجَدوا كالسيف من سُلَّم للعز أو سَبَب
خاضوا العَوان رجاءً أن تُبلغَهم
عَبْرَ النجاةِ فكانت صخرة العطب[١٦]
سفينةُ الله لم تُقهرْ على دُسُرٍ
فى العاصفات ولم تُغلَبْ على خُشُب[١٧]
قد أمَّن الله مجراها وأبدلها بحسن عاقبةٍ من سوء مُنْقَلَب
واختار رُبانَها من أهلها فنجت
من كَيْد حامٍ ومن تضليل مُنْتَدَب
ماكان ماء سَقارِيًّا سوى سَقَرٍ
طغت فأغرقت الإغريق فى اللهب[١٨]
لما أنْبَرَتْ نارها تبغيهمُ حَطَباً كانت قيادتُهم حَمَّالةَ الحطب
سَعَتْ بهم نحوَكَ الآجال يومئذٍ
ياضُلَّ ساع بداعى الحَين مُنْجذِب
مدُّوا الجُسور فحلَّ الله ماعقدوا
إلاّ مسالِكَ فرْعَونية السَّرب[١٩]

---

(١٥) الشنب : الأبلج ـ من شنب الثغر إذا رقت أسنانه وابيضت .
(١٦) الحرب العوان : التى قوتل فيها مرة بعد مرة . عبر النجاة : شاطئ النجاة .
(١٧) دسر : جمع دسار وهو حبل من ليف تشد به ألواح السفينة .
(١٨) الإغريق : اليونان . (١٩) السرب : المسلك فى خفية .

كَرْبٌ تَغَشَّاهُمُ مِنْ رأى سَاستهم وأشأمُ الرأى ماألقاكَ فى الكُرَب
هم حسَّنوا للسواد البُله مملكةً
من لِبْدَة اللَّيث أو من غِيله الأشِب (٢٠)
وأنشأوا نزهةً للجيش قاتلةً ومن تَنَزَّه فى الآجام لم يَؤُبُ
ضـــلَّ الأميرُ كما ضلّ الوزيرُ بهم
كلا السَّرَابَينْ أظماهم ولم يَصُبِ (٢١)
تجاذباهم كما شاءا بمختلفٍ من الأمانىّ والأحلام مختلِبِ
وكـــيف تـلـقى نجاحا أمةٌ ذهبتْ
حزبين ضِدَّين عند الحادث الحَزِب (٢٢) ؟
زَحفتَ زَحْف أتىٍّ غير ذى شَفَقٍ
على الوهاد ولارفق على الهِضَب (٢٣)
قذفتَهُم بالرياح الهُوج مُسرَجةً
يَحْمِلْن أُسْدَ الشَّرى فى البيض واليَلَب (٢٤)
هَبَّت عليهم فذابوا عن معاقلهم والثَّلج فى قُلَل الأجبال لم يذُب
لما صدَعتَ جناحَيْهم وقلبهم طاروا بأجنِحَة شتّى من الرُّعُبِ
جَدَّ الفِرارُ فألقى كل معتقلٍ
قناتَه وتخلّى كل مُحْتَقِب (٢٥)

---

(٢٠) غيله الأشب : أجمته الملتفة الشجر .
(٢١) لم يصب : لم ينزل مطرا .
(٢٢) الحزب : الشديد .
(٢٣) أتى : سيل آت من بعيد . شفق : رقة وعطف . الهضب : جمع هضبة وهى الأرض المرتفعة .
(٢٤) الهوج : جمع هوجاء وهى الشديدة القوية . الشرى : مأسدة بالقرب من الفرات وبنجد يضرب بها المثل . البيض : السيوف . اليلب : الدروع جمع يلبة .
(٢٥) محتقب : حامل حقيبة .

يا حُسنَ ما انسحبوا فى منطقٍ عجَب
تُدعى الهزيمةُ فيه حسنَ مُنسحَب
لم يدْرِ قائدهُم لما أحطتَ به
هبطتَ من صعَدٍ أم جئتَ من صَبَب (٢٦)
أخذته وهو فى تدبير خُطَّتِه فلم تَتِمَّ وكانت خُطةَ الهَرَب
تلك الفراسِخُ من سهل ومن جَبَل قرَّبْتَ ما كان منها غيرَ مُقترب
خيلُ الرسول من الفُولاذ معدنها وسائرُ الخيل من لحمٍ ومن عَصَب
أفى ليالٍ تَجُوبُ الراسياتِ بها
وتَقطعُ الأرض من قُطْبٍ إلى قُطُب ؟
سَل الظلام بها : أىَّ المعاقل لم
تَطْفِر ، وأىَّ حصونِ الروم لم تثِب ؟ (٢٧)
آلتْ لئن لم تَرِدْ أزْميرَ لانزَلَتْ
ماءً سِواها ولاحلَّت على عُشُب (٢٨)
والصبرُ فيها وفى فُرسانها خُلُقٌ توارثوه أباً فى الرَّوْع بعد أب
كما وُلدتُم على أعْرافها وُلِدَت
فى ساحة الحرب لا فى باحة الرَّحَب (٢٩)

---

(٢٦) صبب : أرض منحدرة .

(٢٧) تطفر : تثب مرتفعة .

(٢٨) أزمير : ميناء على خليج أزمير فى الشمال الشرقى من بحر إيجه وفى غربى تركيا احتلته القوات اليونانية سنة ١٩١٩ حتى انتصر عليهم مصطفى كمال وطردهم من آسيا الصغرى سنة ١٩٢٢ .

(٢٩) أعرافها : جمع عرف وهو شعر عنق الفرس . الرحب : جمع رحبة بفتح الحاء وسكونها وهى المتسع من الأرض .

حتى طَلعتَ على أزميرَ فى فَلَكٍ
من نابه الذِّكر لم يسْمَك على الشهُب (٣٠)
فى مَوْكبٍ وقف التاريخ يَعْرِضُه
فلم يُكَذِّب ولم يَذْمِمْ ولم يرب (٣١)
يومٌ كبدرٍ فخيلُ الحق راقصةٌ
على الصَّعيد وخيل الله فى السُّحُب (٣٢)
غُرٌّ تُظلِّلُهـــا غرَّاءُ وارفــة
بدْريةُ العود والديباج والعَذَب (٣٣)
نَشوى من الظفر العالى مُرَنَّحةٌ
من سكْرة النَّصر لامن سكرة النَّصَب (٣٤)
تُذَكِّر الأَرضَ مالم تَنس من زبَدٍ
كالمِسك من جنبات السَّكْب منسكب (٣٥)
حتى تعالى أذانُ الفتح فاتأدت
مشى المجلِّى إذا استولى على القَصب (٣٦)
تحية أيها الغازى وتهنئة بآية الفتح تَبْقَى آية الحِقَب

---

(٣٠) لم يسمك : لم يرفع .
(٣١) لم يرب : لم يشكك ولم يكذب .
(٣٢) بدر : غزوة بدر .
(٣٣) غر : جمع أغر وهو الفرس فى جبهته بياض . والمراد الخيل المشهورة بجودتها . غراء : يقصد الأعلام . العذب : جمع عذبة وهى طرف الشىء .
(٣٤) النصيب : الجهد والمشقة .
(٣٥) السكب : اسم فرس من خيل النبى عليه الصلاة والسلام .
(٣٦) المجلى : السابق . القصب : جائزة السبق .

وقيِّـــماً من ثناءٍ لا كِفاءَ له
إلا التعجبُ من أصحابك النجُب
الصابرين إذا حَلّ البلاءُ بهم
كاللّيث عَضّ على نابَيْه فى النُّوب[٣٧]
والجاعلين سيوفَ الهند ألسنَهم والكاتبين بأطراف القنا السُّلب
لا الصَّعْـبُ عندهمْ بالصعب مَرْكَبُهُ
ولا المحال بمسـتَعْصٍ على الطلب
ولا المصائب إذ يُرمى الرجالُ بها بقاتلاتٍ إذا الأخلاقُ لم تُصَب
قُـوَّاد مـعركةٍ وُرَّادُ مَهْلكةٍ
أوتادُ مملكة آساد مُحْتَرَب[٣٨]
بَلَوْتَهم فتحدَّثْ كم شَدَدت بهم
من مُضمحلّ وكم عمَّرْتَ من خَرِب
وكم ثَلَمت بهم من مَعْقِلٍ أشبٍ
وكم هَزمتَ بهم من جَحفلَ لجِب[٣٩]
وكم بنيتَ بهم مجداً فما نَبسوا
فى الهدم ما ليس فى البنيان من صخَب
من فَلِّ جيشٍ ومن أنقاض مملكَة
ومن بقية قومٍ جئتَ بالعَجب[٤٠]

---

(٣٧) القنا : جمع قناة وهى الرمح . السلب : على وزن كتف الطويل والخفيف .
(٣٨) محترب : حرب . (٣٩) جحفل لجب : جيش ضخم له ضجيج .
(٤٠) فل : بقية من جيش منهزم .

أخرجت للناس من ذُل ومن فشل
شعباً وراء العوالى غير منشعبِ
لما أتيت ببدرٍ من مطالعها
تلفت البيتُ فى الأستار والحُجب[٤١]
وهَشَّت الروضةُ الفيحاء ضاحكةً إلى المنوَّرَة المسكيةِ الترُب
ومسَّت (الدار) أزكى طيبها وأتت
بابَ الرسول فمست أشرف العتَب
وأرَّج الفتحُ أرجاء الحِجاز وكم قضى الليالىَ لم يَنعم ولم يطب
وازَّيَّنَتْ أمهات الشرق واستبقَتْ
مهارجُ الفتح فى المَوْشيةِ القُشُب[٤٢]
هزَّتْ دمشقُ بنى أيوب فانتبهوا يهنِّئون بنى حَمْدانَ فى حلَب
ومسلمو الهند والهندوس فى جَذَلٍ ومسلمو مصر والأقباطُ فى طرب
ممالكٌ ضَمَّها الإسلامُ فى رَحمٍ
وشيجة وحواها الشرقُ فى نَسَب[٤٣]
من كل ضاحيةٍ تَرْمى بمكتحِلٍ
إلى مكانك أو تُومِى بمختَضِب[٤٤]
تقول لولا الفتى التركىُّ حلَّ بنا يومٌ كيوم يهودٍ كان عن كَثَب

---

(٤١) البيت : المراد البيت الحرام .
(٤٢) الموشية : المزخرفة . القشب : جمع قشيب وهو الجديد .
(٤٣) وشيجة : متصلة . (٤٤) مكتحل : المراد عين . مختضب : بنان مخضب

مشـــروع ملنـــر *

اثْنِ عنانَ القلبِ واسلَمْ به ... من ربرب الرمل ومن سِرْبه[1]
ومن تَثَنِّى الغيدِ عن بانهِ ... مُرتَجَّةِ الأَردافِ عن كُثْبِه[2]
ظِبـاؤه المنكسِراتُ الظُّبـا ... يَغْلِبْنَ ذا اللُّب على لبه[3]
بيضٌ رِقَـاقُ الحسنِ فى لمحةٍ ... من ناعمِ الدرِّ ومن رَطْبِه
ذوابلُ النرجس فى أصلِهِ ... يَوانعُ الوردِ على قُضْبِه
زِنَّ على الأَرضِ سمَاءَ الدُّجَى ... وزِدْنَ فى الحسنِ على شُهْبِهِ[4]
يمشِينَ أسرابـاً على هِينةٍ ... مشىَ القطاَ الآمِنِ فى سِربه[5]
من كلِّ وَسْنَانَ بغير الكرى ... تنتبهُ الآجالُ من هُدْبه[6]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٦٤ .

ثارت مصر سنة ١٩١٩ مطالبة باستقلالها التام ، وسافر الوفد المصرى لعرض قضية الاستقلال على مؤتمر السلام العام فى فرساى ، ودعاه لورد ملنر وزير المستعمرات الإنجليزية لينفق معه على مركز مصر وتحديد علاقتها ببريطانيا ، وتمخضت المحادثات عن مشروع قدمه لوردملنر ، واتفق مع الوفد على عرضه فى مصر لإبداء رأيها فيه مع التزام الحيدة ، فندب الوفد أربعة من أعضائه للقيام بهذه المهمة . وكانت المشاعر متجهة إلى أن المشروع يصلح أساسا للمفاوضة بعد تعديلات فيه .

راجع موضوعاتها : غزل إلى البيت ١٧ الوفد والمشروع من ١٨ - ٥٦ .

(١) الربرب : القطيع من بقر الوحش . السرب : بكسر السين جماعة الظباء أو النساء .
الغيد : جمع غيداء وهى المرأة اللينة الأعطاف . البان : شجر طويل يشبه به القد . الكثب : جمع كثيب وهو تل الرمل ، يشبه به الردف الممتلئ .

(٣) الظبا : جمع ظبة وهى حد السيف .

(٤) الشهب : جمع شهاب وهو الدرى من الكواكب .

(٥) هينة : مهل وسكينة . القطا : جمع قطاة وهى نوع من الحمام .

(٦) وسنان : نائم . الكرى : النوم .

جَفْنٌ تلَقَّى مَلَكَا بابلٍ غرائبَ السحرِ على غَرْبه(٧)
ياظَبْيَةَ الرملِ وُقيتِ الهوى وإن سَعَتْ عيناكِ فى جَلْبِهِ
ولا ذَرَفْتِ الدمْعَ يوماً وإن أسْرَفْتِ فى الدمع وفى سكبه
هذى الشواكى النُّجْلُ صـــدن امرأ مُلْقَى الصبا أعْزَلَ من غَرْبِهِ(٨)
صَيَّادَ آرامٍ رماهُ الهَوَى بشادنِ لابُرْءَ من حُبِّهِ(٩)
شابَ وفى أضلُعِهِ صاحبٌ خِلْوٌ من الشَّيب ومن خَطْبِهِ(١٠)
وَاهٍ يجنبى ، خافقٌ ، كلما قُلْتُ تناهَى ، لَجَّ فى وَثْبِهِ
لاتنثنى الآرامُ عن قَاعِهِ ولابَناتُ الشَّوق عَنْ شِعْبِهِ(١١)
حَمَّلتهُ فى الحبِ مالم يكن ليحملَ الحِب على قلبهِ(١٢)
ماخَفَّ إلا لِلهوى والعلا أو لجلال الوفدِ فى رَكبهِ
أربعـــــةٌ تجمعُهُم همةٌ يَنْقُلُهَا الجيلُ إلى عَقْبِهِ(١٣)
قِطارهم كالقَطر هزَّ الثَّرى وزاده خِصباً على خِصبهِ(١٤)
لولا استلامُ الخَلقِ أرْسانَه شبَّ فنال الشمسَ من عُجْبِهِ(١٥)
كلهُمُ أغيرُ من وائـلٍ على حِمَاهُ وعلى شَعْبِهِ(١٦)

---

(٧) ملكا بابل : هاروت وماروت اللذان كانا يعلمان الناس السحر فى بابل . غربه : الغرب حد السيف . والمراد بالجفن هنا غمد السيف .

(٨) الشواكى : المسلحة بسلاح حاد . النجل : جمع نجلاء وهى العين الواسعة . غربه : حدته ونشاطه .

(٩) آرام : جمع رئم وهو الظبى الخالص البياض .

(١٠) صاحب : المراد قلب . (١١) شعبه : طريقه وناحيته .

(١٢) الحب : الحبيب . (١٣) أربعة : يريد الأعضاء الأربعة المختارين لعرض المشروع وقد سبقت أسماؤهم فى مشروع ٢٨فبراير .عقبه : العقب : الولد وولد الولد .

(١٤) القطر : المطر . (١٥) أرسانه : جمع رسن وهو زمام الدابة .

(١٦) وائل : قبيلة عربيه منها كليب وائل المشهور بأنفته وغيرته على حماه .

لو قَدَرُوا جاءُوكُمُ بالثرى من قُطْبِهِ مُلكاً إلى قُطْبِهِ
وما اعتراضُ الحظِّ دونَ المنى من هفوةِ المحسنِ أو ذنبهِ
وليس بالفاضِلِ فى نفسِهِ من يُنكرُ الفضلَ على ربه
مـا بـالُ قومى اختلفوا بينَهم فى مِدْحَةِ المشروعِ أو ثَلْبه؟(١٧)
كأنهمْ أسرى ، أحاديثُهم فى لَيِّنِ القيدِ وفى صُلبهِ
ياقومِ هذا زمنٌ قد رمَى بالقَيْدِ واستكبرَ عن سَحبهِ(١٨)
لوْ أنّ قيداً جاءَهُ من عَلٍ خشيتُ أن يأبَى على ربّهِ
وهذه الضجةُ من ناسهِ جِنـازة الرقِّ إلى تُرْبـهِ
من يخلع النِّيرَ يعِشْ بُرْهةً فى أثَرِ النِّيرِ وفى نَدْبهِ(١٩)
يانَشَأَ الْحَىِّ ، شَبابَ الحِمى سُلالةَ المشرقِ من نُجْبِهِ(٢٠)
بنى الأُلى أصبحَ إحسانُهُم دارت رَحَى الفَنِّ على قُطْبِهِ
موسى وعيسى نشـآ بينهم فى سَعَةِ الفِكْرِ وفى رُحبه
وعالجَا أوَّلَ ما عالجَا من عِللِ العالَم أو طِبِّهِ
مانَسِيَتْ مصرُ لكمْ بِرَّها فى حازِبِ الأمرِ وفى صَعبهِ(٢١)
مَزَّقْتُمُ الـوَهْمَ وألفَّتُمُ أهِلَّةَ الله على صُلْبِهِ(٢٢)
حتى بنيتم هرمـا رابعاً من فِئةِ الحقِّ ومن حِزبهِ

---

(١٧) ثلبه : ذمه وعيبه .
(١٨) القيد : المراد الاحتلال . سحبه : جره على الأرض .
(١٩) النير : الخشبة التى توضع على عنق الثورين وهما يجران المحراث (الناف) . ندبه : جمع ندبة على وزن شجرة وجمعها ندب على وزن شجر وسكنت الدال هنا للضرورة ؛ أو لندب بسكون الدال مصدر ندب الجرح على وزن فرح أى صلبت ندبته .
(٢٠) نجبه : جمع نجيب وهو الكريم الحسيب .
(٢١) حازب الأمر : شديده وصعبه .
(٢٢) البيت يشير إلى الوئام بين المسلمين والقبط .

يومٌ لكم يَبقى كبدر على أنصار سعدٍ وعلى صحبهِ(٢٣)

قد صارت الحالُ إلى جِدّها وانتبه الغافلُ من لِعبه

اللَّيْثُ ، والعالمُ من شرقهِ فى هيبةِ الليثِ إلى غربهِ(٢٤)

قضى بأن نَبنى على نابِهِ مُلْكَ بَنينا وعلى خِلْبِهِ(٢٥)

ونبلُغَ المجْدَ على عينهِ وندخُلَ العصْرَ إلى جَنْبِهِ

ونَصِلَ النازلَ فى سِلْمهِ ونقطعَ الداخل فى حربهِ

ونَصْرِفَ النيلَ إلى رَأيهِ يَقْسِمُهُ بالعدل فى شِرْبهِ(٢٦)

يُبيحُ أو يَحْمى على قُدْرَةٍ حَقَّ القُرَى والناسِ فى عذبهِ

أَمْرٌ عليكم أَوْ لكم فى غَدٍ ماساءَ أَوْ ماسرَّ من غِبِّه(٢٧)

لاتَسْتَقِلُّوهُ فما دَهْرُكُمْ بحاتم الجود ولاكعبهِ(٢٨)

نَسْمَعُ بالحقّ ولم نَطَّلِعْ على قَنا الحقِّ ولا قُضْبِهِ(٢٩)

ينالُ باللِّينِ الفتى بعْضَ ما يعجِزُ بالشدَّةِ عن غَضْبِهِ

فإنْ أَنِستمْ فليكُنْ أُنْسُكم فى الصبرِ للدهرِ وفى عَتْبِه

وفى احتشام الأُسْدِدونَ القَذَى إذا هىَ اضْطُرَّت إلى شُرْبِهِ(٣٠)

قد أسقطَ الطَّفْرَة فى مُلْكِهِ من ليس بالعاجزِ عن قَلبِهِ(٣١)

يا رُبَّ قيْدٍ لاتحبونه زَمانُكُمْ لم يتقيَّد بهِ

ومطلَبٍ فى الظن مستبْعَدٍ كالصبحِ للناظِرِ فى قُرْبه

واليأسُ لايجمُلُ من مؤمنٍ مادامَ هذا الغيبُ فى حُجْبِهِ

(٢٣) بدر : الموقعه الشهيرة التى انتصر فيها المسلمون على الكفار فى رمضان من السنة الثانية للهجرة .

(٢٤) الليث : يقصد بريطانيا . (٢٥) خلبه : ظفره . (شربه : نصيبه من الماء .

(٢٧) غبه : عاقبته . (٢٨) حاتم الجود : حاتم الطائى الكريم العرب المشهور . كعبه : كعب بن مامة من أجواد العرب . (٢٩) قنا الحق : رماحه . قضبه : سيوفه .

(٣٠) احتشام : اقتناع . (٣١) الطفرة : الوثبة فى ارتفاع . قلبه : قلب الملك -وتبديل نظامه

ذكرى الجهاد الوطنى (ثورة سنة ١٩١٩) *

خطونا فى الجهاد خُطًى فساحا ... وهادَنَّا ولم نُلْقِ السلاحا[١]

رضينا فى هوى الوطن المفدَّى ... دم الشهداء والمال المُطاحا[٢]

ولما سُلَّت البيض المواضى ... تَقَلَّدنا لها الحقَّ الصُّراحا[٣]

فحطَّمنـــا الشَّكيمَ سوى بقايا ... إذا عَضّت أريناها الجِماحا[٤]

وقمنا فى شراع الحق نَلْقَى ... وندفع عن جوانبه الرياحا

نُعالجُ شدةً ونَروضُ أخرى ... ونسْعَى السَّعْىَ مشروعا مباحا

ونستولى على القسمات إلا ... كمين الغيب والقدر المتاحا

ومن يصبرْ يجد طول التمنى ... على الأيام قد صار اقتراحا[٥]

وأيـام كـأجـواف الليالى ... فقَدْن النجمَ والقمر اللّياحا[٦]

قضيناها حيال الحرب نَخْشَى ... بقاء الرق أو نرجو السَّراحا

تركن الناس بالوادى قُعودا ... من الإحياء كالإبل الزَّراحَى[٧]

---

* الأهرام والسياسة فى ١٤ نوفمبر ١٩٢٦ قيلت فى ذكرى ثورة سنة ١٩١٩ .

(١) هادنا : استرحنا .

(٢) المطاح : المراد المبذول .

(٣) الصراح : الخالص .

(٤) الشكيم : حديد اللجام . الجماح : التمرد والنفور .

(٥) هذان البيتان من جريدة السياسة ١٤ نوفمبر ١٩٢٦ .

(٦) اللياح : الناصع النور .

(٧) الزراحى : المهزولة الضعيفة .

جنود السلم لا ظفرٌ جزاهم ... بما صبروا ولا موتٌ أراحا
ولا تلقى سوى حىٍّ لميْتٍ ... ومنزوف وإن لم يُسْقَ راحا[٨]
تَرَى أَسْرَى وما شهدوا قتالا ... ولا اعتقلوا الأسِنَّةَ والصِّفاحا
وَجَرحَى السَّوْط لا جَرْحى المواضِى ... بما عمل الجواسيسُ اجتراحا
صباحك كان إقبالا وسعدا ... فيا يوم الرسالة عِمْ صَباحا
وما نالُو نهارك ذكرياتٍ ... ولا بُرهانَ غُرَّتك التماحا
تكادُ حُلاك فى صفحاتِ مصرٍ ... بها التاريخ يُفْتَتح افتتاحا
جلالك عن سَنَى الأَضْحَى تجلَّى ... ونورُك عن هلال الفطر لاحا
هما حقٌ وأنْتَ مُلِئْتَ حقا ... وَمثَّلت الضحية والسَّماحا
بعثنا فيك هارونا وموسى ... إلى فرعون فابتدأ الكِفاحا[١٠]
وكان أعز من روما سيوفا ... وأطغَى من قياصرها رماحا
يكادُ من الفتوح وما سَقَتْهُ ... يُخال وراء هيكلها فِتاحا[١١]
ورُدَّ المرسلون فقيل خابوا ... فيالك خيبةً عادت نجاحا
أثارتْ وادياً من غابَتيهِ ... ولا مَتْ فُرقَة وَأْستْ جِراحا
وشَدَّت من قُوَى قوم مراض ... عزائمهم فَرَدَّتْها صِحاحا
كأن بلال نودى قم فأَذِّنْ ... فرجَّ شِعابَ مكة والبِطاحا
كأن الناس فى دين جديد ... على جنباته استبقوا الصَّلاحا
وقد هانت حياتهمُ عليهم ... وكانوا بالحياة هم الشِّحاحا

---

(٨) كميت : الكميت الخمر التى فيها سواد وحمرة ولكن هذا المعنى لا يستقيم ولعل الشاعر أراد معنى الغيظ لأن فى اللغة كمت الغيظ أكمنه وستره ولكن كلمة كميت لاتؤدى هذا المعنى . راح : خمر . منزوف : سكران .

(٩) الصفاح : المراد السيوف .

(١٠) فرعون : المراد هنا بريطانيا .

(١١) فتاحا : إله مصرى قديم .

فتسمعُ فى مآتمهم غناء وتسمعُ فى ولائمهم نواحا
حَواريين أوفدنا ثِقاةً إذا تُرك البلاغُ لهم فِصاحا[12]
وكانوا الحق منقبضا حَيِيًّا تحدَّى السيفَ مُنْصلتا وَقاحا
لهم منا براءة أهل بدرٍ فلا إثما تعدُّ ولا جُناحا[13]
نَرى الشحناء بنيهمُ عقابا ونحسب جِدَّهم فيها مِزاحا
جعلنا الخلد منزلهم وزِدنا على الخلد الثناء والامتداحا
يمينا بالتى يُسْعَى إليها غُدُوًّا بالندامة أو رَواحا
وتَعْبِق فى أنوف الحج ركنا وتحت جِباههم رَحَبا وساحا[15]
وبالدستور وهو لنا حياة نرى فيه السلامة والفلاحا
أخذنـــاه على المهج الغوالى ولم نأخذه نَيْلاً مَسَمّاحا
بنينا فيه من دمع رُواقا ومن دم كل نابتة جَناحا[16]
لما ملأ الشبابَ كروح سعد ولا جعل الحياة لهم طِماحا[17]
سلوا عنه القضية هل حماها وكان حِمَى القضية مستباحا ؟
وهل نظم الكهولَ الصِّيَد صَفًّا وألَّف من تجاربهم رَداحا ؟[18]
هو الشيخ الفتىُّ لو استراحَتْ من الدأَب الكواكبُ ما استراحا

---

(١٢) حواريين : المراد أن مصر وكلت عنها زعماء مخلصين للدفع عن قضيتها وهم سعد زغلول وعبد العزيز فهمى ومحمد شعراوى .

(١٣) جناح : ذنب .

(١٤) التى يسعى لها : المراد الكعبة الشريفة .

(١٥) تعبق : يفوح عطرها . رحب وساح : أماكن فسيحة

(١٦) رواق وجناح : المراد ما يبنى وما يمد فوق البناء وأمامه .

(١٧) طماح : طموح وأمل

(١٨) الصيد : جمع أصيد وهو العزيز الأبى . رداح : كتيبة كبيرة .

وليس بذائق النومِ اغتباقا إذا دار الرقادُ ولا اصطباحا
فيالك ضَيْغمًا سهر الليالى وناضل دون غابته ولاحَى[١٩]
ولا حَطَمت لك الأيام نابا ولا عضَّتْ لك الدنيا صَباحا

---

(١٩) ضيغم : أسد .لاحى : دافع .

مؤتمر الأحزاب المؤتلفة *

صَرُحٌ على الوادى المباركِ ضاحى متظاهرُ الأعلام والأوضاحِ [1]
ضافى الجلالة كالعَتيق مُفَصَّلٌ
ساحاتِ فضلٍ فى رِحابِ سَماح [2]

وكأن رَفْرفه رواقٌ من ضُحى وكأن حائطَه عمودُ صَبَاح [3]
الحقُّ خَلْف جَنَاحِ استَذْرَى به ومَراشِدُ السلطانِ خَلْفَ جَنَاح [4]
هو هيكلُ الحرية القانى ، له ما لِلهياكلِ من فِدًى وأضَاح [5]
يُبْنَى كما تُبْنَى الخَنادقُ فى الوغَى تحتَ النبالِ وصَوْبها السَّحَاح [6]
يَنْهارُ الاستبدادُ حولَ عِراصِه مِثْلَ انهيارِ الشركِ حول صَلاح [7]
وَيُكَبُّ طاغوت الأمور لوَجْهِه مَتَحَطِّمَ الأصنامِ والأشباحِ [8]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/١٩٠ والأهرام فى ٢٠ فبراير ١٩٢٦ .
كان عنوان القصيدة المؤتمر .
بمناسبة المؤتمر السياسى الذى اتفقت فيه الأحزاب المصرية على إنقاذ الدستور برياسة سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٦ م .

(١) الأوضاح : جمع وضح على وزن سبب وهو حلى من الدراهم الصحاح .
(٢) العتيق : البيت الحرام . سماح : كرم .
(٣) رفرفه : الجزء البارز فى مقدمة البيت . رواق : صحن .
(٤) استذرى : التجأ واستظل .
(٥) القانى : الأحمر .
(٦) الوغى . الحرب : السحاح : الكثير المطر .
(٧) عراصه : جمع عرصة وهى الساحة . صلاح : مكة المكرمة .
(٨) طاغوت : الطاغية المعتدى .

هو ما بَنَى الأعْزَالُ بالرَّاحات أو ... هو ما بَنَى الشهداءُ بالأرواح[٩]

أخَذَتْهُ مصرُ بكل يوم قاتمٍ ... وَرْدِ الكواكب أحمر الإصباح

هَبَّتْ سِماحاً بالحياةِ شَبَابُها ... والشَّيب بالأَرْمَاقِ غيْرُ شِحَاح[١٠]

وقفاتُ حقّ لم تقِفها أمةٌ ... إلاّ انْثَنَتْ آمالُها بِنَجاح

وإذا الشُّعوبُ بَنَوْا حقيقة مُلكِهِم ... جعلوا المآتمَ حائط الأفراح

بُشرى إلى الوادى تَهُزُّ نَباتَه ... هَزَّ الربيعِ مَنَاكبَ الأدواح[١٢]

تسرِى مُلَمَّحَةَ الحُجُول على الرُّبَا ... وَتَسيلُ غُرَّتُها بكلِ بِطاح[١٣]

التامَت الأحزابُ بعدَ تَصَدُّعٍ ... وتصافت الأقلامُ بعد تَلاَح[١٤]

سُحبَت على الأحقادِ أذيالُ الهوَى
وَمَشى على الضّغْنِ الوِدادُ الماحى[١٥]

وَجرَت أحاديثُ العِتابِ كأنَّها ... سَمَر على الأوتارِ والأقداح

تَرْمى بِطَرفِكَ فى المجامِع لا ترى ... غيرَ التعانُق واشتباك الراح[١٦]

شَمْسَ النّهارِ تعلَّمى الميزانَ من ... سَعْد الديارِ وشَيخها النضَّاح[١٧]

مِيلى انظريه فى النّدىِّ كأنَّه ... عثمانُ عن أمِّ الكتابِ يُلاحى[١٨]

---

(٩) الأعزال : جمع عزل على وزن أذن وهو الأعزل الذى لا سلاح معه .

(١٠) الأرماق : جمع رمق وهو بقية الروح .

(١١) الشاكى : المسلح .

(١٢) الأدواح : جمع دوح والدوح جمع دوحة وهى الشجرة الملتفة الكثيرة الأغصان .

(١٣) ملمحة : من ألمحت المرأة من وجهها أى أمكنت من أن يلمح لتظهر محاسنها ثم تخفيها . الحجول : جمع حجل وهو الخلخال . غرتها : المراد جبهتها .

(١٤) تلاحى : منازعة وخصام .

(١٥) الضغن : الكره والعداوة .

(١٦) الراح : جمع راحة وهى باطن الكف .

(١٧) النضاح : الرامى بالنبل . كناية هنا عن المدافع .

(١٨) يلاحى : يدافع وينازع .

كم تاجِ تضحية وتاج كرامةٍ للعين حول جبينه اللَّماح
والشيبُ مُنْبثقٌ كنور الحقِّ من
فَوْدَيْهِ أو فجر الهدى المُنْصاح[١٩]
لَبَّى أَذانَ الصُّلْح أولَ قائمٍ والصلحُ خَمْسُ قواعِدِ الإصلاح
سَبَقَ الرجالَ مصافحاً ومعانقاً
يُمْنَى السَّماحِ وهَيْكَلَ الإسجاح[٢٠]
عدلى الجليلُ ابن الجليل من الملا
والماجـدُ ابن الماجد المِسْماح[٢١]
حُلْوُ السجيّةِ فى قَناةٍ مُرَّةٍ ثَمِلُ الشمائلِ فى وقارٍ صاح
شَتَّى فضائلَ فى الرجال كأنَّها شَتَّى سلاحٍ من قناً وصِفاح[٢٢]
فإذا هىَ اجتمعت لمُلْك جَبْهَةً كانت حُصُونَ مَناعَة ونطاح
اللهُ أَلَّف للبلاد صُدُورَها من كل داهيَةٍ وكلِّ صُرَاح[٢٣]
وزراءُ مملكةٍ دَعائِمُ دَولَة أعلامُ مؤتمرٍ أسودُ صباحِ[٢٤]
يَبْنُونَ بالدستور حائط مُلْكِهِمْ لا بالصِّفاح ولا على الأرْماحَ[٢٥]
وجَواهرُ التيجانِ ما لم تُتَّخَذْ من مَعْدِنِ الدستور غيرُ صِحاح
احْتَلَّ حِصْنَ الحقّ غيرُ جنودِهِ وتَكالَبَتْ أيْدٍ على المِفتاح[٢٦]

---

(١٩) فوديه : مثنى فود وهو جانب الرأس الذى يلى الأذن . المنصاح : الخالص .
(٢٠) الإسجاح : سهولة الخلق ولينه .
(٢١) الملا : الخلق .
(٢٢) صفاح : جمع صفح وهو وجه السيف .
(٢٣) صراح : صريح .
(٢٤) أسود صباح : من صبح القوم أى أغار عليهم صبحا .
(٢٥) الأرماح : جمع رمح .
(٢٦) حصن الحق : المراد دار النواب (مجلس الشعب) .

ضَجَّتْ على أبطالها ثكُناتُهُ واستَوحَشَتْ لِكُماتها النُّزّاح[٢٧]
هُجِرَت أرائكُهَ وعُطِّلَ عُودُه وخلا من الغادين والرّوّاح[٢٨]
وعلاهُ نَسْجُ العنكبوت فزاده
كالغارِ من شرفٍ وسَمتِ صلاح[٢٩]
قلْ للبنين مقالَ صدق واقتصد ذَرْعُ الشباب يضيقُ بالنَّصّاح
أنتم بنو اليوم العصيبِ نشأتمُ فى قَصْف أنواءٍ وعَصْف رياح
ورأيتمُ الوطَنَ المؤلَّف صخْرَة فى الحادثات وسَيْلها المجتاحِ
وشهدتمُ صَدْعَ الصفوف وماجَنَى من أمر مُفْتَاتٍ ونَهْى وَقاح[٣٠]
صوتُ الشعوب من الزئير مُجمعا فإذا تَفَرَّق كان بعضَ نُباح
أظمتكمُ الأيامُ ثم سقتكمُ رَنَقاً من الإحسان غيرَ قَرَاح[٣١]
وإذا مُنحْتَ الخيرَ من مُتكلِّفٍ ظَهَرتْ عليه سجيّةُ المنّاح
تركَتْكُمُ مثلَ المَهيضِ جناحُه لا فى الحبال ولا طليقُ سَراح[٣٢]
من صَيَّر الأغلالَ زُهْرَ قَلائدٍ
وكسا القيود محاسن الأوضاح ؟[٣٣]

---

(٢٧) ثكناته : جمع ثكنة وهى المكان الذى يعسكر فيه الجنود . الكماة : جمع كمى وهو الشجاع المسلح . النزاح : جمع نازح وهو البعيد .

(٢٨) أرائكه : جمع أريكة وهى المقعد المنجد .

(٢٩) سمت : منظر وهيئة .

(٣٠) صدع الصفوف : انشقاقها . مفتات : معتد . وقاح : وقح خسيس .

(٣١) رنق : ماء كدر . غير قراح : غير خالص .

(٣٢) المهيض جناحه : المكسور جناحه .

(٣٣) زهر قلائد : قلائد زهراء جميلة . الأوضاح : جمع وضح وهو حلى من دراهم صحاح .

إن التى تبغون دُونَ منالها طولُ اجتهادٍ واضطرار كِفاح[٣٤]

سيروا إليها بالأناة طويلةً إن الأناة سبيلُ كل فلاح

وخذوا بناء المُلْكِ عن دستوركم إن الشراعَ مثقِّف الملاح

يا دار محمودٍ سَلِمْتِ وبُورِكَتْ أركانك الهَرَمِيَّةُ الصُّفاح[٣٥]

وازدَدْتِ من حسْنِ الثناء وطيبه حَجَرا هو الدُّرِّى فى الأمداح[٣٦]

الأمةُ انتقلَتْ إليك كأنما أنزلْتِها من بَيْتِها بجَناح

بركاتُ شيخ بالصعيد مُحَمَّلٍ عِبْءَ السنين مُؤَمَّلٍ نَفَّاح[٣٧]

بالأمس جاد على القضية بابنه واليومَ آواها بأكرم ساح[٣٨]

---

(٣٤) التى تبغون : الحرية والاستقلال التام .

(٣٥) دار محمود : دار محمود باشا سليمان والد محمد باشا محمود وكان المؤتمر فى داره بشارع الفلكى . الصفاح : حجارة رقيقة عريضة .

(٣٦) الدرى : نسبة إلى الدرة وهى اللؤلؤة العظيمة . الأمداح : المدائح .

(٣٧) شيخ بالصعيد : يقصد محمود باشا سليمان . نفاح : كريم معطاء .

(٣٨) ساح : جمع ساحة وهى المكان الواسع .

إلغـــاء الخـــلافة *

عادَتْ أغانى العُرْس رَجْعَ نواحِ ... ونُعيتِ بين معالم الأفراحِ (١)
كُفِّنْتِ فى ليلِ الزِّفافِ بثوبِهِ ... ودُفِنْتِ عند تبلُّج الإصباحِ (٢)
شُيِّعْتِ من هَلَعٍ بعَبْرَةِ ضاحكٍ ... فى كلّ ناحيةٍ وسكْرةِ صاحِ (٣)
ضجَّتْ عليكِ مآذنٌ ومنابرٌ ... وبكتْ عليكِ ممالكٌ ونواحِ
الهندُ والهةٌ ومصْرُ حزينةٌ ... تبكى عليكِ بمدمع سَحّاحِ (٤)
والشامُ تسألُ والعراقُ وفارسٌ ... أَمَحَا من الأرضِ الخلافةَ ماحِ ؟
وأَتَتْ لكِ الجُمَعُ الجلائلُ مأتمًا ... فقَعَدْنَ فيهِ مقاعدَ الأنواحِ (٥)

كان العنوان (خلافة الإسلام)

* نشرت سنة ١٩٢٤ وبالشوقيات الطبعة الثانية ١٠٦/١ كان مجلس أنقرة الكبير ومصطفى كمال قد أعلنوا فى منشور رسمى يوم أسسوا الحكومة التركية فى أنقرة أن مقصدهم من ثورتهم على الدول الأجنبية المحتلة هو إنقاذ الخلافة الإسلامية . وإنقاذ الخليفة الأسير فى إستانبول من قبضة الإنجليز ، وأبلغوا هذا المنشور إلى سكان تركيا وإلى العالم الإسلامى .

فلما انتهت الحرب بانتصار الأتراك سنة ١٩٢٣ م كان أول ما فعله مصطفى كمال والجمعية الوطنية بأنقرة إلغاء الخلافة فى مارس سنة ١٩٢٤ م . بعد زعم مصطفى كمال أنه ثار ليسترد عزة الخلافة ، ونفوا الخليفة من تركيا وهو السلطان عبد المجيد . وإلى هذا أشار شوقى بقوله إنها كفنت بثوبها ليلة زفافها . وقد رثى شوقى الخلافة ، ونبه العالم الإسلامى إلى إسداء النصح لمصطفى كمال . لعله يبنى ما هدم .

(١) رجع نواح : عويل يتردد صوته . معالم الأفراح : مظاهرها .
(٢) تبلج الإصباح : إشراقه وإنارته .
(٣) هلع : جزع شديد . عبرة : دمعة .
(٤) والهة : حزينة . مدمع سحاح : كثير منصب .
(٥) الجمع : جمع جمعة وهى الصلاة المفروضة بهذا الاسم . الأنواح : النائحات .

يـا لَلرِّجـال لحُرَّةٍ مَـوْءُودَةٍ قُتِلَتْ بغير جريرةٍ وجُناحِ (٦)

إن الذين أسَتْ جِراحَكِ حربُهمْ قتلَتْكِ سِلْمُهمُ بغيرِ جِراحِ (٧)

هتكوا بأيديهمْ مُـلاءة فَخْرِهِمْ مَوْشِيَّةً بمواهبِ الفتّاحِ (٨)

نزَعوا عن الأعناقِ خير قِلادَةٍ وَنَضَوْا عن الأَعْطافِ خيرَ وِشاحِ (٩)

حَسَبٌ أتى طُولُ الليـالى دُونَهُ قد طاحَ بينَ عَشِيَّةٍ وصباحِ (١٠)

وعَلاقَةٌ فُصِمَتْ عُرَى أسبابِهـا كانتْ أَبَرَّ عـلائقِ الأرْواحِ

جَمعَتْ على البرِّ الحُضُورَ وَرُبَّما جَمَعَتْ عليهِ سرائرَ النُّزّاحِ (١١)

نَظَمَتْ صُفوفَ المسلمين وخَطْوُهُمْ فى كلِّ غُدْوَةِ جُمْعةٍ ورَواحِ

بكت الصلاةُ ، وتلك فِتْنَةُ عابثٍ بالشَّرْعِ عِرْبيدِ القضاء وَقاحِ (١٢)

أفْتَى خُزَعْبَلَةً وقال ضَـلالةً وأتى بِكُفْرٍ فى البلادِ بَرَاحِ (١٣)

إن الذين جَرَى عليهـمْ فِقْهُهُ خُلِقُوا لِفقْه كتيبةٍ وسـلاحِ

إن حَدَّثُوا نطقوا بخُرْسِ كتائبٍ أو خوطبُوا سَمِعُوا بصُمِّ رِماحِ (١٤)

أستَغْفِرُ الأخلاقَ لستُ بجاحدٍ مَنْ كُنْتُ أدفعُ دونَهُ وأُلاحِى (١٥)

مالى أُصَوِّقُهُ الملامَ وطالمـا قلَّدته المأثورَ من أمْداحى

---

(٦) الموءودة : التى تدفن فى التراب حية . جناح : إثم .

(٧) أست جراحك حربهم : داوتها .

(٨) هتكوا : خرقوا . موشية : منقوشة مزينة . الفتاح : الله سبحانه وتعالى .

(٩) نضوا : خلعوا . الأعطاف : جمع عطف على وزن بئر وهو الجانب . وشاح : شبه قلادة تنسج من جلد وترصع بالجوهر تشدها المرأة بين عاتقها وكشحيها .

(١٠) طاح : ذهب .

(١١) البر : الخير والرفق . النزاح : جمع نازح وهو البعيد .

(١٢) عربيد : شرير سيىء الخلق . وقاح : وقح قليل الحياء .

(١٣) خزعبلة : أضحوكة أو باطل . براح : واضح بين .

(١٤) خرس كتائب : فرق من الجيش لا يسمع لها صوت . صم رماح : رماح صلبة .

(١٥) أدفع دونه : أدافع عنه وأرد عن خصومه . ألاحى : أنازع وأخاصم .

هوَ ركنُ مملكةٍ وحائطُ دُولةٍ وقَريعُ شهباءٍ وَكَبْشُ نِطاحِ [١٦]

أأقولُ مَنْ أحيا الجماعةَ ملحدٌ وأقولُ مَنْ ردَّ الحقوق إباحِى ؟

الحقُّ أَوْلَى مِنْ وَلِيِّكَ حُرْمَةً وأحقُّ منكَ بنصرةٍ وكِفاحِ

فامدحْ عَلَى الحق الرجالَ ولُمْهُمُ أو خلِّ عنك مواقفَ النُّصَّاحِ

ومنَ الرِّجَالِ إذا انبريْتَ لهدمِهم هَرَمٌ غليظُ منا كِبِ الصُّفَّاحِ [١٧]

فإذا قَذَفْتَ الحقَّ فى أَجْلَادِهِ تركَ الصِّرَاعَ مُضَعْضَعَ الألواحِ [١٨]

أَدُّوا إلى الغازى النصيحة يَنْتَصِحْ إن الجوادَ يثوبُ بعد جِمَاحِ [١٩]

إنّ الغرورَ سقى الرئيسَ براحِهِ

كَيفَ احتيالُك فى صريع الراحِ ؟ [٢٠]

نَقَلَ الشرائعَ والعقائدَ والقُرَى والناسَ نَقْلَ كتائبٍ فى السَّاحِ [٢١]

تركتْهُ كالشَّبَحِ المؤلَّهِ أُمَّةٌ لم تَسْلُ بعدُ عبادةَ الأَشباحِ

هُمْ أطْلقوا يَدَهُ كقيصَرَ فيهمُ حتى تناولَ كُلَّ غير مُباحِ

غَرَّتْهُ طاعاتُ الجموعِ ودولةٌ وَجَدَ السَّوَادُ لها هوى المُرْتاحِ

وإذا أخذتَ المجدَ مِنْ أُمِيَّةٍ لم تُعْطَ غيرَ سرابِهِ اللَّمَّاحِ [٢٢]

مَنْ قائلٌ للمسلمين مقالةً لم يوحِها غيرَ النصيحة وَاحِ

عَهْدُ الخلافةِ فىَّ أولُ ذائدٍ عن حوضها بيراعه نَضَّاحِ [٢٣]

---

(١٦) قريع : غالب فى المقارعة وهى تضارب الأبطال . شهباء : كتيبة عظيمة كثيرة السلاح .

(١٧) مناكب : جمع منكب والمراد هنا الناحية والجانب . الصفاح : حجارة عريضة رقيقة .

(١٨) أجلاده : أجلاد الإنسان وتجاليده جسمه ، جمع جلد .

(١٩) الغازى : مصطفى كمال .

(٢٠) الرئيس : مصطفى كمال . الراح : الخمر .

(٢١) الساح : جمع ساحة . والمراد ميدان الحرب .

(٢٢) اللماح : اللماع .

(٢٣) ذائد : مدافع حام . نضاح : مدافع .

حب لذات الله كان ولم يَزَلْ وهوًى لذات الحقِّ والإصلاح
إنى أنا المصباحُ لستُ بضائع حتى أكون فَراشَةَ المصباح (٢٤)
غزواتُ أدْهمَ كُلِّلَتْ بذوابلى وفتوح أنورَ فصِّلَتْ بصِفاحىَ (٢٥)
ولَّتْ سيوفُها وبان قَناهما وشَبا يراعى غيرُ ذاتِ بَراح (٢٦)
لا تبذلوا بُرْدَ النبى لعاجزٍ عُزُلٍ يدافعُ دُونَه بالراح (٢٧)
بالأمس أَوْهَى المسلمين جِراحةً واليوم مد لهم يَدَ الجرَّاح (٢٨)
فَلتَسْمَعُنَّ بكل أرضٍ داعيا يدعو إلى الكذَّاب أو لسَجاح (٢٩)
ولتَشْهَدُنَّ بكل أرض فتنةً فيها يُباعُ الدينُ بَيْعَ سَماح (٣٠)
يُفْتَى على ذهب المعِزّ وسَيْفِه وهوَى النفوس وحقدها الملحاح (٣٠)

---

(٢٤) الفراشة : حشرة ذات جناحين تطير وتهافت على السراج حتى تحترق .

(٢٥) ذوابل : رماحى الصلبة جمع ذابل . صفاحى : جمع صفيح وهو عرض السيف والمراد بالرماح والسيوف أقلامه . أدهم وأنور : قائدان تركيان كبيران .

(٢٦) القنا : جمع قناة وهى الرمح . شبا : جمع شباة وهى حد كل شىء . براح : زوال .

(٢٧) لا تبذلوا مقول القول فى البيت الخامس والثلاثين . عاجز : ضعيف . عزل : أعزل غير مسلح والمراد الحسين بن على شريف الحجاز حينئذ . لأنه كان يطمح فى الخلافة .

(٢٨) بالأمس أوهى . . . الخ : إشارة إلى انضمام الشريف حسين إلى بريطانيا وحلفائها فى الحرب الكبرى الأولى .

(٢٩) الكذاب : مسيلمة الكذاب وهو من بنى حنيفة باليمامة . وفد على النبى فى قومه سنة ٩ هـ وأسلم . فلما عاد إلى اليمامة ارتد وادعى النبوة . قتل فى حروب الردة . .

(٣٠) سجاح : شاعرة من تميم ادعت النبوة . تزوجها مسيلمة . ثم أسلمت . المعز : المعز لدين الله الفاطمى . فتح وزيره القائد جوهر الصقلى مصر سنة ٣٥٩ هـ ٩٦٩ م ووفد المعز إليها سنة ٩٧١ م والمراد بذهبه المال الذى كان يبذله لمن أطاعوه . والمراد بسيفه العقاب الذى كان ينزل بمن خالفوه .

إطلاق أشبال من السجن *

بأبي وروحي الناعماتِ الغِيدَا ... الباسماتِ عن اليَتيم نَضِيدَا (١)
الرانياتِ بكلِّ أحورَ فَاترٍ ... يَذَرُ الخَلِيَّ من القلوب عَمِيدَا (٢)
الراوياتِ من السُّلافِ محاجراً ... الناهلاتِ سوالفًا وخدودا (٣)
اللاعباتِ على النسيم غدائرًا ... الراتعاتِ مع النسيمِ قُدودَا (٤)
أقْبَلْنَ فى ذهبِ الأصيلِ ووَشْيِهِ ... مِلْءَ الغلائلِ لؤلؤا وفريدا (٥)

---

* الأهرام ١١ مارس سنة ١٩٢٤ ومجلة سركيس مارس ١٩٢٤ والشوقيات الطبعة الثانية ١/١٢٥ . كان العنوان (تكريم) فى وزارة سعد زغلول باشا سنة ١٩٢٤ أطلق سجناء كانت المحاكم العسكرية الإنجليزية قد اتهمتهم بتدبير مؤامرة . فلما أطلقهم سعد فرحت مصر ، واحتفل الشباب بنجاة إخوانهم . وشاركهم شوقى بهذه القصيدة . ثم غنت أم كلثوم بعض أبياتها فى عيد من أعياد الجلاء .

موضوعات القصيدة :

قدم للموضوع بغزل تمهيدى إلى البيت التاسع . ثم عرض للموضوع إلى البيت الثامن والعشرين . ثم نصح الشباب من البيت التاسع والعشرين إلى التاسع والثلاثين . ثم تحدث عن إلغاء الخلافة من البيت الأربعين إلى الثالث والأربعين . وختم القصيدة بتنفير من الجهل وبتنفير من الحكم المطلق .

(١) بأبى وروحى : أفتدى بهما . الغيد : جمع غيداء وهى الفتاة اللينة الأعطاف . اليتيم : ما ليس له نظير والمراد هنا الأسنان . نضيدا : منسقا .

(٢) الرانيات : الناظرات بطرف ساكن نظراً طويلاً . أحور : العين الحوراء هى الشديدة سواد العين الشديدة بياضها . عميدا : هده العشق .

(٣) السلاف : أجود الخمر والمراد هنا سحر العيون . الناهلات : جمع ناهل وهو الريان . سوالف : جمع سالفة وهى صفحة العنق .

(٤) غدائر : جمع غديرة وهى الذؤابة من الشعر . القدود : جمع قد وهو القامة .

(٥) وشيه : زخرفته . الغلائل : الأثواب الرقيقة . فريدا : درا منظوما .

يَحْدِجْنَ بالحَدَقِ الحواسدِ دُمْيَةً كظِباءِ وَجْرةَ مُقْلَتَيْنِ وجيدا[٦]

حَوتِ الجمالَ فلو ذهبتَ تزيدها
فى الوهمِ حُسناً ما استطعتَ مزيدا !

لو مرَّ بالوِلْدَان طيفُ جمالِها فى الخُلْدِ خرّوا رُكَّعًا وسُجودا
أشهى من العودِ المرنِّم منطِقًا وألَذُّ من أوتـــارِه تغـــريدا
لو كنتَ سعداً مُطْلِقَ السجناء لم تُطْلِقْ لساحِرِ طَرْفِها مَصْفودا[٧]
ما قَصَّرَ الرؤساءُ عنـه سَعَى له سعدٌ فكان مُوَفَّقًا ورشـــيدا
يا مصرُ أشبالُ العَرينِ تَرَعْرَعَتْ ومشَتْ إليكِ من السجونِ أُسودا
قاضى السياسةِ نالهمْ بعقابِهِ
خَشِنَ الحكومةِ فى الشباب عنيدا[٨]

أتتِ الحوادثُ دونَ عَقْدِ قَضائِه فانهارَ بيِّنةً ودُكَّ شَهيدا[٩]
تقضى السياسةُ غير مالكةٍ لِمَا حكمتْ به نقضًا ولا توكيدا
قالُوا أتَنْظِمُ للشبابِ تحيـــةً تَبْقَى على جِيدِ الزمان قصيدا ؟
قلتُ : الشبابُ أتَمُّ عِقدِ مآثرٍ من أن أزيدهُمُ الثنَاء عقودا
قَبِلَتْ جُهودَهمُ البلادُ وقَبَّلتْ تاجا على هاماتِهمْ معقودا[١٠]
خرجوا فما مدُّوا حناجِرَهُم ولا منُّوا على أوطانهـــم مجهودا
خَفِيَ الأساسُ عنِ العيون تواضعًا مِنْ بَعْدِ مارفع البناء مَشيدا

---

(٦) يحدجن : يحددن النظر . الحدق : جمع حدقة وهى سواد العين . دمية : تمثال جميل من الرخام أو عاج . المراد هنا الحسناء . ظباء : جمع ظبى أو ظبية وهى الغزالة . وجرة : موضع بين مكة والبصرة اشتهر بكثرة ظبائه .

(٧) مصفودا : مغلولا موثقا .

(٨) خشن الحكومة : قاسيا . عنيدا : جائرا مائلا عن العدل .

(٩) انهار بينة : سقطت أدلته على اتهامهم وثبت بطلانها . دك شهيدا : سقط شاهده وثبت تزويره .

(١٠) هاماتهم : رءوسهم .

ما كانَ أفطنَهم لكلِّ خديعةٍ ولـكلِّ شرٍّ بالبلاد أُريدا
لمـا بنى اللهُ القضيةِ منهمُ
قامت على الحقِّ المبينِ عَمُودا[11]
جادوا بأيام الشبابِ وأوْشكوا يتجاوزون إلى الحياةِ الجودا
طلبوا الجلاءَ على الجهادِ مَثُوبةً لم يطلبوا أجْرَ الجهاد زهيـدا[12]
واللهِ : ما دون الجلاءِ ويومِهِ يومٌ تُسميهِ الكِنانةُ عيـدا
وَجَد السجينُ يدًا تُحَطِّمُ قَيْدَهُ من ذا يُحطِّمُ للبلاد قيودا ؟
ربحَتْ من التصريح أن قيودَها
قد صِرن من ذهبٍ وكُنَّ حديدا[13]
أوَ ما تَرَوْنَ على المنابعِ عُدَّةً
لا تنجلى ، وعلى الضِّفاف عديدا ؟[14]
يافِتْيَةَ النيلِ السعيدِ خذوا المَدَى واستأنِفوا نَفَسَ الجهادِ مَدِيدا
وتنكَّبوا العدوانَ واجتنبوا الأَذى وقفوا بمصْرَ الموقِفَ المحمودا[15]
الأرض أليقُ منْزلا بجماعةٍ يبغُون أسبابَ السماء قُعودا
أنتم غدًا أهلُ الأمورِ وإنما كُنَّا عليكمْ فى الأمورِ وُفودا
فابنوا على أسُسِ الزمان ورُوحِهِ رُكْنَ الحضارة باذخًا وشديدا

---

(١١) القضية : قضية الاستقلال التام والحرية .

(١٢) الجلاء : خروج الجنود الإنجليزية المحتلة من أرض مصر .

(١٣) التصريح : تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ وكان فى حقيقته خديعة يوهم بالاستقلال وهو احتلال مقنع . ولشوقى قصيدة فى هذا التصريح مطلعها :

أعدت الراحة الكبرى لمن تعبا وفاز بالخير من لم يأله طلبا

(١٤) المنابع : منابع النيل .

(١٥) تنكبوا العدوان : تجنبوا الاعتداء .

الهدمُ أجْمَلُ من بِنايةِ مُصْلحٍ يَبْنى على الأُسُسِ العِتاقِ جديدا
وجْهُ الكنانةِ ليس يُغْضِبُ ربَّكم أن تجعلوه كوجهِهِ معبودا
وَلُّوا إليه فى الدُّروسِ وجُوهكُمْ
وَإذا فَرَغْتُمْ ، واعبدوه هجُودا[١٦]
إن الذى قسمَ البلادَ حباكُمُ
بلدًا كأوطانِ النجومِ مَجيـدا[١٧]
قد كان – والدنيا لحودٌ كُلها – للعبقريةِ والفنونِ مهُـودا
مجدُ الأمورِ زَوالُه فى زَلَّةٍ لا تَرْجُ لا سمكَ بالأمور خُلودا
الفردُ بالشُّورى وباسم نَديِّها
لَفَظَ الخليفةَ فى الظلام شَريدا[١٨]
خلعتْهُ دونَ المسلمينَ عِصابةٌ لم يجعلوا للمسلمينَ وجودا
يقضونَ ذلكَ عن سوادٍ غافلٍ خُلِقَ السَّوادُ مُضَلاً ومَسُودا[١٩]
جعـلوا مشيئتهُ الغَبيَّةَ سُلَّمًا نحَو الأمورِ لمَنْ أراد صُعودا
إنى نظرتُ إلى الشعوبِ فلم أجدْ كالجهلِ داءً للشعوب مُبيـدا
الجهلُ لا يَلِدُ الحياةَ موَاتُهُ إلا كما تَلِدُ الرِّمامُ الدودا[٢٠]

---

(١٦) هجودا : جمع هجود بفتح الهاء وهو المصلى بالليل .

(١٧) حباكم : منحكم . أوطان النجوم : كناية عن السماء .

(١٨) الفرد : المراد مصطفى كمال الذى ألغى الخلافة العثمانية . وقد حزن شوقى عليها ، وقال قصيدته التى مطلعها :

عادت أغانى العرس رجع نواح ونعيت بين معـالم الأفراح

نديها : مجمعها والمراد ما يشبه مجلس الأمة . لفظ : رمى .

(١٩) سواد : عامة . مسودا : خاضعا محكوما .

(٢٠) مواته : الخراب الذى يحدث بسببه . الرمام : جمع رمة وهى العظم البالى ، والمراد هنا الجيفة .

لم يخْلُ من صُورَ الحياةِ وإنما أخطاهُ عُنْصُرُها فمات وليدا[٢١]

وإذا سَبَى الفردُ المُسَلَّطُ مجلِسًا ألْفَيْتَ أحرَار الرجال عبيـــدا

ورأيت فى صَدْرِ النَّدِىِّ مُنوِّمًا فى عُصْبةٍ يتحركون رُقودا

الحق سهمٌ لا ترِشْهُ بباطل ما كَان سَهْمُ المُبْطِلِين سديدا[٢٢]

والعبْ بغيرِ سلاحِهِ فلربَّما قَتَلَ الرجالَ سلاحُهُ مردودا

---

(٢١) أخطاه : أخطأه وتعداه والضمير عائد على الجهل .

(٢٢) لا ترشه : لا تلصق عليه الريش ليكون سريعا إذا دخل الجسد لا يخرج .

البرلمان على أثر ائتلاف الأحزاب *

سكن الزمانُ ولانت الأقدارُ ... ولكلِّ أمرٍ غايةٌ وقَرارُ
أرخَى الأعنّةَ للخطوب وردَّها ... فَلَكٌ بكل فجاءةٍ دوّار[1]
يجرى بأمرٍ أو يدور بضده ... لا النقضُ يُعجزه ولا الإمرار[2]
هل آذنتْنا الحادثاتُ بهُدنةٍ ... وهل استجابَ فسالمَ المقدار ؟
سُدِل الستارُ وهل شَهِدْتَ روايةً ... لم يعترضها فى الفصول سِتار ؟
وجَرَتْ فما استولَتْ على الأمَد المُنَى
وعَدَتْ فما حَوَت المدَى الأوطار[3]
دُون الجلاءِ ودُونَ يانِع وَرْده ... خَطواتُ شعبٍ فى القَتاد تُسار[4]
وبناءُ أخلاقٍ عليه من النُّهَى ... سُورٌ ومن عَلَم الزمان إطار
وحضارةٌ من منطِقِ الوادِى لها ... أَصْلٌ ومن أدب البلاد نِجار[5]
أَعْمَى هَوَى الوطنِ العزيزِ عصابةً ... مستهترين إلى الجرائم ساروا[6]
يا سُوءَ سُنّتهم وقُبْحَ غُلوِّهم ... إن العقائد بالغلوِّ تُضار[7]

* الشوقيات ٢/٢٠٥

(١) أرخى الأعنة : أرسل سيور اللجم . دوار : كثير الدوران .

(٢) النقض : الهدم . الإمرار : الإحكام .

(٣) الأمد : النهاية . عدت : تعدت وتجاوزت . المدى : الغاية . الأوطار : جمع وطر وهو الحاجة .

(٤) يانع ورده : ورده الأحمر . القتاد : نبات صلب له شوك كالإبر .

(٥) نجار : أصل وحسب .

(٦) مستهترين : مولعين بالوطن محبين له ولكن حبهم قادهم إلى الجريمة أو ذهب عقلهم وخرفوا من الكبر ونحوه .

(٧) الغلو : الإغراق والمبالغة . تضار : تضر وتؤذى .

والحق أرفع مِلَّةً وقضـــيةً ... من أن يكون رسولَه الإضرار
أُخِذَتْ بذنبهمُ البـــلادُ وأمةٌ ... بالريف مايدرون ماالسردار ؟[٨]
فى فِتنةٍ خُلِطَ البرىء بغـيرهِ ... فيهـــا ولُطِّخ بالدم الأبرار
لَقِيَ الرجالُ الحادثاتِ بصبرهم ... حتى انجلت غُمَمٌ لها وغِمار[٩]
لانُوا لهـــا فى شدة وصلابةٍ ... لينَ الحديد مَشَتْ عليه النار
الحق أبلجُ والـــكنانة حُرَّةٌ ... والعز للدســـتور والإكـــبار
الأمر شورَى لا يعيثُ مسلَّط ... فيـــه ولا يَطْغَى به جبَّار[١٠]
إن العناية للبـــلاد تَخَيَّرَتْ ... والخيرُ ما تَقْضِى وما تختار
عهدُ من الشـــورَى الظليلةِ نُـــضِّرت
آصـــاله واخضـــلَّت الأسحـــار[١١]
تجنى البلادُ به ثمارَ جهودها ... ولكل جُهْدٍ فى الحياةِ ثِمار
بُنْيانُ آباءٍ مَشَوا بسلاحهم ... وبنينَ لم يجدوا السلاح فثاروا
فيه من التَّل المدَّرج حائطٌ ... ومن المشانق والسجون جِدار[١٢]
أبَت التقيدَ بالهوَى وتقيَّدَتْ ... بالحق أو بالواجب الأحرار
فى مجلس لأمالُ مصر غنيمةٌ ... فيه ولا سلطانُ مصر صَغَارُ[١٣]
ما للرجال سِوَى المراشدِ مَنْهجٌ ... فيه ولا غيرَ الصـــلاح شِعار
يتعاونون كأهل دارٍ زُلْزِلَتْ ... حـــتى تقرَّ وتطمئنَّ الدار

---

(٨) السردار : رئيس الجيش الإنجليزى فى مصر .

(٩) غمم : جمع غمة وهى الحزن . غمار : جمع غمر وهو الماء الكثير والمراد انهم المتراكم .

(١٠) يعيث : يفسد . مسلط : مستبد . يطغى : يستبد ويظلم .

(١١) اخضلت : ندیت . الآصال : جمع أصيل وهو ما بعد العصر . الأسحار : جمع سحر وهو آخر الليل .

(١٢) التل المدرج : التل الكبير الذى كانت فيه الموقعة بين الإنجليز والعرابيين .

(١٣) صغار : حقير وهين .

يُجْرون بالرفق الأمورَ وفُلْكَها
والريحُ دون الفلك والإعصار
ومع المجدد بالأناة سلامةٌ
ومع المجدد بالجماح عِثار[١٤]

الأمةُ ائتلفَتْ ورَصَّ بناءَها بانٍ زعامتُهُ هُدًى ومَنار
أسَدٌ وراءَ السِّن معقُود الحُبا يأبَى ويغضبُ للشَّرَى ويغار[١٥]
كَهْفُ القضية لا تنامُ نُيوبُهُ عنها ولا تتناعس الأظفار
يومَ الخميس وراء فجرك للهُدَى صُبحٌ وللحق المبين نَهار
ما أنت إلا فارسيٌّ ليلُه عُرسٌ وصدر نهاره إعذار[١٦]
بكَرَتْ تزاحم مِهرجانَك أمةٌ وتلفتت خلف الزحام دِيار
وَرَوى مواكبك الزمانُ لأهله وتنقَّلَتْ بجلالها الأخبار
أقبلْتَ بالدُّستور أبلجَ زاهراً يَفْتنُّ فى قَسَماته النُّظار[١٧]
وذُؤابة الدنيا ترفُّ حَداثةً عن جانبيه وللزمان عِذار[١٨]
يحمى لفائفَهُ ويحرُس مَهْدَه شيخٌ يذُودُ وفتيةٌ أنصار[١٩]
وكأنه عيسى الهدى فى مَهْده وكأن سعداً يوسفُ النجار

---

(١٤) الجماح : ركوب الهوى والضلال .

(١٥) الحبا : جمع حبوة مثل أسوة وأسى وهى جمع مابين الظهر والساقين بحزام ونحوه . الشرى : مأسدة بناحية الفرات ، والمراد الوطن .

(١٦) إعذار : طعام الختان أو الزواج .

(١٧) أبلج : مشرق جميل . يفتن فى قسماته : يعجبون بجماله أشد الإعجاب .

(١٨) ترف : تهتز جمالا . عذار : المراد شباب وفتوة ، لأن العذار جانب اللحية .

(١٩) شيخ يذود : المقصود سعد زغلول رئيس مجلس النواب (الشعب) فى ذلك الوقت وزعيم الشعب ، الذى ذكره شوقى فى البيت التالى .

التاج فُصِّل فى سمائك بالضحى
منك الحِلَى ومن الضحى الأنوار[٢٠]
يكسو من الدستور هامةَ ربه ما ليس يكسو الفاتحين الغار[٢١]
بالحق يفتح كلُّ هادٍ مصلح ما ليس يفتح بالقنا المِغْوارُ[٢٢]
وطنى : لديك – وأنت سمْحٌ مفْضِل
تُنْسَى الذنوب وتُذْكَرُ الأَعْذار
تاب الزمان إليك من هَفَواته بوزارة تُمْحَى بها الأوزار[٢٣]

---

(٢٠) الحلى : على وزن إلى جمع حلية .
(٢١) الغار : شجر كان الرومان يصنعون منه أكاليل يضعونها على رءوس المنتصرين .
(٢٢) المغوار : الكثير الغارة .
(٢٣) الأوزار : جمع وزر وهو الذنب .

الانقلاب العثمانى وسقوط السلطان عبد الحميد *

سَلْ يلدِزًا ذاتَ القصورِ ... هل جاءها نبأُ البدورِ؟[1]
لو تستطيعُ إجابةً ... لبكتكَ بالدمع الغزيرِ
أخْنى عليها ما أنا ... خَ على الخَوَرْنقِ والسَّدِيرِ[2]
وَدَهَى الجزيرةَ بعد إسماعيـ ... ـلَ والملك الكبيرِ[3]
ذهبَ الجميعُ فلا القصو ... رُ تُرَى ولا أهلُ القصورِ
فَلَكٌ يدورُ سعودُه ... ونحوسُه بيدِ المديرِ
أينَ الأَوانسُ فى ذُرا ... ها من ملائكةٍ وحُورِ[4]
المَترعاتُ من النعيـ ... ـمِ الراوياتُ من السرورِ[5]

---

* نشرت فى ٢٠مايو سنة ١٩٠٩ والشوقيات الطبعة الثانية ١/١٣٦

حاول السلطان عبد الحميد الثانى البطش بجمعية الاتحاد التركى ، وحرض حامية الآستانة على مهاجمة دار المبعوثان (المجلس النيابى) وقتل وزير العدل ونائب عربى هو الأمير محمد أرسلان ، فلما سمع محمود شوكت باشا بذلك وهو عربى يحتل مكانة عالية فى الجيش الذى كان مرابطا بسالونيك هاجم الآستانة واقتحمها وأعلن خلع السلطان عبد الحميد وتولية أخيه محمد رشاد فى آخر إبريل سنة ١٩٠٩ .

(١) يلدز : اسم نجم باللغة التركية ، وسمى به قصر عظيم فى الآستانة على رابية مشرفة على البسفور كان يسكنه السلطان عبد الحميد . سل : اسأل ، والخطاب للسلطان عبد الحميد .

(٢) أخنى عليها : أتى عليها وأهلكها . الخورنق : قصر كان بالحيرة للنعمان الأكبر أحد ملوك المناذرة ، صمم هذا القصر سنمار المهندس الرومى فى موقع بالقرب من الكوفة حوالى القرن الرابع الميلادى ، وكان مضرب المثل فى عظمته وزخارفه . السدير : قصر آخر كان للمناذرة بالحيرة .

(٣) دهى الجزيرة : أصاب جزيرة الروضة فى النيل غربى القاهرة وكان بها قصر عظيم من قصور الخديوى إسماعيل .

(٤) الأوانس : جمع آنسة وهى الفتاة الطيبة المؤنسة . الحور : جمع حورية وهى البيضاء الناعمة .

(٥) المترعات : جمع مترعة وهى الملأى .

العاثراتُ من الدلا لِ الناهضاتُ من الغُرورِ
الآمراتُ عـلى الولا ةِ الناهياتُ على الصدورِ(٦)
النـــاعماتُ الطيبـــا تُ العَرْفِ أمثال الزهورِ(٧)
الذاهلاتُ عن الزمـا نِ بنشوةِ العيشِ النَّضيرِ
المشرفاتُ وما انتقلـ ـنَ على الممالكِ والبحورِ
من كل بِلقْيسٍ على كرسيٍّ عزتها الوثيرِ(٨)
أمْضَى نُفوذًا من زُبَيْـ ـدةَ فى الإمارةِ والأميرِ(٩)
بينَ الرفارفِ والمشا رفِ والزخارفِ والحريرِ(١٠)
والروضِ فى حَجْمِ الدُّنَا والبحرِ فى حَجْمِ الغديرِ(١١)
والدرِّ مؤتَلقِ السنا والمسكِ فيَّاحِ العبيرِ
فى مسكنٍ فوق السِّما كِ وفوق غاراتِ المغيرِ(١٢)
بين المعاقلِ والقَنا والخيلِ والجمِّ الغفيرِ
سموه يلدزَ والأفـو لُ نهايةُ النجمِ المُغيرِ

(٦) الولاة : جمع وال . الصدور : جمع صدر والمراد الصدر الأعظم وهو كبير وزراء السلطان فى الدولة التركية .

(٧) العرف : الرائحة الطيبة .

(٨) بلقيس : ملكة سبأ بنت الهدهاد بن شرحبيل من حمير ، ورد ذكرها فى القرآن الكريم . ولها قصة مع النبى سليمان بن داود ، وفى جهات كثيرة من اليمن بقايا معابد يطلق عليها الناس اسم بلقيس . الوثير : اللين .

(٩) زبيدة : زوجة الخليفة هارون الرشيد بنت جعفر المنصور وأم الأمين . هى التى جلبت الماء لعين بمكة المكرمة اسمها عين زبيدة ، وكان لها صيت ونفوذ توفيت ٢١٦هـ .

(١٠) الرفارف : جمع رفرف وهو الثوب الناعم أو الموضع يخصص لنفيس المتاع . المشارف : جمع مشرف وهو الموضع العالى الذى يشرف منه .

(١١) الدنا : جمع دنيا . الغدير : جدول الماء الصغير ، يريد أنهن كن ينلن ما يردن وكن يستمتعن بالرياض الواسعة وكان كل شىء لهن ميسرا حتى إن البحر يصير كالغدير .

(١٢) السماك : نجم نير ، وهما سماكان أحدهما فى الشمال وهو السماك الرامح والآخر فى الجنوب وهو السماك لأعزل .

دارت عليهنّ الدوا ئرُ فى المخادعِ والخُدور[١٣]
أَمْسَيْنَ فى رقِّ العَبيـ ـل وبتْنَ فى أسْرِ العَشِير[١٤]
ماينتهين من الصَّـلا ةِ ضراعةً ومن النُّذور
يَطْلُبْنَ نُصرةَ ربهـ ـنّ وربُّهن بلا نَصير[١٥]
صَبَغَ السوادُ حَبيرَهـ ـنَّ وكان من يَقَقِ الحُبور[١٦]
أنا إن عجزتُ فإن فى بُردىَّ أشعرَ من جرير
خَطْبُ الإمامِ على النظيـ ـمِ يَعزُّ شرحاً والنَّثير
عِظةُ الملوك وعبرةُ الـ أيام فى الزمنِ الأَخير
شيخُ الملوكِ وإن تَضَعْـ ـضع فى الفؤادِ وفى الضمير
نستغفرُ المولَى لـه والله يَعفو عن كثير
ونَراه عنـد مُصابه أولى بِباكٍ أو عَذِير
ونصـونُه ونُجـلُّه بين الشماتَةِ والنَّكير
عبدَ الحميد حِسابُ مثـ ـلك فى يدِ الملكِ الغفُور
سُدْتَ الثلاثينَ الطِّوا
لَ ولَسْنَ بالحُكم القَصير[١٧]
تَنْهَى وتأمرُ مابدا لكَ فى الكبير وفى الصغير

---

(١٣) الدوائر : جمع دائرة وهى النائبة من نوائب الدهر .

(١٤) العبيل : فى القاموس المحيط العبيلة الغليظة . وفيه عبل فلان الشيء حبسه . فلعل شوق أراد المعنى السابق أو أراد المحبوس .

(١٥) ربهن : سيدهن وهو السلطان عبد الحميد .

(١٦) حبيرهن : ثوبهن الناعم الموشى . يقق : شديد البياض . الحبور : السرور . ويظهر أن شوق أراد جمع كلمة حبرة وهى ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن . وهى أيضا ملاءة من حرير . ولكن جمع هذه الكلمة حبر على وزن عنب ، وحبرات جمع مؤنث سالم .

(١٧) الثلاثين الطوال : الأعوام التى مضت لعبد الحميد وهو سلطان من سنة ١٨٧٦ إلى سنة ١٩٠٩م .

لاتَستشيرُ وفى الحِمَى عددُ الكواكبِ من مُشير
كم سبّحوا لكَ فى الرَّوا حِ وألّهوكَ لدى البُكور
ورأيتَهم لكَ سُجَّـــــداً
كسجود موسى فى الحضور[١٨]
خَفَضُوا الرءوس ووتّروا بالذل أقواسَ الظُّهور[١٩]
ماذا دهاكَ من الأمو ر وكنتَ داهيةَ الأمور؟
ماكنتَ إن حدثَتْ وجلَّـ ـتْ بالجَزُوع ولا العَثُور
أين الرَّويـةُ والأنـا ةُ وحكمةُ الشيخ الخبير؟
إن القضاءَ إذا رَمَى دكَّ القواعدَ من ثَبير[٢٠]
دخـلوا الســريرَ عليــ
كَ يحتكمون فى ربِّ الســرير[٢١]
أعظِمْ بهم من آسريـ ـنَ وبالخليفةِ من أَسير!
أسدٌ هَصُورٌ أنشبَ الـ أظفارَ فى أسدٍ هَصور[٢٢]
قالوا اعْتَزِلْ قلتَ اعتزلـ ـتُ الحكمُ للهِ القدير
صبروا لدولتــكَ الســنيـ
ـنَ وما صبرتَ سوى شُهور[٢٣]

---

(١٨) فى الحضور : حينما تجلى الله تعالى له وكلمه .

(١٩) وتروا بالذل أقواس الظهور : وتر القوس شد عليها الوتر . يريد أنهم قوسوا ظهورهم ذلا كما يوتر الرجل قوسه .

(٢٠) ثبير : جبل معروف بمكة المكرمة بينها وبين عرفات .

(٢١) يحتكمون : يتصرفون وفق مشيئتهم .

(٢٢) هصور : أسد . أنشب : أدخل وعلق .

(٢٣) أى أنهم صبروا على حكمك المستبد ثلاثين سنة ، فلما أجبروك على إعلان الشورى لم تصبر سوى بضعة أشهر . وحاولت أن تغدر بهم .

أوذيتَ من دُستورهم وحَنَنْتَ للحُكم العَسير
وغضِبتَ كالمنصورِ أو هارون فى خالى العصور[٢٤]
ضَنُّوا بضائع حقِّهم وضَنَنْتَ بالدنيا الغَرور
هلا احتفظتَ به احتفاظَ مُرحِّبٍ فرحٍ قَرير
هو حِلْيةُ المَلكِ الرشيـ
ـدِ وعِصْمَةُ المَلكِ الغَرير[٢٥]
وبه يُبارَكُ فى المما لكِ والملوكِ على الدُّهور
يا أيها الجيشُ الذى لا بالدَّعىِّ ولا الفَخُور
يخفى فإن رِيعَ الحمَى لَفَتَ البريةَ بالظهور[٢٦]
كالليثِ يُسْرِفُ فى الفَعا
لِ وليس يُسرف فى الزئير[٢٧]
الخاطبُ العلياءَ بالـ أرواحِ غاليةِ المهور
عند المَهيْمنِ ما جَرى فى الحقِّ من دمكَ الطَّهور
يتلو الزمانُ صحيفةً غرَّا مُذَهَّبَةَ السطور

---

(٢٤) المنصور : أبو جعفر عبد الله ثانى خلفاء بنى العباس ١٣٦ – ١٥٨ هـ المؤسس الحقيقى لدولتهم . تمكن من توطيد سلطانهم . ندب أبا مسلم الخراسانى لقتال الخارجين عليه ثم قتله . وثارت ثورات عدة لقتل أبى مسلم فقضى عليها المنصور . هارون الرشيد : تولى الخلافة من ٧٠ إلى ٩٣ هـ وهو والد المأمون والأمين . وله حروب شتى وعلاقات مع العلويين والخوارج والبيزنطيين وهو الذى فتك بالبرامكة . وقد بلغت الدولة فى عهده مكانة عالية من التقدم والازدهار .

(٢٥) الغرير : الطائش غير المجرب .

(٢٦) يخفى : لايتدخل فى السياسة وإدارة الملك . فإذا تعرض الوطن للخطر تدخل . ريع الحمى : أفزع الوطن .

(٢٧) الفعال : الفعا

فى مدح أنْوَرِك الجرى ء وفى نِيازيك الجسور[٢٨]
ياشوكة الإسلام بل يافاتحَ البـــلد العسير[٢٩]
وابن الأكارم مـــن بـنى
عُمـرَ الكريمِ على البشير[٣٠]
القـــابضين على الصَّـــليـ
ـل كجدهم وعلى الصرير[٣١]
هل كان جَدُّك فى ردا ئك يوم زَحْفك والكُرور؟
فقنَصْتَ صَيَّادَ الأسو د وصِدْتِ قَنَّاصَ النسور
وأخذت يلدزَ عَنوةً وملكتَ عنقاءَ الثغور[٣٢]
المؤمنون بمصر يُهـــ ـدون السلامَ إلى الأمير
ويبـــايعـونك يامحمـــ ـد فى الضمائر والصدور[٣٣]
قد أمَّلـــوا لهلالهم حَظ الأهلة فى المســـير

(٢٨ و ٢٩) أنور ونيازى : من كبار قواد الجيش العثمانى . وكانا معها شوكت الذى سيجىء ذكره على رأس الحركة التى قام بها الجيش لحمل السلطان عبد الحميد على إعادة الدستور وجعله أساس الحكم .

(٣٠) عمر : الخليفة عمر بن الخطاب ، وكان شوكت الذى ذكر فى البيت السابق من سلالته كما شاع يومئذ ، لكن الأمير شكيب أرسلان (شوقى أوصداقة أربعين عاما) ذكر فى صفحة ٢٨٨ أن هذه الإشاعة باطلة . لأن محمود شوكت هذا من عائلة كرجية الأصل استوطنت بغداد وصارت من بيوت الوجاهة فيها . فإن صح أنه يمت إلى عمر بن الخطاب بنسب فهو إذن من جهة أمه لامن جهة أبيه .

(٣١) الصليل : صوت السيوف عند المقارعة . الصرير : صوت الأقلام عند الكتابة .

(٣٢) عنقاء : العنقاء طائر موهوم يضرب مثلا لكل عزيز ممتنع

(٣٣) محمد : هو السلطان محمد رشاد الخامس الذى تولى بعد عبد الحميد . وهو أخوه . وكانت العادة المتبعة بعد مبايعة السلطان أن يقلد سيف جده عثمان فى حفل عظيم بمقام الصحابى الجليل أيوب الأنصارى المدفون فى استامبول . ويقوم بتقديم السيف للسلطان شيخ الطريقة المولوية المنسوبة إلى جلال الدين الرومى . وهى عادة قديمة لم يغيروها . فلما تولى السلطان محمد وحيد الدين الملقب بمحمد السادس وهو آخر سلاطين بنى عثمان كانت حفلة التقليد فى السنة الأخيرة للحرب العالمية الأولى . وكان المجاهد السيد أحمد الشريف السنوسى قد قدم بغواصة من طرابلس الغرب إلى الآستانة فآثر السلطان أن يكون السنوسى هو الذى يقلده السيف .

فابْـلُغْ به أوْجَ الكمـــا ل بقوة الله النصير[٣٤]

أنت الكبـــير يقلـــدو نك سيف عثمان الكبـــير

شيخ الغزاةِ الفاتحيـــــن حُسامُه شيخُ الذكور[٣٥]

يَمْضي ويُغْمَدُ بالهُدَى فكأنه سيف النذير[٣٦]

بُشْرى الإمـــام محمـــدٍ بخلافة الله القديـــر

بُشْرَى الخلافة بالإمـــا م العادل النَّزِه الجدير[٣٧]

البـــاعث الدستور فى الـ إسلام من حُفَر القبـــور

أوْدَى معاويـــةٌ بـــه وبَعَثْته قبَل النشور[٣٨]

فعلى . الخلافة منكما نورٌ تلألأ فوق نور[٣٩]

---

(٣٤) أوج الكمال : علوه . (٣٥) الذكور : جمع ذكر وهو السيف .

(٣٦) النذير : النبى ﷺ لأنه بشير ونذير .

(٣٧) النزه : العفيف .

(٣٨) أودى به : ذهب به وأضاعه . معاوية بن أبى سفيان أول ملوك الدولة الأموية وأول من قلب الخلافة إلى ملك متوارث وقد كان قبله الحكم شوريا .

(٣٩) منكما : من الخليفة ومن الدستور .

نكبة دمشق *

سلامٌ من صباَ بَرَدَى أرقُّ ودمعٌ لايُكفكف يادِمَشْقُ[1]
ومعذِرةُ اليراعةِ والقوافى جلالُ الرُّزءِ عن وصفٍ يَدِق[2]
وذِكْرَى عن خواطِرِها لقلبى إليكِ تلفّتٌ أبداً وخَفْق[3]
وبى مما رمتك به الليالى جِراحاتٌ لها فى القلبِ عُمقُ
دخلْتُكِ والأصيلُ له ائتِلاق ووجهُك ضاحكُ القَسَماتِ طَلْق[4]
وتحتَ جِنانكِ الأنهارُ تَجْرِى وملء رُباك أوراقٌ ووُرْقُ[5]
وحولى فتيةٌ غُرٌّ صِباح لهم فى الفضلِ غاياتٌ وسَبَق[6]
على لَهَواتهم شعراءُ لُسْنٌ وفى أعطافِهم خطباءُ شُدْق[7]

* الشوقيات الطبعة الثانية ٨٨/٢ . وجريدة السياسة . وقد اشترت امتياز السبق بنشر هذه القصيدة بأربعين جنيها . ضمت إلى إعانة منكوبى الثورة السورية .

ألقيت القصيدة فى حفل لإعانة منكوبى سورية بمسرح حديقة الأزبكية فى يناير ١٩٢٦ . لما ضربها الأسطول الفرنسى بمدافعه اشتعلت ثورة سورية على الاحتلال الفرنسى فى ١٦ يوليه ١٩٢٥ وتجاوبت أصداؤها فى الوطن العربى كله ، فحياها شوقى بقصيدته التى مطلعها :

قم ناد جلق وانشد رسم من بانوا مشت على الرسم أحداث وأزمان

وظلت الثورة منتصرة حتى دخل الفرنسيون دمشق فى ١٨ أكتوبر ١٩٢٥ بعد أن ضربوها بالمدافع أربعا وعشرين ساعة ، ولكن الثوار المرابطين فى غورة دمشق ثبتوا فى جهادهم الباسل إلى يوليه ١٩٢٦ ، ونهض العرب للتبرع لإغاثة المنكوبين ، وأقيم احتفال بالقاهرة فى مسرح حديقة الأزبكية فى يناير ١٩٢٦ ألقيت فيه قصيدة شوقى هذه .

(١) بردى : نهر دمشق .
(٢) اليراعة : القلم . الرزء : المصيبة .
(٣) خفق : خفقان .
(٤) ائتلاق : لمعان . القسمات : جمع قسمة وهى الوجه .
(٥) ورق : جمع ورقاء وهى الحمامة .
(٦) غر : جمع أغر والمراد هنا المشرق . صباح : جمع صبيح وهو الجميل .
(٧) لهواتهم : جمع لهاة وهى اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى الفم من أعلى . لسن : جمع ألسن وهو الفصيح البليغ . شدق : جمع أشدق وهو البليغ .

رواةُ قصـــائدى فاعجَبْ لشعرٍ بكل مَحَـــلّةٍ يَرْويه خَلق
غمزتُ إباءَهم حتى تَلظّتْ أُنوفُ الأُسدِ واضطَرم المِدَق[٨]
وضَـجَّ من الشكيمةِ كلُّ حُرّ أبىٍّ من أميّةَ فيه عِتْق[٩]
لحاهـــا الله أنبـــاءً توالتْ على سمْع الوَلِّي بمـــا يَشُقُّ[١٠]
يُفصّـلها إلى الدنيـــا بَريدٌ ويُجْملها إلى الآفاق بَرْقُ[١١]
تكاد لروعة الأحداثِ فيهـــا تُخال من الخُرافةِ وهى صِدْق[١٢]
وقيـــل معالمُ التاريخ دُكّت وقيل أصـــابَها تَلَفٌ وحَرْق
ألستِ دمَشقُ للإسلام ظِئرًا ومُرضِـــعةُ الأبوّة لاتُعقّ[١٣] ؟
صلاحُ الدين تَـــاجُك لم يُجمّلْ ولم يُوسَمْ بأزينَ منه فَرْق[١٤]
وكُلُّ حضارةٍ فى الأرض طالتْ لها من سَرْحك العُلْوىّ عِرْق[١٥]
سماؤُك من حُلَى الماضى كتابٌ وأرضُكِ من حُلَى التاريخ رَقّ[١٦]
بَنَيْتَ الدّولةَ الكبرى ومُلْكاً غُبـــارُ حَضَارتيـــه لايُشَق
له بالشـــامِ أعـــلامٌ وعُرْسٌ بشـــائرُه بأندلُسٍ تُدَق[١٧]
رِباعُ الخلد وَيْحَكِ مادَهاها أحقٌّ أنهـــا دَرَست أحَقّ[١٨] ؟

(٨) تلظت : التهبت . المدق : مايدق به والمراد اشتعال أدوات الحرب والثورة . وفى الشوقيات أن المدق قصبة الأنف ولكن هذا المعنى ليس فى المعاجم .
(٩) الشكيمة : حديدة اللجام المعترضة فى فم الفرس . عتق : كرم وصفاء أصل .
(١٠) لحاها الله : دعاء عليها . الولى : المحب والصديق . يشق : يؤلم ويؤذى .
(١١) يفصلها : يبينها ويوضحها . يجملها : يوجزها .
(١٢) الأحداث : جمع حدث وهو المصيبة .
(١٣) ظئرا : مرضعا .
(١٤) فرق : الفرق الفاصل بين صفين من الشعر والمراد هنا الرأس .
(١٥) سرحك : جمع سرحة وهى شجرة طويلة عظيمة .
(١٦) رق : جلد رقيق يكتب فيه .
(١٧) يريد الدولة الأموية بالشام والدولة الأموية بالأندلس .
(١٨) درست : زالت وامحت .

وهل غُرَف الجنانِ مُنضَّداتٌ ... وهل لنعيمهنّ كأمْسِ نَسْق[19] ؟

وأين دُمى المقاصرِ من حجالٍ ... مُهتّكةٍ وأستارٍ تُشَقّ[20] ؟

بَرزْنَ وفى نواحى الأيْكِ نارٌ ... وخلفَ الأيكِ أفراخٌ تُزَق[21]

إذا رُمن السلامةَ من طريقٍ ... أتتْ من دونه للموت طُرْق

بليلٍ للقذائفِ والمنايا ... وراءَ سمائِه خَطْفٌ وَصعْقُ[22]

إذا عصفَ الحديدُ احمرَّ أُفقٌ ... على جَنَباتِه واسود أُفق

سَلى من راعَ غيدَك بعدَ وهْنٍ ... أين فؤادِه والصخرِ فَرْق ؟[23]

وللمستعمرين وإن ألانوا ... قلوبٌ كالحجارةِ لا تَرِق

رماكِ بطيشِه وَرمَى فرنسا ... أخو حربٍ به صَلَفٌ وحُمْق[24]

إذا ما جاءه طُلاَّبُ حقٍّ ... يقولُ عِصابة خرجُوا وشَقّوا

دَمُ الثُّوَّارِ تَعرفُه فرنسا ... وتَعلَمُ أنه نُورٌ وحقٌّ[25]

جَرى فى أرضِها ، فيه حياةٌ ... كُمنهَلّ السماءِ وفيه رزقُ[26]

بلادٌ ماتَ فتْيتُها لتَحْيا ... وزَالُوا دُونَ قومِهمُ ليَبْقُوا

وحُرّرت الشعوبُ على قَنَاهَا ... فكيف على قَنَاهَا تُستَرَقُّ ؟[27]

بنى سُورِيةَ اطّرِحُوا الأمانى ... وألْقُوا عنكمُ الأحلامَ ألْقُوا

---

(١٩) منضدات : منسقات . نسق : نظام .

(٢٠) دمى المقاصر : جمع دمية وهى الصورة المنقشة . المقاصر : المقاصير جمع مقصورة وهى الحجرة . حجال : جمع حجلة وهى ساتر مثل القبة يزين للعروس .

(٢١) أفراخ تزق : يقصد أن الأمهات حملن أطفالهن والنار من حولهن .

(٢٢) صعق : هلاك كأنه بالصاعقة .

(٢٣) وهن : نصف الليل أو بعده بساعة .

(٢٤) صلف : كبر وعجرفة .

(٢٥) يشير فى هذا البيت والذى بعده إلى الثورة الفرنسية سنة ١٧٩٨م .

(٢٦) منهل السماء : المطر الشديد الانصباب .

(٢٧) قناها : جمع قناة وهى الرمح والمراد السلاح عامة . تسترق : تستعبد .

فمن خُدَعِ السياسةِ أن تُغَرُّوا بألقابِ الإمارةِ وهي رِقُّ[٢٨]

وكم صَيَدٍ بدا لكَ من ذليلٍ كما مالتْ من المصْلوب عُنْقُ[٢٩]

فُتُوقُ الملكِ تَحْدُثُ ثم تَمْضى ولايَمْضى لمُخْتَلِفِين فَتْق[٣٠]

نَصحتُ ونحن مُخْتَلِفُون داراً ولكن كُلّنا فى الهمّ شَرْق

ويجمعنا إذا اختلفتْ بلادٌ بيانٌ غيرُ مُخْتَلِف ونُطقُ

وقَفْتُمْ بين موتٍ أو حياةٍ فإن رُمْتُم نَعِيمَ الدهر فاشْقُوا

وللأوطان فى دم كلِّ حرٍّ يدٌ سَلَفَتْ ودَيْنٌ مُسْتَحَقُّ[٣١]

ومَنْ يَسْقِى ويشربُ بالمنايا إذا الأحرار لم يُسْقَوْا ويَسْقُوا ؟[٣٢]

ولا يبنى الممالكَ كالضحايا ولايُدْنِى الحقوقَ ولايُحِقُّ

ففى القتلى لأجيال حياةٌ وفى الأسرى فدًى لهمُ وعِتْقُ[٣٣]

وللحريةِ الحمراء بابٌ بكل يدٍ مُضَرَّجة يُدَقّ[٣٤]

جزاكم ذو الجلال بنى دمشق وعزُّ الشرق أولُه دمَشْقُ

نصرتم يوم مِحْنَتِهِ أخاكم وكل أخ بنصر أخيه حَقّ[٣٥]

وما كان الدروزُ قبيل شرٍّ وإن أُخِذُوا بما لم يستحقوا[٣٦]

ولكنْ ذادةٌ وقُراةُ ضَيف كينبوع الصَّفا خَشُنوا وَرَقُّوا[٣٧]

---

(٢٨) خدع : جمع خدعة وهى الحيلة الماكرة التى تخفى غير ماتظهر . رق : عبودية .

(٢٩) صيد : كبر . (٣٠) فتوق : جمع فتق وهو الشق .

(٣١) مستحق : واجب الأداء (٣٢) المنايا : جمع منية وهى الموت .

(٣٣) العتق : الحرية .

(٣٤) الحرية الحمراء : الحرية التى تنال بالجهاد والدم مضرجة : مصبوغة بالحمرة والمراد الدم .

(٣٥) أخاكم : يقصد ثوار جبل الدروز بقيادة سلطان باشا الأطرش

(٣٦) قبيل : جماعة وفريق . أخذوا : إشارة إلى معاقبة فرنسا لهم .

(٣٧) ذادة : جمع ذائد وهو المدافع المحامى . قراة : جمع قار وهو الكريم . الصفا : جمع صفاة وهى الحجر العريض الأملس .

لهم جبلٌ أشمُّ له شِـــعافٌ مَواردُ فى السحاب الجُون بُلْقُ[٣٨]
لكل لَبُوءةٍ ولكل شِبْلٍ نضالٌ دونَ غايته ورَشْقُ[٣٩]
كأن من السموأل فيه شيئـــا فكلُّ جهاتِه شرفٌ وخُلْق[٤٠]

---

(٣٨) أشم : عال . شعاف : جمع شعفة على وزن ثمرة وهى من كل شىء أعلاه . الجون : جمع جون على وزن نهر وهو السحاب الأسود والأبيض ، من الأضداد . بلق : جمع أبلق أو بلقاء وهو من السحاب ما كان فيه سواد وبياض .

(٣٩) لبوءة : يريد لبؤة وهى أيضا لباءة ؛ ولعله أراد هذه .

(٤٠) السموأل : هو ابن عادياء شاعر يهودى عاش فى الحجاز وله القصيدة التى مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكـل رداء يرتديـه جميـل

نكبة بيروت *

يارَبِّ أمرُكَ فى الممالكِ نافذٌ
والْحُكمُ حُكمُكَ فى الدمِ المسفوك
إن شئتَ أَهْرِقْهُ ، وإن شئتَ آحمِهِ
هو لم يكنْ لسواكَ بالمملوك[1]
واحكم بعدلِك ، إنَّ عدلَك لم يكُنْ
بالمُمْتَرَى فيه ولا المشكوك
أَلأجل آجالٍ دنت وتهيأت قدَّرْتَ ضربَ الشاطئِ المتروك ؟
ما كان يَحميهِ ولا يُحمَى به
فُلْكان أنعمُ من بواخر «كُوكِ»[2]
هذِى بجانبها الكسيرِ غريقةٌ تَهْوى ، وتلكَ برُكنِها المدكوك
بيروتُ ، مات الأُسْدُ حتفَ أُنوفِهمْ لم يشهَروا سيفاً ولم يَحْموك[3]
سبعون ليثاً أُحْرقوا ، أو أُغرقوا ياليتهم قُتِلوا على «طَبروك»[4]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/١٩٦ ومجلة الهلال ابريل ١٩١٢ قالها شوقى مواساة لبيروت ، وتعبيرا عن حزنه وحزن الشعب المصرى ، وسخطا على إيطاليا ، حينما ضرب أسطولها بيروت ، والحرب مشتعلة فى طرابلس الغرب بين الإيطاليين وبين الأتراك والعرب والمصريين المجاهدين .

(١) أهرقه : أراقه .

(٢) معنى البيت : لم تكن تستطيع حمايته سفينتان صغيرتان أعدتا به للرياضة ، لا للحرب والقتال .

(٣) مات حتف أنفه : مات على فراشه بغير ضرب وفى غير حرب . لم يشهروا سيفا : لم يرفعوه .

(٤) طبروك : يريد طبرق المدينة الليبية .

كــلٌّ يصيدُ الليثَ وهو مقيَّدٌ ... ويعزُّ صيدُ الضيغم المفكوك[٥]

يامضرِبَ الخيَـم المنيفةِ للقِرى ... ماأنصفَ العُجْمُ الألى ضربوكِ[٦]

ماكنتِ يوماً للقنابِل موضعاً ... ولو انها من عسجَدٍ مسبوك[٧]

بيروتُ : ياراحَ النزيلِ وأُنسَه ... يمضى الزمانُ علىَّ لا أسلوك

الحسنُ لفظٌ فى المدائِن كلِّها ... ووجدتُهُ لفظاً ومعنًى فيك

نادمتُ يوماً فى ظلالِكِ فِتيَةً ... وسَمُوا الملائكَ فى جلالِ ملوك[٨]

يُنسونَ حساناً عصابةَ جلَّقٍ ... حتى يكادَ بجلَّقٍ يَفديك[٩]

تالله ما أحدثْتِ شَرّاً أو أذًى ... حتى تُرَاعَىْ أو يُراعَ بنوك[١٠]

أنت التى يحمى ويمنعُ عِرضَها ... سيفُ الشريفِ وخِنجرُ الصُّعلوك

إن يجهلوكِ فإن أمَّك سوريَا ... والأبلقَ الفردَ الأشمَّ أبوك[١١]

والسابقين إلى المفاخرِ والعُـلا ... بَلْهَ المكارِم والندَى أهلوك

سالتْ دماءٌ فيكِ حول مساجدٍ ... وكنائسٍ ومدارسٍ و « بنُوك »

كنا نؤمِّلُ أن يُمَدَّ بقاؤها ... حتى تَبِلَّ صدَى القنا المشبوك[١٢]

---

(٥) الضيغم : الأسد .

(٦) القرى : الضيافة .

(٧) عسجد : ذهب .

(٨) وسموا الملائك : من واسم فلان فلانا فى الحسن فوسمه أى غلبه فيه وتفوق عليه ، ولعل الشاعر أراد هنا أنهم أشبهوا الملائكة فى الحسن لا أنهم تفوقوا عليهم .

(٩) حسان بن ثابت : شاعر النبى ﷺ ٥٤ هـ (٦٧٤ م) وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ، كان من سكان المدينة المنورة ، وله مدائح كثيرة فى الغساسنة ملوك الشام والمناذرة ملوك الحيرة قبل الإسلام . عصابة جلق : جلق هى دمشق عاصمة الغساسنة ، وعصابة جلق : الغساسنة .

(١٠) تراعى : تخوف وتفزعى .

(١١) الأبلق الفرد الأشم : جبل لبنان العالى .

(١٢) تبل صدى القنا المشبوك : تروى الرماح الظمأى .

لك فى رُبَا النيلِ المبارَك جيرةٌ لو يَقْدِرون بدمعهم غَسَلوك
يكفيكِ برءاً للجراحِ ومرْهماً أن الأمير محمداً يأسوك[١٣]
لو يستطيعُ كرامُ مصر كرامةً لمحمَّدٍ بقلوبهم ضَمَدوك
هو فى ابتناءِ المجد صورةُ جَدِّه أذكرتِ إبراهيمَ فى ناديك ؟[١٤]

---

(١٣) الأمير محمد : محمد على توفيق .
(١٤) جده : إبراهيم بن محمد على باشا الكبير

تكليل أنقرة وعزل الآستانة *

قُمْ نادِ أَنْقَرَةً وقُلْ يَهْنيكِ ... مُلْكٌ بَنَيْتِ عَلَى سيوف بَنِيكِ
أعْطَيْته ذَوْدَ اللَّباة عن الثَّرى ... فأخَذْتِهِ حُراً بغير شَرِيك (١)
وأقمتِ بالدَّمِ جانبَيْهِ ولم تزلْ ... تُبْنَى الممالكُ بالدم المسفوك
فعقدت تاجَكِ من ظُبًا مسلولةٍ ... وحللتِ عَرْشَكِ من قنـــاً مشبوك (٢)
تـــاجٌ تَرى فيه إذا قَلَّبْتَهُ ... جُهْدَ الشريفِ وهِمَّةَ الصُعلوك
وترى الضحايا من مَعاقِدِ غارِه ... وعلى جوانبِ تِبْرِهِ المَسْبوك (٣)
وتراه فى صَخَبِ الحوادثِ صامتاً ... كالصخر فى عَصْفِ الرياح النوك (٤)
خَـرزاتُه دَمُ أُمةٍ مهضومةٍ ... وجهودُ شَعب مُجْهَدٍ مَنْهوك
بالواجب التَمَس الحقوقَ، وخاب ... مَنْ طلب الحقوق بواجب متروك

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٩٨/١ والأهرام فى ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٢٣ .

(١) ذود : دفاع . اللباة : اللبؤة . الثرى : مكان بجانب الفرات وبنجد كانت تكثر فيه الأسود ، ويضرب به المثل فى هذا .

(٢) ظبا : جمع ظبة على وزن كرة وهى حد السيف والسنان ونحوهما . القنا : جمع قناة وهى الرمح .

(٣) معاقد : جمع معقد وهو موضع الانعقاد . غاره : الغار شجر كان الإغريق والرومان يضفرون منه أكاليل لأبطالهم المنتصرين فى الحرب . تبره : ذهبه غير المضروب . المسبوك : المفرغ فى قوالبه .

(٤) صخب : صوت شديد وضجة . عصف الرياح : اشتدادها . النوك : جمع نوكاء وهى الحمقاء والمراد الشديدة .

لاالفردُ مَسَّ جبينَكِ العالى ولا أعوانهُ بأكفِّهم لَمَسوك[٥]

لَمَّا نَفَرْتِ إلى القِتَال جماعةً أصْلَوْكِ نارَ تَلَصُّصٍ وفُتُوك[٦]

هَدَروا دماءَ الأُسْد فى آجامها والأسدُ شارعةُ القَنا تحميك[٧]

يابنتَ طُوروسَ المُمَرَّدِ ، طأطأت شُمُّ الجبالِ رؤوسَها لأبيك[٨]

أمْعَنْتُما فى العِزِّ واستَعْصَمْتُما هو فى السحاب وأنت فى أهلِيك[٩]

نَحَتَ الشعوبُ من الجبال دِيارَهم والقومُ من أخلاقهم نَحَتوك

فلو ان أخلاقَ الرجال تَصَوَّرَتْ لرأيت صخرتَها أساساً فيك

إن الذين بَنَوْكِ أشْبَهُ نيّةً بشباب خَيْبَرَ أو كهول تَبُوك[١٠]

حَلَفوا على الميثاق لا طَعِموا الكَرَى
حتى تَذُوق النصرَ ، هل نَصَروك ؟[١١]

زَعَموا الفرَنْسىَّ المُحَجَّلَ صورةً فى حَلْبَةِ الفُرْسان من حاميك[١٢]

---

(٥) الفرد : المراد الحاكم الفرد المستبد ، والخطاب لانقرة . والمراد بالفرد هنا السلطان محمد وحيد الدين الذى عزله الثوار سنة ١٩٢١ . أعوانه : وزراؤه الذين حاولوا أن يخمدوا ثورة الأناضول ضد اليونان والإنجليز .

(٦) نفرت إلى القتال : نهضت إليه مسرعة . أصلوك : أحرقوك والمراد أعوان السلطان . تلصص : تخلق بأخلاق اللصوص ، أو ممارسة عملهم . فتوك : المبالغة فى الفتك والخبث .

(٧) آجامها : الأجمة الشجر الكثير الملتف ، جمعها أجم على وزن سبب ، وجمع الجمع آجام . هدروا دماءهم : أباحوها وأحلوها ، يشير إلى فتوى شرعية أذاعتها حكومة الآستانة تحل بها قتال ثوار الأناضول .

(٨) طوروس : جبل عظيم فى آسيا الصغرى . الممرد : الطويل الأملس .

(٩) أمعنتما فى العز واستعصمتما : الخطاب لأنقرة ولجبل طوروس ، أى أنكما بلغتما من العز مكانا عاليا وصرتما منيعين .

(١٠) شباب خيبر : الذين اشتركوا مع النبى ﷺ فى غزوة خيبر سنة ٧ هـ . كهول تبوك : الرجال الذين اشتركوا فى غزو تبوك سنة ٩ هـ وهى بالقرب من المدينة شمالا .

(١١) الميثاق : كان الثوار قد تعاهدوا على القتال حتى تتم للأمة آمالها . الكرى : النوم .

(١٢) الفرنسى المحجل : نابليون بونابرت الشهير .

النسرُ سَلَّ السيفَ يَبْنِى نفسه وفتاكِ سَلَّ حُسامَه يَبنيك[١٣]
والنَّسْرُ مملوكٌ لسلطانِ الهوى ووجدتُ نسرَكِ ليس بالمملوك
يادولةَ الْخُلُقِ الّتى تاهَتْ على رُكْن السِّماك بركنها المسموك[١٤]
بيى وبينَكِ ملَّةٌ وكتابُهـا والشرقُ يَنْمينى كما يَنْميك
قد ظنَّنى اللاحى نطقتُ عن الهوى
ورَكِبتُ مَتْنَ الجهلِ إذ أُطريك[١٥]
لم يُنْقِذِ الإسلامَ أو يَرْفَعْ له رأساً سِوى النفرِ الأُلى رفعوك
رَدُّوا الخيالَ حقيقـةً ، وتطـلعُوا
كالحق حَصْحَـصَ من وراء شكُوك[١٦]
لم أكْذِب التاريخَ حين جعلتهُم رُهْبانَ نُسْكٍ لاعُجولَ نَسِيك[١٧]
لم تَرْضَنى ذَنَباً لنَجمك هِمتّى إنّ البيانَ بنَجْمه يُنبيك[١٨]
قَلَمى وإن جَهِلَ الغَبىُّ مكانَهُ أَبْقَى على الأَحقاب من ماضيك[١٩]

---

(١٣) النسر : لقب لنابليون . فتاك : مصطفى كمال . حاميك : مصطفى كمال .

(١٤) السماك : نجم نير وهما سماكان أحدهما فى الشمال والآخر فى الجنوب .

(١٥) اللاحى : اللائم : متن الجهل : ظهره ، يشير إلى مصطفى صبرى شيخ الإسلام بتركيا ، لأنه كتب مقالا بمناسبة تعريض شوقى بالخليفة محمد وحيد الدين فى قصيدته التى استقبل بها أم المحسنين حينما عادت من الآستانة إلى مصر ، قال فيه : وجدت هذا الشاعر من الذين يقولون ما لايعلمون . أما تعريض شوقى فهو قوله يخاطب أم المحسنين :

ذكريهن فُروقـــــا وصِفِى طلعـةَ الخيـل عليها والمثين
ووليـــــا للطواغيت بها كان يُدْعى بأمير المؤمنين
ألبس الإسلام ذلا وكسا خلفاء الله أثواب القطين

(١٦) حصحص : بان وظهر .

(١٧) نسيك : نسيكة وهى سبيكة من الفضة الخالصة .

(١٨) ينبيك : يخبرك .

(١٩) الأحقاب : جمع حقب بضم الحاء وهو الدهر أو ثمانون سنة أو أكثر أو السنة .

ظَفِـرَتْ بيونانَ القديمةِ حِكْمَتى وغَزا الحديثةَ ظافِراً غازيك[٢٠]
منى لعَهدكِ يا فروقُ تحيةٌ كعيونِ مائك أورُبَى واديكِ[٢١]
أو كالنسيم غَدا عليك وراح من فُوفِ الرياض ووشيها المحبوكِ[٢٢]
أو كالأَصيل جَرَى عليك عَقيقُه أو سالَ من عقْيانه شاطيكِ[٢٣]
تلك الخمائلُ والعيونُ ، اختارَها لك من رُبَى جناتِه باريك[٢٤]

قد أَفْرَغَتْ فيك الطبيعةُ سِحْرَها من ذا الذى من سحرها يَرقيك ؟
خلعَتْ عليكِ جَمالَها وتأمّلت فإذا جمالُك فوقَ ما تكسوك
تالله ما فتنَ العيونَ ولَذَّها كقلائد الخُلْجان فى هاديك[٢٥]
عن جيدكِ الحالى تلفتِ الرُّبَى واستضحكت حُورُ الجنان بفيك[٢٦]
إن أنسَ لا أنسَ الشبيبةَ والهوى وسوالفَ اللذاتِ فى ناديك
وليالياً لم ندرِ أين عِشاؤُها من فجرها لولا صِياحُ الديك
وصَبُوحَنا من بَنْدِلارَ وشِرْشر وغَبوقَنا بتَرَابيـا وبيُوك[٢٧]
لو أن سلطانَ الجمال مخلَّدٌ لمليحةٍ لعَذَلْت من عزلـوك
خلعوكِ من سلطانِهم فَسَليهمُ أمِنَ القلوبِ ومُلكِها خلَعوك ؟
لا يَحزُنَنَّك من حُماتكِ خطةٌ كانت هى المُثلَى وإن ساءوك

---

(٢٠) غازيك : مصطفى كمال .
(٢١) فروق : الآستانة .
(٢٢) فوف الرياض : جمع فوفة وهى الثوب الرقيق المزخرف . المحبوك : الحسن الصنعة .
(٢٣) عقيانه : ذهبه الخالص .
(٢٤) الخمائل : جمع خميلة وهى الشجر الكثير الملتف . ربا : جمع ربوة وهى المكان المرتفع .
(٢٥) قلائد الخلجان : الخلجان التى تشبه القلائد والعقود .
(٢٦) الحالى : المزين .
(٢٧) صبوحنا : شرابنا فى الصباح . غبوقنا : شرابنا فى العشى . بندلار وترابيا وبيوك : أمكنة فى الآستانة .

أُيقانُ فتيانُ الحِمى بك قصَّروا ... أم ضيَّعوا الحُرماتِ ، أم خانوك ؟
وهمُ الخِفافُ إليك كالأنصار إذْ ... قَلَّ النَّصيرُ وعَزَّ مَنْ يَفْديك
المشتروكِ بمالِهم ودِمائهم ... حينَ الشيوخُ بجُبَّةٍ باعوك
هَدَروا دماءَ الذائدين عن الحِمَى ... بلسانِ مُفْتى النارِ لا مفتيك[٢٨]
شربوا على سرِّ العدوِّ وغرَّدُوا ... كالبُومِ خَلْفَ جِدارك المدكوك[٢٩]
لَوْ كنتِ مكة عندهم لرأيتهم ... كمحمدٍ ورفيقهِ هجروك[٣٠]
ياراكبَ الطامى يجوبُ لجاجَهُ ... من كل نَيِّرةٍ وذاتِ حُلوكِ[٣١]
إن جئتَ مرْمَرةً تَحُثُّ الفُلْكَ فى ... بَهِجٍ كآفاق النعيم ضَحُوكِ[٣٢]
وأتيتَ قَرْنَ التبر ثَمَّ تَحُفُّهُ ... تُحَفُ الضُّحى من جَوْهرٍ وسُلوكِ[٣٣]
فاطلع على دار السعادةِ وابتهلْ ... فى بابها العالى وأَدِّ ألُوكى[٣٤]
قل للخلافةِ قولَ باكٍ شَمْسَها ... بالأَمس لما آذَنَتْ بدلُوكِ[٣٥]
ياجذوةَ التوحيدِ هل لك مُطفئٌ ... واللهُ جلَّ جلاله مُذكيك[٣٦] ؟
خَلتِ القرون وأنتِ حربُ ممالكٍ ... لم يُغْفِ ضِدُّك أوينَمْ شانيك[٣٧]

---

(٢٨) الذائدين عن الحمى : جمع ذائد وهو المدافع . مفتى النار : شيخ الإسلام الذى أفتى بحل قتلهم . وهو مصطفى صبرى الذى أشار إليه شوقى فى قوله : قد ظننى اللاحى نطقت عن الهوى .

(٢٩) شربوا : يريد الشيوخ الذين ذكرهم فى البيت الذى قبل السابق .

(٣٠) عندهم : عند فتيان الحمى الذين اشتروك بمالهم وأرواحهم .

(٣١) الطامى : البحر . لجاجه : جمع لجة وهى معظم البحر وتردد أمواجه . نيرة : لجة نيرة بيضاء يكنى بذلك عن البحر الأبيض المتوسط . ذات حلوك : لجة سوداء يكنى عن البحر الأسود .

(٣٢) مرمرة : بحر مرمرة ، مدخله من مضيق الدردنيل ويصله مضيق البسفور بالبحر الأسود .

(٣٣) قرن التبر : القرن الذهبى وهو جزء من البسفور .

(٣٤) دار السعادة : الآستانة . ألوكى : رسالتى .

(٣٥) دلوك : غروب الشمس .

(٣٦) مذكيك : موقدك .

(٣٧) لم يغف : لم ينم . شانيك : مبغضك .

يَرميك بالأُممِ الزمانُ وتارةً بالفرد واستبداده يَرْميك
عودى إلى ماكنتِ فى فجر الهدى عُمَرٌ يسوسُك والعتيقُ يليك[38]
إن الذين توارثوك على الهوَى بعد ابن هِندٍ طالما كذبوك[39]
لم يَلْبَسُوا بُردَ النبىّ وإنما لَبِسُوا طُقوس الروم إذ لَبِسُوك
إنى أعيذك أن تُرَىْ جبارةً كالبابوية فى يَدَىْ رُدْريك[40]
أو أن تَزُفَّ لك الوراثة فاسقا كيزيدَ أو كالحاكم المأفوك[41]

---

(٣٨) يشير إلى التخلى عن وراثة الملك والرجوع إلى الشورى وجعل الحكم حقا لكل من يختاره الشعب كما كان فى عهد الخلفاء الراشدين . عمر : الخليفة عمر بن الخطاب . العتيق : الخليفة أبو بكر الصديق .

(٣٩) ابن هند : معاوية بن أبى سفيان أول خلفاء بنى أمية وأول من جعل الخلافة وراثية ، إذ أخذ البيعة بعده لابنه يزيد تولى من ٤٠ إلى ٦٠ هـ (٦٦٠ - ٦٨٠ م) .

(٤٠) ردريك : هل أراد شوقى آخر ملك قوطى بإسبانيا ؟ إن العرب سموه ردريق ورذريق ولذريق ، تولى الملك بعد الملك غيطشة المتوفى سنة ٧٠٨ م أو ٧٠٩ م ، إذ انتخبه جماعة من النبلاء خلفا لغيطشة ، فهزم ابن غيطشة وتولى العرش . وكان ردريق طاغية يثير بقسوته وصرامته ألوانا من السخط والبغضاء ، وكان عرشه يرتجف فوق بركان من الخلافات ، ولكنه استطاع أن يجمع حوله بعض الأساقفة والأمراء فأثار الرعب والفزع فى قلوب الناس . وفى عهده هجم الجيش العربى بقيادة طارق بن زياد على إسبانيا سنة ٧١١ م فسارع ردريق إلى لقائهم ، وقتل فى المعركة ، وتذكر رواية أخرى أنه ظل يقاتل حتى سنة ٧١٣ م ، ونسجت حوله عدة أساطير ، دخل كثير منها فى المؤلفات الإنجليزية . ويبدو أن شوقى - إذا كان قد أراد رذريق - يعنى بالبابوية المسيحية ، وأن رذريق كان يتخذها وسيلة للسيطرة والاستبداد . أو أراد شوقى فردريك الأول وهو فردريك باربا روسا (اللحية الحمراء) الذى نشر السلام فى ألمانيا سنة ١١٥٢ م ، وتوجه البابا أدريان الرابع إمبراطورا سنة ١١٥٥ م ، فقام بأربع حملات على إيطاليا حارب فيها البابوية ، وبخاصة البابا الكسندر الثالث ومدن لمبارديا . ومع أنه انتصر فى البداية فإن البابا ألكسندر حرمه ، وهزم فى لنيانو سنة ١١٧٦ م وأجبر على قبول مطالب العصبة اللمبارديه التى شكلت بزعامة البابا الإسكندر الثالث ، ثم أجبر على قبول مطالب العصبة نفسها فى صلح كونستانس سنة ١١٨٣ م . وقد اشترك فى الحرب الصليبية الثالثة ، وغرق فى قليقية ، وقد أراد شوقى تشبيه الخلافة المستبدة بهذه الإمبراطورية المستبدة .

أو أراد شوقى الإمبراطور فردريك الثانى ١٢١٢ - ١٢٥٠ م الذى ورث نابلى وصقلية على أنه حاكم إيطالى أكثر منه ألمانيا ، وترك ألمانيا وشأنها خلال إقامته فى بالرمو ، ثم قوض نزاعه مع البابا السلطة الإمبراطورية فى إيطاليا ، فأعلن البابا خلعه وحرمه سنة ١٢٤٥ م ويصح أن الشاعر عنى تشبيه الخلافة المستبدة بهذه الإمبراطورية المستبدة .

(٤١) يزيد : المقصود يزيد الثانى بن عبد الملك بن مروان ، تولى الخلافة من سنة ١٠١ إلى ١٠٥ هـ ، وهو أول =

فُضِّى نيوبَ الليثِ ثم خذى به فى أىِّ ثوبَيْه به جـاءوك
لافرقَ بين مُسَلَّط متتوِّج ومسلَّط فى غير ثوب مليك
إنى أرى الشورى التى اعتصموا بها هى حبلُ رَبك أو زمامُ نبيك

خليفة من بنى أمية عرف بالشراب والخلاعة والولع بالغلمان والجوارى . وله أقاصيص مع جاريتيه سلامة وحبابة .
المأفوك : الأفيك أى المخدوع عن رأيه ، والمصروف عن الحق إلى الباطل والكذب .
الحاكم المأفوك : الحاكم بأمر الله الفاطمى تولى حكم مصر من سنة ٣٨٦ إلى ٤١١ هـ (٩٩٦ - ١٠٢١ م) قيل إنه كان مخبولا صاحب بدع وضلالات يحمل الناس عليها قسرا .

خطبة غليوم *

يارَبِّ ماحُكْمُكَ ماذا تَرَى ... فى ذلك الْحُلْمِ العريضِ الطويلْ؟
قد قام غلْيومُ خَطيباً فما ... أعطاكَ من مُلْكِكَ إلا القَليل
شَيَّد فى جَنْبِكَ مُلكاً له ... مُلْكُكَ إن قِيسَ إليه الضَّئِيلْ
قد وَرِثَ العالَم حيًّا فما ... غادَرَ من فَجٍ ولا مِن سَبيل
فالنِّصفُ للجِرْمانِ فى زَعْمِهِ ... والنِّصفُ للرُّومان فيما يَقُول
يارَبِّ قُلْ : سَيْفُكَ أَمْ سَيْفُهُ ... أيُّهما يارَبِّ ماضٍ ثقيل ؟
إن صَدَقَتْ يارَبِّ أحلامُهُ ... فإنَّ خَطْبَ المسلمين الجليلْ
لا نحنُ جِرْمانُ لنا حِصَّةٌ ... ولا بِرُومانَ فنُعْطَى فَتِيلْ(١)
يارَبِّ لا تنسَ رَعاياك فى ... يومٍ رعاياك الفريقُ الذليل
جنايةُ الجهلِ على أهلِهِ ... قديمةٌ ، والجهلُ بِئْسَ الدليلْ
ياليتَ لم نَمْدُدْ بِشَرٍّ يَداً ... وليتَ ظِلَّ السلمِ باقٍ ظَليل
جَنى علينا عِصْبةٌ جَازَفوا ... فَحَسْبُنا اللهُ ونِعم الوكيل

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٤/٣٥ بمناسبة خطبة لغليوم عاهل ألمانيا سنة ١٩٠٦ كان لها أثر سيئ وأزمة سياسية أو شكت أن تسبب حربا أوروبية .

أما غليوم فإنه غليوم الثانى (١٨٥٩ – ١٩٤١ م) ملك بروسيا وإمبراطور ألمانيا . وهو ابن فردريك الثالث والملكة فكتوريا .

توج إمبراطورا بعد أبيه سنة ١٨٨٨م . وفى سنة ١٩١٤ أعلن الحرب على الروسيا وفرنسا . فصار المسؤول الأول عن الحرب العالمية الأولى .

ولما هزمت ألمانيا سنة ١٩١٨ خلع واعتزل السياسة وقضى بقية عمره فى هولندة إلى أن توفى سنة ١٩٤١ .

(١) فتيل : الفتيل الخيط الذى فى شق النواة .

ذكرى استقلال سورية وذكرى شهدائها *

حيـاةٌ ما نُريدُ لهـا زِيالا ... ودنْيا لا نودُّ لهـا انتقالا[1]
وعيشٌ فى أصول الموت سُمٌّ ... عُصارتُهُ ، وإن بَسطَ الظلالا
وأيامٌ تَطـيرُ بنـا سَحابًا ... وإن خِيلَتْ تَدِبُّ بنا نمالا[2]
نُريهـا فى الضَّمير هوًى وحبًّا ... ونُسْمعُها التبرُّمَ والمَلالا[3]
قِصارٌ حين نُجرْى اللَّهوَ فيها ... طِوالٌ حين نَقْطَعها فعَالا[4]
ولم تَضِق الحيـاةُ بنا ولـكنْ ... زحامُ السوء ضَيَّقها مَجـالا
ولم تَقتلْ براحتها بنيهـا ... ولـكن سابقـوا الموتَ اقتتالا
ولو زاد الحياةَ الناسُ سَعْيًا ... وإخلاصـاً لزادتهم جَمـالا
كأنّ الله إذْ قَسمَ المعـالى ... لأهل الواجبِ ادَّخَر الكمالا[5]
تَرَى جدًّا ولستَ تَرَى عليهم ... وَلوعًا بالصَّغائر واشتغـالا[6]

---

* الشوقيات ٢/٢٢٧ والأهرام ١٢ مارس ١٩٢٨ كانت فرنسا قد اضطرت إلى إجابة بعض مطالب سورية بعد ثورة دمشق ، فأصدرت بيانا فى ١٥ يناير سنة ١٩٢٨ أعلنت فيه إلغاء القيود على الحريات المشروعة وإجراء انتخاب للجمعية التأسيسية .

شارك شوقى أهل سورية بهذه القصيدة فى فرحهم .

(١) زيالا : زوالا ومفارقة .

(٢) خيلت : ظنت . نمالا : جمع نملة .

(٣) التبرم : الضجر . الملال : الضيق .

(٤) قصار : المراد الأيام . فعال : بفتح الفاء العمل الحميد والكرم وغير الحميد أيضا .

(٥) ادخر : اكتنز .

(٦) ولوعا : كلفا .

وليسوا أرْغَدَ الأحياءِ عَيْشًا ... ولكنْ أنعَمَ الأحياء بالا
إذا فعلوا فخيرُ الناس فعْلاً ... وإن قالوا فأكرَمُهمْ مَقالا
وإن سألْتهمُ الأوطانُ أعطَوْا ... دمًا حُرًّا وأبناءً ومالا
بَنى البلدِ الشقيق عزاءَ جارٍ ... أهاب بدمعه شَجَنٌ فسالا(٧)
قضى بالأمس للأبطال حَقًّا ... وأضحى اليومَ بالشهداء غَالى
يعظِّمُ كلَّ جَهْدٍ عبقريٍّ ... أكان السِّلمَ أم كان القتالا(٨)
وما زِلْنا إذا دَهَت الرزايا ... كأرْحَمِ ما يكونُ البيت آلا(٩)
وقد أنسَى الإساءةَ من حَسودٍ ... ولا أنسَى الصنيعةَ والفَعالا(١٠)
ذكَرْتُ المهرجانَ وقَدْ تجلَّى ... ووفْدَ المشرقَيْن وقد تَوالى(١١)
ودارى بَيْنَ أعراس القَوافى ... وقد جُلِيَتْ سماءً لاتُعَالى(١٢)
تسلَّلَ فى الزِّحام إلىَّ نِضْوٌ ... من الأحرار تَحسبُه خَيالا(١٣)
رسولُ الصابرين ألمّ وَهْنًا ... وبلَّغنى التحيةَ والسؤالا(١٤)

---

(٧) أهاب بدمعه : دعاه . شجن : حزن .

(٨) عبقرى : ممتاز لانظير له .

(٩) دهت الرزايا : أصابت النوائب .

(١٠) الصنيعة والفعال بفتح الفاء : العمل الطيب .

(١١) المهرجان : مهرجان مبايعة شوقى بإمارة الشعر فى مارس ١٩٢٧ .

(١٢) جليت : زينت .

(١٣) نضو : نحيل . فى هذا البيت وماقبله ومابعده إشارة الى أحد المجاهدين من زعماء سورية الضاربين فى الصحراء . وقد اندس فى الحفل الساهر الذى أقامه شوقى بكرمة ابن هانئ بالجيزة فى ختام حفلات المهرجان بمبايعته بإمارة الشعر ، وسلم له رسالة تحية من زعماء الثورة السورية كتبت فى ميدان القتال ، ووقعها الأبطال بدمائهم واحدا واحدا ، فيها بيعة لشوقى من أرباب السيف إلى رب القلم ، وشهادة منهم بأن فتك شعره بأعداء سورية أمضى من فتك أبطالها بأعدائهم ، فتناولها شوقى والدموع تفيض من عينيه .

(١٤) وهنا : بعد نصف الليل تقريبا .

دنا منِّى فناولنى كِتابًا أحسَّتْ راحتاى له جَلالا
وَجَدْتُ دمَ الأسُودِ عليه مِسْكا وكان الأصلُ فى المسك الغَزالا
كأن أسامِيَ الأبطال فيه حواميمُ على رَقٍّ تَتَالى[١٥]
رواةُ قصائدي ، قد رتلَّوها وغنَّوها الأسنةَ والنِّصالا[١٦]
إذا ركُزوا القنا انتقلوا إليها فكانتْ فى الخيام لهم نِقالا[١٧]
بنى سوريةَ التئموا كيوم خرجتُمْ تطلبون به النِّزالا[١٨]
سَلُوا الحرية الزهراء عنّا وعنكم هل أذاقتنا الوصالا ؟
وهل نلنا كلانا اليومَ إلا عراقيبَ المواعدِ والمِطالا ؟[١٩]
عرفتم مَهْرَها فمَهْرتُموها دمًا صَبغَ السباسبَ والدِّغالا[٢٠]
وقمتمْ دونها حتى خَضَبتُمْ هوادجَها الشريفةَ والحِجالا[٢١]
دَعُوا فى الناس مَفْتونًا جَبانًا يقول : الحربُ قد كانت وَبالا
أيَطلبُ حقَّهم بالروح قومٌ فَتسمَع قائلا : ركبوا الضَّلالا ؟

---

(١٥) أسامى : جمع أسماء ، وأسماء جمع اسم . حواميم : سور من القرآن الكريم تبدأ بهذين الحرفين حم . رق : جلد رقيق يكتب فيه أو صحيفة بيضاء .

(١٦) الأسنة : جمع سنان وهو الرمح . النصال : جمع نصل وهو حديدة الرمح والسهم والسكين ، والمراد هنا السيوف .

(١٧) القنا : جمع قناة وهى الرمح . نقال : جمع نقل على وزن نهر أو على وزن قفل وهو ما يتنقل به على الشراب مثل الفستق واللوز .

(١٨) النزال : الحرب .

(١٩) عراقيب المواعد : المواعيد الكاذبة ، لأن عرقوباً رجل ضرب به المثل قديماً فى إخلاف الوعود قال كعب بن زهير :

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل

(٢٠) السباسب : جمع سبسب وهو الصحراء . الدغال : جمع دغل وهو الشجر الكثير الملتف .

(٢١) الهوادج : جمع هودج وهو مركب المرأة على البعير . الحجال : جمع حجلة على وزن ثمرة وهى قبة تزين للعروس .

وكونوا حائطاً لا صَدْع فيهِ وَصفًّا لا يُرَقَّعُ بالكسالى[٢٢]
وعيشوا فى ظلال السِّلم كدّا فليس السِّلمُ عجزاً واتّكالا
ولـكنْ أبْعدُ اليومَيْنِ مَرْمى وخَـيرهما لكم نصحا وآلا[٢٣]
وليس الحربُ مركبَ كلِّ يوم ولا الدمُ كلَّ آونةٍ حَلالا
سأذكر ماحَييتُ جدارَ قَبْر بظاهر جلَّقٍ رَكِبَ الرمالا[٢٤]
مقيمٌ ما أقامت ميسلون يذكِّر مصرعَ الأسْدِ الشِّبالا[٢٥]
لـقد أوحَى إلىّ بما شَجانى كما تُوحى القبورُ إلى الثَّكالى[٢٦]
تَغَيَّبَ عَظْمةُ العَظَماتِ فيه وأولُ سيدٍ لَقِى النبالا[٢٧]
كـأن بُنـاتَهُ رفعوا منـارا
من الإخلاص أو نصبوا مثالا[٢٨]
سراجُ الحقِّ فى ثَبَج الصَّحارى تَهابُ العاصفات له ذُبالا[٢٩]
تَرَى نورَ العقيدةِ فى ثَراه وتَنْشَقُ من جوانبه الخِلالا[٣٠]
مشَى ومشَتْ فيالقُ من فرنسا تجرُّ مَطارفَ الظَّفَر اختيالا[٣١]
ملأن الجـوّ أسـلحةً خِفافًا ووجْهَ الأرض أسلحةً ثِقالا

---

(٢٢) لاصدع فيه : لاشق فيه .
(٢٣) آلا : آل الرجل أهله وعياله وأتباعه وأنصاره .
(٢٤) جلق : دمشق .
(٢٥) يذكر . . . . : يذكر الأشبال مصرع الأسود ، أى يذكر الأبناء استشهاد آبائهم فى الجهاد .
(٢٦) شجانى : أحزننى .
(٢٧) عظمة العظمات : يقصد المجاهد يوسف عظمة .
(٢٨) بناته : بناة قبر يوسف عظمة .
(٢٩) ثبج : وسط . ذبالا : جمع ذبالة وهى الفتيلة .
(٣٠) الخلال : جمع خلة وهى الخصلة .
(٣١) فيالق : جمع فيلق وهو الفرقة من الجيش . مطارف : جمع مطرف وهو كساء مربع من خز ذو أعلام .

وأرسَلْن الرياح عليه نارًا فما حفل الجنوبَ ولا الشَّمالا[٣٢]

سلوه : هل ترجَّل فى هُبوبٍ من النيران أرْجَلَت الجبالا ؟[٣٣]

أقام نهارَه يُلْقى ويَلْقَى فلما زال قرصُ الشمس زالا[٣٤]

وطاح ترى به قَيْد المنايا

ولست ترى الشكيمَ ولا الشِّكالا[٣٥]

فكُفِّنِ بالصُّوارمِ والعَوالى

وغُيِّبَ حيثُ جال وحيثُ صالا[٣٦]

إذا مرَّتْ به الأجيالُ تَتْرَى سمعْتَ لها أزيزاً وابتهالا[٣٧]

تعلَّقَ فى ضمائرهمْ صَليبا وحلَّق فى سرائرهم هلالا[٣٨]

---

(٣٢) ما حفل : لم يكترث ولم يبال .

(٣٣) ترجل : مشى على رجليه . أرجلت : جعلتهم راجلين .

(٣٤) يلقى ويلقى : يقذف الفرنسيين ويقذفونه .

(٣٥) طاح : هلك . المنايا : جمع منية وهى الموت .

الشكيم : جمع شكيمة وهى الحديدة المعترضة فى فم الفرس من اللجام . الشكال : القيد .

(٣٦) الصوارم : جمع صارم وهو السيف القاطع .

جال : من جال الرجل فى الحرب جولة إذا فر ثم كر . صال : سطا على خصمه ليقهره .

(٣٧) أزيزا : صوتا . ابتهالا : دعاء إلى الله أن يحفظه وينصره .

(٣٨) أى أنه محبوب مقدر من المسلمين ومن النصارى .

وداع لوردكرومر *

أيامُكم أم عهـد إسماعيلا ؟ أم أنتَ فرعونٌ يسوسُ النيلا ؟ (١)
أم حاكمٌ فى أرضِ مصر بأمرِه لا سائـلا أبدًا ولا مسؤولا ؟
يامالـكا رِقَّ الرقاب ببأسـه
هلا اتخذتَ إلى القلوب سبيلا ؟ (٢)
لما رحلتَ عن البلادِ تشهَّدَتْ فكأنَّكَ الداءُ العَيـاءُ رحيلا (٣)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٠٩ .

كرومر (١٨٤١ – ١٩١٧م) إدارى وسياسى بريطانى . عين ضابطا سنة ١٨٥٨ وأميناً خاصاً لحاكم الهند العام ١٨٧٢ – ١٨٧٦ م . ومندوبا بريطانيا بصندوق الدين بمصر ، ثم مندوبا لبريطانيا فى المراقبة الثنائية سنة ١٨٧٩ .

اختير وزيرا للمالية فى الهند ، ثم عينته بريطانيا معتمداً لها بمصر بدرجة وزير سنة ١٨٨٣ م . ومنذ ذلك الحين كان الحاكم الفعلى لمصر ، حتى إنه لم يكن يعين رئيس للوزارة المصرية إلا بموافقته . ومعنى ذلك أنه سلب الخديوى عباس سلطته . وأهمل النظام النيابى . وقيد سلطة مجلس شورى القوانين . وقصر التعليم فى المدارس على تخريج صغار الموظفين بالحكومة .

وافق على الأحكام الظالمة على مصطفى كامل وهاجمه مصطفى كامل فى مصر وفى أوروبا فاضطر إلى الاستقالة سنة ١٩٠٧ .

كافأته بريطانيا بمنحه لقب إيرل سنة ١٩٠١ وبخمسين ألف جنيه على أثر استقالته .

وهو كاتب قدير ألف كتاب مصر الحديثة سنة ١٩٠٥ والاستعمار القديم والحديث سنة ١٩١٠ .

ذكر الأستاذ عباس محمود العقاد فى مقال له أن شوقى نشر هذه القصيدة بعد بضع ساعات من الاحتفال الذى أقامه مصطفى فهمى باشا رئيس الوزراء بدار الأوبرا ، وخطب يودع لوردكرومر ويثنى عليه ، وكان لوردكرومر مسيئا إلى مصر والمصريين وإلى الخديوى إسماعيل أمام الأمير حسين كامل ، لم يراع فيه واجب المجاملة (وطنية شوقى للدكتور أحمد الحوفى الفصل الثالث (بغضة الإحتلال) .

(١) إسماعيل : الخديوى إسماعيل . فرعون : لقب كل ملك من ملوك مصر الأقدمين .

(٢) رق الرقاب : استعبادها . البأس : الشدة والقوة .

(٣) الداء العياء : الذى لا يبرأ .

أوسعتنا يومَ الوَداع إهانةً أدبٌ لعمركَ لا بُصيب مثيلا

هلا بدا لكَ أن تُجاملَ بعد ما

صاغَ الرئيسُ لك الثَنا إكليلا ؟[٤]

انظرُ إلى أدبِ الرئيسِ ولطفِه تجد الرئيس مهذَّبًا ونبيلا

فى مَلْعبٍ للمُضحكاتِ مشيَّدٍ مثَّلتَ فيه المُبكياتِ فُصولا[٥]

شهدَ الحسينُ عليه لعنَ أصولهِ وتصدَّرَ الأعمى به تَطفيلا[٦]

جُبنٌ أقلَّ وحطَّ من قَدْرَيْهما والمرءُ إن يجبُنْ يعشْ مرذولا

لما ذكرتَ به البلادَ وأهلَها مثّلتَ دورَ مَماتها تَمثيلا[٧]

أنذْرتَنا رِقًّا يدومُ وذِلةً تَبقى وحالاً لا ترى تَحويلا

أَحسبتَ أن الله دونَكَ قدرةً ؟ لا يملكُ التغييرَ والتبديلا

اللهُ يحكمُ فى الملوكِ ولم تكن دُولٌ تنازعه القُوَى لتَدولا[٨]

فرعونُ قبلكَ كانَ أعظم سَطْوةً وأعزَّ بين العالمين قَبيلا[٩]

اليومَ أخلفَت الوعودَ حكومةٌ كنا نظُن عهودَها الإنجيلا

دخلتْ على حكم الوداد وشَرْعِهِ مصرا فكانتْ كالسُّلالِ دُخولا[١٠]

هدَمتْ معالمها وهدَّت رُكْنَها وأضاعت آستقلالها المأمولا

(٤) الرئيس : مصطفى فهمى باشا ، وهو الذى أقام حفل توديع للورد كرومر بدار الأوبرا .

(٥) ملعب : دار الأوبرا .

(٦) الحسين : هو الأمير حسين كامل الذى تولى السلطنة فيما بعد . الأعمى : الشيخ عبد الكريم سلمان وكان بصره ضعف وكاد يكف .

(٧) به : بالملعب .

(٨) لتدول : لتتبدل وتنتقل من حال إلى حال ، يريد أن الدول التى تنازع الله تعالى فى قواه لابد أن تفنى وتزول . ولعل الصواب (لتديل) أى لتغلب وتنتصر أو لتنصر غيرها ، أو لتدول بمعنى تصير ذات شهرة من دال يدول دالة .

(٩) قبيلا : جماعة من أهل واحد .

(١٠) السلال : السل .

قالوا جلبتَ لنا الرفاهةَ والغنى ... جَحَدُوا الإله وصنعَه والنيلا[11]

وحياةَ مصر على زَمانِ محمد ... ونهوضَها من عهد إسماعيلا

ومدارسًا يبنى البلادَ حوافلاً ... حظُّ الفقير بهنّ كان جزَيلا[12]

ومعاقلا لا تمَّحى آثارها ... وجيوشَ إبراهيم والأُسطولا[13]

وجداولا بين الضِّياع جواريًا ... تذرُ اليبابَ مزارعًا وحقولا[14]

ومدائنًا قد خُطِّطت وطرائقًا ... كانت حُزونًا فاستحلنَ سُهولا[15]

والقطنَ مزروعًا بفضل محمدٍ ... فى مصر محلوجًا بها مغزولا[16]

قد مدَّ إسماعيلُ قبلكَ للورَى ... ظلَّ الحضارة فى البلاد ظليلا

إن قيسَ فى جُودٍ وفى سَرَفٍ إلى ... ما تُنفقون اليوم عُدَّ بخيلا

أو كان قد صَرَع المفتشَ مرةً ... فلكم صرعتَ بدنشواى قتيلا[17]

لا تذكُرِ الكرباجَ فى أيامِه ... من بعد ما أنبتَّ فيه ذُيولا[18]

---

(١١) جلبت : الخطاب للورد كرومر .

(١٢) حوافلا : جمع حافلة أى ممتلئة .

(١٣) معاقلا : جمع معقل وهو الحصن والملجأ .

(١٤) جداولا : جمع جدول وهو النهر الصغير . الضياع : جمع ضيعة وهى المزرعة . اليباب : القفر .

(١٥) الحزون : جمع حزن وهو ما غلظ من الأرض .

(١٦) بفضل محمد : محمد على باشا لأنه أول من جاء بالقطن فزرعه فى مصر وأنشأله محالج ومغازل .

(١٧) المفتش : إسماعيل باشا مفتش الأقاليم ، يقال إن الخديوى إسماعيل غضب عليه فأمر بقتله . دنشواى : قرية تابعة لمحافظة المنوفية ، يهتم أهلوها بتربية الحمام ، مر بها جنود من الإنجليز فى صيف سنة ١٩٠٦ م فصادوا حمامها ببنادقهم ، وحاول سكان القرية أن يمنعوهم فلم يستجيبوا لهم ، واعتدوا على الناس بعد الحمام ، فاضطر أهل القرية إلى الدفاع عن أنفسهم ، فهرب أحد الجنود الإنجليز وجعل يعدو فى الشمس والحر الشديد فأصابته ضربة شمس فمات . فأمر لورد كرومر بعقاب أهل القرية ، فحوكموا محاكمة صورية ، وشنق عدد منهم ، وعذب آخرون بالجلد ، وسجن آخرون ، إلى أن عفا عنهم الخديوى عباس .

(١٨) أنبت فيه ذيولا : جعلت له فى طرفة زوائد تشبه الذيول مبالغة فى الإيذاء به .

وامدَحْ قصورًا شادَهُن بَواذِخا
قد أصبحتْ مأوىً لكُم ومَقيلا[١٩]

لو أنه لم يَبْنِها لتخـــذتمُ منها المضاربَ والخيامَ بديلا[٢٠]
كم مِنَّةٍ موهومـــةٍ أتبعتَهـا منًّا على الفَطِن الخبير ثقيلا[٢١]
فـى كل تقرير تقولُ خلقتُـكمُ أفهل ترى تقريرَك التنزيلا ؟[٢٢]
هل من نَداك على المدارس أنها تَذرُ العلومَ وتأخذُ (الفُوتبولا)[٢٣]
أم من صيانتِك القضاءَ بمصر أن تأْتِى بقاضى دِنْشَوايَ وكيلا؟[٢٤]
أم هل يَعُدُّ لك الإضاعةَ مِنَّةً جيشٌ كجيش الهندِ بات ذَليلا
انظر إلى فِتيانِه ما شأنُهـم أو ليسَ شأنًا فى الجيوشِ ضئيلا ؟
حـرَمتهم أن يَبلغُوا رُتَبَ العُلا ورفعتَ قومَك فوقَهم تفضيلا[٢٥]
فإذا تطلَّعت الجيوشُ وأمَّلت مُستقبلاً لم يملـكوا التأميـلا
مِنْ بعد مازَفُّوا لإدوردَ العُلا فتحًا عريضًا فى البلادِ طويلا[٢٦]

---

(١٩) بواذخا : جمع باذخ وهو العالى . مقيلا : مكان قضاء القيلولة .

(٢٠) المضارب : جمع مضرب بكسر الميم وهو الفسطاط الكبير .

(٢١) منة : هدية وعطية . منا : تعداد ما فعله الشخص لآخر من صنائع وهو قبيح .

(٢٢) تقرير : كان كرومر يضع فى كل سنة تقريرا ينسب فيه إلى نفسه ضروبا غير صحيحة من الإصلاح .

(٢٣) نداك : كرمك . تذر : تترك . الفوتبول : كلمة إنجليزية معناها كرة القدم .

(٢٤) قاضى دنشواى : أحمد فتحى زغلول باشا ، كان قاضيا فى المحكمة المخصوصة التى حاكمت أهل دنشواى وعاقبتهم ، صار بعد هذه المحاكمة وكيلا لوزارة الحقانية (العدل) وكان قبل المحاكمة رئيسا لمحكمة مصر الابتدائية الأهلية .

(٢٥) حرمتهم : يريد حرمتهم بفتح الراء أى منعتهم ، لكن شوقى شدد الراء وليس هذا النص فى المعاجم بهذا المعنى .

(٢٦) البيت إشارة إلى فتح السودان ، لأن الجيش المصرى هو الذى قام بالفتح ، ولم يكن لجنود بريطانيا أثر فى الفتح ذو قيمة . إدورد : ملك الإنجليز .

لو كنتُ من حُمْرِ الثيابِ عبدتُكم
من دونِ عيسى مُحْسِنًا ومُنيلا[٢٧]
أو كنتُ بعضَ الإنكليز قَبلتُكم مَلِكًا أقطِّعُ كفَّه تقبيلا
أو كنتُ عضواً فى الكلوبِ ملأتُه أسفًا لفُرقتكم بكًا وعويلا[٢٨]
أو كنتُ قِسِّيسًا يَهيمُ مبشِّراً رتلتُ آيةَ مدحكم ترتيلا[٢٩]
أو كنتُ صَرَّافا بلندنَ دائنًا أعطيتُكم عن طِيبةٍ تحويلا
أو كنتُ (تيمسكم) ملأتُ صحائفى
مدحًا يَرَدَّدُ فى الورى موصولا[٣٠]
أو كنتُ فى مصرٍ نزيلا جاهدًا سبَّحتُ باسمك بكرة وأصيلا
أو كنت سِريونا حلفتُ بأنكم أنتم حبوتُم بالقناةِ الجيلا[٣١]
ما كان من عَقَباتِها وصِعابِها ذَلَّلتموه بِعزمكم تذليلا
عهدُ الفرنْج ، وأنتَ تعلمُ عهدَهم لا يبخَسونَ المحسنينَ فتيلا
فارحَل بحفظِ الله جلَّ صنيعُه مُسْتَعْفِيا إن شئتَ أو مغزُولا
واحمل بساقكَ رَبْطةً فى لَنْدَنٍ
واخلُف هناكَ غِرايَ أو كمبيلا[٣٢]
أو شاطِرِ الملِكَ العظيمَ بلادَه وسُسِ المالكَ عَرْضَها والطولا

---

(٢٧) حمر الثياب : الإنجليز .

(٢٨) الكلوب : ناد بالقاهرة يشترك فيه سراة المصريين وكبار الإنجليز .

(٢٩) البيت يشير إلى تأييد لورد كرومر للتبشير بالمسيحية فى مصر .

(٣٠) تيمسكم : جريدة التيمس الإنجليزية .

(٣١) سريون : المسيو دى سريون مدير شركة قناة السويس .

(٣٢) احمل بساقك ربطة : إشارة إلى وسام عند الإنجليز يسمى وسام ربطة الساق ، وقيل إن بريطانيا أنعمت على لورد كرومر يوم عزله من مصر بهذا الوسام . غراى وكمبيل : وزيران من وزراء الإنجليز .

إنّا تمنَّينا على اللهِ المُنَى واللهُ كان بنيلهنَّ كـــفيلا
من سبَّ دِينَ محمـدٍ فمحمدٌ مُتمكنٌ عند الإلٰه رَسولا(٣٣)

---

(٣٣) سب دين محمد : كان كرومر قد طعن الدين الإسلامى فى تقريره سنة ١٩٠٦ فزعم أنه دين لا يصلح لهذا العصر.

السلطان حسين كامل *

الملكُ فيكم آلَ إسماعيلا لا زالَ بيتُكمُ يُظلُّ النيلا
لَطَفَ القضاءُ فلم يُمِلْ لوليكم ركنًا ، ولم يَشْفِ الحسودُ غليلا (١)
هـذى أصولُكمُ وتلك فروعُكم
جاء الصميمُ من الصميمِ بَدِيلا (٢)
المُلْكُ بين قُصورِكم فى دارِه من ذا يريدُ عن الديارِ رحيلا ؟
عابدينُ شُرِّفَ بابنِ رافِعِ رُكْنِه عِزًّا على النجم الرفيعِ وطُولا (٣)
مادام مَغْناكم فليس بسائلٍ أَحَوَى فُروعًا أم أقلَّ أُصُولا؟ (٤)
أنتم بَنُو المجدِ المؤثَّلِ والندَى لكمُ السيادةُ صِبيةً وكُهولا (٥)
النيلُ إن أحصَى لكمُ حسناتِكم ملأَ الزمانَ محاسنًا والجيلا

* الشوقيات ١/٢١٤ ومجلة الهلال أول يناير ١٩١٥ بمناسبة تولية السلطان حسين كامل وتلقيبه بسلطان مصر بعد خلع الخديوى عباس .

فى هذه القصيدة هنأ شوقى السلطان من البيت الأول إلى الحادى والعشرين ، ثم تحدث عن الحرب الكبرى الأولى وعن بعض جناياتها من البيت الثانى والعشرين إلى الثامن والعشرين ، ثم اعتذر عن تأخر تهنئته للسلطان ، وأكمل تهنئته من البيت التاسع والعشرين إلى السادس والأربعين ، وفى البيت السابع والثلاثين والثامن والثلاثين حمل على تركيا لأنها انضمت فى الحرب إلى أعداء إنجلترا وحلفائها ، ثم وجه الخطاب للشعب المصرى من البيت السابع والأربعين إلى آخر القصيدة .

(١) لم يمل : لم يجعله مائلا . غليلا : حقدا وحسدا .

(٢) الصميم : الخالص الأصيل .

(٣) عابدين : القصر الذى كان يتخذه ملوك مصر مقرا لهم . ابن رافع ركنه : الأمير حسين كامل (السلطان حسين) ورافع ركنه هو الخديوى إسماعيل .

(٤) مغناكم : منزلكم .

(٥) المؤثل : الأصيل .

أحيا أبوكم شاطِئيه وابتَنى مجدًا لمصرَ على الزمانِ أثيلا[٦]
نَشَرَ الحضارةَ فوقَ مصرَ وسُوريا وامتدَّ ظلا للحجازِ ظليلا[٧]
وأعاد للعَرَبِ الكرامِ بيانَهم
وحمَى إلى البيتِ الحرامِ سبيلا[٨]
حفِظَ الإلهُ على الكنانةِ عَرْشَها وأدام منكمْ للهلالِ كَفيلا[٩]
بُنيانُ عمرٍو أمَّنَته عنايةٌ من أن يُزعزَع ركنُه ويميلا[١٠]
وتدارَكَ البارى لواءَ محمدٍ فرعى له غُرَرًا وصانَ حُجولا[١١]
فى بُرْهةٍ يَذَرُ الأَسِرَّةَ نحسُها مثلَ النجومِ طوالعًا وأفولا[١٢]
الله أدركَه بكم وبأمةٍ كالمسلمينَ الأولينَ عُقُولا
حُلفاؤُنا الأحرارُ إلاَّ أنهم أرقَى الشعوبِ عواطفًا وميولا[١٣]
أعلى من الرومانِ ذِكراً فى الورى وأعزُّ سلطانًا وأمنعُ غِيلا[١٤]
لما خلا وجهُ البلادِ لسَيفِهم ساروا سِماحًا فى البلادِ عُدولا
وأتَوْا بكابرها وشَيْخِ مُلوكِها مَلِكا عليها صالحًا مأمولا[١٥]

---

(٦) أثيلا : أصيلا . أبوكم : المقصود محمد على باشا الكبير .

(٧) امتد ظلا : مد الظل وبسطه وطوله . لكن الفعل امتد لازم لا متعد .

(٨) إشارة إلى فتوح محمد على فى الشام وفى الحجاز .

(٩) الكنانة : مصر .

(١٠) عمرو : عمرو بن العاص فاتح مصر فى عهد الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٩ هـ .

(١١) محمد : محمد على باشا الكبير . غرر : جمع غرة وهى بياض فى جبهة الفرس . حجولا : جمع حجل وهو بياض فى قوائم الفرس .

(١٢) برهة : مدة من الزمن . يذر : يترك . طوالعا : جمع طالع . أفولا : جمع أفل .

(١٣) حلفاؤنا : يقصد الإنجليز .

(١٤) دولة الرومان : من دول أوروبا قديما . اتسع ملكها فشمل أقطارا كثيرة من الشرق . غيلا : موضع الأسد .

(١٥) كابرها وشيخ ملوكها : الأمير حسين كامل .

تاجان زانَهما المشيبُ بثالثٍ وجَدَ الهُدى والحقُّ فيه مَقيلا[١٦]

سبحان من لا عزَّ إلا عزُّه يَبْقَى ولم يكُ ملكُه ليزولا

لا تستطيعُ النفسُ فى ملكوته إلا رضًا بقضائِه وقَبُولا[١٧]

الخيرُ فيما اختارَه لعبادِه لا يظلمُ الله العبادَ فَتيلا[١٨]

ياليتَ شعرى هل يُحَطِّمُ سَيْفُه

للبَغْى سيفًا فى الورَى مسلولا ؟[١٩]

سلبَ البريَّةَ سِلْمَها وهناءَها ورمى النفوسَ بألفِ عزرائيلا

زال الشبابُ عن الديارِ وخلَّفوا للباكياتِ الثكلَ والترميلا[٢٠]

طاحوا فطاحَ العلمُ تحتَ لوائِهم وغدا التفوقُ والنبوغُ قتيلا[٢١]

الله يشهدُ ما كفرتُ صنيعةً

فى ذا المقامِ ولا جَحَدتُ جَميلا[٢٢]

وهو العليمُ بأن قلبى مَوجعٌ وجعًا كداءِ الثاكلاتِ دَخيلا

مما أصابَ الخلقَ فى أبنائِهم ودهى الهلالَ ممالكًا وقَبيلا[٢٣]

---

(١٦) تاجان : تاج مصر وتاج السودان .

(١٧) ملكوته : عزه وسلطانه وملكه العظيم .

(١٨) فتيلا : الفتيل الخيط الذى فى شق النواة .

(١٩) سيفه : الضمير عائد على الله تعالى .

(٢٠) الشباب : جمع شاب . الثكل : فقدان الأم ولدها . الترميل : فقدان الزوجة زوجها

(٢١) طاحوا : هلكوا أو أشرفوا على الهلاك .

(٢٢) صنيعة : إحسانا . جحدت : أنكرت .

(٢٣) دهى الهلال : أصاب دولة الهلال والمراد الدولة العثمانية دولة الخلافة الإسلامية . قبيلا : جماعة من أصل واحد .

أأخونُ إسماعيـلَ فى أبنائه ... ولقد وُلدتُ بباب إسماعيلا؟ (٢٤)

ولبستُ نعمتَه ونعْمةَ بيته ... فلبستُ جَزْلاً وارتديتُ جَميلا

ووجدتُ آبائى على صِدْقِ الهوَى ... وكـفَى بآباءِ الرجالِ دليـلا

رؤيا علىّ يا حسينُ تأولت ... ما أصدقَ الأحلامَ والتأويلا (٢٥)

وإذا بناةُ المجدِ راموا خُطـةً ... جعـلوا الزمانَ محققًا ومُنيلا

القومُ حينَ دها القضاءُ عقولَهم ... كسروا بأيديهم لمصرَ غُلولا (٢٦)

هدَموا بوادى النيلِ ركنَ سيادةٍ ... لهمُ كركنِ العنكبوتِ ضَئيلا

ارقأ سريرَ أبيكَ والبَس تاجَه ... وأكْرُم على القصرِ المشيدِ نزِيلا

مَرَّتْ أويقاتٌ عليه مُوحِشًا ... كالرمسِ لا خِلٌّا ولا مأهولا (٢٧)

ليسَتْ معالى الأَمرِ شيئًا غائبًا ... عنكم ، وليس مكانُكم مَجهولا

كم سُستموه فى الشبيبةِ مُضلِعًا ... وحملْتموه فى المشِيب ثَقيلا (٢٨)

وحميتمُ زرعَ البلاد وضَرْعَها ... وهززتمُ للمكرُماتِ بَخيـلا (٢٩)

---

(٢٤) فى أبنائه : أبناء إسماعيل ، حسين كامل أحدهم . ولدت بباب إسماعيل : حدث شوقى نفسه فى مقدمة الشوقيات الطبعة الأولى سنة ١٨٩٧ م رواية عن جدته لأمه أنها دخلت به على الخديوى إسماعيل وهو فى الثالثة من عمره وكان بصره لاينزل عن السماء من اختلال أعصابه ، فطلب الخديوى بدرة من الذهب ، ثم نثرها على البساط بين قدمى شوقى ، فوقع شوقى على الذهب يشتغل بجمعه واللعب به ، فقال الخديوى لجدته : اصنعى معه مثل هذا فإنه لا يلبث أن يعتاد النظر إلى الأرض . قالت : هذا دواء لا يخرج إلا من صيدليتك يا مولاى ، قال : جيئى به متى شئت ، إنى آخر من ينثر الذهب فى مصر .

(٢٥) على : محمد على الكبير . حسين : السلطان حسين . رؤيا على : كان محمد على يحلم بتأسيس مملكة مصرية مستقلة عن تركيا ، وكان حسين كامل أول من تلقب بالسلطان منذ تولى وزالت السيادة التركية عن مصر .

(٢٦) القوم : الأتراك ، أى أنهم لما دخلوا الحرب العالمية الأولى ضد إنجلترا وحلفائها أعلنت إنجلترا زوال سيادتهم عن مصر ، فكأنهم هم الذين أزالوها . غلولا : يريد شوقى أغلالا ، جمع غل وهو الطوق من حديد أو جلد يوضع فى عنق الأسير أو المجرم أو فى يديه ، وليس فى المعاجم جمع غل على غلول .

(٢٧) موحشا : خاليا من سكانه . الرمس : القبر . مأهولا : عامرا بأهله .

(٢٨) الشبيبة : فتوة الشباب . مضلعا : حملا ثقيلا ينوء به حامله .

(٢٩) ضرعها : مجمع اللبن ومصبه من كل ذات ظلف أو خف ، ويطلق مجازاً على الحيوانات المدرة للبن .

يا أكرمَ الأعمامِ حَسْبُك أن نَرى للعَبْرتَين بوجْنتَيك مَسيلا[٣٠]
من عَثْرةِ ابنِ أخيكَ تبكى رحمةً
ومن الخشوعِ لمن حباكَ جزيلا[٣١]

ولــو استطعتَ إقــالةً لعِثــارِه
من صَدْمة الأقدار كنتَ مُقيلا[٣٢]

يا أهلَ مصر كِلُوا الأمورَ لَربكم فالله خيرٌ موئلا ووكيلا[٣٣]
جرَتِ الأمورُ مع القضاءِ لغايةٍ وأقرَّها من يَمْلِكُ التحويلا
أخذتْ عِنانًا منه غَير عِنانها سبحانه متَصرِّفا ومُديلا[٣٤]
هل كان ذاك العهدُ إلا مَوْقِفًا للسلطَتين وللبــلادِ وبيلا ؟[٣٥]
يــعتز كلُّ ذليلِ أقوامٍ به وعزيزُكم يُلقى القيادَ ذليلا[٣٦]
دَفَعَتْ بنا فيه الحوادثُ وانقضَتْ إلا نتائجَ بَعْــدَها وذُيولا
وانفضَّ ملعبُه وشــاهدُه على أن الروايةَ لم تتمَّ فُصولا
فأدمتمُ الشحناءَ فيما بينكمْ ولبثتمُ فى المضْحكاتِ طويلا

---

(٣٠) أكرم الأعمام : السلطان حسين كامل عم الخديوى عباس . العبرتين : مثنى عبرة وهى الدمعة ، وسيأتى تفصيلها فى البيت اللاحق .

(٣١) عثرة : زلة . ابن أخيك : الخديوى عباس . الخشوع : الخضوع . حباك : أعطاك .

(٣٢) إقالة لعثاره : إنقاذا له من سقطته .

(٣٣) موئلا : ملجأ .

(٣٤) عنانا : سير اللجام .

(٣٥) ذاك العهد : عهد الحكم فى مصر قبل تولية حسين كامل ، السلطتين : هما السلطة الشرعية التى من حق صاحب العرش ، والسلطة الفعلية التى اغتصبها عميد الإنجليز فى مصر .

(٣٦) يلقى القياد : يترك الحبل الذى يقاد به والمراد أنه يخضع .

كلٌّ يؤيدُ حِزْبَه وفريقَه ويرى وجودَ الآخرين فُضُولا[٣٧]
حتى انطوت تلك السنون كملعب وفرغتمُ من أهلها تمثيلا
وإذا أرادَ اللهُ أمرًا لم تَجدْ لقضائِه ردًا ولا تبديلا

---

(٣٧) فضولا : زيادة .

ضجيج الحجيج *

ضجَّ الحجازُ وضج البيتُ والحرمُ ... واستصرخت ربَّها فى مكةَ الأمم(١)

قد مسَّها فى حِماك الضُّرُّ فاقْضِ لها ... خليفةَ الله أنتَ السيدُ الحكم

لك الربوعُ التى ريعَ الحجيجُ بها ... أللشريفِ عليها أم لكَ العلم(٢)؟

أُهين فيها ضُيوفُ الله واضْطُهِدوا ... إن أنت لم تنتقِم فاللهُ منتقِم

أفى الضُّحى وعيونُ الجندِ ناظرةٌ ... تُسبَى النساءُ ويؤذَى الأهل والحشم؟

ويُسفَكُ الدمُ فى أرضٍ مقدَّسةٍ ... وتستباحُ بها الأعراضُ والحُرَم(٣)؟

يدُ الشريف على أيدى الولاة علَتْ ... ونَعْلُه دونَ ركْنِ البيت تُستَلَم(٤)

نيرونُ إن قيسَ فى باب الطُغاةِ به ... مبالَغٌ فيه والحجَّاجُ متَّهم(٥)

أدّبْه أدّبْ أميرَ المؤمنين فما ... فى العفوِ عن فاسقٍ فضلٌ ولا كرم

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٦٣ .

كان شريف مكة عون الرفيق قد أساء هو وأعوانه إلى الحجاج ، فاستصرخ شوقى السلطان عبد الحميد سنة ١٣٢٢ هـ (١٤ إبريل سنة ١٩٠٤ م) ليحمى الحجاج من عسف عون الرفيق .

(١) ضج : فزع فصاح .

(٢) الربوع : جمع ربع وهو الدار . الحجيج : جمع حاج .

(٣) الحرم : جمع حرمة وهى مالا يحل انتهاكه .

(٤) تستلم : استلام الحجر الأسود أو ركن البيت الحرام هو لمسه باليد أو تقبيله .

(٥) نيرون : نيرون كلاوديوس قيصر إمبراطور رومانى ٥٤ – ٦٨ م تصرفاته وحشية ، ويضرب به المثل فى القسوة . فقد قتل أمه ثم زوجته ، وتلقى عليه تبعة إحراق روما سنة ٦٤ م ، واتهم المسيحيين بإحراقها فاضطهدهم . وكان يعتقد أنه شاعر وفنان ، دبرت مؤامرة ضده سنة ٦٥ م فكشف عنها .

الحجاج : الحجاج بن يوسف الثقفى ، كان واليا على العراق لعبد الملك بن مروان . وهو مشهور بقسوته وحزمه وبلاغته . توفى سنة ٤٠ هـ (٦٦٠ م)

لاترجُ فيه وقاراً للرسول فما ... بَيْنَ البغاةِ وبين المصطفى رَحِم[٦]

ابنُ الرسولِ فَتًى ، فيه شمائلُهُ ... وفيه نَخْوتُه والعهدُ والشَّمَم[٧]

ما كان طه لرهطِ الفاسقين أبًا ... آلُ النبى بأعلامِ الهُدَى خُتِموا[٨]

خليفةَ الله شكوى المسلمين رَقَتْ ... لسُدَّةِ الله هل تَرْقَى لكَ الكلِم؟[٩]

الحج ركنٌ من الإسلام نُكْبِره ... واليوم يوشكُ هذا الركن ينهدم[١٠]

مِنَ الشريفِ ومن أعوانهِ فَعَلَتْ ... نُعْمَى الزيادة مالا تفعل النِّقَم

عَزّ السبيلُ إلى طه وتُرْبتِهِ ... فمن أراد سبيلاً فالطريقُ دم[١١]

محمدٌ رُوِّعتْ فى القبر أعظُمُهُ ... وباتَ مستأمنا فى قومه الصنم[١٢]

وخان عَوْنُ الرفيق العهدَ فى بلدٍ ... منه العهودُ أتت للناسِ والذِّمم[١٣]

قد سالَ بالدم من ذِبْح ومن بَشَرٍ ... واحمرّ فيه الحِمى والأشهرُ الحُرُم[١٤]

وفُزّعتْ فى الخدورِ الساعياتُ له ... الداعياتُ وقربُ الله مغتَنَم[١٥]

---

(٦) لاترج فيه وقارا للرسول : لاتتردد ولاتخف فى قسوتك عليه وفى عقابك إياه ، تكريما لرسول الله ﷺ ، لأنه من نسله ، لأن رجاهنا بمعنى خاف ، كما هى فى قوله تعالى : « مالكم لاترجون لله وقاراً » سورة نوح ١٣ أى لاتخافون لله عظمة .

(٧) شمائله : جمع شمال بكسر الشين وهو الطبع . النخوة : المروءة . العهد : الوفاء والأمانة . الشمم : الإباء .

(٨) رهط : جماعة من ثلاثة إلى عشرة .

(٩) رقت : صعدت . سدة الله : المراد وحابه . الكلم : اسم جنس جمعى لكلمة .

(١٠) نكبره : نعظمه . يوشك : يقارب .

(١١) عز السبيل : صعب .

(١٢) الصنم : تمثال من حجر أو خشب يعبد من دون الله . مستأنفا : آمنا .

(١٣) عون الرفيق : الشريف الذى اقترف هذه المظالم . الذمم : جمع ذمة وهى العهد والأمان .

(١٤) ذبح : ما أعد للذبح . الحمى : المكان المحمى الذى يحرم فيه القتال . احمرار الحمى والأشهر الحرم كناية عن اقتراف عون الرفيق القتل فيها .

(١٥) فزعت : خوفت . الخدور : البيوت . له : أى للبلد الحرام .

آبتْ ثكالَى أيامَى بعدما أُخِذَتْ ... من حَوْلهن النَّوى والأَيْنقُ الرسُم (١٦)

حُرِمْنَ أنوارَ خَيْرِ الخلق من كَثَبٍ ... فدمعهُن من الحِرمانِ مُنْسَجِم (١٧)

أىُّ الصغائِرِ فى الإسلام فاشيةٌ ... تُودَى بأيْسَرِها الدولاتُ والأمم (١٨)

يجيشُ صدرى ولايجرى بها قَلَمى ... ولو جَرَى لبكَى واستضحك القلم (١٩)

أغضَيتُ ضَنًّا بعرْضِى أن أُلِمَّ به ... وقد يَرُوق العَمَى للحرِّ والصَّمَم (٢٠)

موِّهْ على الناس أو غالِطْهُمُ عَبَثاً ... فليس تكتُمهم ماليس ينكتم (٢١)

من الزيادةِ فى البَلْوَى وإنَ عُظمَتْ ... أن يعلَم الشامتون اليومَ ماعلموا

كلُّ الجراح بآلامٍ فما لمسَتْ ... يدُ العدوِّ فثمَّ الجرحُ والألم

والموتُ أهونُ منها وهى داميةٌ ... إذا أساها لسانٌ للعِدَى وفم (٢٢)

ربَّ الجزيرةِ أدركْها فقد عبَثَتْ ... بها الذئابُ وضلَّ الراعىَ الغنم (٢٣)

إن الذين تولَّوْا أمرَها ظَلموا ... والظلمُ تصحبهُ الأهوالُ والظُّلَم (٢٤)

فى كل يوم قتالٌ زَقْشَعِرٌّ له ... وفتنةٌ فى رُبوع اللهِ تضطرِم (٢٥)

---

(١٦) آبت : عادت . ثكالى : جمع ثكلى وهى التى فقدت ولدها . الأيامى : جمع أيم وهى التى فقدت زوجها . النوى : البعد . الأينق : جمع ناقة . الرسم : القوية الشديدة .

(١٧) من كثب : من قرب . منسجم : منصب .

(١٨) الصغائر : جمع صغيرة وهى الذنب الخفيف فى حكم الشرع . تودى : تهلك . الدولات : جمع دولة .

(١٩) يجيش : يهيج ويغلى من الغيظ . استضحك : فى المعجم ضحك منه وضحك به أى سخر ، ولعل الشاعر أراد هنا سخرية القلم مما يسطر . لينسجم هذا المعنى مع بكاء القلم نفسه . وكان الشرح بالشوقيات ينص على أن استضحك بمعنى ضحك .

(٢٠) أغضيت : صبرت وصرفت نظرى . ضنا : بخلا . ألم به : أى بما يؤذى الرفيق عون الشريف ، يروق العمى : يعجب .

(٢١) موه على الناس : زور عليهم الأخبار وزخرف لهم الكذب .

(٢٢) أساها : داواها .

(٢٣) رب الجزيرة : صاحب الجزيرة وهى جزيرة العرب . ضل الراعى الغنم : ضلت الغنم من راعيها .

(٢٤) الأهوال : جمع هول وهو الكارثة والخوف . الظلم : جمع ظلمة .

(٢٥) تضطرم : تشتعل .

أزْرَى الشريفُ وأحزابُ الشريف بها ... وقسَّموها كإرْث المَيْت وانقسموا (٢٦)

لاتَجْزِهم منك حلْماً واجْزهم عَنَتاً ... فى الحلم مايَسِمُ الأفعال أو يَصِم (٢٧)

كفى الجزيرةَ ماجرُّوا لها سَفَهاً ... ومايحاولُ من أطرافِها العَجَم (٢٨)

تلك الثغورُ عليها وهى زينتُها ... مناهلٌ عذُبَتْ للقوم فازدحموا (٢٩)

في كل لُجٍّ حَوَالَيْها لهم سُفُنٌ ... وفوقَ كلِّ مكان يابسٍ قَدَم (٣٠)

والأَهُمُ أمراءُ السّوء واتفقوا ... مع العُداة عليها فالعُداة هم (٣١)

فجرِّد السيفَ فى وقتٍ يفُيدُ به ... فإن للسيف يوماً ثم ينصَرِم (٣٢)

---

(٢٦) أزرى بها : احتقرها وتهاون فى حقها .

(٢٧) عنتا : شدة . مايسم : مايكون سمة وعلامة . مايصم : مايكون وصمة وعيبا .

(٢٨) العجم : المراد الدول الأوروبية التى تألبت على الدولة التركية ، وسمتها الرجل المريض ، وحاولت تمزيقها واقتسام ممتلكاتها .

(٢٩) مناهل : جمع منهل وهو مورد الماء . القوم : المراد الأوروبيون .

(٣٠) لج : المراد بحر ، وأصل اللج معظم الماء حيث لا يدرك قعره .

(٣١) والاهم : صادقهم وحالفهم .

(٣٢) جرد السيف : سله من غمده . ينصرم : ينقضى .

الأندلس الجديدة *

ياأختَ أندَلُسٍ عليك سلامُ	هوت الخلافةُ عنكِ والإسلامُ[1]
نزل الهلالُ عن السماءِ فليتَها	طُويَتْ وعمَّ العالمين ظلام
أزرَى به وأزالَه عن أوْجِـه	قدرٌ يحطُّ البدرَ وهو تمام[2]
جُرحان تمضى الأمتانِ عليهما	هذا يَسيلُ وذاك لايلتام[3]
بكمـا أصيبَ المسلمون وفيكما	دُفنَ اليَراعُ وغيِّب الصَّمصام[4]
لـم يُطو مأتمُها ، وهذا مأتمٌ	لبِسُوا السوادَ عليكِ فيه وقاموا[5]
مابين مَصرَعِها ومَصْرَعكِ انقضت	فيما نحبٌّ ونكرهُ الأيام
خلت القرونُ كليلةٍ وتصرَّمَتْ	دُوَلُ الفتوحِ كأنها أحلام[6]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٨٧ .

قالها شوقى لما تغلب البلغار على أدرنة فى الحرب التى دارت بينهم وبين تركيا سنة ١٩١٢م .

أدرنة : مدينة تركية فى تراقية بأوروبا ، أسسها الإمبراطور دريان حوالى سنة ١٢٥م ، ذات موقع حصين . تملكها الأتراك سنة ١٣٦١م ، وصارت قصر سلاطينهم وبها مقابر كثير منهم . حتى فتحت القسطنطينية سنة ١٤٥٣م . استولت بلغاريا عليها فترة قصيرة فى أثناء الحرب البلقانية سنة ١٩١٣م ، ثم أعطيت لليونان سنة ١٩٢٠م ، ثم أعيدت إلى تركيا سنة ١٩٢٣م .

(١) أخت أندلس : شبه فقدان تركيا لها بفقدان العرب للأندلس وإخراجهم منها ، بعد أن ملكوها من سنة ٩٢ إلى ٨٩٧هـ (٧١٠ - ١٤٩٢م) ثمانية قرون كان للعرب وللأندلس فيها أعظم شأن بأوروبا وبالعالم كله .

(٢) أزرى به : عابه وحط من شأنه . أوجه : علوه .

(٣) جرحان : أولها إخراج العرب من الأندلس ، وثانيها إخراج أدرنة من أيدى المسلمين . الأمتان : العرب أيام نكبة الأندلس والترك أيام ضياع أدرنة .

(٤) اليراع : جمع يراعة وهى القلم . الصمصام : السيف .

(٥) لم يطومأتمها : لم ينته مأتم الأندلس .

(٦) خلت : مضت . تصرمت : انقضت .

والدهرُ لايألو الممالكَ مُنذِراً ... فإذا غَفلنَ فما عليهِ ملاَم[7]

مَقْدونيا – والمسلمون عَشيرةٌ – ... كيف الخؤولةُ فيكِ والأعمام ؟[8]

أتريْنهم هانُوا ، وكان بعزِّهم ... وعلوِّهم يتخايلُ الإسلام ؟[9]

إذ أنتِ نابُ الليثِ ، كلُّ كتيبةٍ ... طلعَتْ عليكِ فريسةٌ وطعام[10]

مازالت الأيامُ حتى بُدِّلتْ ... وتغير الساقى ، وحالَ الجام[11]

أرأيتِ كيف أُديل من أُسْدِ الشرَى

وشَهِـدْتِ كيف أُبيحَتِ الآجام ؟[12]

زعموكِ هَمَّا للخلافةِ ناصباً ... وهل الممالكُ راحةٌ ومنام ؟[13]

ويقول قومٌ كنتِ أشأمَ موردٍ ... وأراكِ سائغةً عليكِ زِحام

ويراكِ داءَ المُلك ناسُ جهالةٍ ... بالمُلكِ منهم علةٌ وسَقام

لو آثروا الإصلاحَ كنتِ لعرشِهم ... رُكناً على هامِ النجوم يُقام[14]

وَهْمٌ يُقيِّدُ بعضُهم بعضاً به ... وقيودُ هذا العالَمِ الأوهام

صُوَرُ العمى شتَّى ، وأقبحُها إذا ... نظرَتْ بغير عيونهنَّ الهام[15]

ولقد يُقام من السيوفِ وليس من ... عبْراتِ أخلاقِ الشعوبِ قيام

---

(٧) لايالو الممالك منذرا : لايقصر فى إنذارها .

(٨) مقدونية : اسم الإقليم الذى به أدرنة . عشيرة : قبيلة وأقارب . الخؤولة : المراد الأخوال .

(٩) يتخايل : يفتخر . (١٠) أنت ناب الليث : مثل ناب الأسد مخوف . كتيبة : جيش .

(١١) حال : تغير من حال إلى حال . الجام : إناء من فضة تشرب فيه الخمر .

(١٢) الشرى : مكان بالقرب من نهر الفرات كانت تكثر فيه الأسود . الآجام : جمع أجم ومفرد هذه أجمة وهى الشجر الكثير الملتف .

(١٣) ناصبا : متعبا .

(١٤) الهام : جمع هامة وهى أعلى الشىء . هام النجوم أعلاها .

(١٥) الهام : جمع هامة وهى الرأس .

ومبشـــرٍ بالصـــلحِ قلتُ : لعـله
خيرٌ ، عسـى أن تصـدقَ الأحلام[١٦]
ترك الفريقان القتالَ ، وهذه سِلمٌ أمرُّ من القتالِ عُقام[١٧]
يَنْعَى إلينا الملكَ ناعٍ لم يَطأ أرضاً ولاانتقلت به أقدام[١٨]
بـرقٌ جوائبُه صواعقُ كلُّها ومن البروقِ صواعقٌ وغَمام[١٩]
إن كان شرٌّ ، زارَ غيرَ مفارقٍ أو كانَ خيرٌ ، فالمزارُ لمام[٢٠]
بالأمس أفريقا تولَّتْ وانقضى
ملكٌ على جِيدِ الخِضم جُسام[٢١]
نظمَ الهلالُ به ممالكَ أربعاً أصبحن ليس لعقدِهن نِظام[٢٢]
من فتحِ هاشمٍ او أميةَ لم يَضَع آساسَها تَترٌ ولا أعجام[٢٣]
واليومَ حكمُ اللهِ فى مقدُونيا لانقضَ فيه لنا ولا إبرام
كانت من الغَربِ البقيةَ فانقضَتْ فعلى بَنى عثمانَ فيه سَلام
أخذ المدائنَ والقُرى بِخِناقها جيشٌ من المتحالفِين لُهام[٢٤]

(١٦) مبشر بالصلح : إشارة إلى ماأشيع من أن الصلح سيتم بين المتحاربين .

(١٧) عقام : داء عقام لايرجى الشفاء منه ، وحرب عقام أى قاسية طاحنة ، والمعنيان هنا صالحان . هذه سلم . . . : يريد أن ممالأة الدول الأوروبية لدول البلقان ومناصرتها لها على تركيا وإملاء شروط صلح مجحفة بتركيا أقسى من الداء العقام أو من الحرب العقام .

(١٨) ناع . . . : يقصد البرق ومايتقله من برقيات .

(١٩) جوائبه : جمع جائبة وهى الخبر الذى يجوب البلاد .

(٢٠) لمام : جمع لمة وهى المرة ، يقصد مدة قصيرة .

(٢١) جيد الخضم : عنق البحر . جسام : عظيم . يشير إلى خروج ليبيا وغيرها من أقطار البحر الأبيض المتوسط من الخلافة العثمانية .

(٢٢) ممالك أربعا : هى مصر وطرابلس (ليبيا) وتونس والجزائر .

(٢٣) هاشم أو أمية (بتخفيف الهمزة فى أو) أى مما فتحه بنوهاشم وبنو أمية . آساسها : جمع أساس .

(٢٤) المتحالفين : دول البلقان وهى اليونان ورومانيا والبلغار والعرب تحالفوا على محاربة تركيا . لهام : جيش عظيم .

غطّت به الأرضُ الفضاءُ وجوهَها وكست مناكِبهَا به الآكام[٢٥]
تمشى المناكرُ بين أيدى خَيله أنَّى مَشى ، والبغىُ والإجرام[٢٦]
ويحـثُّه باسـمِ الكتاب أَقسَّـةٌ
نَشِطوا لمـا هو فى الكتاب حرَام[٢٧]
ومسيطرونَ على الممالك سُخِّرت لهم الشعوبُ كأنها أنعام[٢٨]
من كل جزارٍ يروم الصدرَ فى نادى الملوكِ وجَدُّه غنام[٢٩]
سكِّينهُ ، ويمينُه ، وحِزامه والصولجانُ ، جميعها آثام[٣٠]
عيسى سبيلُك رحمةٌ ومحبةٌ فى العالمين وعصمةٌ وسلام
ماكنتَ سفَّاكَ الدماءِ ولا امرأً هانَ الضِّعاف عليه والأيتام[٣١]
ياحاملَ الآلامِ عن هذا الورَى كثُرَت عليه باسمك الآلام[٣٢]
أنتَ الذى جعَل العبادَ جميعَهم رَحِماً ، وباسمك تُقْطَعُ الأرحام
أَتَت القيامةُ فى ولايةِ يوسفٍ واليومَ باسمِك مرتين تُقام[٣٣]

---

(٢٥) مناكبها : جمع منكب والمراد الناحية . الآكام : جمع أكمة وهى التل .

(٢٦) المناكر : جمع منكر وهو العمل أو الفعل القبيح . أنى مشى : كيف مشى أو أين مشى .

(٢٧) أقسة : جمع قسيس . الكتاب : المراد هنا الإنجيل .

(٢٨) مسيطرون : مسلطون حاكمون مستبدون ، والمراد بهم ملوك دول البلقان .

(٢٩) يروم الصدر : يطلب الصدارة والزعامة والرياسة .

(٣٠) الصولجان : عصا يمسكها الملك ، وصولجان الملك رمز لسلطانه .

(٣١) سفاك الدماء : مريقها بكثرة .

(٣٢) ياحامل الآلام . . . : إشارة إلى عقيدة النصارى أن السيد المسيح عليه السلام صلب ليكفر عن البشر خطيئتهم الأولى .

(٣٣) يوسف : الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب مؤسس الدولة الأيوبية ، تولى السلطنة من ٥٦٧ – ٦٤٨هـ (١١٧١ – ١٢٥٠م) وله مع الصليبيين تاريخ مجيد ، إذ حاربهم خمس سنوات ٥٨٣ – ٥٨٨هـ (١١٨٧ – ١١٩٢م) وقهرهم فى موقعة حطين واسترد كثيرا من أملاك مصر والمسلمين ، ويعد من أعظم رجال التاريخ شجاعة ومروءة وتقوى ، وكان الفرنج يعجبون بأخلاقه وفى مقدمتهم ريتشارد ملك الإنجليز الملقب بقلب الأسد .

كم هاجَه صِيدُ الملوكِ وهاجَهم وتكافأَ الفُرسانُ والأعلام[٣٤]
البَغْيُ فى دينِ الجميع دَنِيَّةٌ والسِّلْمُ عهدٌ والقتالُ زِمام
واليوم يهتفُ بالصليبِ عصائبٌ هم للإلهِ وروحِه ظُلَّام[٣٥]
خلَطوا صليبَكَ والخناجرَ والمُدى كلٌّ أداةٌ للأذى وحِمام[٣٦]
أَوَما تراهم ذبَّحوا جيرانَهم بينَ البيُوتِ كأنهم أغنـــام ؟
كم مُرضَعٍ فى حِجْرِ نعمتِه غَدا وله على حدِّ السيوفِ فِطام[٣٧]
وصَبيَّةٍ هُتِكَتْ خَميلةُ طُهْرِها وتناثَرتْ عن نَوْرِه الأكمام[٣٨]
وأخى ثمانينَ استُبيحَ وَقارُه لم يُغْنِ عنه الضعفُ والأعوام
وجريحِ حربٍ ظامئٍ وأدُوه لم يعطفْهمُ جرحٌ دَمٍ وأُوام[٣٩]
ومهـاجرينَ تنـكَّرتْ أوطـانهم
ضلوا السبيل من الذهول وهاموا[٤٠]
السيفُ إن ركبوا الفِرارَ سبيلُهم والنِّطع إن طلبوا القَرار مُقام[٤١]
يتلفَّتون مودِّعين ديارَهم واللحظُ ماءٌ ، والديارُ ضِرام[٤٢]

---

(٣٤) هاجه : أثاره والضمير عائد على صلاح الدين . صيد الملوك : جمع أصيد وهو الملك العزيز المتكبر .

(٣٥) عصائب : جمع عصابة وهى الجماعة من الرجال . ظلام : جمع ظالم .

(٣٦) صليبك : الصلب الذى يعتقدون أنه حدث . حِمام : موت .

(٣٧) مرضع : رضيع . فطام : قطع عن الرضاع .

(٣٨) خميلة : دثار من الثوب المخمل وهو ثوب له وبر كالهداب ، أو هى الشجر الكثير الملتف . نوره : زهره الأبيض . الأكمام : جمع كم بكسر الكاف وهو غطاء النور .

(٣٩) وأدوه : قتلوه كما كانت تقتل البنت بالوأد وهو دفنها حية . جرح دم : جرح يسيل منه الدم . أوام : عطش .

(٤٠) هاموا : مضوا لايدرون إلى أين يتجهون .

(٤١) النطع : بساط من جلد يفرش تحت من يضرب عنقه . مقام : مكان إقامة .

(٤٢) اللحظ ماء : أى دمع غزير . ضرام : مشتعلة نارا .

ياأمةً بفروقَ فرَّق بينهم قَدَرٌ تطيشُ إذا أتى الأحلام(٤٣)
فيم التخاذلُ بينكم ووراءَكم أممٌ تضاعُ حقوقُها وتُضام؟(٤٤)
الله يشهدُ لم أكُن متحزّباً في الرُّزءِ لاشِيعٌ ولا أحزام(٤٥)
وإذا دعوتُ إلى الوئامِ فشاعرٌ أقْصَى مُناهُ محبةٌ ووِئام(٤٦)
مـن تُضْجِرِ البَلْوَى فغايةُ جهده رُجْعَى إلى الأقدارِ واستِسلام(٤٧)
لايأخُذَنَّ على العواقبِ بعضُكم بعضاً، فقِدْماً جارتِ الأحكام
تَقضى على المرء الليالى أولَه فالحمدُ من سُلطانها والذَّام(٤٨)
مِنْ عادة التاريخ ملءُ قَضائِه عدلٌ وملءُ كِنانَتَيه سِهام(٤٩)
ماليس يدفعه المهنَّدُ مُصلَتاً لا الكُتْبُ تدفعهُ ولا الأقلام(٥٠)
إن الألى فتحـوا الفتوحَ جلائـلاً
دخلوا على الأسْدِ الغياضَ وناموا(٥١)
هذا جنـاه عليكمُ أبـاؤكم
صبرًا وصفحاً فالجناةُ كرام(٥٢)

رفعوا على السيفِ البناءَ فلم يدم مالِلبناءِ على السيوف دوام
أبقى الممالكِ ماالمعارفُ أسُّهُ والعَدْلُ فيه حائطٌ ودعام(٥٣)

(٤٣) فروق : الآستانة . الأحلام : جمع حلم بكسر الحاء وهو العقل والتأنى والرزانة .
(٤٤) التخاذل : التدابر والتخلى عن النصرة .
(٤٥) الرزء : المصيبة . شيع : جمع شيعة وهى أتباع الرجل وأنصاره . أحزام : أحزاب .
(٤٦) وئام : وفاق . (٤٧) رجعى : رجوع .
(٤٨) الذام : الذم والعيب .
(٤٩) كنانتين : مثنى كنانة وهى جعبة السهام .
(٥٠) المهند : السيف . مصلتا : مجردا من غمده .
(٥١) الغياض : جمع غيضة وهى الشجر الكثير الملتف .
(٥٢) هذا : ماأنتم فيه من ضعف وعداوة .
(٥٣) دعام : عماد البيت .

فإذا جرى رَشداً ويُمناً أمرُكم فامشوا بنورِ العلمِ فهو زِمام
ودعوا التفاخُر بالتُّراث وإن غلا فالمجدُ كَسْبٌ والزمانُ عِصام(٥٤)
إن الغرورَ إذا تملكَ أمةً كالزهرِ يُخفى الموتَ وهو زُؤام(٥٥)
لايعدلنَّ الملكَ فى شهواتكم عَرَضٌ من الدنيا بدا وحُطام(٥٦)
ومناصِبٌ فى غير موضِعها كما حلَّتْ محلَّ القدرة الأصنام(٥٧)
الملكُ مرتبةُ الشعوب فإن يَفُتْ عزُّ السيادة فالشعوبُ سَوام
ومن البهائم مُشْبَعٌ ومُدَلَّلٌ ومن الحرير شكيمة ولجام
وقف الزمانُ بكم كموْقف طارق اليأسُ خلفٌ والرجاءُ أمام(٥٨)
الصبرُ والإقدام فيه إذا هما قَتَلا فأقتلُ منهما الإحجام
يُحْصِى الذليلُ مدى مطالبِه ولا يُحْصِى مَدَى المستقبلِ المِقدام
هــذى البقيــةُ - لو حَرَصْتُمْ - دَوْلةٌ
صال الرشيدُ بها ، وطالَ هِشام(٥٩)

---

(٥٤) عصام : حاجب النعمان بن المنذر ، وقد ساد بعمله لابشرف نسبه ، وفيه قال الشاعر :

نفس عصام سودت عصامــا وعلمتــه الكر والإقــدامــا

(٥٥) كالزهر . . . : لأن الزهر يتنفس فيفسد الهواء فى المكان الضيق فيحدث الاختناق . زؤام : سريع .

(٥٦) عرض من الدنيا : متاع زائل . حطام : مافيها من مال .

(٥٧) الأصنام : جمع صنم وهو تمثال من حجر أو خشب يتخذ للعبادة .

(٥٨) طارق : طارق بن زياد البطل الفاتح الذى فتح الأندلس من قبل موسى بن نصير ، وهزم لذريق آخر ملوك القوط سنة ٧١١م ، ثم لحق به موسى واشتركا معا فى تكملة الفتح . اليأس . . . : يذكر بعض المؤرخين أن طارقا لما عبر بجيشه المضيق أمر بإحراق السفن ، ثم خطب فى جنوده قائلا إن البحر وراءكم والعدو أمامكم ، وليس لكم إلا الموت أو النصر .

(٥٩) هذى البقية : مابقى لكم من بلاد بعد حرب البلقان . الرشيد : هارون الرشيد الخليفة العباسى ١٧٠ - ١٩٣هـ (٧٨٦ - ٨٠٩م) المشهور بعظمة الخلافة فى عهده . هشام : المقصود هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى ١٠٥ - ١٢٥هـ (٧٢٤ - ٧٤٣م) وكان غزير العقل حليما عفيفا حسن السياسة .

قِسْمُ الأئمَّة والخلائفِ قبلكم
فى الأرضِ لم تُعدَل به الأقسام[٦٠]
سَرَت النبوةُ فى طَهور فَضائِه ومَشَى عليه الوحىُ والإلهام
وتدفَّق النهران فيه وأزهرَتْ بغدادُ تحت ظلالِه والشام[٦١]
أَثْرَتْ سواحِلُهُ ، وطابت أرضُهُ فالدُّرلجُّ ، والنُّضارُ رُغام[٦٢]
شرفاً أدرنةُ هكذا يقفُ الحِمى للغاصِبين ، وتَثْبُتُ الأقدام[٦٣]
وتُردُّ بالدم بقعةٌ أخِذَتْ به ويموتُ دون عرينه الضِّرغام[٦٤]
والملكُ يؤخذ أو يُردُّ ولم يَزَلْ
يرثُ الحسامَ على البلادِ حُسام[٦٥]
عِرْضُ الخلافةِ ذادَ عنه مجاهدٌ فى اللهِ غازٍ ، فى الرسول هُمام[٦٦]
تستعصمُ الأوطانُ خلفَ ظُباتِهِ وتَعِزُّ حولَ قَناتِه الأعلام[٦٧]
عثمانُ فى بُرْدَيْهِ يمنعُ جيشَه وابنُ الوليد على الحِمَى قَوَّام[٦٨]
عَلِمَ الزمانُ مكانَ شكرى وانتهى شكرُ الزمانِ إليه والإعظام[٦٩]
صبراً أدرنةُ كلُّ ملكٍ زائلٌ يوماً ويبقى المالكُ العلاّم

---

(٦٠) قسم : نصيب . (٦١) النهران : دجلة والفرات .
(٦٢) أثرت : اغتنت . الدر لج : كثير مثل موج البحر . النضار رغام : الذهب كثير مثل التراب
(٦٣) شرفا أدرنة : شرفت شرفا عظيما . الحمى : مايجب على الإنسان حمايته من عرض ومال ووطن .
(٦٤) عرينه : مأواه . الضرغام : الأسد .
(٦٥) حسام : سيف .
(٦٦) ذاد عنه : دافع عنه . همام : شجاع .
(٦٧) تستعصم : تحتمى . ظباته : جمع ظبة وهى حد السيف . قناته : رمحه .
(٦٨) ابن الوليد : خالد بن الوليد القائد العربى العظيم ٢١هـ (٦٤٢م) الذى شارك فى فتح العراق والشام وفى حرب المرتدين .
(٦٩) شكرى : قائد حامية أدرنة والمدافع عنها أثناء شهور الحصار .

خفَت الأذانُ فما عليــكِ موحِّــدُ
يَسعى ، ولا الجُمَعُ الحِسانُ تُقام[٧٠]
وخَبَتْ مساجدُ كنّ نوراً جامعاً تمشى إليه الأسدُ والآرام[٧١]
يَدْرُجْن فى حَرَم الصلاة قوانتاً بيضَ الإزار كأنهن حَمام[٧٢]
وعَفَتْ قبورُ الفاتحين وفُضَّ عن :
حُضَر الخلائف جَنْدلٌ ورِجام[٧٣]
نُبِشَتْ على قَعْساءِ عزّتها كما نُبِشَتْ غلى استعلائها الأهرام[٧٤]
فى ذمة التاريخ خمسةُ أشهُرٍ طالتْ عليكِ فكلُّ يومٍ عام[٧٥]
السيفُ عارٍ والوباءُ مُسلَّط والسيلُ خوفٌ والثلوج رُكام[٧٦]
والجوعُ فتّاكٌ وفيك صحابةٌ لولم يجوعوا فى الجهاد لصاموا
ضَنُّوا بِعرضكِ أن يُباعَ ويُشْتَرى عِرْض الحرائر ليس فيه سُوام[٧٧]
ضاق الحصارُ كأنما حلقاتُهُ فَلَكٌ ومقذوفاتُها أجرام[٧٨]
ورَمى الْعِدَى ورَمْيتهم بجهنم مايَصُبُّ اللهُ لا الأقوام

---

(٧٠) خفت الأذان : سكت . الجمع : صلوات الجمع .

(٧١) خبت : سكنت . الأسد : جمع أسد والمراد الرجال الشجعان الذين كانوا يتوجهون إلى المساجد للصلاة . الآرام : جمع رئم وهو الظبى والمراد النساء الحسان الذاهبات إلى المساجد .

(٧٢) يدرجن : يمشين والضمير عائد على الآرام فى البيت السابق . قوانتا : جمع قانتة وهى الطائفة الداعية .

(٧٣) عفت : زالت . فض : كسر . جندل : حجارة . رجام : مايبنى عليه البئر وتعرض فوقه خشبة الدلو .

(٧٤) قعساء عزتها : العزة المنيعة القوية .

(٧٥) خمسة أشهر : مدة حصار أدرنة .

(٧٦) السيف عار : مجرد من غمده . الوباء مسلط : الوباء الذى ينتشر عادة فى المكان الذى يكثر فيه القتل والقتلى . السيل خوف : مخيف . الثلوج ركام : متراكم بعضها فوق بعض .

(٧٧) الحرائر : جمع حرة . سوام بضم السين أن تعرض السلعة ويذكر ثمنها .

(٧٨) فلك : مدار النجوم : أجرام : الأجسام التى فى الفلك .

بِعْتِ العدوَّ بكل شبرٍ مُهْجَةً وكذا يُباعُ الملكُ حين يرام[٧٩]

مازال بينك فى الحصار وبينه شُمُّ الحصونِ ومثلهن عظام[٨٠]

حتى حوالكِ مقابراوحَوْيتِه جُثَثًا فلاغَبْنٌ ولااستِذْمام[٨١]

---

(٧٩) مهجة : روحا أودم القلب ، أى أن رجالك قتلوا من أعدائهم عددا كبيرا حتى إن كل شبر من ترابك كان لقاءه وثمنه رجل منهم .

(٨٠) شم الحصون : الحصون العالية .

(٨١) حوالك : ملكك . استذمام : فعل مايقتضى الذم .

الحـــرية الحـــمراء *

فى مِهْرَجان الحق أو يوم الدمِ ... مُهَجٌ من الشهداءِ لم تتكلَّمِ (١)
يَبْدُو على هاتورَ نورُ دِمائها ... كدمِ الحُسَيْنِ على هِلال محرّم (٢)
يومُ الجهاد بها كصَدْرِ نَهاره ... متمايلُ الأعطافِ مبتسمُ الفم (٣)
طلعَتْ تحجُّ البيتَ فيه كأنها ... زُهْرُ الملائكِ فى سماءِ الموْسِم (٤)
لِمَ لاتُطِلُّ من السماءِ وإنما ... بَيْنَ السحاب قبُورُها والأنجم؟
ولقد شَجاها الغائبون وراعَها ... ماحَلَّ بالبيتِ المضىء المظْلِم (٥)
وإذا نظرتَ إلى الحياة وجدتَها ... عُرْساً أُقيم على جوانِب مأتَمِ
لابدَّ للحرية الحمراء مِنْ ... سَلْوى تُرَقِّدُ جُرْحَها كالبَلْسم (٦)
وَتَبسُّم يَعْلُو أسِرَّتَها كما ... يَعْلُو فَمَ الثَّكْلَى وثَغْرَ الأيّم (٧)
يومُ البطولة لو شهدتُ نهارَه ... لنظمْتُ للأجيالِ مالم يُنْظَم (٨)

---

* الشوقيات ٢/٢٣٥ والأهرام ١٥ نوفمبر ١٩٢٧ فى الاحتفال بذكرى ١٣ نوفمبر ١٩٢٧ وهو المهرجان السنوى للاحتفال بذكرى ثورة ١٩١٩ .

(١) مهرجان الحق : المهرجان احتفال يقام إحياء لذكرى عزيزة أو ابتهاجا بحادث سعيد . مهج : جمع مهجة وهى دم القلب أو الروح .

(٢) هاتور : الشهر القبطى الذى يقابل نوفمبر .

(٣) صدر نهاره : أول نهاره . الأعطاف : جمع عطف على وزن بئر وهو الجانب .

(٤) زهر : جمع أزهر وهو الأبيض المشرق المضىء .

(٥) شجاها : أحزنها . راعها : أفزعها .

(٦) الحرية الحمراء : التى لاتنال إلا بالدماء . ترقد جرحها : تسكنه . البلسم : الدواء .

(٧) أسرتها : جمع سرار وهو بطن الوجه والجبهة . الثكلى : التى فقدت ابنها . الأيم : التى فقدت زوجها .

(٨) إشارة إلى أنه كان سنة ١٩١٩ منفيا فلم يشهد الثورة العاتية على الاحتلال الإنجليزى .

غُبنَـتْ حقيقتُه وفاتَ جمالُها باعَ الخيال العبقريِّ الملْهَم[٩]
لولا عوادى النَّفْى أو عَقَباتُهُ والنفىُ حالٌ من عذاب جَهنم
لجمعـتُ ألوانَ الحوادثِ صورةً مثَّلتُ فيها صورةَ المستسلم[١٠]
وحكيتُ فيها النيلَ كاظِمَ غَيْظِهِ وحكيتهُ متَغيِّظًا لم يكْظِم[١١]
دَعت البلادَ إلى الغِمار فغامَرتْ وطنيـةٌ بمثقَّف ومعلَّم[١٢]
ثارتْ على الحـامى العتيدِ وأقسمَتْ
بسـواه جـلَّ جـلاله لا تَحتمى[١٣]
نَثَرَ الكنَانَةَ ربُّها وتخيرتْ يَدُهُ لنُصْرتها ثلاثةَ أسهم[١٤]
من كـلِّ أعْزلَ حقُّـه بيمينه
كالسيف فى يُمْنَى الكَمىِّ المعلَم[١٥]
لم يُحْجِمـوا فى ساعةٍ قـد أظفَرتْ
مَلِكَ البِحار بكل قَيْصَر مُحْجِم[١٦]
وقَفُوا مطيَّهمُ بسلَّم قصره والبأْسُ والسلطانُ دونَ السلَّم
وتقدموا حتى إذا ما بلَّغوا أوْحَوْا إلى مصرَ الفتاةِ تقدَّمى

---

(٩) غبنت : ظلمت .

(١٠) المستسلم : المنقاد .

(١١) كاظم : كاتم .

(١٢) الغمار : المغامرة والمقاتلة وملاقاة الشدائد .

(١٣) العتيد : الموجود فى أرضها .

(١٤) ثلاثة أسهم : المراد سعد زغلول وعبد العزيز فهمى وشعراوى ، لأنهم كانوا أول من تزعموا الحركة الوطنية .

(١٥) أعزل : غير مسلح . الكمى : الشجاع المسلح . المعلم : الذى يلبس شارة فى الحرب لتدل عليه .

(١٦) لم يحجموا : لم يمتنعوا ويرتدوا . ملك البحار : يقصد ملك انجلترا . قيصر : المراد هنا أى ملك .

سالَتْ من الغاب الشُّبولُ غَلَى بها لبنُ اللباةِ وهاج عِرْقُ الضيغم [١٧]

يومَ النِّضالِ كسَتْك لَوْنَ جمالها حريةٌ صبغت أديمكَ بالدم [١٨]

أصبحْتَ من غُرَرِ الزمان وأصبحَتْ

ضَحِكَتْ أَسَرَّةُ وجهك المتجهِّم [١٩]

ولقد يَتُمْتَ فكنت أعظم روعة ياليت من سعد الحِمَى لم تَيتَم [٢٠]

لينَمْ أبو الأَشْبالِ ملْءَ جُفونِهِ ليس الشُّبول عن العرين بنوَّم

---

(١٧) الشبول : جمع شبل وهو ابن الأسد . غلى بها لبن اللباة : اشتدت حرارة اللبن بها وعظم الغيظ . اللباة : اللبؤة . الضيغم : الأسد .

(١٨) أديمك : وجهك وظلالك .

(١٩) غرر : جمع غرة والمراد هنا أشهر الأيام . المتجهم : المقطب العابس .

(٢٠) يتمت : صرت يتيما . العرين : بيت الأسد .

تحيـــة للتـــرك *

الدهرُ يقظانُ والأحداثُ لم تَنَمِ ... فما رُقادُكمُ يا أشرفَ الأُممِ ؟
لعلـكُم من مِراسِ الحرب فى نَصَبٍ ... وهذه ضجعةُ الآسادِ فى الأَجَمِ (١)
لـقد فتحتُم فأعرضتُم على شِبَعٍ ... والفتحُ يعترِضُ الدولاتِ بالتُّخمِ (٢)
هذا الزمان تناديـكم حوادثُهُ ... يادولةَ السيف كُونى دولةَ القلَمِ
فالسيفُ يَهْدِمُ فجراً مابنىَ سحَراً ... وكلُّ بنيانِ علمٍ غيرُ مُنهدِمِ (٣)
قدماتَ فى السِّلمِ من لارأىَ يَعصِمُه ... وسوَّتِ الحربُ بين البَهْمِ والبُهَمِ (٤)
وأصبحَ العلمِ رُكنَ الآخِذين به ... من لا يُقِم ركنَه العِرفانُ لم يَقُمِ
الناس تَسْحَبُ فَضْفاضَ الغِنَى مَرَحاً ... ونحنُ نلبَسُ عنه ضيقةَ العُدُمِ (٥)
يافتْيةَ الترك حيّا الله طلعتَكم ... وصانكُم وهداكُم صادقَ الخِدَمِ (٦)
أنتم غُد الملك والإسلام لابَرحا ... منكم بخير غدٍ فى المَجد مُبْتَسِمِ (٧)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٨٠ والمجلة المصرية ٣٠ ابريل ١٩٠١

(١) مراس الحرب : ممارستها ومزاولتها . نصب : تعب . ضجعة : رقدة . الآساد : جمع أسد . الأجم جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف .

(٢) فتحتم : تغلبتم على البلاد التى حاربتموها وملكتموها . التخم : جمع تخمة وهى الضيق بالطعام الكثير .

(٣) معنى البيت أن السيف يقضى فى وقت الفجر على ما يكون بناه فى وقت السحر ، فلا دوام لما يبنيه السيف .

(٤) السلم : السلام . يعصمه : يحفظه ويصونه . البهم : بفتح الباء وسكون الهاء جمع بهمة على وزن وردة وهى ولد الضأن والمعز والبقر . البهم : بضم الباء وفتح الهاء جمع بهمة على وزن غرفة الرجل الشجاع .

(٥) فضفاض : واسع . مرحا : اختيالا وسرورا . ضيقة العدم : سوء حال الفقر.

(٦) الخدم : جمع خدمة والمراد العمل النافع الصالح .

(٧) أنتم غد الملك والإسلام : فى أعناقكم مستقبل الملك والخلافة الإسلامية والإسلام .

تُحِلُّكم مصرُ منها فى ضمائرها وتعلنُ الحبَّ جَمًّا غيرَ متهم[٨]

فنحن إن بَعُدَتْ دارٌ وإن قَرُبَتْ

جاران فى الضَّاد أو فى البيت والحَرم[٩]

ناهيك بالسببِ الشرقى من نسب وحبذا سَبَبُ الإسلام من رَحِم[١٠]

شملُ اللغات لَدَى الأقوام ملتئمٌ والضادُ فينا بشَمْل غير ملتئم[١١]

فقـــرِّبوا بيننا فيها وبينكمُ فإنها أوثقُ الأسباب والذِّمم[١٢]

وكلُّنا إن أَخَذْنا بالفلاح يدٌ وسَعْيُنا قدمٌ فيه إلى قَدَم

فلا تكونُنَّ تركيا الفتاةِ ولا تلك العجوزَ وكونوا تركيا القِدَم

فسَيْفُهـا سَيْفُها فى كل مُعْتَرَكٍ وعَدْلُها طوَّق الإسلام بالنِّعم

---

(٨) جما : كثيرا . غير متهم : خالصا غير مشكوك فى صدقه .

(٩) الضاد : اللغة العربية . لأن حرف الضاد غير موجود فى لغة سواها . وهنا إشارة إلى أن كثيرا من الأتراك حذقوا اللغة العربية وألفوا بها مؤلفاتهم . البيت والحرم : كناية عن الأخوة فى الإسلام .

(١٠) ناهيك : كلمة تعجب واستعظام . معناها أن هذا الشيء غاية ماتطلبه فهو ينهاك عن طلب غيره . أى أن انتسابنا جميعا إلى الشرق غاية ما يطلب من النسب بيننا وبينكم فلا تطلبوا نسبا آخر . حبذا : فعل يستخدم فى المدح مثل نعم .

(١١) شمل : مجتمع . غير ملتئم : منفصم ومنفصل .

(١٢) الذمم : جمع ذمة وهى العهد .

ذكرى ثورة سنة ١٩١٩ *

من قصيدة له فى الإشادة بثورة سنة ١٩١٩ فى احتفال بذكراها :

عطف العصر على نهضتكم ولوى الناسَ عليها مُعْجَبِينْ[١]
ثـورةٌ أقبلت السلمُ بهـا عجَب الرائين سحرَ السامعين
قام رهط منكمُ فاقتحموا كبرياء الفاتحين الظافرين[٢]
جحدوا السيف وردُّوا حُكمه عُزَّلا إلا من الحق المبين
همـة تكتبهـا مصـر لهم إن أبيتم أن تكونوا الكاتبين
استـخفَّ اللـيثُ إجمـاعَكمُ
وهو ناب العَجَم الداهى الرَّزين[٣]
قد زأرتم زأرةً أقْعَى لها وأجال اللحظ فيكم يَسْتَبِين[٤]
مستعيـذا منكـمُ بـالله أَن
تصبحوا الهند وتمسوا السِّينَ فين[٥]

---

* أبى شوق . حسين شوقى صفحة ٩٣ .

(١) لوى الناس عليها : عطفهم عليها .

(٢) المقصود بالفاتحين الظافرين : الإنجليز .

(٣) الليث : الأسد والمقصود بريطانيا . العجم : غير العرب وكانت بريطانيا فى ذلك الوقت سيدة البحار وأقوى دولة فى العالم .

(٤) أقعى : جلس على مؤخرته .

(٥) الهند : يشير إلى ثورة الهند بزعامة غاندى للاستقلال . السين فين معناها باللغة الإيرلندية نحن أنفسنا . أى نحن أصحاب وطننا . يشير شوقى إلى حركة قامت للتحرر من بريطانيا نحو سنة ١٩٠٥ بزعامة دى فاليرا .

نفرٌ تأوِى إليهم أمـةٌ ووزير يتولَّى الثائرين[٦]
وشباب مَنْ رآهم عُصبةً قال : نحلٌ أوذيَتْ بالمعتدين
زادهـم سعـد شبـاتَىْ همـةٍ
كالحسام العَضْب والرمـح السَّنين[٧]

---

(٦) وزير : المقصود سعد زغلول باشا .
(٧) الشباة : الحد الماضى . الحسام : السيف . العضب : القاطع . السنين : الحاد .

انتصار الترك على اليونان *

بحمدِ اللهِ ربِّ العالمينا ... وحمدِكَ ياأَميرَ المؤمنينا
لقِينا فى عدوِّكَ مالقينا ... لقينا الفتحَ والنصرَ المبينا
همْ شَهَروا أذًى وشهرت حربا ... فكنتَ أجلَّ إقداماً وضربا[1]
أخذتَ حدودَهم شرقًا وغربا ... وطهَّرْتَ المواقعَ والحصونا
وقبلَ الحرْبِ حربٌ منك كانت ... نتائجها لنا ظهرَتْ وبانَتْ
ألْنتَ الحادثاتِ بها فلانَتْ ... وغادرْتَ القياصرَ حائرينا[2]
جمعتَ لنا الممالكَ والشعوبا ... وكانت فى سياستها ضُروبا

---

* الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٣٩ والطبعة الثانية ٣٥٢/١ كان عنوانها (تحية للترك) .

احتلت تركيا اليونان كلها سنة ١٤٥٣م . وفى مطلع القرن التاسع عشر ساورت اليونان أحلام الاستقلال . وبدأت ثورة التحرر التى ساندها كثير من الأوروبيين سنة ١٨٢١م فحالفها التوفيق . ولكن شوهها أن الثوار ذبحوا كثيرا من المسلمين بعامة ومن الأتراك بخاصة أينما وجدوهم . ولما هزم السلطان مرتين استنجد بمحمد على باشا والى مصر ليساعده فى إخماد ثورة المورة . فأرسل إليه جيشا بقيادة ابنه إبراهيم . وتمكن إبراهيم من إنزال جنوده فى جنوب غربى المورة سنة ١٨٢٥م . واستولى على ميناء نوارين . وجعل يتوغل فى داخل البلاد ويستولى على أمهات المدن . ثم حاصر أثينا سنة ١٨٢٧ . لكن الدول الأوروبية خشيت بأسه فتدخلت وحالت بينه وبين الانتصار النهائى . وأكدت معركة نوارين استقلال اليونان . ثم أكدته المعاهدة الروسية التركية سنة ١٨٢٩ واعترفت أكثر الدول بهذا الاستقلال .

قامت بعد ذلك فى سنة ١٨٩٦ – ١٨٩٧ حرب بين اليونان وتركيا للحصول على جزيرة كريت . وناصرت الدول الأوروبية اليونان فتمكنت من ضم كريت إليها سنة ١٣١٤ هـ (١٩١٣م) .

ثم حدثت تطورات بعد ذلك . أى بعد أن قال شوقى قصيدته .

(١) شهروا أذى : أعلنوه . شهرت حربا : أعلنتها .

(٢) القياصر : جمع قيصر وهو لقب لملك الرومان القدماء . والمراد هنا الملوك .

فلما هبَّ جُورجيهم هبوبا ... تلفَّتَ لا يصيبُ له مُعينا[٣]

رأى كيف السبيلُ إلى كريدٍ ... وكيف عواقبُ الطَّيْش المزيد

وكيف تنامُ ياعبدَ الحميد ... وتغفُلُ عن دماءِ العالمينا

ولا واللهِ والرسْلِ الكرام ... وبيتِكَ خيرِ بيتٍ فى الأنام

لما كانوا وسيفُك ذو انتقام ... يعادِلُ جمعُهم منا جنينا

رأيتَ الحلمَ لما زادَ غَرّا ... وجرَّأ مَلْكهم حتى تجرَّا[٤]

فجاءتْك الدعاوَى منه تَتْرَى ... وجاءتْه جنودُكُ مبطلينا

بخَيْلٍ فى الهضاب وفى الرَّوابى ... ونارٍ فى القلاعِ وفى الطَّوابى

وسيفٍ لا يلينُ ولا يُحابى ... إذا الآجالُ رجَّتْ منه لينا

وجيشٍ من غُزاةٍ عن غُزاةٍ ... همُ الأبطالُ فى ماضٍ وآتِ

ومن كرمٍ أذلوا كلَّ عاتِ ... وذلُّوا فى قتال المؤمنينا

أبعدَ بلائهم فى كلِّ حربِ ... وضرب فى الممالكِ أىَّ ضربِ

تحاولُ صبيةٌ فى زىِّ شَعْبٍ ... وتطمعُ أن تدوسَ لهم عَرينا ؟[٥]

جنودٌ للجراحِ الدهرَ مِرْهَمْ ... يدبِّرُها البعيدُ الصِّيتِ أدهمْ[٦]

فأنجَدَ فى تساليةٍ وأتْهَمْ ... وكانت للعِدا حصنا حصينا[٧]

---

(٣) جورجيهم : جورجى ملك اليونان حينئذ .

(٤) غرا : غر أى خدع . تجرا : تجرأ .

(٥) عرين : بيت الأسد .

(٦) أدهم : اسم القائد التركى .

(٧) تسالية : موقعة من مواقع هذه الحرب . أنجد : نزل نجدا . أتهم : نزل تهامة . ونجد اسم لإقليم مرتفع فى جزيرة العرب . وتهامة اسم لإقليم منخفض بها . والمراد أنه احتل أماكن عالية وأماكن منخفضة . كانت حصونا للأعداء .

أروتُر لا تَدُسَّ السُّمَّ دسَّا ومهلاً فى التَّهوُّسِ يا هَوَسَّا[٨]

سلِ اليونانَ هل ثبتَتْ لَرِسَّا وهل حفظ الطريق الى أتينا[٩] ؟

معاذَ الله كلاثم كلا همُ البحارةُ الغُرُّ الأجِلاَّ

وما أُسطولُهم فى البحر إلا شخاشخُ مايَرِحْنَ وما يجينا[١٠]

وكم بَعَثُوا جُيوشاً من أمانى أتَتْ دارَ السعادة فى أمان

وما سارَتْ سوى يومىْ زمان فأهلا بالغُزاة الفاتحينا

وكم باتوا على هَرْج ومَرْجٍ وقالوا المالُ مبذول لجورجى[١١]

وكلُّ المال من دَخْلٍ وخَرْجٍ ديونٌ لانُقَدِّرها ديونا[١٢]

وكم فتحوا الثغورَ بلا توانى وبالأسطولِ جاءُوا من موانى

وللبسفورِ طاروا فى ثوانى فأهلا بالإوَزِّ العائمينا

وفى الأسْتانة انتصروا انتصاراً وبطرسبرجَ دكُّوها حصارا

فيا للمسلمينَ وللنصارى وقيصرَ والملوكِ الآخرينا

ويا غليومُ أينَ لك الفرارُ إذا جورجى وعسكرُه أغاروا ؟

فضاقَتْ عن سفينهم البحارُ وضاق البرُّ عنهم واجفينا

أمورٌ تضحكُ الصبيانُ منها ولاتَدْرى لها العقلاءُ كُنْها

فسلْ روتْر وسل هافاسَ عنها فإن لديهما الخبرَ اليقينا

---

(٨) روتر : رويتر الشركة المسماة بهذا الاسم وتنقل الأنباء برقا . هوسا : المراد شركة هافاس وهى الشركة الأخرى لنقل الأنباء البرقية

(٩) لرسا : موقعة بين اليونان والأتراك .

(١٠) شخاشخ : جمع شخشيخة وهى لعبة للأطفال معروفة .

(١١) هرج ومرج : فتنة واضطراب .

(١٢) ديون لا نقدرها ديونا : أى أنها ضئيلة . والمراد التهكم بهم .

ويومَ مَلونَ إذْ صحْنا وصاحوا ... ذكرنا الله من فرحٍ وناحوا
ودارتْ بينهمْ بالراح راحُ ... ودارت راحةُ الإيمان فينا[١٣]
على الجبلين قد بتنا وباتوا ... وقُتْناهم منيَّتَهم وقاتُوا
وقد متنا ثباتًا واستماتوا ... وما البسلاءُ كالمستبسلينا
خَسَفنا بالحصون الأرضَ خسفاً ... تزيد تأبِّياً فنزيدُ قَذْفًا
بنارٍ تَنْسِفُ الأجبالَ نسْفا ... وتَلقَفُ نارَهم والمطلقينا
مدافعُ ماتؤوبُ بغير زادٍ ... براكينٌ تَصُوبُ بلا نفاد[١٤]
نصبناها لهم فى كلِّ واد ... فكنَّ الموتَ أو أهْدَى عيونا
جعلنا الأرض تحتَهمُ دماءً ... وصيَّرنا الدخانَ لهم سماءَ
وإذْ راموا من النارِ احتماءً ... حَمَتْ أسيافُنا منهم مثينا
ورُبَّ مجاهدٍ شيخٍ مبجَّلْ ... ترجلَتِ الجبالُ وما ترجَّلْ
أرادَ ليركبَ الموتَ المحجَّلْ ... إلى أجدادِه المستشهدينا[١٥]
وفَى لجوادِه وحَنَا عليه ... وقد شخَصَتْ بنادقُهم إليه
وصابَ رَصاصُها يُدمِى يَدَيْه ... وأوشكتِ السواعدُ أن تخونا
تعوَّدَ أن يُصيبَ وأن يُصابا ... فخوطِبَ فى النزول فما أجابا
وقال وقد قضى قولاً صوابا ... هنا فليطلبِ المرءُ المَنونا[١٦]
وقد زاد البسالةَ من وقارٍ ... هِزبرٌ من ليوثِ الترك ضارِ[١٧]

---

(١٣) ملون : موقعة . الراح : جمع راحة وهى الكف . راح : خمر .
(١٤) تصوب : تسقط قذائفها كالمطر .
(١٥) الموت المحجل : المراد الموت الشريف .
(١٦) المنونا : الموت .
(١٧) هزبر : أسد . ضار : شديد الافتراس .

تقـــدمَ نحـوَ نارٍ أىً نار ليسبقَ نحو خالقِه القَـرينا
جَرَى فأذلَّ هاتيك الأُلوفا وزَحْزحَ عن مواضعهـا الصُّفوفـا
فخـاضَ إلى مكامِنِهـا الحتوفـا وما هـاب الرُّمـاةَ مسـدِّدينا
دعـا لله فى وَجْـهِ الأعادى كليثٍ زائرٍ فى بطنِ واد
فلبَّتْـه الفيالـقُ والأرادى ودارَ هـلالُ رايتنا يمينا[١٨]
فلمـا أذعنوا أنَّا المنـايا وأنَّا خيرُ من قادَالسَّرايا[١٩]
تفـرق جمعهـم إلا بقـايا على قُللِ الجبال مُجنْدَلينا[٢٠]
صـلاةُ الله ربِّى والسلامُ على قَتْلَى بفَرسالو أقاموا[٢١]
همُ الشهداءُ حولَ الله حاموا فأدناهمْ وكانـوا الفـائزينا
أنالـوا الملكَ فتحاً أىَّ فتحٍ وشـادوا للخلافـةِ أىَّ صـرحِ
وجـاءوا ربَّهم منهم بِذِبْحٍ تقبَّلَهُ وكان به ضَنينا[٢٢]
سلامًا سفـحَ فرسالو سلامـا وكنْ خـيرَ المُقامِ لمن أقامـا
وضَـنَّ بهـا وإن بليَتْ عظاما تُطيفُ بهـا الملائكُ حائمينا
أأدهمُ هكذا تُقنَى المعـالى وتُبنَى بالقواضِب والعوالى[٢٣]
لقد بيَّضتَ للملكِ الليـالى بسيف يفضح الفجـر المبينا

---

(١٨) الفيالق : جمع فيلق وهو الجيش . الأرادى : جمع أردو وهو الجيش باللغة الفارسية .
(١٩) السرايا : جمع سرية وهى الفرقة من الجيش .
(٢٠) مجندلين : مجدلين بتشديد الدال وحذف النون . وهذا هو الصواب .
(٢١) فريسالو : موقعة .
(٢٢) بذبح : بذبيحة .
(٢٣) أدهم : اسم القائد التركى . القواضب : جمع قاضب وهو السيف . العوالى : جمع عالية . والمراد الرمح .

أخذتَ النصرَ بالجبلين غَصْبَـا وكنتَ الليثَ تَخْطاراً ووَثبا[٢٤]
حَمَلْتَ فهاجت الحِملانُ رُعْبـا يظنُّهـمُ الجَهـولُ مقاتلينـا
وفى فرسالَ قد جئت العُجابَـا بسَطْتَ الجيـش تقرؤُه كتابا
وقـد أحصيتَـه بابًا فبابـا وكانوا عن كتابك غافلينا
ثَبَتَّ مؤمَّـلا منك الثباتُ تُوافيك الرسائلُ والسُّعاةُ
وحَوْلَك أهلُ شُوراك الثِّقاتُ تسوسون الجيوشَ مظَفَّرينا
هناك الصُّحْفُ سـارتْ حاكياتٍ وطيَّرت البروقُ محـدِّثات
وحَدَّثت الممالكُ آخذات علومَ الحرب عنكم والفنونـا
بنى عثمانَ إنَّا قـد قَدَرْنا فتُوحكم الكبارَ وقد شكرنـا
سألنـا اللهَ نصرا فانتصرنا بكم واللهُ خيرُ الناصرينا

(٢٤) الليث : الأسد .

البرلمان

وتوت عنخ آمون *

قم سابق الساعة واسبقَ وعْدَهَا
الأرضُ ضاقَت عنكَ فاصدعْ غِمْدَهَا (١)
واملأ رماحا غَوْرَها ونَجْدَهَا وافتح أصولَ النيل واستردَّهَا (٢)
شَـلاَّلها وعَذْبَها وعِدَّها واصرِفْ إلينا جَزْرَهَا ومَدَّها (٣)
تلك الوجوه لا شكونا فَقْدها بيَّضت القُرْبَى لنا مُسْوَدَّها (٤)
سُلِلتَ من وادى المُلوكِ فازدهى وألْقَت الشمسُ عليه رَأْدَهَا (٥)
واسترجَعَتْ دَولتُه إفرِنْدَها أبيضَ ريَّانَ المُتونِ وَرْدَهَا (٦)
أبْلَى ظُبَى الدهرِ وفَلَّ حَدَّهَا وأخلقَ العُصورَ واستجدَّهَا (٧)

---

* الشوقيات ٢/١٩٧ والأهرام ١٥ مارس ١٩٢٤ .

قال القصيدة بمناسبة افتتاح البرلمان المصرى الأول فى ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ ، وربط بين أعظم حادثين فى ذلك الوقت ، وهما الكشف عن مقبرة توت عنخ آمون فى نوفمبر سنة ١٩٢٢ وانعقاد أول برلمان سنة ١٩٢٤ وقد آثرت وضع القصيدة هنا فى قسم السياسة ، لأن السياسة فى القصيدة أصل والتاريخ فرع . كان عنوان القصيدة توت عنخ آمون والبرلمان .

ولشوقى قصيدتان فى توت عنخ آمون تجدهما فى قسم التاريخ .

(١) الساعة : القيامة . غمدها : جرابها كأنها سيف له غمد .

(٢) غورها : منخفضها . نجدها : مرتفعها .

(٣) عدها : ماءها الجارى لا ينقطع مدده .

(٤) تلك الوجوه : يقصد أهل السودان .

(٥) رأدها : أشعتها وضوءها .

(٦) إفرندها : فرندها وهو السيف . وردها : أحمرها .

(٧) أبلى : أخلق : أفنى . الظبا : جمع ظبة وهى حد السيف والرمح والخنجر . فل : كسر .

سَافَر أربعين قرْناً عَدَّهَا حتّى أتى الدارَ فألفَى عِنْدَهَا
إنجلترا وجَيْشَها ولُوردَهـا مَسْلُولَةَ الهِندِيِّ تَحمى هِنْدَهَا (٨)
قَامَتْ على السودانِ تَبْنِى سَدَّهَا وركَزَتْ دُونَ القَنَاةِ بَنْدَهَا (٩)
فقالَ – والحسْرَةُ ما أشدَّها – ليتَ جدارَ القبرِ ما تَدهدَها (١٠)
وليتَ عَينِى لم تُفَارِقْ رَقْدَها قُمْ نَبِّنِى يا بنتؤُور ما دَهى (١١)
مِصـر فَتَـاتِى لم توقِّرْ جدَّهـا
دَقَّتْ وراءَ مَضْجعى (جازْ بَنْدَها) (١٢)
وخَلطَتْ ظِباءها وأُسْدَها وسَلبَ الساقى الطِّلا وبَدَّها (١٣)
قد سَحَبتْ على جـلالى بُردَهـا
ليتَ جَلالَ الموتِ كانَ صَدّها (١٤)
فقُلتُ : ياما جَـدَها وجَعْدهـا
لَو لَمْ تَكُ ابنَ الشَّمس كُنتَ رِئدَها (١٥)
لحدُك ودَّتْهُ النُّجومُ لحْدَهَا أَرَيْتَنا الدنيَا بهِ وجِدَّهَا
سلطانَها وعزَّهَا ورَغْـدَها وكيفَ يُعْطَى المتقنون خُلْدَهَا (١٦)
آثَاركُم يُخطِى الحسابُ عَدّها انهـدَم الدَّهر ولم يَهُدَّها

(٨) الهندى : المهند : السيف .
(٩) البند : العلم .
(١٠) تدهده : انقض وتدحرج .
(١١) بنتاءور : شاعر مصر الفرعونية . دهى : حل ونزل .
(١٢) جاز بند : الموسيقى .
(١٣) ظباءها : يريد حسانها . أسدها : يريد رجالها . الطلا : الخمر . بدها : يقال بد الرجل الشيء أبعده وتجافى به وكفه .
(١٤) بردها : ثوبها .
(١٥) جعدها : كريمها . رئدها : مساويها ونظيرها .
(١٦) رغدها : عيشها الطيب السعيد .

أبوابُك اللاتى قَصَدنَا قَصْدَها كَارتُر فى وجْهِ الوفُودِ رَدّها[١٧]
لولا جهودٌ لا نريدُ جَحْدَهَا وحُرمَةٌ من قُربك استمدَّها
قلت لك اضربْ يَدَهُ وقُدّهَا
وابعَثْ له من البَعوضِ نُكْدَها[١٨]
مِصْرُ الفتاةُ بَلَغَت أشدَّها وأثبتَ الدَّمُ الزّكِىُّ رُشْدَها
ولَعِبَتْ على الحبالِ وَحْدَها وجرَّبتْ إرخاءَها وشَدَّها
فأرسلتْ دُهَاتَها ولُدَّها
فى الغَرْب سدُّوا عندهُ مَسَدَّها[١٩]
وبَعَثت للبرلمان جُندها وحَشَدَتْ للمهرجان حَشْدها
حَدَتْ إليك شِيبها ومُرْدَها وأبْرَزتْ كَعَابَها وخَوْدَها[٢٠]
ونَثَرتْ فوق الطريق وردَها واستقبلَتْ فؤادَها ووَفْدَها[٢١]
مَوْئِلَها وكَهْفَها وردَّها وابنَ الذين قَوَّمُوا مَقَدّها[٢٢]
وألَّفوا بعد انفراطٍ عقْدَها وجعلوا صحراءَ ليبيا حَدَّها
وبَسَطوا على الحجاز أَيْدَها وسيَّروا العاتِىَ فيه عَبْدَها[٢٣]
حتى أَتَى الدارَ التى أعَدَّها لمصرَ تَبْنى فى ذَراها مَجْدها[٢٤]

---

(١٧) كارتر : العالم الأثرى الإنجليزى الذى كشف عن مقبرة توت عنخ آمون فى بعثة لورد كارنارفون .

(١٨) قدها : قطعها ، يشير إلى موت لورد كارنارفون من لسعة بعوضة فى مقبرة توت عنخ آمون . نكد : جمع نكداء وهى المشؤومة .

(١٩) لد : جمع ألد وهو الشديد العداوة .

(٢٠) كعابها : فتاتها الناهدة الثديين . خودها : الشابة الناعمة الحسنة الخلق .

(٢١) فؤادها : يقصد الملك فؤادا .

(٢٢) ردها : عمادها . مقدها : طريقها ومسلكها ومكانها المستوى .

(٢٣) أيدها : قوتها . العاتى : المستبد الظالم .

(٢٤) ذراها : حصنها . الدار : يقصد دار المجلس النيابى .

فَثَبتَ الشورى وشَدَّ عَقْدَها وقَلَّد الجيلَ السعيدَ عَهْدَها
سُلْطَتَهُ إلى بنينا ردَّها
يارَبِّ قَوِّ يَدَهـا وشُدَّها وافتحْ لها السُّبْلَ ولا تَسُدَّها
وقِسْ لكل خطوة ما بعدها وعن صغيرات الأمور حُدَّها[٢٥]
واصْرِفْ إلى جِدِّ الشؤون جِدَّهـا
ولا تُضِعْ على الضحايا جُهْدهـا[٢٦]
واكبَحْ هَوَى الأنفسِ واكسِرْ حِقْدَها
واجمع على الأم الرءوم وُلْدها[٢٧]
واملأ بألبانِ النبوغ نَهْدَها ولا تَدَعْها تُحْيِ مستبدها[٢٨]
وتَنْتَحِتْ براحَتَيْها فَرْدَها

---

(٢٥) حدها : اصرفها .
(٢٦) جدها : حظها .
(٢٧) الرءوم : يقصد مصر الحنون .
(٢٨) نهدها : ثديها .

الدستور العثماني

سنة ١٩٠٨ م*

بُشرَى البريةِ قاصِيها ودانيها ... حاطَ الخلافَةَ بالدستور حاميها[١]

لما رآها بلا رُكن تداركَها ... بعد الخليفة بالشُّورى وناديها[٢]

وبالأبيينَ من قومٍ أماتهُمُ ... بُعْدُ الديارِ وأحياهم تدانيها[٣]

حنُّوا إليها كما حنَّتْ لهم زَمنًا ... وأوشكَ البينُ يُبْليهم ويُبْليها[٤]

مَشتَّتين على الغَبْراءِ تحسَبُهم ... رحَّالة البدْوِ هاموا فى فَيافيها[٥]

لا يقرُبُ اليأسُ فى البأساءِ أنفُسهَم ... والنفسُ إن قَنطَتْ فاليأسُ مُرْدِيها[٦]

أَسْدَى إلينا أميرُ المؤمنين يدًا ... جلَّتْ كما جلَّ فى الأملاك مُسْدِيها[٧]

بيضاءَ ما شابَها للأبرياءِ دمٌ ... ولا تكدَّر بالآثامِ صافيها[٨]

---

* الشوقيات ١/٣٥٨

(١) حاط الخلافة : رعاها وحفظها . حاميها : هو الله سبحانه وتعالى .

(٢) الخليفة : السلطان عبد الحميد الخليفة حينئذ . الشورى : المشاورة والرجوع إلى رأى الشعب فى الحكم .

(٣) الأبيين : ذوى الإباء والأنفة والعزة . بعد الديار : المراد النفى . تدانيها : المراد عودتهم إلى وطنهم .

(٤) البين : الفراق . يبليهم : يفنيهم .

(٥) الغبراء : الأرض . البدو : سكان الصحراء . هاموا : ضلوا . فيافيها : جمع فيفاء وهى الصحراء .

(٦) اليأس : القنوط وفقدان الأمل . مرديها : مهلكها .

(٧) أسدى يدا : قدم نعمة . أمير المؤمنين : السلطان عبد الحميد . والمراد باليد الدستور . جلت : عظمت . الأملاك : جمع ملك .

(٨) بيضاء : لم يصاحبها دم ولا حرب ، لأن السلطان عبد الحميد لما علم أن الجيوش زاحفة نحو قصره لتستخلص منه الدستور رضى به وأعلنه . مع أن التاريخ يقص أنباء كثير من الثورات التى أريقت فيها دماء لاستخلاص الحكم من الحاكم المستبد . ثم حدثت بعد ذلك فتنة لإعادة الاستبداد فخلع السلطان عبد الحميد .

وليس مستعظَماً فضْلٌ ولا كَرَمٌ
من صاحبِ السكة الكبرى ومُنْشيها[٩]

إن النَّدَى والرضَا فيه وأسرتِهِ ... واللهُ هاديه وهاديها
قَوْمٌ على الحب والإخلاص قد مَلكُوا ... وحَسْبُ نفسِكَ إخلاصٌ يزكِّيها[١٠]
إذا الخلائفُ من بيتِ الهُدَى حَمِدَتْ ... أعلى الخواقين من عُثْمان ماضيها[١١]
خلافةُ الله فى أحضانِ دولتهم ... شابَ الزمانُ وما شابَتْ نواصيها[١٢]
دُروعُها ، تحتمى فى النائباتِ بهم ... مِنْ رُمْح طاعتها أو سَهْم راميها
الرأىُ رأىُ أميرِ المؤمنين إذا ... حارت رِجالٌ وضلَّتْ فى مرائيها[١٣]
وإنما هى شُورَى اللهِ جاء بها ... كِتابهُ الحقُّ يُعليها ويُعْليها
حقَنْتَ عند مناداةِ الجيوش بها ... دمَ البريةِ إرضاءً لباريها[١٤]
ولو مَنَعْتَ أُريقَتْ للعبادِ دِمًا ... وطاحَ من مُهج الأجناد غاليها[١٥]
ومن يسُسْ دَولةً قد سُسْتَها زمنًا ... تهُنْ عليه من الدنيا عواديها[١٦]
أتى ثلاثونَ حَوْلاً لم تذُق سِنةً ... ولا استخفَّكَ للَّذات داعيها

---

(٩) السكة الكبرى : السكة الحديدية التى أنشأتها الدولة فى الحجاز فى أيام السلطان عبد الحميد .

(١٠) يزكيها: يطهرها .

(١١) الخلائف : جمع خليفة : بيت الهدى : بيت النبوة . الخواقين : جمع خاقان وهو اسم لكل ملك تركى . عثمان : مؤسس الدولة التركية العثمانية .

(١٢) نواصيها : جمع ناصية وهى مقدم الرأس .

(١٣) مرائيها : جمع مرأى وهو الرأى .

(١٤) حقنت دم البرية : صنت دم الناس فلم يسفك . باريها : خالقها .

(١٥) أريقت : سفكت . دما : دماء . طاح : هلك . مهج : جمع مهجة وهى الروح ، أجناد : جمع جند وهم العساكر .

(١٦) عواديها : جمع عادية وهى البلوى .

مُسَهَّدَ الجفن مكدودَ الفؤادِ بما
يُضْنِي القلوبَ ، شجيَّ النفس عانيها[17]

تكادُ من صحبة الدنيا وخِبْرتِها تسيءُ ظَنكَ بالدنيا وما فيها
أما ترى المُلكَ فى عُرْسٍ وفى فَرَحٍ بَدولةِ الرأيِ والشُّورى وأهليها ؟
لما استعدَّ لها الأقوامُ جئتَ بها
كالماء عند غليلِ النفسِ صاديها ؟[18]

فضلٌ لذاتك فى أعناقِنا ويدٌ عند الرعيةِ من أَسْنَى أياديها[19]
خلافةُ اللهِ جرَّ الذيلَ حاضرُها بما مَنَحْتَ وهَزَّ العِطْفَ باديها[20]
طارت قَناها سروراً عن مراكِزِها وألقت الغِمدَ إعجابا مواضيها[21]
هبَّ النسيمُ على مقدونِيا بَرداً من بعدما عصَفَتْ جَمْراً سَوافيها[22]
تَغْلِي بساكِنِها ضِغْناً وثائرةً غلْيَ الصدور إذا ثارَتْ دواعيها[23]
عاثت عصائبُ فيها كالذئابِ عَدَتْ على الأقاطيعِ لما نام راعيها[24]

---

(١٧) مسهد الجفن : يقظا لا ينام . مكدود الفؤاد : متعب القلب . يضنى القلوب : يمرضها . شجى : حزين مهموم . عانيها : مكدودها .

(١٨) غليل النفس : شديد العطش . صاديها : ظمآنها .

(١٩) يد : نعمة .

(٢٠) حاضرها : المقيم فى الحضر من مدنها . باديها : المقيم فى البادية .

(٢١) مراكزها : جمع مركز وهو مكان تثبيتها على الأرض . الغمد : جفن السيف وجرابه . مواضيها : جمع ماض وهو السيف .

(٢٢) مقدونيا : إقليم فى الجنوب الشرقى من أوروبا بشبه جزيرة البلقان فتحه الترك فى القرن الخامس عشر . بردا : حب الغمام . عصفت : هبت ريحها شديدة . جمرا : قطعا من النار . سوافيها : جمع سافية وهى الريح تثير التراب .

(٢٣) تغلى : الضمير عائد على مقدونية . ضغنا : حقدا . ثائرة : عداوة وشحناء .

(٢٤) عاثت : أفسدت . عصائب : جمع عصابة وهى الجماعة . عدت : وثبت واعتدت . الأقاطيع : جمع قطيع وهو الجماعة من الغنم .

خَلاَلَها من رُسوم الحكم دارسُها ... وغرَّها من طلول الملك باليها[٢٥]
فسامَر الشرَّ فى الأجبال رائحُها ... وصبَّح السهلَ بالعدوانِ غاديها[٢٦]
مظلومةٌ فى جوارِ الخوفِ ظالمةٌ ... والنفس مؤذيةٌ مَنْ راحَ يؤذيها
رثَتْ لها وبكَتْ من رقةٍ دُولٌ ... كالبوم يبكى رُبوعا عزَّ باكيها[٢٧]
أعلامُ مملكة فى القرب خافقةٌ ... لآل عثمانَ كادَ الدهر يَطْويها
لما مُلئنا قُنوطًا من سَلامتِها ... تَوثَّبت أُسُدُ الآجام تَحْميها[٢٨]
من كل مستبسلٍ يَرْمى بمهجتِه
فى الهَول إن هى جاشَتْ لا يراعيها[٢٩]
كأنها وسلامُ الملك يطلبها ... أمانةٌ عند ذى عهدٍ يؤَديها
الدينُ لله من شاءَ الإله هدى ... لكل نفسٍ هَوًى فى الدين داعيها
ما كان مُختَلَفُ الأديانِ داعيةً ... إلى اختلافِ البرايا أو تعاديها
الكُتْبُ والرسْلُ والأديانُ قاطبةً ... خزائنُ الحكمةِ الكبرى لِواعيها
محبةُ اللهِ أصلٌ فى مراشِدها ... وخشيةُ اللهِ أُسٌّ فى مبانيها[٣٠]
وكل خيرٍ يُلَقَّى فى أوامرها ... وكل شر يوقَّى فى نواهيها

---

(٢٥) رسوم : جمع رسم وهو الطلل . دارسها : قديمها وباليها . طلول : جمع طلل وهو الباقى من أثر الدار .

(٢٦) سامر : حدث ليلا . صبح : جاء صباحًا .

(٢٧) رثت لها : أشفقت عليها ورحمتها . كالبوم : مثل البوم لا يعيش إلا فى خراب . وفى هذا البيت وفيما قبله وصف لحال مقدونية ، لأن بعض الدول الأوروبية كانت تتربص بالدولة التركية وكانت تتخذ من مقدونية وسيلة لتحقيق مآربها ، لما بين سكانها من اختلاف الجنس واللغة والدين . فكانت الثورات كثيرة فى مقدونية ، فلا تكاد تركيا تطفئ ثورة حتى تندلع أخرى .

(٢٨) قنوطا : يأسا . أسد : جمع أسد . الآجام : جمع أجم ، وهذه جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف . والمراد بأسد الآجام المحاربون المجاهدون الذين طلبوا من السلطان عبد الحميد أن يعلن الدستور فأعلنه .

(٢٩) مستبسل : مستقتل . مهجته : دم قلبه أو روحه : جاشت : اضطربت .

(٣٠) مراشدها : غاياتها ومقاصدها : أس : أساس .

تسامُحُ النفسِ معنًى من مُروءَتها ... بل المروءَةُ فى أسمى معانيهـا

تخلَّقِ الصفحَ تسعَدْ فى الحياةَ به ... فالنفسُ يُسْعِدها خُلْقٌ ويُشقيها[٣١]

الله يعلمُ ما نفسى بجاهلةٍ ... مَنْ أهلُ خِلَّتها ممن يعاديها[٣٢]

لئن غدوتُ إلى الإحسانِ أصْرفُها ... فإن ذلك أجْرى من معاليهـا

والنفسُ إن كبُرت رقَّت لحاسدِها ... واستغفرَتْ كرَمًا منها لشانيها[٣٣]

يا شَعْبَ عثمانَ من تُركٍ ومن عَرَبٍ ... حيَّاكَ من يبعثُ الموتى ويُحْييهـا

صبرتَ للحقِّ حين النفسُ جازعةٌ ... والله بالصبر عند الحقِّ مُوصيهـا

نِلْتَ الذى لم يَنَله بالثنا أحَدٌ ... فاهتف لأنورها واحْمدْ نيازيها[٣٤]

ما بين آمالِك اللائى ظفِرْتَ بها ... وبين مصرٍ معانٍ أنت تَدْريهـا

---

(٣١) الصفح : العفو والتغاضى عن ذنب غيرك .

(٣٢) خلتها : صداقتها ومودتها .

(٣٣) شانيها : عدوها ومبغضها .

(٣٤) القنا : جمع قناة وهى الرمح . أنور ونيازى : بطلا الدستور العثمانى .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

تحية وتكريم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نادى الموسيقى الشرقى *

خطَّتْ يداكَ الروضةَ الغنَّاءَ ... وفَرَغْتَ من صَرْح الفنون بناءَ
مازلتَ تذهبُ فى السموِّ بركنِهِ ... حتى تجاوزَ ركنُه الجوزاء[1]
دارٌ من الفن الجميل تقسَّمَتْ ... للساهرين روايةً ورُواء[2]
كالروض تحتَ الطير أعْجَبَ أيْكُهُ
لحَظ العيونِ وأعجبَ الإصغاء[3]
ولقد نزلْتَ بها فلَم ترَ قبْلَها ... فَلكا جلا شمسَ النهار عِشاء[4]
وتوهَّجَتْ حتى تَقلَّب فى السَّنا ... وادى الملوك حجارةً وفضاء[5]
فتلفَّتوا يتهامَسُون لعلـه ... فَجْرُ الحضارة فى البلاد أضاء
تلك المعازفُ فى طُلول بنائهم ... أكثرن نحْوَ بنائك الإيماء[6]
وتمايلَتْ عيدانهُن تحيةً ... وترنَّمتْ أوتارُهن ثناء
ياباني الإيوان قد نسَّقْتَهُ ... وحَذَوْتَ فى هندامِها الحمراء[7]

---

* الشوقيات ٣٦/٤
بمناسبة افتتاح نادى الموسيقى الشرقى سنة ١٩٢٩ م . والخطاب للملك فؤاد .
(١) الجوزاء : برج من بروج السماء .
(٢) رواء : حسن .
(٣) أيك : جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف .
(٤) فلك : مدار يسبح فيه الجرم السماوى .
(٥) توهجت : توقدت . السنا : النور . وادى الملوك : مكان بالأقصر حافل بالآثار الفرعونية .
(٦) الإيماء : الإشارة .
(٧) الحمراء : قصر عظيم من قصور الأمويين بالأندلس .

أبن الغَريضُ يَحُلُّه أو مَعْبَدٌ يتبوأ الحجراتِ والأبهاء ؟[8]
الْعَبْقَرِيَّةُ مِـنْ ضَنَـائِنِـه الَّتِى
يَحْبُو بهَا – سُبْحَانَهُ – مَنْ شاء[9]
لما بنَيتَ الأيْك واسْتَوْهَبْتَهُ بَعَثَ الهَزَارَ وأَرْسَلَ الْوَرْقاءَ[10]
فسمعْتَ من مُتَفَرِّدِ الأنغامِ ما فاتَ الرشيدَ وأخطأَ النُّدَماءَ[11]
والفنَّ . رَيْحَانُ الْمُلُوكِ ، ورُبَّمَا خَـلَدُوا على جَنَباتِهِ أَسْمَاءَ
لولا أيادِيه عـلى أبنـائِنا لم نُلْفَ أَمْجَدَ أُمـةٍ آباءَ
كانت أوائلُ كلِّ قومٍ فى العُلا أَرْضاً ، وكُنَّا فى الفَخَارِ سَمَاء
لولا ابتسامُ الْفَنِّ فيما حَوَلَهُ ظَلَّ الوجودُ جَهامةً وجَفَاء[12]
جرِّدْ من الفنِّ الحياةَ وماحَوَتْ تَجِدِ الحياةَ من الجمالِ خَلاء
بالفنِّ عالَجتِ الحياةَ طبيعةٌ قد عالَجَتْ بالواحةِ الصَّحْرَاءَ
تأوِى إليها الرُّوحُ من رَمْضَائِهَا فَتُصِيب ظِلاًّ أو تُصادِفُ ماء[13]
نبضُ الحضارةِ فى الممالِك كلِّها يُجْرِى السلامةَ أو يَدُقّ الداء

---

(٨) الغريض : عبد الملك مولى العبلات من أشهر المغنين فى صدر الإسلام نحو ٩٥ هـ (نحو ٧١٤ م) ، سكن مكة وغنى سكينة بنت الحسين . وكان يضرب بالعود وينقر على الدف ويوقع بالقضيب ، لقب بالغريض لجماله ونضارة وجهه ، وكنيته أبو يزيد أو مروان . معبد : معبد بن وهب ١٢٦ هـ (٧٤٣ م) نابغة الغناء العربى فى العصر الأموى ، رحل إلى الشام واتصل بأمرائها وارتفع شأنه ، وكان أديبا فصيحا .

(٩) ضنائن : ضنائن الله تعالى خواص خلقه .

(١٠) الأيك : جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف والمراد نادى الموسيقى . استوهبته : طلبت من الله تعالى أن يهب للنادى . الهزار : طائر حسن الصوت . الورقاء : الحمامة .

(١١) الرشيد : هارون الرشيد الخليفة العباسى .

(١٢) جهامة : عبوس .

(١٣) رمضائها : شدة حرها أو الحجارة التى حميت من شدة وقع الشمس . يدق الماء : يقضى عليه أو يكشف عنه ويظهره .

إن صحَّ فَهْيَ على الزمان صحيحةٌ
أو زَافَ كـانت ظـاهراً وطِـلاء[١٤]

انظرْ أبا الفاروقِ غَرْسَكَ هل ترَى ... بالْغَـرْسِ إلا نِعْمَةً ونَمَاء ؟
مِن حبَّةٍ ذُخِرَتْ وأَيدٍ ثابرتْ ... جاء الزمانُ بجنَّةٍ فيحاءَ[١٥]
وأكنَّتِ الْفَنَّ الجميلَ خَمِيلةٌ ... رَمَتِ الظلالَ ومدَّتِ الأفْيَاء[١٦]
بَذَلَ الجهودَ الصالحاتِ عِصابةٌ ... لا يَسألون عن الجهود جَزاء
صَحِبُوا رسولَ الفنِّ لا يألونَه ... حُبًّا وصـدْقَ مودةٍ ووفاء
دَفعوا العوائقَ بالثبات وجاوزُوا ... ما سرّ من قَدَرِ الأمورِ وساء
إن التعاون قوّة عُـلويَّةٌ ... تبنِى الرجالَ وتُبْـدِعُ الأشياء
فَلْيَهْنِهِمْ حازَ الْتفاتَكَ سَعْيُهُمْ ... وكسا نَدِيَّهُمُ سَنًا وسَناء[١٧]
لم تَبْدُ للأبصار إلا غارساً ... لِخَوالِفِ الأجيالِ أو بنَّاء[١٨]
تغدو على الفَتَرَاتِ تَرْتَجِلُ النَّدَى ... وتَرُوحُ تصطَنِعُ الْيَدَ البيضاء[١٩]
فى مَوْكِبٍ كالغَيْثِ سار رِكابُه ... بِشْرًا وحَـلَّ سعادةً ورَخاء[٢٠]
أنت اللِّوَاءُ التفَّ قومُكَ حَوْلَهُ ... والتاجُ يَجْعَـلُهُ الشعوبُ لواء
من كل مِئذنةٍ سَمِعْتَ محبـةً ... وبكلِّ ناقوسٍ لقِيتَ دُعاء[٢١]
يتألفَّان على الهُتافِ كما انْبَرَى ... وتَر يُساير فى البَنَان غِناءَ

---

(١٤) زاف . ظهر فيه غش ورداءة .
(١٥) ذخرت : ادخرت . فيحاء : واسعة .
(١٦) خميلة : مكان كثير الشجر والمراد حديقة . الأفياء : جمع فىء وهو الظل .
(١٧) سنا : نورا . سناء : رفعة .
(١٨) خوالف الأجيال : الأجيال التى ستخلفنا .
(١٩) ترتجل الندى : تبتدع الكرم . اليد البيضاء : المراد الخير والنعمة .
(٢٠) الغيث : المطر .
(٢١) مئذنة : رمز للإسلام . ناقوس : رمز للمسيحية .

على باشا إبراهيم *

يَدُ المَلكِ العَلَوِيِّ الكريم ... على العلمِ هَزَّتْ أخاه الأدبْ[1]
لسانُ الكِنانةِ فى شُكْرِها ... وما هو إلا لسانُ العَرَبْ
قَضَتْ مِصرُ حاجتَها ياعَلِيُّ ... ونالتْ ونالَ بَنوها الأرَب[2]
وهَنَّأْتُ بالرُّتَب العَبْقَرِيَّ ... وهَنَّأْتُ بالعبقرىِّ الرُّتَبْ
عَلِيٌّ لقد لَقَّبَتْكَ البِلادُ ... بآسِى الجِراحِ ، ونِعْمَ اللَّقَبْ[3]
سِلاحُك من أَدَواتِ الحياةِ ... وكلُّ سلاحٍ أَدَاةُ العَطَبْ
ولَفْظُكَ بِنْجٌ ولكِنَّهُ ... لَطيفُ الصَّباً فى جُفون العَصَبْ[4]
أنامِلُ مِثْلُ بَنَانِ المسيحِ ... أَوَاسِى الجِرَاحِ مَوَاحِى النَّدَبْ[5]
تعالِجُ كَفَّاك بؤسَ الحياةِ ... فكفٌّ تُدَاوِى وكفٌّ تَهَبْ
ويستمسكُ الدَّمُ فى راحَتَيْكَ ... وفَوْقَهُمَا لا يَقَرُّ الذَّهَبْ
كأنك للموتِ مَوْتٌ أُتِيحَ ... فلم يَرَ وجْهَكَ إلا هَرَبْ !

---

* الشوقيات ٤/٥٦ فى تهنئة الدكتور على إبراهيم بالباشوية سنة ١٩٣٠ .

(١) الملك العلوى : فؤاد بن إسماعيل المنسوب إلى محمد على باشا .

(٢) الأرب : الغاية والأمل .

(٣) آسى الجراح : معالج الجروح وقد اشتهر الدكتور على إبراهيم ببراعته فى الجراحة .

(٤) الصبا : ريح طيبة مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار .

(٥) أواسى : جمع آسية وهى المعالجة . الندب : أثر الجرح .

أحمد حافظ عوض *

أنَا مَنْ بَدّل بالكُتْبِ الصِّحَابَا ... لم أجِد لى وافياً إلاّ الكِتَابا
صاحبٌ إن عِبْتَه أو لَمْ تَعِبْ ... ليسَ بالواجد للصاحبِ عَابَا[1]
كلّما أخلقْتُــه جَـدَّدَنى ... وكسانى من حُلَى الفضل ثيابا
صُحبةٌ لم أَشْكُ منها ريبةً ... ووِدادٌ لم يُكلّفنى عتابا
ربَّ ليلٍ لم نُقصّر فيه عن ... سَمَرٍ طالَ على الصمتِ وطابا
كـان من همٍّ نهـارى راحتى ... ونَدامَاىَ ونَقْلى والشَّرابا[2]
إن يَجِـدنى يتحدثْ أو يَجِد ... مَلَلاً يَطْوى الأحاديثَ اقتضابا
تجدُ الكُتْبَ على النقدِ كما ... تجدُ الإخوانَ صِدْقاً وكِذابا
فَتَخَيَّرْهَـا كمـا تختارُه ... وادّخر فى الصَّحْبِ والكُتْبِ اللُّبابا
صالحُ الإخوانِ يَبغيكَ التُّقَى ... ورشيدُ الكُتْبِ يَبْغِيكَ الصوابا
غَالِ بالتاريخ واجعَلْ صُحْفَهُ ... مِنْ كتابِ الله فى الإجلالِ قَابَا[3]

---

* الشوقيات ١٨/٢

كان عنوان القصيدة (تحلية كتاب) بمناسبة تأليف أحمد حافظ عوض كتاب فتح مصر الحديث اشتملت القصيدة على عدة موضوعات : بدأ شوقى بقيمة الكتاب من ١ إلى ١٠ ، ثم تحدث عن قيمة التاريخ من ١١ إلى ١٩ ، ثم أثنى على أحمد حافظ عوض وعلى عنايته باللغة العربية الفصحى ، وأشاد بالفصحى وثرائها من ٢٠ إلى ٣٢ ، ثم عرض لعصر المماليك وظلمه وظلماته من ٣٣ إلى ٤٣ ، وتحدث بعد ذلك عن الجبرتى وتدوينه أحداث عصره وعن غزو نابليون بونابرت لمصر من ٤٤ إلى آخر القصيدة .

(١) عابا : عيبا .

(٢) نقلى : بفتح القاف مايتنقل به على الشراب من فاكهة وفستق ونحوهما .

(٣) قابا : المراد قريبة .

قَلب الإنجيلَ وانظُرْ فى الهُدَى تَلْقَ للتاريخ وزناً وحسابا
رُبَّ مَنْ سافَر فى أسفاره بليالى الدهرِ والأيّامِ آبَا[٤]
واطلُب الخُلْدَ ورُمْهُ منزلاً تجد الخُلْدَ من التاريخ بابا
عاشَ خَلْقٌ ومَضَوْا مانَقَضُوا رقْعَةَ الأرض ولازادوا التُرابا
أخَذَ التاريخُ مِمَّا تَركُوا عَمَلاً أحْسَنَ أو قَوْلاً أصابَا
ومِن الإحسانِ أو من ضِدِّهِ نجَح الراغبُ فى الذِّكْرِ وخابَا
مَثَـلُ القوم نَسُوا تاريخَهُم كلقيطٍ عَىَّ فى الناس انتسابا
أو كمغلوبٍ على ذاكرةٍ يَشتكِى من صِلَةِ الماضى انقضابا[٥]
يا أبا الحُفّاظِ قد بلَّغتَنَا طِلْبةً بلَّغكَ اللهُ الرِّغَابا
لكَ فى الفتح وفى أحداثِهِ فَتحَ اللهُ حديثاً وخِطَابا
مَن يُطالعْه ويَستأنِسْ به يَجِد الجِدّ ولا يَعْدَمْ دِعَابا[٦]
صُحفٌ أَلَّفتَها فى شِدَّةٍ يتلاشَى دونها الفكرُ انتهابا
لُغةُ الكامل فى استرساله وابن خلدونَ إذا صَحَّ وصابا[٧]
إن للفُصْحَى زِماماً ويداً تَجْنِبُ السهلَ وتقادُ الصِّعَابا[٨]
لُغةُ الذِّكرِ لسانُ المُجْتَبَى كيف تعْيَا بالمُنَادين جَوابا[٩] ؟
كلُّ عَصْرٍ دارُها إن صادفت منزلاً رَحباً وأهلاً وجَنَابا[١٠]
ائتِ بالعمرانِ روضاً يانعاً وادْعُها تَجْرِ يَنَابيعَ عِذابا

---

(٤) آبا : آب أى رجع . (٥) انقضابا : انقطاعا . (٦) دعابا : مداعبة .

(٧) الكامل : كتاب الكامل للمبرد العالم اللغوى . ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون العلامة الاجتماعى الشهير . صاب : أصاب .

(٨) تجنب : تنحى .

(٩) المجتبى : المختار وهو النبى ﷺ . تعيا : تعجز .

(١٠) جنابا : فناء وناحية .

لاتجئها بالمتاع المُقْتَنى سَرَقاً من كلّ قومٍ ونهابَا[11]
سَلْ بها أندلسا هَل قَصَّرتْ دون مِضمارِ العُلا حين أهابا ؟
غُرِسَتْ فى كل تُربٍ أعْجَمٍ فَزَكتْ أصلاً كما طابتْ نِصَابا
ومَشَتْ مِشيتها لم تَرتكبْ
غَيْرَ رِجْلَيْها ولم تَحْجِلْ غرابا[12]

إن عَصْراً قمتَ تجْلُوه لنا لبسَ الأيامَ دَجْناً وضَبابَا[13]
المماليكُ تَمشَّى ظُلْمُهُم ظُلُماتٍ كدُجى الليل حِجَابا
كُلُّهُم كافورُ أو عبدُ الخَنَا غير أنَّ المتنّى عنه خابَا[14]
ولكلٍّ شيعةٌ من جنسِه إن للشرّ إلى الشرّ انجذابا
ظلمات لاتَرَى فى جُنْحِها غيرَ هذا الأزهرِ السمح شِهابَا[15]
زِيدتْ الأخلاقُ فيه حائطاً فاحتمى فيها رِواقاً وقِبابا
وترى الأعْزَالَ من أشياخِه صَيّروه بسلاح الحقّ غابا[16]
قسماً لولاه لم يَبقَ بها رجلٌ يقرأُ أو يَدْرى الكتابا
حَفِظَ الدينَ مَلِيًّا ومَضَى يُنْقِذُ الدنيا فلم يَمْلِك ذَهابا[17]

(١١) سرقاً : سرقة . نهابًا : نهبًا .

(١٢) لم تحجل غرابا : كناية عن أنها لم تقلد تقليدا أعمى كما قلد الغراب الطاوس .

(١٣) دجنا : غيما كثيفا .

(١٤) كافور : كافور الإخشيدى : وال مصرى كان فى أول الأمر قيما على أونوجور خليفة الإخشيد وابنه . انتزع الملك من أونوجور وحكم مصر وحده سنتين ومات سنة ٣٥٧ هـ (٩٦٨م) وهو الذى مدحه المتنبى ثم هجاه عبد الخنا . الخنا : الفحش المتنبى : الشاعر العباسى الكبير أبو الطيب أحمد بن الحسين ٣٠٣ هـ الذى اشتهر بمدائحه وحكمه وعنايته بالمعانى . قدم إلى مصر ومدح كافورا أملا فى أن يوليه ولاية . فلما لم يوله فر من مصر وهجا كافورا هجاء مقذعا .

(١٥) الأزهر : المقصود الجامع الأزهر . وكان فى عصور الجهل مشرق النور والعلم .

(١٦) الأعزال : جمع عزل بضم الزاى والعين وهو من لاسلاح معه .

(١٧) لم يملك ذهابا : لم يستطع أن يذهب .

أُوذِيَتْ هَيْبَتُه من عَجْزِه وقُصارى عاجزٍ ألا يُهابَا
لم تُغَادِرْ قلماً فى راحةٍ دولةٌ ماعَرَفَتْ إلا الحِرابا
أقعدَ الله الجبرتيَّ لها قَلَماً عن غائبِ الأقلام نابا(١٨)
خَبَأَ الشيخُ لها فى رُدْنِهِ مِرْقَماً أدهى من الصِّل انسيابا(١٩)
مَلَكٌ لم يُغْضِ عن سَيئةٍ ياله من مَلَكٍ يَهْوَى السِّبَابا(٢٠)
لايراه الظلم فى كاهِلِه وهو يَكْوِى كاهلَ الظلم عِقابا
صُحُفُ الشيخ ويوميَّاتُه كزمان الشيخ سُقْماً واضطرابا
من حواشٍ كجَليدٍ لم يَذُبْ وفصولٍ تُشْبِهُ التبْرَ المُذَابا
والجبرتىُّ على فِطْنتِه مرّةً يَغبَى وحيناً يَتَغابَى(٢١)
مُنصِفٌ مالم يَرُض عاطفةً أو يُعالجْ لهوى النفسِ غِلابا(٢٢)
وإذا الحىُّ تَوَلى بالهَوَى سِيرةَ الحىِّ بَغَى فيها وحابَى
وقْعَةُ الأهرام جلَّتْ موقِعاً وتعالت فى المغازى أن تُرابا(٢٣)
عِظَةُ الماضى ومُلْقَى درسه لعقولٍ تجعلُ الماضى مَثَاباَ(٢٤)
من بناتِ الدّهر إلا أنها تَنشُر الدهرَ وتطويهِ كَعَاباَ(٢٥)
ومن الأيَّام مايَبْقَى وإن أمْعَنَ الباطلُ فى الدهر احتجابَا

---

(١٨) الجبرتى : عبد الرحمن الجبرتى صاحب التاريخ المعروف باسمه (عجائب الآثار فى التراجم والأخبار) سجل فيه أحوال مصر فى القرن التاسع عشر ، وعاصر الحملة الفرنسية ، توفى سنة ١٨٢٥م .

(١٩) الشيخ : الجبرتى . ردنه : المراد كمه . مرقما : قلما . الصل : الثعبان .

(٢٠) السبابا : السب والشتم .

(٢١) يتغابى : يتغافل .

(٢٢) غلابا : مغالبة .

(٢٣) المغازى : وقائع الحروب . أن ترابا : أى لايشكك فيها أحد لأنها عظيمة الأثر .

(٢٤) مثابا : مرجعا .

(٢٥) بنات الدهر : شدائده . كعابا : فتاة ناهدة الثديين .

هى من أىّ سبيلٍ جئتَها غايةٌ فى المجدِ لاتدْنو طِلاَبَا
انظُر الشرقَ تجدها صَرَّفتْ دَوْلةَ الشرقِ استواءً وانقلابَا
جَلبَتْ خيراً وشرًّا وسَقَتْ أمَماً فى مهدِهم شهُداً وصَابَا(٢٦)
فى نَصِيبينَ لبسْنَا حُسنَهـــا وعلى التَلِّ لبسناها مَعَابَا(٢٧)
إن سِرْباً زَحفَ النَّسْرُ به قَطعَ الأرضَ بِطاحاً وهِضَابا(٢٨)
إن ترامتْ بلداً عِقبانُهُ خَطفتْ تاجاً أواصطادتْ عُقابا(٢٩)
شَهِدَ الجيزىُّ منهم عُصْبةً لبسُوا الغَارَ على الغارِ اعتصابا(٣٠)
كذئابِ القفرِ من طُولِ الوَغىَ واختلاف النَقْع لوناً وإهَابا(٣١)
قادَهم للفَتْح فى الأرض فتىً لو تَأَبَّى حَظه قَادَ السَحابا
غَرَّت الناسَ به نكبتُه جَمَعَ الجُرحُ على الليثِ الذُبَابا
بَرَزَتْ بالمنظَرِ الضَّاحِى لهم فيلقٌ كالزُّهْرِ حُسْناً والتهابا(٣٢)
حُلّىَ الفُرسانُ فيها جوهراً وجلالُ الخيلِ دُرّاً وذَهابا(٣٣)
فى سلاح كحُلِىّ الغِيد ما لمسَتْ طَعْناً ولامَسَّتْ ضِرَابا
طُرِحَتْ مصرُ فكانت مُومِيَا بين لِصّين أراداها جُذابا

---

(٢٦) الصاب : شجر مره عصارة بيضاء بالغة المرارة .

(٢٧) نصيبين : اكبر الوقائع واشهرها أكبر الوقائع وأشهرها واقعة التل المشهورة التى كان بعدها الاحتلال الانجليزى .

(٢٨) النسر : يعنى به تابليون .

(٢٩) عقبان : واحدها عقاب بضم العين وهو طائر من الجوارح .

(٣٠) الجيزى : يعنى به هرم الجيزة . اعتصب : تتوج .

(٣١) النقع : الغبار .

(٣٢) الإهاب : الجلد . (٣٢) الضاحى : البارز . الزهر : يعنى بها النجوم .

(٣٣) الجلال : واحدها جل بضم الجيم وفتحها وهو للدابة كالثوب للانسان تصان به .

نالها الأعْرَضُ ظُفْراً منهما من ذئابِ الحربِ والأطولُ نابَا
وبَنُو الوادى رِجالاتُ الحِمَى وقفُوا من ساقةِ الجيش ذُنابَى (٣٤)
موقفَ العاجز من خلفِ الوَغى يَحْرُسُ الأحمالَ أو يسقِى مُصابَا

---

(٣٤) ذنابى : ذنب .

ديوان ابن زيدون *

يَاابْنَ زيدونَ مَرحبَا قد أَطلْتَ التَّغيُّبا
إن ديوانَكَ الذى ظلَّ سرًّا مُحجَّبا
يَشْتكى اليُتْمَ دُرُّه ويُقاسِى التَّغرُّبا
صار فى كل بَلدةٍ للأَلِبَّاءِ مَطْلبا
جاءنا كاملٌ به عربيًّا مُهذَّبا(١)
تَجِدُ النَّصَّ مُعْجبا وتَرى الشرحَ أعجبا
أنتَ فى القول كلِّه أَجْملُ الناسِ مَذْهبا
بأبى أنتَ هَيْكلاً مِن فنونٍ مُركَّبا
شاعِراً أم مُصَوراً كنت أم كنت مُطربا

---

* الشوقيات ٤/١٨٥

رحب شوقى فى هذه القصيدة بديوان ابن زيدون حينما ظهر مطبوعا أول مرة فى مصر بعناية الأستاذ كامل الكيلانى .

أما ابن زيدون ٣٩٤ - ٤٦٣هـ (١٠٠٤ - ١٠٧١م) فهو أبو الوليد أحمد بن عبد الله ينتهى نسبه إلى زيدون المخزومى الأندلسى ، وزير كاتب شاعر من أهل قرطبة انقطع إلى ابن جهور من ملوك الطوائف بالأندلس ، فكان السفير بينه وبين ملوك الأندلس ، فأعجبوا به .

ثم سخط عليه ابن جهور فحبسه ، فاستعطفه برسائل عجيبة ، ولكنه لم يعطف ، فهرب واتصل بالمعتضد صاحب إشبيلية ، فولاه وزارته ، وفوض إليه أمر مملكته إلى أن توفى ابن زيدون فى أيام المعتمد على الله بن المعتضد .

وأما كامل الكيلانى ١٣١٥ - ١٣٧٩هـ (١٨٩٧ - ١٩٥٩م) فقد تعلم بالأزهر واتصل بالمستشرقين فى الجامعة المصرية القديمة ، وعمل بالصحافة زمنا ، ثم صار موظفا بوزارة الأوقاف . ومن أعماله نشر ديوان ابن زيدون ونشر رسالة الغفران للمعرى ومختارات من ديوان ابن الرومى وتأليف أقاصيص للأطفال .

(١) كامل : كامل كيلانى محقق الديوان .

ترسِل اللحن كلَّه مُبْدِعاً فيــه مُغرِبا
أحْسنَ الناس هاتفا بالغــوانى مُشبِّبا[٢]
ونزيــلَ المُتــوَّجــينَ النديمَ المُقرَّبا[٣]
كم سَقاهم بِشعره مِدْحــةً أو تَعتُّبا
ومن المَدْحِ ماجزَى وأذاعَ المنــاقِبا
وإذا الْهَجْــوُ هاجَهُ لِمُعــاناتــهِ أبَى[٤]
ورآه رَذِيــلَــةً لاتُمَاشِي التــأَدُّبا
مارأَى النــاسُ شاعِراً فاضِلَ الخُلْقِ طيِّبا
دَسَّ للنَّاشقين فى زَنْبَقِ الشعْرِ عَقْربا[٥]
جُلتَ فى الخُلد جَوْلةً هل عن الخلد مِن نبا ؟
صف لنــا ماوراءه مِن عيونٍ ومن رُبَا
ونَعــيمٍ ونَضْــرة وظِلالٍ من الصِّبا
وصِفِ الحُورَ مُوجزاً وإذا شئت مُطْنِبا
قم ترَى الأرضَ مِثْلما كنْتُمُ أَمْسِ مَلْعَبا
وترى العَيشَ لم يزَلْ لَبَنى الموتِ مَــأْرَبا
وترى ذاكَ بالَّــذى عند هذا مُعَذَّبا
إن مروان عُصْبةٌ يصنعون العجائبا[٦]
طوَّفــوا الأرض مَشْرقا بالأيــادى ومغربــا

---

(٢) مشببا : متغزلا . (٣) نزيل المتوجين : خدن الملوك ونديمهم .
(٤) الهجو : الهجاء .
(٥) الزنبق : نبات له زهر طيب الرائحة .
(٦) إشارة إلى أيادى بنى مروان على العروبة بفتوحاتهم لبلاد الروم والأندلس وباستعراب أهلها .

هالةٌ أطلَعْتك فى ذِرْوة المجد كوكبا[٧]
أنت للفتح تَنْتَمى وكفى الفتحُ مَنْصبا
لستُ أرضى بغيره لك جَدّا ولا أبا

---

(٧) إشارة إلى أصل ابن زيدون الرومى .

نجـاة السلطان عبدالحميد *

هنيئـاً أميرَ المؤمنينَ فإنمـا نجاتك للدين الحنيف نجـاةُ
هنيئـاً لطه والكتابِ وأمـةٍ بقاؤكَ إبقاءٌ لهـا وحياة[1]
أخذتَ على الأقدار عهداً وموثقا فلستَ الذى تَرقى إليه أذاة[2]
ومن يكُ فى بُرْد النبى وثَوْبِه تَجُزْه إلى أعدائه الرَّميَات[3]
يكاد يسيرُ البيتُ شكرًا لربه إليكَ ويسعى هاتفاً عَرَفات
وتستوهبُ الصفحَ المساجدُ خُشَّعا وتبسط راح التوبة الجمُعات[4]
وتستغفرُ الأرضُ الخصيبُ وماجَنتْ ولكنْ سقاها قاتلون جُناة[5]
وتُثْنى من الجرحى عليك جراحُهم
وتأتى من القَتْلى لكَ الدعوات[6]

---

* فى شهر سبتمبر ١٩٠٥ م ألقيت على السلطان عبد الحميد الخليفة العثمانى قذيفة من نصارى الأرمن ، وشاء الله تعالى أن يكتب له النجاة ، فهناه شوقى بهذه القصيدة .

(١) طه : من أسماء النبى ﷺ . الكتاب : القرآن الكريم . الأمة : المسلمون جميعا .

(٢) الأقدار : جمع قدر وهو مايقدره الله تعالى من قضائه . الموثق : العهد . ترقى إليه : تصعد إليه . أذاة : كروه .

(٣) تجزه : تتخطاه . الرميات : جمع رمية .

(٤) تستوهب : تطلب . الصفح : الإعراض عن الذنب . خشعا : جمع خاشع . الراح : جمع راحة وهى باطن الكف .

(٥) الأرض الخصيب : الخصبة الكثيرة النبات والخيرات . ماجنت : لم تقترف جناية .

(٦) الجرحى : جمع جريح . جراحهم : جمع جرح .

ضحكتَ من الأهْوال ثم بكيتَهم بدمع جرت فى إثره الرحمات[٧]

تُثابُ بغَاليه وتُجزَى بُطْهره إلى البَعْثِ أشلاءٌ لهم ورُفات[٨]

وما كنت تُحْييهم فكِلْهم لربِّهم فما مات قومٌ فى سبيلك ماتوا[٩]

رَمتْهم بَسْهم الغَدْر عند صَلاتهم عِصابةُ شرٍّ للصلاة عُداة[١٠]

تبَـرأ عيسى منهـمُ وصِحَابُه

أأتْبَاعُ عيسى ذى الحنان جُفاة؟[١١]

يُعادون دِينا لايُعادون دُولةً

لقد كذبَتْ دعوى لهم وَشكاة[١٢]

ولا خيرَ فى الدنيا ولا فى حُقوقها إذا قيل طُلاَّبُ الحقوق بُغاة[١٣]

بأى فؤادٍ تَلْتقى الهولَ ثابتا وما لقلوب العالمين ثباتُ؟[١٤]

إذا زُلزَلتْ من حولك الأرضُ رادها وقارُك حتى تسكنَ الجنباتُ[١٥]

وإن خرجَتْ نارٌ فكانت جهنما تُغَذَّى بأجسادِ الورَى وتُقَات[١٦]

---

(٧) الأهوال : جمع هول وهو الأمر المرعب المخيف . بكيتهم : بكيت الجرحى والقتلى . الرحمات : جمع رحمة .

(٨) تثاب : تجازى . بغاليه وبطهره : الضمير فيهما عائد إلى الدمع . البعث : المراد بعث الموتى يوم القيامة . أشلاء : جمع شلو على وزن بئر وهو العضو بعد البلى . رفات : حطام .

(٩) كلهم لربهم : دعهم لله وفوض أمرهم إليه . فى سبيلك : بسببك .

(١٠) الغدر : الخيانة . العداة : جمع عدو والمراد نصارى الأرمن الذى دبروا حادث القنبلة .

(١١) صحابه : جمع صاحب . أتباع : جمع تابع . جفاة : جمع جاف وهو الغليظ الجافى .

(١٢) شكاة : شكوى .

(١٣) بغاة : جمع باغ وهو الظالم .

(١٤) فؤاد : قلب . تلتقى : تتلقى وتقابل . الهول : الكارثة . الخطاب للخليفة .

(١٥) زلزلت : اضطربت وارتجفت . رادها : تفقدها واختبرها . وقارك : حلمك وثباتك ورزانتك . الجنبات : جمع جنبه وهى الناحية .

(١٦) الورى : الخلق . تقات : تطعم .

وترتجُّ منها لجةٌ ومدينةٌ وتصْلَى نواحٍ حرَّها وجهاتُ (١٧)

تمشيتَ فى بُرْدِ الخليلِ فُخضْتَها سلاما وبُرْداً حولك الغَمَرات (١٨)

وسرتَ وملءُ الأرضِ حولك أدْرعٌ ودِرْعُك قلبٌ خاشعٌ وصَلاة (١٩)

ضحوكاً وأصنافُ المنايا عوابسٌ وقُوراً وأنواعُ الحتوفِ طُغاة (٢٠)

يَحُوطك إن خان الحماةَ انتباهُهم ملائكُ من عند الإله حُماة (٢١)

تُشير بوجهٍ أحمـــدىٍّ منوِّر عيونُ البرايا فيه مُنحسرات (٢٢)

يُحيِّى الرَّعايا والقضاءُ مُهلِّلٌ يُحَييه والأقدارُ معتذرات (٢٣)

نجاتك نُعْمَى للإلـهِ سنِيـةٌ لها فيك شكرٌ واجبٌ وزكاة (٢٤)

فَصيِّر أميرَ المؤمنين ثناءَهـا

مآثر تُحْيى الأَرضَ وهى موات (٢٥)

إذا لم يَفُتنا من وجودك فائتٌ فليس لآمالِ النفوس فَوات (٢٦)

---

(١٧) ترتج : تضطرب . لجة الماء : معظمه . تصلى حرها : تصطلى به وتحسه . والمراد يرتج منها البر والبحر وتحترق بها جهات الأرض . لأنها نار عظيمة .

(١٨) تمشيت : مشيت . البرد : الثوب . الخليل : إبراهيم عليه السلام ، وهو الذى أراد النمرود إحراقه بالنار فجعلها الله بردا عليه وسلاما . الغمرات : الشدائد والمكاره .

(١٩) ملء الأرض : مايملؤها . أدرع : جمع درع وهو ثوب منسوج من زرد الحديد يلبس فى الحرب للوقاية من سلاح العدو .

(٢٠) ضحوكا : كثير الضحك . المنايا : جمع منية وهى الموت . عوابس : جمع عابسة وهى الكالحة المتجهمة . وقور : رزين ثابت . الحتوف : جمع حتف وهو الهلاك . طغاة : جمع طاغ وهو المسرف فى ظلمه .

(٢١) يحوطك : يحفظك . الحماة : الحراس المدافعين جمع حام . ملائك : جمع ملك بفتح اللام .

(٢٢) وجه أحمدى : منسوب إلى أحمد النبى ﷺ نسبة تشريف وتبعية . منحسرات : حسيرات أى كليلات .

(٢٣) يحيى الرعايا : يسلم على القوم الخاضعين له . القضاء : تقدير الله تعالى . مهلل : رافع صوته بلا إله إلا الله . الأقدار : جمع قدر .

(٢٤) نعمى : عطية عظيمة . سنية : رفيعة عظيمة .

(٢٥) صير : اجعل . مآثر : جمع مأثرة وهى المكرمة . أرض موات : مجدبة .

(٢٦) لم يفتنا : لم يذهب عنا .

بَلَوْناكَ يقظانَ الصوارم والقَنا إذا ضَيَّعَ الصِّيدَ الملوكَ سُبات (٢٧)

سَهِرت ولذَّ النومَ وهو مَنِيَّةٌ رَعَايا تولاَّها الهوَى ورُعاةُ (٢٨)

فولاك مُلْكُ المسلمين مُضَيَّعٌ ولولاك شَمْلُ المسلمين شَتات (٢٩)

لقد ذهبتْ راياتُهم غير رايةٍ

لها النصرُ وسمٌ والفتوحُ شِياتُ (٣٠)

تَظلُّ على الأَيام غراءَ حُرَّةً محجَّلةً فى ظِلها الغَزَواتُ (٣١)

حنيفيَّةً قد عزَّها ، وأعزَّها ثَلاثون مَلْكا فاتحون غزاة (٣٢)

حماها وأسماها على الدهر منهمُ ملوكٌ على أملاكه سَرَوات (٣٣)

عمائمُ فى مَحْلِ السنين هواطلٌ

مصابيحُ فى ليلِ الشكوكِ هُداة (٣٤)

---

(٢٧) بلوناك : اختبرناك وجربناك . الصوارم : جمع صارم وهو السيف القاطع . القنا : جمع قناة وهى الرمح . الصيد : جمع أصيد وهو الجمل الذى لايستطيع الالتفات من داء اسمه الصيد . والمراد هنا الملك المتكبر . سبات : نوم وراحة .

(٢٨) لذ النوم رعايا : التذت الرعية النوم . رعايا : شعوب . مرعاة : جمع راع وهو الوالى والحاكم .

(٢٩) مضيع : مفقود مهمل . الشمل : مجتمع القوم . شتات : متفرق مشتت .

(٣٠) وسم : علامة . الفتوح : جمع فتح وهو النصر . شيات : جمع شية وهى العلامة .

(٣١) غراء : مؤنث أغر وهو الفرس بجبهته بياض ، والأبيض من كل شىء والكريم الفعال . محجلة : المحجل الفرس فى قوائمه بياض . والمراد أنها أيام مشهورة .

(٣٢) الحنيفية : مائلة إلى الإسلام ثابتة عليه وهو وصف للراية فى البيت السابق . عزها : قواها . أعزها : أجلها وعظمها . ملكا : يكون اللام هو الملك بكسر اللام . غزاة : جمع غاز .

(٣٣) حماها : دافع عنها . أسماها : أعلاها . سروات : سادة والضمير فى حماها وأسماها للراية .

(٣٤) عمائم هواطل : عمائم : جمع عمم وعميمة أى كل ما اجتمع وكثر وكل ماتم ، والمعنى أن هؤلاء الملوك كثيرو الخير . أو أن العمائم من عم الرجل القوم بالعطية أى شملهم وعم المطر الأرض أى شملها ، والمراد أن خيرهم شامل عام . وفى شرح القصيدة بالشوقيات الطبعة الثانية أن لهم عمائم جمع عمة أى ذوو عمائم لأن العمة تاج العرب .

تهادتْ سلامًا فى ذَراك مطيفةً
لها رغباتُ الخلقِ والرَّهَباتُ (٣٥)
تموتُ سِباعُ الجوّ غَرْثَى حِيالها
وتَحيا نفوسُ الخلق والمُهَجات (٣٦)
سَنَتْ اعتدالَ الدهر فى أمرِ أهله فباتَ رَضيًّا فى ذَراكَ وباتوا (٣٧)
فأنتَ غمامٌ والزمانُ خميلةٌ وأنت سِنانٌ والزمانُ قَنَاة (٣٨)
وأنت مِلاكُ السِّلم إن مادَ ركنُه وأشفقَ قُوّامٌ عليه ثِقات (٣٩)
أكانَ لهذا الأمرِ غيرَك صالحٌ وقد هوَّنتْه عندكَ السَّنوات ؟ (٤٠)
ومن يسُس الدنيا ثلاثين حِجةً تُعِنْه عليها حكمةٌ وأناة (٤١)
ملكتَ أميرَ المؤمنينَ ابن هانئ بفضلٍ له الألبابُ ممتلكاتُ (٤٢)
ومازلتُ حسانَ المقام ولم تزل
تَلِينى وتسرى منك لى النفحات (٤٣)

---

(٣٥) تهادت : مشت متمهلة . ذراك : ملجئك وحمايتك . مطيفة : محومة حوله مستديرة به . رهبات : جمع رهبة وهى الخوف .

(٣٦) غرثى : جمع غرثان وهو الجائع . حيالها : قبالتها . المهجات : جمع مهجة وهى الدم أو دم القلب .

(٣٧) سنت : أبنت . اعتدال : استقامة . رضيا : راضيا .

(٣٨) الغمام : السحاب . خميلة : شجر كثير ملتف . سنان : نصل الرمح . قناة : رمح .

(٣٩) ملاك السلم : قوامه وعموده . ماد : اضطرب . قوام : جمع قائم وهو المعنى بالشىء . ثقات : جمع ثقة أى موثوق به .

(٤٠) هونته : سهلته وخففته .

(٤١) يسس : يدبر ويصرف ويقوم بشأن الشىء . حجة : سنة . حكمة : دراية بوضع الأمور فى مواضع صوابها . أناة : حلم ورفق .

(٤٢) ابن هانئ : يريد الحسن بن هانئ أبا نواس ١٤٥ – ١٩٩ هـ وهو يقصد نفسه . لأنه حمى بيته القديم بالمطرية والجديد بالجيزة كرمة ابن هانئ يقصد أبا نواس الشاعر العباسى المشهور .

(٤٣) حسان المقام : مثل حسان بن ثابت لشاعر الصحابى المعروف ٥٤ هـ . تلينى : تدنو منى وتلاحقنى . تسرى : تسير . النفحات : العطايا .

زَهِدْتُ الذى فى راحتيك وشاقنى
جوائزُ عند الله مبتغياتُ (٤٤)

ومن كان مثلى أحمدَ الوقتَ لم تَجُزْ
عليه ولو مِنْ مِثْلِكَ الصَّدَقَاتُ (٤٥)

ولى دُرَرُ الأخلاق فى المدح والهوى
وللمتنبِّى دُرةٌ وحَصَـــاة (٤٦)

نَجَتْ أمةٌ لما نجوتَ ودُوركَتْ
بلادٌ وطالتْ للسرير حياة (٤٧)

وصِينَ جلالُ الملك وامتدَّ عزُّه
ودام عليـه الحسـنُ والحسـنات (٤٨)

وأمِّنَ فى شرق البلاد وغَرْبِها يتامى علَى أقواتهم وعُفاة (٤٩)

سلامِىَ عن هذا المقام مقصِّرٌ عليك سلام الله والبركات

---

(٤٤) زهدت : تركت . شاقنى : شوقتنى وأثارتنى . جوائز : جمع جائزة وهى العطية . مبتغيات : مطلوبات .

(٤٥) أحمد الوقت : يريد أنه فى هذ العصر مثل أحمد بن الحسين المتنبى الشاعر العباسى بدليل البيت التالى ٣٠٣ - ٣٥٤ هـ .

(٤٦) درر : جمع درة وهى اللؤلؤة العظيمة . يريد أن المتنبى له الجيد من الشعر والردىء . أما هو فله الجيد دائما .

(٤٧) دوركت : تداركها الله تعالى . السرير : سرير الملك .

(٤٨) صين : حفظ .

(٤٩) أمن : أعطى الأمان . عفاة : جمع عاف وهو طالب المعروف .

ميلاد الأميرة فتحية *

فتحية دنيا تدومُ وصحةٌ تَبْقَى وبهجةُ أمةٍ وحياةُ
مولاى إن الشمس فى عَلْيائِها أنثى وكلُّ الطيبات بنات

---

* الشوقيات ٤/٥٥ .
برقية بعثها إلى الملك فؤاد يهنئه بميلاد الأميرة فتحية .

نجاة اسماعيل صبري

أَتَتْنِي الصُّحْفُ عَنْكَ مُخَبِّرَاتٍ ... بِحَادِثَةٍ ولا كالْحَادِثَاتِ
بِخَطْبِكَ فِي القِطَارِ أَبَا حُسَيْنٍ ... وليْسَ مِنَ الخُطُوبِ الْهَيِّنَاتِ
أَصِيبَ الْمَجْدُ يومَ أُصِبْتَ فِيه ... ولمْ تخلُ الْفَضِيلَةُ مِنْ شَكَاةِ[1]
وساءَ الناسَ أَنْ كَبَتِ المعَالِي ... وأَزْعَجَهُمْ عِثَارُ الْمكْرُماتِ[2]
ولستُ بِنَاسٍ الآدابَ لَمَّا ... تَرَامَتْ رَبَّهَا مُتَلَهِّفَاتِ[3]
وكان الشِّعْرُ أَجْزَعَها فُؤاداً ... وأَحْرَصَها لَدَيْكَ على حَيَاةِ
هَجَرْتَ القَوْلَ أياماً قِصاراً ... فكانَتْ فَتْرةً لِلْمُعْجِزَاتِ
وإِنَّ لَيَالِياً أَمْسَكْتَ فيها ... لَسُودٌ لِلْيَرَاعِ وللدَّوَاةِ
فقُل لِي عَنْ رُضُوضِكَ كيف أَمْسَتْ
فقَلبي فِي رُضُوضٍ مُؤْلِمَاتِ
وَهَبْ لِي مِنْكَ خَطًّا أَوْ رَسُولاً ... يُبَلِّغُ عَنْكَ كلَّ الطَّيِّبَاتِ

---

* بمناسبة نجاته من حادث قطار . كان العنوان بالشوقيات الطبعة الثانية ٤/٨٦ (أصيب المجد يوم أصبت) .

(١) شكاة : شكوى .

(٢) كبت المعالي : سقطت . عثار : سقوط .

(٣) ترامت ربها : تلقفته .

إلى عرفات *

إلى عَرَفات اللهِ يا ابن محمدٍ ... عليكَ سلامُ اللهِ فى عرفات (١)

ويومَ تُولى وجهةَ البيتِ ناضرا ... وسيمَ مجالى البشر والقَسمات (٢)

على كل أُفْقٍ بالحِجاز ملائكٌ ... تَزُفُّ تحايا الله والبركات (٣)

إذا حُدِيَتْ عِيسُ الملوك فإنهم ... لعيسكَ فى البيداءِ خير حُداة (٤)

لَدَى الباب جبريلُ الأمينُ براحه ... رسائلُ رحمـانيَّةُ النَّفَحات (٥)

وفى الكعبة الغراءِ ركنٌ مرحِّبٌ ... بكعبةِ قُصَّادٍ ورُكْنِ عُفاة (٦)

وما سكبَ الميزابُ ماءً وإنما ... أفاض عليك الأجرَ والرحمات (٧)

وزمزمُ تَجْرى بين عينيْكَ أعيناً ... من الكَوثرِ المعسولِ مُنفجرات (٨)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٩٤ ومجلة الهلال يناير سنة ١٩١٠ . تهنئة للخديوى عباس بمناسبة حجه .

(١) ابن محمد : الخديوى عباس حلمى ابن الخديوى محمد توفيق .

(٢) تولى وجهة البيت : تستقبلها . ناضرا : حسنا . وسيم : جميل . مجال البشر : المراد الوجه الطلق . القسمات : جمع قسمة والمراد الوجه .

(٣) أفق : ناحية . ملائك : ملائكة جمع ملك بفتح اللام .

(٤) حديت : ساقها السائقون وغنوا لها . عيس : إبل بيض يخالط بياضها شقرة . البيداء : المفازة والصحراء . حداة : جمع حاد .

(٥) براحه : جمع راحة وهى الكف . النفحات : العطايا .

(٦) قصاد : جمع قاصد . عفاة : جمع عاف وهو طالب المعروف .

(٧) سكب : صب . الميزاب : ما يسيل منه الماء من مكان عال . والمراد هنا مصب ماء المطر من فوق الكعبة الشريفة . أفاض : أفرغ .

(٨) الكوثر : نهر فى الجنة . والماء الكثير . المعسول : الحلو .

ويرمون إبليسَ الرجيمَ فيَصْطلِي وشانِيك نيرانا من الجمَرَات[٩]
يُحيِّيك طه فى مضاجعِ طُهره وَيعلَمُ ما عالجتَ من عقبَات[١٠]
ويُثنى عليكَ الراشدون بصالحٍ ورُبَّ ثناءٍ من لسان رُفات[١١]
لك الدينُ ياربَّ الحجيجِ جمعتَهُمْ لبيت طَهورِ الساح والعرَصات[١٢]
أرى الناسَ أصنافا ومن كل بقعةٍ إليك انتهَوْا من غُربةٍ وشَتَات[١٣]
تساووْا فــلا الأنسابُ فيها تفاوتٌ لديك ولا الأقـدارُ مختلفــات
عنَت لكَ فى التُّربِ المقدَّسِ جَبْهةٌ يَدينُ لها العاتى من الجبَهات[١٤]
منــورةٌ كالبـدر شمّاءُ كالسُّها وتُخفَضُ فى حقٍ وعند صلاة[١٥]
دعــانى إليــكَ الصالحُ ابنُ محمد فكان جوابى صالحَ الدعوات[١٦]
وخــيَّرنى فى ســابح أو نجيبةٍ إليك فلمْ أختَرْ سوى العبَرات[١٧]

---

(٩) الرجيم : المرجوم بالحجارة والمطرود من رحمة الله . يصطلى : يحترق . شانيك : مبغضك . الجمرات : جمع جمرة وهى الحصاة .

(١٠) طه : اسم من أسماء النبى ﷺ . مضاجع : جمع مضجع وهو مكان الاضطجاع . عقبات : جمع عقبة وهى الطريق الصعب فى أعلى الجبل . والمقصود هنا صعاب الأمور .

(١١) الراشدون : الخلفاء الأربعة بعد النبى وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى . رفات : ما بلى من جسد الإنسان بعد موته .

(١٢) الحجيج : الحجاج جمع حاج . الساح : جمع ساحة وهى باحة الدار . العرصات : جمع عرصة وهى الفضاء بين الدور لابناء فيه .

(١٣) شتات : تفرق .

(١٤) عنت : خضعت . الترب : التراب . يدين : يخضع . العاتى : المستبد المستكبر . والخطاب لله سبحانه وتعالى . أى أن جبهة الممدوح عنت لله الذى خضع له المتكبرون .

(١٥) منورة : صفة لجبهة فى البيت السابق . شماء : مرتفعة . السها : كوكب من بنات نعش الكبرى والصغرى .

(١٦) الصالح ابن محمد : الخديوى عباس .

(١٧) خيرنى : جعل لى الاختيار . سابح : المراد سفينة . نجيبة : مطية نجيبة أصيلة . العبرات : الدموع .

وقدَّمتُ أعذارى وذُلِّى وَخَشْيَتِى ... وجئتُ بضعفى شَافعًا وشكاتى (١٨)

ركائبُ عباسِ العُلاَ كِسْرَوية ... ولكنْ لذى سيفٍ وَرَبِّ قَناة (١٩)

وفى رَاحتى ماضٍ إذا ما هَزَزْتُه ... تركتُ عدُوَّ الله فى السكَرات (٢٠)

أتيتَ به يا ربِّ نورًا وحكمة ... ونزَّهتَه عن رِيبةٍ وأَذَاة (٢١)

ويا ربِّ لو سخَّرت ناقةَ صالح ... لِعبدكَ ما كانت من السَلِسَات (٢٢)

ويا ربِّ هل سيارةٌ أو مَطارةٌ ... فيدنو بعيدُ البيدِ والفلَوات ؟ (٢٣)

ويا ربِّ هل تُغنى عن العبدِ حَجَّةٌ ... وفى العمر مـا فيـه مـن الهفَوات ؟ (٢٤)

وتشهدُ ما آذيتُ نفسًا ولم أضِرْ ... ولم أبغِ فى جَهرى ولا خَطَراتى (٢٥)

ولا غلبتنى شِقْوةٌ أو سعادةٌ ... على حكمةٍ آتيتنى وأَناة (٢٦)

ولا جالَ إلا الخيرُ بين سرَائرى ... لدى سُدَّةٍ خيريةِ الرغباتِ (٢٧)

ولابتُّ إلا كابن مريم مُشْفِقًا ... على حُسَّدى مستغفراً لعُداتى (٢٨)

---

(١٨) شكاتى : شكواى . يذكر فى هذه الأبيات الثلاثة أن الخديوى دعاه إلى الحج معه وخيره بين الحج برا أو بحراً فاعتذر ودعا للخديوى دعاء صالحا . وتخلف مع البكاء وبسط المعاذير لله والخشية منه .

(١٩) ركائب : جمع ركوبة وهى الدابة المعينة للركوب . العلا : الرفعة . كسروية : نسبة إلى كسرى اسم لكل ملك من ملوك الفرس . رب قناة : صاحب رمح .

(٢٠) ماض : سيف والمراد هنا قلم . السكرات : جمع سكرة وهى خشية الموت واختلاط العقل .

(٢١) أتيت به : منحتنى إياه . ريبة : شك . أذاة : ضرر .

(٢٢) سخرت ناقة صالح : ذللتها لى لأركبها . السلسات : جمع سلسة وهى المنقادة المريحة .

(٢٣) سيارة : اللفظ الموضوع لكلمة أو توموبيل . مطارة : يعنى بها الطيارة . يدنو : يقرب . البيد : جمع بيداء وهى الصحراء . الفلوات : جمع فلاة وهى الصحراء .

(٢٤) الهفوات : الزلات والمعاصى .

(٢٥) لم أضر : لم أفعل ما يضر . لم أبغ : لم أعتد ولم أظلم .

(٢٦) جهرى : علانيتى . خطراتى : ما يلوح لى فى خاطرى من أفكار .

(٢٦) أناة : حلم .

(٢٧) جال : طاف . سرائرى : جمع سريرة وهى ما أسره وأكتمه من أمرى . سدة : المراد باب .

(٢٨) ابن مريم : عيسى عليه السلام . حسدى : جمع حاسد . عداتى : جمع عدو .

ولا حُمِّلتْ نفسٌ هوًى لبلادها كنفسىَ فى فِعلى وفى نَفَثاتى[٢٩]
وإنى ولا مَنٌّ عليك بطاعةٍ أُجِلُّ وأُغلى فى الفُروضِ زَكاتى[٣٠]
أَبالغُ فيها وهى عدلٌ ورحمةٌ ويترُكُها النسَّاكُ فى الخلَوات[٣١]
وأنت ولىُّ العفوِ فامحُ بناصع
من الصفح ما سوَّدتُ من صفَحاتى[٣٢]
ومن تضحكِ الدنيا إليه فيغتَرِرْ يمتْ كقتيل الغِيدِ بالبسَمات[٣٣]
وركبٍ كإقبالِ الزمانِ محجَّلٍ كريمِ الحواشى كابرِ الخطَوات[٣٤]
يسيرُ بأرْضٍ أخرَجتْ خيرَ أمة وتحتَ سماءِ الوحىِ والسُّورات[٣٥]
يُفيضُ عليها اليمنَ فى غَدَواته ويُضْفِى عليها الأمنَ فى الروَحات[٣٦]
مشى الأروعُ العباس فيه يحُفُّه خميسانِ من جُندٍ ومن سَرَوات[٣٧]
تكادُ تضىءُ الأرضُ تحتَ ظِلالِه وتُخرِجُ عِقيانا مكانَ نبات[٣٨]

(٢٩) نفثات : جمع نفثة . والمراد هنا الشعر .

(٣٠) من : امتنان بتعداد الصنائع والمعروف . أجل زكاتى : أعظمها وأقدرها . أغلى : أجعلها غالية عزيزة . الفروض : ما فرضه الله تعالى من العبادات .

(٣١) النساك : جمع ناسك وهو العابد المتزهد .

(٣٢) ولى العفو : صاحبه . امح : أزل .

(٣٣) يغتر : يغتر وينخدع . الغيد : جمع غيداء وهى المرأة الطويلة العنق والتى تتثنى لينا والتى لطفت بشرتها وكمل حسنها .

(٣٤) محجل : أى أن خيله محجلة فى قوائمها بياض . والمراد أنه ركب مشهور مشرق . الحواشى : النواحى . كابر : رفيع الشأن .

(٣٥) أرض : المراد الحجاز . السورات : هى سورات القرآن الكريم جمع سور وهذه جمع سورة .

(٣٦) يفيض : يصب ويسيل . اليمن : الخير والبركة . غدواته : جمع غدوة وهى المرة من الغدو . يضفى : يسبغ . الروحات : جمع روحة وهى المرة من الرواح . والضمير فى عليها عائد إلى الأرض . وحركت الواو فى الروحات على لغة .

(٣٧) الأروع : من يعجبك بشجاعته وبحسنه وجلال منظره العباس : اسم الخديوى . يحفه : يحيط به . خميسان : جيشان . سروات : جمع سرى وهو سيد القوم وشريفهم .

(٣٨) عقيانا : ذهبا خالصا .

ومن يمشِ فى أرض الإمام محمدٍ يَسِرْ بين أقيالٍ وبينَ وُلاة[٣٩]

وأمُّ أمير النيل فى الركبِ هالةٌ من العزِّ فى أترابها الخفِرَات[٤٠]

أقلَّت عُلاها فى خباءٍ من القَنا هوادجُ كالإيوانِ ذى الشُّرُفاتِ[٤١]

تُجلُّ نساءُ المؤمنين ثناءَها ويبسُطن رِاحَ الحمدِ مبتهلاتِ[٤٢]

أخَذْن بتقواها وسِرْن بهَدْيها ومنها علمنَ البرَّ والصدقاتِ[٤٣]

مواكبُ لم تُعهَدْ لغير زُبيْدةٍ ببغدادَ فى الأعيادِ والجُمُعاتِ[٤٤]

أعادتْ حديثَ الخيزُران وعزَّها وما أغدقتْ من أنعمٍ وهباتِ[٤٥]

تريكَ القُرَى آثار جَدَّيْك عندها وما أسلفَا من حَجَّةٍ وغَزاة[٤٦]

هما أمَّنَا البيتَ الحرامَ وأنقذَا ربوعَ الهُدَى من مُفسدِين عُصاةِ[٤٧]

---

(٣٩) الإمام محمد : يريد السلطان محمد رشاد وهو محمد الخامس الخليفة حينئذ . أقيال : جمع قيل على وزن بيت وهو الملك أو الرئيس دون الملك .

(٤٠) أم أمير النيل : والدة الخديوى عباس وكانت معه فى الحج . هالة : دارة حول القمر . أترابها : جمع ترب وهو المثيل فى السن . الخفرات : الحييات .

(٤١) أقلت : حملت . خباء : بيت من الوبر أو الصوف والمراد هنا القبة . القنا : جمع قناة وهى الرمح . هوادج : جمع هودج وهو محمل للنساء له قبة ويستر بالثياب . لإيوان : القصر . الشرفات : جمع شرفة وهى ما أشرف من بناء القصر .

(٤٢) ثناءها : الثناء عليها . مبتهلات : داعيات بإخلاص .

(٤٣) سرن بهديها : اقتدين بها فى الطاعة .

(٤٤) زبيدة : امرأة الخليفة العباسى هارون الرشيد وأم ابنه الأمين الذى كان خليفة بعده وبنت جعفر بن الخليفة العباسى المنصور . وهى التى جلبت الماء لعين بمكة عرفت باسمها . فهى زوجة ملك وأم ملك وحفيدة ملك . توفيت . وفى هذه الصفات تشاركها والدة الخديوى عباس . كما تشبهها فى ميراثها . وهذا حميت أم الحسنين .

(٤٥) الخيزران : زوجة الخليفة العباسى المهدى وأم الخليفة الهادى وأم الخليفة هارون الرشيد . وكانت مقصداً لطلاب الحاجات . أغدقت : أكثرت . أنعم : جمع نعمة أو نعماء وهى الصنيعة . الهبات : لعطايا جمع هبة .

(٤٦) حديثك : الخطاب للخديوى عباس . والمراد بجديه جده محمد على الكبير وإبراهيم بن محمد على . لأن الأول أرسل الثانى على رأس جيش لقتال الوهابيين فانتصر عليهم . أسلفا : قدما . حجة : مرة من الحج . غزاة : غزوة .

(٤٧) أمنا البيت الحرام : جعلاه أمنا . ربوع : جمع ربع وهو الدار .

تدولُ أحاديثُ الرجالِ وتنقضِى ... ويَبْقَى حديثُ الفضلِ والحسنات (٤٨)

وجادا لطه بالأساطِيلِ دمّرت ... وما بَخلاَ بالجيش ذى الهَبَوات (٤٩)

ومن عَجَبِ التاريخ تَرْقَى إليهما ... أقاويلُ قومٍ بالنميمِ مُشاةِ (٥٠)

وسيانِ عندى من أحبَّ ومن قَلَى ... إذا أُخِذ الأحبابُ بالشُّبُهات (٥١)

إذا زرتَ يا مولاىَ قبرَ محمدٍ ... وقبَّلتَ مثوَى الأعظُمِ العطرات (٥٢)

وفاضَتْ من الدمع العيونُ مهابةً ... لأحمدَ بين السِّتْرِ والحجُرات (٥٣)

وأشرق نورٌ تحت كل ثَنِيَّةٍ ... وضاع أريجٌ تحت كلِّ حصاة (٥٤)

لمُظهِرِ دينِ اللهِ فوق تَنُوفَةٍ ... وبانى صروحِ المجدِ فوق فلاة (٥٥)

فقل لرسولِ الله : يا خير مرسلٍ ... أبثّك ما تَدْرى من الحسَرات (٥٦)

شعُوبُك فى شرقِ البلادِ وغربِها
كأصحابِ كهفٍ فى عميق سُبات (٥٧)

---

(٤٨) تدول : تنقلب من حال إلى حال .

(٤٩) جادا : قدما وأعطيا . الأساطيل : جمع أسطول وهو الطائفة من السفن . الهبوات : جمع هبوة وهى الغبرة .

(٥٠) ترقى : تصعد . والمراد تتناولها . أقاويل : جمع أقوال . والأقوال جمع قول . النميم : السعى بالحديث لإيقاع فتنة .

(٥١) سيان : مثنى سى وهو المثل . قلى : أبغض .

(٥٢) يا مولاى : النداء للخديوى عباس . مثوى : مقام . الأعظم : العظام جمع عظم .

(٥٣) مهابة : خوفا وإجلالا . لأحمد : للنبى . الستر : ما يستر به . الحجرات : جمع حجرة وهى البيت الصغير .

(٥٤) ثنية : طريق . ضاع : فاح . أريج : رائحة طيبة .

(٥٥) تنوفة : مفازة وأرض واسعة بعيدة الأطراف . فلاة : صحراء واسعة .

(٥٦) أبثك : أشكو إليك . ما تدرى : ما تعلم .

(٥٧) كهف : بيت منقور فى الجبل . يريد أصحاب الكهف المذكورين فى القرآن الكريم الذين لبثوا فى كهفهم عدة قرون ثم أحياهم الله تعالى . عميق سبات : نوم غالب مسيطر .

بأيمانهم نُورَانِ : ذكرٌ وسنة فما بالهم فى حالِك الظلمُات ؟ (٥٨)
وذلك ماضِى مجـدِهم وفَخارِهم فما ضرَّهم لو يعملون لآتى ؟ (٥٩)
وهذا زمانٌ أرضُه وسماؤه مجالٌ لمقدَامٍ كبيرِ حياة (٦٠)
مشى فيه قومٌ فى السماء وأنشأوا بوارجَ فى الأبراج ممتنعاتِ (٦١)
فقـلْ ربِّ وفِّقْ للعظائِم أمتى وزيِّنْ لها الأفعال والعَزَمات (٦٢)

---

(٥٨) ذكر : قرآن كريم . سنة : سنة نبوية . حالك : شديد السواد .

(٥٩) مجدهم : عزهم ورفعة شأنهم . فخارهم : مايباهون به من مكارم ومناقب .

(٦٠) مجال : ميدان : مقدام : كثير الإقدام .

(٦١) مشى فيه : فى هذا الزمان . بوارج : جمع بارجة وهى سفينة القتال . الأبراج : جمع برج وهو باب السماء أو منزلة من منازل القمر . ممتنعات : محميات والمعنى أن الدول المتقدمة طارت فى السماء . وأنشأت فيها حصونا وبوارج منيعة تحتمى بها . وهذا دلالة على عزمها وقوتها وتقدمها .

(٦٢) وفق للعظائم أمتى : أرشدها إلى كل عظيم من العمل . العزمات : جمع عزمة وهى النية والثبات والصبر على ما يعتزم الإنسان عليه .

النسر المصرى *

أعُقابٌ فى عَنان الجو لاحْ ... أم سحابٌ فرَّ من هُوج الرياحْ ؟ (١)
أم بساط الريح ردّته النَّوى ... بعد ما طَوَّف فى الدهر وساح (٢)
أو كأن البرجَ ألقى حُوتَهُ ... فترامى فى السماوات الفِساح (٣)
أقبلَتْ من بُعْدٍ تَحْسَبها ... نحلةً عَنَّتْ وطنَّتْ فى البَراح (٤)
يا سلاحَ العصر بُشِّرنا به ... كلُّ عصرٍ بكمى وسلاح (٥)
إن عزًّا لم يظَلَّلْ فى غد ... بجَناحَيْك ذليلٌ مستباح
فتكاثرْ وتألفْ فيلَقًا ... تَعْصِم السِّلْمَ وَتَعْلو للكفاح (٦)
مصر للطير جميعًا مَسْرَحٌ ... ما لنا فيه ذُنابَى أو جَناح (٧)

---

* الشوقيات ٢/١٩٤ والأهرام ٣١ يناير سنة ١٩٣٠ م .

بمناسبة قدوم محمد صدقى أول طيار مصرى من برلين إلى القاهرة طائرًا .

تناولت القصيدة تصوير الدهشة من ١ إلى ٤ . وكلمة عن السلم والحرب من ٥ إلى ١٢ . والثناء على طلعت حرب من ١٣ إلى ١٦ . وتحية إلى صدقى الطيار واستقباله من ١٧ إلى ٢٥ . والقلق لتأخره من ٢٦ إلى ٢٩ . ووصف جمال مصر من ٣٠ إلى ٣٢ . ولفتة إلى قبة مجلس النواب (مجلس الشعب) من ٣٣ إلى ٣٥ . وتحية للملك فؤاد من ٣٦ إلى آخر القصيدة .

(١) عنان سحاب : هوج : جمع هوجاء وهى الشديدة .

(٢) بساط الريح : يقصد بساط سليمان الذى ورد ذكره فى قوله تعالى : (ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر) سورة سبأ ١٢ . النوى : الفراق والبعد .

(٣) البرج : أحد بروج السماء الاثنى عشر .

(٤) عنّت : ظهرت . طنّت : صوتت ورنت .

(٥) كمى : متسلح .

(٦) فيلق : جيش .

(٧) ذنابى : ذَنَب .

رُبَّ سِرْبٍ قاطعٍ مرَّ به ... هَبطَ الأرضَ مليًّا واستراح[٨]

لم لا يفتِنُ فتيانَ الحِمَى ... ذلك الإقدامُ أو ذاك الطِّماح ؟[٩]

مِنْ فتى حَلَّ من الجوِّ بهم ... فتلقوْهُ على هام وراح[١٠]

إنه أولُ عُصفور لهمْ ... هزَّ فى الجو جَناحيه وصاح

دَبت الهمةُ فيه ومشَتْ ... عَزَمات منك يا حَرْبُ صِحاح[١١]

ناطَحَ النجمَ فتًى علَّمْتَهُ ... فى حياة حرةٍ كيف النِّطاح

لك فى الأجيال تمثالٌ مشَى ... وَجَدوا الرُّشْدَ عليه والصلاح

جاوزَ النِّيلَ وعَبْرَيْهِ إلى ... أكَمِ الشام وهاتيك البِطاح[١٢]

فارسَ الجوِّ سلامٌ فى الذُّرى ... وعلى الماء ومِنْ كل النواح

ثِبْ إلى النجم وزاحِمْ رُكْنَهُ ... وامْتَكِئْ من خُيلاء ومِراح[١٣]

إن هذا الفتح لا عهد به ... لضفاف النيل من عهد فِتاح[١٤]

تلك أبوابُ السماء انفتحَتْ ... ما وراءَ البابِ يا طيرَ النجاح ؟

أسَماءُ النيلِ أيضًا حَرَمٌ ... من طريقِ الهندِ أم جوٌّ مباح ؟[١٥]

عينُ شمسٍ مُلِّئتْ من مَوْكبٍ ... كان للأبطال أحيانًا يُتاح

---

(٨) مليًا : طويلا .

(٩) الطماح : الطموح والتطلع .

(١٠) هام : جمع هامة وهى الرأس .

(١١) حرب : محمد طلعت حرب باشا مدير بنك مصر .

(١٢) عبريه : مثنى عبر بفتح العين وكسرها وهو شاطئ النهر . أكم : جمع أكمة وهى التل : البطاح : جمع بطحاء وهى المكان المتسع فيه الحصا .

(١٣) ثب : اقفز . خيلاء : إعجاب وزهو . مراح : نشاط .

(١٤) فتاح : أحد معبودات الفراعنة الكبرى وأحدثها . غدت شهرته عالمية فى الأسرة التاسعة عشرة فهو أبو فرعون وهو وآمون ورع شيء واحد .

(١٥) يتهكم فى هذا البيت ببريطانيا التى احتلت مصر بدعوى أنها طريقها إلى الهند .

ربما جلّل وَجْـهَ الأرض أو ... ربما سَدَّ على الشمس السَّراح (١٦)
إن يفتْه الجيشُ أو روْعتُـهُ ... لم يفُته النَّشَـأ الزُّهر الصِّباح (١٧)
وفَدَى فائرةً سُمْر القَنـا ... وفَدَى حارسَها بيضُ الصِّفاح (١٨)
ولقـد أبطأتْ حـتى لم يَنم ... للحِمَى ليـلٌ ولم يَنْعَمْ صباح
فـابتغَى العُذْرَ كِرامٌ وانبرَتْ ... ألسنٌ فى الثّلم والهدم فِصاح (١٩)
تلتوى الخيـلُ على راكبها ... كيف بالعاصف فى يوم الجِماح ؟ (٢٠)
ليس من يَرْكَبُ سَرْجًا لَيِّنا ... مِثْلَ من يركب أعرافَ الرياح (٢١)
سرْ رُوَيْدًا فى فضاء سافر ... ضاحك الصفحة كالفِرْدَوس ضاح
طَرَفَتْ عينـاً به الشمس فلو ... خُـيِّرَتْ لم تتحفَّز للرَّواح (٢٢)
وتكاد الطيرُ من خِفَّتـه ... تتعالَى فيـه من غير جَنـاح
قف تأمل من عـلو قبَّةً ... رُفِعَتْ للفصل والرأى الصُّراح (٢٣)
نزل النـواب فيهـا فتيـةً ... فى جَناح وشـيوخًا فى جَناح (٢٤)
حمَّـلوا الحقَّ وقاموا دونَهُ ... كرَعيل الخيل أو صَفِّ الرماح (٢٥)
يا أبا الفاروق مَنْ تَرْعَى فِنًى ... كَنَفِ الفَضْلِ وفى ظلِّ السَّماح

(١٦) السراح : مصدر سرحت الشمس أشعتها أى أرسلتها . والمراد وسط السماء .
(١٧) النشأ : بسكون الشين وبفتحها جمع ناشئ .
(١٨) فائرة : اسم الطيارة . سمر القنا : الرماح . بيض الصفاح : السيوف . الصفاح جمع صفح وهو عرض السيف أو وجهه .
(١٩) فصاح : فصحاء جمع فصيح .
(٢٠) الجماح : الجموح وهو عصيان الفرس فارسه وغلبته إياه .
(٢١) الأعراف : جمع عرف على وزن نهر وهو شعر عنق الفرس .
(٢٢) طرفت عيناه : نظرت إليه فأعجبت به ولم تغمض .
(٢٣) الصراح : الخالص مما يشوبه .
(٢٤) كان فى مصر مجلس للشيوخ ومجلس للنواب فى ذلك الوقت .
(٢٥) رعيل الخيل : جماعة الخيل .

أنت من آبائك السُّحْبِ وما فى بناء السُّحُب الأيدِى الشِّحاح
يدُك السَّمْحَةُ فى الخـير وفى هِمَّةِ الغَرْس وفى أسْوِ الجراح[٢٦]
نحن أفلحنا على الأرض بكم ورجونا فى السماوات الفَلاح[٢٧]

---

(٢٦) أسو الجراح : علاجها .

(٢٧) رجونا فى السماوات الفلاح : يقصد قوة الطيران المصرى .

غانـــــدى *

بَنِي مِصْرَ أَرْفَعُوا الغـارَ وَحَيُّوا بَطَلَ الْهِنْـــدِ(١)
وأَدُّوا وَاجِبًا واقْضُـوا حقُوقَ العَـلَمِ الفَـرْد
أَخُوكم فى المُقَاسَـاةِ وعَرْكِ الموقف النَّكْدِ(٢)
وفى التَّضْحِيَة الكـــبرى وفى الْمَطلب والجُهـد
وفى الجرح وفى الدَّمـع وفى النَّـفْىِ من الْمَهدِ
وفى الرِّحـــلة للحقِّ وفى مَرْحَـلَةِ الوَفـد(٣)
قِفُوا حَيُّـوه من قُربِ على الفُلك ومن بُعـد
وغَطُّـــوا الـــبَّر بالآسِ وغَطُّوا البحرَ بالوردِ(٤)

* الشوقيات ٤/٥٩ .

تحية لغاندى حين مروره بمصر سنة ١٩٣١ فى طريقة إلى مؤتمر المائدة المستديرة بلندن .

غاندى : (١٨٦٩ -- ١٩٤٨ م) أكبر زعيم سياسى هندى فى العصر الحديث ، تعلم بلندن وبالهند . ومارس المحاماة مدة ثم انقطع للجهاد السياسى ، وكان له نفوذ عظيم جداً فى قومه . حتى إنه كان يجبرهم على تنفيذ تعاليمه بأن يصوم . ويهددهم بصيامه حتى الموت نادى بوحدة البشر جميعا . ودعا المسلمين والهندوس والمسيحيين إلى الإخاء والمحبة . ولما انتهت الحرب العالمية الأولى وخيب الإنجليز أمل الهند فيهم وفى إعطائهم حريتهم كاملة نظم غاندى مقاومة سلبية ضدهم . ولم يعبأ باضطهادهم له . وانتخب عدة مرات رئيسا للمؤتمر الهندى . وقد سجن سنة ١٩٣٠ ولكنه أطلق فى العام التالى ليتمكن من حضور مؤتمر فى لندن لبحث شؤون الهند سمى مؤتمر المائدة المستديرة .

ودع غاندى الحياة إذ اغتاله هندى فى ٣٠ يناير سنة ١٩٤٨ م .

(١) الغار : شجر برى ينبت فى سواحل الشام والغور والجبال الساحلية دائم الخضرة ، كان الرومان يتخذون منه إكليلا يتوجون به القائد الظافر أو الشاعر المجيد رمزا لتمجيده .

(٢) عرك : مقاساة وتجربة .

(٣) الوفد : يقصد الوفد المصرى الذى جاهد للخلاص من الاحتلال البريطانى .

(٤) الآس : نوع من الزهر .

على إفريزِ راجْبُـوتا نَ تمثَالٌ من المجـدِ[٥]
نَبِـىٌّ مِثْلُ كُونْفُشْـيو سَ أَوْمن ذلك العَهـد[٦]
قريبُ القَوْلِ وَالْفِعـل من المنتظَر الْمَهـدى[٧]
شَبيهُ الرُّسْل فى الذَّوْ دِعـن الحقّ وفى الزهـد[٨]
لَقَـد عَـلَّم بالحـقّ وبالصبر وبالقَصْـدِ[٩]
ونـادى المشـرقَ الأقصَى فلبَّـاه من اللحـدِ
وجـاءَ الأنفُسَ الْمَرضَى فـدَاوَاها من الْحِقْـدِ
دَعـا الهُندوسَ والإسْـلا م للأُلفـةِ والوُدِّ
بسحرٍ من قُوَى الروحِ حَوَى السَّيْفَيْنِ فى غِمدِ[١٠]
وسلطانٍ منَ النفسِ يُقَوى رَائِضَ الأُسْـدِ[١١]
وتَوْفيـقٍ مـنَ الله وتَيْسيرٍ مـن السَّـعْدِ
وحَـظٍّ لَيْس يُعطـاهُ سِـوَى المخـلوقِ لِلْخُلْدِ
ولا يُؤْخَـذُ بالحـوْلِ ولا الصَّوْلِ ولا الجُنـد
ولا بالنسْـلِ والمـالِ ولا بالْـكَدْحِ والـكدِّ
ولكـن هِبَـةُ المولى تعـالى الله للعبـد
سَلامُ النِّيلِ ياغَنْـدِى وهـذا الزَّهرُ من عنـدى

---

(٥) راجبوتانا : اسم الباخرة التى أقلت غاندى من الهند إلى لندن .

(٦) كونفوشيوس : حكيم وأخلاقى صينى قديم (٥٥١ – ٤٧٩ ق.م) سعى إلى وضع نظام أخلاقى وسياسى يحقق السلام والعدل .

(٧) المنتظر المهدى : المهدى المنتظر الذى يدين به الشيعة .

(٨) الذود : الدفاع .

(٩) القصد : الاعتدال .

(١٠) غمد : جراب السيف .

(١١) رائض الأسد : مروضها ومدربها .

وإجلالٌ من الأهْـرَا ... مِ والكَرْنَكِ والبَرْدِى[١٢]
ومن مَشْـيَخَةٍ الوادى ... ومن أشْـبَالِهِ الْمُـرد
سَـلامٌ حالِبَ الشَّـاةِ ... سَـلامٌ غـازلَ البُرْدِ
ومَنْ صَـدَّ عن الْمِلح ... ولم يُقْبِل على الشُّـهد
ومن يركبُ سـاقَيْه ... من الهنـد إلى السِّـند[١٣]
سـلامٌ كـلما صلَّيْـ ... ـتَ عُريانا وفى اللِّبْد[١٤]
وفى زاويـة السـجن ... وفى سلسـلة القـيد
مـن المـائدة الخضرا ... ء خُذْ حِذْرك ياغَندى[١٥]
ولاحِـظْ ورقَ السِّـير ... ومـا فى ورق اللورد
وكن أبـرعَ مـن يَلْـ ... ـعَبُ بالشِّطْرنج والنَّرْد
ولاقِ العبقـريين ... لقـاءَ النِّـدِّ للنِّـد[١٦]
وقل : هـاتوا أفـاعيكم ... أَتَى الحاوى من الهنـد
وعُـدْ لم تَحْفِـل الذَّامَ ... ولم تَغْـتَرَّ بالحمـد[١٧]
فهـذا النجمُ لا تَرْقَى ... إليـه همـةُ النقـد
وردَّ الهنـدَ للأمَّـ ... ـةِ من حدٍّ إلى حـد

---

(١٢) الأهرام والكرنك والبردى : رموز إلى مصر .

(١٣) كان غاندى يقاطع السلع الإنجليزية فيكتفى أحيانا بلبن الماعز ويغزل ثوبه بيديه ويترك المنح ويمشى على قدميه .

(١٤) اللبد : كل شعر أو صوف متليد .

(١٥) المائدة الخضراء : المؤتمر الذى كان غاندى مسافرا إليه لمفاوضة إنجلترا .

(١٦) الند : النظير .

(١٧) الذام : الذم واللوم .

أمين الريحانى *

قِف ناجِ أَهرامَ الجلالِ ونادِ ... هل من بُناتكِ مجلسٌ أو نادِ ؟ (١)
نشكو ونَفزَعُ فيه بَيْنَ عُيونهم ... إن الأبُوَّةَ مَفْزَعُ الأولاد (٢)
ونبثُّهم عَبَثَ الهوَى بتُراثِهم ... من كلِّ مُلْقٍ للهوى بقِياد (٣)
وذُبيـنُ كيف تفرَّقَ الإخوانُ فى ... وقتِ البلاء تفرُّقَ الأَضداد (٤)
إن المغـالِطَ فى الحقيقةِ نَفْسَـه
باغٍ على النفسِ الضعيفةِ عاد ! (٥)
قل للأعاجيبِ الثلاثِ مقالةً ... من هاتفٍ بمكانِهنّ وشادِ (٦)
لله أنت فما رأيتُ على الصَّفا ... هذا الجلالَ ولا على الأَوتادِ (٧)
لكِ كالمعابدِ رَوْعةٌ قُدْسِيَّةٌ ... وعليك رُوحانيةُ العُبَّاد (٨)

---

* الأهرام ٢٤ فبراير سنة ١٩٢٢ ومجلة سركيس فبراير ١٩٢٤ والشوقيات الطبعة الثانية ١/١٢٩ كان العنوان (على سفح الأهرام) القصيدة تحية للأستاذ أمين الريحانى الأديب السورى . وكان قد قدم إلى مصر فأقام له بعض أدبائها حفل تكريم على سفح الهرم . وشاركهم شوقى بهذه القصيدة .

(١) ناج : حدث سرا . الجلال : العظمة المتناهية . بناتك : جمع بان . مجلس : مكان للجلوس . نادٍ : اسم للمكان الذى يجتمع فيه القوم ليتحدثوا .

(٢) نفزع : نستغيث . فيه : فى النادى .

(٣) نبثهم : نكشف لهم . عبث الهوى : لعب الشر . قياد : طاعة وإذعان .

(٤) نبين : نوضح . البلاء : الكرب .

(٥) باغٍ : ظالم . عاد : ظالم .

(٦) الأعاجيب الثلاث : الأهرام الثلاثة . جمع أعجوبة وهى مايثير العجب . هاتف : مادح . شاد : مترنم مغن .

(٧) الصفا : جمع صفاة وهى الحجر الصلد الضخم لاينبت . أوتاد : جمع وتد وهو الجبل .

(٨) روعة : مسحة من الجمال . العباد : جمع عابد .

أُسِّسْتِ من أحلامِهم بقواعدٍ ورُفِعْتِ من أخلاقهم بِعماد[٩]

تلك الرمالُ بجانبيْك بقيةٌ من نِعْمةٍ وسَماحةٍ ورَماد[١٠]

إن نحنُ أكرمنا النزيلَ حِيالَها

فالضيفُ عندكِ موضِعُ الإرفاد[١١]

هذا الأَمينُ بحائطيْكِ مطوِّفًا متقدِّمَ الحجَّاج والوُفَّاد[١٢]

إن يَعْدُه منكِ الخلودُ فشعرهُ باقٍ ، وليس بيَانُه لنفاد[١٣]

إيهٍ أمينُ : لمستَ كل محجّبٍ

فى الحسنِ من أثرِ العقولِ وباد[١٤]

قمْ قَبلِ الأحْجارَ والأَيدِى التى أخَذَتْ لها عهداً من الآباد[١٥]

وخُذ النبوغَ عن الكِنانةِ إنها مَهْدُ الشموسِ ومَسْقَطُ الآراد[١٦]

أمُّ القِرى إن لم تكن أمَّ القُرَى ومَثابةُ الأعيان والأفراد[١٧]

مازالَ يَغْشَى الشرقَ من لمحاتها فى كل مُظْلمةٍ شُعاعٌ هاد[١٨]

---

(٩) أحلامهم : جمع حلم وهو العقل . عماد : جمع عمود وهو كل ما رفع شيئا وحمله .

(١٠) سماحة : جود وطيب نفس . رماد : مايبقى من المواد المحترقة وهنا كناية عن الكرم . لأنه يكثر من إيقاد النار لطهو الطعام للضيفان .

(١١) النزيل : الضيف والمراد أمين الريحانى . حيالها : قبالتها . الإرفاد : الإعطاء .

(١٢) مطوفا : دائرا : الحجاج : القصاد . الوفاد : أراد الوفود وجمع الوافد وفود ووفد وأوفاد ووفد على وزن سكر .

(١٣) إن يعده : إن يجاوزه ويفته . الخلود : المراد خلود الذكر لاخلود الشخص . نفاد : ذهاب وانقطاع .

(١٤) إيه : اسم فعل معناه زدنى من حديثك . محجب : مستور . باد : ظاهر .

(١٥) الآباد : جمع أبد وهو الدهر .

(١٦) النبوغ : التفوق والإجادة . الكنانة : مصر . الآراد : جمع رأد والمراد رأد الضحى وهو وقت ارتفاع الشمس وانتشار الضوء فى أول النهار .

(١٧) القرى : الضيافة . مثابة : مجتمع الأعيان : جمع عين وهو كبير القوم وشريفهم . الأفراد : جمع فرد وهو المنفرد المتوحد .

(١٨) يغشى : يعطى لمحاتها : نظراتها السريعة .

كم من جلائلِ أنعُمٍ لمحمدٍ بل كم لإسماعيلَ بيضُ أياد[١٩]
لولا اهتمامُها لَظلَّ الشَّرقُ فى وادٍ وأبناءُ الزمان بواد[٢٠]
رفعوا لكَ الريحانَ كاسمكَ طيباً إن العمَارَ تحيةُ الأَمجاد[٢١]
وتخـيروا للمِهرَجـان مكـانَـه
وجعلتُ موضعَ الاحتفاءِ فؤادى[٢٢]
سَلَفَ الزمانُ على المودَّة بيننا
سنواتُ صَحْوٍ بل سِنواتُ رقاد[٢٣]
وإذا جَمَعْتَ الطيِّباتِ رددتَها لعتيقِ خمرٍ أو قديم وداد[٢٤]
يا نجمَ سوريًّا ولستَ بأولٍ ماذا نمَتْ من نيِّرٍ وقَّاد[٢٥]
اطْلَعْ على يَمَنٍ بيُمْنك فى غدٍ وتجلَّ بعد غدٍ على بغداد
وأجِلْ خيالك فى طلولِ ممالكٍ مما تجوبُ وفى رُسومِ بِلاد[٢٦]

---

(١٩) أنعم : جمع نعماء أو نعمى وهى المكرمة . محمد : محمد على باشا مؤسس الأسرة العلوية فى مصر . ولشوقى فيه قصيدة مطلعها :

علم أنت فى المشارق مفرد لك فى العالمين ذكر مخلد

إسماعيل : الخديوى إسماعيل . ولشوقى قصيدة فيه مطلعها :

حلم مده الكرى . لك مدا وسدى ترتجى لحلمك ردا

بيض أياد : أياد بيض .

(٢٠) لولا اهتمامها : اهتمام محمد على وإسماعيل . واد : ناحية . أبناء الزمان : أبناء العصر من غير أهل الشرق .

(٢١) العمار : الريحان يزين به مجلس الشراب . الأمجاد : جمع مجيد وهو الشريف النبيل .

(٢٢) المهرجان : المراد به الاحتفال بالممدوح .

(٢٣) سلف : مضى . السنات : جمع سنة وهى النعاس .

(٢٤) رددتها : أرجعت نسبتها . عتيق : قديم .

(٢٥) نمت : رفعت بالانتساب إليها . نير : منير .

(٢٦) طلول : جمع طلل وهو ماشخص من آثار الديار . رسوم : جمع رسم وهو الأثر .

وسَلِ القبورَ ولااقول سَل القُرى
هل من ربيعةَ حاضرٌ أو باد؟[٢٧]

سترى الديارَ من اختلافِ أمورها نطق البعيرُ بها وعَيَّ الحادى[٢٨]
قَضَّيْتَ أيام الشباب بعالَم لبسَ السنينَ قشيبةَ الأَبْراد[٢٩]
وَلَدَ البدائعَ والروائعَ كلَّها وعَدتْهُ أَن يلدَ البيانَ عواد[٣٠]
لم يَخترعْ شيطانَ حَسانٍ ولم تُخرِجْ مصانعهُ لسانَ زياد[٣١]
الله كرّم بالبيان عِصابةً فى العالمينَ عزيزةَ الميلاد
هومير أحدثُ من قُرونٍ بَعْدَه شعراً وإن لم تخلُ من آحاد[٣٢]
والشعرُ فى حيثُ النفوسُ تَلَذُّه لافى الجديدِ ولاالقديم العادى
حقُّ العشيرة فى نبوغِكَ أولٌ فانْظُرْ لعلكَ بالعشيرة بادِ[٣٣]

---

(٢٧) ربيعة : ربيعة ومضر أعظم قبيلتين من العرب فى شمالى جزيرة العرب فى العصر الجاهلى . وأوسع القبائل سلطانا يرجع نسب ربيعة إلى نزار بن معد بن عدنان الجد المشترك لأكثر القبائل العربية فى شمالى الجزيرة . ولما ظهر الإسلام دخلت فيه ربيعة ومضر . وكان لها شأن عظيم . حاضر : نازل بالحضر . باد : نازل بالبادية .

(٢٨) عى الحادى : عجز عن الإبانة وهى الإفصاح .

(٢٩) قضيت : الخطاب لأمين الريحانى . عالم : المراد أمريكا لأنه أقام بها مدة . قشيبة الأبراد : جديدة الثياب . الأبراد : جمع : برد . والمراد أن أهل أمريكا متحضرون متجددون .

(٣٠) عدته : تخطته .

(٣١) لم يخترع : لم يرتق فى اختراعه إلى ابتداع بلاغة مثل التى منحها الله العرب . حسان : حسان بن ثابت الأنصارى شاعر مخضرم ولدومات بالمدينة المنورة سنة ٥٤ هـ . وهو من الخزرج . كان متضلا فى الجاهلية بالغساسنة ملوك الشام والمناذرة ملوك الحيرة . ومدحهم . ثم لما أشرق الإسلام أسلم ودافع عن النبى وعن المسلمين . واتخذه النبى شاعره . وله ديوان مطبوع فيه بعض قصائد منحولة زياد : عبيد الله زياد بن أبيه والى العراق من قبل الأمويين . كان خطيبا بليغا .

(٣٢) هومير : هو ميروس أعظم شعراء اليونان ، وهو صاحب الإلياذة والأوديسة يرجحون أنه عاش فى القرن الثامن قبل الميلاد فى آسيا الصغرى .

(٣٣) حق العشيرة الخ : فى هذه الأبيات الأربعة ينبهه فى رفق إلى تجويد لغته .

لم يكفِهم شَطْرُ النبوغِ فزدهمُ إن كنتَ بالشَّطْرَيْن غيرَ جواد
أودَعْ لسانَك واللغاتِ فربما غنَّى الأَصيلُ بمنطِق الأَجداد
إن الذى ملأ اللغاتِ محاسناً جعلَ الجمالَ وسرَّه فى الضاد[٣٤]

(٣٤) الضاد : المراد اللغة العربية وسميت لغة الضاد لأن الضاد لا توجد فى غيرها .

ياشـــراعًا وراء دجـــلة *

ياشِرَاعاً وراءَ دِجْلَةَ يَجْرِى ... فى دُمُوعِى تَجَنَّبَتْكَ الْعَوَادِى
سِـرْ على الماء كالْمَسِيحِ رُوَيْدًا ... واَجْرِ فى الْيَمِّ كالشعَاع الهادى(١)
وأْتِ قاعًا كَرَفْرَفِ الخلْدِ طيباً ... أو كَفِرْدَوْسِهِ بَشَاشَةَ وادِى
قِـفْ تمهَّل وخُذْ أَمَانًا لقلْبى ... مِن عُيُونِ الْمَهَا وراءَ السَّوَادِ(٢)
والنُّوَاسِيُّ والنَّـدَامَى أَمِنْهُمْ ... سَامِرٌ يَمْـلأُ الدجَى أو نَادِ ؟(٣)
خَطَرَتْ فَوْقَهُ المهارةُ تَعدُو ... فى غُبَارِ الآباءِ والأجداد
أُمَّـةٌ تُنشئ الحياةَ وتَبْنى ... كَبِنَـاء الأُبُـوَّةِ الأمجادِ
تحْتَ تاجٍ من القَرابة والْمُلْـ ... ـك على فَرْقِ أَرْيَحِيٍّ جَوَادِ(٤)
ملكُ الشطِّ والفُرَاتَيْنِ والْبَطْـ ... ـحاءِ أَعْظِمْ بِفَيْصَلٍ والبِلاَدِ(٥)

---

* الشوقيات ٤/٦٤

غناها الموسيقار محمد عبد الوهاب بين يدى ملك العراق فيصل الأول بمناسبة زيارته لبغداد سنة ١٩٣١ .

(١) رويدا : متمهلا . اليم : النهر .

(٢) المها : جمع مهاة وهى البقرة الوحشية . السواد : العراق وجماعة النخل والشجر والغاب .

(٣) النواسى : أبو نواس الحسن بن هانئ الشاعر العباسى المشهور ١٤٥ - ١٩٩ هـ .

(٤) فرق : الفرق من الرأس الفاصل بين صفين من الشعر . جواد : كريم سخى .

(٥) الشط : جانب النهر . الفراتين : المراد دجلة والفرات . البطحاء : الوادى المتسع .

إسماعيل باشا صبرى *

سَأَلْتُكَ بالوِدَادِ أبا حُسَيْنٍ ... وبالذِّمَمِ السَّوالِفِ والْعُهُودِ
وحبٌّ كامِنٍ لَكَ فى فُؤادى ... وآخَرَ فى فُؤادِكَ لى أَكِيدِ
أَحَقّ أنَّ مَطْوِىَّ اللَّيالى ... سَيُنْشَرُ بَيْنَ أَحْمَدَ والْوَلِيدِ[1]
وأَنَّ مناهِلاً كُنَّا لَدَيْهَا ... سَتَدْنُو لِلتَّآنُسِ والْوُرُودِ
قُدُومُكَ فى رُقِيِّكَ فى نَصِيبى ... سُعُودٌ فى سُعُودٍ فى سُعُودِ
وفَدْتَ على رُبُوعِكَ غِبَّ نَأْىٍ ... وكُنْتَ الْبَدْرَ مأْمُولَ الْوُفودِ[2]
لَئِنْ رَفَعُوكَ مَنْزِلَةً فأعلى ... لَقَدْ خُلِقَ الأهِلَّةُ لِلصُّعُودِ
وأُقْسِمُ مالِرِفْعَتِكَ انْتِهَاءٌ ... ولا فِيها احتِمَالٌ لِلْمَزِيدِ

---

* الشوقيات ٤/٨٧ تهنئة لصديقه إسماعيل باشا صبرى لما عين وكيلا لوزارة الحقانية (العدل) . كان العنوان (سألتك بالوداد) .

(١) أحمد : المراد أبو الطيب المتنبى . الوليد : المراد أبو عبادة البحترى .

(٢) غب نأى : عقب بعد وفرقة

الأزهـــــر *

قُمْ فى فمِ الدُّنيا وحَىِّ الأَزْهرَا ... وانثُر على سَمْعِ الزمانِ الجوهرَا
واجعلْ مكانَ الدرِّ إن فَصَّلتَه ... فى مدْحِهِ خرَزَ السماءِ النيِّرا
واذكرْه بعد المسْجِدَيْنِ مُعظِّمَا ... لمساجـــدِ الله الثلاثةِ مُكْبِرا (١)
واخشعْ مَلِيًّا ، واقضِ حقَّ أئمَّـةٍ ... طلعوا به زُهْراً وماجوا أبْحُرا (٢)
كانوا أجلَّ من المُلوكِ جَلالةً ... وأعزَّ سلطاناً وأفْخمَ مَظْهرا
زمنُ المخاوفِ كان فيه جنابُهم ... حَرَمَ الأمانِ وكان ظِلُّهُمُ الذَّرا (٣)
من كلِّ بحرٍ فى الشَّريعةِ زاخرٍ ... ويُريكَهُ الخُلْقُ العظيـم غَضَنْفَرَا (٤)
لا تَـحْذُ حَذْوَ عِصابةٍ مفْتونةٍ ... يجدونَ كلَّ قديـمِ شىءٍ مُنْكَرا
ولو استطاعوا فى المجامعِ أنْكروا ... مَنْ مات من آبائهم أو عُمِّرا
من كلِّ ماضٍ فى القديـمِ وهَدْمِهِ ... وإذا تقدَّمَ للبِنـــايةِ قَصَّرا
وأتَى الحضارة بالصناعةِ رَثَّةً ... والعلمِ نَزْراً والبيانِ مُثَرثَرَا (٥)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/١٧٥ ومجلة سركيس يناير ١٩٢٥

بدأ إصلاح الأزهر وتطوير نظم الدراسة به فى سنة ١٩٢٤ - وأقيم احتفال - شارك شوقى فيه بهذه القصيدة . بدأها بتحية الأزهر إلى البيت الخامس والعشرين - ثم عقب بتحية للملك فؤاد من البيت السادس والعشرين إلى الأربعين .

ثم قدم للشباب نصائح من البيت الحادى والأربعين إلى آخر القصيدة .

(١) المسجدين : المسجد الحرام والمسجد الأقصى .

(٢) مليا : زمنا طويلا .

(٣) الذرا : الملجأ .

(٤) غضنفر : أسد .

(٥) رثة : بالية . نزرا : قليلا . مثرثرا : مخلطا .

يا مَعْهَداً أفنى القُرونَ جدارُه ... وطوَى الليالىَ رُكْنه والأعْصُرا

ومَشَى على يَبَسِ المشارقِ نورُه ... وأضاء أبيضَ لُجِّها والأحْمَرا[٦]

وأتى الزمانُ عليهِ يَحْمِى سُنَّةً ... ويذُودُ عن نُسُكٍ ويَمنعُ مَشْعَرا[٧]

فى الفاطميين انْتَمَى ينبوعُه ... عَذْبَ الأُصولِ كجَدّهم متفجِّرا[٨]

عَيْنٌ من الفُرقان فاض نَميرُها ... وحيًا من الفُصْحَى جَرَى وتَحدَّرا[٩]

ماضرَّنى أنْ ليسَ أُفقُكَ مَطْلَعى ... وعلى كواكِبِهِ تعلَّمتُ السُّرَى

لا والذى وَكَلَ البيانَ إليكَ لم ... أكُ دونَ غاياتِ البيانِ مُقصِّرا

لمَّا جَرَى الإصلاحُ قمتُ مُهَنِّئاً ... باسم الحنيفَةِ بالمزيدِ مُبَشِّرا[١٠]

نَبأٌ سَرَى فكسا المنارةَ حَبْرَةً ... وزها المُصَلَّى واستخفَّ المِنْبَرا[١١]

وسَمَا بأرْوقَةِ الهُدَى فأحلَّها ... فَرْعَ الثُّرَيَّا وهى فى أصْل الثرَى

ومشَى إلى الحَلَقَاتِ فانفرجَتْ له ... حَلَقًا كهالاتِ السماء مُنَوّرا

حتّى ظننَّا الشافعىَّ ومالِكاً ... وأبا حَنيفةَ وابنَ حَنْبَلَ حُضَّرا

إن الذى جعلَ العتيقَ مثابةً ... جعل الكِنانىَّ المبارك كَوْثَرا[١٢]

العلمُ فيه مناهِلاً ومَجانِياً ... يأتى له النُّزَّاعُ يبغونَ القِرى[١٣]

---

(٦) أبيض لجها والأحمرا : يريد البحار كلها .

(٧) نسك : عبادة . مشعرا : موضع مناسك الحج .

(٨) جدهم : الإمام على بن أبى طالب . وكان متبحرا فى العلم .

(٩) الفرقان : القرآن الكريم . نميرها : عذبها وصافيها . احيا : المطر .

(١٠) الحنيفة : الشريعة .

(١١) المنارة : المئذنة . حبرة : سرورا : زها المصلى : أضاء المصلى وزينه .

(١٢) العتيق : المسجد الحرام . مثابة : مجمعا للزمر . الكنانى : المراد الأزهر . نسبة إلى الكنانة - وهى مصر .

(١٣) النزاع : جمع نازع وهو القاصد . القرى : الضيافة والمراد العلم .

اللهُ أكْبرُ يا ابنَ إسماعيلَ لم تَتْرُكْ لصُنَّاعِ المآثِرِ مَفْخَرا[١٤]
بالأمسِ تُنهِضُ مِصْرَ فى دُستورها واليومَ تُنْهِضُ للسِّماكِ الأزهرا[١٥]
مِنَنٌ على الوادى السعيدِ ، تقلَّبَتْ أعْطافُهُ فى وَشْيِهِنَّ منشرا[١٦]
حرَّكْنَّ فيه النيلَ قبلَ وفائه فوَفَى ، وهيَّجْنَ الرَّبيعَ فبكَّرا
الأزهرُ المعمورُ قُلِّدَ حُـرَّةً لك فى الهِباتَ حريَّةً أن تُشْكَرا
أرْعيتَه عـينَ العِنايةِ مُصْلِحاً وأجَلْتَ فيـه يدَ البِناءِ مُعَمِّرا
وعْدٌ وَعَدْتَ له ، بوادِرُ صِدْقِهِ كالبَرْقِ لم يَفْتَرَّ حـتى أمْطَرا[١٧]
وبلغْتَ بالمعروفِ غايةَ صَفْوِه أيكونُ مَعروفُ المُلوكِ مكدَّرا ؟
لم تَبْغِ بالضعفاءِ عُدْواناً ولم تقذِفْ على حَرَمِ الشريعة عسْكرا[١٨]
نَظَراً وإحسـاناً إلى عُميـانِه وكُنِ المَسيحَ مُداوياً ومُجبِّرا
واللهِ ما تدرى لعلَّ كَفيفَهمْ يوماً يكونُ أبا العَلاءِ المُبصِرا
لو تَشْتريه بنِصْفِ مُلْكك لَم تَجِدْ غَبْناً ، وجلَّ المشْتَرِى والمشْتَرَى
إنْ فاتَهم من نور وجهك فائتٌ لم يَعدَموا لوجوهِ برِّك مَنْظَرا
لَمسوا نَداك كمنْ يُشاهِدُ مُزْنَةً ويدُ الضَّريرِ وراءَها عينٌ تَرى
زِدْهُمْ أبا الفاروقِ إنَّك خيِّرٌ من خيِّرٍ وَلَدَ الكريـم الخيِّرا

---

(١٤) ابن إسماعيل : الملك فؤاد .

(١٥) السماك : نجم لامع فى السماء .

(١٦) وشيهن : زخرفهن وحسنهن .

(١٧) لم يفتر : لم يبتسم .

(١٨) لم تقذف عسكرا : تعريض بوزارة سعد زغلول باشا . لأن الشرطة فى وزارته هددت طلبة الأزهر حينما ثاروا فى نوفمبر سنة ١٩٢٤ قلقا من تأجيل مطالبهم .

يـــا فتيةَ المعمورِ سار حديثُكُمْ ... نَدًّا بأفواهِ الرِّكابِ وعَنْبَرا[19]

المعْهَدُ القُدْسِي كان نَدِيُّه ... قُطْباً لدائرة البـلاد ومحْوَرا[20]

وُلِدَتْ قضيّتُها على مِحرابِهِ ... وحَبَتْ به طفلاً وشبَّتْ مُعْصِرا

وتقدَّمَتْ تُزْجِي الصفُوفَ كأنَّها ... جانْدَرْكُ فى يدها اللواءُ مُظَفَّرا

هُزُّوا القُرَى من كهفها ورقيمها ... أنتم لعمرُ اللهِ أَعصابُ القُرى[21]

الغافِلُ الأُمِّيُّ ينطِقُ عنـكمُ ... كالبَبَّغَاء مردِّداً ومكـــرِّرا

يُمسِي ويُصبحُ فى أوامِرِ دِينِهِ ... وأمورِ دُنياهُ بكم مُستبصرا

لو قُلْتُمُ اختر للنيّابةِ جاهلاً ... أو للخَطابةِ باقـلاً لتَخيّرا[22]

ذُكِّرَ الرِّجالُ له فألَّهَ عُصْبة ... منهم ، وفَسَّقَ آخرينَ ، وكفَّرا[23]

آباؤكُمْ قرأوا عليـــه ورتَّلُوا ... بالأمسِ تاريخَ الرِّجالِ مُزوَّرا

حتى تَلفَّتَ عن مَحاجِرِ رومةٍ ... فرأى عرابى فى المواكِبِ قيْصرا

ودعا لمخْلوقٍ وألَّهَ زائـــلاً ... وارتدَّ فى ظُلَمِ العُصورِ القَهْقَرَى

فجَنَى على العرشِ البلاءِ وما نَوَى ... وجَنَى على الوطنِ البَلاءَ ومادَرَى

كُونوا سِياجَ العَرْشِ والتمِسوا له ... نصْراً من المَلِكِ العزيزِ مؤزَّرا

وتَفيَّأوا الدُّستورَ تحت ظِلالِهِ ... كنَفاً أهَشَّ من الرياضِ وأنْضَرا

لا تجعلوه هَوًى وخُلْفاً بينـكم ... ومَجرَّ دُنيا للنفوسِ ومتْجرا

اليومَ صَرَّحَتِ الأُمورُ فأظهَرَتْ ... ما كانَ من خُدَعِ السياسة مُضمَرا

---

(١٩) المعمور : الأزهر : ندا : طيب الرائحة .

(٢٠) معصرا : فتاة بلغت سن الـ ـ ـ .

(٢١) الرقيم : قرية أصحاب الكهف الذين ورد ذكرهم فى القرآن الكريم .

(٢٢) باقل : عربى يضرب به المثل فى العى .

(٢٣) فسق آخرين : اتهمهم بالفسق . كفر : اتهمهم بالكفر .

قد كان وجهُ الرأيِ أن نبقَى يداً ... ونرى وراء جنودِها إنكلترا
فإذا أتتنا بالصفوف كثـــيرةً ... جئنا بصفٍّ واحدٍ لن يُكسرَا
غضِبتْ فَغَضَّ الطَّرْفَ كلُّ مكابرٍ ... يلقاكَ بالخـــدِّ اللَّطِيم مُصَعَّرا
لم تَلْقَ إصلاحا تهابُ ولم تَجِدْ ... من كتلة ما كان أَعْيَى مِلْنرا(٢٤)
حظُّ رجونا الخيرَ من إقْباله ... عاث المفرِّقُ فيه حتى أَدْبرا
دارُ النيابةِ هُيِّئَتْ دَرَجاتها ... فَلْيَرْقَ فى الدَّرَجِ الذوائبُ والذُّرا(٢٥)
الصارخون إذا أسيء إلى الحِمَى ... والزائرون إذا أُغِيرَ على الشَّرَى(٢٦)
لا الجاهلون العاجزون ولا الأُلَى ... يمشون فى ذهَبِ القُيود تبخـــترا

---

(٢٤) كتلة : المراد الأمة متحدة مجتمعة . ملنر : لورد ملنر وزير إنجليزى قدم إلى مصر سنة ١٩٢٠ فى جماعة من قومه ليتعرفوا رغباتها فقاطعتهم مصر وأحالتهم إلى الوفد الذى وكلته للدفاع عنها .

(٢٥) الذوائب : جمع ذؤابة الذرى : جمع ذروة . والمراد علية القوم وأهل الكفاءة .

(٢٦) الشرى : مثل الأسد . والمراد الوطن .

الطيار أحمد حسنين *

جنٌّ على حَرَم السماء أغارُوا ... أم فتيةٌ ركِبوا الْجَناحَ فطاروا ؟
من كل أهوجَ فى الهواء عِنانُه ... هُوجُ الرياح وسَرْجُه الإعصار[1]
يَبْغِى حجابَ الشمسِ يطلبُ عندها ... عزًّا تحمَّله الجدود وساروا
لـم يبقَ منه ومن حَضارة عهده ... إلاَّ صُوًى محجوجةٌ ومَنار[2]
ومقالةُ الأجيال لمَ يَلْحَقْ بهم ... بانٍ ولم يُدْرِكْهُمُ حَفَّار
طلعوا على الوادى برايةِ عَصْرِهم ... ولكلِّ عصرٍ رايةٌ وشِعار[3]
اثنان ثم ترى النسورَ كثيرةً ... من كل ناحيةٍ لها أوكار[4]
سِرُّ النجاح وركنُ كلِّ حضارةٍ ... همٌّ من المتطوعين كِبار
نُسِخَتْ بأبطالِ السَّماء بطولةٌ ... فى الأرض يُوشِكُ ركنُها ينهار[5]

---

* الشوقيات ٢/٢١٢ بمناسبة طيرانه . كان العنوان [تكريم أحمد حسنين بمناسبة طيرانه] .

(١) أهوج : أحمق طائش مجازف . هوج الرياح : الرياح الهائجة .

(٢) تحمله الجدود : حملوه فى مشقة .

(٣) صوى : جمع صوة وهى مانصب من الحجارة ليستدل به على الطريق .

(٤) شعار : علامة تتميز بها دولة أو جماعة .

(٥) أوكار : جمع وكر وهو عش الطائر الذى يبيض فيه . الثنان : يقصد الطيارين محمد صدقى وأحمد حسنين . ولشوقى قصيدة فى استقبال محمد صدقى ٢/١٩٤ مطلعها :

أعقاب فى عنان الجو لاح ... أم سحاب فر من هوج الرياح

وله قصيدة أخرى فى استقبال أحمد حسنين ١/١٨٦ مطلعها :

أقدم فليس على الإقدام ممتنع ... واصنع به المجد فهو البارع الصنع

(٦) أبطال السماء : يقصد الطيارين .

هذا زمانٌ لا الأعِنةُ منزلٌ ... للبأس فيه ولا الأسِنَّة دار[٧]

ماالبأس الا من جَنَاحَىْ خاطفٍ ... فى البَرِّ والبحرِ اسمُهُ الطيار

أتُرَى السلامة فى السماء وظلها ... أم بالسماء يَصولُ الاستعمار ؟

حَرَمُ الهُدَى والحقِّ ريعَ جَلالُهُ ... وغَدا وراحَ يجانبَيْه دَمار[٨]

ياجائبَ الصحراء مِلْءَ سَرابها ... غَرَر وملءُ ترابها أخطار[٩]

يكفيك من هِمم الشجاعة ليلةٌ ... لك من غوائلها خَلَتْ ونهار[١٠]

لما اعتمدتَ على الجناح تلفّتَتْ ... بِيدٌ وقلّبت العيونَ قِفارُ[١١]

فى كل صحراءٍ وكل تَنُوفةٍ ... أرض عليك من السماء تغار[١٢]

(حسنين) لو لم يعذِروك لبادرت ... لك من لسان جراحك الأعذار

لله سَرْجُك فى السماء فإنه ... سَرْجُ الأهلة ماعليه غُبار[١٣]

عرض الخسوفُ له فما أزرى به ... مافى الخسوف على الأهلة عار

أَوَلَم تطـــأ أرض السماء ولم تَـــدُرْ ... حيث الشموسُ تدور والأقمار؟

ألْقى أبو الفاروق نحوك بالَهُ ... وتشاغلت بك أمةٌ وديار[١٤]

مَلِكٌ رُحِمْتَ بقربه وجواره ... حتى كأنك للعناية جار

---

(٧) الأعنة : جمع عنان وهو سير اللجام والمقصود الخيل . الأسنة : جمع سنان وهو الرمح .

(٨) يقصد أن الطيارات الحربية ستكون خطيرة جدا . والآن من السهل عليها أن تحلق فوق البيت الحرام بمكة المكرمة .

(٩) غرر : الخطر والتعرض للهلاك .

(١٠) غوائلها : جمع غائلة وهى المهلكة .

(١١) بيدٌ : جمع بيداء وهى الصحراء . قفار : جمع قفر وهو المكان الذى لاماء فيه ولا كلأ ولا ناس .

(١٢) تنوفة : صحراء لا ماء فيها ولا أنيس .

(١٣) سرجك : يقصد الطائرة .

(١٤) أبو الفاروق : الملك فؤاد الأول .

نُصِبَ السرادقُ والمطارَ وحلَّقت
فى الجو تَلْمِسُ شخصَك الأبصار[١٥]

فلَمَسْتَ أقضية السماء وأسفرت ... حتى نظرت وجوهها الأقدار
قَدَرٌ على يُمْنَى يديه سلامةٌ ... لك حيث مِلْتَ وفى السماء عِثار
فإذا سقطت على حديد مُضْرمٍ ... صَدفَ الحديد ولم تنلك النار[١٦]
ماذا لقيتَ من النجائب كلها ... قل لى أعندك للنجائب ثار؟[١٧]
هذى تَعثُّر فى الزِّمام وتلك لا ... تمضى وأخرى فى السلوك تخَار[١٨]
فشَلٌ يُعَظَّمُ كالنجاح عليـ ... ـه من شرف الجروح ونورهن فخار
لو لم يكن قَتْلَى وجَرْحَى فى الوغَى
لم يَعْلُ هامَ الظافرين الغار[١٩]

---

(١٥) السرادق : الذى نصب بالمطار لاستقبال أحمد حسنين .
(١٦) مضرم : مشتعل ملتهب . صدف الحديد : أعرض ومال .
(١٧) النجائب : جمع نجيبة وهى الناقة القوية السريعة . والمراد هنا الطائرات .
(١٨) تعثر : تتعثر . يشير إلى تبديل أحمد حسنين ثلاث طائرات فى رحلته .
(١٩) هام : جمع هامة وهى الرأس . الغار : شجر كانت تصنع منه أكاليل توضع على رءوس المنتصرين من الرومان .

خمسونَ ألفاً فى المدائن صادَهم ... شَرَكُ الرَّدَى فى ليلةٍ ونهار[٦]

ذَهبوا فليتَ ذَهابَهم لعظيمةٍ ... مرموقةٍ فى العَصْرِ أو لفخار[٧]

فالموتُ عند ظِلال موشا رائعٌ ... كالموتِ فى ظِلِ القنَا الخطَّار[٨]

أهلاً بلطفِ الله بَعْدَ قضائه ... سكَنَ القضاءُ به فليسَ بجسار

لما التمسناهُ تمثَّلَ فانجلى ... قمرا برأس التين للنُّظَّار[٩]

عاد الأمانُ وعدتَ يابنَ محمد ... والبدرُ يجملُ عندأَمْن السَارى[١٠]

إن شئتَ فانزل فى القلوب كرامةً ... أو شئتَ فى الأَسماعِ والأَبصار

رَحُبَتْ لمصرَ بكَ السلامةُ وانقضى ... ما للحوادثِ عندها من ثَار[١١]

فاستقبلا صفوَ الليالى واسحبا ... ذيلاً على الأسواءِ والأكدار[١٢]

وانظرْ إليها نظرةً علَوِيَّةً ... يَدنو بها القاصى من الأوطار[١٣]

إن الحكومةَ من يمينك فى يدٍ ... مأمونةِ الإيرادِ والإصدار

والأمرُ يَجْرِى فى الصلاح لغايةٍ ... بَيْنَ المرائى منك والأَنظار[١٤]

---

(٦) الردى : الهلاك . شرك : حبالة الصائد .

(٧) مرموقة : الأنظار مصوبة نحوها .

(٨) موشا : اسم القرية التى فتكت الكوليرا بأهليها فى تلك السنة . رائع : مفزع . القنا : جمع قناة وهى الرمح الخطار : اللين المهتز .

(٩) التمسناه : طلبناه . والضمير عائد على لطف الله . انجلى : ظهر وبان . رأس التين : قصر بالإسكندرية مقر الخديوى فى ذلك الوقت . النظار : جمع ناظر .

(١٠) ابن محمد : الخديوى عباس بن محمد توفيق . السارى : السائر ليلا .

(١١) رحبت : اتسعت .

(١٢) استقبلا : ألت ومصر . الأسواء : جمع سوء وهو الشر . الأكدار : جمع كدر وهو الحزن .

(١٣) علوية : نسبة إلى جده محمد على . الأوطار : جمع وطر وهو الغرض .

(١٤) المرائى : جمع مرأى أو مرآة (بفتح الميم) أى المنظر وفى المثل تخبر عن مجهوله مرآته أى أن ظاهره يدل على باطنه . وهذا الشرح خير من الذى بالشوقيات وهو أن المرائى جمع مرآة بكسر الميم . الأنظار : جمع نظر .

الخديوى عباس *

الدهرُ جاءك باسط الأعذارِ ... فاقبلْ فأمرُ الدهرِ للأقدارِ
هل كنتَ تدفعُ حاضراً أو غائباً ... عن مصر حكمَ الواحدِ القهارِ؟
ذَاقَتْ نَواكَ ورُوِّعَت بثلاثةٍ ... بالداءِ بعد المحْلِ بعد النارِ(١)
ودَهَى الرعيةَ مادَهَى فتساءلوا ... فى كل نادٍ ، أينَ ربُّ الدارِ؟(٢)
ذكروكَ والتفتُوا لعلك مُسعِدٌ ... ذِكْرَ الصغير أباه فى الأَخطارِ(٣)
فأسى جِراحَهمُ وبلَّ صداهمُ ... طيبُ الرسائلِ منكَ والأَخبارِ(٤)
لَهْفِى على مُهَج غَوالٍ غالها ... خافى الدبيب محجَّبُ الأظفارِ(٥)

---

* المشوقيات الطبعة الثانية ١/١٤٢ تهنئة للخديوى عباس بسلامة العودة من تركيا . وبنجاة مصر من شر الكوليرا التى أصابت سنة ١٩٠٢ م بلدا من الصعيد فى غيبة الخديوى اسمها (موشا) تابعة لمحافظة أسيوط . كان عنوان القصيدة (تهنئة) .

الخديوى عباس (١٨٧٤ ١٩٤٤ م) الابن الأكبر للخديوى توفيق . تولى سنة ١٨٩٢ إلى ١٩١٤ م كان طموحا . حاول أن يقاوم الاحتلال البريطانى لمصر فى الوقت الذى كانت فيه السلطة بيد المعتمد البريطانى لورد كرومر (١٨٨٣ ١٩٠٧ م) ثم بيد اللورد غورست (١٩٠٧ ١٩١١) ثم بيد كتشنر (١٩١١ ١٩١٤ م) ولكن محاولة عباس لم تنجح .

انتهز الإنجليز فرصة غيابه بتركيا عندما قامت الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ م فخلعوه وفرضوا حمايتهم على مصر .

(١) نواك : بعدك . المحل : الجدب يشير بالداء والمحل والنار إلى ثلاث نكبات نزلت بمصر فى صيف تلك السنة : ظهور مرض الكوليرا فى بلد بالصعيد . وذبول الزرع لقلة ماء النيل . وشبوب النار فى بلدان كثيرة بالريف .

(٢) دهى الرعية مادهى : أصابها ماأصابها .

(٣) مسعد : معين ومسعف . ذكر الصغير : مفعول ذكروك . الأخطار : جمع خطر وهو الإشراف على الهلاك .

(٤) أسى : داوى : صداهم : عطشهم .

(٥) لهفى : حزنى . غوال : جمع غالية أى ثمينة . غالها : أهلكها . خافى الدبيب : المشى المتسهل الذى لايدرك المتحرك فى خفاء . محجب الأظفار : المراد أن وسائل إهلاكه مستورة .

فانصُر بهمتِك العلومَ وأهلَها ... إن العلومَ قليلةُ الأنصار

لا يُظهرُ الكبراءُ آيةَ عزِّهم ... حتى يُعزِوا آية الأفكار

فُتَّ النجومَ الزُّهْرَ فى طلب العُلا ... ونزلتَ فوقَ منازلِ الأقمار[١٥]

وظهرْتَ فى شرق البلاد وغربها ... كالشمس مظهرَ رِفعةٍ ووَقار

والأَرضُ من أنوارِ ذاتك أشرقَتْ ... لا تُخْلِها أبداً من الأنوار

هُزَّتْ مناكبُها بأعظم مسلمٍ ... فى الناسِ بعد خليفةِ المختار[١٦]

مَنْ مبلغٌ دارَ السعادة أنها ... سعِدت بعالٍ فى الملوك مَنَار[١٧]

أسنَى وِفادتَهُ بها وأجلَّه ... حامى الحقيقة والحِمَى والجار[١٨]

بَرْدُ الخلافةِ والسياسةُ جَذْوةٌ ... وحِمى الخلافةِ والسيوفُ عوارى[١٩]

لك عنده ماشئتَ من حُبٍّ ومن ... عطفٍ ومن نصرٍ ومن إكبار

عرشٌ على البوسفورِ معتزٌّ به ... عرشٌ قوائمُهُ على الأنهار[٢٠]

لكَ فى كتابِ الدَّهْرِ يابن محمدٍ ... طُغْرَى مذهبَةٌ من الأَشعار[٢١]

---

(١٥) النجوم الزهر : المنيرة . جمع أزهر .

(١٦) مناكبها : مرتفعاتها .

(١٧) دار السعادة : الآستانة . وكان الخديوى بها فى تلك السنة . منار : علم يجعل فى الطريق للاهتداء .

(١٨) أسنى : رفع . وفادته : قدومه . حامى الحقيقة : الذى يحمى ماتجب حمايته من دين وغيره . والمراد السلطان عبد الحميد .

(١٩) برد : ضد الحر والمراد أن الخليفة برد وسلام . جذوة : جمرة ملتهبة . عوار : جمع عار والمراد أن السيوف مستلة من أغمادها للحرب . برد الخلافة : صفة لحامى الحقيقة وهو الخليفة .

(٢٠) عرش : المراد عرش الخلافة . البسفور : بوغاز يصل بحر مرمرة بالبحر الأسود . الأنهار : المراد النيل ومنابعه وفروعه .

(٢١) لك : الخطاب للخديوى عباس . طغرى : كلمة تركية وهى علامة كانوا يكتبونها بالقلم الغليظ فى كتب الأوامر السلطانية والمراد بها هنا مدح صاحب الديوان للخديوى .

ودَّ الرشيدُ لو انها لزَمانِه فى جملةِ الحسناتِ والآثار[٢٢]
ويودُّ قيصرُ لو تكونُ لعصرِه سمةً يتيهُ بها على الأَعصار[٢٣]
لا أُقْنِعُ الحسَّادَ ، أين مكانُها أمرى إلى حكَمٍ من الأدهار

---

(٢٢) الرشيد : هارون الرشيد الخليفة العباسى ١٧٠ - ١٩٣ هـ وقد بلغت الدولة فى عهده مكاناً عاليا من المجد والقوة .

(٢٣) قيصر : لقب كل ملك من ملوك الروم .

محمود شكرى *

يا عزيزاً لنا بمِصْرَ عَلِمْنا ... أنَّهُ بالرِّضا الْخِدِيوِىِّ فائِزْ
سرَّنا أنَّكَ ارْتَقَيْتَ وتَرْقى ... فكأنَّا نحُوزُ ماأنتَ حائِزْ
رُتْبَةَ ألْسُنُ العُلا أرَّخَتْها ... أنتَ محمُودُ فى الْعُلا الْمُتَمايِزْ

---

* الشوقيات ٤/٨٤ بعث بهذه الأبيات من باريس إلى صديقه محمود باشا شكرى يهنئه . كان العنوان (سرنا أنك ارتقيت) برتبة المتايز .

شـــريف مكـة *

دامت معاليك فينا يا ابن فاطمة ودام منكم لأُفق البيت نبراسُ[1]
قل للخديو إذا وافَيْتَ سُدَّتَه تَمْشِي إليه وتَمْشِي خلفك الناس
حجُّ الأمير له الدنيا قد ابتهَجتْ والعوْدُ والعيدُ أفراحٌ وأعراس
فلتحْـــيَ ملَّتنا فلتَحْيَ أمَّتنـــا فليَحْيَ سلطانُنا فليحى عباس

---

* الشوقيات ٤/٣٠
برقية إلى شريف مكة بمناسبة حج الخديوى عباس . كان العنوان (حج الأمير) .
(١) نبراس : مصباح .

مُرْقُص فـــهمى *

النـاسُ للدنيا تَبَعْ ... ولمن تُحالِفُه شِيَعْ
لاتهجَعَنَّ إلى الزمـــا ... نِ فقد يُنبِّهُ من هَجَعْ[1]
واربأ بحلْمكَ فى النـوا ... زلِ أن يُلِمَّ به الجزع
لاتخلُ من أملٍ إذا ... ذهب الزمانُ فكم رجَع
وانفعْ بوُسِعك كلَّه ... إن الموفَّقَ من نفـــع
مصرٌ بنت لقضائِها ... ركناً على النجمِ ارتفع
فيه احتَمى استقلالهـــا ... وبه تحصَّن وامتنـع
فليَهنِهـــا وليَهنِنَـــا ... أن القضاءَ به اضطلع[2]
الله صانَ رجالَـه ... ممـا يُدنِّسُ أو يَضَع
ساروا بسيرة مُنذِرٍ ... وأبى حنيفةَ فى الورَع[3]
وكأن أيـــامَ القضـــا ... ءِ جميعها بهـمُ الجمـعُ

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/١٨٩

منع الأستاذ مرقص فهمى من ممارسة مهنة المحاماة حينا ، ثم برأه القضاء من التهمة التى عزيت إليه ، فاحتفل محبوه بعودته إلى المحاماة ، وألقيت فى الاحتفال هذه القصيدة . كان العنوان (براءة) .

(١) هجع : نام وهدأ . (٢) اضطلع : نهض وتكفل .

(٣) منذر : لعله يقصد منذر بن سعيد البلوطى ٢٧٣ – ٣٥٥هـ قاضى قضاة الأندلس فى عصره ، كان فقيها خطيبا شاعرا ، تولى القضاء ولم تحفظ عليه مدة قضائه قضية جور . أبو حنيفة : النعمان بن ثابت ٨٠ – ١٥٠هـ (٦٩٩ – ٧٦٧م) عمدة أهل الرأى وشيخ الفقهاء وصاحب المذهب المعروف بالنسبة إليه .

قل للْمُبــرَّأ مرقصٍ أنت النقيُّ من الطبَع[٤]
هذا القضاءُ رماكَ باليُمْـــنَى وباليُسْـــرى نَزَع

هـــذا قضاءُ الله ممتَـــثَلُ الحُـكومةِ متبَّـــع
عُـــدْ للمحـاماة الشريـــفةِ عودَ مشتاقٍ وَلِـــع
والبسْ رداءكَ طاهـــراً كرداءِ مرقص فى البِيع[٥]
وادفعْ عن المظلوم والمحـــروم أبلغَ من دَفع
واغفِرْ لحاســـدِ نعمةٍ بالأَمسِ نالك أو وقع[٦]
مافى الحيـــاةِ لأَن تعـــا تِبَ أو تحاسِبَ متَّسَع

---

(٤) الطبع : العيب والسوء .
(٥) مرقص : اسم قديس نصرانى . البيع : جمع بيعة وهى متعبد النصارى .
(٦) وقع : سب وعاب .

العيد والخديوى عباس *

تجلَّدَ للرحيل فما استطاعا ... وداعاً جنةَ الدنيا وَداعا[1]

عسى الأيامُ تجمعنى فإنى ... أرى العيشَ افتراقا واجتماعا

ألا ليتَ البلادَ لها قلوبٌ ... كما للناسِ تَنفطِرُ التياعا[2]

وليتَ لدَى فَروقٍ بعضَ بثّى ... وما فعلَ الفراقُ غداةَ راعاَ[3]

أما واللهِ لو علِمَتْ مكانى ... لأنطقَتِ المآذن والقِلاعا

حَوَتْ رِقَّ القواضِب والعَوالى ... فلما ضِفتها حَوَتِ اليراعا[4]

سألتُ القلبَ عن تلك الليالى ... أكنَّ لياليَاً أم كُنَّ ساعا[5]

فقال القلبُ بل مرّتْ عِجالاً ... كدقاتى لذكراها سِراعا

أدارَ محمدٍ وتراثَ عيسى ... لقد رَضِياكِ بينهما مُشاعا[6]

فهل نَبذَ التعصبَ فيكِ قومٌ ... يمدُّ الجهلُ بينهم النزاعا ؟

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/١٨٢ .

كانت هذه التهنئة للخديوى عباس سنة ١٩١٤م فى عهد الخليفة محمد رشاد . وكان عنوان القصيدة (وداع فروق وتهنئة العيد) الخديوى عباس : سبق التعريف به .

(١) تجلد : تكلف الجلد وأظهره . الجلد : قوة الصبر .

(٢) تنفطر : تتشق . التياعا : احتراقا من الشوق أو الهم .

(٣) فروق : الآستانة . بثى : أشد حزنى . راع : أفزع .

(٤) القواضب : جمع قاضب وهو السيف القاطع . العوالى : جمع عالية وهو النصف الذى يلى السنان من القناة . اليراع : جمع يراعة وهى القلم .

(٥) الساع : جمع ساعة .

(٦) المشاع : بفتح الميم وضمها المشترك غير المقسوم .

أرى الرحمنَ حصَّنَ مَسْجِدَيْه بأطولِ حائطٍ منكِ امتناعا
فكنتِ لبيته المحجُوجِ ركنا. وكنتِ لبيته الأقصى سِطاعا[٧]
هواؤكِ والعيونُ مفجَّرات كفَى بهما من الدنيا متاعا[٨]
وشمسُكِ كلما طلعتْ بأفْقٍ تخطَّرت الحياةُ به شُعاعا
وغيدُكِ هنَّ فوق الأرض حُورٌ أوانسُ لانقابَ ولاقِناعا[٩]
حوالَىْ لُجةٍ من لازَوْردٍ تعالى اللهُ خَلقاً وابتدَاعا[١٠]
يـروح لُجَيْنُها الجارى ويغدو على الفِردَوسِ آكاماوقاعا[١١]
ودارٍ للأميرِ على جُبُوقلى كهمتِه عُـلواً وارتفـاعا[١٢]
بناهـا مستهـامٌ بالمعـالى وبالحسنَات يبنيهـا تِبـاعا
ركبنا الكَهرباء لها فسَارتْ تُسابقُ فى السماوات السِّبـاعا
رأيتُ بها بِساط الريح يَجرى وكنتُ أجـلُّ آيته سَماعا
أجالسُ مثلَ مُجريه مُقـاما وحظـا فى الممالكِ واتساعـا
أرى عزَّ الرشيدِ وكيف يُبنَى
وكيفَ يَحوزُ فى الشُّهْب الضِّياعا[١٣]
بلغنا ذِروةً فى الأفْقِ طالتْ فماتركتْ لأنجُمِهِ طَماعا[١٤]

---

(٧) السطاع : أطول عمود فى الخيمة .

(٨) العيون : جمع عين والمراد عيون الماء .

(٩) الغيد : جمع غيداء وهى الفتاة الناعمة اللينة . حور : جمع حوراء وهى الشديدة بياض العين وسوادها .

(١٠) لازورد : حجر كريم لونه أزرق سماوى أو بنفسجى يستعمل للزينة .

(١١) لجينها : فضتها : أكاما : جمع أكمة وهى التل . قاعا : جمع قاع وهو الأرض السهلة المطمئنة .

(١٢) الأمير : الخديوى عباس . جبوقلى : ناحية فى الآستانة .

(١٣) الضياعا : جمع ضيعة وهى الأرض المغلة .

(١٤) ذروة : أعلى شىء . طماعا : حرصا .

نظرتُ على السماءِ مكانَ عيسى ... فلم أر بيننا إلا ذِراعا
وشارفتُ الأديمَ الطُّهْرَ حَوْلى ... أرى أثر البُراقِ زكا وضاعا[١٥]
وبحرٍ كالمكارم من أميرى ... إذا رفع العفاةُ لها شِراعا[١٦]
ركبنا متنَ زاخرِه نُوافِى ... خِضَمًّا زاخرا مَلِكا مُطاعا[١٧]
كهارون الرشيدِ ندًى وبأساً ... وكالمأمونِ فى جَلَلٍ زَماعا[١٨]

أبا القمَرينْ عَرْشُك فى قلوب ... تُجاوزُ فى الولاءِ المُستَطاعا
ترى فيه الصِيَان لحقِّ مصرٍ ... فلَولا العرشُ يَعْصِمُه لضاعا[١٩]
يود سواكَ لو تُهدَى إليهِ ... ولن تُشرى القلوبُ ولن تُباعا
أذاع حسودُ مجدِكَ كلَّ سوءٍ ... فجَّتهُ النفوسُ وما أذاعا[٢٠]
أَمثلُكَ يمنعُ الأوطانَ خيراً ... وأنتَ خُلقتَ من خَيْرٍ طباعا ؟
شُجاعاً كنتَ فى يوم عَصيبٍ ... تُوفِّيها المحبةَ والدِّفاعا
جَنحتَ إلى السلامِ فكانِ حِلماً ... وقِدماً زَينَ الحِلمُ الشجاعا
ومن صَحِب الحياة بغير عقلٍ ... تَورط فى حوادِثها اندِفاعا[٢١]
عروسُ الشرقِ مصرُ ولاأُبالى ... لقد شبَّت ومابلغَ الرَّضاعا
أخذتَ بُشورَى الحكمِ فيها ... وما تألو مناهجَهُ اتباعا[٢٢]

(١٥) شارفت الأديم : قاربته . البراق : دابة ركبها النبى ﷺ فى الإسراء . زكا : نما وصلح . ضاع : انتشرت رائحته العطرة .

(١٦) العفاة : جمع عاف وهو طالب الفضل والمعروف .

(١٧) متن : ظهر . زاخره : بحره الطامى . خضم : بحر .

(١٨) جلل : أمر عظيم . زماعا : مضاء فى الأمر وعزما عليه .

(١٩) الصيان : الحفظ . والضمير عائد على حق مصر .

(٢٠) وماأذاع : وبحت النفوس ماأذاع .

(٢١) تورط : وقع فى عسر .

(٢٢) أخذت : الخطاب لأبى القمرين وهو الخديوى عباس . شورى الحكم : الحكم القائم على الشورى .

تُدرّجُها على ذُلُلٍ سِماحٍ ... من الأحكامِ سنًّا واشْتِراعا[٢٣]

وأنت مُنيلها ماتبتغيه ... وأكرمُ من يروم لها النَّفاعا[٢٤]

أليس إليك تاجاها وعرش ... يُظِلُّ بقاع ثيبةَ والرِّقَاعاَ[٢٥]

أعِدْ بالعلم سُؤْدُدَها فإنى ... وجدت العصرَ علما واخترَاعا

نزلتَ لدى الخليفة فى محل ... تطيرُ قلوب حُسَّده شَعَاعا[٢٦]

حللتَ مكان عزّ الدين منه ... ومثلكُ من يُجَلُّ ومَنْ يُراعى[٢٧]

ألسْتَ سليلَ من بعث السَّرايا ... إلى الجوزاء تأخذُها افتراعا ؟[٢٨]

وردَّ على المهيمن مُلْك مصرٍ ... وأمَّنَ مَسْجِدَيْه والبقاعا[٢٩]

ليالى الشهر يامولاى وَلَّتْ ... كعمر الحاسد الشانى سراعا

وجاء العيدُ بالآمال تَتْرَى ... كغُرَّتك ائتلافا والتماعا[٣٠]

أخوه بالحجاز يذوبُ شوقا ... ويسأل عنك مكة والرِّباعا[٣١]

---

(٢٣) تدرجها : تدنيها شيئا فشيئا . ذلل : جمع ذلول وهو السهل الموطأ . سماح : جمع سمح وهو من الأحكام مالاضيق فيه . اشتراعا : مصدر اشترع الأحكام أى سنها ووضعها .

(٢٤) نفاعا : بفتح النون أى نفعا .

(٢٥) تاجاها : تاجا قطريها مصر والسودان .

(٢٦) تطير شعاعا : تتبدد متفرقة والضمير فى حسده عائد على المهل .

(٢٧) عز الدين : الأمير يوسف عز الدين ولى العهد فى خلافة السلطان محمد رشاد الخامس مات قبل أن ينتقل إليه الأمر .

(٢٨) سليل : ولد . السرايا : جمع سرية وهى القطعة من الجيش . الجوزاء : برج فى السماء . افتراعا : علوا وشرفا أو ابتداء .

(٢٩) المهيمن : الله تعالى . يريد أنه رد ملك مصر إلى خلافة المسلمين فكأنه رده إلى الله . مسجديه : المسجد الحرام والمسجد الأقصى .

يشير فى هذين البيتين إلى مافعله محمد على مع الوهابيين من قتال .

(٣٠) تترى : متوالية .

(٣١) الرباع : جمع ربع وهو المكان .

أحمد حسنين الرحالة *

أقدِمْ فليس على الإقدام مُمتَنِعُ ... واصْنَعْ به المجدَ فهو البارعُ الصَّنَعُ[1]

للناسَ فى كلِّ يومٍ من عجائبه ... مالم يكن لامرئٍ فى خاطرٍ يَقع

هل كان فى الوهم أن الطيرَ يخْلُفها ... على السماءِ لطيفُ الصُنْع مُخترَع ؟

وأن أدراجَها فى الجو يَسْلُكها ... جِنٌّ جنودُ سليمانٍ لها تَبَع ؟

أعْيَى الحقابَ مَدَاهم فى السماء وما ... راموا من القبة الكبرى ومافَرَعوا[2]

قل للشباب بمصرٍ : عصرُكم بطلٌ ... بكلِّ غايةِ إقدامٍ له وَلَع

أُسُّ الممالك فيه هِمَّةٌ وحِجى ... لاالتُّرهاتُ لها أُسٌّ ولا الخِدَع

يُعْطِى الشُعوبَ على مقدار مانبغوا ... وليس يبخَسُهم شيئاً إذا بَرَعوا

ماذا تُعِدُّون بعد البرلمان له ... إذا خيارُكم بالدَّولة اضطلعوا ؟[3]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/١٨٦ وجريدة السياسة ٢٨ أغسطس سنة ١٩٢٣ .

كان العنوان (رحالة الشرق) استطاع الرحالة المصرى أحمد محمد حسنين أن يكشف عن بعض مجاهل الصحراء الليبية ، وأن يقدم إلى العلم معارف قيمة ، وقد تحمل فى هذه الرحلة ضروبا من المشاق والمخاطر . فلما عاد احتفلت به مصر ، وألقيت فى الاحتفال هذه القصيدة ، وقد حدث أحمد حسنين (باشا فيما بعد) أن هذه القصيدة والقصيدة الثانية التى حياه شوقى بها بمناسبة طيرانه هما أعز مايفخر به ، وعلقهما فى مكتبه .

بدأ شوقى القصيدة بنصائح للشباب من البيت الأول إلى الثلاثين ، ثم حيى أحمد حسنين من البيت الحادى والثلاثين إلى الأربعين .

(١) الصنع : الحاذق فى صناعته .

(٢) أعيى : أعجز وأتعب . العقاب : طائر جارح قوى المخالب حاد البصر . فرعوا : علوا وجالوا .

(٣) اضطلعوا : احتملوا ونهضوا .

البرُّ ليس لكم فى طوله لُجُمٌ ... والبحرُ ليس لكم فى عَرْضه شُرُعُ (٤)

هل تنهضون عساكم تَلْحقون به ... فليس يَلْحَقُ أهلَ السير مضطجع ؟

لايُعجبنَّكُم ساعٍ بتفرقـــةٍ ... إن المِقصَّ خفيفٌ حين يَقْتَطِع

قد أشهدوكم من الماضى ومانَبَشَتْ ... منه الضغائنُ مالم تَشْهد الضَّبُعُ

ماللشبابِ وللماضى تَمُرُّ بهم ... فيه على الجِيَفِ الأَحزابُ والشِيَعُ ؟

إن الشباب غَدٌ ، فَلْيَهْدِهِم لغَدٍ ... وللمسالك فيه الناصحُ الوَرِع

لا يَمْنعنَكمُ بِرُّ الأُبوّةِ أن ... يكون صُنْعكمُ غيرَ الذى صَنَعُوا

لايُعْجبنَّكمُ الجاهُ الذى بَلَغوا ... من الولاية ، والمالُ الذى جَمَعوا

ما الجاهُ والمالُ فى الدنيا وإن حَسُنا ... إلا عوارِىٌّ حَظٌّ ثم تُرْتَجَع (٥)

عليكمُ بخيالِ المجد فأُتلفوا ... حِيالَهُ وعلى تِمثاله اجتمعوا

وأجْمِلوا الصبرَ فى جدّ وفى عَمَلٍ ... فالصبر يَنْفَعُ مالا يَنْفَعُ الجزَعُ

وإن نَبَغْتُمْ ففى علم وفى أدب ... وفى صِناعات عصرٍ ناسُه صُنَعُ (٦)

وكلُّ بنيان قومٍ لايقومُ على ... دَعائم العصرِ من رُكْنَيهِ مُنْصَدِع

شَريفُ مكَّةَ حُرٌّ فى مَمالِكه ... فهل تُرى القومَ بالحرية انتفَعوا ؟

كم فى الحياة من الصحراء من شَبَهٍ ... كلتاهما فى مفاجاةِ الفتَى شَرَع

وَراءَ كل سبيلٍ فيهما قَدَرٌ ... لاتعلمُ النفسُ مايأتى وما يَدَع

فلستَ تدرى وإن كنتَ الحريصَ متى ... تَهُبُّ رِيحاهُا أو يَطلعُ السبُعُ

ولستَ تأمنُ عند الصَّحْو فاجئةً ... من العواصف فيها الخوفُ والهَلَعُ

ولستَ تَدرى وإن قَدَّرتَ مجتهـدًا ... متى تَحُطُّ رِحالاً ، أو متى تَضَع

---

(٤) الشرع : جمع شراع ، والمراد السفن ، والمراد باللجم والشرع قوة البر وقوة البحر .

(٥) عوارى : جمع عارية وهى العطية بلا عوض .

(٦) صنع : جمع صنع على وزن كتف وهو الحاذق الماهر .

ولستَ تَمْلِكُ من أمر الدليل سوى ... أن الدليلَ وإن أرْداك مُتَّبَع
وما الحياةُ إذا أظْمَتْ وإن خَدَعَتْ ... إلا سرابٌ على صحراءَ يَلْتَمِعُ
أكبرتُ من حَسَنَيْنِ هِمَّةً طَمَحَتْ ... تَرومُ مالا يَرومُ الفِتْيَةُ القُنُعُ[٧]
وما البطولةُ إلاّ النفسُ تدفَعُها ... فيما يُبَلِّغُها حَمْدا فتَنْدفع
لا يُبالى لها أهْلٌ إذا وَصَلوا ... طاحوا على جَنَباتِ الحمدِ أم رَجَعوا
رَحَّالةَ الشرق إن البيدَ قد عَلمَتْ ... بأنك الليثُ لم يُخْلَق له الفَزَع
ماذا لَقيتَ من الدوِّ السحَيق ومِن ... قَفْرٍ يَضيقُ على السارى ويَتَّسِع ؟[٨]
وهل مَرَرْتَ بأقوامٍ كفِطْرَتهم ... من عهد آدمَ لاخُبْثٌ ولاطَبَعُ ؟[٩]
ومن عَجيبٍ لغير اللهِ ماسَجَدوا ... على الفَلا ولغير الله ماركَعوا[١٠]
كيف اهتدى لهمُ الإسلامُ وانتَقَلتْ ... إليهمُ الصلواتُ الخمسُ والجمع ؟
جَزَتْك مصرُ ثَنَاءً أنت مَوْضِعُهُ ... فلا تَذُبْ من حَياءٍ حينَ تَستمع
ولــو جَزَتْكَ الصحارى جِئْتَنَا مَلِكا ... من الملوك عليك الريشُ والوَدَعُ[١١]

---

(٧) القنع : جمع قنوع مثل صبور وصبر ، وهو الراضى بقسمه .
(٨) الدو : الصحراء .
(٩) طبع : عيب ودنس .
(١٠) الفلا : جمع فلاة وهى الصحراء .
(١١) الريش والودع : من مظاهر العظمة فى إفريقية الوسطى .

تهنئة بالعيد للخديوى عباس *

أما العتابُ فبالأَحبَّةِ أخلَقُ ... والحبُّ يَصْلُحُ بالعتابِ ويصدُق
يامن أُحبُّ ، ومن أُجِلُّ ، وحَسْبُه
فى العيدِ منزلةً يُجَلُّ ويُعشَق (١)
البعدُ أدنانى إليك فهل تُرى ... تقسو وتَنْفِرُ ، أم تلينُ وترفُق ؟
فى جاهِ حُسنِك ذلَّتى وضَراعتى ... فاعطِفْ فذاك بجاهِ حُسنكَ أَليق
خَلَقَ الشبابُ ولا أزالُ أصونُه ... وأنا الوفىُّ مودَّتى لاتَخلُق (٢)
صاحبتُه عشرينَ غيرَ ذميمةٍ ... حالى به حالٍ وعَيْشِىَ مُونِق (٣)
قلبى أَذَكَّرْتَ اليومَ غيرَ موفَّقٍ ... أيامَ أنتَ مع الشبابِ مُوفَّق (٤)
فخفَقْتَ من ذكرَى الشبابِ وعهدِهِ
لهْفى عليك ! لكلِّ ذكرى تخفُق
كم ذُبْتَ من حُرَقِ الجوَى ، واليومَ مِنْ
أسَفٍ عليه وحسرةٍ تتحرَّق

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/١٩٣ .
نظمت معارضة لقصيدة من رويها لإسماعيل صبرى باشا.كان عنوانها (عيد الغداء) .
الخديوى عباس : سبق التعريف .
(١) الغيد : جمع غيداء وهى الناعمة اللينة .
(٢) تخلق الشباب : بفتح اللام وكسرها أى بلى .
(٣) حال : مزين . مونق : مزين .
(٤) اذكرت : تذكرت .

كنتَ الشِّباكَ ، وكان صيداً للظبا
ما تَسترِقّ من الظبـاءِ وتُعتِـق
خدَعَتْ حبائلُك المِلاَحَ هُنَيْهةً والومَ كلُّ حُبالة لاتَعْلَق[٥]
هل دون أيامِ الشبيبةِ للفتَى صفوٌ يُحيطُ به وأنسٌ يُحدِق ؟
مولاي حُكْمُكَ فى الرقابِ مُقَيَّدٌ سَمْحٌ ، فأمَّا فى القلوب فمطلق
أنّى اتجهتَ توجَّهتْ مشغوفةً هـذا الجلالُ زِمامُها والرَّونْقَ
العيدُ من رُسُل العنايةِ ، فاغتبطْ
بصنوفِ ماحملَ الرسولُ الشيِّق[٦]
الناسُ تنحرُ ، والصلاةُ مقامةٌ وعِداك يُنحَرُ جمعهم ويُمزَّق
بكـرَ الأذانُ محيياً ومهنئاً ودعا لك الناقوسُ فيما يَنطق
أثنَى الخطيبُ عليك قَبْلَ صلاتِه
وأجلَّ ذكرَك فى الصلاة البطْرَق[٧]
تُزجِي الفيالقَ ، والقلوبُ خوافقٌ فوقَ الجنود ، فكلُّ قلبٍ فيْلَق[٨]
فى موكِبٍ لفتَ الزمانَ جلالُه يزهو بلألاءِ العزيزِ ويُشرِق[٩]
الأرض حاليـةُ الوجـوهِ بنورِه والشمسُ غيْرَى تجتليه وترمقُ
والروحُ يكلأ ، والملائكُ حُرَّسٌ وعنايةُ اللهِ الحفيظِ تُحلِّق
حتى حللْتَ بعابدينَ فحلَّهـا سعدُ الديارِ وبدرُها المتألِّق

---

(٥) الحبالة : المصيدة .
(٦) الشيق : المشتاق .
(٧) البطرق : رئيس رؤساء الأساقفة .
(٨) الفيالق : جمع فيلق وهو الكتيبة العظيمة من الجيش .
(٩) لألاء : ضوء .

فى كلِّ إيوانٍ وكلِّ خميلةٍ ساحٌ مَيمَّمةٌ وبابٌ يُطرَق[١٠]

خَلْقٌ على قَدَمِ المهابةِ ماثلٌ فى سُدةِ العزِّ المنيعةِ مُطرِق[١١]

حتى إذا رُفِع الحجابُ تدفقوا يتشرفون براحــةٍ تتدفق

وتعارضَتْ فيك القرائحُ وانْبرى لأبى نواسَ البحترىُّ المفْلِقُ[١٢]

علَمان فى يدك الكريمة منهما ويَدَىْ أبيك أبى المكارم مَوْثق

لما عفوتَ وكان ذلك شيمةً طَرِبا وهزَّهما السَّجينُ المطْلَق

فى ذمة الله الكريم وحِفْظِه أملٌ بعرشك للبلاد مُعلَّق

---

(١٠) إيوان : مجلس لكبار القوم والمراد القصر.

(١١) سدة : المسدة باب الدار والظلة بباب الدار والساحة بين الباب والسرير.

(١٢) أبو نواس : الشاعر العباسى الشهير. يريد به إسماعيل صبرى.

(١٢) البحترى : الشاعر العباسى الكبير. يريد به نفسه.

عيد الفطر والخديوى عباس *

رمضانُ ولّى هاتِها ياساقى ... مُشْتَاقَةً تَسْعَى إلى مُشتاق[1]

مـا كان أكثَره عـلى أُلاَّفِها ... وأقلَّهُ فى طاعةِ الخَلاّق[2]

الله غفَّـارُ الذنوبِ جميعهـا ... إن كان ثَمّ من الذنوب بواق

بالأمس قد كنَّـا سجِينَيْ طَـاعةٍ ... واليومَ مَنَّ العيـدُ بالإطلاق[3]

ضحِكَتْ إلىَّ من السرور ولم تَزَلْ ... بنتُ الكروم كريمةَ الأعراق[4]

هات اسقِنيها غيرَ ذات عَواقِبٍ ... حتّى نُراعَ لصَيْحَة الصَّفَّاق[5]

صِرْفًا مسلَّطةَ الشُّعاعِ كأنَّمـا ... من وَجْنتيك تُدَار والأحداق[6]

حمراءَ أو صفراءَ إنَّ كريمَها ... كالغيدِ ، كلُ مليحةٍ بمَذَاق

وحَذَارِ من دَمِها الزكىّ تُريقُهُ ... يكْفيك ياقاسى دَمُ العشـاق

لاتَسقِنى إلا دِهاقًا إننى ... أُسقَى بكأسٍ فى الهموم دِهاق[7]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/٩٢ كان العنوان (رمضان ولى) .

الخديوى عباس : سبق التعريف به .

الأبيات التى بين قوسين ترجمتها جريدة الطان الفرنسية بقلم عثمان باشا غالب .

(١) هاتها : المراد الخمر .

(٢) ألافها : جمع آلف وهو الذى يحب الشىء ويأنس به .

(٣) سجينى طاعة : هو والخمر .

(٤) بنت الكروم : الخمر . الأعراق : جمع عرق وهو الأصل .

(٥) الصفاق : الديك لأنه يضرب بجناحيه إذا صاح .

(٦) صرفا : خالصة .

(٧) دهاق : ملأى .

فلعلّ سلطان المُدامة مُخْرجي ... من عالَم لم يَحْوِ غيرَ نِفاق
وطنى أسِفْتُ عليكَ فى عيد المَلا ... وبكيتُ من وجدٍ ومن إشفاق[٨]
لاعيدَ لى حتى أراك بأمَّـةٍ ... شَمّاءَ راويةٍ من الأخلاق
ذهَبَ الكرامُ الجامعونَ لأمرِهم ... وبقيتُ فى خَلَفٍ بغير خَلاَق[٩]
أيَظلّ بعضُهمُ لبعضٍ خاذِلاً ... ويقال شعبٌ فى الحضارة رَاقِ ؟
وإذا أراد اللهُ إشقاءَ القُرَى ... جعلَ الهُدَاةَ بها دُعاة شِقَاق
العيدُ بينَ يَدَيْك ياابنَ محمدٍ ... نثَر السعودَ حُلى على الآفاق[١٠]
وأتى يقبّل راحَتيك وَيرْتجى ... ألا يفوتكما الزمانَ تَلاَق
قابلْتَه بسُعودِ وَجْهك والسنَّا ... فازداد من يُمنٍ ومن إشراق
فاهنأ بطالعه السعيدِ يَزينُه ... عيـدُ الفقير وليلةُ الأرزاق[١١]
يتنزَّلُ الأجْرانِ فى صُبحَيْهما ... جَزْلَيْن عن صَوْمٍ وعن إنفاق[١٢]
إنى أُجِلُّ عن القتـالِ سرائرى ... إلا قتالَ البؤس والإملاق[١٣]
وأرى سُمومَ العالَمينَ كثيرةً ... وأرى التعاونَ أنجع التِّرياق[١٤]
قَسَمَتْ بَنيها واستبدَّت فَوْقَهم ... دُنيا تَعِقُّ لئيمةُ الميثاق[١٥]
واللهُ أتعبها وضلّل كيـدَها ... من راحتيْك بوابلٍ غَيْداق[١٦]

---

(٨) الملا : الخلق .
(٩) خلاق : حظ من الخير .
(١٠) ابن محمد : الخديوى عباس .
(١١) الطالع : الهلال .
(١٢) الأجران : مثنى أجر أى أجر الصوم وأجر زكاة الفطر .
(١٣) الإملاق : الفقر .
(١٤) الترياق : دواء يشفى من السموم .
(١٥) تعق : تستخف بأبنائها ولاتحسن إليهم .
(١٦) الغيداق : الجواد .

يأسُو جراحَ البائسين من الوَرَى ... ويساعدُ الأنفاسَ فى الأرماق[17]

بلغ الكرامُ المجدَحينَ جَرَوْا له ... بسوابقٍ وبلغَته ببُراق[18]

ورأوا غبارَك فى السُّها وتراكضوا ... مَنْ للنجوم ومن لهم بلَحاق؟[19]

مولاى طِلْبةُ مصْرَ أن تَبْقَى لها ... فإذا بقيتَ فكل خير باق

سبق القريضُ إليك كلَّ مهنِّئ ... من شاعر متفرِّدٍ سبَّاق

لم يدَّخِرْ إلا رضاك ولا اقْتَنَى ... إلا ولاءك أنْفَسَ الأعلاق[20]

إن القلوب وأنت ملءُ صَمِيمها ... بَعُدَتْ تَهانيها من الأعماق

وأنا الفتى الطائىُّ فيك وهذه ... كَلِمى هززتُ بها أبا إسحاق[21]

---

(١٧) يأسو : يعالج . الأرماق : جمع رمق وهو بقية الحياة .

(١٨) البراق : الدابة التى ركبها النبى ليلة الإسراء .

(١٩) السها : كوكب خفى الضوء فى بنات نعش الكبرى أو الصغرى . تراكضوا : تسابقوا .

(٢٠) الأعلاق : جمع علق وهو النفيس من كل شىء .

(٢١) الطائى : أبو تمام الطائى الشاعر الكبير ١٨٨ - ٢٣١ هـ (٨٠٣ - ٨٤٥ م) أبا إسحاق : محمد بن الرشيد الخليفة العباسى المعتصم بالله ٢١٨ - ٢٢٧ هـ (٨٣٣ - ٨٤٢ م) .

عيد الفطر والخديوى توفيق *

قَصْرَ الأعِزَّةِ ما أَعَزَّ حِماكَا ... وأَجَلَّ فى العَلْيَاءِ بَدْرَ سَماكا
تَتساءَلُ العَرَبُ المُقَدَّسُ بيْتُها ... أأعِيـدَ بانِى رُكْنِه فبَناكا
وتقولُ إذْ تأتِيكَ تَلْتمِسُ الهُدَى ... سِيَّانِ هذا فى الجلالِ وذاكا
يامُلْتَقَى القَمَرَيْنِ ما أبْهاكَ بَل ... يامَجْمَعَ البَحْـرين ما أصْفاكا
إنَّ الأمانةَ والجلالةَ والعُلاَ ... فى هالةٍ دارَتْ على مَغْناكا (١)
ما العِزُّ إلا فى ثَرَى القَدَمِ التى ... حَسَدَتْ عليها النَّيِّراتُ ثَراكا
ياسادِسَ الأمَراءِ من آبائهِ ... ما لِـلإمارةِ مَنْ يُعَـدُّ سِوَاكا
التُّرْكُ تَقْرأُ باسْمِ جَدِّكَ فى الوَغَى ... والعُرْبُ تَذكُرُفى الكتابِ أباكا (٢)
نَسَبٌ لَوِ انْتَمَتِ النُّجومُ لِعقْدِه ... لَتَرَفَّعَتْ أَنْ تَسْكُنَ الأفْلاكا
شرفًا عزيزَ العَصْرِ فُتَّ ملوكَهُ ... فضلاً وفاتَ بَنيهمُ نَجْلاكا
لكَ جَنَّةُ الدنيا وكوثرُها الذى ... يجْرِى به فى الملكِ شَرْطُ غِناكا

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٩٣ قالها فى صباه يهنئ الخديوى توفيق بعيد الفطر . ويشير إلى صلة أرسلها إليه وهو فى الدراسة بأوروبا .

الخديوى توفيق (١٨٥٢ - ١٨٩٣م) ابن الخديوى إسماعيل . تولى بعد أبيه سنة ١٨٧٩ وبقى فى الخديوية إلى سنة ١٨٩٢ .

قام أحمد عرابى بثورته فى عهده ١٨٨١ - ١٨٨٢م واضطره إلى تعيين وزارة وطنية .

احتلت بريطانيا مصر فى عهده سنة ١٨٨٢ . وكان لورد كرومر هو الحاكم الفعلى لمصر .

(١) هالة : دائرة تكون حول القمر أحيانا . مغناك : منزلك .

(٢) جدك : إبراهيم باشا بن محمد على . أبوك : الخديوى إسماعيل .

ولك المدائنُ والثُّغُورُ منيعةً ... فى مَجْمَعِ البحرين تحتَ لِوَاكا

مُلْكٌ رَعَيْتَ اللهَ فيه مُؤَيَّدًا ... باسمِ النَّبىِّ مُوَفَّقًا مَسْعَاكا

فأَقَمْتَ أَمْرًا يا أبا الْعَبَّاسِ مأْ ... مونَ السَّبِيلِ على رَشِيد نُهاكا (٣)

إن يَعْرِضوهُ على الجبالِ تَهِنْ له ... وهىَ الجبالُ ، فما أشَدَّ قُوَاكا (٤)

بسياسةٍ تَقِفُ العقولُ كليلَةً ... لاتستطيعُ لِكُنْهِها إدْرَاكا (٤)

وبحِكمةٍ فى الحكْمِ تَوْفيقيَّةٍ ... لك يَقْتَفى فيها الرِّجالُ خُطاكا

مَوْلاىَ ، عيدُ الْفِطْرِ صُبْحُ سُعُودِه ... فى مِصْرَ أَسْفَرَ عن سَنَا بُشْرَاكا (٥)

فاستَقبِلِ الآمالَ فيه بَشائِراً ... وأَشائراً تُجْلَى على عَلْيَاكا

وتَلَقَّ أغيادَ الزمانِ مُنِيرَةً ... فهَناؤُه ما كانَ فيه هَناكا

أيَّامُكَ الْغُرُّ السَّعيدة كُلُّها ... عِيدٌ ، فَعِيدُ العالَمِينَ بَقاكا

فلْيَبْقَ بَيتُكَ وَلْيَدُمْ ديوانُهُ ... وَلْيَحْىَ جُنْدُكَ وَلْتَعِشْ شُورَاكا

وَلْيَهْنِنى بِكَ كلَّ يومٍ أنَّنى ... فى أَلْفِ عيدٍ من سُعودِ رِضاكا

يأيُّها الملِكُ الأريبُ إليْكَهَا ... عذراءَ هامَتْ فى صِفاتِ عُلاكا (٦)

فطَوَتْ إليْكَ البحرَ أبيَضَ نِسْبَةً ... لِنَظيرِه المورُودِ مِنْ يُمْنَاكا

قَدِمَتْ على عِيدٍ لِبابِكَ بعدما ... قَدِمَتْ عَلىَّ جديدةً نُعْمَاكا ؟

أو كلما جادَتْ نَدَاكَ رَوِيَّتى ... سَبَقَتْ ثنايَ بالارْتجالِ يداكا؟

أنْتَ الغَنِيُّ عن الثَّناءِ فإنْ تُرِدْ ... مايُطْرِبُ المِلكَ الأديبَ فَهَاكا

---

(٣) هو الخديوى عباس فيما بعد .

(٤) كليلة : مجهدة . كنه الشيء : حقيقته .

(٥) سنا : نور .

(٦) الأريب : الفطن البصير بالأمور .

مرحبا بالهلال *

العامُ أقبلَ قُمْ نُحيِّ هلالا ... كالتاج فى هامِ الوجود جلالا(١)

طُغرَى كتابِ الكائنات لقارئٍ ... يزِنُ الكلامَ ويَقْدُر الأقوالا(٢)

ملكَ السماءَ فكان فى كُرسيِّهِ ... بين الملائكِ والملوك مِثالا

تتنافسُ الآمالُ فيه كأنه ... ثغرُ العنايةِ ضاحَكَ الآمالا

والشمسُ تُزلِفُ عيدَها وتزُفُّه ... بُشرى بمطلعهِ السعيدِ وفالا(٣)

عيدُ المسيح وعيدُ أحمدَ أقبلا ... يتباريانِ وضاءةً وجمالا

ميلادُ إحسانٍ وهجرةُ سؤْدُدٍ ... قد غيَّرا وجه البسيطةِ حالا

قمْ للهلالِ قيامَ محتفِلٍ به ... أثنى وبالغَ فى الثناءِ وغالى

نورُ السبيل ، هَدَى لكلِّ فضيلةٍ ... يَهدى الحكيمُ لها وسنَّ خِلالا(٤)

مابينَ مولِدِه وبينَ بُلوغِه ... ملأ الحياة مآثراً وفعالا

متواضِعٌ واللهُ شرَّفَ قدرَه ... بالشمس نِدًّا والكواكب آلا(٥)

متوددٌ عند الكمال تَخالُه ... فى راحتيك ، وعزَّ ذاك مَنالا

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٣١ .

فى رأس السنة الهجرية ١٣٢٩ الموافقة ١٩١١م .

(١) هام : رأس .

(٢) طغرى : مايكتب فى صدر الأوامر السلطانية بقلم غليظ . والمراد أهم ما فى الكتاب .

(٣) تزلف : تقرب .

(٤) خلال : جمع خلة وهى الخصلة .

(٥) ندا : نظيرا . آلا : أهلا .

وافٍ لجارةِ بيتهِ يرعَى لها ... عهدَ السموءَلِ عُروة وحِبالا[٦]

عَوْنُ السُّراة على تصاريفِ النَّوَى ... أمِنوا عليه وحْشَةً وضلالا[٧]

ويُصانُ من سرِّ الصَّبابةِ عندَه ... مابابَ عند الأكثرين مُذالا[٨]

ويُشَـكُّ فيه فلا يكلِّفُ نفسه ... غيرَ الترفع والوقار نِضالا

ساءتْ ظنونُ الناسِ حتى أحدثوا ... للشكِّ فى النُّورِ المبين مَجالا

والظنُّ يأخذُ فى ضميرِكَ مأخذًا ... حتى يُريكَ المستقيمَ مُحالا

ومن العجائبِ عند قمةِ مجدِه ... رامَ المزيدَ ، فجدَّ فيه ، فنالا

يَطْوِى الى الأَوْجِ السماواتِ العُلا ... ويشُدُّ فى طلبِ الكمالِ رحالا[٩]

ويَفُلُّ من هُوجِ الرياحِ عزائمًا ... ويَدُكُّ من مَوْجِ البحارِ جبالا[١٠]

ويُضيءُ أثناءَ الخمائلِ والرُّبَا ... حتى تَرَى أسْحارَها آصالا

ويَجولُ فى زُهْرِ الرياضِ كأنه ... صَيْبُ الربيعِ مشى بهن وجالا

أممَ الهلال : مقالةً من صادقٍ ... والصدقُ أليقُ بالرجال مقالا

متلطِّفٍ فى النصحِ غيرِ مجادِلٍ ... والنصحُ أضيعُ مايكونُ جِدالا

من عادةِ الإسلام يرفعُ عاملا ... ويسوِّدُ المِقدامَ والفَعَّالا

ظلمتْه ألسنةٌ تؤاخِذُه بكم ... وظلمتموه مفرِّطين كسالى

هذا هلالُكمُ تكفَّلَ بالهُدَى ... هل تعلمونَ مع الهلال ضلالا ؟

---

(٦) جارة بيته : هى الزهرة التى تلازمه دائما . وبيته هو الهالة التى تحيط به .

(٧) السراة : جمع سار وهو السائر ليلا .

(٨) المذال : الذى لايكتم .

(٩) الأوج : أبعد نقطة فى مدار القمر على الأرض .

(١٠) يفل : يثلم ويكسر ويحطم .

سرَتِ الحضارةُ حِقبةً فى ضوئه ... ومَشى الزمانُ بنورِه مُختالا[11]

وبنى له العَرَبُ الأجاودُ دَولةً ... كالشمسِ عرشاً والنجومِ رجالا

رفعوا لهُ فوقَ السِّماكِ دعائماً ... من علمهمْ ومن البيانِ طِوالا[12]

اللهُ جلَّ ثناؤُه بلسانِهم ... خلقَ البيانَ وعلَّم الأمثالا

وتخيَّرَ الأخلاقَ أحسَنَها لهم ... ومكارمُ الأخلاقِ منه تعالى

كالرُّسل عزماً والملائكِ رحمةً ... والأسْدِ بأساً والغُيوثِ نوالا[13]

عَدَلوا فكانوا الغيثَ وقْعاً كلما ... ذهبوا يميناً فى الورَى وشمالا

والعدلُ فى الدولاتِ أسٌّ ثابتٌ ... يُفنِى الزمانَ ويُنْفِدُ الأجيالا

أيامَ كانَ الناسُ فى جَهَلاتهم ... مثلَ البهائمِ أُرسِلَتْ إرسالا

من جَهلهم بالدين والدنيا معاً ... عبدوا الأصمَّ وألَّهوا التمثالا

ضَلوا عقولاً بعد عرْفانِ الهُدَى
والعقلُ إن هو ضلَّ كان عِقالا[14]

حتى إذا انقسموا تقوَّضَ مُلكُهم
والملكُ إن بَطَلَ التعاونُ زالا

لو أن أبطالَ الحروبِ تفرَّقوا
غلب الجبانُ على القَنا الأبطالا[15]

---

(١١) مختالا : معجبا .

(١٢) السماك : أحد السماكين وهما نجمان نيران أحدهما فى الشمال وهو السماك الرامح والآخر فى الجنوب وهو السماك الأعزل .

(١٣) نوالا : عطاء وخير .

(١٤) عقالا : المراد قيدا . وأصل العقال الحبل الذى يربط به البعير .

(١٥) القنا : جمع قناة وهى الرمح .

محجوب ثابت *

محجوبُ إن جئتَ الحجا ... زَ وفى جوانحك الهوَى لَهْ
شوقاً وحُبّا بالرسو ... ل وآله أزكى سُلاله
فلَمَحْتَ نضرةَ بانه ... وشَممْت كالريحان ضاله (١)
وعلى العتيق مشيْتَ تَنْ ... ظُر فيه دمعَك وانهماله (٢)
ومَضَى السُّرى بك حيث كا ... ن الروحُ يَسْرى والرساله
وبلغت بيتاً . . . بالحجا ... ز يُبارِك البارَى حِياله
الله فيه جَلاَ . . . الحرا ... مَ لخلقه وجلا حَلاله
فهناك طِبُّ الروح . . . طبُّ . . . العالمين من الجَهاله
وهناك أطلالُ الفصا ... حة والبلاغة والنَّباله (٣)
وهناك أزكى مَسْجِدٍ ... أزكى البريةِ قد مَشَى له
وهناك عُذْرىّ الهَوى ... وحديثُ قَيْسٍ والغزاله (٤)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/١٠١ وجريدة عكاظ سنة ١٩٢١ كان صديقه الدكتور محجوب ثابت أوفد على رأس بعثة طبية إلى الحجاز عام ١٩١١م فودعه بهذه القصيدة . ووصف فيها بعض الأماكن المقدسة . كان العنوان (قال يشيع صديقه الدكتور محجوب ثابت وهو مسافر . وفيها وصف لبعض الأماكن المقدسة) .

(١) بانه وضاله : نوعان من أشجار الحجاز .

(٢) العتيق : الحرم المكى الشريف .

(٣) النبالة : النبل والشرف .

(٤) قيس : قيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى . وله أحاديث شتى وأقاصيص . ومنها قصة الغزالة التى أطلقها من صائدها .

وهناك مُجْرِى الخيل يُجرى فى أعِنَّهـــا خَيـــاله
وهناك من جمع السما حةَ والرجاجةَ والبســـاله
وهناك خيَّمت النُّهى والعـلم قـد ألقى رِحـاله
وهناك سَرْحُ حَضـارةٍ الله فيأنَـا ظِـلالَه(٥)
إن الحسين ابن الحســين أمـير مـكة والإياله(٦)
قمرُ الحجيج إذا بدا دار الحجيج عليه هـالَه(٧)
أنت العليلُ فلُذْ به مُسْتَشْفيًا واغْنَمْ نَواله
لا طِبّ إلاّ جَـدُّه شافى العقول من الضلاله(٨)
قبّل ثراه وقـل لـه عنى وبالغْ فى المقـاله
أنا يابنَ أحمـد بَعْدَ مَدْ حى فى أبيك بخير حاله(٩)
أنا فى حِمَى الهـادى أبيـــك أحبّه وأجـلُّ آله
شوق إليـك على النَّوى شَوْقُ الضَّرير إلى الغزاله(١٠)
يابن المـلوك الراشديـــن الصـالحين أولى العداله
إن كان بالملك الجلا لةُ فالنبىُّ لـكم جـلاله
أو ليس جـدُّكم الذى بلغَ الوجودُ بِـه كمالـه ؟

---

(٥) سرح : جمع سرحة وهى شجرة عظيمة طويلة .
(٦) الإيالة : الوادى ومنطقة من الأرض يحكمها وال من قبل السلطان .
(٧) الحجيج : الحجاج . هالة : دارة وهى الدائرة البيضاء التى تحيط بالقمر فى بعض الليالى .
(٨) جده : جد حاكم الحجاز وهو الحسين . والمراد بجده النبى ﷺ .
(٩) أبيك : يقصد النبى ﷺ .
(١٠) الغزالة : الشمس .

مدرسة المعلمين العليا *

قمْ للمعلمِ وفِّهِ التبجيـــلا ... كاد المعلمُ أن يكونَ رسولا
أعلمتَ أشرفَ أو أجلَّ من الذى ... يَبْنِى ويُنشئُ أنفساً وعقولا ؟
سبحانك اللهمَّ ، خيرَ معلمٍ ... علَّمتَ بالقلمِ القرونَ الأولى
أخرجْتَ هذا العقلَ من ظُلماتِه ... وهديتَه النورَ المبينَ سبيلا
وطبعتَه بيدِ المعـلِّم ، تارةً ... صَدئَ الحديدِ ، وتارةً مصقولا (١)
أرسلتَ بالتوراةِ موسى مرشِداً ... وابنَ البتولِ فعلَّم الإنجيلا (٢)
وفَجرتَ يَنبوعَ البيانِ محمداً ... فسقى الحديثَ وناولَ التنزيلا (٣)
علَّمتَ يوناناً ومصرَ فزالتا ... عن كلِّ شمسٍ ماتُريدُ أُفولا

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٢٤ .

ألقيت القصيدة فى احتفال نادى مدرسة المعلمين العليا . أنشئت المدرسة سنة ١٨٩٩م باسم مدرسة المعلمين الخديوية . ثم تطورت نظمها فسميت بالمعلمين السلطانية . ثم بالمعلمين العليا . وكانت تنقسم قسمين : أحدهما لتخريج معلمين للعلوم والآخر لتخريج معلمين للآداب .

كان العنوان (العلم والتعليم وواجب المعلم) .

بدأت القصيدة بتقدير المعلم والعلم . وإشارة إلى ازدهار العلوم باليونان ومصر قديما وضعفها حديثا إلى البيت ٢١ . ثم توجيه معلمى مصر إلى بذل الجهد المتصل لنشر العلوم وتربية الشباب بمصر من ٢٢ إلى ٤٩ . ثم أشاد شوقى بافتتاح البرلمان الأول سنة ١٩٢٤ وكان يوم افتتاحه قريبا من الاحتفال . ووجه الشعب والشباب إلى حسن اختيار من ينوب عنهم .

(١) طبعته : خلقته وصغته . صدئ الحديد : ليس مصقولا ولامجلوا .

(٢) ابن البتول : عيسى عليه السلام ابن السيدة مريم العذراء .

(٣) التنزيل : القرآن الكريم .

واليومَ أصبَحتَا بحالِ طفُولةٍ في العلمِ تلتمسانِه تطفيلا[٤]

منَ مشْرِق الأرضِ الشمـوسُ تظـاهَرت
ما بـالُ مغربِهـا عليـه أديـلا ؟[٥]

يا أرضُ مُذْ فقدَ المعلمُ نفسَه بين الشموس وبين شرقِك حِيلا[٦]

ذهب الذين حَموا حقيقة علمِهم واستعذبوا فيها العذابَ وبيلا

في عالَمٍ صحِبَ الحياةَ مقيَّدًا بالفردِ ، مخزوماً به ، مغلولا[٧]

صَرعتْه دنيا المستبد كما هَوَتْ من ضَرْبةِ الشمسِ الرءوسُ ذُهولا

سُقراطُ أعْطَى الكأسَ وهي منيةٌ شَفَتَيْ محِبٍّ يشتهي التقبيلا[٨]

عرضوا الحياةَ عليه وهي غَباوةٌ فأبى وآثر أن يموت نبيلا

إن الشجاعةَ في القلوبِ كثيرةٌ ووجدتُ شجعانَ العقولِ قليلا

إن الذي خلق الحقيقة علّقها لم يُخْلِ من أهلِ الحقيقة جيلا

ولربما قتَلَ الغرامُ رجالَهَا قُتِل الغرامُ ، كم استباحَ قتيلا

أوَكُلُّ من حامَى عن الحق اقتَنى عند السَّواد ضغائناً وذُحولا ؟[٩]

لو كنت أعتقدُ الصليبَ وخَطْبه لأقمتُ من صَلْبِ المسيح دليلا

أمعلمي الوادي وساسةَ نَشْئِهِ والطابعينَ شَبابَهُ المأمولا

---

(٤) تطفيلا : تطفلا .

(٥) أديل : أديل المغرب على المشرق أى فاقه وغلب عليه وانتزع منه الدولة والسلطان .

(٦) حيل : وجد حائل وحاجز .

(٧) مخزوما به : المراد ذليلا مسخرا له .

(٨) سقراط : فيلسوف يونانى من أثينا ٤٦٩ – ٣٩٩ق .م تتلمذ عليه أفلاطون وغيره . وسجل تلاميذه حكمته . اتهم بإفساد عقائد الشباب فحوكم وحكم عليه بالموت . فتجرع السم راضيا .

(٩) ذحولا : جمع ذحل وهو الثأر .

والحاملينَ إذا دُعُوا ليعلِّموا عبءَ الأمانةِ فادحاً مَسْؤولا
وَنيتْ خُطا التعليم بعد محمدٍ ومشى الهُوَيْنَا بعد إسماعيلا[١٠]
كانت لنا قدمٌ إليه خفيفةٌ وَرِمَتْ بدنلوبٍ فكان الفيلا[١١]
حتى رأينا مصرَ تخطو إصبَعاً فى العلم ، إن مشتِ الممالكُ مِيلا
تلك الكفورُ وحَشْوُها أميةٌ من عهد خوفو لم تر القِنديلا
تجدُ الذين بنى المِسلَّةَ جدُّهم لايُحسنونَ لإبرةٍ تشكيلا[١٢]
ويُدَلَّلون إذا أُريدَ قِيادُهم كالبُهْمِ تأنَس إذترى التَّدليلا
يتلو الرِّجالُ عليهمُ شهواتِهم فالناجحون ألذُّهم ترتيلا
الجهلُ لاتحيا عليه جماعةٌ كيفَ الحياةُ على يَدَىْ عِزريلا ؟
واللهِ لولا ألْسُنٌ وقرائحٌ دارت على فطَنِ الشباب شَمولا[١٣]
وتَعَهدتْ من أربعينَ نفوسَهم تغزُو القنوطَ وتغرِسُ التأميلا
عَرفَتْ مواضعَ جَدْبهم فتتابعتْ كالعين فيضاً والغَمام مَسيلا
تُسْدِى الجميلَ إلى البلاد وتستحى
من أن تُكافأ بالثناءِ جميلا
ماكان دنلوبٌ ولا تعليمُه عند الشدائد يُغنيانِ فَتيلا[١٤]

---

(١٠) محمد : المقصود محمد على باشا الكبير مؤسس الأسرة العلوية فى مصر . إسماعيل : الخديوى إسماعيل بن إبراهيم بن محمد على ١٨٥٨ – ١٨٧٩م . وفى عهده ارتقت مصر وتقدم العلم والتعليم تقدما محسوسا .

(١١) دنلوب : مستشار إنجليزى نكبت به وزارة المعارف المصرية فأساء إلى العلم والمعلمين . الفيل : داء الفيل ورم يصيب الساق فتعجز عن الحركة .

(١٢) المسلة : مسلة عين شمس التى مازالت قائمة فى مكانها إلى اليوم ، ولها نظائر كثيرة تقل بعضها إلى عواصم العالم مثل روما وباريس ولندن ونيويورك .

(١٣) فطن : جمع فطنة وهى الحذق والذكاء والمهارة . شمولا : خمرا .

(١٤) فتيلا : الخيط الذى فى شق النواة .

رَبُّوا على الإنصافِ فِتْيانَ الحِمَى تجدوهُم كهفَ الحقوق كُهولا
فهو الذى يَبْنِى الطِباعَ قويمةً وهو الذى يبنى النفوسَ عدُولا
ويقُيمُ منطِق كلِّ أعوجِ منطقٍ ويريه رأيا فى الأمور أصيلا
وإذا المعلمُ لم يكنْ عَدْلا مَشَى رُوحُ العدالةِ فى الشبابِ ضئيلا
وإذا المعلمُ ساءَ لحظَ بَصيرةٍ
جاءتْ على يده البصائرُ حُولا[١٥]
وإذا أتى الإرشادُ من سَبَبِ الهوَى ومن الغُرورِ فسمِّه التضليلا
وإذا أُصيبَ القومُ فى أخلاقهم فأقِمْ عليهم مأتماً وعويلا
إنى لأعذرُكم وأحسَبُ عِبْأكم من بَيْنِ أعباءِ الرجال ثقيلا
وجدَ المساعدَ غيرُكم وحُرمتمُ فى مصرَ عَوْنَ الأمهاتِ جليلا
وإذا النساءُ نشأنَ فى أميَّةٍ رضَعَ الرجالُ جَهالةً وخمولا
ليس اليتيمُ من انتهى أبواهُ من همِّ الحياةِ ، وخلَّفاه ذليلا
فأصابَ بالدنيا الحكيمةِ منهما وبحسن تربيةِ الزمان بديلا
إن اليتيمَ هو الذى تَلْقَى له أماً تخلَّتْ ، أو أبًا مشغولا[١٦]
مصرُ إذا ماراجعتْ أيامَها لم تلقَ للسبتِ العظيم مثيلا[١٧]
البرلمانُ غداً يَمُدُّ رُواقَهُ ظِلاّ على الوادى السعيدِ ظليلا
نرجو إذا التعليمُ حرَّكَ شجوَه ألا يكون على البلاد بخيلا

---

(١٥) حولا : جمع حولاء . والعين الحولاء هى التى تميل حدقتها نحو الأنف .

(١٦) تخلت : تخلت عن تربيته . أبا مشغولا : منصرفا عن تربيته .

(١٧) السبت : يوم السبت ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ اليوم الذى افتتح فيه أول برلمان مصرى ، وكان هذا اليوم قريبا من يوم الاحتفال بعيد المعلم . وكان سعد زغلول رئيس الأغلبية فى البرلمان (مجلس الأمة أو مجلس الشعب) فصار رئيس الوزراء .

قلْ للشبابِ : اليومَ بُورِكَ غرْسُكم
دنتِ القطوفُ وذُلِّلتْ تذليـــلا

حيُّوا من الشهداءِ كلَّ مغيَّبٍ وضَعُوا على أحجارِه إكليلا
ليكونَ حظُّ الحيِّ من شُكرانكم جمًّا وحظُّ الميْتِ منه جزيلا
لايَلْمَسُ الدستورُ فيكم رُوحَه حتى يَرَى جُنديَّه المجهولا(١٨)
ناشدتُكُمْ تلك الدماءَ زكيةً لا تَبْعثُوا للبرلمان جَهولا
فَلَيسألَنَّ عن الأرائك سائلٌ أحَملْنَ فضلاً أم حَمَلْنَ فُضولا
إن أنتَ أطلعتَ الممثِّلَ ناقصاً لم تلقَ عند كماله التمثيلا
فادعُوا لها أهلَ الأمانة واجعلوا لأولى البصائرِ منهمُ التفضيلا
إن المقصِّرَ قد يحولُ ولن تَرَى لجهالة الطبع الغبيِّ مُحيلا(١٩)
فلَرُبَّ قولٍ فى الرجالِ سمعتمُ ثم انفضى فكأنه ماقيلا
ولكمْ نصرتم بالكرامة والهوَى من كان عندكمُ هو المخذولا
كرمٌ وصفحٌ فى الشبابِ وطالما كَرُمَ الشبابُ شمائلاً ومُيولا(٢٠)
قُوموا اجمعوا شُعَب الأُبوةِ وارفعوا صوتَ الشباب محبَّبا مقبولا(٢١)
أدُّوا إلى العرش التحيةَ واجعلوا للخالق التكبيرَ والتهليلا
ماأبعدَ الغاياتِ إلا أننى أجدُ الثباتَ لكم بهن كفيلا
فكِلوا إلى اللهِ النجاحَ وثابروا فالله خيرٌ كافلا ووكيلا

---

(١٨) جنديه المجهول : الذى يعمل فى غير جلبة ولاضوضاء ولا انتظار لمكافأة .
(١٩) محيلا : مغيرا . (٢٠) شمائل : أخلاق .
(٢١) شعب الأبوة : الآباء المتفرقين .

قاهر الغرب العتيد *

شَرَفًا نُصَيْرُ ٱرْفَعْ جَبِينَكَ عاليًا وتَلَقَّ من أوطانك الإكليلا[1]
يَهْنِيكَ ما أُعْطِيتَ من إكرامِهـا
ومُنِحْتَ مِنْ عطف ابنِ إسماعيلا[2]
اليـومَ يَـوْمُ السَّـابِقين فكُنْ فَتًى
لم يَبْغِ مِنْ قَصَبِ الرِّهانِ بَدِيلا[3]
وإذا جَرَيْتَ مع السوابق فاقتحِمْ غُرَرًا تَسيل إلى المدَى وحُجُولا[4]
حتى يراكَ الجمعُ أوَّلَ طالعٍ ويَرَوْا على أعرافِك المِنْدِيلا[5]
هذا زمانٌ لا تَوَسُّطَ عِنْدَهُ يَبْغِي الْمُغَامِرُ عاليًا وجليـلا
كُنْ سابقًا فيه أو ٱبْقَ بمَعْزِل ليس التَّوَسُّطُ للنبُوغِ سَبِيلا
يا قـاهرَ الغربِ العتيدِ مَلأْتَهُ بثنـاءِ مِصْرَ على الشِّفاهِ جَمِيلا

---

* الشوقيات ٤/٥٧ .

فى حفل تكريم البطل العالمى فى حمل الأثقال السيد نصير فى ديسمبر ١٩٣٠ .

(١) الإكليل : طاقة من الورد والزهر على هيئة التاج تكلل الرأس أو تطوق العنق .

(٢) ابن إسماعيل : الملك فؤاد .

(٣) قصب الرهان : قصب السبق . أصله أنهم كانوا ينصبون فى حلبة السباق قصبة ، فمن سبق اقتلعها وأخذها ليعلم أنه السابق .

(٤) غرر : جمع غرة وهى البياض فى جبهة الفرس . حجول : جمع حجل وهو البياض فى قوائم الفرس .

(٥) أعراف : جمع عرف وهو شعر عنق الفرس . والمراد أعراف حصانك . المنديل : شارة السبق .

قَلَّبْتَ فيه يدًا تكاد لِشِدَّةٍ ... فى البَأْسِ تَرْفع فى الْفَضَاءِ الفِيلا
إن الذى خلَق الحديد وبأسَه ... جعلَ الحديدَ لِساعِدَيْكَ ذليلا
زَحزَحْتَهُ فتخاذَلَتْ أجلادُه ... وطَرَحْتَهُ أرضًا فصَلَّ صَليلا(٦)
لِمَ لا يَلِينُ لكَ الحديدُ ولم تَزَلْ ... تَتْلو عليه وتَقْرأُ التَّنْزِيلا ؟
الأَزْمَةُ اشْتَدَّتْ ورَانَ بلاؤُها ... فاصْدِمْ بِرُكنِك رُكنَها لِيَميلا(٧)
شَمْشُون أنتَ وقَدْ رَسَتْ أركانُها ... فَتَمَشَّ فى أركانِها لِتَزُولا
قُلْ لى نُصَيْرُ وأنتَ بَرٌّ صادِق
أَحَمَلْتَ يومًا فى الضُّلوع غَليلا ؟(٨)
أَحملْتَ ظَلْما من قريبٍ غادِرٍ ... أو كاشحٍ بالأمسِ كان خَليلا ؟
أحملتَ مَنًّا بالنَّهارِ مُكَرَّرًا
والليلِ مِنْ مُسْدٍ إليكَ جَميلا ؟(٩)
أحَملتَ طُغْيَانَ اللئيمِ إذا اغْتَنَى ... أو نال مِنْ جاهِ الأمور قَليلا ؟
أَحملتَ فى النادى الغَبِىَّ إذا الْتَقَى
مِن سامِعِيه الحمدَ والتبجيلا ؟
تلك الحياةُ وَهذه أثقالها ... وُزِنَ الحديدُ بها فعاد ضئيلا

---

(٦) أجلاد : جمع جلد وهو غشاء الجسم .
(٧) راق بلاؤها : اشتد كربها .
(٨) الغليل : الغيظ .
(٩) مسد : صانع .

مجلة أبولو *

أبولُّو ، مَرْحَبًا بكِ يا أبولو ... فإنك من عُكاظِ الشِّعر ظِلُّ
عُكاظُ وأنتِ للبُلغَاءِ سُوقٌ ... على جَنَبَاتِها رحَلُوا وحلُّوا
ويَنْبُوعٌ من الإنشادِ صافٍ ... صَدَى المتأدِّين به يُبَلُّ (١)
ومِضمارٌ يسوقُ إلى القوافى ... سَوابِقَها إذا الشُّعراء قَلُّوا (٢)
يقول الشِّعرَ قائلُهم رصينًا ... ويُحسِنُ حينَ يُكثِرُ أو يُقِلُّ
ولولا المُحسنونَ بكلّ أرض ... لما ساد الشُّعوبُ ولا استقلُّوا
عسى تأتِينا بمُعلَّقاتٍ ... نَرُوحُ على القديمِ بها نُدِل (٣)
لعلَّ مَواهبًا خَفِيَتْ وضاعَتْ ... تُذَاعُ على يَديكِ وتُستَغَل
صحائِفُكِ المدبَّجةُ الحواشى ... رُبَا الوَرْدِ الْمُفتَّح أو أجَلُّ (٤)
رياحينُ الرِّياضِ يُمَلُّ منها ... ورَيحانُ القرائحِ لا يُمَلُّ
يُمَهِّدُ عَبْقرىُّ الشِّعر فيها ... لكلّ ذخيرةٍ فيها مَحَلُّ
وليس الحق بالمنقُوصِ فيها ... ولا الأعراضُ فيها تُستَحل
وليستْ بالمجالِ لِنَقْدِ باغٍ ... ورَاءَ يَرَاعِهِ حَسَدٌ وغِل

* الشوقيات ٤/٦٢

« أبولو : مجلة فنية لخدمة الشعر الحى . كان يصدرها مرة فى كل شهر منذ سنة ١٩٣٢ الدكتور أحمد زكى أبو شادى .

(١) صدى : عطش .

(٢) مضمار : مكان تتسابق فيه الخيل والمراد هنا مهرجان الشعر .

(٣) الخطاب للمجلة . ندل : نعجب ونفاخر .

(٤) المدبجة : المزخرفة .

الخديوى عباس فى طنطا *

مـا للقُرَى بين تـكبيرٍ وإهـلال
وللمدائن هَزَّتْ عِطْفَ مختـال ؟[1]
وللرُّبَـا تنظِـم الأعـلامَ زاهيـةً
زَهْوَ القائد فى جِيد الضُّحى الحالى[2]
وللقبابِ على أطْنابِها نهضَتْ وزُيِّنَتْ كعروسٍ أو كتمثال
وللعيونِ إلى الآفاق ناظرةً تسمو وتُطرِقُ من شوقٍ وإجلال
وللسماء جَلَتْ كالأرض زِينَتَها فجاءتا بالضُّحى والموكِب العالى
تلك الركائبُ لا رمسيسُ بُلِّغها ولا خطرنَ على هارونَ فى بال[3]
سيارةٌ فى بناتِ العَصْرِ قد حَمَلَتْ سَيَّارَ حَمْدٍ ومعروفٍ وإفضال[4]

---

* الأهرام فى ٢ مايو سنة ١٩١٤ .
والشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٣٧ .
بمناسبة زيارة الخديوى عباس الثانى لمدينة طنطا . كان عنوان القصيدة (على يد الله) .

(١) عطف مختال : جانب معجب مزهو .

(٢) جيد : عنق . الحالى : المزين .

(٣) رمسيس : المراد رمسيس الثانى الأكبر (١٢٩٠ – ١٢٢٤ ق.م) ثالث فراعنة الأسرة التاسعة عشرة . وألمع الفراعنة شهرة . وأكثرهم آثارا . انتصر فى الحرب على جيوش خيتا فى معركة قادش . فسالمه أعداؤه . فنحهم السلام ، وله آثار شتى فى مصر منها معبد أبو سمبل . هارون : الخليفة العباسى هارون الرشيد ١٧٠ – ١٩٣ هـ (٧٨٦ – ٨٠٩ م) كان من أعظم الخلفاء العباسيين مجدا وشهرة وقوة وتشجيعا للعلماء والأدباء .

(٤) سيارة : هى المركبة المعروفة . سيار حمد : يريد كوكبا سيارا بالحمد والثناء . إفضال : إحسان

ياقيصرَ المشرقِ الأدْنَى وواحدَهُ إذا تباهَى بأملاكٍ وأَقْيال[٥]
وابنَ الذين أقاموا ركنَ دولتِهِ على بقيَّـةِ أنقاضٍ وأطْلال
كنانةُ اللهِ ركنٌ أنت مانعُهُ إذا رَمتْ ركنَها الجُلَّى بزِلزال[٦]
أبان حكمُك للأجيالَ منْهجَها ورُبَّ حكمٍ غدا نورًا لأجيال
سيعلمون إذا اشتدت سواعدُهم أن الحيـاةَ بآمالٍ وأعمال
ما المجدُ زخرفَ أقوال لطالبه لا يدركُ المجدَ إلا كلُّ فَعَّال
لبِسْـتَ تاجَيْن تَلْقَى الشعبَ تحتَهما
من عز مصرَ ومن رِضوانِها الغالى[٧]
طلعْتَ والنيلَ من بين القُرَى ، فجرَى
بحران من ذهبٍ فيها وسَلْسال[٨]
جَرَى فبشَّر ، واستَأْنَى مسايرةً نعم البشيرُ ، ونعم التابعُ التالى[٩]
بالأَمس قصَّر فى واديه عن كرمٍ واليومَ تاب فقابِلْه بإقبـال[١٠]
ما الفرقُ فى غُرَر الأخلاق بينكما إذا تنزَّه عن نقصٍ وإخلال ؟
وأنت قيِّمهُ يَجْـرى فَتقْسِمهُ قَسْمَ النبى كريمَ الفَىءِ والمال[١١]
تـود طنطدةٌ لـو أنهـا عَبِـقٌ
من الرياحينِ حيَّاكم به الوالى[١٢]

---

(٥) أقيال : جمع قيل على وزن بيت وهو الملك .
(٦) كنانة الله : مصر . الجلى : البلوى الفادحة
(٧) تاجين : تاج مصر وتاج السودان .
(٨) سلسال : ماء صاف .
(٩) استأنى : تمهل ، إشارة إلى نقص الفيضان فى تلك السنة .
(١٠) إشارة إلى عودة الفيضان .
(١١) الفىء : الغنيمة . (١٢) طنطدة : طنطا .

إن لاحظتْك عيونُ الجندِ فى بلدٍ حُرِسْتَ فيها بأقطابٍ وأبدال (١٣)
اللهُ يَشْهَدُ والقُطْبُ المكينُ بها والناسُ أنك مُحيى رسمِها البالى (١٤)
انظرَ إلى كل عالٍ من معاهِدها
تنظرْ طُلَيْطلةً فى عصرها الخالى (١٥)
فَجَرْتَ فيها عيونَ العلم فابْتَدَرَتْ رِيًّا من المال لا رِيًّا من الآل (١٦)
بالعلم تُمْتَلَكُ الدنيا ونَضْرتُها ولا نصيبَ من الدنيا لجهَّال
والعلمُ يعتصم المُلْكُ الكبيرُ به كالغاب ما بينَ آسادٍ وأَشْبال
لما طَلَعْتَ عليها قال سيِّدُها على يَدِ الله فى حِلٍّ وتَرْحال (١٧)
ملاحَظًا بعيون الله من كَثَبٍ مُؤَيَّدا برسول الله والآل (١٨)

---

(١٣) الأقطاب : جمع قطب وهو السيد الرئيس ولقب عند الصوفية ، الأبدال : الزهاد وهو لقب يطلقه الصوفية على رجال الطبقة من مراتب السلوك عندهم . والمراد السيد أحمد البدوى وغيره .
(١٤) القطب : السيد أحمد البدوى .
(١٥) طليطلة : من مدن الأندلس أيام ازدهارها .
(١٦) ابتدرت : أسرعت والضمير عائد على المعاهد . الآل : السراب .
(١٧) سيدها : السيد أحمد البدوى .
(١٨) كثب : قرب .

واصف غالى *

غال فى قيمة ابن بُطْرُسَ غالى ... علم الله ليس فى الحق غال[1]

نَحْتَفِى بالأديب ، والحقُّ يَقْضِى ... وجلالُ الأخلاق والأعمال

أدبُ الأكثرين قولٌ وهذا ... أدبٌ فى النفوس والأفعال

يُظْهِرُ المدحُ رَوْنَق الرجل الما ... جدِ كالسيف يزْدهى بالصِّقال

رُبَّ مدحٍ أذاع فى الناس فضلا ... وأتاهم بقُدْوة ومثال

وثناءٍ على فتى عمَّ قوما ... قيمةُ العِقْدِ حسنُ بعض اللآلى

إنما يقدُرُ الكرامَ كَريمٌ ... ويُقيمُ الرجالُ وزنَ الرجال[3]

وإذا عظَّمَ البلادَ بنوها ... أنزلتهم منازِل الإجلال

توَّجتْ هامَهم كما توَّجوها ... بكريم من الثناءِ وغال

---

* الأهرام فى ٥ يونيه ١٩١٤ والشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٣٤ .

أقيمت حفلة تكريم لواصف غالى سنة ١٩١٤ ، لأنه ترجم مختارات من الأدب العربى إلى اللغة الفرنسية بعنوان (روض الأزهار) وكانت الحفلة تحت رعاية الخديوى عباس قبل خلعه ، وكان رئيس لجنة الاحتفال إسماعيل صبرى باشا . وإذ كانت الحفلة قريبة العهد من نزاع حدث بين الأقباط والمسلمين ذكر شوقى مقتل بطرس غالى باشا فى ٢٠ فبراير سنة ١٩١٠ الذى أعقبه انعقاد مؤتمر قبطى بأسيوط من ٦ مارس إلى ٨ مارس سنة ١٩١١ وانعقاد مؤتمر مصرى برياسة رياض باشا للدفاع عن حقوق المسلمين من ٢٩ إبريل إلى ٣ مايو سنة ١٩١١ . كان عنوانها (ياشباب الديار) فغيرته . وفى هذه القصيدة دعا شوقى إلى وحدة المسلمين والأقباط .

(١) غال : بالغ . غالى : تكرير للأمر السابق أو ذكر لوالد واصف . وفى هذا الأمر إشارة إلى أنه لم يقتل لتعصب دينى ، بل قتل لأمر سياسى من الجائز أن يصيب مسلما أو غير مسلم .

(٣) يقدر : يعظم .

إنما واصفٌ بناءٌ من الأخـ ـلاقِ فى دَوْلةٍ المشارقِ عال
ونجيبٌ مهذَّبٌ من نجيب هذَّبتْهُ تجاربُ الأحـوال
واهبُ المالِ والشباب لمايَنـ ـفعُ ، لاللهوَى ولا للضلال
ومُذيقُ العقول فى الغرب مما عَصَرَ العُرْبُ فى السنينَ الخوالى
فى كتابٍ حوى المحاسنَ فى الشـ ـعرِ وأوْعَى جوائزَ الأمثال(٤)
من صفاتٍ كأنها العَيْنُ صِدْقا فى أداء الوجوه والأشكال
ونسيبٍ تحاذِرُ الغيدُ منه شَرَكَ الحسنِ أو شباكَ الدلال
ونظامٍ كأنه فَلَكُ الليـ ـل إذا لاحَ وهو بالزهر حال
وبيانٍ كما تجلّى على الرُّسْـ ـلِ تجلّى على رُعاةِ الضَّال(٥)
ماعلِمْنا لغيرهم من لسان زال أهلُوه وهو فى إقبال
بَليتْ هاشِمٌ ، وبادتْ نِزارٌ واللسانُ المبينُ ليس ببال
كلما همَّ مجـدُه بزوالٍ قام فحلٌ حالَ دونَ الزوال
يا بنى مصرَ ، لم أقلْ أمةَ الـ ـقبطِ ، فهذا تشبُّثٌ بمحـال
واحتيالٌ على خيـالٍ من المجـ ـد ، ودَعْوَى من العِراض الطِّوال
إنما نحنُ مسلمينَ وقبطاً أمةٌ وُحدَتْ على الأجيال
سبقَ النيـلُ بالأُبوةِ فينـا فهو أصلٌ وآدمُ الجدُّ تال
نحن من طينهِ الكريم على الله ومـن مائِهِ القَراح الزُّلال(٦)
مَرَّ ما مرَّ من قرونٍ علينا رُسَّفاً فى القيودِ والأغلال(٧)

---

(٤) إشارة إلى الكتاب الفرنسى الذى كان سبب تكريم واصف غالى .
(٥) الضال : نوع من الشجر . والمراد رعاة مايأكل الحيوان من شجر الضال أى رعاة الإبل والغنم وهم العرب .
(٦) القراح : الصافى الخالص .
(٧) رسف : جمع راسف وهو الماشى فى القيد رويدا .

وانقضى الدهرُ بين زَغْرَدةِ العُر ... سِ وحَثْوِ التراب والإعوال
ما تحلَّى بكم يسوعُ ولا كُنَّـ ... ـا لطِهَ ودينهِ بجمال
وتُضاعُ البلادُ بالنومِ عنها ... وتضاعُ الأمورُ بالإهمال
ياشبابَ الديار : مصرُ إليكم ... ولواءُ العرينِ للأشبال (٨)
كلمـا رُوِّعتْ بشُبهةِ يأس ... جعلتْكم معاقلَ الآمال
هيِّئوها لمـا يليقُ بمنفٍ ... وكريمِ الآثار والأَطلالِ (٩)
هيِّئوها لما أرادَ عليٌّ ... وتمنَّى على الظبَا والعوالى (١٠)
وانهضوا نهضةَ الشعوبِ لدُنيا ... وحيـاةٍ كبيرةِ الأَشغال
وإلى اللهِ مَنْ مَشَى بصليبٍ ... فى يديهِ ، ومَنْ مشى بهلال

---

(٨) العرين : بيت الأسد .

(٩) منف : منفيس العاصمة المصرية القديمة التى بناها مينا . وظلت مزدهرة مدة ، ومحلها الآن ميت رهينة والبدرشين

(١٠) على : محمد على باشا . الظبا : جمع ظبة وهى حد السيف والسنان وغيرهما . العوالى : جمع عالية وهى النصف الذى يلى السنان من الرمح والمراد الرمح كله .

الخليفة محمد رشاد *

الملكُ بين يَدَيْكَ فى إقبالِهِ ... عوَّذتُ ملكَكَ بالنبى وآلِهِ[1]

حرٌّ ، وأنتَ الحرُّ فى تاريخِه ... سمحٌ ، وأنتَ السمحُ فى أقياله[2]

فيضَا على الأوطانِ من حُريةٍ ... فكِلاكُما المفتَكُّ من أغلاله[3]

سعِدَت بعهدكما المباركِ أمةٌ ... رقَّت لحالِكَ حِقْبةً ولحاله[4]

يَفدِيكَ نصرانيُّهُ بصَليبه ... والمنتَمِى لمحمدٍ بهلاله

وفَتَى الدُّروزِ على الحُزُونِ بشَيْخه ... والموسَوىُّ على السُّهولِ بماله[5]

صدَقُوا الخليفةَ طاعةً ومحبةً ... وتَمسكُوا بالطهرِ من أذياله

يجدُون دولتَك التى سعِدوا بها ... من رحمةِ المولى ومن أفضاله

جدَّدتَ عهدَ الراشدين بسيرةٍ ... نسجَ الرشادُ لها على مِنواله

بُنِيتْ على الشُّورَى كصالِح حُكمهم ... وعلى حياةِ الرأى واستقلاله

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٠٤ كان العنوان (عيد الدهر وليلة القدر) بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف ١٣٢٨ هـ (١٩١٠ م)

(١) بين يديك : الخطاب للخليفة محمد رشاد الخامس تولى من سنة ١٩٠٩ إلى ١٩١٨ م

(٢) حر : الملك حر غير مقيد بسلطة الفرد المستبد . أنت الحر : لأنك أول خليفة دستورى . سمح : أى الملك . أنت السمح : أنت ذو السماحة والعطاء . أقياله : جمع قيل وهو الملك .

(٣) كلاكما : أنت والملك . المفتك : المطلق : أغلاله : جمع غل وهو طوق من حديد أو جلد يجعل فى عنق المجرم أو الأسير أو فى يديه .

(٤) حقبة : مدة من الدهر .

(٥) الحزون : جمع حزن بفتح الحاء وهو ماغلظ من الأرض . الموسوى : المراد اليهودى .

حقٌّ أعزَّ بكَ المهيمنُ نصرَه والحقُّ منصورٌ على خُذَّاله[٦]
شرُّ الحكومةِ أن يُساسَ بواحدٍ فى الملكِ أقوامٌ عِدادُ رِماله
مُلْكٌ تُشاطرُه مَيامنَ حالِه وترَى بإذن الله حُسنَ مآله[٧]
أخذَتْ حكومتُك الأمانَ لظَبية فى مُقفِراتِ البِيدِ من رِئْباله[٨]
مكنْتَ للدُّســـتور فيــه وحُزتَه
تاجاً لوجهكَ فوقَ تاجِ جلاله[٩]
فكأنكَ الفاروقُ فى كُرْســـيه
نَعِمَتْ شعوبُ الأرضِ تَحْتَ ظِلاله[١٠]
أو أنتَ مثلُ أبى تُرابٍ يُتقَى ويَهابُهُ الأملاكُ فى أسماله[١١]
عهدُ النّبىِّ هو السَّماحةُ والرضا بمحمد أَوْلَى وسَمْحِ خِلاله
بالحقِّ يحملهُ الإمامُ وبالهدى فى حاضرِ الدستورِ واستقباله
يابنَ الخواقِين الثلاثينَ الأُلى قد جمَّلوا الإسلامَ فوقَ جَماله[١٢]
المُبلغِين الدينَ ذِرْوةَ سَعْدِه الرافِعينَ الملكَ أوجَ كماله[١٣]

---

(٦) خذاله : جمع خاذل وهو الذى يحمل على الخيبة .

(٧) ميامن حاله : الميامن جمع ميمنة وهى البركة والخير .

(٨) البيد : جمع بيداء وهى الصحراء . رئباله . أسده .

(٩) مكنت للدستور : جعله مكينا قويا .

(١٠) الفاروق : الخليفة الثانى عمر بن الخطاب ١٣ - ٢٣ هـ مضرب المثل فى العدل .

(١١) أبى تراب : كنية الخليفة الرابع على بن أبى طالب ٣٥ - ٤٠ هـ وكان مضرب المثل فى زهده وشجاعته وهيبته وفصاحته ، والنبى عليه الصلاة والسلام هو الذى كناه بأبى تراب ، لأنه رآه فى غزوة ذات العشيرة قد نعس هو وعمار بن ياسر ، فسفت عليهما الريح التراب . فأيقظهما . وقال لعلى : ياأبا تراب . لما عليه من التراب .

(١٢) الخواقين : جمع خاقان وهو اسم لكل ملك من ملوك الترك مثل قيصر لملك الروم وفرعون لملك مصر . الثلاثين : إشارة إلى سلف السلطان محمد رشاد وهم ثلاثون .

(١٣) ذروة : أعلى . أوج كماله : أعلى كماله .

المُوطئِينَ من الممالكِ خيلَهم مالم يَفُز إسكندرٌ بوصاله[١٤]
فى عَدلِ فاتحهم وقانونيهم مايَحتذِى الخلفاءُ حَذْوَ مِثاله[١٥]
أما الخلافةُ فهىَ حائطُ بيتِكم حتّى يُبينَ الحشرُ عن أهوَاله
أُخِذَتْ بحدِّ المشرَفىِّ وحازها لكمُ القَنا بقِصاره وطواله[١٦]
لا تسمعوا للمرجفين وجهلهم فمصيبة الإسلام من جُهالهْ[١٧]
طمَعُ القريبِ أو البعيدِ بنَيْلها طَمَعُ الفتى من دَهرِه بمُحاله
ماالذئْبُ مُجترِئاً على لَيْثِ الشَّرَى فى الغاب مُعتَدِيا على أشبَاله[١٨]
بأضلَّ عقلا وهىَ فى أيْمانِكمْ ممن يُحاوِل أخْذَها بشِماله
رضىَ المُهيمِن والمسيحُ وأحمدٌ عن جيشِك الفَادِى وعن أبطَاله
الهازِئين من الثرَى بسهوله الدائِسين على رءوس جِباله
القاتلين عدوَّهم فى حِصْنِه بالرأى والتدبيرِ قَبْلَ قتاله
الآخذين الحصنَ عَزَّ سبيلُهُ مثلَ السُّهَا أو فى امتناعِ مَناله[١٩]
المُعرِضينَ ولو بساحة يلْدز
فى الحربِ عن عِرْضِ العدوِّ وماله[٢٠]
القارئينَ على علىٍّ عِلْمَها وعلى الغُزاةِ المتقين رجاله[٢١]

(١٤) إسكندر : الإسكندر المقدونى الأكبر ٣٥٦ – ٣٢٣ ق.م الذى توغل فى الإمبراطورية الفارسية حتى الهند ، وفتح مصر .

(١٥) فاتحهم : السلطان محمد الفاتح ١٤٥١ – ١٤٨١ م لقب بالفاتح لأنه فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣ م وقضى على سلطة الروم بها . قانونيهم : السلطان سليمان القانونى ١٥٢٠ – ١٥٦٦ م لأنه أول واضع للقانون فى تركيا .

(١٦) المشرفى : السيف نسبة إلى مشارف الشام أو مشارف اليمن أو مشارف العراق .

(١٧) المرجفين : الذين يخوضون فى الأخبار السيئة ليوقعوا الناس فى الاضطراب .

(١٨) أشباله : جمع شبل وهو ولد الأسد . ليث الشرى : أسد بهذا المكان الكثير الأسود بناحية الفرات .

(١٩) السها : كوكب خفى من بنات نعش الكبرى أو الصغرى .

(٢٠) يلدز : قصر كبير للسلطان بالآستانة .

(٢١) على : على بن أبى طالب . علمها : الضمير عائد إلى الحرب .

المُلْكُ زُلزِلَ فى فَروقٍ ساعةً كانوا له الأَوْتادَ فى زِلزاله
لولا انتظامُ قلوبهم كصُفوفِهم لنثَرتُ دمعى اليومَ فى أَطلاله[٢٢]
والمرءُ ليس بصادقٍ فى قوله حتّى يُؤيِّدَ قولَه بِفِعاله
والشعبُ إن رام الحياةَ كبيرةً خاضَ الغُمارَ دماً إلى آماله[٢٣]
شكْرُ الممالكِ للسَّخِى برُوحه لا للسَخىِّ بقِيلِه أو قَاله
إيه فروقُ الحسنُ نجوَى هائم يسمو إليك بِجَدّه وبِخاله[٢٤]
أخرجْتِ للعربِ الفِصاحِ بَيانَهُ قبساً يُضىء الشرقَ مثلَ كماله[٢٥]
لم تُكثِرِ الحمراءُ من نظرائِه نسْلاً ولا بَغدادُ من أَمثاله[٢٦]
جعلَ الإلهُ خيالَهُ قَيْسَ الهوى وجُعلْتِ ليلَى فِتنةً لخياله[٢٧]
فى كلِّ عامٍ أنْتِ نزهةُ رُوحِه ونعيمُ مُهجتِه وراحةُ باله
يَغشاكِ قد حنَّت إليكِ مطيُّهُ ويؤوبُ والأشواقُ ملءُ رِحاله
أفراحُه لما رآكِ طليقةً أفراحُ يوسفَ يوم حَلَّ عِقاله[٢٨]

---

(٢٢) الأطلال : جمع طلل وهو ماشخص من آثار الديار .

(٢٣) الغمار : الجمع الكثيف من الناس ، يفتح الغين وضمها .

(٢٤) إيه : اسم فعل أمر للاستزادة من الحديث . نجوى : مسارة بالكلام ، وهى أيضا السر . هائم : محب شديد الحب ، يقصد نفسه . يسمو إليك بجده وبخاله : لأنه من أصل تركى من ناحية أبويه .

(٢٥) أخرجت : الخطاب لفروق وهى الآستانة . بيانه : الضمير لهائم فى البيت قبله .

(٢٦) الحمراء : مدينة حول مدينة غرناطة بالأندلس ، بنيت فيما بين ١٢٤٨ و ١٣٥٤ م كانت قلعة وقصرا لملوك بنى نصر أو بنى الأحمر ، وتعد الحمراء أجمل مثال للعمارة العربية بالأندلس . بغداد : العاصمة العباسية المعروفة ، وماتزال عاصمة العراق ، أسسها الخليفة العباسى المنصور سنة ٧٦٢ م وقد اشتهرت بعلمائها وأدبائها ، ولها أسماء كثيرة منها مدينة المنصور ومدينة الخلفاء والمدينة المدورة والزوراء ومدينة السلام .

(٢٧) قيس : هو قيس الملوح مجنون ليلى . شاعر عربى عاش فى أول الدولة الأموية ، وتعلق بليلى العامرية ، ورفضوا أن يزوجوه بها فجن ، وله شعر رقيق حار العاطفة . يريد أن الله تعالى صرف خياله فى الشعر إلى الآستانة التى شغف بها كما شغف قيس بليلى .

(٢٨) يوسف : النبى يوسف عليه السلام . حل عقاله : خروجه من السجن .

وسرورُه بكِ من قُيودِك حرةً كَسرورِ قيسٍ بانفِلاتِ غَزاله[٢٩]

الله صاغَكِ جنَّتينِ لخلقه محفُوفَتينِ بأنعُمٍ لعِيـاله

لو أن لله اتخاذَ خميـلةٍ مااختارَ غيرَك روضةً لجلاله[٣٠]

فكأنما الضِّفَّتان فى حُسنَيْهما دِيباجَتا خَدٍّ يَتِيـهُ بِخاله[٣١]

وكـأنما البُوسفورُ حَوْض محمدٍ

وَسْطَ الجنان وهنَّ فى إجلاله[٣٢]

وكأن شاهقةَ القصور حيالَه حُجُراتُ طه فى الجِنان وآله[٣٣]

وكأن عيدَك عيدُها لما مشَى فيها البشيرُ ببِشره وجماله[٣٤]

تِيهى بعيدك فى الممالك واسلَمى فى السِّلم للآلاف من أمثاله

واستقبلى عهدَ الرشادِ مجمَّلاً بمحاسنِ الدُّستور فى استهلاله

دارُ السعادة أنتِ ، ذلك بابُها شُلَّت يدٌ مُدَّتْ إلى إقفاله

---

(٢٩) انفلات غزاله : إشارة إلى ما قيل من أن مجنون ليلى رأى ظبية فى جبال صيادين فسألها أن يطلقاها ويضع مكانها شاة من غنمه ففعلا .

(٣٠) خميلة : شجر كثير ملتف . روضة : المراد حديقة .

(٣١) الديباجتان : مثنى ديباجة وهى الوجه ، أو الخد . خاله : الخال شامة وعلامة فى الخد .

(٣٢) حوض محمد : الحوض المورود يوم القيامة . محمد : النبى ﷺ .

(٣٣) حياله : إزاءه وقبالته . طه : النبى محمد .

(٣٤) البشير : النبى محمد ﷺ .

الطيارون الفرنسيون *

قُم سليمانُ بِساطُ الريح قاما ... مَلكَ القومُ من الجوّ الزِّماما (١)
حين ضاق البرُّ والبحرُ بهم ... أسرجوا الريح وساموها اللّجاما (٢)
صار ماكان لكم معجزةً ... آيةً للعلم آتاها الأناما (٣)
قدرةٌ كنتَ بها منفَرداً ... أصبحتْ حِصَّةَ من جَدَّ آعتزاما
عينُ شمس قام فيها ماردٌ ... من عفاريتك يُدعى (شَاتهَاما) (٤)
يملأ الجوَّ عَزِيفًا كلما ... ضربَ الريحَ بسَوْطٍ والغَماما (٥)
مَّلَكَ الجوَّ تليه عُصْبةٌ ... جَمَعَتْ شهمًا ونَدْبًا وهُماما (٦)
استَوَوْا فوقَ مناطيدهم ... ما يُبالونَ حياةً أم حِماما (٧)
وقبوراً فى السموات العُلا ... نزَلوا أم حُفَراتٍ ورَغاما (٨)
مُطْمِئنين نفوساً كلّما ... عبَسَتْ كارثةٌ زادوا ابتساما

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/١٠٧ ومجلة سركيس أول مارس ١٩١٠ .

(١) الزمام : ما تقاد به الدابة والمراد أنهم سيطروا على الجو.

(٢) أسرجوا الريح : وضعوا عليها السرج كأنها حصان . ساموها : كلفوها وألزموها .

(٣) الأنام : الخلق .

(٤) شاتهام : اسم أحد الطيارين .

(٥) عزيفا : صوتا .

(٦) ندبا : خفيفا نجيبا شهما .

(٧) حماما : موتا .

(٨) رغاما : ترابا .

صهوةَ العِزِّ اعتلَوْا تحسَبُهمْ جَمْعَ أملاكٍ على الخيلِ تَسامى [٩]
رفعـــوا لولبهَا فاندفَعتْ هلْ رأيتَ الطيرَ قَدزَفّ وحاما ؟ [١٠]
شال بالأذناب كلٌّ ورمى بجناحَيْهِ كما رُعْتَ النَّعاما [١١]
ذهبتْ تسمو فكانت أعْقُبا فنسوراً فصقوراً فَحَاما [١٢]
تنبرى فى زَرَق الأفْق كما سبحَ الحوتُ بدأماءٍ وعاما [١٣]
بعضُها فى طلَب البعض كما طارد النَّسرُ على الجوّ القُطاما [١٤]
ويراها عالَمٌ فى زُحَلٍ أُرسِلَتْ من جانب الأرض سِهاما [١٥]
أو نجومًا ذات أذناب بَدتْ تُنْذِرُ الناسَ نُشوراً وقِياما [١٦]
أتَرَى القـوَّة فى جُؤْجُئِـهِ وهو بالجؤجؤ ماضٍ يَترامى ؟ [١٧]
أم تراهـا فى الخـوافى خَفِيتْ
أم مَقَرَّ الحَوْل فى بعض القُدَامى ؟ [١٨]
أم ذُنابـاه إذا حـرّكه يَزِنُ الجسم هُبوطًا وقياما ؟

---

(٩) أملاك : ملائكة جمع ملك .
(١٠) زف الطائر : رمى بنفسه أو بسط جناحيه .
(١١) شال بذنبه : رفعه .
(١٢) أعقبا : جمع عقاب وهو طائر جارح .
(١٣) دأماء : بحر .
(١٤) قطاما : صقرا .
(١٥) زحل : أبعد الكواكب السيارة فى النظام الشمسى .
(١٦) نشورا : إحياء بعد الموت .
(١٧) الجؤجؤ : صدر الطائر .
(١٨) الخوافى : المفرد خافية ، ريشات أربع إذا ضم الطائر جناحيه خفيت . القدامى : القوادم : جمع قادمة وهى إحدى ريشات عشر كبار أو إحدى أربع فى مقدم الجناح . الحول : القوة والقدرة على التصرف .

أم بعينيه إذا ماجالَتا تكشفان الجوَّ غَيْثًا أم جَهاما[19]

أم بأظفارٍ إذا شَبَّكها نفذَتْ فى الريح دَفْعًا واستلاما؟

أم أمَدَّته بروحٍ أمُّه يومَ ألقَتْهُ وما جاز الفِطاما؟

فتلقّاه أبٌ ، كم من أبٍ دُونَه فى الناس بالولد اهتماما

فَلَكىٌّ هو إلا أنه لم يَنَلْ فَهْمًا ولم يُعْطَ الكلاما

طِلْبةٌ قد رامها آباؤُنا وابتغاها من رأى الدهرَ غلاما[20]

أسقطت إيكارَ فى تجربة وابنَ فِرْناس فما اسطاعا قياما[21]

فى سبيل المجد أوْدَى نَفَرٌ شهداءُ العلم أعلاهم مَقاما

خلفاءَ الرسْل فى الأرض هم يَبْعَثُ الله بهم عامًا فعاما

قطرةٌ من دمهم فى مُلْكه تملأ الملك جَمالاً ونظاما

رَبِّ إن كانت لخيرٍ جُعِلَتْ فاجعل الخيرَ بناديها لِزاما

وإن اعتزّ بها الشرُّ غداً فتعالت تُمطِرُ الموتَ الزُّؤاما[22]

فاملأ الجو عليها رُجُما رحمةً منكَ وعدلاً وانتقاما[23]

يا فرنسا لا عَدِمنا مِنَنًا لك عند العلم والفَنّ جُساما

لَطَفَ اللهُ بباريسَ ولا لقيَتْ إلاّ نعيماً وسَلاما

رَوّعَتْ قلبى خُطوبٌ روَّعَتْ سامِرَ الأحياء فيها والنياما

---

(١٩) جهاما : سحابا لا ماء فيه .

(٢٠) طلبة : رغبة .

(٢١) ابن فرناس : عباس بن فرناس القرطبى الأندلسى ، كان عالما حاول الطيران ، وكان مع علمه بالعلوم الطبيعية أديبًا عاش فى أيام الأمير محمد بن عبد الرحمن الثانى صاحب الأندلس ، وقيل إنه أول من ابتنى طائرة وطار بها ولكنه لم يحسن الحيلة فى هبوطه فسقطت به طائرته ومات .

(٢٢) الموت الزؤام : السريع .

(٢٣) رجما : شهبا وهى ما يظهر فى السماء كأنها نجوم تتساقط .

أنـا لا أدعو على سين طغى ... إنّ للسين وإن جار زِماما[٢٤]

لستُ بالناسى عليه عِيشةً ... كانت الشُّهدَ وأحبابًا كِرَامـا

اجعلوها رُسلكم أهلَ الهوى ... تحملُ الأشواقَ عنكم والغَراما[٢٥]

واسـتعيروها جنَاحًا طالمَا ... شغَفَ الصّبَّ وشاقَ المستَهاما[٢٦]

يحْمِلُ المُضْنَى إلى أرض الهَوى ... يَمنًا حَلَّ هواه أم شآما[٢٧]

أركبُ الليثَ ولا أركبُها ... وأرى ليثَ الشرى أو فَى ذِماما[٢٨]

غَدَرَتْ جيرونَ لم تحْفلْ به ... وبما حاولَ من فوز ورامـا[٢٩]

وقعتْ ناحيـةً فاحترقَتْ ... مثل قُرص الشمسِ بالأُفق اضطراما

راضَها باليُمْنِ من طَلْعتِه ... خيرُ من حَجَّ ومن صلّى وصاما[٣٠]

كَخليـلِ الله فى حَضْرته ... خَرَّت النَّارُ خشُوعًا واحترامـا[٣١]

ما لروجى صاعداً ما ينتهى ؟ ... أتُراه آثرَ الجوّ فراما ؟[٣٢]

كلمـا دار به دَوْرَته ... أبْدَت الريحُ امتثالاً وارتساما[٣٣]

أنا لو نلتُ الذى قَدْ نالَهُ ... ما هَبَطْتُ الأرضَ أرضاها مُقاما

هل ترى فى الأرضِ إلا حَسَدًا ... ورِيـاءً ونزاعًـا وخصامـا ؟

---

(٢٤) سين : النهر الذى يجرى فى وسط باريس .

(٢٥) اجعلوها : الضمير عائد على الطيارة .

(٢٦) شاق : شوق .

(٢٧) المضنى : المريض المهزول .

(٢٨) ذمام : عهد .

(٢٩) جيرون : أحد ضحايا الطيران .

(٣٠) راضها : يشير إلى رحلة النبى ﷺ ليلة الإسراء وركوبه البراق .

(٣١) خليل الله : إبراهيم عليه السلام ألقوه فى النار فصارت بردا وسلاما .

(٣٢) روجى : اسم طيار .

(٣٣) ارتساما : المراد خضوعا .

مُلْكُ هذا الجوّ فى مَنْعته طالمـا للنجم والطير استقاما
حَسَدَ الإنسانُ سِرْبَيهِ بمـا أُوتيا فى ذِرْوةِ العِزِّ اعتصاما[٣٤]
دَخَلَ العُشَّ على أَنْسُرِهِ أترى يَغْشى من النجم السَّناما ؟[٣٥]
أيها الشرقُ انتبهْ من غَفْلةٍ ماتَ مَن فى طُرُقاتِ السَّيلِ ناما
لا تقولنَّ عظامىٌّ أنا فى زمان كان للناس عِصَاما[٣٦]
شاقت العليـاءُ فيـه خَلَفًا ليس يألوها طِلاَبًا واغتناما
كلَّ حينٍ منهمُ نابغةٌ يفْضُلُ البـدرَ بهاءً وتَمَاما
خالقَ العُصْفورِ حَيَّرتَ به أُممًا بادوا وما نالوا المراما
أفْنَوا النَّقْدَين فى تقليده وهو كالدّرهم ريشًا وعِظاما[٣٧]

---

(٣٤) سربيه : السرب القطيع من الطير والحيوان والمراد هنا النجوم والطيور .
(٣٥) السنام : أعلى كل شيء .
(٣٦) عظامى : من يفتخر بآبائه . عكس العصامى وهو الذى يفتخر بنفسه وبعمله .
(٣٧) النقدين : الذهب والفضة .

طيارات تركيان *

ياراكبَ الريحِ حيَّ النيلَ والهرَما وعظّم السفحَ من سيناءَ والحرَما[1]
وقِفْ على أثرٍ مرَّ الزمانُ به فكانَ أثبتَ من أطوادِه قِمما[2]
واخفض جناحكَ فى الأرضِ التى حَمَلَت
موسى رضيعاً وعيسى الطُّهْرِ مُنفطما
وأخرَجتْ حكمةَ الأجيالِ خالدةً وبيَّنتْ للعبادِ السيفَ والقَلما[3]
وشُرِّفت بملوكٍ طالما اتخذوا مطيَّهُمُ من ملوكِ الأرضِ والخدَما[4]
هذا فضاءٌ تُلمُّ الريحُ خاشعةً به ويَمْشِى عليه الدهرُ مُحتشما[5]
فرحباً بكما من طالعَيْنِ به على سِوَى الطائرِ الميمونِ ماقدِما[6]
عاد الزمانُ فأعْطَى بَعْدَ ماحرَما وتابَ فى أُذُنِ المحزونِ فابتَسما[7]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٦٧ .

والأهرام ١٢ مايو سنة ١٩١٤ بمناسبة قدوم طيارين تركيين إلى مصر ، وصلا سالمين ، وقد هللك اثنان قبلهما سنة ١٩١٤ . كان عنوانها (استقبال) .

(١) السفح : عرض الجبل . الحرم : مالا يحل انتهاكه .

(٢) أطواده : جمع طود وهو الجبل . قمما : جمع قمة وهى أعلى الشىء .

(٣) حكمة : صواب الأمر وسداده . الأجيال : جمع جيل وهو أهل الزمن الواحد .

(٤) طالما اتخذوا . . . : المراد ملوك مصر الأقدمون حينما كانوا يأسرون فى حروبهم ملوك الأقطار الأخرى .

(٥) محتشما : مستحيا .

(٦) على الطائر الميمون : على المركب المبارك المأمون .

(٧) فى هذا البيت إشارة إلى ماسيأتى فى البيت الذى بعده من فقد طيارين سابقين .

فيـــارَعَى اللهُ وَفْدا بين أعْيُنِنا ... ويرحمُ اللهُ ذاك الوفد مارَحِما[٨]

هم أقسموا لتَدِينَنَّ السماءُ لهم ... واليومَ قدصدَقوا فى قبرِهم قَسما[٩]

والناسُ بانى بنـــاءٍ أو متمِّمهُ ... وثالثٌ يَتَلافَى منـــه ما انهـــدَما

تعاونٌ لايحلُّ الموتُ عُرْوَتَه ... ولايُرَى بيد الأرزاءِ مُنفِصما[١٠]

ياصاحِبَىْ أدرميدٍ حسبُها شرفاً ... أن الرياحَ إليها أَلقت اللُّجما[١١]

وأنها جاوزَتْ فى القُدْسِ منطقةً ... جَرَى البِساطُ فلم يَجْتَزْها حرَما[١٢]

مشَتْ على أُفُقٍ مَرَّ البُراقُ به ... فقبَّلت أثراً للخُف مُرتَسِما[١٣]

ومسَّحت بالمُصلَّى فاكتَستْ شَرَفاً ... وبالمغَار المعلَّى فاكتست عِظماَ[١٤]

وكلما شاقها حادٍ على أُفُقٍ ... كانت مزاميرُ داودٍ هى النَّغمَا[١٥]

جشَّمتْها من الأهوالِ أربعةً ... الرعدَ والبرقَ والإعصارَ والظُّلَما[١٦]

حتى حَوَتْها سماءُ النيلِ فانحَدَرَتْ ... كالنَّسر أَعْيَى فوافَى الوكرَ فاعتصَما[١٧]

---

(٨) وفدا بين أعيننا : الطيارين السالمين . ذاك الوفد : الطيارين المفقودين .

(٩) لتدينن : لتخضعن .

(١٠) عروته : كل مايوثق به ويعتمد عليه ويعول . منفصما : منقطعا .

(١١) أدرميد : اسم الطيارة التى ركبها الطيارات إلى مصر .

(١٢) القدس : مدينة بيت المقدس . البساط : بساط سليمان عليه السلام الذى سخره الله تعالى له يتنقل به حيثما شاء .

(١٣) البراق : الدابة التى ركبها النبى ﷺ ليلة إسرائه من مكة إلى بيت المقدس . الخف : خف رسول الله .

(١٤) المصلى : مكان الصلاة . المغار : بفتح الميم الغار فى الجبل . المعلى : المرفوع .

(١٥) شاقها : شوقها . حاد : سائق إبل يغنى لها . مزامير داود : أناشيده التى كان يرتلها فى صلاته .

(١٦) جشمتها : كلفتها . الإعصار : ريح قوية تثير التراب وتستدير كالعمود . الظلم : جمع ظلمة .

(١٧) حوتها : احتوت عليها . النسر : طائر من الجوارح حاد البصر أقوى الطيور جناحا وأكثرها ارتفاعا . أعيى : تعب . وافى الوكر : أتاه . الوكر : عش الطائر . اعتصم به : لزمه .

يآلَ عثمـانَ أبناءَ العمومةِ هـل
تشكُونَ جُرْحـاً ولا نشكو له ألما؟[18]

إذا حزنتم حَزِنا فى القلوب لكم كالأم تَحْمِل مِنْ همٍّ ابنها سَقما
وكـم نظرنا بكم نُعْمَى فجسَّمها لنا السرورُ فكانت عندنا نعِما
ونبذلُ المـال لم نُحْمَـلْ عليه كما
يَقْضى الكريم حقوق الأهل والذِّمما[19]

صبرا على الدهر إنْ جَلَّتْ مصائبُه إن المصائب مما يوقظُ الأمما
إذا المقاتِلُ من أخلاقهم سَلِمتْ فكلُّ شىء على آثارها سَلِما[20]
وإنما الأممُ الأخلاقُ مابَقِيتْ فإن تَوَلَّتْ مضْوا فى إثْرها قُدُمَا[21]
نِمتُم على كل ثأر لاقرار له وهل ينامُ مصيبٌ فى الشعوب دَما ؟
فنال من سيفكم من كان ساقِيَهُ كما تنال المدامُ الباسلَ القُدُما[22]
قال العذول : خرجنا فى محبتكم من الوقار فياصِدْق الذى زعما
فما على المرء فى الأخلاق من حَرَج إذا رَعَى صلة فى الله أو رحما
ولو وهبتم لنا عُلْيا سيادتكم مازادنا الفضل فى إخلاصنا قَدَما
نحنو عليكم ولانَنْسَى لنا وطنا ولاسريرا ولاتاجا ولا عَلَما
هذى كرائم أشياء الشعوب فإن ماتَتْ فكل وجودٍ يشبه العدما

---

(١٨) العمومة : مصدر من العم مثل الخؤولة من الخال .
(١٩) الذمم : جمع ذمة وهى العهد .
(٢٠) المقاتل : جمع مقتل وهو المكان من الجسد الذى إذا أصيب فيه إنسان أو حيوان لايكاد يسلم .
(٢١) قدما : إلى الأمام لايعرج ولايثنى .
(٢٢) المدام : الخمر . الباسل : الشجاع البطل . القدم : بفتح القاف والدال ، وبضمها ، وبضم القاف وسكون الدال ، وبفتح القاف وكسر الدال . الشجاع .

ميـــلاد الأميـــر *

مَعَالى العهدِ قُمْتَ بها فَطِيمَا ... وكانَ إليكَ مَرْجعها قَدِيمَا
تَنَقَّلْ مِنْ يَدٍ لِيدٍ كريما ... كَرُوحِ الله إذ خَلَفَ الكَلِيمَا[1]
تَنَحَّى لابْنِ مَرْيمَ حِينَ جاءَ ... وخَلّى النَّجْمُ لِلْقَمَرِ الفَضَاءَ
ضِياءٌ للعيُون تَلاَ ضِياء ... يَفيضُ مَيَامِناً وهُدًى عَمِيما
كذا أنتم بنى البيتِ الكريمِ ... وهل مُتَجَزِّئٌ ضَوْءُ النُّجومِ
وأين الشُّهْبُ مِن شَرَفٍ صَميم ... تألَّقَ عِقْدُهُ بِكُمُ نظيمـــا
أرى مُسْتَقْبَلاً يَبْدُو عُجَابا ... وعُنواناً يُكِنُّ لنا كِتابَا
وكان محمدٌ أمـــلا شِهابا ... وكان اليأسُ شيطاناً رجيما
وأشرقتِ الْهَيَاكِلُ والمبانى ... كما كانت وأَزْيَنَ فى الزمانِ
وأصْبَحَ مَاتُكِنُّ من المعانى ... على الآفاق مسطوراً رَقيما
سألتُ فقيل لى وَضَعَتْهُ طِفلا ... وهذا عيدُهُ فى مِصْرَ يُجْلَى
فقلت كذلِكُمْ آنَسْتُ قَبْلا ... وكان الله بالنجوَى عليما
بمُنْتَزَهِ الإمارةِ هَلَّ فَجْرًا ... هِـــلالا فى منـــازلِهِ أغَرَّا[2]

---

* لشوقيات ٤/١٩ .
مناسبة ميلاد الأمير محمد عبد المنعم بن الخديوى عباس . كان عنوانها (معالى العهد) .
(١) روح الله : عيسى . الكليم : موسى .
(٢) منتزه الإمارة : يريد قصر المنتزه بالإسكندرية .

فبانت مِصرُ حوْلَ المَهْدِ ثَغْرًا ... وباتَ الثَّغــرُ للدنيا نديمــا
لجيلِكَ فى غَــدٍ جيـلِ المعالى ... وشَعْبِ المَجْدِ والهممِ العوالى
أُزُفُّ نوابغَ الكَلِمِ الغَوالى ... وأُهْدى حكمَتى الشَّعْبَ الحكيما
إذا أقبلتَ يازمنَ البنينا ... وشَبُّوا فيك واجتازوا السنينا
فَدُرْ مِن بَعْدِنا لَهُمُ يَمينا ... وكن لُورودِك الماءَ الحَميما
وياجيلَ الأمير إذا نَشَأتا ... وشاءَ الجَدُّ أن تُعطى وشِئْتا
فخُذْ سُــبُلا إلى العلياءِ شَتَّى ... وخَــلِّ دليلَكَ الدينَ القويما
وضَــنَّ به فإنَّ الخيرَ فيهِ ... وخذْهُ مِنَ الكتابِ وما يَليه
ولا تأخُذْهُ مِن شَفَتَىْ فقيهِ ... ولاتَهْجُرْ مع الدينِ العُلوما
وثِقْ بالنَّفْسِ فى كلِّ الشؤونِ ... وكُن مما اعتقدتَ على يَقينِ
كأنك مِن ضميرِك عندَ دِينٍ ... فمِن شَرَفِ المبادئ أن تُقيما
وإن تَرُمِ المظاهرَ فى الحياةِ ... فَرُمْها باجتهادِك والثباتِ
وخُذها بالمساعى باهراتٍ ... تُنافِسُ فى جلالتِها النجوما
وإن تَخْرُجْ بحربٍ أو سلامٍ ... فأقدِمْ قبلَ إقدامِ الأنامِ (٣)
وكُن كالليث يأتى من أمامِ ... فيملأُ كلَّ ناطِقةٍ وُجُوما (٤)
وكُن شَعْبَ الخصائصِ والمزايا ... ولاتَكُ ضائعاً بينَ البَرايا
وكُن كالنحلِ والدُّنيا الخلايا ... يمــرُّ بها ولايمضِى عَقيما
ولاتَطمعْ إلى طلبِ المُحالِ ... ولاتقنعْ إلى هجرِ المعالى
فإن أبطأْنَ فاصبرْ غيرَ سالِ ... كصبرِ الأنبياءِ لها قَديما

---

(٣) الأنام : الخلق .

(٤) وجوما : سكوتا أو فزعا .

ولاتَقْبَلْ لغير الله حُكما ولاتحمِل لغيرِ الدهرِ ظُلما
ولا تَرْضَ القليلَ الدُّونَ قِسْما إذا لم تَقْدِرِ الأمر المَرُومَا
ولاتيأَسْ ولاتَكُ بالضَّجُورِ ولاتَثقَنَّ مِن مَجْرَى الأُمُورِ
فلَيْسَ معَ الحوادثِ مِن قدير ولا أحَـدٌ بما تأتى عليما
وفـى الجُهَّالِ لاتَضَع الرجاءَ كوَضْعِ الشَّمْسِ فى الوَحَلِ الضِّياءَ
يَضيعُ شُعاعُها فيـه هَبَاء وكان الجهلُ ممقوتاً ذميما
وبـالِغْ فى التَّدبُّرِ والتَّحرِّى ولاتَعْجَلْ وثِقْ من كلِّ أمْرِ
وكُن كالأسْدِ عند الماءِ تجْرِى وليستْ وُرَّداً حتى تحُـوما(٥)
وما الدنيـا بمَثْوًى للعِبادِ فكن ضَيْفَ الرِّعايةِ والوِدادِ
ولاتَسْتَكْثِرَنَّ من الأعادى فَشرُّ الناسِ أكثرُهم خُصوما
ولاتجعلْ تودُّدَكَ ابْتذالا ولاتَسْمَحْ بحِلْمِك أن يُذَالاَ(٦)
وكُنْ مابين ذاك وذاك حالا فلن تُرْضِى العَدُوَّ ولا الحميا
وصلِّ صلاةَ من يَرْجُو ويَخْشَى وقَبلَ الصَّوْمِ صُمْ عن كلِّ فَحْشا
ولاتَحْسَبْ بأن الله يُرْشَـى وأَنَّ مُزَكِّياً أَمِنَ الجَحِيما
لِـكُلِّ جَنًى زكاةٌ فى الحياةِ ومعنى البِرِّ فى لفظ الزكاةِ
وما لله فينا مِن جُبَاة ولاهو لامْرِئٍ زَكَّى غَريما
فإن تَكُ عالما فاعملْ وفَطِّنْ وإن تك حاكما فاعْدِل وأَحْسِنْ
وإن تك صانِعاً شيئاً فأتْقِنْ وكُنْ للفَرْضِ بعدئذٍ مُقيما
وصُن لغةً يحقُّ لها الصِّيانُ فخيرُ مَظاهِرِ الأُممِ البَيانُ

---

(٥) وردا : جمع وارد وهو المتجه إلى الماء ليشرب .
(٦) يذال : يمتهن .

وكان الشعبُ ليس له لِسانُ غريباً فى مَوَاطِنِهِ مَضِيما[٧]
ألم تَرَها تُنالُ بكل ضَيْرٍ وكان الخيرُ إذ كانتْ بخيرِ[٨]
أيَنْطِقُ فى المَشَارق كلُّ طيرٍ ويَبْقى أهلُها رَخَماً وبُوما ؟[٩]
فعلِّمها صغيرك قبل كلٍّ ودَعْ دَعْوَى تمدُّنهم وخلِّ
فما بالْعِيِّ فى الدنيا التحلِّى ولا خَرَسُ الفتى فضلا عظيما[١٠]
وخذْ لغةَ المعاصِر فهى دنيا ولاتجعلْ لسانَ الأصل نَسْيا
كما نقل الغرابُ فضلَّ مَشْيا وما بلغَ الجديدَ ولا القديما[١١]
لجيلك يومَ نشأته مقالى فأما أنت يانَجْل المعالى
فتنظرُ من أبيك إلى مثال يُحيِّرُ فى الكمالات الفهوما
نصائحُ ماأردتُ بها لأُهْدِى ولا أبغِى بها جَدْواك بعدى[١٢]
ولكنى أحبُّ النفعَ جَهْدى وكان النفع فى الدنيا لزوما
فإن أقْرَنْتَ يامولاى شِعْرى فإن أباك يعرفُهُ ويَدْرِى[١٣]
وَجدُّك كان شأْوِى حين أجْرِى فأصرعُ فى سوابقها تميما[١٤]
بُنُونا أنت صُبحهمُ الأجَلُّ وعهدك عصمةٌ لهمُ وظلّ
فلمْ لانرتجيك لهم وكلّ يعيشُ بأن تعيش وأن تدوما

---

(٧) مضيماً : ذليلا .

(٨) ضير : ضرر .

(٩) رخما : جمع رخمة وهى طائر غزير الريش أبيض اللون مبقع بسواد . بوما : جمع بومة وهى طائر يسكن الخراب ويضرب به المثل فى قبح الصوت والشؤم .

(١٠) العى : العجز عن الإبانة .

(١١) يشير إلى الغراب الذى أراد أن يحاكى الطاوس ففقد طبيعة الغراب وعجز عن محاكاة الطاوس .

(١٢) جدواك : نفعك .

(١٣) أباك : الخديوى عباس الثانى .

(١٤) جدك : الخديوى توفيق .

الملك فؤاد فى الجيزة *

بأرضِ الجيزةِ اجتازَ الغَمامُ ... وحلَّ سماءَها البدرُ التمامُ
وزار رياضَ إسماعيلَ غيثٌ ... كوالدِه له المِنَنُ الجِسَامُ(١)
ثَنَى عِطْفَيْهِمَا الهرمانِ تيهاً ... وقال الثالثُ الأدنى سلامُ(٢)
هَلُمِّى مَنْفُ هذا تاجُ خُوفو ... كقُرْص الشمسِ يَعْرِفه الأنامُ(٣)
نَمَتْهُ مِن بنى فِرْعَوْنَ هامٌ ... ومِن خلفاءِ إسماعيلَ هامُ
تألَّقَ فى سمائك عَبْقَرِيًّا ... عليه جلالةٌ وله وسامُ(٤)
ترعرعتِ الحضارةُ فى حُلاهُ ... وشبَّ على جواهِره النظامُ
ونال الفنُّ فى أُولَى الليالى ... وأُخْرَاهُنَّ عِزًّا لا يُرَامُ
مَشَى فى جيزة الفُسْطَاطِ ظِلٌّ ... كظِلِّ النيلِ بُلَّ به الأُوامُ(٥)
إذا مامسَّ تُرْباً عاد مِسْكاً ... ونافَسَ تحتَه الذهبَ الرَّغَامُ(٦)

---

* الشوقيات ٤/٥٢ فى مدح الملك فؤاد لما زار الجيزة فى ديسمبر سنة ١٩٣٠ كان العنوان (ثنى عطفيها الهرمان تيها) .

(١) غيث : مطر . المنن : جمع منة وهى الإحسان والإنعام .

(٢) عطفيها : جانبيها .

(٣) هلمى : تعالى . منف : العاصمة المصرية القديمة . خوفو : بانى الهرم الأكبر .

(٤) تألق : لمع . وسام : مايعلق على صدر المجيد مكافأة له .

(٥) الأوام : العطش .

(٦) الرغام : التراب .

وإنْ هو حَلَّ أرضاً قام فيها ... جـــدَارٌ للحضارةِ أو دِعامُ

فمدرسةٌ لحربِ الجهلِ تُبْنَى ... ومُسْتَشْفَى يُذَادُ به السَّقَامُ(٧)

ودارٌ يُسْتَغَاثُ بها فيَمضِى ... إلى الإسعافِ أنْجَادٌ كرامُ(٨)

أُسَاةُ جِرَاحةٍ حِيناً وحينـا ... مَيَازِيبٌ إذا انفجر الضِّرَامُ(٩)

وأحواضٌ يُراضُ النيلُ فيهـا ... وكلُّ نجيبةٍ ولهـــا لجامُ(١٠)

أبا الفاروقِ أَقْبَلْنَا صُفوفا ... وأنتَ من الصفوفِ هو الإمامُ

إلـى البيتِ الحرام بك اتَّجَهْنا ... ومِصرُ وحقُّها البيتُ الحرام

طلعتَ على الصعيدِ فهَشَّ حتى ... علا شَفَتَىْ أبى الهولِ ابتسامُ

ركابٌ سارتِ الآمالُ فيــه ... وطافَ به التَّلَفُّت والزِّحامُ

فماذا فى طريقك من كُفورٍ ... أجَلُّ من البُيوتِ بها الرِّجامُ؟(١١)

كأن الراقِدِين بكل قاعٍ ... هُمُ الأيْقَاظُ واليَقْظَى النِّيامُ

لقد أَزَمَ الزمانُ الناسَ فانظُرْ ... فعِندك تُفْرَجُ الإزَمُ العِظام(١٢)

وبَعْدَ غَدٍ يُفارِقُ عامُ بؤسٍ ... ويَخْلُفه مِن النَّعماءِ عـــامُ

يَدورُ بمصرَ حالاً بعدَ حالٍ ... زمانٌ ما لِحَالَيْهِ دَوَامُ

ومِصْرُ بِناءُ جَدِّك لم يُتمَّمْ ... أليس على يَدَيْكَ له تمامُ؟(١٣)

---

(٧) يذاد : يدفع . السقام : المرض .

(٨) أنجاد : جمع نجد بضم الجيم وكسرها وفتح النون أى ماض فيما لايستطيعه سواه .

(٩) أساة : جمع آس وهو الطبيب المعالج . ميازيب : جمع ميزاب وهو القناة التى يُصرف بها الماء من بناء . والغرض هنا خراطيم الماء لإطفاء الحريق . الضرام : النار .

(١٠) نجيبة : ممتازة ، والمقصود هنا الفرس بدليل كلمة لجام .

(١١) الرجام : جمع رجم بفتح الراء والجيم وهو القبر .

(١٢) أزم : من آزم على الشىء أزما عض بالفم كله عضا شديدا ، أو من أزمت عليهم السنة اشتد قحطها . أو من أزم الشىء قطعه . الإزم : جمع أزمة .

(١٣) جدك : محمد على باشا مؤسس الأسرة العلوية .

فَلسنا أُمَّةً قعدتْ بشَمْس ولا بَلداً بضاعتُه الكلامُ
ولكنْ هِمَّةٌ فى كلِّ حينٍ يَشُدُّ بِناءَها الْمَلِكُ الهُمَامُ
تَرومُ الغايةَ الْقُصْوَى فنَمْضِى وأنتَ على الطريقِ هو الزِّمامُ
ونَقْصُرُ خطوَةً ونَمُدُّ أُخْرَى وتُلْجِئُنَا المســـافةُ والمرامُ
ونصبرُ للشدائدِ فى مقامٍ ويَغْلِبُنا عــلى صــبرٍ مقامُ
فَقَوِّ حَضَارةَ الماضى بأُخْرَى لها زَهْوٌ بِعَصْرِكَ واتِّسَامُ(١٤)
تَرِفُّ صحائفُ البَرْدِىِّ فيهـا ويَنطقُ فى هياكِلِها الرِّخامُ(١٥)
رَعَتْكَ ووادِيا تَرْعاه عنَّا مِنَ الرحمنِ عَـيْنٌ لا تَنَامُ
فإن يكُ تاجُ مِصْرَ لها قِوَاماً فمصرُ لتاجِها العــالى قِوَامُ
لِتَهْنأ مِصْرُ ولْيهنأْ بَنوها فبينَ الرأسِ والجسمِ التئامُ

---

(١٤) زهو : إعجاب . اتسام : تميز بعلامة خاصة .
(١٥) ترف : تهتز من النضارة .

الأسطول العثماني *

هَزَّ اللواءَ بعزِّك الإسلامُ ... وعنَت لقائِم سيفِك الأيامُ[1]

وانقادَت الدنيا إليكَ فحَسْبُها ... عُذراً قيادٌ أسلَسَتْ وزِمام[2]

ومشَى الزمانُ إلى سَرِيرِك تائباً ... خَجِلاً عليه الذُّلُّ والإرغام

عرشُ النبى محمدٍ جنَباتُه ... نورٌ ورَفرفُه الطَّهورُ غمَام[3]

لما جلَسْتَ سما وعزَّ كأنما ... هارونُ وابناه عليهِ قِيام[4]

البحرُ محشودُ البوارج دونَهُ ... والبرُّ تحتَ ظِلاله آجام[5]

نَعِم الرعيةُ فى ذَراكَ ونَضَّرت ... أيامَهم فى ظلكَ الأحكام[6]

فى كلِّ ناحيةٍ وكلِّ قبيلةٍ ... عدلٌ وأمنٌ مورِفٌ ووِئام[7]

* الشوقيات الطبعة الأولى ٢٨٢/١ والهلال أول يونية ١٩١١ كان شوقى بالآستانة ، وشاهد البارجتين اللتين اشترتهما الدولة العثمانية من ألمانيا ، فأخذته هزة الطرب ، وعز عليه أن يرى المسلمين فى أقطار الأرض قاعدين عن إعانة أسطول الخلافة الإسلامية . فقال هذه القصيدة . ووجه الخطاب فيها إلى السلطان محمد رشاد سنة ١٩١٠ ، وأشاد بالقوة الحربية . ودعا المسلمين إلى الجود بما لهم للاستعداد الحربى .

(١) عنت : خضعت وذلت .

(٢) انقادت : أطاعت وأذعنت : أسلست : جعلته سهلا لينا ، زمام : المراد ما تصرف به الأمور . الخطاب فى البيتين للسلطان محمد رشاد .

(٣) جنباته : جمع جنبة وهى الناحية . رفرفه : الرفرف من معانيه ثياب خضر تبسط ، وكسر الخباء وماتدلى من الفرس وكل مازاد وثنى . الطهور : الطاهر المطهر لغيره .

(٤) هارون : هارون الرشيد الخليفة العباسى . ابناه : الأمين والمأمون .

(٥) البوارج : جمع بارجة وهى سفينة للقتال . آجام : جمع أجم والأجم جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف والأسود تتخذها مقرا لها . والضمير فى دونه وظلاله للعرش .

(٦) نعم الرعية : هدأ الناس واستراحوا وأخصبوا . فى ذراك : فى ملجئك .

(٧) مورف : متسع ممتد . وئام : مودة ومحبة

حَمَلَ الصليبُ إليكَ من فِتيانِهِ جنداً وقاتلَ دونك الحاخام[٨]

والدينُ ليس برافعٍ مُلكا إذا لم يَبدُ للدنيـا عليه نِظام

بالله قد دان الجميعُ ، وشأنُهمْ بالله ثم بعرشِك استْعِصام[٩]

يابن الذين إذا الحروبُ تتابَعَتْ

صلُّوا على حدِّ السيوف وصاموا[١٠]

المظهرينَ لنورِ بَدْرٍ بَعْدَما خِيفَ المحاقُ عليه والإظلام[١١]

عشرون خاقانا نَموْكَ وعَشْرَةٌ غُرُّ الفتوحِ خلائفٌ أعلام[١٢]

نسَبٌ إذا ذُكِر الملوكُ فإنه لرفيع أنسابِ الملوكِ سَنَام[١٣]

لا تحفِلنَّ من الجِراحِ بقيةً إن البقيةَ فى غدٍ تلتام[١٤]

جَرَت النحوسُ لغاية فتبدَّلت ولكلِّ شيءٍ غايةٌ وتمـام

تعِبَتْ بأمتِكَ الخطوبُ فأقصرَتْ والدهرُ يُقصِر والخطوبُ تنام[١٥]

لبِثَتْ تنوشُهم الحوادثُ حقبةً وتصدُّها الأخلاقُ والأحلام[١٦]

---

(٨) حمل الصليب . . . : أى أن رعاياك من نصارى ويهود مخلصون يقاتلون من دونك ، لأنك عدلت فى حكمهم وأمنهم

(٩) دان الجميع : آمنوا . استعصام : استمساك .

(١٠) صلوا على حد السيوف وصاموا : لزموها كما يلزم المتعبد صلاته وصيامه .

(١١) بدر : الغزوة التى كانت بين النبى عليه الصلاة والسلام ومشركى قريش سنة ٢ هـ وانتصر فيها المسلمون بتأييد من الله ، سميت باسم المكان الذى وقعت فيه . المحاق : مثلثة الميم مايرى فى القمر من نقص فى جرمه ونوره بعد نهاية ليالى اكتماله .

(١٢) خاقانا : اسم لكل ملك من ملوك الأتراك . نموك : رفعوك بالانتساب إليهم . عشرة غر الفتوح : عشرة منهم اشتهروا بفتوحهم . خلائف : جمع خليفة .

(١٣) سنام : المراد العلو .

(١٤) لاتحفلن بقية : لاتبال بها فستبرأ وتلتئم . إشارة إلى أحداث كانت تشغل الدولة حينئذ .

(١٥) أقصرت : انتهت وأمسكت .

(١٦) تنوشهم : تتناوشهم . الأحلام : جمع حلم بكسر الحاء وهو العقل .

ولقد يُداسُ الذِّئبُ فى فَلواته ... ويُهابُ بين قيودِه الضِّرغام[١٧]

زِدْهم أميرَ المؤمنين من القُوَى ... إن القُوى عزٌّ لهم وقوام

الملكُ والدّولاتُ مابَنِى القَنا ... والعلمُ لاما ترفعُ الأَحلام[١٨]

والحقُّ ليس وإن علا بمؤَيَّدٍ ... حتى يحوِّطَ جانبيه حُسام[١٩]

خَطَّ النبىُّ براحتيهِ خَندقاً ... ومشى يُحيط به قَناً وسهام[٢٠]

يابربروسُ على ثَراكَ تحيةٌ ... وعلى سميِّك فى البحارِ سَلام[٢١]

أعَلِمْتَ ما أهدى إليكَ عِصابةٌ ... غرُّ المـآثر من بنيكَ كِرام ؟[٢٢]

نشروا حديثَكَ فى البريةِ بعدما ... همَّتْ بطىِّ حديثِكَ الأيام

خَصُّوكَ من أسطُولِهم بدِعامةٍ ... يُبنَى عليها ركنهُ ويُقام[٢٣]

شماءُ فى عرضِ الْخِضَمِّ كأنها ... بُرْجٌ بذاتِ الرَّجْع ليس يُرام[٢٤]

كانت كبعضِ البارجاتِ فحفَّها ... لمـا تحلَّتْ باسمِكَ الإعظام

مامـات من نُبلِ الرجالِ وفضلِهم
يَحيا لدى التاريخِ وهو عِظام[٢٥]

---

(١٧) الضرغام : الأسد .

(١٨) القنا : جمع قناة وهى الرمح . الأحلام : جمع حلم بضم الحاء وهو مايراه النائم .

(١٩) يحوط جانبيه : يحفظها ويصونها . حسام : سيف .

(٢٠) خندقا : الخندق الذى حفره النبى ﷺ حول المدينة لما هجم المشركون عليها سنة ٥ هـ

(٢١) بربروس : خير الدين بربروس من أبطال البحر العثمانيين سمت الحكومة التركية باسمه البارجة الأولى فى الأسطول العثمانى .

(٢٢) غر المآثر : مشهور والعمل النافع والمراد رجال الحكومة الذين اشتروا البارجة بربروس .

(٢٣) دعامة : عماد وأساس .

(٢٤) شماء : عالية عظيمة . الخضم : البحر . برج : واحد بروج السماء . ذات الرجع : السماء . الرجع : المطر .

(٢٥) عظام : المراد بانى .

يمضى ويُنسَى العـالَمونَ وإنما تَبقى السيوفُ وتخلُدُ الأقلام[٢٦]

وتـلاكَ طُرغودٌ كما قد كنتما جَنباً لجَنْبٍ والعُبابُ ضِرام[٢٧]

أرْسَـى على بابَ الإمامِ كأنه للفُلكِ من فرط الجلالِ إمام[٢٨]

جمعتكُما الأيامُ بعـد تفرُّق ما للقـاءِ وللفراقِ دوام

سيشدُّ أزرَك والشدائدُ جمـةٌ ويُعِزُّ نصرَك والخطوبُ جِسام[٢٩]

ماالسُّفْنُ فى عَدَدِ الحصى بنوافعٍ حتى يَهُزَّ لواءَها مِقدام

لمـا لمحتُكما سكَبتُ مدامعى فَرَحاً وطال تَشوُّفٌ وقِيام[٣٠]

وسألتُ هل من لؤلؤٍ أو طارقٍ فى البحر تخفقُ فوقَه الأَعلام؟[٣١]

يامعشرَ الإسلامِ فى أُسطولِكم عزٌّ لكم ووقايةٌ وسَـلام

جودوا عليه بمالِكم واقضُوا له ما توجبُ الأَعلاقُ والأرحام[٣٢]

لاالهندقدكُرِمَتْ ولامصرٌسخَت والغربُ قصَّر عن ندًى والشام

سـيلُ المالِك جارفٌ من شدةٍ وقُوًى ، وأنتم فى الطريقِ نِيام[٣٣]

---

(٢٦) تبقى السيوف : يبقى ما تفعله . تخلد الأقلام : يبقى ماتسطره .

(٢٧) تلاك : جاء بعدك تاليا لك . طرغود : بطل من أبطال البحر العثمانيين أطلقت الحكومة اسمه على بارجة ثانية . العباب : كثرة السيل وارتفاعه والمراد هنا كثرة الموج . ضرام : اشتعال . أى أن البارجة المسماة باسم طرغود والبارجة المسماة بربروس يعملان فى البحر بشجاعة كما كان يعمل القائدان بربروس وطرغود فى البحر ونار القتال مشتعلة فوق عبابه .

(٢٨) أرسى : وقف وثبت . الفلك : السفن يطلق على المفرد والجمع ، والبيت يشير إلى أن البارجتين راسيتان أمام قصر السلطان .

(٢٩) أزرك : ظهرك . جمة : كثيرة . جسام : جمع جسيم أى عظيم .

(٣٠) سكبت مدامعى : صببتها . تشوف : تطلع وتشوق .

(٣١) لؤلؤ : حسام الدين لؤلؤ أمير الأسطول المصرى فى الحروب الصليبية . طارق : طارق بن زياد قائد من البربر اشترك فى فتح الأندلس مع موسى بن نصير سنة ٧١١ م .

(٣٢) الأعلاق : جمع علق على وزن سبب وهو الهوى والمحبة .

(٣٣) جارف : شديد يدفع ما أمامه .

حبُّ السيادة فى شمائلِ دينكم والجِدُّ رُوحٌ منه والإقدام[٣٤]
والعلمُ من آياته الكُبرى إذا رجعَت إلى آياتِه الأقوام[٣٥]
لو تُقرِئون صِغاركم تاريخَه عرف البنونَ المجدَ كيف يُرام
كم واثقٍ بالنفس نهَّاضٍ بها سادَ البريةَ فيه وهو عِصام[٣٦]

---

(٣٤) شمائل : جمع شمال وهو الطبع .

(٣٥) من آياته : من آيات الدين وقوانينه .

(٣٦) نهاض : صيغة مبالغة من النهوض وهو القيام . عصام : حاجب النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وقد سوده عمله لانسبه ، ضرب به المثل فى ذلك ، ومدحه الشاعر بقوله :

نفس عصام سودت عصاما وعلمتـه الكر والإقـداما

السلطان عبد الحميد *

رضىَ المسلمونَ والإسلامُ ... فرعَ عثمانَ دُمْ فِداكَ الدوامُ[1]

كيف نُحصِى على عُلاكَ ثناءً ... لك منكَ الثناءُ والإكرام

هل كلام العباد فى الشمس إلا ... أنها الشمسُ ليس فيها كلام ؟

ومكانُ الإمام أعلَى ولكنْ ... بأحاديثه يَتيه الأنام[2]

إيهِ عبدَ الحميد جلَّ زمانٌ ... أنتَ فيه خليفةٌ وإمام[3]

مارأتْ مثلَ ذا الذى تَبتنى الـ ... أقوامُ مجداً ولن يَرَى الأقوام

دولةٌ شاد ركنَها ألفُ عامٍ ... ومئاتٌ ، تُعيدها أعوام[4]

وأساسٌ من عَهْدِ عثمانَ يُبنَى ... فى ثمانٍ ، ومثلهنَّ يُقام

حكمةٌ حالَ كلُّ هذا التَّجلِّى ... دُونَها أن تَناها الأفهام

يسأل الناسُ عندها الناسَ هل فى النـ ... ـاس ذو المقلةِ التى لاتنام ؟[5]

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ١١١ والطبعة الثانية ١/٢٩٦ والأهرام ١١ أغسطس ١٨٩٣ م كان العنوان (ضيف أمير المؤمنين) لأن شوقى نزل بالآستانة ، فعلم أنه ضيف السلطان عبد الحميد مدة إقامته بها ، فقال هذه القصيدة .

(١) فرع عثمان : السلطان عبد الحميد .

(٢) يتيه الأنام : يباهى الناس .

(٣) إيه : اسم فعل أمر للاستزادة من الحديث .

(٤) شاد ركنها : رفع بناءها . الدولة التى شادت الأعوام ركنها هى الدولة الإسلامية منذ هجرة الرسول إلى المدينة .

(٥) عندها : الضمير عائد على حكمة فى البيت السابق . أى يسأل بعضهم بعضا هل فيهم مثلك يسهر على الملك ولا ينام ؟

أم منَ الناسِ بعدُ : مَنْ قولُه وَحْـ ـيٌ كريمٌ وفعلُه إلهام[٦] ؟

صدقَ الخلقُ أنتَ هذا وهذا يا عظيما ماجازه إعظام[٧]

شَرَفٌ باذخٌ ومُلْكٌ كبيرٌ ويمينٌ بُسُطٌ وأمرٌ جُسام[٨]

عمرٌ أنتَ بيْد أنك ظِلٌّ للبَرايا وعِصْمةٌ وسَلام[٩]

ما تتوَّجتَ بالخلافةِ حتَّى تُوِّجَ البائسون والأَيتام

وسَرَى الخِصْبُ والنماءُ ووافَى البِشرُ والظلُّ والجنَى والغَمام[١٠]

وتلقَّى الهلالَ منكَ جبينٌ فيه حُسْنٌ وبالعُفاةِ غَرام[١١]

فسلامٌ عليهمُ وعليه يوم حيَّتهمُ به الأيام

وبدا الملكُ ملكُ عثمانَ من عَلْـ ـياك فى الذِّروة التى لاتُرام[١٢]

يُهْرَعُ العرشُ والملوكُ إليه وبنو العصر والولاةُ الفِخام[١٣]

هكذا الدهرُ حالةٌ ثم ضِدٌّ ما لحالٍ مع الزمان دوام

ولأنتَ الذى رَعِيَّتُه الأسْـ ـدُ ومَسْرَى ظِلالها الآجام[١٤]

أمةُ الترْكِ والعراقُ وأهلو ه ولبنانُ والربا والخِيام

---

(٦) أم من الناس بعد : هل سيجيء مثلك فيما بعد أنت الذى تقول الصدق كأنه وحى وتفعل الصواب كأنه إلهام من الله سبحانه وتعالى .؟

(٧) صدق الخلق : صدق الناس فى الخالين ، لأنك ملك لاتنام عينك ، ولأنك تقول الصدق وتفعل الصواب .

(٨) باذخ : عال . بسط : جمع بسطاء وهى العظيمة . جسام : عظيم ضخم .

(٩) عمر أنت : أنت مثل الخليفة الثانى التقى العادل عمر بن الخطاب .

(١٠) الخصب : رغد العيش . الجنى : الثمر .

(١١) العفاة : جمع عاف وهو طالب المعروف .

(١٢) علياك : علياتك وعلوك .

(١٣) يهرع : يمشى مسرعا . الفخام : جمع فخم وهو العظيم القدر .

(١٤) مسرى : السير ليلا أو مكان السرى . الآجام : جمع أجم ومفرد الأجم أجمة وهى الشجر الكثير الملتف .

عـــالَمٌ لم يكن لِيُنْظَم لولا ... أنكَ السِلمُ وسْطَه والوِئام[١٥]

هذّبتْه السيوفُ فى الدَّهْر واليو ... مَ أتمَّتْ تهذيبَه الأقلام[١٦]

أيقولون سَكْرةٌ لن تَجلَّى ... وقُعودٌ مع الهوى وقِيام ؟[١٧]

لَيَـــذوقُنَّ للمُهلهِلِ صَحْوا ... تَشْرُفُ الكأسُ عنده والمُدام[١٨]

وَضَعَ الشرقُ فى يدْيكَ يديه ... وأتَتْ من حُماتِه الأقسام[١٩]

وبالولاءِ الذى تُريد الأيادِى ... والولاءِ الذى يُريد المقام[٢٠]

غيرَ غاوٍ أو خائنٍ أو حسودٍ ... بَرئَتْ من أولئك الأحلام[٢١]

كيف تُهدَى لما تَشِيدُ عيونٌ ... فى الثَّرَى ملؤُها حصًى ورَغام[٢٢]

مُقَـــلٌ عانَت الظلامَ طويلاً ... فعَماها فى أن يزولَ الظلام[٢٣]

قد تَعيشُ النفوسُ فى الضَّيْم حتّى ... لتَرَى الضيمَ أنها لاتُضام[٢٤]

أيهـــا النافرونَ عُودوا إلينا ... ولِجُوا البابَ إنه الإسلام[٢٥]

---

(١٥) ينظم : ينتظم . السلم . السلام . الوئام : الوفاق .

(١٦) هذبته : أصلحته .

(١٧) لن تجلى : لن تنجلى وتنفرج .

(١٨) ليذوقن : قسم أى أقسم بالله ليذوقن ، والضمير عائد على القائلين فى البيت السابق . المهلهل : عدى بن ربيعة أخو كليب بن ربيعة توفى حوالى ٥٢٥ م شاعر جاهلى من نجد كان أخوه كليب من رؤساء العرب فى الجاهلية ، قتله جساس بن مرة أخو زوجته ، وكان المهلهل صاحب شراب ونساء وقمار ، فلما قتل أخوه هجر هذا كله ، وشغل عنه بالحرب والثأر لأخيه كليب ، ومعنى بيت شوقى والله ليذوقن صحوا كصحو المهلهل وليحرقن بحرب كالحرب التى أثارها .

(١٩) حماته : جمع حام وهو المانع . الأقسام : جمع قسم وهو اليمين .

(٢٠) تريد الأيادى : أى جاءوا يدفعهم الولاء لنعمك عليهم . الأيادى : جمع يد وهى النعمة .

(٢١) برئت : أى تبرأت العقول من الغى والخيانة والحسد .

(٢٢) تشيد : تبنى . الثرى : التراب . الرغام : التراب .

(٢٣) مقل : جمع مقلة وهى العين .

(٢٤) الضيم : الظلم .

(٢٥) النافرون : المنشقون المتفرقون . لجوا : ادخلوا .

غـــرضٌ أنتُمُ وفى الدهر سَهْمٌ يوم لاتَدْفعُ السهامَ السهام[٢٦]

نمتمُ ثُمَّ تطلبونَ المعـالى والمعالى على النيامِ حَرام

شرُّ عيشِ الرجال ماكان حُلْما قد تُسيغ المنيةَ الأَحـلام[٢٧]

ويبيـت الزمـانُ أندلُسِيًّـا ثم يُضْحِى وناسُه أعجام[٢٨]

عالىَ البابِ هزّ بابُك منّا فسعينا وفى النفوسِ مرام[٢٩]

وتجليتَ فاستلَمنا كما للنـ ـاس بالركنِ ذى الجلالِ استلام[٣٠]

نستميحُ الإمامَ نصراً لمصرٍ مثلمَا ينصرُ الحُسامَ الحسام[٣١]

فلمصرٍ وأنت بالحبِّ أدرَى

بكَ ياحامىَ الحمى استعصام[٣٢]

يشهدُ الله للنفوس بهـذا وكفاها أن يَشْهدَ العلاَّم

وإلى السـيدِ الخليفةِ نشكو جَوْرَ دهرٍ أحرارُه ظُلاَّم[٣٣]

وعـدوها لنـا وعـوداً كِبـارا

هل رأيتَ القُرى علاها الجَهام ؟[٣٤]

فمِلْنا ولم يكُ الداءُ يَحْمِى أن تملَّ الأرواحُ والأجسام[٣٥]

---

(٢٦) غرض : هدف .

(٢٧) حلما : مايراه النائم .

(٢٨) أندلسيا : مثل زمان العرب فى الأندلس أيام عزهم وحضارتهم . أعجام : عجم أى غير عرب .

(٢٩) هز بابك منا : هزنا . مرامٌ : مطلب .

(٣٠) تجليت : ظهرت . الركن : ركن الكعبة . استلام : لمس باليد أو بالقبلة .

(٣١) نستميح : نسأل ونطلب . الحسام : السيف.فى طبعة ١٨٩٨ نصرا لحلمى يقصد الخديوى عباس حلمى .

(٣٢) الحمى : مايحميه الإنسان من عرض ومال ووطن . استعصام : استمساك .

(٣٣) جور : ظلم . ظلام : جمع ظالم .

(٣٤) الجهام : السحاب لاماء فيه .

(٣٥) ولم يك الداء . . . . : لم يكن يمنع الأرواح والأجساد من أن تمله .

يمنـــع القيدُ أن نقومَ ، فهل تا ... جٌ ؟ فبالتاج للبلاد قِيام ؟
فارفع الصوتَ إنها هىَ مصرٌ ... وارفع الصوتَ إنها الأهرام
وارعَ مصراً ولم تزل خيرَ راعٍ ... فلهـا بالذى أَرَتْكَ زِمام
إن جهدَ الوفاءِ ماأنتَ آتٍ ... فليقُم فى وفائك الخُدام[٣٦]
ولْيصولوا بمن له الدهرُ عبدٌ ... وله السعدُ تابعٌ وغلام[٣٧]
فاللواء الذى تلقَّوْا رفيعٌ ... والأمورُ التى تولَّوْا عِظام
من يُرِدْ حقَّه فللحق أنصا ... رٌ كثيرٌ وفى الزمانِ كِرام
لا تروقَنَّ نومةُ الحقِّ للبا ... غِى فللحق هَبّةٌ وانتقام
إن للوحوشِ والعظامُ مُناها ... لمنـايا أسبابُهن العظام[٣٨]
رافعَ الضادِ للسُّها هل قبولٌ ... فيباهى النجومَ هذا النظام ؟[٣٩]
قامت الضادُ فى فَمِى لك حباً ... فهى فيه تحيـةٌ وابتسام
إن فى يلدزَ الهدَى لِخَلاَلاً ... أنا صَبٌّ بلُطْفها مُستهام[٤٠]
قد تجلَّتْ لخيرِ بدرٍ أقلَّتْ ... فى كمالٍ بدَتْ له أعلام[٤١]
فالزم التِّمَّ أيها البدرُ دَوْما ... والزم البدرَ أيهذا التَّمام[٤٢]

---

(٣٦) جهد الوفاء : غاية الوفاء . آت : فاعل .

(٣٧) ليصولوا : ليحاربوا ويغلبوا .

(٣٨) العظام : جمع عظم . منايا : جمع منية ، والمعنى أن الوحوش تجد أملها فى أكل العظام ، وقد تكون فيها منيتها وهلاكها .

(٣٩) الضاد : اللغة العربية لأنها لا توجد فى لغة غيرها . السها : كوكب خفى من بنات نعش الصغرى أو الكبرى . هذا النظام : هذا الشعر .

(٤٠) يلدز : قصر السلطان عبد الحميد فى الآستانة .

(٤١) أقلت : حملت .

(٤٢) التم والتمام الكمال .

وسام *

أقسمتُ لو أمر الزمانُ سماءه فسعَتْ لصدرك شمسُها ونُجومُها
ليُنيلَ قَدْرَك فى المعالى حقَّه شكت المعالى أنه مظلومُها

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٢٠٥ والثانية ٨٣/٤

كان العنوان (مظلوم) . كتب بهذين البيتين إلى عزيزه وظهيره صاحب العطوفة أحمد مظلوم باشا يهنئه من باريس بالوسام المجيدى الأول .

ديوان العاصى *

هـذا شبابُ الشعر يَلْمحُ ماؤه ... من جَدْول العاصى و مِنْ ديوانِـهِ
من كل قافيـةٍ كأن رفيفها ... من طَلِّ آذار ومن رَيْحانهِ(١)
وكَـأن رنَّتهـا ونَغْمة شِعْرِها ... من طيره الصَّدَّاح فى أغصانِه(٢)
هجرَ التكلفَ بيتُها فكأنما ... من قلبه بُنِيَتْ ومن وِجْدانِه
ويكاد يُلْمِسُك السرورَ يَراعُهُ ... وتَرَى يَدَ الأحزان حَوْلَ بنانِه(٣)
يشكو الزمانَ لنا فيالكَ يافعًا ... ناءت بميعته هموم زمانِه(٤)
ولَتَعْلمَنَّ إذا السـنونُ تتابَعَتْ ... أن التَّشكىَ كان قبل أوانِه

---

* تقريظ لديوان الشاعر المصرى أحمد العاصى نشره فى مقدمة الجزء الأول من ديوانه بعنوان (منحة لا تعدل بشكر . من أمير دولة الشعر أحمد شوقى بك) طبع الديوان سنة ١٩٢٦م . لم تنشر الأبيات فى غير ديوان العاصى .

(١) رفيفها : اهتزازها من النضارة والرى . آذار : فصل الربيع .

(٢) الصداح : المغنى .

(٣) يراعه : جمع براعة وهى القلم .

(٤) ميعته : ميعة الشاب أوله .

خليل مطران *

لبنانُ مجدك فى المشارق أوَّلٌ ... والأرضُ رابيةٌ وأنت سَنامْ
وبنوك ألطف من نسيمكَ ظِلُّهم ... وأشمُّ من هَضَباتك الأحلامْ[1]
أخرجْتَهم للعالمين جَحاجحًا ... عُرْبًا ، وأبناء الكريم كرام[2]
بين الرياضِ وبين أفْقٍ زاهرٍ ... طلع المسيح عليه والإسلام
هذا أديبكَ يُحْتَفَى بوسامِهِ ... وبيانُه للمَشْرِقَيْنِ وِسام
ويُجَلُّ قدرُ قِلادةٍ فى صَدْره ... وله القلائدُ سِمْطُها الإلهام[3]
صدرٌ حوالَيْه الجلالُ ، وملْؤُهُ ... كرمٌ وخشيةُ مؤمنٍ وذِمام[4]
حَلاَّه إحسانُ الخديو ، وطالما ... حَلاَّه فضلُ الله والإنعام
لعلاك يامُطْرانُ ، أم لنُهاك ، أم ... لخِلالك التشريف والإكرام ؟ ![5]
أم للمواقفِ لمَ يَقِفْها ضَيْغَمٌ ... لولاك لاضطرَيتْ له الأهرام ؟ ![6]

---

* الشوقيات ٤/٨١ طبعة بيروت .

نظمها تتسم فى حفل بدار الجامعة المصرية فى ١٨ يناير سنة ١٩١٢ لتكريم خليل مطران بمناسبة إنعام الخديوى عباس حلمى بوسام . وكانت الحفلة برياسة الأمير محمد على توفيق شقيق الخديوى عباس .

(١) شم : عل . الأحلام : العقول .

(٢) جحاجح : جمع جحجاح وهو السيد .

(٣) سمطها : عقدها . قلادة : وسام .

(٤) ذمام : عهد وذمة .

(٥) نهاك : عقلك .

(٦) ضيغم : أسد .

هذا مقامُ القولِ فيك ، ولم يَزَلْ لك فى الضمائر مَحْفِلٌ ومقام
غالى بقيمتك الأميرُ محمدٌ وسعى إليكَ يحفُّهُ الإعظام
فى مَجْمع هزَّ البيانُ لواءَهُ بك فيه ، واعْتَزَّتْ بك الأقلام
ابنُ الملوكِ تلا الثناءَ مخلَّدا هيهات يذهبُ للملوك كلام
فمن البشيرُ لبعلبَكَّ وَبينَها نسبٌ تضىء بنوره الأيام[٧]
يَبْكى المكينُ الفخمُ من آثارها يومًا ، وآثار الخليل قيام

---

(٧) بعلبك : إحدى مدن الشام . منها خليل مطران .

رُتبة المتمايز *

قالوا تمايَزَ حمزةٌ قلت التمايزُ من قديمِ[1]
لو لم يَميزوه بها لامتاز بالخُلق العظيم
رُتَبٌ كرائم فى العلا وجهن منك إلى كريم
فاهنأ أخى بوفودها وتَلَقَّ تهنئتَه الحميم
وارْقَ المنازلَ كلَّها حتى تُنيف على النجوم[2]

---

* الشوقيات ٤/٨٨ تهنئة لصديقه حمزة بك فهمى برتبة المتايز الرفيعة . كان العنوان (اهنأ أخى) .

(١) تمايز : يريد أنه نال رتبة المتايز .

(٢) تنيف على النجوم : تعلوها .

أرسطو وترجمانه *

علّمتَ بالقلمِ الحكيمِ وهديْتَ بالنَّجم الكريمِ
وأتيْتَ من محْرابِه بأرسطاليسَ العظيم[1]
مَلِكِ العقولِ وإنها لنهايةُ الملْكِ الجسيم
شيخ ابنُ رشدٍ وابنِ سينا وابنِ بَرْقينَ الحكيم[2]
من كانَ فى هَدْى المسيحِ وكان فى رُشْدِ الكليم

---

* مجلة سركيس يناير ١٩٢٥ .

والشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٧٠ .

كان عنوانها بالشوقيات (أرسطاليس وترجمانه) وذكر شوقى فى مقدمة القصيدة أنه أرسلها إلى أحمد لطفى السيد تهنئة بترجمته كتاب علم الأخلاق لأرسطو إلى اللغة العربية .

أحمد لطفى السيد ١٨٧٢ ١٩٦٣م أحد المفكرين المصريين ، ورائد من رواد الحركة الوطنية ، اشتغل بالمحاماة والقضاء والسياسة ، وشارك فى تأسيس حزب الأمة . ورأس تحرير الجريدة ١٩٠٦ - ١٩١٤م ، وتولى وظيفة مدير الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) سنة ١٩٢٥ ثم وزارة المعارف ، ثم صار عضوا بمجمع اللغة العربية . ثم رئيسا له ١٩٤٥ - ١٩٦٣م . وتولى وزارة الخارجية ، وبعدها عين عضوا بمجلس الشيوخ . نال جائزة الدولة التقديرية سنة ١٩٥٨م .

(١) أرسطاليس : أرسطو ٣٨٤ ٣٢٢ق .م فيلسوف يونانى كبير تتلمذ على أفلاطون وعلم الإسكندر الأكبر . وكان يحاضر ماشيا فسمى هو وتلاميذه بالمشائين . له مؤلفات كثيرة فى العلم والفلسفة شملت المنطق والعلوم الطبيعية والأخلاق والسياسة والشعر والخطابة .

(٢) ابن رشد : أبو الوليد محمد بن أحمد ٥٢٠ ٥٩٥هـ (١١٢٦ ١١٩٨ م) فيلسوف وطبيب وفقيه عربى أندلسى ، له مؤلفات كثيرة منها شرح بعض كتب أرسطو مثل كتاب الطبيعيات وكتاب السماء وكتاب العالم وكتاب الكون والفساد ، وأهم شروحه شرحه المعروف باسم تفسير مابعد الطبيعة لأرسطو ، ومن مؤلفاته تهافت التهافت الذى رد به على كتاب الغزالى تهافت الفلاسفة . ابن سينا : أبو على الحسين بن عبد الله ٣٨٠ - ٤٢٨هـ (٩٨٠ - ١٠٣٦م) ابن برقين : أحمد لطفى السيد ، بلده اسمه برقين .

وغـدا وراحَ موحِّـدًا قبل البَنِيةِ والحطيم[٣]
صوتُ الحقيقةِ بين رَعـدِ الجاهليـة والهزيم[٤]
مـابَيْنَ عـاديـةِ السَّوا م وبين طُغيان المسيم[٥]
يبنى الشرائـعَ للعصو ر بنـاءَ جبَّارٍ رحـيم
ويُفَصِّلُ الأخلاقَ لل أجيال تفصيل اليتيم[٦]
فى واضح لَحبِ الطريـق من المذاهب مستقيم[٧]
ورسائـلٍ مثـلِ السُّلا فِ إذا تمشَّتْ فى النديم[٨]
قُدْسيَّةِ النفَحاتِ تُسـكِرُ بالمَـذاقِ وبالشَّميم
يالطفِ أنت هو الصَّدَى من ذلك الصوت الرخيم[٩]
أَرَجُ الريـاضِ نقلتَـه ونسختَهُ نَسْخَ النسيم[١٠]
وسَرَيْتَ من شِعْبِ الأُلَمْـبِ به إلى وادى الصَّريم[١١]
فتجارتِ اللغتان للغا يـاتِ فى الحسَبِ الصَّميم[١٢]

---

(٣) البنية : الكعبة الشريفة . الحطيم : حجر الكعبة (بكسر الحاء) أو جداره أو مابين الركن وزمزم والمقام .
(٤) الهزيم : صوت الرعد .
(٥) السوام : الرعية . المسيم : الراعى .
(٦) اليتيم : اللؤلؤ .
(٧) لحب : واسع .
(٨) السلاف : الخمر الخالصة .
(٩) يالطف : يالطفى (أحمد لطفى السيد) .
(١٠) أرج : عطر .
(١١) الألمب أولمبيوس : سلسلة من جبال اليونان طولها نحو ٤٠ كيلو شمالى اليونان . وارتفاعها ٣١٩٠ مترا ، وفى الأساطير اليونانية أن هذه السلسة مقر آلهة الأولمب . أولمبيا : سهل صغير باليونان قرب نهر الفيوس . كان منذ أقدم العصور مركزا لعبادة الإله زيوس ومسرحا للألعاب الأولمبية . شعب : بكسر الشين الطريق فى الجبل رمسيل الماء فى بطن أرض أو ماانفرج بين جبلين . الصريم : القطعة من معظم الرمل والأرض السوداء لاتنبت وموضع بهذا الاسم .
(١٢) تجارت اللغتان : تسابقتا .

لُغـةٌ من الإغريق قيِّـ ـمةٌ ، وأخرَى من تميم
وأتيتنَـــا بمفصَّـــلٍ بالتبر عُـلوىَ الرَّقـــيم[١٣]
هو ضِنَّةُ المُثْرِى من الـ أخلاق أو مالُ العديم[١٤]
مشَّـاءَ هذا العصر قفْ حدِّثْ عن العُصُرِ القديم[١٥]
مثِّلْ لنـا اليونـان بيـ ـنَ العلم والخُلق القويم
أخلاقُهـا نـور السبيـ ـل وعِلْمُها نُورُ الأديم
وشبـــابُهـــا يتعـــلمو ن على الفراقِدِ والنجوم
لمسوا الحقيقةَ فى الفـــنون وأدركوها فى العلوم
حلَّتْ مكاناً عنـدهم فوقَ المعلِّم والزعيم[١٦]
والجهلُ حَظُّك إن أخذ تَ العلمَ عن غير العليم
ولـربَّ تعليمٍ سَرَى بالنشءِ كالمرض المُنيم[١٧]
يتلبَّس الحُلُمُ اللـذيـــذُ عليه بالحُلمِ الأليم
ومدارسٍ لاتُنهضُ الـ أخلاقَ دارسةِ الرُّسوم[١٨]
يمشى الفسادُ بَنَبْتِهـــا مشىَ الشَّرارةِ بـــالْهَشيم
لمـــا رأيتُ سوادَ قو مى فى دُجَى ليلٍ بهيم[١٩]
يُسقَـوْنَ مـن أميَّـــةٍ هى غُصَّةُ الوطن الكظيم[٢٠]

---

(١٣) الرقيم : الكتاب .
(١٤) ضنة : الشىء الذى يحرص عليه الشخص ويبخل به . العديم : الفقير .
(١٥) مشاء : تشبيه له بتلاميذ أرسطو ، لأنهم كانوا يسمون هم وأستاذهم بالمشائين .
(١٦) البيت إشارة إلى تقدير أرسطو للحقيقة ، وإلى قوله : أفلاطون حبيب إلىَّ ولكن الحقيقة أحب إلى منه .
(١٧) المرض المنيم : مرض النوم .
(١٨) الرسوم : جمع رسم وهو مابقى من آثار الدار .
(١٩) دجى : جمع دجية على وزن غرفة وهى الظلام . بهيم : حالك .
(٢٠) الكظيم : الممسك على ماف نفسه عند الغضب .

وسَرَاتُهمْ فى مُقعِـــدٍ من مَطْلَبِ الدنيا مُقيم
يَسْعَوْن للجاه العظيـــمِ وليس للحق الهضيم
وبَصُرْتُ بـــالـــدستوريزْ هَقُ وهو فى عُمرْ الفطيم[٢١]
لم يَنجُ من كَيْدِ العَدُو له ومن عَبَثِ الحميم
أيقنتُ أن الجهـلَ عِلّـــةُ كلِّ مجتمَعٍ ســقيم
وأتيتُ ياربَّ النثيـــرِ بما تُحبُّ من النظيم[٢٢]
أجزِ اجتهادَك فى جَنى الـــثمراتِ للنَّشَأ النَّهيم[٢٣]
من روضةِ العلمِ الصحيـــحِ ورَبْوَةِ الأدب السليم
العـــاشقين العلم لا يألُونه طلبَ الغَريم[٢٤]
المعْرضين عـن الصَّغـا ئر والسِّعـايـة والنَّميم
قَسَمًا بمَذْهبك الجميـــل ووَجْه صُحْبتك القَسيـم
وقـديم عهـدٍ لاضئيـلٍ فى الوداد ولاذميم
مـاكنتَ يومـا للكنـا نةِ بالعدوِّ ولا الخصيم
لما تلاحى الناسُ لم تَنْزِلْ إلى المرعَى الوخيم[٢٥]
كم شاتمٍ قـابلتَـهُ بترفع الأسد الشَّتيم[٢٦]
وشغلتَ نفسك بالخَصيـــب من الجهود عن العقيم

---

(٢١) يزهق : يقتل .
(٢٢) رب النثير : المراد أحمد لطفى السيد .
(٢٣) النهم : المنهوم الذى لايشبع .
(٢٤) لايألونه طلبا : لايقصرون فى طلبه .
(٢٥) تلاحى الناس : تشاتموا وتجادلوا .
(٢٦) الأسد الشتيم : الكريه الوجه المخيف .

فخـدمت بـالعلم البلا دَ ولم تَزل أَوْفَى خديم[٢٧]
والعلمُ بَنَّـــاء المآ ثر والممالك من قديم
كسَروابــه نِيَر الهَـوا ن وحَطَّموا ذلَّ الشكيم[٢٨]

---

(٢٧) الخديم : الخادم

(٢٨) الشكيم : جمع شكيمة وهى الحديدة المعترضة فى فم الفرس من اللجام .

دمعـــة وابتســـامة *

ارفعى السِّتْرَ وحيِّى بالجبينْ ... وأرينا فلقَ الصبحِ المبينْ (١)

وَقِفِى الهَوْدجَ فينا ساعةً ... نقتَبِسْ من نُورِ أُمِّ المحسنين (٢)

واتْرُكِـى فضلَ زمامَيْهِ لنا ... نتناوَبْ نحنُ والروحُ الأمين (٣)

قد سُقِينَا بمُحيَّاكِ الحيَا ... ولقِينا حَوْلَ يُمْنَاكِ اليمين (٤)

مَقْدَمٌ قد قُرِنَ الخيرُ به ... ربَّ خيرٍ فى وجوهِ القادمين

قَسماً ماالخيرُ إلا وجهَةٌ ... هى هذا الوجهُ للمستقبلين

أمْسَكَ النيلُ ، فلما بُشِّرَتْ ... بكِ مصرٌ عاد فياضَ اليمينْ (٥)

أترع الوادى كما أتْرعْتِهِ ... وتَبارَى التبرُ والماءُ الْمَعين (٦)

برِئ الرِّفقُ من السيف الذى ... منعَ الأُمَّ ملاقاةَ البنين (٧)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٣١٩/١ والأهرام ٢٤ أكتوبر ١٩٢٢ ومجلة سركيس سبتمبر ١٩٢٣ .

عادت أم المحسنين والدة الخديوى عباس الثانى بعد غيبة طويلة فى تركيا وسبقها إلى مصر رفات حفيدها الأمير عبد القادر ، فقال شوقى هذه القصيدة .

هنأها بعودتها من البيت ١ إلى البيت ٣٣ ، ثم عرض بعض أحداث تركيا من البيت ٣٤ إلى ٤٨ ، ثم عزاها فى حفيدها من البيت ٤٩ إلى آخر القصيدة .

(١) فلق الصبح : مطلعه وأوله .

(٢) الهودج : مركب له قبة فوق الحجل يركبه النساء . والمراد هنا سيارة الأميرة أو عربتها .

(٣) الروح الأمين : جبريل .

(٤) الحيا : المطر . اليمين : البركة والخير .

(٥) أمسك النيل : نقص ماؤه . فياض اليمين : كثير العطاء بيمناه .

(٦) أترع الوادى : ملأه . الماء المعين : الجارى .

(٧) السيف : المراد القوة التى حالت بين أم المحسنين والعودة إلى مصر .

حجَب النعمة حتى وَجدَت بينها سدًّا وبين الشاكرين
قهرَ الأيتامَ فى عيدِ النَّدَى
مِهرجان البرِّ عُرْس البائسين(٨)
قد مَشيْنا بين حَدَّيْهِ إلى ركبك المحروس بالله المُعِين
خَطَرَ الستر فكبَّرنا كما خطر المصْحَفُ بين التابعين
وحَدَوْناهُ إلى محرابه وأنَخْناه لدى الخِدْرِ الكنين(٩)
وإذا القصرُ سناءٌ وسنى وإذا هَالاَته عزٌّ مكينْ(١٠)
وإذا الدنيا عليه سَمْحةٌ تَسفِر الآمال عنها وَتُبينْ(١١)
فأطَفْنَا بالنَّدَى واستَلمَتْ
سُدَّة المعروفِ أيدى اللائذين(١٢)
يا مثالاً للعقيلاتِ العُلاَ وكمالاً لنساءِ العالمين(١٣)
وجمالاً نزلتْ آيته
من حجاب الله والحِصْنِ الحصين

---

(٨) الندى : الكرم .

(٩) حدوناه : من حدا الإبل أوحدا بها ساقها وغنى لها لتنشط فى سيرها . أنخناه : أبركناه والمراد أنزلناه الكنين : المصون .

(١٠) سناء : رفعة . سنى : ضوء . هالاته : جمع هالة وهى دارة القمر أى الدائرة البيضاء التى تحيط به أحيانا .

(١١) تسفر : تشرق وتبين وتظهر .

(١٢) سدة : الظلة التى تعلو الباب . اللائذين : اللاجئين .

(١٣) العقيلات : النساء الكريمات الشريفات المخدرات .

مَلكتْ نفسُك حتى سَئِمَتْ ضَجَّةَ الملكِ وهمَّ المالكِينْ
دَولةٌ مُهِّدْتِ فى كُرْسيِّها وحَمَلْتِ التاجَ فيها أربعينْ[١٤]
ربَّ يومٍ عُدْتِ فيه من مِنى
ومن الخَيْفِ ومن دار الأمين[١٥]
مَنْ دَنا مِن رَكْبكِ العالِى به آبَ فى القريةِ مَعْدومَ القَرين
نُسيتْ رَوْعَتُه فى بلدٍ كلُّ شيءٍ فيهِ يُنْسَى بعدَ حين
لاترومى غيرَ شِعْرى موكِباً إن شعرى درجاتُ الخالدين
كلُّ حمدٍ لم أُصُغْهُ زائِلٌ خالدُ الحمدِ بما صُغْتُ رَهين
أَقْبلى ، أحسنَ دُنيَا أقْبَلَتْ لِبَنِى الآمالِ فى أحسنِ دين
أَقبِلى صُبْحاً لأَنْضاءِ السُّرَى وسماءً للعِجافِ المُستتين[١٦]
أقبِلى كالشَّمْسِ لم تجْعلْ لها
موكِباً أو تَتَّخِذْ من حاشِرين[١٧]
أقبلى فى بحرِك الطامى إذا عبثَ السيفُ بموجْ المُحتفين
أقبِلى كالشمسِ راقَتْ فى الضُّحى
ثم راعَتْ فى الأصيلِ الناظرين[١٨]

---

(١٤) مهدت : نشأت فى كرسيها طفلة . أربعين : أربعين سنة .

(١٥) منى : موضع بمكة . الخيف : غرة بيضاء فى الجبل الأسود الذى خلف أبى قبيس وبها سمى مسجد الخيف . دار الأمين : المدينة المنورة .

(١٦) أنضاء السرى : المهازيل من السير ليلا ؛ جمع نضو . سماء : المراد مطرا . العجاف : جمع أعجف وهو المهزول . المستتين : المحتاجين المجدبين .

(١٧) حاشرين : حاشدين وجامعين .

(١٨) راعت : أعجبت .

حَـرَقَ الدهْـر يديه ، وانْجَلَـتْ
مِحْنَةُ التبرِ عن العِرْقِ المتين[١٩]
آب من قِيمَتِكِ الدهـرُ كما
رَجَعَ النقدُ من الشعرِ الرصين[٢٠]
جارةَ الإسـلامِ فى محنتهِ عَلِّمى الجاراتِ مما تَعْلَمين
ذكّريهنَّ فُرُوقاً وصِفى طلعةَ الخيلِ عليها والسفين[٢١]
وَوَلِيًّا للطواغيت بهـا كان يُدْعَى بأميرِ المؤمنين[٢٢]
ألبسَ الإسلامَ ذُلاً وكَسا خُلَفاءَ اللهِ أثوابَ القَطِين[٢٣]
كان كالصيَّـاد فى دولَتِـهِ
دولةِ الوهم ومُلْكِ الحالِمين[٢٤]
أمْرُهُ فى السجن غادٍ رائحٌ وهو كالغادةِ فى القَصْرِ سجين
حَمَلَ الأعْباءَ عنه عُصْبَةٌ مثَّلوا فى المَلْعَبِ المُسْتَوْزِرين
قد أباحوا دمَ آسادِ الشَّرَى
فازْدَراهم وجَرَى يَحمِى العرين[٢٥]

---

(١٩) التبر : الذهب فى تراب معدنه . العرق المتين : الذهب الخالص . محنة التبر : وضعه فى النار لاستخلاص الذهب منه ، يريد أن آلام الغربة زادتك جلالا كما أكسبت النار التبر صفاء .

(٢٠) آب : رجع . الرصين : الجيد المتقن .

(٢١) فروقا : الآستانة .

(٢٢) وليا للطواغيت : نصيرا ومطيعا للشياطين ، يقصد السلطان وحيد الدين الذى مالأ أعداء بلاده فكان جزاؤه العزل والنفى .

(٢٣) القطين : الخدم .

(٢٤) الصياد : إشارة إلى قصة خليفة الصياد التى فى كتاب ألف ليلة وليلة .

(٢٥) آساد : جمع أسد . الشرى : مأسدة بناحية الفرات كانت كثيرة الأسود ، والمراد بالآساد هنا الكماليون . العرين . مسكن الأسد . ازدراهم : الضمير عائد على دم الآساد .

سالَ دونَ المُلْكِ حتى انتاشَه
من إمامِ السُّوءِ والرَّهْطِ المَهين[٢٦]
مَحَقَ الفَرْدَ وألغَى حُكْمَهُ
إن حُكْمَ الفَرْدِ مرذول لَعين[٢٧]
قد تركْتِ التُّرْكَ فى آجامِهم طُلَقاء بعدَ رقٍّ ظافرين
أخـذوا دولَتَهُم من دَمِهم بَذَلوا الغالى فآبُوا بالثمين
لَمْ يُوَهِّنْهُمْ ولم يَقْعُدْ بهم
أن يكونوا عشراتٍ أو مِئين[٢٨]
بَسَطوا الأَيدى إلى مِيثاقِهِم وإلى الموتِ عليه مُقْسِمين
وتحدَّوْا هـازئـاً ينعتُهم بالخَيالِيِّين أو بالهـازِئين[٢٩]
أمَّ عباسٍ عزَاءَ اللهِ إنْ عَىَّ بالرزءِ عزاءُ المخلصين[٣٠]
غير هذا الجُرْح داوَى قَلَمى هو جُرْحى وهو مستعصٍ كمين
وأنـا الآسِى جَراحاتِ الأسى
وإن امْتَدَّتْ إلى أصلِ الْوَتين[٣١]
غير أن الناسَ سنُّوا سُنَّةً وأنا المرء بما سنُّوا يَدين

---

(٢٦) انتاشه : انتشله وأنقذه . الرهط : الجماعة .

(٢٧) إشارة إلى الثورة على النظام والحكم الفاسد فى تركيا وقيام الجمهورية على أنقاض الملكية المستبدة . والضمير فى سال وفى محق عائد على دم آساد الشرى .

(٢٨) لم يوهنهم : لم يضعفهم .

(٢٩) تحدوا : نازعوه القوة .

(٣٠) عى : عجز .

(٣١) الآسى : المعالج والمداوى . الوتين : الشريان الرئيسى الذى يغذى الجسم بالدم النقى الخارج من القلب .

إنما الدنيا شُجونٌ تَلْتَقِى وحزينٌ يَتَأَسَّى بحزين (٣٢)
ضَحِكُ الدُّنيا احتشادٌ للبُكا وأغانِيها مُعِدّاتُ الأَنين
سَرَّنى أنْ قَرَّبَ اللهُ النَّوَى
وشَجانى فى غدٍ من تَدْفِنِين (٣٣)
قَمَرٌ حيفَ عليه فانتَحَى منزِلاً بينَ الأُصولِ الآفِلين (٣٤)
شفَّهُ الأيْكُ حنيناً فقَضَى وكِرامُ الطيرِ يُرْدِيها الحنين (٣٥)
فأخذنا قِسْطَنا من ثُكْلِه عَلَّنا نحملُ عنكم أو نُعين
ورفعنا فى الضَّحايا ذكرَه وأذعنا يومَهُ فى الآخِرين
ووجدنا عندَ ذِكْرَى دمِهِ طِيبَ أبناءِ الحُسَيْنِ الطاهِرين
وكأن الناسَ فى موكبه لجلال الموكب الآخرِ دين (٣٦)
وكأنَّ الآلَ فيه هاشمٌ وكأَن الميْتَ زينُ العابدين (٣٧)
جَلَّ فى الأعناقِ حتى خِلْتُهُ مِنَّةً فيهـا لأُمِّ المُنْعِمين

---

(٣٢) شجون : جمع شجن على وزن سبب وهو الحزن . يتأسى : يتعزى ويتصبر .

(٣٣) النوى : البعد : فى غد : إشارة إلى أن دفن حفيدها كان ثانى يوم وصولها .

(٣٤) حيف عليه : ظلم . الآفلين : الغاربين الغابرين .

(٣٥) شفه : أضناه ، أى أن الحنين إلى وطنه أضناه فمات .

(٣٦) دين : أى دائنون خاضعون .

(٣٧) هاشم : الجد الثانى للنبى ﷺ ، اسمه عمرو بن عبد مناف ، وقيل له هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه بمكة وأطعمهم ، قالوا إن قومه من قريش أصابهم قحط ، فرحل إلى فلسطين واشترى منها الدقيق وقدم به إلى مكة ، فأمر به فخبز ، ونحر جزورا ، وأطعم قومه . وقالوا إنه أول من سن لقريش رحلتى الشتاء والصيف . ولما أخذ بنو عبد مناف المعاهدات لقومهم من الأمم المجاورة ليترددوا عليها تجارا كان نصيب هاشم أن أخذ العهد لقومه من ملوك الشام الروم والغساسنة .

زين العابدين : على بن الحسين بن على بن أبى طالب (٣٨ - ٩٤ هـ ٦٥٨ - ٧١٢ م) رابع الأئمة الاثنى عشر عند الشيعة الامامية .

أو يداً فى كاهلِ العلْم لها
أو صنِيعاً فى رِقابِ الصانعين[٣٨]

لقد استأنَفَ فى الْخلْدِ الصِّبا
بين حورٍ قاصراتِ الطرفِ عِين[٣٩]

حلَّ بالقاسم مصباحِ الهُدَى وبإبراهيم نورِ المتقين[٤٠]

ليسَ من قدْرِى وقدر الشِّعر أن نَذْكرَ الصبرَ لأُمِّ الصابرين
التى حجَّتْ وزارتْ ورأتْ تحتَ هذا الترْب خيرَ المرسَلين
حكَمتْ فيه المنايا مرةً وجرى الحقُّ عليه واليقين[٤١]

---

(٣٨) يدا : نعمة .

(٣٩) حور : جمع حوراء وهى الجميلة العينين ، وأصل الحور اشتداد بياض بياض العين واشتداد سواد سوادها مع استدارة حدقتها ورقة أجفانها وبياض ماحواليها . قاصرات الطرف : غاضات النظر حياء وعفة . عين : جمع عيناء وهى المليحة العين .

(٤٠) القاسم وإبراهيم من أبناء النبى ﷺ وقد ماتا صغيرين .

(٤١) الحق واليقين : الموت .

الدكتور على إبراهيم *

ابتغوا ناصيةَ الشمس مكانا وخُذوا القمَّةَ عِلْماً وبيانا (١)
واطلبوا بالعبقريات المَدَى ليس كلُّ الخيل يَشْهَدْن الرِّهانا (٢)
ابعثوها سابقاتٍ نُجُباً تَمْلأ المِضْمارَ مَعْنًى وعِيانا (٣)
وثِبُوا للعزِّ من صَهْوتِها وخذوا المجدَ عِناناً فعِنانا (٤)
لاتُثيبُوها على ماقَلَّدَتْ من أيادٍ، حَسَدا أو شآنا (٥)
وضئيلٍ من أُساةِ الحيِّ لم يُعْنَ باللَّحم وبالشحم اختزانا (٦)

---

* الشوقيات ٢/٢٣٧ .

كان عنوانها : (وقال فى تكريم الدكتور على إبراهيم الجراح العبقرى) . على إبراهيم عطا ، ولد بالإسكندرية ١٠ أكتوبر ١٨٨٠ م وتوفى بالقاهرة ٢٨ يناير ١٩٤٧ .

تخرج فى مدرسة الطب سنة ١٩٠١ وعمل بمستشفى القصر العينى وبأسيوط واشترك فى حرب البلقان سنة ١٩١١ - ١٩١٢ م ومنح وساما تركيا .

درس بكلية طب القصر العينى ، ثم شغل منصب عميد الكلية سنة ١٩٢٩ فكان أول مصرى يتولى عمادتها ، ثم عين وزيرا للصحة سنة ١٩٤٠ ومديرا لجامعة القاهرة ١٩٤١ ونقيبا للأطباء ١٩٤٢ .

وله فى الطب والجراحة أعمال جليلة .

وقد اشتهر باسم على إبراهيم الأسيوطى ، لأنه عمل مدة بأسيوط ، وتمييزا له من الدكتور على إبراهيم رامز

(١) ناصية الشمس : أعلى مكان بها .

(٢) المدى : الغاية والنهاية .

(٣) سابقات : متقدمات يفزن بالسبق . نجبا : جمع نجيب وهو الفاضل على مثله . المضمار : مكان السابق . عيانا : مشاهدة .

(٤) صهوتها : الصهوة موضع السرج من ظهر الفرس . عنانا : سير اللجام .

(٥) أياد : جمع يد وهى النعمة والإحسان . شآن : كره .

(٦) أساة : جمع آس وهو الطبيب .

ضامرٍ فى سَفعةٍ تحسَبُهُ نِضْوَ صحراء ارتدى الشمس دِهانا[٧]

أو طبيبًا آيبا من طيبةٍ لم تَزَلْ تَنْدَى يداه زَعْفَرانا[٨]

تُنكر الأرضُ عليه جسْمَهُ واسمُه أعظمُ منها دَورانا

نال عرشَ الطب من أمْحُوتب وتَلقَّى من يَدَيْه الصَّوْلجانا[٩]

يـالأمحوتْبَ من مُسْـتأله لم يَلِدْ إلا حَوَاريًّا هِجانا[١٠]

خاشـعا لله لم يُزْهَ ولم يُرْهِقِ النفسَ اغترارًا وافتتانا[١١]

يَلْمَسُ القُدْرةَ لمسًا كلّما قلَّبَ الموتَ وجَسَّ الحيوانا

لو يُرى الله بمصباحٍ لمَـا كان إلا العِلْمَ جَلَّ اللهُ شانا

فى خِلالٍ لفتَتْ زهر الرُّبا وسجايا أنْسَت الشَّرْب الدِّنانا[١٢]

لو أتاه مُوجعًا حاسـدُهُ سَلَّ من جَنْب الحسود السَّرطانا

خيرُ مَن علَّم فى القَصْرِ ومَنْ شقَّ عن مُستَتِر الداء الكِنانا[١٣]

كلُّ تعليمٍ تراه ناقصًا سُلَّمٌ رثٌّ إذا استُعْمِل خانا[١٤]

دَرَكٌ مستحدَثٌ من دَرَجٍ ومن الرفعة ماحطَّ الدُّخانا[١٥]

---

(٧) ضامر : نحيل . سفعة : من سفعت الشمس وجهه أى لفحته فغيرت لون بشرته وسودته . وكان على إبراهيم أسمر اللون . نضو : مهزول .

(٨) آيبا : عائدا . زعفران : نبات من الفصيلة السوسنية منه نوع طبى .

(٩) أمحوتب : طبيب فرعونى قديم . الصولجان : العصا .

(١٠) مستأله : متأله . حوارى : صاحب وناصر . هجان : كريم الحسب خالصه .

(١١) لم يزه : لم يتكبر .

(١٢) خلال : جمع خلة وهى الخصلة . الربا : جمع ربوة وهى المرتفع . سجايا : جمع سجية وهى الفطرة والخلق . الشرب : القوم يجتمعون على الشراب . الدنان : جمع دن وهو وعاء الخمر .

(١٣) القصر : المراد القصر العينى وبه أكبر مستشفى فى مصر . لكنان : الغطاء .

(١٤) رث : بال .

(١٥) أى أن التعليم الناقص يسقط صاحبه كما يسقط السلم البالى الصاعد عليه .

لا عدمنا للسيوطيِّ يداً خُلقَتْ للفَتْق والرَّتْقِ بَنانا[١٦]
تَصْـرِفُ المِشْرطَ للبُرْء كما صرَّف الرُّمْحُ إلى النَّصر السِّنانا[١٧]
مَدَّها كالأجَلِ المبسوطِ فى طَلَبِ البُرْء اجتهادا وافتنانا
تجدُ الفولاذَ فيها محسـناً أخذَ الرفقَ عليها واللِّيانا[١٨]
يـدُ إبراهيم لو جِئْتَ لها بذَبيح الطير عادَ الطيرانا
لم تَخِطْ للناس يوما كفناً إنما خاطت بقَـاء وكِيانا
ولقد يُؤْسَى ذوو الجرْحَى بها من جِراح الدهر أو يُشْفَى الحزَانى[١٩]
نَبغَ الجيلُ على مِشْرطها فى كفاح الموت ضَرْبا وطِعانا
لو أتَتْ قبلَ نضوج الطِّب ما وجد التنويمُ عونا فاستعانا[٢٠]
يا طِرازا يبعثُ الله به فى نواحى مُلْكِه آنا فآنا
مِـنْ رجال خُلِقُوا أُلْوِيةً ونجوما وغُيوثا ورعـانا[٢١]
قادة الناسِ وإن لم يَقْرُبُوا طَبَعاتِ الهند والسُّمْرَ اللِّدانا[٢٢]
وغـذاء الجيل فالجيل وإنْ نَسِيَ الأجيالُ كالطفل اللِّبانا
وهمُ الأبطالُ كانت حَرْبُهم منذُ شَنُّوها على الجهل عَوانا[٢٣]

---

(١٦) السيوطى : على باشا إبراهيم لأنه عمل بأسيوط .
(١٧) المشرط : مبضع الطبيب الجراح . البرء : الشفاء . السنان : حديدة الرمح .
(١٨) اللبان : اللين .
(١٩) يؤسى : يعالج . حزانى : جمع حزنان .
(٢٠) نضوج : يريد نضج ، والمصدر على وزن قفل نضج لانضوج .
(٢١) رعان : جمع رعن على وزن نهر وهو أنف الجبل الشاخص البارز ، والمراد أنهم ممتازون بارزون .
(٢٢) لم يقربوا : لم يباشروا . طبعات الهند : المراد السيوف . السمر اللدان : المراد الرماح اللدنة .
(٢٣) شنوها : أقاموها . عوانا : حربا قوتل فيها مرة بعد أخرى .

ياأخى والذُّخرُ فى الدنيا أخٌ حاضرُ الخير على الخير أعانا
لك عند ابْنَىَّ أو عندى يدٌ لستُ آلوها ادكارا وصِيانا(٢٤)
حَسُنَتْ منى ومنه مَوْقِعا فجعلنا حِرْزَها الشكرَ الحُسَانا(٢٥)
هل تَرَى أنت ؟ فإنى لم أجدْ كجميلِ الصنع بالشكر افترانا
وإذا الدنيا خلَتْ من خَيِّرٍ وخلَتْ من شاكرٍ هانَتْ هَوانا
دفع اللهُ حسينا فى يَدٍ كيد الألطاف رِفْقًا واحتضانا(٢٦)
لو تناولتُ الذى قد لمسَتْ منه مازِدتُ حِذارا وحنانا
جُرْحُه كان بقلبى ياأبًا لا أنَبِّيه بجرحى كيف كان
لطفَ اللهُ فعُوفينا معًا وارتَهَنَّا لك بالشكر لسانا

---

(٢٤) يد : نعمة وفضل . لست آلوها : لست أقصر . ادكار : تذكر . صيانا : صيانة وحفظا .
(٢٥) الحسان : بضم الحاء الكثير الحسن .
(٢٦) حسين : هو أحد ابنى شوقى .

المؤتمر الجغرافي *

هل تهبط النيراتُ الأرض أحيانا ... وهل تَصُورُ أفراداً وأعيانا ؟ (١)

نزلنَ أولَ دارٍ فى الثَّرَى رَفَعتْ ... للشمسِ مُلكا وللأقمارِ سلطانا (٢)

تَفَنَّنَتْ قَبْلَ خَلْقِ الفَنّ وانفجرتْ ... عِلْماً على العُصُرِ الخالى وَعِرفانا (٣)

أبُوةٌ لو سكتْنا عن مفاخِرِهم ... تواضُعاً نطقَتْ صَخراً وصُوَّانا (٤)

هم قلّبوا كُرةَ الدنيا فما وجدَتْ ... أقوى على صَولجانِ الملك أيمانا (٥)

وصيَّروا الدهرَ هُزءاً يَسْخَرون به ... حتى ينالَ لهم بالهَدْمِ بُنْيانا (٦)

لم يَسلُكِ الأَرضَ قومٌ قبلهم سُبلاً ... ولا الزواخرَ أثباجاً وشُطَّانا (٧)

تقدّم الناسَ منهم محسنونَ مضَوْا ... للموتِ تحت لواءِ العِلم شُجعانا

---

* الشوقيات ١/٣٤٤ ومجلة رعمسيس ١٩٢٥ كان عنوانها (تحية المؤتمر الجغرافى) .

تعرض شوقى فى هذه القصيدة لمجد مصر من البيت ٢ إلى ١٠ . وللمؤتمر من ١٠ إلى ٢٢ ثم عاد إلى مجد مصر من ٢٣ إلى ٣٦ ثم مدح الملك فؤادا من ٣٧ إلى ٤٠ ثم أثنى على الخديوى إسماعيل وحضارة مصر فى عصره ودافع عنه وعما نسب إليه من إسراف من ٤١ إلى آخر القصيدة .

(١) النيرات : جمع نير وهو الكوكب . تصور : تتصور وتتمثل . أعيانا : جمع عين وهو شريف القوم .

(٢) نزلن : الضمير للنيرات . أول دار : مصر . لأنها سبقت العالم القديم فى الحضارة .

(٣) تفننت : تعددت فنونها الكثيرة والصواب افتنت . العصر : بضم العين والصاد هو العصر بفتح العين وسكون الصاد وهو الدهر . الخالى : الماضى .

(٤) أبوة : جمع أب . صوانا : نوعا من الحجارة فيه صلابة يتطاير منه شرر عند قدحه .

(٥) صولجان الملك : عصاه والمراد مظاهره . أيمانا : جمع يمين والمراد الأيدى كلها .

(٦) حتى ينال . . . : أى يتحدونه أن يهدم بناءهم فلا يستطيع .

(٧) لم يسلك . . . : هم أول من طافوا الأرض برا وبحرا . الزواخر : جمع زاخر وهو البحر . أثباجا : جمع ثبج وهو معظم الماء . شطآنا : جمع شاطئ .

جـابوا العُبـابَ على عُودٍ وساريةٍ
وأوغَلُوا فى الْفَلا كالأسْد وُحدانا[٨]
أزمانَ لا البَرُّ بالوابور مُنْتهِبًا ولا البُخار لبنتِ الماء رُبانا[٩]
هل شيّعَ النشءُ ركبَ العلم واكتنفوا
للعَبقـرِية أحْمـالاً وأظعانا ؟[١٠]
وسايروا الموكبَ المرموقَ متَّشِحاً عزَّ الحضارة أعلاما ورُكبانا ؟[١١]
يسيرُ تحت لواءِ العلم مؤتلِفاً ولن ترى كجنودِ العلم إخوانا
العلم يجمعُ فى جِنْس وفى وطن شتَّى القبائل أجناسا وأوطانا[١٢]
ولَم يَزِدْك كرسْمِ الأرض مَعْرفةً بالأرضِ داراً وبالأحياءِ جيرانا[١٣]
عِلمٌ أبانَ عن الغَبْراءِ فانكشَفتْ زَرْعًا وضَرْعا واقليما وسُكانا[١٤]
وقَسَّمَ الأرضَ آكاماً وأودية وفصَّل البحرَ أصدافاً ومَرْجانا[١٥]

---

(٨) جابوا : اخترقوا . العباب : المراد البحر . عود : المراد سفينة . سارية : عمود يقام فى وسط السفينة يعلق عليه قلعها . أوغلوا : دخلوا . الفلا : جمع فلاة وهى الصحراء الواسعة . وحدانا : جمع واحد .

(٩) أزمان . . . : فعلوا هذا فى أوقات لم يكن فيها قطار يذهب الأرض ولاسفن تجرى بالبخار . البخار هنا مراد به السفينة ليقابل القطار . ربانا : قائدا للسفينة .

(١٠) شيع : ودع . النشء : جمع ناشىء وهو الغلام جاوز الصغر . ركب العلم : العلماء الذين وفدوا على مصر ليحضروا المؤتمر . اكتنفوا : أحاطوا . العبقرية : نهاية الذكاء والحذق والمعرفة والإتقان . نسبة إلى عبقر وهو موضع كان العرب يزعمون أنه كثير الجن . أحمالا : جمع حمل وهو الهودج . أظعانا . جمع ظعينة وهى الهودج والمراد بالأحمال والأظعان مراكب الوفد .

(١١) المرموق : المنظور إليه نظرا طويلا دائما . متشحا : لابسا .

(١٢) شتى القبائل : القبائل المتفرقة والمراد الأمم المتعددة .

(١٣) رسم الأرض : المراد علم الجغرافية .

(١٤) أبان : كشف ووضح . الغبراء : الأرض .

(١٥) الآكام : جمع أكمة وهى التل . أصدافا : جمع صدف وهو غشاء اللؤلؤ . مرجانا : حجرا كريما تنتجه حيوانات بحرية تكثر فى البحر الأحمر .

وَبيَّن الناسَ عاداتٍ وأمزجةً ومَيز الناسَ أجناساً وأديانا

وفـــدَ الممالكِ هزَّ النيلُ مَنكِبَه . لما نزلتمُ على واديه ضِيفانا[١٦]

غدا على الثغرِ غادٍ من مواكبكم فراح مبتسمَ الأَرجاء جَذْلانا[١٧]

جَرَتْ سفينتكم فيـــه فقلَّبها على الكرامةِ قَيْدوما وسكَّانا[١٨]

يلقـــاكُمُ بسماء البحرِ ضاحيةً وتارةً بفَضاءِ البَرِّ مُزدانا[١٩]

ولو نزلتُمْ به والدهرُ معتدلٌ نزلتمُ بعروسِ المُلكِ عُمرانا[٢٠]

إذ الفنارُ وراءَ البحرِ مؤتلقٌ كأنه فَلَقٌ من خِدْره بانا[٢١]

أنافَ خَلْفَ سماءِ الليلِ متَّقداً يُخالُ فى شُرُفاتِ الجوّ كِيوانا[٢٢]

تَطْوِى الجـوارِى إليه اليمَّ مُقْبلةً

تَجْرِى بوارجَ أو تنسابُ خلُجانا[٢٣]

نورُ الحضَارة لاتَبْغِى الركابُ له لا بالنهارِ ولا بالليـــلِ بُرهانا

---

(١٦) هز النيل منكبه : زهى بكم وأعجب وافتخر . المنكب مجتمع رأس الكتف والعضد .

(١٧) غدا : أقبل . الثغر : الإسكندرية . مواكبكم : جمع موكب وهو الجماعة . الأرجاء : جمع رجأ وهو الناحية . جذلان : فرحان .

(١٨) الكرامة : التكريم والإعزاز : قيدوما : صدرا . سكانا : ذنبا .

(١٩) ضاحية : صافية منكشفة .

(٢٠) به : الضمير عائد على الثغر . معتدل : منصف لنا .

(٢١) الفنار : عربيتها المنار الخاص بالسفن يهتدى به الربابنة ليلا . مؤتلق : لامع . فلق : صبح . خدره : ستره .

(٢٢) أناف : طال وارتفع . شرفات : جمع شرفة وهى ما أشرف من البناء . كيوان : اسم باللغة الفارسية لكوكب زحل .

(٢٣) الجوارى : جمع جارية وهى السفينة . اليم : البحر . بوارج : جمع بارجة وهى سفينة كبيرة مقاتلة . تنساب : تجرى . خلجانا : جمع خليج وهو شرم فى البحر .

يا موكب العلمِ قِف فى أرض منفَ به
يُنــاج مهداً ويذكُرْ للصِّبــا شانا[٢٤]
بكى تمائمــه طفــلاً بهــا وبكى
ملاعباً مــن رُبا الوادى وأحضانا[٢٥]

أرضٌ ترعرَع لم يصحَبْ بساحتها إلا نبيينَ قد طابوا وكُهانا
عيسى بنُ مريم فيها جرَّ بُردتَه وَجَّر فيها العصا موسى بنُ عِمرانا
لَوْلا الحياءُ لناجتكُمْ بحاجتها لعلَّ منكم على الأيامِ أعواناَ
إذا تفرقتُمُ فى الغربِ ألسنةً لَيَّنتمُ كل قلبٍ لم يكن لانا
كفى بدارٍ تبوأتُمْ أرائِكَها من عبقَّريةِ إسماعيلَ عُنوانا[٢٦]
مضى لها نصفُ قرنٍ فى مكابَدةٍ تضىءُ آناً ويخبُو ضوؤها آنا[٢٧]
لــم تخلُ من خادمٍ للعلم مجتهِدٍ يثيرُ بحثاً ويستوفيه تِبْيانا
حتى حواها فؤادٌ فى عنايتهِ وكم كريمٍ تليدٍ قَبْلَها صانا[٢٨]
مجــدُ الأصولِ عزيزٌ ماسَهرتَ على حِفْظِ الأصولِ فإن ضيعتَهمْ هانا
فلا تقولنَّ يومَ الفخرِ كان أبى حتى يراك بنو الدنيا كما كانا

---

(٢٤) أرض منف . منف : مدينة مصرية قديمة بناها الملك مينا مؤسس الأسرة الأولى وجعلها مقر ملكه وبقيت إلى أن زالت الأسرة الثامنة ومكانها الآن قرية ميت رهينة والبدرشين . يناج : يحدث فى سر . مهدا : موضعها يهيأ للصبى .

(٢٥) بكى : الضمير عائد على العلم . تمائمه : جمع تميمة وهى العوذة التى تعلق بالطفل لتقيه العين . ملاعبا : جمع ملعب . ربا : جمع ربوة وهى المرتفع من الأرض .

(٢٦) إسماعيل : الخديوى إسماعيل .

(٢٧) مكابدة : معاناة واحتمال للمشاق . يخبو : ينطفئ .

(٢٨) فؤاد : الملك فؤاد . تليد : مال قديم .

وماحذا كفؤادٍ حَذْوَ والدِه بالعلم بِرًّا ولا بالفنِّ إحسانا[٢٩]
ولاجمالَ لدارِ العلم فى بلدٍ حتى يدورَ عليها الفنُّ بُستانا
يالَّيـالى لإسماعيـلَ من سِنةٍ
طالَتْ وحَينٍ من الأقدارِ قد حانا[٣٠]
قـد خطَّ شِعْرِى على الشِّعَرى له جَدثاً
وخاطَ من لمحاتِ الشمسِ أكفانا[٣١]
ولو مشَـتْ بىَ الليالى تحـت كَوكِبه
غادرتُ أحمد نِسْيا وابنَ حَمدانا[٣٢]
مَنْ لايساجلُ كفيهِ إذا هَمَتا جوادُطىٍّ ولا مسماحُ شَيْبانا[٣٣]
ومن تُنسِّى سماءَ العزِّ غُرَّتهُ شموسَ هاشم أو أقْمَارَ مَرْوانا[٣٤]
ومن يُضِىءُ سَناه الشرقَ من حَلَبٍ إلى الحجازِ فبغدادٍ فلُبنانا[٣٥]
ذو همةٍ كفؤادِ الدهرِ لو نظَرتْ إلى بعيدٍ دنا أو جامحٍ لانا[٣٦]

(٢٩) حذا حذوه : فعل فعله وحاكاه .
(٣٠) سنة : نومة قصيرة . حين : هلاك .
(٣١) الشعرى : كوكب نير يطلع عند شدة الحر . وهما شعريان الشعرى العبور والشعرى الغميصاء . جدثا : قبرا . لمحات : جمع لمحة وهى النظرة العجلى .
(٣٢) أحمد : المراد أبو الطيب المتنبى الشاعر العباسى الشهير الذى اشتهر بمدائحه لسيف الدولة الحمدانى وغيره ٣٠٣ ٣٥٤هـ (٩١٥ - ٩٦٥م) . ابن حمدان : على بن عبد الله سيف الدولة بن حمد الله أمير حلب الشجاع الذى مدحه المتنبى وعشرات من الشعراء : حتى قيل لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ماجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم ، كان كثير الوقائع مع الروم . وكان كثير العطايا ٣٠٣ - ٣٥٦هـ (٩١٥ - ٩٦٧م) نسيا : منسيا .
(٣٣) من لايساجل . . . : من لايعارض . همتا : سائلا ومنحنا . جوادطى : حاتم الطائى المشهور بكرمه . مسماح شيبان : معد بن زائدة الشيبانى الكريم .
(٣٤) شموس هاشم : يريد خلفاء بنى العباس . أقمار مروان : يريد خلفاء بنى أمية .
(٣٥) سناه : نوره .
(٣٦) جامح : فرس عصى .

بانى المآثرِ يُعجِزْن الملوكَ بَنىَ بكلِّ أرضٍ لكسرى العلم إيوانا[٣٧]
مَدَّ الكِنانةَ أطرافاً ووسَّعها مُلكاً وأترعَها خَيْلاً وفُرْسانا[٣٨]
وفجَّرَ الماءَ فى جنَّاتِها فسقَى ماكان بين عُيونِ النيلِ ظمآنا
ونصَّ فى ثَبَـجِ الصحـــراءِ رايتهَا
كالنَّجم يَهدى بأقصى الليلِ حَيْرانا[٣٩]
لاتبرحُ الخيلُ بالسودانِ ملعبَها حتّى تغازِلَ بالصُّومال أرسانا[٤٠]
ولا حقيقةَ من مُلكٍ ومن وطنٍ
حتّى تَرَى السيفَ دونَ الملك عُرْيانا[٤١]
شيطان ملكٍ وفتحٍ قد أتيح له
أدهى الممالك والدَّوْلات شيطانا[٤٢]
لـــم يَمْضِ فى غارة إلا أصابَ لها كيدا ينازعُه الغايات يقظانا
يالرجال لإسماعيل فى نابلى وهفَ نفسى عليه فى أَمِرْجانـا[٤٤]
خيالُ مُلكٍ تلمسنا حقيقته فأخطأتْنا وكانت حظَّ يابانا[٤٥]
لم نَصْحُ من عُرْسِ دنياه وموكبها حتّى سحبنا على الأحلام نسيانا
وقال كلٌّ قليل العلم مُتَّهمٌ أضرَّ بالمال إسرافا وإدْمانا[٤٦]

---

(٣٧) إيوانا : مجلسا كبيرا على هيئة صفة واسعة لها سقف محمول من الأمام على عقد يجلس فيه كبار القوم .
(٣٨) أترعها : ملأها . (٣٩) نص : رفع . ثبج : وسط .
(٤٠) أرسانا : جمع رسن وهو حبل تقاد به الدابة .
(٤١) حقيقة : مايجب حمايته . عريانا : مستلا من غمده .
(٤٢) شيطان ملك : المراد إسماعيل . أدهى الممالك : المراد إنجلترا .
(٤٣) كيدا : مكيدة وتدبيرا لإفساد خطته .
(٤٤) نابلى : مدينة إيطالية أقام فيها إسماعيل بعد خلعه . أمرجان : قصر كان له فى الآستانة .
(٤٥) حظ يابان : لأن اليابان بدأت نهضتها فى الوقت نفسه الذى بدأنا فيه نهضتنا .
(٤٦) إدمانا : مداومة على إنفاقه : الضمير عائد على إسماعيل .

مهـلاً فـإن جبـال التـبر هينةٌ
إن كنَّ للملْك والإصلاح أثمانا[٤٧]
هلاَّ بكيتم لمال تشترون به من نصف قرن مَضى رِقًّا واذعانا؟
يُعانُ أغنى جيوش العالمين به وجيشكمْ عاجزٌ لم يَلْقَ مِعْوانا[٤٨]
من خانه الدهر خانته صنائعُه وعاد ذنْبا له ماكان إحسانا[٤٩]
ولاتَرَى الناسَ إلاحَرْبَ مُضْطَهد وجالبين على المخذول خِذْلانا
والحـظ يبنى لك الدنيـا بلا عَمَدٍ
وَيهْـدم الدِّعَم الطُّولَى إذا خانا[٥٠]

---

(٤٧) مهلا : تريث ولاتتعجل أيها المتهم . التبر : الذهب غير المضروب .

(٤٨) أغنى جيوش العالمين : المراد الجيش الإنجليزى الذى يحتل مصر .

(٤٩) صنائعه : جمع صنيعة وهو من تحسن إليه وتثق به وتخصه بمودتك .

(٥٠) عمد : اسم جمع مفرده عماد وهو مايقوم عليه البيت . الدعم : على وزن عنب جمع دعمة وهى الدعامة . الطول : العظيمة الطول .

دار العلوم *

اتَّخذتِ السَّماءَ يا دارُ ركنا وأَوَيْت الكواكبَ الزُّهْرَ سُكْنَى (١)
وجَمَعْتِ السعادتين فباتَتْ فيك دنيا الصلاح للدين خِدْنا (٢)

* أنشدت فى احتفال دار العلوم بعيدها الخمسينى . نشرت فى ٧ يولية ١٩٢٧ بجريدة الأهرام وبالطبعة الثالثة الجزء الرابع من الشوقيات .

وقدمت لها جريدة الأهرام بهذه الفقرة :

هذه هى المعجزة البيانية التى أمدَّ بها وحىُ البيان ملكة أمير الشعراء ، ورافع الضاد إلى الجوزاء أحمد شوقى بك . فى السَّمر الذى سمرته لجنة الاحتفال الخمسينى بدار العلوم فى ملعب حديقة الأزبكية أول من أمس .

وكأن فى شطرَىْ كل بيت من أبياتها عينين من نفثات السحر ، وفى كل قطعة منها موكبا من أبكار المعانى يختال على الدهر .

وكان ملقيها الطالب محمد خلف الله أحمد وكان يستعاد المرة بعد المرة فى البيت بعد البيت . فيزداد الشعر على الإعادة جدَّة ورونقا .

(الأهرام ٧ يوليه ١٩٢٧) .

بدأت الدراسة فى دار العلوم سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) وصارت دار العلوم مستقلة فى عصر الخديوى إسماعيل سنة ١٢٨٩ هـ (١٨٧٢ م) .

ثم جعلت تتطور فى مراحل مختلفة إلى أن ضمت إلى جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة) سنة ١٩٤٨ م ، وصارت تمنح الليسانس والماجستير والدكتوراه فى اللغة العربية وآدابها وفى الدراسات الإسلامية . وكان كثير من أبنائها أساتذة فى الجامعة الأهلية ، ثم فى الجامعات كلها بعد ذلك كالقاهرة وعين شمس والإسكندرية .

وكان كثير منهم أساتذة فى مدرسة القضاء الشرعى وفى جامعات أوروبا وفى المدارس والمعاهد التابعة لوزارة المعارف وفى وظائف التفتيش وفى المعاهد والكليات الأزهرية وفى القضاء والمحاكم وفى سائر الأقطار الإسلامية .

عرض فى القصيدة لمكانة الدار وآثارها فى سدانة اللغة العربية والثقافة الإسلامية عن طريق التدريس وعن طريق المؤلفات من ١ – ٢٠ ، ولم ينس أن يناديها بأنها ابنة على باشا مبارك من ٢١ ٢٥ ، لأنه هو الذى أنشأها ، وتخيله شاهدا للاحتفال ، وأشاد بالعلم وآثاره فى نهضة الأمم من ٢٦ – ٣٨ ، ثم خاطب أبناء الدار بأنهم شيعته ورواة شعره وأسرته الحبيبة إلى نفسه ، من ٣٩ – ٤٣ ثم حض على الجد وعلى النبوغ وعلى العمل المثمر لاستعادة المجد الغابر وللنهوض العظيم من ٤٥ – ٥١ .

(١) أويت : جمعت . سكنى : سكنا لك .

(٢) خدنا : صديقا .

نادَما الدهرَ فى ذَراك وفَضَّا من سُلاف المِداد دَنًّا فَدَنّا[٣]
وإذا الخُلْقُ كان عَقْدَ وِدادٍ لم يَنَلْ منه من وشَى أو تجنَّى
وأرَى العلمَ كالعبادة فى أبْـ ـعد غاياته إلى الله أدْنى
واسع السَّاح يُرْسل الفكرَ فيها كلُّ مَنْ شَكَّ ساعةً أو تَظَنَّى[٤]
هل سألنا أبا العلاء وإنْ قَلَّـ ـبَ عينا فى عالمِ الكَوْنِ وَسْنى[٥]
كيف يَهْزَا بخالق الطير من لم يَعْلم الطيرَ هل بكى أو تغنى ؟[٦]
أنتِ كالشمس رَفْرفا والسمَّاكَيْـ ـن رِواقا وكالمجرَّة صَحْنا[٧]
لو تسَتَّرْتِ كنْتِ كالكعبة الغرْ اء ذَيْلا من الجلال ورُدْنا[٨]
إن تكنْ للثواب والبرِّ دارًا أنتِ للحق والمراشدِ مَغْنى[٩]
قد بَلَغْتِ الكمالَ فى نصف قرن كيف إن تَمَّت الملاوةُ قرنا ؟[١٠]
لا تَعُدِّى السنين إن ذُكر العِلْـ ـمُ فما تعلمين للعلم سِنا
سوف تَفْنَى بساحَتَيْك الليالى وهو باقٍ على المدى ليس يَفْنَى
ياعكاظًا حَوَى الشبابَ فِصاحًا قُرَشيين فى المجامع لُسْنا[١١]

---

(٣) ذراك : كنفك . سلاف : خمر . دنا : خابية كبيرة .

(٤) الساح : جمع ساحة وهى المكان الفسيح . تظنى : أعمل ظنه . أصل الكلمة تظنن .

(٥) وسنى : آخذة فى النعاس . والمراد هنا عمياء .

(٦) إشارة إلى قول المعرى : صاح هل بكت تلكم الحمائم أم غنـ ـت على فرع غصنها المياد

(٧) الرفرف : ما يوضع عليه المتاع وما يمد فى أطراف البيت من الخارج للوقاية من حر الشمس . السماكين : نجمين نيرين أحدهما فى الشمال هو السماك الرامح والآخر فى الجنوب هو السماك الأعزل . رواقا : مقدم البيت . مجرة : مجموعة كبيرة من النجوم تركزت حتى تراءت من الأرض كوشاح أبيض يعترض فى السماء . صحنا : فناء .

(٨) ردنا : كما .

(٩) مغنى : مقام ومنزل .

(١٠) الملاوة : مدة العيش .

(١١) فصاح : جمع فصيح . لسنا : جمع ألسن وهو الفصيح البليغ .

بَثّهم فى كِنانة الله نورا من ظلام على البصائر أَخْنى[١٢]
علّموا بالبيان لا غرباءً فيه يوما ولا أعاجم لُكْنا[١٣]
فتيةٌ محسنون لم يُخْلِفوا العِلْـــــمَ رجاءً ولا المعلمَ ظنا[١٤]
صدعوا ظلمةً على الريف حَلّتْ وأضاءوا الصعيدَ سَهْلا وحَزْنا[١٥]
من قَضَى منهمُ تَفَرَّق فِكرا فى نُهَى النَّشْء أو تقسَّم ذِهنا[١٦]
ناد دار العلوم إن شِئْتَ ياعا ئش أو شئت نادها ياسُكينا[١٧]
قـــل لها : ياابنة المبارك إيهٍ قد جَرَتْ كاسْمِه أمورُك يُمْنا[١٨]
هو فى المهرجان حىٌّ شهيدٌ يَجْتلِى عُرْسَه فضله كيف أَجْنى
وهو فى العُرْس إن تَحَجَّبَ أو لم يحتجب والدِ العرس المهنَّا
ماجرى ذكْره بنا ديك حتى وقف الدمعُ فى الشؤون فأثنى[٢٠]
رُبَّ خيرٍ مُلِئْتَ منه سرورا ذكَّر الخَيرينَ فاهتجت حزنا

---

(١٢) البصائر : جمع بصيرة وهى الفطنة وقوة الإدراك . أخنى : حل وطال .

(١٣) لكنا : جمع ألكن وهو العاجز عن الإبانة والإفصاح .

(١٤) لم يخلفوا العلم رجاء : لم يطمعوه فى الخير ثم ينكصوا عنه .

(١٥) حزنا : الحزن ما غلظ من الأرض . صدعوا : شقوا .

(١٦) قضى : مات . نهى : جمع نهية على وزن غرفة وهى العقل .

(١٧) عائش : عائشة بنت طلحة (١٠١ هـ ٧١٩م) أمها أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق . كانت شديدة الشبه بخالتها السيدة عائشة أم المؤمنين . أديبة عالمة عرفت بجمالها وعفتها . لها مجلس معروف عند الخليفة الأموى هشام بن عبد الملك : تجلى فيه علمها أمام شيوخ بنى أمية ؛ ولها أخبار كثيرة مع الشعراء ، ولعمر بن أبى ربيعة غزل فيها .

سكينا : سكينة بنت الحسين بن على (١١٧ هـ ٧٣٥ م) نبيلة أديبة اشتهرت بجمالها ومحاوراتها للشعراء ومفاضلتها بينهم ومكافأتهم : قصدها جرير والفرزدق وجميل بثينة وكثير عزة . وكانت تصفف شعرها تصفيفة خاصة عرفت بالطرة السكينية .

(١٨) المبارك : على باشا مبارك منشئ الدار وكان وزيرا للمعارف أيام الخديوى إسماعيل . يمنا : خيرا .

(١٩) يجتلى : ينظر . أجنى : أثمر .

(٢٠) الشؤون : جمع شأن وهو مجرى الدمع .

أدَرَى إذْ بناك أنْ كان يبنى فوق أَنْفِ العدو للضاد حصْنا ؟
حائط الملك بالمدارِس إن شِـــئتَ وإن شئت بالمعاقل يُبْنى[٢١]
انظر الناسَ هل تَرَى لحياة عَطِلَتْ من نباهة الذكر مَعْنى ؟[٢٢]
لاالغنى فى الرجـال نـاب عـن الفَضْـ ـل وسلطانه ولا الجاهُ أغنى
ربَّ عاتٍ فى الأرض لم تجعل الأر ض له إن أقام أو سار وزنا[٢٣]
عاش لم تَرْمِه بعين وأَوْدَى هَمَلاً لم تَهَبْ لناعيه أُذْنا
نَظَّم الله ملكَـه بعبـادٍ عبقريين أورثـوا الملك حُسْنـا
شغلتهم عن الحسودِ المعالى إنما يُحْسَدُ العظيـم ويُشْنا[٢٤]
من ذكىٍّ الفؤاد يُورِث عِلْما أو بديع الخيال يَخْلُق فنا
كم قديمٍ كرقعة النجم حرٍّ لم يقَلِّلْ له الجديدان شأنا[٢٥]
وجديدٍ عليه يختلفُ الدهـ ـر ويَفْنَى الزمان قرنا فقرنا
فاحتفظ بالذخيرتين جميعا عادةُ الفَطْن بالذخائر يُعْنى[٢٦]
ياشبابا سقونى الودَّ مَحْضًـا وسقوا شانئى على الغُلِّ أَجْنا[٢٧]
كلما سار للكهولةِ شِعْرِى أنشدوه فعاد أَمْرَدَ لَدْنا[٢٨]
أسرةُ الشاعر الرُّواةُ وما عَنَّـوْه والمرء بالقريب مُعَنّى[٢٩]

(٢١) المعاقل : جمع معقل وهو الحصن
(٢٢) عطلت : خلت .
(٢٣) عات : مستكبر مستبد متجاوز الحد .
(٢٤) يشنا : يشأ أى يكره .
(٢٥) الجديدان : الليل والنهار .
(٢٦) الفطن : الفطن بكسر الطاء وسكنت للضرورة الماهر الذكى الخبير .
(٢٧) محضا : خالصا . شانئى : عدوى . الغل : الظمأ . أجنا : ماء متغير الطعم واللون والرائحة .
(٢٨) أمرد : شابا .
(٢٩) معنى : متعب . عنوه : أتعبوه .

هم يَضَنُّون فى الحياة بما قا ل ويُلْفَوْن فى الممات أضَنَا[٣٠]

وإذا ما انقَضَى وأهلوه لم يَعْـدم شقيقا من الرواة أو ابنا

النبوغَ النبوغَ حتى تَنُصُّوا رايةَ العلم كالهلال وأَسْنى[٣١]

نحن فى صورة الممالك ما لم يصبح العلم والمعلم منا

لاتنادوا الحصونَ والفنَّ وادعوا العِلـ ـمَ يُنشئْ لكم حصونا وسُفْنا

إنَّ ركبَ الحضارة اخترق الأر ضَ وشَقَّ السماء ريحا ومُزْنا

وصَحِبناه كالغُبار فلا رَحْـ ـلاً شددنا ولا ركابا زَمَمنا

دانَ آباؤنا الزمانَ مليًّـا ومليًّـا لحادث الدهر دِنّـا[٣٢]

كم نبـاهِى بلَحْـدِ مَيْتٍ وكَمِ نَحْـ ـمِلُ من هادمٍ – ولم يَبْنِ – مَنّا[٣٣]

قـد أَنَى أن نقول نحن ولانَسْـ ـمَعُ أبناءنا يقولون كُنّا[٣٤]

---

(٣٠) يضنون : يبخلون .

(٣١) تنصوا : ترفعوا . أسنى : أعلى .

(٣٢) دان : أخضع . مليا : زمنا طويلا . دنا : خضعنا .

(٣٣) منا : المن التحدث بالجميل والصنيع وإن لم تكن له حقيقة .

(٣٤) أنى : حان وقرب .

قدوم أميرين *

مابات يُثْنى على علْياكَ إنْسانُ ... إلا وأنْتَ لعَيْنِ الدَّهْرِ إنسَانُ(١)

وماتهلَّلْتَ إذْ وافاكَ ذو أَمَلٍ ... إلا وأدْهَشَهُ حُسْنٌ وإحسانُ

لله ساحتُكَ الْمَسْعودُ قاصِدُها ... فإنما ظِلّها أَمْنٌ وإيمانُ

لَئِنْ تَباهى بِكَ الدِّينُ الحنيفُ لكَمْ ... تقوَّمَتْ بك للإسْلامِ أرْكانُ

تُراقِبُ الله فى مُلْكٍ تُدبِّرُهُ ... فأنْتَ فى الْعَدْلِ والتَّقْوى سُلَيْمانُ(٢)

أَنْجَى لك الله أنجالاً يُهيِّئُهُمْ ... لِرِفْعَةِ الْمُلْكِ إقْبالٌ وعِرْفانُ

أعِـزَّةٌ أينَما حلَّتْ ركائِبُهُمْ ... لهمْ مكانٌ كماَ شاءوا وإمْكانُ

لمْ تَثْنِهِمْ عنْ طلابِ الْعِلْمِ فى صِغَرٍ ... فى عزِّ مُلْكِكَ أوْ طارٌ وأوطانُ

تـأبى السَّعادَةُ إلا أَنْ تُسايِرَهُمْ ... لأنَّهُمْ لِمُلوكِ الأرضِ ضِيفانُ

نجْلانِ قدْ بلغا فى المجْدِ مابَلغا ... مُعَظَّمٌ لهما بيْنَ الورى شأنُ

يكْفِيهما فى سبيل الْفَخْرِ أَنْ شَهِدَتْ ... بفَضْلِ سَبْقِهِما روسٌ وألْمَانُ

هُمَا هُمَا تعْرِفُ العلْيَاءُ قَدْرَهُمَا ... كِلاهُما كَلِفٌ بالمجْـدِ يَقْظانُ(٣)

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٢٤ والثانية ٤/١٧٨ .

كان العنوان (قال يهنئ الخديوى توفيق بقدوم نجليه من سياحتهما بأوروبا) .

(١) إنسان العين : ناظرها . (٢) سليمان : النبى سليمان عليه السلام .

(٣) كلف : متيم ..

مـا الفَرْقَدَانِ إذا يوْماً هُما طَلَعا فى مَوْكِبٍ بهما يَزْهُو ويزدانُ ؟(٤)

ياكافى الناس بعد الله أمرهمُ النصرُ إلا على أيديك خِذْلانُ

ويامنيلَ المعالى والنَّدَى كَرَماً الربحُ من غير هذا الباب خُسْران

مولاى ، هل لفتًى بالباب معذرةٌ فعَقله فى جلال الملك حيران

سـعَى على قدم الإخلاص ملتمسا رضاك فهو على الإقبال عُنوان

أرى جنابَك رَوْضا للنَّدَى نَضِراً لأن غصن رجائى فيك رَيَّان

لازال ملكك بالأنجال مبتهجا مابات يُثْنِى على عَلْياك إنسان

---

(٤) الفرقدان : نجمان أحدهما قريب من القطب الشمالى ثابت الموقع تقريبا يهتدى به وهو المسمى النجم القطبى ، والآخر بقربه مماثل له وأصغر منه فى الطبعة الأولى صفحة ١٢٥ بعد هذا البيت أربعة أبيات هى :

يامصر وافاك عباس المؤمل من هز اللواء به شيبٌ وشبان

فتى البلاد الذى تعتدُّه وُيرَى شيخَ الشيوخ إذا خفته فتيان

متوجٌ بالمعالى ماجدٌ فطن صَلْت الجبين طليق الوجه جذلان

صلت : الجبين : جبينه واضح مشرق فى سعة . جذلان : فرحان .

كأنما صيغ من آمال والده فاستبشرت بهما ناس وولدان

نجاة سعد زغلول *

نجا وتمائلَ رُبَّانُها ودقَّ البشائرَ رُكْبانُها (١)
وهلَّلَ فى الجوِّ قَيْدومُها وكبَّرَ فى الماء سُكَّانُها (٢)
تحوَّل عنها الأذَى وانْثَنى عُبابُ الخطوبِ وطُوفانها (٣)
نجا نوحها من يدِ المعتدى وضلَّ المقاتلَ عُدْوانُها (٤)
يدٌ للعنايةِ لاينقضى وإن نَفِذَ العمرُ ، شكرانُها
وَقَى الأرضَ شرَّ مقاديره لطيفُ السماءِ ورَحْمَانُها (٥)
ونجَّى الكنانةَ من فِتْنةٍ تهدَّدتِ النيلَ نيرانُها (٦)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٣٢٩ وجريدة الأهرام ٢٤ يوليه ١٩٢٤ ومجلة سركيس يوليه ١٩٢٤ كان عنوانها (اعتداء) .

اعتزم سعد زغلول باشا السفر إلى إنجلترا ليفاوض الحكومة البريطانية ، وكان رئيس الوزراء فى ذلك الوقت وزعيم الشعب ، فترصد له شاب أحمق وأطلق عليه النار ، ولكن الله سبحانه وتعالى نجاه ، ووقى مصر شر فتنة كادت تشتعل بين الأحزاب المصرية ، فنظم شوقى هذه القصيدة

بدأها بتهنئة سعد والأمة بنجاته من ١ ١٥ ووصف الاعتداء الأثيم من ١٦ – ٢٣ وأسف من أخلاق بعض الشباب ، ووجه النصح إليهم من ٢٤ – ٣٤ وذكر سعدًا بمكانة السودان وقيمته لمصر وعلاقاته بها وبقيمة قناة السويس من ٣٥ – ٤٩ .

(١) تمائل : قارب الشفاء . ربانها : رئيس ملاحى السفينة .
(٢) هلل : قال لا إله إلا الله . قيدومها : صدرها . كبر : قال الله أكبر . سكانها : ذيلها .
(٣) عباب : موج .
(٤) المقاتل : جمع مقتل وهو العضو الذى إذا أصيب لايكاد يسلم صاحبه .
(٥) مقاديره : جمع مقدور وهو الأمر المحتوم ، والضمير عائد على لطيف السماء ورحمانها .
(٦) الكنانة : مصر .

يسيلُ على قَرْنِ شيطانِها عقيقُ الدماءِ وعِقيانها[٧]
فيا سعدُ جُرحُك ساء الرجا
لَ ، فلا جُرحَتْ فيك أوطانها
وقتْكَ العنايةُ بالراحَتينِ وطوَّقَ جيدَك إحسانها[٨]
منايا أبى اللهُ إذ ساورتْكَ فلم يَلْقَ نَابيه ثُعبانها[٩]
حوتْ دَمكَ الأرضُ فى أنفِها زكيًّا كأنك عثمانها[١٠]
ورقَّتْ لآثاره فى القميص ، كأن قميصَك قرآنها
وريعتْ كما رِيعَتْ الأرضُ فيك نواحى السماء وأعنانها[١١]
ولو زُلْتَ غُيِّبَ (عمروُ) الأمو
ر ، وأخْلَى المنابرَ سَحْبانها[١٢]
رماكَ على غِرَّةٍ يافعٌ مُثارُ السَّريرةِ غضْبانها[١٣]
وقِدْمًا أحاطتْ بأهلِ الأمو رِمُيولُ النفوسِ وأَضْغانها[١٤]
تلمَّسَ نفسَك بين الصفو
فِ ومن دونِ نفسِكَ إيمانها[١٥]

---

(٧) عقيق : جمع عقيقة وهى حجر كريم أحمر تعمل منه فصوص . عقيانها : ذهبها ، والمراد الدماء التى تشبه فى حمرتها العقيق والعقيان ، وهى دماء غالية مثلها .

(٨) جيدك : عنقك .

(٩) منايا : جمع منية وهى الموت . ساورتك : وثبت عليك .

(١٠) زكيا : طاهرا . عثمانها : عثمان بن عفان الخليفة الثالث وقد قتل ظلما وهو يتلو القرآن الكريم من مصحف فى حجره .

(١١) ريعت : خوفت وفزعت . أعنان السماء : نواحيها .

(١٢) عمرو الأمور : يقصد عمرو بن العاص المشهور بحذقه وسياسته وحيلته . سحبانها : سحبان وائل الخطيب العربى المشهور .

(١٣) يافع : مراهق أو مناهز للبلوغ . السريرة : مايسره الإنسان . ويخفيه من أموره .

(١٤) أضغانها : جمع ضغن وهو الحقد .

(١٥) تلمس : طلب مرة بعد مرة .

يُريدُ الأمورَ كما شاءَهـا وتأبَى الأمورُ وسُلطانها
وعند الذى قهرَ القيصَريْـــنِ مَصيرُ الأُمورِ وأحْيانهـا[١٦]
ولو لم يُسابقْ دروسَ الحيا ةِ لبصَّره الرُّشدَ لُقْمانهـا[١٧]
فإن الليـالى عليهـا يَحُو
ل شعورُ النفوس ووِجْدانها[١٨]
ويختلِفُ الدهـرُ حتّى يبيـنَ رُعاةُ العهودِ وخُوَّانهـا[١٩]
أرى مصرَ يلهو بجدِّ السلا ح ويلعبُ بالنارِ وِلْدانُها[٢٠]
وراح بغير مجال العقو ل يجيلُ السياسةَ غِلْمانها
ومـا القتلُ تحيا عليه البلا دَ ، ولاهمةُ القولِ عُمْرانها
ولا الحُكم أن تنقضى دَولةٌ وتُقبِلَ أخرى وأعوانها
ولكنْ على الجيش تقوى البلا دُ ، وبالعـلم تشتدُّ أركانها
فأين النبوغُ ، وأين العـلو مُ ، وأين الفنونُ وإتقانهـا ؟
وأين من الخُلْق حظُّ البـلا
دِ ، إذا قَتَلَ الشيّبَ شبانهـا ؟[٢١]
وأين من الربح قسطُ الرجـا ل إذا كان فى الخُلقِ خسرانها ؟
وأين المعـلِّمُ ؟ ماخطبُه ؟ وأين المدارسُ ؟ ماشأنهـا ؟

---

(١٦) القيصرين : قيصر الروم وملك الفرس ، وقد قهرهما المسلمون بتوفيق من الله وتأييد . مصير الأمور : مرجعها . أحيانها : جمع حين وهو الزمن .

(١٧) لقمانها : لقمان الحكيم يضرب به المثل ، آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب سورة لقمان ١٢ ، ١٣ .

(١٨) يحول : يتحول ويتبدل . وجدان : شعور وعاطفة .

(١٩) رعاة العهود : جمع راع وهو المحافظ . خوانها : جمع خائن .

(٢٠) ولدانها : جمع وليد وهو الصبى .

(٢١) الخلق : الخُلق بضم اللام وهو السجية والمروءة وسكنت اللام للضرورة .

لقـد عبثَتْ بالنياق الحُدا ةُ ونامَ عن الإبْل رُعيانها[٢٢]
إلى الخُلق أَنظـرُ فيما أقو لُ وتأخذُ نفسىَ أشجانها
وياسعدُ أنت أمينُ البلا دِ قد امتلأَتْ منك أيمانها[٢٣]
ولن ترتضى أن تُقَدَّ القنا ةُ ويُبْتَرَ من مصر سودانها[٢٤]
وحُجتُنـا فيهمـا كـالصَّبـا
ح وليس بمُعييك تبيانهـا[٢٥]
فمصرُ الرياضُ ، وسودانُها عُيونُ الرياضِ وخُلجانهـا
ومـا هو مـاءٌ ولكنـه وريدُ الحياةِ وشَرْيانهـا[٢٦]
تُتَمِّمُ مصـرَ ينـابيعهُ كما تمّم العينَ إنسانهـا[٢٧]
وأمـا الشريكُ فعِـلاَّته هى الشِّرْكاتُ وأقطانهـا
وحربٌ مضت نحن أوزارُها
وخيلٌ خلَتْ نحن فُرسانهـا[٢٨]
وكم مَنْ أتاك بمجموعةٍ من الباطلِ الحقُّ عُنْوانُهـا
فأين من الْمَنْشِ بحر الغـزا ل وفَيْضُ نيانزا وتَهْتَانُها[٢٩]

---

(٢٢) الحداة : جمع حاد وهو الذى يغنى للإبل لتنشط فى سيرها .
(٢٣) أيمانها : جمع يمين أى اليد اليمنى .
(٢٤) تقد : تقطع وتضيع .
(٢٥) ليس بمعييك : لايعجزك .
(٢٦) وريد : كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب . شريان : كل عرق يحمل الدم الأحمر من القلب إلى الجسد .
(٢٧) ينابيعه : جمع ينبوع وهو عين الماء . إنسان العين : الدائرة التى ترى فى سوادها .
(٢٨) أوزارها : جمع وزر على وزن بئر وهو السلاح .
(٢٩) المنش : بحر فى الشمال الغربى لأوروبا بين إنجلترا وفرنسا . بحر الغزال : أحد فروع نهر النيل الأبيض فى السودان . نيانزا : إحدى البحيرات الثلاث التى تمد نهر النيل .

وأيـــن التماسيحُ من لجَّـــة يموتُ من البرد حيتانُها ؟[٣٠]
ولكنْ رءوسٌ لأموالهم يُحَرِّكُ قَرْنَيْـهِ شيطـانُهـا
ودَعْوى القويِّ كدَعْوى السِّبا ع من الناب والظُّفْر بُرْهانهـا

---

(٣٠) لجة : المراد بحر . والبيت يشير إلى التناقض بين البيئة الإنجليزية والبيئة السودانية ، وإلى البعد الشاسع بين القطرين .

ثلاثة من شبان مصر *

وطنٌ يَرِفُّ هَوًى إلى شُبانِه كالرَّوضِ رِقَّتُه على رَيحانِه (١)
هم نظمُ حِلْيتِهِ وجَوْهَرُ عِقْدِه والعِقدُ قيمتُهُ يتيمُ جُمانه (٢)
يرجو الربيعَ بهم ويأملُ دَولةً من حُسْنِه ومن اعتدالِ زمانه (٣)
من غابَ منهم لم يغِبْ عن سَمْعِه وضميرِه وفؤادِه ولسانه

، الأهرام ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٠ والشوقيات ٣٢٥/١

كان إسماعيل كامل وعوض البحراوى ومحمد عبد الملك حمزة من شباب الحزب الوطنى ، وهم صلات وثيقة بمصطفى كامل زعيم الحزب ، ثم بخليفته محمد فريد .

ولما قامت الحرب الكبرى الأولى سنة ١٩١٤ انضموا إلى الجيش التركى الموالى لألمانيا ضد الحلفاء . لتخليص مصر من الاحتلال البريطانى ، وقد زحف الجيش إلى مصر ، لكن هزيمة ألمانيا فوتت عليهم الغرض المنشود ، فرجعوا إلى أوربا ، وجعلوا يبثون الدعاية لمصر . وبعد غيبة طويلة عادوا إلى مصر ، فأقيم لهم حفل استقبال كبير بفندق شيرد أول ديسمبر سنة ١٩٢٠ حضره كثير من كبار المصريين ، وألقى فيه مرقص حنا باشا رئيس الاحتفال كلمة فى الترحيب بهم والثناء عليهم نيابة عن الأمير يوسف كمال الرئيس الشرفى للاحتفال .

أما قصيدة شوقى فقد ألقاها الدكتور محجوب ثابت وكان سعد زغلول فى أوربا حينئذ ، ومشروع ملنر معروض عليه وعلى المصريين ، فانتهز المحتفلون فرصة الاجتماع وحملوا على المشروع .

كان عنوانها (تكريم) .

بدأها بالثناء على هؤلاء الشبان الثلاثة وتقدير جهادهم وجهودهم فى خدمة مصر من ١ – ٩ ثم نصح الشباب المصرى بعامة وحذرهم ألاعيب السياسة البريطانية من ١٠ ٢٧ ثم لام المصريين لأنهم يعتمدون على القطن وحده مصدرا للثروة وضرب المثل بقوتها قبل أن تزرع القطن وقبل أن تعرفه من ٢٨ – ٣٧

(١) يرف هوى إلى شبانه : يستريح إليهم . الروض : جمع روضة والمراد الحديقة .

(٢) نظم حليته : انتظام زينته واتساقها . يتيم جمانه : اليتيم الذى لانظير له . الجمان : جمع جمانة وهى اللؤلؤة .

(٣) يرجو الربيع بهم : يأمل أن يكونوا له مثل الربيع .

وإذا أتاه مبشرٌ بقدومهم ... فمن القميص ومن شذَى أردانه[٤]

ولقد يخصُّ النافعينَ بعطفِهِ ... كالشيخِ خصَّ نجيبَه بحنانه[٥]

هيهات يُنسَى بَذْلُهم أرواحَهم ... فى حفظِ راحتِه وجَلْب أمانه

وقَفُوا له دُونَ الزمانِ وريْبِه ... ومشَتْ حَداثُلهم على حَدَثانه[٦]

فى شدةٍ نُقِلَتْ أناةُ كهوله ... فيها وحكمتُهم إلى فِتيانه[٧]

قم ياخطيبَ الجمع هاتِ من الحُلى ... ماكنتَ تَنْثُرُه على آذانه

فلطالما أبدَى الحنينَ لُقسِّه ... واهتزَّ أشواقًا إلى سَحْبانه[٨]

نادِ الشبابَ فلم يَزَلْ لك نادياً ... والمرءُ ذو أثَرٍ على أخْدانه[٩]

وامدُد حُداءك فى النجائبِ تَنصرفْ ... بَهَوى أعنَّتِها إلى تَحْنانه[١٠]

ألقِ النصيحةَ غيرَ هائبِ وَقْعِها ... ليس الشجاعُ الرأىِ مثلَ جبانه

قل للشباب زمانُكم متحركٌ ... هل تأخذون القسط من دَورانِه ؟[١١]

---

(٤) فمن القميص . . . : إذا بشر الوطن بأنهم قادمون إليه من غيابهم كانت هذه البشرى كتأثير قميص يوسف فى أبيه يعقوب إذ ارتد بصيرا « فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا » سورة يوسف ٩٦ . شذى : عطر . أردانه : جمع ردن على وزن قفل وهو أصل الكم .

(٥) نجيبه : ولده الذكى الكريم الحسن العمل والقول .

(٦) حداثتهم : صغر سنهم. حدثانه : أحداثه ونوائبه .

(٧) أناة : حلم ورزانة .

(٨) قسه : قس بن ساعدة الإيادى توفى حوالى ٦٠٠ م الخطيب العربى الشاعر البليغ الذى كان يخطب الناس فى سوق عكاظ ، وقد سمعه النبى ﷺ . سحبانه : سحبان وائل خطيب مخضرم ٥٥ هـ (٦٧٤ م) أسلم فى زمن النبى ولم يجتمع به ، كان خطيبا مفوها ضرب به المثل فى فصاحته .

(٩) الأخدان : جمع خدن وهو الصديق .

(١٠) حداءك : غناءك ، وأصل الحداء الغناء للإبل لتنشط . النجائب : جمع نجيبة وهى الناقة الكريمة . أعنتها : جمع عنان وهو سير اللجام والمراد هنا ماتجربه الناقة . تحنانه : حنينه .

(١١) القسط : النصيب .

قمتم على الأحلامِ تلتزمونَها كالعالم الخالى على أوثانه[١٢]
وتنازعونَ الحىَّ فَضْلَ ثِيابه والميتَ ماقدْ رثَّ من أكفانه[١٣]
ولقد صدقتم هذه الأرض الهوَى والحرُّ يصدق فى هوَى أوطانه
أملٌ بذلتم كلَّ غالٍ دُونَه وفقدتمُ ماعزّ فى وجدانه[١٤]
الليثُ يدفعكم بشدةِ بأسه عنه ويُطْمِعكُم بفَرْطِ لِيانه[١٥]
ويريدُ هذا الطيرَ حراً مطلقاً لكن بأعينه وفى بُستانه
أوفدتمُ وفداً وأوفد ربكُم معه العنايةَ فهى من أعوانِه
العصرُ حرٌّ والشعوبُ طليقةٌ مالم يَحُزْها الجهلُ فى أرسانه[١٦]
فاضَ الزمانُ من النبوغِ فهل فتًى غمرَ الزمانَ بعلمه وبَيانه ؟
أين التجارةُ وهى مضمار الغنى ؟ أين الصناعةُ وهى وجهُ عنانه ؟[١٧]
أيــن الجوادُ على العلوم بماله ؟ أين المشاركُ مصرَ فى فدانه
أين الزراعةُ فى جنانٍ تحتكم كخمائلِ الفِرْدَوْسِ أو كجِنانه ؟[١٨]
أئذا أصابَ القطنَ كاسدُ سُوقه قمنا على ساقٍ إلى أثمانه ؟
يامَنْ لشعب رُزْؤُه فى مالِه أنساه ذكرَ مصابِه بكيانه ![١٩]

---

(١٢) الأحلام : جمع حلم بضم الحاء وهو مايراه النائم . أوثانه : جمع وثن وهو مايتخذ للعبادة من حجر أو خشب .

(١٣) رث : بلى .

(١٤) وجدانه : إدراكه ونيله .

(١٥) الليث : الاحتلال البريطانى . لِيانه : لينه .

(١٦) أرسانه : جمع رسن على وزن سبب وهو الزمام الذى تقاد به الدابة .

(١٧) عنانه : سحابه ، والمراد علاه .

(١٨) جنان : جمع جنة وهى الحديقة . خمائل : جمع خميلة وهى الشجر الكثير الملتف . الفردوس : الجنة .

(١٩) يامن لشعب . . . : كان الكساد قد أصاب القطن فارتاع المصريون ، وكادوا ينشغلون عن الجهاد التحرير الوطن .

الملكُ كان ، ولم يكن قطنٌ ، فلم يُغلبْ أبوتُنا على عُمرانه[٢٠]
الفاطميةُ شَـيَّدت من عِزِّه وبنَى بنو أيوب من سُلْطانه[٢١]
بالقطن لم يَرْفَعْ قواعدَ مُلكه فرعونُ ، والهرمانِ من بُنيانه
لـكن بأولِ زارع نَقَضَ الثَّرى بِذَكَائه وأثاره بَبنانه[٢٢]
وبكل مُحْسِن صَنْعةٍ فى دَهْرِه تَتَعَجَّبُ الأجيال من إتقانه
وبهمة فى كلِّ نفس حلَّقت فى الجوِّ وارتفعت على كِيوانه[٢٣]
مُلْكٌ من الأخلاقِ كان بناؤه من تحْت أولكم ومن صَوَّانه[٢٤]
فأتُوا الهياكِلَ إن بنيتم واقْبِسُوا من عرشِه فيها ومن تِيجانه

---

(٢٠) أبوتنا : آباؤنا .

(٢١) الفاطمية : الدولة الفاطمية التى قامت فى مصر بعد الإخشيديين ، ومؤسسها المعز لدين الله الفاطمى قدم من بلاد المغرب بعد أن فتح مصر قائده جوهر ، ومازال الفاطميون يحكمون مصر من سنة ٣٥٨ هـ (٩٦٩ م) إلى سنة ٥٦٧ هـ (١١٧١ م) . ولهم فى مصر آثار باقية منها الجامع الأزهر .

بنو أيوب : الدولة الأيوبية ٥٦٧ - ٦٤٨ هـ (١١٧١ - ١٢٥٠ م) أسسها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وكانت مصر فى عهد الفاطميين والأيوبيين قوية عزيزة راقية .

(٢٢) نقض الثرى : شق التراب للزرع . بنانه : جمع بنانة وهى طرف الإصبع .

(٢٣) كيوان : اسم الكوكب زحل بالفارسية .

(٢٤) صوانه : حجر شديد قوى .

إمـارة الشّعـر *

مرحبـاً بالربيـعِ فى رَيْعَانِهِ وبـأَنوارِهِ وطيبِ زَمـانهِ[1]
رفَّت الأرضُ فى مواكِب آذا رَوشبَّ الزمان فى مِهْرَجانِه[2]
نزل السهلَ ضاحكَ البِشر يَمْشِي فيـه مَشْىَ الأَمير فى بُستانه
عـاد حَـلْياً براحَتَيْهِ وَوَشْياً طولُ أَنهارِهِ وعَرْضُ جِنـانه[3]
لفَّ فى طَيْلسانِه طُرَرَ الأَر ضِ فطاب الأَديمُ من طَيلسانه[4]
سـاحرٌ فتنةُ العيونِ مُبينٌ فصَّل الماءَ فى الرُّبا بجُمانه[5]
عبقَرِىٌّ الخيالِ زادَ على الطَّيـف وأَرْبَى عليـه فى ألوانه

---

* الشوقيات ٢/٢٤٠ .

ألقيت فى حفل تكريم شوقى ومبايعته بإمارة الشعر بدار الأوبرا فى مارس ١٩٢٧ بعد طبع ديوانه (الشوقيات) الطبعة الثانية كان عنوانها : [قال وهى القصيدة التى ألقيت فى دار الأوبرا الملكية فى مؤتمر تكريمه الذى انعقد فيها] .

وكان الاحتفال تحت رعاية الملك فؤاد ، وبرياسة سعد باشا زغلول .

تضمنت القصيدة وصف الربيع إذ كان الاحتفال فى مارس ، من البيت ١ - ١٩ ، ثم شكر الملك فؤاد من ٢٠ - ٢٤ ، ثم شكر سعد زغلول من ٢٥ - ٣٠ ، وبعد هذا وصف المهرجان وأثنى على مبايعيه بإمارة الشعر من ٣١ - ٥٤ ، ثم ذكر مشاركته بشعره فى أحداث الأمة العربية وذكر الروابط التى تربط العرب جميعا من ٥٥ - ٦١ .

(١) ريعانه : أوله وأفضله .

(٢) آذار : شهر مارس وهو أول فصل الربيع . رفت : اهتزت .

(٣) حليا : زينة . وشى : زخرف . جنان : جمع جنة .

(٤) طيلسان : نوع من الأوشحة يلبس على الكتف أو يحيط بالبدن خال من التفصيل والخياطة . طرر : جمع طرة وهى كفه الثوب ونحوه والقصة من شعر المرأة . الأديم : وجه الأرض .

(٥) الجمان : الفضة .

صِبغَةُ الله أين منها رَفَائيـــلُ ومنقاشُه وسِحْرٌ بنَانه[٦]
رنَّم الروضُ جدولاً ونسيماً وتلا طيرَ أَيْكِهِ غُصنُ بانه
وشدَتْ فى الرّبا الرياحين هَمْسًا كتغنّى الطروبِ فى وجدانه[٨]
كلُّ رَيحانةٍ بلحنٍ كعُرس أُلِّفت للغناء شتّى قِيانه[٩]
نَغَمٌ فى السماءِ والأَرض شتَّى من معانى الربيعِ أو أَلحانه
أين نَـوْرُ الربيع من زَهَرِ الشِّعـر إذا ما استوى على أَفنانه[١٠]
سَرْمَدُ الحُسْنِ والبشاشةِ مهما تلتمسْهُ تَجِدْه فى إبّانه[١١]
حَسَنٌ فى أَوَانهِ كلُّ شىءٍ وجمالُ القريض بعد أَوانه[١٢]
ملِكٌ ظِلُّهُ على رَبْوَة الخُلْـد وكُرْسِيُّه على خُلجانه[١٣]
أَمَرَ اللهُ بالحقيقةِ والحكـمةِ فالتفتّا على صَـوْلجانه[١٤]
لم تَثُرْ أُمَّـة إلى الحَقِّ إلا بهُدى الشعرِ أو خُطا شيطانه
ليس عَزْفُ النُّحاس أوقَعَ منه فى شُجاعِ الفؤادِ أو فى جِبَانه[١٥]
ظَلَّلَتنى عنايةٌ من فؤادٍ ظلَّ اللهُ عرشَـهُ بأمانه[١٦]

---

(٦) رفائيل : روفائيل سانتى ١٤٨٣ ـ ١٥٢٠م مصور إيطالى من أساطين عصر النهضة ، كانت لوحاته ومازالت رائعة .

(٧) رنم : غنى . أيكه : جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف . بانه : البانة نوع من الشجر لدن يشبه به قوام الحسان .

(٨) شدت : غنت .

(٩) قيان : جمع قينة وهى المغنية .

(١٠) أفنانه : جمع فنن وهو الغصن .

(١١) سرمد : دائم لاينقطع . إبانه : وقته .

(١٣) ربوة الخلد : مرتفع الخلود والجنة .

(١٤) الصولجان : المراد عصا الملك وسلطانه .

(١٥) عزف النحاس : المراد المزامير والألحان .

(١٦) فؤاد : الملك فؤاد . وكان المهرجان تحت رعايته .

ورعانى رعى الإله له الفارو قَ طفلاً ويومَ مَرْجُوِّ شانه[١٧]
مَلِكُ النيل من مَصبيهِ بالشـطِّ إلى مَنْبَعيهِ من سُودانه
هو فى المُلْكِ بَدْرُهُ المتجلِّى حُفَّ بالهالتين من برلمانه[١٨]
زادهُ الله بالنيـابة عِزًّا فَوْقَ عِزِّ الجلال من سُلْطانه
مِنْبَـرُ الحقِّ فى أمانة سعد وقِوامُ الأمورِ فى ميزانه[١٩]
لم يرَ الشرقُ داعياً مثل سعدٍ رَجَّه من بطاحـه ورِعانه[٢٠]
ذكَّرته عقيدةُ الناس فيهِ كيف كان الدخولُ فى أديانه ؟[٢١]
نهضةٌ من فتى الشيوخ ورُوحٌ سرَيَا كالشبابِ فى عُنفوانه[٢٢]
حرَّكا الشَّرقَ من سكونٍ إلى القيـدِ وثارَا بهِ على أرسـانه[٢٣]
وإذا النفسُ أُنْهِضَتْ من مريضٍ دَرَجَ البُرءُ فى قُوَى جُثْمانه[٢٤]
ياعُكاظاً تألَّف الشرقُ فيه من فِلسطينيهِ إلى بغْدانِه[٢٥]
افتقـدْنا الحجَازَ فيـه فلم نعـثُرْ على قُسِّه ولا سَحبانه[٢٦]

(١٧) الفاروق : ابن فؤاد الذى صار ملكا فيما بعد .
(١٨) المتجلى : الواضح المتألق . الهالة : دارة القمر وهى دائرة من ضوء تحيط به أحيانا .
(١٩) سعد : سعد زغلول رئيس البرلمان وزعيم الشعب ، وكان الاحتفال برياسته .
(٢٠) بطاحه : جمع بطحاء وهى الأرض المستوية . الرعان : جمع رعن وهو رأس الجبل البارز .
(٢١) ذكرته : الضمير عائد على الشرق .
(٢٢) فتى الشيوخ : سعد زغلول . عنفوانه : قوته .
(٢٣) أرسانه : جمع رسن وهو ما كان من الزمام على الأنف .
(٢٤) درج البرء : تمشى الشفاء متنقلا .
(٢٥) عكاظ : يريد المهرجان الذى اجتمع فيه شعراء الأمة العربية وبايعوه بإمارة الشعر .
(٢٦) قس : قس بن ساعدة الأيادى (توفى حوالى ٦٠٠م) كان خطيبا وشاعرا وحكيما ، وقد سمعه النبى ﷺ وهو يخطب فى عكاظ . سحبان : سحبان وائل فف هـ ٦٧٤م خطيب مخضرم أسلم فى زمن النبى عليه الصلا والسلام ولم يجتمع به . عاش عند معاوية مدة بدمشق ، وكان مشهورا بخطابته . يشير شوقى إلى أن الحجاز لم يمثل فى المهرجان .

حملَتْ مصرُ دُونَه هيكلَ الدِّ ينِ ورَوحَ البيان من فُرقانه[٢٧]

وُطِّـدتْ فيكِ من دعائمها الفُصْـحَى وشُدَّ البيانُ من أركانه[٢٨]

إنما أنت حَلْبةٌ لم يُسخَّرْ مثلُها للـكلامِ يوم رِهانِه[٢٩]

تتبارى أَصائلُ الشام فيهـا والمذاكى العِتاقُ من لُبنانه[٣٠]

قلدتنى الملوكُ من لؤلؤ البحريْـ ـن آلاءها ومن مَرجانه[٣١]

نخـلةٌ لاتزالُ فى الشرق مَعْنًى من بداواته ومن عُمْرانه[٣٢]

حنَّ للشـام حقبةً وإليْها فاتحُ الغَرْبِ من بَنِى مَرْوانه[٣٣]

وحبتْنى بُمْبَاىُ فيها يَراعاً أَفرغَ الوُدُّ فيه من عِقْيانه[٣٤]

ليس تُلْقِى يَراعَها الهندُ إلاَّ فى ذَرَا الخُلْقِ أو وراءَ ضمانِه[٣٥]

أنْتَضِيهِ انتضاءَ موسى عَصاه يَفْرَقُ المستبدُّ من ثُعبانه[٣٦]

يلتقى الوحىَ من عقيدةِ حُرّ كالحَوارىِّ فى مَدَى إيمانه[٣٧]

---

(٢٧) الفرقان : القرآن الكريم .

(٢٨) الخطاب لعكاظ الشرق .

(٢٩) حلبة : مجال سباق . الرهان : السباق .

(٣٠) أصائل : جمع أصيل وهو العريق . المذاكى : جمع مذك وهو الفرس الذى مضى بعد قروحه سنة أو سنتان . العتاق : جمع عتيق وهو الكريم .

(٣١) آلاء : جمع إلى على وزن بئر أو ألى على وزن نهر وهو النعمة .

(٣٢) نخلة : إشارة إلى النخلة الصغيرة التى قدمت إليه هدية من أمير البحرين ؛ وهى نخلة من الذهب الخالص ، وثمرها لؤلؤ ، وقاعدتها مرجان .

(٣٣) فاتح العرب : يقصد عبد الرحمن الداخل ، لأنه بعد تأسيس المملكة العربية الأموية بالأندلس حن إلى النخلة وناجاها .

(٣٤) يراع : جمع يراعة وهى القلم . عقيانه : ذهبه الخالص ، إشارة إلى هدية من النادى العربى فى بومباى وهى قلم من الفضة الخالصة .

(٣٥) ذرا الخلق : حصنه . ضمانه : كفالته والتزامه .

(٣٦) يفرق : يخاف . موسى : النبى موسى عليه السلام .

(٣٧) يلتقى : يلقى ويتلقى . الحوارى : النصير .

غـــيرَ باغٍ إذا تطلَّب حقًّا ... أو لئيمِ اللَّجاج فى عُدوانه[٣٨]

موكِب الشعرِ حرَّك المتنبى ... فى ثراهُ وهزَّ من حَسَّانه

شُرِّفَتْ مصر بالشموسِ من الشر ... ق نجُومِ البيـــانِ من أعيانه

قد عَرَفنا بنجمهِ كلَّ أُفْقٍ ... واستبنَّا الكتابَ من عنوانه[٣٩]

لست أنسَى يداً لإخوانِ صِدْقٍ ... منحونى جزاءَ ما لم أُعـــانِه

رُبَّ سامى البيانِ نبَّه شأنى ... أنا أسمو إلى نبـاهة شـانه

كان بالسَّبْقِ والميادينِ أوْلَى ... لو جَرَى الحظُّ فى سَواء عِنانه[٤٠]

إنما أظهروا يدَ اللهِ عندى ... وَأَذاعوا الجميلَ من إحسانه[٤١]

ماالرَّحِيقُ الذى يَذوقون من كَرْ ... مِى وإن عِشْتُ طائفاً بدِنانه[٤٢]

وَهَبـونى الحَمامَ لذَّة سَجْعٍ ... أينَ فضلُ الحَمام فى تَحْنانه ؟[٤٣]

وَتَـــرٌ فى اللَّهاة ما للمُغَنِّي ... من يدٍ فى صفائهِ ولِيانه[٤٤]

رُبَّ جارٍ تلفَّتَتْ مصرُ توليـ ... ـه سؤالَ الكريـمِ عن جيرانه

بَعَثْتنى معزِّيـــاً بمـــآقى ... وطنى أو مهنِّئاً بلســانه[٤٥]

كان شِعْرِى الغناءَ فى فَرح الشَّرْ ... قِ وكان العَزَاءَ فى أحْزانه

قد قضَى الله أن يؤلِّفَنا الجر ... حُ وأن نلتقى على أشجانه[٤٦]

---

(٣٨) اللجاج : العناد .

(٣٩) استبنا : عرفنا وتبينا .

(٤٠) عنان : بكسر العين سير اللجام .

(٤١) يد الله : فضله ونعماءه .

(٤٢) الرحيق : الخمر . دنان : جمع دن وهو وعاء الخمر .

(٤٣) هبونى : افرضوا أنى .

(٤٤) اللهاة : اللحمة المشرفة على الحلق فى أقصى الفم .

(٤٥) بمآق وطنى : بدموع وطنى .

(٤٦) أشجان : جمع شجن وهو الحزن .

كلمـــا أنَّ بالعراقِ جريحٌ لمسَ الشرقُ جَنْبَه فى عمَانه[٤٧]
وَعلينا كما عليكم حديدٌ تتنزَّى الليوث فى قضبـانه[٤٨]
نحن فى الفكر بالديار سَواءٌ كلُّنا مشـفِقٌ على أوطانه

---

(٤٧) أنَّ : تأوَه .

(٤٨) تتنزى : تثب وتسرع .

مولد أميرة*

ولدت بنت للخديوى توفيق ، فهنأه شوقى ومدحه بهذه القصيدة :

أعطى البَرِّيةَ إذْ أعطاك باريها ... فهل يُهَنِّيك شعرى أم يُهَنِّيها[1] ؟
أنت البريةُ فاهَنأْ وهْى أنت فمن ... دعاك يوما لتَهْنا فهو داعيها
عيد السماء وعيد الأرض بينهما ... عيد الخلائق قاصيها ودانيها
ثلاثةٌ بفتاة الملك مشرقةٌ ... السعد ناظِمُها والعِزُّ جاليها[2]
فبارك الله فيها يوم مَوْلِدها ... ويومَ يرجو بها الآمال راجيها
ويوم تُشرِقُ حولَ العرش صِبْيَتُها ... كهالةٍ زانَتْ الدنيا دَراريها[3]
إن العنايةَ لما جامَلَتْ وَعَدَتْ ... ألا تكفَّ وأن تَتْرَى أياديها[4]
بكل عالٍ من الأنجال تَحْسَبُهُ ... من الفراقد لوهَشَّتْ لِرائيها[5]
يقوم بالعهد عن أَوْفَى الجُدودِ به ... عن والدٍ أبْلَجِ الذِّمَّات عاليها[6]
ويأخذُ المجدَ عن مصرٍ وصاحبِها ... عن السَّراةِ الأعالى من مواليها[7]

---

* الشوقيات ١٣٢ طبعة ١٨٩٨

(١) البرية : الخلق . باريها : خالقها .

(٢) جاليها : زائنها

(٣) هالة : الهالة الدائرة البيضاء التى تبدو حول القمر أحيانا

الدرارى : جمع درى وهو النجم الثاقب . والمراد أن الأميرة ستكبر ويكون لها أولاد يلتفون حول العرش كأنهم وأمهم الهالة حولها نجوم لامعة .

(٤) تترى : يريد تتابع

(٥) فراقد : جمع فرقد وهو النجم الذى يهتدى به

(٦) أبلج : مشرق . الذمات : جمع ذمة وهى العهد . والمراد الخديوى إسماعيل والد توفيق

(٧) السراة : جمع سرى وهو الشريف الماجد . مواليها : جمع مولى وهو السيد هنا .

الناهضين على كرسيِّ سُودَدِها ... والقابضين على تاجَيْ معاليها[٨]

والساهرين على النيل الحَفِيِّ بها ... وكأسِها وحُمَيَّاها وساقيها[٩]

مَوْلايَ للنفس أن تُبْدِي بَشائرَها ... بما رُزِقْتَ وأن تُهدْي تهانيها

بالشَّمْس قَدْرًا بلِ الْجَوْزَاء مَنْزِلَةً ... بَلَ الثُّرَيَّا بل الدُّنْيَا وما فيها[١٠]

أُمُّ الْبَنينَ إذا الأوطانُ أَعْوَزَها ... مُـدبِّرٌ حازِمٌ أو قَلَّ حامِيهـا

مِنَ الإناثِ سِوَى أنَّ الزمانَ لها ... عَبْدٌ وأَنَّ الملا خُدَّامُ ناديها[١١]

وأَنَّهَا سِرُّ عبَّاسٍ وبَضْـعَتُهُ ... فَهْيَ الفضِـيلَةُ مالِي لا أُسَمِّيها[١٢]

أَغَرُّ يَسْتَقْبِلُ الْعَصْرُ السَّلامَ به ... وتُشْرِقُ الأَرْضُ ما شاءَتْ لياليها[١٣]

عَالِي الأَرِيكةِ بين الجالِسين ، لهُ ... منَ المفـاخِرِ عاليها وغاليها

عبَّاسُ عِشْ لنُفوسٍ أنت طِلْبَتُها ... وأنت كلُّ مُرَادٍ منْ تناجيها[١٤]

تُبْدِي الرجاءَ وتدْعُوهُ ليَصْدُقَها ... واللهُ أَصْدقُ وعْداً وهْوَ كافيها

---

(٨) سودد : شرف

(٩) الحفي بها : الحريص على إكرامها بخيراته . حمياها : الحميا من الكأس شدتها وسورتها أو إسكارها .

(١٠) الجوزاء : برج فى السماء .

(١١) الملا : الخلق .

(١٢) بضعته : قطعة منه .

(١٣) أغر : سيد شريف مشهور منير .

(١٤) طلبتها : مطلوبها وأملها .

الطلاب المصريون فى أوروبا *

قِفْ حَيِّ شُبَّانَ الحِمَى قبلَ الرحيلِ بقافِيَهْ
عوِّدْتَهم أمثالَها فى الصالحاتِ الباقيهْ
مِن كلِّ ذاتِ إشارةٍ ليستْ عليهم خافِيَهْ
قُلْ يا شبابُ نصيحة مما يزوَّدُ غاليهْ
هل راعكم أن المدا رِسَ فى الكنانةِ خَاوِيهْ
هُجِرَتْ فكلُّ خَلِيَّةٍ من كُلِّ شُهْدٍ خاليه
وتَعَطَّلَتْ هالاتُهَا مِنكم وكانتْ حَاليه[1]
غَدَتِ السياسةُ وهْيَ آ مرةٌ عليها ناهيه
فهجرتُمُ الوطَن العز يزَ إلى البلادِ القاصيه
أنتمْ غَداً فى عالَمٍ هُو والحضارةُ ناحِيَهْ
وارَيْتُ فيه شَبِيبتى وقضيت فيه ثمانيهْ[2]
ما كنتُ ذا القلبِ الغلي ـظِ ولا الطباعِ الجافيهْ

---

* الشوقيات ٤/٥٠

كان العنوان (قف حى شبان الحمى)

(١) هالاتها : جمع هالة وهى دارة القمر والنور الذى يدور حوله أحيانا . حالية : مزينة .

(٢) ثمانية : يقصد ثمانية أعوام .

سيروا بـــــه تتعلمَّوا سـرَّ الحيـاةِ العاليــه
وتــأمَّلوا البنيــانَ وادَّ كروا الجهودَ البانيه[٣]
ذوقــوا الثمارَ جنَّيـــــةً وردُوا المناهلَ صافيه[٤]
واقْضوا الشبابَ فإن سا عتَــهُ القصيرة فــانيــه
واللهِ لا حَرَجٌ عليـ ـكم فى حديث الغانيه[٥]
أو فى اشتهاء السِّحْرِ من لحظ العيــون الســاجيه[٦]
أو فى المســارح فهى بالنَّفسِ اللطيفــة راقيــه

---

(٣) ادكروا : تذكروا .
(٤) ردو : اقصدوا . المناهل : جمع منهل وهو المشرب .
(٥) لا حرج عليكم : لا ذنب عليكم . الغانية : المراد الحسناء .
(٦) العيون الساجية : الفاترة الناعسة .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نبويات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الهمزية النبوية *

وُلد الهدى فالكائنات ضياءُ وفمُ الزمان تبسُّم وثناءُ
الروح والملأُ الملائكُ حوله للدين والدنيا به بُشَراء[1]
« والعرش » يزهو والحظيرة تزدهى والمنتهى و (السِّدرة) العصماء[2]
وحديقةُ الفرقان ضاحكة الربا بالتَّرجُمانِ شَذِيّةٌ غنـاء[3]
والوحى يَقْطُر سَلْسَلا من سَلْسل واللَّوحُ والقلمُ البديعُ رُواء[4]
نُظِمَتْ أسامى الرسْلِ فهى صحيفةٌ فى اللوح واسمُ محمد طُغْرَاء[5]
اسمُ الجلالة فى بديع حروفه أَلِفٌ هنالك واسم (طه) الباء
ياخيرَ من جاء الوجود تحيّةً من مُرْسَلين إلى الهدى بك جاءوا
بيتُ النبيين الذي لا يلتقى إلا الحنائف فيه والْحَنَفَاء[6]

---

* نشرت بجريدة المؤيد فى ٧ مارس سنة ١٩١٢ وبجريدة عكاظ بالعدد ٤٥ من السنة الرابعة فى مارس سنة ١٩١٧ والشوقيات الطبعة الثانية ٢/٢١

موضوعات القصيدة : ابتهاج بمولد النبى ، خوارق يوم مولده ١ - ٢٤ أخلاق النبى ٢٥ - ٤٦ ، القرآن الكريم ٤٧ ٥٨ الحديث النبوى ٥٩ - ٦٣ الشريعة الإسلامية ٦٤ - ٨٢ الإسراء والمعراج ٨٣ - ٩٢ عودة إلى أخلاق النبى ، الجهاد ٩٣ - ١١٣ الشفاعة ١١٤ - ١١٧ توسل شوقى ودعواته للمسلمين ١١٨ - ١٣١

(١) الروح الأمين : جبريل . الملأ : أشراف القوم وسراتهم .

(٢) تزدهى : تباهى وتتعاظم . الحظيرة : حظيرة القدس الجنة . المنتهى : الغاية والنهاية . وفى القرآن الكريم « عند سدرة المنتهى » الدرة : سدرة المنتهى شجرة فى الجنة .

(٣) الربا : جمع ربوة وهى المكان المرتفع . شذية : عطرة .

(٤) رواء : حسن المنظر .

(٥) طغراء : الطغراء والطغرى طرة تكتب فى أعلى الكتب والرسائل فوق البسملة تتضمن نعوت الحاكم وألقابه وأصلها طورغاى وهى كلمة تترية استعملها الروم والفرس ثم نقلها العرب عنهم .

(٦) الحنائف والحنفاء : الحنيف المسلم الثابت على إسلامه والناسك والمائل من شر إلى خير جمعه حنفاء والحنيفة مؤنث الحنيف جمعها حنائف .

خيرُ الأبوةِ حازَهم لكَ (آدم) دونَ الأنام وأحرزَتْ حوّاء
هم أدركوا عِزَّ النبوّةِ وانتهت فيها إليكَ العزّةُ القعساء(٧)
خُلِقَتْ لبيتكَ وهوَ مخلوقٌ لها إن العظائمَ كفؤها العظماء
بكَ بشّر اللهُ السماء فزُيّنَتْ وتضوّعت مِسْكاً بك الغبراء(٨)
وبدا محياك الذي قَسَماته حقٌّ وغرتهُ هدًى وحياء(٩)
وعليه من نورِ النبوةِ رونَقٌ ومن الخليل وَهَدْيِهِ سيماء(١٠)
أثنى المسيحُ عليه خلفَ سمائه وتهلّلتْ واهتزّتِ العذراء(١١)
يوم يتيهُ على الزمان صباحُهُ وَمساؤه بمحمد وضّاء(١٢)
الحقُّ عالى الركنِ فيه مُظفّرٌ فى المُلْكِ لايعلو عليه لواء
ذُعِرَت عروش الظالمين فَزُلْزلتْ وعلَتْ على تيجانِهم أصْداء
والنار خاوية الجوانب حولهُمْ خَمَدَتْ ذَوائِبُها وغاض الماء(١٣)
والآى تَتْرَى والْخَوارقُ جَمَّة جِبريلُ رَوّاح بها غَدّاء(١٤)
نِعْمَ اليتيمُ بَدَتْ مَخايِلُ فضْلِهِ واليُتْمُ رزقٌ بَعضُهُ وذَكاء(١٥)
فى المهد يُسْتَسْقَى الحيا برجائه وبِقَصْدِهِ تُستدفع البأساء(١٦)

(٧) القعساء : الثابتة المنيعة .
(٨) تضوعت مسكا : انتشرت رائحة مسكها . الغبراء : الأرض .
(٩) قسماته : جمع قسمة وهى الحسن والجمال وملامح الوجه . غرته : الغرة بياض فى جبهة الفرس . ومن الرجل وجهه .
(١٠) الخليل : إبراهيم عليه السلام .
(١١) العذراء : السيدة مريم .
(١٢) وضاء : وضيء حسن جميل .
(١٣) ذوائبها : جمع ذؤابة وهى أعلى كل شيء والمراد ألسنة اللهيب . غاض : جف .
(١٤) الآى تترى : الآيات تتوالى . رواح غداء : كثير الذهاب والمجيء بالقرآن الكريم .
(١٥) مخايل فضله : دلائلها وعلاماتها .
(١٦) الحيا : المطر .

بِسوى الأمـانـة فى الصِّبـا والصدق لم يعرفْهُ أهل الصدقِ والأمناء
يامن له الأخلاقُ ماتهوى العلا منها وما يَتَعَشّقُ الكبراء
لـولم تُقِمْ دينـاً ، لقـامت وحـدَهـا ديناً تُضِيء بنُوره الآناءُ[17]
زانتك فى الخُلقِ العظيم شمائلٌ يُغْرَى بهنَّ ويولَعُ الكُرماء
أما الجمال فأنتَ شمسُ سمائه ومَلاحة (الصديق) منك إياء[18]
والحسنُ من كرم الوجوهِ وخيرُه ما أُوتى القُوّادُ والزعمـاء
وإذا سَخَوْتَ بلغت بالجود المَـدَى وفعلتَ ما لا تَفْعلُ الأنواء[19]
وَإذا عَفَوْت فقادراً ومقدَّراً لا يَسْتَهِينُ بِعَفْوِكَ الْجُهَـلاَء
وإذا رَحِـمْت فـأنت أُمٌّ أو أب هذان فى الدنيا هما الرُّحمَاء
وإذا غَضِبْتَ فإنما هى غَضْبةٌ فى الحق لا ضِغن ولا بَغْضاء[20]
وإذا رضيت فذاك فى مرضـاته ورِضَى الكثير تَحلُّمٌ ورِياء[21]
وإذا خَطَبْت فللمنابر هِزةٌ تَعْرو النَّدِىَّ وللقلوب بكاء[22]
وإذا قضيت فلا ارْتيـابَ كأنمـا جاءَ الْخصومَ من السماء قَضاء
وإذا حَمَيْتَ الماءَ لم يُورَدْ ولو أن القياصِرَ والملوكَ ظِمَاءُ
وإذا أجَرْتَ فأنت بيتُ الله لم يدخل عليـه المستجيرَ عداءُ
وإذا مَلكْتَ النفسَ قُمْتَ ببرّها ولو ان ماملكَتْ يَداك الشاءُ
وإذا بنيتَ فخيرُ زوجٍ عِشْرةً وإذا ابْتَنيتَ فدونَكَ الآباءُ[23]

(١٧) الآناء : جمع إنى على وزن بئر أو أنًى على وزن نهر وهو الوقت .
(١٨) إياء : جمع إيَا وهو من الشمس ضوؤها وشعاعها ، وهو الإياة أيضا .
(١٩) الأنواء : جمع نوء وهو المطر الشديد .
(٢٠) ضغن : حقد
(٢١) تحلم : تكلف الحلم .
(٢٢) الندى : المنتدى وهو مجلس القوم ومجتمعهم .
(٢٣) بنيت : تزوجت . ابتنيت : صار لك بنون .

وإذا صحِبْتَ رأى الوفاء مُجسَّما ... فى بردِكَ الأصحاب والخُلطاءُ

وإذا أخذتَ العهدَ أو أعطَيْتَهُ ... فجميعُ عَهْدِكَ ذمةٌ ووفاءُ

وإذا مَشَيْتَ إلى العدا فَغَضَنْفَرٌ ... وإذا جريْتَ فإنكَ النّكباءُ(٢٤)

وَتمدُّ حِلمَكَ للسفيهِ مُدارياً ... حتّى يَضيقَ بعِرضِكَ السفهاءُ

فى كل نفس من سُطاك مهابةٌ ... ولكل نفس فى نداكَ رجاءُ(٢٥)

والرأى لم يُنْضَ المُهنّدُ دونه ... كالسيفِ لم تَضْرِبْ به الآراءُ(٢٦)

يأيها الأُميُّ حَسْبُكَ رتبةً ... فى العلم أنْ دَانَتْ بك العلماءُ(٢٧)

الذّكْرُ آية رَبّكَ الكبرى التى ... فيها لباغى المعجزاتِ غَناءُ(٢٨)

صَدْرُ البيانِ له إذا التقت اللغى ... وتقدمَ البلغاء والفصحاءُ(٢٩)

نُسِخَتْ به التوراةُ وهى وضيئة ... وتخلَّف الإنجيلُ وهو ذُكاءُ(٣٠)

لما تمشَّى فى الحجاز حكيمُهُ ... قضّت عكاظُ به وقام حِراءُ(٣١)

أزرى بمنطِقِ أهلِه وبيانهم ... وحيٌ يُقَصّرُ دونَه البلغاءُ(٣٢)

حسدوا فقالوا شاعرٌ أو ساحرٌ ... ومن الحسود يكون الاستهزاءُ

قد نال بالهادى الكريم وبالهدى ... مالم تَنَلْ من سؤددٍ سيناءُ

---

(٢٤) غضنفر : أسد . النكباء : ريح انحرفت ووقعت بين ريحين ، والمراد هنا الريح الشديدة .

(٢٥) سطاك : جمع سطوة وهى القوة والبطش .

(٢٦) لم ينضد المهند : لم يسل السيف من غمده .

(٢٧) دانت بك : خضعت لك وأطاعتك وتعبدت بدينك .

(٢٨) باغى : طالب . غناء : غناية .

(٢٩) اللغى : اللغات جمع لغة .

(٣٠) ذكاء : اسم من أسماء الشمس .

(٣١) قضت عكاظ : قض الجدار : هدم بعنف ، وعكاظ سوق من أسواق العرب فى الجاهلية كان ينشد فيها الشعر وتلقى فيها الخطب . حراء : الغار الذى كان النبى ﷺ يتعبد فيه قبل الرسالة وهو الذى بدأ فيه يتلقى الوحى .

(٣٢) أزرى بمنطق أهله : عابه وتفوق عليه .

أمســى كأنك من جلالك أمةٌ وكأنهُ من إنسِهِ بَيْدَاءُ(٣٣)

يُوحى إليكَ الفَوزُ فى ظلماته متتابعاً تُجْلَى به الظلمــاءُ

ديــن يُشَيِّدُ آيَةً فى آيةٍ لبناته السُّوراتُ والأَضواءُ

الحقُّ فيه هو الأساسُ وكيف لا والله جــل جلاله البنَّاءُ

أما حديثُكَ فى العقول فمَشْرَع والعلمُ والحكمُ الغوالى الماءُ(٣٤)

هو صِبْغَةُ الفرقانِ نفحَةُ قُدْسِهِ والسين من سُوراته والراءُ(٣٥)

جَرَت الفصاحَةُ من ينابيع النُّهى من دَوْحِهِ وتَفَجَّر الإنشاءُ(٣٦)

فى بحره للسـابحين به على أدبِ الحياةِ وعلمِها إرساءُ

أتتِ الدُّهُورُ علىٰ سُلافته ولم تَفْنَ السُّلافُ ولاسَلاَ الندماءُ(٣٧)

بــك يابن عبد الله قامت سمحةٌ بالحقِّ من مِلَلِ الهدى غراءُ(٣٨)

بُنيت عَلَى التوحيد وهو حقيقة نادى بها سُقْرَاطُ والقدماءُ(٣٩)

وجد الزعافَ من السُّموم لأَجلها كالشُّهْدِ ثم تتابَعَ الشُّهَدَاءُ

---

(٣٣) بيداء : صحراء .

(٣٤) مشرع : مورد عذب .

(٣٥) صبغة الفرقان : الحديث النبوى الذى اكتسب من بلاغة القرآن الكريم . نفحة قدسه : ثمرة من بركته . السين من سوراته والراء : المراد أن الحديث النبوى فيه سرٌّ من القرآن الكريم .

(٣٦) دوحه : جمع دوحة وهى الشجرة الكبيرة الملتفة .

(٣٧) سلافة : السلاف والسلافة أفضل الخمر وأخلصها .

(٣٨) سمحة : ملة سهلة ميسرة لا تشديد فيها ولا تضييق .

(٣٩) سقراط : فيلسوف اليونان القديم ٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م ، لم يترك مؤلفات ، ولكن تلميذه أفلاطون سجل حياته وآراءه فى محاوراته . وسجلها أيضا تلميذه إكسانوفون فى مذكراته . كان سقراط مهتما بإصلاح الشباب عقليا وخلقيا . ولهذا كان يجول فى الطرق والأسواق والملاعب يتحدث إلى الشباب والناس فى الفضائل والعدل والتقوى وما إليها . وكان يستنكر تعدد الآلهة ، ولكنه لم يصل إلى الوحدانية التى جاءت بها الأديان السماوية . وقد اتهمته الدولة بإفساد عقائد الشباب ، وحاكمته وحكمت عليه بشرب السم فشربه راضيا .

ومشى عَلَى وجه الزمان بنورها كُهَّانُ وادي النيل وَالْعُرَفَاءُ[٤٠]

إيزيس ذَاتُ الملك حين توحدتْ أخَذَتْ قِوَام أمورها الأَشياءُ[٤١]

لما دعوت الناسَ لَبَّى عاقِل وَأَصَمَّ مِنْك الجاهلين نِداء

أبوا الخروجَ إليك من أوهامهم والناسُ فى أوهامهم سُجَناء

وَمِنَ العُقُولِ جداول وجلامِد ومِنَ النُّفُوس حَرَائرُ وإماء[٤٢]

داءُ الجماعةِ من أرسطاليس لم يُوصَف له حتى أتَيْتَ دَوَاء[٤٣]

فَرَسَمْتَ بعدَك للعِبَادِ حكومَةً لا سوقَةٌ فِيها ولا أُمَراء

اللَّــه فَوْقَ الْخَلْقِ فيها وَحدَهُ والناسُ تحت لوائِها أَكْفاء

وَالدِّينُ يُسْرٌ والخلافَةُ بَيْعَةٌ والأَمْرُ شُورَى والحقُوقُ قضاء

الاشتراكيون أنْتَ إمامُهم لولا دَعاوى القوم والغُلَواء[٤٤]

دَاوَيْتَ مُتَّئِداً ودَاوَوْا طَفْرَةً وَأَخَفّ من بعض الدَّواءِ الداءُ[٤٥]

الحــربُ فى حق لدَيْكَ شريعةٌ ومنَ السُّمُومِ النّاقِعَاتِ دَوَاءُ[٤٦]

والبرُّ عِنْدَكَ ذِمّةٌ وفريضَةٌ لا مِنّةٌ ممنونة وجبــاءُ[٤٧]

---

(٤٠) العرفاء : المنجمون والكهنة .

(٤١) إيزيس : إلهة مصرية قديمة كانت زوجة لأوزوريس .

(٤٢) جداول : جمع جدول وهو النهر الصغير . جلامد : جمع جلمود وهو الصخر . حرائر : جمع حرة . إماء : جمع أمة وهى الرقيقة .

(٤٣) أرسطاليس : أرسطو ٣٨٤ – ٣٢٢ ق.م فيلسوف يونانى تتلمذ على أفلاطون ، وعلم الإسكندر الأكبر . وكان يحاضر ماشيا فسمى هو وتلاميذه بالمشائين ، له مؤلفات عدة ، وكانت لفلسفته آثار فى التفكير الإسلامى . فلقبوه بالمعلم الأول ، ولقبوا الفارابى بالمعلم الثانى .

(٤٤) الغلواء : المغالاة .

(٤٥) متئدا : متمهلا متأنيا . طفرة : وثوبا وعنوة .

(٤٦) السموم الناقعات : القاتلات .

(٤٧) البر : الخير والإحسان . ذمة : عهد وميثاق . ممنونة : عطية متبوعة بمن . جباء : كراهية .

جاءَتْ فوحَّدَت الزَّكاةُ سبيله حتى التقى الكُرَماءُ والبخلاءُ
أنْصَفْتَ أَهْـلَ الفقر من أهـل الغنى فالْكُلُّ فى حَقّ الحياة سواءُ
فلو أنّ إنساناً تخيَّرَ مِـلّةً مَا اختَار إلاّ دِينَكَ الفقراءُ
يأيها المُسْرَى به شرفاً إلى مالا تَنَالُ الشَّمْسُ والْجَوْزَاء(٤٨)
يَتَساءَلُون وأَنْتَ أَطْهَرُ هيكل بالرُّوح أم بالهيْكل الإِسْرَاء
بهما سَمَوتَ مُطَهّرَيْن كلاهما نُورٌ وَروحـانيـة وبهـاء
فَضْـلٌ عليكَ لذى الجلالِ ومِنَّةٌ واللهُ يفعلُ ما يرى ويشاءُ
تغشى الغُيُوبَ من العوالم كلما طُوِيَتْ سماءٌ قُلّدَتْكَ سماءُ(٤٩)
فى كل مِنطقةٍ حواشى نُورِها نونٌ وأنتَ النُّقطةُ الزَّهراءُ
أنت الجمالُ بها وأنت المجتلى والكفُّ والمِرآةُ والحسْـناءُ
اللّـه هيَّأَ من حظيرةِ قُدْسِهِ نُزُلاً لذاتك لم يَجُزْهُ عَلاءُ
العرشُ تحتَكَ سُدّةً وَقوائماً ومناكبُ الرُّوحِ الأمينِ وطاءُ(٥٠)
والرُّسل دونَ العرشِ لم يؤذَنْ لهُمْ حاشا لغيرِكَ موعدٌ ولقاءُ
الخيلُ تأبى غيرَ أحمدَ حامياً وبها إذا ذُكرَ اسمُه خُيَلاَءُ(٥١)
شيخُ الفوارس يعْلَمُونَ مكانَه إن هيَّجتْ آسادَها الهيجاءُ
وإذا تصَدّى للظُّبى فمُهَنّدٌ أو لِلرِّماح فَصَعْدة سمراءُ(٥٢)
وإذا رَمَى عن قوسِهِ فيمينُهُ قَدَرٌ وما تَرْمِى اليمينُ قضاءُ

---

(٤٨) المسرى به : إشارة إلى الإسراء بالنبى عليه الصلاة والسلام من مكة إلى بيت المقدس . الجوزاء : برج من بروج السماء . هيكل : جسد .

(٤٩) تغشى الغيوب : تصل إليها .

(٥٠) الروح الأمين : جبريل . وطاء : مهاد .

(٥١) خيلاء : عجب وزهو .

(٥٢) الظبا : جمع ظبة وهى حد السيف . مهند : سيف . صعدة : قناة مستوية .

من كُلّ داعى الحق همةُ سيفه ... فَلِسَيْفِهِ فى الراسيات مَضاءُ[٥٣]

ساق الجريح ومطعمُ الأَسْرَى ومَنْ ... أمِنَتْ سنابكَ خيله الأشْلاءُ[٥٤]

إن الشّجاعَةَ فى الرجال غلاظةٌ ... مالم تزنْها رأفــةٌ وسخاءُ

والحرب من شرف الشعوب فإن بَغَوْا ... فالمجدُ ممــا يَدَّعُون براءُ

والحربُ يَبْعثُهَا القوىّ تَجبُّراً ... وَينوءُ تَحْتَ بَلائِها الضعفاءُ

كمْ من غَزَاةٍ للرَّسُول كريمةٍ ... فيها رضًى للحَقِّ أو إعلاء

كانت لجند الله فيها شِدةٌ ... فى إثرِها للعــالمين رَخاءُ

ضَرَبوا الضلالَةَ ضَرْبةً ذَهبت بها ... فَعَلَى الجهَالة والضّلال عفاءُ

دَعَموا على الحرب السلامَ وظالما ... حقنت دِماءً فى الزمان دِماءُ

الحــقُّ عِرْضُ الله كُلُّ أبيّةٍ ... بين النفوس حمًى له ووِقاءُ

هل كان حولَ (محمد) من قومِهِ ... إلا صبيٌّ واحــد ونســاءُ

فَدَعَا فَلبّى فى القبائِل عُصْبَةٌ ... مُستَضْعَفُونَ قلائلٌ أنضاءُ[٥٥]

رَدُّوا ببأس العزم عنه من الأذى ... مالا تَرُدُّ الصخرةُ الصماءُ

والحقُّ والإيمانُ إن صُبَّا على ... برد ففيه كتيبةٌ خَرْساءُ[٥٦]

نَسَفُوا بناءَ الشِّرْك فهو خرائِبٌ ... واستأصَلُوا الأَصْنامَ فهي هَباءُ[٥٧]

يَمْشُونَ تَغْضى الأَرضُ مِنْهُم هيبــــةً ... وبهــم حيال نعيمِها إغضاءُ

حتى إذا فُتِحَتْ لَهُمْ أطْرَافُها ... لم يُطْغِهِم تَرَفٌ ولا نعماءُ

---

(٥٣) مضاء : قطع وحدة . سنابك : جمع سنبك وهو طرف الحافر .

(٥٤) الأشلاء : جمع شلو وهو العضو بعد البلى والتفرق .

(٥٥) أنضاء : جمع نضو وهو المهزول .

(٥٦) كتيبة خرساء : فرقة قوية من الجيش لا يسمع لها صوت .

(٥٧) هباء : غبار .

يَامَنْ لَهُ عِزُّ الشفاعةِ وَحْدَهُ ... وهْو المنزّهُ مَالَهُ شُفَعَاءُ

عرشُ القيامَةِ أنْتَ تحت لوائه ... وَالْحوضُ أنْتَ حيالَهُ السَّقَاءُ

تروى وتسقى الصالحين ثوابهم ... والصالحات ذخائر وجزاءُ

المثل هذا ذُقْتَ فى الدنيا الطَّوَى ... وانشقَّ من خَلَق عليك رِداء ؟ (٥٨)

لى فى مديحك يارسولُ عرائسٌ ... تُيّمنَ فيك وشاقهن جَلاء (٥٩)

هنَّ الحسانُ فإن قبلتَ تكرُّماً ... فمهورُهنَّ شفاعةٌ حَسْناء

أنت الذى نظم البَرِيَّةَ دِينُهُ ... ماذا يقولُ وينظُم الشعراء ؟

المصلحون أصابعٌ جُمِعَتْ يَدًا ... هى أنت بل أنت اليدُ البيضاء

ماجئتُ بابَك مادحًا بل داعيا ... ومن المديح تضرُّعٌ ودُعاء

أدعوك عن قومى الضِّعاف لأَزْمةٍ ... فى مِثْلِها يُلْقَى عليك رجاء

أدَرَى رسولُ الله أنّ نفوسَهم ... ركبتْ هواها والقلوبُ هواء ؟

متفككون فما تضُمُّ نفوسُهم ... ثقةً ، ولاجَمَعَ القلوبَ صفاء

رقدوا وغرهمُ نعيمٌ باطلٌ ... ونعيم قوم فى القيود بَلاء

ظلموا شريعتك التى نلنا بها ... مالم يَنَلْ فى رومةَ الفقهاء

مشت الحضارةُ فى سَناها واهتدى ... فى الدين والدنيا بها السُّعداء (٦٠)

صلَّى عليك الله ماصَحِبَ الدُّجَى ... حادٍ وحَنَّتْ بالفَلاَ وَجْناء (٦١)

واستقبل الرِّضوانَ فى غُرُفاتهم ... بجِنانِ عَدْنٍ آلك السُّمَحاء

خيرُ الوسائل من يَقَعْ منهم على ... سَبَب إليك فحسبى الزَّهراء

---

(٥٨) الطوى : الجوع . خلق : بلى .

(٥٩) شاقهن جلاء : شوقهن الحسن .

(٦٠) سناها : نورها .

(٦١) الدجى : الظلام . الفلا : جمع فلاة وهى الصحراء . وجناء : ناقة شديدة صلبة .

ذكرى المولد النبوى *

سلوا قلبى غداةَ سلا وتابا ... لعلَّ على الجمالِ له عِتَابا
ويُسألُ فى الحوادثِ ذو صوابٍ ... فهل تَركَ الجمالُ له صوابا ؟
وكنتُ إذا سألتُ القلبَ يوماً ... تولَّى الدمعُ عن قلبى الجوابا
ولى بين الضلوع دمٌ ولحمٌ ... هما الواهى الذى ثَكِلَ الشبابا (١)
تَسرَّبَ فى الدموع فقلتُ ولّى ... وصفَّق فى الضلوعِ فقلت ثابا (٢)
ولو خُلِقتْ قلوبٌ من حديد ... لما حَمَلَتْ كما حَملَ العذابا
وأحبابٍ سُقيتُ بهم سُلافاً ... وكان الوصلُ من قِصَرٍ حَبَابَا (٣)
ونادَمْنَا الشبابَ على بساطٍ ... من اللذات مختلفٍ شرَابا
وكلٌّ بِساطِ عيشٍ سوف يُطوى ... وإن طالَ الزمانُ به وطابا
كأنَّ القلبَ بعدهمُ غريبٌ ... إذا عادته ذكرى الأهلِ ذابا
ولا يُنبيكَ عن خُلُقِ الليالى ... كمن فقدَ الأَحبة والصِّحابا
أخا الدنيا ، أرى دنياكَ أفعى ... تُبدِّل كلَّ آونةٍ إهابا
وأن الرُّقْط أيقظُ هاجعاتٍ ... وأترع فى ظلالِ السِّلم نابا (٤)

* منشورة بجريدة عكاظ العدد ٢١ فى ١٦ يناير سنة ١٩١٤ وبمجلة سركيس فى ١٥ فبراير سنة ١٩١٤ وبالشوقيات الطبعة الثانية ٥٩/١

بدأها بغزل إلى البيت ١٠ . ثم جاء بحكم ومواعظ ودعوة إلى الخير والبر من ١١ إلى ٤٦ . ثم مدح النبى عليه الصلاة والسلام من ٤٧ إلى آخر القصيدة .

(١) دم ولحم : المراد القلب . الواهى : الضعيف . ثكل : فقد .

(٢) ثاب : عاد ورجع .

(٣) سلافا : خمرا خالصة . حبابا : فقاقيع تظهر على وجه الماء ؛ والطل يصبح على النبات .

(٤) الرقط : جمع رقطاء وهى الحية التى يخالط سواد جلدها بياض . أترع : أشد . من سيل أترع إذا ملأ الوادى . وسير أترع أى شديد . أو من ترع فلان : سفه وأسرع إلى الشر . فهو ترع وترتع .

ومن عَجَبٍ تُشيِّبُ عاشِقِيها ... وتُفنيهم وما بَرِحَتْ كَعَابا[٥]

فمن يغترُّ بالدنيا فإنى ... لبِسْتُ بها فأبليتُ الثيابا

لها ضَحِكُ القِيان إلى غبىٍّ ... ولى ضحكُ اللبيب إذا تغابى[٦]

جنيْتُ بروضِها ورداً وشوكاً ... وذقتُ بكأْسِها شُهْداً وصَابا

فلم أر غيرَ حكمِ الله حكماً ... ولم أر دون باب الله بابا

ولا عظَّمْتُ فى الأشياء إلا ... صحيحَ العلم ، والأدبَ اللُّبابا[٧]

ولاكرَّمتُ إلا وجهَ حرٍّ ... يقلِّد قومَه المنَنَ الرِّغَابا[٨]

ولم أرَ مثلَ جمعِ المالِ داءً ... ولا مثلَ البخيلِ به مُصَابا

فلا تقتلْكَ شهوتُه ، وزِنْها ... كما تزنُ الطعامَ أو الشرابا

وخذ لبنيك والأيام ذخراً ... وأعط اللهَ حِصَّتَه احتسابا[٩]

فلو طالعتَ أحداث الليالى ... وجدتَ الفقرَ أقربَها انتيابا[١٠]

وأن البرَّ خيرٌ فى حياةٍ ... وأبقَى بعد صاحبِه ثوابا

وأن الشرَّ يصدعُ فاعليهِ ... ولم أر خيِّراً بالشر آبا

فرفقاً بالبنين إذا الليالى ... على الأعقاب أوقعتِ العِقابا

ولم يتقلَّدوا شكرَ اليتامى ... ولا ادَّرعوا الدعاء المستجابا[١١]

---

(٥) كعاب : فتاة ناهدة الثديين .

(٦) القيان : جمع قينة وهى الأمة المغنية .

(٧) اللباب : الخالص .

(٨) المنن الرغاب : المنح المرغوبة ، الرغاب بكسر الراء المرغوبة ، أو جمع رغيب أى كثير ، والرغاب بفتح الراء الأرض اللينة الواسعة السهلة .

(٩) احتسابا : طلبا للثواب وادخارا للأجر عند الله تعالى .

(١٠) انتيابا : نزولا وإصابة .

(١١) ادرعوا : تدرعوا ولبسوا الدروع .

عجبتُ لمعشرٍ صلوا وصاموا ظواهرَ خَشيةٍ وتُقًى كِذَابا[١٢]
وتُلفيهم حيالَ المـــال صُمًّا إذا داعى الزكاة بهم أهابا[١٣]
لقـــد كتموا نصيبَ اللهِ منهُ كأَن الله لم يُحص النّصابا
ومن يعدِلْ بحبِّ اللهِ شيئا كحب المال ضلَّ هوًى وخابا
أراد اللهُ بالفقراءِ برا وبالأيتام حُبًّا وارتبابا[١٤]
فربَّ صغيرِ قومٍ علَّموه سما وحمى المُسَوَّمةَ العِرابا[١٥]
وكان لقومه نفعاً وفخراً ولو تركوه كان أذًى وعابا[١٦]
فعلِّمْ مااستطعت ، لعل جيلا سيأتى يُحدثُ العَجَبَ العُجابا
ولاتُرهق شبابَ الحىّ يأساً فإن اليأسَ يخترمُ الشبابا[١٧]
يريـــد الخالقُ الرزقَ اشتراكا وإن يكُ خصَّ أقواماً وحابى
فما حَرَمَ المجدَّ جنَى يديه ولا نسىَ الشقىَّ ولا المُصَابـــا[١٨]
ولولا البخلُ لم يَهْلِكْ فريقٌ على الأقدارِ تلقاهُم غِضَابا
تعبتُ بأهله لوماً ، وقبلى دعاةُ البر قد سئموا الخطابا
ولو أنى خطبت على جماد فَجَرْتُ به الينابيعَ العِذابا
ألم تَرَ للهواءِ جرى فأفضَى إلى الأَكواخِ واخترقَ القِبابا[١٩]

---

(١٢) كذابا : كذبا .
(١٣) أهاب : دعا .
(١٤) ارتبابا : تربية من ارتب الرجل ولده أى ربه ورباه ، وارتب فلان على فلان أنعم عليه .
(١٥) المسومة : المعلمة بسومة وهى العلامة . العراب : الجيدة الأصيلة خلاف البراذين .
(١٦) عابا : عيبا .
(١٧) يخترم : يستأصل ويأخذ .
(١٨) جنى : ثمر .
(١٩) أفضى : وصل وبلغ .

وأن الشمسَ فى الآفاق تَغْشَى ... حِمَى كسرى كما تَغْشَى اليبابا (٢٠)

وأن الماءَ تَرْوَى الأسدُ منهُ ... ويَشْفِى من تلعلعِها الكِلاَبا (٢١)

وسَرَّى الله بينكمُ المنايا ... ووسّدَكُم مع الرسْلِ الترابا (٢٢)

وأرسلَ عائلا منكم يتيما ... دنا من ذى الجلال فكان قابا (٢٣)

نبىٌّ البرِّ ، بَينه سبيلا ... وسنَّ خلالَه وهدى الشِّعابا (٢٤)

تفرَّق بعدَ عيسى الناسُ فيه ... فلما جاءَ كانَ لهمُ مَتَابا (٢٥)

وشافِى النفسِ من نَزَعاتِ شرٍّ ... كشافٍ من طبائعها الذئابا (٢٦)

وكان بيانهُ للهدْىِ سُبْلا ... وكانت خيلُه للحقِّ غابا

وعلَّمنا بناءَ المجد حتى ... أخذنا إمرةَ الأَرضِ اغتصابا

وما نيلُ المطالبِ بالتمنى ... ولكن تؤخذُ الدنيا غِلابا (٢٧)

وما استعصى على قومٍ منالٌ ... إذا الإقدام كان لهم رِكابا

تجلى مولد الهادى وعمتْ ... بشائرُه البوادىَ والقِصابا (٢٨)

وأسدَتْ للبريةِ بنتُ وهبٍ ... يداً بيضاء طَوَّقتِ الرقابا (٢٩)

---

(٢٠) اليباب : القفر .

(٢١) تلعلع : تلعلع الكلب أخرج لسانه من العطش .

(٢٢) سرى : أرسل من سرى القائد قطعة من جيشه إذا أرسلها . أو أن صواب الكلمة سوى أى جعلكم فى المنية سواء .

(٢٣) عائلا : فقيرا والمراد النبى ﷺ . قابا : قاب القوس مابين مقبضها وسيتها والمراد أنه كان شديد القرب .

(٢٤) الشعابا : جمع شعب وهو الطريق .

(٢٥) فيه : الضمير عائد على البر . متابا : توبة ورجوعا عن المعصية .

(٢٦) نزعات : جمع نزعة وهى الطعنة والنسخة أو من نزغ الشيطان ووساوسه وما يحمل به الإنسان على المعاصى .

(٢٧) غلابا : قهرا وقوة .

(٢٨) القصابا : جمع قصبة وهى المدينة .

(٢٩) بنت وهب : السيدة آمنة أم النبى ﷺ .

لقد وضعته وهَّاجاً منيراً كما تَلِدُ السماواتُ الشِّهابا[٣٠]
فقام على سماء البيْتِ نوراً يضيءُ جبالَ مكَة والنِّقابا[٣١]
وضاعت يَثْرِبُ الفيحاءُ مسكاً وفاحَ القاعُ أرجاءً وطابا[٣٢]
أبا الزهراءِ قد جاوزتُ قدرى بمدحك بَيْدَ أن ليَ انتسابا
فما عَرَفَ البلاغةَ ذو بيان إذا لم يتخذْكَ له كتابا
مدحتُ المالكين فزدتُ قدراً فحين مدحتُكَ اقتدتُ السحابا
سألت الله فى أبناءِ دينى فان تكنِ الوسيلةَ لى أجابا
وما للمسلمين سواك حِصْنٌ إذا ماالضر مسَّهُمُ ونابا
كأن النَّحْسَ حينَ جرَى عليهم أطار بكل مملكة غُرابا
ولو حَفِظوا سبيلك كان نورا وكان من النُّحوس لهم حِجابا
بَنَيْتَ لهم من الأخْلاق ركنا فخانُوا الركنَ فانهدم اضطرابا
وكان جَنابُهم فيها مَهيبًا وللأخلاقُ أجدُر أن تُهابا
فلولاها لساوَى الليثُ ذِئْبا وساوَى الصارم الماضِى قِرابا[٣٣]
فإن قُرِنَتْ مكـــارمُهم بعلم تَذَلَّلت العُلا بهما صَعابا[٣٤]
وفى هذا الزمانِ مَسيحُ علمٍ يَرُدُّ على بنى الأمم الشبابا

---

(٣٠) الشهاب : النجم المضىء اللامع .
(٣١) النقاب : جمع نقب وهو الطريق فى الجبل .
(٣٢) ضاعت يثرب مسكا : فاحت المدينة عطرا . الفيحاء : الواسعة .
(٣٣) الصارم : السيف القاطع . القراب : غمد السيف .
(٣٤) تذللت : خضعت وسهلت .

نبى البر والتقوى *

به سحرٌ يتيمُه كلا جفْنيك يعلَمُه
هما كادا لمهجته ومنك الكيدُ مُعْظَمه
تُغَذِّبُه بسحرهما وتُوجِده وتُعْدِمُه
فلا هاروتُ رقَّ له ولا ماروت يَرْحَمه (١)
وتظلمه فلا يشكو إلى من ليس يظلمه
أَسَرَّ فمات كتمانا وباح فخانه فمه
فَوَيْحَ المدْنَفِ المعمو دِ حتى البثُّ يُحْرِمُه (٢)
طويل الليل تَرْحَمُهُ هواتفه وأنجمه
إذا جَدَّ الغرامُ به جرَى فى دمعه دمه
يكادُ لطُول صُحْبته بعادى السُّقْم يُسْقِمه (٣)
ثَنَى الأعناقَ عُوَّدُه وألْقَى العُذْرَ لُوَّمه
قَضَى عِشْقا سِوى رَمَقٍ إليك غدًا يُقدِّمه (٤)

* قالها شوقى فى ذكرى المولد النبوى سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) نشرت بالجريدة فى ٧ مارس سنة ١٩١١ ومجلة الزهور فى يونية ١٩١٢ ثم بجريدة عكاظ فى مارس سنة ١٩١٧ ، ثم بكتيب (كرمة ابن هانئ) مع نهج البردة والهمزية النبوية ، المطبعة الرحمانية سنة ١٣٤١ هـ (مارس سنة ١٩٢٣ م) وكان الناشر توفيق الرافعى يعتزم أن ينشر مع القصائد الثلاث قصائد أخرى ، لكن شوقى – كما ذكر الناشر فى ختام الكتيب – أرسل إليه الأستاذ وهيب دوس يطلب منه التوقف وإلا قاضاه وبالجزء الثانى من الشوقيات الطبعة الثانية صفحة ١٧٠ أبيات الغزل إلى البيت الحادى والعشرين . بالقصيدة غزل إلى ٢١ ، ومدح للنبى من ٢٢ إلى آخر القصيدة .

(١) هاروت وماروت : ساحران كانا يعلمان الناس السحر فى بابل .

(٢) ويح : كلمة ترحم وتوجع . المدنف : المريض مرضا شديدا . المعمود : المضنى .

(٣) عادى السقم : السقم المعتدى .

(٤) رمق : بقية روح .

عَسَى إن قيل مات هوًى تقول اللهُ يَرْحَمه
فتحيا فى مراقِدِها بلفظٍ منك أعْظُمُه
بروحى البانَ يوم رَمَى عن المقدور أعْصَمُه (٥)
ويوم طُعِنْتُ من غُصُنٍ مُعَلَّمه منَعَّمه
قضاء الله نظرتُهُ ولطف الله مَبْسِمه
رقى فاستهدفَتْ كبدى بى الرامى وأسْهُمُه
له من أضلعى قاعٌ ومن عَجَبٍ يُسَلِّمه
ومن قلبى وحبَّته كِناسٌ بات يَهْدِمه (٦)
غزالٌ فى يَدَيْه التِّيه بين الغِيدِ يَقْسِمه (٧)
كأن أباه مرَّ بأحْمَدَ الهادى يكلِّمه
نبى البر والتقوى منارُ الحق مَعْلَمه
معانى اللوح أشرفُها رسالتُه ومَقْدَمه
له فى الرسْل أكرمُهُمْ عريقُ الأصل أكرمُه
خليلُ الله مَعْدِنُه فكيف يَزِيفُ دِرْهمه (٨)
أَبَوةُ سُؤْدُدٍ أخَذَتْ بقرن الشمس تَزْحَمه
ذبيحيون كلهمُ أميرُ البيت قَيِّمه
تلاقوا فيه أطهارا بسيماهم تَسَوُّمه (٩)

---

(٥) أعصمه : ظهر فى ذراعيه أو فى أحدهما بياض .

(٦) كناس : بيت الظبى والمراد هنا القلب .

(٧) التيه : العجب والزهو . الغيد : الحسان .

(٨) خليل الله : إبراهيم جد النبى عليها الصلاة والسلام .

(٩) سيماهم : علامتهم . تسومه : اتخاذه سمة ليعرف بها .

فنعم الغِمْدُ آمنةٌ ونعم السيف لَهْذَمُه[10]
سَرَى فى طُهْرِ هيكلها كسَرْىِ المسك يَفْعَمُه[11]
يتيما فى غُلالتها تعالى الله مُوتِمه
تَزُفُّ الآىَ تَحملُهُ إلى الدنيا وتُقْدِمه
ويمشى نور أحمدَ فى ظلام الجهل يَهْزِمه
وفى النيران يُخْمدها وفى الإيوان يَثْلَمه[12]
وفى المعْوَجِّ من دينٍ ومن دنيا يُقَوِّمُه
فلما تمَّ من طُهُر ومن شرف تقسَّمه
تجلَّى مولد الهادى يضىء الكونَ موسِمُه
هلموا أهل ذ النادى على قدم نعظمه
بدا تستقبلُ الدنيا به خيرا تَوَسَّمُه[13]
يُجَمِّلُها تَهَلُّلُهُ ويُحْليها تَبَسُّمُه
إلى الرحمن جَبْهَتُهُ ونَحْوَ جلالِه فَمُه
وفى كَتِفَيْه نورالحقِّ وضَّاحٌ ورَوْسَمُه[14]
يتيمٌ فى جناح اللـ ـه يرعاه ويَعْصِمه
فمن رَحِمَ اليتيمَ فنى رسول الله يَرْحمه
يقومُ به عن الأبوَيْـ ـن جبريل ويَخْدُمه

---

(١٠) لهذمه : اللهذم السيف القاطع .

(١١) يفعمه : يملؤه رائحة طيب .

(١٢) يثلمه : يشقه . والمراد تصدع إيوان كسرى .

(١٣) توسمه : تتوسمه .

(١٤) روسمه : الروسم : شيء تجلى به الدنانير وطابع يطبع به وخشبة مكتوبة بالنقر يختم بها الطعام .

وتُرْضِعه فتاةُ البرِّ من سَعْدٍ وتَفْطِمه[١٥]
ويكْفُلُهُ مُوَشَّى البُرْ د يومَ الفجر مُعْلَمه[١٦]
نبىُّ البرِّ عُلِّمه وجاء به يُعَلِّمه
أبرُّ الخَلْق عاطفةً وأسمحُه وأحْكمُه
وأصْبرُه لنائبةٍ ومحْذور يُجَشَّمُه[١٧]
لكلٍّ عنده فى البر حقٌّ ليس يُهْضَمه
وَفَى للأهل والأتبا ع والمسكين يُطْعِمه
سحابُ الجودِ راحَتُه وفى بُرْدَيْه عَيْلمه[١٨]
وما الدنيا وإن كثرتْ سوى خير تُقَدِّمه
يضىءُ القبرَ مُوحِشُهُ عليك به ومُظْلِمه
وتَغْنَمُهُ إذا ولَّى عن الإنسان مَغْنَمه
نظامُ الدين والدنيا أُتيح له يُتَمِّمه
تَطَلَّعَ فى بنائهما على التوحيد يَدْعَمه
بشرعٍ هام فيه النا سُ هاشِمُهُ وأعْجَمه
كضوء الصبح بَيِّنُهُ وكالبنيان مُحْكَمه
بيانٌ جلَّ مُوحيه وعلمٌ عزَّ مُلْهمه
حكيمُ الذِّكْرِ بين الكتْب مَظْهَرُه وميسَمُهُ[١٩]

---

(١٥) إشارة إلى السيدة حليمة السعدية .

(١٦) موشى البرد : مزخرف الثوب إشارة إلى جده عبد المطلب .

(١٧) يجشمه : يكلف عمله .

(١٨) عيلمه : بئره الغزيرة الماء أو بحره .

(١٩) ميسمه : علامته .

وكم للحق من غابٍ رسولَ الله ضَيْغَمـــــه [٢٠]
له الغزواتُ لا تُحْصَى ولا يُحْصَى تكرمه
تكادُ تُقَيِّدُ الأُسَرا ءَ قبلَ السيف أَنْعُمه
أمينُ قريش ما اخْتَلَفتْ فجـــاءتـــه تُحكِّمـــه
صبيًّـــا بين فِتْيَتِها إليـــه الأمرُ يَرْسُمه
وإن أمـانـةَ الإنسا نِ فى الدنيا تُقَدِّمُه
ذكىُّ القلب طُهِّر مِنْ هوَى وغِوايـــةٍ دَمُـه
عفيفَ النوم يَصْدُقُ ما يَرَى فيه ويَحْكمُه
وخَلْوتُـهُ إلى مَلَكٍ على حلم يُحَلِّمُـــه
يُفيض الله عليه من وَحْىٍ فيَفْهمـــــه ويُفْهمـــه
كتابُ الغيب منضودٌ لـه بـادٍ مُحَكَّمه
مبينٌ فيه ما يأتى ومـــا يَنْوِى ويَعْزِمـــه
ويُظهـــرُ كلَّ مُعْجزة لشانيـــه فيُفْحِمـه [٢١]
فغـــاديـــةٌ تُظَـلِّلـــه وثـاغيـةٌ تكلِّمـه [٢٢]
تُرَوِّى الجيشَ راحتُه إذا استسقى عَرَمْرَمه [٢٣]
ويستَهدى السماءَ حيًا لسائلـــه فتَسْجُمـه [٢٤]
ويُرْسِل سَهْمَ دعوته إلى الباغى فيَقْصِمه

---

(٢٠) ضيغمه : أسده .
(٢١) شانيه : عدوه . يفحمه : يسكته ويغلبه .
(٢٢) غادية : سحابة تنشأ غدوة . ثاغية : شاة .
(٢٣) عرمرمه : عدده الكثير .
(٢٤) تسجمه : تسكبه : حيا : مطرا .

تبـارك من به أسْرَى وجلَّ الله مُكْرِمه
يُريه بَيْتَه الأقصى ويُطْلِعـــه ويُعْلِمُـه
على مَلَكٍ أمينِ اللـ ـه مُسْرَجه ومُلْجَمه
معارجه السماوات الـ عُلاَ والعرشُ سُلَّمه
فلما جـاء سِـدْرتَـه وكان القربُ أعظمُه
دنا فرأى فخرَّ فكا ن من قوسين مَجْثَمه
رسولَ الله لن يَشْقَى ببـابك مـن يُسَمِّمه
وأين النار من بَشَرٍ بسُدَّتـــه تَحَرُّمُـه ؟
لواء الحشر بين يديـــك يوم الدين تَقْدُمه
شفيعا فيه يوم يَلو ذُ بالشفعاء مُجْرِمه
فمن يُمنـاك جنَّتـه ومن اليسرى جَهَنَّمه
أنـــا المرحوم يومئذ بـدُرٍّ فيك أنْظُمه
ولا مَنٌّ عليك به فمن جَدْواك مَنْجَمه
أينطق حكمةً وحجًا لسانٌ لا تقوِّمه ؟ (٢٥)
خلاصي لستُ أملكه وفضلك لست أُعْدَمه
ثراك متى أطيفُ به وأنْشَقُـــه وأَلْثُمُـــه
ففيه الخَلْقُ أعْظَمُهُ وفيه الخُلْقُ أوْسَمُه (٢٦)
سقاه من غَير الخُلْـ ـد كوثره وزمزمه (٢٧)
ولا بَرِحَتْ معطَّرةً من الصلوات تَلْزَمه

---

(٢٥) حجا : عقلا .
(٢٦) أوسمه : أغلاه وأنفسه وأجمله .
(٢٧) غمير : صاف .

نهج البـردة *

ريمٌ على القاعِ بين البانِ والعَلَمِ أحَلَّ سَفْكَ دَمِي فى الأشهر الحُرُمِ (١)
رمى القضاءُ بِعَيْنَىْ جُؤذَرٍ أَسداً ياساكِنَ القاعِ أدرِكْ ساكنَ الأَجمِ (٢)
لمَّا رَنَا حَدَّثتنى النَّفسُ قائِلةً ياوَيحَ جنبِكَ بالسهمِ المصيبِ رُمِى (٣)

---

* قالها شوقى تذكارا لحج الخديو عباس سنة ١٣٢٧هـ (١٩٠٩م).
نشرت بجريدة المؤيد فى ١٤ المحرم سنة ١٣٠٨هـ (٢٦يناير ١٩١٠) ومجلة الهلال فى فبراير ١٩١٠.
وسماها شوقى نهج البردة، لأنه صاغها على طريقة البوصيرى فى قصيدته الميمية التى سماها البردة.
ومطلعها:

أمن تذكر جيران بذى سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

وقد سماها البردة محاكاة لقصيدة كعب بن زهير التى مطلعها:

بانت سعاد فقلبى اليوم متبول متيم إثرها لم يفد مكبول

وفيها أعلن إسلامه، واعتذر للنبى عليه الصلاة والسلام عن هجائه السابق، ورجاه العفو، فعفا عنه، وخلع عليه بردته التى تورثها الخلفاء من بعده.

بدأها شوقى بالغزل التمهيدى على عادة كثير من الشعراء إلى فترة من العصر الحديث، من البيت الأول إلى الرابع والعشرين، ثم نصح لنفسه ونصح للناس من البيت الخامس والعشرين إلى التاسع والثلاثين، ثم مدح النبى عليه الصلاة والسلام وعرض بعض تاريخه وبعض شمائله وأثنى على صحابته.

وتفرد شوقى برده على الذين زعموا أن الإسلام انتشر بحد السيف، ردا مفحما من البيت ١١٨ إلى البيت ١٢٧.

(١) ريم: بالهمزة وتخفف بقلبها ياء ظبى خالص البياض. القاع: الأرض المطمئنة السهلة. البان: جمع بانة وهى نوع من الشجر. العلم: الجبل. الأشهر الحرم: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب، وكانت العرب لاتستحل فيها القتال، وجاء الإسلام فحرمه فيها.

(٢) جؤذر: ولد البقرة الوحشية، والمراد المحبوبة التى تشبه الجؤذر فى جمال عينيه واتساعها، وهى التى شبهها فى البيت السابق بالريم. أسدا: يقصد نفسه.

(٣) رنا: أدام النظر مع سكون الطرف. ياويح: كلمة استنجاد واسترحام من الشدة والمكروه، والفرق بينها وبين ويل أن هذه تقال لمن وقع فى شدة ولايترحم عليه، أما ويح ففيها استرحام.

جَحَدتُهَا وكتمْتُ السّهمَ فى كبدى ... جُرْحُ الأَحبة عندى غيرُ ذى ألم (٤)

رزقْتَ أسْمحَ مَافى الناس من خُلُقٍ ... إذا رُزِقْتَ التماسَ العُذْرِ فى الشِّيَم (٥)

يا لائمى فى هواهُ والهوى قَدَرٌ ... لوشفَّك الوجدُ لم تَعذِلْ ولم تَلُم (٦)

لقد أنلتك أُذْناً غير واعيةٍ ... وربَّ مُنتَصِتٍ والقلبُ فى صَمَمِ (٧)

ياناعِسَ الطَّرْفِ لاذُقتَ الهوى أبداً ... أسهرْتَ مُضْناكَ فى حِفْظِ الهوَى ، فنم (٨)

أفديك ألفاً ولا آلو الخيالَ فِدًى ... أغراك بالبخل مَنْ أغراهُ بالكرم (٩)

سرَى فصادفَ جُرْحاً دامياً فأسَا ... وربَّ فضلٍ على العُشَّاقِ للحُلُم (١٠)

منَ الموائس بانـاً بالرُّبَى وقَنـاً
اللاعبـاتُ بروحى السَّافِحاتُ دَمِى (١١)

السَّافِراتُ كأمثالِ البُدورِ ضَحًى
يُغْرِينَ شَمْسَ الضُّحَى بالحلْى والعِصَمِ (١٢)

القاتلاتُ بأجفانٍ بها سَقَمٌ ... وللمنيَّةِ أسبابٌ من السَّقَم

العـاثِراتُ بألبابِ الرجال وما ... أُقِلْنَ من عَثَراتِ الدَّلِّ فى الرَّسَم (١٣)

(٤) جحدتها : أنكرت ماقالت مع علمى به .

(٥) الشيم : جمع شيمة وهى الخلق .

(٦) شفك الوجد : هزلك .

(٧) منتصت : مستمع .

(٨) ناعس الطرف : وسنان العين . مضناك : الذى أضنيته بحبك .

(٩) لاآلو : لا أقصر ولا أفتر .

(١٠) سرى : مشى ليلا . أسا الجرح : داواه .

(١١) الموائس : جمع مائسة وهى المتبخترة . بانا : البان ضرب من الشجر واحدته بانة ، يشبه القوام بأغصان البان للدونها وتثنيها . قنا : جمع قناة وهى الرمح . السافحات : المسيلات .

(١٢) السافرات : الكاشفات وجوههن . الحلى : ماتتزين به المرأة من ذهب وجواهر . العصم : جمع عصمة مثل عنب وعنبة وهى القلادة .

(١٣) العاثرات بألباب الرجال : من عثر به ثوبه أو من عثر به فرسه ، والمراد أنهن مثقلات بقلوب الرجال الذين أحبوهن ، فعثرن بها . الدل : الدلال . الرسم : حسن المشى .

المُضرَماتُ خُدوداً أسْفرتْ وجَلَتْ عن فِتنةٍ تُسلمُ الأكبادَ للضَّرَمِ (١٤)
الحاملاتُ لواءَ الحُسْنِ مختلِفاً أشكالُهُ وهو فردٌ غيرُ مُنقسِمِ (١٥)
من كُلِّ بيضاءَ أو سمراءَ زُيِّنتـا
للعينِ ، والحُسنُ فى الآرَامِ كَالعُصُمِ (١٦)
يُرَعْنَ للبَصرِ السامى ، ومن عَجَبٍ إذا أشَرْنَ أسرْنَ الليثَ بالعَنَم (١٧)
وضعتُ خدِّى وقسَّمْتُ الفؤادَ رُبًا
يَرْتَعْنَ فى كُنُسٍ منـه وفى أَكَم (١٨)
يابنتَ ذِى اللِّبَدِ المحْمِىِّ جانِبُهُ ألقَاكِ فى الغاب أم ألقاكِ فى الأطُم (١٩)
ماكُنتُ أعلم حتى عنَّ مَسكَنُهُ أن المُنَى والمنايا مَضْرِبُ الْخِيَم (٢٠)
مَنْ أنْبتَ الغُصنَ من صَمْصَامَةٍ ذَكرٍ ؟ وأخرجَ الرِّيمَ من ضِرْغامةٍ قَرِم ؟ (٢١)

---

(١٤) المضرمات خدوداً : لهن خدود حمر كالنار يفتن بها القلوب والعقول ويحرقن الأكباد . الضرم : اشتعال النار .

(١٥) لواء : علم .

(١٦) الآرام : جمع رئم وهو الظبى الخالص البياض . العصم : جمع أعصم وهو الذى به عصمة بضم العين وهى بياض اليدين ، أو عصماء وهى من الماعز بيضاء الذراعين وسائرها أسود أو أحمر ، وضمت الصاد إتباعا لضمة العين .

(١٧) يرعن : يخفن . العنم : شجرة حجازية لها ثمرة حمراء تشبه بها البنان المخضوبة .

(١٨) وضعت خدى : خضعت . كنس : جمع كناس وهو مستقر الغزلان فى الشجر . الأكم : جمع أكمة وهى المرتفع .

(١٩) اللبد : جمع لبدة وهى الشعر المتراكب بين كتفى الأسد . الغاب : جمع غابة وهى الشجر الكثيف . الأطم : القصر وكل حصن مبنى بالحجارة .

(٢٠) عن مسكنه : بان وظهر . المنايا : جمع منية وهى الموت ، والمراد والد محبوبته . المنى : جمع منية على وزن علبة وهى مايرجوه الإنسان ، والمراد هنا لقاء محبوته . مضرب الخيم : مكان الخيام حيث تنزل تلك المحبوبة فى جوار أبيها .

(٢١) صمصامة : سيف . ضرغامة : أسد . قرم : شديد الشهوة إلى اللحم ، كناية عن بأسه وافتراسه ، أراد بالغصن والريم محبوبته وبالصمصامة والضرغامة والدها .

بينى وبينكِ من سُمْرِ القَنا حُجُبٌ ... ومثلُها عِفَّةٌ عُذْرِيَّةُ العِصَمِ (٢٢)

لم أغْشَ مَغْنَاكِ إلا فى غُضُونِ كَرًى ... مَغْنَاكِ أبْعدُ لِلمُشتاقِ من إرَمِ (٢٣)

يـــانفسُ دُنياكِ تُخْفى كُلَّ مُبكيةٍ ... وإنْ بدالكِ منها حُسْنُ مُبتَسَمِ (٢٤)

فُضِّى بتقواكِ فَاهاَ كُلما ضَحِكَتْ ... كما يُفَضُّ أذى الرَّقْشَاء بالثَّرَمِ (٢٥)

مخطوبةٌ مُنذُ كان الناسُ خاطبة ... من أوَّلِ الدَّهرِ لم تُرْمِلْ ولم تَئِمِ (٢٦)

يَفْنَى الزمانُ ويَبْقَى من إساءَتِها ... جُرْحٌ بآدمَ يَبكى منه فى الأَدَمِ (٢٧)

لاتحْفِلِى بجنَاها أوْ جِنايتِها ... الموتُ بالزَّهْرِ مِثْلُ الموتِ بالفَحَمِ (٢٨)

كم نائِمٍ لايراها وهى ساهِرةٌ ... لولا الأمانِىُّ والأَحلامُ لم يَنَمِ (٢٩)

طَوْرًا تَمُدُّكَ فى نُعْمَى وعافِيةٍ ... وتارة فى قَرَارِ البؤْسِ والوَصَمِ (٣٠)

كم ضَلَّلَتكَ ومَنْ تَحْجُبْ بصيرتَهُ ... إن يلْقَ صاباً يَرِدْ أو علْقما يَسُمِ (٣١)

ياويلتاهُ لِنَفْسى راعَها ودَها ... مُسْوَدَّةُ الصُّحْفِ فى مُبْيَضَّةِ اللِّمَمِ (٣٢)

---

(٢٢) عذرية : نسبة إلى بنى عذرة القبيلة التى اشتهر شبابها بالحب والعفاف . العصم : جمع عصمة وهى الحفظ والمنع .

(٢٣) لم أغش : لم أدخل . مغناك : منزلك . كرى : نوم . إرم : منازل قبيلة عاد لم درست ، أو هى القبيلة نفسها .

(٢٤) مبتسم : ابتسام أو ثغر مبتسم .

(٢٥) الرقشاء : الحية المنقطة بسواد وبياض . أذاها : سمها . الثرم : كسر السن من أصلها .

(٢٦) لم ترمل : لم يمت زوجها . لم تئم : ليس لها زوج سواء أكانت أرملة أم بكرا .

(٢٧) الأدم : الجلد .

(٢٨) جناها : مايجنى ويقطف من ثمرها .

(٢٩) نائم : مغتر بالدنيا غافل عن مصائبها .

(٣٠) الوصم : الألم والمرض .

(٣١) صابا : جمع صابة وهى شجرة مرة . علقما : حنظلا . يسم : يرعى .

(٣٢) دهى : دهاها وأصابها . اللمم : جمع لمة وهى الشعر الذى يجاوز شحمة الأذن . مسودة الصحف : كناية عن العمل السيئ . مبيضة اللمم : كناية عن الشيب .

رَكَضْتُهَا فى مَرِيعِ المَعْصِياتِ وما ... أخذتُ من حِمْيةِ الطاعاتِ للتُّخَم (٣٣)

هــامتْ على أثَرِ اللذاتِ تطلُبُها ... والنفْسُ إنْ يَدْعُها داعى الصَّباتَهِم (٣٤)

صلاحُ أمرِكَ للأخلاقِ مَرْجِعُه ... فَقَوِّمِ النفسَ بالأخلاقِ تَسْتَقِم

والنفسُ من خَيْرِها فى خير عافيةٍ ... والنفس من شرِّها فى مَرْتع وخم (٣٥)

تَطغَى إذا مُكِّنَتْ من لذَّةٍ وهَوًى ... طَغْىَ الجيادِ إذا عَضَّتْ على الشُّكُم (٣٦)

إن جَلَّ ذَنْبى عنِ الغُفْرانِ لى أمَلٌ ... فى اللهِ يجعلُنِى فى خيرِ معْتَصَم (٣٧)

أُلقِى رجائى إذا عَزَّ المُجيرُ على ... مُفَرِّجِ الكَرْبِ فى الدارَيْنِ والغُمَم (٣٨)

إذا خفضْتُ جَناحَ الذُّل أسألُهُ ... عِزَّ الشفاعَةِ لم أسألْ سوى أَمَم (٣٩)

وإن تقَدَّمَ ذو تَقْوَى بصالحةٍ ... قدّمْتُ بين يَدَيْه عَبْرَةَ النَّدَم (٤٠)

لَزِمْتُ بابَ أمير الأنْبياءِ ومن ... يُمْسِكْ بمفتاحِ بابِ الله يَغْتَنِم (٤١)

فكلُّ فضْلٍ وإحسان وعارِفَةٍ ... مابينَ مُسْتَلَمٍ منه ومُلْتَزَم (٤٢)

---

(٣٣) ركضتها : أرسلتها مسرعة . مريع : خصيب . مريع المعصيات : المعاصى التى تشبه المرعى الطيب الذى تستطيبه الدابة . حمية الطاعات : الطاعات التى تشبه الحمية وهى الامتناع عن المتعب من الطعام . التخم : جمع تخمة وهى داء يصيب الإنسان من الطعام الوخم أو الكثير أو من داء فى المعدة .

(٣٤) هامت : ذهبت فى غير هداية . داعى الصبا : اللهو والشباب .

(٣٥) مرتع : مكان الرتوع والرعى . وخم : ردىء ولىء .

(٣٦) الشكم : جمع شكيمة وهى الحديدة المعترضة فى فم الفرس من اللجام .

(٣٧) معتصم : موضع الاعتصام أى ملجأ وملاذ ، أو هو الاعتصام نفسه .

(٣٨) المجير : المنقذ والحامى . إذا عز المجير : المراد فى يوم القيامة . مفرج الكرب : النبى عليه الصلاة والسلام ، لأنه أخرج الناس فى الدنيا من ظلمات الوثنية والضلال إلى نور التوحيد والهدى ، ولأنه فى الآخرة صاحب الشفاعة العظمى . الغمم : جمع غمة وهى الحزن .

(٣٩) خفضت جناح الذل : تواضعت . أمم : يسير صغير .

(٤٠) عبرة : دمعة .

(٤١) أمير الأنبياء : النبى محمد ﷺ ، ولزوم بابه كناية عن اتباع سنته والالتجاء إلى كرمه وحمايته .

(٤٢) عارفة : معروف وجميل .

عَلِقْتُ من مَدْحِـــهِ حَبْلاً أعزُّبه ... فى يَوْم لاعِزَّ بالأنسابِ واللُّحَم (٤٣)

يُزْرِى قَرِيضى زُهَيْراً حينَ أمدحُهُ ... ولايُقَاسُ إلى جُودى نَدَى هَرِم (٤٤)

مُحَمدٌ صَفْوَةُ البارى وَرحمتُهُ ... وبُغْيَةُ اللهِ من خَلْقٍ ومن نَسم (٤٥)

وصاحبُ الحوضِ يومَ الرسْل سائلةٌ ... مَتَى الورودُ وجبريلُ الأَمينُ ظَمِى (٤٦)

سَناؤُهُ وسناهُ الشمسُ طالِعَةٌ ... فالجِرْمُ فى فَلَكٍ والضَّوْءُ فى عَلَم (٤٧)

قد أخطأ النَّجْمَ مانالتْ أُبوَّتُهُ ... من سُؤْدُدٍ باذخٍ فى مَظْهَرٍ سَنَمِ (٤٨)

نُمُوا إليه فَزَادُوا فى الوَرَى شَرَفاً ... وَرُبَّ أَصْلٍ لِفَرْعٍ فى الْفَخَارِ نُمِى (٤٩)

حَوَاهُ فى سُبُحَاتِ الطُّهْرِ قَبْلَهُمُ ... نُورَانِ قَاما مَقَامَ الصُّلْبِ والرَّحِم (٥٠)

لمّا رَآهُ بَحِيرَا قَالَ نَعْرِفُهُ ... بِما حَفِظْنَا مِنَ الأَسماءِ والسِّيَم (٥١)

سَائِلْ حِرَاءَ ورُوحَ القُدْسِ هل عَلِمَا ... مصُونَ سِرٍ عنِ الإدرَاكِ مُنْكتِم (٥٢)

---

(٤٣) اللحم : جمع لحمة وهى القرابة .

(٤٤) يزرى : يعيب . قريضى : شعرى . زهيرا : هو زهير بن أبى سلمى الشاعر الجاهلى المعروف بحكمته ومدائحه لهرم بن سنان ؛ وأحد أصحاب القصائد المسماة معلقات ، توفى قبل الإسلام بقليل وهو والد كعب . هرم : هرم بن سنان المرى الذى أكثر زهير من مدحه فأجزل عطاءه .

(٤٥) نسم : جمع نسمة وهى الإنسان .

(٤٦) ظمى : عطشان والمراد لهفته على الناس .

(٤٧) سناؤه : رفعته . سناه : نوره . علم : عالم وأصلها علم بسكون اللام .

(٤٨) سؤدد : سيادة . باذخ : عال . سنم : مرتفع . أبوته : المراد آباؤه .

(٤٩) نموا : نسبوا .

(٥٠) سبحات : جمع سبحة بضم السين وهى موضع السجود .

(٥١) بحيرا : الراهب النصرانى الذى عرف النبى بسماه قبل بعثته ؛ وذلك أن بحيرا كان فى صومعته فى بصرى من أعمال الشام على طريق القوافل ، فمر به محمد (ﷺ) وسنه ثنتا عشرة سنة مع عمه أبى طالب ، فعرفه ببعض ملامحه ، وقال : سيكون لهذا الغلام شأن عظيم ، وأوصى عمه بحمايته . السم : جمع سيمة وهى العلامة .

(٥٢) حراء : جبل بمكة فيه غار كان النبى يتعبد فيه قبل البعثة . روح القدس : جبريل . القدس : الطهر . مصون سر : السر المصون .

كَمْ جِيئَةٍ وذهَابٍ شُرِّفَتْ بهمَا ... بَطْحَاءُ مَكَّةَ فى الإصْبَاحِ والغسَمِ (٥٣)

ووَحشةٍ لابنِ عَبْدِ اللهِ بينهما ... أشْهَى من الأُنْسِ بالأَحْبابِ والحشَمِ (٥٤)

يُسامِرُ الْوَحْىَ فِيهَا قَبْلَ مَهْبِطِهِ ... ومَنْ يُبَشَّرْ بسِيمى الْخَيرِ يَتَّسِمِ (٥٥)

لَمّا دَعَا الصَّحْبُ يَسْتَسقُونَ مِنْ ظمإٍ ... فاضَتْ يَدَاه مِنَ التَّسْنِيمِ بِالسَّنَمِ (٥٦)

وظَلَّلَتْهُ فصارَتْ تَسْتَظِلُّ بِهِ ... غَمَامَةٌ جَذَبَتْهَا خِيرةُ الدِّيَمِ (٥٧)

مَحبَّةٌ لِرَسُولِ اللهِ أُشْرِبَهَا ... قَعَائِدُ الدَّيْرِ والرُّهْبَانُ فى القِمَمِ (٥٨)

إنَّ الشَّمَائِلَ إنْ رَقَّتْ يكَادُ بها ... يُغْرَى الجمَادُ ويُغْرَى كُلُّ ذِى نَسَمِ

ونُودِىَ اقْرأ تعالَى اللهُ قَائِلُهَا ... لَمْ تَتَّصِلْ قَبْلَ مَنْ قِيلَتْ لهُ بِفَمِ

هُنَـاكَ أذَّنَ للرَّحْمنِ فامْتلأَتْ ... أَسْمَاعُ مَكَّةَ مِنْ قُدْسِيةِ النَّغَمِ (٥٩)

فلا تَسَلْ عن قُرَيْشٍ كيفَ حَيْرَتُها ... وكيفَ نُفْرتُهـا فى السَّهْلِ والعَلَمِ (٦٠)

تساءلُوا عن عظيمٍ قد ألَمَّ بهم ... رَمَى المَشايخَ والْوِلْدَانَ باللمَمِ (٦١)

---

(٥٣) بطحاء مكة : المسيل الواسع فيه الحصا الدقيق . الغسم : الإمساء وظلام الليل ، والمراد بالإصباح والغسم كل مرة كان النبى يتجه فيها إلى حراء .

(٥٤) الحشم : خاصة الرجل من أهله وجيرانه وعبيده .

(٥٥) مهبطه : هبوطه .

(٥٦) التسنيم : ماء بالجنة يجرى فوق الغرف . السنم : الإناء المملوء والأحاديث التى تدل على نبع الماء من بين أصابعه كثيرة .

(٥٧) الديم : جمع ديمة وهى المطر الذى يطول زمان نزوله فى سكون .

(٥٨) قعائد : جمع قعيد وهو المجالس الملازم للواحد والجمع المذكر والمؤنث . والقعيدة المرأة ، جمعها قعائد ، والمراد بقعائد الدير المقيمون فيه من نساك النصارى . القمم : جمع قمة وهى أعلى الرأى وأعلى كل شىء ، والمراد أعالى الجبال .

(٥٩) أذن للرحمن : دعا إلى عبادة الله . قدسية النغم : النغم المطهرة المنزهة عن الإيقاع المنكسر الخليع .

(٦٠) العلم : الجبل .

(٦١) ألم : نزل . اللمم : الجنون .

ياجَاهـلِينَ عَـلَى الهَـادِى ودعوتِهِ
هَل تَجْهَلُون مكانَ الصَّادِقِ العَلَم ؟[٦٢]

لَقَبْتُمُوهُ أمِينَ القَوْمِ فى صِغرٍ ... ومَا الأمينُ عَلَى قَوْلٍ بمُتَّهَمِ
فاق البُدورَ وفاق الأَنبياءَ فكَم ... بالخَلْقِ والخُلْقِ منْ حُسْنٍ ومِنْ عِظَم
جاءَ النَّبيونَ بالآياتِ فانْصَرمَتْ ... وَجئْتَنا بحكيمٍ غَيْرِ مُنْصَرِم[٦٣]
آياتُه كلما طال المَدَى جُدُدٌ ... يَزِينُهُنَّ جَلَالُ العِتْقِ والقِدَمِ[٦٤]
يكادُ فى لَفْظَةٍ منه مُشَرَّفَةٍ ... يُوصِيكَ بالحقِّ والتقوى وبالرَّحمِ
ياأفصحَ الناطِقينَ الضادَ قاطبَةً ... حديثُكَ الشَّهْدُ عندَ الذَّائِقِ الفَهِم
حَلَّيْتَ من عَطَلٍ جِيدَ البيانِ به ... فى كلِّ مُنْتَثِرٍ فى حُسْنِ مُنْتَظِمِ[٦٥]
بكل قولٍ كريمٍ أنت قائلُهُ ... تُحْيى القلوبَ وتُحْيى مَيِّتَ الهِمَمِ
سَرَتْ بشائِرُ بالهادى ومَوْلِدِهِ ... فى الشرقِ والغرب مَسْرَى النور فى الظُّلَمِ
تَخَطَّفَتْ مُهَجَ الطاغِين من عَرَبٍ ... وطَيَّرَتْ أَنْفُسَ الباغينَ من عَجَمِ[٦٦]
رِيعَتْ لها شُرُفُ الإيوانِ فانصدعت ... من صَدمة الحقّ لامن صَدْمة القُدُمِ[٦٧]
أتيتَ والناسُ فَوْضَى لاتَمُرُّ بهم ... إلاَّ على صَنَمٍ قد هامَ فى صنمِ
والأرضُ مملوءةٌ جَوراً مُسَخَّرَةٌ ... لكلِّ طاغيةٍ فى الخلق مُحْتَكِمِ
مُسَيْطِرُ الفُرْسِ يَبْغى فى رعيَّتِهِ ... وقَيْصَرُ الرُّومِ من كِبْرٍ أصمُّ عَمِ

---

(٦٢) ياجاهلين على الهادى : يامتعنتين على النبى الهادى . العلم : المشهور الواضح .
(٦٣) انصرمت : انقطعت . منصرم : منقطع . حكيم : القرآن الكريم .
(٦٤) جدد : جمع جديد مثل سرير وسرر .
(٦٥) عطل : خلو من الزينة والحلى .
(٦٦) مهج : جمع مهجة وهى دم القلب .
(٦٧) ريعت : ذكرت . شرف : جمع شرفة وهى مايبرز من أعالى القصور . القدم : جمع قدوم . روى أن إيوان كسرى ارتجت شرفاته وهوت ليلة ميلاد النبى ﷺ بغير أن تعمل فيها معاول .

يُعَذِّبانِ عبـــادَ اللهِ فى شُبَهٍ ويَذْبَحان كما ضَحَّيتَ بالغَنَم
والخَلْقُ يفتِكُ أقواهم بأضعفِهم كاللَّيْثِ بالبَهْم أو كالحوتِ بالبَلَم (٦٨)

أَسْرَى بكَ اللهُ لَيْلاً إذ ملائكُهُ
والرُّسْلُ فى المسجدِ الأقصى على قَدَم (٦٩)

لَمّا خَطَرْتَ به التَفُّوا بسيِّدِهِم كالشُّهْبِ بالبدر أو كالجندِ بالعَلَم
صلى وراءَكَ منهم كلُّ ذى خَطَرٍ ومن يَفُزْ بحبيبِ اللهِ يأتَمِم (٧٠)
جُبْتَ السماواتِ أو مافوقهنَّ بهم على مُنَوَّرةٍ دُرِّيَّةِ اللُّجُم (٧١)
رَكُوبَةٍ لكَ من عِزٍّ ومن شَرَفٍ لافى الجيادِ ولافى الأيْنُقِ الرُّسُم (٧٢)
مشيئةُ الخالقِ البارى وصَنْعَتُه وقُدْرَةُ اللهِ فوقَ الشَّكِّ والتُّهَم
حتى بلغتَ سماءً لايُطارُ لها على جَناحٍ ولايُسْعَى على قَدَم
وقيلَ كلُّ نبىٍّ عندَ رُتْبَتِهِ ويامُحَمَّدُ هذا العرشُ فاستلم
خَطَطْتَ للدين والدنيا علومَهُما ياقارئَ اللوحِ بَلْ يالامِسَ القَلَم (٧٣)
أَحطْتَ بينهما بالسرِّ وانكَشَفَتْ لكَ الخَزائنُ من عِلْمٍ ومن حِكَم (٧٤)

---

(٦٨) البهم : جمع بهمة وهى ولد الضأن والمعز . البلم : صغار السمك .

(٦٩) المسجد الأقصى : بيت المقدس . على قدم : قائمون مستعدون لاستقبالك .

(٧٠) كل ذى خطر : كل صاحب قدر ومكانة عالية . يأتم : يأتم . والأصل ومن يأتم برسول الله يفز ، لكن الشاعر قلب التعبير ليبادر بذكر الفوز .

(٧١) بهم : مررت ببعضهم فى السماوات ، وليس المراد أنه قادهم وتقدمهم وهم يسيرون وراءه . فقد ورد أنه مر ببعضهم فى السماوات . منورة درية اللجم : المراد البراق شبهه بالحصان الذى فى فمه لجام من در .

(٧٢) الأينق : جمع ناقة . الرسم : جمع رسوم وهى الناقة الشديدة الوطء لقوتها حتى كأنها ترسم فى الأرض آثارا ظاهرة . الجياد : جمع جواد وهو الفرس الرائع الأصيل .

(٧٣) خططت للدين والدنيا : كناية عن تعليم الناس مابنفعهم فى دنياهم وأخراهم . ياقارئ اللوح ويالامس القلم : كناية عن إطلاع الله على مأطلعه عليه من غيب .

(٧٤) أحطت بالسر : روى عن ابن عباس عن النبى : علمنى ربى ليلة الإسراء علوما شتى ، فعلم أخذ على كتمانه ، وعلم خيرنى فيه ، وعلم أمرنى بتبليغه .

وضاعَفَ القربُ ماقُلِّدْتَ من مِنَنٍ بلاعِدَادٍ وماطُوِّقْتَ من نِعَم (٧٥)

سَلْ عُصْبَةَ الشِّرْكِ حَوْلَ الغارِ سائمةً لولا مُطاردةُ المختارِ لم تَسُم (٧٦)

هل أبصروا الأثَرَ الوضَّاءَ أم سَمِعُوا هَمْسَ التسابيحِ والقرآنَ من أَمَم ؟ (٧٧)

وهَلْ تَمَثَّلَ نَسجُ العَنكبوتِ لهُمْ

كالغابِ ، والحائماتُ الزُّغْبُ كالرَّخَمِ ؟ (٧٨)

فأدْبَرُوا ووجوهُ الأرضِ تلعنُهُمْ كباطلٍ من جلالِ الحق مُنْهَزِم

لولا يدُ اللهِ بالجارَيْنِ ماسَلِما وعَيْنُهُ حولَ رُكْنِ الدِّينَ لم يَقُم (٧٩)

توارَيا بجَنـــاحِ اللهِ واستترا ومن يَضُمُّ جَناحُ اللهِ لايُضَم (٨٠)

ياأحْمَدَ الْخَيْرِ لى جاهٌ بتَسْمِيَتى وَكَيفَ لايَتَسامى بالرَّسُولِ سَمى (٨١)

المادحُونَ وأَرْبَابُ الهوى تَبَعٌ لصاحِبِ البُرْدَةِ الفَيْحَاءِ ذِى القَدَمِ (٨٢)

---

(٧٥) القرب : إما فاعل لضاعف والمفعول ماقلدت ، والمراد أن قرب النبى من ربه زاد على جميع النعم التى منحه إياها ، فصارت مضاعفة ، وإما أن القرب مفعول مقدم والفاعل ما ، والمراد أن نعم الله التى أولاه إياها قد زادت قربه .

(٧٦) عصبة الشرك : أهل الشرك الذين خرجوا فى طلبه يوم الهجرة . الغار : موضع بجبل ثور أسفل مكة . سائمة : المراد باحثة منقبة .

(٧٧) أمم : قرب .

(٧٨) الغاب : الشجر الكثير الملتف . الحائمات الزغب : الحمام الصغير الذى ريشه زغب . الرخم : جمع رخمة وهى طائر غزير الريش أبيض اللون مبقع ببقع سود له منقار طويل .

(٧٩) الجارين : رسول الله وصديقه أبو بكر . يد الله : نعمته . عينه : عنايته .

(٨٠) جناح الله : حفظه ولطفه وستره . لايضم : لايذل .

(٨١) أحمد : من أسمائه ﷺ ، لى جاه بتسميتى : الشاعر اسمه أحمد شوقى ، سماه أهله أحمد تيمنا باسم الرسول . يتسامى : يتعالى .

(٨٢) ذى القدم : صاحب التقدم والمنزلة العالية . صاحب البردة : الإمام البوصيرى ، وله مدائح نبوية كثيرة أخرى ، منها الهمزية التى مطلعها :

كيف ترقى رقيك الأنبياء يـــاسماء مـــاطـــاولتها سماء

مَدِيحُهُ فيكَ حُبٌّ خالِصٌ وَهَوًى ... وصادِقُ الحُبِّ يُمْلِي صادِقَ الكَلِمِ (٨٣)

اللهِ يَشْهَدُ أنّى لا أُعارِضُهُ ... مَنْ ذا يُعارِضُ صَوْبَ العارِضِ العَرِمِ (٨٤)

وإنَّمَا أنا بعضُ الغابطينَ ومَنْ ... يَغْبِطْ وليُّكَ لا يُذْمَمْ ولا يُلَمِ (٨٥)

هذا مَقَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مُقْتَبَسٌ ... تَرْمِي مَهابَتُهُ سَحْبانَ بالبَكَمِ (٨٦)

البَدْرُ دُونَكَ فى حُسْنٍ وفى شَرَفٍ ... والبحرُ دُونَكَ فى خَيْرٍ وفى كَرَمِ

شمُّ الجِبالِ إذا طَاوَلْتَهَا انْخَفَضَتْ ... والأَنْجُمُ الزُّهْرُ ماواسَمْتَهَا تَسِمِ (٨٧)

والليثُ دُونَكَ بأْساً عِنْدَ وَثْبَتِهِ ... إذا مشَيتَ إلى شاكى السِّلاحِ كَمِي (٨٨)

تَهْفُو إليْكَ وإنْ أدْمَيت حبَّتَها ... فى الحربِ أفْئِدَةُ الأبطَالِ والبُهَمِ (٨٩)

مَحبَّةُ اللهِ ألْقَاها وهيبَتُهُ ... على ابْنِ آمِنَةٍ فى كُلِّ مُصْطَدَمِ (٩٠)

كأنَّ وجهكَ تحت النَّقْعِ بَدْرُدُجًى ... يُضِيءُ مُلْتَثِماً أو غيرَ مُلْتَثِمِ (٩١)

بَدْرٌ تطلَّعَ فى بَدْرٍ فغَرَّتُهُ ... كَغُرَّةِ النَّصْرِ تَجْلُو داجِيَ الظُّلَمِ (٩٢)

ذُكِرْتَ باليُتْمِ فى القُرآنِ تكْرِمَةً ... وَقيمةُ اللُّؤْلُؤِ المكْنُونِ فى اليُتُمِ (٩٣)

(٨٣) الكلم : الكلام ، والمراد شعر .

(٨٤) صوب العارض : انصباب المطر من السحاب المعترض فى الأفق . العرم : المطر الشديد .

(٨٥) الغابطين : الذين يتمنون مثل مالغيرهم وليس هذا حقدا .

(٨٦) سحبان : سحبان وائل الباهلى المشهور بخطابته وفصاحته أدرك الجاهلية والإسلام ٥٥هـ (٦٧٤م) أسلم فى زمن النبى ولم يره .

(٨٧) واسمتها : غالبتها فى الوسامة والحسن . تسم : تغلب .

(٨٨) كمى : شجاع مسلح .

(٨٩) تهفو : تميل وتنجذب . حبة القلب : سويداؤه . البهم : جمع بهمة وهو الشجاع .

(٩٠) مصطدم : اصطدام أو موضع الاصطدام وهو ميدان الحرب .

(٩١) النقع : غبار الحرب .

(٩٢) فى بدر : الموضع الذى كانت فيه غزوة بدر الشهيرة بين النبى والمشركين سنة ٢هـ (٦٢٤م) وانتصر فيها المسلمون ، وأعز الله الإسلام .

(٩٣) اليتم : اليتم فى الناس فقدان الأب ، وفى الأشياء التفرد ، واللؤلؤة اليتيمة هى التى لانظير لها فى العقد ، وحركت التاء بالضم إتباعا لحركة الياء مراعاة للقافية ، وقد ذكر يتم النبى فى قوله تعالى « ألم يجدك يتيما فآوى » سورة الانشراح٧ .

اللهُ قَسَّمَ بينَ الناسِ رِزْقَهُمُ وأَنْتَ خُيِّرْتَ فى الأَرْزَاقِ والقِسَمِ (٩٤)
إن قُلْت فى الأَمْرِ لا ، أو قُلْتَ فيه نعم فَخِيرَةُ اللهِ فى لا مِنْكَ أوْ نَعَمِ
أخُوكَ عِيسى دعاَ مَيْتاً فقام لهُ وأنْت أحْيَيْتَ أجْيَالاً مِنَ الرِّمَمِ
والجهْلُ مَوْتٌ ، فإنْ أُوتيتَ مُعْجِزَةً
فابْعثْ مِنَ الْجهْلِ أو فابْعَث من الرَّجَمِ (٩٥)
قالُوا غَزَوْتَ ، ورُسْلُ اللهِ مابُعِثُوا لقَتْلِ نَفْسٍ ولاجاءُوا لِسَفْكِ دَمِ
جَهلٌ وتضليلُ أحلامٍ وسَفْسَطَةٌ فتحتَ بالسيفِ بعدَ الفَتحِ بالقَلَمِ
لمَّا أتى لكَ عَفْواً كلُّ ذى حَسَبٍ تَكَفَّلَ السيفُ بالجهالِ والعَمَمِ (٩٦)
والشَّرُّ إن تَلْقَهُ بالخيرِ ضِقْتَ به ذَرْعاً وإن تَلْقَهُ بالشرِّ يَنْحَسِمِ
سَلِ المسيحِيَّةَ الغـرَّاءَ كَم شَـرِبَتْ
بالصَّاب من شَهَوات الظالمِ الْغَلِمِ (٩٧)
طَرِيدة الشِّرْكِ يؤذيها ويُوسِعُها فى كلِّ حينٍ قتالاً ساطعَ الْحَدَمِ (٩٨)
لولا حُمَاةٌ لها هبُّوا لنُصْرَتِها بالسيفِ ، ماانتَفَعَتْ بالرِّفقِ والرُّحُمِ (٩٩)
لولا مكانٌ لعيسى عندَ مُرْسِلِه وحُرْمَةٌ وجَبتْ للرُّوحِ فى القِدَمِ (١٠٠)

---

(٩٤) إشارة إلى ماروواه الترمذى عن النبى ﷺ وهو : عرض على ربى أن يجعل لى بطحاء مكة ذهبا فقلت : لايارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما . .

(٩٥) أوتيت : الخطاب لغير معين . الرجم : بفتح الجيم القبر .

(٩٦) العمم : الاجتماع والكثرة والمراد العامة .

(٩٧) الغلم : الثائر المهتاج .

(٩٨) الحدم : شدة احتراق النار .

(٩٩) الرحم : العطف والرقة .

(١٠٠) مكان : مكانة وقرب ومنزلة عالية . وجبت : ثبتت ، لأن الله سبحانه وتعالى علم الأمور وأرادها منذ الأزل فصارت واجبة الوقوع لاتتخلف .

لسُمِّرَ البَدَنُ الطُّهْرُ الشريفُ على ... لَوْحَيْنِ لم يخشَ مُؤْذيهِ ولم يَجِم (١٠١)

جَلَّ المسيحُ وذَاقَ الصَّلْبَ شانِئُهُ ... إن العقابَ بقدْرِ الذنبِ والجُرُم (١٠٢)

أخُو النبيِّ ورُوحُ اللهِ في نُزُلٍ ... فوقَ السماءِ ودونَ العَرْشِ مُحْتَرَم (١٠٣)

علَّمْتَهم كُلَّ شيءٍ يَجْهَلُونَ به ... حتى القتالَ وما فيهِ من الذِّمَم (١٠٤)

دعوتَهم لِجهادٍ فيهِ سُؤْددُهم ... والحربُ أُسُّ نِظامِ الكونِ والأُمم

لولاهُ لم نَرَ للدَّولاتِ في زمنٍ ... ماطالَ من عَمَدٍ أو قَرَّ من دَعَم (١٠٥)

تلك الشواهِدُ تَتْرَى كُلَّ آونةٍ
في الأعْصُرِ الغُرِّ أو في الأعْصُرِ الدُّهُم (١٠٦)

بالأمْسِ مالَتْ عُرُوشٌ واعْتَلَتْ سُرُرٌ ... لولا القَذائفُ لَمْ تُثْلَمْ ولَمْ تُصَمِ (١٠٧)

أشْيَاعُ عِيسى أَعَدُّوا كُلَّ قاصِمةٍ ... ولَمْ نُعِدَّ سِوَى حَالاتِ مُنْقَصِمِ (١٠٨)

مهما دُعِيت إلى الهَيْجَاءِ قُمْتَ لها ... تَرمِي بأُسْدٍ ويَرْمِي اللهُ بالرُّجُم (١٠٩)

---

(١٠١) سمر : صلب . الطهر : الطاهر من أدران المعاصي ، وهنا وصف البدن بالطهر وهو مصدر للمبالغة في المعنى . لوحين : الصليب الذي أعدوه له . لم يجم : لم يفزع .

(١٠٢) جل المسيح : تنزه عن أكاذيب اليهود التي اتهموه بها وعن زعمهم أنهم صلبوه ، قال تعالى « وما قتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم » سورة النساء ١٥٨ شانئه : مبغضه . الجرم : الجريمة ، وحركت الراء بالضم إتباعا لحركة الجيم مراعاة للقافية .

(١٠٣) أخو النبي : أخوه في الرسالة . روح الله : روح منه تعالى . قال تعالى : « إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه » سورة النساء ١٧١ محترم : وصف لنزل أي منزل .

(١٠٤) الذمم : جمع ذمة وهي العهد والأمان .

(١٠٥) عمد : جمع عمود . قر : ثبت . دعم : جمع دعامة وهي عماد البيت ، والغرض مايستقيم به نظام الدول ويرتفع به شأنها .

(١٠٦) الغر : جمع أغر وهو ذو الغرة أي البياض في الجبهة . الأعصر الغر : العصور التي ساد فيها العلم والعدل والرخاء . الدهم : جمع أدهم وهو المظلم وحركت الهاء بالضم إتباعا للدال للقافية .

(١٠٧) اعتلت : علت . لم تضم : لم تعب .

(١٠٨) قاصمة : كاسرة . منقصم : منكسر .

(١٠٩) الهيجاء : الحرب . الرجم : النجوم التي يرمى بها . أسد : المراد الصحابة الأبطال رضي الله عنهم .

على لِوَائِكَ مِنْهُمْ كُلُّ مُنْتَقِمٍ ... لله مُسْتَقْتِلٍ فى الله مُعْتَزِمِ (١١٠)

مُسَبِّحٍ لِلِقَاءِ اللهِ مُضْطَرِمٍ ... شَوْقاً على سابحٍ كالبرْقِ مُضْطَرِمِ (١١١)

لو صادفَ الدهرَ يَبْغى نُقْلَةً فَرَمَى ... بعَزْمِهِ فى رِحالِ الدَّهْرِ لم يَرِمِ (١١٢)

بيضٌ مَفَالِيلُ من فِعْلِ الحُرُوب بِهِم ... مِنْ أَسْيُفِ اللهِ لا الهُنْدِيَّةِ الخُذُمِ (١١٣)

كم فى التُّرَابِ إذا فَتَّشْتَ عَنْ رَجُلٍ ... مَنْ ماتَ بالعَهْدِ أوْمَنْ ماتَ بالقَسَمِ (١١٤)

لَوْلاَ مَوَاهِبُ فى بَعْضِ الأَنام لَمَا ... تَفَاوَتَ النَّاسُ فى الأَقْدَارِ والقِيمِ

شَرِيعَـةٌ لَكَ فَجَّرْتَ العُقُولَ بِهَا ... عَنْ زَاحِرٍ بصُنُوفِ العِلْمِ مُلْتَطِمِ

يلُوحُ حولَ سَنَا التَّوْحِيد جَوْهَرُها ... كالحُلْىِ لِلسيْفِ أوكالوَشْىِ لِلعلَمِ (١١٥)

غَرَّاءُ حَامَتْ عَلَيها أَنْفُسٌ ونُهًى ... وَمَنْ يَجِدْ سَلْسلاً مِنْ حِكْمَةٍ يَحُمِ (١١٦)

نـورُ السَّبيلِ يُساسُ العالَمُونَ بها ... تكَفَّلَتْ بشَبَابِ الدَّهْرِ والهَرَمِ (١١٧)

يجرِى الزمان وأحْكَامُ الزمانِ على ... حُكْمٍ لها نَافِذ فى الخَلْقِ مُرْتَسِمِ

لما اعْتَلَتْ دولةُ الإسلامِ واتَّسَعَتْ ... مَشت مَمَالِكُهُ فى نُورِهَا التَّمِمِ (١١٨)

وعلَّمتْ أُمَمًا بالفَقْرِ نَازِلَةً ... رَعْىَ القياصِرِ بعد الشَّاءِ والنَّعَمِ

كَمْ شَيَّدَ الْمُصْلِحُونَ العَامِلُونَ بها ... فى الشَّرْقِ والغَرْبِ مُلْكاً باذِخَ العِظَمِ (١١٩)

---

(١١٠) على لوائك : منضو تحت علمك .

(١١١) مضطرم : مشتعل . سابح : جواد أصيل سريع .

(١١٢) لم يرم : لم يتحول ولم ينتقل .

(١١٣) مفاليل : جمع مفلول أى مثلم . الهندية : نسبة إلى الهند وكانت ترد منها السيوف . الخذم : جمع خذم على وزن كتف وخذوم على وزن صبور السيف القاطع . بيض : سيوف بيض ، شبه الصحابه الشجعان بالسيوف .

(١١٤) بالعهد : مستمسكا بما عاهد الله ورسوله عليه من نصرته لله ورسوله .

(١١٥) سنا : نور . الحلى : الزينة . الوشى : الزخرفة والنقش .

(١١٦) حامت عليها : مالت إليها وانعطفت نحوها . نهى : جمع نهية وهى العقل . سلسلا : ماء عذبا

(١١٧) شباب الدهر والهرم : كناية عن أوله وآخره أو عن تقدم الناس وتأخرهم .

(١١٨) التمم : التام ، أصلها التمم .

(١١٩) باذخ : عال .

لِلْعِلْمِ وَالعَدْلِ وَالتَّمدِينِ ماعَزَمُوا ... مِنَ الأُمُورِ وَمَا شَدُّوا مِنَ الحُزُمِ (١٢٠)

سَرْعَانَ مافتحوا الدنيا لِملَّتِهِمْ ... وَأَنْهَلُو النَّاسَ من سَلْسَالِهَا الشَّبِمِ (١٢١)

سارُوا عليها هُدْاةَ النَّاسِ فهى بِهِمْ ... إلى الفلاحِ طَرِيقٌ وَاضِحُ العِظَمِ

لاَيَهْدِمُ الدَّهْرُ رُكْنًا شَادَ عَدْلُهُمُ ... وحائِطُ البَغْى إِنْ تَلمسْهُ يَنْهَدِمِ

نالوا السعادَةَ فى الدَّارَينِ وَاجْتَمعُوا ... على عَمِيمٍ من الرِّضْوانِ مقْتَسَمِ

دَعْ عَنْكَ رُوما وآثِينا وماحَوَتَا ... كُلُّ اليَواقِيتِ فى بغْدَادَ والتُّومِ (١٢٢)

وَخَلِّ كِسْرَى وإِيوَاناً يُدِلُّ به ... هَوَى عَلَى أثَرِ النِّيرَانِ والأُيُمِ (١٢٣)

واتْرُكْ رَعَمْسيس ، إن المُلْكَ مَظْهَرُهُ ... فى نَهضةِ العدْلِ لا فى نهضةِ الْهَرَمِ (١٢٤)

دارُ الشرائِعِ رُوما كلما ذُكِرَتْ ... دارُ السلامِ لها ألقت يدَ السَّلَمِ (١٢٥)

ماضارَعَتْها بَياناً عندَ مُلْتَأَمٍ ... ولا حكَتْها قَضاءً عندَ مُخْتَصَمِ (١٢٦)

ولااحتوتْ فى طِرازٍ من قَياصِرِها ... على رَشيدٍ ومأمونٍ ومعتصِمِ (١٢٧)

---

(١٢٠) الحزم : جمع حزام وهو مايشد على الوسط .

(١٢١) سرعان : اسم فعل يستعمل خبرا محضا أو خبرا فيه معنى التعجب فيقال سرعان مافعل كذا أى ماأسرع مافعل . أنهلوا : سقوا . سلسالها : مائها العذب . الشبم : البارد

(١٢٢) روما : عاصمة الدولة الرومانية قديما وعاصمة إيطاليا الحالية . أثينا : عاصمة الدولة اليونانية قديما وعاصمة اليونان حاليا وقد اشتهرتا فى العصور القديمة بعلمائها وفلاسفتها . بغداد : عاصمة الدولة العباسية قديما وعاصمة العراق الحالية . التوم : جمع تومة وهى اللؤلؤة .

(١٢٣) كسرى : لقب لكل ملك فارسى . النيران : يريد نيران الفرس التى خمدت ليلة ميلاد النبى عليه السلام ، وكان ذلك أيام كسرى أنوشروان . الأيم : الدخان .

(١٢٤) رعمسيس : رمسيس الثانى الأكبر . والشاعر يريد كل فراعنة مصر . الهرم : أحد الأهرام الكثيرة التى بناها الفراعنة وأشهرها هرم خوفو وخفرع ومنقرع .

(١٢٥) دار السلام : بغداد . السلم : التسليم .

(١٢٦) ملتأم : مجتمع . مختصم : خصام . يريد أن روما اشتهرت بقوانينها وقضائها وبخطبائها وشعرائها . ولكنها لم تصل إلى شأو بغداد التى كانت تقضى بشريعة الله ، ولم يبلغ فصحاؤها مابلغه شعراء بغداد وخطباؤها وكتابها .

(١٢٧) طراز : المراد نظام . رشيد : هارون الرشيد الخليفة العباس العظيم ١٧٠ – ١٩٣هـ (٧٨٦ – ٨٠٩م) المأمون : ابن هارون الرشيد تولى الخلافة ١٩٨ – ٢١٨هـ (٨١٣ – ٨٣٣م) المعتصم ابن الرشيد تولى الخلافة ٢١٨ – ٢٢٧هـ (٨٣٣ – ٨٤٢م) .

مِنَ الَّذين إذا سارتْ كتائبُهم ... تَصَرَّفوا بِحُدُودِ الأرضِ والتُّخُم (١٢٨)

ويجلسونَ إلى عِـلْمٍ ومعرفةٍ ... فلا يُدَانُونَ فى عَقْلٍ ولا فَهَم

يُطأْطِئُ العُلَمَاءُ الْهَام إن نَبَسُوا ... مِنْ هَيْبَةِ العِلْم لا مِنْ هَيْبَةِ الحُكْم

ويُمْطِرون فما بالأرْضِ من مَحَلٍ ... ولا بمن باتَ فوقَ الأَرض من عُدُم (١٢٩)

خَلائِفُ اللهِ جَلُّوا عن مُوازَنَةٍ ... فلا تَقيسَنَّ أمْلاكَ الورى بِهِم

مَنْ فى البريَّةِ كالفاروق مَعْدَلة ؟ ... وكابنِ عبدِ العزيزِ الخاشعِ الحشم ؟ (١٣٠)

وكالإمامِ إذا مافَضَّ مُزْدَحَماً ... بمَدْمَعٍ فى مآقى القومِ مُزْدَحِم (١٣١)

الزَّاخِرُ العذْبُ فى عِلْمٍ وفى أدبٍ ... والناصِرُ النَّدْبُ فى حَرْبٍ وفى سَلَمَ (١٣٢)

أو كابن عَفَّانَ والقرآنُ فى يدِهِ ... يَحْنُو عليه كما تحنو على الفطم (١٣٣)

ويَجْمَعُ الآىَ ترتيباً ويَنْظِمُها ... عِقْداً يجيد الليالى غيرَ مُنْفَصِم

جُرْحانِ فى كَبِدِ الإسلامِ ماالتأَما ... جُرْحُ الشَّهيد وجُرْحٌ بالكتاب دَمى (١٣٤)

وما بلاءُ أبى بكرٍ بمُتَّهَمٍ ... بَعْدَ الجلائِل فى الأَفعالِ والخِدَم

---

(١٢٨) كتائبهم : جمع كتيبة وهى الجيش . التخم : الحد الفاصل بين أرضين والمعالم التى يهتدى بها .

(١٢٩) محل : جدب . عدم : فقد شديد وفقدان للمال .

(١٣٠) الفاروق : الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه مضرب المثل فى العدل ١٣ - ٢٣هـ (٦٣٤ - ٦٤٤م) ابن عبد العزيز : عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموى الورع الزاهد ٩٩ - ١٠١هـ (٧١٧ - ٧٢٠م) .

(١٣١) الإمام : على بن أبى طالب الخليفة الرابع وكان مضرب المثل فى علمه وزهده وشجاعته وفصاحته ٣٥ - ٤٠هـ (٦٥٦ - ٦٦١م) مآقى العيون : جمع موق وهو طرف العين مما يلى الأنف . وهو مجرى الدمع .

(١٣٢) الندب : الخفيف فى المعونة النجيب .

(١٣٣) ابن عفان : الخليفة الثالث عثمان بن عفان ٢٣ - ٣٥هـ (٦٤٤ - ٦٥٦م) وكان مشهورا بتقواه وسخائه . الفطم : جمع فطيم وهو المفصول عن الرضاع .

(١٣٤) جرح الشهيد : مقتل عثمان بن عفان أو مقتل الحسين بن على . جرح بالكتاب أى دمى به الكتاب وقلب للمبالغة لأن قتلة عثمان دخلوا عليه داره وقتلوه وهو صائم والمصحف فى حجره يقرأ فيه فسال دمه عليه .

بالحزم والعَزْمِ حاطَ الدينَ فى مِحَنٍ أضَلّتِ الحِلمِ من كَهْلٍ ومُحْتَلِم (١٣٥)

وحُدْنَ بالرَّاشِدِ الفَارُوقِ عن رَشَدٍ فى المَوْتِ وَهوَ يَقِينٌ غَيْرُ مُنْبَهِم (١٣٦)

يـجادِلُ الْقَــومَ مُسْتَــلاً مُهَنَّــدهُ

فى أعْظَمِ الرُّسْلِ قَدْراً ، كَيْفَ لم يَدُم (١٣٧)

لاتَعْذِلُوهُ إذا طَافَ الذُّهُولُ به ماتَ الحبيبُ فَضَلَّ الصَّبُّ عن رَغم

يارَبِّ صلِّ وسَلِّم ماأردْتَ على نزيلِ عَرْشِكَ خيرِ الرُّسْلِ كُلِّهم

مُحْيِـى اللَّيالى صَلاةً لايُقَطِّعُها إلاّ بدَمع مِنَ الإشْفَاقِ مُنْسجَم

مُسَبِّحاً لك جُنْحَ اللَّيلِ محتملا ضُرًّا من السُّهْدِ أو ضُرًّا من الوَرَم

رَضِيَّةً نفسهُ لاتَشْتكى سأمــاً وما مع الحُبِّ إن أخْلَصْتَ من سأَم

وَصَلِّ رَبِّى على آلٍ له نُخَبٍ جَعَلت فيهمْ لواء البيت والْحَرَم (١٣٨)

بيض الوجُوهِ ووجهُ الدَّهْرِ ذوحَلَكٍ شُمُّ الأُنُوفِ وَأَنْفُ الْحادثاتِ حَمِى (١٣٩)

وَأهْدِ خَيْرَ صَلاةٍ مِنْكَ أرْبَعَةً فى الصَّحْبِ صُحْبَتُهم مَرْعِيَّةَ الحُرَمِ

الراكبينَ إذا نادى النَّبِىُّ بِهِم ماهالَ من جَلَلٍ واشتدَّ من عَمَم (١٤٠)

---

(١٣٥) إشارة إلى حروب الردة بعد وفاة النبى . كهل : من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين .

(١٣٦) حدن . . . : هذه المحن أذهلت عمر بن الخطاب وهو من هو رجاحة عقل وصدق عقيدة ، فلم يصدق أن رسول الله صلوات عليه وسلم مات .

(١٣٧) مستلا مهنده : مخرجا سيفه من غمده . لأنه لما أخبر بموت رسول الله توعد أن يضرب بسيفه من يقول ذلك ، فلما حضر أبو بكر وعلم بموت رسول الله بكى . ثم خرج إلى الناس وقال : ألا من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حى لايموت . وقرأ قوله تعالى : « وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم » سورة آل عمران ١٤٤ فعاد عمر إلى صوابه .

(١٣٨) نخب : جمع نخبة وهو الرجل المختار .

(١٣٩) زوجلك : ذو سواد . شحم الأنوف : أصحاب عزة وأنفة . الشمم فى الأنف ارتفاع القصبة وحسنها . أنف الحادثات حمى : كناية عن اشتداد الخطب .

(١٤٠) هال : أفزع . جلل : أمر عظيم . عمم : تام عام .

الصـــابرينَ ونفسُ الأرض واجفَةٌ الضاحكين إلى الأخطار والقُحَم (١٤١)

يـــارَبِّ هَبَّتْ شعوبٌ من منيَّتها واستيقظت أُمَمٌ من رَقْدَةِ العدَمِ

سَعْدٌ ونحسٌ ومُلْك أنت مالكه تُدِيلُ من نِعَمٍ فيه ومن نِقَم

رأى قضاؤكَ فينا رأْيَ حكمته أَكْرِمْ بوجهك من قاضٍ ومنتقِم

فالطُفْ لأجل رسول العالمين بنا ولا تزِدْ قومه خَسْفاً ولاتسُم

يارَبِّ أحسنت بَدْءَ المسلمين به فتمِّم الفضلَ وامنحْ حسنَ مُختَتَم

---

(١٤١) القحم : جمع قحمة وهى الأمر الشاق الصعب .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهـــرس

فهرس المقدمة

(أولا) شوقى

تعريف موجز به (٣) نشأته (٤) أحداث مصر فى عصره وأثرها فى نفسه (٥) أحداث العالم الإسلامى (٦) تعلقه بالشعر منذ صغره (٦) نفوره من شعر الصناعة (٧) نصيحته للشعراء الناشئين (٩) لمحة إلى فنونه الشعرية (٩) .

(ثانيا) صلتى بشوقى

صلتى بشعره منذ الحداثة (١٣) صلتى بشعره فى مرحلة الشباب (١٣) ثلاثة كتب لى عن شوقى (١٣) .

(ثالثا) عيوب الشوقيات

عيوب فى طبعة ١٨٩٨ وطبعة ١٩٢٦ ومطابع بعد ذلك (١٤) أمثلة للعيوب (١٥) : الجزء الأول غير متناسق (١٥) الجزء الثانى أخلاط (١٥) الجزء الثالث تنقصه عدة مراث (١٥) الجزء الرابع أخلاط (١٥) قوافى الجزء الثانى والرابع غير مرتبة (١٥) .

بالشوقيات كلمات كثيرة جدا صعبة لم تشرح . أمثلة لهذا (١٦) .

بالشوقيات أعلام كثيرة جدا فى حاجة إلى تعريف (٢٤) .

بالشوقيات كلمات مشروحة ولكنها فى حاجة إلى تصويب (٢٧) .

فى شعر شوقى نفسه كلمات ليست فى المعاجم اللغوية (٣٠) .

(رابعا) عملى بالشوقيات

١ - تغيير الاسم (٣٣)
٢ – تقسيم الديوان إلى موضوعات متميزة (٣٣)
٣ – توثيق أكثر القصائد (٣٤)
٤ -- تغيير عنوانات بعض القصائد (٣٤)

٥ - إضافة قصائد لم تكن بالشوقيات (٣٥)
٦ - وضع عنوان لكل قصيدة غزلية (٣٦)
٧ - شرح المفردات المحتاجة إلى شرح (٣٦)
٨ -- تعريف بالأعلام (٣٦)
٩ - ذكر مخالفات شوقى اللغوية (٣٦)

فهرس القصائد

الوصف

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
آية العصر فى سماء مصر	يافرنسا نلت أسباب السماء	وتملكت مقاليد الجواء ٤١
النخيل	أرى شجرا فى السماء احتجب	وشق العنان بمرأى عجب ٤٦
القمر على آفاق كلازومين	فديناه من زائر مرتقب	بدا للوجود بمرأى عجب ٤٨
مرقص	مـــــال واحتجـــب	وادعـــى الغضـــب ٤٩
الفنار والدلفين	سما يناغـى الشهبـا	هل مسهـا فالتهـا ؟ ٥٤
مرقص آخر	حف كأسها الحبب	فهى فضة ذهب ٥٨
لبنان	السحر من سود العيون لقبته	والبابلى بلحظهن سقيته ٦٤
قصر المنتزه	منتزه العباس للمجتلى	آمنت بالله وجناته ٦٨
الربيع ووادى النيل	آذار أقبل قم بنا ياصاح	حى الربيع حديقة الأرواح ٧٠
غاب بولونيا	ياغاب بولون ولى	ذمم عليك ولى عهود ٧٤
الهلال	سنون تعاد ودهر يعيد	لعمرك ما فى الليالى جديد ٧٦
الشروق والغروب من سفينة فى البحر	لمن غرة تنجلى من بعيـــــد	بمرأى كما الحلم ضاح سعيـــد؟ ٧٨
مسجد أبا صوفيا	كنيسة صارت إلى مسجد	هدية السيد للسيد ٨٠
الأثر	وجدت الحياة طريق الزمر	إلى بعثة وشؤون أخر ٨٣
جنيف وضواحيها فى بهجة منظرها	لاالسهد يدنينى إليه ولاالكرى	طيف يزور بفضله مهما سرى ٨٤

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
البحر الأبيض المتوسط	أمن البحر صائغ عبقرى بالرمال النواعم البيض مغرى؟	٨٩
مملكة النحل	مملكـــــة مـــدبره بـامـــرأة مؤمـــره	٩٣
البسفور	على أى الجنان بنا تمر وفى أى الحدائق تستقر؟	٩٨
مشاهد الطبيعة فى الطريق من أوروبا إلى الآستانة	تلك الطبيعة قف بنا ياسارى حتى أريك بديع صنع البارى	١٠٢
منظر البدر من السفينة	ملك السماء بهرت فى الأنوار ففداك كل متوج من سارى	١٠٧
كوك صو	تحية شاعر ياماء جكسو فليس سواك للأرواح أنس	١٠٩
كلاب الاستانة	قالوا فروق الملك دار مخاوف لاينقضى لنزيلها وسواس	١١٢
البحر الأبيض المتوسط	أى الممـالك أيهـا فى الدهر مارفعت شراعك؟	١١٣
النفس	هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاء ذات تعزز وتمنع	١١٤
قسم الأزهار بباريس	رزق الله أهل باريس خيرا وأرى العقل خير مارزقوه	١١٩
ميدان الكونكورد	أميدان الوفاق وكنت تدعى بميدان العداوة والشقاق	١٢٠
زحلة	شيعت أحلامى بقلب باك ولمست من طرق الملاح شباكى	١٢١
باريس	جهد الصبابة ما أكابد فيك لو كان ماقد ذقته يكفينك	١٢٦
تمثال نهضة مصر	جعلت حلاها وتمثالها عيون القوافى وأمثالها	١٢٩
ملك الكنار	صداح ياملك الكنا ر ويـاأمير البلبـل	١٣٣
ثرثار أهوج	لنا صاحب قد مس إلا بقية فليس بمجنون وليس بعاقل	١٣٨
مرقص ثالث	طـال عليها القـدم فهـى وجـود عـدم	١٣٩
زلزال اليابان	قف بطوكيو وطف على يوكاهامه وسل القريتين كيف القيامه	١٤٤
أندلسية	يانائح الطلح أشباه عواداينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا؟	١٤٧
رومة	قف بروما وشاهد الأمر واشهدْ أن للملك مالكا سبحانَهْ	١٥٤

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
دمشق	قم ناج جلق وانشد رسم من بانوا مشت على الرسم أحداث وأزمان	١٦٠
الغواصة	رأيت على لوح الخيال يتيمة قضى يوم (لوسيتانيا) أبواها	١٦٣
جسر البسفور	أمير المؤمنين رأيت جسرا أمر على الصراط ولا عليه	١٦٥
التاريخ		
كبار الحوادث فى وادى النيل	همت الفلك واحتواها الماء وحداها بمن تقل الرجاء	١٦٩
أبو الهول	أبا الهول : طال عليك العصر وبلغت فى الأرض أقصى العمر	١٩٢
أثينا	إن تسألى عن مصر حواء القرى وقرارة التاريخ والآثار	٢٠١
روعة الآثار العربية بالأندلس	اختلاف النهار والليل ينسى اذكرا لى الصبا وأيام أنسى	٢٠٣
صقر قريش	من لنضو يتنزى ألما برح الشوق به فى الغلس	٢١٤
أنس الوجود	أيها المنتحى بأسوان دارا كالثريا تريد أن تنقضا	٢٢٥
النيل	من أى عهد فى القرى تتدفق وبأى كف فى المدائن تغدق؟	٢٣٢
مصر	أيها الكاتب المصور صور مصر بالمنظر الأنيق الخليق	٢٤٥
تحية غليوم الثانى	عظيم الناس من يبكى العظاما	٢٤٧
لصلاح الدين فى القبر	ويندبهم ولو كانوا عظاما	
توت عنخ آمون وحضارة عصره	درجت على الكنز القرون وأتت على الدن البسنون	٢٤٩
توت عنخ آمون	قفى ياأخت (يوشع) خبرينا أحاديث القرون الغابرينا	٢٥٦
السياسة		
مشروع ٢٨ فبراير	أعدت الراحة الكبرى لمن تعبا وفاز بالحق من لم يأله طلبا	٢٦٩

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
تهنئة الأتراك بالانتصار	بسيفك يعلو الحق والحق أغلب وينصر دين الله أيان تضرب	٢٧٥
تأجيل تتويج الملك إدورد	لمن ذلك الملك الذى عز جانبه لقد وعظ الأملاك والناس صاحبه	٣٠٢
انتصار الأتراك فى الحرب والسياسة	الله أكبركم فى الفتح من عجب ياخالد الترك جدد خالد العرب	٣٠٦
مشروع ملنر	اثن عنان القلب واسلم به من ربرب الرمل ومن سربه	٣١٥
ذكرى الجهاد الوطنى	خطونا فى الجهاد خطى فساحا وهادنا ولم نلق السلاحا	٣١٩
مؤتمر الأحزاب المؤتلفة	صرح على الوادى المبارك ضاحى متظاهر الأعلام والأوضاح	٣٢٣
إلغاء الخلافة	عادت أغانى العرس رجع نواح ونعيت بين معالم الأفراح	٣٢٨
إطلاق أشبال من السجن	بأبى وروحى الناعمات الغيدا الباسمات عن اليتيم نضيدا	٣٣٢
البرلمان وائتلاف الأحزاب	سكن الزمان ولانت الأقدار ولكل أمر غاية وقرار	٣٣٧
الانقلاب العثمانى وسقوط السلطان عبد الحميد	سل يلدزا ذات القصور هل جاءها نبأ البدور؟	٣٤١
نكبة دمشق	سلام من صبا بردى أرق ودمع لايكفكف يادمشق	٣٤٨
نكبة بيروت	يارب أمرك فى الممالك نافذ والحكم حكمك فى الدم المسفوك	٣٥٣
تكليل أنقرة وعزل الآستانة	قم ناد أنقرة وقل يهنيك ملك بنيت على سيوف بنيك	٣٥٦
خطبة غليوم	يارب ما حكمك ماذا ترى فى ذلك الحلم العريض الطويل	٣٦٣
استقلال سورية	حياة مانريد لها زيالا ودنيا لانود لها انتقالا	٣٦٤

عنوان القصيده	مطلعها	الصفحة
وداع لورد كرومر	أيامكم أم عهد إسماعيلا؟ أم أنت فرعون يسوس النيلا؟	٣٦٩
السلطان حسين كامل	الملك فيكم آل إسماعيلا لا زال بيتكم يظل النيلا	٣٧٥
ضجيج الحجيج	ضج الحجاز وضج البيت والحرم واستصرخت ربها فى مكة الأمم	٣٨١
الأندلس الجديدة	ياأخت أندلس عليك سلام هوت الخلافة عنك والإسلام	٣٨٥
الحرية الحمراء	فى مهرجان الحق أو يوم الدم مهج من الشهداء لم تتكلم	٣٩٥
تحية للترك	الدهر يقظان والأحداث لم تنم فما رقادكم يا أشرف الأمم؟	٣٩٨
ذكرى ثورة ١٩١٩	عطف العصر على نهضتكم ولوى الناس عليها معجبين	٤٠٠
انتصار الترك على اليونان	بحمد الله رب العالمينا وحمدك ياأمير المؤمنينا	٤٠٢
البرلمان وتوت عنخ آمون	قم سابق الساعة واسبق وعدها الأرض ضاقت عنك فاصدع غمدها	٤٠٨
الدستور العثمانى	بشرى البرية قاصيهـا ودانيها حاط الخلافة بالدستور حاميها	٤١٢

تحية وتكريم

نادى الموسيقى الشرقى	خطت يداك الروضة الغناء وفرغت من صرح الفنون بناء	٤١٩
على باشا إبراهيم	يد الملك العلوى الكريم على العلم هزت أخاه الأدب	٤٢٢
أحمد حافظ عوض	أنا من بدل بالكتب الصحابا لم أجد لى وافيا إلا الكتابا	٤٢٣
ديوان ابن زيدون	ياابن زيدون مرحبا قـد أطلت التغيبا	٤٢٩
نجاة السلطان عبد الحميد	هنيئا أمير المؤمنين فإنما نجاتك للدين الحنيف نجاة	٤٣٢
ميلاد الأميرة فتحية	فتحية دنيا تدوم وصحة تبقى وبهجة أمة وحياة	٤٣٨
نجاة إسماعيل صبرى	أتتنى الصحف عنك مخبرات بحادثة ولا كالحادثات	٤٣٩
إلى عرفات	إلى عرفات الله ياابن محمد عليك سلام الله فى عرفات	٤٤٠

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
النسر المصرى	أعقاب فى عنان الجو لاح أم سحاب فر من هوج الرياح	٤٤٧
غاندى	بنى مصر ارفعوا الغار وحيوا بطل الهند	٤٥١
أمين الريحانى	قف ناج أهرام الجلال وناد هل من بناتك مجلس أو ناد؟	٤٥٤
ياشراعا وراء دجلة	ياشراعا وراء دجلة يجرى فى دموعى تجنبتك العوادى	٤٥٩
إسماعيل باشا صبرى	سألتك بالوداد أبا حسين وبالذمم السوالف والعهود	٤٦٠
الأزهر	قم فى فم الدنيا وحى الأزهرا وانثر على سمع الزمان الجوهرا	٤٦١
الطيار أحمد حسنين	جن على حرم السماء أغاروا أم فتية ركبوا الجناح فطاروا؟	٤٦٦
الخديوى عباس	الدهر جاءك باسط الأعذار فاقبل فأمر الدهر للأقدار	٤٦٩
محمود شكرى	ياعزيزا لنا بمصر علمنا أنه بالرضا الخديوى فائز	٤٧٣
شريف مكة	دامت معاليك فينا يابن فاطمة ودام منكم لأفق البيت نبراس	٤٧٤
مرقص فهمى	الناس للدنيا تبع ولمن تحالفه شيع	٤٧٥
العيد والخديوى عباس	تجلد للرحيل فما استطاعا وداعا جنة الدنيا وداعا	٤٧٧
أحمد حسنين الرحالة	أقدم فليس على الإقدام ممتنع واصنع به المجد فهو البارع الصنع	٤٨١
تهنئة بالعيد للخديوى عباس	أما العتاب فبالأحبة أخلق والحب يصلح بالعتاب ويصدق	٤٨٤
عيد الفطر والخديوى عباس	رمضان ولى هاتها ياساقى مشتاقة تسعى إلى مشتاق	٤٨٧
عيد الفطر والخديوى توفيق	قصر الأعزة ما أعز حماكا وأجل فى العلياء بدر سماكا	٤٩٠
مرحبا بالهلال	العام أقبل قم نحى هلالا كالتاج فى هام الوجود جلالا	٤٩٢
محجوب ثابت	محجوب إن جشت الحجا ز وفى جوانحك الهوى له	٤٩٥
مدرسة المعلمين العليا	قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا	٤٩٧
قاهر الغرب العتيد	شرفا نصير ارفع جبينك عاليا وتلق من أوطانك الإكليلا	٥٠٢
مجلة أبولو	أبولو مرحبا بك ياأبولو فإنك من عكاظ الشعر ظل	٥٠٤

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
الخديوى عباس فى طنطا	مـــا للقوى بين تكبير وإهلال وللمدائن هزت عطف محتال	٥٠٥
واصف غالى	غال فى قيمة ابن بطرس غالى علم اللـــه ليس فى الحق غـــال	٥٠٨
الخليفة محمد رشاد	الملك بين يديك فى إقباله عوذت ملكك بالنبى وآله	٥١١
الطيارون الفرنسيون	قم سليمان بساط الريح قاما ملك القوم من الجو الزماما	٥١٦
طياران تركيان	ياراكب الريح حى النيل والهرما وعظم السفح من سيناء والحرما	٥٢١
ميلاد الأمير	معالى العهد قمت بها فطيما وكان إليك مرجعها قديما	٥٢٤
الملك فؤاد فى الجيزة	بأرض الجيزة اجتاز الغمام وحل سماءها البدر التمام	٥٢٨
الأسطول العثمانى	نز اللواء بعزك الإسلام وعنت لقائم سيفك الأيام	٥٣١
وســام	أقسمت لو أمر الزمان سماءه فسعت لصدرك شمسها ونجومها	٥٤١
السلطان عبد الحميد	رضى المسمون والإسلام فرع عثمان دم فدالك الدوام	٥٣٦
ديوان العاصى	هذا شبـــاب الشـــعر يلمح ماؤه من جدول العاصى ومن ديوانه	٥٤٢
خليل مطران	لبنان مجدك فى المشارق أول والأرض رابية وأنت سنام	٥٤٣
رتبة المتمايز	قـــالوا تمايز حمزة قلت التمايز من قديم	٥٤٥
أرسطو وترجمانه	علمت بالقلم الحكيم وهديت بالنجم الكريم	٥٤٦
دمعة وابتسامة	ارفعى الستر وحيى بالجبين وأرينا فلق الصبح المبين	٥٥١
الدكتور على إبراهيم	ابتغوا ناصية الشمس مكانا وخذوا القمة علما وبيانا	٥٥٨
المؤتمر الجغرافى	هل تهبط النيرات الأرض أحيانا وهل تصور أفرادا وأعيانا؟	٥٦٢
دار العلوم	اتخذت السماء يادار ركنا وأويت الكواكب الزهر سكنى	٥٦٩
قدوم أميرين	مابات يثنى على عليائك إنسان إلا وانت لعين الدهر إنسان	٥٧٤
نجاة سعد زغلول	نجا وتماثـــل ربانها ودق البشائر ركبانها	٥٧٦

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
ثلاثة من شبان مصر	وطن يرف هوى إلى شبانه كالروض رقته على ريحانه	٥٨١
إمارة الشعر	مرحبا بالربيع فى ريعانه وبأنواره وطيب زمانه	٥٨٥
ميلاد أميرة	أعطى البرية إذ أعطاك باريها فهل يهنيك شعرى أم يهنيها؟	٥٩١
الطلاب المصريون فى أوروبا	قف حى شبان الحمى قبل الرحيل بقافيه	٥٩٣

نبويات

الهمزية النبوية	ولد الهدى فالكائنات ضياء وفم الزمان تبسم وثناء	٥٩٧
ذكرى المولد النبوى	سلوا قلبى غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا	٦٠٦
نبى البر والتقوى	به سحر يتيمه كلا جفنيك يعلمه	٦١١
نهج البردة	ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دمى فى الأشهر الحرم	٦١٧

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رقم الإيداع : ٢٦٥٤

الترقيم الدولى : ٢٠٥ - ٢٨٦ - ٩٧٧ ISBN

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
قطاع الصناعة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

لَحَـــق

بعد طبع الجزء الأول من ديوان شوقى عثرت على هاتين القصيدتين ، وهما من باب التحية والترحيب ، ولم تنشرا بالشوقيات ، فرأيت إثباتهما هنا تكملة لما ذكرته فى صفحة ٣٣

تحية لفكرى أباظة

بمناسبة صدور أول كتاب له سنة ١٩٢٤ *

ابنى اباظـة إنَّ رافعَ بيتكم
جعل المكارمَ فيه والأحسابا
جاد الكرام بكم فما قصَّرتُمُ
عن والد وولدتمُ الأنجابا
جربتُ ودَّ شبابكم وكهولكم
فوجدتُ شِيبا عِلْيةً وشبابا(١)
اختالت الشرقية الكبرى بكم
وجَلت فتاكم فى البيان شهابا(٢)
لَسِنٌ إذا صَعَدَ المنابر أو نَضَا
قلما شَأَى الخطباء والكتَّابا(٣)

---

* من أوراق الأستاذ فكرى أباظة

(١) علية : جمع علىّ وهو الماجد

(٢) شهابا : نجما

(٣) لسن : فصيح . نضا قلما : استله . شأى : فاق

وتــراه أرفــع أن يــقول دَنِـيَّـةً
يـوم الخصومـة أو يُـخـطَّ سِـبـابا
لا يخدم الأمـمَ الـرجـالُ إذا هـمُ
لم يخدموا الأخلاق والآرابـــــــا
فـكـرى أَذَقْتَ القوم صَفْوَ بلاغة
وزفـفت مَـحْضًا للنُّهى ولُبابا[٤]
من كـل فـاكـهـة وكـل فـكاهة
هـيَّـأتَ نُـقْلاً واتخذت شرابـا[٥]
مـازلت ترسلُ كل طَيِّبة الشَّذَى
حتى جـمعتَ من الزهور كتابا[٦]
فـأتى ألـذَّ من الـربـيـع وعـهـده
فضْلاً وأمْـتَـعَ فى الـبـدائـع بـابـا
تلك الرسائل لو شكوت بها الهوى
عـطفَتْ على أهـلِ الهوى الأحـبـابا
عـاتـبتَ فيهـا الحادثـات بحكمة
حتى لـكـدتَ تُـلـيـنُـهن عـتـابـا
ولـو استـطعتَ شفيتَ من أضغانها
شِـيـعَ الـرجـالِ بمصر والأحـزابـا

---

(٤) النهى : العقل . لبابا : خالصا
(٥) نقلا : ما يتنقل به على الشراب
(٦) الشذى : الرائحة

تحيـة لأحمـد رامـى

قال مهنئا الشاعر أحمد رامى بصدور الجزء الثانى من ديوانه * :

ديوان رامى تحت حاشية الصَّبا ... عذبٌ عليه من الرواة زِحامُ[1]

بالأمس بلَّ صَدَى النُّهَى وَسْمِيُّهُ ... واليوم للتَّالى الولىِّ سجام[2]

شعر جرى فيه الشباب كأنه ... جنـات رَوْضٍ طَلَّهن غَمام

فى كل بيت مجلسٌ ومُدامةٌ ... وبكل باب وَقْفةٌ وغرام[3]

يارامـيا غرضَ الكلام يُصيبهُ ... لك مَنْزَعٌ فى السهل ليس يُرام

خذْ فى مراميك المدَى بعد المدَى ... إن الشـباب وراءه الأيـام

أما زهير فقد سمَا هرِمٌ به ... ولـتسمـوَنَّ بشعرك الأهـرام[4]

فخذ النبوغ عليه وارْق رقيَّهُ ... ولـكـل بـدرٍ مُـرْتـقىً وتمام

---

* ديوان رامى الجزء الثانى مطبعة الاعتماد سنة ١٩٢٠

(١) الصبا : المراد نسيم لطيف

(٢) صدى النهى : عطش العقول . الوسمى : مطر الربيع الأول .
سجام : انسكاب والمراد بالوسمى الجزء الأول من ديوان رامى . والمراد بالتالى الولى المنسكب الجزء الثانى .

(٣) مدامة : خمر

(٤) زهير : زهير بن أبى سلمى الشاعر الجاهلى . هرم : هرم بن سنان الأمير العربى الذى كان زهير يمدحه

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رقم الإيداع : ٨٠/٢٦٥٤

الترقيم الدولى : ٢٠٥ - ٢٨٦ - ٩٧٧ ISBN

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
قطاع الطباعة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان شوقي

توثيق وتبويب وشرح وتعقيب

الدكتور
أحمد محمد الحوفي
مدرس بجميع اللغة العربية
وأستاذ الأدب العربي
بجامعة دار العلوم - جامعة القاهرة

القسم الثاني

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
لصاحبها أحمد محمد إبراهيم سنة ١٩٦٨

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان شوقي

توثيق وتبويب وشرح وتعقيب

الدكتور
أحمد محمد الحوفي
عضو مجمع اللغة العربية
وأستاذ الأدب العربي
بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة

الجزء الثاني

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع
الفجالة - القاهرة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

اجتماع

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رسالة الناشئة *

أحْمَدُ اللهَ وأُطرِى الأنبياءْ ... مَصْدَرَ الْحِكمَةِ طُرًّا والضياءْ[1]
وله الشكرُ على نُعمَى الوجودْ ... وعلى مانِلتُ من فضلٍ وَجُودْ
أُعْبُدِ اللهَ بعقـلٍ يابُنَىّ ... وبقلبٍ من رجاءِ اللهِ حَىّ
أُرْجُهُ تُعْطَ مَقاليدَ الفَلَكْ ... وآخْشَهُ خَشْيَةَ مَن فِيه هَلَكْ
أُنظرِ المُلكَ وأَكْبِرْ ماخَلَقْ ... وتمتَّعْ فيه مِن خيرٍ رَزَقْ
أنت فى الكونِ محلُّ التَّكْرِمَهْ ... كلُّ شيءٍ لك عبدٌ أو أَمَهْ
سُخِّرَ العالَمُ مِن أرضٍ وماءْ ... لكَ ، والريحُ وماتحْتَ السَّمَاءْ
أُذْكُرِ الآية إذْ أنتَ جَنينْ ... لك فى الظلمةِ للنورِ حَنِينْ
كلَّ يومٍ لك شأنٌ فى الظُّلَمْ ... حار فيه كلُّ بقراطٍ علمْ[2]
كان فى جنبِكَ شيءٌ مِن عَلَقْ ... حينَ مَسَّتْهُ يدُ الله خَفَقْ[3]
صار حِسًّا وحَياةً بعـد ما ... كان فى الأضـلاع لحما ودَمَا
دقَّ كالناقوسِ وَسْطَ الْهَيْكَلِ ... فى انتفاضٍ كانتفاضِ البُلْبُلِ
قُلْ لمن طبَّب أو من نَجَّمَا : ... صَنْعَةُ اللهِ ولٰكِنْ زِغْتُمَا
آمنا بالله إيمانَ العَجُوزْ ... إن غيرَ اللهِ عَقلاً لايَجُوزْ

---

* الشوقيات ٤/٢٤ . مهداة إلى الأمير محمد عبد المنعم .

(١) طرا : جميعا .

(٢) كل بقراط : كل طبيب حاذق مثل بقراط الطبيب اليونانى القديم .

(٣) علق : جمع علقة على وزن شجرة وهى دم غليظ جامد يتكون منها الجنين .

أيُّها الطالبُ للعِـلمِ استَمِعْ خـيرَ مافى طلب العلم جُمِعْ
هُوَ إن أُوتِيتَهُ أسْنَى النِّعَمْ هل تَرَى الجُهَّالَ إلا كالنَّعَمْ؟
أُطْلُبِ العلمَ لِذاتِ العِلمِ لا لظُهورٍ باطـلٍ بين المَلاَ(٤)
عندَ أهلِ العلمِ للعلمِ مَذَاقْ فإذا فاتَكَ هـذا فافْتَرَاقْ

طَلَبُ المحرُومِ للعـلمِ سُدَى
ليس للأعمَى على الضوءِ هُدَى ؛(٥)

فإذا فاتَكَ توفيقُ العَلِيمْ فامتَنِعْ عن كلِّ تحصيلٍ عَقِيمْ
واطلُبِ الرزقَ هنا أو هٰهُنَا كم مَعَ الجهلِ يَسَارٌ وغِنَى
كلُّ ماعلَّمَكَ الدَّهْرُ اَعْلَمِ التجاريبُ عُـلُوم الفهمِ
إنما الأيامُ والعيشُ كِتابْ كلَّ يومٍ فيه للعبرةِ بابْ
إنْ رُزِقْتَ العِلمِ زِنْهُ بالبَيَانْ مايُفِيدُ العَقْلُ إن عَيَّ اللِّسَانْ !
كم عليمٍ سَقَـطَ العِيُّ به مُظْـلِم لاتَهْتَدِى فى كُتْبِـهِ(٦)
أَديبٍ فاتَهُ العِـلْمُ فـا جاءَ بالحكمةِ فيما نَظَمَا
إن للعلمِ جَميعاً فَلْسَفَهْ مَنْ تَغِبْ عنه تَفُتْهُ المَعْرِفَهْ
اقرأ التـاريخَ إذ فيه العِبَرْ ضاعَ قومٌ ليس يَدْرُون الخَبَرْ
كن إلى الموتِ على حُبِّ الوطنْ مَنْ يَخُنْ أَوْطانَه يَوْماً يُخَنْ
وطنُ المرءِ حِماهُ المفتدَى يَذْكُرُ المِنَّةَ مِنْهُ واليَدَا
قد عرفتَ الدارَ والأهلَ به كلُّ حُبٍّ شُعْبَةٌ مِن حُبِّهِ
هُو محبوبُك بادٍ محتجبْ يعرفُ الشوقَ له مَن يَغْتَرِبْ

---

(٤) الملا : الناس .

(٥) سدى : هباء وباطل .

(٦) العى : العجز عن الإبانة .

لك منه فى الصِّبَا مَهْدٌ رحيمْ ... فإذا وُورِيتَ فالقبرُ الكريمْ
كم عزيزٍ عندك استَوْدَعتُهُ ... وعُهُودٍ بَعْـدَكَ استَرْعيتُهُ
ودَفِينٍ لك فيـه كَرَمًا ... تَذْرِفُ الدَّمْعَ لِذِكْراهُ دَمَا(٧)
كُن نشيطاً عاملا جَمَّ الأملْ ... إنمـا الصحةُ والرِّزقُ العمَلْ
كلُّ ماأتقنتَ محبوبٌ وَجِيهْ ... مُتْقَنُ الأعمالِ سِرُّ اللهِ فِيهْ
يُقبِلُ الناسُ على الشيءِ الحسَنْ ... كلُّ شيء بجـزاءٍ وثَمَنْ
أُنْظـرِ الآثارَ ما أَزْيَنَها ... قد حَباها الخُلْدَ من أَتْقَنَها
تلك آثارُ بنى مِصَر الأُوَلْ ... أَتْقَنُوا الصنعةَ حتى فى الجُعَلْ(٨)
أيها التاجرُ بُلِّغْتَ الأَرَبْ ... طالعُ التاجرِ فى حُسْنِ الأدَبْ(٩)
بابُ حانوتِكَ بابُ الرازقِ ... لا تُفـارِقْ بابَهُ أو فارِقِ
واحْتَرِمْ فى بابِه مَنْ دَخَلاَ ... كُلُّهُم منـهُ رَسُولٌ وصَلا
تاجرُ القومِ صَدوقٌ وأمينْ ... لفظةٌ مِن فيهِ للقومِ يَمِينْ
إن للإقدامِ ناسًـا كالأُسُدْ ... فَتَشَبَّهْ إنَّ مَنْ يُقْدِمْ يَسُدْ
مِنهمُ كل فَتًى سادَ وشادْ ... منهمُ إسكندرٌ وابْنُ زِيادْ(١٠)
وشجاعُ النفسِ منهم فى الكُروبْ ... كشجاع القلبِ فى وقتِ الحُروبْ
وابلٌ سُقْرَاطُ والشُّجْعانُ طَلّ ... إنما مَن يَنْصُرُ الحقَّ البَطَلْ
هُم جَمالُ الدهرِ حيناً بعد حينْ ... من غُزَاةٍ أو دُعَاة مُصْلِحِينْ

---

(٧) تذرف الدمع : تسيله .

(٨) الجعل : حيوان كالخنفساء .

(٩) الأرب : الغرض .

(١٠) إسكندر : الإسكندر الأكبر المقدونى .
ابن زياد : طارق بن زياد القائد الذى أبلى أعظم بلاء فى فتح الأندلس .

لَهُمُ من هَيبـةٍ عِند الأممْ مالراعى غَنَمٍ عِندَ الغَنَمْ
قُلْ إذا خاطبتَ غيرَ المسلمينْ : لَكُم دِينٌ رَضِيتُمْ وَلِىَ دِينْ
خلِّ للدَّيَّانِ فيهمْ شَانَهُ إنه أَولى بِهِمْ سُبْحَانَـهُ
كلُّ حالٍ صائرٌ يوما لضِدّ فَدَعِ الأقدارَ تجرِى واسْتَعِدّ
فَلَكٌ بالسَّعْدِ والنَّحْسِ يَدُورْ لاتُعارِضْ أبدًا مَجْرَى الأُمُورْ
قُلْ إذا شئتَ : صُرُوفٌ وغِيَرْ وإذا شئتَ : قَضَاءٌ وقَدَرْ(١١)
واعْمَلِ الخيرَ فإن عشتَ لَقِى طِيبَ الحمدِ وإن مِتَّ بَقِى
مَنْ يَمُتْ عن مِنَّةٍ عندَ يتيمْ
فرحيمٌ سوفَ يُجْزَى من رحيمْ(١٢)
كن كريماً إن رأى جُرْحًا أسَا وتَعَهَّـدْ وتَولَّ البُؤَسَا(١٣)
واسْخُ فى الشِّدةِ وازدَدْ فى الرَّخاءْ كلُّ خُلْقٍ فاضلٍ دُونَ السَّخاءْ
فَبِـه كُلُّ بلاءٍ يُدْفَعُ لستَ تَدرى فى غَـدٍ مايَقَعُ
جاملِ الناسَ تَحُزْ رِقَّ الجميعْ رُبَّ قَيْدٍ مِن جميلٍ وصَنيعْ(١٤)
عامِلِ الكلَّ بإحسانٍ تُحَبّ فقديما جَمَّلَ المرءَ الأدبْ
وتَجَنَّبْ كلَّ خُلْقٍ لم يَرُقْ إنَّ ضيقَ الرِّزقِ مِن ضيقِ الخُلُقْ
وتواضَعْ فى ارْتفاعٍ تُعْتَبَرْ فهُمَا ضِدَّان كِبْرٌ وكِبَرْ
كل حيٍّ ماخلا اللهَ يموتْ فاتْرُكِ الكبرَ له والجَبَرُوتْ(١٥)
وأَرِحْ جَنْبَكَ من داء الحَسَدْ كم حسودٍ قد تَوَفَّاهُ الكَمَدْ

(١١) صروف : جمع صرف وهو نوائب الدهر وحدثانه . غير : غير الدهر أحداثه وأحواله المتغيرة .
(١٢) منة : عمل طيب .
(١٣) أسا : عالج .
(١٤) تحزرق الجميع : تسترقهم .
(١٥) الجبروت : القوة والقهر .

وإذا أُغْضِبْتَ فاغْضَبْ لعَظيمْ ... شَرَفٌ قد مُسَّ أو عِرْضٌ كريمْ
وتَجَنَّبْ فى الصغيراتِ الغَضَبْ ... إنه كالنـارِ والرُّشْدُ الحَطَبْ
اُطْلُبِ الحـقَّ برِفْقٍ تُحْمَدِ ... طالِبُ الحقِّ بعنفٍ مُعتدِ
واعْصِ فى أكثرِ ما تأتى الهوَى ... كم مُطيعٍ لهَوَى النَّفْسِ هَوَى[16]

اُذْكُرِ الموتَ ولا تفزعْ فمَنْ ... يَحْقِرِ الموتَ يَنَلْ رِقَّ الزَّمَنْ
أحْبِبِ الطِّفلَ وإن لم يَكُ لَكْ ... إنما الطفلُ على الأرضِ مَلَكْ
هـو لُطْـفُ اللهِ لو تعلَمُهُ ... رَحِمَ اللهُ امرأً يَرْحَمُـهُ
عَطْفَةٌ منـه على لُعْبَتِـه ... تُخْرِجُ المحزونَ من كُرْبَتِهِ
وحديثٌ ساعةَ الضِّيقِ مَعَـهْ ... يَمْلأُ العيشَ نَعيماً وسَعَهْ
يامُدِيمَ الصومِ فى الشهرِ الكريمْ ... صُمْ عن الغِيبَةِ يوماً والنَّمِيمْ[17]
وإذا صَلَّيْتَ خَفْ مَنْ تَعْبُدُ ... كم مُصَلٍّ ضَجَّ مِنـهُ المسجدُ
واجْعَـلِ الحجَّ إلى أُمِّ القُرَى ... غِبَّ حَجٍّ لِبُيُوتِ الفُقَرَا[18]
هكذا طٰهٰ ومَنْ كان مَعَهْ ... مِنْ وَقارِ اللهِ ألاَّ تَخْدَعَهْ[19]
وتَسَمَّحْ وتَوَسَّعْ فى الزكاهْ ... إنهـا محبوبةٌ عنـدَ الإلٰهْ
فَرَضَ البِرَّ بهـا فَرْضَ حكيمْ ... فإذا مازِدْتَ فاللهُ كَريمْ
ليس لى فى طِبِّ جالينوسَ باعْ ... بَيْدَأَنَّ العَيْشَ دَرْسٌ واطِّلاعْ[20]
اِحْذَرِ التُّخْمَةَ إن كنتَ فَهِمْ ... إن عزرائيلَ فى حَلْقِ النَّهِمْ[21]

(١٦) هوى : سقط .
(١٧) النمم : النميمة .
(١٨) أم القرى : مكة المكرمة .
(١٩) طه : محمد ﷺ .
(٢٠) جالينوس : طبيب يونانى قديم .
(٢١) النهم : الجشع الشره .

واتَّقِ البَرْدَ فكم خَلْقٍ قَتَلْ مَن تَوَقَّاهُ اتَّقَى نِصفَ العِلَلْ
اتخِذْ سُكْناك فى طَلْقِ الجوَاءْ بين شمسٍ ونبـــات وهَواءْ
خَيْمَةٌ فى البِيدِ خَيْرٌ من قُصورْ تَبْخَلُ الشمسُ عليها بالمرورْ[٢٢]
فى غدٍ تأوِى إلى قَفْرٍ حَلِكْ يَسْتَوِى الصُّعْلوكُ فيه والمَلِكْ
واتْرُكِ الخمرَ لِمَشْغُوفٍ بها لايَرَى مَنْدُوحَةً عن شُرْبِها[٢٣]
لا تُنادِمْ غيرَ مـــأمونٍ كريمْ
إن عقلَ البَعْضِ فى كفِّ النديمْ[٢٤]
وعنِ المَيْسِرِ مااسْطَعْتَ ابْتَعِدْ فَهْوَ سلُّ المالِ بل سُلُّ الكَبِدْ
وتَعَشَّـــقْ وتَعَفَّفْ واتَّقِ مادَرَى اللـذةَ منْ لمْ يَعْشَقِ

---

(٢٢) البيد : جمع بيداء وهى الصحراء .
(٢٣) مشغوف بها : شديد الحب لها والتعلق بها .
(٢٤) لاتنادم : لاترافق وتسامر وتشارب .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الـغـــلاء *

أنادى الرَّسْمَ لو ملَكَ الجوابا ... وأَجزيهِ بدمعىَ لو أثابا[1]
وقَلَّ لحقه العبراتُ تجرى ... وإن كانت سوادَ القلب ذابا
سبَقْنَ مُقبِّلاتِ الترب عنى ... وأَدَّيْنَ التحيـــةَ والخطابا
نثرتُ الدمع فى الدِّمن البوالى ... كنظمى فى كواعبها الشبابا[2]
وقفتُ بها كما شاءَتْ وشاءُوا ... وقوفًا علَّمَ الصبرَ الذَّهابا
لها حقٌّ وللأحبـابِ حقٌّ ... رَشفْتُ وصالهم فيها حَبابا[3]
ومن شكَرَ المناجِمَ محسِناتٍ ... إذا التبرُ انجلى شكر الترابا
وبين جوانحى وافٍ ألوفٌ ... إذا لمح الديارَ مَضَى وثابا
رأى مَيْلَ الزمانِ بها فكانت ... على الأَيام صحبتُه عتـابا
وداعاً أرض أندلسٍ وهـذا ... ثنائى إن رضيت به ثوابا

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٥٤

كان عنوانها (بعد المنفى).هذه القصيدة فاتحة شعره بعد عودته من المنفى ، أنشدت فى اجتماع لجان التموين بدار الأوبرا سنة ١٩٢٠ .

موضوعاتها : مناجاة الرسم ١ – ٩ ، ثناء على الأندلس ، وذكريات عن عراقة ماضيها العربى الإسلامى ١٠ – ٢٥ ، فرحة بالعودة إلى مصر ٢٦ – ٤٣ وصف الغلاء والدعوة إلى معالجته ٤٤ – ٦٠ .

(١) الرسم : الأثر الباقى من الدار .

(٢) الدمن : جمع دمنة وهى الأثر . البوالى : جمع بالية . الكواعب : جمع كاعب وهى الفتاة التى نهد ثدياها ، والمراد الديار قبل أن تبلى .

(٣) رشفت : مصصت بشفتى .

حبابا : الحباب الفقاقيع على سطح الماء أو على وجه الشراب .

وما أثنيتُ إلا بعد علمٍ وكم من جاهلٍ أثنى فعابا
تَخِذْتُك موئلا فحللتُ أندى ذُرًا من وائلٍ وأعزَّ غابا[٤]
مُغرِّبُ آدمٍ من دار عدنٍ قضاها فى حماك لى اغترابا
شَكرتُ الفُلْكَ يومَ حويْت رَحْلى فيا لمفارقٍ شكر الغُرابا
فأنتِ أرحتِنى من كل أنفٍ كأنف الميْتِ فى النَّزع انتصابا[٥]
ومنظرِ كلِّ خوَّانٍ يرانى بوجه كالبغىِّ رمَى النقابا
وليس بعامرٍ بنيانُ قومٍ إذا أخلاقُهم كانت خرابا
أحقٌّ كنتِ للزَّهراء ساحًا وكنتِ لساكن الزاهى رحابا ؟[٦]
ولم تك جُور أبهى منكِ وِرداً ولم تكُ بابلٌ أشهى شرابا ؟[٧]
وأن المجدَ فى الدنيا رحيقٌ إذا طال الزمانُ عليه طابا ؟
أولئك أمةٌ ضربوا المعالى بمشرقها ومغربهـا قِبَـابا
جرى كدراً لهم صفوُ الليالى وغايةُ كلّ صفوٍ أن يُشابا
مشيّبَةُ القرونِ أُديلَ منها ألم تر قَرْنها فى الجو شابا[٨]
معلَّقَةٌ تَنـظُرُ صولجانًا يخرُّ عن السماء بها لُعابا[٩]

---

(٤) موئلا : ملجأ ، لأنه اختارها ليقيم بها منفيا من مصر . وائل : اسم جبل سميت به قبيلة عربية منها كليب وائل المشهور بحماية من يحتمى به .

(٥) النزع : احتضار المريض .

(٦) الزهراء : قصر عربى عظيم بالأندلس ، واسم مدينة بها هذا القصر .
الزاهى : اسم قصر .

(٧) جور : مدينة اشتهرت بوردها .
بابل : مدينة قديمة بناحية العراق اشتهرت بجودة خمرها .

(٨) مشيبة القرون : الشمس . أديل منها : أدال فلان فلانا على فلان أو منه نصره عليه وأظفره به .

(٩) تنظر : تنتظر . صولجانه : عصا يحملها الملك ترمز لسلطانه . لعاب : شىء كأنه ينحدر من السماء فى الظهيرة .

تُعَدُّ بها على الأُممِ الليالى ... وماتدرى السنينَ ولا الحسابا
ويا وطنى لقيتُكَ بعد يأسٍ ... كأنى قد لقيت بك الشبابا
وكلُّ مسافرٍ سيؤوبُ يومًا ... إذا رُزقَ السلامةَ والإيابا
ولو أنى دُعيتُ لكنت دِينى ... عليه أُقابل الحتمَ المجابا[10]
أدير إليك قبل البيت وجهى ... إذا فُهتُ الشهادةَ والمتابا[11]
وقد سَبَقَتْ ركائبىَ القوافى ... مقلَّدَةً أزِمَّتَهـا طِرَابا
تجوبُ الدهرَ نحوك والفيافى ... وتقتحمُ الليالىَ لا العُبابا[12]
وتُهديك الثناءَ الحرَّ تاجًا ... على تاجيكَ مؤتلقاً عُجابا[13]
هدانا ضوءُ ثغرِكَ من ثلاثٍ ... كما تَهدى المنوَّرةُ الركابا[14]
وقد غشَّى المنارُ البحرَ نورًا ... كنار الطُّور جَلَّلت الشعابا[15]
وقيل الثغرُ ، فاتأدتْ ، فأرْسَتْ ... فكانت من ثراكَ الطُّهر قابا[16]
فصفحاً للزمانِ لصبحِ يومٍ ... به أضحى الزمانُ إلىَّ تابا
وحَّى اللهُ فتيانًا سماحًا ... كسوا عِطْفَىَّ من فخرٍ ثيابا
ملائكةٌ إذا حفُّوكَ يومًا ... أحبَّك كلُّ من تلقَى وهابا

---

(١٠) الحتم المجاب : الموت .

(١١) فهت : نطقت وهنا عدى الفعل فاه وهو لازم .

(١٢) الفيافى : جمع فيفاء وهى الصحراء الواسعة المستوية . العباب : موج البحر .

(١٣) تهديك : المراد تهدى إليك لأن الفعل يهدى لايتعدى لمفعولين إلا إذا ضمن معنى يمنح .

(١٤) المنورة : مدينة . الرسول ﷺ .

(١٥) كنار الطور : إشارة إلى النار التى رآها موسى عليه السلام كما ورد فى قوله تعالى : « فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب الطور نارا . . . . » سورة القصص ٢٩ – ٣٢ . جللت الشعاب : غطت الطرق وعمتها .

(١٦) قاب : القاب من القوس مابين المقبض وطرف القوس ، يقال بينهما قاب قوس كناية عن القرب . حفوك : من حف فلان فلانا اعتنى به ومدحه أو استدار حوله وأحدق به .

وإن حملتْك أيديهم بحورًا ... بلغتَ على أكفِّهم السحابا
تلقَّوْنى بكلِّ أغرَّ زاهٍ ... كأن على أسِرَّته شهابا
ترى الإيمانَ مُؤتلقاً عليــه ... ونورَ العلم وَالكرمَ اللُّبابا[17]
وتلمحُ من وَضاءةِ صفحتيــه ... مُحيَّا مصرَ رائعةً كَعابا[18]
وما أدبى لما أسَدَوه أهلٌ ... ولكِنْ من أحبَّ الشيءَ حابى
شبابَ النيل : إن لكم لصَوْتًا ... مُلبَّىً حين يُرفعُ مستجابا
فهُزُّوا العرشَ بالدعواتِ حتّى ... يخفِّفَ عن كنانتِهِ العَذابا[19]
أمن حرب البَسُوسِ إلى غَلاءٍ ... يكادُ يُعيدُها سَبعاً صِعابا ؟[20]
وهل فى القَومِ يوسفُ يتَّقيها ... ويُحسنُ حِسْبَة ويَرَى صوابا؟[21]
عبادك ربِّ قد جاعوا بمصرٍ ... أنيلاً سقْتَ فيهم أم سَرَابا؟
حنانك وآهــدِ للحسنى تِجَاراً ... بها ملــكوا المرافِقَ والرقابا
ورقِّقْ للفقير بِهــا قلوباً ... محجَّرةً وأكبــاداً صِــلابا
أمن أكلَ اليتيم له عقابٌ ... ومن أكلَ الفقيرَ فلا عِقابا ؟
أُصيبَ من التِّجار بكل ضارٍ ... أشدَّ من الزمان عليه نابا[22]
يكاد إذا غَذَاه أو كساه ... ينازعه الحُشَاشة والإهابا[23]
وتسمعُ رحمةً فى كُلِّ نادٍ ... ولستَ تحسُّ للبر انتدابا

(١٧) اللباب : الخالص .
(١٨) وضاءة : نور وجمال .
(١٩) هزوا العرش بالدعوات : أكثروا من دعاء الله تعالى .
(٢٠) حرب البسوس : حرب جاهلية كانت بين بكر وتغلب استمرت نحو أربعين عاما . سبعا صعابا : إشارة إلى سنوات الجدب التى مرت بمصر أيام الفر وفيها يوسف عليه السلام .
(٢١) حسبة : حساب .
(٢٢) ضار : مفترس .
(٢٣) الحشاشة : بقية الروح فى المريض .

أكلٌّ فى كتَاب الله إلاَّ زكاةَ المالِ ليست فيه بابا؟
إذا ما الطاعمونَ شكَوْا وضجُّوا فدعْهُم واسمع الغَرْثَى السِّغابا[٢٤]
فما يبكون من ثُكْلٍ ولكن كما تصفُ المعدِّدةُ المصابا[٢٥]
ولم أر مثلَ سوق الخيرِ كسبًا ولا كتِجَارة السوءِ اكتسابا
ولا كأولئك البؤساءِ شاءً إذا جوَّعتَها انتشرت ذئابا
ولولا البِرُّ لم يُبْعَثْ رسولٌ ولم يَحملْ إلى قومٍ كِتابا

---

(٢٤) الطاعمون : القادرون على الطعام . الغرثى : جمع غرثان وهو الجوعان . السغاب : جمع ساغب وهو الجائع .

(٢٥) ثكل : فقد حبيب . المعددة : النائحة التى تذكر مناقب الميت .

أيـــها العـــمال *

أيُّها العمَّالُ أفنوا الـ ـعمرَ كـــدًّا واكتسابا
واعْمُروا الأَرضَ فلولا سعيُكم أمستْ يَبابا(١)
إن لى نصحاً إليكُمْ إن أذِنْتمْ وعتـابـا
فى زمان غَبِىَ النا صحُ فيه أو تغابى
أين أنتم من جُدودٍ خلَّدُوا هذا التّرابا ؟
قـلـدوه الأثرَ الـ ـمعجزَ والفنَّ العُجابا(٢)
وكسْوه أبدَ الدَّهـ ـر من الفخرِ ثيابا
أتقَنوا الصنعةَ حتى أخذوا الخُلدَ اغتصابا
إن للمتقن عند اللـ ـه والناسِ ثوابـا
أتقِنوا يُحِبْكُمُ اللـ ـه ويرفعْكُم جَنابا(٣)
أرضِيتم أن تُرَى مصـ ـر من الفنِّ خرابا؟
بعدَ ماكانت سماءً للصـنـاعـاتِ وغـابـا
أيها الجمعُ لقد صر تَ من المجلس قابا(٤)

---

* الأهرام أول سبتمبر ١٩٢٣ والشوقيات الطبعة الثانية ١/٨٥ .

(١) يبابا : خرابا .

(٢) العجاب : العجيب الرائع .

(٣) جنابا : ناحية ومكانا .

(٤) المجلس : يريد البرلمان وهو مجلس الشيوخ ومجلس النواب . وقد اقتصر على مجلس النواب فيما بعد وسمى مجلس الأمة ثم مجلس الشعب . وقد بدأ البرلمان أول انعقاد له فى ١٥ مارس سنة ١٩٢٤ .

فكُن الحرَّ اختياراً وكن الحرَّ انتخابا
إن لِلْقَوْمِ لَعَيـنًا ليس تألوكَ ارتقابا[٥]
فتوقَّعْ أنْ يقولوا : مَنْ عن العمالِ نابا ؟
ليس بالأمر جديراً كلُّ من ألقى خِطابا
أو سخا بالمال أوقدَّ م جاها وانتسـابا
أو رأى أمِّيَّةً فاخْـ ـتلب الجهل اختـلابا
فتخيَّرْ كلَّ من شـ ـبَّ على الصدقِ وشابا
واذكرِ الأنصارَ بالأمْـ ـس ولا تنسَ الصحابا
أيها الغادونَ كالنَّحْـ ـل ارتيـاداً وطِلابا
ق بكورِ الطير للرز قِ مجيئـاً وذهـابا
اطلبوا الحقّ برفقٍ واجعلوا الواجب دابا[٦]
واستقيموا يفتَح اللـ ـه لكُم بابا فبابا
اهجروا الخمر تُطيعوا اللـ ـه أو تُرضُوا الكتابا
إنها رِجْسٌ فطوبَى لامرئٍ كفَّ وتابا[٧]
تُرْعِشُ الأيدى ومن يَرْ عَشْ من الصنَّاعِ خابا
إنما العاقلُ من يجْـ ـعل للدهر حسابا
فاذكروا يومَ مشيبٍ فيه تَبكون الشبابا
إن للسن لهمًّـا حين تعـلو وعَذابا
فاجعلوا من مالكم للشَّـ ـيْب والضَّعف نِصابا

---

(٥) ليس تألوك ارتقابا : لاتقصر فى مراقبتك .
(٦) دابا : دأبا وعادة .
(٧) طوبى له : الخير له والحسن .

واذكروا فى الصحة الدا ءَ إذا ماالسُّقْمُ نابا[٨]

واجمعوا المالَ ليوم فيه تَلْقَوْن اعتصابا[٩]

قد دعاكم ذَنَبَ الهَيْـ ـئة داع فأصابا[١٠]

هى طاووسٌ وهل أحْـ ـسَنُهُ إلا الذُّنابَى؟[١١]

---

(٨) السقم : المرض .

(٩) اعتصابا : المراد شدة من عصبهم الأمر ضمهم واشتد عليهم .

(١٠) الهيئة : المراد المجتمع .

(١١) الذنابى : الذنب والذيل .

تلاميذ المدرسة ومصاير الأيام *

ألا حبَّذا صُحبةُ المكتَبِ ... وأحبِبْ بأيامه أحبِبِ !
ويا حبّذا صِبيةٌ يَمرحو ... ن ، عِنانُ الحياة عليهم صَبى (١)
كأنهمُ بَسَمات الحيا ... ة وأنفاسُ رَيْحانها الطيِّب
يُراح ويُغْدَى بهم كالقَطيـ ... ـع على مشرقِ الشمس والمَغْرب
إلى مَرتَعٍ ألِفوا غيرَه ... وراعٍ غريبِ العَصَا أجنبى
ومُستقبَلٍ من قيود الحيا ... ة شديدٍ على النفس مُستصْعَب
فِراخٌ بأيكٍ فمِن ناهضٍ ... يَروضُ الجناحَ ومن أزْغَب (٢)
مقَاعِدُهم من جنَاح الزما ... ن وماعلِموا خَطرَ المَرْكَب
عصافيرُ عِند تَهجّى الدرو ... س مِهارٌ عرابِيدُ فى الملْعَب (٣)
خَليُّون من تَبِعات الحيا ... ة على الأم يُلقونها والأب
جُنونُ الحداثة مِن حَوْلهم ... تَضِيقُ به سَعَةُ المذهب

---

* الشوقيات ١٨٢/٢ كان العنوان (مصاير الأيام) .

عرض فى القصيدة أحوال التلاميذ : حياتهم فى المدرسة ، وملابسهم ، وحظوظهم ، وحالاتهم بعد التخرج ، وأثر المدارس والمكاتب فى المساواة بينهم ، وحياتهم وهم رجال .

(١) العنان : سير اللجام الذى تمسك به الدابة .

(٢) أيك : شجر ملتف كثير ، وغيضة تنبت السدر والأراك . المفرد أيكة . يروض : يمرن . أزغب : صغير الريش .

(٣) مهار : جمع مهر أى أصحاب نشاط . عرابيد : جمع عربيد وهو الكثير العربدة والحركة والاضطراب والنشاط والمرح .

عدا فاستبدَّ بعقل الصَّبىِّ وأعدى المؤدِّب حتى صَبِى[٤]

لهم جَرَسٌ مُطرِبٌ فى السَّرا ح ، وليس إذا جَدّ بالمطرب

توارتْ به ساعةٌ للزما ن على الناس دائرةُ العَقْرب

تَشُولُ بـــإبرتهـا للشبـــا ب وتَقذِف بالسّم فى الشُّيَّب[٥]

يَـــدُقُّ بمطرقَتيْهـا القضا ء وتجرى المقاديرُ فى اللَّولب

وتلك الأواعى بأيْمانِهم حقائبُ فيها الغدُ المُختْبى[٦]

ففيها الذى إن يُقِمْ لايُعَدَّ من الناس ، أو يَمضِ لايُحسَب

وفيها اللواءُ وفيهـا المنا رُ وفيها التَّبيعُ وفيها النَّبى[٧]

وفيها المؤخَّرُ خَلْفَ الزِّحا م وفيها المقدَّمُ فى الموكِب

جميلٌ عليهم قشيبُ الثيا ب ومالم يُجمّلْ ولم يَقشُب[٨]

كساهم بنانُ الصِّبا حُلَّة أعزَّ من المخمَلِ المُذْهَب[٩]

وأبْهَى من الورد تحتَ النَّدَى إذا رفَّ فى فرعه الأهْدب[١٠]

وأطهرَ من ذيلها لم يَلُمَّ من الناس ماشٍ ولم يَسْحَب

قطيعٌ يُزجِّيهِ راعٍ من الدَّهـ ـر ، ليس بلَيْنٍ ولا صُلَّب[١١]

أهـــابتْ هِراوتُـــه بـالرِّفـا ق ونادَتْ على الحُيَّد الهُرَّب[١٢]

---

(٤) صبى : فعل فعل الصبى .

(٥) تشول : ترفع . الشيب : جمع أشيب ولا فعلاء منه .

(٦) أيمانهم : جمع يمين وهى اليد اليمنى . المختبى : المختفى .

(٧) التبيع : التابع والناصر .

(٨) قشيب : جديد .

(٩) المخمل : القطيفة التى لها هدب . المذهب : المحلى بالذهب .

(١٠) رف : اهتز من النضارة . الأهدب : الطويل من الأغصان .

(١١) لين : لين بتشديد الياء . صلب : صلب بسكون اللام شديد الصلابة .

(١٢) الحيد : جمع حائد وهو المائل عن الصواب . الهرب . جمع هارب وهو الفار .

وصرّفَ قُطعانَه فاستبدّ ولم يخشَ شيئاً ولم يَرْهَب
أراد لمن شاء رَعْيَ الجَدِيـ ـب وأنزلَ منَ شاء بالمُخْصِب
ورَوَّى على رِيِّها النَّاهلا تِ وَردّ الظّماءَ فلم تشرَب[١٣]
وألقى رِقاباً إلى الضاربيـ ـن وضَنّ بأُخرى فلم تُضرَب
وليس يُبالى رِضَا المستريـ ـح ولا ضَجرَ الناقِم المُتْعَب[١٤]
وليس بمُبقٍ على الحاضريـ ـن وليس ببالكٍ على الغُيَّب[١٥]
فيا ويحَهم ! هل أحسّوا الحيا ةَ؟ لقد لَعِبوا وهى لم تَلْعَب
تُجرّبُ فيهم وما يعلمو ن كتجربة الطِّبّ فى الأرْنب
سَقَتْهم بسُمٍّ جرَى فى الأصو ل ورَوَّى الفروعَ ولم يَنضُب[١٦]
ودار الزمانُ فدال الصِّبا وشبَّ الصِّغارُ عن المكتب[١٧]
وجَدّ الطِّلابُ وكدّ الشبا بُ وأوغَل فى الصَّعب فالأصعب[١٨]
وعادت نواعِمُ أيامِه سِنينَ من الدَّأَب المُنْصِب[١٩]
وعُذّب بالعلم طُلاّبُه وغَصُّوا بمَنهَلِهِ الأَعْذب[٢٠]
رَمَتْهم به شَهَواتُ الحيا ةِ وحُبُّ النَّباهة والمكْسَب

---

(١٣) روى : سقى . ريها : شربها التام . الناهلات : جمع ناهلة وهى الشاربة المترددة على المناهل . الظماء : جمع ظمآن أو ظمأى وهى العطشى .

(١٤) ضجر الناقم : ضيق الساخط .

(١٥) الغيب : جمع غائب .

(١٦) لم ينضب : لم ينفد .

(١٧) دال : دار وتغير .

(١٨) الطلاب : الطلب . أوغل : دخل .

(١٩) الدأب : العمل المتصل . المنصب : المجهد المتعب .

(٢٠) غصوا بمنهله الأعذب : وقف ماؤه العذب فى حلوقهم فلم يكادوا يسيغوه .

وزَهْوُ الأُبُوَّةِ من مُنْجِبٍ يفاخِرُ مَنْ ليس بالمُنجِب[٢١]

وعقلٌ بعيدُ مَرامى الطِّمـ ـح كبيرُ اللُّبانةِ والمأرَب[٢٢]

وَلُوعُ الرّجاء بما لم تَنَلْ عقولُ الأوالى ولم تَطلُب

تنقّلَ كالنجم من غَيْهَبٍ يجوبُ العصورَ إلى غَيْهب[٢٣]

قديمُ الشُّعاع كشمس النهـ ـار جديدٌ كمِصباحها المُلهَب

أبوقراطُ مثل ابن سينا الرئيـ ـس وهوميرُ مثلُ أبى الطَّيِّب[٢٤]

وكلُّهُم حَجَرٌ فى البنـا ء وغَرْسٌ من المثمِرِ المُعقِب[٢٥]

تُولّفُهم فى ظلال الرخا ء وفى كَنَف النَّسَب الأَقْرب[٢٦]

وتكسرُ فيهم غُرورَ الثرا ء وزَهْوَ الولادة والمنصِب

بيوتٌ منزّهةٌ كالعتيـ ـق وإن لم تُستَّرْ ولم تُحْجَب[٢٧]

يُدانِى ثَراها ثَرَى مكّةٍ ويَقرُب فى الطُهْر من يَثْرِب[٢٨]

إذا ما رأيتَهمُ عندها يموجون كالنحل عند الرُّبى[٢٩]

رأيتَ الحضارةَ فى حِصْنها هناك وفى جُنْدها الأغلب[٣٠]

(٢١) زهو : فخر .

(٢٢) اللبانة والمأرب : الحاجة والرغبة .

(٢٣) غيهب : ظلام .

(٢٤) أبو قراط : طبيب يونانى قديم . ابن سينا : الحسين بن عبد الله بن سينا طبيب عربى فيلسوف صاحب مؤلفات كثيرة فى الطب والمنطق والطبيعيات والإلهيات وغيرها ٣٧٠ - ٤٢٨ هـ (٩٨٠ - ١٠٣٧ م) هومير : شاعر اليونان القديم مؤلف الإلياذة والأوديسة يرجحون أنه عاش فى القرن الثامن قبل الميلاد . أبو الطيب : أحمد بن الحسين المتنبى الشاعر المتفلسف الذى أكثر من المدح والحكمة ٣٠٣ - ٣٥٤ هـ .

(٢٥) المعقب : الذى يترك ولدا نافعا أو أثرا طيبا .

(٢٦) كنف : جانب وظل وحمى .

(٢٧) العتيق : الكعبة المشرفة .

(٢٨) يثرب : المدينة المنورة .

(٢٩) الربى : جمع ربوة وهى المرتفع من الأرض . وكسرت الباء للقافية .

(٣٠) الأغلب : الغلاب .

وتَعْرِضُهم مَوكباً مَوكباً وتسألُ عن عَلَمِ الموكِب
دَعِ الحَظَّ يطّلِعْ به فى غدٍ فإنك لم تَدرِ من يَجْتَبى[٣١]
لقد زَيّنَ الأرضَ بالعبقرىِّ مُحلّى السماوات بالكوكب
وخَدَّش ظفرُ الزمان الوجو هَ وغيَّضَ من بشْرِها المعْجب[٣٢]
وغالَ الحداثةَ شَرْخُ الشبا بِ وَلُوشِيَتِ المُردُ فى الشُّيَّب[٣٣]
سَرَى الشيبُ مُتَّئِدا فى الرءو س سُرَى النار فى الموضع المعْشِب
حريقٌ أحاطَ بخيط الحيا ة تعجَّبْتُ كيف عليهم غَبى[٣٤]
ومَنْ تَظْهِرِ النارُ فى داره وفى زَرْعه منهمُ يَرْعَب
قد انصرفوا بعد علم الكتا ب لبابٍ من العلم لم يُكتَب
حياةٌ يُغامِرُ فيها امرؤٌ تسلَّحَ بالنـاب والمِخلَب
وصار إلى الفاقة ابنُ الغنىّ ولاقى الغِنَى ولدُ المُتْرِب[٣٥]
وقـد ذهَبَ الممتلى صِحَّةً وصَحَّ السقيمُ فلم يَذْهب
وكم مُنجِبٍ فى تَلَقِّى الدرو س تَلَقّى الحياةَ فلم يُنْجِب
وغاب الرفاقُ كأن لم يكن بهم لك عهدٌ ولم تَصْحب
إلى أن فَنُوا ثُلَّةً ثُلَّةً فناءَ السراب على السَّبسب[٣٦]

---

(٣١) يجتبى : يختار .

(٣٢) غيض : جفف .

(٣٣) غال : اغتال وأهلك : الحداثة : الصبا . شرخ : عنفوان . لوشيت : اختلطت واختفت . المرد : جمع أمرد وهو الفتى الذى طر شاربه . الشيب : جمع شائب وهو الذى ابيض شعر رأسه .

(٣٤) غبى عليهم : ضل طريقهم ولم يهتد إليهم .

(٣٥) الفاقة : الفقر . المترب : الفقير .

(٣٦) ثلة : جماعة من الناس . السبسب : المفازة أو الأرض المستوية .

تحية للمرأة المصرية *

قم حيِّ هذى النَّيراتِ حيِّ الحسانَ الخيِّراتِ
واخفِضْ جَبينَك هَيبةً للخُرَّد المتـــخفّراتِ (١)
زَيْن المقاصِرِ والحجا لِ وزيْن محرابِ الصلاة (٢)
هــذا مَقَــامُ الأُمَّهَــا تِ ، فهل قدَرتَ الأُمهاتِ ؟
لا تلغُ فيـه ولا تَقُلْ غير الفَواصِلِ محكمَات (٣)
وإذا خطبتَ فـلا تـكن خطْباً على مِصرَ الفتاةِ
اذْكر لها اليابـانَ لا أُممَ الهوى المتهتِّكـاتِ
ماذا لقيتَ من الحَضا رة يا أُخيَّ الترَّهـاتِ ؟ (٤)
لم تَلْقَ غيرَ الرقِّ من عُسْرٍ على الشرقيِّ عات
خُذْ بالكِتَاب وبالحدِ يـ ـثِ وسيرةِ السّلف الثِّقات (٥)

---

* ألقيت فى جمع حافل من السيدات المصريات بمسرح حديقة الأزبكية سنة ١٩٢٤ كان العنوان (مصر تجدد مجدها بنسائها المتجددات) .
الشوقيات الطبعة الثانية ١٠٢/١ .

(١) الخرد : جمع خريدة وهى العذراء . المتخفرات : المستحييات .

(٢) المقاصر : جمع مقصورة وهى الدار الواسعة المحصنة والحجلة الخاصة بالمرأة . الحجال : جمع حجل على وزن بئر وهو الخلخال والمراد الزينة .

(٣) لاتلغ : لاتقل كلاما باطلا . الفواصل : جمع فاصلة وهى خرزة خاصة تفصل بين الخرزتين فى العقد ونحوه . والمراد الشعر الجيد . أوهى من السجع بمنزلة القافية من الشعر .

(٤) الترهات : جمع ترهة وهى الطريق الصغير المتفرع من الكبير . والمراد هنا الباطل .

(٥) الثقات : جمع ثقة وهو الموثوق به .

وارجـــع إلى سُنن الخليـ ـقةِ واتَّبعْ نُظُمَ الحياةِ
هذا رسولُ الله لم يُنقصْ حُقُوقَ المؤمنات
العلمُ كـــان شريعـةً لنســـائـــه المُتَفَقِّهَـاتِ (٦)
رُضْنَ التجـارة والسيـا سةَ والشؤونَ الأُخريات (٧)
ولقـــد علمت بناتِهِ لجُجَ العلوم الزاخرات
كانت سكينةُ تملأُ الـ ـدنيا وتهزأُ بالرواة (٨)
روت الحديثَ وفسَّرتْ آىَ الكتـاب البينـات
وحضارةُ الإسلام تنـ ـطِقُ عن مكان المسلماتِ
بغـــدادُ دار العـــالما ت ومنزلُ المتأدبات (٩)
ودِمشقُ تحت أُمَيَّـــةٍ أُمُّ الجوارى النابغاتِ (١٠)
ورياضُ أندلسٍ نَمَيْـ ـنَ الهاتفاتِ الشاعرات (١١)
ادْعُ الرجـــالَ لينظُروا كيف اتحادُ الغـانيات
والنَّفْعَ كيف أخَذْنَ فى أسبـــابـــه متعـــاونـــات

---

(٦) المتفقهات : العالمات بالدين .

(٧) رضن : مارسن وجربن .

(٨) سكينه : هى بنت الحسين بن الإمام على حفيدة رسول الله ﷺ (١١٧هـ) نبيلة كريمة شاعرة كانت سيدة نساء عصرها . تجالس سادة قريش . ويجتمع عندها الشعراء بحيث تراهم ولايرونها . وتناقشهم وتجيزهم . وقد شهرت بتصفيف جسمها تصفيفا فريدا . وهذا نسبت إليها الطرة الجميلة . فقيل طرة سكينية .

(٩) المتأدبات : المتعلمات الأدب .

(١٠) الجوارى : جمع جارية وهى الفتاة .

(١١) أندلس : كانت بلاد عربية إسلامية منذ سنة ٩٢هـ إلى أن فقد العرب ملكهم فيها سنة ٨٩٧هـ (١٤٩١م) وقد أسس العرب فيها حضارة عظيمة كان لها فضل عظيم فى نهضة أوروبا . نمين الهاتفات الشاعرات : رفعن شأنهن أو زدنهن وأكثرن منهن .

لما رأيْنَ نَدَى الرجا لِ تَفاخُراً أو حُبَّ ذات[12]
ورأيْنَ عِنْدَهُمُ الصنا ئِعَ والفُنُونَ مُضَيَّعاتِ
والبرَّ عندَ الأغنيا ءِ من الشؤونِ المُهْمَلاتِ
أقبلن يَبنينَ المَآ ثِرَ للنجاح مُوَفَّقاتِ
للصالحاتِ عقائِل الـ وَادِى هَوًى فى الصالحات[13]
الله أنبتهنَّ فى طاعاته خَيرَ النَّباتِ
فأتين أطيبَ ماأتىَ زُهْرُ المناقِبِ والصفَاتِ[14]
لم يكفِ أنْ أحْسَنَّ حتَّ ـى زِدْنَ حَضَّ المحسنات[15]
يمشين فى سُوق الثوا ب مُساوماتٍ رابحات
يَلْبَسْنَ ذُلَّ السائلا تِ وماذكَرْنَ البائسات[16]
فوجُوهُهُنَ ومَاؤها سِتْرٌ على المُتَجَمِّلاتِ
مصرٌ تُجدِّدُ مَجْدَهَا بنسائِهاَ المُتَجَدِّدَات
النافراتِ مِنَ الجُمُو د كأنه شَبَحُ المَمَاتِ[17]
هل بَيْنَهنَّ جَوَامداً فَرْقٌ وبينَ المُومِيَاتِ؟[18]
لما حَضَنَّ لنا القَضيَّـ ـة كنَّ خير الحاضنات[19]

---

(١٢) الندى : الجود .

(١٣) للصالحات : لذوات الصلاح . العقائل : جمع عقيلة وهى السيدة الكريمة المخدرة . هوى فى الصالحات : حب فى الأعمال الصالحة .

(١٤) المناقب : جمع منقبة وهى المفخرة .

(١٥) حض : حث .

(١٦) البائسات : الشديدات الحاجة .

(١٧) الجمود : التوقف عن التطور النافع .

(١٨) المومياات : جمع موميا . وهى كلمة يونانية معناها حافظ الأجسام . ثم أطلقت على الأجسام المحنطة .

(١٩) القضية : قضية استقلال مصر .

غـذَّيتها فى مهـدها بِلبـانهنَّ الطـاهرات
وسَبقْنَ فيها المُعْلَمين إلى الكريهة مُعْلَمات (٢٠)
يَنْفُشْن فى الفِتْيان مِنْ رُوح الشجاعة والثبات (٢١)
يَهْوَينْ تَقْبيل المهَنَّـد أو معانقة القناة (٢٢)
وَيَرَيْنَ حتى فى الكَرَى قُبَلَ الرجال محرَّمات (٢٣)

---

(٢٠) المعلمين : الفرسان لهم علامة فى الحرب ترمز إلى بطولتهم .
(٢١) ينفشن : ينفخن ويلقين .
(٢٢) المهند : السيف . القناة : الرمح .
(٢٣) الكرى : النوم .

فتية الوادى *

لايُقِيمَنَّ على الضيْمِ الأسَدْ ... نَزَعَ الشِّبلُ من الغابِ الوَتِدْ(١)
كَبِرَ الشِّبلُ وشَبَّتْ نابُهُ ... وتَغَطّى مَنْكِباه باللُّبَدْ(٢)
اُتْرُكوه يَمْشِ فى آجامِه ... ودَعُوه عن حِمَى الغابِ يَذُدْ(٣)
واعرضوا الدنيا على أظفارِه ... وابعثوه فى صحاراها يَصِدْ
فِتْيَةَ الوادِى عَرَفْنا صَوْتَكم ... مَرْحباً بالطائرِ الشادِى الغَرِدْ
هو صوتُ الحقِّ لم يَبْغِ ولم ... يحمِلِ الحقدَ ولم يُخْفِ الحَسَدْ
وخَلاَ من شهوةٍ ماخالَطَتْ ... صالحاً من عملٍ إلا فسَدْ
حرَّك البلبلُ عِطْفَىْ رَبْوَةٍ ... كان فيها البُومُ بالأيك انْفَرَدْ(٤)
زَنْبَقُ المُدْنِ وريْحانُ القُرَى ... قام فى كلِّ طريقٍ وقَعَدْ
باكِراً كالنَّحل فى أسرابها ... كلُّ سِرْبٍ قد تلاقى واحتشدْ
قد جَنَى ماقلَّ من زَهْرِ الرُّبا ... ثم أعطى بَدَلَ الزهر الشُّهُدْ(٥)

---

* الشوقيات ٤/١٦ .
موجهة إلى شباب مصر الذين نهضوا بمشروع القرش سنة ١٩٣٢م.
كان عنوانها (فتية الوادى عرفنا صوتكم) .
(١) الضيم : الذل .
(٢) اللبد : جمع لبدة وهى الشعر المتراكب بين كتفى الأسد .
(٣) الآجام : جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف . يذد : يذود ويدافع .
(٤) ربوة : مكان مرتفع . الأيك : جمع أيكة وهى الأجمة .
(٥) الشهد : عسل النحل . وضمت الهاء للضرورة .

بَسَط الكفَّ لمن صـادَفَه ومَضَى يَقْصُرُ خَطواً ويَمُـد
يجعلُ الأوطان أغْنِيَتَهُ ويُنادِى الناسَ : مَنْ جَادَ وَجَدْ
كُلَّما مرَّ بـبـابٍ دَقَّه أو رأى داراً على الدَّرب قَصَدْ[٦]
غادياً فى المُدْن أو نحو القُرَى رائحاً يسألُ قِرشاً للبلدْ
أيها الناس اسمعوا ، أصْغُوا له أخرِجوا المـال إلى البرِّ يَعُدْ
لاتَرُدُّوا يَـدَهم فـارغة طالبُ العَوْن لمصرٍ لايُرَدّ
سَـيَرَى الناسُ عجيباً فى غد يَغْرِسُ القرشُ ويَبْنِى ويَلِدْ
يُنْهِض اللهُ الصـناعاتِ به من عِثار لبثتْ فيـه الأبدْ[٧]
أو يزِيد البَرَّ داراً قَعَدتْ لكفاح السّلِّ أو حربِ الرَّمَدْ[٨]
وهْو فى الأيدى وفى قدرتها لم يَضِقْ عنه ولم يَعْجِزْ أحدْ
تـلك مصرُ الغدِ تبنى مُلْكَهَا نادتِ البانى وجاءتْ بالعُدَدْ
وعلى المالِ بَنَتْ سُلْطَانَها ثابتَ الآساسِ مرفوعَ العَمَدْ
وأصـارتْ بنكَ مصرٍ كَهْفَهَا حبَّذا الركنُ وأَعْظِمْ بالسَّنَدْ
مَثَلٌ من همـةٍ قد بَعُدَتْ ومداها فى المعالى قد بَعُدْ[٩]
ردَّهـا العصرُ إلى أُسـلوبهِ كُل عصر بأَساليبَ جُدُدْ
البنونَ استنْهَضـوا آباءهم ودعا الشبلُ من الوادى الأسدْ
أصبحت مصرُ وأضحى مجدُها همةَ الوالدِ أو شُغْلَ الوَلَدْ

---

(٦) الدرب : الطريق .
(٧) عثار : سقوط .
(٨) البر : الوطن .
(٩) مداها : غايتها ونهايتها .

هذه الهمةُ بالأمس جَرَتْ فَحَوَتْ فى طلب الحقِّ الأمدْ[١٠]

أيها الجيلُ الذى نرجو لِغَدْ غَدُك العِزُّ ودُنياك الرَّغَدْ[١١]

أنت فى مَدْرَجَةِ السَّيلِ، وقد

ضلَّ مَن فى مَدْرَجِ السيلِ رَقَدْ[١٢]

قُدْتَ فى الحقِّ فَقُدْ فى مِثلهِ من نواحى القَصْدِ أو سُبْلِ الرَّشَدْ

رُبَّ عامٍ أنتَ فيه واجدٌ فادَّخِرْ فيه لعام لاتَجِدْ

عَلِّمِ الآباءَ واهتفْ قائلاً : أيها الشعبُ تعاوَنْ واقتَصِدْ

اِجمعِ القرشَ إلى القرشِ يكُنْ للك من جمعهما مالٌ لُبَدْ[١٣]

اطلبِ القُطْنَ وزَاوِلْ غيْرَه واتخِذْ سُوقاً إذا سُوقٌ كَسَدْ

نحن قبل القطن كُنَّا أمةً تَهْبِط الوادى وتَرْعى وتَرِدْ

قد أخذنا فى الصناعاتِ الْمَدى وبَنَيْنا فى الأَوَالِى ماخَلَدْ

وغزلنا قبلَ إدريسَ الكُسَا ونَسَجْنَا قبلَ داودَ الزَّرَدْ[١٤]

إن تَكُ اليومَ لواءً قائداً كم لواءٍ لك بالأمسِ انعقدْ![١٥]

---

(١٠) الأمد : الغاية والنهاية .

(١١) الرغد : بفتح الغين وسكونها الهناءة .

(١٢) مدرجة السيل : طريقه .

(١٣) مال لبد : كثير .

(١٤) إدريس : النبى إدريس عليه السلام . داود : النبى داود عليه السلام وكان يصنع الدروع . الزرد : الدرع .

(١٥) إن تك : الخطاب للشباب .

المطرية تطلب مدرسة *

يا ناشرَ العلم بهذى البـــلادْ ... وُفِّقتَ نشرُ العلم مثلُ الجِهـاد
بانى صروحِ المجـدِ أنتَ الذى ... تبنى بيوتَ العـلم فى كل ناد
بالعلم ساد الناسُ فى عصرهم ... واخترقوا السبعَ الطباق الشداد[1]
أيطلبُ المجدَ وَيْبغِى العلا ... قومٌ لسوقِ العلم فيهم كَساد ؟
نَقَّادُ أعمالك مُغْلٍ لهـا ... إذا غَلا الدرُّ غلا الانتقاد[2]
ماأصعبَ الفعلَ لمن رامـه ... وأسهلَ القولَ على من أراد
سمعاً لشكواىَ فإن لم تجدْ ... منك قبولاً فالشكاوَى تُعاد
عدلاً على ماكان من فضلِكم ... فالفضلُ إن وُزِّعَ بالعدلِ زاد[3]
أَسمَعُ أحيـانا وحينا أرى ... مدرسةً فى كل حىٍ تُشـاد
قدّمتَ قبلى مُدُنا أو قرى ... كنتُ أنا السيفَ وكُنّ النجاد[4]

---

* أحس شوقى حينما كان يسكن بالمطرية (ضاحية فى شمالى القاهرة) أنها فى حاجة إلى مدرسة ، فناشد وزير المعارف يومئذ سعد زغلول باشا بلسان المطرية أن ينشئ هذه المدرسة .

كان عنوانها (المطرية تتكلم) .

الشوقيات الطبعة الثانية ١٣٣/١ .

(١) السبع الطباق : السماوات السبع التى يطابق بعضها بعضا .

(٢) نقاد : كثير النقد . ونقد الكلام إظهار عيوبه ومحاسنه . ونقد غير الكلام النظر فيه لتمييز جيده من رديئه . مغل : مقدر ومعظم .

(٣) عدلا : أطلب عدلا زائدا على ماكان من فضلكم .

(٤) النجاد : حمائل السيف .

أنا التى كنتُ سريرا لمن ... سادَ كإدوردَ زمانا وشاد[٥]

قد وحّد الخالقَ فى هيكلٍ ... من قبلِ سُقراطَ ومن قبلِ عاد[٦]

وهذّب الهندُ دياناتِهم ... بكل خافٍ من رُموزى وباد[٧]

ومن تلاميذىَ موسى الذى ... أُوحِىَ من بعدُ إليه فهاد[٨]

وأُرْضِعَ الحكمةَ عيسى الهُدَى ... أيامَ تُرْبِى مَهْدُه والوِساد[٩]

مدرستى كانت حياضَ النُّهى ... قَرارةَ العِرْفان دَارَ الرشاد[١٠]

مشايخُ اليونان يأتونها ... يُلقُون فى العلم إليها القِياد

كنا نُسمِّيهم بصِبيانِه ... وصِبْيتِى بالشِّيبِ أهلِ السَّداد[١١]

ذلكَ أمسِى مابِهِ ريبةٌ ... ويومى القُبَّةُ ذاتُ العِماد[١٢]

أصبحتُ كَالفردوسِ فى ظِلِّها ... من مصرَ للخَنْكا لِظلِّى امتداد

لولا حُلَى زيتونىَ النضْرِ ما ... أقسمَ بالزيتونِ ربُّ العِباد[١٣]

---

(٥) السرير : تخت الملك . ادورد : ملك الإنجليز حينئذ . شاد : رفع البناء .

(٦) هيكل : بناء تعبد فيه الأصنام . سقراط : فيلسوف يونانى ٤٦٩ - ٣٩٩ ق .م من أثينا . سجل تعاليمه تلميذه أفلاطون فى محاوراته وأكسانوفون فى مذكراته . كان يجول فى الطرقات والأسواق والملاعب يتحدث إلى الناس فى الفضيلة والعدل ومكارم الأخلاق . ثم اتهم بإفساد عقائد الشباب فحوكم وحكم عليه بالموت . عاد : قبيلة عربية قديمة أرسل الله إليهم هودا عليه السلام فكذبوه فأبادهم الله .

(٧) خاف من رموزى : مستتر . باد : ظاهر .

(٨) موسى : موسى النبى عليه السلام . هاد : رجع إلى الحق .

(٩) الحكمة : وضع الشىء فى موضعه . عيسى : النبى عيسى عليه السلام . ترى : ترابى . مهده : الموضع المهيأ له فى طفولته . الوساد : المتكأ وكل مايتوسد به .

(١٠) مدرستى : مدرسة عين شمس القديمة إحدى مدارس العلم الكبرى عند المصريين القدماء . وكان يقصدها طلاب من بلاد اليونان وغيرها .

(١١) وصبيتى بالشيب : الشيب جمع أشيب أى ونسمى صبيتى بالشيب لأنهم أعلم وأكثر تجارب .

(١٢) القبة : ضاحية من ضواحى القاهرة بها قصر كبير بناه الخديوى عباس . العماد : كل مارفع شيئا وحمله .

(١٣) الزيتون : شجر مثمر معروف وثمره يسمى زيتونا أيضا ونسمى به ضاحية أخرى مجاورة للقبة .

الواحةُ الزَّهـراءُ ذات الغِنَى ... تُرْبى التى مامِثْلُها فى البــلاد[١٤]

تُريك بالصبح وجُنْح الدُّجَى ... بدورَ حُسْن وشموسَ اتّقاد[١٥]

بَنِيَّ ياسعدُ كزُغْب القَطا ... لانَقَّص الله لهم من عِداد[١٦]

إن فاتك النسلُ فأكرِمْ بهم ... ورُبَّ نَسْلٍ بالنَّدى يُسْتفاد

أخشى عليهم من أذًى رائحٍ ... يَجْمَعُهم فى الفجر والعصر غاد[١٧]

صــغيرُه يَسْــلُبنى راحتى ... ويَمْنَعُ الجفْنَ لذيذَ الرقاد[١٨]

يعقوبُ من ذئب بكى مُشْفقا ... فكيف أنيابُ الحديــد الحِداد[١٩]

فانظر رعـاك الله فى حاجِهم ... فنظرةٌ منك تُنيل المراد[٢٠]

قد بسطوا الكفَّ على أنهـم ... فى كرم الراح كصَوْب العِهاد[٢١]

إن طُلب القِسْطُ فامنهُمْ ... إلا جوادٌ عن أبيه الجواد

---

(١٤) الواحة الزهراء : المراد واحة عين شمس وهى المطرية . والواحة واد متسع منخفض فى الصحراء .

(١٥) الدجى : جمع دجية على وزن غرفة وهى الظلام .

(١٦) زغب : جمع أزغب وهو ماله ريش صغير : القطا : جمع قطاة وهى طائر فى حجم الحمامة .

(١٧) رائح غاد : ذاهب وآيب والمراد القطار الذى يركبه التلاميذ إلى القاهرة .

(١٨) صغيره : صغير القطار .

(١٩) يعقوب : النبى يعقوب أبو يوسف عليهما السلام . بكى على يوسف حين رجع إخوته بدونه وزعموا لأبيهم أن الذئب أكله .

(٢٠) حاجهم : جمع حاجة .

(٢١) الراح : جمع راحة وهى باطن الكف . صوب : نزول . العهاد : مطر أول السنة والمراد المطر عامة .

المـــرأة العثمانية *

يـاملَـــكـا تعبَّـدا مصـلِّيـا مـوحِّـدا
مبارَكًا فى يَوْمِـه والأمِس ميمُونًا غـدا
مســـخَّراً لأمّـــةٍ من حقها أن تَسْعَـدا
قـد جعلَتْه تاجَهـا وعزَّهـا والسؤدُدا
وأعرضَتْ حيث مَشَـى وأطرقَتْ حيث بـدا
تُجِلُّه فى حُسْنِـهِ كما تُجِلُّ الفَرْقَـدا (١)
أَنت شُعاعٌ من عَلٍ أنزله اللهُ هُـدَى
كم قد أضـاء منزلاً وكم أنارَ مَسْجِـدا
وكم كسا الأسواقَ من حسنٍ وزانَ البـلدا
لولا التُّقَى لقلتُ لم يَخلُقْ سِوَاكَ الولدا (٢)
إن شئتَ كان العَيْرَ أو إن شئت كان الأسدا
وإن تُرِدْ غَيًّا غَوِى أو تبغ رُشْداً رشَدَا
وَاَلْيتَ أَنت الصـوت فيـه وهو للصوت صَدَى (٣)
كالبَبَّغَـا فى قَفَصٍ قيـل له فقـلّدا

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٢٣٨ والطبعة الثانية ٣٢/٢ والمؤيد ٩ نوفمبر ١٨٩٩ م.

(١) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به وهو النجم القطبى.

(٢) الخطاب للملك والمراد المرأة العثمانية.

(٣) واليت الصوت فيه : داومت على التصويت به.

وكالقضيبِ اللَّدْنِ قد طاوع فى الشكل اليـدا
يأخُذُ مـا عَـوَّدْتَه والمـرء ما تَعَوَّدا
مما انفردْتَ فى الورى بفضله وانفـردا[٤]
وكلُّ ليثٍ قد رَمَى به الإمامُ فى العِدا[٥]
أنتَ الذى جَنَّدتَه وسُقْتَه إلى الرَّدى[٦]
وقلتَ : كنْ لله والسـلطانِ والتُّركِ فـدِى

---

(٤) الورى : الخلق .
(٥) ليث : أسد .
(٦) الردى : الهلاك .

بنك مصر *

نُراوِحُ بالحوادثِ أو نُغَادَى ... ونُنكرُها ونُعطيها القِيادا[1]
ونَحْمَدُها وما رَعَتِ الضَّحايا ... ولا جَزَتِ المواقفَ والجهادا
لَحَاها اللهُ ، باعتْنا خَيالاً ... من الأحلامِ واشترتِ اتحادا[2]
مَشَيْنا أمسِ نلقاها جَميعاً ... ونحنُ اليومَ نلقاها فُرادَى[3]
أضَلَّتْنا عن الإصلاح حتى ... عَجزْنا أن نناقِشَها الفَسَادا
تُلاقِينا فلا نَجِدُ الصَّياصِي ... ونَلقاها فلا نجدُ العَتَادا[4]
ومن لقِيَ السِّباعَ بغيرِ ظُفْرٍ ... ولا نابٍ تَمزَّقَ أو تَفَادَى
خَفَضْنا من عُلُوِّ الحقِّ حتى ... تَوَهَّمْنا السيادةَ أن نُسادا
ولمَّا لم نَنَلْ للسيفِ رَدًّا ... تنازَعْنا الحمائلَ والنِّجادا[5]
وأقبلْنا على أقوالِ زُورٍ ... تَجيءُ الغيَّ تَقْلِبُهُ رَشادا
ولو عُدنا إليها بعدَ قَرْنٍ ... رَحِمْنا الطِّرْسَ منها والمِدادا[6]

---

* الشوقيات ٦/٢

تليت فى الاحتفال بوضع الحجر الأول فى أساس دار بنك مصر فى مايو ١٩٢٥ .

(١) نراوح أو نغادى : تأتينا الحوادث مساء أو صباحا .

(٢) لحاها الله : أهلكها الله .

(٣) إشارة إلى ما كان من حدة الخلاف بين زعماء مصر فى تلك الفترة .

(٤) الصياصى : جمع صيصية وهى الحصن . العتاد : عدة الحرب .

(٥) تنازعنا : اختصمنا فى ملكيتها . الحمائل : جمع حمالة وهى علاقة السيف . النجاد : الحمائل .

(٦) الطرس : الورق .

وكم سِحْرٍ سَمِعْنا منذُ حينٍ تضاءلَ بين أعيُننا ونادَى
هنيئاً للعدوِّ بكلِّ أرضٍ إذا هو حلَّ فى بَلَدٍ تَعَادَى[٧]
وبُعداً للسيادةِ والمعالى إذا قَطَعَا القرابةَ والوِدادا
ورُبَّ حقيقةٍ لابُدَّ منها خدعْنا النَّشْءَ عنها والسَّوَادا[٨]
ولو طلعوا عليها عالجوها بهمةِ أنفُسٍ عَظُمتْ مُرَادا
تُعِدُّ لحادثِ الأيام صَبْرا وآونةً تُعِدُّ له عِنادا[٩]
وتُخْلِفُ بالنُّهَى البِيضَ المواضى وبالخُلُق المثقَّفَةَ الصِّعادا[١٠]
لمحْنا الحظَّ ناحيةً فلما بلغناها أحسَّ بنا فحادا
وليس الحظُّ إلا عَبْقَرِيًّا يُحبُّ الأَرْيَحِيَّةَ والسَّدادا
ونحن بنو زمانٍ حُوَّلِيٍّ تَنَقَّلَ تاجراً ومَشَى ورَادا[١١]
إذا قعد العِبادُ له بِسُوقٍ شَرَى فى السوق أو باع العِبادا
وتُعجِبُه العواطفُ فى كتابٍ وفى دمع المشخّصِ ما أجادا[١٢]
يُؤَمِّنُنا على الدُّستورِ أنَّا نَرى من خَلْفِ حَوْزَته فُؤادا
أبو الفاروقِ نرجوه لفضلٍ ولا نَخْشَى لِمَا وَهَبَ ٱرْتِدَادا
مــلأْنا باسمِـه الأفواهَ فخـراً ولقَّبناه بالأمْسِ المكادَا[١٣]

---

(٧) تعادى : عادى بعضه بعضا .

(٨) السواد : معظم الناس .

(٩) تعد : الضمير عائد على الهمة فى البيت السابق .

(١٠) النهى : جمع نهية على وزن حجرة وهى العقل . البيض المواضى : السيوف القاطعة . المثقفة الصعاد : الرماح اللدنة التى لاتحتاج إلى تثقيف .

(١١) حولى : كثير التقلب . راد : جال .

(١٢) المشخص : الممثل .

(١٣) الميكادو : الملك بلغة اليابان .

نُناجِيه فنَسْتَرْعِى حكيماً ونسألُه فَنْستَجْدِى جَوَادا
ولم يَزَلِ المحبَّبَ والمفدَّى ومرْهَمَ كُلِّ جُرحٍ والضِّمادا
تدفَّقَ مَصْرِفُ الوادى فرَوَّى وصابَ غَمَامُهُ فسقَى وجَادا (١٤)
دعا فتنافَسَتْ فيه نُفُوسٌ بمصرَ لكلِّ صالحةٍ تُنَادَى
تُقَدِّم عَوْنَها ثِقةً ومالاً وأحياناً تُقدِّمُهُ ٱجتهادا
وأقبل مِن شبابِ القومِ جمعٌ كما بَنتِ الكهولُ بَنَى وشادا
كأن جوانبَ الدارِ الخلايا وهم كالنَّحلِ فى الدارِ ٱحْتِشادا
فيادارًا من الهِمَمِ العوالى سُقِيتِ التبرَ ، لاأرْضَى العِهادا (١٥)
تأنَّى حين أسَّسَكِ ابنُ حَرْبٍ وحين بنى دعائمَكِ الشِّدادا (١٦)
ولا تُرْجَى المتانةُ فى بناءٍ إذا البَنَّاءُ لم يُعْطَ ٱتِّئادا
بنى الدارَ التى كنا نَرَاها أمانىَّ المخيِّلِ أو رُقَادا
ولم يَبعُد على نَفْسٍ مَرَامٌ إذا رَكِبَتْ له الهِمَمَ البِعادا
ولم أرَ بعدَ قُدرته تعالى كمقدِرَةِ ابنِ آدمَ إن أرادا
جَرَى والناسُ فى رَيْبٍ وشكٍّ يَرومُ السَّبْقَ فاغترقَ الجِيادا (١٧)
وعُودِىَ دُونَها حتى بَنَاها ومن شأنِ المجدِّدِ أن يُعادَى
يَهُونُ الكيدُ مِن أعْدَى عَدُوٍّ عليكَ إذا الولىُّ سَعَى وكادَا

---

(١٤) صاب غمامه : نزل مطره .

(١٥) العهاد : المطر .

(١٦) ابن حرب : محمد طلعت حرب باشا مؤسس بنك مصر وشركاته .

(١٧) اغترق الجياد : خالط الخيل السباقة وسبقها .

فجاءت كالنَّهارِ إذا تجلَّى ... عُلُوًّا فى المشـــارقِ وانطِيادا[18]

نصونُ كرائمَ الأموال فيها ... ونُنْزِلُها الخزائنَ والنِّضادا[19]

ونُخْرِجُها فتكسبُ ثم تأْوى ... رجوعَ النحل قد حُمِّلن زادا

ولم أَرَ مثلَها أرضًا أغَلَّتْ ... وماسُقِيَتْ ولا طَعِمَتْ سِهادا

ولا مُسْتَوْدَعا مـالا لقـوم ... إذا رجعوا له أدَّى وزادا

ومِنْ عَجَبٍ نشبَّتُها أصـولا ... وتلك فروعُها تَغْشَى البلادا[20]

كأن القُطْرَ من شوقٍ إليها ... سما قبلَ الأساسِ بها عمادا

ولو ملكَتْ كنوزَ الأرض كفِّى ... جعلتُ أساسَها ماسًا ورادا[21]

ولو أن النجوم عَنَتْ لحكمى ... فرشْتُ النيِّراتِ لها مهـادا

---

(١٨) الانطياد : الارتفاع .

(١٩) النضاد : جمع نضد وهو ماينضد عليه الشيء .

(٢٠) تغشى البلاد : تنتشر فيها .

(٢١) رادا : يريد الراديوم وهو جوهر عالى القيمة جدا .

اسكندرية آن أن تتجددى *

أمْسِ انقضَى واليوم مِرْقاةُ الغَدِ ... إسْكَنْدَرِيَّةُ آن أنْ تَتَجَدَّدِى (١)

يا غُرَّةَ الوادِى وسُـدَّةَ بابِه ... رُدِّى مكانَكِ فى البَرِيَّةِ يُرْدَدِ (٢)

فيضى كأَمْسِ على العُلُوم من النُّهَى ... وعلى الفُنونِ من الجمالِ السَّرْمَدِى (٣)

وسِمِى النَّبالَة بالْمَلاحِمِ تَتَّسِمْ ... وسِمِى الصَّـبَابةَ بالعَواطِفِ تَخْلُدِ (٤)

وضَعِى رواياتِ الخلاعةِ والْهَوى ... لممثلين من العُصُـور وشُهَّدِ

لا تجعـلى حُبَّ القديـم وذِكرَه ... حَسَراتِ مِضْـياعٍ ودَفْعَ مُبَدِّدِ

إن القديمَ ذخيرةٌ من صالحٍ ... تَبْنِى المقصِّرَ أو تحُثُّ المُقْتَدِى

لا تَفْتِنَنْكِ حَضـارةٌ مجلوبةٌ ... لم يُبْنَ حائطُها بمالِكِ والْيَدِ

لو مَالَ عنكِ شِراعُها وبُخَارُها ... لم يبقَ غيرُ الصَّـيْدِ والمتَصَيِّدِ

وُجِدَتْ وكان لغيرِ أهلِك أرضُها ... وسماؤها ، وكأنها لم تُوجَدِ

جارِى النزيلَ وسابِقِيه إلى الغِنَى ... وإلى الحِجَا وإلى العُلا والسُّؤْدُدِ (٥)

---

* الشوقيات ٤/١٤

ألقيت فى حفل افتتاح دار جديدة لبنك مصر فى الإسكندرية فى يونية ١٩٢٩ م

(١) مرقاة : سلم

(٢) غرة الوادى : المراد أشهر مدنه

(٣) النهى : جمع نهية وهى العقل . السرمدى : الدائم

(٤) سمى : اجعلى فيها علامة . الملاحم : جمع ملحمة وهى قصة يشاد فيها بذكر الأبطال والملوك وآلهة الوثنيين

(٥) الحجا : العقل

وآبنى كما يبنى المعَاهدَ ، واشْرَعِى ... لشبابك العرفانَ عَذْبَ المَوْرِدِ
إنى حذِرْتُ عليك من أميةٍ ... رَبَضتْ كجُنْح الغيهب المتلبِّد[٦]
أخزانَةَ الوادى عليك تحيةٌ ... وعلى الندِىِّ وكلِّ أبلجَ فى النَّدِى[٧]
ما أنتِ إلا من خزائن يوسف ... بالقَصْدِ موحيةٌ لمن لم يَقْصِد[٨]
قُلِّدْتِ من مال البلاد أمانةً ... يا طالما افتقرتْ إلى المتقلِّد
وبلَغْتِ من إيمانها ورجائها ... ما يَبْلُغُ المحرابُ من متعبِّد
فلوَ ان أستارَ الجلالِ سعَتْ إلى ... غير العتيق لبسْتِ مما يَرْتَدى[٩]
إنا نعظِّمُ فيك ألويةً على ... جَنَباتها حَشْدٌ يَروحُ ويغتدى
وإذا طعِمْتَ من الخلية شُهْدَها ... فاشْهَدْ لقائدِها وللمتجنِّد
لا تمنح المحبوبَ شكرك كُلَّهُ ... واقرِنْ به شكرَ الأجيرِ المجْهد
إسكندريةُ شُرِّفَتْ بعصابةٍ ... بيض الأسِرَّةِ والصحيفة واليد[١٠]
خَدَموا حِمَى الوطن العزيز فبُوركوا ... خَدَما وبُورك فى الحِمَى من سيد
مابالُ ذاك الكوخِ صَرَّح وانْجلَى ... عن حائِطَىْ صرحٍ أشَمَّ مُمَرَّد[١١]
من كِسْر بيتٍ أو جدار سقيفةٍ ... رفَعَ الثباتُ بنايةً كالفرقَد[١٢]
فإذا طلعتَ على جلالة ركنها ... قل تلك إحدى معجزات محمد[١٣]

---

(٦) حذرت عليك : خفت عيبك . ربضت : أقامت . جنح الغيهب : جنح الليل الأسود . المتلبد : الخاثم

(٧) الندى : النادى : أبلج : مشرق واضح

(٨) يوسف : سيدنا يوسف عليه السلام . وله مع فرعون أخبار تتصل بالادخار كما ذكر القرآن الكريم فى سورة يوسف . القصد : الاعتدال والتوسط بين الإسراف والتقتير

(٩) العتيق : البيت الحرام

(١٠) الأسرة : جمع سرار بفتح السين ، وسرار الحسب محضه وأفضله

(١١) صرح : قصر . أشم : عال . ممرد : مطول مسوى .

(١٢) الفرقد : النجم القطبى

(١٣) محمد : محمد طلعت حرب باشا

انتحار الطلبة*

ناشِئٌ فى الورد من أيامِهِ ... حسبُهُ اللهُ أبا لوردِ عثرْ؟(١)
سدّد السهمَ إلى صَدْرِ الصِّبا ... ورماه فى حَواشِيه الغُرر(٢)
بيدٍ لا تَعْرِفُ الشرَّ ولا ... صَلُحَتْ إلا لتلهُو بالأُكَر(٣)
بُسطَتْ للسُّم والحَبْلِ وما ... بُسِطت للكأس يوماً والوَتر(٤)
غفرَ اللهُ له ، ما ضرَّه ... لو قَضى من لذَّةِ العيش الوَطر
لم يُمتَّع من صِبا أيامِه ... ولياليه أصيلٌ وسَحر(٥)
يَتمنَّى الشيخُ منه ساعةً ... بحجابِ السمعِ أو نورِ البصر(٦)
ليسَ فى الجنةِ ما يُشبِهه ... خفقةً فى الظلِّ أو طيبَ قِصر
فَصِبا الخُلد كثيرٌ دائم ... وصبا الدنيا عزيزٌ مختَصَر
كل يوم خبرٌ عن حَدَثٍ ... سئم العيشَ ومن يسأمْ يَذَرْ(٧)
عاف بالدنيا بناءً بعد ما ... خَطبَ الدُّنيا وأهدَى ومَهر(٨)

الشوقيات الطبعة الثانية ١/١٤٥ ومجلة سركيس أغسطس ١٩١٥

كثرت أحداث انتحار بعض الطلبة بعد رسوبهم فى الامتحان . ففزع شوقى . فنظم هذه القصيدة . يبسط لهم سبل الأمل ، وينفرهم من اليأس .

(١) حسبه الله : كفاه الله .

(٢) الحواشى : جمع حاشية وهى الجانب . الغرر : جمع غرة ومن معانيها خيار الشىء وأوله وأكرمه

(٣) الأكر : جمع أكرة وهى الكرة

(٤) الوتر : المراد آلات العزف ليتناسب هذا المعنى مع الكأس .

(٥) أصيل : مابعد العصر إلى المغرب . سحر : قبيل الصبح .

(٦) منه : أى من صبا الأيام . (٧) حدث : شاب . يذر : يترك

(٨) عاف : كره . بناء : من بنى بأهله أى زفت إليه عروسه . خطب الدنيا : طلبها ، من خطبة الزواج . أهدى : قدم هدية . مهر : قدم مهرا .

حلَّ يومَ العُرسِ منهـا نفسَه ... رحِمَ اللهُ العروسَ المختَضر[٩]

ضاقَ بالعيشةِ ذَرْعـاً فهَوَى ... عن شَفا اليأس وبئسَ المُنحدَر[١٠]

راحلاً فى مثلِ أعمـار المُنَى ... ذاهباً فى مثلِ آجالِ الزَّهَر

هارباً من ساحـةِ العيشِ وما ... شارفَ الغَمْرةَ منها والغُدُر[١١]

لا أرى الأيامَ إلا مَعْرَكاً ... وأرى الصِّنديدَ فيهِ من صَبَرْ[١٢]

ربَّ واهى الجأشِ فيه قَصَفٌ ... مات بالجبنِ وأودَى بالحَذَر[١٣]

لامه النـاسُ وما أظلَمَهم ... وقليلٌ من تَغاضَى أو عذَر

ولقد أبلاكَ عُـذْراً حَسَناً ... مُرْتَدَى الأكفانِ مُلْقَى فى الحُفر[١٤]

قال ناسٌ صَرْعةٌ من قَدَرٍ ... وقديماً ظَلَمَ النـاسُ القَـدَر

ويقول الطبُّ بل من جِنَّـةٍ ... ورأيتُ العقلَ فى الناسِ نَدَر[١٥]

ويقولون جَفـاءٌ راعَـه ... من أبٍ أغلظَ قلباً من حَجر[١٦]

وامتحانٌ صَعَّبتـه وَطْـأةٌ ... شدَّها فى العلم أستاذٌ نكِر[١٧]

لا أرى إلا نِظـاماً فاسـداً ... فكّكَ العـلم وأودى بالأسَر

مِنْ ضحَاياهُ ، وما أكْثَرَها ! ... ذلكَ الكارِهُ فى غَضِّ العُمُر[١٨]

---

(٩) المختضر : الميت فى صباه . من اختضر الكلأ قطعه أخضر .

(١٠) ضاق ذرعا : ضعفت طاقته وعجزت عن الخلاص من مكروهه . شفا : حرف .

(١١) شارف الغمرة : قارب الشدة . الغدر : جمع غدير وهو النهر الصغير .

(١٢) الصنديد : السيد الشجاع

(١٣) واهى الجأش : ضعيف النفس . قصف : ضعف . أودى : هلك .

(١٤) مرتدى : ارتداء . ملقى فى الحفر : إلقاؤك فى القبر .

(١٥) جنة : جنون .

(١٦) جفاء : غلظة وشدة وسوء عشرة .

(١٧) نكر : فطن

(١٨) غض العمر : العمر الغض الناضر .

ما رأى فى العيش شيئاً سرَّه وأخفُّ العيشِ ما ساء وسَر

نزل العيشَ فلم ينزِل سِوَى شُعبةِ الهمِ وبيداءِ الفِكَر(١٩)

ونهارٍ ليس فيهِ غِبطةٌ وليالٍ ليس فيهنَّ سَمَر(٢٠)

ودروسٍ لم يُذَلِّلْ قَطْفَها عالمٌ إن نطقَ الدرسَ سحرَ(٢١)

ولقد تُنهكه نهكَ الضَّنَى ضَرَّةٌ منظرُها سُقمٌ وضُر(٢٢)

ويلاقِى نَصَباً مما انطوَى فى بنِى العَلاَّتِ من ضِغْنٍ وشَر(٢٣)

إخوةٌ ما جَمعَهم رَحِمٌ بعضهُم يمشُون للبعضِ الخَمَر(٢٤)

لم يرفرِفْ مَلَكُ الحبِّ على أبَوَيهم أو يُبارِكْ فى الثَّمر

خلقَ اللهُ من الحبِّ الورَى وبنى المُلكَ عليه وعَمَر

نشأَ الخير ، رُوَيْداً ، قتلُكُم فى الصِّبا النفسَ ضلالٌ وخُسُر(٢٥)

لو عصيتُم كاذبَ اليأسِ ، فما فى صِباها يَنْحَرُ النفسَ الضجَر

تُضمرُ اليأسَ من الدنيا وما عندها عن حادث الدُنيا خَبَر

فيمَ تجنونَ على آبائِكم ألمَ الثُّكلِ شديداً فى الكِبَر ؟

وتَعقُّونَ بلاداً لم تَزَل بين إشفاقٍ عليكم وحَذَر ؟

---

(١٩) شعبة الهم : طائفة الهم ومجتمعه . بيداء : صحراء .

(٢٠) غبطة : حسن حال . سمر : حديث فى الليل

(٢١) يذلل : يسهل . قطفها : جنيها

(٢٢) تنهكه : تضنيه . الضنى : المرض والهزال . ضرة : زوجة الأب .

(٢٣) بنى العلات : بنو أمهات شتى من رجل واحد . ضغن : حقد

(٢٤) بعضهم يمشون للبعض الخمر : يختل بعضهم بعضا فى سر وغفلة وخفية ، من الخمر على وزن قر وهو ما وارك من شجر وغيره

(٢٥) نشأ الخير : يانشأ الخير . النشأ بفتح الشين : جمع نشء بسكون الشين وهو النسل . رويدا : مهلا . خسر : خسران

فمصابُ المُلك فى شُبَّانه كمصابِ الأرض فى الزرع النَّضِر
ليسَ يدرى أحدٌ منكم بما كان يُعطَى لو تأَنى وانتظر
ربَّ طفلٍ برّح البؤسُ به مُطِرَ الخيرَ فتياً ومَطَر(٢٦)
وصبىٍّ أُزْرِتِ الدنيا به شبَّ بين العزِّ فيها والخَطَر(٢٧)
ورفيعٍ لم يُسوِّدْه أبٌ مَنْ أبو الشمسِ ومن جدُّ القَمَر؟
فلكٌ جارٍ ودُنيا لم يَدُمْ عندها السعدُ ، ولا النحسُ استمر
روِّحوا القلب بلذات الصِّبا فكَفَى الشيبُ مجالاً للكَدر(٢٨)
عالِجوا الحكمة واستَشْفُوا بها وانشُدوا ماضلَّ منها فى السِّيَر(٢٩)
واقرأوا آدابَ من قبلَكُمُ ربما علَّمَ حيًّا مَنْ غَبَر(٣٠)
واغْنَمُوا ما سخَّرَ اللهُ لكم من جَمَالٍ فى المعانى والصُّوَرْ
واطلُبوا العلمَ لذاتِ العلمِ لا لشَهاداتٍ وآرابٍ أُخَر(٣١)
كم غُلامٍ خاملٍ فى دَرْسه صارَ بحرَ العلمِ أستاذ العُصُر
ومجدٍّ فيه أَمْسَى خاملا ليس فى مَنْ غاب أوفى مَنْ حَضَرَ
قاتلُ النفس ولو كانت له أسْخَطَ اللهَ ولم يُرْضِ البَشَر

---

(٢٦) برح البؤس به : آذاه وأجهده . مطر الخير : أصابه الخير كما يصيب المطر الأرض والنبات . مطر : صدر عنه الخير الكثير .

(٢٧) أزرت به : احتقرته .

(٢٨) روحوا القلب : أنعشوه وطيبوه ومتعوه .

(٢٩) الحكمة : سداد الأمور وصوابها ووضعها فى مواضعها . السير : جمع سيرة وهى طريقة سلوك السابقين الصالحين .

(٣٠) غبر : مضى .

(٣١) آراب : جمع أرب على وزن سبب وهو الحاجة .

ساحةُ العيـــش إلى الله الذى جعلَ الوِرْدَ بإذنٍ والصَّدَر[٣٢]
لا تَموتُ النفسُ إلا باسمه قام بالموت عليهـــا وقَهَر
إنمـــا يَسْمَحُ بالروح الفَتَى ساعةَ الرَّوْع إذا الجمعُ اشْتَجر[٣٣]
فهناك الأجرُ والفخر معًا مَنْ يَعِشْ يُحْمَدْ ومن مات أُجِر

---

(٣٢) الورد : بلوغ الماء . الصدر : الرجوع منه .
(٣٣) الروع : الفزع والحرب . اشتجر : اشتبك

نهضة الفتاة المصرية *

قــل للرجــال طَغَى الأسيرْ ... طَيْرُ الجحالِ متى يطيرْ ؟ (١)

أَوْهَى جناحَيْه الحديـ ... ـدُ وحزَّ ساقَيْـــه الحرير (٢)

ذهـــبَ الحجابُ بصبره ... وأطال حَيْرَتَه السفور

هل هُيِّئَتْ دَرَجُ السما ... ء له ، وهل نُصَّ الأثير ؟ (٣)

وهل استمرَّ به الجنا ... حُ وهمَّ بالنَّهْض الشَّكير ؟ (٤)

وسما لمنزلِهِ من الد ... نيا ومنزلُهُ خطير ؟

ومتى تساسُ به الريا ... ضُ كما تساس به الوكور ؟ (٥)

أَوكلُّ ماعِنْدَ الرجا ... لِ له الخواطِبُ والمهور ؟

والسجنُ فى الأكواخ أو ... سجنٌ يقالُ له القصور

تالله لو أنَّ الأديـ ... ـمَ جميعَـــهُ رَوْضٌ ونور (٦)

---

* الشوقيات ٢/٢٠٨ والأهرام ٥ مايو ١٩٢٨

ألقيت فى حفل نسائى بدار التمثيل العربى برياسة السيدة هدى شعراوى سنة ١٩٢٨ م كانت القصيدة فى الديوان بغير عنوان .

(١) طغى : غلا فى العصيان أو جاوز الحد المقبول . الحجال : جمع حجلة وهى ساتر كالقبة يزين للعروس .

(٢) أو هى : أضعف

(٣) درج : جمع درجة وهى المرقاة . نص : أعد وهيئ من نص المتاع وضع بعضه فوق بعض . الأثير : سيال يملأ الفراغ يفترض الطبيعيون تخلله للأجسام .

(٤) الشكير : الزغب والشعر الخفيف الرقيق .

(٥) الوكور : جمع وكر وهو عش الطائر .

(٦) الأديم : المراد ظهر الأرض .

فى كل ظلٍّ رَبْوةٌ وبكل وارفةٍ غدير[٧]
وعليه من ذهبٍ سيا جٌ أومن الياقوت سور
ماتمَّ من دون السما ء له على الأرض الحبور[٨]
إن السماء جديرةٌ بالطير وهو بها جدير
هىَ سُرْجهُ المشْدودُ وهْـ ـو على أَعِنَّتِها أمير[٩]
حُرِّيةٌ خُلِق الإنا ثُ لها كما خُلِقَ الذكور
هاجَتْ بناتِ الشعرِ عيـ ـنٌ من بنات النيل حُور[١٠]
لى بينهن ولائدٌ هم من سَواد العين نُور
لاالشعْر يأتى فى الجُما ن بمثلهنَّ ولا البُحور[١١]
من أجْلهن أنا الشَّفيـ ـقُ على الدُّمَى وأنا الغَيور[١٢]
أرجو وآملُ أن ستَجْـ ـرِى بالذى شِئْن الأمور
ياقاسمُ انظرْ كيف سا ر الفِكْرُ وانتقل الشعور؟[١٣]
جابَتْ قضَيَّتُك البلا دَ كأنها مَثَلٌ يسير[١٤]
ماالنَّاسُ إلاّ أولٌ يَمْضِى فيخْلُفُه الأخير
الفكرُ بينهما على بُعْدِ المزارِ هو السَّفير

---

(٧) ربوة : مكان مرتفع . وارفة : مكان ظليل متسع .

(٨) الحبور : السرور .

(٩) أعنتها : جمع عنان وهو سير اللجام .

(١٠) عين : جمع عيناء وهى التى اتسعت عينها وحسنت . حور : جمع حوراء وهى الحسناء مطلقا أو هى الشديدة البياض بياض العين الشديدة سواد سواد العين .

(١١) الجمان : اللؤلؤ .

(١٢) الدمى : جمع دمية وهى الصورة الممثلة من عاج أو غيره والمراد الحسان .

(١٣) قاسم : قاسم أمين مؤلف كتاب تحرير المرأة وكتاب المرأة الجديدة .

(١٤) قضيتك : يقصد قضية السفور .

هذا البناء الفخم ليـ ـس أساسه إلاّ الحفير[١٥]
إن التى خلّفتَ أمـ ـرِ وماسِواك لها نصير[١٦]
نهضَ الحفىُّ بشأنِها وسَعى لخِدْمتها الظهير[١٧]
فى ذمة الفضلى هُدى جيل إلى هادٍ فقير[١٨]
أقبلن يسألن الحضا رة مايُفيد ومايَضير[١٩]
ماالسُّبْلُ بينةٌ ولا كلُّ الهُداةِ بها بصير
مافى كتابك طفرةٌ تُنْعَى عليك ولا غُرور[٢٠]
هذَّبتَه حتى استقا مَتْ من خلائقك السُّطور
ووَضَعْتَهُ وعلِمْتَ أنَّ حسابَ واضعه عَسير
لـك فى مسائله الكلا مُ العَفُّ والجدَل الوَقُور
ولك البيانُ الجَزْلُ فى أثنائه العِلْمُ الغزير[٢١]
فى مطلبٍ خشنٍ كثيـ ـر فى مَزالقه العُثور
ما بالكتاب ولا الحديـ ـث إذا ذكرتَهما نَكير[٢٢]
حتى لنسألُ هل تغا رُ على العقائد أم تُغير؟
عشرون عاما من زَوا لك ماهى الشىءُ الكثير

---

(١٥) الحفير : الحفرة والمكان المحفور .
(١٦) التى خلفت : يقصد قضية المرأة .
(١٧) الحفى : المهتم الموالى .
(١٨) هدى : السيدة هدى شعراوى إحدى زعيمات النهضة النسائية فى مصر .
(١٩) يضير : يضر .
(٢٠) طفرة : وثبة وقفزة . تنعى عليك : تعاب عليك .
(٢١) الجزل : القوى الفصيح الجامع . وكانت الكلمة بالشوقيات الجذل بالذال .
(٢٢) نكير : إنكار .

رُعْنَ النساء وقد يَرُو ... عُ المشْفِقَ الجلَلُ اليسير[٢٣]

فنسِينَ أنك كالبُدو ... ر ودُونَ رِفْعتك البُدور

تَفْنَى السِّنون بها وما ... آجالُها إلاَّ شُهور

لقداختلَفْنا والمعا ... شِرُ قد يُخالفُهُ العشير[٢٤]

فى الرأى ثم أهابَ بى ... وبك المنادم والسَّمير[٢٥]

ومَحَا الرواحُ إلى مغا ... نى الوَدِّ ماقترفَ البُكور

فى الرأى تَضْطَغِنُ العقو ... لُ وليس تَضْطَغِنُ الصدور[٢٦]

قل لى بعَيْشك أين أَنْـ ... ـتَ وأين صاحبك الكبير؟[٢٧]

أين الإمامُ وأين إسـ ... ـماعيلُ والملأ المنير؟[٢٨]

لما نزلتم فى الثَّرى ... تاهَتْ على الشُّهبْ القبور[٢٩]

عصرُ العباقرة النجو ... مِ بنوره تَمْشِى العصور[٣٠]

---

(٢٣) رعن : أفزعن . الجلل : الكبير والصغير من الأضداد ؛ والمراد هنا الصغير .

(٢٤) اختلفنا : إشارة إلى أن شوقى كان قد اختلف مع قاسم أمين فى أول الأمر .

(٢٥) المنادم : المراد الصديق .

(٢٦) تضطغن : تتصارع وتنطوى على الحقد .

(٢٧) صاحبك الكبير : يقصد الشيخ محمد عبده لأن قاسم أمين كان من خلصائه . وكان الشيخ على علم بكتاب تحرير المرأة قبل طبعه .

(٢٨) الإمام : الشيخ محمد عبده . إسماعيل : لعله يقصد إسماعيل صبرى باشا الشاعر .

(٢٩) الثرى : التراب . تاهت : افتخرت . الشهب : جمع شهاب وهو النجم المضىء اللامع .

(٣٠) العباقرة : جمع عبقرى وهو الممتاز المتفوق فى علمه أو فنه .

حريق ميت غمر *

الله يحكُم فى المدائنِ والقُرى ... ياميتَ غَمْر خُذِى القضاءَ كما جرَى

ماجَلَّ خَطْبٌ ثُم قِيسَ بغَيْره ... إلا وهوَّنَه القِياسُ وصَغَّرا

فسَلِى عمورَةَ أو سدُونَ تأسِّياً ... أو مرْتنيقَ غَدَاةَ ووُرِيتِ الثَّرى

مُدنٌ لقِينَ من القَضَاءِ وناره ... شَرَراً بجَنْبِ نصيبها مُسْتصْغَرَا

هذِى طلولُك أنْفُساً وحِجارةً ... هل كنتِ رُكنا من جَهَنَّم مُسْعَرا؟ (١)

قد جئتُ أبكيها وآخُذُ عِبرة ... فوقفتُ مُعْتَبِراً بها مُسْتَعْبِرا (٢)

أجِـدُ الحَياةَ حياةَ دهرٍ ساعةً ... وأرى النعيمَ نعيمَ عُمْرٍ مُقْصِرا

وأعُدُّ مِن حَزْمِ الأُمُورِ وعزمِها ... للنفس أن ترضَى وألاّ تَضْجَرَا

مازلتُ أسمعُ بالشَّقاء رِوَايةً ... حتّى رأيتُ بكِ الشَّقاءَ مُصَوَّرَا

فعَلَ الزمانُ بشَمْلِ أهْلِكِ فِعْلَهُ ... ببَنِى أُمَيَّةَ أو قِرابةِ جَعْفَرا (٣)

بالأمسِ قد سكنوا الديارَ فأصبحوا ... لا يُنْظَرُون ولا مساكنُهم تُرَى

فإذا لقِيت لقيتَ حيًّا بائساً ... وإذا رأيتَ رأيت مَيْتاً مُنْكَرا

والأُمهاتُ بغير صبرٍ هذه ... تَبكى الصغيرَ ، وتلك تبكى الأصغرا

---

* الشوقيات ٤/٣٢ نشرت ١٩٠٥ م مجلة المجلات العربية .

(١) مسعرا : مشعلا .

(٢) مستعبرا : باكيا داميا .

(٣) ببنى أمية : يقصد إسقاط الدولة الأموية وقيام العباسية مكانها . جعفر : يقصد جعفر البرمكى ونكبة لبرامكة

من كل مُودِعَةِ الطُّلولِ دُموعَها ... من أجلِ طفلٍ فى الطلولِ استأخَرا[٤]

كانت تُؤَمِّل أن تطولَ حياتُه ... واليَوْم تسأل أن يَعُودَ فيقْبَرا

طلعتْ عليكِ النارُ طلعة شُؤْمِها ... فمحتكِ آساساً وغيَّرت الذُّرا[٥]

مَلَكَتْ جهاتِكِ ليلةً ونهارَها ... حمراءَ يبدُو الموتُ منها أحمرا

لا تَرْهبُ الطوفانَ فى طُغيانِها ... لو قابلتْه ، ولا تَهَابُ الأبْحُرا

لو أنَّ نيرونَ الجمادَ فؤادُهُ ... يُدْعَى لِيَنْظُرَها لعافَ المنظرا[٦]

أو أنه ابْتُلِىَ الخليلُ بمِثلِها ... — أَسْتَغْفِرُ الرحمنَ — ولَّى مُدْبِرا[٧]

أو أن سَيلا عاصمٌ مِن شَرِّها ... عصَمَ الديارَ من المدامِع ماجَرَى

أمْسَى بها كلُّ البيوتِ مُبوَّباً ... ومطنَّباً ومُسَيَّجاً ومُسَوَّرَا[٨]

أسَرَتْهُمُ وتملَّكَتْ طُرقاتِهم ... مَنْ فَرَّ لم يجِد الطريق مُيَسَّرا

خَفَّتْ عليهم يَوْمَ ذلك مَوْرِداً ... وأضلَّهُمْ قَدَرٌ فَضلُّوا الْمَصْدَرا

حيثُ الْتَفَتَّ ترى الطريقَ كأنها ... ساحاتُ حاتِمَ غِبَّ نِيرانِ القِرَى[٩]

وترى الدعائمَ فى السوادِ كهيكل ... خمدتْ به نارُ المجوسِ وأقفرَا[١٠]

وتَشمُّ رائحةَ الرُّفاتِ كريهةً ... وتَشمُّ منها الثاكلاتُ العَنْبرا

كثرتْ عليها الطيرُ فى حَوْماتِها ... ياطيرُ كلُّ الصَّيْدِ فى جَوْفِ الْفَرا[١١]

(٤) الطلول : جمع طلل وهو مابقى من آثار الدار .

(٥) الذرا : جمع ذروة وهى أعلى الشىء .

(٦) نيرون الملك الرومانى الجبار الذى يقال إنه أحرق روما وجلس يعزف .

(٧) الخليل : إبراهيم عليه السلام .

(٨) مبوب : له باب . مطنب : طنب الخيمة جعل لها أطنابا أى حبالا وشدها بها . مسيج : حوله سياج وسور .

(٩) حاتم : حاتم الطائى . غب نيران القرى : بعد نيران الضيافة .

(١٠) هيكل : بناء ضخم للعبادة عند المجوس : عبادة النار .

(١١) كل الصيد فى جوف الفرا : مثل عربى قديم . ملخصه أن ثلاثة اصطاد أحدهم أرنبا والآخر غزالا والثالث حمارا وحشيا وهو الفرا . فلما تطاولا عليه قال كل الصيد فى جوف الفرا أى أن الحمار يشتمل على صيدكما .

هل تأمَنِينَ طوارِقَ الأحْداثِ أن
تَغْشى عليكِ الوَكْرَ فى سِنةِ الكَرَى[١٢]

والناسُ مِن دانِى القُرى وبعيدِها تأتى لتمشِىَ فى الطلول وتُخْبِرَا
يتساءلون عن الحريقِ وهَوْلِهِ وأرى الفرائسَ بالتساؤُلِ أجدرا
يارَبِّ قد خَمدتْ وليس سواكَ مَنْ يُطْفِى القلوبَ المُشْعَلاتِ تَحَسُّرَا
فتحوا اكتتاباً للإعانةِ فاكتَتِبْ بالصَّبْرِ فهْوَ بمالهم لا يُشْتَرَى
إن لم تكُن للبائسين فمَنْ لَهُمْ أوْ لم تكُنْ للأجئين فمَنْ ترَى ؟
فتولَّ جَمْعاً فى اليَبَابِ مُشَتَّتاً وارحَمْ رَمِيما فى التّرابِ مُبَعْثَرا[١٣]
فعلَتْ بمصرَ النارُ مالم تأتِهِ آياتُك السَّبْعُ القديمةُ فى الورَى[١٤]
أوَمَا تراها فى البلاد كقاهرٍ فى كلِّ ناحيةٍ يُسَيِّرُ عَسْكَرا ؟
فادْفع قضاءَك أو فصيِّر نارَه بَرْداً وخُذ باللُّطْف فيما قُدِّرا
مُدُّوا الأكفَّ سَخِيَّةً واستغفِرى يا أُمَّةً قد آنَ أنْ تَستَغْفِرا
أوْلى بعَطْفِ الموسِرين وبِرِّهم مَن كان مِثْلَهُمُ فأصبَحَ مُعْسِرا
يا أيها السُّجَناءُ فى أموالِهم أأمِنْتُمُ الأيامَ أن تَتَغَيَّرَا ؟
لايمْلِكُ الإنسانُ من أحوالِه ما تَمْلِكُ الأقدارُ مهما قَدَّرَا
لايُبْطِرَنَّكَ مِنْ حَرير مَوْطِئٌ فلَرُبَّ ماشٍ فى الحريرِ تعثَّرَا
وإذا الزمانُ تَنكَّرَتْ أحداثُه لأخيكَ ، فاذْكُرْه عسى أن تُذْكَرَا

(١٢) الوكر : عش الطائر . سنة الكرى : غفلة النوم .

(١٣) اليباب : القفر . رميما : باليا .

(١٤) آياتك السبع : النكبات السبع التى ابتلى الله بها الفراعنة كما ورد فى قوله تعالى : « ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون » سورة الأعراف ١٣٠ وفى قوله تعالى : « فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدم آيات مفصلات سورة الأعراف ١٣٣ .

الهلال الأحمر *

جبريلُ هلِّلْ فى السماءِ وكبِّرِ ... واكتبْ ثوابَ المحسنينَ وسطِّرِ
سلْ للفقيرِ على تكرُّمِهِ الغِنَى ... واطلب مزيداً فى الرخاءِ لمُوسِرِ
وادعُ الذى جَعَلَ الهلالَ شِعارَه ... يفتحْ على أُمَمِ الهلالِ وَينْصُر
وتولَّ فى الهيجاءِ جندَ محمدٍ ... واقعدْ بهم فى ذلك المستمْطَرِ
يامِهرجانَ البرِّ أنتَ تحيـةٌ ... لله من مَلأٍ كريمٍ خيِّرِ
هم زيَّنوكَ بكلِّ أزهرَ فى الدُّجَى ... واللهُ زانَك بالقَبولِ الأَنْور(١)
حسُنتْ وجوهُك فى العيون وأشرقَت ... من كلِّ أبلجَ فى الأَكارمِ أَزْهَر(٢)
كثُرتْ عليك أكفُّهمْ فى صَوْبها ... فكأنهـا قِطَعُ الغمامِ المُمطِرِ(٣)
لو يعلمونَ السوقَ ما حَسَناتُها ... بِيعَ الحصَى فى السوقِ بَيْعَ الجوهر
جبريلُ يَعْرِضُ والملائكُ باعةٌ ... أينَ المساومُ فى الثوابِ المشترى ؟
ومجاهدين هناكَ عند مُعسكَرٍ ... ومن المهابةِ بين ألفِ معسكر
مُوفين للأَوطـانِ بين حياضِهـا ... لايسمحون بها وبين الكوْثر(٤)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٧٢/١ . كان العنوان (فى سبيل الهلال الأحمر)

أقيم احتفال بالقاهرة سنة ١٩١٢ لتشجيع جمعية الهلال الأحمر ، وشارك شوقى فى الاحتفال بهذه القصيدة . بدأ بتحية الاحتفال من البيت الأول إلى العاشر ، ثم أثنى على المجاهدين فى ليبيا من البيت الحادى عشر إلى البيت الحادى والعشرين ، ثم أثنى على أم المحسنين إلى آخر القصيدة .

(١) أزهر : مشرق . الدجى : جمع دجية وهى الظلام .

(٢) أبلج : واضح ومشرق .

(٣) صوبها : مطرها والمراد خيرها وبرها .

(٤) الكوثر : نهر فى الجنة . وبين الكوثر معطوف على حياضها ، وجملة لايسمحون بها معترضة .

عَرَبٌ على دينِ الأُبُوَّة فى الوغَى ... لايطعنون القِرْن مالم يُنذَر[٥]

أُلِفوا مُصاحبةَ السيوفِ وعُوِّدوا ... أخذَ المعاقلِ بالقنا المتشَجِّر[٦]

يمشون من تحتِ القذائفِ نحوَها ... لا يسألونَ عن السَّعيرِ المسطَر

فى أعيُنِ البارى وفوق يمينه ... جَرْحَى نُجِلُّهُمُ كجرحى خيْبَر[٧]

من كلِّ ميمونِ الضِّمادِ كأنما ... دمُ أهلِ بدرٍ فيه أودَمُ حَيْدر[٨]

جذلانُ ، هيِّنةٌ عليه جِراحُه ... وجراحُه فى قلبِ كلِّ غضنْفَر[٩]

ضُمِدتْ بأهدابِ الجفونِ وطالما ... ضُمِدَتْ بأعرافِ الجيادِ الضمَّر[١٠]

عُوَّادُه يتمسَّحــون بِرُدْنه ... كالوفد مَسَّحَ بالحطيم الأَطْهر[١١]

وتكادُ من نورِ الإلهِ حِيالَه ... تبيَضُّ أثناءُ الهلالِ الأحمر[١٢]

يابنتَ إلهامى[١٣] دعاءَ معظِّمٍ ... لسماءِ عزِّكِ فى البرية مُكْبِر

توفيقُ مصرَ وأنتِ ، أصلٌ فى النَّدَى ... وفَتاكما الفرْعُ الكريمُ العُنصُر[١٤]

أنتم جمالُ الشرقِ زيْنُ ملوكِه ... لا زالَ بيتكُمُ جمالَ الأعصُر

لكمُ النَّدَى ، آثارُه وحَديثُه ... شُغْلُ السميعِ ونورُ عينِ المبصِر

---

(٥) الوغى : الحرب . القرن : الكفء والنظير والمراد العدو المحارب .

(٦) القنا : جمع قناة وهى الرمح . المتشجر : المشتجر المتشابك .

(٧) البارى : ناحت السهام . خيبر : موقعة بين النبى ﷺ ويهود خيبر سنة ٧ هـ (٦٢٨ م) .

(٨) ميمون : مبارك . الضماد : عصابة الجرح . بدر : الموقعة التى كانت بين النبى وقريش سنة ٢ هـ (٦٢٤ م) حيدر : أسد ، ولقب من ألقاب الإمام على بن أبى طالب .

(٩) غضنفر : أسد .

(١٠) أعراف : جمع عرف وهو شعر عنق الفرس . الضمر : جمع ضامر وهو الفرس الدقيق القليل اللحم .

(١١) ردنه : أصل كمه . الحطيم : الميزاب حجر الكعبة أو جداره أو مابين الركن وزمزم والمقام أو من المقام إلى الباب .

(١٢) أثناء : جمع ثنى وهو من ماثنى من أطراف الثوب .

(١٣) بنت الهامى : والدة الخديوى عباس الثانى التى كانت تسمى بأم المحسنين .

(١٤) توفيق : الخديوى توفيق . الندى : الكرم فتاكما : الخديوى عباس بن توفيق وابن أم المحسنين .

النيلُ فَجَّرَ مَشْرَعَيْنِ وعَيْلَمًا ... وتفجَّرت يمناكِ خمسةَ أبحر[١٥]

أحييْتِ فى فضلِ الملوكِ وعزِّهم ... ما مات من أمِّ الخليفةِ جعفر[١٦]

إن الذى قد ردَّها وأعادَها ... فى بُرْدَتَيْكِ أعادَ فىَّ البُحترى[١٧]

فنظمتُ ما نثرَتْ يمينُكِ شاكرًا ... لايَحسُنُ الإحسانُ مالم يُشكَر

إنى رأيتُ على الرجالِ مظاهرًا ... فعلمتُ أن الفضلَ كلُّ المظهر

وعلمتُ أن من النساء ذخيرة ... غيرَ الثناءِ لنفسها لم تَذْخَر[١٨]

لما تولَّيتِ الهلالَ رَفعْتِهِ ... بين السُّها شرفًا وبين المُشترى[١٩]

ولكم دعوتِ نساءَ مصرَ لصالحٍ ... فنهضنَ فيه يقلنَ عائشةُ اؤْمُرِى

فكأنهن عقائلٌ من هاشمٍ ... وكأنك الزهراءُ فوق المِنبر[٢٠]

---

(١٥) مشرعين : موردين هما فرع دمياط وفرع رشيد . عيلما : بحرا . خمسة أبحر : المراد أصابعها الخمسة .

(١٦) أم الخليفة جعفر : أم الخليفة العباسى المتوكل على الله جعفر بن محمد المعتصم بالله ٢٣٢ - ٢٤٧ هـ (٨٤٧ - ٨٦١ م) وقد توفيت فى سنة ٢٤٧ هـ .

(١٧) البحترى : أبو عبادة الوليد بن عبيد الله الطائى ٢٠٦ - ٢٨٥ هـ شاعر كبير من شعراء العصر العباسى أجاد المديح والوصف وبخاصة وصف القصور والمنشآت مثل بركة المتوكل .

(١٨) لم تذخر : لم تدخر ولم تكتنز .

(١٩) السها : كوكب صغير خفى النور فى بنات نعش الكبرى أو الصغرى . المشترى : أكبر الكواكب السيارة .

(٢٠) عقائل : جمع عقيلة وهى السيدة الكريمة النبيلة . الزهراء : السيدة فاطمة بنت النبى ﷺ وأم الحسن والحسين .

عبث المشيب*

ظلمَ الرجالُ نساءَهم وتعسفوا ... هل للنساء بمصر من أنصار؟(١)

يامَعْشَرَ الكتاب أين بَلاؤكم ... أين البيانُ وصائبُ الأفكار؟(٢)

أيهمُّكم عَبَثٌ وليس يهمكم ... بُنْيانُ أخلاقٍ بغير جدار؟(٣)

عندى على ضَيْم الحرائر بينكم ... نبأٌ يثيرُ ضمائرَ الأحرار(٤)

مما رأيتُ وما علمتُ مسافرا ... والعلمُ بعضُ فوائدِ الأسفار

فيه مجالٌ للكلام ومَذْهَبٌ ... ليراعِ باحثةٍ وست الدار(٥)

كثُرَتْ على دارِ السعادة زُمْرةٌ ... من مصر أهلُ مزارع ويسار(٦)

يتزوَّجون على نساءٍ تحتهم ... لا صاحبات بَغًى ولا بِشرار(٧)

شاطرْنهم نِعمَ الصبا وسقينهم ... دهراً بكأس للسرُور عُقَار(٨)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/١٥٠ .

(١) تعسفوا : ظلموا .

(٢) بلاؤكم : جهدكم وخبرتكم .

(٣) عبث : لهو ولعب وسوء تصرف .

(٤) ضيم : ظلم . الحرائر : جمع حرة . الأحرار : جمع حر .

(٥) باحثة : المراد ملك حفنى ناصف ، وكانت اتخذت لنفسها اسم باحثة البادية . ست الدار : هى ملك حفنى ناصف ، وهذا اسم آخر كانت تذيل به بعض مقالاتها . وملك حفنى ناصف (١٨٨٦ – ١٩١٨ م) كاتبة شاعرة خطيبة ، تعلمت بالمدارس المصرية ، وأجادت الإنجليزية والفرنسية ، ومارست التعليم بمدارس البنات ، ونشرت كثيرا من مقالاتها بالجريدة ، وجمعتها فى كتاب عنوانه النسائيات وهاكتاب آخر لم تتمه هو حقوق النساء .

(٦) دار السعادة : الآستانة . زمرة : جماعة . يسار : غنى .

(٧) بغى على وزن عنب هو البغاء أى الزنا .

(٨) شاطرنهم : ناصفنهم . عقار : خمر .

الوالداتُ بَنيهمُ وبناتهم ... الحائطاتُ العِرْضَ كالأسوار[٩]

الصابراتُ لضَرَّة ومَضَرَّة ... المحْبياتُ الليلَ بالأذكار

من كل ذى سبعين يكتمُ شَيْبَهُ ... والشَّيبُ فى فَوْدَيْهِ ضوءُ نهار[١٠]

يأبَى له فى الشيب غيرَ سفاهةٍ ... قلبٌ صغيرُ الهمِّ والأوطار[١١]

ماحلَّه عطفٌ ولا رفقٌ ولا ... برٌّ بأهلٍ أو هوًى لديار

كم ناهدٍ فى اللاعبات صغيرةٍ ... ألْهته عن حفَدٍ بمصر صِغار[١٢]

مهما غدا أو راح فى جَوْلاتِهِ ... دفَعتْهُ خاطبةٌ إلى سِمْسار[١٣]

شُغْلُ المشايخ بالمتاب ؛ وشُغْلُهُ ... بتبدُّل الأزواج والأصهار[١٤]

فى كل عامٍ همُّه فى طَفلة ... كالشمس إن خُطِبتْ فلِلأقمار[١٥]

برشو عليها الوالدَيْن : ثلاثةٌ ... لم أدْر أيهمُ الغليظُ الضارى ؟

المال حلَّلَ كلَّ غير محلَّلٍ ... حتى زواجَ الشِّيب بالأبكار

سحَرَ القلوبَ ؛ فربَّ أمٍّ قلبُها ... من سحره حجرٌ من الأحجار

دفعتْ بُنيَّتَها لأشأم مضجعٍ ... ورمَتْ بها فى غُرْبة وإسار[١٦]

وتعللت بالشرع قلتُ كذبْتِهِ ... ما كان شرعُ الله بالجزار[١٧]

---

(٩) الحائطات العرض : اللائى يحفظنه .

(١٠) فوديه : مثنى فود وهو معظم الرأس مما يلى الأذن .

(١١) الهم : الهمة والعزم . الأوطار : جمع وطر وهو الحاجة .

(١٢) ناهد : فتاة برز ثديها . حفد : جمع حافد وهو ولد الولد كالحفيد .

(١٣) جولاته : جمع جولة وهى السير والذهاب والمجىء . خاطبة : امرأة تتوسط فى الترويج .

(١٤) المشايخ : جمع شيخ وهو الذى أدركته الشيخوخة . المتاب : التوبة . الأصهار : جمع صهر والمراد هنا قريب الزوجة .

(١٥) طفلة : رخصة بضة ناعمة .

(١٦) بنيتها : بنتها الصغيرة . أشأم مضجع : أشد المضاجع ضررا وشؤما . إسار : أسر وسجن .

(١٧) تعللت : احتجت . كذبته : كذبت عليه .

ما زُوجَتْ تلك الفتاة وإنما بِيعَ الصِّبا والحسنُ بالدينار
بعضُ الزواج مُذَمَّمٌ ، ما بالزنا والرِّقِّ إن قيسا به من عاد
فَتَّشْتُ لم أرَ فى الزواج كفاءةً ككفاءة الأَزواج فى الأَعمار
أسَفى على تلك المحاسن كلما نُقِلت من (البال) إلى الدَّوار
إن الحجابَ على فَروقٍ جنةٌ
وحجابُ مصر وريفها من نار[١٨]
وعلى وجوهٍ كالأَهلةِ روِّعَتْ يعد السفور ببرقُعٍ وخمار[١٩]
وعلى الذوائبِ وهى مسكٌ خولطَتْ
عند العِناق بمثلِ ذَوْب القار[٢٠]
وعلى الشفاه المُحْيِيات أَماتَها ريحُ الشيوخِ تهُبُّ فى الأَسحار
وعلى المجالس فوق كل خَمِيلةٍ بين الجبالِ وشاطئٍ مِحْبار[٢١]
تدنو الزوارقُ منه تُنْزِلُ جُؤْذَرًا بقلادة أو شادِنًا بِسوار[٢٢]
يرفُلن فى أُزُرِ الحرير تنوَّعَتْ ألوانُه كالزَّهْر فى آذار[٢٣]
الطاهراتُ اللحظِ أمثالُ المهَا الناطقاتُ الجرْسِ كالأَوتار[٢٤]
الدهرُ فرَّقَ شملهنَّ فمُرْ به ياربِّ تَجمَعُهُ يدُ المقدار

---

(١٨) فروق : الأستانة .
(١٩) وعلى وجوه : معطوف على تلك المحاسن . الأهلة : جمع هلال . خمار : ماتغطى به المرأة رأسها .
(٢٠) الذوائب : جمع ذؤابة وهى الناصية . القار : الزفت .
(٢١) خميلة : شجر كثير ملتف . محبار : كثير النبات من حبرت الأرض كثر نباتها .
(٢٢) جؤذرا : الجؤذر ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسناء لجمال عينيه . شادنا : ولد الظبية .
(٢٣) يرفلن : يتبخترن . أزر : جمع إزار وهو كل ماستر الإنسان . آذار : مارس وهو بدء الربيع .
(٢٤) المها : جمع مهاة وهى البقرة الوحشية . الجرس : الصوت .

الجامعة الأهلية *

يا بارِكَ الله فى عباس مِن مَلِكٍ ... وبارِكَ الله فى عمات عباسِ
ولا يَزَلْ بيتُ إسماعيلَ مرتفعاً ... فرعٌ أشمُّ وأصلٌ ثابتٌ راس[1]
وبارك الله فى آساسِ جامعةٍ ... لولا الأميرةُ لم تُصْبِح بآساس
باعمةَ التاجِ ما بالنيلِ من كرمٍ ... إن قيسَ بحُركمُ الطامى بمقياس[2]
لم تسكُبِ التبرَ يُمناه ولا قذفتْ ... كرائمَ الدرّ والياقوتِ والماس
ولا بنَى الدارَ بالعِرْفانِ زاهيةً ... زهوَ السماءِ بمصباحٍ ونِبْراس[3]
كانت على الأمس أدراساً معالمُها ... واليوم تَبدو قياماً غيرَ أدراس[4]
كسوتها وهى أهلٌ للذى لبِسَتْ ... كما كسا جَنَباتِ الكعبةِ الكاسى
شمائلٌ كان إسماعيلُ مَعْدِنَها ... قد يَخرُج الفرعُ شبهَ الأصل للناس
ما الخيزُران وما ابناها وما وَهَبا ؟ ... وما زُبيدةُ بنتُ الجود والباس؟[5]
سُكَيْنَةُ العلم فى الفردوس ضاحكةٌ ... إليك تَخْطِرُ بين الورد والآسِ[6]

الشوقيات الطبعة الثانية ١/١٨٠ .

ألقيت القصيدة فى حفل افتتاح الجامعة الأهلية فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ (كان العنوان الجامعة) . بدأها بتحيه لأم المحسنين والدة الخديوى عباس من ١-١٣ . ثم وجه الخطاب للخديوى ١٤-١٩ .

(١) أشم : عال .

(٢) الطامى : الممتلئ الغزير .

(٣) نبراس : مصباح والمراد نجم .

(٤) أدراسا : جمع درس وهو الخلق البالى .

(٥) الخيزران : زوجة الخليفة المهدى وأم الخليفتين الهادى والرشيد ، وكانت ذات نفوذ ومبرات ١٧٣هـ (٧٨٩م) . ابناها : الخليفة الهادى والخليفة هارون الرشيد . زبيدة : امرأة هارون الرشيد وأم ابنه الأمين وبنت جعفر بن الخليفة المنصور ، وكانت ذات فضل وبر ٢١٦هـ (٨٣١م) .

تقول : مصرُ من الزهراء مشرقةٌ كأن أيامها أيام أعراس
فما كصنعك صنعٌ فى محاسنه ولا لفضلك فى الأجيال من ناس
يابانىَ المجدِ وابن المولعين به انشرْ ضياء الهُدى من طى أرماس[٧]
وألْقِ فى أرض مَنْفٍ أُسَّ جامعةٍ من نورها تهتدى الدنيا بنيراس[٨]
وانْفُضْ عن الشرق يأسا كاد يقتله فلا حياة لأقوامٍ مع الياس
تركُ النفوس بلاعلم ولا أدب تركُ المريض بلاطب ولا آس
ملوكُ مصر كرامُ الدهر إن جُمعُوا رأسٌ وبيتكم تاج على الرأس
سبحانَ مَنْ تبعثُ الدولات قُدْرَتُهُ بغدادُ مصرُ وأنتم آل عباس

---

(٦) سكينة : بنت الحسين بن على ، وكانت أديبة أريبة. توفيت سنة ١١٧هـ الآس : نوع من الزهر .

(٧) يابانى المجد : النداء للخديوى عباس . أرماس : جمع رمس وهو القبر .

(٨) منف : منفيس العاصمة المصرية القديمة محلها الآن البدرشين وميت رهينة .

نقابة الصحفيين*

لكل زمانٍ مضى آيةٌ وآيةُ هذا الزمانِ الصُّحُفْ
لسانُ البلادِ ونَبْضُ العبا دِ، وكهفُ الحقوقِ، وحربُ الجَنَفْ[1]
تسيرُ مسيرَ الضُّحى فى البلا دِ، إذا العِلْمُ مزَّق فيها السَّدَفْ[2]
وتمشى تُعَلِّمُ فى أمةٍ كثيرةٍ من لايَخُطُّ الأَلِف
فيافتيةَ الصُّحْفِ صبراً إذا نبا الرزُق فيها بكم واختلف
فإن السعادةَ غيرُ الظهو رِ، وغَيْرُ الثراء، وغيرُ التَّرف
ولكنها فى نواحى الضمير، إذا هو باللؤم لم يُكْتَنَفْ
خذوا القصدَ واقتنِعوا بالكَفا ف وخلُّو الفُضُولَ يَغْلُها السَّرف[3]
وروموا النبوغَ فمن ناله تلقَّى من الحظِّ أسنى التُّحَف
ومـا الرزقُ مجتنِبٌ حِرْفةً إذا الحظ لم يهجُرِ المحترِف
إذا آختِ الجوهَرىَّ الحظو ظُ كفلنَ اليتيمَ له فى الصَّدَف[4]
وإن أعرضَتْ عنه لم يَحْلُ فى عُيونِ الخرائد[5] غيرُ الخزَف

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٩١/١ .

احتفل أصحاب الصحف العربية بإنشاء نقابة لهم تجمع كلمتهم ؛ وفى الاحتفال ألقيت هذه القصيدة . كان العنوان (الصحافة) .

(١) الجنف : الحيف والظلم .

(٢) السدف : الظلام .

(٣) الفضول : المال الزائد على الحاجة . يغلها السرف : يهلكها ويغولها الإسراف .

(٤) اليتيم : اللؤلؤ المنقطع النظير .

(٥) الخرائد : جمع خريدة وهى العذراء .

رعى اللهُ ليلَتكم ، إنهـا تلتْ عنده ليلةَ المنتصَف[٦]
لقـد طلعَ البدْر من جُنْحِها وأوما إلى صُبحِها أن يقِف
جَلوتُم حواشَـيها بالفنـو نِ فمن كلِّ فنٍ جميلٍ طَرَف
فإن تسألوا ما مكان الفنو نِ ، فكم شرفٍ فوق هذا الشَّرَف[٧]
أريكة مُوليرَ فيما مَضَى وعرشُ شِكِسْبيرَ فيما سَلَف
وعُودُ ابن ساعدةٍ فى عكا ظَ إذا سال خاطرُه بالطُّرَف[٨]
فلا يَرقَينْ فيه إلا فتًى إلى درجاتِ النبوغِ انصرف
تُعلِّم حكمتُـه الحاضريـ ـن وتُسمعُ فى الغابرينَ النُّطَف[٩]
حَمِدْنا بلاءكمُ فى النضا لِ ، وأمسِ حَمِدْنا بلاء السَّلَفَ
ومن نسِيَ الفضْلَ للسابقيـ ـن فما عَرَف الفضل فيما عَرَف
أليس إليهم صلاحُ البنـا ءِ إذا ما الأَساسُ سما بالغُرَف ؟
فهل تأذنونَ لذى خلَةٍ يَفُضُّ الرياحينَ فوق الجيف ؟
فأين اللواءُ وربُّ اللـوا ءِ إمام الشباب مثالُ الشرف ؟[١٠]
وأيـن الذى بينكم شِبْلُهُ على غاية الحقِّ نعم الخلف ؟

---

(٦) المنتصف : يريد نصف رجب ليلة الإسراء .

(٧) شرف : كلمة شرف الأولى معناها العلو والمجد ؛ وكلمة شرف الثانية معناها موضع عال والمراد هنا المسرح .

(٨) ابن ساعدة : قس بن ساعدة الإيادى خطيب عربى مشهور وشاعر حكيم. عاش فى آخر العصر الجاهلى . وأدرك النبى عليه الصلاة والسلام ، وسمعه النبى يخطب فى سوق عكاظ .

(٩) الغابرين : المراد هنا الآتين لأن الكلمة من الأضداد . النطف : جمع نطفة وهى أصل النسل .

(١٠) رب اللواء : مصطفى كامل باشا صاحب اللواء .

ولابُدَّ للغَرْس من نَقْـلَةٍ إلى من تَعَهَّدَ أو مَنْ قَطَف
فلا تجحَدنَّ يدَ الغارسيـ ـن وهذا الجَنَى فى يديك اعترف
أولئك مرُّوا كدود الحريـ ـرِ شَجَاها النَّفاعُ وفيه التلف[11]

---

(١١) شجاها : شوقها وأطربها . النفاع : النفع والفائدة .

البلبل الغرد الذى هز الربى *

أنشدت فى الحفلة التى أقامتها رابطة الأدب الجديد تكريماً للشاعر الأستاذ « محمود أبو الوفا » ، وكانت هذه القصيدة سبباً فى عناية الحكومة المصرية وقتئذ بالشاعر – أبى الوفا – وتسفيره إلى أوربا لعمل رجل صناعية بدل ساقه المبتورة ! »

وعِصابةٍ بالخير أُلِّف شَمْلُهم ... والخيرُ أفضلُ عُصبةً ورِفاقا
جعلوا التَّعاونَ والبنايةَ هَمَّهم ... واستَنْهضوا الآدَابَ والأخْلاقا
ولقد يُداوُون الْجِراحَ ببِرِّهم ... ويُقاتلُون الْبؤسَ والإمْلاقا (١)
يَسْمونَ بالأدب الجديد وتارةً ... يَبْنُون للأدبِ القديمِ رِوَاقا
بَعَثَ اهتمامَهُمُ وهاجَ حَنانَهم ... زَمِنٌ يُثير الْعَطفَ والإشْفاقا (٢)
عَرَضَ الْقُعودُ فكان دون نُبوغِهِ ... قَيداً ودون خُطى الشباب وَثاقا (٣)
الْبُلبُلُ الغَرِدُ الذى هزَّ الربَا ... وشَجَا الغُصونَ وحرَّكَ الأوْراقا (٤)
خَلَفَ البَهاءَ على القريض وكأْسِه ... فسَقَى بعَذْبِ نَسِيبِه العُشَّاقا (٥)
فى القيد مُمْتَنِعُ الْخُطى وخَيَالُه ... يَطوِى البِلادَ ويَنْشُر الآفاقا

---

* الشوقيات ٤/١٨٨ .

(١) الإملاق : الفقر .

(٢) زمن : مريض بعلة طويلة مقعدة .

(٣) عرض القعود له : تعرض له القعود والتخلف .

(٤) شجا الغصون : أطربها .

(٥) البهاء : البهاء زهير الشاعر الرقيق . عاش ما بين ٥٨١ و ٦٥٦ هـ .

سبَّاقُ غاياتِ البيانِ جرَى بلا ساقٍ فكيف إذا استَرَدَّ السَّاقا ؟
لو يَطْعَمُ الطِّبُّ الصَّناعُ بَيانَه أو لو يُسيغُ لما يقولُ مَذاقا
غالَى بقيمتِه فلم يَصْنع له إلا الجَناحَ مُحلَّقاً خفَّاقا !

حفلة خيرية فى دار الأوبرا *

حبَّذَا الساحةُ والظلُّ الظليلْ وثناءٌ فى فم الدار جميلْ
لم تزل تَجْرِى به تحت الثَّرَى لجةُ المعروف والنِّيل الجزيل(١)
صُنْعُ إسماعيلَ ، جلَّتْ يَدُهُ كلُّ بنيان على البانى دليل(٢)
أتُراها سُدَّةً من بابه ـ فُتِحَتْ للخير جيلاً بعد جيل؟(٣)
مَلْعَبُ الأيام ، إلا أنه ليس حَظُّ الجد منه بالقليل
شهد الناس بهـا (عائدةً)
وشَجَى الأجيالَ من (فِرْدِى) الهديل(٤)
وائتنفنا فى ذَاراها دولةً ركنها السؤددُ والمجْدُ الأثيل(٥)

---

* الشوقيات ٤/٥٢ طبعة بيروت . بمناسبة احتفال أقامته جماعة من شباب مصر برا بالفقراء وأبناء السبيل .

(١) لجة : اللجة معظم الماء .

(٢) إسماعيل : الخديوى إسماعيل . وكانت دار الأوبرا من مبانيه التى أقامها بمصر بمناسبة افتتاح قناة السويس .

(٣) سدة : السدة باب الدار أو مايبنى من الطاق المسدود .

(٤) عائدة : المسرحية التى مثلتها فرقة أجنبية بدار الأوبرا أيام الاحتفال بافتتاح قناة السويس . شجى الأجيال : أطربها .

فردى : أعظم عبقرى موسيقى أنجبته إيطاليا فى القرن التاسع عشر . عاش بين ١٨١٣ - ١٩٠١م . وكان يهتم بالشعر اهتمامة بالموسيقى . وقد لحن سلسلة من الأوبرات . وابتدع طريقة جديدة فى تلحينها وبخاصة فى ريجوليتو وتروبادور وترافيانا . ثم لحن أوبرا عايدة بتكليف من الخديوى إسماعيل بدار الأوبرا فى القاهرة سنة ١٨٧١م . ثم لحن أوبرا عطيل .

ولقد كرمه الشعب الإيطالى . وانتخبه عضواً فى البرلمان .

(٥) ذراها : حماها وظلها . الأثيل : العريق الأصيل .

أينَعتْ عصراً طولاً ، وأتَى
دون أن تُسْتَأْنَفَ العصْرُ الطويل[٦]

كم ضَفَرنا الغارَ فى مِحْرابها وَعَقْدناه لسبَّاقٍ أصيل[٧]
كم بُدورٍ وُدِّعَتْ يوم النَّوَى وشموسٍ شُيِّعَتْ يومَ الرحيل[٨]
رب عُرْسٍ مَرَّ للبِرِّ بها ماج بالخير والسَّمْح المنِيلْ[٩]
ضَحِك الأيتامُ فى ليلته ومَشَى يستروحُ البُرْءَ العليل[١٠]
والتقى البائسُ والنُّعْمَى به وسَعَى المأْوَى لأبناء السبيل[١١]
ومن الأرضِ جَديبٌ وندٍ ومن الدُّور جَوادٌ وبخيل[١٢]
ياشباباً حُنَفاءً ضَمَّهُمْ منزلٌ ليس بمذموم النَّزيل[١٣]
يَصْرِفُ الْشبانَ عن وْردِ الْقَذَى ويُنَحِّيهم عن المرعَى الوبيل[١٤]
اذهبوا فيه وجيئوا إخوةً بعضكم خِدنٌ لبعض وخليل[١٥]
لاَ يُضَرنكـــمُ قِلَّتُـــهُ كلُّ مولود وإن جَلَّ ضئيل
أرجفَتْ فى أمركم طائفةٌ تُبَّعُ الظنِّ عن الإنصاف ميل[١٦]
اجعلوا الصبرَ لهم حيلتكمْ قَلَّتِ الحيلةُ فى قالَ وقِيل

---

(٦) أينعت : أثمرت .
(٧) الغار : نوع من الشجر يعقد منه الرومان أكاليل على رءوس الأبطال .
(٨) بدور وشموس : المراد تمثلات حسان .
(٩) المنيل : المعطى .
(١٠) يستروح البرء العليل : يجد الشفاء ويتشممه المريض .
(١١) النعمى : النعيم .
(١٢) جديب : مجدب مقفر . ند : المراد خصب .
(١٣) حنفاء : أطهار .
(١٤) ورد القذى : الشرب من الماء الكدر . الوبيل : المهلك .
(١٥) خدن : صاحب .
(١٦) أرجفت : تكلمت زور . تبع الظن : أتباع الظنون . ميل : بعداء عن الإنصاف .

أيريــدون بكم أن تجمعوا
رِقَّةَ الدينِ إلى الخُلْقِ الهزيل؟[١٧]

خَلَتِ الأرض من الهَدْيِ ، ومِنْ مُرْشدٍ للنَّشْءِ وبالهَدْيِ كفيل
فَترىَ الأسرةَ فوضَى ، وترَى نَشأً عن سُنَّةِ البر يَمِيل[١٨]
لاتكونوا السيلَ جَهْمًا خشِناً كلما عَبَّ ، وكونوا السَّلْسبيل[١٩]
ربَ عَيْنٍ سمحةٍ خاشعةٍ رَوَّتِ العُشْبَ ، ولم تَنْس النَّخِيل
لاتماروا الناسَ فيما اعتقدوا كلُّ نفسٍ بكتاب وسبيل[٢٠]
وإذا جئتم إلى ناديكمُ فاطرحوا خلفكم العِبْءَ الثقيل
هذه ليلتكم فى (الأوبرا) ليلةُ القَدْرِ من الشهر النَّبيل
مهرجانٌ طَوَّف الهادى به ومَشَى بين يديه جبْرئيل[٢١]
وتجلَّتْ أَوْجُــهٌ زَيَّنَهـا غُرَرٌ من لمحة الخير تَسيل[٢٢]
فكأن الليلَ بالفجر انْجَلىَ وكأن الدارَ فى ظِل الأَصيل
أيها الأجوادُ لا نجزيكمُ لذَّةُ الخير من الخير بديل
رجـلُ الأمة يُرْجَى عنده لجليل العمل العَوْنُ الجليل
إن دارا حُطْتموها بالنَّدَى أخذتْ عهد النَّدَى ألا تَمِيل[٢٣]

---

(١٧) رقة الدين : ضعف الدين .
(١٨) نشأ : جمع ناشىء وهو الغلام .
(١٩) جهم : كدر . عب : تتابع وارتفع وماج . السلسبيل : العذب وعين فى الجنة .
(٢٠) لاتماروا : لاتجادلوا .
(٢١) الهادى : النبى محمد ﷺ . جبرئيل : الملك جبريل .
(٢٢) غرر : جمع غرة وهى بياض فى الجبهة
(٢٣) الندى : الكرم .

الاحتفال بإنشاء بنك مصر*

قِفْ بالممالكِ وانظرْ دولَةَ المال ... واذكرْ رجالاً أدالوها بإجمال[1]

وانقل ركابَ القوافى فى جوانبِها ... لافى جوانب رسمِ المنزلِ البالى

ماهيكلُ الهرَم الجيزىّ من ذهبٍ ... فى العين أزينُ من بُنْيانِها الحالى

علا بها الحِرْصُ أركاناً وأخرجَها ... على مثالٍ من الدنيا ومِنْوال

فيها الشَّقاءُ لقومٍ والنعيمُ لهم ... وبؤسُ ساعٍ ونُعْمى قاعدٍ سال

والمالُ مُذْ كان تمثالٌ يُطافُ به ... والناسُ مذ خُلِقُوا عُبَّادُ تمثال

إذا جفا الدورَ فانعِ النازلين بها ... أو المماليكَ فاندُبْها كأطلال[2]

ياطالباً لمعالى الملك مجتهداً ... خُذْها من العلم أو خُذْها من المال

بالعلمِ والمالِ يبنى الناسُ مُلكَهمُ ... لم يُبنَ ملكٌ على جهلٍ وإقلال

سَرَاةَ مصر عهدنا كم إذا بُسِطَتْ ... يدُ الدعاءِ سِراعاً غيرَ بُخَّال

تبيَّنَ الصدقُ من مَيْنِ الأمور لكم ... فامضوا إلى الماء لا تُلْوُوا على الآل[3]

لايذهبِ الدهرُ بين التُّرهاتِ بكم ... وبينَ زَهْرٍ من الأحلام قتّال[4]

هاتو الرجالَ وهاتوا المالَ واحتشدوا ... رأياً لرأيٍ ومِثْقالاً لمثقال

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٢٩ .

ألقيت فى الإحتفال الذى أقيم فى دار الأوبرا بإنشاء بنك مصر . كان عنوانها (بنك مصر) .

(١) أدالوها : جعلوها متداولة والمراد ساسوها ودبروها .

(٢) أطلال : جمع طلل وهو مابقى من آثار الدار .

(٣) مين : كذب . الآل : السراب .

(٤) الترهات : جمع ترهة وهى الباطل .

هذا هو الحجرُ الدُّرِّيُّ بينكمُ فابنوا بناءَ قريشٍ بيتَها العالى

دارٌ إذا نزَلتْ فيهـــا ودائعكم أودعتُمُ الحبَّ أرضاً ذاتَ إغلال (٥)

آمالُ مصرَ إليها طالما طمَحَتْ هل تبخلونَ على مصرٍ بآمال ؟

فابنوا على بركاتِ الله واغتنموا ماهيأ اللهُ من حظٍّ وإقبال

(٥) إغلال : ثمار .

طـابـــع البـــريد*

أنا من خمسة وعشرين عاما ... لم أرِحْ فى رِضاكمُ الأقْداماَ
أركَبُ البحرَ تارة وأجوبُ البَرَّ ... طَوراً وأقطـعُ الأيَّاما
ويُــوافى النفوسَ منى رسولٌ ... لم يكن خائناً ولا نَمَّاما
يَحْمِلِ الغِشَّ والنصيحةَ والبَغْضا ... ءَ والحُبَّ والرضا والمَلاَما
ويَعِى ما تُسِرُّه من كلام ... ويُؤدِّى كما وعاه الكلاما(١)
ولقد أضحكُ العَبوسَ بيومٍ ... فيه أُبْكِى المُنعَّمَ البسَّاما
وأهَنِّى على النَّوَى وأعَزِّى ... وأُفيدُ الحِرْمانَ والإنعاما(٢)
وجزائِى عن خدمتى وَوَفائى ... ثمنٌ لا يُكلِّف الأقواما
رُبَّ عبدٍ قد اشترانى بمـــال ... وغُلامٍ قد ساقَ منّى غُلاما
عرف القوم فى جنيفا مَحلِّى ... وجَزَوْنى عن خدمتى إكرَاما
جامَلُونى إذْ تَمَّ لى رُبْعُ قرنٍ ... مثلما جامَلُوا الملوكَ العِظَاما
ويُوبيلُ الملوك يلبثُ يوماً ... ويوبيلى يدوم فى الناس عاما(٣)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/١٠٦ .
بمناسبة العيد الفضى لطابع البريد الذى أقيم فى جنيف فى ١٠ سبتمبر سنة ١٩٠٠م .
(١) يعى : يحفظ . تسره : تخفيه .
(٢) النوى : البعد .
(٣) يوبيل : كلمة أجنبية معناها العيد .

الجامعة المصرية*

تاجَ البلادِ ، تحيةٌ وسلامُ ... رَدَّتكَ مِصْرُ وصَحَّتِ الأحلامُ
العلمُ والمُلْكُ الرفيعُ كلاهما ... لك يافؤادُ جلالةٌ ومقامُ[1]
فكأنك المأمون فى سُلطانِه : ... فى ظِلك الأعلامُ والأقلامُ[2]
أهْدَى إليك الغربُ من ألقابه ... فى العلم ماتسمو له الأعلام
مــن كل مملكةٍ وكلِّ جماعةٍ ... يَسْعَى لك التقدير والإعظام
ماهذه الغُرَفُ الزواهر كالضحى ... الشامخاتُ كأنها الأعلام[3]
من كل مرفوع العمودِ مُنَوِّر ... كالصبحِ مُنصدِعٍ به الإظلامُ[4]
تتحطم الأمِّيَّةُ الكبرَى على ... عَرَصَاتِهِ وتَمَزَّقُ الأوهامُ
هذا البناءُ الفاطِمىُّ مَنارةٌ ... وقواعدٌ لحضارةٍ ودِعامُ[5]
مهدٌ تهيَّأَ للوليدِ وأيْكةٌ ... سَيَرِنُّ فيها بُلْبُلٌ وحَمَامُ
شُرُفَاتُهُ نورُ السبيلِ ، ورُكنُه ... للعبقريـةِ مَنزلٌ ومُقَـامُ

---

* الشوقيات ٤/٢ .

بمناسبة حفل افتتاح منشآت الجامعة المصرية سنة ١٩٣١ . وكانت الجامعة أهلية منذ سنة ١٩٠٨ ، ثم صارت حكومية سنة ١٩٢٥ ، وكانت حينئذ مكونه من كليات الآداب والحقوق والعلوم والطب ، ثم ضمت إليها بعد ذلك الزراعة والهندسة ودار العلوم وغيرها .

(١) فؤاد : الملك فؤاد ملك مصر وقتئذ .

(٢) المأمون : المأمون بن هارون الرشيد الخليفة العباسى من أعظم مشجعى العلوم والآداب ، وعصره من أزهى العصور حضارة ١٩٨ – ٢١٨هـ (٨١٣ – ٨٣٣م) .

(٣) الزواهر : جمع زاهرة وهى المشرقة المضيئة . الشامخات : العاليات : الأعلام : جمع علم وهو الجبل .

(٤) منصدع : منشق . (٥) دعام : سند وعماد .

وملاعبٌ تجرِى الحظوظُ مع الصِّبَا ... فى ظِلِّهِنَّ وتُوهَبُ الأقسامُ[٦]

ينبى بها الفِتْيانُ ، هذا ماله ... نفسٌ تُسَوِّدُهُ وذاك عِصَامُ[٧]

ألقى أَواسِيَهُ وطال بِرُكْنِهِ ... نَفَرٌ من الصِّيدِ الملوكِ كرامُ[٨]

من آلِ إسماعيلَ لا العَمَّاتُ قد ... قَصَّرن عن كرمٍ ولا الأعمامُ[٩]

لم يُعْطَ هِمَّتَهم ولا إحسانَهم ... بانٍ على وَادى الملوك هُمامُ

وبنَى فؤادٌ حائطيْه يُعِينهُ ... شعبٌ عن الغاياتِ ليس يَنَامُ

انظر أبا الفاروقِ غرسَك هل دَنَتْ
ثمراتُـهُ وبَـدَتْ له أَعـــلامُ ؟

وهل انثنى الوادى وفى فمه الْجَنَى ... وأتى العراقُ مُشاطراً والشامُ؟[١٠]

فـى كل عاصمةٍ وكلِّ مدينةٍ ... شُبانُ مِصْرَ على المناهلِ حامُوا

كـم نستعيرُ الآخَرين ونَجْتَدِى ... هيهات ما للعاريات دِوَامُ

اليومَ يَرْعَى فى خمائلِ أرضِهم ... نَشأٌ إلى داعى الرَّحِيلِ قِيَامُ

حَبٌّ غَرَسْتَ بِرَاحَتَيْك ولم يَزَلْ ... يَسقيه من كِلتا يديك غَمَامُ

حتى أنافَ على قوائمِ سُوقِهِ ... ثمراً تَنوءُ وراءه الأكمامُ[١١]

فقريبهُ للحاضرينَ وَلِيمةٌ ... وبَعيدُه للغابرين طَعَامُ

---

(٦) الأقسام : جمع قسم وهو النصيب والحظ .

(٧) عصام : حاجب النعمان بن المنذر الذى بلغ بجده وذكائه مرتبة عالية ، فصار مضرب المثل فقيل : عصامى لمن كسب مجده بنفسه ولم يرثه ، وهو الذى مدحه النابغة بقوله :

نفس عصام سودت عصاما ... وعلمتـــه الكر والإقـــدامـا

(٨) الأواسى : جمع آسية وهى الدعامة والبناء المحكم . الصيد : جمع أصيد وهو المتكبر المزهو بنفسه أو كل ذى حول وطول من ذوى السلطان .

(٩) آل إسماعيل : الخديوى إسماعيل .

(١٠) الجنى : الثمر .

(١١) تنوء : تكل من الحمل . الأكمام : جمع كم وهو وعاء الثمر .

عِظـــةٌ لفاروقٍ وصالحِ جيلِه فيما يُنيلُ الصبرُ والإقدامُ
ونَمُوذَجٌ تَحْذُو عليه ولم يَزَلْ بَسَراتِهِمْ يتشبَّهُ الأقوامُ[١٢]
شيَّدتَ صَرْحاً للذخائر عاليا يأوِى الْجَمَالُ إليه والإلهامُ
رَفٌّ عُيونُ الكُتْبِ فيه طوائفٌ وجلائلُ الأسفارِ فيه رُكَامُ[١٣]
إسكَنْدَرِيَّةُ عـــاد كتبُك سالماً حتى كأنْ لم يلتهمْه ضِرَامُ[١٤]
لَمَّتْهُ من لَهَبِ الحريقِ أنامِلٌ بَرْدٌ على ما لامَسَتْ وسَلامُ
وأَسَتْ جِراحَتَكِ القديمةَ راحةٌ جُرْحُ الزَّمانِ بعُرْفِها يَلْتامُ[١٥]
تَهَبُ الطريفَ من الفَخارِ وربما بَعَثَتْ تَليدَ المجدِ وهْوَ رِمَامُ
أرأيتَ رُكْنَ العلمِ كيف يُقامُ أرأيتَ الاستقلالَ كيف يُرامُ؟
العلمُ فى سُبلِ الحضارةِ والعُلا حادٍ لكلّ جماعةٍ وزِمامُ
بانى الممالكِ حين تَنْشُدُ بانياً ومَثابةُ الأوطانِ حين تُضَامُ[١٦]
قامت رُبوعُ العلم فى الوادى فهل للعبقريةِ والنـــبوغ قِيامُ؟
فيها الحياةُ ، وكل دُورِ ثقافةٍ أو دُورِ تعلمٍ هى الأجسامُ
ماالعلمُ مالم يَصْنَعاه حقيقةٌ للطالبينَ ، ولا البيانُ كلامُ
يامِهْرَجَانَ العلم حولك فَرْحةٌ وعليك من آمالِ مِصرَ زِحامُ
ماأشبهتْكَ مواسمُ الوادى ولا أعيادُه فى الدهر وهْى عِظامُ
إلانهارا فى بشاشة صُبْحِهِ قَعَدَ البناةُ وقامت الأهرام

---

(١٢) سراتهم : أشرافهم وسادتهم ، جمع سرى .
(١٣) ركام : مجتمع بعضه إلى بعض .
(١٤) إشارة إلى حديث التاريخ عن حريق مكتبة الإسكندرية قبل الفتح الإسلامى .
(١٥) الجراحة : الجرح . عرفها : معروفها وخبرها .
(١٦) تنشد : تطلب . مثابة : ملجأ .

وأطال خوفو من مواكب عزِّه ... فاهتزَّت الربواتُ والآكام[17]

يُومِى بتاج فى الحضارة معرقٍ ... تَعْنُو الجباهُ لعزِّه والهام[18]

تاجٌ تنقَّلَ فى العصور مُعَظَّما ... وتألَّفَتْ دولٌ عليه جِسام

لما اضْطَلَعتَ به مَشَى فيه الهُدَى ... ومراشدُ الدستور والإسلام

سبقَتْ مواكبُك الربيعَ وحُسْنَه ... فالنيل زهرٌ والضفاف وسام

الجيزةُ الفَيحاء هزَّتْ منْكباً ... سُبغَ النوالُ عليه والإنعام[19]

لبسَتْ زخافَها ومَّتْ طِيبَها ... وترددَّتْ فىْ أَيْكها الأنغام[20]

قد زِدْتَها هرما يُحجُّ فِنَاؤه ... ويُشَدُّ للدنيا إليه حزام

تقفُ القرون غداً على درجاته ... تُمْلِى الثناءَ وتكتبُ الأيام

أَعْوامُ جهدٍ فى الشباب وراءها ... مِنْ جَهْد خَيْر كهولةٍ أعوام

بلغ البناء على يديك تمامَهُ ... ولكل ماتَبْنِى يداك تمام

---

(١٧) خوفو : الملك الفرعونى مؤسس الأسرة الرابعة ٢٩٠٠ - ٢٧٥٠ق .م بانى الهرم الأكبر . الربوات : المرتفعات . الآكام : جمع أكمة وهى التلّ .

(١٨) يومى : يشير . معرق : أصيل عريق .

(١٩) تعنو : تخضع . الهام : جمع هامة وهى الرأس . الفيحاء : الواسعة .

(٢٠) أيكها : جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف .

دار بنك مصر *

نَبَذَ الهوى وصَحَا من الأحلامِ ... شَرْقٌ تَنَبَّه بعدَ طُولِ مَنَامِ

ثابَتْ سلامتُه وأقبلَ صَحْوُهُ ... إلاّ بَقَايَا فَتْرةٍ وسَقامِ (١)

صاحتْ به الآجامُ : هُنْتَ ! فلم يَنَمْ ... أعلَى الهوانِ يُنَامُ فى الآجامِ ؟ (٢)

أُممٌ وراء الكهفِ جهدُ حياتهم ... حركاتُ عيشٍ فى سُكونِ حِمَامِ (٣)

نَفَضُوا العُيونَ من الكَرَى واستأْنفُوا ... سَفَرَ الحياةِ ورِحلةَ الأيامِ (٤)

مَن ليس فى رَكْبِ الزَّمانِ مُغبَّرًا ... فاعْدُدْهُ بين غوابِرِ الأقوامِ (٥)

فى كلِّ حاضِرةٍ وكلِّ قبيلةٍ ... هِمَمٌ ذَهَبْنَ يُرْمْنَ كلَّ مَرَامِ

مِن كل مُمتنِعٍ على أرسانِه ... أو جامحٍ يَعْدُو بِنِصْفِ لِجَامِ (٦)

يا مِصرُ أنتِ كِنانةُ الله التى ... لا تُستباحُ ، وللكِنانةِ حَامِ (٧)

اسْتَقْبِلِى الآمالَ فى غاياتِها ... وتأَمَّلِى الدُّنيا بِطَرفٍ سامِ

---

* الشوقيات ٤/١٠

القيت فى الاحتفال بافتتاح الدار الجديدة لبنك مصر فى يونية ١٩٢٧

(١) فترة : ضعف وانكسار . سقام : مرض .

(٢) الآجام : جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف .

(٣) الكهف : الغار فى الجبل . حمام : موت .

(٤) الكرى : النوم .

(٥) مغبرا : مثيرا للغبار والمراد ساعيا وجادا . غوابر الأقوام : الغابرين الماضين من الناس .

(٦) الأرسان : جمع رسن على وزن سبب وهو الزمام الذى على الأنف ، وهو عادة للبعير .

(٧) كنانة الله : جعبة سهامه .

وخُذِى طَرِيفَ المجدِ بعـدَ تَليدِه ... من راحَتَىْ مَلِكٍ أغرَّ هُمـام[٨]

يُـعْنَى بِسُـؤْدُدِ قومِهِ وحُقُوقِهم ... ويَذُودُ دُونَ حِياضِهم ويُحَامى[٩]

مـا تاجُكِ العـالى ولا نُوَّابُهُ ... بالحانِثِين إليـكِ فى الأقسامِ

جَرَّبْتِ نُعْمَى الحـادثاتِ وبُؤْسَهـا ... أعَلِمْتِ حالا آذَنَتْ بِدَوَامِ ؟

عَبَسَتْ إلينا الحادثاتُ وطالمـا ... نزلَتْ فلم نُغْلَبْ على الأحـلامِ

وثَبَتْ بقوم يَضْمِدُون جِراحَهم ... ويُرَقِّدُون بَوَازِىَ الآلامِ[١٠]

الحقُّ كلُّ سلاحِهم وكفاحِهم ... والحقُّ نِعْمَ مُثَبِّتُ الأقـدامِ

يَبْنون حائطَ مُلكِهم فى هُدْنَةٍ ... وعلى عواقبِ شِحْنَـةٍ وخِصَامِ[١١]

قلْ للحوادث أقدِمى أو أَحجِمى ... إنَّا بَنُـو الإقدامِ والإحجامِ

نحنُ النِّيامُ إذا الليـالى سالَمَتْ ... فإذا وَثَبْنَ فنحنُ غَيْرُ نيامِ

فينا من الصَّبْرِ الجميـلِ بقيَّةٌ ... لحوادثٍ خَلْفَ الغُيوبِ جِسامِ

أين الوُفودُ المُلْتَقُونَ على القِرَى ... المُنْزِلونَ مَنازِلَ الإكـرامِ[١٢]

الوارثون القُدْسَ عن أحبـارِه ... والخالِفُونَ أُمَيَّـةً فى الشَّامِ[١٣]

الحامِلُو الفُصحى ونورِ بيانِهـا ... يَبْنُون فيـه حضارةَ الإسلامِ

ويُؤَلِّفون الشرقَ فى بُرْهَانِهـا ... لَمَّ الضـياءِ حَوَاشِىَ الإظلامِ[١٤]

تاقوا إلى أوطانِهـم فتَحمَّلُوا ... وهَوَى الديارِ وراءَ كلِّ غَرَامِ

---

(٨) طريف : جديد . تليد : قديم

(٩) سؤدد : شرف ومجد . يذود : يدفع

(١٠) بوازى الآلام : البوازى : جمع باز وهو صقر صغير يميل جناحاه إلى القصر ، والمراد الآلام الشديدة .

(١١) يشير إلى ائتلاف الأحزاب فى تلك الفترة بعد خصومة وشحناء .

(١٢) يشير إلى الوفود العربية التى اجـ ـت لتكريمه ومبايعته بإمارة الشعر فى مارس من تلك السنة نفسها .

(١٣) أحباره : جمع حبر وهو العالم

(١٤) الشرق : المراد الوطن العربى كما ورد مرات فى شعره وشعر معاصريه (راجع القومية العربية فى الشعر الحديث . الدكتور أحمد الحوفى) .

ما ضَرَّ لو حَبَسُوا الرَّكائبَ ساعةً ... وثَنَوْا إلى الفُسْطَاطِ فَضْلَ زِمام

لِيُضِيفَ شاهدُهُمْ إلى أيامِهِ ... يَوماً أغرَّ مُلَمَّحَ الأَعلامِ (١٥)

ويَرى ويَسْمَعَ كيف عادَ حقيقةً ... ما كان مُمتنعاً على الأَوهامِ

من هِمَّةِ المحكومِ وهْو مكبَّلٌ ... بالقيدِ ، لامِن هِمةِ الْحُكَّامِ (١٦)

مِصرُ التقتْ فى مِهْرَجَانِ مُحَمَّدٍ ... وتَجَمَّعَتْ لتحيةٍ وسلامِ (١٧)

هَزَّتْ مناكبَها له فكأَنه ... عُرْسُ البيانِ ومَوْكِبُ الأقلامِ

وكأَنه فى الفتح عَمُّورِيَّةٌ ... وكأَننى فيه أبو تمَّامِ (١٨)

أَسِمُ العصورَ بحُسْنِهِ وأنا الذى ... يُرْوَى فينتظمُ العصورَ كلامى (١٩)

شَرَفاً محمدُ ، هكذا تُبْنَى العُلاَ ... بالصبرِ آونةً وبالإقدامِ

هِممُ الرجال إذا مَضَتْ لم يَثْنِها ... خُدَعُ الثناءِ ولاعَوادى الذَّامِ (٢٠)

وتمامُ فضلِكَ أن يَعِيبَكَ حُسَّدٌ ... يَجدون نَقْصاً عند كلِّ تَمَامِ

المالُ فى الدنيا منازلُ نُقْلَةٍ ... من أين جئتَ له بدارِ مُقام ؟

فرفعتَ إيواناً كرُكْنِ النَّجم لم ... يُضْرَبْ على كِسْرى ولا بَهْرَامِ (٢١)

---

(١٥) أغر : مشهور . ملمح : واضح الأعلام : الرايات .

(١٦) مكبل : مقيد .

(١٧) محمد : محمد طلعت حرب باشا

(١٨) فتح عمورية الخليفة العباسى المعتصم ٢٢٣ هـ (٨٣٨ م) وخالف المنجمين الذين خوفوه من فتحها ؛ وثأر للكرامة والعزة العربية ، ومدحه أبو تمام بقصيدة من غر قصائده مطلعها :

السيف أصدق أنباء من الكتب ... فى حده الحد بين الجد واللعب

(١٩) أسم : أعلم .

(٢٠) عوادى الذام : عدوان الذئب .

(٢١) إيوان : قصر . كسرى : لقب لكل ملك فارسى . بهرام : هو بهرام جور ابن الملك الفارسى يزدجرد الأول ٣٩٩ – ٤٢٠ م الملقب بالأثيم ، دفع ابنه بهرام جور إلى ملك الحيرة العربى النعمان بن امرئ القيس بن عمرو (النعمان الأعور ٤٠٣ - ٤٣١ م) ليربيه تربية عربية ، وأمره ببناء قصر الخورنق مسكنا له ، وتتلمذ بهرام على أساتذة من الفرس ومن العرب ، وقد أعانه العرب فى أن يخلف أباه على العرش .

صَيَّرْتَ طِينتَه الخلودَ وجئْتَ من ... وادى الملوك بجَنْدلٍ ورَغامِ
هذا البناءُ العبقرىُّ أَتَى به ... بيتٌ له فضلٌ وحقُّ ذِمام[٢٢]
كانت به الأرقامُ تُدْرِكُ حِسْبةً ... واليومَ جاوزَ حِسْبَةَ الأرقام[٢٣]
ياطالما شَغَفَ الظنونَ وطالما ... كُثُرَ الرجاءُ عليه فى الإلمام[٢٤]
مازلتَ أنت وصاحباك بِرُكنِهِ ... حتى استقام على أعزِّ دِعام[٢٥]
أسَّسْتُمُ بالحاسدين جِدَارَه ... وبنيتمُ بمعاول الهَدَّام
شركاتُك الدنيا العريضةُ لم تُنَلْ ... إلا بطول رعاية وقيام
اللهُ سَخَّرَ للكنانةِ خازنا ... أخَذَ الأمانَ لها من الأعوام
وكأن عهدك عهدُ يوسفَ كلُّه ... ظِلٌّ وسُنْبلةٌ وقَطْرٌ غَمام[٢٦]
وكأن مال المودعين وزَرْعَهم ... فى راحتيك ودائعُ الأيتام
مازلتَ تَبْنِى ركنَ كلِّ عظيمةٍ ... حتى أتيت برابع الأهرام[٢٧]

---

(٢٢) ذمام : عهد .
(٢٣) حسبة : حساب .
(٢٤) الإلمام : القرب .
(٢٥) صاحباك : مدحت يكن وفؤاد سلطان .
(٢٦) غمام : سحاب .
(٢٧) رابع الأهرام : الهرم الرابع .

الـهـلال الأحـمـر *

ياقومَ عثمانَ والدنيـا مُداولةٌ تعاونوا بينكم يا قومَ عثمانا[1]
كونوا الجدارَ الذى يَقْوَى الجِدارُ به فالله قد جعلَ الإسلام بُنيانا
أمسى السبيلُ لغير المحسنين دما فشأنَـكمْ وسَبيـلاً نورُه بانا
البِرُّ من شُعَبِ الإيمان أفضلُها لا يقبل الله دون البر إيمانا[2]
هل ترحمونَ لعلَّ اللهَ يَرْحَمُكم بالبيدِ أهلا وبالصحراءِ جيرانا ؟
فى ذمةِ الله اوفى ذمةٍ نفرٌ على طرابُلُسٍ يَقْضُون شجعانا[3]
إن سال جَرْحاهُم من غُربةٍ ووغًى باتوا على الجمرِ أرواحا وأبدانا[4]
هذا يَحِنُّ إلى البوسفور مُحْتضَرا وذاكَ يبكى الغضا والشِّيحَ والبانا[5]
يُودِّعونَ على بُعْـدٍ ديارَهم وينشدُون بنَيَّـاتٍ وصبيانا[6]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٣٠٣/١ والهلال يناير سنة ١٩١٢

أقامت جماعة الهلال الأحمر المصرية حفلا لجمع تبرعات لإعانة المجاهدين فى طرابلس الغرب من الجيش العثمانى ، حينما أغارت إيطاليا على طرابلس ، فقال شوقى هذه القصيدة .

(١) مداولة : مناقلة وتغير من حال إلى حال .

(٢) البر : الخير والطاعة . شعب : جمع شعبة وهى غصن الشجرة .

(٣) ذمة : عهد وحفظ . يقضون : يموتون .

(٤) وغى : حرب .

(٥) هذا يحن . . . . : التركى منهن يحن إلى بلده تركيا التى كنى عنها بالبسفور ، والعربى منهم يبكى بلده جزيرة العرب التى كنى عنها بالغضا والشيح والبان . الغضا والبان : نوعان من الشجر ينبتان فى جزيرة العرب . الشيح : نبات طيب الرائحة . محتضرا : حضرته الوفاة .

(٦) ينشدون : يطلبون .

أذنبهمُ عند هذا الدهر أنهمُ ... يَحْمون أرضاً دِيسَتْ لهم وأوطانا

ماتوا وعِرْضهمُ الموفور بعدهمُ ... والعِرْضُ لاعزَّ فى الدنيا إذا هانا[٧]

قَوْمى ، وجلّت وجوهُ القوم ، مصرُبكم ... ألقتْ على كرماءِ الدهر نسيانا[٨]

لا تَسألونَ عن الأعوان إنَ قَعَدُوا ... وتنهضونَ إلى الملهوفِ أعوانا[٩]

أكلما هزكم داعٍ لصالحةٍ ... قمتم كهولا إلى الداعى وفِتيانا ؟[١٠]

لو صُوِّرَ الشرقُ إنساناً أخا كرمٍ ... لكنتمُ الروح والأقوامُ جُثْمانا[١١]

إذا هُزِزتُم تلاقَى السيفُ مُنْصَلتاً ... والريحُ مُرْسَلةً والغيثُ هتَّانا[١٢]

إذا المكارمُ فى الدنيا أُشِيدَ بها ... كانت كتاباً وكنا نحن عُنوانا[١٣]

إن الحياةَ نهـارٌ أو سحابتُه ... فعش نهارَكَ من دنياكَ إنسانا

أرى الكريمَ بوِجْدانٍ وعاطفةٍ ... ولا أرى لبخيل القومِ وجْدانا[١٤]

هذا الهلالُ الذى تُحيونَ ليلتَه ... أبْهَى الأهلةِ عندَ اللهِ ألوانا[١٥]

أراه من بَيْنِ أعلام الوغَى مَلَكاً ... وما سِواه من الأعلام شيطانا[١٦]

قانٍ ففيه من الجَرْحَى مُشاكلةٌ ... حتّى إذا قيل ماتوا اخضَرَّ رَيحانا[١٧]

---

(٧) عرضهم الموفور : شرفهم مصون عزيز .

(٨) قومى : ياقومى . جلت : عظمت . مصر . . . . : جثتم بخيرات عظيمة تفوقت على مكارم غيركم فأنستهم ولم يعدلهم ذكر .

(٩) لاتسألون عن الأعوان : أنتم لا تسألون عن المساعدين . تنهضون : تقومون . الملهوف : المستنجد المستغيث .

(١٠) صالحة : عمل صالح . كهولا : جمع كهل وهو الرجل الذى تجاوز الثلاثين إلى الخمسين .

(١١) جثمانا : جسدا .

(١٢) منصلتا : مصلتا مجردا من غمده . هتانا : منصبا .

(١٣) أشيد بها : مدحت وذكرت بالثناء .

(١٤) وجدان وعاطفة : شعور صادق حار .

(١٥) الهلال . يريد علم الدوله التركية ، وهى رقعة حمراء اللون فى وسطها هلال أبيض .

(١٦) الوغى : الحرب . ملكا : مثل الملك فى طهره ، والملك واحد الملائكة .

(١٧) مشاكلة : مشابهة .

لحامليه جلالٌ منه مُقْتَبَسُ كأنما رفَعوا للناسِ قرآنا[١٨]

كأن ما احمرَّ منه حَوْلَ غُرَّتِهِ دمُ البرىء ذكىِّ الشيب عثمانا[١٩]

كأن ما ابْيَضَّ فى أثناء حُمْرتِهِ نورُ الشهيد الذى قد مات ظمآنا[٢٠]

كأنه شفَقٌ تسمو العيونُ له قد قلَّد الأُفْقَ ياقوتا ومَرْجانا[٢١]

كأنه من دم العشَّاق مختَضبٌ يثيرُ حيثُ بدا وَجْدا وأشجانا[٢٢]

كأنه من جمالٍ رائع وهُدًى خدودُ يوسفَ عفَّ ولهانا[٢٣]

كأنه وردةٌ حمراءُ زاهيةٌ فى الخُلْد قد فُتِّحَتْ فى كفِّ رضوانا[٢٤]

---

(١٨) مقتبس : مستمد ومتخذ .

(١٩) غرته : الغرة بياض فى جبهة الفرس شبه بها الهلال فى العلم لأنه أبيض . عثمان : الخليفة الرابع عثمان بن عفان الذى قتله الثوار ظلما .

(٢٠) أثناء : جمع ثنى وهو أحد تضاعيف الشىء . الشهيد : المراد الحسين بن على رضى الله عنه .

(٢١) الياقوت : المرجان .

(٢٢) مختضب : ملون . وجدا وأشجانا : محبة وحزنا .

(٢٣) جمال رائع : فائق معجب . يوسف : النبى يوسف عليه السلام .

(٢٤) رضوان : اسم ملك من الملائكة موكل بباب الجنة . ولهان : فسرت فى هامش الشوقيات بالحزين أو الذى ذهب عقله حزنا ، ولكن هذا التفسير لا يلائم المعنى المراد هنا بل الذى يلائمه هو الخوف ، ففى المعجم وله منه أى خاف ، لأن يوسف خاف الله فلم يستجب لامرأة العزيز .

الصليب الأحمر *

سِرْ ياصليب الرفق فى ساح الوغَى ... وانشُرْ عليها رحمةً وحنانا (١)

وادخُلْ على الموتِ الصفوفَ مواسياً ... وأعِنْ على آلامِه الإنسانا

والمس جِراحاتِ البرِّيةِ شافياً ... ماكنتَ إلا للمسيحِ بَنانا (٢)

وإذا الوَطِيسُ رمَى الشبابَ بناره ... خُضْ كالخليلِ إليهمُ النيرانا (٣)

واجعلْ وسيلتَك المسيحَ وأمَّه ... واضرَع وسَلْ فى خَلْقِه الرحمانا (٤)

الله جارُك فى عَوانٍ لم تَهَبْ ... لله لابِيَعًا ولا صُلبانا (٥)

وسَلِمْتَ ياحَرَمَ المعارك من يدٍ ... هَدَمَتْ لِسلْم العالمين كيانا (٦)

ياأهلَ مصرَ رمَى القضاءُ بلُطْفِه ... وأرادَ أمراً بالبــلاد فكانا

إن الذى أمرُ الممالكِ كلِّها ... بَيدَيْه أحدثَ فى الكِنانة شانا

أبقى عليها عَرْشَها فى بُرهةٍ ... تَرْمِى العُروشَ وتنثُر التِيجانا (٧)

---

* الشوقيات ١/٣٥٠ .

(١) ساح : جمع ساحة . الوغى : الحرب .

(٢) جراحات : جمع جراحة . بنانا : جمع بنانة وهى طرف الإصبع .

(٣) الوطيس : شدة الحرب ونارها . الخليل : إبراهيم عليه السلام ألقاه الكفار فى النار فأمرها الله تعالى أن تكون عليه بردا وسلاما « قلنا ياناركونى بردا وسلاما على إبراهيم » سورة الأنبياء ٦٩ .

(٤) وسيلتك : ماتتقرب به إلى غيرك . اضرع : اخضع .

(٥) عوان : حرب اشتعلت مرات . لم تهب : لم تخف ولم تراع . بيعا : جمع بيعة بكسر الباء وهى مكان عبادة النصارى .

(٦) حرم المعارك : الذى يرعاه المتحاربون ولايمسونه بأذى . كيانا : وجودا وقواما .

(٧) برهة : فترة من الزمن . تنثر : ترمى ، والمراد يرمى العروش ونثر التيجان القضاء على الملوك .

وكسا البلاد سكينةً من أهلها ... ووقى من الفِتَنِ العبادَ وصانا

أو ماترون الأرضَ خُرِّب نِصْفُها ... وديارُ مصرٍ لاتزال جِنانا[٨]

يَرْعَى كرامتها ويمنعُ حَوْضَها ... جيشٌ يعافُ البَغْيَ والعدوانا[٩]

كجنود عمرو أينما ركزوا القنا ... عفُّوا بدًا ومهندا وسِنانا[١٠]

إنَّ الشُّجاعَ هُوا الجبانُ عن الأذى ... وأرى الجريءَ على الشرور جبانا

أمم الحضارةِ أنتمُ آباؤنا ... منكم أخذنا العلم والعرفانا

بنيان إسماعيل بعد - محمد ... كانت مساعيكم له أركانا[١١]

رَقَّتْ لكم منا القلوبُ كأنما ... جرحاكمُ يومَ الوغَى جَرْحانا[١٢]

ومن المروءة وهي حائط دنينا ... أن نذكر الإصلاحَ والإحسانا

ولئن غزاكم من ذَوِينا مَعْشرٌ ... فلربَّ إخوانٍ غزوا إخوانا

حتى إذا الشَّحناءُ نامت بينهم ... لم يعرفوا الأحقادَ والأضغانا[١٣]

---

(٨) جنانا : جمع جنة وهى الحديقة .

(٩) يعاف البغى : يكره الظلم .

(١٠) عمرو : عمرو بن العاص فاتح مصر ووالبها من قبل الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٨هـ (٦٤٠م) . ركزوا القنا : غرزوا الرماح . القنا : جمع قناة وهى الرمح . مهندا : سيفا . سنانا : نصل الرمح .

(١١) محمد : محمد على الكبير مؤسس الأسرة العلوية فى مصر .

(١٢) الوغى : الحرب .

(١٣) الشحناء : العداوة . الأضغان : جمع ضغن وهو الحقد .

الهلال والصليب الأحمران *

جبريلُ أنتَ هُدَى السما ... ءِ وأنتَ برهانُ العِنايه
أُبْسُط جَنَاحَيْكَ اللذيْ ... ـن هما الطهارةُ والهدايه
وزدِ الهلالَ من الكرا ... مةِ والصليبَ من الرعايه
فهما لربك رايةٌ ... والحربُ للشيطان رايه
لم يَخْلقُ الرحمن أكـ ... ـبرَ منهما فى السبر آيه
الأحمران عن الدم الـ ... ـغالى وحُرْمَتِه كنايه (١)
الغِياديانِ لنَجْدةٍ ... الرائحان إلى وِقايه (٢)
يتألقَّان على الوغَى ... رُشْدًا تَبينّ من غَوايه (٣)
يقفان فى جَنْبِ الدِّما ... كالعُذرِ فى جَنْب الجنايه
لو خيّما فى كَرْبَلا ... لم يُمنَع السِّبطُ السِّقايه (٤)
أو أدركا يوم المسيـ ... ـحِ لعاوناه على النكايه (٥)
ولناولاه الشّهدَ لا الخـ ... ـلّ الذى تصِفُ الروايه (٦)

---

* الشوقيات ٣٦٣/١ ومجلة رعمسيس مارس ١٩١٥ .

(١) الأحمران : الهلال والصليب الأحمران .

(٢) لنجدة : لمساعدة وإنقاذ .

(٣) يتألقان : يلمعان وينيران . الوغى : الحرب . غواية : ضلال .

(٤) كربلا : كربلاء مدينة بالعراق بها قبر الحسين بن على رضى الله عنهما . السبط : الحفيد ، والمراد الحسين لأنه ابن بنت النبى ﷺ ، فى البيت إشارة إلى ماقيل من أن قاتلى الحسين فى كربلاء منعوه الماء لما طلبه وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة .

(٥) يوم المسيح : اليوم الذى يقول النصارى إن السيد المسيح عليه السلام صلب فيه .

(٦) ناولاه الشهد : ناولا . عسل النحل ، لأن النصارى يقولون إن السيد المسيح طلب وقت صلبه ماء فقدم له اليهود خلا .

يا أيهـا الـلادى التى أَلَقَت على الجَرحى حِمايه (٧)
أبَلَيْتِ فى نَزْع السِّـها م بلاءَ دهرِك فى الرمايه (٨)
ومَرْرتِ بالأسْرَى فكنـ ـتِ نسيم واديهم سِرايه (٩)
وبناتُ جنسك إن بنيـ ـن البرَّ أحسـنَّ البنايه
بالأمس لادى لوثرٍ لم تَألُ جيرتَها عِنايه (١٠)
أسْدَتْ إلى أهل الجنو ديدًا وغالَتْ فى الحِفايه (١١)
ومحـجَّباتٍ هنّ أطـ ـهرُ عند نائبةٍ كِفايه (١٢)
يُسعِفْنَ رِيًّا أو قِرًى كنساء طىٍّ فى البِدايه (١٣)
إن لم يكنّ ملائكَ الر حمن كُنَّ هُمُ حِكايه (١٤)
لبَّـيْنَ دعوتَكِ الـكريـ ـمَة واستَبَقْنَ البرَّ غايه (١٥)
المحسِنمونُ هم اللبـ ـابُ وسائرُ الناس النُّفايه (١٦)
يا أيهـا الباغون ركا بُ الجهـالة والعَمايه (١٧)

---

(٧) اللادى : لقب يطلق على زوجة أى لورد . والمراد هنا زوجة المعتمد البريطانى فى مصر فى أثناء الحرب العالمية الأولى ، لأنها كانت تجمع المال إعانة للصليب الأحمر .

(٨) أبليت : جاهدت وأحسنت .

(٩) سراية : سريانا .

(١٠) لادى لوثر : إنجليزية أخرى ، لوثر اسم زوجها . جيرتها : جيرانها .

(١١) الحفاية : الحفاوة وهى الإكرام والاحتفاء ولكن المعاجم خالية من كلمة حفاية .

(١٢) كفاية : غنى وقيام بما يهم ويفيد .

(١٣) ريا : بكسر الراء ويفتحها إرواء وشبعا من الماء . قرى : إكراما للضيف واطعاما له . طى : قبيلة طيئ التى ينتسب إليها حاتم الطائى الجواد المشهور . توفى حوالى ٥٧٨م .

(١٤) ملائك : جمع ملك بفتح اللام .

(١٥) لبين : أجبن .

(١٦) اللباب : الخالص الصافى من الشىء . النفاية : الردىء المنفى المرمى .

(١٧) العماية : الإغراق فى الضلال .

الباعثونَ الحـربَ حبًّا للتوسُّع فى الولايه
المـدعون على الْوَرَى حقَّ القيامة والوصـايه
المثْكِـــلون الموتمـــونَ الهادِمونَ بلا نهايه[١٨]
كل الجراحِ لها التئا مٌ من عزاءٍ أو نِسايه[١٩]
إلاَّ جراحَ الحقِّ فى عَصْرِ الحصافةِ والدِرايه[٢٠]
ستَظَلُّ داميـــــةً إلى يوم الخُصومةِ والشِكايه

---

(١٨) المثكلون : القاتلون الأبناء فيثكلون أمهاتهم . الموتمون : القاتلون الرجال فيصير أبناؤهم يتامى .

(١٩) نسايا : نسيانا .

(٢٠) الحصافة : المهارة وجودة الرأى وسلامة التفكير .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

غزل

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

خدعوها*

خدعَوها بقولهم حسناءُ ... والغوانى يغرّهُنَّ الثناءُ
أُتراها تناسَت اسمِىَ لمـا ... كثُرَتْ فى غَرامِها الأسْماء
إن رأتنى تَميلُ عنى كأن لم ... تكُ بينى وبينها أشياء
نظـــرةٌ فابتسامةٌ فسلامٌ ... فكلامٌ فموعـدٌ فلقـاء
يومَ كنَّا ولاتَسَل كيف كنَّا ... نتهادَى من الهوَى مانشاء
وعلينا من العَفافِ رقيبٌ ... تعِبَتْ فى مِراسه الأهواء[1]
جاذبتْنى ثوبىَ العصىَّ وقالت ... أنتم الناسُ أيها الشعراء
فاتقوا الله فى قلوب العذارَى ... فالعذارى قلوبهنّ هواء

أخذ البيت الرابع فزاد عليه قوله :

نظرةٌ فـابتسامةٌ فسلامٌ ... فكلامٌ فموعـد فلقـاء
ففراقٌ يكون فيه دواءٌ ... أو فراق يكون منه الداء

---

* الشوقيات الطبعة الأولى، والثانية ١٣٩/٢ .

(١) مراسه : معالجته ومزاولته .

مسهد *

لا السهد يَطويه ولا الإغضاءُ ... ليلٌ عِدادُ نُجومه رُقباءُ
داجى عُبابِ الجُنْح فوضى فُلْكُهُ ... ماللهموم ولا لها إرْساء[1]
أغزالةَ الإشراق أنتِ من الدُّجى ... ومن السهادِ إذا طَلَعْتِ شِفاء
رفقاً بَجفنٍ كلما أبكيتِهِ ... سالَ العقيقُ به وقام الماء[2]
مامدَّ هُدبَيْه ليصطادَ الكَرى ... إلا وطيفُكِ فى الكرى العَنْقاء[3]
مَن لى بهنّ لياليَاً نَهِلَ الصِّبا ... مما أفضْنَ وَعلّت الأهواء
الفنَ أوطارى فَعَيْشِىَ والمُنى ... فى ظلّهِنّ الكأسُ والصهباء

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٥٤ مقدمة لقصيدة تهنئة الخديوى عباس ، والطبعة الثانية ١٤٠/٢ .
ابتداء من هذه القصيدة سأضع لكل قصيدة عنوانا ، لأن القصائد كلها ماعدا الأولى بغير عنوانات .

(١) داجى : مظلم : عباب : موج . فلكه : سفينته .

(٢) العقيق : حجر كريم أحمر تعمل منه فصوص ؛ يريد الدمع الأحمر .

(٣) الكرى : النوم . العنقاء : طائر موهوم

بعد هذا البيت فى الطبعة الأولى :

كان القرير وكنت زهو عروشه ... فخلون منك ونابت الأقذاء
وخسرتهن لياليا نهل الصبا ... مما أفضن وعلت الأهواء
أجزلن فى منحى فعيشى والمنى ... فى ظلهن الكأس والصهباء

القرير : المسرور . نهل : شرب حتى ارتوى . عل : شرب تباعا . الصهباء : الخمر .

ياويح أهلى *

قال أبو نواس :

ياويح أهلىَ أَبْلَى بين أعينهِم على الفِراش ولايدرُون مادائى

وطُلب إليه تشطير هذا البيت فقال :

ياويح أهلىَ أَبْلَى بين أعينهم ويَدرُجُ الموتُ فى جسمى وأعضائى
وينظرون لجنبٍ لاهدوءَ لـــه على الفراشِ ولايدرون مادائى

* الشوقيات الطبعة الثانية ٢/١٤٢ .

رفقـا*

سُوَيْجعَ النيل رفقاً بالسُّوَيْداءِ ... فما تُطيقُ أنينَ المفردِ النائى (١)

لله وادٍ كما يهْوَى الهوَى عَجَبٌ ... تركْتَ كلَّ خلىٍّ فيه ذا داء

وأنتَ فى الأسْر تشكو ماتكابدُه ... لصخرة من بنى الأعجام صَمّاء

اللهَ فى فَنَنٍ تلهو الزمانَ به ... فإنمـا هو مشدودٌ بأحشائى (٢)

وفى جوانحك اللاّتى سَمَحْتَ بها ... فلو تَرفَّقْتَ لم تسمح بأعضائى

ماذا تريد بذى الأنّات فى سَهَرِى ... هذى جفونىَ تَسْقِى عهد إغفائى (٣)

حَسْبُ المضاجع منّى ما تعالجُ من ... جنبى ومن كِبدٍ فى الجنب حرّاء (٤)

أمْسِى وأُصْبِحُ من نجْواك فى كَلَفٍ ... حتّى ليَعْشَقُ نُطْقِى فيك إصغائى (٥)

الليلُ ينْهضنى من حيث يُقعدنى ... والنجم يملأ لى والفكرُ صَهْبائى (٦)

آتى الكواكبَ لم أنْقُلْ لها قَدَماً ... لايَنْقَضِى سَهَرى فيها وإسرائى

وألحظ الأرض أطْوِى مايكونُ إلى ... ماكان من آدم فيها وحوّاء

مؤيّدًا بك فى حِلّى ومُرْتَحلى ... وما هما غير إصباحى وإمسائى

تُوحِى إلىّ الذى تُوحى وتَسمعُ لى ... وفى سماعك بعد الوَحْى إغرائى

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٥٢ مقدمة لهنئة الخديوى عباس بعيد ميلاده بعث بها من باريس والطبعة الثانية ١٤١/٢ .

(١) سويجع : تصغير ساجع . السويداء : حبة القلب .

(٢) فنن : غصن .

(٣) إغفائى : نومى وغفلتى .

(٤) حراء : يريد شديدة العطش أو أنها يبست من الحزن والعطش ، ولكن الكلمة الصحيحه حرى .

(٥) كلف : محبة . (٦) صهبائى : خمرى .

ياهـاجر*

منك يا هاجرُ دائى ... و بكفَّيك دوائـــى
يامُنَى رُوحى ودُنيـا ... ى وسُـــؤلى ورَجائى (١)
أنتَ إن شئتَ نعيمى ... وإذا شئتَ شـقائى
ليس من عمرىَ يومٌ ... لاتَرَى فيـــه لِقائى
وحياتِى فى التَّـــدانى ... ومماتِى فى التّنائى
نَـــمْ على نِسيان سُهْدِى ... فيك واضحك من بكائى (٢)
كلُّ ما ترضاه يامو ... لاى يرَضـاه وَلائى (٣)
وكما تعلَمُ حُبِّى ... وكما تدرى وَفـائى
فيك ياراحـةَ رُوحِى ... طال بالواشى عَنائى
وتـواريْتُ بدمـــــعى ... عن عيـــون الرُّقباَء
أنا أهواك ولا أرْ ... ضَى الهوى مِن شُرَكائى
غِرْتُ حتى لترى أر ... ضِىَ غَيْرَى من سمائى
ليتنى كنتُ رداءً ... لك أو كنتَ ردائى
ليتنى ماؤك فى الغُلَّـ ... ـة أوليتَـك مائى (٤)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٤٣/٢ .

(١) سؤلى : طلبى . (٢) سهدى : أرقى .

(٣) ولائى : إخلاصى . (٤) الغلة : شدة العطش .

سُبْحة لؤلؤ*

قال والمعنى لشاعر تركى :

مـــاتلك أهـــدابى تنـــ ـــظم بينها الدمَع السكوبْ
بل تلك سبحة لؤلؤ تحصى عليك بها الذنوبْ

---

* الشوقيات ٢/١٤٧.

القلب أصبى*

أريد سلوكم والقلبُ يأبى ... وأُعتبِكم وملءُ النفس عُتْبى[1]
وأهجرُكم فيهجرُنى رُقادى ... ويُضْوِينى الظلامُ أسًى وكَرْبا[2]
وأذكركم برؤيةِ كلّ حسنٍ ... فيصبو ناظرى والقلبُ أصْبى[3]
وأشكو من عذابى فى هواكم ... وأجزيكم عن التعذيب حُبّا
وأعلم أن دأبكمُ جَفائى ... فما بالى جعلتُ الحبَّ دأبا؟[4]
ورُبَّ معاتَبٍ كالعيش يُشْكَى ... وملءُ النفس منه هَوًى وعُتْبَى
أتَجْزِينى عن الزُّلْفَى نِفاراً ؟ ... عتبتُك بالهوى وكفاك عَتْبا[5]
فكلّ ملاحةٍ فى الناس ذَنْبٌ ... إذا عُدّ النِّفارُ عليكَ ذنبا
أخذتُ هواكَ عن عينى وقلبى ... فعينى قد دَعَتْ والقلب لَبّى
وأنتَ من المحاسن فى مِثالٍ ... فدَيْتُكَ قالَباً فيهِ وقَلبا
أحبك حين تَثْنِى الجيدَ تِيهاً ... وأخشى أن يصير التيهُ دأبا[6]
وقالوا فى البديل رضاً ورَوْحٌ ... لقد رُمْتُ البديلَ فرمتُ صَعْبا[7]

---

* الشوقيات ٢/١٤٥ .

(١) أعتبكم : أرضيكم بعد العتاب . عتبى : رضا .

(٢) يضوينى : يضعفنى . من أضواه الأمر : أضعفه .

(٣) يصبو : يحن ويتشوق . والقلب أصبى : أى أشد صبوة .

(٤) دأب : عادة .

(٥) الزلفى : القرب . نفار : نفور وبغضاء . عتبك : أراد عاتبتك لأن الفعل عتب لازم .

(٦) تيها : دلالا . (٧) روح : راحة .

وراجَعْتُ الرشادَ عساى أسلو فما بالى مع السلوان أصْبى؟
إذا ما الكأس لم تُذهِبْ همومى فقد تبّتْ يدُ الساقى وتبّا[٨]
على أنى أَعَفُّ مَن احتساها وأكرمُ من عَذَارى الدَّيْر شُرْبا
ولى نفسٌ تُروِّيها فتزكو كزهر الورد نَدَّوْه فَهبّا

---

(٨) تبت : انقطعت وهلكت .

لاهيـة ناعمة*

رَوَّعوه فتـولّى مُغْضَبا أعلمِتم كيف تَرتاعُ الظِّبا ؟
خُلِقَتْ لاهيـةً ناعمـةً ربمـا روَّعهـا مرُّ الصَّبا
لى حبيبٌ كلمـا قيل لـه صَدَّق القول وزكَّى الريبا(١)
كذَب العُذّال فيما زَعَموا أَمَلِى فى فاتنى ما كذَبـا
لو رأونا والهوى ثالثُنا والدّجى يُرخى علينا الحُجُبا
فى جوار الليل فى ذِمَّته نذكُر الصبحَ بألاَّ يَقْرُبا
مِلءُ بُردَيْنا عَفافٌ وهوًى حِفظَ الحسنَ وصنتُ الأَدبا
ياغزالاً أهلِ القلبُ به قلبِىَ السفحُ وأحْنَى مَلْعبا(٢)
لك ماأحببتَ من حبّته مَنهلاً عَذبا ومرعًى طيبًا
هو عند المالكِ الأَوْلى به كَيف أشكو أنه قد سُلِبا؟
إن رأى أبقَى على مملوكـه أو رأى أتلفَه واحتَسبا(٣)
لك قدٌّ سجدَ البانُ له وتمنّت لو أقلّته الرُّبى(٤)
ولحاظٌ من معانى سِحْرِه جمع الجفنُ سهاما وظُبى(٥)

---

* الشوقيات ٢/١٤٦ . وجريدة الظاهر ١٧ مارس سنة ١٩٠٤ من تهنئة الخديوى عباس برأس السنة الهجرية .

(١) الريب : جمع ريبة وهى الشك .

(٢) أهل : عمر .

(٣) احتسب : صبر مدخرا الأجر على صبره .

(٤) البان : شجر لين القوام يشبه به الحسان فى التثنى والتلطف . الربا : جمع ربوة وهى المكان المرتفع .

(٥) ظبى : جمع ظبة وهى حد السيف .

كان عن هذا لقلبى غُنْيَةٌ مالقلبى والهوى بعد الصِّبا؟[٦]
فطِرتى لا آخُذ القلبَ بهـــا خُلِق الشاعِرُ سَمْحاً طَرِبا
لو جلَوْا حسنَك أو غنَّوْا به «لِلَبيدٍ» فى الثمانين صَبا[٧]
أيتهـــا النفسُ تجدِّين سُدًى هل رأيت العيش إلاتعبا؟
جرِّبى الدنيا تَهُنْ عندك ما أهونَ الدنيا على من جرَّبا
نِلْتِ فىَّ مانلتُ من مَظْهرها ومُنِحْتِ الخُلْدَ ذكراً ونبا[٨]

---

(٦) غنية : غناء .

(٧) لبيد : لبيد بن ربيعة الشاعر الجاهلى الذى بلغ الثمانين فثقل سمعه وقال :

إن ا لثمانيـــن و بلغتهـــا قـــد أحوجت سمعى إلى ترجمان

(٨) نبا : بعد . فى طبعة ١٨٩٨ بعد هذا البيت بيت آخر هو :

أنا فى دنياى أو آخرتى شاعر النيل وحسبى لقبا

زمـام قلبى *

على قدر الهوى يأتى العتابُ ... ومَنْ عاتبتُ يَفْديه الصحاب
ألومُ معذِّبى فألوم نفسى ... فأغضبُها ويرضيها العذاب
ولو أنى استطعت لتبتُ عنه ... ولكنْ كيف عن روحى المتاب ؟
ولى قلبٌ بأن يَهْوَى يُجازَى ... ومالكُهُ بأن يَجْنى يُثاب
ولو وُجد العقابُ فعلتُ لكنْ ... نِفارُ الظبى ليس له عقاب
يلومُ اللائمون وما رأوه ... وقِدْمًا ضاع فى الناس الصواب
صحوتُ فـأنكر السُّلْوانَ قلبى ... علىَّ وراجعَ الطربَ الشباب
كأن يد الغرام زِمامُ قلبى ... فليس عليه دُونَ هوًى حجاب
كأن رواية الأشواق عَوْدٌ ... على بدء وما كَمُلَ الكتاب
كأنى والهوى أخوا مُدامٍ ... لنا عهدٌ بها ولنا اصطحاب [1]
إذا ماانتضتُ عن عشق بعشق ... أعيد العهدُ وامتدَّ الشراب

---

* الشوقيات ٢/١٤٤ ، والمؤيد ١٣ أكتوبر ١٨٩٨
مقدمة لتهنئة الخديوى عباس بعودته من الآستانة .
(١) مدام : خمر .

صبرا *

لقد لامنى يا هندَ فى الحب لائمٌ ... محبٌّ إذا عدّ الصحابُ حبيب
فما هو بالواشى على مذهب الهَوَى ... ولاهو فى شَرْع الودادِ مُريب
وصفتُ له من أنت ثم جرى لنا ... حديثٌ يهمُّ العاشقين عجيبُ
وقلت له صبرا فكل أخى هوًى ... على يد من يَهْوَى غدًا سيتوب

* الشوقيات ٢/١٤٤

حَدَّثت قلبى *

مقدمة غزلية لتهنئة الخديوى عباس بعيد جلوسه :

حدثتُ قلبى بالسلوِّ فشُقْتُهُ ... وصبا إلى ذكر الحبيب فسُقْته (١)

فعلام أنكرُ فى الضلوع خُفوقَهُ ... وأنا الذى بيد الهوى حركته ؟

وإلام أُصْبيهِ فأُضْنيه جَوًى ... يكفى من الأشواق ماحَمَّلته

قد كان عن هذا الغرام له غنًى ... لو كنتُ قبل اليوم عنه نهيته

أسلمتُهُ بيدى إليه وجئت فى الز ... من الأخير ألومه فظلمته

لا تنكروا أثرا بعينى للبكا ... فالدمع فى أسْر الهوى أطلقتُه

مازلت أُرْخِصُ فى الغرام نفيسَهُ ... حتى أتانى سائلا فنهرتُهُ (٢)

فوشَى بحب بتُّ أحفظُ سِرَّه ... ولو استطعت عن الضمير كتمته

ياضَيْعَةَ الأملِ الذى بهواك يا ... متلونَ الأخلاق قد عُلَقْته

نوأن شخصك كان شخصى فى الهوى ... وأتَى بوعدٍ منك ماصَدَّقته

من لى بكحْلٍ فى جفونك مُمْرِضِى
لولا بوادر قَبْلَهَا لسرقتُه

وبه رَمَتْنِى وهو لى زَرَدٌ إذا ... حملَتْ بسَيْفَيْها علىَّ لبسته

فامنن علىَّ بعَطْفةٍ تَجْزى بها ... غزَلا كما شاءَ الهوى رقَّقْته

---

* الشوقيات الأولى طبعة ١٧٩٨ صفحة ٦٠

(١) شقته : شوقته . صبا : مال .

(٢) سائلا : المراد جاريا وهنا تورية لأن كلمة سائل معناها القريب طالب معروف بدليل نهرته .

كل حاجاتى*

لا والقوامِ الذى والأعيُنِ اللاتى ... ماخنتُ ربَّ القَنا والمشرَفيات[1]
ولا سلوتُ ولم أهممْ ولاخطَرتْ ... بالبال سلواكِ فى ماضٍ ولآتِ
وخاتمُ الملكِ للحاجات مطَّلَبٌ ... وثغركِ المتَمنَّى كلُّ حاجاتى

---

* الشوقيات ٢/١٤٧ والمؤيد ١٨ فبراير ١٨٩٩

(١) القوام الذى : أى الذى امتاز بجماله أو الذى أحبه . الأعين اللاتى : اللاتى امتازت بسحرها أو فتنتنى الخ . القنا : جمع قناة وهى الرمح . المشرفيات : جمع مشرفى وهو السيف يجلب من مشارف الشام أو من مشارف العراق .

لان الحديد*

بثثتُ شكواى فذاب الجليدْ وأشفق الصخرُ ولانِ الحديدْ
وقلبك القاسى على حاله هيهات بل قسوتُهُ تزيدْ

---

*لان الحديد فى الشوقيات ٢/١٤٩.

الله فى مهجة *

إن الوشاة وإن لم أحصهم عددا ... تعلموا الكيدَ من عينيك والفَنَدَا[1]

لا أخلف اللهُ ظنّى فى نواظرهم ... ماذا رأتْ بى مما يبعثُ الحسدا ؟

هم أغضبوك فراح القدُّ منثنيا ... والجفنُ منكسرا والخدُّ متقدا

وصادفوا أذنا صَغْواء لينةً ... فأسمعوها الذى لم يُسْمعوا أحدا[2]

لولا احتراسىَ من عينيك قلتُ ألا ... فانظر بعينيك هل أبقيتَ لى جَلَدا[3] ؟

اللهَ فى مهجة أيتمتَ واحدَها ... ظلما وما اتخَذتْ غيْر الهوى ولدا

ورُوحِ صَبٍّ أطال الحبُّ غربَتَها ... يخافُ إن رجَعَتْ أن تنكر الجسدا

دع المواعيدَ إنى متُّ من ظمأ ... وللمواعيد ماءٌ لايُبُلُّ صَدَى[4]

تدعو ومَنْ لى أن أَسْعَى بلا كيدٍ ... فمن مُعِيرِىَ من هذا الورى كَبِدا ؟

---

* الشوقيات ٢/١٤٨ .

(١) الفند : الكذب .

(٢) صغواء : مائلة .

(٣) جلدا : صبرا وقدرة .

(٤) صدى : عطش .

شـادن*

هـام الفؤادُ بشـادنٍ ألفَ الدلالَ على المدَى
أبكى فيضحك ثغرُه والكِمُّ يَفْتَحُهُ النَّدى

---

* الشوقيات ١٥١/٢

(١) شادن : ولد الظبية .

(٢) كم : الغلاف الذى ينشق عن الثمر .

النسيب حباله *

الرشـــدُ أجملُ سيرة يا أحمدُ ... وُدُّ الغوانى من شبابِكَ أبعدُ
قد كان فيك لودِّهنّ بقيـــةٌ ... واليومَ أوشكَتِ البقيةُ تنفَد
هاروت شعرِكَ بعد ماروت الصِّبا ... أعيـا وفارقه الخليـلُ المُسعِد[1]
لمـــا سمعنَكَ قلن شِعْرٌ أمْرَدٌ ... ياليت قائلَهُ الطَّرِيرُ الأمْرَد[2]
ما للّوَاهى الناعمـات وشـــاعر ... جعل النسيبَ حبالةً يتصيّد؟
ولكَم جمعتَ قلوبَهن على الهوى ... وخدعتَ من قَطعَتْ ومن تتودّد
وسخِرْتَ من واشٍ وكدتَ لعاذلٍ ... واليومَ تَنشُدُ من يَشى ويفنِّد[3]
أئذا وجدت الغِيدَ ألهاكَ الهوى ... وإذا وجدتَ الشعرَ عزّ الأغْيَدُ[4]

---

* الشوقيات ١٤٨/٢

(١) هاروت وماروت : ساحران قديمان .

(٢) أمرد : شاب . طرير : طر وطلع شاربه أى شاب .

(٣) يفند : يخطئ ويلوم .

(٤) الغيد : جمع غيداء وهى المتثنية فى لين ونعومة . الأغيد : مذكر الغيداء .

لحظها لحظها*

لحظَها لحظها رُوَيْدًا رويدا ... كم إلى كم تكيدُ للروح كَيْدا؟
كفَّ أو لا تكفَّ إن بِجَنْبى ... لسهاما أرسلتُها لن تُرَدَّا
تَصِلُ الضربَ ما أرى لك حدًّا ... فاتق الله والتزم لك حَدا
أو فَصُغْ لى من الحجارة قلبا ... ثم صُغ لى من الحدائد كِبْدا
واكف جَفْنى دافقاً ليس يَرْقا ... واكف جنبَىَّ خافتا ليس يهدا(١)
فـــن الغَبْن أن يصيرَ وعيداً ... ما قطعتُ الزمانَ أرجوه وعدا(٢)

---

* الشوقيات ١٤٧/٢ .

(١) يرقا : يرقأ أى يسكن .

(٢) الشوقيات الطبعة الأولى ٦٧ والثانية ١٤٧/٢ والأهرام ١٨ مارس ١٨٩٣ من تهنئته الخديوى بالصوم .

والزمان وليد *

يمُدُّ الدّجى فى لوعتى ويَزيدُ ... ويُبدئ بثّى فى الهوى ويعيدُ[1]

إذا طال واستعصى فما هى ليلةٌ ... ولكن ليالٍ مالهنَّ عديدُ

أَرِقتُ وعادتْنى لذكرَى أَحبتّى ... شجونٌ قيام بالضلوع قُعودُ

ومن يحمِلِ الأَشواقَ يتعبْ ويختلفْ ... عليه قديمٌ فى الهوى وجديدُ

لقِيتَ الذى لم يلقَ قلبٌ من الهوى ... لك الله ياقلبى أأنت حديدُ ؟

ولم أخْلُ من وَجْدٍ عليك ورقّةٍ ... إذا حلَّ غِيدٌ أو ترحّل غِيدُ

ورَوْضٍ كما شاء المحبون ظِلُّهُ ... لهم ولأَسرار الغرام مَديدُ

تُظِّللنا والطيرَ فى جَنَباتِه ... غصونٌ قيامٌ للنسيم سُجودُ

تَميل إلى مُضْنَى الغَرام وتارةً ... يعارضها مُضنَى الصَّبا فَتحِيدُ[2]

مشى فى حواشِيها الأَصيلُ فذُهّبَت ... وماسَ عليها الحَلْى وهى تَميدُ[3]

وقامت لديها الطيرُ شتّى ، فآنِسٌ ... بأَهلٍ ومفقودُ الأَليف وحيدُ

وبـاكٍ ولا دمعٌ وشاكٍ ولاجوًى ... وجذلان يشدو فى الرُّبى ويُشيد[4]

---

* الشوقيات ٢/١٤٩

(١) الدجى : جمع دجية وهى الظلام .

(٢) الصبا : ريح تهب من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . مضنى الصبا : نسيم لطيف .

(٣) حواشيها : جمع حاشية وهى الجانب والطرف . الأصيل : الوقت حين تصفر الشمس لمغربها . ماس : تبختر واختال . الحلى : مايتزين به من المصوغ والجواهر . تميد : تهتز .

(٤) جذلان : فرحان . يشدو : يغنى . يشيد : يرفع صوته أو يثنى .

وذى كَبْرَةٍ لم يُعطَ بالدهر خِبرةً ... وعُريان كاسٍ تَزْدَهِيهِ مهودُ[٥]

غَشِيناهُ والأَيامُ تَنْدى شبيبةً ... ويقطر منها العيشُ وهو رغيدُ[٦]

رأَت شَفَقاً يَنْعَى النهار مضرَّجاً ... فقلت لها حتى النهارُ شهيد

فقالتْ وما بالطير؟ قلتُ سكينةٌ ... فما هى مما نَبتغى ونَصيدُ

أُحِلَّ لنا الصَّيدان يومَ الهوى مَهاً ... ويوم تُسَلّ المُرهَفات أسودُ[٧]

يُحَطِّم رمحٌ دوننا ومهنَّدٌ ... ويقتلنا لحظٌ ويأْسِر جيدُ[٨]

ونحكُم حتى يَقبلَ الدهرُ حكمَنا ... ونحن لسلطان الغرام عبيدُ

أقولُ لأيام الصِّبا كلما نأَت ... أما لك ياعهدَ الشباب مُعيدُ ؟

وكيف نأَتْ والأَمسُ آخرُ عهدها ... لأَمْس كباقى الغابرات عَهيدُ[٩]

جزِعْتُ فراعتنى من الشَّيْب بَسْمةٌ ... كأَنى على دَرْب المَشيب (لبيد)[١٠]

ومِن عَبَث الدنيا وما عَبَثَتْ سُدًى ... شَبَبْنا وشِبنا والزمان وليدُ

---

(٥) ذى كبرة : كبير السن . تزدهيه : تستخفه .

(٦) غشيناه : أتيناه .

(٧) مها : جمع مهاة وهى البقرة الوحشية والمراد الحسان . المرهفات : السيوف .

(٨) مهند : سيف .

(٩) عهيد : قديم عتيق مر عليه دهر طويل .

(١٠) لبيد : هو لبيد بن ربيعة الشاعر الجاهلى المعمر الذى قال :

سئمت من الحياة وطولها ... وسؤال هذا الناس كيف لبيد

مُضْنَاكَ *

مضنـــاك جَفـاهُ مَرْقَدُهُ وبكاه ورحَّمَ عُوَّدُهُ (١)
حيرانُ القلب مُعَذَّبُـهُ مقروح الجفن مسهَّدُه (٢)
أودى حُرَقا إلا رَمَقًا يبقيه عليك وتُنْفِدُه (٣)
يستهوى الوُرْقَ تأوُّهُهُ ويذيب الصخرَ تنهدُه (٤)
ويناجى النجمَ ويُتْعِبُهُ ويقيمُ الليلَ ويُقْعِـده
ويعلِّم كلَّ مُطَـوَّقَةٍ شجناً فى الدوح تُرَدِّدُه (٥)
كم مدَّ لطيفك من شَرَكٍ وتـأدَّب لا يتَصَيَّـدُهُ
فعساك بغُمضٍ مُسْعفُه ولعل خيـــالك مُسْعِدُه
الحسنُ حلفتُ بيوسفِه والسورة إنك مفرده (٦)
قد ودَّ جمالك أو قَبَسًا حوراءُ الخلدِ وأمرده (٧)
وتمنَّـتْ كلُّ مُقطِّعـةٍ يدها لو تبعثُ تَشْهَدُه (٨)

---

* الشوقيات ١٥٢/٢ ، ومجلة الهلال ديسمبر ١٩١٠ .

(١) عود : جمع عائد .

(٢) مقروح : مجروح .

(٣) حرق : جمع حرقة وهى مايجده المحب أو الحزين . رمق : بقية روح .

(٤) الورق : جمع ورقاء وهى الحمامة .

(٥) مطوقة : حمامة فى عنقها دائرة ريش .

(٦) السورة : سورة يوسف .

(٧) حوراء : فى عينيها حور وهو شدة بياض البياض وشدة سواد السواد . أمرد : شاب لم تنبت لحيته .

(٨) يشير إلى صواحب امرأة العزيز اللاتى ورد ذكرهن فى سورة يوسف .

جَحَدتْ عيناك زكىَّ دمى أكذلك خدُّك يجحدُه ؟
قد عزَّ شهودى إذْ رَمَتا فأشرتُ لخدك أُشْهِده
وهممتُ بجيدك أشركُهُ فأبى واستكبر أصْيَده (٩)
وهززتُ قَوامك أَعْطِفُهُ فنبا وتَمنَّعَ أَمْلَده (١٠)
سببٌ لرضاك أمهِّدُه مابال الخَصْرِ يعقِّدُه ؟
بيى فى الحب وبينك ما لا يَقْدِرُ واشٍ يُفْسده
مابالُ العاذل يفتحُ لى بابَ السُّلوانِ وأُوصِدُه ؟ (١١)
ويقول : تكادُ تُجَنُّ به فأقول : وأوشِكُ أعبدُه
مولاى وروحى فى يده قد ضَيَّعها سلمتْ يَدُه
ناقوسُ القلب يَدُقُّ له وحنايا الأضلعِ مَعْبَدُه
قَسَمًا بثنايا لؤلؤهـا قسَم الياقوتَ منَضَّدُه (١٢)
ورضابٍ يُوعَدُ كوْثَرُه مقتولُ العِشْقِ ومُشْهَده (١٣)
وبخالٍ كاد يَحُجُّ لـه لو كان يُقَبَّل أسوَدُه (١٤)
وقوامٍ يَرْوِى الغصنُ له نَسبًا والرمحُ يُفَنِّده (١٥)
وبخَصْرٍ أَوْهَى من جَلَدِى وعوادِى الهَجْرِ تُبَدِّدُه
ما خنْتُ هواك ولا خَطَرتْ سَـلْوَى بالقـلب تُبَرِّدُه

---

(٩) أصيد : متكبر أبى .
(١٠) أملد : ناعم لين .
(١١) أوصده : أغلقه .
(١٢) الياقوت : حجر كريم صلب . منضده : منسقه .
(١٣) رضاب : ريق .
(١٤) الخال : نكتة سوداء فى الخد .
(١٥) يفنده : يكذبه .

هجرٌ وصدٌّ *

قال عن شاعر تركى :

للعاشقين رضاك وال حُسْنَى ولى هجرٌ وصدُّ
ذكروا فكانوا سُبْحةً وأنا العلامة لا تُعَدُّ

* الشوقيات ٢/١٥١ .

ياحلوة الوعـــد *

ياحلوة الوعد ما نسَّاك ميعادى عزُّ الهوى أم كلامُ الشامت العادى ؟
كيف انخدعتِ بحسَّادى وما نَقَلُوا أنت التى خلَقَتْ عيناك حسَّادى
طرفى وطرفُك كانا فى الهوى سببا عند اللقاء ولكنْ طرفُك البادى
تذكرى كم تلاقينا على ظمأ
وكيف بلَّ الصَّدى ذو الغُلَّةِ الصَّاوى[1]
تذكرى منظرُ الوادى ومَجْلسَنا على الغدير كعصفورَيْن فى الوادى
والغصنُ يَحْنُو علينا رقةً وجوًى والماءُ فى قدمَيْنا رائح غادى

* وجدت هذه القصيدة فى أوراقى الخاصة مع نصوص كنت أعددتها وأنا طالب لامتحان الشفهى فى الليسانس ، نقلا عن مصدرين أحدهما مجلة مصرية نسيت اسمها ، والآخر السيدة ملك المطربة ، لأنها تحتفظ بالقصيدة وتعتز بها ويقال إن أمير الشعراء كان قد دعاها إلى مأدبة ، فأخلفت الموعد ، فتبرم ونفث برمه فى القصيدة ، ومنحها المغنية لتتغنى بها . وبالجزء الرابع من الديوان أنه نظمها سنة ١٩٣١ ، وسمعت من مصادر متعددة أنه تصادف غناؤها بالقصيدة وأمير الشعراء يلفظ أنفاسه الأخيرة . وألاحظ أن كثيرا من أبيات القصيدة يتفق مع أبيات من القصيدة الآتية (تذكرى)

(١) الصدى : العطش . الغلة : العطش الشديد .

تذكرى نغمات هاهنا وهنا من لحن شادية فى الدوح أو شادى
تذكرى قبلةً فى الشَّعر حائرةً أضَلَّها فمشَتْ فى فَرْقك الهادى
وقبلةً فوق خدٍّ ناعم عطرٍ أَبْهَى من الورد فى ظل النَّدَى النادى
تذكرى قبلةً من فيك أجعلُها من اللقاء إلى أمثاله زادى
تذكرى موعـدا جادَ الزمـان به
هل طرتُ شوقًا وهل سابقتُ ميعادى؟
فنلتُ مانلتُ من سُؤل ومن أملٍ ورحتُ لم أُحْصِ أفراحى وأعيادى
لاتكتمى الوجدَ فالجرحان من شَجَنٍ ولا الصَّبابة فالدمعان من واد[٢]
وأرسلى الشَّجْوَ أسجاعا مفصَّلةً وردِّدى من وراء الأيْك إنشادى[٣]

---

(٢) الشجن : الشجن محركة الهم والحزن والغصن المشتبك والشعبة من كل شيء .
(٣) الشجو : الهم والحزن والحاجة . الأيك : الغيضة والشجر الكثير الملتف .

تَذكَّرى *

بى مِثْلُ مابك يا قمريةَ الوادى
ناديتُ ليلى ، فقومى فى الدجى نادى[1]
وأرسلى الشَّجْوَ أسجاعا مفصَّلةً
وردِّدِى من وراء الأيْك إنشادى[2]
لا تكتمى الوجدَ فالجرحان من شَجَنٍ
ولا الصبابةَ فالدمعان من واد[3]
تذكَّرى هل تلاقينا على ظمأ
وكيف بلَّ الصَّدَى ذو الغُلَّة الصادى[4]
وأنت فى مجلس الريحان لاهيةٌ
ماسِرْتِ من سامرٍ إلا إلى نادى
تذكرى قبلةً فى الشعر حائرةً
أضلَّها فمشت فى فرقك الهادى

---

* الشوقيات ٤/٦٣
نظمها فى لبنان فى صيف ١٩٣١ م لتغنيها إحدى المغنيات .
(١) قمرية : حمامة مطوقة حلوة الصوت .
(٢) الشجو : الهم والحزن والشوق الشديد . الأيك : جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف .
(٣) شجن : غصن مشتبك أو شعبة أو هم .
(٤) الصدى : العطش . الغلة : العطش الشديد .

وقبلةً فوق خدٍّ ناعمٍ عطرِ
أبهى من الورد فى ظل الندى الغادى[٥]
تذكرى منظرَ الوادى ومجلسنا
على الغدير كعصفورين فى الوادى
والغصنُ يحنو علينا رقةً وجوًى
والماءُ فى قَدمَيْنا رائحٌ غاد
تذكرى نغماتٍ هاهنا وهنا
من لحن شاديةٍ فى الدوح أو شادى[٦]
تذكرى موعدا جادَ الزمانُ به
هل طرتُ شوقا وهل سابقتُ ميعادى ؟
فنلتُ مانلتُ من سُؤْل ومن أمل
ورحتُ لم أُحْصِ أفراحى وأعيادى

---

(٥) الغادى : المبكر .
(٦) شادية : مغنية .

نَشْوى *

فى مقلتيك مصارعُ الأكبادِ ... اللهَ فى جنْبٍ بغـير عِمادِ
كانت له كَبِد فحاق بها الهوى ... قُهرتْ وقد كانت من الأطواد[1]
وإذا النفوسُ تطوّحَتْ فى لذّة ... كانـت جنايتُهـا على الأجساد
نَشْوَى ومـا يُسْقَيْن إلاّ راحتى ... وَسْنَى وما يُطْعَمن غيرَ رُقادى
ضَعْفَى وكم أبلَيْن من ذى قوةٍ ... مَرْضى وكم أفنَيْن من عُوّاد[2]
ياقاتلَ الله العيونَ فإنهـا ... فى حرّ مانَصْلى الضعيفُ البادى[3]
قاتَلْنَ فى أجفانِهنّ قلوبَنـا ... فصَرَعْنَهـا وسَلِمن بالأغمـاد
وصبَغن من دمها الخدودَ تَنَصُّلاً ... ولقِين أربابَ الهوى بسَواد

---

* الشوقيات ١٥١/٢ والمؤيد ٢٨ إبريل ١٨٩٨ من مقدمة فى مدح الخديوى عباس .

(١) حاق بها : نزل . الأطواد : جمع طود وهو الجبل .

(٢) ضعفى : جمع ضعيف وهى المرأة والمملوك .

(٣) نصلى : نصطلى ونحترق .

صُـنِ المحاسن *

قِفْ باللواحِـظ عنـد حَـدِّكْ ... يكفيك فتنةُ نارِ خـدِّكْ
وَاجْعَلْ لغِمْـدك هُـدْنةً ... إن الحوادث ملءُ غِمدك
وصُنِ المحـاسنَ عن قلو ... بٍ لايَدِيْنِ لهـا بجُنْدك
نظرتْ إليـك عن الفتو ... رِ وما اتّقت سطوات حـدِّك
أعلى روايـاتِ القَنَـا ... ما كان نِسْبتُـه لقَـدِّك[1]
قال العـواذلُ جَهْـدَهم ... وسمِعتَ منهم فوق جَهْـدِك
نقـلوا إليـك مَقـالةً ... ما كان أكـثَرها لعبدك
قسمـاً بمـا حَمَّـلْتَنى ... فحملتُ من وجدى وصدِّك
مابى السّهامُ الكُثْرُ مِنْ ... جَفْنيْك لكن سَهْمُ بُعْدِك

---

* الشوقيات ١٥١/٢ .

(١) القنا : جمع قناة وهى الرمح .

يالحظها*

عرضوُا الأمانَ عِلى الخواطِرْ واستعرضُوا السُّمُرَ الخواطِرْ[1]
فوقفتُ فى حَـذَرٍ ويـأ بى القلبُ إلا أن يخاطرْ
ياقلبُ شأنك والهَوَى هذى الغصونُ وأنتَ طائرْ
إن التى صادتْك تَسْـ ـعى بالقلوب لها النواظر
ياثغرهـا أمسـيتُ كالـ ـغوَّاص أحلُمُ بالجواهـر
يالحظها مـن أمهـا أو من أبوهـا فى الجآذر[2]
« ياخصرهـا لى منـك فى ليـل الهوى وهـمٌ مسامر[4] »
« ياردْفَهـا بـالله كـن بعريض جاهك لى مؤازر »
يا شعرهـا لاتَسْـعَ فى هتْكى فشأنُ الليل سـاتر
يـاقـدَّهـا حتامَ تَغْـ ـدُو عاذلا وتروح جائر؟
وبأى ذنب قد طَعَنْـ ـتَ حشايَ ياقَدَّ الكبائر

---

* الشوقيات ٢/١٥٥ . وصفحة ٨٠ طبعة ١٨٩٧ .

(١) السمر : الرماح . الخواطر الثانية أى المهتزة والمراد بالسمر الخواطر القدود الحسان .

(٢) الجآذر : جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية .

(٣) و (٤) بيتان من الشوقيات طبعة ١٨٩٧ .

جريح الغرام *

بدأ الطيفُ بالجميل وزارا ... يارسول الرضا وُقيتَ العِثارا
خذ من الجفن والفؤاد سبيلا ... وتَيمَّمْ من السُّوَيْداء دارا[1]
أنت إن بتَّ فى الجفون فأهلٌ ... عادةُ النور ينزلُ الأبصارا
زار والحربُ بين جَفْنى ونومى ... قد أعدَّ الدُّجَى لها أوزارا[2]
حسنٌ ياخيالُ صُنْعُك عندى ... أجملُ الصنع مايصيب افتقارا
ما لربِّ الجمال جار على القَلْـ ... ـب كأن لم يكن له القلب جارا؟
وأرى القلبَ كلما ساء يجزيـ ... ـهِ عن الذنب رقة واعتذارا
أجريح الغرام يطلبُ عطفا ... وجريح الأنام يطلب ثارا ؟
أيها العاذلون نمتم ورام السُّـ ... ـهدُ من مُقْلتىَّ أمرا فصارا
آفةُ النصح أن يكون لَجاجًا ... وأذى النصح أن يكون جِهارا[3]
ساءلَتْنى عن النهار جُفُونى ... رحمَ اللهُ ياجُفونى النهارا
قلن : نَبْكيه قلت : هاتى دموعا ... قلن : صبرا فقلت : هاتى اصطبارا
ياليالىَّ لم أجِدْكِ طِوالاً ... بعد لَيْلَى ولم أجدك قِصارا

---

* مقدمة لقصيدة فى مدح الخديوى عباس حينما سافر إلى إنجلترا . نشرت بالمؤيد فى ٣١ مايو ١٩٠٠ والمجلة المصرية أول يونية ١٩٠٠ والشوقيات ١٥٩/٢ .

(١) السويداء : سواد القلب .

(٢) الدجى : جمع دجية على وزن غرفة وهى الظلام . أوزار : جمع وزر على وزن بئر وهو السلاح .

(٣) كلمة لجاج كانت حين نشر القصيدة (جدا لا) واللجاج العناد والتمادى فى الخصومة .

إن من يحمل الخطوبَ كبارا لايُبالى بحملهـــن صِغـــارا
لم نُفِقْ منك يازمانُ فنشكو مُدْمِنُ الخمر لايُحِسُّ الخُمارا[٤]
فاصرفْ الكأس مُشْفقًا أو فواصِلْ خرجَ الرشدُ عن أكفِّ السُّكارى

---

(٤) الخمار : بضم الخاء مايصيب شارب الخمر من صداعها . لايحس كانت حين نشر القصيدة ليس يشكو .

ذات الدَّلال *

(أتغلبنى ذاتُ الدلالِ على صبرى) إذن أنا أوْلَى بالقِناع وبالخِدْرِ[1]

تَتِيهُ ولى حِلْمٌ إذا ماركبْتُهُ ردَدْتُ به أمر الغرام إلى أمرى[2]

وما دَفْعِىَ اللُّوام فيها سآمةٌ ولكنَّ نفسَ الحر أَزْجَرُ للحر

وليلٍ كأن الحشرَ مطلعُ فجره تراءت دموعى فيه سابقةَ الفَجْر

سَرَيْتُ به طَيفًا إلى من أحبُّها

وهل بالسُّها فى حُلَّة السُّقم من نُكْر؟[3]

طرقتُ حِماها بعدما هبَّ أهلُها أخوضُ غمارَ الظَّن والنظر الشَّزْرِ[4]

فما راعنى إلا نساءٌ لقيننى يُبالغن فى زَجْرى ويُسْرِفْنَ فى نَهْرى

يقلن لمن أَهْوَى وآنَسْنَ ريبةً نرى حالةً بين الصَّبابة والسِّحْر

إليكن جارات الحِمَى عن ملامتى وذَرْنَ قضاء الله فى خَلْقه يَجْرى

وأحْرَجْننى دمعى فلما زَجَرتُهُ رددتُ قلوبَ العاذلات إلى العذر

فَساءلْنَها ما اسمى فسَمَّتْ فجئننى يقلن أمانًا للعذارى من الشعر

فقلتُ أخاف الله فيكن إننى وجدتُ مقال الهُجْر يُزْرَى بأن يُزْرِى

أخذتُ بحظ من هواها وبَيْنها ومن يَهْوَ يَعْدلْ فى الوصال وفى الهَجْر

إذا لم يكن للمرء عن عِيشةٍ غِنىً فلابُدَّ من يُسْرٍ ولابَّد من عُسْر

---

(١) الشوقيات ١٥٧/٢ والشطر الأول من المطلع لمحمود سامى البارودى ولم يتم البيت .

(٢) تتيه : تدل وتتكبر .

(٣) السها : كوكب خفى الضوء فى بنات نعش .

(٤) الشزر : الغضب والإعراض .

ومن يَخْبُر الدنيا ويشربْ بكأسها يجدْ مُرَّها فى الحلو والحلوَ فى المر
ومن كان يَغْزُو بالتَّعِلاتِ فقره فإنى وجدتُ الكدَّ أقتلَ للفقر(٥)
ومن يستعنْ فى أمره غير نفسِه يخنه الرفيقُ العَوْنُ فى المسْلَكِ الوَعْر
ومن لم يُقِمْ سِتْرًا على عَيْبِ غيرِه يَعِشْ مستباح العِرْض مُنْهتك السِّتر
ومن لم يُجَمِّلْ بالتواضع فَضْلَهُ يَبِنْ فضلُهُ عنه ويَعْطَلْ من الفخر(٦)

---

(٥) التعلات : جمع تعلة وهى مايتعلل به .

(٦) يعطل : يخلو .

الهوى العفيف*

بالله يانسماتِ النيلِ فى السَّحَرِ
هل عندكن عن الأحباب من خَبَرِ؟
عرفتكن بعَرْفٍ لا أكيفُهُ
لا فى الغوالى ولا فى النَّوْر والزَّهَرِ(١)
من بعض مامَسَحَ الحسُن الوجوهَ به
بين الجبين وبين الفَرْق والشَّعَر
فهل علِقتنَّ أثناء السُّرَى أرَجًا من الغدائر أو طيبًا من الطُّرَر؟(٢)
هِجْتُنّ لى لوعةً فى القلب كامنةً والجرحُ إن تَعتَرِضْه نَسْمةٌ يَثُر
ذكرتُ مصرَ ومَنْ أهْوَى ومجلسَنا على الجزيرة بين الجسر والنَّهر
واليومُ أشيبُ والآفاق مُذْهَبَةٌ والشمسُ مُصْفرّةٌ تَجْرى لمُنْحَدَر
والنخلُ متّشِحٌ بالغيم تَحْسَبُهُ
هِيفَ العرائس فى بِيض من الأُزُرِ(٣)
وما شجانىَ إلاّ صوتُ ساقيةٍ تستقبل الليلَ بين النَّوْح والعِبَرِ(٤)

---

* الشوقيات ١٥٣/٢ واللواء ٢١ سبتمبر ١٩٠٤ .

(١) عرف : عطر ورائحة طيبة .

(٢) السرى : السير ليلا . أرج : عطر . الطرر : جمع طرة وهى القصة من شعر الناصية .

(٣) متشح : لابس وشاحًا وهو حزام عريض مرصع بالجوهر . هيف : جمع هيفاء وهى الدقيقة الخصر الضامرة البطن .

(٤) العبر : جمع عبرة بفتح العين وهى الدمعة .

لم يترك الوجدُ منها غيرَ أضْلُعها ... وغيرَ دَمْعٍ كصوْب الغيث مُنْهَمِر
بخيلة بمآقيها فلو سُئِلتْ ... جفْنًا يُعين أخا الأشواق لم تُعِر
فى ليلةٍ من ليالى الدهر طيّبةٍ ... محا بها كلَّ ذنب غيرِ مُغْتَفَر
عفّتْ وعفّ الهوَى فيها وفاز بها ... عَفُّ الإشارة والألفاظ والنَّظر
بتنا وباتَتْ حنانًا حَوْلَنا ورِضًا ... ثلاثةً بين سَمْع الحبّ والبصر
لا أكذبُ اللهَ كان النّجمُ رابعَنا ... لو يُذكَر النجمُ بعد البدر فى خَبَر
وأنصفتنا فَظُلْمٌ أن نُجازِيَها
شكوى من الطول أو شكوى من القِصَر

دَعْ بَعْدَ رِيقَةِ من تَهْوَى ومنطقهِ ... ماقيل فى الكأس أو ماقيل فى الوتر
ولا تُبال بكنزٍ بعد مَبْسِمِه ... أغلى اليواقيت ما أُعْطِيتَ والدُّرر
ولم يُرُعْنى إلا قولُ عاذِلةٍ ... مابال أحْمَدَ لم يَحْلُم ولم يَقِر؟ (٥)
هلاّ ترفع عن لهوٍ وعن لَعِبٍ ... إن الصغائر تُغْرى النفسَ بالصِّغر
فقلت : للمجد أشعارى مسيَّرةٌ ... وفى غوانى العلا لافى المها وَطَرى
مصرُ العزيزةُ مالى لا أودِّعُها ... وَدَاعَ محتفظٍ بالعهد مَدَّكِرِ
خلَّفْتُ فيها القطا ما بينَ ذى زَغَبٍ
وذى تمائمَ لم ينهَضْ ولم يَطِر (٦)
أسلمتهم لعيون الله تحرسُهم ... وأسلمونى لظل الله فى البشر

---

(٥) لم يقر : لم يرزن .

(٦) القطا : جمع قطاة وهى نوع من اليمام يقطع مسافات شاسعة . زغب : ريش صغير . تمائم : جمع تميمة وهى مايعلق فى عنق الطفل لدفع الحسد ، والمراد أنه ترك فى مصر أبناءه أطفالا صغارا .

قلب يذوب*

قلبٌ يذوب ومدمعٌ يَجْرى ... ياليلُ هل خَبرٌ عن الفجرِ؟
حالتْ نجومُكَ دون مَطْلعِهِ ... لاتَبْتغى حِوَلاً ولا يَسْرى[1]
وتطاولَتْ جُنْحًا فخُيِّل لى ... أن الصباحَ رهينةُ الحشر[2]
أرسيتَها وملكْتَ مذهبَها ... بدُجُنّةٍ كسريرة الدّهر[3]
ظُلَمٌ تَجىء بها وتُرجعُها ... والموجُ مُنقلِبٌ إلى البحر
ليت الكرى (موسى) فيُوردَها ... (فرعَونَ) هذا السُّهدِ والفكرِ
ولقد أقول لهاتفٍ سَحَرًا ... يَبكي لغير نَوًى ولا أَسْر
والروضُ أخرسُ غيرَ وسْوسةٍ ... خَفْقَ الغصونِ وجَرْيةَ الغُدْر[4]
والطيرُ مِلءُ الأيْكِ أرؤُسُها ... مثلُ الثِّمار بدت من السِّدْر
ألقى الجناحَ وناءَ بالصدر ... ورنا بصَفْراوَيْن كالتِّبر[5]
كلَمَ السهادُ بيوتَ هُدْبِها ... وأقام بين رسومها الْحُمر[6]
تهدَا جوانِحُهُ فتحْسَبُه ... من صَنْعة الأيدى أو السِّحْر

---

(١) حَولا : تحولا وذهابا .
(٢) تطاولت : الضمير عائد على النجوم .
(٣) دجنة : ظلمة .
(٤) جرية الغدر : جريان الغدران .
(٥) رنا : نظر .
(٦) كلم : جرح .

وتَثورُ فهو على الغصـــون يَدٌ عَلِقــتْ أَناملُهـــا من الجمر
ياطيرُ بُثَّ أخـاك ما يَجْرى إنّا كِلانا موضِـــعُ السِّرّ
بى مثلُ مابك من جَوًى ونوًى أنا فى الأنام وأنتَ فى القُمْر(٧)
عَبَث الغرامُ بنـــا وروَّعنـا أنا بالمَلام وأنتَ بالزَّجْـــر
ياطـــيرُ لا تجزَعْ لحادثةٍ كلُّ النفوس رهائنُ الضُـرّ
فيما دهـاك لو اطّلعَت رِضًا شرٌّ أخفُّ عليك من شرّ
ياطيرُ كُدْرُ العيش لو تَدرى فى صفوه والصفو فى الكُدْر(٨)
وإذا الأمورُ استُصْعِبَتْ صَعُبَتْ ويَهُونُ ماهوَّنْتَ من أمْـرِ
ياطـــيرُ لو لُذْنا بمُصْطَبَرٍ فلعلَّ رُوحَ الله فى الصَّبْر
وعسَى الأمانىُّ العِذاب لنا عونٌ على السُّلْوان والهجر

---

(٧) القمر : جمع قمرى أو قمرية وهو ضرب من الحمام مطوق حسن الصوت .

(٨) كُدر : جمع أكدر أوكدراء وهو الكدر غير الصافى وهذا خير مما كان بالأصل بفتح الكاف وسكون الدال للضرورة .

يازينة الاصباح والإمساء*

فى ذى الجفون صوارمُ الأقدارِ راعى البَرِيَّةَ يارعاك البارى
وكفَى الحياةُ لنا حوادث فافتنى ملأ النجوم وعالم الأقمار
ما أنتِ فى هذى الحِلَى إنْسِيَّةٌ
إن أنت إلا الشمسُ فى الأنوار(١)
زهراء بالأُفُق الذى مِنْ دُونِهِ وَثْبُ النّهى وتَطَاولُ الأفكار(٢)
تَتَهتّك الألبابُ خَلْف حجابها مهما طلَعْتِ فكيف بالأبصار؟
يازينةَ الإصباح والإمساء بل يارونقَ الآصال والأسحار(٣)
ماذا تحاول من تنائينا النّوى
أنتِ الدُّنَى وأنا الخيال السارى(٤)
ألقى الضّحى ألقاك ثُمَّ من الدُّجَى سُبُلٌ إليك خَفيّةُ الأغوار(٥)
وإذا أنِستُ بوَحْدَتى فلأنها سببى إليك وسُلّمى ومَنَارى

---

* الأهرام ٣١ يناير ١٨٩٤ والشوقيات ٢/١٥٥ .

(١) الحلى : جمع حلية وهى مايتزين به .

(٢) النهى : جمع نهية وهى العقل .

(٣) الآصال : جمع أصيل وهو الوقت من اصفرار الشمس إلى غروبها . الأسحار : جمع سحر وهو آخر الليل قبيل الفجر .

(٤) الدنى : جمع دنيا .

(٥) الدجى : جمع دجية وهى الظلام .

إيهٍ زمانى فى الهوى وزمانَها ما كنتما إلاّ النميرَ الجارى[٦]
متسَلْسِلاً بين الصّبابة والصِّبا مترَقْرِقًا بمسارِحِ الأوطار[٧]
نَظر الفراقُ إليكما فطوا كما إن الفراقَ جهَنّم الأقدار

---

(٦) النمير : الماء الصافى المروى .

(٧) الأوطار : جمع وطر وهو الغرض والغاية .

ممنوعة محجوبة *

وقال من تهنئة للسلطان عبد الحميد بعد جلوسه :

لك أن تلومَ ولى من الأعذار ... أنَّ الهوى قدَرٌ من الأقدار

ما كنتُ أُسْلِمُ للعيون سَلامتى ... وأبيحُ حادثةَ الغرام وَقارى

وطَرٌ تعلّقه الفؤادُ ويَنقضى ... والنفسُ ماضيةٌ مع الأوطار

ياقلبُ شأنَك لا أمُدُّك فى الهوى ... أبدًا ولا أدعوك للإقصار

أمرى وأمرُك فى الهوَى بِيَد الهوَى ... لو أنّه بيدى فككتُ إسارى

جار الشبيبةَ وانتفع بجوارها ... قَبل المشيبِ فما له من جَار

مَثَلُ الحياة تُحَبّ فى عهد الصِّبا ... مَثَلُ الرياض تُحَبُّ فى آذار[1]

أبَدا فَروقُ من البلاد هى المنَى ... ومنًى منها ظبيةٌ بسوارِ[2]

ممنوعةٌ إلا الجمالَ بأسْره ... محجوبةٌ إلا عن الأنظـــار

خطواتها التقوى فلا مَزْهوَّةٌ ... تمشى الدلالَ ولا بذاتِ نفارِ[3]

مرَّتْ بنا فوق الخليج فَأسْفَرَتْ ... عن جنة وتلفتَتْ عن نار

فى نسوةٍ يُورِدْن مَنْ شأن الهوى ... نظرا ولا ينظرن فى الإصدار

عارضتهن وبين قلبى والهوى ... أمرٌ أحاول كتمانه وأدارى

---

* نشرت بالمؤيد فى أول سبتمبر سنة ١٩٠١ والشوقيات الطبعة الثانية ٢/١٥٦ .

(١) آذار : شهر مارس وهو أول الربيع .

(٢) فروق : الآستانة .

(٣) مزهوة : متكبرة معجبة . نفار : نفور وتمرد .

تهْ كيف شئتَ *

تأتى الدلالَ سجيةً وتصنعا ... وأراك فى حالَىْ دلالك مُبْدعا
تِهْ كيف شئتَ فما الجمالُ بحاكمٍ ... حتى يُطاعَ على الدلال ويُسْمَعا
لك أن يُرَوِّعك الوشاةُ من الهوى ... وعلىَّ أن أهوى الغزال مروَّعا[1]
قالوا : لقد سمع الغزالُ لمن وشى ... وأقول ماسمع الغزال ولا وَعَى
أنا مَنْ يحبك فى نفارِك مؤنساً ... ويحب تيهَك فى نفارِك مُطْمِعا
قدَّمتُ بين يَدىَّ أيام الهوى ... وجعلتها أملا عليك مضَيَّعا
وصدقْتُ فى حبى فلستُ مُباليًا
أن أُمنَحَ الدنيا به أو أُمْنَعا
يامن جَرَى من مقلتَيْهِ لى الهوى ... صِرْفًا ودارَ بوَجْنَتَيْه مُشَعْشعا[2]
اللهَ فى كبدٍ سقيتَ بأربعٍ
لو صبَّحوا رَضْوَى بها لتصدَّعا[3].

---

* الشوقيات ١٦١/٢ .

(١) يروعك : يخيفك .

(٢) مشعشع : ممزوج من شعشع الشراب ونحوه مزجه بقليل من الماء .

(٣) سقيت بأربع : يقصد المقلتين والوجنتين . رضوى : جبل بالحجاز .

أنت روحى *

رُدَّت الروحُ على المضْنَى مَعَكْ ... أحسن الأيام يومٌ أرجَعَكْ
مرَّ مِنْ بُعْدِك ماروَّعنى ... أتُرَى ياحلوُ بُعْدِى رَوَّعَك ؟ (١)
كم شكوتُ البَيْنَ بالليل إلى ... مَطْلع الفجر عَسى أن يُطْلعك
وبعثتُ الشوقَ فى ريح الصَّبا ... فشكا الحرقةَ مما استَوْدَعك
يانعيمى وعذابى فى الهوى ... بعذولى فى الهوى ماجَمعَك ؟
أنت روحى ظلم الواشى الذى ... زعَمَ القلبَ سلا أوضيَّعك
موقعــى عندك لا أعْلمُهُ ... آهِ لو تعلمُ عندى مَوْقِعك
أَرْجَفُــوا أنك شاكٍ مُوجَعٌ ... ليت لى فوق الضنا ما أوجعك (٢)
نامت الأعينُ إلا مُقْلةً ... تَسْكُبُ الدمعَ وترعَى مَضْجعك

---

* الشوقيات ١٦٢/٢ ومجلة رعمسيس فى إبريل سنة ١٩١٢ من قصيدة فى تحية ليلى لزمى المطربة التى وصفها خليل مطران بأنها مطربة الجنة فى قوله :

أسمعتنــا مــا شاق ألبــابنــا ... وعلم الأحيــاء معنى الوجودْ
يــاطــائرا أفلت من جنــة ... فــأسمع الفــانين شأو الخلود

(١) روعنى : أفزعنى .
(٢) أرجفوا : أخبروا كذبا ليثيروا الاضطراب . الضنا : المرض أو الهزال الشديد .

كلانا غريب*

أبثك وجدى يا حمامُ وأُودِعُ ... فإنك دون الطير للسرِّ موضعُ
وأنت معينُ العاشقين على الهوى ... تئنُّ فنُصْغِي أوتَحِنُّ فنَسْمعُ
أراك يمانيًّا ومصرُ خميلتى ... كلانا غريبٌ نازح الدار مُوجَعُ
هما اثنان دانٍ فى التغرب آمنٌ ... وناءٍ على قرب الديار مُرَوَّعُ (١)
ومن عجبِ الأشياء أبكى وأشتكى
وأنت تُغنِّى فى الغصون وتَسْجَعُ (٢)
لَعلك تُخفى الوجْدَ أوتكتُم الجوَى
فقد تُمسِك العينان والقلب يَدْمَعُ (٣)
شجاكَ صِغارٌ كالجُمان وموطنٌ ... نَدٍ مثلُ أيام الحداثة مُمرِعُ (٤)
إذا كان فى الآجال طولٌ وفُسْحةٌ ... فما البينُ إلا حادثٌ متوقَّع
وما الأهلُ والأحبابُ إلا لآلئٌ ... تُفرّقها الأيامُ والسِّمطُ يَجْمَع (٥)
أمُنكِرَتِى ، قلبى دليلى وشاهدى ... فلا تُنكريه فهو عندك مُودَع
أسِيرُك لو يُفدى فَدتْه بجُمْعها ... جوانحُ فى شوقٍ إليه وأضْلُع (٦)

---

* الشوقيات ٢/١٦٠

(١) مروع : مهدد مفزع .

(٢) تسجع : من سجعت الحمامة سجعا رددت صوتها على طريقة واحدة . والمراد هنا الغناء .

(٣) الجوى : الحرقة والهم من العشق .

(٤) شجاك : أحزنك . الجمان : اللؤلؤ . ممرع : خصيب .

(٥) السمط : العقد والقلادة .

(٦) جمعها : مجتمعها .

رماه إليك الدهرُ من حالقِ الهَوى يُذالُ على سَفْح الهوان ويُوضَعُ [٧]
ومن عَجَبٍ يأْسَى إذا قلتُ متعَبٌ
ويطرَبُ إن قلتُ الأسيرُ المُمتّع

لقِيتِ عليما بالغـوانى وإنمـا
هو القلبُ كالإنسان يُغرَى ويُخْدَع
وأعلم أن الغدرَ فى الناس شائعٌ وأن خليلَ الغانيـات مُضيَّع
وأن نِزاعَ الرشد والغَىّ حالةٌ تَجىء بأحلامِ الرجال وتَرْجع
وأَن أمانىَّ النفوس قواتلٌ وكثرتها من كثرة الزّهر أصْرَعِ
وأن دُعـاة الخير والحـقّ حربُهـم
زمـانٌ بهم من عهد سُقراطَ مُولَع

---

(٧) حالق : مكان مرتفع . يذال : يهان .

علموه كيف يَجْفُو *

علّموه كيفَ يَجْفُو فجفَا ظالمٌ لاقيتُ منه ماكَفَى
مسرفٌ فى هَجْرِه ماينْتَهِى أتُراهم علّموه السَّرَفا ؟(١)
جعلوا ذنبى لديْهِ سَهَرِى
ليت بَدْرِى إذْ دَرَى الذنبَ عفا
عرَف الناسُ حقوق عنده وغريمى ما دَرَى ما عَرَفَا
صحّ لى فى العُمر منه موعِدٌ ثم ما صدَّقتُ حتى أَخْلَفَا
ويرى لى الصبرَ قلبٌ مادَرَى أنَّما كلّفنى ما كلّفَا
مُسْتَهامٌ فى هواه مُدْنَفٌ يترضّى مُستهامًا مُدْنَفَا(٢)
ياخليلىّ صِفا لى حيلةً وأرى الحيلةَ ألاتصفا
أنا لو ناديتُه فى ذِلّةٍ
هى ذى روحى فخُذها ، ما احْتَفَى

* الشوقيات الطبعة الأولى ٨٩ مقدمة لمدحة الخديوى عباس و ١٦٣/٢ .

(١) السرف : الإسراف والولوع .

(٢) مدنف : مريض مرضا مثقلا .

كيف يوصف *

وقال مشطِّرا حيث اجتمع بعضُ الأدباء فى مجلس فذكر أحدهم بيتا للبَهاء زُهير وهو :

يقول أُناسٌ لو وصَفْتَ لنا الهوى
فوالله ما أدرى الهوى كيف يُوصَفُ

فقال :

يقول أُناسٌ لو وصفتَ لنا الهوى
لعلّ الذى لايَعْرِف الحبَّ يَعْرِفُ
فقلتُ لقد ذقتُ الهوى ثم دقتهُ
لوالله ما أدرى الهوى كيف يُوصف

يافتاة العراق*

جئتنا بالشعورِ والأحداقِ ... وقسمنَ الحظوظَ فى العُشّاق
وهززن القَنَا قدودًا فأبلى ... كلَّ قلب مُستَضْعَفٍ خفّاقِ[1]
حبذا القِسمُ فى المحبّين قِسْمى ... لو يُلاقون فى الهوى ماأُلاقى[2]
حيلتى فى الهوى وما أتمنّى ... حيلةُ الأذكياءِ فى الأَرزاق
لو يُجازَى المحبُّ عن فَرْط شَوْقٍ ... لجُزيتُ الكثيرَ عن أشواقى
وفتاةٍ مازادها فى غريب الـ ... ـحُسْنِ الا غرائبُ الأخلاق
ذقتُ منها حُلْوًا ومرًّا وكانت ... لذّةُ العِشق فى اختلاف المذَاق
ضرَبَتْ موعِدًا فلما التقَينا ... جانَبتنى تقولُ فيم التَّلاقى ؟
قلتُ ماهكذا المواثيق قالت ... ليس للغانياتِ من ميثاق[3]
عطَّفتها نَحَافتى وشَجَاها ... شافعٌ بادِرٌ من الآماق[4]
فأرتْنِى الهوَى وقالتْ خَشينا ... والهوى شُعْبةٌ من الإشفاق
يافتاةَ العراقِ أكْتمُ مَنْ أنْـ ... ـتِ وأكنِى عن حبِّكم بالعِراق
لى قوافٍ تَعِفُّ فى الحب إلا ... عنك سارت جوائبَ الآفاق

---

* الشوقيات ٢ ١٦٣ واللواء ٨ يناير ١٩١٣ .

(١) القنا : الرماح والمراد القوام اللدن المثنى .

(٢) القسم : النصيب .

(٣) ميثاق : عهد .

(٤) نحافتى : ضمورى . شجاها : أحزنها وآلمها . الآماق : جمع مأق أو ماق وهو طرف العين الذى يلى الأنف وهو مجرى الدمع . والمراد بالشافع البادر من الآماق الدموع .

لاتمنَّى الزمانُ منها مزيداً إنْ تمنّيتُ أن تفكّى وِثاقى[٥]
حمّلينى فى الحب ماشئتِ إلاَّ حادث الصدّ أو بلاءَ الفِراق
واسمحى بالعِناق إن رضى الدّلُّ وسامحتِ فانيًا فى العنـاق[٦]

---

(٥) الوثاق : مايشد به كالحبل .

(٦) الدل : الدلال .

مُضْنًى *

مُضْنًى وليس به حَراكْ ... لكن يَخفّ إذا رآكْ
ويَميل من طَرَبٍ إذا ... ماملْتَ ياغُصْنَ الأراكْ (١)
إن الجمالَ كساك من ... ورَق المحاسن ما كَساك
ونَبَتَّ بين جوانحى ... والقلبُ من دَمِه سقاك
حُلوَ الوعود متى وفاك ... أتُراكَ مُنْجزَها تُراك ؟ (٢)
من كلّ لفظٍ لو أذِنْـ ... ـتَ لأجله قَبَّلتُ فاك
أخَذ الحلاوةَ عن ثَنَا ... ياك العِذَاب وعن لمَاك (٣)
ظُلمًا أقول جَنَى الهوى ... لم يَجْنِ إلاّ مُقْلتاك
غَدَتا مَنيّةَ من رأيـ ... ـتَ ورحتَ مُنْيةَ من رآك (٤)

---

* الشوقيات ٢/١٦٥ والزهور أكتوبرسنة ١٩١١ من مقدمة فى مدح الخديوى توفيق كان قد نظمها من قبل .
(١) الأراك : جمع أراكة وهى نبات كثير الفروع لدن العود .
(٢) أتراك : أخبرنى .
(٣) لماك : اللمى سمرة فى الشفة تستحسن .
(٤) منية من رآك : رغيبة من رآك .

أيها المنكر*

لامَ فيكم عذولُه وأطالا ... كَمْ إلى كَمْ يُعالج العُذَّالا؟
كلّ يوم لهم أحاديثُ لوْم ... بدأت راحةً وعادت مَلالا
بعثتْ ذكرَكم فجاءت خفافًا ... واقتضت هجرَكم فراحت ثقالا
أيها المُنْكِرُ الغرامَ علينا ... حسبُك اللهُ قد جحَدت الجمالا
آيةُ الحسن للقلوب تجلّت ... كيف لاتعشق العيون امتثالا ؟
لك نُصحى وماعليك جدالى ... آفة النّصح أن يكون جدالا
وهب الرشد أنني أنا أسلو ... مامن العقل أن تَروم مُحالا[1]

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٠٦ مقدمه لتهنئة الخديوى عباس بالعيد والطبعة الثانية ١٦٦/٢ .

(١) فى طبعة ١٨٩٨ هب من العقل بدلا من وهب الرشد .

الشوق نـــار *

بات المعنَّى والدُّجَى يَبتلى ... والبَرْحُ لا وانٍ ولا مُنْجَلِى (١)
والشُهْبُ فى كلِّ سبيلٍ له ... بموْقفِ اللـــوَّام والعُذَّل
إذا رعاها ساهِيًا ساهراً ... رعَيْنــه بالحَدَق الغُفَّل (٢)
ياليـــلُ قد جُرْتَ ولم تعْدِلِ ... ما أنتَ ياأســود إلا خَلِى
تالله لو حُكِّمْتَ فى الصبح أن ... تفعلَ أحْجَمْتَ فلم تفعــل
أوشِمْتَ سيفاً فى جيوش الضّحى ... ماكنتَ للأعداء ماأنتَ لى (٣)
أبيت أُسْقَى ويُديرُ الجَوى ... والكأسُ لاتَفْنَى ولا تَمتَلِى
والخدُّ من دمعى ومن فَيْضِهِ ... يشربُ من عَيْنٍ ومن جَدْوَلِ
والشوقُ نارٌ فى رماد الأسَى ... والفكرُ يُذْكى والحَشَا يَصْطَلى (٤)
والقلبُ قوامٌ على أضلعى ... كأنه الناقوسُ فى الهيكل

---

* الشوقيات ٢/١٦٦ .

(١) البرح : العذاب والشدة .

(٢) الغفل : جمع غافل وهو الساهى .

(٣) شمت : رأيت .

(٤) الأسى : الحزن . يذكى : يشعل . الحشا : مادون الحجاب مما يلى البطن .

حنين*

فدتكَ الجوانحُ من نازلٍ ... وأهلا بطيفك من واصلِ
بذلتُ له الجفنَ دُونَ الكَرَى ... ومَنْ بالكرى للشَّجِيِّ الباذل؟[1]
وقلت أراك برغم العذول ... فناب السُّهادُ عن العاذل
فَوَيْحَ المتيَّمِ حتى الخيال ... إذا زار لم يَخْلُ من حائل
تحنُّ إليك ضُلوعٌ عَفَتْ ... من البَيْن فى جَسَدٍ ناحل[2]
وقلبٌ جَوٍ عندها خافقٌ ... تعلق بالسنـد الماثل[3]
ومن عبث العشق بالعاشقين ... حنينُ القتيل إلى القاتل
غفلتُ عن الكأس حتى طغَتْ ... ولى أدبٌ ليس بالغافل
وشَفَّتْ وماشَفَّ منى الضميرُ ... وأين الجمادُ من العاقل؟[4]
يظلُّ نديمىَ يُسْقَى بها ... ويشربُ من خُلُقى الفاضل
أبدِّدُها كَرمًا كلما ... بَدَتْ لىَ كالذهب السائل

---

* الشوقيات ٢/١٦٥ .

(١) الشجى : الحزين المتوله .

(٢) عفت : خفيت .

(٣) جو : شديد الوجد من العشق .

(٤) شفت : رقت فلم تحجب مافيها والمراد الكأس .

يازمن الوصل*

هل تَيَّمَ البانُ فؤادَ الحمامْ ... فناح واستبكى جفون الغمامْ؟
أم شَفَّهُ ماشَفَّنى فانثنى ... مُبْلَبَلَ البال شريدَ المنامْ[1]
يهزه الأيْكُ إلى إلْفِهِ ... هَزَّ الفراشِ المدْنَفَ المستهامْ[2]
وتُوقِدُ الذكرى بأحشائه ... جَمْرًا من الشوق حثيثَ الضِّرام[3]
كذلك العاشق عند الدُّجَى ... يالَلْهَوى مما يثير الظلام!
له إذا هبَّ الجوَى صرعةٌ ... من دونها السحرُ وفعل المُدام[4]
ياعادىَ البَيْنِ كفَى قسوةً ... رَوَّعْتَ حتى مهجات الحمَام
تلك قُلوبُ الطَّير حمَّلتَها ... ماضَعُفَتْ عنه قلوبُ الأنام
لا ضربَ المقدورُ أحبابَنا ... ولا أعادينا بهذا الحُسام[5]
يازَمَنَ الوصْل لأنت المُنَى ... وللمُنَى عِقْدٌ وأنت النظام
لله عيشٌ لى وعيشٌ لها ... كُنْتَ به سمحًا رَخِىَّ الزِّمام[6]
وأُنْسُ أوقاتٍ ظَفِرنا بها ... فى غَفْلة الأيام لو دُمْتَ دام

---

* الشوقيات الأولى ١٠٩ والثانية ١٦٧/٢ مقدمة لتهنئة الخديوى عباس بشهر الصوم.

(١) شفه: هزله وضمره.

(٢) الأيك: جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف. المدنف: المريض المثقل.

(٣) حثيث الضرام: سريع الاشتعال.

(٤) المدام: الخمر.

(٥) الحسام: السيف.

(٦) الزمام: ما تقاديه الدابة.

لكنه الدهر قليل الجـــدا مُضَيِّع العهـــد لئيم الذمام[٧]

لو سامَحْتنا فى الســـلام النّوى لطال حتى الحشر ذاك السلام

ولانْقَضَى العمران فى وَقْفةٍ نسلوبها الغُمْضَ ونسلو الطعام[٨]

قالت وقد كاد يَميد الثرى من هَدَّة الصبر وهَوْل المقام[٩]

وغابت الأعينُ فى دَمْعها ونالت الألسنُ إلا الكلام

يابَيْنُ ولّى جَـــلَدى فاتَّئِدْ ويازمانى بعضُ هذا حَرام

فقلت والصبر يجارى الأسَى واللب مأخوذ ودمعى انسجام

إن كان لى عندكِ هذا الهوى بأيِّمَا قلبٍ كتمتِ الغرام ؟

---

(٧) الجدا : العطاء . الذمام : العهد وكانت بالأصل الزمام .

(٨) الغمض : النوم .

(٩) يميد : يهتز .

صريع جفنيك*

صريعُ عينيك يَنْفِي عنهما التُّهَما ... فما رَمَيْتَ ولكن القضاء رَمَى
اللهَ فى روح صَبٍّ يَغْشيان بها ... موارِدَ الحتفِ لم ينقلْ لها قَدَما (١)
وكفَّ عن قلبه المعمود نَبْلَهما ... أليس عهدُك فيه حبةً ودما ؟ (٢)
سلوا غزالا غزا قلبى بحاجبه ... أما كفى السيفُ حتى جرَّدَ القَلَما؟
واستخبروه إلى كم نارُ جَفْوتِهِ ... أما كفَى ماجنَتْ نارُ الخدود أما ؟
واستوهبوه يدًا فى العمر واحدةً ... ومهدوا عذره عنى إذا حَرَما (٣)
ولا تَرَوْا منه ظلما أن يُضَيِّعنى ... من ضَيَّعَ العَرَض المملوك ماظَلَما (٤)

---

* الشوقيات الأولى ١١٧ والثانية ٢/١٦٩ مقدمه لمدح الخديوى عباس وتهنئة بالسفر إلى الإسكندرية .

(١) صب : عاشق : الحتف : الهلاك . يغشيان : المراد الصب وروحه .

(٢) المعمود : المضنى .

(٣) حرم : حرمنى هذا الغدر .

(٤) العرض : متاع الدنيا قل أو كثر .

يا قلب لا تجزع *

أنا إن بذلتُ الروح كيف ألامُ ... لما رَمتْ فأصابت الآرامُ؟[1]

عمدتْ إلى قلبى بسهمٍ نافذٍ ... فيه لمحتوم القضاءِ سهامُ

ياقلبُ لاتجزعْ لحادثة الهوى ... واصبرْ فما للحادثات دوام

عرفَتْ قلوبُ الناس قبلك ماالجَوَى ... وأذاقها قَدَرٌ له أحـكام

تجرى العقول بأهلها فإذا جَرَى ... كبَتِ العقولُ وزَّلت الأحلام[2]

ما كنت أعلمُ والحوادثُ جمةٌ ... أن الحوادثَ مقلةٌ وقَوَام

جنيا على كبدى وما عرَّضْتُها ... كبدى عليك من البرىء سَلام

ولقد أقول لمن يَحُثُّ كؤوسَها ... قعدت كؤوسك والهمومُ قيام

لم تَجْرِ بين جوانحى إلا كما ... جرت الدِّنانُ بها وسال الجام[3]

---

* الشوقيات ٢/١٦٧ .

(١) الآرام : جمع رِئم وهو الظبى الخالص البياض .

(٢) كبت : سقطت وعثرت .

(٣) الدنان : جمع دن وهو وعاء ضخم للخمر . الجام : إناء من فضة للشراب أو للطعام .

مَشْبوب المضاجع*

ذَادَ الْكَرَى عن مقلتيك حَمَامُ ... لَبّاه شوقٌ سَاهرٌ وغَرامُ[1]

حيرانُ مشبوب المضاجع ليله ... حَرْبٌ وليلُ النائمين سَلام

بين الدُّجَى لكما وعادية الدّجى ... مُهَجٌ تُؤَلِّف بينها الأسقام

تتعاونان ، وللتعـــاون أمّـــة ... لا الدهرُ يَخذلُها ولا الأيام

ياأيّهـا الطيرُ الكسيرُ سميرُه ... هل ريشـــةٌ لجَنَاحِه فيقُام ؟

عانقتَ أغصانًا وعانقتُ الجوَى ... وشكوتَ والشكوى علىَّ حرام

أمحرِّمَ الأجفان إدناءَ الكرَى ... يَهْنيك ماحرّمْتَ حين تنام

حاوَلْن منـه إلى خيالك سُلَّمًا ... لو سامَحَتْ بخيالك الأحلام

فأذن لطيفك أن يُلِمَّ مُجامِلاً ... ومُؤَمِّلٌ من طيفك الإلمام[2]

---

* الشوقيات ٢/١٦٩ .

(١) ذاد : منع .

(٢) الإلمام : الزيارة القصيرة .

بـه سِـحْـر*

فى ذكرى المولد النبوى سنة ١٣٢٩ (١٩١١ م) ونشرت بمجلة الزهور فى يونيه سنة ١٩١٢ ثم بجريدة عكاظ بالعدد ٤٤ فى مارس سنة ١٩١٧ ثم بكتيب كرمة ابن هانئ مع نهج البردة والهمزية النبوية المطبوع بالمطبعة الرحمانية فى مارس سنة ١٩٢٣ وهذه الأبيات هى الغزل التمهيدى وبعدها مدح الرسول ﷺ .

به سِحرٌ يُتيّمه كلا جفْنيكَ يعلَمُه
هما كادا لمهجتهِ ومِنكَ الكيدُ معظمُه
تُعذّبه بسحرِهمَا وتُوجِدُه وتُعدِمه
فلا هاروتُ رقّ له ولا ماروتُ يَرحمه(١)
وتظلمِهُ فلا يشكو إلى من ليس يظلِمه
أسرَّ فماتَ كتمانًا وباح فخانه فمُه
فويحَ المدنَفِ المعمودِ حتى البَث يُحرَمه(٢)
طويلُ الليل تَرحمُه هواتفُه وأنجمُه
إذا جدَّ الغرَامُ به جرَى فى دمعه دمُه
يكاد لطول صحبته بعادِى السُّقْم يُسقمُه
ثنىَ الأعنَاق عوَّدُه وألقى العذَر لُوَّمُه(٣)

---

* الشوقيات ٢/١٧١ .

(١) هاروت وماروت : كانا يعلمان الناس السحر ببابل .

(٢) المدنف : المهزول . المعمود : المضنى . البث : الشكوى والنجوى .

(٣) العود : جمع عائد وهو الزائر . اللوم : جمع لائم وهو العاذل .

قضى عشقاً سوى رَمَقٍ إليكَ غـداً يقدِّمه[٤]
عسى إن قيل مات هَوًى تقولُ الله يرحمُـه
فتَحيا فى مراقِدها بلفظٍ منكَ أعظُمُـه
بُروحى البانُ يوم رَنا عن المقدورِ أعْصَمُه[٥]
ويومَ طُعِنتُ من غُصُنٍ معلّمُـه منَعِّمُـه
قضـاءُ الله نظرتُه ولطفُ الله مَبْسمُـه
رمى فاستهدَفَت كبدى بِى الرامى وأسْهُمُه
له من أضلُعى قاعٌ ومن عَجَبٍ يسلِّمه
ومن قلبى وحبَّتِه كِناسٌ بات يَهدمُـه[٦]
غزالٌ فى يديه التيـ ـهُ بين الغِيد يَقْسمهُ[٧]

---

(٤) رمق : بقية الروح .
(٥) أعصمه : الأعصم ما كان فى ذراعيه أو إحداهما بياض وسائره أسود أو أحمر .
(٦) الكناس : بيت الظبى .
(٧) الغيد : جمع غيداء وهى المتثنية فى نعومة . التيه : الدلال .

الغزال الرامى*

شغلته أشغالٌ عن الآرامِ وقَضَى اللُّبانَةَ من هَوًى وغرامِ[1]
ومضى يجرُّ على الهوى أذياله ويلومُ حاملهُ مع اللُّوَّام
ويذمُّ عهدَ الغانياتِ كناقهٍ بعدَ الشفاءِ يذم عهدَ سَقام[2]
لا تَعْجَلَنَّ وفى الشباب بقيةٌ إن الشباب مزلَّةُ الأحلام
كانت إنابتُك المريبةُ سَلْوَةً نُسجَتْ على جرح بجنبك رام
إن الذى جعل القلوب أعنةً قاد الشبيبةَ للهوَى بذِمام[3]
يا قلبَ أحمدَ والسهامُ شديدةٌ ماذا لقيتَ من الغزال الرامى ؟
تَدْرِى وتسألنى تجاهلَ عارفٍ أرنَا بعينٍ أم رَمَى بسهام ؟[4]
مازلت تركبُ كلَّ صعبٍ فى الهوى حتى ركبتَ إلى هواك حِمامى[5]
وإذا القلوبُ استرسَلَتْ فى غَيِّها كانت بليتُها على الأجسام

---

* الشوقيات ٢/١٧٠ .

(١) الآرام : جمع رئم وهو الظبى الخالص البياض . اللبانة : الحاجة .

(٢) ناقه : معافى من مرضه ولم يتم شفاؤه .

(٣) ذمام : عهد . الزمام : ماتسحب به الدابة .

(٤) رنا : نظر نظرا دائما فى سكون .

(٥) الحمام : الموت .

مَلَكَ الجوانح*

ياحُسْنَه بين الحسانْ في شكله إن قيل بانْ
كالبدر تأخذه العيو نُ ومالهن به يدانْ
ملَكَ الجوانحَ والفؤا دَ فى يديه الخافقان[1]
ومُنـاىَ منه نَظْرةٌ فعَسى يُشيرُ الحاجبان
فَعَسَى يُزَكِّى حُسْنُهُ من لاَلَهُ فى الحسن ثان[2]
فدعوه يَعْدِل أو يجو رُ فإنه مَلَكَ العِنان[3]
حُقَّ الدلالُ لمن له فى كل جارحة مكان

---

* الشوقيات الأولى ١٢٠ والثانية ١٧٣/٢ مقدمة لتهنئة الخديوى عباس بشهر الصوم .

(١) الخافقان : الجوانح والفؤاد .

(٢) فى طبعة ١٨٩٨ فيها يزكى بدلا من فعسى .

(٣) فى طبعة ١٨٩٨ خلوه بدلا من فدعوه .

زين الحسان*

أذعَنَ للحسن عصيُّ العِنانْ وحاولتْ عيناك أمرا فكانْ
يعيشُ جَفناك لبثُّ المُنَى أو الأسَى فى قلب راجٍ وعانْ
يا مسرفاً فى التِّيه ما ينتَهِى أخافُ أن يَفْنَى علينا الزمان
ويا كثير الدَّلِّ فى عِزِّه لا تَنْسَ لى عِزِّى قُبَيْلَ الهَوان
ويا شديدَ العُجْبِ مهلاً فما من منكر أنك زينُ الحسان
« رضيتُ لم أجزعَ ولكنما من الرضا سُخْطٌ ومنه امتنان »(١)
« مضى القليل النَّزْرُ من حيلتى والجَلَدُ المذخورُ ولَّى وخان »
« مالى تناهَتْ فى الهوى شِقوتى حتى تساوى الخصمُ والمستعان »
« ونالنى بالذم من شيعتى من كان بالحمد ندىَّ اللسان »
« لا أظلم اللوامَ ماذا جَنَوا ماالذنب هل غيرى للذنب جان »

* الشوقيات الأولى ١٢٨ والثانية ١٧٣/٢ مقدمة لمدحة الخديوى عباس وتهنئته بالعودة من الإسكندرية .
(١) الأبيات الخمسة التى بين قوسين من صفحة ١٢٨ طبعة ١٨٩٨

العيون الساحرة*

من صوَّر السحر المبينَ عيونا ... وأحلَّه حَدقًا لها وجُفونا؟
نظرتْ فحلتُ بجانبى فاستهدفَتْ ... كبدى وكان فؤادِىَ المغبونا[1]
ورمتْ بسهم جال فيه جَوْلةً ... حتى استقرَّ فرنَّ فيه رنينا
فلمستُ صدرى مُوجسًا ومُروَّعا ... ولمست جنبى مشفِقا وضَنينا[2]
يا قلبُ إن من البواتر أعينا ... سُودا وإن من الجآذر عِينا[3]
لاتأخذنَّ من الأمور بظاهرٍ ... إن الظواهر تخدعُ الرائينا
فلكم رجعتُ من الأسنة سالما ... وصدرتُ عن هِيف القدود طعينا[4]
وخميلةٍ فوق الجزيرة مسَّها ... ذهبُ الأصيل حواشيا ومتونا[5]
كالتبر أفْقا والزَّبَرْجَدِ رَبْوةً ... والمسك تُرْبا واللُّجين مَعينا[6]
وقف الحيا من دونها مستأذِنا ... ومشى النسيمُ بظلها مأذونا[7]

---

* الشوقيات ١٧١/٢ .

(١) حلت بجانبى : حجزت به

(٢) موجس : خائف . مروع . مفزع . ضنين : بخيل

(٣) الجآذر : جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية .

(٤) هيف : جمع أهيف أو هيفاء وهى الضامرة الخصر

(٥) خميلة : شجر كثير ملتف . الجزيرة : يقصد الجزيرة التى بها حديقة الأندلس والبرج والمعرض . الحواشى : جمع حاشية وهى الطرف . المتون : جمع متن وهو الأصل .

(٦) التبر : فتات الذهب قبل أن يصاغ . الزبرجد : حجر كريم يشبه الزمرد ذو ألوان كثيرة أشهرها الأخضر . اللجين : الفضة . معين : ماء جار .

(٧) الحيا : المطر

وجرَى عليها النيلُ يقذِفُ فِضَّةً نثرا وَيكْسِرُ مَرْمرًا مسنونا[٨]

يُغْرِى جواريهُ بها فَيجئْنَها ويُغيرهن بها فيَسْتعلينـــا

راع الظلامُ بها أوانسَ ترتمى مِثْلَ الظباءِ من الربا يَهْوينا

يخطُرن فى ساح القلوب عواليا ويَمِلْنَ فى مَرْأى العيون غصونا

عِفْنَ الذيولَ من الحرير وغيره وسَحَبْنَ ثَمَّ الآس والنِّسرينا[٩]

عارضتهن ولى فؤادٌ عُرْضَةٌ لهوى الجآذر دان فيه ودينا[١٠]

فنظرْن لا يَدْرِينَ أذهَبُ يسرةً فيَحِدْن عنى أم أميلُ يمينا

ونَفَرْنَ مِنْ حَوْلِى وبين حَبائلى كالسِّرْب صادفَ فى الرَّواح كمينا

فجمعتهن إلى الحديث بدأتُهُ فعضِبْنَ ثم أعدتُهُ فرضينا

وسمعتُ من أَهْوَى تقولُ لِتِرْبِها أحْرَى بأحمدَ أن يكون رزينا[١١]

قالت أراه عند غاية وَجْده فلعل لَيْلَى ترحمُ المجنونا

---

(٨) مسنون : مصقول .

(٩) الآس : جمع آسة وهى نوع من الشجر : النسرين : جمع نسرينة وهى وردة بيضاء عطرية قوية الرائحة .

(١٠) دان : خضع وذل .

(١١) الترب : من ولد مع إنسان فى وقت واحد .

الروح مِلْكُ يمينه*

ياناعماً رَقَدَتْ جُفونُهْ مُضناكَ لاتهدا شجونُهْ
حملَ الهوى لك كلَّه إن لم تُعنه فمن يُعينه؟
عُدْ منعِماً أو لاتَعُد أودَعْتَ سركَ من يصُونه
بيني وبينكَ فى الهوى سببٌ سيجمعُنا متَينه
رشأ يُعابُ الساحرو ن وسحرُهم إلاجفونُه(١)
الروحُ ملكُ يمينه يَفديهِ ماملكت يمينُه
ما البانُ إلاّ قدُّه لو تَيّمت قلباً غصونُه(٢)
ويزينُ كلَّ يتيمةٍ فمُه وتحسبُها تَزينُه(٣)
ما العمرُ إلا ليلةٌ كان الصباحَ لها جبينُه
بات الغرامُ يَدينُنا فيها كما بِتْنا نَدينه(٤)
بين الرقيب وبيننا وادٍ تُباعدُه حُزونُه(٥)
نغتابُه ونقول لا بقى الرقيبُ ولا عيونُه

---

* الشوقيات ٢/١٧٤

(١) رشأ : ولد الظبية إذا قوى وتحرك ومشى .

(٢) البان : شجر لدن الأغصان تشبه به القدود .

(٣) يتيمة : درة لا نظير لها .

(٤) يديننا : يملكنا .

(٥) الحزون : جمع حزن وهو المرتفع من الأرض .

يا صورة الحُور*

قلبٌ بوادى الحِمَى خلَّفتِه رفقًا ... ماذا صنعتِ به ياظبيةَ البانِ ؟
أحْنَى عليك من الكثبان فاتخذى ... عليه مَرْعاك من قاعٍ وكثبانِ[1]
غرَّبتِهِ فوهَى جَنْبى لفُرْقَته ... وحنَّ للنازح المأسور جُثْمانى
لاردَّه اللهُ من أسْرٍ ومن خَبَلٍ ... إن كان فى رده صَحْوى وسُلْوانى
دَلَّهْتِـهِ بعزيزٍ فى محـــاجِره ... ماضٍ له من مُبين السحر جَفْنان[2]
رَمَـى فضجَّتْ على قلبى جوانحُهُ ... وقلن : سهم فقال القلبُ : سهمان

ياصورةَ الحور فى جلباب فانيةٍ ... وكوكب الصبح فى أعطاف إنسان
مُـرِى عصىَّ الكرى يَغْشَى مجاملةً ... وسامحى فى عناق الطيف أجفانى
فحسبُ خَدَّىَّ من عينىَّ ما شربا ... فمثلُ ماقد جَرَى لم تَلْقَ عينان

---

* الشوقيات ٢/١٧٦

(١) كثبان : جمع كثيب وهو الرمل المستطيل المحدودب

(٢) محاجره : جمع محجر بكسر الجيم وهو ما أحاط بالعين ، أى أنه متيم بمحبوبة لها نظرات كالسيف الذى له غمدان .

سقاكَ التصابى بعد ماعلّك الصِّبَا فكيفَ ترى الكأسَين تختلِفان[٣]
ومازلتُ فى رَيع الشَّباب وإنما يشيبُ الفَتَى فى مصرَ قبل أوان[٤]
ولا أكذبُ البارى بنى اللهُ هيكلى صنيعةَ إحسانٍ ورِقَّ حسان
أدينُ إذا اقتادَ الجمالُ أزمّتى وأعنو إذا اقتادَ الجميلُ عِنانى

---

(٣) التصابى : تكلف الصبا والشباب .
(٤) ريع الشباب : ريعانه وأفضله وأوله

أَشْـــرِقـــ*

اللهَ فى الخلق من صبٍّ ومن عانِى ... تَفْنى القلوبُ ويَبْقى قلبكِ الجانى
صونى جمالَك عنّا إننا بشرٌ ... من التراب وهذا الحسنُ روحانى
أو فابتغِى فلكاً تأوينَه مَلَكاً ... لم يتخذ شركاً فى العالم الفانى[1]
ينساب فى النور مشغوفاً بصورته ... مُنعّماً فى بديعات الحُلَى هانى
إذا تبسَّم أبدى الكونُ زينتَه ... وإن تنفّس أهدى طِيبَ ريحان
وأشرِق من سماء العزّ مُشْرقةً ... بمنظَر ضاحكِ اللأْلاء فتّان[2]
عسى تكفّ دموعٌ فيكِ هاميةٌ ... لاتطلُع الشمس والأنداءُ فى آن[3]
يامن هجرتُ إلى الأوطان رؤيتها ... فرُحتُ أشوقَ مشتاقٍ لأوطان
أتذكرين حنينى فى الزمان لها ... وسكبىَ الدّمع من تَذْكارها قانى
وغَبْطِىَ الطيرَ ألقاه أصيح به ... ليت الكريم الذى أعطاك أعطانى

---

* نشرة بالشوقيات الأولى صفحة ١٢٦ وبالثانية ١٧٥/٢ ، وبالأهرام ٨ مارس ١٨٩٤ والمؤيد ١٠ مارس ١٨٩٤

مقدمة لمدحة للخديوى عباس وتهنئته بشهر الصوم

(١) بعد هذا البيت بيت فى طبعة ١٧٩٨ صفحة ١٢٦

السر يحرسه والذكر يؤنسُه ... والشهب حوليه بالمرصاد للجانى

(٢) اللألاء : اللمعان .

(٣) هامية : منصبة . الأنداء : المراد المطر .

(٤) فى طبعة ١٧٩٨ أتعهدين بدلا من أتذكرين .

حنانَيْكَ قلبى *

صحا القلبُ إلا من خُمار أمانى ... يجاذبُنى فى الغيدِ رثَّ عِنانِى
حنانَيْك قلبى هل أعيدُ لك الصِّبا ... وهل للفتى بالمستحيل يدان ؟
تحـنُّ إلى ذاك الزمانِ وطيبِهِ ... وهل أنتَ إلا من دم وحَنان ؟
إذا لم تَصُنْ عهدا ولم تَرْع ذمة ... ولم تذَّكِرْ إلْفًا فلستَ جَنانى (٢)
أتذكر إذْ نُعْطِى الصَّبابةَ حَقَّها ... ونشربُ من صرف الهوى بدنان ؟
وأنتَ خَفوق والحبيبُ مباعِدٌ ... وأنت خَفوقٌ والحبيبُ مدان
وأيامَ لا آلو رِهاناً مع الهوَى ... وأنتَ فؤادى عند كل رِهان
لقد كنتُ أشكو من خفُوقِك دائباً ... فولّى فيالهفى على الخفقان

---

* الشوقيات ٢/١٧٤

(١) خمار : صداع .

(٢) تذكر : تتذكر . جنانى : قلبى .

إلى أم كلثوم *

سلوا كؤوس الطِّلا هل لامست فاها ... واستخبروا الراحَ هل مَسَّتْ ثناياها ؟ (١)

باتت على الروض تَسْقيني بصافية ... لا للسُّلاف ولا للورد رَيَّاها (٢)

ماضرَّ لو جعلَتْ كأسي مراشِفَها ... ولو سقَتْني بصافٍ من حُمَيَّاها

هيفاءُ كالبان يلتفُّ النسيمُ بها ... ويثني فيه تحت الوَشْيِ عِطْفاها (٣)

حديثُها السحرُ إلا أنه نغمٌ ... جرَتْ على فم داود فغناها

حمامة الأَيْك مَنْ بالشَّجْو طارحَها ... ومَنْ وراءَ الدُّجَى بالشوق ناجاها؟ (٤)

ألقت إلى الليل جيدا نافرا وَرَمَتْ ... إليه أُذنًا وحارتْ فيه عيناها

وعادها الشوقُ للأحباب فانبعثَتْ ... تبكي وتهتف أحيانا بشكواها

ياجارة الأَيْكِ أيام الهوى ذهبَتْ ... كالحلم آها لأيام الهوى آها

---

* قصيدة كان قد نظمها هدية لأم كلثوم ، ثم غنتها ، فدم القصيدة بنفسه صباح الليلة التي غنت فيها أم كلثوم في حفل مبايعته بإمارة الشعر .

(١) الطلا : الخمر . الراح : الخمر .

(٢) السلاف : الخمر . رياها : رائحتها الطيبة .

(٣) هيفاء : رشيقة . البان : شجر معتدل الأغصان . الوشي : الزخرف . العطفان الجانبان .

(٤) الأيك : الشجر الملتف . الشجو : الشوق والحزن .

روحى فِـــداه*

قولوا له روحى فِداهْ هذا التَّجنِّى مامَدَاهْ ؟
أنا لم أقُمْ بصدوده حتى يُحمِلنى نَوَاه
تَجْرِى الأمورُ لغايةٍ إلا عذابى فى هَواه
سَمَّيتُـــهُ بَدْرَ الدُّجَى ومن العجائب لا أراه
ودَعَوْتُه غُصْنَ الريا ضِ فلم أجِدْ رَوْضًا حَواه
وأقولُ عنه أخو الغزا لِ ولا أرى إلا أخاه
قال العواذل قد جفا مابالُ قلبك ماجفاه ؟
أنا لو أطعت القلبَ فيـ ـه لم أزِدْهُ على جَوَاه
والنصحُ متَّهمٌ وإنْ نَثَرَتْه كالدُّرِّ الشِّفاه
أذُنُ الفَتَى فى قلبه حينًا وحينًا فى نُهاه(١)

---

* الشوقيات ١٧٦/٢

(١) نُهاه : عقله

شمس المحاسن*

أهلَ القدودِ التى حالتْ عواليها ... اللهَ فى مُهجٍ طاحتْ غواليها
خذن الأمانَ لها لو كان يَنْفَعُها ... واردُدْنَها كرمًا لو كان يُجْديها
وانظرن مافعلتْ أحداقكن بها ... ماكان من عَبَث الأحداق يكْفيها
تَعرَّضَتْ أعينٌ منا فعارَضَنا ... على الجزيرة سِرْبٌ من غوانيها(١)
ماتُرْن من كُنُسٍ إلا إلى كُنُسٍ ... من الجوانح ضَمَّتْها حوانيها(٢)
وأرهفَتْ أعينا ضَعْفَى حمائلُها ... نَشْوَى مناصِلُها كحْلَى مواضيها(٣)
لنا الحبائلُ نُلْقيها نصيدُ بها ... ولم نَخَلْ ظبياتِ القاعِ تُلْقيها
نصَبْنَها لك من هُدْبٍ ومن حَدَقٍ ... حتى انْثَنَيْتَ بنفس عزَّ فاديها
من كل زهراءَ فى إشرافها ضَحِكَتْ ... كبَّاتُها عن شبيه الدرِّ مِنْ فيها(٤)
شمسُ المحاسنِ يُستَبْقَى النهارُ بها ... كأن يُوشَعَ مفتونٌ يُجاريها(٥)
مشَتْ على الجَسْرِ ريمًا فى تَلفُّتِها ... للناظرين وباناً فى تثنِّيها
كأن كلَّ غوانيه ضرائرُها ... عُجْباً وكلَّ نواحيه مرائيها

* الشوقيات ١٧٨/٢ ، وجريدة المؤيد ٩ يناير سنة ١٩٠٠ مقدمة لقصيدة يهنئ بها الخديوى عباس بعيد الجلوس .

(١) سرب : فرقة من الطير والحيوان والمراد هنا الحسان تشبيها لهن بسرب الظباء .

(٢) تيها : إعجابا وكبرا .

(٣) ضعفى : جمع ضعيف . حمائل : جمع حمالة وهى علاقة السيف . نشوى : سكرى . مناصلها : جمع منصل وهو السيف . كحلى : جمع كحيل وهى العين التى فيها كحل . مواضيها : جمع ماض وهو السيف

(٤) لباتها : جمع لبة وهى موضع القلادة من العنق .

(٥) يوشع : النبى الذى كان يقاتل الجبارين وأمر الله تعالى الشمس ألا تغرب حتى ينتصر عليهم .

عارضتُها وضميرى من محارمها يزورُّ عن لحظاتى فى مساريها[٦]
أعفُّ من حَلْيها عما يُجاورُه ومن غلائلها عما يدانيها[٧]
قالت : لعل أديبَ النيل يُحْرجُنا فقلت : هل يُحرِجُ الأقمارَ رائيها ؟
بينى وبينك أشعارٌ هتفتُ بها ماكنت أعلمُ أن الريمَ يَرْويها[٨]
والقولُ إن عَفَّ أو ساءتْ مواقعُهُ صَدَى السريرة والآداب يَحْكيها

ثم وصف الألعاب النارية أو الصواريخ التى كانت تطلق فى الفضاء .

وتحسر على ماضى مصر العظيم فى قوله :

مضى على مصر دهرٌ لم تكن وطنا وإن توهَّمَ أوطانا أهاليها
مابين أوله لو يوعظون به وبين آخره ذكْرى لواعيها
كأن ماساء مما مرَّ بينهما أهوالُ حلم سَرَى بالطفل ساريها
يبكى ويضحك منها غير مكترثٍ أسرَّ مُضْحِكُها أم ساء مُبْكِيها

---

(٦) يزور : يميل ويعرض . مساريها : جمع مسرى والمراد الطريق .
(٧) حليها : حلاها وزينها . غلائل : جمع غلالة وهى ثوب رقيق يلبس تحت الدثار .
(٨) الريم : الرئم أى الغزال .

أمـــانًا لقـــلبى*

مقاديرُ من جَفْنيك حوِّلْن حاليا ... فذقت الهوى من بعدما كنتُ خاليا
نفَذْن علىَّ اللبَّ بالسَّهم مُرْسَلا
وبالسِّحر مَقْضياً وبالسيف قاضيا[1]

وألبَسَنى ثوبَ الضّنى فلبستُه ... فأَحْبِبْ به ثوباً وإن ضَمَّ باليا
وما الحبُّ إلا طاعةٌ وتجاوزٌ ... وإن أكثروا أوصافَه والمعانيا
وماهو إلا العين بالعين تلتقى ... وإن نوّعوا أسبابَه والدَّواعِيا
وعندى الهوى موصوفُه لاصِفاتُه ... إذا سألونى ماالهوى قلتُ مابيا
وبى رَشأٌ قد كان دنياى حاضِرًا ... فغادَرَنى أشتاق دُنياى نائيا[2]
سمَحتُ بروحى فى هواه رخيصةً ... ومن يَهْوَلا يُؤْثِرعلى الحبّ غاليا
ولم تَجْرِ ألفاظُ الوُشاة بريبةٍ ... كهذى التى يجرى بها الدّمع واشِيا
أقُول لمن ودّعتُ والركبُ سَائرٌ ... برغم فؤادى سائرٌ بفؤاديا
أماناً لقلبى من جُفونك فى الهوى ... كفى بالهوى كأساً وراحا وساقيا

---

* الشوقيات ٢/١٧٧ من تحية للخديوى عباس بمناسبة عودته من المصيف نشرت بالمؤيد فى ٧ نوفمبر سنة ١٩٠١ وباللواء فى التاريخ نفسه .

(١) اللب : العقل .

(٢) رشأ : ولد الظبية إذا قوى .

العيون الفاترات*

أُدارى العيونَ الفاتراتِ السواجيا وأشكو إليها كيدَ إنسانِها ليا[1]
قتلنَ ومنَّينَ القتيلَ بألسُنٍ من السحرِ يُبدِلنَ المنايا أمانيا
وكلَّمن بالألحاظِ مَرْضى كليلةً
فكانت صِحاحاً فى القلوب مواضيا

حبيبُكِ ذاتَ الخالِ والحبُّ حالةٌ إذا عرَضَتْ للمرءِ لم يدرِ ماهيا[2]
وإنك دُنيا القلبِ مهما غدرتِه أتى لكِ مملوءاً من الوجدِ وافيا
صدودُكِ فيه ليس يألُوه جارحاً ولفظُكِ لاينفَكّ للجرحِ آسيا
وبين الهوَى والعَذْلِ للقلب موقفٌ كخالكِ بَيْنَ السيف والنار ثاويا[3]
وبين المُنَى واليأسِ للصبر هِزَّةٌ كخصرِك بين النَّهْدِ والرِّدْفِ واهيا
وعَرّض بِى قومى يقولونَ قد غَوَى
عدمتُ عذولى فيك إن كنت غاويا[4]

يرومونَ سُلواناً لقلبى يُريحُهُ ومن لِىَ بالسلوانِ أَشْريه غاليا[5]
وما العشقُ إلا لذةٌ ثم شِقوةٌ كما شَقِىَ المخمورُ بالسُّكر صاحيا

---

* الشوقيات ١٧٩/٢ .

(١) السواجى : جمع ساجية وهى الساكنة .

(٢) الخال : شامة فى الخدين.

(٣) ثاويا : مقيما أى أن الخال الذى فى وجنتها بين نار الخد أى حمرته وبين سيف اللحظ .

(٤) غوى : ضل .

(٥) أشريه : أشتريه .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

هجاء

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

شعره فى الثورة العرابية

ليس فى (الشوقيات) عن الثورة العرابية إلا أبيات متفرقة جاءت عَرَضا فى ثنايا موضوعات أخرى .

لكننى لما رجعت إلى جريدة اللواء عثرت على ثلاث قصائد قالها شوقى فى أحمد عرابى .

وقبل أن أسجل هذه القصائد فى (ديوان شوقى) أرى أن أشير إلى ماسبق أن ذكرته فى كتابى (وطنية شوقى)[1] لجلاء الجو الذى هجا فيه شوقى أحمد عرابى ، ليكون فيه تخفيف من لوم شوقى ، ببيان حال كثير من كتاب العصر وشعرائه .

وقد ظهرت الطبعة الأولى لكتابى (وطنية شوقى) سنة ١٩٥٥ ، قبل أن تظهر (الشوقيات المجهولة) للدكتور محمد صبرى بست سنوات .

ولهذا ذكر أن الأستاذ أحمد زكى عبد الحكيم قال فى كتابه (أحمد شوقى شاعر الوطنية) بصفحة ٨٩ إن الأستاذ الدكتور أحمد الحوفى يقول إن شوقى قد أنشأ ثلاث قصائد حول أحمد عرابى .

وإذا كان تاريخ الشعر والصحافة لم يثبت ذلك فإن الدكتور الحوفى يقيم الأدلة على أن هذه القصائد الثلاث إنما هى لشوقى ، ولا أملك إلا أن أسجل هذه القصائد محملا الدكتور الحوفى التبعة التاريخية لذلك الإثبات والاستنباط[2] . وقد اقتضانى التسلسل التاريخى للقصائد الثلاث أن أتجاوز عن ترتيبها بحسب قوافيها ، وأن تجىء بعدها قصيدة شوقى فى هجاء رياض باشا .

---

(١) وطنية شوقى ٢٥٧ – ٢٨٥

(٢) الشوقيات المجهولة ١/٢٥٥

القصيدة الأولى

عادَ لها عُرابي

القصيدة الأولى نشرها (بالمجلة المصرية) لصاحبها ومنشئها خليل مطران[1] . بعنوان (عاد لها عرابى) ، لكنه وقعها بإمضاء (نديم) ، وتبينت أنها لشوق ، اذ وجدت بجريدة اللواء[2] . تحت عنوان (عاد لها عرابى) : « نشرت المجلة المصرية تحت هذا العنوان قصيدة غراء لشاعر من أكبر الشعراء ، بل أكبرهم بلا نزاع ، فأحببنا نقلها ، إظهاراً لشعور أمير القريض والبيان فى عودة عرابى الى مصر » . وفى هذه المقدمة مايقطع بأن القصيدة لشوق .

فى هذه القصيدة تشهير بعرابى ، واستهزاء بطموحه إلى المعالي ، وحنقٌ على تطلعه إلى ملك مصر .

صَغارٌ فى الذهاب وفى الإياب ... أهذا كل شأنك ياعرابى ؟
عفاعنك الأباعد والأدانى ... فمن يعفو عن الوطن المصاب ؟
وما سألوا بنيك ولا بنينا ... ولا التفتوا إلى القوم الغضاب
فعـش فى مصر موفور المعالى ... رفيع الذكْرِ مقتبلَ الشباب
أفرقٌ بين سيلانٍ ومصر ... وفى كلتيهما حُمْرُ الثياب ؟[3]
يَتُوبُ عليك من منفاك فيها ... أناس منك أَوْلَى بالمتاب
ولا والله ما ملكوا عِتابا ... ولا ملكوا القديم من العِقاب

---

(١) العدد الثانى من السنة فى ١٥ يونية سنة ١٩٠١ .
(٢) اللواء العدد ٥٣٢ بتاريخ ١١ يولية سنة ١٩٠١ .
(٣) حمر الثياب : كناية عن الإنجليز .

ولا ساوَوْك فى صدق الطَّوايا
وإن ساووك فى الشِّيم الكِذاب
حكومة ذِلَّةٍ وسَراةُ جهلٍ كعهدك إذ تُحَيِّيك الطوابى
وإذْ ضربوا وسيفك لم يجَرَّدْ وإذْ دخلوا ونَعْلك فى الركاب
وإذْ مُلِئَتْ لك الدنيا نِفاقاً وضاقَت بالغباوة والتغابى
واذ تُقْنَى المعالى بالتمنِّى وإذْ يُغْزَى الأعادي بالسباب (٤)
وإذْ تُعْطَى الأريكةَ فى النوادي وتعطى التاجَ فى هَزْل الخطاب (٥)
ستنظر إن رفعتَ بمصر طَرْفًا رجالَ الوقت من تلك الصحاب
وقد نبذوا جنابك حين أَقْوَى وقد لاذوا إلى أقوى جَناب
وبالإنجيل قد حلفوا لقوم كما حلفوا أمامك بالكتاب
يريدون النساء بلا حجاب ونحن اليوم أَوْلَى بالحجاب
فماذا يعلم الأحياء عنا إذا ماقيل عاد لها عرابى ؟

---

(٤) تقنى : تحرز وتمتلك .
(٥) تعطى الأريكة : المراد تملك مصر .

القصيدة الثانية
عرابى وماجنى

القصيدة الثانية عنوانها (عرابى وماجنى) نشرها باللواء[1] بدون توقيع ، لكنى عرفت من العدد نفسه أنها لشوقى ، لأن جريدة اللواء نشرت كلمة من أحد مراسليها بالسويس يصف فيها وصول عرابى ، واستهانة الناس به ، وعلقت اللواء على المقال بقولها : « هذا ما كتب به إلينا ذلك الكاتب الثائر . . . ولئن أثارت عودة عرابى خواطر الكتاب لقد أثارت عواطف الشعراء . . . ومن ذلك قصيدة فريدة فى بابها جادت بها قريحة أبلغ الشعراء ، وأشدهم إصابة للمقاتل بسن يراعه ، رمى بها اليوم عن قوس (اللواء) فى تلك الكبد الغليظة ، وما من كلمة فيها إلا وهى سهم مسموم ، لو أصاب حجراً صلداً لصدعه . وفيها من جد القول ، وهزل المقول فيه ، ماكشف الحجاب عن سخافة هذا وفساد أوهامه وترهاته وجهله وجبنه ومافيه من خلال أخرجته عن طور الرجال،وجعلته أضحوكة الأطفال » .

والقصيدة هجاء لعرابى ، وتهكم به ، واستهزاء بمن تابعوه ، وسخرية من نسبه إلى الحسين بن على ، ولوم له لأنه لم يمت فى ميدان القتال ، ورضى بأن يحاكم ، وقبل تخفيف الحكم عليه من الإعدام إلى النفى .

وفيها حملة عليه لأنه ود أن يقابل ملك الإنجليز .

أهلاً وسهلاً بحاميها وفاديها ومرحباً وسلاماً ياعرابيها
وبالكرامة يامن راح يَفضَحُها ومَقْدَمَ الخير بامَنْ جاء يُخْزيها
وعُدْ لها حين لاتُغْنى مدافعها عن الزعيم ولاتُجْدى طوابيها

(١) العدد ٦٠٠ بتاريخ ١٩ سبتمبر سنة ١٩٠١ .

وارْجعْ إليها فياللَّهِ فاتحها ... يومَ الإياب وياللَّهِ غازيها
وانزل على الطائر الميمون ساحتها ... واجلس على تلِّها وانْعَقْ بواديها
وبِضْ لهـــا بيضة للنسر كافلةً ... إن الدجاج عقيم فى نواحيها
واظلم صحيحَ البخارى كل آيته ... ونَمْ عن الحرب واقرأ فى لياليها
وأَخْرِج القوم من مصرٍ بخارقةٍ ... تفوق «فاشودةً» فيها وتُنْسيها
مـن العجائب صاروا من أحِبَّتها ... فيا زَعَمْتَ وصاروا من أعاديها
كأن ما كان من حَرْب ومن حَرَب ... عتبُ المودة لايودى بصافيها
وضع عمامتك الخضراء من شَرَفٍ ... يَعرِفك كلُّ جهول من أهاليها
وقص رؤياك مكذوبا بمضحكها ... على البنين ومكذوبًا بمبْكيها
فلست تعدم عُمْيًا من أكابرها ... ولست تعدم بُكْمًا من أعاليها
ولست تعدم فى الأجواء ذا سَفَهٍ ... يُحصى الدُّيون التى تشكو ويَقْضيها
قل لِلْمَلِكِ «ادورد» أصبت غنىً ... عن الهنود وإرلندا ومافيها
هذا عرابى تمنى أن تقابله ... وأن ينال يدًا جلّت أياديها (٢)
فمر بـــإنكلترا تزجي فيالقَها ... وبالأساطيل تَدْوى فى موانيها (٣)
ومر بلندرةٍ تبدو بزينتها ... وتَنْجلى للبرايا فى مجاليها
فأين «روبرس» منه إذ يُيمِّمُها ... وأين «سيمورُ» منه إذ يُوافيها ؟
هذا الذى يعرف الإفرنج صَوْلَتَهُ ... والبُر يعلمها والبحر يَدْريها ؟
وسلهُ بالله إن صافحتَ راحته ... مانفسه ؟ مامُناها ؟ مامساعيها ؟
وأين أيمانه اللاتى أشاد بها ... ألا يحكِّم فيها غير أهليها

(٢) إشارة إلى ماذكره مراسل اللواء بالسويس فى العدد ٦٠١ أن عرابى حدثه بأن ولى عهد إنكلترا كتب من كندا كتابا يطلب فيه منه ألا يبرح سيلان حتى يقابله . فأجابه عرابى بأنه لايقدر أن يقابل أهل الشرف بغير شرف .

(٣) فيالق : جمع فيلق وهو الجيش .

وأن يموتَ عزيزًا دون أربُعِها ولا يعيش ذليلاً فى مغانيها
وقـل لـــا بلسان النيل تُوجِعُهُ والنفس إن صَغُرَتْ لاشىء يؤذيها
تلك العِظامُ بلا قبر ولاكفن لولاك لم يَبْلَ فى العشرين باليها
فاقْرَ السلامَ عليها حين تَنْدُبها
وأمِّل العفو منها حين تبكيها
وناجها مرة فى العمر واحدةً لو كان سهلاً عليها أن تناجيها
أوردتَها الموتَ لم تبلغ به شرفًا ولا توخيتَ بالأوطان تنويها
وما رأت لك سيفاً تستضىء به يوم القتال ولاوجهًا يُحَيِّيها
باتت يرى الموت فيها كيف يدركها وبتَّ تنظر مصرًا كيف يأتيها
فأصْبَحَتْ غَنَمًا مرَّ الذئابُ بها ونام عنها غَداةَ الرَّوْع راعيها[٤]
يابن الحسين حسينٌ مات من ظمأ وأنت محتفلٌ بالنفس تُرْويها
تلك الأبوّةُ ماهذِى شمائلُها للعارفين ولاهذى معانيها[٥]
وأنت أصغر أنْ تُعْطَى مفاخرَها وأنت أسْمَحُ أن تكْسَى معاليها
لم ينصر اللهُ بالأحلام صاحبَها لكن بكل عوانٍ كان يُذْكيها[٦]
وبالمواقف يَغْشاها مؤلَّبـةً والحوض يمنعه والخيل يَحْميها
أبوة المصطفى مازال يلبسها حرٌّ قشيبُ ثياب العزِّ ضافيها
حتى تنازعها فى مصر صِبْيتُها دَعْوَى وحتى تَرَدَّتْها غوانيها
وأصبحت لجبان القوم منقبةً وزينةً لجهول القوم يُبديها
هـلاَّ سبقتَ غداةَ التلّ ناعِيَها إلى المنية مسروراً تُلاقيها ؟

(٤) الروع : الفزع والحرب .
(٥) شمائلها : أخلاقها وصفاتها الطيبة .
(٦) عوان : حرب قوتل فيها مرة بعد مرة .

هلاَّ تكفنت فى الهيجاَ برايتها ... مثل الدراويش خانتها عواليها[٧]

مـازال جمعهمُ فى الحرب يَنْشُرها ... حتى أتاها فناء الجمع يَطْويها

هلاَّ أَبَيْتَ على العافين عفوهُمُ ... لكى يقال أَبِيُّ النفس عاليها ؟

زعمتَ أنك أولى من أَعِزَّتها ... بها ، وأحنى عليها من مواليها

وكنـتَ تطرب إذ تُتْلَى مدائحُها ... فأين دَمْعُكَ إذْ تتلى مراثيها ؟

---

(٧) الهيجا : الهيجاء أى الحرب .

القصيدة الثالثة

صوت العِظام

أما القصيدة الثالثة فقد نشرتها اللواء[1] بغير توقيع أيضاً . بعنوان (صوت العظام أو عرابى أمام قتلى التل الكبير) .

لكن فى التقديم للقصيدة مايدل على أن شوقى قائلها . فقد ذكرت جريدة اللواء فى تقديمها للقصيدة : « . . . فإن خير ماجادت به قرائح شعراء مصر والعرب والإسلام قصيدة أنشأها أبلغ البلغاء . ننشرها اليوم عبرة للمعتبرين وغير المعتبرين . وعظة عالية للوطنيين والمـارقين . وبها نكتفى عن نشر ماكتبه إلينا صفوة أبناء القطر عن مسعى الذين يريدون رد رتب عرابى ونياشينه إليه . ويُحمّلون الأمة عَاراً فوق عارها . وبلية فوق بلا ياها الكبار » .

وقد كرر شوقى فى هذه القصيدة ماقاله فى قصيدتيه السابقتين وزاد . ودافع عن البيت العلوى . وعن سياسة الخديوى توفيق :

عرابى كيف أُوفيك الملاما ... جمعتَ على ملامتك الأناما؟
فقف بالتلِّ واستمع العظاما ... فإن لها كما لهمُ كلاما
سمعتَ من الورى جِدًّا هَزْلاً ... فأنْصِتْ إذْ تقول القول فَصْلا
كأنك قاتلٌ والحكم يُتْلَى ... عليك وأنت تنتظرُ الحِماما
ولا تأمُلْ من الأموات عفواً ... وإنْ كان الحسين أباك دَعْوَى
أَرَقْتَ دمـاءهم لعبًا ولهوا ... ولم تعرف لغاليها مَقاما

---

(١) بتاريخ ١٢ يناير سنة ١٩٠٢ .

دِمـاءٌ قد فَدَتْكَ ولم تَصُنْها ... نفصت يديك يوم « التل » منها
فكيف تنام عين الله عنها ... إذا غفل الملا عنها وناما ؟ !
لقد سُفكتْ بجهلك شرَّ سفكٍ ... لغير شهادة أو رفع مُلْكِ
وأنت على قديم العز تبكى ... وتندبُ رتبةً لك أو وِساما
تقول لك العِظامُ مقال صِدْقٍ ... ورُبَّ مقالةٍ من غير نُطْقِ
قتلتَ المسلمين بغير حقٍّ ... وضيعت الأمانةَ والذِّماما[٢]
تقول : لقد بقيتَ ومابقِينا ... ثبتنا للعِدا حتى فَنِينا
فما حكم الليالي فى بنينا ؟ ... وما صَنَعَ الأراملُ واليتامى ؟
تقـــول وصوتها رعدٌ قوىٌّ ... ونَحْلٌ فى الضَّمير لها دَوِىُّ :
لقد مات الكِرامُ وأنت حىٌّ ... حياةً تنقضى عارًا وذَاما[٣]
تقول وصوتها مَلأَ الدُّهُورا ... وأنت أصمُّ من حَجَرٍ شعورًا :
عرابى هل تركت لنا قبورا ... يقول الطائغون بها سَلاما ؟
تقول وصوتها بلَغَ السماءَ ... وأَسمَعَ خيرَ مَنْ سَمِعَ النداءَ :
إلهَ العالمين أجب دماءَ ... تصيحُ الانْتقامَ الانتقاما
تقول : جَبُنْتَ حين الظلم يَنْمُو ... وثُرْتَ ولم يكنْ فى مصر ظُلْمُ
وغرَّك من أبى العباسِ حِلمُ ... ولما يكتملْ فى الحكم عاما[٤]
وقفتَ له وماظَلَمَ الأميرُ ... ولم يكن اطمأنَّ به السريرُ
فجلَّ الخطبُ واضطربت أمورُ ... عَيِيتَ بأن تكون لها نظاما
تقول مقالةً فيها اعتبارُ ... عَشِيَّة حال بينكما الغِرار :

---

(٢) الذمام : العهد .

(٣) ذاما : ذما .

(٤) أبو العباس : الخديوى توفيق وكانت الثورة العرابية فى عهده .

أموتٌ ياعرابى ثم عـارُ ... يلازمنـا بقائدنـا لزاما ؟ !
رمانا بالجبانَةِ كلُّ شعبٍ ... وسبَّتنا الخلائقُ أىَّ سَبِّ
لأجلك حين لم تخرجْ لحربٍ ... ولاجَرَّدتَ فى الهيجا حُساما[٥]
وقيل : زعيمهُم ولَّى الفِرارا ... وفى « بلبيس » قد ساق القِطارا
وخلّف جيشه فَوْضَى حَيارَى ... وقد بلغ العِدا فيهم مراما
نسائل عن عرابى لانراه ... وننشُدُ حامِياً خلَّى حِماهُ
ركبنا الموت لم نركب سِواه ... وأنت ركبت للعار الظلاما
رويدًا ياشعوب الأرض مهلاً ... فما كنا لهذا اللوم أهلا
أراكم واحِدٌ جبنًا وجهلاً ... فأنساكم مواقفنا العِظاما
سلوا تاريخنا وسلوا « على » ... ألم يملأ بنا الدنيا دَوِيًّا؟[٦]
لقد عاش الأمير بنا قويًّا ... وعشنا تحت رايته كِراما
يَعَزُّ بنا ويقهرُ من يشاءُ ... كأنا تحت رايته القضاءُ
لنا فى ظلها وله عـلاءُ ... ومجدٌ يملأ الدنيا ابتساما
ألم نكْفِ الحجاز عَوَانَ حَرْبٍ ... وأنْقَذْناه من حَرْبٍ وكَرْبِ[٧]
فكنَّا للمهيمن خير حِزْبِ ... أجرنا الدينَ والبيت الحراما
ســلوه وأهلَهُ أيامَ ثاروا ... ألم نقْبِضْ عليه وهو نارُ؟
وكان الدين ليس له قَرارُ ... فثبَّتنـاه يومئذ دِعـامـا
ألم نَكُ خلف « إبراهيم » لما ... رَقَى بجواده الأبراج شُمَّا؟[٨]
وكَّـبر يوم « مُورةَ » ثم سَمَّى ... فكنا الصّفَّ إذْ كان الإماما[٩]

(٥) الحسام : السيف .
(٦) على : المراد محمد على مؤسس الأسرة العلوية فى مصر .
(٧) عوان حرب : حرب عوان أى شديدة قوتل فيها مرة بعد مرة .
(٨) الأبراج الشم : الحصون العالية .
(٩) إشارة إلى حرب إبراهيم باشا باليونان

ترانا فى مواقفه نَلِيه كما جمع الأبُ الوافى بنيهِ
وليس الجيش إلا قائديهِ إذا ماقوّمُوا الجيش استقاما
نلبي إن أشاء براحَتَيْهِ إلى حصن فيسبقُنا إليهِ
كأن سَمِيَّه فى بُرْدَتَيْهِ يخوض الناسَ فى الهيجا سَلاما (١٠)
وفـى « اليونان » أحسنّا البلاءَ وهزَّ المسلمون بنا اللواءَ
وقدَّمنا بوارجَنا فِداءَ على الأمواج تضطرم اضطرابا
وفى « البلغار » صُلنا ثم صُلْنا وطاولنا الجبال بها فطُلْنا
وأنزلنا العدوَّ وما نزلنا وكنا للرواسى الشمِّ هاما (١١)
وسل عن بأسنا سودان مصرا فعبدُ الله والمهدىُّ أدْرَى
بأنا الأسْدُ إقدامًا وأجرا إذا اصطدم الفريقان اصطداما
وفى المسكوف شِدْنا ذكر مصرا على قتلى بها مِنَّا وأَسْرَى
بلغنا نحن والأتراك عُذْرا وأرضينا المهيمن « والإماما »
وكان لنا بلاء فى « كريد » بيوم ثائر الهَيْجا شديدِ
أَذْبناها وكانت من حديدِ وأطفأنا لثورتها ضِراما (١٢)
رفعنا الملك بالمهج الغوالى تَسِيلُ على القواضِبِ والعوالى (١٣)
وبالأذكار لم نُحْى الليالى ولا بتنا على ضَيْم نِياما
تقول لك العِظامُ : دع الأمانى ولا تَحْفِلْ بسيفٍ غيرقانِ
وليس بذى الفِقار ولا اليمانى ولا المقهور رَفْعًا واستلاما
أراح الله منك حديدَتَيْهِ وأنْسَى الناسَ ماعلموا عليه

(١٠) سميه : النبى إبراهيم عليه السلام الذى كانت النار بردا عليه وسلاما .
(١١) الرواسى : الجبال .
(١٢) الضرام : النار .
(١٣) القواضب : السيوف . العوالى : الرماح .

وأنت تُنَبِّهُ الدنيا إليه ... وتفتأ تذكرُ العار الجُساما[14]

تَحِنُّ له كأنك لم تضَعْهُ ... فسَعْهُ بجبنك المأثور سَعْهُ

ودَعْهُ فى ظلام الغمد دَعْهُ ... لعل مع الظلام له احترَاما

أما والله مالْعَبُ الصِّغار ... ولاخشبٌ يُقَلِّدُ فى «الحوارى»[15]

ولا الأوتار فى أيدى الجوارى ... بأحْسَنَ منه فى الهيجا قِياما

وهذا الصدر أضيق أَنْ يُحَلَّى ... وأن يسترجع الشأنَ الأجَلاَّ

فلم يك للقَنا يومًا مَحَلاً ... ولا لقِىَ الرصاصَ ولا السِّهاما

لقد ضاع الفخار على (الخَفير) ... وضاعت عنده نِعَمُ الأَمير

أمن تحت السلاح إلى وزير ... يُسَمىَّ السيدَ البطَل الهُماما ؟ !

عَمىً فى الشرق كان ولايزالُ ... فما بَرِحَتْ معاليه تُنـالُ

ويبلغ شأوها الأقْصَى رجالُ ... لهم فى الجهل قدرٌ لايُسامَى

فخذ رُتَبَ المعالى أو فَدَعْها ... وإن شئت اشْرِها أو شئتَ بِعْها

فإنك إن تَنَلْها لاتُضِعْها ... وحَاشَى ترفع الرتبُ الطَّغاما[16]

تقول لك العِظامُ وأنتَ لاهٍ ... تُمنِّى النفس من مالٍ وجاهِ

وتكذب بالصـلاة على إله ... يراك أضَلَّ مَنْ صلَّى وصاما :

سنأخذُ منك يومًا بالخناقِ ... ولما تبلغ الروح التَّراقِى[17]

تُلاقى يوم ذلك ماتلاقِى ... دماءَ الخَلْقِ والموتَ الزُّؤاما[18]

---

(١٤) الجسام : الكبير الجسيم .

(١٥) الحوارى : المراد العرائس والتماثيل الخشبية التى يلعب بها الصبيان فى الحارات .

(١٦) الطغام : السفلة من الناس .

(١٧) التراقى : جمع ترقوة وهى مابين ثغرة النحر والعاتق.

(١٨) الزؤام : السريع .

نجيئك يوم يحضرك الحمامُ يَسُلُّ حسامَهُ ولنا حُسامُ
وتسبق سَهْمَهُ منا سهامُ لها بالحق رامٍ لا يُرامَى
نجيئك يوم تحضرك المنونُ ويأتي العقلُ إذْ يمضى الجُنونُ
نَقولُ : لنا على الجاني ديونُ فيارَبَّ الدم احتكم احتكاما
ونُسْأَلْ : ماجنى مـاذا أساءَ لَيلْقَى عن جنايته الجزاءَ
فنرفعها إلى الباري دماءَ ونَعْرِضها له جُثثاً وهاما
نقول : جنى ومنَّ بما جناهُ وحاول أن تُرَدَّ له عُلاهُ
وضيّع أنفساً ذهبت فِداهُ وأنت الله فانتقم انتقاما
هناك ترى جهنم وهى تُحْمَى وتذكر ماقضَى جُرْمًا فجُرْما
فَتَشْرَق بالدم المسفوك ظلما وبالوطن العَثورِ ولا قياما

(٤) تهجم متفرق

ولم يقنع شوقى بهذه القصائد الثلاث ، بل أبى إلا أن يتهجم على عرابى فى ثنايا بعض قصائده .

فى سنة ١٩٠٤ حمل على رياض باشا ؛ لأنه أطرى الاحتلال الإنجليزى ، وهذا موقف حميد لشوقى ، لكنه عرّض بعرابى فى قوله :

أفى السبعين والدنيا تولّت ولا يرجى سوى حسن الختام
تكون وأنت أنت رياض مصر عرابى اليوم فى نظر الأنام ؟[١]

وقال فى رثائه إنه كان يصون الأمن فى مصر حيثما ثار العصاة ، وهو يقصد بهم العرابيين :

قضيتَ لها الحقوق فتًى وكهلاً ويوم كبرت وانحنت القناة
ويوم النّهىُ للأمراء فيها ويوم الآمرين هم العُصاة[٢]

ولم يرثِ أحدا من زعماء الثورة العرابية ، ولم يستثن منهم البارودِى أستاذه ورائده ، ولا الشيخ محمد عبده مع تجافيه عن الثورة أول الأمر ، وإن كان قد قال فى رثائه ثلاثة أبيات[٣] .

---

(١) الشوقيات ٢٦٢/١ .
(٢) الشوقيات ٤٨/٣ .
(٣) الشوقيات ٤٥/٣ .

ثم عاد فى سنة ١٩٢٤ فلام عرابى فى مجال تنديده بالجهلة فى مصر ، وأنهم لا يميزون الخبيث من الطيب ، حتى لقد توهموا أن عرابى قيصر من القياصرة ، فهو يخاطب المعلمين والمثقفين بقوله :

الغافل الأمىّ ينطق عنكمُ كالببّغـــاء مردّدًا ومكرِّرا
آباؤكم قرأوا عليه ورتّلوا بالأمس تاريخ الرجال مُزوّرا
حتى تلفّت عن محاجر رُومة فرأى عرابى فى المواكب قيصرا(٤)

ولو أن شوقى شَجُعَ كما شجع فى مسهل حياته لجاهر مرات بلوم الخديوى توفيق، لأنه شريك فى إخفاق الثورة . وفى دخول الإنجليز مصر ، فقد أشار فى سنه ١٨٩٤ إشارة غامضة إلى مشاركة توفيق فى نكبة الاحتلال ، وقفّى على إشارته بالتنويه بنصـره على الثوار :

إن أتاها فليس فيها بباغٍ أو جناها فذا الورى شركاءُ
أخطأ الأقربون موقعها الدا نِى وفازت بنيله البُعَداء
ضِلةٌ زانها الشقاء لمصر ومن الذنب ما يُجِيءُ الشقاءُ

ثم جبن فعقب على الأبيات بقوله :

وقَضَى الله للعزيز بنصر فأتى نصره وكان القضاءُ(٥)

(٤) الشوقيات ١/١٧٨ .
(٥) الشوقيات ١/١٩ .

(٥) هل غير شوقى رأيه ؟

يظهر أنه غير رأيه فيما بعد ، أو أراد أن يسترضى الشعور العام ، فنوه بالثورة العرابية ، وقرنها بثورة ١٩١٩ فى مجال الإشادة بالدستور والبرلمان ، إذ جعل الدستور صرحاً بناه الآباء الذين ثاروا فى الثورة العرابية ، والأبناءُ الذين هبوا فى ثورة ١٩١٩ ، فجدرانه مسموكة بضحايا التل الكبير ، وضحايا المشانق والسجون فى ثورة ١٩١٩ :

بنيان آباءٍ مشوا بسلاحهم ... وبنين لم يجدو السلاح فثاروا
فيه من التلِّ المدَرَّج حائطٌ ... ومن المشانق والسجون جدار[٦]

بعد طبع كتابى هذا بنحو شهرين ظهر كتاب (حياة شوقى) للأستاذ أحمد محفوظ أحد مخالطى شوقى ، ذكر فيه أنه سمع من شوقى أن الخديوى عباس هو الذى أمره بأن يهجو عرابى ، ففعل ، وأن عرابى دخل عليه فى القطار عفوا ، فوقف شوقى ورحب به ، ودعاه إلى الجلوس ، لكن عرابى جَبَهه ورد عليه رداً صارما وتركه واقفاً خجلاً ، قال شوقى : لو تفضل وجلس معى لاعتذرت إليه ، وكنت أنوى ذلك ، لكنه أبى وانصرف[٨] .

---

(٦) الشوقيات ٢/٢٠٦

(٧) وطنية شوقى الطبعة الأولى فبراير سنة ١٩٥٥ والطبعة الثانية صفحة ٢٧٩ .

(٨) حياة شوقى لأحمد محفوظ .

خاتمة رياض*

كبيرَ السابقين من الكرامِ ... برغمى أن أنالك بالملامِ
مقامُك فوق مازعموا ولكنْ ... رأيتُ الحقَّ فوقك والمقام(١)
لقـــد وجدوكَ مفتوناً فقالوا ... خرجتَ من الوقارِ والاحتشام(٢)
وقال البعضُ كيدُكَ غَيْر خافٍ ... وقالوا رمْيَةٌ من غيرِ رام(٣)
وقيل شططْتَ فى الكُفرانِ حتى ... أردتَ المنعمين بالانتقام(٤)
غَمَرْتَ القومَ إطراءً وحمداً ... وهم غمروكَ بالنِّعَم الجِسام(٥)
رأوا بالأمس أنفَكَ فى الثُّريا ... فكيف اليوم أصبحَ فى الرَّغام ؟(٦)
أما والله ما علموكَ إلا ... صغيراً فى ولائِك والخِصام
إذا مالم تكن للقول أهلاً ... فما لكَ فى المواقفِ والكلام ؟
خطبتَ فكنتَ خطباً لاخطيباً ... أضيف إلى مصائبِنا العِظام

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٥٩

كان مصطفى رياض باشا رئيس الوزراء قد ألقى خطبة فى افتتاح مدرسة محمد على الصناعية فى ٨ يونية سنة ١٩٠٤ م . وهى المدرسة التى أنشأتها جمعية العروة الوثقى . وذكر فى هذه الخطبة عبارات تملق بها لورد كرومر المعتمد البريطانى فى مصر . وكان حاضرا فى الاحتفال . وأساء بها إلى مصر وحكامها .

(١) والمقام : فوق مقامك .

(٢) الوقار : الرزانة والحلم . الاحتشام : الحشمة والاستحياء .

(٣) كيدك : مكرك وخبثك . رمية من غير رام : إساءة غير مقصودة . من المثل رب رمية من غير رام . يقال لمن يصيب مرة وعادته أن يخطئ .

(٤) شططت فى الكفران : أفرطت فى جحود حق مصر ونكرانه .

(٥) القوم : المراد الإنجليز .

(٦) الثريا : مجموعة نجوم فى صورة ثور . وكلمة النجم علم عليها .

لَهِجْتَ بالاحتلالِ وما أتاه ... وجُرحُكَ منه لو أحسَستَ دام[٧]

وما أغناهُ عمَّنْ قال فيه ... وما أغناكَ عن هذا الترامى[٨]

أحبّتكَ البلادُ طويلَ دهرٍ ... وذا ثمنُ الولاءِ والاحترام

حقَرْتَ لها زِماماً كنتَ فيه ... لعُوباً بالحكومة والذِّمام[٩]

محاسنُه غِراسُك والمساوى ... لكَ الثمرانِ من حَمْدٍ وذام[١٠]

فهلا قلتَ للشبان قولاً ... يليقُ بحافلِ الماضى الهُمام ؟

يبثُّ تجاربَ الأيامِ فيهم ... ويدعو الرابضين إلى القِيام[١١]

خطبتَ على الشبيبةِ غير دارٍ ... بأنكَ من مَشيبك فى منام

ولَولا أن للأوطانِ حباً ... يُصِمُّ عن الوِشايةِ كالغرام

جنيتَ على قلوبِ الجمع يأساً ... كأنكَ بينهم داعى الْحِمام[١٢]

أراعَكَ مقتلٌ من مصرَ باقٍ ... فقمتَ تزيدُ سهماً فى السهام ؟[١٣]

وهل تركتْ لك السبعونَ عقلاً ... لعرفانِ الحلالِ من الحرام ؟

ألا أُنبيكَ عن زَمَنٍ تولَّى ... فتذكرَه ودمعُكَ فى انسجام ؟[١٤]

سَل الحلميةَ الفيحاءَ عنه ... وسل داراً على نور الظلام[١٥]

---

(٧) لهجت بالاحتلال : نوهت به . والأصل لهج بالشيء اعتاده وثابر عليه .

(٨) ما أغناه : ما أكثر غناه عما يقال فيه . الترامى : المراد التملق والذل .

(٩) حقرت : استصغرت . زماما : المراد أمور . الذمام : العهد والحرمة والحق .

(١٠) محاسنه : الضمير للزمام . والمراد أنك كنت حاكما شريكا فيما لهذا الزمام من حسنات وسيئات . وأنت مسؤول عما يثمر ذلك العهد من حمد وذم . ذام : ذم .

(١١) يبث : ينشر ويذيع . الرابضين : الذين يأوون إلى مكان ولا يفارقونه .

(١٢) الحمام : الموت .

(١٣) أراعك : هل أعجبك وأرضاك .

(١٤) أنبيك : أخبرك . انسجام : سيلان وانصباب .

(١٥) الحلمية : حي من أحياء القاهرة . نور الظلام : اسم الشارع الذى فيه دار رياض .

وسَلْ من كان حَوْلَك عَبْدَ جاهٍ ... يُريكَ الحبَّ أو باغى حُطام[١٦]

رأوا إرْثاً سيذهبُ بَعْدَ حينٍ ... فكانوا عُصْبةً فى الاقتسام

ونالوا السمعَ من أُذُن كريم ... فنالوا منه أنواعَ المرام[١٧]

همُ حزبٌ وسائرُ مصرَ حزبٌ ... وأنت أصمُّ عن داعى الوِئام[١٨]

وكيف ينالُ عونَ اللهِ قومٌ ... سَرَاتُهمُ عواملُ الانقسام[١٩]

إذا الأحلامُ فى قومٍ تولَّتْ ... أتى الكبراءُ أفعالَ الطَّغام[٢٠]

فيا تلك الليالى لاتَعودى ... ويازمن النِّفاقِ بلا سلام[٢١]

أحبُّكِ مصرُ من أعماقِ قلبى ... وحبُّكِ فى صميم القلبِ نام[٢٢]

سيجمعُنى بكِ التاريخُ يوماً ... إذا ظهر الكرامُ على اللئام[٢٣]

لأجلكِ رُحْتُ بالدنيا شقياً ... أصدُّ الوجْهَ والدنيا أمامى

وأنظرُ جنةً جَمعَتْ ذِئاباً ... فيصرفُنى الإباء عن الزِّحام[٢٤]

وهبتُكِ غيرَ هيابٍ يراعـــاً ... أشدَّ على العدوِّ من الحُسام[٢٥]

---

(١٦) باغى حطام : طالب مال .

(١٧) أذن : يقال رجل أذن بضم الهمزة والذال إذا كان يصدق كل ما يسمع .

(١٨) الوئام : الوفاق .

(١٩) سراتهم : جمع سرى وهو السيد الشريف الكريم .

(٢٠) الأحلام : جمع حلم بضم الحاء وسكون اللام وهو العقل . الطغام : أو غاد الناس وأرذالهم.

(٢١) بلا سلام : اذهب غير مأسوف عليك .

(٢٢) صميم القلب : المراد أعماقه .

(٢٣) ظهر الكرام على اللئام : غلبوهم .

(٢٤) الإباء : الكبر والنخوة وعزة النفس .

(٢٥) اليراع : جمع يراعة وهى القلم . الحسام : السيف .

سيكتُب عنكِ فَوْقَ ثَرى رياضٍ وفى التاريخ صفحةُ الاتهام
أفى السبعينَ والدنيا تولَّتْ ولا يُرْجَى سِوَى حُسْنِ الختام
تكون وأنت أنتَ رياضُ مصرٍ عُرابى اليوم فى نظرِ الأنام ؟(٢٦)

---

(٢٦) عرابى : المقصود أحمد عرابى صاحب الموقف المجيد المشهور مع الخديوى توفيق . وقائد المقاومة الشعبية التى تصدت لحماية مصر من الاحتلال البريطانى . ثم لما دخلت بريطانيا مصر نفته هو ومحمود سامى البارودى وغيرهما . ولشوقى فى هجائه ثلاث قصائد سبقت . لأنه فى نظره ونظر مصطفى كامل وغيرهما من أسباب الاحتلال البريطانى لمصر . ولكن الحق أنه لو انتصر لمجدوه جميعا .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

دعابة

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بين مكسويني والسيارة

لكم فى الْخطّ سيَّارَهْ حديثُ الجارِ والجارَهْ
أُفرْلَنْـــــدُ يُنبِّـــكَ بها القُنْصُلُ طَمَّـــارَهْ[1]
كَسيَّـــــارَةِ شَارلوتَ على السَّوّاقِ جَبَّـــارَهْ[2]
إذا حرَّكَهـــا مالَتْ على الْجَنْبَيْنِ مُنْهـــارَهْ
وقد تَحْرُنُ أَحْياناً وتمْشى وحـــدَها تارَهْ

كان بين الشاعر والدكتور محجوب ثابت صلة متينة من الود . وكان بينهما مسامرات ومداعبات أوحت إلى الشاعر ببعض ماننشره بعد من شعر الفكاهة.

والدكتور طبيب مصرى ولد بالسودان سنة ١٨٨٤م واشتهر بمناصرته لقضية السودان السياسية،وبدعوته إلى تنظيم الحركة العمالية فى مصر وإدخال التدريب العسكرى بالجامعة والمدارس . وقد ساهم فى الجهاد السياسى مع سعد زغلول،وكان من خطباء ثورة سنة ١٩١٩ ونفى ثم كان من أعضاء مجلس النواب . وعين أستاذا للطب الشرعى بالجامعة ثم كبيراً لأطبائها،توفى سنة ١٩٤٥ .

كان للدكتور محجوب ثابت حصان يرتاد به ماشاء من أحياء القاهرة فى أيام الثورة . وكان أصدقاؤه يسمون حصانه « مكسوينى » . وهو اسم بطل إرلندى مشهور انتحر جوعاً . يكنون بذلك عن هزال الحصان وجوعه وعدم العناية به .

وقد استبدل به الدكتور محجوب سيارة . فنظم الشاعر هذه القصيدة يداعب الدكتور ويعزى حصانه . وقد نشرت هذه القصيدة فى سنة ١٩٢٤

---

(١) الشيخ طمارة : كان إماماً بالمفوضية المصرية فى واشنطون .

(٢) يعنى شارل شابلن الممثل الهزلى المشهور .

ولا تُشْبِعُهـــا عَيْـنٌ مِنَ الْبِنْزِينِ فَوَّارَهْ
ولا تَرْوَى من الزَّيْتِ وإنْ عامَتْ به الفارَهْ
ترى الشارِعَ فى ذُعْـرٍ إذا لاحَتْ من الحارَهْ
وصِبْيـانـاً يَضِجُّونَ كما يَلْقَوْنَ طَيَّـارَهْ
وفى مَقْـدَمِها بُوقٌ وفى المُؤْخَـرِ زُمّارَهْ
فقد تَمْشى مَتى شاءَتْ وقـد تَرْجعُ مُختارَهْ
قَضَى اللهُ على السَّـوّاقِ أنْ يجعلهـا دارَهْ
يُقَضِّى يَوْمَـهُ فيهـا ويَلقَى الليلَ مازارَهْ
أدُنْيا الخَيلَ يا مكْسِى كدُنْيا الناسِ غدَّارَهْ ؟ (٣)
لقـد بدَّلك الدهرُ من الإقْبالِ إدْباره
فصَبْرًا يافَتَى الخيل فنفسُ الحرِّ صَبَّاره
أحَقٌّ أنَّ مَحْجوباً سَلاَ عنكَ بفَخّارَهْ
وباعَ الأبْلَقَ الحُـرَّ بأقْرَلْنَـد نَعَّارَهْ ؟ (٤)
ولم يَعرِفْ له الفَضْلَ ولا قَـدَّرَ آثـارَهْ
قدِ اخْتارَ لك الشَّلْحَ وما كُنْتَ لتَخْتارَهْ (٥)
فَسَلْهُ ماهو الشَّلْحُ عسَى يُنْبِيكَ أخْبـارَهْ
كأنْ لم تَحْمِلِ الرَّا يةَ يومَ الرَّوْعِ والشَّارَهْ (٦)
ولم تَرْكب إلى الهَوْلِ ولم تحمِلْ على الغارَهْ

---

(٣) مكسى : مكسوينى اسم حصان الدكتور محجوب ثابت .

(٤) الأبلق : الذى فيه سواد وبياض .

(٥) الشلح كلمة عامية معناها الطرد .

(٦) يشير إلى ملازمته إياه فى إبان الثورة المصرية سنة ١٩١٩ .

ولم تَعْطِفْ على جَرْحَى من الصِّبْيةِ نَظَّارهْ
فمضروبٌ برشَّاشٍ ومَقلوبٌ بغَدّاره
ولا واللهِ ما كلَّفْـ ـتَ مَحجوبًا ولا بارهْ[٧]
فلا البِرْسيمُ تَدْرِيهِ ولا تَعرِف نُوَّارهْ
وقد تَرْوَى على صُلْت إذا نادَمْتَ سُمّارهْ[٨]
وقد تَسْكَرُ من خَوْدٍ على الإفْريزِ مِعْقارهْ[٩]
وقد تَشْبَعُ يابنَ اللَّيـ ـلِ من رَنّةِ قِيثاره
عسى الله الذى ساقَ إلى يوسُفَ سيّارهْ[١٠]
فكانت خَلفهم دُنْيا له فى الأرض كُبّاره[١١]
يُهَيِّى لك هَوّاراً كريماً وابْنَ هَوّاره[١٢]
فإن الحظَّ جَوّالٌ وإنّ الأرْضَ دَواره

---

(٧) بارة : أصغر عملة .
(٨) صلت : مشرب عام فى القاهرة كان يرتاده الصفوة من سكان القاهرة ونزلائها .
(٩) خود : فتاة منعمة حسنة الخلق . معقارة : ملازمة للسكر .
(١٠) يوسف : يشير إلى قصة يوسف عليه السلام . والقافلة التى التقطته من البئر .
(١١) كبارة : كبيرة عظيمة .
(١٢) هوارة : قبيلة عربية يشتهر بنوها بالكرم . ومنها بطن تستوطن صعيد مصر .

يانصيب

« وقال يعابث صديقه الشاعر خليل بك مطران وقد جاءه أنه ربح ربحاً » :

لقَدْ وَافَتْنِىَ البُشْرَى وأُنْبِئْتُ بمَـا سَرَّا
وقالُوا عَنْكَ لى أَمْسِ رَبِحْتَ النِّمْرَةَ الكبْرَى
فيامُطْرَان مَا أَوْلَى ويامُطْرَانُ ما أحْرَى (١)
لقَدْ أقْبَلتِ الدنيا فلا تجْزَع على الأُخرَى
أَخَذْتَ الصِّفْرَ باليُمْنَى وكان الصِّفْرُ باليُسْرَى
وكانت فِضَّة بِيضاً فصارتْ ذَهَباً صُفْرا
وقال البَعْضُ ألْفَيْنِ وقالوا فَوْقَ ذا قَدْرَا

---

(١) ما أولى : ما أحقك بهذا الربح . ما أحرى : ما أجدرك به .

طويل الأنف

كان لشوقى ابن خال طويل الأنف ، فقال فيه شوقى مداعبا[1] :

لك أنفٌ يا ابن خالى تعبتْ منه الأُنوفْ
أنت بالبيت تصلِّى وهو بالركن يطوف

---

(١) أبى شوقى ١٥٨ .

على لسان محجوب ثابت *

يمينا بالطلاق وبالعَتاقِ ... وبالدنيا المعلقمة المذاقِ[1]
وكلِّ فقارةٍ من ظهر مكسى ... بصحراء الإمام وعظم ساق[2]
وتُرْبتِهِ وكلُّ الخبر فيها ... ونسبتهِ الشريفة للبُراق
وبالحُظبِ الطِّوال وماحَوَتْهُ ... وإن لم يَبْقَ فى الأذهان باق
وكَسْرى الشعرَ إن أنشدتُ شعرا ... ونطقى القافَ واسعة النطاق
أيشتمنى سليمانُ بن فوزى ... و(بيى)فى يدى ومعى (طباق)؟[3]
وتحت يدى من العمالِ جمعٌ ... يشمرُ ذَيْلَهُ عند التلاقى[4]
ولسنا فى البيان إذا جرينا ... لأبْعَدِ غايةٍ فرسَىْ سِباق
تُقاقى ذَقْنُهُ من غير بَيْضٍ ... ولى ذَقْنٌ تَبِيضُ ولاتُقافى

---

* جريدة الأهرام فى ١٨/٥/١٩٥٥ شوقية بعثها إلى الأهرام الأستاذ وهيب دوس ، وكان من أصفياء شوقى . قالها شوقى على لسان الدكتور محجوب ثابت فى خلاف بينه وبين الأستاذ سليمان فوزى صاحب مجلة الكشكول ، إذ اعتاد أن يهاجم الدكتور فى المجلة ، فإذا التقيا فى مقهى (صولت) حاول شوقى ووهيب دوس أن يصلحا بينهما ، فيثور الدكتور محجوب ويقول (يشتمنى فى زفة ويصالحنى فى عطفة) . ونلاحظ أن شوقى حرص فى هذه القصيدة على التزام القافات المحجوبية وإن غير فى بعض الكلمات . وعلى الرغم من أن القصيدة دعابة فإنها تصور فى ختامها حالة اجتماعية (راجع الفكاهة فى الأدب ١٠٧ للدكتور أحمد الحوفى) .

(١) العتاق : بفتح العين الإعتاق والإخراج من الرق . معلقمة : مرة كالعلقم .

(٢) مكسى : مكسوينى اسم فرس محجوب ثابت . صحراء الإمام : المدافن التى بحى الإمام الشافعى .

(٣) سليمان فوزى : صاحب مجلة الكشكول .

(٤) كان محجوب ثابت زعيما لحزب العمال .

وتَحْلاقُ اللِّحا ماكان رأيى ... ولاقصُّ الشوارب من خَلاقى [٥]

أنا الطيارُ رجلٌ فى دمشق ... إذا اشتدتْ ورجلٌ فى العراق

أنا الأسدُ الغضنْفَرُ بَيْدأنى ... تسيِّرنى الجآذرُ فى الرِّباق [٦]

ألا (طزٌّ) على العيهور (طزٌّ) ... وإن أبْدَى مجاملةَ الرِّفاق [٧]

بقارعة الطريق ينالُ منى ... ويوسِعُنى عناقا فى الزُّقاق

وليس من الغَريبِ سَوادُ حظى ... وبالسودان قد طال التصاق

ألم تَرَ أننى أعرضتُ عنه ... وصار لغير طلعته اشتياق ؟

أذمُّ القُبَّعاتِ ولابسيها ... وتعجبنى الشوادنُ فى الطواق [٨]

وأوعِزُ بالعِقال إلى شباب ... رجعتُ بهم إلى عصر النِّياق

فسبحان المفرِّق ، حظُّ قومٍ ... قناطيرٌ وأقــوامُ أواق

وقوم يرتقون إلى المعالى ... وقومٌ مالهم فيها مَراق

وأصحابُ المقارف والمرازى ... وأصحابُ المزارع والسواق [٩]

وأيْدٍ لا تكادُ تصيبُ رِزْقاً ... وأيدٍ لاتُسَلُّ من الرِّقاق

وعيشٌ كالزواج على غرام ... وعيش مثل كارثةِ الطلاق

أمورٌ يضحك السعداء منها ... ويبكى البُلْشفىُّ والاشتراق [١٠]

---

(٥) كان الدكتور محجوب ذا لحية طويلة .

(٦) الغضنفر : الأسد . الجآذر : الحسان . الرباق : جمع ربق وهو حبل تشد به البهائم .

(٧) طز : كلمة تركية معناها الملح أو التراب والغرض هنا نفى القيمة والقدر . العيهور : الذى فى المعجم العيهرة المرأة النزقة الخفيفة من غير عفة ، والقياس أن يقال للرجل عيهر لاعيهور .

(٨) الشوادن : جمع شادن وهو ولد الظبية والمراد الحسان .

(٩) المقارف والمرازى : المراد من يتولون أمور الموتى .

(١٠) الاشتراق : الاشتراكى .

مكسوينى*

تُفَدِّيكَ يامَكْسُ الجِيادُ الصَّلادِمُ ... وتَفْدِى الأُساةُ النُّطْسُ مَنْ أَنْتَ خادِمُ (١)

كأنكَ إن حارَبْتَ ، فَوْقَكَ عنتَرٌ ... وتحتَ ابْنِ سِينا أَنْتَ حينَ تسالِمُ (٢)

ستُجْزَى التماثيلَ التى ليس مِثْلَها ... إذا جاء يومٌ فيه تُجْزَى البَهائمُ

فإنك شَمْسٌ والْجِيادُ كواكبٌ ... وإنكَ دينارٌ وهُنَّ الدَّراهِمُ

. . . مِثالٌ بِساحِ البَرْلمانِ مُنَصَّبٌ ... وآخَرُ فى بارِ اللِّوا لكَ قائمُ

ولا تَظْفَرُ الأهرامُ إلا بثالثٍ ... مزامِيرُ داودٍ عليه نَواغِمُ (٣)

وكم تَدَّعِى السُّودانَ يامَكْسُ هازلاً ... وما أنتَ مُسْوَدٌّ ولا أنت قاتِمُ

وما بكَ مما تُبْصِرُ العَيْنُ شُهْبَةٌ ... ولكنْ مَشِيبٌ عَجَّلَتْهُ العظائمُ (٤)

كأنك خيْلُ التُّرْكِ شابَتْ مُتونُها ... وشابت نَواصيها وشابَ القوائمُ

فيارُبَّ أيامٍ شَهِدْتَ عصيبةٍ ... وَقائعُها مشهورةٌ والمَلاحِمُ

وهذه مداعبة أخرى قيلت فى مكسوينى حصان الدكتور محجوب أيام الثورة المصرية حين كان الدكتور يرتاد بار اللوا وجريدة الأهرام » :

(١) الصلادم : جمع صلدم وهو الصلب المتين القوى الحافر . الأساة : جمع آس وهو الطبيب . النطس : جمع نطس وهو الطبيب الحاذق .

(٢) عنتر : عنتر بن شداد . ابن سينا : الطبيب الفيلسوف المعروف .

(٣) بثالث : المراد داود بركات رئيس تحرير الأهرام فى ذلك العهد .

(٤) شهبة : بياض مختلط بسواد .

ذخيـــرة*

قُلْ لابنِ سِينا : لا طَبيـ ـبَ اليومَ إلا الدِّرْهَمُ
هو قبْلَ بقْرَاطٍ وقَبْـ ـلكَ للجراحةِ مَرْهَم
والناسُ مُذْ كانوا عَلَيْـ ـه داثرونَ وحُوَّمُ
وبِسِحْرِه تعـلو الأسا فِلُ فى العُيونِ وتَعْظُم
ياهل تُرَى الألفانِ وَقْـ ـفٌ لايُمَسُّ ومَحرَمُ
بنكُ السَّعيدِ عليها حتّى القِيـامةِ قيِّم
لا شِيكَ يظهرُ فى البنُو كِ ولا حِوَالَة تُخْصَم
وأعَف مَنْ لاقيْتَ يَلْـ ـقاهُ فلا يَتكَّرم !

. . . . . .

* الشوقيات ٤/٢١٨ طبعة بيروت . وهذه مداعبة أخرى – لم تكمل – نظمها فى أيام الثورة ، وهو يشير فيها إلى ألفى جنيه كان الدكتور محجوب قد اكتنزها وحرص عليها فى بنك حسن باشا سعيد أيام ثورة سنة ١٩١٩ .

براغيث محجوب

براغيثُ محجوبَ لم أَنْسَها ولم أَنْسَ ما طَعِمَتْ من دمى
تَشُقُّ خَراطيمُها جَوْرَبى وتَنْفُذُ فى اللحم والأعظُم
وكنتُ إذا الصَّيفُ راح احتَجَمْـــتُ فجاءَ الخريفُ فلم أُحْجَمِ
تُرَحِّبُ بالضَّيفِ فوقَ الطريـ ـقِ فبابِ العيَادةِ فالسُّلَّمِ
قد انتَشَرَتْ جَوْقَةٌ جَوْقة كما رُشَّتِ الأرْضُ بالسِّمْسِمِ (١)
وتَرْقُصُ رَقْصَ المَواسِى الحدادِ على الْجِلْدِ ، والعَلَقِ الأسحمِ (٢)
بواكيرُ تَطْلُعُ قبْلَ الشِّتاء وتَرْفَعُ أَلْوِيَةَ المَوْسِمِ
إذا ماابْنُ سينا رَمى بلغماً رأيْتَ البَراغيثَ فى البَلْغمِ (٣)
وتُبْصِرُها حولَ بيبا الرئيسِ وفى شارِبَيْهِ وحَوْلَ الفَمِ
وبَيْنَ حفـائِرِ أسنـانِـه معَ السُّوسِ فى طَلَبِ المَطْعَمِ

---

(١) جوقة : جماعة .

(٢) العلق الأسحم : دود يمتص الدم يكون فى الماءالآسن مفرده علقة .

(٣) ابن سينا ، والرئيس طبيب فيلسوف عربى ، وهما هنا كناية عن الدكتور محجوب نفسه ، ومن الأشياء الحبيبة إليه التدخين فى « البيبا » .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

متنوعات

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بينى وبين أبى العلاء *

بينى وبين أبى العلاء قضيةٌ فى البرِّ أسترعى لها الحكماءَ
هو قد رأى نُعْمَى أبيه جنايةً وأرى الجنايةَ من أبى نَعْماءَ

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٣١٧ هـ ١٨٩٨ م ٤ والثانية ١٨٢/٤ .

يشير إلى قول أبى العلاء المعرى :

هذا جناه أبى عـلى وما جنيتُ على أحـد

لأن أبا العلاء عاش أعزب لم يتزوج .

صورتي *

سَعَتْ لكَ صُورَتِي وأتاكَ شَخْصِي
وسارَ الظِّلُّ نحوَكَ والْجِهـاتُ
لأنَّ الرُّوحَ عِنْدَكَ وهْيَ أصلٌ وحيثُ الأصلُ تَسْعى المُلْحَقاتُ
وهَبْها صُورَةً من غَيْرِ رُوحٍ أَلَيْسَ من القَبُولِ لها حياةُ ؟

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٥ والثانية ٤/١٨٤ .
كان العنوان : وكتب على صورة مهداة لصديق .

حِكْمة *

كم لنا من عَجيبةٍ على هذى البسيطةِ[1]
أممٌ قد تَغيَّرتْ وبلادٌ تولت
وبحار تحوَّلتْ من مكان لبُقعةِ
ثم نابَتْ جزيرةٌ عندها عن جزيرة
أيها الأرضُ خبِّرى عن شباب البسيطة
حَدِّثينا حَديثهُمْ وصفى القوم وانْعَتى
دولٌ قد تَصَرَّمَتْ دولةٌ إثْرَ دَوْلة
وقرون تلاحقَتْ وعصورٌ تقَضَّت
ذهب الدهرُ كلُّه بَيْنَ يوم وليلة

---

* من الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٥ .

(١) البسيطة : الكرة الأرضية .

اليق ديوان ظهر *

وقال يؤرخ الشوقيات :

مجموعـــةٌ لأحمـــــدٍ مُعْجزُه فيهـــا بَهَرْ
تُعَدُّ فى تاريخهـــا (أليقَ ديـــوانٍ ظَهَـرْ)

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٩٢ .

فى الشعر العربى جمل كثيرة أرخ بها الشعراء باستعمال الحروف بدل الأعداد . وتسمى هذه الطريقة حساب الجمل (بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة أو تخفيفها) .

وحساب الجمل نوع من الحساب جعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية (أ ب ج د إلخ) عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص هكذا :

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	
٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠	٨٠	٩٠	١٠٠	
ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ	
٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠	

وبهذه الطريقة نجد أن جملة (أليق ديوان ظهر) بحساب الجمل هكذا :

ا	ل	ى	ق	د	ى	و	ا	ن	ظ	هـ	ر	
١	٣٠	١٠	١٠٠	٤	١٠	٦	١	٥٠	٩٠٠	٥	٢٠٠	= ١٣١٧ هـ

الموت *

أرى الموتَ على الغَبْرا هو الجامعةَ الكبرى (١)
هو الدَّرْبُ إلى الدنيا هو الدَّرْبُ إلى الأخرى (٢)
هو المَجْرى ونحن الما ء من حاجاته المجْرَى
هو الأَخْذُ هو الردّ هو النَّعْيُ هو البُشرى
هو السّلْوةُ والرا حةُ والعِبْرةُ والذِّكرى
فإن لم يَكُ غير المو تِ من عاقبةٍ تُدْرَى
ولا ما يَمْنَعُ المو تَ ولا مايصل العمرا
فإن شئتَ فمتْ عبدا وإن شئت فمت حرا

---

* الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٧ .

(١) الغبرا : الغبراء أى الأرض .

(٢) الدرب : الطريق .

السِّتار *

قَدَّمتُ بين يَدَيَّ نفسا أذْنَبَتْ وأتيتُ بين الخوف والإقرارِ
وجعلتُ أستُرُ عن سواك ذُنُوبَها حتى عَيِيتُ فمُنَّ لى بستار

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٢٤١ والبيتان ختام للديوان . والطبعة الثانية ٦٨/٤ .

المُدَامَــة *

ترجم عن بعض شعراء الترك :

كن فى التواضع كالمدا مةِ حينَ تُجْلَى فى الكؤوسْ [1]
مشت اتئاداً فى الصدو ر فحكَّموها فى الرُّؤوس

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٤/٩٠ والمجلة المصرية أول يوليه ١٩٠٠م .

(١) المدامة : الخمر .

حكمة *

أَرَى دنيا ولا دنيا وناسا بعدهم ناسُ
سكارى نحن من كاس وموتٌ هذه الكاس

---

* من الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٨ .

الرجـــل السعيـــد *

« وهى ترجمة أبيات بالفرنسية عنوانها :

L'homme hereux

لسمو الأمير حيدر فاضل »

عَفِيفُ الْجَهْرِ والهَمْسِ ... قضى الواجبَ بالأمْسِ
ولم يَعْرِضْ لِذِى حَـقّ ... بِنُقْصان ولا بَخْسِ
وعِنْدَ الناسِ مَجْهُولٌ ... وفى أَلْسُنِهِمْ مَنْسِى
وفيـه رِقَّـةُ الْقَلْبِ ... لآلامِ بَنِى الْجِنْسِ
فلا يَغْبِطُ ذا نُعْمى ... ويَرْثِى لأخِى البُؤْسِ (١)
ولِلْمَحْـرُومِ والعـــافى ... خَوَالَىْ زَادِهِ كُرْسِى (٢)
وما نَمَّ ، ولا هَمَّ ... بِبَعْضِ الكَيْدِ والدَّسِّ
ينامُ الليلَ مَسْرورا ... قليلَ الْهَمِّ والْهَجْسِ (٣)
ويُصْبِحُ لاغْبَارَ على ... سَرِيرَتِهِ ، كما يُمْسِى
فيا أسعدَ منْ يَمشِى ... على الأرضِ مِنَ الإنْسِ
ومـنْ طَهَّرَهُ اللهُ ... من الرِّيبَةِ والرِّجْسِ (٤)

---

* الشوقيات ٤/٦٥ نشرت فى مجلة الكشكول سنة ١٩٢٥ .

(١) يغبط : يود أن يكون له مثل ماللآخر .

(٢) العافى : طالب المعروف .

(٣) الهجس : مايدور فى النفس من الأفكار والأحاديث .

(٤) الريبة : الشك والتهمة والظن . الرجس : القذر والعمل القبيح والحرام .

أَنِلْ قَدْرِىَ تَشْرِيفاً وهَبْ لى قُرْبَكَ الْقدْسِى [٥]
عسى نَفْسُكَ أن تُدمِـ ـج فى أحلامِها نَفْسى
فألْقَى بَعْضَ ماتَلْقَى من الغِبْطَةِ والأُنْسِ [٦]

---

(٥) القدسى : نسبة إلى القدس بمعنى البركة أو إلى حظيرة القدس بمعنى الجنة أو الشريعة .
(٦) الغبطة : حسن الحال والمسرة .

حِكْـــمَة *

تَحْتَ التراب خلائقٌ ماكلُّهُمْ قَتْـلَى المَرَضْ
النصفُ مـات بجهلـه والنصف ماتوا بالغَرَضْ

---

* من الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٨ .

حِكْمَة *

إن الوفاء سِياج أخلاق الفَتَى من حازه حاز المحامدَ أَجْمَعا
كم من لبيب كان يُرْجَى نفعه لكنْ أَبَى عدمُ الوفا أن يَنْفعا

---

* الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٨ .

تاريـــــخ *

وجَنَاتٍ مِنَ الأشعارِ فِيها جَنًى لِلمجْتَنِي مِنْ كلِّ ذَوْقِ[1]
تَأَمَّلْ كَمْ تَمَنَّوْها وأَرِّخْ لِشَوْقِيَّاتِ أَحْمَدَ أيَّ شَوْقِ

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٩١ .

قال يؤرخ ديوانه الأول (الشوقيات) الذى صدر سنة ١٣١٧هـ .

(١) جنى : ثمر .

سبق التعريف بحساب الجمل فى (أليق ديوان ظهر) وحساب الجمل هنا هكذا :

ل	ش	و	ق	ى	ا	ث	أ	ح	م	د
٣٠	٣٠٠	٦	١٠٠	١٠	١	٤٠٠	١	٨	٤٠	٤

أ	ى	ش	و	ق	
١	١٠	٣٠٠	٦	١٠٠	= ١٣١٧ هـ

حِكْـــمة*

رمينا بإبليسَ من خالقٍ ولم نَرْمِ بالتاجر الفاسق[1]
وكم فى الحوانيت شيخ أحق بقطع اليمينِ من الســـارقِ

---

* الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٨

(١) حالق : علو

س ١ م ٧٤ مارس ١٩٣٠

نجدُّ وأيامنا هازله

آية لم يسبق نشرها
للمغفور له شوقي بك
أمير الشعراء بخط يده

نجدّ وأيامنا هازله ونهلك حرصا على الزائله
ونذهب في الحقد أو في الهوى
مذاهب بعد غدٍ باطله
يغيرها دوران الزمان
ونقلة حالاته الحائله
وكم في هوى النفس من آفة
وفي غضب النفس من غائله
ولولا النظام وسلطانه
قطعنا الطريق على السابله
ولم ينفع الخلق عند الزحام
ولم تدفع الشيمة الفاضله
وما أحوج الركب ركب الحياة
الى ما تلهى به القافله
مزاح تقل عليه الهموم
وتقصر ساعاتها ~~[illegible]~~ القافله
ونغنمه راحة في الفراغ
على تعب العيشة الشاغله

شوقي

من حكم شوقى

هذه الأبيات التسعة نقلت عنها حتى عثرت عليها بخط شوقى نفسه فى مجلتى التى كان يصدرها الأستاذ أحمد الصاوى محمد ، منشورة بعد وفاة شوقى بالعدد الصادر فى مارس ١٩٣٥م ، وقد عنون لها بالشطر الأول من قول شوقى : « نجدٌ وأيامنا هازلة » .

نجدٌ وأيـامُنـا هـازلَـهْ ... ونَهْلِكُ حِرْصًا على الزَّائلَهْ[١]

ونذهبُ فى الحقد أو فى الهَوَى ... مذاهبَ بَعْدَ غدٍ باطله[٢]

يُغَيِّرُهـا دَورانُ الزَّمـان ... ونُقْلةُ حـالاته الحائـله

وكم فى هَوَى النَّفسِ من آفةٍ ... وفى غضب النفسِ من غائله[٣]

ولـولا النظـامُ وسُلْطـانُهُ ... قَطَعْنا الطريق على السَّابله[٤]

ولم يَنْفَع الخُلْقُ عند الزِّحام ... ولم تَدْفَع الشِّيمةُ الفاضله[٥]

وما أحْوَجَ الرَّكْبَ رَكْبَ الحياة ... إلى ماتَلَهَّى به القافله[٦]

فراحَ تَقِلُّ عليه الهمومُ ... وتَقْصُرُ ساعاتُها القاتله

وتُغْنِمُهُ راحةً فى الفراغ ... على تعب العيشة الشاغلة[٧]

---

(١) الزائلة : الحياة الدنيا .

(٢) الهوى : الحب .

(٣) غائلة : هلاك .

(٤) السابلة : المارة .

(٥) الشيمة الفاضلة : الخلق الطيب .

(٦) تلهى به : تتلهى به .

(٧) تغنمه راحة : تقدم إليه راحة كأنها غنيمة . الذى فى القاموس المحيط فى أساس البلاغة غنمه الله كذا بتشديد النون أى نفله إياه بتشديد الفاء . ولكن المعجم الوسيط به أغنمه الله الشىء جعله له غنيمة .

استهداء شجيرات*

إلى حسين حاكم القنالِ ... مثال حُسْنِ الخُلْق فى الرّجال
أُهْدى سلاما طيِّبا كَخُلْقِهِ ... مع احترامٍ هو بعضُ حقِّه
وأحفظ العهدَ له على النَّوَى ... والصدقَ فى الودِّ له وفى الهوَى[1]
وبَعْدُ فالمعروفُ بين الصَّحْبِ ... أن التّهادى من دواعى الحُبِّ
وعندك الزَّهْرُ وعندى الشِّعرُ ... كلاهما فيما يقال نَدْرُ[2]
وقد سَمِعتُ عنك من ثقاتِ ... أنك أنتَ مَلِكُ النَّباتِ
زهرُك ليس للزهور رَوْنَقُه ... تكاد من فرطِ اعتناء تخلُقه
مانظرتْ مثلَك عينُ النَّرجسِ ... بعد ملوك الظَّرف فى الأندلسِ
ولى من الحدائق الغنّاءِ ... روضٌ على المطْرية الفَيْحاء[3]
أتيتُ أستهدِى لها وأسألُ ... وأرتضى النَّزْرَ ولاأُثَقِّلُ
عشرَ شُجَيراتٍ من الغوالى ... تَنْدُر إلاّ فى رياض الوالى
تزكو وتزهُو فى الشتا والصيفِ ... وتجمع الألوانَ مثلَ الطَّيْفِ
تُرسلُها مُؤمَّناً عليها ... إن هلكَت لى الحقُّ فى مِثْلِيها
والحق فى الخُرْطوم أيضا حَقِّى ... والدرسُ للخادم كيف يَسْقِى[4]

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٣٧/٢ بعث بالقصيدة إلى صديقه حسين واصف باشا يستهديه شجرات لكرمة ابن هانئ وكان مشهورا باقتناء الرياض .

(١) النوى : البعد .

(٢) ندر : يريد أنه نادر .

(٣) الفيحاء : الواسعة أو الطيبة الرائحة .

(٤) الخرطوم : الأداة التى توصل الماء .

وبعد هذا لى عليك زَوْرَهْ لكى تَدور حول روضى دَوْرَهْ
فإن فعلتَ فالقوافى تفعلُ ماهو من فعل الزهور أجملُ
فما رأيتُ فى حياتى أزْيَنَا للمرء بين الناس من حُسْن الثَّنا

حِكْـــمة*

إن كنتَ ذا فَضْلٍ فكُنْ ـه على ذكى أو كريمْ
فالفضل ينسـاه الغَبِىُّ وليس يحفظه اللئيـمْ

---

* الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٩ .

بلّغتنى أملا*

قال يشكر صاحب العطوفة أحمد مظلوم باشا على معروف صنعه معه :

ذى همةٌ دُونَها فى شأوها الهِمَمُ ... لم تتخذ لا ولم تكْذِبْ لها نَعَمُ[1]

بلّغْتنى أملا ما كنتُ بالغَهُ ... لولا وفاؤك يا مظلومُ والكرم

ودادك العِزُّ والنُّعْمَى لخاطبه ... وودُّ غيرك ضِحْكُ السنِّ والكلمُ

أكُلَّما قعَدَتْ بى عنك معذرةٌ ... مشَتْ إلىَّ الأيادى منك والنّعم ؟

تُجلُّ فى قَلَم الأوطانِ حامِلَه ... فكيف يصبرُ عن إجلالك القلم ؟

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٤/٨٥ .

(١) شأوها : غايتها ونهايتها .

حِكْمة *

إن تكنْ ظافرا فكنه برِفْقٍ فشجاعٌ بغير رفقٍ جبانُ
إن عندى لكل شيء تماما وتمامُ الشجاعةِ الإحسانُ

---

* الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ٩ .

تاريـــــخ *

أنشأ هذا التاريخ ليكتب على قبر حرم إسماعيل صديق باشا المفتش[1] :

يارب هذا القبرُ فى سامى حِماك وفى حَنانِكْ
حُسِبَتْ عَلَيْكَ فأرخوا حرم المفتش فى جِنانك

١٣١٣ هـ

وله مثيل فى شهيد الغربة فى طلب العلم مصطفى بك عاكف نجل حسن باشا توفيق[2] .

---

(١) الشوقيات الطبعة الأولى صفحة ١٥٥ .

(٢) الشوقيات الطبعة السابقة ١٥٧ .

دواء المتيَّم *

داو المتيَّمَ داوهِ مِنْ قبلِ أن يجدَ الدَّوا
إن النواصحَ كلَّهم قالوا بتبديل الهوا[1]

لا تلوموه *

فتحتمُ بابا على صَبِّكم للصَّدِّ والهجر وطُول النَّوى
فلا تلوموه إذا ماسَلا قد فُتح البابُ وقر الهوا[2]

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٤ والثانية ٤/١٨٣ .

(١) كلمة الهوا مستعملة على طريقة الإيهام عند البديعيين فيقصد معنى غير المعنى المتبادر من اللفظ . والهوا مقصور معناه الحب والهواء ممدود معروف .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

حديقة الأطفال

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

أولاد - أمينة وعلى *

يَالَيْـــلَةً !

يا لَيْلَةً سَمَّيْتُهَا لَيْـــلَى ... لأَنَّهَا بالنَّـــاسِ ما مَرَّتِ
أَذكُرُ والموتُ فى ذِكْرِها ... على سبيل الْبَثِّ والعِبْرَةِ
لِيَعْلَمَ الغافِلُ ما أَمْسُهُ ... ما يومُهُ ما مُنْتَهَى العِيشَةِ
نَبَّهَنِى المقدورُ فى جُنْحِها ... وكنتُ بينَ النَّوْمِ واليَقْظَةِ[1]
الموتُ عَجْلانُ إلى والدِى ... والْوَضْعُ مُسْتَعْصٍ على زَوْجَتِى
هذا فتًى يُبْكَى على مِثْلِهِ ... وهذِهِ فى أَوَّلِ النَّشْأَةِ
وتلك فى مِصْرَ على حـــالها ... وذاكَ رَهْنُ الْمَوتِ والغُرْبَـــةِ
والقلبُ ما بَيْنَهُما حائرٌ ... مِنَ بَلْدَةٍ أَسْرِى إلى بَلْدةِ
حتى بَـــدا الصُّبحُ فوَلَّى أبى ... وأَقْبَلَتْ بعدَ العَنَاءِ ابْنَتِى
فقُلْتُ أحْكامُكَ حِرْنا لها ... يا مُخْرِجَ الحىِّ منَ الْمَيِّتِ

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٩٩ والثانية ٤/٧٢ .

« وكانت ولادة بنته أمينة وهى أول أبنائه ووفاة والده فى ساعة واحدة ، فقال فى ذلك »

(١) جنحها : طائفة من ظلامها .

صاحب عهدى *

رُزِقْتُ صاحِبَ عَهْدِى وتمَّ لى النَّسلُ بَعْدى
هُمْ يَحْسُدُونى علَيهِ وَيَغْبِطونى بِسَعْـدِى
ولا أَرَانى ونجْلى سَنَلْتَقى عندَ مَجْدِ
وسَوْفَ يَعْلَمُ بَيْتِى أنى أنا النَّسْلُ وَحْدى
فيـا عـلى لا تَلُمْنى فما ٱحْتِقارُكَ قَصْدى
وأنتَ منِّى كرُوحِى وأنتَ مَنْ أنتَ عِنْـدى
فإن أساءَكَ قَوْلِى كَـذِّبْ أبـاكَ بَـوعْـدِ

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٩٩ والثانية ٤/٧١ ق ابنه على . ابنه على ولد بعد أمينة .

زيـــن المهود *

يا شِبْهَ سيـــدةِ البَتُـــــولِ ، وصورةَ الملَكِ الطهـــورْ[1]
نَسَّى جمالُك فى الإنـــــاث جمال يوسفَ فى الذكور
زينُ المهود اليومَ أنـــــت ، وفى غدٍ زينُ الخُدُور[2]
إن الأَهِلَّةَ إن سَـــرَتْ سارتْ على نَهْجِ البدُور
بأَبى جبينٌ كالصَّبـــا ـحِ إذا تَهيَّأَ للسُّـــفور[3]
بَقِيَتْ عليه من الدُّجَى تلك الخيوطُ من الشُّعـــور
وكرائمٌ من لـــؤلـــؤ زَيَّنَّ مَرْجَانَ النُّحور
سُبْحانَ مؤْتيها يتـــا ئِم فى المراشفِ والثُّغُور[4]
تَسْقِى ، وتُسْقَى من لُعا بِ النحل ، أوطَلِّ الزُّهور
وكأن نَفْحَ الطيب حَـــوْ لَ نَضِيدِها أنفاسُ حُور[5]
وغريبةٌ فوق الخدُو دِ ، بديعةٌ من وَرْدِ جُور[6]
صفراءُ عند رَواحِهـــا حمراءُ فى وقت البكور
قَبَّلْتهـــا وشَمَمْتُهـــا وسَقَيْتُها دَمْعَ السُّرور

---

* الشوقيات ٤/١٠٥ طبعة بيروت .
وكان قد قبل ابنته أمينة قبلة الصباح .

(١) البتول : المنقطعة عن الرجال . وكانت السيدة مريم العذراء كذلك .
(٢) المهود : جمع مهد وهو سرير الطفل ومرقده . الخدور : جمع خدر على وزن بئر وهو مقام الفتاة والمرأة .
(٣) السفور : التكشف والظهور .
(٤) يتائم : اليتيم كل شيء يعز نظيره والمراد الأسنان . المراشف والثغور : المراد الشفتان والفم .
(٥) نضيدها : منسقها . حور : جمع حوراء والمراد بالحور هنا حسان الجنة .
(٦) ورد جور : ورد منسوب إلى جور وهى مدينة فارسية مشهورة بالورد .

لعبـــة*

وقال فيما ينفع أمينة من اللعب وأشار إلى رأس السنة الميلادية الذى يكثر فيه بيعها.

صِغارُ بُحلْوَانَ تَسْتَبْشِـرُ ... ورُؤْيَتُها الفَـرَحُ الأكْـبَرْ
تَهُز اللـواءَ بِعيدِ المَسِيحِ ... وتُحْيِيهِ مِنْ حيثُ لا تَشْعُرْ
فهـذا بِلُعبَتِـه يَزْدَهِـى ... وهـذا بحُلَّتِهِ يَفْخَـرُ(١)
وهذا كَغُصْنِ الرُّبا يَنْثَنِى ... وهذا كريحِ الصَّبَا يَخْطِرُ(٢)
إذا اجْتَمَعَ الكلُّ فى بُقْعَةٍ ... حَسِبْتَهُمُ باقَـةً تُزْهِـرُ(٣)
أو افْتَرقوا واحِـداً واحِـداً ... حَسِبْتَهُمُ لـؤْلؤاً يُنْـثَرْ
ومِنْ عَجَبٍ مِنْهُمُ المسلمو ... نَ أو المسلمونَ هُمُ الأكثرُ
فَـلاسِفةٌ كلهمْ فى اتِّفـاقٍ ... كما اتَّفَـقَ الآلُ والمعْشَـرُ
دِسَمْبِرُ شعْبانُ عنـد الجميعِ ... وشَعْبانُ لِلْـكلِّ دِيسَمْبِرُ
ولا لُغَةٌ غيرُ صوتٍ شَجِىٍّ ... كرَوْضٍ بَلابِـلُهُ تَصْفِرُ
ولا يَزْدَرِى بالفقيرِ الغَنِىُّ ... ولا يُنْكِرُ الأبْيَضَ الأسْمَرُ
فيالَيتَ شِعْرِى أضَلَّ الصِغارُ ... أمِ العَقْلُ ما عنْهُمُ يُؤْثَرُ؟
سُـؤالٌ أُقَدِّمُـهُ للكِبـارِ ... لعَـلَّ الكِبَارَ به أَخْبَرُ
ولى طِفْـلةٌ جازَتِ السَّنَتَيْنِ ... كبَعْضِ المـلائِكِ أوْ أَطْهَرْ

---

* الشوقيات الأولى ٢٠٢ والثانية ٧٨/٤.

(١) يزدهى : يفتخر.

(٢) الربا : جمع ربوة وهى المكان المرتفع. يخطر : يمشى متبخترا.

(٣) باقة : حزمة من البقل.

بعَيْنينِ فى مِثل لَوْنِ السَّماءِ وسِنَّيْنِ يا حَبَّذَا الجوْهَرُ
أتَتْنِى تسألُنى لُعْبَةً لِتكْسِرَها ضِمْنَ ما تكْسِرُ
فقلتُ لها أيُّهذا الملاكُ تحِبُّ السّلامَ ولا أُنْكِرُ
ولكنَّ قبْلَكَ خابَ المَسيحُ وباءَ بمَنْشُورِه الْقَيْصَرُ
فلا تَرْجُ سلْمًا مَن العالمِينَ فإنَّ السبَاعَ كما تُفْطَرُ(٤)
ومَنْ يَعْدَمِ الظُّفْرَ بينَ الذِّئابِ فإنَّ الذئابَ به تَظْفَرُ
فإنْ شِئتَ تحْيا حياةَ الكِبار يؤَمِّلُكَ الْكلُّ أو يَحْذَرُ
فُخذْ هاكَ بُنْدُقَة نارُها سلامٌ عليكَ إذا تُسْعَرُ(٥)
لعَلّكَ تأْلَفُها فى الصِّبَا وتُخْلِفُها كُلَّما تَكبَرُ(٦)
ففيها الحياةُ لمْن حازَها وفيها السّعادةُ والمَفْخَرُ
وفيها السلامُ الوَطِيدُ البناءِ لمن آثَرَ السّلْمَ أو يُؤْثِرُ
فلوبيلُ مُمْسِكةٌ مَوْزَراً ولوبيلُ تُمسِكُها مَوْزَرُ(٧)
أجابَتْ وما النُّطْقُ فى وُسْعِها ولٰكنّها الْعَيْنُ قد تُخْبِرُ
تقول : عَجيبٌ كلامُكَ لى أبالشَّرِّ يا والِدِى تأْمُرُ؟
تَزينُ لبِنْتِكَ حبَّ الحُروبِ وحُبُّ السلامِ بها أجْدَرُ
وأنتَ امْرؤ لا تُحبُّ الأَذَى ولا تَبتغيه ولا تأْمُرُ
فقلتُ : لأمْرٍ ضَلَلْتِ السبيلَ وربَّ أخى ضَلّةٍ يُعْذَرُ
فلو جىءَ بالرسْلِ فى واحدٍ وبالكُتْبِ فى صفحةٍ تُنْشَرُ

---

(٤) تفطر : تخلق .

(٥) بندقة : بندقية . تسعر : تشب نارها .

(٦) تخلفها : تجعلها خلفك .

(٧) لوبيل : اسم تدلل به أمينة . وموزر : نوع من البنادق سريع الطلقات كان له شهرة قبل الحرب العالمية الأولى .

وبالأوَّلـــين وما قدَّمـوا وبالآخِرينَ ومـا أخَّروا
لِيَنْهَضَ ما بينهُمْ خاطِبـاً على العَرشِ نُصَّ له مِنْبرُ[٨]
يقولُ : السلامُ يُحِبُّ السلامَ ويأْجُرُكم عنه ما يأْجرُ[٩]
لَصُمَّ العبادُ فلم يسمَعوا وكُفَّ العِبادُ فلمْ يُبْصِرُوا[١٠]

---

(٨) نص : أيم ونصب .

(٩) السلام : الكلمة الأولى من أسماء الله تعالى . والثانية معناها المسلم .

(١٠) كف العباد : عموا .

الزمن الأخـــير *

علىٌّ لو استشرتَ أباك قبلاً ... فإن الخـــير حَظُّ المســـتشيرِ
إذَنْ لعلمتَ أنَّا فى غَناءٍ ... وإن نَكُ من لقائك فى سرور
وما ضقنا بمَقْدَمك المفدَّى ... ولكنْ جئتَ فى الزمن الأخير

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٩٩ والطبعة الثانية ٤/٧٠

يوم فِـــراقـه *

قال وقد بكى طفلاه ، وتشبثا به ألا يخرج :

بكيا لأجل خروجه فى زَوْرةٍ ياليت شعرى كيف يومُ فِراقِهِ ؟
لو كان يسمعُ يوم ذاكَ بُكاهُما رُدَّتْ إليه الروحُ مِنْ إشْفاقِهِ

---

* الشوقيات ٨٢/٤

أمينه*

قال حينما اكتملت بنته أمينة حولا :

أمينتى فى عامها الـ أوَّلِ مِثْـــلُ الملَكِ
صالحةٌ للحب مِنْ كـــــلٍّ وللتَبُّرك
كم خفق القلبُ لها عند البكا والضحك
وكم رَعتْها العين فى السُّـــكون والتحـــرُّك
فإن مَشَتْ فخاطرى يَسْبِقها كالمُمْسِـــك
ألحظُهـــا كأنهـــا من بصرى فى شَرَك[1]
فياجبينَ السَّعْدِ لى ويـــاعيـــونَ الفَـــلَكَ
ويا بياضَ العَيْش فى الـ أيام ذاتِ الحَلَك[2]
إن الليالى وهى لا تنفَكُّ حَرْبَ أهلك
لو أنْصفتك طفلةً لكنتِ بنتَ الملك

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٢٠٠ والثانية ٤/٧٣ .

(١) شرك : حبالة الصائد .

(٢) الحلك : السواد .

أبو على *

صارَ شَوْقى أبا على فى الزمانِ «التَّرَلَّلى»[1]
وجَنَـــاها جِنـــايةً ليسَ فِيها بأوَّلِ !

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٩٩ والثانية ٦٩/٤ بمناسبة ميلاد ابنه على .

(١) الترلى : كلمة أصلها ترل ترل (بكسر التاء والراء وسكون اللام) بالتركية ومعناها المتقلب المضطرب الذى لايثبت على حال .

الأنانية

ونظم هذه الحكاية فى أمينة وفى كلب لها أسود صغير

يـاحَبَّـذَا أمِينـةٌ وكَلْبُها تُحِبُّهُ جِدا كما يُحِبُّها
أَمِينَتى تَحْبُو إلى الحَوْلَيْنِ وكلبُها يُناهِزُ الشَّهْرَيْنِ
لَكِنَّها بَيْضاءُ مِثْلُ العَاجِ وعَبْدُها أَسوَدُ كالدَّياجى (١)
يَلْزَمُها نَهارَهَا وتَلْزَمُهْ ومِثْلَمَا يُكْرِمُها لا تُكْرِمُهْ
فعِنْدَها من شِدَّةِ الإشْفاقِ أن تأخُذَ الصَّغيرَ بالخِناقِ
فى كلِّ ساعة له صِياحُ وَقلما يَنْعَمُ أَو يَرْتاحُ
وهٰذِهِ حادِثَةٌ لها مَعَهْ تُنْبِيكَ كيفَ استَأْثَرَتْ بالمَنْفَعَهْ :
جاءتْ به إلىَّ ذات مَرَّه تَحْمِلُهُ وهْىَ بِهِ كالْبَرَّهْ
فقُلتُ أهلا بالعَرُوسِ وابنِها ماذا يكونُ يا تُرَى مِن شانِها؟
قالتْ : غلامى يا أبى جَوْعانُ ومالَهُ كما لنا لسانُ
فَمُرْهُمُ يأْتُوا بخُبْزٍ ولَبَنْ ويُحْضِرُوا آنِيةً ذاتَ ثَمَنْ
فقُمْتُ كالعادةِ بالمطلوبِ وجِئْتُها أَنْظُرُ مِن قَريبِ
فعجَنتْ فى اللبَنِ اللُّبابَا كما تَرَانا نُطْعِمُ الكلابا (٢)
ثم أرادت أن تذوقَ قَبْلَهْ فاستطعَمَتْ بنتُ الكرامِ أكْلَهْ

---

* الشوقيات الاولى صفحة ٢٠١ والثانية ٧٥/٤ .

(١) الدياجى : جمع دجية على وزن غرفة وهى الظلام .

(٢) اللباب : خالص الخبز .

هناك ألقت بالصغير لِلْورا واندفَعَتْ تبكى بكاء مفترى
تقولُ بابا أنا دَحًا وهو كُخْ معناه بابا لىَ وَحْدِى ما طُبِخْ
فقل لمن يجهلُ خَطْبَ الآنِيَهْ قد فُطِرَ الطفلُ على الأنانية(٣)

---

(٣) الآنية : جمع إناء وهو وعاء الطعام والشراب .

حفيـــدُه احـــمد

فى نوفمبر ١٩٢٦ رزق على بن شوقى ولدا ، سماه أحمد تيمناً باسم جده لأبيه ، فأحبه شوقى حبًّا جمًّا ، ونظم فيه قصيدة فى أحد أعياد ميلاده ، ضاع بعض أبياتها ، وإليك ما وجدته منها[1] .

روحى ولذة عينى عوَّذْتُـــهُ بالحسينِ
سلالتى من عـلىٍّ ولدتـــه مرتـــين
أحببتـــه كأبيـــه وزدتـــه حبَّتَـــيْن
طفـــل علينـــا أمير مُقبَّـــل الركبتـين
رضـــاه غير قليـــل وسخطـــه غير هيْـــن
ويُقْصَى ويفى بأولى إشـــارة الراحتـين
ويزدهـــى بخـــداع وقول زور ومَيْن

(١) أبى شوقى ١٣٩ .

أخت أمينة *

وقال وقد رأى فى الفلك وهى ترجع به إلى مصر طفلة فيها من كريمته أمينة مشابهة .

هذه نورُ السفينهْ هذه شِبْهُ أمينهْ
هذه صورتُها مُنْـ ـبئةٌ عنها مُبينه
هذه لؤلؤةٌ عنـ ـدى لها مِثْلٌ ثمينه
من بناتِ الروم لكنْ لم تكن عندى مَهينه
أنا مَنْ يترك للدَّيـ ـان فى الدُّنيا شؤونه
ياملاَك الفُلك لى صِنْـ ـوُك فى تلك المدينه (١)
أنت فى الفلك بهاء وهو فى حلوان زينه
ناجه واذكر له وَجْـ ـدَ أبيه وحنينه
وأفِدْهُ أننى فى البـ ـحر مذدُسْتُ عَرينه (٢)
لست بالنفس ضنيناً وبه نفسى ضنينه (٣)
أسأل الرحمنَ يُرعيـ ـكَ وإياه عُيونه

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١٢٦/٢ .

(١) صنوك : مثلك ونظيرك .

(٢) عرينه : العرين بيت الأسد والمراد هنا منذ ركبت أهوال البحر .

(٣) ضنين : بخيل . به : يقصد بأمينة .

أولـــــ خَطْوة *

وقال يذكر دخول ولده علىّ فى السنة الثانية من عمره

هــذِهِ أَوَّلُ خَطْوَهْ هَــذه أَوَّلُ كَبْــوَهْ
فى طــريقى لِعَــلىٍّ عنْــهُ لــوْ يَعْقِــلُ غُنْوهْ(١)
يأخُـــذُ العِيــشة فيه مُرَّةً آنـــاً وحُــلْوَهْ
ياعلــى إن أنتَ أوْفَيْـ ـتَ على سِنِّ الْفُتُوَّهْ
دافِــع النــاسَ وزَاحِــمْ وخُــذِ الْعَيْشَ بقُوَّهْ
لا تقُل : كان أبى إيَّـ ـاكَ أن تحْــذُوَ حذْوَهْ
أنا لم أَغْنَــمْ من النــا سِ سِوى فِنْجــانِ قَهْــوَهْ
أنا لم أُجْــزَ عن الْمَــنْـ ـح مــن الأمْلاكِ فَــرْوَهْ
أنا لم أُجْزَ عن الكُتْـ ـبِ مِنَ الْقُرَّاءِ حُظْوَهْ
ضَيَّعَ الْكــلُّ حيَــاتى وعفَــافِى والمُــرُوَّهْ(٢)

---

* الشوقيات الأولى ٢٠٤ والثانية ٨١/٤ .

(١) الغنوة : الغنى ؛ يقول : هو فى غنى عن سلوك طريق .

(٢) المروة : المروءة .

طفلة لاهية*

قال يهنئ أمينة بسنها الثانية :

أمينةُ يابنْتىَ الغالِيَهْ أهَنِّيكِ بالسنة الثانيه
وأسألُ أن تَسْلَمى لى السنين وأن تُرْزَقِى العقلَ والعافيه
وأن تُقْسمِى لأبرِّ الرجالِ وأن تلِدى الأنفُسَ العاليه
ولكنْ سألتكِ بالوالدَيْنِ وناشدتُك اللُّعَبَ الغاليه
أتدرينَ ما مرَّ من حادثٍ وما كان فى السنة الماضية ؟
وكم بُلْتِ فى حُلَلٍ من حريرٍ وكم قد كَسَرْتِ من الآنيه
وكم سَهرتْ فى رضاك الجفونُ وأنت على غضب غافيه[1]
وكم قد خلَتْ من أبيك الجيوبُ وليست جيوبك بالخاليه
وكم قد شكا المرَّ من عيشه وأنت وحلواك فى ناحيه
وكم قد مَرِضْتِ فأسْقمتِهِ وقمتِ فكنتِ له شافيه
ويضحكُ إن جئته تضحكين ويبكى إذا جئته باكيه
ومن عَجَبٍ مرَّت الحادثاتُ وأنت لأحدثها ناسيه[2]
فلو حسَدَتْ مهجةٌ وُلْدَها حسدتك من طفلةٍ لاهيه

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ٢٠١ والثانية ٤/٧٤ .

(١) غافية : نائمة .

(٢) أحدثها : أقربها إلينا .

الجَـــدَّة*

لى جَدَّة ترأَفُ بى أَحْنَى علىَّ من أبى
وكلُّ شىء سـرَّنى تَذْهَبُ فيـه مَذْهبى
إن غضب الأهلُ علىَّ كلُّهُم لم تَغْضَـب
مَشَى أبـى يومـا إلىّ مِشْـيَةَ المؤدِّب
غضبان قد هَدَّدَ بالضَّـ ـربِ وإن لم يَضْرِب
فلم أجِدْ لى غَيْـ ـرَ جدتى من مَهْـرب
فجعلتنـى خَلْفَهـا أنْجُو بهـا وأخْتَبـى
وَهْىَ تقولُ لأبـى بَلهْجـةِ المؤَنِّـب
وَيْحٌ له وَيْحٌ لهـ ـذا الولـد المعَـذَّب
ألم تكن تَصْنَعُ ما يصنع إذْ أنت صبى؟

* الشوقيات ٤/١٦١ .

الأم *

لولا التُّقَى لقلتُ لم يَخْلُقْ سواك الوَلَدا
إن شِئْتِ كان العَيْرَ أو إن شئتِ كان الأسدا[1]
وإن تُرِدْ غَيًّا غَوَى أو تَبْغِ رُشْدا رشدا[2]
والبيتُ أنتِ الصَّوتُ فيـ ـه وهو للصوت صَدَى
كالبَبَّغا فى قَفصٍ قيل له فقلَّدا
وكالقضيب اللَّدْنِ قد طاوعَ فى الشكل اليدا
يأخذ ما عَوَّدْتِه والمرءُ ما تَعَوَّدا

---

* الشوقيات ٤/١٦٤ .

(١) العير : الحمار الوحشى .

(٢) غيا : فسادا . غوى : فسد .

نشيد الكشافة *

نحنُ الْكشَّافةُ فى الوادى ... جِبْريلُ الروحُ لنا حادِى
يارَبِّ بِعيسى والهـــادى ... وبمُوسى خُذْ بيَدِ الْوَطَنِ
كشَّافةُ مِصْرَ وصِبْيَتُهـا ... ومَنَـــاةُ الدَّارِ ومُنْيَتُها
وجمـــالُ الأَرْضِ وحِلْيَتُهـــا ... وطـــلائعُ أفراحِ المُدُنِ
نَبْتَـــدِرُ الخَـيرَ ونَستَبِقُ ... مايَرْضَى الخَـــالِقُ والخَلْقُ
بالنَّفْسِ وخالِقِها نَثِـــقُ ... ونَزِيدُ وثُوقاً فى الْمِحَن
فـــى السَّهْلِ نَرِفُّ رَياحِينا ... ونَجُوبُ الصَّـــخْرَ شياطِينا
نَبْـــنِى الأَبْدانَ وتَبْنينا ... والْهِمَّةُ فى الجسمِ المَرِنِ
ونُخَلِّى الخَلْقَ وما اعْتَقَدوا ... ولِوَجْـــهِ الخالِقِ نَجتَهِدُ
نأْسُو الجَرْحى أَنَّى وُجِدُوا ... ونُداوِى مَنْ جَرَحَ الزَّمَنُ
فى الصِّدْقِ نَشأْنا والْكَرَمِ ... والْعِفَّةِ عنْ مَسِّ الحُرَمِ
ورِعـــايةِ طِفْـــلٍ أو هرِمٍ ... والذَّوْدِ عن الْغِيدِ الحُصُنِ (١)
ونُوافِى الصَّارِخَ فى اللُّجَجِ ... والنَّـــارِ السَّاطِعَةِ الْوَهَجِ (٢)
لا نَسْأَلُهُ ثَمـــنَ المُهَـجِ ... وكَفَى بالواجبِ مِن ثَمَنِ (٣)
يارَب فكَـــثِّرْنا عَدَدَا ... وابْذُلْ لأُبُوَّتِنا المَدَدَا
هَيِّئْ لهـمُ ولنـا رَشَدَا ... يارَبِّ وخُذْ بيَدِ الْوَطَنِ

* الشوقيات ٤/١٧١

(١) الغيد : جمع غيداء وهى اللينة المتثنية . الحصن : جمع حصان على وزن سحاب وهى العفيفة
(٢) اللجج : جمع لجة وهى الموج . الوهج : النار المتقدة .
(٣) المهج : جمع مهجة وهى الدم أو دم القلب .

ثانيا : أغنيات وأناشيد النيل*

النيلُ العذبُ هو الكوْثَرْ والجنةُ شاطئه الأخْضَرْ[1]
ريَّان الصفحةِ والمنظرْ ما أبهَى الخُلْدَ وما أنْضَرْ
البحرُ الفياضُ القُدسُ الساقى الناسَ وما غرسوا[2]
وهو المنوالُ لما لَبِسُوا والمنعمُ بالقطن الأنور
جعل الإحسانَ له شَرْعا لم يُخْلِ الوادىَ من مَرْعى
فترى زرعا يتلو زرعا وهنا يُجْنَى وهنا يُبْذَرْ
جارٍ ويُرَى ليس بجارِ لأناةٍ فيه ووقارِ
ينصبُّ كتلٌ منهار ويَضِجُّ فتَحْسَبُه يَزْأَرْ[3]
حبشيُّ اللونِ كجيرتِهِ من منبعِهِ وبحيرتِهِ
صَبَغَ الشَّطَّين بُسْمرته لوناً كالمسك وكالعَنْبَرْ

---

* الشوقيات ٤/١٦٧ .

(١) الكوثر : نهر فى الجنة وهو أيضا الخير الكثير .

(٢) القدس : البركة والخير .

(٣) يضج : المراد يفيض ويهيج ويعلو موجه .

الـهِرَّة والنـظافـة*

مجموعة من الشعر السهل ، نظمها لتكون للأطفال أدباً وثقافة :

هِرَّتى جِـدُّ أليفَـهْ وَهْىَ للبيتِ حَليفَهْ
هى ما لم تَتَحرَّكْ دُمْيَةُ البيتِ الظريفَهْ
فإذا جاءتْ وراحَتْ زِيدَ فى البيتِ وَصيفَهْ
شُغْلُها الفارُ : تُنَقِّى الرَّ فَّ منـه والسَّقِيفَهْ
وتقومُ الظُّهْـرَ والعصْـ ـرَ بأورادٍ شَريفَـهْ
ومن الأثواب لم تَمْـ ـلكْ سِوَى فَرْوٍ قطيفَـهْ
كلما استَوسَخَ أو آ وَى الْبراغيث المُطِيفَهْ
غَسَلَتْـهُ وكَـوَتْـ ـهُ بـأساليبَ لَطيفَـهْ
وَجَدَتْ ما هُو كالحَمَّا مِ والماءِ وظِيفَـهْ
صَيَّرتْ رِيقتَها الصّا بُونَ والشاربَ لِيفَهْ
لا تَمُـرَّنَّ على العَيْـ ـنِ ولا بالأنْفِ جِيفَهْ
وتعَوَّدْ أن تُلاقَى حَسَنَ الثوبِ نظيفَهْ
إنما الثَّوْبُ على الإنْـ ـسان عُنْوانُ الصحيفَـهْ

* الشوقيات الطبعة الثانية ٤/١٦٠ .

الرفق بالحيوان *

اَلْحَيَوَانُ خَلْقٌ لَهُ عليْكَ حَق
سَخَّرَهُ اللهُ لكا وللعِبَادِ قبلكا
حَمُولَةُ الأثْقَالِ ومُرْضِعُ الأطْفَالِ
ومُطْعِمُ الجماعَهْ وخادِمُ الزِّراعَهْ
مِنْ حقِّهِ أَنْ يُرْفَقا بِه وأَلاَّ يُرْهَقا
إنْ كَلَّ دَعْهُ يَسْتَرِحْ وداوِهِ إذا جُرِح (١)
ولا يَجُعْ فى دارِكا أَوْ يَظْمَ فى جِوَارِكا (٢)
بَهيمَةٌ مِسْكينُ يَشكو فلا يُبِينُ
لسانُهُ مقطوعُ وما لَهُ دُمُوع

---

* الشوقيات ٤/١٦٣ .

(١) دعه : اتركه .

(٢) يظم : يظمأ ويعطش .

وَلَـــدُ الغراب *

ومُمَهَّد فى الْوَكْرِ مِنْ وَلَدِ الغرابِ مُزَقَّقِ
كَرُوَيْهِـــبٍ مُتَقَـــلِّس مُتَـــأزرٍّ مُتَنَطِّـــقِ (١)
لبسَ الرَّمادَ على سَوا دِ جَناحِهِ والمفْـرِقِ
كالفَحْمِ غادرَ فى الرَّما دِ بقِيَّةً لمْ تُحْرَقِ
ثُلُثـاهُ مِنْقـارٌ ورأ سٌ والأظافِرُ ما بَقِى
ضَخْمُ الدِّماغِ على الخُلُوِّ مِنَ الحِجا والمنْطِقِ (٢)
مِنْ أُمِّه لقىَ الصَّغـ ـيرُ مِنَ البَلِيَّةِ ما لَقِى
جَلَبَتْ عليْهِ ما تَذُو دُ الأمَّهاتُ وتَتَّقِى (٣)
فُتِنتْ به فتَوَهَّمَتْ فيهِ قُوى لمْ تُخْلَقِ
قالت كَبِرْتَ فَثِبْ كما وثب الكِبارُ وحلِّقِ
ورَمَتْ به فى الجوِّ لمْ تحرِصْ ولم تَستَوْثِقِ
فهَوَى فُمزِّق فى فِنا ءِ الدّارِ شرَّ مُمَزَّقِ
وسَمِعتُ قافاتٍ تُرَدَّ دُ فى الفضاءِ وترْتَقِى (٤)

---

* الشوقيات ٤/١٦٥ .

(١) رويهب : راهب صغير . والمتقلس : المتأزر ، المتنطق : الذى يلبس القلنسوة ، والإزار ، والنطاق ، كالرهبان .

(٢) الحجا : العقل .

(٣) تذود : ترد وتدفع .

(٤) القافات : نعيق الغربان .

ورأيتُ غِرْباناً تفرَّقُ فى السماءِ وتلْتقى
وعرفتُ رَنَّـة أُمِّـهِ فى الصَّارِخاتِ النُّعَّقِ
فأشرْتُ فالتفتَتْ فقلْـ ـتُ لها مَقَالةَ مُشْفِق :
أَطْلقْتِه ولو امْتَحنْـ ـتِ جَناحَهُ لم تُطلِقى
وكما ترَفّقَ والِـدَا كِ عليك لم تَترفَّقى

الوطن *

عُصْفُورتانِ فى الْحِجا زِ حلَّتا على فنَنْ(١)
فى خامِلٍ من الرِّيا ضِ ، لانَدٍ ولا حَسنْ(٢)
بيْنَـــاهُما تَنْتَجِيـــا نِ سَحَراً على الْغُصُنْ(٣)
مرَّ على أيْكِهمـــا ريحٌ سَرَى مِنَ الْيَمَنْ(٤)
حيَّا وقال : دُرَّتا نِ فى وِعاءٍ مُمْتَهَنْ
لقد رأيْتُ حَوْلَ صَنْـ ـعاءَ وفى ظلِّ عَدَنْ(٥)
خمائلا كـــأنَّهـــا بَقِيَّةٌ مِنْ ذِى يَزَنْ(٦)
الْحَبُّ فيها سُكَّرٌ والماءُ شَهْـدٌ ولَبَـنْ
لـــمْ يرَها الطَّيْرُ ولمْ يَسْمَعْ بهَا إلا افتَتَنْ
هيَّـا ارْكبانى نأتِها فى ساعَة منَ الزَّمَنْ
قالتْ لهُ إحْداهُمَا والطَّيْرُ مِنْهُنَّ الْفِطنْ :
ياريـــحُ أنْتَ ابنُ السَّبيـ ـلِ ، ما عَرَفْتَ ما السَّكنْ
هَـــبْ جنَّة الخُلْدِ اليمَنْ لا شىْءَ يَعدِلُ الوطنْ

---

* الشوقيات ٤/١٦٢ .

(١) فنن : غصن .

(٢) ند : رطب .

(٣) تنتجيان : تتحادثان فى خفاء . سحرا : آخر الليل .

(٤) أيكها : شجرها الكثير الملتف .

(٥) صنعاء وعدن : من مدن اليمن .

(٦) ذويزن : ملك يمنى قديم .

المدرسة *

أنا المدْرَسَةُ اجْعَلْنى كأمٍّ ، لا تَمِلْ عنّى
ولا تفْزعْ كَمأْخُوذٍ منَ البيْتِ إلى السِّجْنِ
كأنّـى وجْهُ صيَّادٍ وأنت الطيرُ فى الغُصْنِ
ولابُـدَّ لك اليْومَ — وإلا فغداً — مِنِّى
أو استَغْـنِ عـنِ العقْـلِ إذنْ عنِّى تستَغْنى
أنا المِصباحُ للفِكرِ أنا المِفْتاحُ للذِّهْنِ
أنا البابُ إلى المَجْدِ تعالَ ادْخُلْ على اليُمْنِ
غداً ترْتَعُ فى حَوْشِى ولا تَشْبَعُ مِنْ صَحْنِى
وألْقـاكَ بـإخْوانٍ يُدانونَكَ فى السِّنِّ
تُنادِيهِمْ بيا فِكْرى ويـاشَوقى ويـاحُسْنى
وآبـاء أَحَبُّوكَ وما أنتَ لهمْ بِابْنِ

---

* الشوقيات ٤/١٦٨ .

نشيد مصر *

بنى مِصرِ مَكانُكُمُ تَهَيَّا ... فهَيَّا مَهِّدُوا لِلمُلْكِ هيَّا
خُذوا شَمْسَ النَّهارِ لهُ حُلِيًّا ... ألمْ تَكُ تاجَ أوَّلِكُمْ مَلِيًّا (١)
على الأخلاقِ خُطُّوا الْمُلْكَ وابْنُوا ... فليْسَ وراءَها لِلعِزِّ رُكْنُ
أليْس لكُمْ بِوادِي النِّيلِ عَدْنٌ ... وكَوْثرُها الذى يَجْرِى شهيا (٢)
لنا وطنٌ بأنفسنا نَقِيهِ ... وبالدُّنْيا الْعريضَةِ نَفْتَدِيهِ
إذا ما سِيلَتِ الأرواحُ فِيــه ... بَذَلْناها كأنْ لمْ نُعْطِ شيّا (٣)
لنا الهَرَمُ الذى صَحِبَ الزمانا ... ومِنْ حَدَثانِه أخذ الأمانا (٤)
ونحْنُ بنو السَّنا العالى ، نمَانا ... أوائلُ عَلَّمُوا الأُمَمَ الرُّقِيّا (٥)
تطــاوَل عهْدُهُمْ عِزًّا وفخْرا ... فلَمْ آلَ للتَّارِيخِ ذُخْرا
نشَأنا نَشْأَةَ فى الْمَجْدِ أُخْرى ... جَعَلْنا الْحَقَّ مَظْهَرها الْعَلِيّا
جَعلْنــا مِصْرَ مِلَّةَ ذِى الْجَلالِ ... وألَّفْنا الصَّليبَ على الْهلالِ
وأقْبَلْنا كَصَفٍّ من عَوالٍ ... يَشُدُّ السَّمْهَرِىُّ السَّمْهَرِيّا (٦)
نَرُومُ لِمِصْرَ عِزًّا لا يُرَامُ ... يَرِفُّ على جوانبه السَّلامُ

---

* الشوقيات ١٦٩/٤ .

(١) مليا : زمانا طويلا .

(٢) عدن : إقامة ووطن .

(٣) سيلت : سئلت وطلبت .

(٤) حدثانه : أحداثه .

(٥) السنا : النور الساطع .

(٦) عوال : رماح . السمهرى : الرمح .

وَيَنْعَمُ فيه جِيرَانٌ كِرامُ فلَنْ تجدَ النَّزِيلَ بنا شَقِيّا
نقُومُ على الْبنايَةِ مُحْسِنِينا ونَعْهَدُ بالتَّمَامِ إلى بَنِينا
إلَيْكِ نَمُوتُ مِصْرُ كما حَيِينا ويَبْقَى وجْهُكِ الْمَفْدِيُّ حَيّا

ثالثا ـ حكايات

أنت وأنا

(الدعيُّ الجبان)

يَحْكُونَ أنَّ رَجُلاً كُرْدِيّا كانَ عظيمَ الجسمِ هَمْشَرِيّا
وكان يُلْقِي الرُّعْبَ فى القُلُوبِ بكَثْرَةِ السِّلاحِ فى الجُيُوبِ
ويُفْزِعُ اليَهُودَ والنَّصارَى ويَرْعَبُ الكِبارَ والصِّغَارَا[1]
وكُلَّما مَرَّ هُناك وهُنا يَصيحُ بالناسِ : أَنا ، أَنا ، أَنا !
نَمَى حديثُه إلى صَبِيٍّ صغيرِ جسمٍ بَطلٍ قَوِيّ
لايَعْرِفُ الناسُ له الفُتُوَّهْ وليس مِمَّنْ يَدَّعُونَ القُوَّهْ
فقالَ لِلقَوْمِ سأُدْرِيكم بِهِ فتَعْلَمُونَ صِدْقَه من كِذْبِه
وسارَ نحوَ الهَمْشَرِيِّ فى عَجَلْ والناسُ مما سيكونُ فى وَجَلْ[2]
ومَدَّ نحوَه يَميناً قاسِيَهْ بضَرْبةٍ كادَتْ تكونُ القاضِيَهْ
فلمْ يُحَرِّكْ ساكِناً ولا ارْتَبَكْ ولا انتهى عن زَعْمِه ولا تَرَكْ
بلْ قالَ للغالِبِ قَوْلاً لَيِّنَا : الآنَ صِرْنا اثنَيْنِ : أنت وأَنَا

---

* الشوقيات ٤/٩٤ .

وضعت لكل حكاية عنوانا آخر بين قوسين يكشف عن مغزاها .

(١) يرعب : يخوف . (٢) وجل : خوف .

نديم الباذنجان*
(النديم المتملق)

كان لِسُلْطانٍ نديمٌ وافِ ... يُعِيدُ ماقال بلا اخْتلافِ
وقد يَزيدُ فى الثَّنا عليهِ ... إذا رأى شيئاً حَلا لَدَيْهِ
وكان مَوْلاهُ يَرى ويَعْلَمُ ... ويَسمعُ التَّمْليقَ لكنْ يكْتُمُ
فجلَسَا يوماً على الخِوَانِ ... وجِيءَ فى الأكلِ بباذِنْجَانِ
فأَكَلَ السُّلْطانُ مِنْه ما أكلْ ... وقالَ : هذا فى الْمَذَاقِ كالعَسَلْ
قالَ النَّديمُ : صَدَقَ السُّلطانُ ... لايَسْتوِى شُهْدٌ وباذِنْجَانُ(١)
هٰذا الَّذِى غَنَّى به الرَّئيسُ ... وقال فيه الشِّعْرَ جالِينُوسُ(٢)
يُذْهِبُ ألْفَ عِلَّةٍ وعِلَّهْ ... ويُبْرِدُ الصَّدْرَ ويَشْفِى الغُلَّهْ(٣)
قالَ : ولكِنْ عِنْده مَرَارَهْ ... وما حَمَدْتُ مرَّةَ آثارَهْ
قال : نعَمْ مُرٌّ وهـذا عَيْبُهْ ... مُذْكنتُ يامَوْلاىَ لا أُحِبُّه
هذا الذى ماتَ به بُقْرَاطُ ... وسُمَّ فى الكأْسِ به سُقْرَاطُ(٤)

---

* الشوقيات ٤/٩٥ .

(١) الشهد : عسل النحل .

(٢) الرئيس : ابن سينا الطبيب الفيلسوف العربى أبو على الحسين بن عبد الله ٣٧٠ - ٤٢٨هـ (٩٨٠ - ١٠٣٦م) جالينوس : طبيب يونانى قديم وكاتب ومؤلف ١٣٠ - ٢٠٠م .

(٣) الغلة : شدة العطش وحرارته .

(٤) بقراط : طبيب يونانى قديم يعرف بأبى الطب ٤٦٠ - ٣٧٠ق .م . سقراط : فيلسوف يونانى قديم ٤٦٩ - ٣٩٩ق . م . تتلمذ عليه أفلاطون وغيره . اتهم زورا بأنه يفسد عقائد الشباب وحكم عليه بالموت .

فالْتَفَتَ السُّلطان فيمَنْ حولَهْ وقال : كيفَ تجِدُونَ قولَهْ ؟
قال النَّدِيمُ : يامَلِيكَ الناسِ عُذْراً فما فى فَعْلَتِى مِن باسِ
جُعِلْتُ كىْ أُنادِمَ السُّلْطانا ولمْ أنادم قَطُّ باذِنْجَانَا

ضيافة قطة *
الرحمة بالحيوان

لَسْتُ بناسٍ لَيْلَةً مِنْ رَمَضان مَرَّتِ
تَطاوَلَتْ مِثلَ لَيا لى القُطْبِ واكْفَهَرَّتِ (١)
إذِ انفَلَتْ من سحُو رِى فدَخَلْتُ حُجْرَتى
أَنظُر فى دِيوانِ شِعْـ ـرٍ أو كتابِ سِيرةِ
فلمْ يُرْعْنِى غَيْرُ صَوْ تٍ كُمواءِ الهِرَّةِ
فَقُمْتُ أُلْقِى السَّمْعَ فى السُّتُورِ والأَسِرَّةِ
حتَّى ظَفِرْتُ بالتى علَىَّ قدْ تَجَرَّتِ
فمُذْ بَدَتْ لى والْتَقَتْ نَظْرَتُها ونَظْرَتى
عادَ رَمَادُ لَحْظِها مثلَ بصيصِ الجَمْرَةِ
ورَدَّدَتْ فَحِيحَها كَحَنَشٍ بِقَفْرَةِ (٢)
وَلَبِسَتْ لى مِنْ وَرا ءِ السِّترِ جِلْدَ النِّمرَةِ
كَرَّتْ ، ولكنْ كالْجَبَا نِ قاعِداً ، وفَرَّتِ (٣)
وانْتَفضَتْ شَوارِباً عنْ مثلِ بَيْتِ الإبْرَةِ

---

* نشرت فى سنة ١٩٢٩ والشوقيات ٤/٩٦ .

(١) اكفهرت : اشتد ظلامها .

(٢) فحيحها : الفحيح صوت الحية من فمها . الحنش : حية كبيرة سوداء ليست من ذوات السموم .

(٣) كرت : عادت .

ورَفَعَتْ كَفًّا وشا لَتْ ذَنَباً كالمِذْرَةِ[٤]
ثمَّ ارْتَقَتْ عن الْمُوا ءِ فَعَوتْ وَهَرَّتِ[٥]
لم أجْزِهـا بِشرَّةٍ عن غَضبٍ وشرَّة[٦]
ولا غَبِيتُ ضَعْفَها ولا نَسِيتُ قُدْرَتِي[٧]
ولا رأيتُ غَيْرَ أمٍ بالبَنِينَ بَرَّةِ
رأيتُ مايَعْطِفُ نَفْـ ـسَ شاعرٍ مِن صُورةِ
رأيتُ جدَّ الأُمَّهَا تِ فى بِناءِ الأُسْرَةِ
فلمْ أزَلْ حَتَّى اطْمَأَنَّ جأْشُها وقَرَّتِ[٨]
أَتَيْتُها بِشَرْبَةٍ وجِئْتُها بكِسْرةِ
وصُنْتُها مِن جانِبَيْ مَرْقَدِها بِسُتْرَتِي
وردْتُها الدِّفْءَ فقَرَّ بْتُ لها مِجْمَرَتِي
ولو وجَدْتُ مِصْيَداً لَجِئْتُها بِفَأْرَةِ
فاضْطجَعْتْ تحتَ ظِلا لِ الأمْنِ واسْبَطَرَّتِ[٩]
وقَرَأَتْ أَوْرَادَها وما دَرَتْ ماقَرَتِ
وسَرَحَ الصِّغارُ فى ثُدِيِّهَا فَدَرَّتِ[١٠]
عُرًى نُجومٍ سُبُحٌ فى جَنَبَاتِ السُّرَّةِ[١١]

(٤) شالت : رفعت . المذرة : المذرى والمذراة خشبة ذات أطراف كالأصابع يذرى بها الحب وينقى .
(٥) عوت : صوتت كالذئب .
(٦) شرة : شر .
(٧) غبيت ضعفها : جهلته .
(٨) جأشها : نفسها أو قلبها . قرت : هدأت .
(٩) اسبطرت : اضطجعت وامتدت .
(١٠) درت : أنزلت اللبن .
(١١) سبح : جمع سابح .

اخْتَلَطُوا وعيَّشُوا كالْعُمْى حَوْلَ سُفْرَةِ[١٢]
تَحْسَبُهم ضَفَادِعاً أَرْسَلْتَهَا فى جَرَّةِ
وقلتُ لا بأسَ على طِفْلِكِ باجُوَيْرَتى
تَمَخَّضِى عن خَمْسَةٍ إنْ شِئْتِ أو عنْ عَشْرَةِ
أنتِ وأولادُكِ حَتَّى يَكْبُرُوا فى خُفْرَتى[١٣]

---

(١٢) عيشوا : بحثوا على غير هدى من عيث الرجل فى الوعاء أدار يده فيه ليخرج شيئا من غير أن يبصره . قرت : هدأت .

(١٣) خفرتى : حراستى .

البلابل التى رباها البوم

(أثر البيئة والتربية السيئة)

أُنْبِئْتُ أَنَّ سُلَيْمانَ الزَّمانِ ومَنْ ... أَصْبَى الطُّيُورَ فناجَتْهُ وناجاها[1]

أَعْطَى بَلابِلَه يَوماً — يُؤَدِّبُها ... لِحُرْمَةٍ عِنْدَهُ — لِلْبُومِ يَرْعاها

واشْتاقَ يَوْماً مِنَ الأيامِ رُؤيَتَها ... فأَقْبَلَتْ وهْى أَعْصَى الطَّيْرِ أَقْواها

أَصابَها الْعِيُّ حتّى لا اقْتِدارَ لها ... بأَنْ تَبُثَّ نَبِيَّ اللهِ شَكْواها[2]

فنالَ سيِّدَها من دائِها غَضَبٌ ... وود لَوْ أَنَّهُ بالذَّبْحِ داواها

فجاءَه الْهُدْهُدُ الْمَعْهُودُ مُعْتَذِراً ... عَنْها يقولُ لِمَوْلاهُ ومَوْلاها :

بَلابِلُ اللهِ لَمْ تخْرَسْ ولا وُلِدَتْ ... خُرْساً ولكِنَّ بُومَ الشُّؤْمِ رَبَّاها

، الشوقيات الأولى صفحة ١٦١ والثانية ٤/٩٩

(١) أصبى الطيور : استمالها

(٢) العى : العجز عن الإبانة

الديك الهندى والدجاج البلدى *
(عدوان القوى المكر على الضعيف الأبله)

بَيْنَا ضِعَافٌ مِنْ دَجاج الرِّيف ... تَخْطِرُ فى بيْتٍ لها ظَرِيف
إذْ جاءَ هندىٌّ كَبِيرُ الْعُرفِ ... فقَامَ فى الباب قِيامَ الضَّيْفِ
يقولُ حيَّا الله ذِى الوُجُوها ... ولا أراها أبدًا مكروها
أَتَيْتُكمْ أَنْشُرُ فِيكم فَضْلِى ... يوماً وأقْضِى بيْنَكُمْ بالعدْلِ
وكلُّ ما عِنْدَكُمُ حَرامُ ... علىَّ إلا الماءُ والْمَنامُ
فعـاودَ الدَّجاجَ داءُ الطَّيْشِ ... وفتَحتْ لِلعلْجِ بَابَ الْعُشِّ (١)
فجالَ فيهِ جوْلَةَ الْمَلِيكِ ... يدْعُو بِكلِّ فرْخَةٍ ودِيكِ
وباتَ تلك اللَّيْلَةَ السَّعِيدَهْ ... مُمَتَّعاً بدَارِهِ الجَدِيده
وباتتِ الدَّجاجُ فى أمانِ ... تَحْلُمُ بالذِّلَّة والْهَوَان
حتى إذا تَهَلَّلَ الصَّباحُ ... واقْتبسَتْ مِنْ نُورِهِ الأشْبَاحُ
صاحَ بها صاحِبُها الْفَصيحُ ... يقولُ دامَ منْزِلى الْمَليحُ
فانْتَبهتْ مِن نَوْمِهَا المشْؤُومِ ... مَذْعُورَةً مِنْ صَيْحَةِ الْغَشُومِ
تقولُ ما تِلْكَ الشُّرُوطُ بيْنَنَا ... غَدَرْتَنا واللهِ غدْراً بيِّنا (٢)
فضَحِكَ الْهِنْدىُّ حتى اسْتَلْقى ... وقال ماهذا الْعَمَى ياحَمْقَى؟
متى ملَكْتُمْ أَلْسُنَ الأربابِ ... قد كان هذا قبْل فَتْحِ البابِ

---

* الشوقيات الأولى صفحة ١٦٢ والثانية ١٠٠/٤ والأهرام ٢٨ أكتوبر ١٨٩٢

(١) العلج : الرجل الجافى الشديد والمراد هنا الديك الهندى الأجنبى .

(٢) غدرتنا : غدرت بنا وخنت العهد .

العصفور والغدير المهجور

(النافع الذى يستتر ويخفى ولكن نفعه يظهر)

أَلَمَّ عُصفُورٌ بِمَجْرًى صافِ
قدْ غابَ تحتَ الْغابِ فى الأَلْفافِ[1]

يَسقِى الثَّرى مِنْ حَيْثُ لا يدرِى الثَّرى ... خَشْيَةَ أَنْ يُسْمَعَ عنهُ أو يُرَى
فاغْتَرَفَ الْعُصْفُورُ مِنْ إحْسانِهِ ... وحَرَّكَ الصَّنِيعُ مِنْ لِسانِهِ
فقالَ يانورَ عُيُونِ الأَرْضِ ... ومُخْجِلَ الْكَوْثَرِ يَوْمَ الْعَرْضِ
هل لَكَ فى أَنْ أُرْشِدَ الإنسانا ... لِيَعْرِفَ المكانَ والإمْكانا
فينْظُرَ الْخَيْرَ الَّذِى نَظَرْتُ ... ويشكرَ الْفَضلَ كما شكرتُ
لعلَّ أَنْ تُشْهَرَ بِالْجمِيلِ ... وتُنْسِيَ النَّاسَ حَدِيثَ النِّيلِ ؟
فـالْتَفَتَ الْغَدِيرُ بالعُصْفُورِ ... وقالَ يَهْدِى مُهْجَةَ الْمَغْرُورِ[2]
يأيها الشَّاكِرُ دُونَ الْعالَمِ ... أَمَّنَكَ اللهُ يدَ ابْنِ آدَمِ
النِّيلُ فاسْمَعْ وافْهَمِ الْحَدِيثا ... يُعْطِى ولكن يأْخُذُ الْخَبِيثا
مِنْ طُولِ ما أَبصَرهُ النَّاسُ نُسِى ... وصارَ كلُّ الذِّكْرِ لِلْمُهَنْدِسِ
وهكذا الْعَهْدُ بِوُدِّ النَّاسِى ... وقِيمَةُ الْمحْسِنِ عِنْدَ النَّاسِ
وقد عَرَفْتَ حالَتِى وضِدَّها ... فقُلْ لِمَنْ يَسْأَلُ عَنِّى بَعْدَها
إن خَفِى النَّافِعُ فالنَّفْعُ ظَهَرْ ... ياسَعْدَ مَنْ صافَى وصُوفِى واسْتَتَرْ

---

* الشوقيات الثانية ٤/١٠١ .

(١) الألفاف : جمع لف وهو الروضة الملتفة النبات أو البستان المجتمع الشجر

(٢) مهجة : الروح أو دم القلب

الأفعى النيلية والعقربة الهندية *

(العدو يفتك بعدوه)

وهذِهِ وَاقِعَةٌ مُستَغْرَبهْ ... فى هَوَسِ الأفْعَى وخُبْثِ الْعَقْرَبهْ

رَأَيْتُ أَفْعَى منْ بناتِ النِّيلِ ... مُعْجِبَةً بقَدِّها الجميل (١)

تَحْتَقِرُ النُّصْحَ وتَجْفُو النَّاصِحا ... وتَدَّعِى الْعقْلَ الْكَبِيرَ الرَّاجِحا

عَنَتْ لها رَبِيبَةُ السَّباخِ ... تَحْمِلُ وَزنَيْها مِنَ الأوْساخِ

فحسِبَتْها والحِسابُ يُجْدِى ... ساحِرَةً منْ ساحِرَاتِ الْهِنْدِ

فانْخَرَطَتْ مِثْلَ الحُسامِ الْوَالجِ ... واندفعَتْ تِلْك كسَهْمٍ زالجِ (٢)

حتَّى إذا ما أبلَغَتْها جُحْرَها ... دارتْ عليه كالسِّوارِ دَوْرَها

تقولُ ياأُمَّ الْعَمَى والطَّيْشِ ... أَيْنَ الفِرارُ ياعَدُوَّ العَيْشِ؟

إنْ تَلجِى فالموتُ فى الوُلوجِ ... أو تخْرُجى فالهُلْكُ فى الخروجِ

فسكَتَتْ طريدَةُ البُيُوتِ ... واغْتَرَّتِ الأفعى بذا السكوتِ

وهجَعَتْ على الطَّرِيقِ هَجْعَهْ ... فخرجَتْ ضَرَّتُها بِسُرْعَهْ

ونَهَضتْ فى ذِرْوَةِ الدِّماغِ ... واسْتَرْسَلَتْ فى مُؤْلِمِ التَّلْدَاغِ (٣)

فانتَهَتْ كالحالمِ المذعورِ ... تَصيحُ بالويلِ وبالثُّبورِ

حتَّى وهَتْ من الفتاة القُوَّهْ ... فنزلتْ عن رأسِها الْعَدُوَّهْ

---

* الشوقيات الأولى صفحة ١٦٣ والثانية ١٠٢/٤

(١) قدها : قوامها

(٢) الحسام الوالج : السيف الداخل فى الجسم . زالج : واقع على الأرض ولم يصب الرقبة

(٣) ذروة : قمة . التلداغ : اللدغ والعض

تقولُ صبراً للبَلاءِ صبرا وإنْ وجَدْتِ قسْوَةً فَعُذرا
فرأْسُك الدَّاءُ وذا الدواءُ وهكذا فلْتُرْكَب الأعْدَاءُ
مَنْ مَلَكَ الْخَصْمَ ونامَ عنهُ يُصْبِحُ يَلْقَى ما لقيتُ مِنهُ
لولا الذى أبصرَ أهلُ التَّجرِبَهْ مِنِّى لَمَا سَمُّوا الخبيثَ عقْرَبَهْ

السّلوقيّ والجَواد

(الباعث الذى يستحث العمل النافع)

قال السَّلُوقِي مَرَّةً لِلْجَوادْ ... وهْوَ إلى الصَّيْدِ مَسُوقُ القِيَادْ : (١)

باللهِ قُلْ لى يارفيقَ الهنا ... فأنْتَ تدْرى لى الْوَفَا فى الوِدادْ

ألسْتَ أهلَ البِيدِ أهلَ الفلا ... أهْلَ السُّرى والسَّيرِ أهلَ الجِهادْ(٢)

ألمْ تكُنْ رَبَّ الصِّفاتِ التى ... هامَ بها الشَّاعِرُ فى كلِّ وادْ ؟

قال : بلى ، كُل الذِى قلْتَهُ ... أنا به المشْهُورُ بينْ العبـادْ

قال : فمَا بالُكَ ياصاحِبى ... إذا دعا الصيْدُ وجَدَّ الطِّرادْ(٣)

تَشْكُو فُتْشكِيكَ عصا سَيِّدِى ... إنَّ العصا ما خُلِقَتْ لِلْجَواد(٤)

وتَنثنى فى عَرَقٍ سائِلٍ ... مُنكسَ الرَّأسِ ضئيلَ الْفُؤاد

وذا السَّلوقِى أبداً صابِر ... ينقادُ للمالكِ أىَّ انقِيادْ ؟

فقال : مهلاً ياكبيرَ النُّهى ... ما هكذا أنظارُ أهْلِ الرَّشادْ

السِّرُّ فى الطَّيْرِ وفى الوَحْشِ لا ... فى عُظْمِ سيقانِكِ ياذا السَّدادْ

ما الرِّجْلُ إلا حيثُ كان الهوى ... إنّ البُطُونَ قادراتٌ شِدادْ

أمَا تَرى الطَّيرَ على ضَعْفِها ... تَطوِى إلى الْحَبِّ مئاتِ الْبلادْ ؟

---

* الشوقيات الأولى صفحة ١٦٤ والثانية ١٠٤/٤ .

(١) السلوق : كلب منسوب إلى سلوق وهى قرية تنسب إليها الكلاب والدروع .

(٢) البيد : جمع بيداء وهى الصحراء . الفلا : جمع فلاة وهى الأرض الواسعة المقفرة . السرى : السير ليلا .

(٣) الطراد : المطاردة والصيد .

(٤) تشكيك : ترضيك وتزيل سبب شكواك .

فَأْرُ الغَيْط وفأر البيت *
(المجترى على ما لا يحسن)

يُقالُ : كانت فأْرَةُ الْغِيطانِ ... تَتِيه بابْنَيها على الفِيرَانِ
قد سَمَّتِ الأكبرَ نُورَ الغَيْطِ ... وعلَّمَتْهُ المَشْيَ فوقَ الخَيْطِ
فعَرَف الغِيَاضَ والْمُروجا ... وأتْقَنَ الدخُولَ والخروجا (١)
وصارَ فى الحِرْفَةِ كالآباءِ ... وعاش كالفلاحِ فى هناءِ
وأتْعَبَ الصَّغِيرُ قلْبَ الأُمِّ ... بالكِبْرِ فاحْتَارَتْ بما تُسَمِّى (٢)
فقالَ سَمِّينى بنورِ القصْرِ ... لأنَّنى ياأُمُّ فأْرُ العَصْرِ
إنى أرى ما لمْ يَرَ الشَّقِيقُ ... فَلِى طريقٌ وله طريقُ
لأَدْخُلَنَّ الدَّارَ بعدَ الدَّار ... وَثْباً منَ الرَّفِّ إلى الكَرارِ (٣)
لعلَّنى إنْ ثبتَتْ أَقْدَامى ... ونلْتُ ياكلَّ المنى مَرامى
آتِيكما بما أرى فى البيتِ ... منْ عسلٍ أو جُبْنَةٍ أو زيْتِ
فعَطَفَتْ على الصَّغيرِ أُمُّهْ ... وأقْبلتْ مِن وَجْدها تَضُمُّهْ
تقولُ إنى ياقتيل القُوتِ ... أَخْشَى عليكَ ظُلْمَةَ البُيُوتِ
كان أبوكَ قدْ رأَى الفلاَحا ... فى أن تكون مِثْلَهُ فلاَّحا

---

* الشوقيات الأولى ١٦٥ والثانية ٤/١٠٥ .

(١) الغياض : جمع غيضة وهى الأجمة والموضع الكثير الشجر الملتف . المروج : جمع مرج وهو أرض واسعة ذات نبات ومرعى للدواب .

(٢) احتارت : صواب الفعل تحيرت .

(٣) الكرار : كلمة عامية معناها الأطعمة المخزونة ونحوها .

فاعْمَلْ بما أوْصَى تُرِحْ جَنانى ... أوْ لا فِسْر فى ذِمَّةِ الرحْمنِ[٤]

فاسْتضْحَكَ الفأرُ وهَزَّ الكَتفا ... وقال : من قال بذا قد خرَفا

ثمَّ مضى لِماَ عليه صَمَّما ... وعاهَد الأُم على أنْ تَكْتُمَا

فكانَ يأتِى كل يومٍ جُمْعَهْ ... وجُبْنَة فى فمِهِ أو شَمْعَهْ

حتى مَضى الشَّهْرُ وجاءَ الشَّهْرُ ... وعُرِفَ اللصُّ وشاعَ الأمْرُ

فجاءَ يوْماً أُمَّهُ مُضطَرِبا ... فسألتْهُ أَيْنَ خلَّى الذَّنَبَا؟

فقال : لَيْس بالفقِيدِ مِن عَجَبْ ... فى الشَّهْدِ قدْ غاصَ وفى الشهْد ذَهَبْ

وجاءَها ثانيةً فى خَجَلِ ... مِنها يُدَارِى فقْدَ إحْدَى الأرْجُلِ

فقال رفٌّ لم أُصِبْهُ عالى ... صيَّرَنى أَعرجَ فى المعَالى

وكان فى الثَّالِثَةِ ابنُ الفارَهْ ... قد أخْلَفَ العادَةَ فى الزيارَهْ

فاشْتَغَل القلبُ عليه واشْتَعلْ ... وسارتِ الأمُّ له على عجلْ

فصادَفَتْهُ فى الطَّرِيقِ مُلْقى ... قدْ سُحِقَت منه العِظامُ سَحْقَا

فناحَتِ الأمُّ وصاحَت واها ... إن المَعَالى قَتَلت فتَاها

---

(٤) جنانى : قلبى .

ملك الغربان ونُدُور الخادم *

(الضرر الكبير ينشأ عن التهاون الصغير)

كانَ لِلغِرْبانِ فى العَصْرِ مَلِيكْ ... وله فى النَّخْلَةِ الكُبرى أَرِيكْ[1]

فيه كُرْسِيٌّ وخِدْرٌ ومُهُودْ ... لِصِغارِ المُلْكِ أَصْحَابِ العُهُودْ

جاءَهُ يوْماً نُدُورُ الخادِمُ ... وَهْوَ فى البابِ الأمِينُ الحازِمُ

قالَ يافَرْعَ الْمُلوكِ الصَّالحِينْ ... أَنْتَ مازِلْتَ تُحِبُّ النَّاصِحِينْ

سُوسَةٌ كانت على القَصْرِ تَدُورْ ... جازَت الْقَصْرَ ودَبَّتْ فى الجُدُورْ

فابْعَثِ الغِرْبانَ فى إهْلاكِها ... قبلَ أَنْ نَهْلِكَ فى أشْرَاكِها[2]

ضَحِكَ السُّلْطانُ من هذا الْمقَالْ ... ثمَّ أَدْنى خادِمَ الخَيْرِ وقالْ :

أَنَارَبُّ الشَّوْكِةِ الضَّافى الجَناحْ ... أنا ذو المنقارِ غَلاَّبِ الرِّياحْ

أنا لا أَنْظُرُ فى هذِى الأُمُورْ ... أنا لا أُبْصر تَحْتِى يانُدُورْ

ثمَّ لما كانَ عامٌ بَعْدَ عام ... قامَ بينَ الرِّيحِ والنَّخْل خِصَامْ

وإذا النَّخْـلَةُ أَقوى جذْعُها ... فبَدَا للرِّيحِ سَهْلاً قَلْعُها[3]

فَهَوَتْ لِلأَرْضِ كالتَّلِّ الكبيرْ ... وهَوَى الدِّيوانُ وانقَضَّ السَّرِيرْ

---

* الشوقيات الأولى صفحة ١٦٦ والثانية ١٠٧/٤

(١) أريك : جمع أريكة وهى المقعد المنجد .

(٢) أشراكها : جمع شرك وهو الحبالة .

(٣) أقوى : تعرى وضعف .

فَدَهَى السُّلطانَ ذَا الخَطْبُ المَهُولْ ودَعَا خادِمَهَ الغَالى يقولْ :
يانْدُورَ الخيْرِ أَسْعِفْ بالصّياحْ ما تَرَى ما فَعَلَتْ فينا الرِّياحْ ؟
قالَ : يامَوْلاىَ لا تَسْأَلْ نُدُورْ أنا لا أَنْظُرفى هذى الأمورْ

الظّبْي والعِقْد والخِنْزير *
(الانتباط بعد فوات الأوان)

ظَبْيٌ رأى صُورَتَهُ فى الماءِ ... فرفَعَ الرَّأْسَ إلى السَّماءِ
وقالَ ياخالِقَ هذا الجيدِ ... زِنْهُ بعِقْدِ اللُّؤلُو النَّضيدِ (١)
فسَمِعَ الماءَ يقولُ مُفْصِحاً ... طَلَبْتَ ياذا الظَّبْيُ ما لَنْ تُمْنَحَا (٢)
إنَّ الذى أعْطاكَ هذا الجِيدَا ... لمْ يُبْقِ فى الحُسْنِ له مَزيدَا
لو أنَّ حُسْنَه على النُّحورِ ... لم يَخْرُجِ الدُّرُ مِنَ الْبُحُورِ (٣)
فانْثَنَى الظَّبْيُ بذِى المَقالِ ... وزادَهُ شَوقاً إلى اللَّآلِى
ولم يَنَلْهُ فَمُهُ السَّقِيمُ ... فعاشَ دَهْراً فى الفَلا يَهِيمُ (٤)
حتى تَقَضَّى العُمْرُ فى الهُيامِ ... وهَجْرِ طِيبِ النَّوْمِ والطعامِ
فسارَ نحوَ الماءِ ذاتَ مرَّه ... يَشكو إليه نَفْعَهُ وضُرَّه
وبينما الجارَانِ فى الكلامِ ... أقْبَلَ راعِى الدَّيْرِ فى الظلامِ (٥)
يَتبَعُه حيثُ مَشى خِنْزيرُ ... فى جيدِهِ قِلادةٌ تُنِيرُ
فانْدَفَعَ الظَّبْيُ لِذاكَ يَبْكِى ... وقال مِنْ بَعْدِ انْجلاءِ الشَّكِّ

---

* الشوقيات الأولى صفحة ١٦٧ والثانية ٤/١٠٨ .

(١) الجيد : العنق . النضيد : المنضد المنسق .

(٢) مفصحا : مبينا .

(٣) النحور : جمع نحر وهو موضع القلادة من العنق .

(٤) الفلا : جمع فلاة وهى الصحراء . يهيم . يمشى على غير هدى .

(٥) الدير : مكان الرهبان والراهبات .

مآفُة السّعْيِ سِوَى الضلالِ مآفَةُ الْعُمْرِ سِوَى الآمالِ
لـــــولا قضَاءُ المَلِكِ القديرِ لما سَعَى العِقْدُ إلى الخِنْزيرِ
فالْتفَتَ الماءُ إلى الغزالِ وقال : حالُ الشَّيخِ شرُّ حالِ
لا عَجَبٌ إنَّ السنينَ مُوقِظه حَفِظْتَ عُمْراً لوحَفِظْتَ مَوْعظَهْ

ولىُّ عهد الأسد وخطبة الحمار *
(الهلاك الناشئ عن مجافاة الذوق)

لما دعا داعِى أبى الأَشْبالِ ... مُبَشِّـرًا بـأولِ الأَنْجـالِ

سَـعَتْ سِباعُ الأَرْض والسَّماءِ ... وٱنْعَقَدَ المجلِسُ للهَناءِ

وصَدَرَ المَرْسُومُ بالأمانِ ... فى الأرض للقاصى بها والدَّانى

فضاقَ بالذُّيُولِ صَحْنُ الدَّارِ ... من كلِّ ذى صُوفٍ وذى مِنْقارِ

حتى إذا ٱسْتكملَتِ الجمعيَّهْ ... نادَى منادِى اللَّيْثِ فى المَعِيَّهْ(٢)

هلْ مِن خَطيبٍ مُحسِنٍ خبيرِ ... يَدْعُـو بطُولِ الْعُمْرِ للأَميرِ؟

فَنَهَضَ الْفِيلُ المُشِيرُ السَّامى ... وقالَ ما يَليقُ بالمقامِ

ثمَّ تَلاهُ الثَّعْلَبُ السَّفيرُ ... يُنْشِدُ حتى قيلَ ذا جَريرُ(٣)

وٱنْدَفَعَ القِرْدُ مُديرُ الْكاسِ ... فقيلَ أَحْسَنْتَ أَبا نُواسِ(٤)

وأَوْمَـأَ الْحِمارُ بـالْعَقيرَهْ ... يُريدُ أن يُشَرِّفَ الْعشيرَهْ(٥)

فقالَ : باسْمِ خالِقِ النَّعيرِ ... وباعِثِ العَصَا إلى الحمير!

---

* الشوقيات الأولى صفحة ١٦٨ والثانية ١٠٩/٤ .

(١) أبو الأشبال : الأسد .

(٢) المعية : المراد الحاشية .

(٣) جرير : شاعر أموى .

(٤) أبو نواس : شاعر عباسى .

(٥) العقيرة : الصوت .

فأزْعَجَ الصَّوْتُ وَلِيَّ العَهْدِ فماتَ من رِعْدَته فى المَهْدِ
فحَمَلَ القَوْمُ على الحِمارِ بجُمْلَةِ الأنْيابِ والأظْفارِ
وانْتَدَبَ الثَّعْلَبُ لِلتَّأْبِينِ فقالَ فى التَّعْرِيضِ بالمِسْكِينِ :
لا جَعلَ اللهُ له قَرارَاً عاشَ حِماراً ومضى حِمارا

الأسد والثعلب والعِجْل *

(العقل الكبير فى الجسم الصغير والعقل الصغير فى الجسم الكبير)

نظَرَ اللَّيْثُ إلى عِجْلٍ سَمِينْ كانَ بالْقُربِ على غَيْطٍ أَمِينْ
فاشتَهَتْ مِنْ لحمِه نفْسُ الرَّئيسْ وكذا الأنفُسُ يُصْبِيها النَّفيسْ (١)
قالَ لِلثَّعْلَبِ يـاذا الاحْتِيَـالْ
رَأْسُكَ المحْبُوبُ أو ذَاكَ الغزالْ؟
فَدعا بالسَّعْدِ والْعُمْرِ الطَّوِيلْ ومضَى فى الحالِ للأمْرِ الجليلْ
وأتَى الْغَيطَ وقدْ جَنَّ الظَّلامْ فرَأَى الْعِجْلَ فأَهْدَاهُ السَّلامْ
قائِلاً ياأيُّها المَوْلى الوَزيرْ أنتَ أهْلُ العفْوِ والبِرِّ الغَزيرْ
حَمَلَ الذِّئْبَ على قتْلى الْحَسَدْ فوَشَى بى عِنْدَ مَوْلانا الأسَدْ
فترامَيتُ على الجاهِ الرفيعْ وهْوَ فينا لم يزَلْ نِعْمَ الشَّفيعْ
فبكى المَغْرُورُ مِنْ حالِ الخبيثْ ودنا يَسْأَلُ عن شَرْحِ الْحَدِيثْ
قال : هلْ تَجْهَلُ ياحُلْوَ الصِّفاتْ أنَّ مولانا أبا الأفْيالِ ماتْ
فرأَى السُّلطانُ فى الرَّأْسِ الكَبيرْ مَوْطِنَ الْحِكمةِ والْحِذْقِ الكَثيرْ
ورآكمْ خَيْرَ مَنْ يَستَوزِرُ ولأمْرِ الْمُلْكِ رُكْناً يُذْخَرُ

---

* الشوقيات الأولى صفحة ١٦٩ والثانية ١١٠/٤ .

(١) يصبيها : يستميلها .

ولقَدْ عدُّوا لكُمْ بين الْجُدُودْ مِثْلِ آبيسَ ومَعْبُودِ اليهُود[٢]
فأقاموا لمعالِيكُمْ سَرِيرْ عنْ يمين الملِكِ السَّامى الخطِيرْ
واستَعَدَّ الطَّيْرُ والوَحْشُ لِذاكْ فى انْتِظار السَّيِّدِ العالى هُناكْ
فإذا قُمتُمْ بأعْبَاءِ الأمورْ وانْتهى الأنْسُ إليْكُم والسُّرُورْ
برِّئونى عندَ سُلطانِ الزمانْ واطْلُبوا لى العَفْوَ مِنهُ والأمانْ
وكفاكُمْ أنَّنى الْعَبْدُ المُطِيعْ أَخْدُمُ المُنْعِمَ جَهْدَ الْمُستَطِيعْ
فأَحَدَّ الْعِجلُ قَرنَيْهِ وقال أنتَ مُنذُ الْيَومِ جارِى لا تُنَال
فامْضِ واكْشِفْ لى إلى الليثِ الطريقْ
أنا لا يَشْقَى لديْهِ بى رَفِيقْ
فمضَى الْخِلاَّنِ توًّا للِفلاهْ ذا إلى المَوْتِ وهذا لِلحَيَاهْ
وهُناك ابتَلعَ اللّيْثُ الوَزِيرْ وحبَا الثَّعلَبَ مِنه باليَسِيرْ[٣]
فانثنى يضحَكُ منْ طَيْشِ العُجُولْ وجرَى فى حَلْبَة الفَخْرِ يقُولْ :
سَلِمَ الثّعْلَبُ بالرَّأسِ الصّغيرْ ففَداهُ كل ذى رأْسٍ كَبِيرْ !

---

(٢) أبيس : العجل أبيس معبود قدماء المصريين . معبود اليهود : العجل الذى صنعه السامرى لهم من الذهب .
(٣) حبا : أعطى .

القِرد والفِيل*
(التطفل المهلك)

قِرْدٌ رأى الفيلَ على الطَّريقِ ... مُهَرْوِلاً خَوْفاً من التَّعْويقِ[1]
وكان ذاكَ القِرْدُ نصفَ أَعْمَى ... يُريد يُحْصِى كلَّ شيءٍ عِلْماَ
فقال أَهْلا بأبى الأَهْوالِ ... ومَرْحَباً بِمُخْجِلِ الجبالِ
تَفْـدى الرُّءوسُ رأسَكَ العَظِيما ... فقِفْ أُشَاهِدْ حُسْنَكَ الْوَسِيما[2]
للهِ ما أَظْرَفَ هذا القَدَّا ... وأَلْطَفَ العَظْمَ وأَبْهى الجِلْدا![3]
وأَمْلَحَ الأُذْنَ فى الاِسْترسالِ ... كـأَنَّهـا دائرَةُ الغِرْبالِ
وأَحْسَنَ الخُرْطُومَ حين تاها ... كأنه النَّخلةُ فى صِباها[4]
وظَهْرُك العالى هو البِساطُ ... للنَّفْسِ فى رُكوبِه انْبساطُ
فعَدَّها الفِيلُ من السُّعودِ ... وأَمَرَ الشاعِرَ بالصُّعُودِ
فجالَ فى الظَّهْرِ بِلا تَوَانِ ... حتَى إذا لم يَبْقَ مِن مكانِ
أَوْفَى على الشيءِ الذى لا يُذْكَرُ ... وأَدْخَلَ الأُصْبُعَ فيه يَخْبُرُ
فاتَّهمَ الْفيلُ الْبعُوضَ واضْطَربْ ... وضَيَّقَ الثَّقْبَ وصالَ بالذَّنَبْ[5]

---

* الشوقيات الأولى صفحة ١٧٠ والثانية ١١٢/٤

(١) التعويق : التخلف

(٢) الوسيم : الجميل

(٣) القد : القوام

(٤) تاه : تكبر

(٥) صال : سطا

فوَقَع الضرْبُ على السّليمهْ فلَحِقَتْ بأُخْتِها الكريمهْ
ونزَل البَصـيرُ ذا اكْتِئـابِ
يشكو إلى الفيلِ مِن المُصابِ[٦]
فقال لا مُوجِبَ للنـدامَهْ الحمـدُ لله عـلى السَّـلامَهْ؟
مَنْ كان فى عينَيْه هـذا الدَّاءُ فـى الْعَمَى لنفسه وِقاءُ

---

(٦) البصير : الأعمى

الشَّـــاةُ والغُـراب *

(حنان الأم ومصادفة الشؤم)

مَرَّ الْغُرابُ . بِشاةٍ قدْ غابَ عنها الْفَطِيمُ
تقولُ والدَّمْعُ جارٍ والقلْبُ مِنها كَلِيمُ (١)
يالَيْتَ شِعْرِىَ يابْنِى وواحِدِى ، هلْ تَدُومُ (٢)
وهلْ تكونُ بِجَنْبِى غداً على ما أَرُومُ (٣)
فقـــالَ ياأمَّ سعْدٍ هـذا عذابٌ أَلِيمُ
فكَّرْتِ فى الْغَدِ والفِكْـ ـرُ مُقْعِـدٌ ومُقِيمُ
لِكُلِّ يَوْمٍ خُطُوبٌ تكْفِى ، وشُغْلٌ عظِيمُ (٤)
وبيْنَما هُـوَ . يَهْذِى أتى النَّعِىُّ الذَّمِيمُ (٥)
يقولُ خَلَّفْتُ سَعْداً والعَظْمُ مِنْهُ هَشِيمُ (٦)
رأى مِنَ الذِّئْبِ ما قَدْ رَأَى أبُوه الكرِيمُ
فقـــالَ ذُو البَـيْنِ لِلأُمِّ حينَ ولَّتْ تَهِيمُ (٧)

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٧١ والثانية ١١٣/٤

(١) كليم : جريح
(٢) ليت شعرى : ليتنى أعلم
(٣) أروم : أطلب
(٤) خطوب : جمع خطب وهو المصيبة
(٥) يهذى : يتكلم كلاما غير معقول
(٦) هشيم : كسر وقطع
(٧) البين : الفراق . يهيم : يسير على غير هدى

إنَّ الحكِيمَ نَبِىٌّ لِسانُه معصُومُ
ألمْ أقلْ لَكِ تَوًّا لكلِّ يومٍ هُمُومُ[8]
قالتْ صدَقْتَ ولكِنْ هذا الكلامُ قديمُ
فإنَّ قومِىَ قالوا : وجْهُ الغُرَابِ مَشُومُ[9]

---

(٨) توا : حالا

(٩) مشوم : مشؤوم

أُمَّةُ الأرانب والفيل *
(اختيار المشير العاقل)

يَحْكون أنَّ أُمَّةَ الأرَانِبِ ... قد أخَذَتْ مِنَ الثَّرَى بجَانِبِ
وٱبْتَهَجَتْ بالوَطنِ الكريمِ ... ومَوْئِلِ العِيالِ والحريمِ (١)
فاخْتارَهُ الفيلُ لهُ طَريقَا ... مُمَزِّقاً أصحابَنا تمْزِيقا
وكان فيهِمْ أرْنَبٌ لبيبُ ... أذْهَبَ جُلَّ صُوفِه التَّجْريبُ (٢)
نادى بهِمْ يامَعْشَرَ الأرانِبِ ... مِنْ عالِمٍ وشاعر وكاتِبِ
أتَّحِدُوا ضِدَّ العَدُوِّ الجافى ... فالاتِّحَادُ قُوَّةُ الضِّعافِ
فأقْبَلوا مُسْتَصْوِبينَ رايَهْ ... وعقَدُوا للاجْتِماعِ رَايَهْ (٣)
وانتخَبُوا من بينِهِمْ ثلاثَهْ ... لا هَرَماً راعَوا ولا حَداثَهْ
بل نظروا إلى كمالِ العَقْلِ ... واعتَبَرُوا فى ذاكَ سِنَّ الفَضْلِ
فنَهَضَ الأوَّلُ لِلْخِطابِ ... فقال إنَّ الرأى ذا الصوابِ . . .
أنْ تُتْرَكَ الأرضُ لذى الخُرطومِ ... كىْ نَسْتَرِيحَ من أذى الغَشُومِ
فصاحَتِ الأرانِبُ الغَوَالى : ... هذا أَضَرُّ من أبى الأهوالِ
ووثَبَ الثَّانى فقالَ إنى ... أعْهَدُ فى الثعْلبِ شَيْخَ الفنِّ
فلْنَدْعُهُ يُمِدُّنا بحِكْمَته ... ويأخُذ اثنَينِ جَزَاءَ خِدْمَتِهْ

---

* الشوقيات الأولى ١٧٢ والثانية ٤/١١٤

(١) موئل : ملجأ

(٢) لبيب : عاقل

(٣) مستصوبين رايه : مستصوبين رأيه .

فقيلَ لا ياصاحبَ السُّمِّ لا يُدْفَعُ العَدو بالعَدُوِّ
وانتَـــدَبَ الثالثُ للكلامِ فقالَ يامَعَاشِرَ الأقْوَامِ
اِجْتَمِعُوا فالاِجْتِماعُ قُوَّه ثمَّ اُحْفِرُوا على الطريقِ هُوَّه[٤]
يَهْوِى إليها الفيلُ فى مرورِهْ فَنْستَريحُ الدَّهْرَ من شُرورِه
ثمَّ يقولُ الجيلُ بعدَ الجيلِ قد أكل الأرنبُ عقلَ الفيل
فاستَصْوَبوا مَقالَه واستحسَنُوا وعمِلوا مِنْ فورِهِمْ فأَحْسَنوا
وهَلَكَ الفيلُ الرفيعُ الشَّانِ فأمْسَتِ الأمَّةُ فى أَمانِ
وأقْبَـلتْ لِصاحِبِ التَّدْبيرِ ساعيَةً بالتَّاجِ والسَّرير
فقالَ مَهْلاً يابَنِى الأوطانِ إنَّ محلِّى لَلْمَحَلُّ الثانى
فصـاحِبُ الصَّوْتِ القَـوىِّ الغـالبِ
مَنْ قدْ دعا : « يامَعْشَرَ الأرانِبِ »[٥]

---

(٤) هوة : حفرة .

(٥) الأرنب اللبيب هو الذى دعا هذه الدعوة .

الخُفّاش ومليكة الفَراش *
(الصديق الحامي والصديق المهلك)

مَرَّتْ على الخُفّاشِ مَلِيكَةُ الفَرَاشِ
تطِيرُ بالْجُمُوعِ سعْياً إلى الشُّمُوعِ
فعَطفَتْ ومالَتْ واسْتضْحَكَتْ فقالتْ :
أَزْرَيْتَ بالغرامِ يا عاشِقَ الظلامِ (١)
صِفْ لى الصديقَ الأسْوَدَا
الخامِلَ الْمُجَرَّدَا (٢)
قالَ : سألْتِ فيهِ أَصْدَقَ واصِفِيهِ
هُو الصَّدِيقُ الوافى الكامِلُ الأوصافِ
جِوَارُهُ أمانُ وسِرهُ كِتْمانُ
وطَرْفُه كَلِيلُ إذا هفَا الخليلُ (٣)
يحْنُو على العُشَّاقِ يَسْمعُ لِلْمُشْتاقِ
وجُمْلَةُ المقالِ هُوَ الْحَبِيبُ الغالى
فقالَتِ الحمقاءُ وقوْلُهَا اسْتِهْزَاءُ
أيْنَ أبُوالْمِسْكِ الْخَصِى ذُو الثَّمَنِ المُسْتَرْخَصِ (٤)

* الشوقيات الأولى ١٧٣ والثانية ١١٦/٤

(١) أزريت بالغرام : حقرته

(٢) تعنى الليل . والخفاش لا يأنس إلا بالظلام

(٣) كليل : ضعيف : هفا الخليل : حن الصديق .

(٤) أبو المسك الخصى : كافور الإخشيد . وكان عبداً أسود .

مِنْ صاحِبى الأمير الظـــاهِرِ الْمُنِيرِ[٥]
إنْ عُدَّ فيمَنْ أَعْرِفُ أَسْمُو بـهِ وأَشْرُفُ
وإن سُئِلْتُ عَنْـهُ وعنْ مكانى مِنـهُ
أُفـــاخِـرُ الأتْرَابـا وأَنْثَـنِى إعجـابَا[٦]
فقـــالَ يامَلِيـكَهْ ورَبَّـةَ الأرِيـكـهْ
إنَّ مِـنَ الغُرورِ مَلامَـةَ الْمغـرُورِ
فـــأَعْطِـنى قفـاكِ وامْضِى إلى الهلاكِ !
فتَرَكَتْـهُ سـاخِرَهْ وذَهَبَـتْ مُفـاخِـرَهْ
وبعد ساعةٍ مضَتْ مِنَ الزَّمانِ فانقَضَتْ
مَـرَّتْ على الْخُفَّاشِ مَلِيكَـةُ الْفَـرَاشِ
نـاقصَـةَ الأعْضَـاءِ تشْكُو مـنَ العنـاء
فجـاءَهـا مُنْهَمِـكـا يُضْحِكهُ مِنها البُكا
قال : ألمْ أقلْ لكِ هَلَكْتِ أَوْ لمْ تَهْلِكى
رُبَّ صديقٍ عَبْـدِ أَبْيَضُ وَجْهِ الْوُدِّ
يَفْـدِيكِ كـالرَّئِيسِ بالنَّفْـسِ والنفِيـسِ
وصـاحِبٍ كالنُّـورِ فى الْحُسـنِ والظهـورِ
مُعْتَـكِرُ الفـؤَادِ مُضَـيَّـعُ الْـودَادِ
حِبَـالُـه أشْـرَاكُ وقُـرْبُه هـلاكُ !

---

(٥) المنير : يعنى الضوء .

(٦) الاتراب : جمع ترب وهو الند والنظير .

الأسد ووزيره الحمار*
(الوزير غير الكفء وضرره)

اللَّيثُ مَلْكُ القِفَارِ ... وما تَضُمُّ الصَّحَارِى
سَعَتْ إليهِ الرَّعايا ... يوماً بِكُلِّ انْكِسار
قالت : تَعيشُ وتَبْقَى ... يادَامِيَ الأظْفَارِ
ماتَ الوزيرُ فَمَنْ ذا ... يَسُوسُ أَمْرَ الضَّوَارِى ؟
قالَ : الْحِمَارُ وزِيرِى ... قَضَى بهذا اخْتِيارِى
فاسْتَضْحَكَتْ ثمَّ قالتْ : ... ماذا رأَى فى الحِمارِ؟
وخَلَّفَتْهُ وطَارَتْ ... بِمُضْحِكِ الأخْبارِ (٢)
حتَّى إذا الشَّهْرُ وَلَّى ... كَلَيْلَةٍ أَوْ نَهارِ
لمْ يَشْعُرِ اللَّيْثُ إلا ... ومُلْكُهُ فى دَمارِ (٣)
الْقِرْدُ عندَ اليمينِ ... والكَلْبُ عند الْيَسَارِ
والقِطُّ بَيْنَ يَدَيْهِ ... يَلْهُو بِعَظْمَةِ فارِ
فقالَ : مَنْ فى جُدُودِى ... مِثْلِى عَدِيمَ الْوَقارِ؟ (٤)
أَيْنَ اقْتِدارِى وبَطْشِى ... وهَيْبَتِى واعْتِبارِى ؟

---

* الشوقيات الأولى ١٧٥ والثانية ١١٩/٤ .

(١) الضوارى : جمع ضار وهو السبع المولع بأكل الحم .

(٢) خلفته : تركته .

(٣) دمار : خراب .

(٤) الوقار : العظمة والرزانة والحلم

فجاءَهُ الْقِرْدُ سِرًّا وقالَ بعدَ ٱعتِذارِ :
ياعالِيَ الجاهِ فِينَا كُنْ عالِيَ الأنظارِ
رَأىُ الرَّعيَّةِ فِيكُمْ مِن رَأيكُمْ فى الحمار

النملة والمقطم *
(الرضا بما فى الغيب)

كانتِ النَّملَة تمْشى مَرَّةً تحتَ المُقَطَّمْ
فارتخَى مَفْصِلُها من هَيْبَةِ الطَّوْدِ المعظَّمْ (١)
وَانْثَنَتْ تَنْظرُ حتَّى أَوْجَدَ الخَوْفُ وأَعْدَمْ
قالتِ : الْيَوْمَ هَلاكِى حَلَّ يَومى وتحتَّمْ
لَيْتَ شِعرى كيف أَنْجُو إنْ هَوَى هذا ، وأَسْلَمْ ؟ (٢)
فسَعَتْ تجرى ، وبَيْنَا ها تَرَى الطَّوْدَ فتَنْدَمْ
سَقَطَتْ فى شِبْرِ ماءٍ هو عندَ النَّملِ كالْيَمّ (٣)
فبَكَتْ يَأْساً وصاحَتْ قبلَ جَرْىِ الماءِ فى الْفَمّ
ثمَّ قالت وهْىَ أَدْرَى بالذى قالت وأَعْلَمْ :
لَيْتَنى لمْ أَتأخَّرْ ليتنى لم أَتَقَدَّمْ
ليتنى سَلَّمْتُ فالْعَا قِلُ مَنْ خاف فسَلَّمْ
صاحِ لا تَخْشَ عظيماً فالذى فى الْغَيبِ أَعْظَمْ (٤)

---

* الشوقيات الأولى ١٧٦ والثانية ٤/١٢٠ .

(١) الطود : الجبل .

(٢) هوى : سقط .

(٣) اليم : البحر .

(٤) صاح : يا صاحبى .

الغـــزال والكلـــب *
(النِّفاق للمنفعـــة)

كان فيما مَضَى من الدَّهْرِ بَيتٌ ... من بُيُوتِ الكرامِ فيهِ غَزالُ
يَطْعَمُ اللَّوْزَ والْفَطيرَ ويُسقَى ... عَسَلا لمْ يَشُبْهُ إلا الزُّلالُ[1]
فأتى الْكلْبَ ذاتَ يومٍ يناجيـ ... ـه وفى النفس تَرْحةٌ ومَلالُ[2]
قال يا صاحب الأمانة قل لى
كيف حال الوَرى وكيف الرجال[3]
فـأجـابَ الأمـيـنُ وَهْوَ الـقَـؤولُ الصَّـ
ـادِقُ الكـامِلُ النُّهـى المِفْضالُ : [4]
سائِلى عنْ حَقيقةِ النَّاس ، عُـذْراً ... ليس فيهِمْ حَقيقةٌ فتُقالُ
إنـمـا هُمْ حِقْدٌ وغِشٌّ وبُغْضٌ ... وأَذاةٌ وغِيبَةٌ وانْتِحالُ[5]
لَيْتَ شِعْرى هل يَسْتريحُ فؤادِى ... كَمْ أُدَارِيهِمُ وكمْ أَحْتالُ[6]
فَرِضَا الْبَعْضِ فيه للبَعْضِ سُخْطٌ ... ورِضا الكلِّ مَطْلَب لا يُنالُ
ورِضَا الله نَرْتَجيه ولكِنْ ... لا يُؤدِّى إليه إلا الكمالُ

---

* الشوقيات الأولى ١٧٧ والثانية ١٢١/٤ .

(١) لم يشبه : لم يخالطه . الزلال : الماء العذب .
(٢) ترحة : حزن .
(٣) الورى : الخلق .
(٤) النهى : العقل .
(٥) انتحال : ادعاء ما للغير .
(٦) ليت شعرى : ليتنى أعلم . أداريهم : أجاملهم وألاطفهم .

لا يَغُرَّنْكَ يا أَخَا البِيد مِن مَوْ ... لاكَ ذاكَ القَبُولُ والإقْبالُ(٧)

أَنْتَ فى الأَسْرِ ما سَلِمتَ فإن تَمْـ ... ـرَضْ تُقَطَّعْ من جِسْمِكَ الأوصالُ

فاطْلُبِ البِيدو أَرْضَ بالعُشْبِ قُوتاً ... فهُنَاكَ العَيشُ الْهَنِيُّ الحلالُ

أنا لولاَ العِظامُ وَهْىَ حَيَاتى ... لم تَطِبْ لى مع ابْنِ آدمَ حالُ

---

(٧) البيد : جمع بيداء وهى الصحراء . يا أخا البيد : أيها الغزال لأنه يعيش فى الصحراء . مولاك : سيدك . القبول : الرضا . الإقبال : العناية .

الثعلب والديك *
(الحذر من العدو)

بَرَزَ الثَّعْلَبُ يَوْمـــاً ... فى شِعارِ الواعِظينا [1]
فَمَشَى فى الأرض يَهْدِى ... ويَسُبُّ الماكِرينـــا
ويَقولُ الحمدُ لِلْـ ... ـهِ إلـه العالَمِينا
يا عِبادَ اللهِ تُوبُوا ... فهْوَ كهْفُ التَّائِبينا [2]
وازْهَدُوا فى الطَّيْرِ إنّ الـ ... ـعَيْشَ عَيْشُ الزَّاهِدِينا
واطْلُبُوا الدِّيكَ يُؤَذِّنْ ... لصَلاةِ الصُّبْحِ فِينا
فأتى الدِّيكَ رسولٌ ... مِنْ إمامِ النَّاسِكينا [3]
عَرَضَ الأمْرَ عليه ... وَهْوَ يرجُو أن يَلِينا
فأجابَ الديكُ : عُذْراً ... يا أَضَلَّ المُهْتَدِينا
بَلِّغِ الثَّعْلَبَ عنِّى ... عن جُدُودى الصَّالحِينا
عن ذَوِى التِّيجانِ مِمَّنْ ... دَخَلَ البَطْنَ اللعِينا [4]
أنهم قالوا وخَيْرُ الـ ... ـقولِ قولُ العارِفينا :
مُخْطِئٌ مَنْ ظَنَّ يوْماً ... أنَّ للثَّعْلَبِ دِينا

---

* الشوقيات الأولى ١٧٩ والثانية ١٢٣/٤ .

(١) شعار : ملبس ومظهر .

(٢) كهف : ملجأ .

(٣) الناسكين : العباد الزهاد .

(٤) ذوى التيجان : الديوك وشبه العرف الذى على رأس الديك بالتاج .

النعجة وأولادها
(حنان الأم)

اِسْمَعْ نفائسَ ما يأْتِيكَ مِنْ حِكَمِي ... وأَفهَمْهُ فَهْمَ لَبيبٍ ناقِدٍ وَاعِي
كانت على زَعْمِهِمْ فيما مَضى غَنَمٌ ... بأَرْضِ بَغدادَ يَرْعَى جَمْعَها راعِي
قَدْ نامَ عَنْها فنَامَتْ غيْرَ واحدةٍ ... لم يَدْعُها فى الدَّياجِي لِلكَرَى دَاعِي (١)
أُمُّ الْفَطيمِ ، وسعْدٍ والفَتى عَلَفٍ ... وابْنِ امِّهِ ، وأخيه مُنْية الرَّاعى
فبينمَا هى تحتَ اللَّيْلِ ساهرةٌ ... تُحْيِيه ما بين أَوْجالٍ وأَوْجاع (٢)
بَداها الذئبُ يَسْعَى فى الظَّلام على ... بُعْد فصاحتْ أَلاَ قُومُوا إلى السَّاعى
فقامَ رَاعِي الْحِمى المَرعِيِّ مُنْذَعِراً ... يقولُ أَيْنَ كِلابى أين مِقْلاعى ؟ (٣)

وضاقَ بالذِّئبِ وَجهُ الأرضِ من فَوق
فانْسابَ فيه انسِيابَ الظَّبْىِ فى القَاعِ (٤)

فقالت الأمُّ يالَلْفَخْرِ كان أبى ... حُرًّا وكان وَفِيًّا طائلَ الباعِ
إذا الرعاةُ على أَغنامِها سَهِرَتْ ... سَهِرْتُ من حُبِّ أَطْفالى على الرَّاعى

الشوقيات الأولى ١٧٨ والثانية ٤/١٢٣ .

(١) الدياجى : جمع دجية وهى الظلام . الكرى : النوم .

(٢) أوجال : جمع وجل وهو الخوف .

(٣) منذعرا : خائفا . المقلاع : ما يرمى به الحجر .

(٤) فوق : خوف . القاع : أرض مستوية مطمئنة .

الكلب والقط والفأر *

(هلاك الضعيف الذى ينجد عدوه القوى)

فأْرٌ رأى القِط على الجدارِ ... مُعَذَّباً فى أَضْيَقِ الحِصارِ
والكلبُ فى حالتِه المعْهُودهْ ... مُسْتجمِعاً لِلوثبةِ الموعودهْ
فحاولَ الفأْرُ آغتنامَ الفُرْصهْ ... وقال أكْفِى القِطَّ هذِى الغُصَّهْ[1]
لعَلَّه يَكتُبُ بالأمانِ ... لى ولأصحابى منَ الجيران
فسارَ للكلْبِ على يَدَيْهِ ... ومَكَّنَ التّرابَ مِن عينَيْهِ
فآشتغل الرَّاعى عن الجدارِ ... ونَزَلَ القِطُّ على بِدَار[2]
مُبْتَهِجاً يَفْكِرُ فى وَلِيمَهْ ... وفى فريسَة لها كريمه[3]
يجعلها لِخَطْبِهِ علامهْ ... يَذْكُرُها فيذكُرُ السَّلامهْ
فجاء ذاكَ الفأْرُ فى الأثناء ... وقال عاش القِطُّ فى هَناءِ[4]
رأيتُ فى الشِّدَّةِ من إخْلاصِى ... ما كان فيها سبَبَ الخَلاصِ
وقد أتَيْتُ أَطْلُبُ الأمانا ... فامْنُنْ به لمِعَشْرَى إحسانا
فقالَ حقًّا هذه كرَامَهْ ... غنيمةٌ وقبلَهَا سَلامَهْ

---

* الشوقيات الأولى ١٧٩ والثانية ٤/ ١٢٤ .

(١) الغصة : المراد الشدة .

(٢) الراعى : المراد الكلب . بدار : سرعة .

(٣) يفكر : يعمل عقله ويدبر .

(٤) فى الأثناء : فى ذلك الوقت .

(٥) الشيمة : الخلق الطيب . الخطب : البلوى والمصيبة .

يَكْفيكَ فخراً يا كريمَ الشِّيمَهْ أنَّك فأرُ الخطْبِ والوليمهْ[٥]
وأنقَضَّ فى الحالِ على الضَّعيفِ يَأْكُلُهُ بالمِلْحِ والرَّغيفِ
فقلتُ فى المقامِ قوْلاً شاعا مَنْ حَفِظَ الأعْداء يوماً ضاعا

---

(٥) الوليمة : المأدبة والدعوة إلى الطعام.

سليمان والهُدْهُد*
(هلاك الظالم بظلمه)

وَقَفَ الْهُدْهُدُ فى با بِ سليمانَ بِذِلَّهْ
قالَ : يامَولاىَ كُنْ لى عِيشَتى صارتْ مُمِلَّهْ
مُـتُّ من حَبةِ بُرّ أحْدَثَتْ فى الصَّدْرِ غُلَّهْ[1]
لا مِياهُ النِّيلِ تُرْوِيـ ـها ولا أمْواهُ دِجْلَهْ
وإذا دامَتْ قليلاً قَتَلَتْنِى شَرَّ قِتْلَهْ
فأشارَ السيِّدُ العا لى إلى مَنْ كان حوْلَهْ :
قد جَنَى الْهدْهُدُ ذنْباً وأتى فى اللؤم فَعْلَهْ[2]
تِلْكَ نارُ الإثْمِ فى الصَّدْ رِ وذى الشكْوى تَعِلَّه[3]
ما أرَى الحبّة إلا سُرِقَتْ من بَيْتِ نمْلَهْ
إنَّ للظـالم صَدْراً يَشْتكى من غير عِلَّهْ

---

* الشوقيات الأولى ١٨٠ والثانية ١٢٥/٤ .
(١) بر : قمح . غل : ظمأ .
(٢) فعلة : عملا قبيحا .
(٣) الإثم : الذنب والجريمة . تعلة : عذرٌ غير صحيح يتعلل به .

سليمان والطَّاوُس*

(حكمة الله في توزيع الهبات والحظوظ)

سَمِعْتُ بأَنَّ طاووساً أَتى يوماً سُلَيمانا
يُحَرِّرُ دُون وفْدِ الطير أذْيالاً وأردانا (١)
ويُظهِرُ ريشَهُ طَوْراً ويخفي الرِّيشَ أحْيَانا
فقالَ : لدىَّ مسألةٌ أَظُنُّ أوانَهَا آنا
وهـا قَدْ جئْتُ أَعْرِضُها على أَعْتابِ مولانا :
أَلَسْتُ الرَّوْضَ بالأزْها رِ والأنْوارِ مُزْدَانا ؟
ألمْ أَسْتَوْفِ آىَ الظَّرْ فِ أَشْكالا وألْوانا ؟
ألم أُصْبِحْ ببابِكُمُ لجمعْ الطَّيْرِ سُلْطَانا ؟
فكَيْفَ يَليقُ أنْ أبْقَى وقَوْمِي الْغُرُّ أوْثانا ؟ (٢)
فحُسْنُ الصَّوْتِ قدْ أمْسَى نَصِيبي منْهُ حِرمانا
فما تَيَّمْتُ أفْئِدَةً ولا أَسْكَرْتُ آذانا (٣)
وهَذِي الطَّيْرُ أحْقَرُها يَزِيدُ الصَّبَّ أَشْجانا (٤)
وتَهْتَزُّ الملوكُ لَهُ إذا ما هَزَّ عِيدانا

---

* الشوقيات ١٨٠ والثانية ١٢٦/٤ .

(١) أردانا : جمع ردن وهو الكم .

(٢) الغر : جمع أغر وهو الشهير .

(٣) تيمت : اجتذبت .

(٤) الصب : المحب : أشجانا : جمع شجن وهو الحزن والهم .

فقـــالَ لـــه سُلَيمانٌ لقد كان الذى كانا
تعالَتْ حِكمَةُ البارى وجـــلَّ صَنيعُـهُ شانا(٥)
لقـــد صَغَّرْتَ يـامَغْرُو رُ نُعْمَى اللهِ كُفْرانا
ومُلْكُ الطَّيْرِ لم تَحْفِلْ بـــه كِبْراً وطُغْيَـــانـــا
فلَوْ أَصْبَحْتَ ذا صوْتٍ لَمَـــا كلَّمْتَ إنسانـــا

---

(٥) البارى : الخالق سبحانه وتعالى .

الغُصْن والخُنْفُساء *

(إعجاب كل أم بولدها)

كان بِرَوْضٍ غُصْنٌ ناعِمٌ ... يقولُ جَلَّ الواحِدُ المُنْفَرِدْ
فقامَتى فى ظَرْفِها قامَتى ... ومِثْلُ حُسْنى فى الورَى ما عُهِدْ
فأَقْبَلَتْ خُنْفُسَةٌ تَنْثَنى ... ونَحْلُها يمْشِى بجَنْبِ الكَبِدْ
تقولُ يازَيْنَ رياضِ الْبَها ... إنّ الذِّى تطْلُبُهُ قدْ وُجِدْ(١)
فانْظُرِ لِقَدِّ ابْنى ولا تَفْتَخِرْ ... مادامَ فى العَالَمِ أُمٌّ تَلِدْ

---

* الشوقيات الأولى ١٨١ والثانية ١٢٨/٤ .

(١) البها : البهاء والحسن .

القُبَّرة وابنها *

(الصغير يخالف نصيحة الكبير فيصاب بالضرر)

رأَيْتُ فى بعْضِ الرِّياضِ قُبَّرَهْ ... تُطَيِّرُ ابْنَهَا بأَعْلى الشَّجَرَهْ

وهْىَ تقولُ باجمالَ الْعُشِّ ... لا تعْتَمِدْ على الْجَناحِ الْهَشِّ (١)

وقِفْ على عُودٍ بِجَنْبِ عُودِ ... وافْعَلْ كما أَفْعَلُ فى الصُّعُودِ

فانْتَقَلَتْ مِنْ فننٍ إلى فَنَنْ ... وجَعَلَتْ لِكلِّ نَقْلَةٍ زَمَنْ (٢)

كىْ يَسْتَرِيحَ الْفَرْخُ فى الأَثْناءِ ... فلا يَمَلَّ ثِقَلَ الْهَواءِ

لكِنَّه قد خالفَ الإشارَهْ ... لَمَّا أَرَادَ يُظْهِرُ الشَّطارَهْ

وطارَ فى الْفَضَاءِ حَتَّى ارْتَفَعَا ... فخَانَهُ جَنَاحُهُ فوقَعَا

فانْكَسَرَتْ فى الحالِ رُكْبَتَاهُ ... ولم يَنَلْ مِنْ الْعُلاَ مُنَاهُ

ولو تأَنَّى نالَ ما تَمَنَّى ... وعاشَ طُولَ عُمْرِه مُهَنَّا

لِكلِّ شَىءٍ فى الحياةِ وقْتُه ... وغايَةُ الْمُسْتَعْجِلينَ فَوْتُه

---

* الشوقيات الأولى ١٨١ والثانية ١٢٩/٤ .

(١) الهش : الضعيف .

(٢) فنن : غصن .

النَّعْجَتان*

(العُجْب بما يسبب الهلاك)

كان لِبَعْضِ النَّاسِ نعْجَتَانِ ... وكانتَا فى الْغَيْطِ تَرْعيَانِ

إحداهُمَا سَمِينَةٌ والثَّانِيهْ ... عِظامُها مِن الْهُزالِ بادِيَهْ

فكانَتِ الأولى تُبَاهِى بالسِّمَنْ ... وقوْلِهِمْ بأنَّها ذاتُ الثَّمَنْ

وتَدَّعِى أنَّ لها مِقْدارَا ... وأنها تَسْتَوْقِفُ الأبصارا

فتَصْبِرُ الأُخْتُ على الإذْلالِ ... حامِلَةً مَرَارَةَ الإدْلالِ(١)

حَتَّى أتى الجزَّارُ ذاتَ يومِ ... وقَلَّبَ النَّعْجَةَ دُونَ الْقَوْمِ

فقالَ لِلْمالِكِ أشْتَرِيها ... ونَقَدَ الْكِيسَ النَّفِيسَ فيهَا

فانْطَلَقَتْ مِنْ فوْرِها لأُخْتِها ... وهْىَ تَشُكُّ فى صَلاحِ بَخْتِها

تقولُ يا أُخْتَاهُ خَبِّرِينى ... هَلْ تَعْرِفينَ حامِلَ السِّكِّينِ ؟

قالتْ : دَعِينى وهُزَالى والزَّمَنْ ... وكَلِّمِى الجزَّارَ ياذاتَ الثَّمَنْ

لكلِّ حالٍ حُلْوُها ومُرُّها ... ما أدَبُ النَّعْجَةِ إلا صَبْرُها

---

* الشوقيات الأولى ١٨٢ والثانية ١٣٠/٤ .

(١) الإدلال : الجراءة بالإعجاب .

السفينة والحيوانات *

(اتحاد اضطرارى حين الخطر، وفرقة حين الاطمئنان)

لَمَّا أَتمَّ نُوحٌ السَّفينهْ ... وحرَّكَتْها الْقُدْرةُ الْمُعينَهْ

جَرى بها مالا جَرَى بِبالِ ... فما تعالَى الموْجُ كالجبالِ

حتى مَشَى اللَّيْثُ مع الحِمارِ ... وأَخَذَ الْقِطُّ بأَيْدِى الفار[1]

وٱستَمَعَ الفيلُ إلى الْخِنْزِيرِ ... مُؤْتَنِسًا بصوتِهِ النَّكِيرِ

وجلسَ الْهِرُّ بجنب الْكَلْبِ ... وقَبَّلَ الخرُوفُ نابَ الذِّئب

وعَطَفَ الْبازُ على الغزالِ ... وٱجتمَعَ النَّمْلُ على الأَكَّالِ[2]

وفَلَتِ الْفرْخةُ صُوفَ الثَّعْلَبِ ... وتيَّمَ ٱبنَ عِرْسَ حُبُّ الأَرْنَبِ[3]

فذهبَتْ سوابِقُ الأَحْقادِ ... وظَهَرَ الأحبابُ فى الأعادى

حتى إذا حَطُّوا بسَفْحِ الجُودِى ... وأَيْقَنُوا بعَوْدةِ الْوُجُودِ[4]

عادوا إلى ما تَقْتَضيهِ الشِّيمَـــهْ ... ورَجَعوا للحالَةِ القَدِيمهْ[5]

فَقِسْ على ذلك أَحْوالَ البَشَرْ ... إنْ شَمِلَ المَحْذُورأَوْعَمَّ الخَطَرْ :

بَيْنا تَرَى الْعالَمَ فى جهادِ ... إِذْ كُلهم على الزَّمانِ العادى

---

* الشوقيات الأولى ١٨٣ والثانية ١٣١/٤ .

(١) الليث : الأسد .

(٢) الباز : صقر يتخذ فى الصيد . الأكال : الآكل كثيرا .

(٣) فلت : المراد نبشت . ابن عرس : دويبة مثل الفأرة تفتك بالدجاج ونحوه .

(٤) سفح الجودى : سفح الجبل الذى رست عليه سفينة نوح .

(٥) الشيمة : الطبيعة .

القرد فى السفينة *
(الكذاب يهلكه كذبه)

لمْ يَتَّفِقْ مما جَرى فى المركَبِ ... ككَذِبِ الْقردِ على نوحِ النَّبى
فإنه كانَ بأَقْصى السَّطْحِ ... فاشْتاقَ من خِفَّتِه للمَزْحِ
وصاحَ باللَطَّيْرِ والأسْماكِ ... لِمَوْجَةٍ تجدُّ فى هَلاكى
فبَعَثَ النبى له النُّسورا ... فوَجَدَتْهُ لاهِياً مسرورا
ثـــمَّ أتى ثانيةً يصيحُ ... قد ثُقِبَتْ مَرْكبُنا يا نوحُ
فأَرْسَلَ النَّبىُّ كلَّ مَنْ حَضَرْ ... فلم يرَواكما رأى القِرْدُ خَطَرْ
وبينـــما السَّفِيـــهُ يوماً يَلعبُ ... جادَتْ به على المِياه المرْكَبُ
فسمِعُوه فى الدُّجَى يَنُوحُ ... يقولُ إنى هالِكٌ يا نوحُ[1]
سَقَطْتُ مِن حَماقتى فى الماءِ ... وصِرْتُ بينَ الأرض والسماءِ
فلم يُصَدِّق أحدٌ صِياحهْ ... وقيلَ حَقًّا هذه وقاحَهْ
قد قالَ فى هذا المَقامِ مَنْ سَبَقْ ... أكْذَبُ ما يُلْقَى الكَذوبُ إن صَدقْ
مَنْ كان مَمْنُوًّا بداءِ الكَذِبِ ... لا يَتْرُكُ اللهُ ولا يُعْفِى نَبى

---

* الشوقيات الأولى ١٨٣ والثانية ١٣٢/٤ .

(١) الدجى : جمع دجية وهى الظلام .

النملة فى السفينة *
(غرور مضحك)

قدْ وَدَّ نُوحٌ أنْ يُباسِطَ قَوْمَهُ ... فدَعَا إليهِ معاشِرَ الحيوانِ
وأشارَ أنْ يَلِجَ السفينة قائدٌ ... منهم يكونُ من النُّهى بمكانِ[1]
فتقدّمَ الليْثُ الرَّفيعُ جَلالُهُ ... وتَعرَّضَ الفِيلُ الفخيمُ الشَّان
وتَـــلاهُما باقى السِّباع وكُلُّهُمْ ... خرُّوا لِهَيْبَته إلى الأذْقانِ[2]
حتى إذا حَيُّوا المُؤَيَّدَ بالهُدَى ... ودَعَوْا بطولِ الْعِزّ والإمكان
سَبَقَتْهُمُ لِخِطابِ نوحٍ نمْلَةٌ ... كانت هناكَ بجانِبِ الأرْدانِ[3]
قالتْ : نَبىَّ اللهِ أرْضِى فارسٌ ... وأنا يَقيناً فارسُ المَيْدانِ
سأُدِيرُ دِفَّتَهَا وأحْمِى أهلَها ... وأقودُها فى عِصْمةٍ وأمان
ضَحِكَ النبـــىُّ وقال إنَّ سَفِينتى ... لَهِىَ الحياةُ وأنتِ كالإنْسَانِ
كل الْفضائل والعظائم عنده ... هو أوّلٌ والغَيْرُ فيها الثّانى
ويَـــوَدُّ لَوْ ساسَ الزَّمانَ . ومالهُ ... بأَقلِّ أشغالِ الزَّمان يَدَانِ

---

* الشوقيات الأولى ١٨٤ والثانية ١٣٣/٤ .

(١) النهى : العقل .

(٢) خروا إلى الأذقان : سجدوا .

(٣) الأردان : جمع ردن وهو الكم .

الدب فى السفينة *
(تسرع وحمق مهلك)

اَلدُّب معروفٌ بسُوءِ الظَّنِّ ... فاسْمَعْ حديثهُ العجيبَ عنِّى
لـمَّا ٱستَطالَ المُكْثَ فى السَّفينهْ ... مَلَّ دوامَ العِيشةِ الظنينَهْ
وقالَ إن المَوْتَ فى ٱنتِظارى ... والماءُ لاشَكَّ به قَرَارى
ثمَّ رأَى مَوْجاً على بُعْدٍ عَلاَ ... فظَنَّ أَنَّ فى الْفَضاءِ جَبلاَ
فقال لابُدَّ مِنَ النُّزُولِ ... وَصَلْتُ أو لَم أحْظ بالْوُصُولِ
قدْ قالَ مَنْ أَدَّبَهُ ٱخْتبارُهْ : ... السَّعْىُ للموتِ ولا ٱنتِظارُهْ
فأَسْلمَ النَّفْسَ إلى الأمْواجِ ... وهْىَ مع الرِّياحِ فى هِيَاج
فشَرِبَ التَّعيسُ منها فانْتَفَخْ ... ثم رَسَا على القَرَارِ ورَسَخْ[1]
وبَعْدَ ساعَتَيْنِ غِيضَ الماءُ ... وأَقْلعَتْ بأمْرِه السَّماءُ[2]
وكان فى صَاحِبِنا بعْضُ الرَّمَقْ ... إذْ جاءَه المَوْتُ بَطيئاً فى الغَرَقْ[3]
فلَمَحَ المركَبَ فوقَ الجُودِى ... والرَّكْبُ فى خيْرٍ وفى سُعودِ[4]
فقال يا لَـجَـدَّىَ التَّعيس ... أَسأت ظَنِّى بالنَّبى الرَّئيسِ
ماكان ضَرَّنى لوٱمتَثَلْتُ ... ومِثْلَما قدْ فَعَلوا فعَلتُ

---

* الشوقيات الأولى ١٨٥ والثانية ١٣٤/٤ .

(١) رسخ : ثبت .

(٢) غيض الماء : جف . أقلعت : كفت .

(٣) الرمق : بقية الروح .

(٤) الجودى : أسم الجبل الذى رست عليه سفينة نوح .

الثعلب فى السفينة *
(غلبة الطبع على التطبع)

أَبُو الحُصَيْنِ جالَ فى السَّفينَهْ ... فعَرَفَ السَّمينَ والسَّمينه[1]

يقولُ إنَّ حالهُ ٱسْتَحَالا ... وإنَّ ما كان قَديماً زَالاَ

لِكَوْنِ ما حَلَّ مِن الْمَصائبِ ... مِنْ غَضَبِ اللهِ على الثَّعالِبِ

ويُغْلِظُ الأَيْمانَ لِلدِيُوكِ ... لِمَا عَسَى يَبْقى من الشكوكِ

بأنهمْ إنْ نَزَلوا فى الأَرْضِ ... يَرَوْنَ منه كلَّ شيءٍ يُرْضِى

قيلَ : فلما تَرَكوا السَّفينهْ ... مَشَى معَ السَّمينِ والسَّمينهْ

حتى إذا ما نَصَفوا الطَّرِيقَا ... لمْ يُبْقِ منهمْ حَوْلَهُ رَفيقاً[2]

وقالَ - إذْ قالوا عَدِيمُ الدِّينِ - : ... لا عَجَبٌ إن حَنَثَتْ يَمينى[3]

فإنما نحْن بَنى الدَّهاء ... نَعْمَلُ فى الشِّدَّةِ لِلرَّخاءِ[4]

ومَنْ تخَاف أَنْ يَبيع دينهْ ... تكْفيكَ منه صُحْبَةُ السفينهْ

---

* الشوقيات الأولى ١٨٥ والثلاثة ١٣٥/٤ .

(١) أبو الحصين : أبو الحصين كنية الثعلب .

(٢) نصفوا الطريق : قطعوا نصفه . لم يبق منهم رفيقا : لأنه أكلهم جميعا .

(٣) حنثت يميني : كذبت .

(٤) بنى الدهاء : بنى المكر .

اللّيْثُ والذئب فى السفينة *
(تنكر وغدر)

يُقالُ إنّ الليْثَ فى ذى الشِّدَّهْ ... رأى من الذِّئبِ صَفا المَوَدَّهْ
فقالَ يا مَنْ صانَ لى محلِّى ... فى حالَتَىْ وِلايَتِى وعَزْلى
إنّ عُدْتُ للأرْضِ بإذنِ اللهِ ... وعادَ لى فيها قَدِيمُ الجَاهِ
أُعْطِيكَ عِجْلَيْنِ وأَلْفَ شاةِ ... ثم تكون والىَ الولاةِ
وصاحِبَ اللِّواءِ فى الذِّئابِ ... وقاهِرَ الرُّعاة والْكِلابِ
حتى إذا ما تمَّتِ الكَرَامَهْ ... ووَطِئَ الأرْضَ على السلامَهْ
سَعَى إليه الذِّئبُ بعدَ شهرِ ... وهُوَ مطاعُ النَّهْىِ ماضِى الأمْرِ
فقالَ : يا مَنْ لا تُدَاسُ أرْضُهُ ... ومَنْ له طولُ الفَلا وعَرْضُه[1]
قد نِلْتَ مانِلْتَ منَ التكريمِ ... وذا أوانُ الموعدِ الكريمِ
قالَ : تجرَّأْتَ وساءَ زَعْمُكا ... فَمنْ تكونُ يا فتَى وما اسْمُكا ؟
أجابَه : إنْ كانَ ظَنِّى صادِقا ... فإنَّنى والى الْوُلاةِ سابقا

---

* الشوقيات الأولى ١٨٦ والثانية ١٣٦/٤ .

(١) لا تداس أرضه : لا يعتدى أحد على أرضه . الفلا : جمع فلاة وهى الأرض الواسعة المقفرة .

الثعلب والأرنب فى السفينة *
(تعفف المضطر)

أتى نبيَّ اللهِ يوماً ثعْلَبُ ... فقالَ يا مَوْلاىَ إنِّى مُذْنِبُ
قدْ سَوَّدَتْ صَحِيفتى الذُّنُوبُ ... وإنْ وجَدْتُ شافِعاً أتوبُ
فاسْأَل إلهِى عَفْوَهُ الجَلِيلا ... لِتائِبٍ قدْ جاءَهُ ذَلِيلا
وإنَّنِى وإنْ أَسَأْتُ السَّيْرا ... عَمِلْتُ شَرًّا وَعمِلْتُ خيْرا
فقدْ أَتانِى ذاتَ يومٍ أَرْنَبُ ... يَرْتَعُ تحْتَ مَنْزِلِى ويَلْعَبُ
ولمْ يَكُنْ مُرَاقِبٌ هُنالِكا ... لكِنَّنِى تَرَكْتُهُ مَعْ ذلِكا
إذْ عِفْتُ فى اَفْتراسِهِ الدَّناءَهْ ... فَلَم يَصِلْهُ مِنْ يَدِى مَساءَهْ(١)
وكان فى المجلِس ذاكَ الأَرْنَبُ ... يَسْمَعُ ما يُبْدِى هُنَاكَ الثَّعْلَبُ
فقالَ لمَّا انقَطَعَ اَلحدِيثُ : ... قد كان ذاكَ الزُّهْدُ يا خَبِيثُ
. . . وأنتَ بَيْنَ الْمَوْتِ والحياةِ ... من تُخْمةٍ أَلْقَتْكَ فى الفَلاةِ

---

* الشوقيات الأولى ١٨٧ والثانية ١٣٧/٤ .

(١) عفت الدناءة : ترفعت على الخسة .

الأرنب وبنتُ عُرْس فى السفينة *
(حذر من العدو)

قدْ حَمَلتْ إحْدى نِسا الأرانِبِ ... وحَلَّ يَوْمٌ وضْعِها فى المَرْكَبِ
فقَلِقَ الرُّكّابُ مِنْ بُكائها ... وبَينما الفَتاةُ فى عَنائِها
جاءَت عجوزٌ مِنْ بَناتِ عِرْسِ ... تقُولُ أفْدِى جارَتى بنفْسى (١)
أنا الّتى أُرْجَى لهذِى الْغايَهْ ... لأننى كنتُ قديماً « دايهْ » (٢)
فقالتِ الأرْنَبُ : لا يا جارَهْ ... فإنْ بعدَ الألْفَةِ الزيارهْ
مالى وُثوقٌ ببناتِ عِرْسِ ... إنِّى أُريدُ دايَةً منْ جِنْسِى

---

* الشوقيات الأولى ١٨٧ والثانية ٤/١٣٨ .

(١) بنات عرس : جمع ابن عرس وهى دويبة كالفأرة تفتك بالدجاج ونحوه .

(٢) داية : كلمة عامية تطلق على المولدة .

الحمار فى السفينة *
(لحم لا يؤكل)

سَقَطَ الْحِمَارُ مِنْ السَّفِينة فى الدُّجَى فبكى الرِّفاقُ لِفَقْدِهِ وتَرَحَّمُوا[1]
حتّى إذا طَلَعَ النَّهار أتتْ بِهِ نحْوَ السَّفِينَةِ مَوْجَةٌ تتقَدَّمْ
قالتْ خُذوهُ كما أتانى سالماً لَمْ أَبْتَلِعْهُ لأَنَّهُ لا يُهْضَمُ

---

* الشوقيات الأولى ١٨٨ والثانية ١٣٩/٤ .

(١) الدجى : جمع دجية وهى الظلمة .

سليمان والحمامة *
(خيانه تجر إلى حرمان)

كانَ ٱبْنُ داوُدٍ يُقَرِّ ... بُ فى مجالسِهِ حمامَهْ
خدَمَتْهُ عُمْراً مِثْلَما ... قد شاء صِدْقاً وٱسْتِقامَهْ
فمَضَتْ إلى عُمَّالِهِ ... يوماً تُبَلِّغُهُمْ سَلامَهْ
والْكُتْبُ تحْتَ جَناحِها ... كُتِبَتْ لها فيها الكرَامَهْ
فأَرَادتِ الحمقاءُ تَعْـ ... ـرِفُ مِن رسائلهِ مَرَامَهْ[1]
عَمَدَتْ لأَوَّلها وكا ... نَ إلى خَليفَتِهِ بِرامَهْ[2]
فرأَتْهُ يأْمُرُ فيهِ عا ... مِلَهُ بتاجٍ لِلْحَمامَهْ
ويَقولُ وَفُوهَا الرِّعا ... يَةَ فى الرَّحيلِ وفى الإقامَهْ
ويُشِيرُ فى الثَّانى بأَنْ ... تُعْطى رياضاً فى تِهامَهْ[3]
وأَتَتْ لِثالِثِها ولمْ ... تَسْتَحْىِ أنْ فَضَّتْ خِتامَهْ
فرَأَتْهُ يأْمُرُ أنْ تكو ... نَ لها على الطَّيْرِ الزِّعامَهْ
فبَكتْ لذاكَ تندماً ... هَيْهاتَ لا تُجدِى النَّدامَهْ !
وأَتَتْ نَبِىَّ اللهِ وَهْـ ... ـى تقولُ يارَبِّ السَّلامَهْ !
قالتْ فقَدْتُ الكُتْبَ يا ... مَوْلاىَ فى أرضِ اليَمامَهْ[4]

---

* الشوقيات الأولى ١٨٨ والثانية ١٤٠/٤ .

(١) مرامه : غرضه .

(٢ ، ٣ ، ٤) رامة . وتهامة . واليمامة : أسماء أمكنة بجزيرة العرب .

لِتَسَـرُّعِي لَّمـا أتـا نى الْبَازُ يَدْفَعُنى أمامَهْ(٥)
فأجابَ بَلْ جِئْتِ الّذى كادتْ تقومُ لهُ القِيامَهْ
لكِنْ كفاكِ عُقُوبَةً مَنْ خانَ خانَتْهُ الْكرامهْ

---

(٥) الباز : الصقر .

الأسد والضفدع *
(عفو العظيم وترفعه)

اُنْفَعْ بمَا أُعْطِيتَ من قُدْرةٍ ... واشْفَعْ لِذى الذَّنْبِ لَدَى المجمَعِ
إذْ كَيْفَ تسْمُو لِلْعُلا يا فتَى ... إنْ أنتَ لمْ تنْفَعْ ولم تشْفَعِ
عِنْدى لهذا نَبأ صادِقٌ ... يُعْجِبُ أَهْلَ الْفَضلِ فاسْمَعْ وَعِ
قالوا استوَى الليْثُ على عرشه ... فَجِيءَ فى المجْلِسِ بالضِّفْدَعِ
وقيلَ لِلسُّلْطَانِ هذِى الَّتى ... بالأمسِ آذَتْ عالِيَ المسْمعِ
تُنَقْنِقُ الدَّهْرَ بِلا عِلَّةٍ ... وتَدَّعِى فى الماء ما تَدَّعِى
فانْظُرْ إليْك الأمْرَ فى ذَنْبِها ... ومُرْ نُعَلِّقْهَا مِنَ الأرْبَعِ
فنهضَ الفِيلُ وزيرُ الْعُلا ... وقالَ : ياذا الشَّرَفِ الأرْفَعِ
لا خَيْرَ فى المُلْكِ وفى عِزِّهِ ... إن ضاقَ جاهُ الليْثِ بالضِّفْدعِ
فكَتَبَ الليْثُ أماناً لها ... وزادَ أنْ جادَ بُمسْتَنقَعِ

---

* الشوقيات الأولى ١٨٩ والثانية ١٤٢/٤ .

النملة الزاهدة *
(كسل بدعوى العبادة)

سَعْيُ الفَتى فى عَيْشِهِ عِبادَهْ ... وقائِدٌ يَهْدِيهِ لِلسَّعادَهْ

لأنّ بالسَّعْيِ يَقُومُ الْكَوْنُ ... واللهِ للسَّاعِينَ نِعْمَ الْعَوْنُ

فإنْ تَشَأْ فهذِهِ حِكايَهْ ... نُعَدُّ فى هذا المقامِ غايهْ

كانَتْ بأرْضٍ نمْلَةٌ تِنْبالَهْ ... لم تَسْلُ يوماً لذَّةَ البَطالَهْ(١)

واشْتَهرَت فى النمْلِ بالتَّقشُّفِ ... واتَّصَفَتْ بالزُّهْدِ والتَّصوُّف

لكِنْ يقومُ اللّيْلَ مَنْ يَقْتاتُ ... فالبَطْنُ لا تملَؤُهُ الصَّلاةُ(٢)

والنملُ لايَسْعَى إليه الْحَبُّ ... ونَمْلَتى شَقَّ عليها الدأبُ(٣)

فخرَجَت إلى الْتِماسِ القُوتِ ... وجَعَلتْ تطُوف بالبُيُوتِ

تقولُ هلْ مِنْ نَمْلةٍ تقِيَّهْ ... تُنْعِمُ بالْقُوتِ لِذى الْوَلِيَّه

لقَدْ عَيِيتُ بالطَّوَى المُبَرِّحِ ... ومُنْذ لَيْلَتَيْنِ لم أُسَبِّحِ(٤)

فصاحَتِ الجاراتُ باللَّعّارِ ... لمْ تَتْرُكِ النملَةُ لِلصَّرْصارِ

متى رضِينا مِثلَ هَذِى الحالِ ... متَى مددْنا الكَفَّ للسُّؤالِ ؟

ونحْنُ فى عينِ الوُجُودِ أُمَّهْ ... ذاتُ اشتِهارٍ بعُلُوِّ الهِمَّهْ

---

* الشوقيات الأولى ١٨٩ والثانية ١٤٣/٤ .

(١) تنبالة : كسلانة .

(٢) يقتات : يأكل القوت .

(٣) الدأب : السعى .

(٤) الطوى : الجوع .

نَحْمِلُ مالا تصْبِرُ ٱلجِمالُ عنْ بعْضِهِ لو أنَّهَا نِمَالُ
ألَم يَقُلْ مَنْ قوْلُه الصّوَابُ ما عِنْدَنَا لِسائِلٍ جوابُ
فامْضِى فإنَّا يا عجوزَ الشُّومِ نَرَى كمالَ الزُّهْدِ أن تَصومى

اليَمامة والصَّياد *
(حموت مهلك)

يمامةٌ كانت بأعْلى الشَّجَرهْ ... آمِنَةً فى عُشِّهَا مُسْتَتِرَهْ (١)
فأقْبَلَ الصَّيَّادُ ذاتَ يَومِ ... وحامَ حَوْلَ الرَّوْضِ أىَّ حَوْمِ
فلمْ يجِدْ لِلطَّيْرِ فيهِ ظِـــلاَّ ... وهَمَّ بالرَّحِيلِ حينَ مَلاَّ
فبَرَزَتْ مِنْ عُشِّهَا الحمقاءُ ... والْحُمْقُ داءٌ مالَهُ دواءُ
تقولُ جَهْلا بالذى سيَحدُثُ : ... يَاأيُّهَا الإنْسانُ عمَّ تَبْحَثُ ؟
فألْتَفَتَ الصيَّادُ صوبَ الصوتِ ... ونَحْوَهُ سدَّدَ سهْمَ المَوْتِ (٢)
فسَقَطتْ من عرشِها الْمكينِ ... ووقَعَتْ فى قبْضَةِ السِّكِّينِ
تـقـولُ قوْلَ عارِفٍ مُحَقِّقِ : ... مَلكْتُ نَفْسى لو ملكْتُ مَنْطِقِى

---

* الشوقيات الأولى ١٩٠ والثانية ٤/١٤٤ .

(١) مستترة : مختفية .

(٢) صوب : جهة .

الكلب والحمامة *
(جزاء المعروف معروف)

حِكايَةُ الكَلَبِ مَعَ الْحمَامَهْ تَشْهَدُ لِلْجِنْسَيْنِ بالكرامهْ
يُقالُ : كانَ الْكلْبُ ذاتَ يَوْمِ بيْنَ الرِّياضِ غارقاً فى النَّوْمِ
فجاءَ مِنْ ورَائِهِ الثُّعْبَانُ مُنْتَفِخاً كأَنَّهُ الشَّيْطانُ
وهَمَّ أنْ يَغْدِرَ بالأمِينِ فرَقَّت الْوَرْقاءُ لِلْمِسْكِينِ (١)
ونَزَلَتْ تَوًّا تُغِيثُ الْكلْبا ونَقَرَتْـهُ نقْرَةً فهَبَّـا (٢)
فَحمِدَ اللهَ على السَّلامَهْ وحَفِظَ الْجَمِيـلَ لِلْحَمَامَهْ
إذْ مَرَّ ما مَرَّ مِنَ الزَّمانِ ثمَّ أتى المالكُ للبُسْتانِ
فسَبَقَ الكلبُ لِتِلْكَ الشَّجَرَهْ لِيُنْذِرَ الطَّيْرَ كما قدْ أَنْذَرَهْ
واتَّخَذَ النَّبْحَ لهُ علامَهْ ففَهِمَتْ حديثَهُ الحمامَهْ
وأقْلَعَتْ فى الْحالِ لِلخلاصِ فسَلِمَتْ منْ طائِرِ الرَّصاصِ
هذا هُوَ المعْرُوفَ يا أهْلَ الفِطَنْ النَّاسُ بالنَّاسِ ومَنْ يُعِنْ يُعَنْ (٣)

---

* الشوقيات الأولى ١٩١ والثانية ٤/١٤٥ .

(١) الورقاء : الحمامة .

(٢) توا : مسرعة لا يعوقها شيء .

(٣) الفطن : جمع فطنة وهى الذكاء والحذق والمهارة .

الكلب والببغاء *
(الغفلة عن العدو والحسد الأعمى)

كان لبَعْضِ الناسِ ببَّغاءُ ... ما ملَّ يوْماً نُطْقَها الإصْغاءُ
رَفيعَةُ القَدْرِ لَدَى مولاها ... وكلُّ مَنْ فى بيْتِهِ يَهْواها
وكان فى الْمَنْزِلِ كلبٌ عالى ... أرْخَصَهُ وجُودُ هذا الْغالى
كـذا القَليلُ بالْكَثيرِ يَنْقُصُ ... والْفَضْلُ بَعْضُهُ لِبعْضٍ مُرْخِصُ
فجاءها يوماً على غِرارِ ... وقلْبُهُ مِنْ بُغْضِها فى نارِ[1]
وقـالَ يـا مَليكَـةَ الطُّيورِ ... ويا حياةَ الأُنْسِ والسرُورِ
بِحُسْنِ نُطْقِكِ الْذِى قد أَصْبى ... إلاَّ أرَيْتِنى اللِّسانَ الْعذْبا[2]
لأَنَّنى قدْ حِرْتُ فى التَّفكُّرِ ... لمَّا سَمِعْتُ أَنَّهُ مِنْ سُكَّرِ
فأَخْرجَتْ منْ طَيْشِها لِسانَها ... فعَضَّهُ بِنَابِهِ فشانهَا
ثم مضى مِنْ فوْرِهِ يصيحُ ... قطعْتُهُ لأَنَّهُ فَصِيحُ
وما لها عندىَ مِنْ ثأْرٍ يُعَدّ ... غيْرَ الذى سَمَوْهُ قِدْماً بالحَسدْ

---

* الشوقيات الأولى ١٩١ والثانية ٤/١٤٦ .

(١) على غرار : على غفلة .

(٢) أصبى : استمال .

الحمار والجمل *
(بلاهة المقيَّد والمستَعْبَد)

كان لبَعْضِهِمْ حِمارٌ وَجَملْ ... نالَهُما يوْماً مِنَ الرِّقِّ مَلَلْ
فـانْتَظَرا بَشائِرَ الظَّلْماءِ ... وانطَلَقا معاً إلى الْبَيْداءِ[1]
يجْتَلِيَانِ طَلْعَةَ الْحُرِّيَّه ... وَيَنْشَقانِ رِيحها الزَّكِيَّهْ[2]
فاتَّفقا أَنْ يَقْضِيا الْعُمْرَ بهَا ... وارْتَضَيا بمَائِهَا وعُشْبِها
وبَعْدَ لَيْلَةٍ مِنَ المسيرِ ... الْتَفَتَ الْحِمارُ لِلبَعِير
وقالَ : كَرْبٌ يا أخِي عظيمُ ... فقِفْ فَمشْيِي كلُّهُ عَقِيمُ[3]
فقالَ : سَلْ فِداكَ أُمِّي وأَبِي ... عسى تنالُ بي جليلَ المطْلَبِ
قالَ انْطلِقْ معي لإدْرَاكِ المُنى ... أو انْتَظِرْ صاحِبكَ الْحُرَّ هُنا
لابُدَّ لي مِنْ عَوْدَةٍ لِلْبَلَد ... لأنِّي تركتُ فيه مِقْوَدِي[4]
وكأن سِرْ والْزَمْ أخاكَ الْوَتِدَا ... فإنمَا خُلِقْتَ كيْ تُقَيَّدا

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٩٢ والثانية ١٤٧/٤ .

(١) البيداء : الصحراء .

(٢) يجتليان : ينتظران بعناية ودقة . الزكية : العطرة .

(٣) عقيم : لا فائدة فيه .

(٤) مقودي : ما أقاديه .

دودة القزّ والدودة الوضّاءة *
(قبيح نافع خير من جميل لا نفع فيه)

لِدُودَةِ القَزِّ عِنْدِى ... ودُودةِ الأضْوَاءِ[1]
حِكايةٌ تشتَهِيهـا ... مسَامِعُ الأذْكِيـاءِ
لَمَّا رأتْ تِلْكَ هَذِى ... تُنيرُ فى الظَّلْمَاءِ
سَعَتْ إلَيْهَا وقالتْ : ... تَعيشُ ذاتُ الضِّياءِ
أنا المؤَمَّلُ نَفْعى ... أنا الشَّهيرُ وفائِى
حَلاَ لِىَ النَّفْعُ حتَّى ... رَضِيتُ فِيهِ فَنَائى
وقدْ أتيْتُ لأحظى ... بَوجْهِكِ الوضَّاءِ
فهَـلْ لِنُور الثّرى فى ... مَوَدَّتى وإخائى ؟[2]
قالتْ : عَرضتِ علَينا ... وجْهاً بغيْرِ حياءِ
من أنتِ حتى تُدانِى ... ذاتَ السَّنا والسَّناءِ[3]
أنا البـديعُ جمالى ... أنا الرَّفيعُ عَلائى
أيْنَ الكوَاكِبُ مِنِّى ... بلْ أيْن بدْرُ السماء ؟
فامْضِى فلا وُدّ عندى ... إذْ لستِ من أكْفائى

---

* الشوقيات الأولى ١٩٢ والثانية ٤/١٤٨ .

(١) القز : الحرير .

(٢) الثرى : التراب .

(٣) السنا : النور . السناء : العلو .

وعنْدَ ذلك مرّت حسنْاءُ مَعْ حْسناءِ
تقــولُ : للهِ ثوْبى فى حُسْنِه والبَهاءِ
كم عِنْدَنا مِنْ أيادٍ للــدودةِ الغرَّاءِ
ثم انثنَتْ فأَتتْ ذى تقُــولُ للحَمْقاءِ :
هلْ عنْدَكِ الآنَ شكٌّ فى رُتبتى القَعْساءِ[٤]
وقدْ رَأيت صنيعى وقدْ سَمِعتِ ثنائى
إنْ كانَ فِيكِ ضيــاءٌ إنّ الثَّناءَ ضِيــائى
وإنَّــهُ لَضِيــاءٌ مُؤيَّــدٌ بــالْبقــاءِ

---

(٤) القعساء: العظيمة العالية .

الجمل والثعلب *
(قلق الضمير)

كانَ على بعْضِ الدُّروب جَمَلُ ... حَمَّلَهُ المَالِكُ مالا يَحْمِلُ
فقالَ يا لَلنَّحْسِ والشَّقاءِ ... إنْ طالَ هذا - يَطُلْ بقائى
لمْ تحْمِلِ الجبالُ مِثْلَ حِمْلى ... أَظُنُّ مَوْلاىَ يُريدُ قَتْلى
فَجاءهُ الثَّعْلبُ مِنْ أمامِهْ ... وكان نالَ الْقَصْدَ من كلامِهْ
فقالَ مهْلاً يا أخا الأحمالِ ... وياطويلَ البَاعِ فى الْجِمالِ
فأنْت خيْرٌ من أخيكَ حالا ... لأننى أتْعَبُ مْنك بالاَ
كـــأَنَّ قُدَّامِىَ أَلْفَ ديكَ ... تسأَلُنى عن دَمِها المَسْفُوكِ
كـــأنَّ خَلْفى ألفَ ألفِ أرْنَبِ ... إذا نهَضْتُ جاذَبَتْنى ذَنَبى
ورُبَّ أُمّ جِئْتُ فى مُناخِها ... فجعْتُها بالْفَتْكِ فى أفْرَاخِها
يَبْعثنى مِنْ مَرْقَدِى بُكاها ... وأفْتَحُ الْعَيْنَ على شكْواها
وقدْ عَرفْتَ خافىَ الأحْمالِ ... فاصْبِرْ وقُل لأُمَّةِ الْجِمالِ :
لَيْسَ بحمْلٍ ما يَمَلُّ الظَّهْرُ ... ما الْحِمْلُ إلا ما يُعانى الصَّدْرُ !

---

* الشوقيات الأولى ١٩٤ والثانية ١٥٠/٤ .

الغزالة والأتان *

(غرور مضحك)

غَزالةٌ مَرَّتْ على أتانِ ... تُقَبِّلُ الفَطِيمَ فى الأسْنانِ (١)

وكان خَلْفَ الظَّبْيةِ ابْنُها الرَّشَا ... يُودُّها لو حَمَلَتْهُ فى الحَشَا

ففعَلت بسيِّدِ الصِّغارِ ... فِعْلَ الأتانِ بابْنِها الْحِمارِ

فأسْرَعَ الْحِمارُ نحْوَ أمِّهِ ... وجاءَها والضَّحْكُ مِلْءُ فمِهِ

يصيحُ : يا أماهُ ماذا قد دَهَى ... حتَّى الغزالةُ اسْتَخفَّتِ ابنَها

---

* الشوقيات الأولى ١٩٤ والثانية ١٥١/٤ .

(١) أتان : حمارة .

(٢) الرشا : ولد الظبية إذا قوى ومشى مع أمه .

الثعلب الذى انخدع
(قد ينخدع الذكىّ الأريب)

قد سَمِعَ الثَّعْلَبُ أهلَ القُرَى ... يدْعُونَ مُحْتالا بيَا ثعْلبُ
فقال حقًّا هذه غايةٌ ... فى الْفَخْرِ لا تُؤْتَى ولا تُطْلَبُ
مَنْ فى النُّهى مِثْلِىَ حتى الورَى ... أصْبَحْتُ فيهمْ مَثلا يُضْرَبُ
ماضَرّ لو وافيْتُهُمْ زائراً ... أُرِيهُمُ فوقَ الذى اسْتَغْرَبوا
لَعَلهُم يُحْيُون لى زينةً ... يَحْضُرُها الدِّيكُ أوِ الأرْنَبُ
وقَصَدَ القَوْمَ وحيّاهُمُ ... وقام فيما بيْنهُمْ يَخْطُبُ
فأُخِذَ الزّائرُ من أُذْنِهِ ... وأعْطِىَ الكَلْبَ به يَلْعَبُ
فلا تَثِقْ يوْماً بذِى حِيلَةٍ ... إذْ رُبَّما ينْخَدِعُ الثَّعلَبُ

الشوقيات الأولى ١٩٥ والثانية ٤/١٥٢ .

ثعالة والحمار *
(جاهل لا يدرك خطأه)

أتَى ثُعالَةَ يوماً من الضَّواحِي حِمارُ(١)
وقالَ إنْ كنتَ جارى حقًّا ونِعْمَ الجارُ
قُلْ لى فإنى كَئيبٌ مُفَكِّرٌ مُحتارُ
فى مَوْكِبِ الأمْسِ لمَّا سِرْنا وسارَ الكِبارُ
طَرَحْتُ مَوْلاىَ أرْضاً فهَلْ بذلك عارُ؟
وهل أتيْتُ عَظيماً؟ فقال : لا يا حِمارُ

---

* الشوقيات الأولى ١٩٥ والثانية ١٥٤/٤ .

(١) ثعالة : ثعلب .

البغل والجواد*

(تطاول الحقير إلى مكانة العظيم)

بَغْلٌ أَتَى الْجَوَادَ ذاتَ مَرَّهْ ... وقلبُهُ مُمْتَلِئٌ مَسَرَّهْ[1]

فقالَ فَضْلى قد بَدا يا خِلِّى ... وآنَ أنْ تَعْرِفَ لى مَحَلِّى[2]

إذْ كنتَ أَمْس ماشِياً بجانبى ... تعْجَبُ مِنَ رَقْصِىَ تحتَ صاحِبى

أَختالُ حتى قالتِ الْعِبادُ ... لِمَنْ مِن المُلوكِ ذا الجوَادْ؟[3]

فَصَحِكَ الحِصانُ مِنْ مَقالِهِ ... وقال بالمعْهُودِ مِنْ دَلالِهِ :

لم أرَرَقْصَ البَغْلِ تحْتَ الْغازى ... لكنْ سَمِعْتُ نَقْرَةَ الْمِهْمازِ[4]

---

* الشوقيات الأولى ١٩٦ والثانية ٤/١٥٤ .

(١) الجواد : الحصان .

(٢) خلى : صديق .

(٣) أختال : أعجب بنفسى .

(٤) الغازى : الفارس الفاتح . المهماز : حديد فى مؤخر حذاء الفارس .

الضأرة والقط *
(عزيزة البقاء)

سَمِعْتُ أنْ فأْرَة أتاها شقيقُها يَنْعَى لها فَتَاها[1]
يَصيحُ يالى مِن نحوسِ بَخْتى مَنْ سَلَّط القِطَّ على ابنِ أُخْتى ؟
فوَلْوَلَتْ وعضَّتِ التُّرابا وجَمَعَتْ لِلمَأْتمِ الأتْرابا[2]
وقالتِ اليَومَ انقَضَتْ لَذَّاتى لا خَيْرَ لى بَعْدَك فى الحياةِ
مَنْ لى بِهِرّ مثلِ ذاك الْهِرِّ يُرِيحُنِى من ذا العذابِ الْمُرِّ ؟
وكان بالقُرْبِ الذى تُريدُ يَسمَعُ ما تُبْدِى وما تُعيدُ
فجاءها يَقولُ يا بُشْراكِ إن الذى دَعَوتِ قد لَبَّاك
ففَزِعتْ لما رأَتْهُ الْفارَهْ واعْتصمَتْ منه ببَيْتِ الجارَهْ
وأَشْرفَتْ تقولُ للسَّفيهِ إنْ مُتُّ بعدَ ابنى فَمنْ يَبْكيه ؟

---

* الشوقيات الأولى ١٩٦ والثانية ٤/١٥٥ .

(١) ينعى لها : يخبرها بموته .

(٢) الأتراب : جمع ترب وهو المثيل .

الغزال والخروف والتيّس والذئب *
(مايجره سوء اختيار المستشار الأحمق)

تَنازَعَ الغزالُ والخروفُ ... وقالَ كُلٌّ إنه الظَّريفُ
فرأيَا التَّيْسَ فظَنَّا أنَّهُ ... أعطاهُ عقْلا مَن أطالَ ذَقْنَهُ
فكلَّفاه أنْ يُفتِّشَ الْفلا ... عن حَكَمٍ له اعْتِبارٌ فى الْمَلا (١)
يَنْظُرُ فى دَعْواهُما بالدِّقّهْ ... عساهُ يُعْطِى الحَقَّ مُسْتحقَّه
فسارَ للبحْثِ بِلا تَوانى ... مُفْتَخِراً بِثقةِ الإِخْوانِ
يقولُ عِندى نظرةٌ كَبيرهْ ... تَرفْعُ شأْنَ التَّيْسِ فى الْعَشيرَه
وذاكَ أنَّ أَجْدَرَ الثَّناءِ ... بالصِّدْق ما جاء من الأعْداءِ
وأننـــى إذا دعوْتُ الذِّيبا ... لا يسْتطيعانِ له تكذِيبا
لِكَوْنِه لا يَعرِفُ الغزالا ... وليسَ يُلْقِى للخَروف بالا
ثم أتَى الذِّيبَ فقال طلْبَتى ... أنتَ فَسِرْمعى وخُذْ بِلحْيَتى (٢)
وقادَهُ للموْضِعِ المعروف ... فقامَ بين الظَّبْيِ والخروف
وقالَ لا أَحْكُمُ حَسْبَ الظَّاهِرِ ... فرَّقَ الظَّبْيَيْنِ بالأظافِرِ (٣)
وقال للتَّيس انْطلِقْ لشانِكا ... ما قتَلَ الخَصْمَيْنِ غيْرُ ذَقْنِكا

---

* الشوقيات الأولى ١٩٦ الثانية ١٥٦/٤ .

(١) الفلا : جمع فلاة وهى الأرض الواسعة . الملا : الخلق .

(٢) طلبته : مطلوبى .

(٣) الظبيين : الغزال والخروف .

الثعلب والأرنب والديك *
(التقليد الأعمى)

مِن أَعْجَبِ الأخبارِ أنْ الأرْنَبا ... لما رأى الدِّيكَ يَسُبُّ الثَّعْلبا
وَهْوَ على الْجِدارِ فى أمانِ ... يَغلِبُ بالمكانِ لا الإمْكانِ
داخَلَهُ الظنُّ بأنّ الماكرا ... أمْسَى من الضَّعْفِ يُطيقُ السَّاخِرا (١)
فجاءَهُ يَلْعَنُ مثلَ الأوّلِ ... عِدَادَ ما فى الأرْضِ من مُغفَّلِ
فعصَفَ الثعلبُ بـــالضعيفِ ... عصْفَ أخيه الذِّيبِ بالخروفِ
وقال : لى فى دمِكَ المسْفوكِ ... تَسْلِيةٌ عن خَيْبتى فى الدِّيكِ
فالْتفتَ الدِّيكُ إلى الذَّبيحِ ... وقال قَوْلَ عارفٍ فصيحِ
مـــا كُلُّنا يَنْفَعُهُ لِسانُه ... فى الناسِ مَنْ يُنْطِقُه مكانُه

---

* الشوقيات الأولى ١٩٧ والثانية ١٥٧/٤ .

(١) الماكر : الثعلب . الساخر . الديك .

الثعلب وأم الذئب *
(استهانة بالجوهر وعناية بالعَرَض)

كان ذِئْبٌ يَتغدَّى ... فجرَت فى الزَّوْرِ عَظْمَهْ
أَلزمَتْه الصَوْمَ حتى ... فجَعَتْ فى الروحِ جِسْمَهْ
فأتى الثَّعْلبُ يَبْكى ... ويُعَزِّى فيه أُمَّهْ
قال يا أمَّ صديقِى ... بىَ مما بِكِ غُمَّهْ(١)
فاصْبرِى صبراً جميلاً ... إنَّ صبْرَ الأمِّ رَحْمهْ
فأجابتْ : يا ابْنَ أُختى ... كلُّ ما قدْ قلتَ حِكْمَهْ
ما بىَ الغالى ولكنْ ... قَوْلُهُمْ ماتَ بِعَظْمَهْ
لَيْتَـــــه مِثلَ أخيه ... ماتَ محموداً بتُخْمَهْ

---

* الشوقيات الأولى ١٩٨ والثانية ١٥٨/٤ .

(١) غمة : غم وحزن .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswaral.com

الرِّثَاءُ

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

سيد درويش*

كلَّ يوم مِهرجانٌ كلَّلوا ... فيه مَيْتًا بِرياحين الثناءْ(١)
لم يعلِّم قَوْمَهُ حَرْفًا ولم ... يُضِئ الأرضَ بِنُور الكَهرباءْ
جُومِلَ الأحياءُ فيه وقَضَى ... شهَواتٍ أهْله والأصدقاء
ما أضَلَّ الناسَ حتى الموتُ لم ... يَخْلُ مِنْ زُورٍ لهم أو مِنْ رياء(٢)
إنما يُبكَى شُعاعٌ نابغٌ ... كلما مرَّ به الدهرُ أضاء
مَلأَ الأفْواهَ والأسماعَ فى
ضَجَّةِ المَحْيا وفى صَمْت الفَناء(٣)
حائِطُ الفنّ وبانِى ركنِهِ ... مَعْبَدُ الألْحَان إسحاق الغناء(٤)
مِنْ أُناسٍ كالدَّرارِى جُدُدٍ ... فى سماوات الليالى قُدَماء(٥)
غَرَسَ الناسُ قَديماً وبَنوا ... لم يَدُمْ غَرْسٌ ولم يَخْلُدْ بناء

---

* الشوقيات ٣/١٤ .

الشيخ سيد درويش موسيقى مغن كان فى طليعة المجددين فى الموسيقى العربية . ألقيت هذه القصيدة فى الاحتفال بذكراه سنة ١٩٣١ .

(١) المهرجان : الاحتفال .

(٢) الرياء : الكذب . يريد أن بعض حفلات التأبين رياء . لأن الذين أقيمت لهم لايستحقونها .

(٣) ضجة المحيا : ضجيج الحياة .

(٤) معبد : معبد بن وهب ١٢٦ هـ (٧٤٣ م) نابغة الغناء فى العصر الأموى كان أديبا فصيحا .
إسحاق : إسحاق بن إبراهيم الموصلى ١٥٥ – ٢٣٥ هـ (٧٧٢ – ٨٥٠ م) تفرد بالغناء وكان عالما باللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين شاعرا . وكان نديما للخلفاء . وله مؤلفات كثيرة .

(٥) الدرارى : جمع درى وهو الكوكب المتلألئ الضوء .

غيرَ غَرسٍ نابغٍ أو حجرٍ عبقَرِيٍّ فيهما سِرُّ البقاء[٦]

من يَدٍ موهوبةٍ ملْهَمةٍ
تَغْرِسُ الإحسانَ أو تَبْنِي العَلاء[٧]

بلْبلٌ إسكَنْدَرِيٌّ أيْكُهُ
ليس فى الأرض ولكنْ فى السماءْ[٨]

هَبَطَ الشاطئَ من رابيةٍ ذاتِ ظلّ وَرَياحِينَ وماء

يحمل الفنَّ نميراً صافياً غَدَقَ النبع إلى جيلٍ ظِماء[٩]

حَلَّ فى وادٍ على فُسْحته عزَّتِ الطَّيْرُ بِهِ إلا الحِداء[١٠]

يَمْلأُ الأسحارَ تَغْريداً إذا
صَرَفَ الطَّيْرَ إلى الأيكِ العِشاء[١١]

ربما استَلَهم ظَلْماءَ الدُّجَى
وأتى الكوكبَ فاستوحَى الضياء[١٢]

ورَمَى أُذْنَيْهِ فى ناحيةٍ
يَخْلِسُ الأصواتَ خَلْسَ الببَّغاء[١٣]

---

(٦) غرس نابغ : عمل عظيم نافع . حجر عبقرى : بناء لعمل عظيم .

(٧) العلاء : العلا والشرف .

(٨) إسكندرى : كان سيد درويش من أبناء الإسكندرية . الأيك : جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف .

(٩) غدق النبع : متدفق الينبوع كثير الماء . ظماء : جمع ظمآن أى عطشان .

(١٠) الحداء : جمع حدأة وهى طائر جارح ينقض على الدواجن ونحوها .

(١١) الأسحار : جمع سحر وهو آخر الليل . العشاء : أول ظلام الليل أو من المغرب إلى العتمة .

(١٢) الدجى : جمع دجية وهى الظلام .

(١٣) يخلس : يسلب فى مخاتلة .

فتـلقَّى فيهمـــا ما راعَـهُ
من خَفِيِّ الهَمْسِ أو جَهْرِ النِّداء(١٤)

أيُّها الدرويشُ قمْ بُثَّ الجوَى واشرَحِ الحُبَّ وناجِ الشُّهداء(١٥)
اضْرِب العُودَ تَفُهْ أوتارُهُ بالذى تَهْوَى وتنطقْ ماتشاء
حرِّك النَّايَ ونُحْ فى غابه وتنفس فى الثُّقُوبِ الصُّعَداء(١٦)
واسكُبِ العَبْرةَ فى آماقـــه من تباريحَ ؛ وشَجْوٍ ؛ وعَزاء(١٧)
واسمُ بالأرواحِ وارفعها إلى عالمِ اللُّطف وأقطارِ الصفاء(١٨)
لاتُرِقْ دمعًا علَى الفنِّ فلن يَعْـدَم الفنُّ الرُّعاةَ الأُمناءْ
هو طيرُ الله فى رَبْوتِهِ يبعثُ الماءَ إليه والغِذاء
روَّحَ الله على الدنيـا به فَهى مثلُ الدار ، والفنُّ الفِناء
تكْتسِى منه ومن آذاره نَفَحةَ الطِّيب وإشراقَ البَهاء(١٩)
وإذا ماحُرِمَتْ رقَّتَـــهُ فَشَتِ القسوَةُ فيهـا والْجَفاء
وإذا ماسئِمَتْ أو سَقِمَتْ طاف كالشمس عليها والهواء
وإذا الفنُّ علَى المُلْكِ مَشى ظَهر الحسنُ عليـه والرُّواء(٢٠)
قـد كسا الكَرْنكُ مصراما كسا من سنًى أبْلى اللَّيالى وسَناء(٢١)

(١٤) راعه : أعجبه .
(١٥) الجوى : ألم الحب .
(١٦) الصعداء : التنفس الطويل الممدود .
(١٧) العبرة : الدمعة . الآماق : جمع مأق وهو طرف العين الذى يلى الأنف ، وهو مجرى الدمع . تباريح : شدائد . شجو : حزن . عزاء : صبر .
(١٨) عالم اللطف : عالم المعانى والأرواح .
(١٩) آذار : شهر مارس وهو بدء فصل الربيع .
(٢٠) الرواء : الحسن .
(٢١) الكرنك : المراد الآثار الفرعونية القديمة العظيمة التى كشف عنها المنقبون بمعبد الكرنك وبغيره بالأقصر . سنى : ضوء ساطع . سناء : علو ورفعة .

يُرْسلُ اللهُ به الرسْلَ على فَتَراتٍ من ظُهورٍ وخَفاء
كلما أدّى رسولٌ ومضَى جاءَ مَن يُوفى الرِّسالاتِ الأَداء
سيدَ الفن استَرِحْ من عالمٍ آخرُ العهـدِ بنُعْماه البَلاء
ربما ضِقْتَ فلم تنعَمْ به وسَرى الوحْىُ فنَسَّاك الشقاء
لقد استخلفتَ فنًا نابغا دفَع الفنُّ إليـه باللِّواء
إن فى ملك فؤادٍ بُلبلاً لم يُتَحْ أمثالُه للخُلفاء[٢٢]
ناحلٌ كالكُرَة الصُّغرى سَرَى صوتُهُ فى كُرةِ الأرض الفضاء
يستحى أن يهتفَ الفنُّ به وجمـالُ العبَقرِيات الحياء

---

(٢٢) البلبل : المقصود الموسيقار محمد عبد الوهاب ، وهو الذى حمل لواء التجديد فى الموسيقى العربية بعد الشيخ سيد درويش .

أبو هيف بك*

اجعَلْ رِثاءَكَ للرجال جَزاءَ ... وابعثْهُ للوطن الحزين عَزَاءَ
إن الديار تُريقُ ماءَ شؤونها ... كالأمهات وتنـدُبُ الأبناء(١)
ثُكْلُ الرجالِ من البنينَ وإنما ... ثُكلُ الممالكِ فقدُها العلماء(٢)
يجزَعْنَ للعَلَمِ الكبير إذا هَوى ... جَزَعَ الكتائبِ قد فَقَدْنَ لِوَاء(٣)
عَلَمُ الشريعةِ أدركَتْهُ شريعةٌ ... للموتِ يَنْظِمُ حُكْمُها الأحياء(٤)
عانَى قضاءَ الأرضِ عِلْمَ مُحصِّلٍ ... واليومَ عالجَ للسماءِ قَضاء(٥)
ومضى وفيه من الشبابِ بقيةٌ ... للنَّفْعِ أَرْجى ماتكونُ بقاء
إن الشبابَ يُحَبُّ جَمًّا حافلاً ... وتحَبُّ أيامُ الشبابِ مِلاء(٦)
بالأمسِ كانت لابن هَيْفٍ غَضْبَةٌ ... للحق نَذْكُرُها يدًا بَيضاء(٧)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٣/٨ .

الأستاذ عبد الحميد بك أبو هيف القانوني الضليع . شغل وظيفة أستاذ بكلية الحقوق . ثم مديرا لدار الكتب . وله موقف محمود في معارضة مشروع ملنر معارضة قانونية عظيمة . قرنت اسمه بأسماء المجاهدين الكبار لتحرير مصر من الاحتلال . توفي سنة ١٩٢٦ .

(١) تريق : تسيل وتصب . ماء الشؤون : الدموع . تندب : تعدد محاسن .
(٢) ثكل : الأصل أن الثكل فقد الولد ولكن المراد هنا فقد الحبيب .
(٣) العلم : المراد القائد والزعيم . الكتائب : جمع كتيبة وهي الفرقة من الجيش .
(٤) الشريعة : القانون .
(٥) محصل : دارس وجامع .
(٦) ملاء : جمع ملآن أو ملأى والمراد المملوءة بالمال وبالعمل .
(٧) غضبة : هي غضبته على مشروع ملنر ومعارضته له .

مَشَت البلادُ إلى رِسالة ملنرٍ ... وتحفَّزَتْ أرضًا لها وسَماء[٨]

فلمحتُ أعرجَ فى زَوايا الحقّ لم ... أعلَمْ عليه ذِمَّة عَرْجَاء[٩]

ارتدَّتِ العاهاتُ عن أخلاقه ... لسموِّهِنَّ وحلَّتِ الأعضاء

عَطَفَتْهُ عَطْفَ القَوْس يوم رِمايةٍ ... وثَنَتْهُ كالماضى فزَادَ مَضاء[١٠]

لما رأى التقريرَ يَنفُثُ سُمَّهُ ... سَبَقَ الحُواةَ فأخرجَ الرَّقْطاء[١١]

هَتَكَ الحمايةَ والرجالُ وراءَها ... يتلَمسون لها السُّتُورَ رِياء

ماقبَّحوا بالصُّبح من أشْباحِها ... رَاحوا إليك فحسَّنوه مَساء

ياقيِّمَ الدارِ التى قد أُخْرِجَتْ ... للمُدْلجِين مَنارةً زَهراء[١٢]

وتَرى لديْها الواردِين فلا تَرَى ... إلا ظِماءً يتزلون رِواء[١٣]

وتجالِسُ العلماء فى حُجُراتها ... وتُسامرُ الحكماء والشعراء

تكفيكَ شيطانَ الفراغِ وتَعتنى ... بالجاهلين تَرُدُّهم عُقَلاء

دارُ الذخائر كنتَ أكْملَ كُتْبِها ... مجموعةً وأتمَّها أجزاءَ[١٤]

لما خلَتْ من كَنز علمك أصبحَتْ ... من كل أعْلاق الكنوزِ خَلاء[١٥]

هزَّ الشبابُ إلى رثائك خاطرى ... فَوَجَدْتَ فِىَّ وفى الشبابِ رِفاء

---

(٨) ملنر : هو لورد ملنر أحد وزراء إنجلترا . رسالة ملنر : تقريره المشهور الذى بعث به من لندن مع أربعة من رجال مصر الساسة . وكادت مصر تنخدع بهذا المشروع لولا أبو هيف وبعض الساسة الذين عارضوا المشروع . وكانت بحوث أبى هيف القانونية من أهم ما اعتمد عليه الساسة فى رفض مشروع ملنر .

(٩) أعرج : لأن الفقيد كانت ساقه مبتورة . وكان يمشى على ساق صناعية .

(١٠) هنا وصف للعرج لكنه وصف ثناء وتقدير . الماضى : السيف .

(١١) الرقطاء : الحية بها رقطة وهى بياض وسواد أو حمرة وصفرة إلخ .

(١٢) الدار : دار الكتب . وكان الفقيد مديرا لها . المدلجين : السائرين ليلا . زهراء : مشرقة مضيئة .

(١٣) يتزلون : يعودون . رواء : بكسر الراء جمع ريان أو ريا أى يتزلون من الدار وقد ارتووا .

(١٤) دار الذخائر : دار الكتب .

(١٥) أعلاق : جمع عتق وهو الكنز أو الشىء النفيس .

عبدَ الحميدِ ألا أُسِرُّكَ حادِثا
يَكْسُو عظامك فى البِلَى السَّرَّاء ؟[١٦]

قم من صفوف الحقِّ تلقَ كتيبةً ملمومةً وترَ الصفوفَ سَواء
وترَ الكِنانةَ شِيبَها وشَبابَها دون القضيّة عُرْضةً وفِدَاء[١٧]
جَمَعَ السلامُ الصُّحْفَ من غاراتها
وتألَّفَ الأحـــزابَ والزعمـــاء

فى كلِّ وِجْدانٍ وكلِّ سَرِيرةٍ خَلَفَ الوِدادُ الحِقْدَ والبغْضاء
وغَدا إلى دين العشيرةِ يَنتَمى مَنْ خالـفَ الأعمـــامَ والآباء
لا يُحْجَبون على تجنِّيهم ولا يَجدون إلاَّ الصَّفْحَ والإغضاء[١٨]
والأهلُ لا أهلاً بحَبْلِ وَلائهم حتى تراهم بينهـــم رُحمـــاء
كذَبَ المُريبُ يقولُ بعد غَدٍ لنا خُلْفٌ يُعيدُ ويُبْدِئُ الشَّحناء[١٩]
قلبى يُحَدِّثنى وليس بخائنى أن العقولَ ستقْهَرُ الأهواء
ياسعدُ قد جَرَت الأمور لغاية اللهُ هيَّـأَها لنا ماشاء[٢٠]
سبحانَه جمعَ القلوبَ من الهَوَى شتَّى وقوَّى حولَهُ الضُّعفاء
الفُلْك بعد العُسْرِ يُسِّرَ أَمْرُها
واستَقْبَلَتْ ريح الأمورِ رُخاء[٢١]

---

(١٦) يشير إلى ائتلاف الأحزاب حينما نظمت القصيدة . أسرك : أسر إليك وأعلمك سرا . البلى : الفناء .
(١٧) القضية : قضية الاستقلال التام .
(١٨) تجنيهم : ظلمهم .
(١٩) المريب : المقلق والمزعج . خلف : اختلاف . الشحناء : البغضاء .
(٢٠) هو الزعيم سعد زغلول باشا وكان رئيس البرلمان فى ذلك الوقت .
(٢١) الفلك : السفينة والمراد القضية المصرية والجبهة الوطنية . رخاء : هينة لينة .

وتأهَّبَتْ بك تستعدُّ لزاخرٍ تطأ العواصفَ فيه والأنواء[٢٢]

رَجَعتْ براكبها إلى رُبَّانِها تُلْقِي الرجاءَ عليه والأعباء[٢٣]

فاشْدُدْ بأرباب النُّهَى سُكَّانَها واجعلْ مِلاكَ شِراعها الأَكْفَاء[٢٤]

من ذا الذى يختار أهل الفضل أو يَزِنُ الرجالَ إذا اختيارك ساء ؟

أخْـرِجْ لأبناء الحضارة مَجْلِسًا يُبْقِى على اسمك فى العصور ثناء

---

(٢٢) زاخر : ممتلئ . الأنواء : جمع نوء وهو المطر الشديد .

(٢٣) ربانها : رئيسها .

(٢٤) السكان : مؤخر السفينة . ملاك شراعها : قوامه وأصله .

عبد الحليم العلايلي بك*

لقد لَبَّى زعيمُكمُ النِّداءَ ... عزاءً أهل دِمياطٍ عَزاءَ[1]
وإن كان المُعَزَّى والمُعَزَّى ... وكلُّ الناسِ فى البلْوَى سَواء
فُجعْنا كُـلُّنا بعلائِليٍّ ... كركنِ النَّجْم أو أسنى عَلاء[2]
أرَقَّ شبابِ دمياطٍ عليها ... وأنشطُهم لحاجَتِها قَضاء
وخيرُ بُيوتها كرمًا وتَقْوى ... وأصْلا فى السِّيادة وانْتماء[3]
فَتًى كالرُّمح عالِيَـةً وعُودًا ... وكالصَّمصام إفْرِنْدًا وماء[4]
وأَعْطَى المالَ والهِمَمَ العوالى ... ولم يُعطِ الكرامةَ والإباء
شبابٌ ضارَع الرَّيحانَ طِيباً ... ونازعه البشاشـةَ والبهاء[5]
وجُنْدِىُّ القضية مُنْذُ قامَتْ ... تعلَّمَ تحتَ رايتها اللِّقاء[6]

---

* الشوقيات ٣/٢١ .

عبد الحليم العلايلى توفى سنة ١٩٣٢ وهو من سادة دمياط . كانت له مواقف مشهورة فى الجهاد . وقد اشتهر منذ شبابه بعلو الهمة . فانتخب عدة مرات للمجالس النيابية عن دائرة دمياط . وانتخب سكرتيرًا لحزب الأحرار الدستوريين . وكان صهرا وصديقا لشوقى .

(١) لبّى : أجاب .

(٢) أسنى : أعلى وأرفع .

(٣) انتماء : انتساب .

(٤) عالية الرمح : نصفه الأعلى الذى يلى السنان . الصمصام : السيف . إفرنده : فرنده . والمراد بإفرنده وماثه مايلمع فى وجهه من تموج الضوء .

(٥) ضارع : شابه .

(٦) القضية : قضية الحرية والاستقلال .

وروِّع شيخُها العالى بيومٍ فكان بمنكبيْهِ له وِقاء[٧]
سَعى لضميره ولوجْه مصرٍ ولم يتولَّ ينتظِرُ الجزاء
ونَعْشٍ كالغمامِ يَرِفُّ ظِلاًّ إذا ذهب الزِّحامُ به وجاء[٨]
ولم تقع العيونُ عليه إلا أثار الحُزنَ أو بعثَ البكاء
عَجِبْنا كيف لم يَخْضَرَّ عُودًا وقد حَمَلَ المُرُوءَةَ والوفاء
مشَتْ دِمياطُ فالتفَّتْ عليهِ تُنازعهُ الذّخيرة والرَّجاء[٩]
بَنِى دِميـاطَ مـا شيءٌ بباقٍ
سوى الفَرْدِ الذى احتكر البقاء[١٠]
تعالى اللهُ لا يَبْقَى سِواه إذا وردت بَرِيَّتُه الفِناء
وأنتم أهلُ إيمانٍ وتقوى . فهل تلقوْن بالعَتْبِ القضاء ؟[١١]
ملأْتم من بيوتِ الله أرضًا ومن داعى البُكور لها سَماء[١٢]
ولا تستقبلون الفجرَ إلا على قَدَمِ الصلاة إذا أضاء
وترتقبون مطلَعه صِغاراً وتَسْتَبِقُون غُرَّته نساء[١٣]
وكم من موقفٍ ماضٍ وقفتُمْ فكُنتم فيه لِلْوَطن الفِداء
دفعتُمْ غارةً شَعْواء عنه وذُدتُمْ عن حواضره البَلاء[١٤]

---

(٧) روع : أفزع . شيخها العالى : سعد زغلول .
(٨) يرف : يهتز .
(٩) تنازعه الذخيرة : تريد الاستيلاء على مافيه من كنز .
(١٠) الفرد : الله سبحانه وتعالى .
(١١) العتب : العتاب .
(١٢) داعى البكور : مؤذن الفجر .
(١٣) غرته : بياضه ونوره .
(١٤) شعواء : منتشرة متفرقة . ذدتم : دفعتم . البلاء : الكرب والهم .

أخى عبد الحليم ولست أدرى ... أأدعو الصِّهر أم أدعو الإخاء ؟
وكم صحَّ الوِدادُ فكان صِهْراً ... وكان كأقرَبِ القُربَى صفاء
عجيبٌ تركُك الدنيا سَقيماً ... وكنتَ النَّحْلَ تملأُها شفاء
وكنا حين يُعْضِلُ كلُّ داءٍ ... نجىءُ إليك نَجْعلكُ الدواءَ[١٥]
مضَتْ بك آلةٌ حَدْباء كانت ... على الزمن المطيةَ والوِطاء[١٦]
وسارتْ خَلْفَك الأحزابُ صفًّا ... وسرتَ فكنتَ فى الصف اللواء
تؤلِّفُ بينهم مَيْتا وتَبْنى ... كعهدك فى الحياة لهم وَلاء[١٧]

---

(١٥) يعضل : يعسر الشفاء منه .

(١٦) آلة حدباء : النعش . ومازال النعش محدبا فى السعودية إلى اليوم . كما قال الشاعر :
كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوما على آلة حدباء محمول

(١٧) ولاء : إخلاص .

عمر المختار*

ركزوا رُفَاتك فى الرمال لِوَاءَ يَستنهض الوادى صباح مَساءَ[1]
ياوَيحهم . نصبوا مَناراً من دمٍ يُوحى إلى جيلِ الغدِ البغضاء[2]
ماضرَّ لو جعلوا العلاقة فى غدٍ بين الشعوب مودةً وإخاء ؟
جُرحٌ يصيحُ على المدَى وضحيةٌ تتلمسُ الحريةَ الحمراء[3]
يا أيها السيف المجـرَّدُ بالفَـلاَ
يكسو السيوفَ على الزمان مَضاء[4]
تلك الصحارى غِمْدُ كلِّ مُهندٍ أبَلى فأحسن فى العدو بَلاء[5]
وقبورُ موتَى من شباب أُميةٍ وكُهولِهم لم يَبرحوا أَحيـاء

---

* الشوقيات ٣/١٧ .

عمر المختار شهيد العرب والمسلمين بطرابلس الغرب . ولد ببرقة سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ م) . واعتنق السنوسية ودافع عنها إلى أن استشهد فى جمادى الأولى سنة ١٣٥٠ هـ (١٩٣١م) .

لقى الإيطاليين فى نحو مئتين وستين موقعة (راجع كتاب نحو الفزان للمارشال غار سيانى فى صفحة ٤٩ وكتاب إدريس السنوسى للطيب الأشهب صفحة ٣٠٤) وقد يئس القائد الإيطالى كانيفا من الانتصار على الطرابلسيين فكتب إلى دولته يقول : على الحكومة الإيطالية إن رغبت فى انتصار باهر أن تخير نفسها بين أمرين إما أن تعين قائدا غيرى . وإما أن تبحث عن انتصار فى أرض غير طرابلس (برقة العربية للطيب الأشهب ٣٠٤) . ولقد قاتل عمر المختار حتى قبض عليه الإيطاليون وأعدموه شنقا . ولم يرحموا شيخوخته أو يقدروا بطولته .

(١) ركز اللواء : غرزه فى الأرض . وركزوا رفاتك : تعبير أراد به شوقى أن رفات الفقيد من الذخائر والنفائس التى يضن بها ويحرص عليها .

(٢) ويحهم : هلاكا لهم . مناراً : موضع نور وعلم فى الطريق .

(٣) الحرية الحمراء : التى تنال بالدم .

(٤) المجرد : المسلول . الفلا : جمع فلاة وهى الأرض المقفرة . مضاء : حدة .

(٥) مهند : سيف .

لَوْ لاذَ بالجوزَاءِ منهم معقِلٌ دَخلُوا على أبراجها الجوزاء[٦]

فتحوا الشَّمالَ سُهولَه وجبالَه وتوغلوا فاستعمروا الخضراء

وبنوا حضارتهم فطاولَ ركنُها دار السلام وجِلَّقَ الشَّماء[٧]

خُيِّرْتَ فاخترت المبيتَ على الطَّوى

لم تَبْنِ جاهـاً أو تَلُمَّ ثراء[٨]

إن البطولةَ أن تموت من الظَّما ليس البطولةُ أن تعُبَّ الماء[٩]

إفْرِيقِيَا مَهْدُ الأُسودِ ولحْدُها ضجَّتْ عليكَ أراجلاً ونساء[١٠]

والمسلمون على اختلاف ديارِهم لايملكون مع المصاب عَزاء

والجاهليةُ من وراء قبورهم يبكون زَيْدَ الخيل والفَلْحاء[١١]

فى ذمة الله الكريم وحفظه جسدٌ ببرقَة وُسِّدَ الصحراء[١٢]

لم تُبْقِ منه رَحَى الوقائع أعظُماً تَبْلَى ولم تُبْقِ الرماحُ دِماء

كَرُفات نَسْرٍ أو بقية ضَيْغَمٍ باتَا وراء السافيات هَباء[١٣]

بطلُ البداوةِ لم يكنْ يَغْزُو على تَنْكٍ ولم يك يركبُ الأجواء[١٤]

---

(٦) الجوزاء : برج من بروج السماء .

(٧) دار السلام : بغداد . جلق : دمشق . الشماء : العالية .

(٨) تلم : تجمع .

(٩) تعب : تشرب بلا تنفس ولا مص .

(١٠) أراجل : رجال .

(١١) زيد الخيل : ٩ هـ (٦٣٠م) هو زيد بن مهلهل من طيئ فارس لقب زيد الخيل لكثرة خيله أو لكثرة حربه بها . وفد على النبى فى قومه طيئ فأسلم وسماه الرسول زيد الخير . الفلحاء : لقب عنترة بن شداد العبسى الفارس الشاعر الجاهلى .

(١٢) برقة : إقليم من أقاليم ليبيا حاضرته برقة . اشتهرت بكثرة وقائعها الحربية مع الإيطاليين .

(١٣) رفات : حطام . ضيغم : أسد . السافيات : جمع سافية وهى الريح التى تذر التراب .

(١٤) تنك : دبابة مستعملة فى الحرب .

لكن أخو خَيْلٍ حَمَى صَهواتِها وأدَار من أعرافها الهيْجاء[١٥]

لَبَّى قضاء الأرض أمس بمُهجةٍ لم تَخْشَ إلا للسماء قَضاء

وافاهُ مرفوعَ الجبينِ كأنه سُقراطُ جرَّ إلى القُضاة رداء[١٦]

شيخٌ تمالك سنَّهُ لم ينفَجِرْ كالطفل من خوف العِقاب بكاء

وأخو أمورٍ عاش فى سرَّائها فتغيرت فتوقّعَ الضَّراء

الأسْدُ تَزْأَرُ فى الحديد ولن تَرَى

فى السجن ضِرْغاماً بكى استخذاء[١٧]

وأتى الأسيرُ يجرُّ ثِقْلَ حديده أسَدٌ يُجرِّرُ حَيَّةً رَقْطاء[١٨]

عَضّت بساقَيْهِ القيودُ فلم يَئُؤْ ومشَتْ بهيكله السّنونُ فَناء

تسعون لو ركبتْ مناكِبَ شاهق لترجلت هضباتُهُ إعياء[١٩]

خفِيَتْ عن القاضى وفات نصيبُها من رِفْق جند قادةٍ نُبلاء

والسنُّ تعطف كلَّ قلبِ مهذَّبٍ عَرَفَ الجدودَ وأدْرك الآباء

دفعوا إلى الجلاَّدِ أغلبَ ماجدًا يأسو الجراح ويُطلق الأُسَراء[٢٠]

ويُشاطرُ الأقرانَ ذُخْرَ سلاحِهِ ويَصُفُّ حول خِوانه الأعداء[٢١]

وتخيروا الحبل المَهين مَنيَّةً لِلَّيث يلْفِظ حوله الحَوْباء[٢٢]

---

(١٥) صهواتها : جمع صهوة وهى ظهر الفرس . أعرافها : جمع عرف وهو شعر عنق الفرس .

(١٦) سقراط : الفيلسوف اليونانى العظيم (٤٦٩ - ٣٩٩ ق.م) الذى اتهم زورا بإفساد عقائد الشباب وحكم عليه بالموت فشرب السم راضيا شجاعا .

(١٧) الضرغام : الأسد .

(١٨) حية رقطاء : حية بها نقط بيض وسود أو حمر وصفر أو غير هذا .

(١٩) الشاهق : الجبل . التسعون : هى التسعون عاما التى حدد بها عمر المرئى حينما قبضوا عليه ليعدموه .

(٢٠) أغلب : أسد . يأسو : يعالج .

(٢١) يشاطر : يقاسم . الأقران : جمع قرن على وزن بئر وهو النظير . خوانه : مائدة طعامه .

(٢٢) الحوباء : النفس .

حرَموا المهات على الصَّوارم والقَنَا
من كان يُعطى الطعنةَ النجلاء[٢٣]
إنى رأيتُ يد الحضارة أُولعَتْ بالحق هَدْمًا تارةً وبناء
شرَعتْ حقوقَ الناس فى أوطانهم إلا أُباةَ الضيم والضعفاءَ[٢٤]
يا أيها الشعب القريب أسامعٌ
فأصوغَ فى عُمرَ الشهيدِ رثاء[٢٥] ؟
أم ألجمت فاكَ الخطوبُ وحَرَّمَتْ
أُذُنَيك حينَ تُخاطبُ الإصْغَاء[٢٦]
ذهب الزعيمُ وأنت باقٍ خالدٌ فانقُدْ رجالك واخْبُر الزعماء[٢٧]
وأرحْ شيوخك من تكاليف الوغَى واحمل على فتيانك الأعباء[٢٨]

---

(٢٣) الصوارم : جمع صارم وهو السيف . القنا : جمع قناة وهى الرمح . النجلاء : الواسعة .
(٢٤) أباة : جمع أبىّ وهو المترفع الرافض للذل . الضيم : الذل .
(٢٥) الشعب القريب : يقصد الشعب السيبى .
(٢٦) حرمت أذنيك : يريد حرمت عليها . والفعل حرم المشدد الراء لايتعدى لمفعولين . أما المفتوح الراء غير المشددة فهو المتعدى لمفعولين .
(٢٧) انقد رجالك : اختبرهم .
(٢٨) الوغى : الحرب .

سليمان باشا أباظة *

مَـن ظـــن بعدَكَ أن يقول رِثاءَ
فليَرْثِ من هذا الورى مَن شاءَ[1]

فَجَعَ المكارمَ فاجعٌ فى رَبِّها والمجدَ فى بانيـــهِ والعلياءَ[2]
ونعَى النعاةُ إلى المروءة كنْزَها وإلى الفضائل نَجْمَها الوضَّاء[3]
أأبا محمدٍ اتَّئِدْ فى ذا النوى وارفُق بآلك وارحمِ الأبناء[4]
واستبق عِزَّهَم بَطهْراءَ التى كانوا النجومَ بها وكنتَ سماء[5]
أَدْجَى بها ليلُ الخطوب وطالما مُلِئَتْ منازلُهـا سَنًى وَسَناء[6]
وإذا سليمان استقل مَحِلَّةً كانت بِساطاً للندى ورجاء[7]

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٥٤ والطبعة الثانية ١/٣ .

سليمان باشا أباظة أحد رجال مصر الكبار . كان رأس الأسرة الأباظية . وكان وزيرا للمعارف العمومية (التربية والتعليم) سنة ١٨٨٢ . توفى سنة ١٩٠١ .

(١) الورى : الناس .

(٢) العلياء : الشرف .

(٣) الوضاء : المتألق اللامع .

(٤) اتئد : تمهل .

(٥) طهراء : اسم بلدة الفقيد بمحافظة الشرقية بمصر .

(٦) أدجى : أظلم . سنى : ضوء . سناء : رفعة .

(٧) محلة : ناحية ينزل بها القوم . والمعنى أنه إذا نزل بناحية تزعمها وملأها كرما وأملا .

فانْظر من الأعواد حولَك هل تَرَى
مِـــن بَعْـــد طِبِّـــك للعُفاة دَواء ؟[٨]

سارت جِنازةُ كل فضلٍ فى الْورَى لما ركِبْتَ الآلة الحَدْباء[٩]
وتيتَّمَ الأيتـــامُ أوّل مرةٍ ورَمى الزمانُ بِصَرْفه الفقراء[١٠]
ولقـــد عَهِدتُكَ لا تُضـــيّع راجياً واليوم ضاع الكلُّ فيكَ رجاء
وعلمتُ أنك مَن يَوَدُّ ومَن يَقِى
فقفِ الغَداة لو استطعتَ وفاء[١١]

وذكرتُ سَعْيَك لى مريضاً فانياً فجعلتُ سَعيىَ بالرثاءِ جزاء
والمرء يُذكر بالجمائل بَعْدَهُ فارْفَع لذكرِكَ بالجميل بناء[١٢]
واعلمْ بـــأنك سوف تُـــذكَرُ مَرَّةً فيقالُ أَحْسَنَ أو يقال أساء
أَبنِيه كونوا للعِدَى من بَعدِه كَيْداً وكونوا للولىِّ عَزاء
وتجلّدُوا لِلْخَطْب مثـــلَ ثباتِه أيامَ كان يُدافع الأرزاء[١٣]
والله ما مات الوزير وكنتمُ فوقَ التراب أعزة أحيـــاء

---

(٨) الأعواد : جمع عود يطلق على المنبر وعلى سرير الحى وعلى نفس الميت . وكثيرا ما استعمل الشعراء كلمة الأعواد بدلا من كلمة النعش كقول الشريف الرضى : أرأيت من حملوا على الأعواد ؟ العفاة : جمع عاف وهو طالب الفضل أو العطاء .

(٩) جنازة : تطلق على الميت وعلى النعش وعلى المشيعين . الآلة الحدباء : النعش . ومازال شكله محدودبا فى السعودية .

(١٠) صرفه : نوائبه .

(١١) الغداة : مابين الفجر وطلوع الشمس .

(١٢) الجمائل : جمع جميلة . والمراد أعماله الجميلة .

(١٣) الأرزاء : جمع رزء وهو البلوى والمصيبة .

شكسبير*

أعلَى الممالكِ ماكرسيُّه الماءُ وما دِعامتُه بالحق شمَّاءُ[1]
ياجيرةَ (المنشِ) حلاَّكم أبوَّتكم ما لم يُطَوِّقْ به الأبناءَ آباء
مُلكٌ يطاول ملكَ الشمس ، عزَّتُهُ
فى الغرب باذخةٌ فى الشرق قَعْساء[2]
تأوى الحقيقةُ منه والحقوقُ إلى ركن بناه من الأخلاق بنَّاءُ
أعلاه بالنظرِ العالى ونطَّقه بحائط الرأى أشياخٌ أجِلاَّء[3]
وحاطه بالقَنَا فتيانُ مملكةٍ
فى السلم زَهرُ ربًا فى الروع أرزاء[4]

---

* الشوقيات ٢/٥

احتفل المجمع العلمى بإنجلترا سنة ١٩١٦ بذكرى شكسبير بمناسبة مرور ثلاث مئة عام على وفاته .

ولد شكسبير ١٥٦٤ – ١٦١٦ م أعظم الشعراء والكتاب المسرحيين الإنجليز . ومن أبرز أدباء العالم . كان له أثر كبير فى آداب الأمم كلها . وتأثر به أكثر أدباء العالم فى القرن السابع عشر والثامن عشر والتاسع عشر والعشرين . وله صدى مسموع فى الأدب العربى فى القرن العشرين منذ ترجمت معظم مسرحياته ومثلت على المسرح وفى الخيالة والإذاعة . ويكفى أن نذكر من إنتاجه المترجم إلى اللغة العربية تاجر البندقية . وحلم منتصف ليلة صيف . وريتشارد الثانى وروميو وجوليت ويوليوس قيصر وكما تهواه . ويمتاز شكسبير بشاعريته العالية الفياضة وبعمق تحليليه للنفوس البشرية فى مواقفها المتعددة .

(١) دعامته : عماده .
(٢) قعساء : ثابتة منيعة .
(٣) نطقه : ألبسه المنطقة وكرمه .
(٤) أرزاء : جمع رزء وهو المصيبة .

يُستَصْرخون ويُرجَى فضلُ نَجْدتِهم
كأنهم عَرَبٌ فى الدهر عَرْباء[٥]

ودولة لا يراها الظنُّ من سَعَةٍ ... ولا وراءَ مداها فيه عَلْياء
عَصْماءُ لا سببُ الرحمنِ مُطَّرَحٌ ... فيها ولا رَحِمُ الإنسانِ قَطْعاء[٦]
تلك الجزائر كانت تحتَهم رُكُناً ... وراءَهن لباغى الصَّيدِ عنقاء[٧]
وكان ودُّهمُ الصافى ونُصرتُهم ... للمسلمين وراعيهم كما شاءوا
دستورُهم عَجَبُ الدنيا وشاعرُهم ... يدٌ على خلقهِ لله بيضاء
ما أنجبت مثلَ (شيكسبير) حاضرةٌ
ولا نَمت من كريم الطير غَنّاء[٨]

نالت به وحدَه انكلترا شرفًا ... مالم تنل بالنجوم الكُثْر جَوزاء[٩]
لم تُكْشَف النفسُ لولاه ولابُليتْ ... لها سرائرُ لاتُحْصَى وأهواء[١٠]
شعرٌ من النَّسَق الأعلى يُؤيِّدُه ... من جانب الله إلهامٌ وإيحاء
من كل بيت كآىِ الله تَسْكُنه ... حقيقةٌ من خيالِ الشعرِ غرّاء[١١]
وكلِّ معنى كعيسى فى محاسنه ... جاءتْ به من بناتِ الشعر عَذْراء
أو قصةٍ ككتاب الدهرِ جامعةٍ ... كلاهما فيه إضحاكٌ وإبكاء
مهما تُمثَّلْ ترَى الدنيا ممثّلةً ... أو تُتْلَ فهى من الإنجيل أجزاء

---

(٥) عرباء : عرب خلص .

(٦) عصماء : إما مشهورة لأن الأعصم من الظباء والوعول ما فى ذراعيه أو أحدهما بياض وسائره أحمر أو أسود والأنثى عصماء . وإما من العصمة وهى المقدرة على ترك المعصية مع القدرة عليها .

(٧) عنقاء : طائر موهوم .

(٨) غناء : روضة كثيرة العشب .

(٩) جوزاء : برج فى السماء .

(١٠) بليت : اختبرت وعرفت .

(١١) غراء : ناصعة .

ياصاحبَ العُصُر الخالى ألا خَبَرٌ
عن عالَمِ الموتِ يرويه الأُلِبَّاء ؟ (١٢)
أما الحياةُ فأمرٌ قد وصَفْتَ لنا فهل لما بعدُ تمثيلٌ وإدناء ؟(١٣)
بمن أماتك قلْ لى : كيفَ جُمجمةٌ
غبراءُ فى ظُلُمات الأرض جَوفاء ؟(١٤)
كانتْ سماءَ بيانٍ غيرَ مُقلِعة شُؤْبوبها عسلٌ صافٍ وصَهْباء(١٥)
فأصبحت كأصِيصٍ غيرِ مُفتقَدٍ جفَتْه رَيحانةٌ للشعر فَيْحاء(١٦)
وكيف بات لسانٌ لم يَدعْ غرَضًا ولم تَفتْه من الباغين عوْراء ؟(١٧)
عفا فأمسَى ذُنابَى عقربٍ بَليتْ وسُمُّها فى عروقِ الظلم مَشَّاء
وما الذى صنعتْ أيدى البلى بيدٍ لها إلى الغيب بالأقلام إيماء ؟
فى كلِّ أُنملةٍ منها إذا انبجَسَت برقٌ ورعدٌ وأرواحٌ وأنواء(١٨)
أمستْ من الدود مثلَ الدود فى جَدَثٍ
قُفَازُها فيه حَصباءٌ وبَوْغاء(١٩)
وأين تحت الثَّرَى قلبٌ جوانبُهُ كأنهن لوادى الحقِّ أرجاء ؟
تُصْغِى إلى دقِّه أُذُن البيان كما إلى النواقيس للرُّهبان إصغاء

---

(١٢) الألباء : جمع لبيب وهو العاقل .
(١٣) إدناء : تقريب .
(١٤) جوفاء : فارغة .
(١٥) مقلعة : ممسكة عن المطر . شؤبوبها : الشؤبوب الدفعة من المطر . صهباء : خمر .
(١٦) أصيص : وعاء من الفخار غالبا تستنبت فيه الأزهار . فيحاء : المراد عطرة . غير مفتقد : مهمل .
(١٧) عوراء : فعلة أو كلمة قبيحة .
(١٨) انبجست : انفجرت . أنواء : جمع نوء وهو النجم مال للغروب أو سقوط النجم فى المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله فى ساعته فى المشرق . ولهذا علاقة بالمطر فى عرف العرب . فالمراد المطر .
(١٩) بوغاء : تربة رخوة كأنها ذريرة .

لئن تمشَّى البِلَى تحت التراب به
لا يؤكَلُ الليثُ إلا وهو أشْلاء[٢٠]

والناسُ صِنْفان موتَى فى حياتهمُ وآخرون ببطن الأرض أحياء
تأبَى المواهبُ فالأحياءُ بينهمُ لا يَسْتَوُون ولا الأمواتُ أكْفاء
ياوا صفَ الدم يَجْرى هاهنا وهنا قم انظر الدمَ فهو اليومَ دأْماء[٢١]
لامُوك فى جعلك الإنسانَ ذِئْبَ دمٍ
واليومَ تبدو لهم من ذاك أشياء
وقيل أكْثر ذِكْرَ القَتْلِ ثم أَتَوْا مالم تَسَعْه خيالاتٌ وأنباء
كانوا الذئابَ وكان الجهلُ داءهمُ واليومَ علمهمُ الراقى هو الداء
لؤمُ الحياةِ مشى فى الناس قاطبةً كما مشى آدمٌ فيه وحواء
قم أيِّد الحقَّ فى الدنيا أليس له
كتيبة منك تحت الأرض خَرْساء ؟[٢٢]
وأين صوتٌ تميدُ الراسياتُ له كما تمايد يوم النار سيناء ؟[٢٣]
وأين ماضيةٌ فى الظلم قاضيةٌ وأين نافذةٌ فى البغى نجْلاء ؟[٢٤]
أيتركُ الأرضَ جانوها وليس بها صحيفةٌ منك فى الجانين سوداء ؟
تأوِى إليها الأيامَى فهى تعزيةٌ ويستريحُ اليتامى فهى تأْساء[٢٥]

---

(٢٠) أشلاء : جمع شلو وهو العضو .

(٢١) دأماء : بحر .

(٢٢) كتيبة خرساء : فرقة من الجيش كثيرة السلاح والدروع لايسمع لها صوت .

(٢٣) تميد الراسيات : تهتز الجبال . كما تمايد . . . : إشارة إلى النار التى ظهرت لموسى عليه السلام وهو سائر بأهله فى طور سيناء .

(٢٤) ماضية : نافذة : كلمة قوية قاطعة تقضى على الظلم . نجلاء : واسعة الجرح .

(٢٥) الأيامى : جمع أيم وهى المرأة التى تفقد زوجها أو الرجل الذى يفقد زوجته . تأساء : تعزية

مصطفى باشا فهمى*

يَاأَيها النَّاعى أبا الوزراءِ هذا أوانُ جلائلِ الأنباءِ
حُثَّ البريدَ مشارقًا ومغاربًا واركبْ جناحَ البرَق فى الأرجاء[1]
واستبكِ هذا الناسَ دمعاً أو دما فاليومُ يومُ مدامع ودماءِ
لم تَنعَ للأحياءِ غيرَ ذخيرِ ولَّت وغيرَ بقيَّةِ الكبراء[2]
رُزْءُ البريـــةِ فى الوزير زيـــادةٌ فيما ألمَّ بها منَ الأرزاء[3]
ذَهَبتْ على أثرِ المشَيَّع دَوْلةٌ برجالِها وكرائِم الأشياء
نَدْمانُ إسماعيل فى آثارِه ذهبوا وتلك صُبابةُ النُّدماء[4]
وُلِدوا على راحِ العُلا وترعرعوا فى نِعْمةِ الأملاكِ والأمراء[5]
أودى الرَّدى بمهذَّب لا تنتهى إلاَّ إليه شمائلُ الرؤساء[6]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٣/٣ .

مصطفى فهمى باشا كان ياورا للخديوى إسماعيل ثم وزيرا فى عهد الخديوى توفيق فرئيسا للوزراء . ثم ترك الرياسة ولكنه عاد إليها قبيل الحرب العالمية الأولى .

وهو والد السيدة صفية زوجة الزعيم سعد زغلول . التى كانت تلقب بأم المصريين . توفى ١٤ سبتمبر ١٩١٤ .

(١) حث البريد : أذع النعى فى الدنيا بأسرع وسائل الإذاعة . بالبريد تارة وبالبرق تارة .

(٢) ذخيرة : كنز .

(٣) رزء : مصيبة .

(٤) ندمان : نديم ومنادم جمعه ندماء . وقد يكون ندمان جمعا . الندماء : جمع نديم أو منادم وهو الظريف الكيس أو المجالس على الشراب . إسماعيل : الخديوى إسماعيل . صبابة : بقية .

(٥) الأملاك : الملوك جمع ملك .

(٦) شمائل : جمع شمال وهو الطبع .

صافى الأديم أغرّ أبلج لم يَزِدْ ... فى الشيْبِ غيرَ جلالةٍ ورُواء[٧]

مُتَجَنِبِ الخُيلاء إلا عزةً ... فى العز حُسْنٌ ليس فى الخيلاء[٨]

عفٌ السرائرِ والملاَحِظِ والخُطَى ... نَزِهِ الخلائق طاهر الأهواء[٩]

مُتدرِّعٍ صَبْرَ الكرامِ على الأذى ... إن الكرامَ مشاغلُ السفهاء[١٠]

نَقموا عليه رأيه وصنيعَه ... ولْحُكم للتاريخ فى الآراء

والرأىُ إن أَخْلصتَ فيه سريرةً ... مثلُ العقيدةِ فوق كلِّ مراء[١١]

وإذا الرجالُ على الأمور تعاقَبوا ... كشفَ الزمانُ مواقفَ النظراءِ

يا أيُّها الشيخُ الكريمُ تحيةً ... أَنْدَى لِقبرِكَ من زُلالِ الماء

هـذا المصيرُ : أكان طول سلامةٍ ... أَمْ لم يكن إلاَّ قليل بقاء

مـــاذا انْتِفاعُك بالليالى بعدما ... مرت بك السبعون مرَّ عشاء[١٢]

أوْ بالحياةِ : وقد مَشَى فى صَفْوِها

عادِى السنين وعـاثَ عادِى الـداء[١٣]

من لم يُطَبِّبْهُ الشَّبابُ : فَداؤُه ... حتى يُغَيِّبَهُ بغيرِ دَواءِ

قَسماتُ وجهك فى التُّرابِ ذخائرٌ ... من عفَّةٍ وتكرُّم وحياء[١٤]

---

(٧) أغر : مشهور . أبلج : مشرق . رواء : جمال وجلال .

(٨) الخيلاء : العجب .

(٩) الملاحظ : جمع ملحظ وهو اسم مكان لما يقع عليه اللحظ . أو هو اللحظ نفسه . يصفه بعفة السريرة والنظرات والأعمال .

(١٠) متدرع : متحصن .

(١١) مراء : جدل وشك .

(١٢) السبعون : يقصد سبعين عاما . وهو لايريد أن عمر المرثى كان سبعين عاما . وإنما يريد الدلالة على طول حياته . لأن اللغة العربية كثيرا ما عبرت بالسبعين عن الكثرة مثل قوله تعالى : « استغفر لهم أولا تستغفر لهم . إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم » .

(١٣) غادى السنين : عدوانها وظلمها .

(١٤) قسمات : جمع قسمة وهى الوجه وملامحه وجماله .

ولكم أغارَ على مُحيَّا ماجدٍ وَطَوى مَحاسن مَسْمح معطاء[١٥]

كم مَوقفٍ صَعبٍ على من قامه ذلَّلتـــه ونهضتَ بالأعباء

كِبْرُ الغَضَنفرِ يومَ ذلك زادَه من نَخْوة وحَميَّـــةٍ وإباء[١٦]

من يَكْذب التاريخَ يَكذب رَبَّه ويُسيىء للأمـــواتِ والأحيـــاء

السِّلْمُ لَوْ لم تُودِ أمْسِ بِجُرْحِهـــا أَوْدَتْ بهذى الطَّعْنَةِ النّجلاء[١٧]

لو أُخِّرَتْ فى العيشِ بعدكَ ساعة لَبكَتْ عليك بمَدمع الخَنْساء[١٨]

انْفُضْ غُبَارَكَ عنك وانظر هل تَرى
إلا غبـــارَ كتيبـةٍ ولواء ؟[١٩]

ياويحَ وجهِ الأرضِ أصبحَ مأتما بعدَ الفوارس من بنى حوَّاء

مِن ذائدٍ عن حوضه أو زَائدٍ فى مُلْكِه من صَولةٍ وَثَراء

أَوْ مانع جاراً يُناضِلُ دونَه أو حافظٍ لِعهودهِ مِيفـاء[٢٠]

يتقاذفُون بذاتِ هولٍ لم تهَبْ
حَرم المسيح ولا حِمَى العَذراء[٢١]

من مُحْدَثاتِ العلم إلا أنها إثمٌ عَواقبُها على العُلَمـــاء

---

(١٥) مسمح : بكسر الميم كثير السماح والجواد وبفتحها مافيه سهولة ويسر .

(١٦) الغضنفر : الأسد . نخوة : حماسة ومروءة وعظمة وتكبر . حمية : أنفة . إباء : أنفة .

(١٧) لم تود : لم تهلك . إشارة إلى موته فى أول نشوب الحرب العالمية الأولى . كأن حياته كانت كفيلة بسلم عام . فهو والسلم توأمان . فلما مات ذهب السلام .

(١٨) الخنساء : تماضر بنت عمرو بن الحارث من بنى سليم شاعرة مخضرمة أدركت الجاهلية والإسلام وأسلمت وحسن إسلامها اشتهرت برثائها فى أخيها صخر توفيت ٢٤هـ (٦٤٥م) .

(١٩) كتيبة ولواء : فرقتان من الجيش .

(٢٠) يناضل : يحارب . ميفاء : كثير الوفاء .

(٢١) ذات هول : مقذوفات مفزعة مهلكة . لم تهب : لم تخف ولم تتجنب .

لَهفِى على رُكْنِ الشيوخ مُهدَّما ... والحاملاتِ الثُّكْلِ واليُتَماء[٢٢]

وعلى الشباب بكل أرضٍ مَصْرعٌ ... لهمُ وهُلْكٌ تحتَ كلِّ سماء

خرجوا إلى الأوطان منْ أرواحِهم ... كرمٌ يليقُ بهم ومَحْضُ سخاء[٢٣]

من كلِّ بانٍ بالمنيَّةِ فى الصِّبا ... لم يتَّخِذْ عِرْساً سِوى الهَيْجاء[٢٤]

المُرْضِعاتُ سكَبْن فى وِجْدانهِ ... حُبَّ الدِّيار وبغضةَ الأعداء

وقَرَرْنَ فى أُذُنَيْهِ يومَ فِطَامِه ... أَنَّ الدماءَ مُهورةُ العَلْياء[٢٥]

أأبَا البناتِ رُزِقْتَهنَّ كرائماً ... ورُزِقت فى أصْهارِكَ الكرماء

لاتَذْهَبَنَّ على الذكورِ بحَسْرةٍ ... الذكرُ نعمَ سُلالَةُ العظماء

وأرى بُناةَ المجْدِ يَثْلُم مَجْدَهم ... ما خلَّفُوا من طالح وغُثاء[٢٦]

إنَّ البنـات ذخائرٌ من رَحمةٍ ... وكنوزُ حبٍّ صادقٍ ووفاء

والسَّاهراتُ لِعلَّةٍ أو كَبْرةٍ ... والصابرات لشـدةٍ وبلاء

والباكياتُك حينَ ينقطعُ البكا ... والزَّائِراتُكَ فى العَرَاءِ النائى[٢٧]

والذَّاكِراتُكَ ماحَيِينَ تحدُّثاً ... بِسَوَالِفِ الحُرماتِ والآلاء[٢٨]

بالأَمسِ عزَّاهنَّ فيكَ عَقائلٌ ... واليومَ جَاملهُـنَّ فيك رثائى

وأبيك ما الدنيا سوى معروفها ... والبرِّ ، كلُّ صنيعةٍ بجزاء[٣٠]

---

(٢٢) الثكل : فقد الأبناء .

(٢٣) المحض : الخالص من كل شيء .

(٢٤) بان بالمنية : متخذها زوجة . عرس : زوجة . والمراد وصف الشباب الشجاع بأنه جواد بروحه لوطنه يألف الحروب ويحبها كما يحب غيره الزوجات والعرائس والحياة الوادعة .

(٢٥) قررن : صوتن صوتا مكررا متماثلا . مهورة : جمع مهر .

(٢٦) يثلم : يشق . غثاء : فاسد .

(٢٧) العراء النائى : الخلاء البعيد . أى القبور .

(٢٨) سوالف : سوابق . الآلاء : جمع إلى على وزن بئر أو ألى على وزن نهر وهو النعمة .

(٣٠) الصنيعة : العمل الطيب . جزاء : مكافأة .

أجزِعْنَ أن يجرى عليهن الذى ... من قَبْلهن جرَى على الزَّهْراءِ؟[٣١]

عذرًا لهن إذا ذهبن مع الأَسَى ... وطلبن عند الدمع بعضَ عزاء

ماكلُّ ذى ولد يسمَّى والدا ... كم من أبٍ كالصخرة الصَّماء

هيهنَّ فى عقل الرجال وحلمهم ... أقلوبُهن سِوى قلوب نِساء؟

---

(٣١) الزهراء : السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ . وقد مات أبوها فى حياتها .

حافظ بك ابراهيم*

قد كنتُ أُوثر أن تقولَ رِثائى ... يامنصِفَ الموتى من الأحياءِ
لكنْ سبَقْتَ ، وكلُّ طولِ سلامةٍ ... قَدرٌ وكلُّ مَنِيَّةٍ بقَضاء
الحقُّ نادَى فاستَجَبْتَ ولم تزَلْ ... بالحقِّ تحفِلُ عند كلِّ نداء

وأتيتَ صحراء الإمام تَذوبُ من ... طول الحنين لساكن الصحراء(١)
فلقِيتَ فى الدار الإمامَ محمداً ... فى زُمْرة الأبْرار والحنفاء(٢)
أثرُ النعيم على كريم جَبينه ... ومراشدُ التفسير والإفتاء(٣)
فشكَوْتما الشوقَ القديمَ وذُقتُما ... طِيبَ التدانى بعدَ طول تناء
إن كانت الأولى منازِلَ فُرْقَةٍ ... فالسمْحة الأخرى دِيارُ لِقاء(٤)

---

* الشوقيات ٣/٢٤ .

حافظ بك إبراهيم (١٨٧١ – ١٩٣٢م) الملقب بشاعر النيل . ولد بالقرب من ديروط بصعيد مصر وتوفى بالقاهرة . كان أبوه مهندسا وأمه سيدة تركية . مات أبوه وهو فى الرابعة من عمره . فكفله خاله . ولم يتلق تعليما منظما . ثم دخل المدرسة الحربية فى القاهرة . وعين ضابطا فى السودان . فاشترك مع بعض زملائه فى التمرد على الإنجليز فأحالوه إلى الاستيداع . وعاد إلى القاهرة . واتصل بكثير من الساسة والعلماء وبخاصة الشيخ محمد عبده . وشارك فى الأحداث السياسية بشعره . ثم عين فى وظيفة بدار الكتب . وقد غلب على شعره الطابع السياسى والاجتماعى والإخوانى . وهو ذو أسلوب فخم وطريقة مشوقة فى الإلقاء .

(١) صحراء الإمام : المقبرة التى دفن بها فى حى الإمام الشافعى .

(٢) الإمام : هو الشيخ محمد عبده الزعيم الدينى الكبير . وكان حافظ من خلصائه .

(٣) النعيم : المقصود نعيم الجنة . مراشد التفسير والإفتاء : كان الشيخ محمد عبده يفسر القرآن الكريم تفسيرا رائعا ويفتى فتاوى حصيفة لما تولى رياسة الإفتاء .

(٤) الأولى : الحياة الدنيا .

وَوَدِدتُ لَوْأنى فداك من الرَّدى والكاذبون المُرجفونَ فِدائى (٥)

الناطقونَ عن الضغينة والهَوَى الموغِرو الموتى على الأحياء (٦)

من كلّ هَدَّام وَيَبْنِى مجدَه بكرائم الأنقاضِ والأشلاء (٧)

ماحطَّموك وإنما بك حُطِّموا من ذا يُحطِّم رَفْرفَ الجوْزاءِ ؟ (٨)

أنظرْ فأنت كأمسِ شأنُك بَاذخ فى الشرق واسْمُك أرفعُ الأسماء (٩)

بالأمسِ قد حلّيتنى بقصيدةٍ غرَّاء تُحفَظُ كاليد البيضاء (١٠)

غِيظَ الحسودُ لها وَقُمتُ بشُكْرها وكما علمت مَوَدَّتى ووفائى

فى مَحْفِلٍ بشَّرْتُ آمالى به لَمَّا رَفعتَ إلى السَّماء لِوَائى

يا مانِحَ السُّودان شَرْخَ شبابِهِ وولَّيْهُ فى السِّلم والهيجاء (١١)

لمـا نزلْتَ على خمائله ثَـوى نَبْعُ البيانِ وراءَ نَبْع الماء (١٢)

قَلدتَهُ السيفَ الحسامَ وزِدْتَهُ قلَماً كصدر الصَّعْدةِ السمراء (١٣)

قَلَمٌ جرَى الحِقَب الطِّوال فما جَرَى يَوْماً بفاحشةٍ ولا بهِجاء (١٤)

---

(٥) الردى : الهلاك والموت . المرجفون : المثيرون للكذب والاضطراب .

(٦) الموغرو الموتى : الذين يملأون صدورهم كراهية للأحياء .

(٧) الأشلاء : جمع شلو وهو العضو .

(٨) الرفرف : ماتوضع فوقه طرائف البيت . الجوزاء : برج من بروج السماء .

(٩) باذخ : عال .

(١٠) غراء : مشهورة . يقصد شوقى القصيدة التى ألقاها حافظ فى مهرجان مبايعة شوقى . بإمارة الشعر سنة ١٩٢٧ . ومنها قول حافظ :

أمير القوافى قد أتيت مبايعا وهذى وفود الشرق قد بايعت معى

(١١) شرخ شبابه : أوله ونضارته . وليه : نصيره وصديقه . إشارة إلى عمل حافظ ضابطا بالسودان فى أول حياته .

(١٢) ثوى : أقام .

(١٣) الصعدة : قناة الرمح ينبت عودها مستويا . الحسام : القاطع .

(١٤) الحقب : جمع حقبة بكسر الحاء وهى المدة من الزمن .

يكسو بمِدْحَتِهِ الكرامَ جلالةً ... ويُشَيِّعُ الموتى بحُسْنِ ثناء

إسكندرِّيةُ ياعروسَ الماء ... وخَمِيلَةَ الحكماء والشعراء[١٥]

نَشَأَت بشاطِئِك الفنونُ جميلَةً ... وترعْرَعَتْ بسمائكِ الزَّهراء[١٦]

جاءتكِ كالطيرِ الكريم غرائباً ... فجمعتِها كالرَّبْوَةِ الغناءِ[١٧]

قد جَمَّلوكِ فصِرْتِ زَنْبَقَةَ الثَّرَى ... للوافدين ودُرةَ الدَّأماء[١٨]

غرسوا رُباكِ على خمائلِ بابلٍ ... وبَنَوْا قُصُورَكِ فى سَنا الحمراء[١٩]

واستحدثوا طُرُقاً منوَّرةَ الهدى ... كسبيلِ عيسى فى فجاجِ الماء[٢٠]

فخُذى كأمسِ من الثقافة زِينةً ... وتجمَّلِى بشَبَابكِ النُّجبـــاء

وتقلدى لُغَةَ الكتـــابِ فإنها ... حجرُ البِناءِ وعُدَّةُ الإنشـــاء

بنَتِ الحضارةَ مرَّتَيْن ومهَّدَتْ ... لِلْمُلكِ فى بغدادَ والفَيْحاء[٢١]

وسَمَتْ بقُرطبةٍ ومصْرَ فحلّتا ... بين الممالكِ ذِروَةَ العَلياء[٢٢]

ماذا حَشدْتِ من الدُّموعِ لحافظٍ ... وذَخَرْتِ من حزنٍ له وبكاء ؟

ووجدتِ مِنْ وقْعِ البلاء بفقدهِ ... إنّ البلاء مَصَارعُ العظماء

اللهُ يشهدُ قد وفَيْتِ سَخيَّةً ... بالدمعِ غيرَ بَخيلَةِ الخطباء

وأخذتِ قِسْطاً من مناحَةِ ماجد ... جَمِّ المآثِرِ طيِّبِ الأنباء

---

(١٥) إسكندرية : نظم شوقى هذه القصيدة وهو بالإسكندرية .

(١٦) الزهراء : المشرقة المضيئة .

(١٧) الربوة : المكان المرتفع .

(١٨) الزنبق : نبات له زهر طيب الرائحة . الدأماء : البحر .

(١٩) بابل : مدينة قديمة بالعراق ينسب إليها الخمر والسحر . الحمراء : قصور عظيمة بالأندلس بناها بنو نصر وهم بنو الأحمر .

(٢٠) الفجاج : جمع فج بفتح الفاء وهو الطريق الواسع .

(٢١) الفيحاء : دمشق .

(٢٢) قرطبة : إحدى عواصم الأندلس الكبرى . ذروة : علياء وقة .

هَتف الرُّواةُ الحاضرونَ بشعره ... وحدا به البادون فى البَيْداء[٢٣]

لُبنانُ يَبكيه وتبكى الضادُ من ... حَلَب إلى الفيحا إلى صَنْعاء[٢٤]

عَرَبُ الْوَفاء وفَوا بذِمةِ شاعر ... بانى الصُّفوفِ مُؤَلِّفِ الأجزاء

يا حافظ الفحصى وحارسَ مجدها ... وإمام من نَجلَتْ من البلغاء[٢٥]

مازلتَ تَهتفُ بالقديم وفضله ... حتى حميتَ أمانةَ القدماء

جَدَّدتَ أسلوبَ الوليد ولفظهُ ... وأتيت للدنيا بسحر الطائى[٢٦]

وجَرَيْتَ فى طلب الجديد إلى المدَى

حتى اقترنْتَ بصاحب البؤساء[٢٧]

ماذا وراء الموت من سَلْوى ومن ... دَعةٍ ومن كرمٍ ومن إغْضاء ؟

اشرحْ حقائق مارأيتَ ولم تَزَلْ ... أهلا لشرح حقائق الأشياء

رُتبُ الشجاعة فى الرجال جلائلٌ ... وأجلُّهن شجاعة الآراء

كم ضقتَ ذَرْعا بالحياة وكيدها ... وهتفت بالشكوى من الضَّراء[٢٨]

فهلمَّ فارق يأسَ نفسك ساعةً ... واطَّلِعْ على الوادى شعاع رَجاء

وأشِرْ إلى الدنيا بوجهٍ ضاحكٍ ... خُلِقَتْ أَسِرَّتُهُ من السَّرَّاء[٢٩]

يا طالما ملأ النَّدِىَّ بشاشةً ... وهَدَى إليك حوائج الفقراء[٣٠]

---

(٢٣) البادون : السائرون فى البادية .

(٢٤) الفيحا : الفيحاء وهى دمشق .

(٢٥) نجلت : ولدت .

(٢٦) الوليد : أبو عبادة الوليد بن عبيد الله الطائى الشاعر العباسى الكبير (٢٠٦ – ٢٨٤هـ) . الطائى : أبو تمام حبيب بن أوس (١٨٨ – ٢٣١هـ) الشاعر العباسى الشهير .

(٢٧) البؤساء : رواية تأليف فكتور هوجو ترجمها حافظ إلى العربية .

(٢٨) الضراء : الضرر .

(٢٩) أسرته : جمع سر بضم السين وهو خيط بطن الكف والوجه والجبهة . السراء : السرور .

(٣٠) الندى : النادى والمجتمع .

اليومَ هادنْت الحوادث فاطَّرِح عِبْءَ السنين وألق عبء الداء [٣١]

خلَّفتَ فى الدنيا بيانا خالدا وتركت أجيالا من الأبناء

وغَداً سيذكرك الزمانُ ولم يَزَلْ للدهر إنصافٌ وحُسْنُ جزاء

---

(٣١) هادنت : وادعت وسالمت مؤقتا .

مولانا محمد علي *

بيتٌ على أرض الهُدى وسمائهِ ... الحقُّ حائطُه وأُسُّ بنائِهِ (١)
الفتحُ من أعْلامِهِ والطُّهرُ من ... أوصافه والقُدْسُ من أسمائه (٢)
تَحْنُو مناكبُه على شُعَب الهُدَى ... وتُطِلُّ سُدّتُه على سِينائه (٣)
مَن ذا ينازُعنا مقالدَ بابه ... وجَلالَ سُدَّتِهِ وطُهرَ فِنائه ؟ (٤)
ومحمدٌ صلّى على جَنَباته ... واستقبلَ السَّمْحاتِ فى أرجائه (٥)
واليوم ضَمَّ الناسَ مأتمُ أرضِهِ ... وحَوَى الملائكَ مِهْرجانُ سمائه؟ (٦)
يا قُدسُ هيِّئ من رياضك رَبْوةً ... لتزيل تُرْبك واحتفلْ بلقائه (٧)
هو من سيوف الله جلَّ جلالُه ... أو من سُيوف الهند عند قَضائه

---

* الشوقيات ٣/١٢ .

مولانا محمد على كبير زعماء الهند المسلمين . قدم خدمات جليلة للإسلام فى بقاع شتى . توفى سنه ١٩٣١ . وأقيمت له حفلة تأبين كبيرة بالقاهرة ألقيت فيها هذه القصيدة .

(١) بيت : المراد بيت المقدس كما سيجىء . أس : أساس .

(٢) القدس : البركة والخير .

(٣) تحنو : تعطف . شعب : جمع شعبة وهى الفرقة والغصن . ولعله أراد أنها جمع شعب بمعنى الطريق . سدته : المراد باب داره .

(٤) ينازعنا : يغالبنا ويخاصمنا . مقالد : جمع مقلد وهو المفتاح . أراد أن بيت المقدس ملك للمسلمين فلا يصح أن ينازعهم فيه اليهود .

(٥) محمد : النبى ﷺ .

(٦) مأتم أرضه : الحزن على بيت المقدس . مهرجان سمائه : الاحتفال فى السماء .

(٧) ربوة : مكان مرتفع . لأن الفقيد دفن بالقدس .

فَتــح النبيُّ له مُناخَ بُراقِه ومعارجَ التشريفِ من إسرائه[٨]

بطلٌ حقوقُ الشرقِ من أحمالِه وقضيةُ الإسلام من أعبائه

لم تُنْسِهِ الهندُ العزيزةُ رقةً للشرق أو سهراً على أشيائه[٩]

وقباؤه نَسْجُ الهنود فهل تُرى دفنوا الزعيم مكفَّناً بقَبائه ؟[١٠]

النيل يَذكر فى الحوادثِ صَوْتَهُ والتركُ لاينَسَوْنَ صدقَ بلائه[١١]

قل للزعيم محمدٍ نَزَل الأسى بالنيلِ واستَولَى على بطحائه[١٢]

فمشَى إليك بجَفْنِهِ وبدمعِهِ وإلى أخيك بقلبه وعزائه[١٣]

اجتزتَهُ فحواك فى أطْرافِه ولو انتظرت حواك فى أحشائه[١٤]

ولقد تعوَّدَ أن تمرَّ بأرضِهِ مرَّ الغمامِ بظِلِّه وبمائــه

نَمْ فى جوار الله مابك غُرْبةٌ فى ظلِّ بيتٍ أنت من أبنائه

الفتحُ وَهْوَ قضيةٌ قُدْ سِيَّةٌ يا طالما ناضلْتَ دُونَ لوائه[١٥]

أفْتَى بدفنك عند سيدةِ القُرَى مُفْتٍ أراد اللهَ فى إفتائه[١٦]

بلَدٌ بَنُوهُ الأكرمون قُصورُهم وقُبورهم وقْفٌ على نُزَلائه[١٧]

قد عشتَ تنصره وتمنحُ أهله عونا فكيف تكون من غربائه ؟

---

(٨) مناخ : محل إقامة . البراق : مركب النبى ليلة الإسراء . معارج : جمع معرج وهو المصعد والسلم .

(٩) رقة للشرق : عطفا عليه .

(١٠) قباء : ثوب يلبس فوق الثياب .

(١١) بلائه : جهده الشديد .

(١٢) الزعيم محمد : الأمير محمد على المرقى . الأسى : الحزن . بطحائه : أرضه ووديه .

(١٣) أخيك : مولانا شوكت على الذى آلت إليه زعامة المسلمين فى الهند بعد أخيه .

(١٤) اجتزته : مررت به . أطرافه : جمع طرف وهو العين .

(١٥) ناضلت : حاربت وجاهدت .

(١٦) سيدة القرى : بيت المقدس . والدفن فى هذا الحرم لايتم إلا بترخيص دينى من مفتى الإسلام هناك وهو لايرخص بهذا إلا لمن ثبت نفعه للإسلام والمسلمين والعرب .

(١٧) بلد : يقصد فلسطين وسورية جميعا . وكثيرا ما هتف شوقى بأن فلسطين وسورية ولبنان .

محمد عبد المطلب *

قام من علّته الشاكى الوصِب ... وتلقّى راحةً الدهر التَّعِبْ (١)

أيها النفس اصبْرى واسترجعى ... هَتَفَ الناعى بعبد المطلب (٢)

نزل التُّربَ على مَنْ قبلَه ... كلُّ حىٍّ منتهاه فى التُّرب (٣)

ذهب اللَّيِّنُ فى إرشـادهِ ... كالأبِ المشفق والجَدِّ الحدِب (٤)

القريبُ العَتْبِ من مَعْنَى الرضا ... والقريبُ الجِدِّ من مَعْنَى اللَّعب

والأخُ الصادق فى الوُدِّ إذا ... ظَهَر الإخوانُ بالود الكذِب

خاشعٌ فى درسه مُحْتشمٌ ... فكِهٌ فى مجلس الصفو طَرِب

قلَّدَ الأوطانَ نشأً صالحاً ... وشباباً أهل دين وحَسَب (٥)

ربمـا صالَتْ بهم فى غَدِها ... صَوْلَةَ الدَّولَةِ بالجيش اللَّجب (٦)

---

* الشوقيات ٣/٣٩ . ألقيت فى حفل تأبين الشيخ محمد عبد المطلب .

محمد عبد المطّلب بن واصل من جهينة ١٢٨٨ ١٣٥٠هـ (١٨٧١ ١٩٣١م) شاعر مصرى جزل العبارة يؤثر محاكاة القدماء ولهذا كان يلقب بشاعر البادية . ولد بقرية من قرى جرجا بمصر . وتخرج فى دار العلوم . ودرس بها . وشارك فى الحركة الوطنية بشعره وخطبه ومقالاته . وله ديوان شعر وعدة مؤلفات منها : تاريخ أدب اللغة العربية . ورواية ليلى العفيفة ورواية الزباء .

(١) الوصب : المتعب من مرض . والمراد هنا من العمل وعلو الهمة .

(٢) استرجعى : قولى إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٣) التُرب : بضم الراء وبفتح الراء جمع تربة مثل غرفة وغرف والمراد القبر .

(٤) الحدب : الشفيق .

(٥) قلد الأوطان : منحها .

(٦) صالت : سطت . اللجب : الكثير العدد والعدة .

جعلوا الأقلام أرماحهمُ وأقاموها مقاماتِ القُضُب[٧]

لايَميلون إلى البَغْى بهـا كيف يَبغى مَن إلى العلم انتسب ؟

شاعرَ البــدوِ ومنهم جاءنا كلُّ معنًى رقَّ أو لفظٍ عَذُب

قــد جَرَتْ ألسُنُهم صافيةً جرَيانَ الماءِ فى أصل العشُب

سَلِمَتْ من عَنَتِ الطبع ومن كُلْفةِ الأقلام أو حَشْوِ الكتب[٨]

قد نزلْتَ اليومَ فى باديةٍ عَمَرتْ فيها امرأَ القيس الحِقب[٩]

ومشى المجنونُ فيها سالياً نَفَضَ اللّوعَةَ عنه والوصَب[١٠]

أَعِرِ الناسَ لساناً يَنْظِموا لك فيه الشعرَ أو يُنْشُوا الخُطب

قــم صِفِ الخُلْدَ لنا فى مُلكه من جلال الخَلْق والصُّنْع العَجَب

وثمــارٍ فى يواقيتِ الرُّبا وسُلافٍ فى أباريق الذهب[١١]

وانْثُر الشعرَ على الأبرار فى قُدُس الساح وعُلوِىِّ الرَّحَب

واسْتَعِرْ رِضوانَ عُودَىْ قَصَبٍ وترنّمْ بالقوافى فى القَصَب[١٢]

---

(٧) القضب : جمع قضيب وهو السيف .

(٨) العنت : المشقة .

(٩) امرؤ القيس : الملك الضليل ذو القروح جندب بن حجر الكندى . توفى حوالى ٥٦٠م . وهو أمير الشعر القديم . اشتهر شعره بجزالة ألفاظه وبراعة خياله . وقالوا إنه أول من وقف على الأطلال وشبب بالنساء . وهو أحد أصحاب القصائد المشهورة التى تسمى بالمعلقات . عمرته الحقب : من عمره الله أى أبقاه . فالمراد إذن خلدت العصور اسم امرىء القيس . أو من عمر الله منزلك عمارة أى جعله أهلا . فكأن الحقب أقامت مع امرىء القيس وآنسته . والمراد أن الحقب مرت كثيرة على امرىء القيس .

(١٠) المجنون : قيس بن الملوح العامرى ٦٨هـ (٦٨٨م) شاعر غزل من أهل نجد . هام بليلى بنت سعد هياما جعلهم يصفونه بمجنون ليلى . ونسجت حوضا أقاصيص شتى . الوصب : الجهد الشديد .

(١١) يواقيت : جمع ياقوت وهو حجر كريم أكثر المعادن صلابة بعد الماس يستعمل للزينة . والمراد بيواقيت الربا الأكمام المتفتحة بالورود والثمار كأنها الياقوت . السلاف : الخمر .

(١٢) رضوان : الملك القائم على الجنة . القصب : المزمار أو الناى الذى يترنم به .

واسقِ بالمعنى إلهياً كما تتساقَوْن الرحيقَ المنسكِبْ[١٣]

كلما سبَّحْتَ للعرشِ به رفَعَ الرحمنُ والرُّسْلُ الحجُب

قم تأمَّل . هذه الدارَ وَفَى لكَ من طُلابها الجمعُ الأرِبْ[١٤]

وَفَتِ الدارُ لبانى رُكْنِها وقضىَ الحقَّ بنو الدار النُّجُب[١٥]

طلبوا العلم على شَيْخهمُ زمناً ثم إذا الشيخ طُلِب

غاب عن أعينهم لكنه ماثلٌ فى كل قلبٍ لم يغِب

صورةٌ محسنةٌ ماتَخْتَفِى ومثالٌ طيبٌ مايَحْتَجِبْ

رجلُ الواجب فى الدنيا قَضَى يُنْصفُ الأخرى ويقضى ماوَجبْ

عاش عَيْشَ الناس فى دنياهم وكما قد ذهب الناسُ ذهب

أخذ الدرسَ الذى لُقِّنه عجمُ الناس قديما والعرب

---

(١٣) الرحيق : الخمر .

(١٤) لأرب : الكثير الحصافة والكياسة .

(١٥) النجب : جمع نجيب وهو الفاضل على مثله .

محمد تيمور *

ضَربُوا القِباب على اليبابْ وثَوَوْا إلى يوم الحساب[1]
هَمدُوا وكلٌّ محرّك يوماً سيسكنُ فى التراب
نزلوا على ذِئْبِ البِلَى فتضيَّفُوا شرَّ الذئاب[2]
وكأنهم صَرْعَى كرًى بالقاع أو صَرْعَى شَراب
فإذا صحوْا وتنبهوا فالله أعلم بالمآب[3]
من كل منفضِّ الوفو د هناك مهجورِ الجناب
مَوْروثِ كل مَضنَّةٍ إلا الذخيرة من ثواب[4]
يا نائحاتِ محمدٍ نُحتنَّه غَضَّ الإهاب[5]
فى مَأْتم لم تَخْلُ فيـ ـه المكرماتُ من انتحاب
تبكى الكريمَ على العشيـ ـرة والحبيبَ إلى الصحاب
حَسْبُ الحِمام دُموعُكنَّ المستهِلةُ من عتاب[6]

---

* الشوقيات ٣/٢٨ .

محمد تيمور ١٨٩٢ – ١٩٢١م هو ابن أحمد باشا تيمور وهو من مؤسسى الأدب القصصى والمسرحى فى مصر . درس القانون بفرنسا . ثم عاد إلى مصر . وانصرف إلى التأليف الأدبى والمسرحى . ومن مؤلفاته العصفور فى القفص . ماتراه العيون .

(١) القباب : جمع قبة . والمراد هنا المقبرة . ثووا : أقاموا .

(٢) البلى : الفناء .

(٣) المآب : المصير والنهاية .

(٤) المضنة : الشيء النفيس الذى يحرص عليه أشد الحرص .

(٥) غض الإهاب : لين الجلد والمراد أنه شاب .

(٦) الحمام : الموت . المستهلة : المنصبة .

فارجعْنَ فيه لحكمةٍ أو جِئْنَ فيه إلى احتساب[٧]

فى العـالَمِ الفانى مصيـ ـرُ العالَمين إلى ذَهاب

مَنْ سار لم يَثْنِ العِنَا ن ومَنْ أقام إلى اقتراب[٨]

ياوارثَ الحسَب الصَّمِيـ ـمِ وكاسبَ الأدب اللُّباب[٩]

وابنَ الذى عِلم الرجا لُ حياءه من كل عاب[١٠]

وكـأنـه فى كُتبْـه عثمانُ فى ظل الكِتاب[١١]

ماذا نَقِمْتَ من الشبا ب وأنت فى نِعَم الشباب ؟

مُتحلِّيـا هِبةَ النُّبو غ مطوَّق المِنَح الرِّغاب[١٢]

ولِـمَ الترحلُ عن حيا ة أنت منهـا فى رِكاب ؟

لم تَعْدُ شاطئَها ولم تَبْلُغْ إلى ثَبَج العُباب[١٣]

رفقا على مخزونة الـ أبياتِ موحشة الحجاب[١٤]

فقدتْك فى العمر الطَّرِيـ ـروفى زُها الدنيا الكَعاب[١٥]

---

(٧) احتساب : ادخار للأجر عند الله تعالى .

(٨) لم يثن العنان : لم يجذب سير اللجام أى لم يتوقف .

(٩) اللباب : الخالص .

(١٠) ابن الذى . . . : هو ابن أحمد باشا تيمور العالم البحاثة الذى اشتهر باطلاعه الواسع واقتنائه نفائس الكتب . عاب : عيب .

(١١) عثمان : عثمان بن عفان الخليفة الثالث . يشبه والد الفقيد فى إقباله على الكتب فى شيخوخته بعثمان بن عفان لأنه مات والقرآن الكريم فى يديه .

(١٢) المنح الرغاب : الهبات المرغوبة .

(١٣) العباب : البحر . ثبجه : وسطه .

(١٤) موحشة الحجاب : كناية عن شدة مصاب هذه السيدة . يقول إن خدرها أقفر من الإنس حتى صار يبعث الوحشة والهلع فى قلب صاحبته .

(١٥) الطرير : سن الشباب . الدنيا الكعاب : أى أنه كان يعيش فى دنيا ثراء ونعم . زها : أصلها زهاء وهو المنظر الحسن ونور النبت وزهره واشراقه .

تبكى وتندُب إلفها بين الأفانين الرِّطاب[16]
وانظر أباك وثُكلَه ورزوحه تحت المصاب
لو كان يملك سرَّ يو شَعَ ردَّ شمسك من غياب[17]
أعلمتَ غيرك من جلا التَّـ ـمثيل فى جُدُد الثياب ؟
وكسا غرائبِ جِدِّه حُلَلا من الهزل العُجاب
متميزاً حين التميـ ـزُ ليس من أَرَب الشباب[18]
أُفُقُ العُلا كنتَ الشّها بَ عليه لا ذَنَبَ الشِّهاب[19]
يارُبَّ يومٍ ضاق ذَرْ عُك فيه بالحسُد الغِضاب[20]
سَعْهم فأنتَ جمعتَهم الشهدُ مائدةُ الذّباب
خُذ منهمُ نَقْدَ العفا ف ودَع لهم نقد السِّباب
دون النبوغ وأوْجِهِ مالا تَعُد من الصِّعاب[21]
فإذا بلغت الأوْجَ كنـ ـتَ الشمس تهزأ بالضَّباب
لاتَبعَدن فهذه آمال قومك فى اقتراب
اشرُف بروحك فوقهم مَلَكا يرفرف فى السحاب
وانظر بعَيْنٍ نُزِّهَتْ عن زُخْرُف الدنيا الكِذابْ

---

(١٦) الأفانين : جمع أفنون وهو الغصن الملتف والمراد الشباب .

(١٧) يوشع : هو يوشع بن نون كما فى التوراة . أرسله الله إلى بنى إسرائيل بعد موسى . وأمره بمحاربة الجبارين . وفى بعض وقائعه ابتهل إلى الله أن تقف الشمس فلا تغرب حتى يتم انتصاره عليهم . فاستجاب الله تعالى له .

(١٨) أرب : غرض .

(١٩) الشهاب : النجم اللامع المضىء .

(٢٠) الحسد : جمع حسود .

(٢١) أوجه : علاه .

تَرَ من لِداتِك أمةً كست الديارَ جلالَ غاب [٢٢]
أسْدٌ تجولُ بغير ظُفْـ ـر أو تصولُ بغير ناب [٢٣]
جعلوا الثبـاتَ سلاحَهُمْ نعم السلاحُ مع الصواب
أمـا الأمـور فإنها بلغَتْ إلى فصْل الخِطاب
فإذا ملكت تَوَجُّهاً لله فى قُدُس الرِّحاب [٢٤]
سَلْ فاتح الأبواب يَفْـ ـتَحْ للكنانة خير باب

---

(٢٢) لداتك : جمع لدة وهو المماثل للإنسان فى سنه . الغاب : جمع غابة وهى مأوى الأسود .

(٢٣) البيت : وصف لشباب مصر فى ثورة سنة ١٩١٩ .

(٢٤) قدس الرحاب : الجنة أو رحاب البركة والخير .

يعقوب صَرُّوف *

سماؤكِ يا دنيا خِداعُ سَرابِ ... وأرضك عُمرانٌ وشيكُ خَرابِ (١)
وما أنت إلا جيفةٌ طال حَوْلَها ... قيامُ ضِباعٍ أو قعودُ ذئاب
وكم ألجأ الجوعُ الأسودَ فأقبلَتْ ... عليك بظُفْرٍ لم يَعَفَّ وناب
قَعَدْتِ من الأَظْعانِ فى مَقْطَعِ السُّرَى ... ومرُّوا رِكاباً فى غُبار رِكاب (٢)
وجُدْتِ عليهم فى الوداع بساخرٍ ... من اللَّحظِ عن مَيْت الأحبة نابى (٣)
أقاموا فلم يؤنسكِ حاضرُ صُحبةٍ ... ومالُوا فلم تستوحشِى لغياب
تسوقين للموت البنينَ كقائد ... يَرَى الجيش خَلْقاً هيِّناً كذُباب
رأَى الحربَ سلطاناً له وسلامةً ... وإن آذنَتْ أجنادَهُ بتَباب (٤)
ولولا غرورٌ فى لُبانك لم يَجدْ ... بَنوك مذَاق الضرّ شهدَ رُضاب (٥)
ولا كنتِ للأعمى مَشاهدَ فتنةٍ ... وللمُقْعَدِ العانى مجال وثاب (٦)

---

* الشوقيات ٣/٣٢ والأهرام مارس ١٩٢٨

يعقوب صروف (١٨٥٢ - ١٩٢٧) صحفى أديب عالم . ولد فى لبنان وتخرج فى الجامعة الأمريكية هناك . ودرس بها . أنشأ مع فارس نمر مجلة المقتطف سنة ١٨٧٦ ، ثم نقلاها إلى مصر ورأس تحريرها إلى وفاته . وشارك فى تأسيس جريدة المقطم وفى تحريرها . له مؤلفات منها (بسائط علم الفلك وصور السماء) و (رسائل الأرواح) .

(١) سراب : مايرى فى وسط النهار كأنه ماء . وشيك : سريع .

(٢) الأظعان : جمع ظعينة وهى الراحلة أو الهودج . السرى : السير ليلا . ركاب : الإبل المركوبة أو الحاملة شيئا . غبار : مادق من التراب أو الرماد .

(٣) ناب : كليل .

(٤) آذنت بتباب : أنذرت بهلاك .

(٥) لبانك : جمع لبانة وهى الحاجة يطلبها الإنسان من غير فاقة . الرضاب : ريق الإنسان . ورغوة العسل .

(٦) العانى : المقيد . وثاب : وثوب وقفز .

ولاضلَّ رأيُ الناشئ الغِرّ فى الصِّبا ... ولا كرَّ بعد الفرصةِ المتصابى[٧]

ولا حسِبَ الحفّارُ للموتِ بعدَما ... بنَى بيديْه القبرَ ألفَ حساب

يقولون يَرثِى كلَّ خِلٍّ وصاحبٍ ... أجَلْ إنما أقضى حقوقَ صِحابى

جزيتُهمُ دمعى فلما جَرى المدَى ... جعلْتُ عيونَ الشعر حُسْنَ ثوابى

كفى بذُرى الأعوادِ مِنْبَر واعظ ... وبالمستقلّيها لســـانَ صَواب[٨]

دعوتُك يايعقوبُ من مَنزِل البِـــلَى ... ولولا المنايا ما تركتَ جوابى

أذكّرُكَ الدنيا وكيفَ ولم يزلْ ... لها أثرَا شَهْدٍ بفيكَ وصاب[٩]

حملنا إليك الغارَ بالأمسِ ناضراً ... وسُقنا كتابَ الحمد تِلْوَ كتاب[١٠]

وما انفكّت الدنيا وإن قلَّ لبثُها ... لسانَ ثوابٍ أو لسان عِقاب

ألا فى سبيلِ العلم خمسون حِجةً ... مضَتْ بين تعليمٍ وبين طِلاب[١١]

قطعتَ طَوالَىْ ليلِها ونهارها ... بآمالِ نفسٍ فى الكمال رَغاب[١٢]

رأى اللهُ أن تُلقَى إليك صحيفةٌ ... فنزهتَها عن هَوْشةٍ وكِذاب[١٣]

ولـــم تتّخذْها آلةَ الحقدِ والهوَى ... ولا مُنتدَى لغوٍ وسُوقَ سِباب

مشينا بنورَىْ علمِها وبيانِها ... فلم نَسْرِ إلا فى شُعاع شِهابِ[١٤]

وعشنا بها جيلَيْن قمتَ عليهما ... معلمَ نشءٍ أو إمام شَباب

---

(٧) كر : رجع . المتصابى : متكلف الصبا .

(٨) ذرى الأعواد : المراد النعوش . المستقلبها : الراكبيها .

(٩) الشهد : عسل النحل . الصابّ : المر .

(١٠) إشارة إلى الاحتفال بالفقيد فى العيد الفضى لمجلة المقتطف . الغار : ورق شجر كانت تضفر منه أكاليل للرومان الظافرين .

(١١) حجة : سنة .

(١٢) رغاب : بفتح الراء الأرض الواسعة اللينة السهلة والمراد هنا الآمال العظيمة .

(١٣) صحيفة : هى مجلة المقتطف . هوشة : خلط واضطراب من هاش لقوم هوشا هاجو واضطربوا .

(١٤) شهاب : نجم مضىء لامع .

رسائل من عَفوِ الكلام كأنها ... حواشى عُيونٍ فى الطُّروس عِذاب (١٥)

هى المحضُ لايَشقَى به ابنُ تَميمةٍ ... غِذاءً ولايَشْقَى به ابنُ خِضاب (١٦)

سهولٌ من الفُصْحَى وقفتَ بها الْهوَى ... على مالديها من رُبًا وهِضاب (١٧)

وماضِعتَ بين الشرقِ والغرب مِشيةً ... كما قيل فى الأمثال حَجْلُ غراب (١٨)

فلم أرَ أنقَى منك سُمعةَ ناقلٍ ... إذا وسَم النقلُ الرجالَ بعاب (١٩)

وكم أخذَ القولَ السرىّ مُعرِّبٌ ... فما ردَّه لاسمٍ ولا لِنصاب (٢٠)

وفُدْتَ على الفُصحَى بخيرات غيرها ... فواللهِ ماضاقت مناكبَ باب

وقِدْماً دنَت يونان منها وفارسٌ ... وروما فحلّوا فى فَسيح رِحاب (٢١)

تبتّلْتَ للعلم الشريفِ كأنه ... حقيقةُ توحيدٍ وأنت صَحابى

وجشّمت مَيدان السياسة فارساً ... وكلُّ جوادٍ فى السياسة كابى (٢٢)

وكنا ونمرٌ فى شِغاب فلم يزَل ... بنا الدهر حتى فضَّ كلَّ شِغاب (٢٣)

رأى الثورةَ الكبرى فسلَّ يراعَه ... لتحطيم أغلال وفكّ رقاب (٢٤)

---

(١٥) عيون : المراد عيون الماء جمع عين . وحواشيها النبات والزهر النابت حولها .

(١٦) المحض : الخالص من كل شيء . ابن تميمة : الناشئ اليفع . ابن خضاب : الأشيب الذى يخضب شعره .

(١٧) الربا والهضاب : المرتفعات .

(١٨) حجل الغراب : مشيته على رجل رافعا الأخرى .

(١٩) عاب : عيب . وسم : علم وأحدث أثرا .

(٢٠) السرى : الشريف .

(٢١) يقصد بدنو اليونان وفارس وروما من اللغة العربية أن العرب اتصلوا بعلوم هذه الأمم وثقافتها وترجموا كثيرا من كتبها وانتفعوا بها . ثم انتفعت هذه الأمم من العرب وكان للعرب آثار عظيمة فى نهضة أوربا .

(٢٢) فارس : المقصود فارس نمر شريك يعقوب صروف فى جريدة المقطم ومجلة المقتطف . ولكنه كان مختصًا بالسياسة . على حين أن يعقوب مختص بالعلوم . كل جواد . . . : إشارة إلى أن لفارس بعض أغلاط . لأن المثل القديم يقول لكل جواد كبوة ولكل عالم هفوة .

(٢٣) شغاب : مجادلة ومخاصمة .

(٢٤) أغلال : جمع غل وهو مايوضع فى عنق الأسير .

وما الشرق إلا أسرةٌ أو عشيرة ... تلمُّ بنيها عند كل مُصاب
سلامٌ على شيخ الشُّيوخ ورحمةٌ ... تحدَّرُ من أعطاف كلِّ سَحاب
ورفَّافُ ريحان يَرُوحُ ويَغْتَدِى ... على طيباتٍ فى الخِلال رطابِ
وذِكْرَى وإن لم نَنْسَ عهدَك ساعةً ... وشوقٌ وإن لم نفتكر بإياب (٢٥)
وَوْيحَ السَّوافى هل عرضْنَ على البِلَى ... جَبينكَ أم سترنه بحجاب ؟ (٢٦)
وهل صُنَّ ماءً كان فيه كأنه ... حياءُ بتولٍ فى الصلاة كَعاب ؟ (٢٧)
وياالحياة لم تَدَعْ غيرَ سائلٍ ... أكانت حياةً أم خَلِيَّةَ داب ؟ (٢٨)
وأين يدٌ كانت وكان بنانُها ... يراعةَ وَشْيٍ أو يراعة غاب ؟ (٢٩)
ولَهْفِى على الأخلاق فى ركن هيكلٍ ... ببطن الثَّرَى رثِّ المعالمِ خابى (٣٠)
نعيش ونَمْضِى فى عذابٍ كلَذَّةٍ ... من العيش أو فى لذة كعذاب
ذهبنا من الأحلام فى كل مَذْهبٍ ... فلما انتهينا فُسِّرَتْ بذهاب
وكلُّ أخى عيشٍ وإن طال عيشُه ... ترابٌ لَعَمْرُ الموتِ وابن تُراب

---

(٢٥) إياب : رجوع وعودة .
(٢٦) ويح السوافى : هلاكا للرياح التى تسفى الريح . البلى : الفناء .
(٢٧) البتول : المنقطعة عن الرجال وعن الدنيا إلى العبادة . كعاب : فتاة ناهدة الثديين .
(٢٨) داب : دأب ومواظبة .
(٢٩) وشى : زخرفة .
(٣٠) خابى : ساكن .

ذكرى كارنا فون *

فى الموت ما أعيا وفى أسبابهِ ... كل امرىءٍ رَهنٌ بِطَىِّ كتابِهِ (١)

أسَـدٌ لعمرُك ، منْ يموتُ بظُفْرِه ... عندَ اللقاءِ كمن يموتُ بنابه (٢)

إن نامَ عنكَ فكلُّ طبٍّ نافعٌ ... أو لم يَنَمْ ، فالطبُّ من أذنابه

داءُ النُّـفُوسِ وكلُّ داءٍ قبله ... هَمٌّ نسينَ مجيئه بذَهابه (٣)

النفسُ حَرْبٌ الموتِ إلا أنَّها ... أتتِ الحياةَ وشُغْلُها من بابه (٤)

تَسَعُ الحياةَ على طويل بلائها ... وتضيقُ عنه على قصيرِ عذابه (٥)

هـو منزلُ السارِى وراحَةُ رائحٍ ... كَثُرَ النهارُ عليه فى إتعابه (٦)

وشفاءُ هذى الروحِ من آلامها ... ودواءُ هذا الجسم من أوْصابه (٧)

مـن سرَّه ألاَّ يموتَ فبالعلا ... خَلَدَ الرجالُ وبالفعَالِ النَّابِه (٨)

---

* الأهرام ١٩ إبريل سنة ١٩٣٣ والشوقيات الطبعة الثانية ١/٧٩

كارنارفون : صاحب البعثة التى كانت تشرف على أعمال الحفر والتنقيب فى جبانة وادى الملوك . وكشفت البعثة عن مقبرة توت عنخ آمون برياسة هوارد كارتر سنة ١٩٢٢ .

(١) ما أعيا : ما أعجز عن إدراك حقيقته . رهن بطى كتابه : باق فى الحياة كبقاء الرهن حتى ينتهى عمره .

(٢) لعمرك : وحياتك . وهو قسم اللام فيه لتوكيد الابتداء . وخبر المبتدأ محذوف أى لعمرك قسمى .

(٣) نسين : نسيت النفوس .

(٤) حرب الموت : حرب للموت أى أنها تكرهه وتدفعه . شغلها : شغل الحياة . بابه : باب الموت .

(٥) بلائها : همها وألمها .

(٦) هو : الموت . السارى : السائر ليلا . الرائح : الذاهب .

(٧) أوصابه : جمع وصب وهو الوجع .

(٨) خلد الرجال : بقيت ذكراهم . الفعال النابه : العمل الشريف النافع المذكور .

مـــــامات من حازَ الثرى آثارَه ... واستولت الدُّنيا على آدابه[٩]

قلْ للمُدِلِّ بمالِه وبجاهه ... وبما يُجِلُّ الناسُ من أنسابه[١٠]

هذا الأديمُ يصدُّ عن حُضَّاره ... وينامُ ملءَ الجفن عن غُيَّابه[١١]

إلا فتًى يمشى عليه مجدِّداً ... ديباجتَيْه معَمِّراً لخرَابه[١٢]

صادتْ بقارعةِ الصَّعيدِ بعوضةٌ ... فى الجو صائدَ بازِه وعُقابِه[١٣]

وأصابَ خُرطومُ الذبابةِ صفحةً ... خُلقَتْ لسيفِ الهند أو لذُبابه[١٤]

طارتْ بخافيةِ القضاءِ ورأرأتْ ... بكريمتَيْه ولامَستْ بلُعابه[١٥]

لاتسمعنَّ لعُصبةِ الأرواحِ مـــا ... قالوا بباطلِ علمهمْ وكِذابه[١٦]

الرُّوحُ للرحمنِ جـــلَّ جلالُه ... هى من ضنائنِ علمه وغيابه[١٧]

غُلِبوا على أعصـــابهم فتوهَّموا ... أوهامَ مغلوبٍ على أعصابه

ما آبَ جبَّارُ القُرون وإنمـا ... يومُ الحسابِ يكونُ يومَ إيابه[١٨]

---

(٩) حاز : ضم . الثرى : التراب . الآثار : جمع أثر وهو ما بقى من الشيء . استولت الدنيا على آدابه : تمكنت منها وغلبت عليها .

(١٠) المدل : الذى يتيه على أقرانه . يجل : يعظم .

(١١) الأديم : وجه الأرض . يصد : يعرض . حضاره : جمع حاضر . غياب : جمع غائب .

(١٢) ديباجيته : من معانى الديباج والديباجة حسن بشرة الوجه والمراد هنا وجه الأرض بدليل تعمير الخراب بعد ذلك .

(١٣) قارعة الصعيد : ساحته أو أعلى مكان فيه . بازه وعقابه : نوعان من جوارح الطير ، أى أن البعوضة صادت فى الجو من كان يصيد بزاته وعقبانه إشارة إلى موت المرثى من لسعة بعوضة .

(١٤) خرطوم الذبابة : أنفها ، والمراد بها البعوضة . صفحة : وجها . ذبابه : طرفه الذى يضرب به .

(١٥) الخافية : واحدة الخوافى وهى مادون الريشات العشر من مقدم الجناح . القضاء : معناه هنا الصنع والتقدير والمراد به قضاء الله تعالى . رأرأت : حددت النظر . كريمتيه : عينيه . اللعاب : ما يسيل من الفم . طارت : أى الذبابة .

(١٦) عصبة : المراد جماعة . كذابه : كذبه .

(١٧) ضنائن علمه : خافيه الذى اختص به نفسه . غيابه : غيبه وخفائه .

(١٨) آب : رجع . جبار القرون : المراد توت عنخ آمون .

فذروه فى بَلَدِ العجائبِ مُغْمَداً ... لا تَشهَرُوه كأمسِ فوق رِقابه[١٩]

المستبد يُطاقُ فى ناووسه ... لاتحت تاجَيْهِ وفوقَ وثابه[٢٠]

والفرد يُؤمَنُ شرُّه فى قبره ... كالسيفِ نام الشرُّ خلْفَ قِرابه[٢١]

هل كانَ توتَنْخٌ تقمَّصُ رُوحُه ... قُمُصَ البعوض ومستخَسَّ إهابه ؟[٢٢]

أو كان يَجزيك الردَى عن صُحبةٍ ... وهو القديمُ وفاؤُه لِصحابه ؟[٢٣]

تالله لو أهدَى لك الهَرمَيْنِ من ... ذهب ، لكان أقلَّ ماتُجزَى به

أنت البشيرُ به ، وقيِّمُ قَصْرِه ... ومقدَّمُ النبلاءِ من حُجَّابه[٢٤]

أعلمْتَ أقوامَ الزمانِ مكانَه ... وحشَدْتَهم فى ساحِهِ ورِحابه[٢٥]

لولا بَنَانُك فى طَلاسِمِ تُرْبه ... مازادَ فى شَرَفٍ على أترابِه[٢٦]

أخْنَى الحِمامُ على ابن هِمةِ نفسِه ... فى المجد ، والبانى على أحسابه[٢٧]

الجـــائِبُ الصخرَ العتيدَ بحاجرٍ ... دبَّ الزمانُ وشبَّ فى أسرابه[٢٨]

---

(١٩) ذروه : اتركوه . بلد العجائب : الأقصر لأنها غنية بالآثار . مغمدا : باقيا فى قبره كما يبقى السيف فى غمده . لاتشهروه : لاتخرجوه محمولا على الرقاب كما كان يحمل وهو حى .

(٢٠) ناووسه : مقبرته ، والناووس مقبرة النصارى خاصة . الوثاب : السرير .

(٢١) قراب السيف : غمده .

(٢٢) تقمص روحه قمص البعوض : القمص جمع قميص ، والمعنى هل كان توت عنخ لبس قمصان لبعوض . مستخس : خسيس . إهابه : جلده .

(٢٣) يجزيك الردى : يقضى لك الهلاك . صحابه : أصحابه جمع صاحب .

(٢٤) البشير : المبشر بالخير . قيم القصر : سائس أموره .

(٢٥) الساح : جمع ساحة وهى المكان المتسع أمام الدار ونحوها . الرحاب : جمع رحبة وهى الساحة .

(٢٦) البنان : جمع بنانة وهى طرف الإصبع . تربه : ترابه : أترابه . جمع ترب وهو المماثل فى السن .

(٢٧) أخنى عليه : أهلكه . الحمام : الموت . الأحساب : جمع حسب وهو مالشخص من مفاخر آبائه .

(٢٨) العتيد : الحاضر المهيأ . حاجر : أرض مرتفعة وسطها منخفض أوهى مايمسك الماء من الوادى . أسرابه : جمع سرب وهو البيت تحت الأرض .

لو زايلَ الموتى محاجرَهم به وتلفَّتوا لتحيروا كضِبابه[٢٩]

لـــم يأْله صبراً ولم ينِ همةً حتى انثنى بكنوزه ورِغابه[٣٠]

أفضَى إلى خَتْمِ الزمان ففضَّهُ وحبا إلى التاريخ فى محرابه[٣١]

وطَوَى القرونَ القَهقرَى حتى أتى فرعونَ بين طَعَامه وشرابه[٣٢]

الْمنْدَلُ الفيَّاحُ عودُ سريره واللؤْلؤُ اللمَّاحُ وشْىُ ثيابه[٣٣]

وكأن راحَ القاطفين فَرَغْن من أثماره صُبحاً ومن أَرْطابه[٣٤]

جَدَثٌ حَوَى ماضاق غُمدانٌ به من هالة المُلْك الجسيم وغابه[٣٥]

بنيانُ عُمرانٍ ، وصرحُ حَضارةٍ فى القبر يلتقيان فى أطْنابه[٣٦]

فترى الزمانَ هناك قبل مَشيبه مِثْلَ الزمان اليومَ بعد شَبابه

وتحسُّ ثَمَّ العلمَ عند عُبابه تحت الثرى والفنَّ عند عُجابه[٣٧]

---

(٢٩) زايل : فارق . محاجرهم : قبورهم فى الأرض المتحجرة . ضباب : جمع ضب وهو حيوان من جنس الزواحف غليظ الجسم خشنه يكثر فى صحارى الأقطار العربية .

(٣٠) لم يأله صبرا : لم يقصر فى حمله على الصبر . لم ين همة : لم تضعف همته . الرغاب : جمع رغيبة وهى الشىء المرغوب .

(٣١) أفضى إلى ختم الزمان : وصل إليه . فضه : كسره . حبا : دنا . المحراب : صدر المجلس .

(٣٢) طوى القرون : قطعها . القهقرى : الرجوع .

(٣٣) المندل : العود الطيب الرائحة . الفياح : المنتشر الرائحة الطيبة . اللماح : الشديد اللمعان . وشى الثوب : وشيه وزخرفته . والضمير فى سريره وثيابه لفرعون .

(٣٤) الراح : جمع راحة وهى الكف . القاطفين : جمع قاطف وهو جانى الثمر . أرطابه : جمع رطب وهو الناضج من البلح . والمراد بالثمرات والأرطاب التحف والآثار الغالية التى وجدت فى مقبرة توت عنخ آمون كأنها مصنوعة الآن .

(٣٥) غمدان : قصر كان مشهورا باليمن . غابه : جمع غابة وهى الأجمة والمراد الأسود .

(٣٦) أطنابه : جمع طنب وهو الحبل الذى يشد به السرادق . والمراد هنا الناحية .

(٣٧) ثم : ظرف مكان بمعنى هناك . العباب : ارتفاع السيل وكثرته . العجاب : ما جاوز حد العجب .

يا صاحبَ الأُخْرى بَلَغْتَ مَحِلةً ... هى من أخى الدنيا مُناخُ رِكابه[٣٨]

نُزُلٌ أفاقَ بجانبيْهِ مِنَ الهَوى ... مَنْ لا يُفيقُ وجدَّ من تَلعابه[٣٩]

نام العدو لديه عن أحقاده ... وسلا الصديق به هوى أحبابه

الـراحـةُ الكُبْرَى مِلاكُ أديمِه ... والسُّلْوة الطُولَى قِوامُ تُرابه[٤٠]

وادي الملوك بكَتْ عليكَ عُيونُه ... بمَرَقْرَقٍ كالمُزْنِ فى تسكابه[٤١]

ألقى بياضَ الغَيـم عن أعطافه ... حُزْناً وأقبل فى سواد سحابه[٤٢]

يأسُ على حِرْباءِ شمسِ نهاره ... ونزيلِ قِيعتِهِ وجار سَرابه[٤٣]

ويَود لو أُلبستَ من بَرْدِيِّه ... بُردين ثم دُفِنتَ بين شعابه[٤٤]

نَوَّهْتَ فى الدنيا به ورَفَعْتَهُ ... فوقَ الأديـمِ بطاحِه وهِضابه[٤٥]

أخرجْتَ من قبرٍ كتابَ حضارة ... الفنُّ والإعجازُ من أبوابه

فَصّلتَه فالبرقُ فى إيجازه ... يَبْنِى البريدُ عليه فى إطنابه[٤٦]

---

(٣٨) محلة : منزلا . مناخ ركابه : مبرك إبله والمراد هنا محل إقامته . الأخرى : الآخرة . الخطاب هنا للورد كارنارفون .

(٣٩) النزل : ما أعد للضيف لينزل فيه . الهوى : إرادة النفس غير المحمودة . تلعابه : لعبه .

(٤٠) ملاك الشيء : قوامه . السلوة : السلو . الطولى : العظيمة الطول . قوام : أساس .

(٤١) مرقرق : دمع دائر فى حملاق العين . التسكاب : الانسكاب .

(٤٢) الغيم : جمع غيمة وهى السحابة . الأعطاف : جمع عطف وهو الجانب .

(٤٣) حرباء : اسم للذكر والأنثى حرباءة وهى حيوان اسمه أم حبين يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون بحرها ألوانا شتى . ويضرب به المثل فى التقلب . القيعة : أرض سهلة مطمئنة انفرجت عنها الجبال . السراب : مايرى نصف النهار من شدة الحر كأنه ماء لاصق بالأرض .

(٤٤) البردى : نبات تصنع منه بعض الحصر ، ينبت كثيرا فى مناقع الماء . برديه : مثنى برد وهو ثوب مخطط والمراد هنا ثوب ما . الشعاب : جمع شعب وهو الطريق بين جبلين . الضمائر فى يود وبرديه وشعابه عائدة على وادى الملوك .

(٤٥) نوه به : رفع ذكره وعظمه . الأديم : وجه الأرض . البطاح : جمع أبطح وهو مسيل الماء الواسع فيه دقاق الحصا .

(٤٦) فصلته : بينته . إطنابه : تفصيله .

طَلَعَا على لُوزَان والدنيا بها وعلى المحيطِ وما وراءَ عُبابه[٤٧]
جئت الشعوبَ المحسنين بشافع من مِثْلِ مُتْقَنِ فنِّهم ولُبَابه[٤٨]
فرفعتَ رُكنًا للقَضية لـــم يكن سحبانُ يَرفعه بسِحْرِ خِطابه[٤٩]

---

(٤٧) طلعا : أى البرق والبريد . لوزان : مدينة فى سويسرا كان فيها مجلس الدول الذى تم فيه الصلح بين تركيا واليونان سنة ١٩٢٢ المحيط : البحر . ماوراء عبابه : المراد أمريكا .

(٤٨) الشافع : من يعاونك عند غيرك أو يسعى لك فى مطلبك . المتقن : المحكم . اللباب : المختار الخالص من كل شىء .

(٤٩) الركن : الجانب الأقوى من كل شىء . سحبان : رجل من قبيلة وائل كان خطيبا فصيحا يضرب به المثل .

حسين بك شيرين *

أرأيتَ زين العابدين مُجهَّزاً ... نقلوه نقلَ الورد من مِحْرابِهِ (١)
من دار تَوْأَمِه وصِنْو حياته ... والأول المألوف من أترابه (٢)
ساروا به من باطل الدنيا إلى ... بَحْبُوحة الحقِّ المبينِ وغابه (٣)
ومضَوْا به لسبيل آدمَ قبلَه ... ومصايرِ الأقوام من أعقابه
تَحنو السماءُ على زكيِّ سريرِه ... ويَمَسُّ جيدَ الأرض طِيبُ ركابه
وتَطيب هامُ الحاملين وراحهُم ... من طيب مَحْمَله وطيبِ ثيابه (٤)
وكأن مصرَ بجانبيه رَبْوةٌ ... آذارُ آذنَها بوشْك ذَهابه (٥)
ويكاد من طربٍ لعادته الندَى ... ينسلُّ للفقراء من أثوابه (٦)
الطَّيِّبُ ابنُ الطيبين وربما ... نَضَحَ الفتى فأبان عن أحسابه
والمؤمنُ المعصومُ فى أخلاقه ... من كل شائنة وفى آدابه

---

* الشوقيات ٣/٣٦

حسين بك شيرين توفى سنة ١٩٣١ م وكان نبيل الأخلاق صديقا لشوقى صداقة حميمة تشبه القربى . نظم شوقى هذه القصيدة رثاء له وعزاء لشقيقه إسماعيل بك شيرين .

(١) زين العابدين : على زين العابدين بن الحسين رضى الله عنهما . مجهزا : معدا للقبر .

(٢) صنو حياته : أخيه الشقيق . توأمه : مولود معه فى بطن واحد ، وكان حسين وإسماعيل توأمين . أتراب : جمع ترب وهو المماثل للإنسان فى سنه .

(٣) بحبوحة المكان : وسطه . الغاب : جمع غابة وهى الأجمة ذات الشجر الكثير الملتف .

(٤) هام : جمع هامة وهى الرأس . راح : جمع راحة وهى باطن الكف .

(٥) آذار : مارس والمراد فصل الربيع .

(٦) الندى : الكرم . ينسل : يخرج فى رفق .

أبداً يراه الله فى غَلَسِ الدُّجى ... فى صَحن مَسْجِده وحولَ كتابه [٧]

ويرى اليتامَى لائذين بظلِّه ... ويَرَى الأراملَ يَعتصِمْن ببابه

ويراه قد أدَّى الحقوقَ جميعَها ... لم يَنْسَ منها غيرَ حقِّ شَبَـــابــــه

أدَّى من المعروف حِصَّة أهله ... وقَضَى من الأحساب حَقَّ صحابه [٨]

مَهْويشُ أين أبوك هل ذهبوا به ... لِمَ لم يَعُـد؟ أيَّانَ يومُ إيابه ؟ [٩]

قـد وكلَّ اللهَ الكريمَ وعَينَه ... بِكِ فاحْسُبيه على كريم رِحابه

ودعِى البُكا يكفيه ماحمَّلتِه
من دمعك الشاكى ومن تَسْكابه [١٠]

ولقد شربتِ بحادثٍ ياطالما ... شربَتْ بناتُ العالمين بصابه [١١]

كل امرئٍ غادٍ على عُوّاده ... وسؤالِهم ماحالهُ ماذا به ؟

والمرءُ فى طلب الحياة طويلة ... وخُطى المنية من وراء طِلابه

فى برِّ عَمكِ مايقوم مكانَه ... فى عطفه وحنانه ودِعابه [١٢]

إسكندرية كيف صبرُك عن فتًى ... الصبر لم يُخلق لمثل مُصابه ؟ [١٣]

عطِلت سماؤك من بريق سَحابها ... وخَبا فضاؤك من شُعاع شِهابه [١٤]

---

(٧) غلس الدجى : ظلام الليل .

(٨) المعروف : المراد البر ومساعدة المحتاجين .

(٩) مهويش : اسم تركى علم على ابنة الفقيد . أيان : متى .

(١٠) تسكابه : انصبابه .

(١١) صابه : مره .

(١٢) دعابه : مداعبته .

(١٣) كان الفقيد من الإسكندرية منشأ وعضوا بمجلسها البلدى .

(١٤) خبا : أظلم .

زينُ الشباب قَضى ولم تتزوَّدى منه ولم تتمتعى بِقرابه[١٥]
قـــد نـــاب عنك فكـــان أصدقَ نـــائبٍ
والشعبُ يهوى الصدقَ فى نُوَّابـــــه[١٦]
أعلمته اتّخذ الأمانة مَرةً
سبباً يبلّغه إلى آرابه ؟[١٦]
لو عاش كان مؤمَّلا لمواقفٍ
يرجو لها الوادى كِرامَ شَبابه
يجلو على الألباب هِمّة فكره ويُناوِل الأسماع سِحرَ خِطابه
ويَفِى كَدَيْدَنِهِ بحق بلاده ويَفِى بعهد المسلمين كدابه[١٧]
تقواك إسماعيل كلُّ عَلاقة سيَبتُّها الدهرُ العضوضُ بنابه[١٨]
إن الذى ذُقْتَ العشيةَ فقْدَه بِتَّ الليالى مُوجعاً لعذابه
فارقْتَ صِنْوك مرتين فلاقِه فى عالم الذكرى وبين شِعابه[١٩]
من عادة الذكرى تُردُّ من النَّوَى مَنْ لايَدينُ لنا بطىٌّ غِيابه[٢٠]
حُلمٌ كأحلام الكَرَى وسْنانُه مُستعذَب فى صِدْقه وكِذابه[٢١]
اسكُبْ دموعَك لاأقول اسْتبقها فأخو الهوى يَبكى على أحبابه

---

(١٥) قرابه : حديثه الحلو من قارب فلان فلانا حادثه محادثة حسنة .
(١٦) آراب : جمع أرب وهو الغرض والحاجة .
(١٧) ديدن : عادة . داب : دأب وعادة .
(١٨) إسماعيل : هو شقيق الفقيد . يبتّها : يقطعها . العضوض : العاض .
(١٩) مرتين : إشارة إلى أن المتوفى اغترب فى سويسرا مدة الحرب الكبرى الأولى ، ثم فارق أخاه بالموت .
صنوك : نظيرك وشقيقك . شعاب : جمع شعب وهو الطريق .
(٢٠) بطى : بطىء النوى : البعد .
(٢١) الكرى : النوم . وسنان : نائم .

رياض باشا *

مَماتٌ فى المواكب أم حياةُ ... ونعش فى المناكب أم عِظات ؟
ويومُك فى البريـــة أم قيـــام ... وموكبك الأدلَّة والشِّيات (١)
وخَطْبك ياريـاض أم الدّواهى ... على أنواعهـا والنَّازلات (٢)
يَجِلُّ الخطْبُ فى رجل جليلٍ ... وتكبرُ فى الكبير النائبات
وليس المَيْتُ تَبكيه بلاد ... كمن تَبكى عليه النائحات
وهل تَلقى منَاياها الرواسى ... فتَهوِى ثم تُضمرها فَلاة ؟ (٣)
وَتُكسَر فى مراكزها العوالى ... وتُدْفَقُ فى التراب المرهفَات (٤)
ويُغشَى الليثُ فى الغابات ظُهرا ... وكانت لاتقرُّ بها الحصاة (٥)
ويَرمى الدهرُ نادى عين شمس ... ولا يَحمى لواءهمُ الرُّماة (٦)

---

* الشوقيات ٣/٤٦ والمختطف نوفمبر ١٩١١

رياض باشا سياسى تقلد الوزارة ورأسها واتصل بأحداث مصر الكبيرة منذ الخديوى إسماعيل إلى أواخر حكم الخديوى عباس الثانى .

(١) البرية : الخلق . الشيات : جمع شية وهى العلامة . يصف يوم وفاة رياض بأنه يشبه يوم القيامة وجنازته هى علاماتها وأشراطها .

(٢) خطبك : الفجيعة بموتك .

(٣) الرواسى : جمع راس وهو الثابت الراسخ والمراد الجبل . فلاة : صحراء .

(٤) العوالى : جمع عالية وهو النصف الذى يلى السنان من القناة والمراد الرماح . المرهفات : جمع مرهف وهو السيف الحاد .

(٥) الليث : الأسد .

(٦) نادى عين شمس : مكان المؤتمر الذى أقامه أعيان المسلمين ردا على المؤتمر الذى أقامه أعيان القبط فى فترة الخلاف بين المسلمين والقبط بدسائس الاحتلال .

أجلْ حُمِلَتْ على النعش المعالى ... ووُسِّدت الترابَ المكرُمات
وحُمّلت المدافعُ ركنَ سلم ... يشيِّعه الفوارسُ والمُشاة
وحَلَّ المجدُ حفرتَه وأمسى ... يُطيف به النوائحُ والبُكاة
هَوَى عن أوْج رفعتِه رياضٌ ... وحازته القرونُ الخاليات
كـأن لم يملأ الدنيا فَعالا ... ولاهتَفت بدولته الرُّواة[٧]
نعاه البرق مُضطرباً فماجَتْ ... نجومٌ فى السماء مُحلّقات
كأن الشمسَ قد نُعِيَتْ عَشاء ... إليها فهى حَسْرى كاسفات[٨]
صحيفةُ غابر طُويَتْ وولَّت ... على آثار من دَرجوا وفاتوا
يقول الآخرون إذا تَلوْها ... كذلك فَلْيلِدْن الأمهات
جزى الله الرضا أبوَىْ رياضٍ ... هما غرَسَا وللوطن النبات
بنو الدنيا على سفرٍ عقيم ... وأسفارُ النوابغ مُرْجعات
أرى الأموات يَجمعُهم نشورٌ ... وكم بُعث النوابغُ يوم ماتوا[٩]
صلاحُ الأرضِ أحياءٌ وموتى ... وزينتُها وأنجُمها الهُداة
قرائحُهم وأيديهم عليها ... هدًى ويسارةٌ ومُحسِّنات[١٠]
فلو طُلِبتْ لهم دِيةٌ لقالتْ ... كنوزُ الأرض نحن هى الدِّيات
أبا الوطنِ الأسيفِ بكتك مصرٌ ... كما بكت الأبَ الكهفَ البنات[١١]

---

(٧) فعالا : عملا طيبا مجيدا .
(٨) حسرى : أسيفة حزينة .
(٩) نشور : بعث .
(١٠) قرائح : جمع قريحة وهى ملكة تساعد على الاختراع . يسارة : غنى وسهولة .
(١١) الكهف : الملجأ .

قضيتَ لها الحقوق فتًى وكهلا ... ويوم كبِرتَ وانحنتِ القَناة

ويـومَ النهىُ للأمراء فيها ... ويوم الآمرونَ بها العُصاة[١٢]

فكنتَ على حكومتها سِراجًا ... إذا بَسطَت دُجاها المُشكِلات[١٣]

يَزيد الشيبُ نفسَك من حياة ... إذا نقَصَتْ مع الشَّيْب الحياة

وتملأك السنون قُوًى وعَزمًا ... إذا قيل السنون مُثبِّطات

كسيف الهندِ أبلَى حين فُلَّتْ ... ورَقَّت صفحتاه والظُّبات[١٤]

رفيعُ القدر بالأمصار يُرْنَى ... كما نظرَتْ إلى النَّجم السُّراة[١٥]

كـأنـك فى سماء المُلك يحيى ... وأنّك فى السماء النيّرات[١٦]

تسوسُ الأمرَ لايُعطَى نفاذاً ... عليك الآمرون ولا النُّهاة

إذا الوزراء لم يُعطُوا قِيادا ... نبذتَهمُ كأنهم النَّواة[١٧]

زَماعٌ فى انقباضٍ فى اختيالٍ ... كذلك كان بسمرك الثبات[١٨]

صفاتٌ بلّغتك ذُرَى المعالى ... كذلك تَرفَعُ الرجلَ الصفات

وجدتَ المجدَ فى الدنيا لواء ... تلقّاه المقاديمُ الأُباة[١٩]

---

(١٢) البيت يشير إلى أيام الثورة العرابية وإلى نوع الحكم فى مصر قبيل الثورة.

(١٣) دجاها : ظلامها .

(١٤) فلت : كسرت . الظبات : جمع ظبة وهى حد السيف .

(١٥) السراة : جمع سار وهو الماشى ليلا .

(١٦) يحيى : المراد يحيى البرمكى وزير الخليفة العباسى هارون الرشيد . وكان يحيى ذا نفوذ عظيم فى الدولة .

(١٧) قيادا : طاعة .

(١٨) زماع : مضاء فى الأمر وثبات عليه . بسمرك : سياسى ألمانى (١٨١٥ ١٨٩٨ م) اشتهر بحنكته ومهارته . هو الذى وحد الولايات الألمانية بزعامة بروسيا . وهو الذى أعلن فى سنة ١٨٨٧ م وليم الأول ملك بروسيا امبرطوراً على ألمانيا . وصار هو أول رئيس لحكومتها . ثم ضاق بمعاهداته ومحالفاته قطب السياسة الأوربية . وكانت له إصلاحات تجارية وزراعية واقتصادية شتى .

(١٩) المقاديم : جمع مقدام وهو الجرىء .

ويَبقى الناسُ ماداموا رعايا ... ويَبْقَى المُقدِمونَ هم الرُّعاة
رياضُ طويتَ قرناً ماطوته ... مع المأمون دِجلةُ والفُرات (٢٠)
تمنَّت منه أياماً تُحَلَّى ... بها الدولُ الخوالى الباذخات (٢١)
وَودّ القيصران لو ان روما ... عليها من حَضارته سِمات (٢٢)
حباك الله حاشيتَيه عُمْرا ... وأعمارُ الكرام مبارَكات
فقمتَ عليه تَجربةً وخُبرًا ... ومدرسةُ الرجال التَّجربات
تَمرُّ عليك كالآيات تَتْرَى ... صنائعُ أهلِه والمحْدَثات
فأدركتَ البخار وكان طفلا ... فشبَّ فبايَعَتْهُ الصافنات (٢٣)
تُجاب على جَناحيْه الفَيافِى ... وتَحكُم فى الرياح المُنشآت (٢٤)
ويُصعد فى السماء على بروج ... غداً هى فى العوالم بارجات (٢٥)
وبَيْنا الكَهْرَبـاءُ تُعَد خَرْقا ... إذا هى كلَّ يومٍ خارقات
ودان البحرُ حتّى خِيض عُمقاً ... وقِيدتْ بالعِنان السافيات (٢٦)
وبُلِّغتِ الرسائلُ لا جَناحٌ ... يجوب بها البحارَ ولاأداة
كأَن القُطرَ حين يُجيب قطرا ... ضمائرَ بينها متناجيات
رهيـنَ الرّمس حدثْنى مَليًّا ... حديث الموت تَبدُلىَ العِظات (٢٧)

---

(٢٠) المأمون : عبد الله المأمون بن هارون الرشيد ١٩٨ – ٢١٨ هـ (٨١٣ – ٨٣٣ م) تولى الخلافة بعد أخيه الأمين وبلغت الدولة فى عهده قمة القوة والحضارة (٢١) الباذخات : جمع باذخة وهى العالية .

(٢٢) سمات : جمع سمة وهى العلامة .

(٢٣) الصافنات : الخيل .

(٢٤) الفيافى : جمع فيفاء وهى الصحراء الواسعة المستوية .

(٢٥) البروج : المراد الطائرات .

(٢٦) العنان : الزمام . السافيات : الرياح .

(٢٧) الرمس : القبر . مليا : زمنا طويلا .

هو الخبرُ اليقين وماسواه أحاديثُ المنى والترّهات [٢٨]

سألتك ماالمنية أىُّ كأسٍ وكيف مَذاقُها ومَن السّقاة ؟

وماذا يوجس الإنسانُ منها إذا غَصَّت بِعَلْقَمها اللَّهاة ؟[٢٩]

وأىُّ المصرَعينِ أشدُّ ؟ موتٌ على علم ؟ أم الموتُ الفَوات ؟[٣٠]

وهل تقع النفوسُ على أمانٍ كما وقعت على الحرم القَطاة ؟[٣١]

وتخلُد أم كزعم القوم تَبلَى كما تَبلى العِظامُ أو الرُّفات ؟

تعالى الله قابضُها إليــه وناعِشُها كما انتعش النَّبات

وجازيها النعيمَ حِمًى أمينا وعيشاً لا تكدِّره أذاة

أمثلُك ضائقٌ بالحق ذَرْعًا وفى بُردَيْك كان له حُماة ؟[٣٢]

أليس الحقّ أن العيش فان وأن الحىَّ غايتُه الممات ؟

فنَم ماشِئْتَ لاتوحِشْك دُنيا ولا يُحزنْك مِن عيشٍ فَوات

تصرّمتِ الشبيبةُ والليالى وغاب الأهلُ واحتجب اللِّدات [٣٣]

خلَت حِلمِيَّةٌ ممَّن بناها فكيف البيتُ حولك والبتات ؟[٣٤]

أفيه من المحلة قوتُ يوم ومِن نِعم ملأن الطودَ شاة ؟ [٣٥]

وهل لك منّ حريرهما وِسادٌ إذا خَشُنت لجنبيْك الصَّفاة ؟ [٣٦]

---

(٢٨) الترهات : جمع ترهة بتشديد الراء مفتوحة وهى الباطل .

(٢٩) اللهاة : موضع الحلق من داخل الفم . العلقم : نبات الحنظل أو كل شيء مر .

(٣٠) الموت الفوات : موت الفجاءة .

(٣١) القطاة : الحمام أو طائر يشبه الحمام . الحرم : المراد الحرم المكى حيث يحرم صيد الطيور اللائذة به .

(٣٢) حماة : جمع حمة وهى إبرة العقرب ونحوها :

(٣٣) اللدات : جمع لدة وهو المولود معك فى يوم واحد .

(٣٤) الحلمية : كانت بها دار الفقيد . البتات : متاع البيت وجهاز المسافر .

(٣٥) المحلة : محلة روح وهى قرية بمحافظة الغربية وكانت بها أملاك الفقيد الواسعة . الطود : الجبل .

(٣٦) الصفاة : الصخرة .

تَولّى الكلُّ لم ينفعك منه سوى ماكان يَلتقِطُ العُفاة
عبادُ الله أكرمُهم عليْه كرامٌ فى بريّته أُساة
كـمـائـدة المسيح يقوم بؤس حواليها وتَقعـد بائسات
أخذتُك فى الحياة على هَنات وأىُّ الناس ليس له هَنات ؟ (٣٧)
فصفحاً فى التراب إذا التقينا ولُوشِيَتِ العَداوة والتِّرات (٣٨)
خُلقتُ كأننى عيسى حرامٌ على قلبى الضغينةُ والشَّمات
يســاء إلىّ أحياناً فأَمضِى كريماً لا أقوتُ كما أُقات
وعَـقـدى للرجال وإن تجافَوا منازلُ فى الحفاوة لاتُفات
طلعْتَ على النَّدىِّ بعين شمس فوافتها بشمسيْنِ الغَداة (٣٩)
على ماكان يَندُو القومُ فيها تَوافى الجمعُ وائتمر السَّراة (٤٠)
تملَّكهم وقارُك فى خُشوع كما نَظمَتْ مُقيميها الصَّلاة
رأيتَ وجوه قومك كيف جلَّتْ وكيف تَرعرعت مصرُ الفتاة
أُجيلَ الرأىُ بين يديك حتّى تَبينت الرزانةُ والحَصاة (٤١)
وأنت على أعِنَّتهم قدير وهم بك فى الذى تَقضِى حُفاة (٤٢)
إذا أبدى الشبابُ هوًى وزهواً أشار إليه حلمُك والأَناة
فـهـلا قمت فى النادى خطيباً لك الكلمُ الكِبار الخالدات

---

(٣٧) الهنات : جمع هنة وهى الشىء الصغير . يشير إلى القصيدة التى لامه فيها بالجزء الأول صفحة ٢٥٩ الطبعة الثانية .

(٣٨) الترات : جمع ترة وهى الثأر .

(٣٩) الغداة : مابين الفجر وطلوع الشمس .

(٤٠) يندو القوم : يجتمعون فى ناديهم للمشاورة . السراة : جمع سرى وهو السيد الشريف .

(٤١) الحصاة : العقل .

(٤٢) الحفاة : جمع حفى وهو العالم المستقصى .

تُفجِّر حكمة التسعين فيه ... فآذانُ الشبيبة صاديات[٤٣]

تقول متى أرى الجيران عادوا ... وضُمَّ على الإخاء لهم شَتات؟[٤٤]

وأين أولو النُّهَى منا ومنهم ... عسى يأسُون ماجرَح الغُلاة؟[٤٥]

مشَت بين العشيرة رُسْلُ شرٍّ ... وفرَّقت الظنون السيئات

إذا الثقةُ اضْمحلّتْ بين قومٍ ... تمزقت الروابطُ والصِّلات

فَثِق فعسى الذين ارْتَبت فيهم ... على الأيام إخوانٌ ثِقات[٤٦]

وربَّ محبَّبٍ لاصبرَ عنه ... بَدَتْ لك فى محبته بَداة[٤٧]

ومكروهٍ على أخَذات ظنٍّ ... تحببُه إليك التجربات

بَنى الأوطانِ هبّوا ثم هبوا ... فبعضُ الموت يَجْلُبُهُ السُّبات

مشى للمجد خَلفَ البرقِ قومٌ ... ونحن إذا مشينا السُّلْحفاة[٤٨]

يُعِدّون القُوَى برًّا وبحرا ... وعُدَّتنا الأمانِى الكاذبات

---

(٤٣) التسعين : مدة عمر رياض باشا . صاديات : ظامئات .

(٤٤) الجيران : هم القبط والمسلمون . شتات : فرقة .

(٤٥) يأسون : يعالجون ويصلحون . الغلاة : هم المبالغون المتجاوزون حد الاعتدال فى آرائهم .

(٤٦) ارتبت : شككت .

(٤٧) البداة : الرأى الذى يسنح .

(٤٨) خلف البرق : المراد شدة السرعة .

محمد عبـــده*

مفسِّرَ آيِ الله بالأمس بيننا ... قم اليومَ فسِّرْ للورى آية الموتِ
رُحِمْتَ ، مصيرُ العالمين كما تَرَى ... وكلُّ هناءٍ أو عزاءٍ إلى فَوْتِ
هو الدهرُ ميلادٌ فشُغلٌ فأتمٌ ... فذكرُكما أبْقَى الصَّدَى ذاهبُ الصوت

---

* الشوقيات ٣/٤٥

الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده ١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ (١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) .

ولد ونشأ فى قرية محلة نصر بمركز شبراخيت بالبحيرة ، وحفظ القرآن الكريم ودرس بالمسجد الأحمدى وبالأزهر ، ولما حضر إلى مصر السيد جمال الدين الأفغانى سنة ١٢٨٨ هـ (١٨٧١ م) صاحبه الشيخ وحضر دروسه ، ونال الشهادة العالمية الأزهرية سنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م) . ولما نفى الإنجليز جمال الدين من مصر عزلوا الشيخ محمد عبده من وظيفة مدرس بدار العلوم ومدرسة الألسن ، وأمروه أن يقيم بقريته محلة نصر لايفارقها . ثم عفا عنه الخديوى سنة ١٨٨٠ م وعين محرراً فى الجريدة الرسمية ثم رئيسا لتحريرها ، فبعث من روحه القوى تيارات للإصلاح .

ثم اتصل بالثورة العرابية ، فلما أخفقت حوكم ونفى إلى سورية سنة ١٨٨٣ م فأقام بها سنة ثم سافر إلى أوربا وأقام مع أستاذه جمال الدين نحو عشرة أشهر فى باريس ، وأصدرا معا جريدة العروة الوثقى .

وفى سنة ١٣٠٦ هـ (١٨٨٨ م) عاد الشيخ من منفاه وعين قاضيا بالمحاكم ثم مستشارا ثم مفتيا للديار المصرية سنة ١٨٩٩ م

توفى الأستاذ الإمام فى ٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٣ هـ ١١ يولية سنة ١٩٠٥ م

وله مؤلفات كثيرة منها : رسالة التوحيد ، وتفسير جزء عم وشرح نهج البلاغة للإمام على بن أبى طالب وشرح مقامات بديع الزمان الهمذانى ، وله مقالات كثيرة فى محاربة البدع والخرافات .

ومن مآثره أنه رد ردا مفحما على جيرائيل هانوتو لما تهجم على الإسلام ، وكان رده فى ثلاث مقالات نشرت بجريدة المؤيد فى ١٧ ، ١٨ ، ١٩ إبريل سنة ١٩٠٠م ثم نشرت بجريدة المؤيد فى ٣ مايو سنة ١٩٠٠ م قصيدة ذكرت أنها لشاعر من أبلغ شعراء هذا العصر ، يعشق كبار الأعمال وأعمال الكبار .

والراجح من تعبير المؤيد أن القصيدة لشوقى ، ثم نشرها الدكتور محمد صبرى فى الشوقيات المجهولة ١٩٨/١ على أنها لشوقى بغير تدليل وبغير ترجيح .

أما القصيدة فهى :

محمدُ ما أخلفتَنا ما وَعَدْتَنا ... صدقتَ وقال الحقَّ فيك ضميرُ

فأنت خِضمٌّ العلم حال سُكونِهِ ... وأنت خضمٌّ العلم حين تثور[1]

وأنت أمير القول والحفظ والنُّهَى ... إذا لم يَنَلْ تلك الثلاثَ أمير[2]

ففوقَ عليم القوم منك معلمٌ ... وفوق وزير القوم منك وزير

إذا جهلَتْ يوما علينا خصُومُنا ... فإنك من جهل الخصوم مُجير

وإن جَرَّدوا الأقلامَ جرَّدتَ إثْرَها ... يراعا له فى الخافِقَيْنِ صرير[3]

إذا صال لاقَى ضيغم القوم ضيغما ... له فى نفوس الشانئين زئير[4]

وأنت قريب فى الولاء مؤمَّلٌ ... وأنت أبِىٌّ فى الخصام كبير

ويعجبنى منك التُّقَى حين لا تُقى ... وجِدُّك حين الهازلون كثير

---

(١) خضم : بحر متسع .

(٢) النهى : جمع نهية وهى العقل .

(٣) الخافقين : الشرق والغرب .

(٤) ضيغم : أسد .

عثمان باشا غالب *

ضجّت لمصرَع غالبٍ في الأرض مملكةُ النبات
أمست بتيجـــان عليـ ـه من الحِداد مُنكَّسات (١)
قامت على ساق لغيـ ـبته وأقْعَدَت الجهـات
في مأتم تَلقَى الطبيـ ـعةَ فيه بين النائحات
وتَرى نجومَ الأرض من جزَعٍ موائِدَ كاسفات (٢)
والزهرُ في أكمـــامه يَبكي بَدمْع الغـاديات (٣)
حُبست أقاحيُّ الرُّبا والعهدُ فيهـا مُومِضات (٤)

الشوقيات ٣/٥٣

عثمان باشا غالب بن محمد حسن الخربوطلي (١٨٤٥ – ١٩٢٠ م) تخرج في مدرسة الطب بالقاهرة ثم سافر إلى فرنسا ونال الدكتوراه في العلوم الطبيعية ١٨٧٨ م ، وقد استطاع أن يكشف عن أربعين طفيليا ، وهو الذي كشف عن دودة القطن سنة ١٨٧٩ م ووصف طرق إبادتها ، وله مؤلفات عدة ، ومواقف محمودة في مقاومة الاحتلال البريطاني .

(١) تيجان : أكاليل الثمار .

(٢) جزع : حزن . موائد : جمع مائدة وهي المتمايلة . كاسفات : حزينات . نجوم الأرض : نباتها الذي ليس له ساق يرى .

(٣) أكمام : جمع كم بكسر الكاف وهو برعوم الثمر ووعاء الطلع وغطاء النور . الغاديات : جمع غادية وهي السحابة التي تمطر غدوة .

(٤) أقاحي : جمع أقحوان وهو نبات زهره أصفر أو أبيض تشبه الأسنان الجميلة بالأبيض منه . مومضات : لامعة .

وشقـائقُ النعمان آ بت بالخـدود مخمَّشات [٥]
أمَّا مصاب الطبِّ فيـ ـه فسل به مَلأ الأُساة [٦]
أوْدَى الحِمامُ بشيخهم ومآبهم فى المُعضِـلات
مُلقِى الدروس المُسْفرا تِ عن الغُروس المثمِرات
قد كان حربَ الظلم حر بَ الجهل حرب الترَّهات [٧]
والمستضـاءَ بنُوره فى الخافياتِ المُظلمات
علمُ الورَى فى علْمه فى الغرب مغترِبُ الرُّفات [٨]
قد كان فيه محلَّ إجلا لِ الجهـابذةِ الثِّقـاة [٩]
ومـمثّـلَ المصرىِّ فى حظ الشعوب من الهِبات
قل للمُريب إليك لا تأخذْ على الحر الهَنات
إن النوابغَ أهـلَ بد ر ما لهم من سيئات [١٠]
هم فى عُلا الوطنِ الأدا ةُ فلا تحطَّ من الأداة
وهم الأولى جمعوا الضما ئر والعزائمَ من شَتات [١١]
لهم التَّجلَّة فى الحيـا ة وفوق ذلك فى الممات

---

(٥) شقائق : جمع شقيقة وهى الموضع ينبت العشب . وشقائق النعمان موضع كثر فيه النبات المختلف الألوان مر به النعمان بن المنذر فأعجبه فحماه وقال هو لى فلم يمسه أحد ، ولهذا سمى شقائق النعمان . الخدود : يقصد بها الورود . مخمشات : مجرحات من أثر اللطم .

(٦) الملأ : الجماعة من الناس . الأساة : جمع آس وهو الطبيب .

(٧) الترهات : الأباطيل ، مفردها ترهة .

(٨) الرفات : الحطام والفتات .

(٩) الجهابذة : جمع جهبذ أو جهباذ وهو الخبير بغوامض الأمور .

(١٠) أهل بدرهم أول المجاهدين مع النبى ﷺ شبه النوابغ بهم فى السبق إلى إحراز مراتب الشرف والرفعة .

(١١) شتات : فرقة .

عثمانُ قُم تَر آيةً اللهُ أحيا المومياتِ[١٢]
خرجَت بنينَ من الثَّرى وتحركت منه بنات
واسمع بمصرَ الهاتفين بمجدها والهاتفات
والطالبين لحقها بين السكينة والثَّبات
والجاعليها قِبلةً عند الترنُّم والصلاة[١٣]
لا قوا أبوتهم على غُرِّ المناقب والصفات[١٤]
حتى الشباب تراهمُ غَلَبوا الشيوخَ على الأناة[١٥]
وزَنُوا الرجالَ فكان ما أعْطَوْا على قَدْر الزِّناتِ[١٦]
قل للمُغالطِ فى الحقا ئق حاضرٍ منها وآت
الفكرُ جاء رسولُه وأتَى بإحدى المعجزات
عيسى الشعورِ إذا مشَى ردَّ الشعوب إلى الحياة

---

(١٢) المومياتِ : يقصد جثث قدماء المصريين .
(١٣) الترنم : ضرب من ضروب العبادة فى المسيحية كالصلاة عند المسلمين .
(١٤) غر المناقب : الأخلاق المشهورة العالية .
(١٥) الأناة : التأنى والحلم .
(١٦) الزناة : جمع زنة على وزن عدة وهى المرة من الوزن . والمراد أن المصريين اختاروا للنيابة عنهم من يستحقون هذه النيابة .

جـــدة شوقى *

خُلقنـــا للحيـاة وللممات ومن هـــذين كلُّ الحادثاتِ
ومن يُولدْ يعش ويمتْ كأن لم يـمـرُّ خيـالـه بـالكـائنات
ومهد المرء فى أيدى الرَّواقى كنعش المرء بين النائحات[1]
ومـــا سَلِمَ الوليـد مِن اشتكاء فهل يَخلو المعمَّر من أذاة[2] ؟
هى الدنيا قِتالٌ نحن فيه مقاصد للحسام وللقَناة[3]
وكلُّ الناس مدفوعٌ إليه كما دُفع الجبانُ إلى الثبات
نُـــروَّع ما نروَّع ثم نُرْمَى بِسهمٍ من يد المقدور آت[4]
صلاة الله يا تمزار تَجْزِى ثَراك عن التلاوة والصلاة
وعن تسعين عامًا كنتِ فيها مثالَ المحسـنات الفُضْليات
بَرزْتِ المؤمناتِ فقال كلٌّ لعلك أنت أمُّ المؤمنات
وكانت فى الفضائل باقياتٌ وأنت اليوم كلُّ الباقيات

---

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٤٩ والطبعة الثانية ٤٢/٣

جدة شوقى هى السيدة تمزار معتوقة جنتمكان إبراهيم باشا والى مصر بعد أبيه محمد على باشا ، وكانت ذات منزلة عالية فى القصر .

(١) المهد : الموضع الذى يعد للطفل . الرواقى : جمع راقية وهى الأم أو المربية التى تضع التمائم والتعاويذ على الطفل حفظا له من العين أو من الشياطين على زعمهم .

(٢) المعمر : الذى يمدله فى عمره . أذاة : أذى .

(٣) الحسام : السيف . القناة : الرمح .

(٤) نروع : نخوف .

تَبنَّاكَ الملوكُ وكنتِ منهم ... بمنزلة البنينَ أو البنات
يُظلُّون المناقبَ منكِ شَتَّى ... ويُؤْوون التُّقَى والصالحات (٥)
ومـــا مَلكوكِ فى سوق ولكنْ ... لدَى ظِلِّ القَنا والمرهَفات (٦)
عَنَنت لهم بمورَة بنتَ عَشْرٍ ... وسيفُ الموت فى هامِ الكُماة (٧)
فكنتِ لهم وللرحمن صَيْداً ... وواسطةً لعِقد المسلمات (٨)
تَبعتِ محمداً من بَعْدِ عيسى ... لخيرك فى سِنيك الأولَيات
فكان الوالدان هدًى وتقوى ... وكان الوِلْدُ هذى المعجزات
ولو لم تَظهرى فى العُرْب إلاَّ ... بأحمدَ كنت خيرَ الوالدات (٩)
تـجـــاوزتِ الولائدَ فاخراتٍ ... إلى فخر القبائل واللغات
وأحكمِ مَنْ تحكَّم فى يَراع ... وأبلغ مَن تبلّغ من دَواة (١٠)
وأبرأ مَن تبرأ من عِداء ... وأنزهِ من تنزّه من شَمات (١١)
وأَصْوَنُ صائنٍ لأخيه عِرْضًا ... وأحفظُ حافظٍ عَهْدَ اللِّدات (١٢)
وأقتَلِ قاتل للدهر خُبْرا ... وأصبر صابر للغاشـيات (١٣)

---

(٥) يظلون المناقب : المراد يجمعون خلال الخير .

(٦) القنا : جمع قناة وهى الرمح . المرهفات : جمع مرهف وهو السيف .

(٧) عننت لهم : ظهرت . مورة : علم على إقليم ببلاد اليونان منه جدة الشاعر . الكماة : جمع كمى وهو الفارس المسلح ، يريد أنها لاحت للفرسان المغيرين على وطنها الأول المورة فسبوها وهى لم تجاوز العاشرة ، وكان فى هذا خير لها ؛ لأنها أسلمت ونزلت من الملوك منزلة عالية .

(٨) واسطة العقد : أكبر حباته وأثمنها .

(٩) أحمد : هو اسم أمير الشعراء ، وهو بهذا الفخر حاكى المتنبى فى قوله لجدته :

ولولم تكونى بنت أكرم والد ... لكان أباك الضخم كونك لى أما

(١٠) تبلغ من دواة : استمد الحبر منها .

(١١) الشمات : الشماتة وهى الفرح ببلية العدو .

(١٢) اللدات : جمع لدة وهو الترب والنظير الذى ولد مع الإنسان يوم ولادته .

(١٣) الغاشيات : جمع غاشية وهى النازلة .

كـــــأنى والزمانُ على قتال ... مُساجلةً بَميدان الحياة[١٤]

أخاف إذا تثاقلت الليـالى ... وأُشْفِقُ من خُفوف النائبات[١٥]

وليس بنافعى حذَرى ولكنْ ... إباءً أن أراها باغتات

أمـــأمونٌ من الفَلَك العوادى ... وبرجلُه يخُط الدائرات؟[١٦]

تـــأملْ هل تَرَى إلا شِباكا ... من الأيام حولك مُلقَيات ؟

ولـــو أن الجهات خُلقن سَبعًا ... لكان الموتُ سابعةَ الجهات

لعًا للنعش لاحُبًّا ولكن ... لأجلكِ يا سماءَ المكْرُمات[١٧]

ولا خانَتْه أيدى حامليـه ... وإن ساروا بصبرى والأناة

فلم أر قبـله المرِّيخَ مُلقًى ... ولم أسمع بدفن النَّيِّرات[١٨]

هنـــاك وقفتُ أسألكِ اتئادا ... وأمسك بالصِّفات وبالصَّفاة[١٩]

وأنظرُ فى ترابك ثم أُغْضِى ... كما يُغْضِى الأبىُّ على القَذاة[٢٠]

وأذكر من حياتك ما تَقَضَّى ... فكان من الغَداة إلى الغداة

---

(١٤) مساجلة : مفاخرة ومباهاة .

(١٥) خفوف : قلة ونقص .

(١٦) برجله : آلة معروفة ترسم بها الدوائر والأقواس وهى التى تسمى فرجار أو بركار .

(١٧) لعا : كلمة دعاء تقال للعاثر ليسلم .

(١٨) المريخ : أحد كواكب المجموعة الشمسية .

(١٩) اتئاد : على مهل . الصفات : بكسر الصاد جمع صفة والمراد الخلق الطيب . الصفاة : بفتح الصاد الحجر الصلد والمراد القبر .

(٢٠) أغضى : أصبر .

عبد الحي حلمي*

طُوىَ البساطُ وجَفّت الأقداحُ ... وغَدَتْ عواطلَ بعدكَ الأفراح (١)

وانفضَّ نـــادٍ بالشّآم وسامرٌ ... فى مصرَ أنت هَزاره الصَّدّاح (٢)

وتقوَّضت للفن أطولُ سَرْحةٍ ... يُغدَى إلى أفيائها ويُراح (٣)

والله ما أدرى وأنت وحيدُه ... أعليه يُبكَى أم عليك يُناح ؟ (٤)

إسحاقُ مات فلا صَبوحَ ومَعْبَدٌ ... أَوْدَى فليس مع الغَبوق فَلاح (٥)

---

* الشوقيات ٣/٥٦ ومجلة سركيس أكتوبر ١٩١٢ :

عبد الحي حلمي من أشهر المغنين فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر . ولد بمدينة بنى سويف سنة ١٨٥٨ م ، وتوفى فى ١٤ إبريل سنة ١٩١٢ .

وكان ذا صوت رخيم متعدد المقامات الموسيقية ، وكان منافسا للشيخ يوسف المنيلاوى ، وعاصر عبده الحامولى والشيخ محمد عثمان والشيخ محمد عبد الرحيم المسلوب ، وغنى أدوارهم .

ويعد عبد الحي حلمي من أوائل المغنين الذين سجلوا أغانيهم على أسطوانات .

وكان مشهورا بغناء القصائد والمواويل .

وكان مقربا إلى الخديوى إسماعيل . واشترك فى إحياء أفراح الأنجال التى استمرت أربعين ليلة . وقد أوفده الخديوى إسماعيل إلى تركيا ليتغنى فى حضرة السلطان عبد الحميد .

ورث عنه حب الغناء ابن شقيقته المطرب صالح عبد الحي .

(١) طوى البساط : كناية عن انتهاء عوامل السرور . عواطل : لا حلية فيها ولا زينة .

(٢) الهزار : طائر حسن الصوت ، فارسى معرب هزاردستان لأنه يغنى ألحانا كثيرة . الصداح : المغرد المغنى .

(٣) السرحة : الشجرة العظيمة . الأفياء : جمع فيء وهو الظل بعد الزوال .

(٤) وحيده : الضمير عائد إلى الفن .

(٥) إسحاق : إسحاق بن إبراهيم الموصلى ١٥٥ – ٢٣٥ هـ (٧٧٢ – ٨٥٠ م) من أشهر ندماء الخلفاء ، كان عالما بالغناء واللغة والموسيقى والتاريخ وعلوم الدين رواية للشعر ، وكان شاعراً . له مؤلفات منها أغانى معبد وأخبار عزة الميلاء .

معبد : معبد بن وهب ١٢٦ هـ ٧٤٣ م نابغة الغناء فى العصر الأموى ، أديب فصيح . الصبوح : الشرب أول الصباح . الغبوق : الشرب بالعشى .

مَلِكُ الغِناء أزاله عن تخته قدَرٌ يُزيل الراسياتِ مُتاح
فى الترب فوق بنى سُوَيْفَ يتيمةٌ ومن الجواهر زيّفٌ وصِحاح (٦)
مازال تاجُ الفن تيّاها بها حتى استبدّ بها الردى المُجتاح (٧)
لو تستطيع كرامةً لمكانِها مَشت الرياضُ إليه والأدواح (٨)
رُحماكَ عبد الحى أمُّك شَيخةٌ قعَدَتْ وهِيض لها الغداةَ جَناح (٩)
كُسرت عصاها اليوم فهى بلا عصا وقضى فتاها الأجودُ المِسماح
الله يعلمُ إن يكن فى قلبها جُرحٌ ففى أحشاء مصرَ جراح
والناسُ مَبْكىٌّ وباكٍ إثرَه وبُكا الشعوبِ إذا النوابغُ طاحوا (١٠)
كان النّدامَى إن شَدَوْتَ وعاقروا سيانِ صوتُك بينهم والرَّاح (١١)
فيما تقول مُغنّيا ومُحدِّثا تتنافسُ الأسماعُ والأرواح (١٢)
فارقتَ دنيا أرهقتك خَسارةً وغنِمتَ قربَ الله وهو رِباح (١٣)
يا مُخلفا للوعد وعدُك ماله عندى ولا لك فى الضمير بَراح (١٤)
عبَثَتْ به وبكَ المنيةُ وانقضَى سببٌ إليه بأنسنا نَرتاح
لما بلغنا بالأحبّة والمنَى بابَ السرور تَغيّب المِفتاح

---

(٦) بنى سويف : دفن الفقيد فيها ، وهى مدينة فى الصعيد . يتيمة : درة لا مثيل لها . زيف : مغشوش .
(٧) تياها : معجبا . المجتاح : المهلك .
(٨) الأدواح : جمع دوح وهذه جمع دوحة وهى الشجرة الكبيرة .
(٩) هيض : كسر .
(١٠) طاحوا : هلكوا .
(١١) الندامى : جمع ندمان وهو المرافق على الشراب . عاقروا : شربوا الراح . الراح : الخمر ، شبه صوته بالخمر لأن كليهما مسكر .
(١٢) المعنى أن حديثه كان مثل غنائه ، والمأثور عن عبد الحى أنه كان حلو الحديث فكها .
(١٣) رباح : ربح .
(١٤) براح : زوال .

زعموا نعيَّكَ فى المجامع مازحا ... هيهات فى رَيْب المَنونِ مِزاح [١٥]

الجِدُّ غايةُ كلِّ لاهٍ لاعبٍ ... عند المنيةِ يَجْزَعُ المِفراح [١٦]

رَمَت المنايا إذ رميْنك بُلبلا ... أرداه فى شَرَك الحياة جِماح [١٧]

آهاتُه حُرَقُ الغَرامِ ولفظُه ... سَجْعُ الحَمَام لو انهن فِصاح

وذَبَحْنَ حنجرةً على أوتارها ... تَوسَى الجِراحُ وتُذَبحُ الأتراح [١٨]

وفللن من ذاك اللسانِ حديدةً ... يَخشى لئيمٌ بأسَها ووَقاح

وأبحْن راحَتك البِلى ولطالما ... أمسى عليها المالُ وهو مُباح

روحٌ تناهت خِفةً فتحيرت ... نُزلاً تَقاصرُ دونه الأشباح [١٩]

قُمْ غنّ ولدانَ الجِنانِ وحُورَها ... وابْعث صداك فكلُّنا أرواح

---

(١٥) ريب المنون : حوادث الدهر .

(١٦) المفراح : الكثير الفرح .

(١٧) جماح : معصية وتمرد .

(١٨) توسى : تعالج . الأتراح : الأحزان .

(١٩) نزلا : منزلا .

محمد على باشا الكبير*

عَلَمٌ أنتَ فى المشارقِ مُفْرَدْ ... لكَ فى العالمينَ ذِكْرٌ مُخَلَّدْ[1]

حبذا دَولةٌ وملكٌ كبيرٌ ... أنتَ بانى رُكنَيْهما يا محمد

ولـواءٌ فى البَـــرِّ والبحر يُعطِى ... مَظهَرَ الشمسِ فى الوجودِ وأَزيد

تُدخلُ الأرضَ فيه قُطرًا فقُطرًا ... مُدخَلَ الناسِ فى شريعةِ أحمد

تَملأ الأرضَ صافناتٍ وتُجرى ... لكَ فى البحر كل بُرج مُشيّد[2]

هكـذا فلينلْ سمـــاءَ المعالى ... مَنْ سعَى فى الورَى لمجدٍ وسُؤْدُد

همةٌ تبتـنِى المماليكَ شما ... ءَ ، ورأىٌ يسوسُهن مُسدّد[3]

وثباتٌ فى الحادثاتِ وعزمٌ ... مثلُ رَيْب الزمانِ لا يَتَرَدَّد

تضعُ السيفَ موضعًا يرتضيه ... ومنَ البأس ما يُذَمُّ ويُحْمَد[4]

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/١١٠

ألقيت فى الاحتفال بمرور مئة سنة على تولية محمد على مصر . وكان الاحتفال بالإسكندرية ، دعا إليه ، وخطب فيه الزعيم مصطفى كامل باشا . تولى محمد على شؤون مصر سنة ١٢٢٠ هـ (١٨٠٥ م) وفتك بالمماليك ، وحارب الوهابيين ، وفتح السودان ، وحارب اليونان مناصرة لتركيا ، ثم حارب تركيا .

وقام بعدة إصلاحات فى مصر ، منها تكوين جيش مصرى برى وبحرى ، ومنها الاهتمام بالزراعة والتجارة ، والنهوض بالتعليم ، وإرسال بعثات إلى أوربا وبخاصة فرنسا . وقامت فى وجهه مشكلات دولية شتى ، ثم مات سنة ١٨٤٩ م .

(١) علم : المراد راية أو سيد . مخلد : دائم باق .

(٢) صافنات : جمع صافن وهو الفرس الذى يقوم على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة ، دلالة على جودته وعتقه . برج مشيد : حصن عال والمراد هنا سفن الحرب .

(٣) شماء : عالية . مسدد : صائب .

(٤) البأس : القوة .

وتصونُ النَّوالَ عن حسن صُنع ... لكَ يُنْسَى ونعمةٍ لك تُجْحَد[5]

لا تُبالى بحاسدٍ وعدوٍّ ... آيةُ الفضل أن تُعادَى وتُحسَد

همةُ الفاتحين حُكمٌ وقهرٌ ... ولكَ الهمةُ التى هى أبلد

ليس من يفتحُ البلادَ لتَشْقَى ... مِثْلَ من يفتحُ البلادَ لتَسْعَد

علمتْ مصرُ والحجازُ وأرضُ الثَّـ ... ـوبِ والشامُ أن عهدكَ عَسجد[6]

أنت إن أُحصِىَ النوابغُ فى المُلْـ ... ـكِ كَريمُ الثَّنا على الدهر أَوْحَد

أيَّدتْهُمْ قرابةٌ وقبيلٌ ... وأرى اللهَ وحدَه لك أيَّد

فَتولاَّك والليالى حُبالَى ... وتولاّكَ والحوادثُ تُولَد

ورَمى عنكَ والملوكُ رماةٌ ... نصفُهم واجِدون والنصفُ حُسَّد[7]

ركنَ مصرٍ أقمت بعد انقِضاضٍ ... أمةٌ جُمِّعتْ وأمرٌ تَوَحَّد

يا مُديمَ الرقادِ فى خير مَرْقَد ... قُم فما حلَّ قبلكَ الأرضَ فرقد[8]

وانْظُرِ الشرْق كَيف أصبح يَهْوِى ... وانظر الغربَ كيف أصبح يَصْعَد

وتأمـل ممالكاً وبلاداً ... لمسَ الدهرُ عِقدَها فتبدد

كنتَ تحميه والسيوفُ عوارٍ ... من له اليوم بالحُسام المجرّد ؟[9]

ينشرُ النورَ والحضارةَ فيه ... كلما زُوِّدَ الشعوبُ تَزَوَّد

وترى الأمرَ بين قلبٍ ذكىّ ... فى يديه وبين جَفْنٍ مُسهَّد

---

(٥) النوال : العطاء . تجحد : تنكر

(٦) عسجد : ذهب .

(٧) واجدون : غاضبون . حسد : جمع حاسد .

(٨) فرقد : نجم قريب من القطب الشمالى يهتدى به وهو المسمى بالنجم القطبى .

(٩) الحسام المجرد : المخرج من غمده .

يا عِصامَ الملوك هل كنتَ تسلو ... عن عروشِ الملوك أو كنتَ تَزهد [10] ؟
صغَّر الجاهلون بالنفس مسعا ... كَ وعُذرُ النفوسِ فيه مُمَهَّد
ما سمعنا بفاتحٍ سلَّ سيفًا ... يأخذُ الملكَ حدُّهُ ثم أغمد
حالة سامها الأمينَ أخوه ... وأمورٌ بها أميةُ يشهد [11]
ثُبْتَ فى فتنةِ الحِجاز إليهم ... حين أخمدتَها ولم تك تُخْمَد [12]
وأتاهم بعُذرِه لك بيتٌ ... كلما جنّدوا إلى الحرب جَنّد [13]
يحفظ الملكَ ملكَ مِصْر عليهم ... جوهرًا فوق تاجهم يتوقَّد
زعموا الشرقَ من فِعالك قَلْقًا ... وأرى الشرقَ فى يمينك أقعد [14]
جئتَه بالحياةِ والنور والتمـ ... ـدينِ والرأى والقَنا والمهنّد [15]
كان بين الورى بركنٍ فعزَّزْ ... تَ بثانٍ والركنُ بالركن يَشْتَد [16]
شرفًا فى الزمانِ آلَ علىٍّ ... جدُّكم سيدُ الملوكِ المسوَّد
ارجعوا فى العُلا إليه ورُوموا ... نهجَهُ ، نهجَه الذى كان أَقْصَد [17]

---

(١٠) عصام : حاجب النعمان بن المنذر ملك الحيرة فى العصر الجاهلى ، وهو الذى قال فيه النابغة الذبيانى :

نفس عصام سودت عصاما ... وعلمتـــه الكر والإقـــدامـــا

والعصامى نسبة إليه ، وهو من يسود بعمله لا بحسبه الموروث .

(١١) سامه : كلفه تكليف المشقة . الأمين : ابن هارون الرشيد.أخوه : المأمون ، وكلاهما كان خليفة ، وكانت بينهما حرب على الخلافة ، انتصر فيها المأمون . أمية : جد الأمويين الذين قاتلوا العلويين على الملك حتى نالوه ، وكان أول ملوكهم معاوية بن أبى سفيان .

(١٢) ثبت : رجعت . فتنة الحجاز : الحرب التى كانت بين الوهابيين وتركيا ، ولم يهزم الوهابيين فيها إلا جيش محمد على بقيادة ابنه إبراهيم .

(١٣) يريد أن بيت محمد على طالما نصر الترك ، ولكنه انقلب عليهم أحيانا .

(١٤) أقعد : أثبت وأقوى .

(١٥) القنا : جمع قناة وهى الرمح . المهند : السيف .

(١٦) عززت : قويته .

(١٧) نهجه : طريقه . أقصد : أقوم .

ألبسوه كما كساكم فخارًا كلما رثّت الثيابُ تجدَّد
واملأوا مسمعَ الزمانِ حديثًا كدوىٍّ الخِضَمِّ أرْغَى وأزْبد[١٨]
إنما الناسُ أمةٌ لا يموتو ن وأخرى تمر مرًّا وتنفَد
وأرى جَدَّكم على الدهر حيًا خالدَ الذكر والثناءِ المَردَّد
كلما مرّ مِنْ مساعيه قَرْنٌ مرَّ يزهو بعقدهن المنَضَّد[١٩]
مُشرقًا من ثنائه مُستَضيئًا من بنيه بكل أبلجَ أصْعَدْ[٢٠]
يتحداه فى فخـــار ويَسْرِى فى منارٍ على طريقٍ مُعبَّد[٢١]
ياكريمَ الجدود عِشْ لبلادٍ عَيْشُها فى ذَرَى جُدودك أرغد[٢٢]
ذاقـت الأمنَ فى ظِلال علىٍّ حينَ لا أَمْنَ فى المشارق يُورَد
مِئَةٌ أحْصِيَتْ على حكمه فيـــها وآثاره بها لا تُعَد[٢٣]
فله مَعْهدٌ على كل أرضٍ وله آيةٌ على كل معهد
ولـنا فى عُلاك منه بديلٌ علمٌ أنت فى المشارق مُفْرد

---

(١٨) الخضم : البحر .
(١٩) القرن : مئة سنة . المنضد : المنسق .
(٢٠) أبلج : منير مشرق . أصعد : أكثر صعودا وعلوا .
(٢١) طريق معبد : مذلل ممهد .
(٢٢) ذرى : ملجأ والخطاب للخديوى عباس .
(٢٣) مئة : يقصد أن مئة سنة مرت بعد تولية محمد على حكم مصر .

عبد العزيز بك جاويش *

أصابَ المجاهدُ عُقبى الشَّهيدْ ... وألقَى عَصاه المضافُ الشَّريدْ
وأمسى جمَاداً عدوُّ الجُمود ... وبات على القيد خَصمُ القيود
حَداه السِّفار إلى مَنزلٍ ... يُلاقى الخفيفَ عليه الوئيد[1]
فقرّ إلى موعدٍ صادقٍ ... مُعزِّ اليقين مُذِلِّ الجحود
وبات الحوارىُّ من صاحِبَيْهِ ... شهيدَيْن أسْرى إليهم شَهيد[2]
تَسرَّبَ فى منكِبَىْ مصطفى ... كأمسِ وبين ذراعَىْ فريد[3]
فيالك قبراً أكَنَّ الكُنُوز ... وساجَ الحقوقَ وحاط العهود[4]
لقد غيَّبوا فيك أمضى السيوف ... فهل أنت يا قبرُ أوْفَى الغُمود ؟

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٧٢ .

عبد العزيز جاويش ١٢٩٣ - ١٣٤٨هـ (١٨٧٦ - ١٩٢٩م) تعلم بالأزهر وبدار العلوم ، وهو أحد زعماء الحركة الوطنية ، ساهم مع مصطفى كامل فى تحرير جريدة اللواء ، وحوكم عدة مرات بسبب حملاته على الاحتلال البريطانى ، وسجن ستة أشهر عقابا له على مقال عن دنشواى وفظائع الإنجليز ، وسجن ثلاثة أشهر بسبب المقدمة التى كتبها لديوان الشاعر على الغايانى المسمى وطنيتى ، ورحل إلى الآستانة فأصدر مجلتين وجريدة .

كان كاتبا قديرا وخطيبا ممتازا ، دخل مصر بعد الحرب خلسة ، وتولى منصبا كبيرا فى وزارة المعارف ، وشارك فى إنشاء جمعية الشبان المسلمين . من مؤلفاته (أثر القرآن الكريم فى تحرير الفكر البشرى) و (خواطر فى التربية والسياسة) توفى يوم ٢٥ يناير سنة ١٩٢٩ .

(١) السفار : السفر . الوئيد : الماشى على مهل .

(٢) الحوارى : يريد هنا الصديق المخلص .

(٣) مصطفى : المقصود مصطفى كامل . فريد المقصود محمد فريد خليفة مصطفى كامل ، وكان الفقيد صديقا لها وشريكا فى الجهاد .

(٤) ساج الحقوق : المراد حماها ، من ساج الحائك النسيج بالمسوجة رددها عليه .

ثَلاثُ عقائِدَ فى حُفـــرةٍ تَدكُّ الجبالَ وتُوهِى الحديد
قَعَدت فكُنَّ لأساسَ المتين وقام عليها البناءُ المَشيد
فلا تَنس أمسِ وآلاءه ألا إن أمسِ أساسُ الوجود[٥]
ولولا البِلى فى زوايا القبور لما ظهرت جِدَّةٌ للمِهود[٦]
ومَن طلب الخُلْقَ من كَنزِه فإن العقيـــدةَ كَنزٌ عتيد[٧]
تعلَّمَ بالصبر أو بالثَّبات جليدُ الرجال وغيرُ الجليد[٨]
طَريدَ السياسة مُنذُ الشبابِ لقد آن أن يستريح الطَّريد
لقيتَ الدواهىَ من كيدها وما كالسياسة داهٍ يكيد[٩]
حَمَلْتَ على النفس مالا يُطاقُ وجاوزَتِ المُستطاعَ الجُهود
وقُلِّبتَ فى النار مثلَ النُّضار وغُرِّبتَ مثل الجُمان الفريد[١٠]
أتذكرُ إذ أنت تحت اللوا نَبيهُ المكانة جمُّ العديد ؟[١١]
إذا ما تطلَّعت فى الشاطئيـــن رَنَا الرِّيفُ وافتَنَّ فيك الصعيد[١٢]
وَهزَّ النَّدِىُّ لك المَنْكِبَيْـــن وراحَ الثَّرى من زِحام يَميد[١٣]
رسائلُ تُذْرِى بسجع البديع وتُنسِى رسائلَ عبد الحميد
يَعيها شيوخُ الحِمى كالحديث ويحفَظُها النَّشءُ حِفظَ النشيد

---

(٥) آلاءه : نعمه .
(٦) البلى : الفناء .
(٧) عتيد : معدّ مهيأ .
(٨) جليد : صابر على المكروه
(٩) الدواهى : جمع داهية وهى المصيبة .
(١٠) النضار : الذهب الخالص . الجمان : اللؤلؤ .
(١١) كان الفقيد محرر جريدة اللواء فى عهدها الأول .
(١٢) رنا : نظر .
(١٣) الندى : النادى ومكان الاجتماع . يميد : يهتز .

فما بالُها نكرَتها الأمورُ
وطولُ المَدى وانتقالُ الجدود؟[١٤]

لقد نَسِيَ القومُ أمْسِ القريبَ فهل للأحاديث مِنْ مُعيد؟
يقولون ما لأبي ناصر وللتُّرك ماشأنُه والهنود؟[١٥]
وفيمَ تحمَّل همَّ القريب من المُسلمينَ وهمَّ البعيد؟
فقلتُ وما ضرَّكم أن يَقومَ مِن المُسلمين إمامٌ رشيد
أتستكثِرون لهم واحدا ولىٌّ القديم نصيرُ الجديد؟
سَعَى ليؤلِّفَ بين القلوب
فلمْ يَعْدُ هَدْيَ الكتابِ المَجيد[١٦]

يَشُد عُرا الدينِ فى داره ويَدعو إلى الله أهلَ الجحود[١٧]
وللْقومِ حتى وَراءَ القفار دُعاةٌ تُغنِّى ورُسْلٌ تُشيد
جزى اللهُ مَلْكاً من المُحسنين رؤوف الفؤاد رحيم الوريد[١٨]
كأنَّ البيانَ بأيّامه أو العلمَ تحتَ ظلال الرشيد[١٩]
يُداوى نَداه جِراحَ الكِرام ويُدركهم فى زَوايا اللُّحود
أجارَ عِيالَك من دهرهم وَجاملَهم فى البَلاء الشديد

---

(١٤) نكرتها : أنكرتها . الجدود : جمع جد وهو الحظ .
(١٥) أبو ناصر : هو عبد العزيز جاويش .
(١٦) لم يعد : لم يتجاوز .
(١٧) عرا الدين : جمع عروة وهى مايستمسك به ويعتصم .
(١٨) ملكا : المقصود الملك فؤاد الأول ، لأنه عطف على أبناء الفقيد بعد وفاته ؛ فأنعم عليهم بهبة كبيرة .
(١٩) الرشيد : الخليفة هارون الرشيد ١٧٠ - ١٩٣هـ (٧٨٦ - ٨٠٩م) وقد اشتهر برعايته العلماء والأدباء .

تولَّى الوليـــدةَ فى يُتمهـــا
وكَفكَفَ بالعطـــف دَمعَ الوليد[٢٠]

سلامٌ أبا ناصر فى التراب يُعير الترابَ رفيفَ الورود[٢١]
بَعُـــدتَ وعزَّ إليك البريدُ وهل بين حىٍّ وميْتٍ بريد ؟
أجلْ بيننا رُسلُ الذِّكْريات وماضٍ يُطيف ودمعٌ يَجود
وفكرٌ وإن عَقَلْته الحياةُ يظَلّ بوادى المنايا يَرود[٢٢]
أجلْ بيننا الخشُبُ الدائباتُ وإن كان راكبُها لا يعود
مضى الدهر وهى وراء الدموع قيامٌ بمُلك الصحارى قُعود
وكم حَمَلَتْ من صديدٍ يَسيلُ وكم وضَعَتْ من حِناشٍ ودود
نَشَدْتُك بالموت إلاَّ أبَنْت أأنت شقِىٌّ به أم سعيد ؟
وكيف يُسمَّى الغريبَ امرؤٌ نزيلُ الأبوَّةِ ضيفُ الجدود ؟[٢٣]
وكيف يقال لجار الأوا ئلِ جارُ الأواخرِ ناءٍ وحيد ؟

---

(٢٠) كفكف الدمع : مسحه مرة بعد أخرى ليجف .

(٢١) رفيف الورود : الورود المهتزة من النضارة .

(٢٢) يرود : يطلب .

(٢٣) يريد أن الميت نزل فى التراب ضيفا على آبائه وأجداده ، فلا يصح أن نصفه بأنه غريب أو وحيد .

الخديوى اسماعيل*

حُلْمٌ مدّه الكَرى لك مَدًّا ... وسُدًى ترتجى لحلْمكَ رَدّا (١)

وحياةٌ ماغادرتْ لك فى الأحـ ... ـياءِ قبلاً ولم تذَرْ لكَ بَعْدا (٢)

لم يرَ الناسُ مثلَ أيام نُعْما ... كَ زمانا ولا كبؤسِكَ عهدا (٣)

كنتَ إن شئتَ بُدِّلَ السعْد نَحْسا ... وإذا شئتَ بُدِّلَ النحسُ سَعْدا (٤)

قائماً بالعَطاءِ والسَّلْبِ فينا ... كالليالى أو أنتَ أكبرُ أيْدا (٥)

يتمشَّى القضاءُ خلفَ نواهيـ ... ـك حديدَ الأظفارِ يطلبُ صيدا (٦)

---

* الأهرام فى ١١ مارس سنة ١٨٩٥ والشوقيات الطبعة الأولى ١٤٠ والطبعة الثانية ١/١١٤ بمناسبة الاحتفال بوصول جثمان الخديوى إسماعيل ونقله إلى القاهرة .

الخديوى إسماعيل (١٨٣٠ ١٨٩٥) تعلم بمصر وفرنسا وتولى الخديوية من ١٨٦٣ م إلى ١٨٧٩ م فنهض بمصر اقتصاديا وعلميا . وتم فى عهده حفر قناة السويس وافتتاحها فى حفل عالمى كبير سنة ١٨٦٩م ، وفى عهده تم إنشاء عدة قصور ومنارات على السواحل وتقدمت مصر علميا ، وأنشئت مدرسة دار العلوم ودار الكتب والمتحف المصرى والمدرسة السنية لتعليم البنات ودار الأوبرا وامتد نفوذ مصر فى إفريقية وافتتح مجلس شورى النواب سنة ١٨٦٦م وظهر كثير من رجالات مصر فى عهده مثل على مبارك باشا وزير المعارف . لكن الأزمة المالية وتآمر بعض الدول الأوربية طوح بإسماعيل .

(١) مده : بسطه وأطاله . الكرى : النوم . سدى : عبثا .

(٢) غادرت : تركت . قبلا وبعدا : أى أحدا سابقا لك ولا آتيا بعدك .

(٣) نعماك : نعيمك وفضلك وخيرك . بؤسك : أيام الشقاء والضيق فى عهدك .

(٤) السعد : البركة واليمن والفرح . النحس : الشر والشقاء .

(٥) أيدا : قوة .

(٦) نواهيك : جمع ناهية أى نهيك عن الشىء . حديد الأظفار : مشحوذها .

ويُظِلُّ السَّراةَ منك كريمٌ رضِيَتْ رِفْدَه العنايةُ رِفْدا[٧]
ومُعِزٌّ يصيِّر القيدَ تاجا ومُذِلٌّ يصيِّر التاجَ قيدا
أنت من مثَّل السعادةَ لو لم يكُ ذاكَ النعيمُ أخذاً وردَّا[٨]
قصدَ الدهرُ منك ركنَ المعالى ورَمى طَوْدَها الذى كانَ طَوْدا[٩]
وأتى مَظْهَرَ البلادِ ومَجْدَ النـ ـيل والداءَ والدواءَ فَرَدَّى[١٠]
والأبىَّ الذي أبى العصرَ فى المُلْك
شريكاً لو ان ذلك أَجْدَى[١١]
لم يَنُؤْ بالجبالِ دَيْنا ولكنْ ودَّ منه الغريمُ مالم يُوَدَّا[١٢]
يا أجلَّ الكرامِ وجهاً وجاهاً وأبرَّ الورَى حفيداً وجَدَّا[١٣]
وكبيرَ الحياة فى العصر والعـا ـلَ فيه فما أرَى لك نِدّا[١٤]
أين كِسْرَى وأين قيصرُ مما نلت بالمجدِ أو بَلَغْتَ مُجدَّا ؟[١٥]
لبسَ الشرقُ من لقائكَ تاجا وتلقَّى أعوامَ رُشدِك عِقدا[١٦]

---

(٧) السراة جمع سرى وهو الشريف السخى . رفده : عطاءه .

(٨) مثل السعادة : أظهرها للناس بينة . أخذا وردا : تناولا وإرجاعا ؛ وقبولا ورفضا ، والمراد أن النعيم غير دائم .

(٩) ركن المعالى : جانبها القوى . المعالى : جمع معلاة وهى الرفعة والشرف . طودها : جبلها العظيم .

(١٠) ردى : أسقط وأهلك .

(١١) الأبى : الذى لايرضى الدنية أنفة وكبرا . أبى العصر : لم يرضه . أجدى : أنفع .

(١٢) لم ينؤ بالجبال دينا : لم يجد مشقة فى تحمل الدين الذى استدانه لتنفيذ مشروعاته ، مهما يكن ثقيلا كالجبال . لكن أصحاب الديون كلفوه مايعجز القادرين . الغريم : صاحب الدين .

(١٣) جاها : قدرا ومنزلة . أبر الورى : أكثر الخلق برا وخيرا .

(١٤) ندا : مثيلا .

(١٥) كسرى : لقب كل ملك فارسى . بلغت مجدا : أحرزت بجدك وعملك وإصلاحك .

(١٦) رشدك : استقامتك على الطريق الحق . عقدا : قلادة .

وجَرَتْ فيه بالسُّعودِ جَوارٍ لكَ مَنَّيْنَ مصرَ مُلكا ومجدا[١٧]
ومليكاً كمـــا تَشـــاءُ معاليـ
ـها خَفيفَ الخُطـا يُحاولُ قصدا[١٨]
كلَّ يومٍ صَرْحٌ يُشيّدُ للعلـ ـم وظلٌّ يُمدّ فى مصرَ مدا[١٩]
ولواءٌ وعُـدةٌ وعـديـدٌ ونظامٌ نَرَى به الشُّهْبَ جُندا[٢٠]
وغزَاةٌ فى البيض والسُّودِ تَبغِى مصرُ فيها مُجدَّدا مستردا[٢١]
وبَريدٌ لها تَسيلُ به القُضْبُ وثانٍ بالبرقِ أجْرَى وأهدى[٢٢]
وخُطوطٌ بها التَّنائى تَدانٍ وبخارٌ به الأقاليمُ تَنْدَى[٢٣]
وبيوتٌ لله تُرفعُ فيها وقصورٌ تُشادُ للحُكم شَيْدا[٢٤]
ورجالٌ تَشِبُّ فى خدمة البا بِ كما شبَّت الأهَّلةُ مُرْدا[٢٥]
وأمانىٌّ للرعيـــةِ تُوفَى وحقُوقٌ فى كل يومٍ تُؤَدَّى[٢٦]

---

(١٧) فيه : فى الشرق . السعود : جمع سعد وهو اليمن والخير . جوار : جمع جارية وهى السفينة . منين مصر ملكا ومجدا : جعلن الملك والمجد أمنية لها .

(١٨) ومليكا : ومنينها ملكا . الخطا : جمع خطوة . قصدا : غرضا وهدفا واستقامة .

(١٩) صرح : قصر . يشيد : يعلى ويرفع . يمد : يبسط .

(٢٠) لواء : علم . عدة : استعداد ومعدات من المال والسلاح . عديد : المراد كثير . نظام : تنظيم وترتيب وتخطيط . الشهب : جمع شهاب وهو الكوكب .

(٢١) غزاة : غزوة . مجددا : مجدا مجددا . مسترّدا : مجدا مسترّدا .

(٢٢) القضب : جمع قضيب ، والمراد قضبان الحديد التى تمد فوق الأرض لتسير القطر عليها . ثان : وشىء ثان أسرع من القطر ومن البريد وأكثر اهتداء هو البرق [التلغراف] .

(٢٣) خطوط : خطوط السكة الحديدية . بخار : يريد البخار الذى يدفع القطر فى سيرها . تندى : يصيبها الندى .

(٢٤) بيوت لله : مساجد . فيها : فى مصر . تشاد : ترفع وتعلى .

(٢٥) الباب : باب الخديوى إسماعيل . الأهلة : جمع هلال وهو القمر فى ليلته الأولى إلى الثالثة أو إلى السابعة وفى ليلة ست وعشرين وسبع وعشرين . وفى غير ذلك هو قمر . مردا : جمع أمرد وهو الشاب الذى طر شاربه ولم ينبت .

(٢٦) الأمانى : جمع أمنية وهى ما يتمناه الإنسان . توفى : تنجز وتحقق . تؤدى : تقضى وتنفذ .

ووفودٌ إلى الممالكِ تُزْجَى وتَمِين إلى الخَواقينِ يُهدَى[٢٧]

وثناءٌ تسْمُو له صُحُفُ العَصْـ ـر وذِكْرٌ يسيرُ مِسْكاً ونَدَّا[٢٨]

وبناءٌ بـــالمـأثُراتِ جسـامٌ

يـورثُ الـدهَر والأحاديثَ وُجْـدا[٢٩]

من رآه يقـولُ أخلِقْ بإسمـا

عـيلَ أن يستَوى على العصرِ فَـردا[٣٠]

يا كبيرَ الفؤادِ والهمِّ والآ رابَ مَهْلاً ، رُوَيداً رُوَيْدا[٣١]

لم تكن حقبةٌ أساءتْ علياً فى جَنَى عُمرِه لتحفظَ وُدا[٣٢]

خَـذَلَـتْ منه واحدَ التركِ والعُرْبِ

وسامتْ سيفَ المشارقِ غمْـدا[٣٣]

لاغراما بحاسدِيه ولكنْ رَهَباً أن يَبلُغَ الشرقُ قَصْدا[٣٤]

ولأنْتَ ابْنه الذكيُّ فهلا جئت بالطَّلْبةِ الطريقَ الأسَدَّا[٣٥]

---

(٢٧) وفود : جمع وفد وهو مجموعة من الناس . يريد أن الخديوى كان يبعث وفودا إلى الدول . تزجى : تبعث . الخواقين : جمع خاقان وهو اسم يطلق على كل ملك تركى .

(٢٨) ثناء : مدح للخديوى . تسمو له : ترتفع إليه . مسكا : طيبا يتخذ من بعض الغزلان . ندا : عودا يتبخر به .

(٢٩) المأثرات : جمع مأثرة وهى المكرمة المتوارثة . جسام : عظيم . وجدا : سعة وغنى .

(٣٠) رآه : الضمير يعود إلى البناء . أخلق : ما أجدره . يستوى فردا : يستقر أو يستولى منفردا .

(٣١) الهم : العزم والهمة . الآراب : جمع أرب وهو الغرض . مهلا : تمهل . رويدا : مهلا .

(٣٢) حقبة : مدة أو سنة . على : محمد على الكبير جد الخديوى إسماعيل . جنى : ثمر .

(٣٣) خذلت . . . : تخلت عنه ولم تنصره . سامت سيف المشارق غمدا : أرغمته أن يبقى فى غمده .

(٣٤) رهبا : خوفا . قصدا : غاية .

(٣٥) الطلبة : بفتح الطاء وكسر اللام وسكنت هنا للوزن معناها ما طلبته من شىء ، وبضم الطاء وسكون اللام سفر بعيد . الأسد : المستقيم .

فتـأنيتَ والتأنى فلاحٌ وهوياثاقِبَ النُّهى بكَ أجْدَى (٣٦)

وَحَميْتَ الأيْدِىَ العَواتىَ أن تَدْ نو وأن تَعتلى وأن تَتصَدَّى (٣٧)

بالغَتْ بعد لينِها لكَ فى العُســـرِ وصار الوعيدَ ماكان وَعدا (٣٨)

وإذا العصرُ والملوكُ خُصومٌ لكَ والناسُ والمحبون أعْدا (٣٩)

فتركْتَ السريرَ مضطرِبَ الأحْـ ـوالِ من نَأىِ رَبهِ ليس يُهْدَى (٤٠)

لم تكنْ مَنْ جنَى عليه ولكن عوّدتْه الأيامُ أن تستبدا (٤١)

مُنِعتْ مصرُ أن تُتوَّجَ مِصرٌ وأبى النيـــلُ أن يُحرَّرَ وِرْدا (٤٢)

كان يرجو الزمانُ يا ناظمَ البحْـ ـرين أن تَنْظِمَ المالكَ عِقدا (٤٣)

صِلَةٌ للأنام بات بها الودُّ شتاتاً وأصبحَ الرَّحْبُ سَدَّا (٤٤)

إن مـاء أجْرَت يـداكِ لَـنَرجُـو

أن سيُحيى البلادَ مـن حيثُ أردى (٤٥)

---

(٣٦) تأنيت : ترفقت وتمهلت . النهى : جمع نهية وهى العقل . ثاقب : حازم . أجدى : أنفع .

(٣٧) حميت الأيدى : منعتها . العواتى : جمع عاتية وهى المتكبرة الطاغية . تعلو : تغلب . تتصدى : تعترض .

(٣٨) لينها : رفقها وطواعيتها . العسر : الشدة . الوعيد : التهديد .

(٣٩) أعدا : أعداء جمع عدو .

(٤٠) السرير : المراد الملك . نأى : بعد وفراق . ربه : صاحبه .

(٤١) جنى عليه : أساء إليه . تستبد : أى الأيام .

(٤٢) يحرر : يجعل حرا . الورد : الإشراف على الماء وغيره ، والمراد الذى يورد .

(٤٣) ناظم البحرين : الخديوى إسماعيل لأنه افتتح قناة السويس فوصل البحر الأحمر بالأبيض . عقدا : قلادة .

(٤٤) صلة : المراد أن القناة وصلت البحرين ونفعت الناس . الأنام : الخلق . شتاتا : متفرقا . الرحب : الواسع . سدا : مسدودا مغلقا ، والمعنى أن القناة التى افتتحها إسماعيل لتصل العالم بعضه ببعض صارت سببا فى البغضاء والتقاطع والتنافس على الاستئثار بالشرق ، فصار الرحب من الأمور مغلقا أمام غير الأقوياء .

(٤٥) أردى : أهلك .

ولـو انـا صُنـا وصُنتَ لعِشْـ
ـنا الدهرَ فى العِزِّ والسيادةِ رَغْدا (٤٦)

نَهَضَتْ مصرُ بالزمانِ نزيلا وبأهليه يومَ ذلك وفْدا (٤٧)
خطروا بين زاخِرَيْنِ ولاقَوْا ثالثاً من نَداك أحْلَى وأنْدَى (٤٨)
بين فُلكٍ يجرى وآخرَ راسٍ ولواءٍ يَحْدُو وآخرَ يُحْدَى (٤٩)
وملوكٍ صيدٍ يُراحُ بهم فى
واسِعِ الريفِ والصعيدِ ويُغْدَى (٥٠)

صورٌ لم يكُنَّ حقًّا وحُلْمٌ فُجِعَ الصبحُ فيه لما تَبدَّى (٥١)
وقناطيرُ يَجْفِلُ الحصرُ عنها كلَّ يومٍ تعدُّها مصر عَدَّا (٥٢)
ليتَ شعرى هل ضعنَ فى الماءِ ، أم هل
يُضمرُ الماءُ للودائـع رَدا ؟ (٥٣)

لِيُعيـدَنّهـا إلينـا بِوَقْتٍ زمنٌ طالما أعاد وأبْدَى (٥٤)
وملكْتَ السودانَ فى الطولِ والعَرْ ضِ وفى شأنِه المعظَّمِ عَبدا (٥٥)

---

(٤٦) صنا : حفظنا . رغدا : طيبا .

(٤٧) نهضت : قامت . نزيلا : ضيفا . يوم ذلك : يوم افتتاح القناة .

(٤٨) خطروا : مشوا فى حفل الافتتاح يهتزون ويعجبون . زاخرين : بحرين كبيرين ممتلئين . ثالثا : بحرا ثالثا . نداك : كرمك . أندى : أكثر خيرا .

(٤٩) فلك : سفينة . يحدو ويحدى : من حدا الإبل وحدا بها حداء بعثا على السير بالغناء .

(٥٠) صيد : جمع أصيد وهو الملك المزهو . يراح بهم ويغدى : يذهبون ويجيئون مع أدلائهم ومرشديهم .

(٥١) صور : جمع صورة . فجع الصبح فيه : رزئ فيه .

(٥٢) قناطير : جمع قنطار ، والمراد أموال كثيرة جدا . يجفل : يفر ويخاف .

(٥٣) ليت شعرى : ليتنى أعلم . ضعن : ضاعت القناطير . الودائع : جمع وديعة وهى ما يترك عند إنسان أمين .

(٥٤) ليعيدنها زمن : ليرجعنها زمن .

(٥٥) فى الطول والعرض : ملكته كله .

نلتَ بالمالِ والدِّما منه أرضاً ... بجبال الياقوتِ والدُّرِّ تُفْدى (٥٦)

ثم نظَّمته ممالكَ كانت ... نارُ تَنظيمها سلاماً وبَردا (٥٧)

فَهنِئْنا به السعادةَ عُمْراً ... وأصبنا به المُعِينَ المُمِدّا (٥٨)

وطريقَ البلادِ نحو المعالى ... وسِياجا لمُلْكِ مصرٍ وحَدّا (٥٩)

ليتَ لم تغشَ بعده فى حِماها ... حبَشَ المكرِ والخديعةِ أُسْدا (٦٠)

سلبوا مصرَ أىّ جيشٍ كريمٍ ... كان للمجد وللفخار أُعِدا

أنتَ أنشأتَه فلم تر مصرٌ ... جَحْفلا بعده ولم تَر جُندا (٦١)

وتوليته بعطفِكَ والبرِّ ... وبالمكرُمات لم تألُ جُهْدا (٦٢)

مُستعيراً من الزمانِ مِثالا ... ساريا فى ضيائه مُستَمِدا (٦٣)

فهوَى جيشكُ العظيم ومالَتْ ... رايةٌ كان حقُّها أن تَسِدا (٦٤)

ونفضتَ اليدين يأساً على الرَّغْـ ... ـمِ كأن لم تَجِدْ من الصبرِ بُدا (٦٥)

---

(٥٦) الياقوت : جمع ياقوتة وهى حجر كريم صلب رزين صاف شفاف مختلف الألوان . الدر : جمع درة وهى اللؤلؤة .

(٥٧) نظمته ممالك : جعلت السودان ممالك . سلاما وبردا : سلامة وهناءة .

(٥٨) فهنئنا به السعادة : ذقنا به السعادة . المعين الممدا : العون والمدد .

(٥٩) سياجا : صيانة . حدا حاجزا بين شيئين .

(٦٠) لم تغش : لم تخالط ولم تهاجم . الحبش : سكان الحبشة ، وفى البيت إشارة لغزو الجيش المصرى الحبشة فى عهد إسماعيل ، وما أصاب الجيش هناك .

(٦١) جحفلا : جيشا عظيما .

(٦٢) لم تأل جهدا : لم تقصر ولم تدخر جهدا .

(٦٣) مثالا : صفة وصورة .

(٦٤) فهوى : فسقط . تسدا : تستقيم وتعلو .

(٦٥) نفضت اليدين : نفضت يديك من اليأس ، كناية عن التسليم والتخلى عن المقاومة . بدا : مفرا .

وإذا لم يكنْ من الله عونٌ
فاطِّراحُ الآمالِ بالنفس أبدى (٦٦)

ما لعصرٍ رآك فى العز لايُر سلُ دمعاً ولايبلّلُ خدًّا ؟ (٦٧)

أين ودٌّ عهدتَ منه وعطفٌ ووَلاءٌ مُؤَكَّدٌ كان أبدى ؟ (٦٨)

ومـلوكٌ لـه أتتـكَ وسـادا
تْ حـداها إليـكَ وفـداً فوفدا ؟ (٦٩)

أبت الناسُ فيكَ للناسِ إلا أن يجاروا الزمان وصلاً وصَدًّا (٧٠)

فرأيتَ الحميمَ أولَ جافٍ ووجدتَ الوليَّ فى البؤسِ ضِدا (٧١)

ورجالاً لولاكَ لم يعرفوا العَيْـ ـشَ أبوا أن يقدِّموا لك حَمدا

مارأوا بعدكَ الأمورَ ولكن يُحسنون الكفرانَ حلا وعَقْدا (٧٢)

بان مجدُ البلاد إذ بِنْتَ ، والصَّفْـ ـوُ ، وكان الرجاءُ حَيًّا فأودى (٧٣)

ودَهتْك الخطوبُ فيها فلم تَتْـ ـرُك صوابا لنا ولم تُبق رُشْدا (٧٤)

ولقِينا من الحوادثِ مالم يكُ يَعْيا به دهاؤُكَ ذَوْدا (٧٥)

فبكىَ البائسون منكَ حُساما طالما قدَّ هامةَ الخطب قَدَّا (٧٦)

---

(٦٦) اطراح الآمال : إبعادها . أبدى : أولى وأجدر .

(٦٧) ما العصر . . . الخ : كيف لا يبكيك العصر الذى رأى عزك .

(٦٨) ولاء مؤكد : إخلاص قوى وثيق . أبدى : أظهر .

(٦٩) وملوك . . . : وأين ملوك جاءوا إلى مصر فى عهدك وسادات توافدوا عليك .

(٧٠) أبت الناس فيك للناس : من أجل الناس . وصلا : ودا ومحبة . صدا : إعراضا .

(٧١) الحميم : الصديق . جاف : معرض . الولى : القريب والنصير . ضدا مخالفا .

(٧٢) الكفران : جحود النعمة .

(٧٣) بان : بعد . بنت : بعدت . أودى : أهلك .

(٧٤) دهتك : أصابتك . رشدا : رشادا وصوابا .

(٧٥) يعيا به : يعجز . دهاؤك : جودة رأيك وحزمك . ذودا : دفعا وطردا .

(٧٦) حساما : سيفا . قد : قطع وشق . هامة : رأس .

وبصيراً إذا المشُوراتُ لم تُنْـ ـجِدْ ذويها ساسَ الأمورَ مُسِدا[٧٧]

صَغُر الجهلُ أن يُشِيرَ بَنُوه إنه لُقِّبَ العدوَّ الألَدا[٧٨]

نكَدٌ كُلُّهُ وإن يدا بيضا ءَ تَجرِى على يَدَيْه لسَوْدا[٧٩]

طالما دمَّر الممالكَ تَدْمِيـ ـرًا وهدَّ البلادَ والناسَ هَدّا[٨٠]

نازحَ الدار مالبينْكَ حَدٌّ ولقُربِ الديار زادكَ بُعدا ؟[٨١]

هكذا من قَضَى حنيناً وشوقاً وأنِيناً مع الظلامِ وسُهْدا[٨٢]

شاكياً للبنينَ والأمرِ والصحـ ـةِ والجاه والشَّبيبةِ فَقْدا[٨٣]

ومُقِيما على اعتزالٍ بأرضٍ كان فيها الغمامَ مهما تَبدَّى[٨٤]

عُـد إلى مصركَ الوفِّيـةِ وانزِلْ
فى ثَراها واسكنْ من المهد لحدا[٨٥]

لاتقل أعرضتْ بلادي وصدَّت مصرُ خيرٌ هوًى وأكرم عهدا

وقبيحٌ بالدار أن تعرِفَ البغـ ـضَ وبالمهدِ أن يباشر حِقْدا[٨٦]

---

(٧٧) المشورات : جمع مشورة . ساس الأمور : دبرها وأحسن القيام بها . مسدا : مصيبا .

(٧٨) بنو الجهل : الجهلاء . الألد : الشديد العداوة .

(٧٩) سودا : سوداء ، والضمير عائد على الجهل .

(٨٠) دمر : أهلك .

(٨١) نازح الدار : بعيدها . بينك : فراقك . لقرب الديار : أى ما لقرب الديار ، والمراد أنك تقلت ميتا إلى مصر فازددت قربا فى الظاهر لكنك بعيد أيما بعد .

(٨٢) حنينا : شوقا . أنينا : تأوها . سهدا : أرقا .

(٨٣) شاكيا . . . : شاكيا فقد هؤلاء جميعا .

(٨٤) اعتزال : ابتعاد وتنح . الغمام : السحاب الأبيض . تبدى : ظهر .

(٨٥) ثراها : ترابها : المهد : المكان الذى ولدت فيه ودرجت .

(٨٦) حقدا : بغضاء .

غفرتْ مصرُ ما مَضى لِعَلِيٍّ وبنيهِ وللحفيدِ المفَدَّى[٨٧]

ولآثارك الجلائِل فيها ولجسمٍ من نَأيها خرَّ هَدَّا[٨٨]

ياخليلَّى لا تذُمَّا لىَ المو
تَ فإنى من لا يَرى العيش حَمدا[٨٩]

لا أقولُ اسكُنا إلى هذه الدا رِ غروراً ولا أقولُ استعدا[٩٠]

أنا من لايَرَى الفِرارَ من المو ت ومن لايرى من الموتِ بُدَّا[٩١]

أنا من بلَّ دمعُه المهدَ بالأمْ سِ ولولا التعليلُ لم يَأْوِ مهدا[٩٢]

ودَعته النساءُ من حيثُ بشَّر نَ ، وليداً جمَّ الحياةِ مُفدَّى[٩٣]

وتولّته فى البدايةِ أَثدا ءُ تُدِرُّ الرَّدى وتُحْسَبُ شَهْدا[٩٤]

والذى تُبصران لى من رضاءٍ حُرْمةٌ للحياة عندى تُؤَدَّى[٩٥]

سنَّ أهلى وأهلُ هندٍ لقاءً فمن البرِّ أن أجامل هِندا[٩٦]

وأسوقَ المهرَ المسَمَّى هُموماً وعَناءً مع الزمانِ وكدا[٩٧]

---

(٨٧) غفرت ما مضى : عفت عنه . على : محمد على باشا جد إسماعيل . الحفيد المفدى : إسماعيل لأنه ابن الابن .

(٨٨) الجلائل : العظيمات . نأيها : بعدها . خر : سقط من أعلى إلى أسفل .

(٨٩) حمدا : طيبا .

(٩٠) اسكنا إلى هذه الدار : ارضياها واستريحا فيها . استعدا : تهيأ للأمر ، والمراد للموت .

(٩١) بدا : مفرا .

(٩٢) المهد : المكان الذى يعد للطفل . التعليل : التدليل .

(٩٣) جم الحياة : طويل العمر قويا . مفدى : معززا مكرما .

(٩٤) البداية : بدء حياته . تدر : تسيل . الردى : الهلاك . شهدا : عسلا .

(٩٥) حرمة للحياة : ذمة وعهد .

(٩٦) سن أهلى : وضعوا سنة متبعة هى اللقاء . هند : المراد : الحياة .

(٩٧) المهر المسمى : الصداق الذى يتفق عليه حين العقد .

إنما الموتُ منتهى كلِّ حَىٍّ
لم يُصب مالكٌ من الملكِ خُلدا[٩٨]
سنةُ اللهِ فى العبادِ وأمرٌ ناطقٌ عن بقائه لن يُردا
وإلى اللهِ ترجعُ النفسُ يوماً صدقَ اللهُ والنبيونَ وَعدا

---

(٩٨) لم يصب : لم ينل . خلدا : بقاء لا يعتوره فناء .

عزاء إلى هيكل *

الضلوعُ تتَّقِدُ والدموعُ تَطَّرِدُ[1]
أيها الشَّجِيُّ أفِقْ من عناءٍ ماتجِدُ[2]
قد جرَتْ لغايتها عَبْرةٌ لَها أَمَدُ[3]
كلُّ مسرفٍ جَزَعًا أو بُكًا سيقتصدُ
والزمانُ سُنَّتُهُ فى السلوِّ يجتهدُ
قل لثاكلَيْن مَشَى فى قواهما الكمدُ[4]
لم يُعافَ قبلكما والدٌ ولا ولدُ
الذين مِيلَ بهم فى سِفارهم بَعُدوا
ماعلمتما أشَقُوا بالرحيل أم سُعِدوا؟
إن منزلاً نزلوا لايَرُدُّ من يردُ
كلنا إليه غدُ ليس بالبعيد غدُ
البنونَ هم دَمُنا والحياةُ والوَرِدُ[5]

---

* الشوقيات ٣/٦٤ .

كان العنوان (البنون والحياة) .

نظمها الشاعر سنة ١٩٢٥ .

(١) تطرد : تتوالى .

(٢) الشجي : الحزين .

(٣) عبرة : دمعة . أمد : غاية ونهاية .

(٤) الكمد : الحزن .

(٥) الورد : جمع وريد وهو كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب .

لاتَلَـــذُّ مِثْلَهـــمُ مهجةٌ ولا كِبدُ[٦]
يســـتوون واحدهُم فى الحَنان والعَدَد
زينـــةٌ ومَصلحـــةٌ واســـتراحةٌ ودَدُ[٧]
فِتْنَةٌ إذا صَلَحُوا مِحْنَـــةٌ إذا فَسَدُوا
شَاغِلٌ إذا مَرِضوا فاجعٌ إذا فُقِـدوا
جُرحُهم إذا انتُزِعوا لا تَلمّه الضُّـــمُد[٨]
العَـــزَاءُ ليس له آسِـــياً ولا الجَلد[٩]
قل لِهَيْكَلٍ كَلِماً من ورائهـا رَشَدُ
لم يشُبْ مُهـــذَّبَهـا باطلٌ ولا فنَـد[١٠]
قد عجبتُ من قلم ثـاكـلٍ ويَنْجَـــرد
أنت ليثُ معركةٍ وهو صارمٌ فَرَدُ[١١]
والســـيوفُ نَخْوَتُها فى الوَطيس تَتقد[١٢]
أنت ناقدٌ أَرِبٌ والأريبُ يَنتقـــد
ماتقول فى قَدَرٍ بعضُ سِـــنّه الأبَد ؟

---

(٦) المهجة : دم القلب . أو الروح .

(٧) ودد : لهو ولعب .

(٨) الضمد : جمع ضماد وهو مايشد على العضو الكسير أو الجريح من عصابة ونحوها .

(٩) آسيا : معالجا .

(١٠) لم يشب : لم يخالط . الفند : الكذب .

(١١) صارم : حاد قاطع . فرد : بسكون الراء وحركت بالفتح للضرورة لامثيل له ولا نظير ، أما الفرد بفتح الراء على وزن جبل وأوزان أخرى فهو المتفرد المنفرد .

(١٢) نخوتها : حماستها . الوطيس : المعركة .

وهو فى الحيـاة علَى كل خُطوةٍ رَصَد[١٣]
يَعثُرُ الأنامُ به إن سَعَوا وإن قَعدوا
يَنزل الرجالُ على حُـكمه وإن جَحَـدوا
القضـــاءُ مُعضِلةٌ لم يحلُّها أحـــد
كلما نقَضْتَ لهـــا عُقدةً بَدتْ عُقَـــد
أتعبَتْ مُعالِجَهـــا واستراح مُعْتَقِـــد
عـــالَمٌ مُـــدبّره بـــالبقـاءِ مُنفـــرد
مِن بِلَى كوائنِـــه كائنـــاتُه الْجدُد
لاتقبـــل به إدَدٌ إنّ حُســـنَه الإدَد[١٤]
تلتقى نقـــائضُـــهُ غـــايـــةً وتتّحـــد
الفناءُ فيـــه يدٌ للبقاءِ أو عَضُـــد
ائتـــلافه رَشَـــد واختـــلافه سَـــدَد[١٥]
جدَّ فى عِمـــارته مُنْصَفٌ ومُضْطهَـــد
وَالغِنَى لخِدمتـــه كالفقـــير مُحتشِـــد
وهو فى أعِنَّتـــه مُمْعِنٌ ومطَّـــرد[١٦]
والحيـــاةُ حَنْظَـــلةٌ فى حروفهـا شُهدُ[١٧]

---

(١٣) الرصد : الراصد والرقيب .

(١٤) الإدد : جمع إد على وزن بئر وهى الأمر الداهى المنكر .

(١٥) سدد : استقامة وصواب .

(١٦) أعنة : جمع عنان وهو سير اللجام .

(١٧) شهد : بسكون الهاء عسل النحل قبل أن يعصر من شمعه ، وحركت الهاء بالضم للضرورة .

هَيْكَلُ الشَّـقاءِ له من مَدامعٍ عَمَـد[18]
قامت النعوشُ عَلَى جانبيْـه والوُسُد[19]
عُرسُـه ومأتَمُـه غايتاهما نَفَـدُ[20]

---

(١٨) عمد : جمع عمود .
(١٩) الوسد : جمع وساد وهو مايوضع تحت الرأس .
(٢٠) نفد : نفاد وذهاب .

ثروت باشا *

يموتُ فى الغاب أو فى غيره الأسدُ ... كلُّ البلادِ وِسادٌ حين يَتَّسِدُ(١)

قد غَيَّبَ الغربُ شمسًا لا سَقامَ بها ... كانت على جَنَبَاتِ الشرق تتَّقِد

حَدا بها الأجلُ المحتومُ فاغتربَتْ ... إن النفوسَ إلى آجالِها تَفِدُ

كلُّ اغترابٍ مَتاعٌ فى الحياة سِوَى ... يومٍ يُفارقُ فيه المُهجةَ الجَسد(٢)

نَعى الغمامَ إلى الوادى وساكِنه ... برقٌ تمايلَ منه السهلُ والجَلَد

برقُ الفجيعةِ لما ثارَ ثائِره ... كادت كأمسِ له الأحزابُ تتّحدُ

قام الرجالُ حيارَى منُصتين له ... حتّى إذا هدَّ من آمالهم قَعدوا

عَلا الصعيدَ نهارٌ كلُّه شَجَنٌ ... وجلَّل الريفَ ليلٌ كلُّه سُهُدُ(٣)

لم يُبقِ للضاحكين الموتُ ما وجدوا ... ولم يَردَّ على الباكين ما فَقدوا

وراءَ رَيْبِ الليالى أو فُجاءتِها ... دمعٌ لكل شَماتٍ ضاحكٍ رَصَد(٤)

---

* الشوقيات ٣/٦٧ والأهرام ١١ نوفمبر ١٩٢٨ عبد الخالق ثروت باشا ١٢٩٠ - ١٣٤٧ هـ (١٨٧٣ - ١٩٢٨م) سياسى مصرى ورئيس وزارة ، درس القانون واشتغل بالقضاء ، وعين وزيرا للعدل ١٩١٤ وللداخلية ١٩٢١ ، ورئيسا لمجلس الوزراء ١٩٢٢ ، وفاوض الإنجليز للوصول إلى اتفاق ، وفى عهده صدر تصريح ٢٨ فبراير الذى ألغى الحماية من مصر ، وعدها دولة مستقلة ذات سيادة ، وحولها من سلطنة إلى مملكة ، ثم رأس ثروت الوزارة الائتلافية سنة ١٩٢٧ . توفى فى باريس ونقل جثمانه إلى القاهرة ، كانت بينه وبين شوقى صداقة حميمة ومودة قديمة .

(١) يتسد : يتوسد أى يضع وسادة تحت رأسه . والمراد يرقد . إشارة إلى موت الفقيد بفرنسا . وليس فى المعاجم يتسد ولكن شوقى اشتقها .

(٢) المهجة : الروح .

(٣) شجن : حزن . سهد : أرق .

(٤) ريب الليالى : حوادث الدهر . فجاءتها : حدوثها بغتة . شمات : بفتح الشين مصدر شمت به أى فرح ببليته ، والشاعر أراد الشامت ، والشمات بكسر الشين الخائبون الذى يشمت بهم غيرهم وهذا لا يستقيم فى البيت . رصد : مترقب .

باتت على الفُلْك فى التَّابُوت جَوْهَرةٌ ... تكادُ بالليل فى ظلِّ البِلى تَقِد[٥]

يُفاخِرُ النيلُ أصدافَ الخليج بها ... وما يَدِبُّ إلى البحرَين أو يَرِد[٦]

إنَّ الجواهرَ أسناها وأكرمُها ... ما يقذِفُ المهدُ لا ما يقذِفُ الزَّبدُ

حتى إذا بلغ الفُلْكُ المدَى انحدَرت ... كأنها فى الأكفِّ الصارمُ الفَرَدُ[٧]

تلك البقيَّةُ من سَيْف الحِمى كِسَرٌ ... على السرير ومِن رُمح الحِمى قِصَد[٨]

قد ضمَّها فَرَكا نعشٌ يُطَاف به ... مُقَدَّمٌ كلواء الحق مُنْفَرِد

مشتْ على جانبيْه مصرُ تَنْشُدُه ... كما تَدلَّهت الثكْلى وتَفْتَقِد[٩]

وقد يموت كثيرٌ لا تُحسُّهمُ ... كأنهم من هَوان الخَطْبِ ما وُجِدوا

ثُكْلُ البلاد له عقلٌ، ونَكْبتُها ... هى النجابَةُ فى الأولاد لا العدد

مُكلّلُ الهامِ بالتصريح ليس له ... عُودٌ من الهام يَحويه ولا نَضد[١٠]

وصاحب الفضل فى الأعناق ليس له ... من الصنائع أو أعناقهم سَنَد

خلا من المِدفَع الجبارِ مَركَبُه ... وحلّ فيه الهدى والرفقُ والرشَد

إن المدافعَ لم يُخْلَقْ لصحبتِها ... جُندُ السلام ولا قُواده المُجُد

يا بانىَ الصّرح لم يَشغَله مُمتدِحٌ ... عن البناء ولم يَصرفْه مُنتقِد

---

(٥) البيت إشارة إلى مجىء جثمان المرثى من أوربا على باخرة . تقد : تضىء .

(٦) الخليج : الخليج العربى الفارسى . البحرين : إقليم على الخليج . واللؤلؤ يكثر بالخليج وبالبحرين .

(٧) الصارم الفرد : السيف القاطع الذى لا نظير له .

(٨) القصد : جمع قصدة بكسر القاف وهى القطعة ممايكسر .

(٩) تدلهت : ذهب عقلها من الحزن . تفتقد : تطلب .

(١٠) عود : المراد سرير . الهام : جمع هامة وهى الرأس . نضد : سرير ينضد عليه ، يعجب الشاعر لأن السياسى الذى استطاع أن ينتزع من إنجلترا تصريح ٢٨ فبراير لا يجد وهو ميت سريرا من رءوس الرجال يضمه مكافأة له على ما قدم لوطنه من خير ، والبيت التالى يوضح هذا المعنى .

أصمّ عن غضبٍ مِنْ حَوله ورِضًا ... فى ثورةٍ تلِدُ الأبطالَ أو تئِد[11]
تصريحُك الخُطوةُ الكبرى ، ومَرحَلةٌ ... يدنو على مثلِها أو يبعُدُ الأمد[12]
الحقُّ والقوةُ ارتدا إلى حكَمٍ ... من الفياصلِ ، ما فى دينه أوَد[13]
لولا سِفارتُك المَهديَّةُ اختصَما ... ومَلَّ طولَ النِّضالِ الذئبُ والنَّقَد[14]
مازلتَ تطرقُ بابَ الصلحِ بينهما ... حتى تفتَّحت الأبوابُ والسُّدَد[15]
وجَدتَها فرصة تُلْقَى الحبالُ لها ... إن السياسةَ فيها الصَّيدُ والطَّرَد[16]
طلبتَهـا عنـد هُـوج الحادثاتِ كمـا
يَمشى إلى الصيد تحتَ العاصفِ الأسَد[17]

لما وجَدتَ مُعَدّاتِ البناءِ ، بَنَتْ ... يداك للقوم ما ذمُّوا وما حَمِدوا
بنيتَ صَرحَكَ من جُهد البلاد كما ... تُبْنَى من الصّخرِ الآساسُ والعُمُد
فيـه ضحـايا من الأبناء قَيِّمَةٌ ... وفيـه سَعْيٌ من الآباء مُطَّرِد
وفى أواسِـيه أقـلامٌ مجاهِدةٌ ... على أسِنَّتها الإحسانُ والسَّـدَد[18]
وفيـه ألويةٌ عَزَّ الجهادُ بهم ... لولا المنيّةُ ما مَالوا ولا رَقدوا
رَميْتَ فى وَتدِ الذُّلّ القـديم به ... حتى تزعزعَ من أسبابه الوتد
طَوى حمايته المحتَلُّ وانبسطتْ ... حمايةُ الله ؛ فاسـتذْرى بها البلد[19]

(١١) ثورة : ثورة ١٩١٩ . تئد : تدفن الأحياء . أى أنه كان يجاهد فى بناء صرح الوطن بغير تطلع إلى مدح أو خوف من ذم فى شجاعة وحزم .
(١٢) الأمد : النهاية .
(١٣) أود : عوج .
(١٤) النقد : نوع من الغنم قبيح الشكل من الهزال أو غيره .
(١٥) السدد : جمع سدة وهى باب الدار .
(١٦) الطرد : مطاردة الصيد .
(١٧) هوج الحادثات : الحادثات الهائجة الثائرة .
(١٨) الأواسى : جمع آسية وهى دعامة البناء . السدد : السداد والصواب .
(١٩) استذرى : استتر واستكن .

نَمْ غيرَ باكٍ على ما شِدتَ من كَرَم ... ما شِيدَ للحقّ فهو السَّرْمَدُ الأبَد[٢٠]

يا ثروةَ الوطن الغالى كفى عِظَةً ... للنَّاس أنك كنزٌ فى الثَّرى بَدَدُ[٢١]

لم يُطْغِكَ الحُكْمُ فى شتَّى مظاهرِه ... ولا استخفّك لِينُ العيش والرَّغَد

تغدو على الله والتاريخِ فى ثِقةٍ ... ترجو فتُقدِم أو تَخْشَى فتتَّئِد

نشأتَ فى جَبْهةِ الدنيا وفى فمها ... يَدورُ حيث تدورُ المجدُ والحسد

لكلّ يوم غدٌ يمضى برَوْعتِه ... وما ليومك يا خَيْرَ اللِّداتِ غد[٢٢]

رمتْك فى قنَوَاتِ القلب فانصَدعَتْ ... مَنيّةٌ ما لها قلبٌ ولا كَبِد

لمّا أناختْ على تامُورِكَ انفَجرت ... أزكى من الوَرْدِ أو من مائه الوُرُد[٢٣]

ما كلُّ قلبٍ غدا أوراح فى دمه ... فيه الصديق وفيه الأهلُ والولد

ولم تُطاولك خوفًا أن يُناضِلَها ... منك الدهاءُ ورأىٌ مُنقِذٌ نَجِد[٢٤]

فهل رَثَى الموتُ للْبرّ الذّبيحَ وهل ... شجاه ذاك الحنانُ الساكنُ الهَمِد ؟

هيهات ! لو وُجِدَتْ للموت عاطفةٌ ... لم يَبكِ من آدم أحبابَه أحد

مشت تذودُ المنايا عن وديعتِها ... مدينةُ النور فارتدّتْ بها رمد[٢٥]

لويُدفَعُ الموتُ رَدّتْ عنك عاديه ... للعلم حولكَ عَينٌ لم تَنمْ ويد

أبا عزيز : سلام اللهِ ، لا رُسُلٌ ... إليك تحمِلُ تَسليمى ولا بُرُد[٢٦]

---

(٢٠) السرمد : الدائم الذى لا ينقطع .

(٢١) بدد : متفرق .

(٢٢) اللدات : جمع لدة وهو المولود معك فى وقت واحد .

(٢٣) التامور : القلب . الورد : جمع وريد وهو كل عرق يحمل الدم الأزرق من الجسم إلى القلب .

(٢٤) نجد : ماض فيما لا يستطيع .

(٢٥) مدينة النور : باريس .

(٢٦) عزيز : الابن الأكبر لعبد الخالق ثروت . برد : جمع بريد .

ونَفْحةٌ من قوافى الشعركنت لها ... فى مجلس الراح والرَّيْحانِ تَحْتَشدُ[٢٧]

أرسلتُها وبعثتُ الدمعَ يَكْنُفُها ... كما تَحَدَّر حولَ السَّوْسَنِ البَرَد[٢٨]

عطفتُ فيك إلى الماضى وراجعنى ... ودٌّ من الصِّغر المعسولِ مُنْعقد

صافٍ على الدَّهْرِ لم تُقْفِرْ خِلَّيتُه ... ولا تغيَّرَ فى أبياتها الشُّهُد

حتى لمحتُك مَرْموقَ الهلالِ على ... حداثةٍ تَعِدُ الأوطَان ما تَعِدُ[٢٩]

والشعرُ دمعٌ ووِجْدانٌ وعاطفةٌ

ياليت شِعْرِىَ هل قلت الذى أجد ؟[٣٠]

---

(٢٧) نفحة : طيب ترتاح له النفس . الراح : الخمر .

(٢٨) يكنفها : يحيط بها . السوسن : نوع من الزهر العطر . البرود : الماء الجامد ينزل حبات من الجو ، ويسمى حب الغمام وحب المزن .

(٢٩) حداثة : ناشئة .

(٣٠) الذى أجد : الذى يجيش فى نفسى .

ذكرى محمد بك فريد*

نجَدِّدُ ذِكْرَى عَهْدِكُم ونُعيدُ ... ونُدْنِي خَيالَ الأمسِ وهْوَ بَعيدُ
وللنَّاسِ فى الماضى بصائرُ يَهْتَدِى ... عَلَيْهِنَّ غاوٍ أو يَسيرُ رَشيد(١)
إذا الْمَيْتُ لم يَكْرُمْ بأرضٍ ثَنَاؤُهُ ... تَحَيَّرَ فيها الحَيُّ كيفَ يَسُودُ
وَنَحْنُ قُضَاةُ الْحَقِّ نَرْعَى قَدِيمَهُ ... وإنْ لمْ يُفْتِنَا فى الحقوقِ جَدِيدُ
ونَعْلَمُ أنَّا فى البِناءِ دَعَائِمٌ ... وأَنْتُمْ أَسَاسٌ فى البِنَاءِ وَطِيدُ
فريدُ ضَحَايانا كَثِيرٌ وَإنَّمَا ... مَجَالُ الضَّحايا أنتَ فيهِ فريدُ
فما خَلْفَ ماكابَدْتَ فى الحقِّ غايةٌ ... ولا فَوْقَ مَاقاسَيْتَ فيه مَزِيدُ
تَغَرَّبْتَ عَشْرًا أنتَ فيهِنَّ بائسٌ ... وأنت بآفاقِ الْبِلادِ شَرِيدُ(٢)
تَجُوعُ بِبُلْدَانٍ وتَعْرَى بِغيرِها ... وتَرْزَحُ تحتَ الدَّاءِ وهْوَ عَتِيدُ(٣)
أَلاَ فى سَبِيلِ اللهِ والحقِّ طارِفٌ ... مِن المالِ لم تَبْخَلْ بهِ وتَلِيدُ(٤)
وَجُودُكَ بَعْدَ المَالِ بالنَّفْسِ صابرًا ... إذا جَزِعَ المَحْضورُ وَهْوَ يَجُودُ(٥)

---

* الشوقيات ٤/٤٤ .

فى الاحتفال بالذكرى الخامسة لمحمد فريد بك سنة ١٩٢٤ وسيأتى التعريف به فى القصيدة التالية .

(١) بصائر : جمع بصيرة وهى قوة الإدراك والفطنة والعلم والخبرة . غاو : ممعن فى الضلال .

(٢) عشرا : يريد عشر سنوات . شريد : طريد مشرد .

(٣) عتيد : معد مهيأ .

(٤) طارف : جديد . تليد : قديم .

(٥) المحضور : المحتضر أى الذى حضره الموت .

فلا زِلْتَ تِمْثَالا مِنَ الحقِّ خالصًا عَلَى سِرِّه نَبْنِى الْعُلا ونَشِيدُ
يُعَلِّمُ نَشْءَ الْحَىِّ كيفَ هَوَى الحِمَـى
وكيـفَ يُحَـامِى دُونَـهُ ويَذُودُ(٦)

---

(٦) هوى الحمى : حب الوطن .

محمد بك فريد *

كلُّ حيٍّ على المنيَّة غادى ... تَتَوالى الركابُ والموتُ حادى (١)
ذَهب الأولونَ قَرْنًا فقرنًا ... لم يَدم حاضرٌ ولم يَبق بادى (٢)
هل تَرى منهمُ وتَسمعُ عنهم ... غيرَ باقى مآثرٍ وأيادى ؟ (٣)
كُرَةُ الأرضِ كم رمَتْ صَوْلجانا ... وطوَت من مَلاعبٍ وجِياد
والغُبارُ الذى على صفحَتَيْها ... دَورَانُ الرّحى على الأجساد (٤)
كلُّ قبرٍ من جانب القَفْرِ يبدو ... علمَ الحق أو منارَ المعَاد
وزِمام الركاب من كلّ فَجٍّ ... ومَحطُّ الرّحالِ من كل وادى (٥)
تَطلع الشمسُ حيث تطلع نُضْجًا ... وتُنَحَّى كمِنجَل الحصَّاد (٦)

---

* الشوقيات ٣/٦٠ .

محمد فريد ١٢٨٤ – ١٣٣٨ هـ (١٨٦٨ – ١٩١٩م) ابن أحمد فريد باشا ، تعلم فى مدرستى الألسن والحقوق ، وتولى نيابة الاستئناف ثم احترف بالمحاماة ، ولكنه آثر الانقطاع للعمل السياسى والجهاد لمناضلة الاحتلال البريطانى واستقلال مصر ، فانضم إلى مصطفى كامل ، فلما مات مصطفى كامل انتخب محمد فريد رئيساً للحزب الوطنى سنة ١٩٠٨ ، ثم حبس ونفى سنة ١٩١٢ ، وجاهد مع مصطفى كامل وبعده بقلمه ولسانه وماله ، حتى إنه أنفق ثروته العظيمة فى سبيل استقلال مصر والسودان ، إلى أن مات فقيرا فى برلين ، ونقل جثمانه إلى القاهرة .

ولفريد مؤلفات منها تاريخ الدولة العلية ، وتاريخ الرومانيين ، وبحوث ومقالات سجل فيها رحلاته فى أوربا وفى شمالى إفريقية .

(١) الحادى : هو الذى يغنى للقافلة فتنشط الإبل فى سيرها .

(٢) الحاضر : ساكن الحضر . البادى : ساكن البادية .

(٣) الأيادى : جمع يد والمراد هنا النعمة والعطية .

(٤) الرحى : المراد رحى الموت .

(٥) فج : طريق .

(٦) نضجا : المراد كاملة تامة . تنحى : تبعد . كمنجل الحصاد : أى هلالا يشبه شكله شكل المنجل .

تلك حمـراءُ فى السمـاء وهـذا
أعوجُ النَّصل من مِراس الجِلاد[٧]

ليت شـعرى تَعمَّدا وأصَرَّا أم أعانا جنـايةَ المِيلاد ؟
كذب الأزهَرانِ ما الأمرُ إلا قدَرٌ رائحٌ بما شاء غَاد[٨]
ياحَمـاما ترنَّمَتْ مُسعِداتٍ وبهـا فاقةٌ إلى الإسعاد[٩]
ضـاق عن ثُكلها البُكا فتغنَّت ربَّ ثكلٍ سمِعتَه من شاد[١٠]
الأناةَ الأناةَ كلُّ أليفٍ سابقُ الإلفِ أو مُلاقى انفراد
هـل رجَعتُنَّ فى الحياة لفهمٍ إنَّ فهمَ الأمور نِصفُ السَّداد
سَقَـمٌ مِن سَلامةٍ وعزاءٌ من هناءٍ وفُرقةٌ من وداد
يُجتنَى شهدُها على إبرِ النحـ ـل ويُمشى لوَرْدها فى القَتاد[١١]
وعلى نائمٍ وسهـرانَ فيهـا أجـلٌ لاينَـام بالمِرْصاد
لُبدٌ صاده الرَّدى وأظن النَّـ ـسْرَ من سَهمه على ميعاد[١٢]
ساقةَ النعشِ بالرئيس رُويداً موكبُ الموت مَوضِع الاتِّئاد[١٣]
كلُّ أعواد مِنـبرٍ وسريرٍ باطلٌ غيرَ هـذه الأعواد

---

(٧) أعوج النصل : المراد مقوس . مراس الجلاد : ممارسة الصراع والحرب .

(٨) الأزهران : الشمس والقمر .

(٩) فاقة : حاجة . الإسعاد : الإعانة .

(١٠) الثكل : معناه هنا الحزن . الشادى : المغنى .

(١١) القتاد : شجر صلب له شوك كالإبر .

(١٢) لبد : علم على آخر نسور لقمان ، زعموا أن لقمان عاش عمر سبعة أنسر ، كان آخرها النسر المسمى لبد . النسر : فى السماء نسران النسر الطائر مجموعة من النجوم معروفة بمشابهتها للنسر ، والنجم ذو القدر الأول منها يسمى الطائر ، والنسر الواقع هو النجم ذو القدر الأول فى مجموعة النجوم التى تسمى الشلياق ، وكلا النسرين فى النصف الشمالى من القبة السماوية . والمعنى أن لكل كائن سهما من المنية .

(١٣) ساقة الجيش أو ساقة النعش هم السائرون فى المقدمة. الأتئاد : التمهل .

تستريح المطىُّ يومًا وهذى تَنْقل العالمين مِن عَهد عاد
لا وراءَ الجياد زيدَت جَلالا منذ كانت ولا على الأجياد[١٤]
أسألتم حقيبةَ الموت ماذا تحتها من ذَخيرةٍ وعَتاد؟[١٥]
إنّ فى طَيِّها إمامَ صُفوف وحَوارىَّ نيّةٍ واعتقاد[١٦]
لو تركتُم لها الزمامَ لجاءت وحدَها بالشهيد دارَ الرّشاد
انظروا هل تَرَوْن فى الجمع مِصرا حاسراً قد تجلَّلت بسواد[١٧]
تاجُ أحرارِها غُلاما وكهلا راعَها أن تَراه فى الأصفاد[١٨]
وسدّوه التّرابَ نِضْوَ سِفارٍ فى سبيل الحُقوق نِضو سُهاد[١٩]
واركِزوه إلى القيامة رُمحًا كان للحَشْد والنَّدى والطِّراد
وأقِرُّوه فى الصفائح عَضْبًا لم يَدِن بالقرار فى الأغماد[٢٠]
نازِحَ الدارِ أقْصرَ اليوم بَيْنٌ وانتهت محنةٌ وَكفَّت عوادى[٢١]
وكفى الموتُ ماتخافُ وترجو وشَفى من أصادقٍ وأعادِى
مَن دَنا أو نأى فإنَّ المَنايا غايةُ القرب أو قُصارى البعاد
سِرْ مع العمر حيث شِئْتَ تَؤوبا وافقد العمرَ لاتَؤبْ من رُقاد[٢٢]

---

(١٤) الجياد : جمع جواد وهو الحصان . الأجياد : جمع جيد وهو العنق ، يشير إلى النعش الذى تجره عربة والنعش الذى يحمل على الأعناق .

(١٥) عتاد : عدة .

(١٦) الحوارى : أحد الحواريين وهم الصفوة المختارة من الصحاب .

(١٧) حاسرا : مكشوفة الرأس والذراعين .

(١٨) الأصفاد : جمع صفد وهو الوثاق والقيد .

(١٩) النضو : المهزول الجسد .

(٢٠) عضبا : سيفا قاطعا .

(٢١) عوادى الدهر : عوائقه ومصائبه . بين : فراق .

(٢٢) تؤوبا : ترجعا .

ذلك الحقُّ لا الذى زعموه ... فى قديمٍ من الحديث مُعاد
وجرى لفظُه على ألسنُ النا ... س ومعناه فى صُدور الصِّعاد[٢٣]
يَتحلَّى به القوىُّ وَلكنْ ... كتحلِّى القتالِ باسم الجهاد
هل تَرى كالتُّراب أحسنَ عَدلا ... وَقياما على حُقوق العباد ؟[٢٤]
نزل الأقوياءُ فيه على الضَّعـ ... ـفَى وحلَّ المُلوكُ بالزُّهاد
صفحات نقيَّة كقُلوب الرُّ ... سْلِ مَغسولة من الأحقاد
قُم إن اسطعتَ من سريرِكَ وانظرُ ... سِرَّ ذاكَ اللواءِ فى الأجْناد
هل تَراهم وأنتَ مُوفٍ عليهم ... غيرَ بُنيان أُلفةٍ واتِّحاد ؟[٢٥]
أمةٌ هُيِّئت وقومٌ لخير الدَّ ... هرِ أو شرِّه على اسْتعداد
مصرُ تَبكى عليكَ فى كلِّ خِدرٍ ... وتَصوغُ الرثاءَ فى كلِّ ناد[٢٦]
لو تأملتَها لراعَك منهـا ... غُرَّةُ البِرِّ فى سَوادِ الحِداد[٢٧]
مُنتهى ما به البـلادُ تُعزَّى ... رجلٌ مات فى سبيل البلاد
أُمَّهات لا تَحمِل الثُّكلَ إلا ... للنجيب الجرىء فى الأولاد
كفريدٍ وأينَ ثانى فريدٍ ... أىُّ ثانٍ لواحدِ الآحاد ؟
الرئيسِ الجَوادِ فيما علمِنـا ... وبَلَوْنا وابنِ الرئيسِ الجَواد
أكلَت مالَـه الحقوق وأبْلى ... جِسمَه عائدٌ من الهمِّ عادى

---

(٢٣) الصعاد : جمع صعدة وهى الرمح .

(٢٤) أى أن الحق والعدل والمساواة لاتتحقق إلا فى التراب .

(٢٥) البيت يشير إلى أن عودة جثمان الفقيد كانت فى وقت إجماع الأمة على المطالبة بالاستقلال التام ، فلم تكن هناك أحزاب .

(٢٦) خدر : المراد بيت .

(٢٧) غرة : بياض فى جبهة الفرس والمراد هنا البياض مطلقا .

لك فى ذلك الضَّنَى رقة الرو ح وخَفْقُ الفؤاد فى العُوَّاد[٢٨]

علةٌ لم تصل فِراشك حتى وَطِئَتْ فى القلوب والأكباد

صادفَتْ قُرْحةً يلائمها الصـ ـبرُ وتأبَى عليه غيرَ الفَساد[٢٩]

وعَدَ الدهر أن يكون ضِمادًا لك فيها فكان شرَّ ضِماد[٣٠]

وإذا الروح لم تُنَفِّسْ عن الجسـ ـم فبقراطُ نافخٌ فى رَماد

---

(٢٨) الضنى : المرض .

(٢٩) قرحة : جرح .

(٣٠) بقراط : طبيب يونانى يعرف بأبى الطب ٤٦٠ – ٣٧٠ ق.م فصل الطب عن الخرافات ، وأقامه على أساس علمى ، عرفه العرب باسم بقراط ، ونقلوا كتبه إلى العربية ، وأضافوا إليها شروحا وتفاسير .

محمد باشا ثابت *

سِرْ أبا صالحٍ إلى الله واتْرُكْ مصر فى مأتمٍ وحزنٍ شديدِ
هذه غايةُ النفوس وهذا منتهى العيش مُرِّه والرَّغيد(١)
هل ترى الناسَ فى طريقك إلا نَعْشَ كهلٍ تلاه نعشُ وليد
إن أوهى الخيوط فيما بدا لى خيطُ عيشٍ معلقٌ بالوريد(٢)
مُضغةٌ بين خَفْقةٍ وسكونٍ ودمٌ بين جَرْيَةٍ وجُمود(٣)
أنْزَلوا فى الثرى الوزيرَ ووارَوْا فيه تسعين حِجةً فى صُعود(٤)
كنتَ فيها على يدٍ من حرير لَلَّيالى فأصبَحَتْ من حديد(٥)
قد بلوناك فى الرئاسة حينا فبلونا الوزيرَ عبدَ الحميد(٦)
آخذًا من لسان فارسَ قِسْطاً وافر القسْم من لسان لبيد(٧)

---

* الشوقيات ٣/٥٨

محمد ثابت باشا أحد رجال مصر الكبار ، توفى سنة ١٩٠١ م عن نحو تسعين عاما .

(١) الرغيد : الحلو الطيب .

(٢) الوريد : أى عرق يحمل الدم الأزرق من الجسد إلى القلب .

(٣) مضغة : قطعة تمضغ من اللحم وغيره .

(٤) حجة : سنة .

(٥) يد من حرير : كناية عن رفاهية العيش .

(٦) بلوناك : اختبرناك . عبد الحميد : عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان بن محمد وهو والى الجزيرة ثم كاتبه وهو خليفة إلى أن قتل مروان وآل الحكم إلى بنى العباس سنة ١٣٢ هـ (٧٤٩ م) فقتل فى السنة نفسها ، وكان بارعا فى كتابته مشهورا بآثاره .

(٧) القسم : العطاء أو الحظ . لبيد : لبيد بن ربيعة العامرى ٤١ هـ (٦٦١ م) أحد الشعراء الفرسان الأشراف فى الجاهلية ، أدرك الإسلام ووفد على النبى وأسلم وترك الشعر ، وهو أحد أصحاب المطولات التى تسمى المعلقات .

فى ظلال الملوك تُدْنى إليهم كلَّ آوٍ لظِلِّك الممدود
لستَ مَنْ مرَّ بالمعالم مرًّا إنما أنت دولةٌ فى فقيد
قم فحدِّثْ عن السنين الخوالى وفتوح المملَّكينَ الصيد[٨]
والذى مرَّ بين حالٍ قديمٍ أنت أدرى به وحالٍ جديد
وصف العزَّ فى زمان على واذكر اليُمْنَ فى زمان سعيد[٩]
كيف أسطولهم على كل بَحْرٍ وسَراياهمُ على كل بِيدِ[١٠]
قد تولَّوا وخلَّفوك وفيًّا فى زمانٍ على الوفىِّ شديد
فالحق اليوم بالكرامِ كريما والقَهُمْ بين جنَّةٍ وخلود
وتقبَّلْ وداعَ باكٍ على فَقْـ ـدكَ وافٍ لعهدك المحمود

---

(٨) الصيد : جمع أصيد وهو القوى العزيز المنيع .
(٩) على : المراد محمد على الكبير . سعيد : المراد الرغد فى رفق الخديوى سعيد .
(١٠) سراياهم : جمع سرية على وزن هدية وهى الفرقة من الجيش . بيد : جمع بيداء وهى الصحراء .

مصرع لورد كتشنر*

قِفْ بهذا البحر وانظر ما غَمَرْ ... مَظْهَرَ الشمس وإقبالَ القَمَرْ
وأعْـرِضِ الموجَ مليًّا هل ترى ... غَمْرَةً أَوْدَتْ بخوّاض الغُمَرْ؟(١)
أخذت ناحيـــةَ الحقّ بهِ ... وسبيلَ الناس فى خالى العُصُر(٢)
منَعَ اللُّبْثَ وإن طال المَدَى ... فَلَكٌ ما لِعصـــاه مُستَقَر(٣)
دائـرُ الدُّولابِ بالنـاس على ... جانبيْـهِ المُرْتَقَى والمُنْحَدَر
نـقَـض الإيوانَ من آساسهِ ... وأتى الأهرام من أُم الحُجَر(٤)
ومحا الحمراءَ إلاّ عَمَـدًا ... نَزْعُها من عَضُد الأرض عَسَرْ(٥)
أين رومِيّةُ ما قَيْصَرُهـا ... ما لياليهـا المُرِنّاتُ الوَتَر؟(٦)

لورد كتشنر (١٨٥٠ – ١٩١٧ م) قائد سياسى بريطانى ، عمل بالجيش المصرى سنة ١٨٨٣ م بعد احتلال الإنجليز مصر ، ثم عين حاكما للسودان الشرقى ، ثم سردارا بالجيش المصرى سنة ١٨٩٢ م وشارك فى استرجاع السودان قائداً للجيش المصرى الإنجليزى ١٨٩٦ – ١٨٩٨ وبعد انتصاره فى موقعة أم درمان عين حاكما عاماً للسودان . ثم قائداً عاماً للقوات الإنجليزية بالهند ١٩٠٤ – ١٩٠٩ .

ثم عينته بريطانيا معتمدا لها فى مصر ١٩١١ – ١٩١٤ م فصار الحاكم الفعلى لمصر .

ولما نشبت الحرب العالمية الأولى عين سنة ١٩١٤ وزيراً للبحرية البريطانية ، ثم مات غرقا فى ظروف غامضة بطرادة كانت تقله أواخر سنة ١٩١٦ إلى الروسيا .

(١) مليا : زمنا طويلا . غمرة : شدة وضلالة تغمر صاحبها . الغمر : جمع غمرة وهى الماء الكثير والشدة .

(٢) العصر : العصور جمع عصر .

(٣) فلك : الفلك هو المدار الذى يسبح فيه الجرم السماوى ، والمراد هنا الدهر .

(٤) الإيوان : إيوان كسرى .

(٥) الحمراء : قصر عظيم بالأندلس .

(٦) المرنات الوتر : ذوات الموسيقى والنغم .

أين وادى الطلح واللاتى به
من دُمًى يَسْحَبْنَ فى المسك الحِبَر؟[٧]
أين نابليون ما غاراته شنّها الدهر عليه من غِيَر؟[٨]
أيها الساكنُ فى ظلّ المنى نَمْ طويلاً قد توسَّدْتَ الزَّهَر
شجرٌ نامٍ وظِلٌّ سابغٌ بيْد أن الصِّلَّ فى أصل الشجر[٩]
يذَرُ المرءُ ويأتى ما اشْتَهَى وقضاءُ الله يأتى ويَذَر[١٠]
كل محمولٍ على النعش أخٌ لك صافٍ وُدُّه بعد الكَدَر
إن تكُنْ سِلْمًا له لم ينتفعْ أو تكُنْ حربًا فقد فات الضَّرر
راكبَ البحر أموجٌ ما تَرى
أم كتابُ الدهر أم صُحْفُ القَدَر؟[١١]
لُجَّةٌ كاللَّوْح لا يُحْصَى على قلم القدرة فيها ما سُطِر[١٢]
فتلفَّتْ وتنسَّمْ حِكَمةً والمس العِبْرةَ من بين الفِقَر[١٣]
وتأمَّلْ مَلْعبًا أعْجَبُهُ آيةً جانِبُهُ المُرْخَى الستُر[١٤]
ها هنا تمشى الجَوارى مَرَحًا وجَوارى الدهر يَمْشِين الخَمَر[١٥]

---

(٧) وادى الطلح : متنزه بإشبيلية للمعتمد بن عباد . الحبر : جمع حبرة وهى ضرب من برود اليمن .
(٨) غير : غير الدهر أحداثه وأحواله المتغيرة .
(٩) بيد : غير . الصل : الحية الخبيثة .
(١٠) يذر : يترك .
(١١) راكب البحر : يا راكب البحر ، والمخاطب كتشتر .
(١٢) اللوح : المراد اللوح المحفوظ . لجة : أمواج .
(١٣) الفقر : جمع فقرة وهى جملة من كلام أو جزء من موضوع أو شطر من بيت شعر .
(١٤) المرخى الستر : المسدل الستائر .
(١٥) الجوارى : الكلمة الأولى جمع جارية وهى السفينة ، والثانية جمع جارية وهى الحسناء . يمشين الخمر : يمشين فى سروخفية .

ربّ سيفٍ ضرَب الجمـعَ به
فى كُنوز البحر مطروحَ الكِسَر[١٦]

ونجـادٍ لم يُطَاوَلْ ضَحْوةً ناله الفجُر عِشـاءً بالقِصَر[١٧]

وسفينٍ آمرٍ فيهـا البِلَى طالما أوحَتْ إليه فأُتمَر

ووجوهٍ ذهبَ المـاءُ بها فى نهار الفَرْق أو ليل الشَّعَر[١٨]

وعيونٍ سـاجياتٍ سُجِّيَتْ بُرفاتِ السِّحر أو فَلّ الحَوَر[١٩]

قُلْ للَيْث خُسِف الغِيلُ به بين طَمٍّ وظلام مُعْتكِر[٢٠]

انظر الْفُلكَ أمِنْهـا أثَرٌ؟ هكذا الدنيا إذا الموتُ حَضَر

هـذه مـنزلةٌ لو زِدتَهـا ضاق عنك السَّعد أو ضاق العُمُر

فامضِ شيخًا فى هَوَى المجد قَضَى رحمةَ المجد ورفقًا بالكِبَر

مِيتَةٌ لم تَلْقَ منها عَلَزًا من وقار الليث ألاَّ يُحتَضَر[٢١]

أنتمِ القومُ حِمَى الماء لكمْ يَرْجعُ الوِرْدُ اليكم والصَّدَر[٢٢]

لُجَجُ الدأماءِ أوطانٌ لكم ومن الأوطان دُورٌ وحُفَر[٢٣]

---

(١٦) ضرب : الضمير عائد على الدهر . الكسر : جمع كسرة وهى القطعة من الشىء ، أى رب سيف ضرب به الدهر وقتل من قتل صار كسرًا ملقاة فى البحر ضمن كنوزه .

(١٧) نجاد السيف : حمائله . ناله الفجر . . : صار فى وقت العشاء قصيرا .

(١٨) نهار الفرق : النهار الذى فرق فيه الشخص رأسه أى فصل بين صفين من شعره ، والمراد نور النهار . ليل الشعر : الليل الذى كمل فيه شعره ولم يفرقه والمقصود ظلام الليل .

(١٩) ساجيات : ساكنات فاترات الطرف . سجيت : غطيت ، رفات : قطع . فل : كسر . الحور : جمال العين من شدة سواد سوادها .

(٢٠) طم : بحر .

(٢١) علز : فزع . يحتضر : يموت .

(٢٢) الورد : ورود الماء . الصدر : الرجوع من الورود .

(٢٣) لجج الدأماء : أمواج البحر .

لستَ فى البحر وحيداً فاستَضِفْ فيه آباءَك تَنْزِلْ بالـدُّرَر
رَسَبوا فيه كِراماً وَطفا طائفُ النّصر عليهم والظَّفَر
نَشأَ النيل إليكم سِيرةً لكمُ فيها عِظاتٌ وعِبَر(٢٤)
اقرأوها يُكْشَف العصرُ لكم كلُّ عصر برجال وسِيَر
لا تقولوا شاعرُ الوادى غَوَى من يُغالِط نفسَه لا يَعْتبر(٢٥)
موقِفُ التاريخ من فَوْقِ الهَوَى ومَقامُ الموت من فَوْقِ الهَذَر(٢٦)
ليس مَنْ ماتَ بخافٍ عنكمُ أو قليلٍ الفِعْلِ فيكم والأَثَر
شِدْتمُ دنياهُ فى أحْسَنِها غَزْوةَ السودان والفتحَ الأَغَر(٢٧)
وبَنى مملكـةَ النُّوب بكم فاذكروا القَتْلى ولا تنسُوا البِدَرْ(٢٨)
واحذَروا من قِسمة النِّيل فيا ضَيْعةَ الوادى إذا النيل شُطِر(٢٩)
رجلٌ ليس ابن قارون ولا بابن عادىٍّ من العَظْمِ النَّخِر(٣٠)
ليس بالزاخر فى العلم ولا هو ينبوع البَيان المنفَجـر
رَضَع الأخلاقَ من ألبـانها إن للأخلاق وقعًا فى الصِّغَر
ورآها صورةً فى أُمّـه ومن القُدْوة ما تُوحِى الصُّوَر

---

(٢٤) نشأ : نشء وفتية .

(٢٥) غوى : ضل . يعتبر : يتعظ .يقصد أنه لم يخطئ برثاء كتشنر .

(٢٦) الهذر : سقط الكلام .

(٢٧) الأغر : الشهير يشير إلى اشتراكه فى فتح السودان .

(٢٨) البدر : جمع بدرة وهى كيس فيه مقدار من النقود يقدم هدية ويتعامل به . لا تنسوا : بضم السين من نسا ينمو نسوة أى ترك .

(٢٩) شطر : قسم .

(٣٠) قارون : الثرى اليهودى الذى ورد ذكره فى قوله تعالى « إن قارون كان من قوم موسى . . » سورة القصص ٧٦ النخر : البالى ، أى وليس من ذوى الحسب القديم .

ذلك المجدُ وهـــذى سُبْلُهُ بَيِّنٌ فيها سبيلُ المُعْتَذِر
أبْعَد السّاعون يَبْغون المَدَى والمَدَى فى المجد دانٍ لِنَفَر(٣١)
كجياد السَّبْق لن تُغْنِيهَا أدواتُ السَّبْق ما تُغْنى الفِطَر(٣٢)
وجَناح السِّـــلْم إلا أنها ساعةَ الرَّوْع جَناحٌ من سَقَر(٣٣)
من حـديدٍ جانِبَاها سابغٍ ربَض الموتُ عليه وفَغَر(٣٤)
أشبهَتْ أفواهُهـا أعجازَهـا قُنْفُذٌ فى اليـمّ مشروعُ الإبَر
أرْهفَتْ سمعَ العَصا واكتَحلَت
إثْمِدَ الزَّرْقاء فى عَرْض السَّدر(٣٥)
وتؤدِّى القولَ لا يَسْبِقها رُسُلُ الأرواح فى نقل الفِكَر
خطَرتْ فى مَحْجَريها ومشَتْ بعيـون الملك فى بحر وبَرّ
غايةٌ تجرى بُسْلطان الثَّرى خادرًا فى ألف ناب وظُفُر(٣٦)
وإذا المـوت إلى النفس مَشَى وركبْتَ النَّجمَ بالموت عَثَر
رُبَّ ثاوٍ فى الظُّبَى مُمْتَنِعٍ سَلَّهُ المِقدارُ من جَفْنِ الحَذَر(٣٧)
تَسْحَبُ الفولاذ فى مُلْتَطِمٍ بالعَوادى مُتَعالٍ مُعْتَكِرْ(٣٨)

---

(٣١) المدى : الغاية .

(٣٢) الفطر : جمع فطرة وهى الطبيعة .

(٣٣) سقر : جهنم والمراد بجناح السلم البارجة .

(٣٤) سابغ : ضاف . ربض : جثم . فغر : فتح فاه .

(٣٥) العصا : اسم الفرس المشهورة التى ورد ذكرها فى مصرع الزباء ، وكانت لقصير . الزرقاء : زرقاء اليمامة المشهورة بقوة بصرها . السدر : الدوار يعرض لراكب البحر ، والمراد البحر .

(٣٦) الخادر : كناية عن الأسد . الثرى : موضع كثير الأسود . غاية : يريد البارجة .

(٣٧) ثاو : مقيم . الظبا : جمع ظبة وهى حد السيف والسنان والرمح .

(٣٨) تسحب : الضمير عائد على البارجة المفهومة من السياق السابق .

لو أشارت جاءَها ساحلهُ فى حديد وعديد مُنتَصِر

أوفَدَى الميِّتَ حىٌّ فُدِيَتْ بَوقاح فى الجوارى وخَفِر[٣٩]
بعث البَحرُ بها كالموج من لُجَج السِّند وخُلجان الخَزَر[٤٠]
لَمَستْها للمقادير يَدٌ تَلْمس الماءَ فيَرمى بالشَّرَر
ضَرَبتْها وهى سِرٌّ فى الدُّجَى ليس دون الله تحتَ الليل سِرّ
وَجفَت قلبًا وخارت جُؤْجُؤًا ونَزَتْ جَنْبًا ونَاءَت من أُخَر[٤١]
طُعِنَتْ فانْبَجَستْ فاستَصرخَتْ فأتاها حَيْنها فهى خَبَر[٤٢]

---

(٣٩) وقاح : قليلة الحياء . خفر : حيى .

(٤٠) السند : الجزء الشمالى الغربى من الهند . الخزر : بحر قزوين .

(٤١) وجفت : اضطربت . خارت : ضعفت . جؤجؤ : مقدم السفينة . نزت : وثبت . ناءت : عجزت وثقلت .

(٤٢) انبجست : انفجرت . استصرخت : استغاثت . حينها : هلاكها .

عـمر بك لطفى *

قِفُوا بالقُبــور نُسائِلْ عمرْ متى كانت الأرضُ مَثوَى القمر ؟
سَلوا الأرضَ هل زُيِّنت للعليـــم وهل أُرجت كالجِنان الحُفر ؟(١)
وهل قام رضوان من خَلْفِها يُلاقى الرَّضىّ النقىَّ الأبَرّ ؟(٢)
فَلَوْ عَلِمَ الجمعُ ممَّن مَضى تنحّى له الجمعُ حتى عَبر
إلــى جنَّـــةٍ خُلِقَت للكريم ومَن عَرَف اللهَ أو مَنْ قدَر
بــرغْــم القــلوب وحبّاتِها ورَغم السَّماع ورغمِ البصر
نزولُكَ فى التُّرْب زينَ الشباب سناءَ الندىّ وسَنىَ المؤتمر(٣)
مُقيلَ الصديق إذا ما هَفا مُقيلَ الكريمِ إذا ما عَثَر
حَيِيتَ فكنتَ فخار الحيــاةِ ومُتَّ فكنتَ فخارَ السِّير

---

* الشوقيات ٣/٩١ .

عمر لطفى : عمر بك لطفى ١٢٨٤ – ١٣٢٩ هـ (١٨٦٧ – ١٩١١ م) عالم قانونى ضليع كان معروفا بوطنيته وحبه مصالح بلاده ، وإليه يرجع الفضل فى تأسيس نقابات التعاون بمصر ، إذ رأى الأزمة الاقتصادية التى أصابت الفلاح المصرى ١٩٠٧ م ووجد أن علاجها هو التعاون بين الفلاحين والمصانع الأوروبية عن طريق النقابات بغير وساطة المضاربين والمرابين ، وربط النقابات المتعددة بنقابة عامة تجمعها . وهو إلى هذا من أول الباحثين الذين كشفوا عن جلال الشريعة الإسلامية فى العصر الحديث ، فتحدث عن حقوق المرأة ومكانتها فى الإسلام سنة ١٨٩٧ وأصدر كتابه المهم الدعوى الجنائية فى الشريعة الإسلامية وكتابه حق الدفاع وكتابه حرمات المنازل ، وكان لهذه المؤلفات صيت بعيد وبخاصة عند المستشرقين .

(١) أرجت : عطرت .

(٢) الأبر : المصلح من أبر الرجل الزرع أصلحه ، أو الصالح من أبر الزرع أى صلح .

(٣) الندى : النادى يريد نادى المدارس العليا وكان الفقيد رئيسا له . المؤتمر : يريد المؤتمر الذى أقامه أعيان المسلمين فى مصر الجديدة ردا على المؤتمر الذى أقامه أعيان القبط فى أسيوط . السناء : الضوء . السنى : الرفعة .

عجيبٌ رَداك وأعجبُ منه حياتُك فى طولها والقِصَر
فما قَبلها سَمِعَ العالمون ولا علموا مُصَحفًا يُختصر
وقد يَقتلُ المرءَ همُّ الحياةِ وشغلُ الفؤادِ وكدُّ الفِكر
دَفَنَّا التجاربَ فى حُفرةٍ إليها انْتهى بك طولُ السَّفر
فكم لكَ كالنَّجم من رِحلةٍ رأى البدوُ آثارَها والحضَر
نقَاباتُكَ الغُرّ تَبكى عليكَ ويَبكى عليك النَّدىُّ الأغر(٤)
وَيَبكى فَرِيقٌ تخيَّرْتَه شَرِيف المَرَامِ شَرِيف الوَطر(٥)
وَيبكى الأولى أنْتَ علّمتَهُمْ وأنْتَ غَرَسْتَ فكانوا الثمر
حَيَاتُكَ كانَتْ عِظاتٍ لهم ومَوتُكَ بالأمسِ إحدى العِبر
سَهِرنا قُبَيْلَ الرَّدى ليلةً وما دارَ ذكرُ الرَّدى فى السمر(٦)
فقمتَ إلى حُفرة هُيئت وقُمتُ إلى مثلها تُحتفر
مَددتُ إليك يدًا للوَداع ومدَّ يدًا للّقاء القَدر
ولو أنَّ لى علمَ ما فى غدٍ خبأتُك فى مُقلتى مِن حذَر
وقالوا شكوتَ فما راعنى وما أولُ النار إلا شَرَر
رثيتُك لا مالكًا خاطرى من الحُزن إلا يسيرًا خطَر
ففيك عَرفتُ ارتجالَ الدموع ومنك علِمتُ ارتجالَ الدُّرر
ومثلُك يُرثى بآى الكتابِ ومثلُك يُفدَى بنصف البشر
فياقَبرُ كُن روضةً من رِضًا عليه وكُنْ باقةً من زهَر
سَقَتْك الدموعُ فإن لم يَدُمْنَ كعادتِهنّ سقاك المطر

---

(٤) الغر : جمع غراء وهى المشهورة . الأغر : المشهور .
(٥) الوطر : الغرض والغاية .
(٦) الردى : الموت . السمر : حديث الليل .

ذكرى مصطفى باشا كامل *

لم يَمُتْ مَنْ لَهُ أثرْ وحيـاةٌ مِنَ السِّيرْ
ادْعُـهُ غـائبًا وإن بعُدَتْ غايةُ السـفر
آيبُ الفضل كلما آبت الشمسُ والقمر
رُبَّ نـورٍ مُتَمِّمٍ قـد أتانا من الحُفَر
إنما الميْتُ مَنْ مَشَى مَيّتَ الخيْرِ والخبر
مَنْ إذا عاشَ لم يُفِدْ وإذا مات لم يَضِر(٣)
لَيْسَ فى الجاهِ والغِنَى منـه ظِلٌّ ولا ثَمر
قَبُح العِـزُّ فى القصـور إذا ذَلَّتِ القَصَر(٤)
أعـوزَ الحقَّ ذائدٌ وإلى مصطفى افتقر(٥)
وتمنَّت حِيـاضُه هِبَّةَ الصَّارِمِ الذَّكَرْ(٦)

---

* الشوقيات ٣/٩٩

ألقيت فى الاحتفال بذكرى مصطفى كامل فى فبراير ١٩٢٦ م .

مصطفى كامل ١٨٧٤ - ١٩٠٨ ولد بالقاهرة وتخرج فى مدرسة الحقوق ، ثم تفرغ للدعوة الوطنية والجهاد للاستقلال التام بالخطابة والكتابة وعقد المجتمعات والمؤتمرات ، وأنشأ صحيفة اللواء سنة ١٩٠٠ ثم اللواء بالفرنسية والإنجليزية ، وسافر إلى أوربا وفرنسا بخاصة لكسب التأييد لحقوق مصر وجلاء القوات البريطانية عنها ، وكون الحزب الوطنى سنة ١٩٠٧ واختير رئيسا له ، ولكن المنية لم تمهله ، فاختطفته شابا ، فبكته مصر أحر بكاء . ولشوقى فى صديقه مصطفى كامل عدة قصائد ، هذه إحداهن .

(١) لا يحسب الفقيد ميتا ، بل هو غائب فى سفر بعيد ، لأن فضله باق متجدد .

(٢) الحفر : جمع حفرة وهى القبر .

(٣) لم يضر : لم يسبب ضررا .

(٤) القصر : جمع قصرة وهى أصل العنق إذا غلظ .

(٥) أعوز الحق : احتاج .

(٦) الصارم الذكر : السيف القاطع .

الذى يُنفِذُ المُدَى والذى يَرْكَبُ الخطَرَ[٧]
أيُّهـا القَـوْمُ عَظّموا واضعَ الأسِّ والحجَر
اذكُروا الخُطْبَةَ التى هى من آيِهِ الكُبَر[٨]
لم يَرَ النَّاسُ قبلَهـا مِنبرًا . تحتَ مُحْتضَر[٩]
لَسْتُ أنسَى لِوَاءَهُ وهو يَمشى إلى الظفَر
حشَرَ النَّاسَ تحتَهُ زُمَراً إثْرَها زُمر[١٠]
وترَى الحقّ حولَه لا ترى البيضَ والسُّمُر[١١]
كلَّما راحَ أَوْ غدا نَفَخَ الرُّوحَ فى الصُّور
يا أخا النَّفْسِ فى الصِّبا لذةُ الرُّوح فى الصِّغر
وخَلِيـلا ذَخَرْتُـــه لم يُقَوَّم بمُدَّخَـر
حَالَ بَيْنِى وبَيْنَـه فى فُجَاءَاتِهِ القَـدر
كيف أجزى مَوَدَّةً لم يَشُبْ صفوَها كَدر[١٢]
غـيرَ دَمعٍ أقُولهُ قَلَّ فى الشَّأْنِ أوْكَثُر
وفُؤَادٍ مُعَـلَّـل بـالخيـالات والـذِّكَر
لم ينَم عنك ساعةً فى الأحاديث والسَّمَر
قـم تر القوم كُتلةً مثل مَلْمُومَةِ الصَّخَر[١٣]

---

(٧) المدى : جمع مدية وهى الشفرة الكبيرة ، أى أنه صاحب طعنات نافذة .
(٨) الخطبة . . : يقصد آخر خطبة لمصطفى كامل ، وقد ظنها كثير من الناس خطبة الوداع .
(٩) محتضر : حضره الموت .
(١٠) زمر : جمع زمرة وهى الجماعة .
(١١) البيض : السيوف . السمر : الرماح .
(١٢) لم يشب : لم يخالط .
(١٣) ملمومة : مجموعةٌ جمعا قويا ، والمراد أنها متينة .

جَدَّدوا أُلفةَ الهوى والإخاءَ الذى شُطِر[١٤]
ليس للخُلْف بينهم أو لأسبابه أثَر
ألَّفتهم روائحٌ غادياتٌ من الغِيَر[١٥]
وصَحَوْا من منَوِّم وأفاقوا من الخَدَر[١٦]
أقبلوا نحو حقهم ما لهم غَيْرَه وَطَر[١٧]
جعلوه خليةً شرعوا دُونَها الإبَر[١٨]
وتواصَوْا بخُطَّةٍ وتداعَوْا لمؤتمر[١٩]
وقُصارَى أولى النُّهَى يتلاقَوْن فى الفِكر
آذنونا بموقفٍ من جلال ومن خَطَر
نسمعُ الليثَ عنده دون آجامه زَأَر[٢٠]
قل لهم فى نَدِيِّهم مصرُ بالباب تنتظر

---

(١٤) شطر : قسم ، يشير إلى ائتلاف الأحزاب .
(١٥) الغير : أحداث الدهر .
(١٦) الخدر : الكسل والفتور .
(١٧) وطر : بغية وحاجة .
(١٨) الخلية : موضع سكن النحل . شرعوا دونها الإبر : رفعوها استعدادًا للنضال بها .
(١٩) تداعوا : تجمعوا . مؤتمر : المؤتمر السياسى الكبير الذى اجتمعت فيه الأحزاب وائتلفت .
(٢٠) الليث : الأسد . آجامه : جمع أجمة وهى الشجر الكثير الملتف .

تعزيـــة ورثـــاء*

كأْسٌ مِنَ الدنيا تُدارْ ... مَن ذاقَها خَلَعَ العِذارْ[1]
الليـــلُ قَـوّامٌ بها ... فإذا ونَى قام النهار[2]
وحَبا بها الأعمارَ لم ... تَدُم الطوالُ ولا القِصار
شَرِبَ الصبيُّ بها ولم ... يَخْلُ المعمَّرُ مِن خُمار[3]
وحَسا الكرامُ سُلافَها ... وتناول الهمَلُ العُقار[4]
وأصاب منها ذو الهوى ... ما قد أصاب أخو الوقَار
ولقد تميلُ على الجا ... د وتَصْرَع الفَلَكَ المُدار
كأْسُ المنيـــةِ فى يدٍ ... عَسْراءَ ما منها فَرار[5]
تجرى اليمينَ فمن تَوَلَّى ... يَسْرَةً جرَت اليَسار
أودى الجرىءُ إذا جرَى ... والمَسْتَميتُ إذا أغـــار
ليثُ المعـــامعِ والوقـــا ... ئِع والمواقِع والحصار[6]

---

* الشوقيات ٣/٧٦ والشوقيات الطبعة الأولى ١٥٢ .

تعزية إلى صديقه حامد بك خلوصى حينما مات والده الأميرالاى مصطفى بك خلوصى ، وكان من الضباط الذين أبلوا بلاء حسنا فى قمع الثورة بجزيرة كريد أيام أن كانت تابعة للدولة العثمانية .

(١) العذار : عذار الغلام جانب لحيته ، ويقال خلع فلان عذاره أى انهمك فى الغى ولم يستح .

(٢) ونى : ضعف .

(٣) خمار : مايصيب شارب الخمر من صداعها وألمها وما يخالطه من سكر .

(٤) السلاف : أفضل الخمر وأخلصها . العقار : الخمر .

(٥) عسراء : كريهة لأن الأعسر من يعمل بيده الشمال والعسراء من تعمل بشمالها ، وهذا غير حميد .

(٦) المعامع : جمع معمعة وهى الحرب . الوقائع : جمع وقيعة وهى أيام الحرب . المواقع : جمع موقعة وهى مكان القتال . الحصار : المحاصرة والمنع من مغادرة المكان .

وبقيـــةُ الزُّمَـــر التى كانت تذود عن الذِّمارْ[٧]
جند الخلافة عسكر السُّـ ـلْطانِ حاميـةُ الديار
ضاقت كريدُ جبالُها بك يا خلوصى والقفار
أيـامـكـم فيها وإنْ طـال المدى ذاتُ اشتهـار
علـم العـدُّو بأنـكم أنتـم لمِعْصمها سِوار
أحـــدقـتـمُ بِـمَقَـرِّهِ فتركـتـموه بِلا قـرار
حتى اهَـتـدَى من كان ضلَّ وثاب من قد كان ثار[٨]
واعـتـزَّ ركنٌ لـلـولا يةِ كان مُنْقَضَّ الجدار
عِشْ لـلعلا والمجدِ يا خَيْرَ البنين ولِلْفخار
أبكى لدمعك جاريًا ولدمع إخوتك الصِّغار
وأودُّ أنـكـمُ رجـا لٌ مثلُ والدكم كبار
وأريـد بـيـتـكـمُ عَمَا رًا لا يُحاكيه عَمار[٩]
لا تخرجُ النَّعْماء منـ ـه ولا يزايلُه اليسار[١٠]

(٧) الزمر : جمع زمرة وهى الجماعة . الذمار : ما يلزمك الذود عنه وحمايته كالأهل والعرض .
(٨) ثاب : رجع .
(٩) عمار : ريحان كان يحيى به الرجل الملك مع قوله عمرك الله ؛ وريحان يزين به مجلس الشراب .
(١٠) اليسار : الغنى والسهولة والرخاء .

عمر بك لطفى*

اليومَ أصعَدُ دُون قبرِكَ مِنْبَرًا ... وأُقَلِّدُ الدنيا رِثاءَكَ جَوهرا
وأُقُصّ مِن شِعرى كتابَ محاسنٍ ... تَتقدّم العلمــاءَ فيه مُسطّرا
ذكراً لفضلك عند مصرَ وأهلِها ... والفضلُ من حُرُماته أَن يُذكَرا
العلمُ لايُعْلِى المراتبَ وحدَه ... كم قدَّم العملُ الرجالَ وأخَّرا
والعلمُ أشبهُ بالسمــاء رجالُه
خلَطتْ جَهامًا فى السحاب ومُمطِرا[1]
طُفنا بقَبرِكَ واستلمْنــا جَنْـدلا
كالركن أزكَى والحطيمِ مُطهّرا[2]
بَيْن التّشرفِ والخشُوعِ كأنمـا ... نَستقبلُ الحرمَ الشريفَ مُنوَّرا
لو أنصفوك جَنادلاً وصَفائحًا ... جَعلوكَ بالذكر الحكيم مُسوَّرا
يامَن أرانى الدهرُ صِحَّةَ ودِّه ... والودُّ فى الدنيا حديثٌ مُفترَى
وسمعتُ بالخُلقِ العظيم روايةً ... فأرَانىَ الخُلقَ العظيمَ مُصوَّرا
ماذا لقيتَ من الرُّقاد وطولِه ... أنا فيك أَلْقَى لوعةً وتَحسُّرا

---

* الشوقيات ٣/٩٣ .
عمر لطفى : سبق التعريف به .
نظمت هذه القصيدة لتلقى فى حفل تأبينه بعد الأربعين .
(١) جهام : سحاب لامطر فيه .
(٢) جندلا : صخرا .

نَم مابَدا لَك آمنًا فى مَنزلٍ
الدهرُ أقصرُ فيه من سِنةِ الكَرى[٣]
مازلتَ فى حَمْد الفراشِ وذمِّه حتى لقيتَ به الفراشَ الأوثرا[٤]
لاتَشكُوَنَّ الضُّرَّ من حَشراتِه حشراتُ هذا الناسِ أقبحُ منظرا
ياسيِّدَ النادى وحامـلَ همِّه خلَّفتَهُ تحت الرزية مُوقَرا[٥]
شَهِدَ الأعادى كم سَهِرتَ لمجده وغَدوتَ فى طلب الْمَزيد مُشمِّرا
وكم اتَّقيتَ الكيدَ واستدْفعتَه ورَميْتَ عُدوانَ الظنونِ فأقصَرا
ولبِثتَ عن حَوْض الشبيبة ذائداً حتى جزاكَ الله عنه الكوثرا[٦]
شُبَّانُ مصرَ حِيالَ قبرِكَ خُشَّعٌ
لا يَملكون سوى مدامِعهم قِرَى[٧]
جمعَ الأسَى لك جَمْعَهم فى واحدٍ
كان الشبابَ الواجدَ الْمُستعبِرا[٨]
لولاك ما عَرفوا التعاونَ بينهم فيما يَسُرُّ ولا على ما كدَّرا
حيثُ التفتَّ رأيتَ حولَك منهمُ آثارَ إحسانٍ وغَرْساً مُثمِرا
كم منطقٍ لك فى البلاد وحكمةٍ والعقلُ بينهما يُباع ويُشترى
تمشى إلى الأكواخ تُرشِد أهلَها مَشْىَ الحواريّينَ يَهدون القُرى[٩]

---

(٣) سنة الكرى : غفلة النوم القصيرة .
(٤) الأوثر : الأكثر ليونة ونعومة والمراد تراب القبر .
(٥) النادى : نادى المدارس العليا وكان عمر لطفى رئيساً له . موقرا : مثقلا بما يحمله من فقدك .
(٦) ذائدا : مدافعا .
(٧) قرى : مايقدم للضيف من إكرام .
(٨) الواجد المستعبر : الحزين الباكى .
(٩) الحواريين : أصحاب عيسى عليه السلام .

مُتواضعاً لله بين عباده والله يُبغضُ عبـــدَه المتكبِّرا
لم تَدْرِ نفسُك ما الغرورُ وطَالما دخل الغرورُ على الكبارِ فصغّرا
فى كل ناحيةٍ تخط نِقابةً فيها حياةُ أخى الزراعة لو دَرى
هى كيمياؤُك لا خُرافةُ جابر تَذرُ المُقلَّ من الجماعة مُكثِرا[١٠]
والمالُ لاتُجنَى ثِمارُ رُءُوسِهِ حتى يُصيبَ من الرُّءوسِ مُدبِّرا
والملكُ بالأموالِ أمنعُ جانباً وأعزُّ سلطاناً وأصدقُ مَظهرا

إنا لفى زمـنٍ سِفـاهُ شُعوبِهِ
فى مُلكِهم كالمرء فى بيت الكِرا[١١]

أَسِواك من أهل المبادِئ مَن دَعا
لِلجِدّ أو جمعَ القُلوبَ النُّفّرا؟[١٢]

الموتُ قبلَك فى البرية لم يَهَب طه الأمينَ ولايَسوع الخيّرا[١٣]

لما دُعيتُ أتيتُ أنثرُ مَدمعى
ولو استطعتُ نَثرتُ جفنىَ فى الثّرى
أبكى يمينَك فى التّراب غَمامةً والصّدْرَ بحراً والفؤادَ غَضنفَرا[١٤]

---

(١٠) جابر : جابر بن حيان عاش بالكوفة وبغداد فى آخر القرن الثامن الميلادى وأوائل التاسع ، وقد اشتغل بعلم الكيمياء وله مؤلفات كثيرة ترجمت إلى اللاتينية . وكثيرا ما أوصى بدقة البحث والاعتماد على التجربة . وكان من المعتقدين بنظرية تحويل المعادن إلى ذهب ، وإلى هذا يشير شوقى .

(١١) سفاه : سفه وتبذير . بيت الكرا : بيت الأجرة .

(١٢) النفر : جمع نافر وهو الساخط .

(١٣) يسوع : المسيح عيسى بن مريم عليه السلام .

(١٤) غضنفر : أسد .

لم أُعطَ عنك تَصَبُّراً وأنا الذى
عزّيتُ فيك عن الأمير المعشرا[١٥]

أزِنُ الرجالَ ولى يَراعٌ طالما خلَع الثناءَ على الكرام محبِّرا
بالأمسِ أرسلتُ الرثاءَ مُمسَّكا واليوم أهتِفُ بالثّناء مُعنْبَرا[١٦]
غَيَّرتَنى حُزنًا وغيَّرك البِلى وهواك يأبَى فى الفؤاد تَغيُّرا
فعَلَىَّ حفظُ العهدِ حتّى نَلتقى وعليك أن تَرعاه حتّى نُحشَرا

---

(١٥) إشارة إلى أنه كان مندوب الخديوى عباس فى تعزية أسرة الفقيد.

(١٦) البيت يشير إلى قصيدته السابقة فى رثاء عمر لطفى. ممسك: فيه مسك. معنبر: فيه عنبر.

الأميرة فاطمة اسماعيل *

حَلَفتُ بالمُستَّره والرَّوْضَةِ المُعطَّره (١)
ومَجْلِسِ الزَّهراءِ فى الـ ـحظائِرِ المنوَّره (٢)
مراقدِ السُّلاَلَةِ الطَّـ ـيِّبةِ المُطَهَّرَه
مَا أَنْزَلوا إلى الثَّرَى بالأمس إلا نيِّره (٣)
سيروا بها تَقِيَّةً نقيةً مُبرَّره
نُجِلُّ سِترَ نَعشها كالكُسْوة المُسَيَّره (٤)
ونَنشَقُ الجنّةَ مِنْ أعوادِه المُنضَّره
فى موكِبٍ تمثّل الـ ـحقُّ فكانَ مظْهره
دع الجنودَ والبنُو دَ والوفودَ المُحْضَره (٥)
وكل دَمع كذبٍ ولوعةٍ مزوَّره
لا ينفع الميْتَ سِوى صالحةٍ مُدَّخَره
قد تُرفع السُّوقة عنـ ـد الله فوقَ القيصَره (٦)

---

* الشوقيات ٣/٩٦ .

رثاء الأميرة فاطمة إسماعيل التى كان لها فضل عظيم فى إنشاء الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) بما تبرعت به من مال . توفيت ١٩٢٠ .

(١) المسترة : الكعبة الشريفة .

(٢) المقصود فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ . الحظائر المنورة : حجرات النبوة .

(٣) نيرة : منيرة ونجم من النجوم اللامعة .

(٤) الكسوة : كسوة الكعبة ، وكانت تصنع فى مصر وتنقل كل عام فى موكب عظيم .

(٥) البنود : جمع بند وهو العلم .

(٦) القيصرة : علم على كل ملكة من ملكات الروم . القيصر : علم على كل ملك من ملوكهم .

ياجزَعَ العِلم على سُكينةَ الموَقَّره[٧]
أمسى بربعٍ مُوحشٍ منها ودارٍ مُقفِره
من ذا يُؤسِّى هذه الـ ـجامعةَ المُستعْبِرَه[٨]
لو عِشتِ شِدْتِ مثلَها للمرأةِ المحرَّره
بَنيْتِ رُكنيْها كما يَبنى أبوك المأثره[٩]
قَرنْتِ كلَّ حَجَرٍ فى أُسّها بجوهَره[١٠]
مَفخرةٌ لبيتكم كم قَبْلها مِن مفخره
يابنت إسماعيلَ فى المَـ ـيْتِ لحيٍّ تَبصره[١١]
أكان عندَ بيتِكم لهذه الدنيا تِره ؟[١٢]
هلا وَصفْتِها لنا مُقبلةً ومُدبرَه ؟
ولَوْنَها صافيةً وطعمها مكدَّره
كالحلم أو كالوهم أو كالظل أو كالزَّهَره
فاطِمُ من يُولَد يَمُتْ المَهْدُ جسرُ المقبَره[١٣]
وكلُّ نفسٍ فى غدٍ ميِّتةٌ فمُنْشرَه

---

(٧) سكينة بنت الحسين ١١٧ هـ (٧٣٥م) نبيلة اشتهرت بجمالها وميلها إلى الشعر وندواتها مع الشعراء والمفاضلة بينهم وإكرامهم ، وكانت تصنف شعر رأسها تصفيفة خاصة عرفت بها .

(٨) المستعبرة : الباكية عليك .

(٩) المأثرة : المكرمة المتوارثة . أبوك : الخديوى إسماعيل .

(١٠) إشارة إلى أنها تبرعت بحليها وجواهرها .

(١١) تبصرة : موعظة .

(١٢) ترة : ثأر .

(١٣) فاطم : يافاطمة وحذفت التاء للترخيم .

وإنـه مَن يَعمل الـ ـخيرَ أو الشَّـريرَه
وإنما يُنبَّـــه الـ ـغافلُ عنْدَ الغرغره[١٤]
يَلفظها حَنْظَـــلَةً كانت بفيه سُكَّره[١٥]
ولن تَزَالَ من يـدٍ إلى يدٍ هـذى الكُره
أين أبوكِ مالهُ وجاهُـه والمقـدِره ؟
وادى النَّدَى وغيثُـه وعينُـــه المُفجَّره[١٦]
أين الأمورُ والقُصـو رُ والبدورُ المخدَره ؟[١٧]
أينَ اللَّيالى البيضُ والـ أصائلُ المَزعْفَره ؟[١٨]
وأيـنَ فى رُكن البِلا د يـدُه المُعَمِّـرَه ؟
وأيْنَ تلك الهمَّـــة الـ ـماضـــيةُ المشمِّره ؟
تَبغى لمصرَ الشرقَ أو أكـــثرَه مُستعْمَـره
جرى الزمانُ دُونَهـا فَرَدَّهُ وأعْـــثَره[١٩]
فإنْ هَمَمتَ فاذكر الـ ـمَقَـــادرَ المقـــدَّره
مَن لايُصِب فالنَّاسُ لا يَلتمســونَ المعْـذره

---

(١٤) الغرغرة : حشرجة الروح فى الصدر .
(١٥) يلفظها : أى يلفظ الحياة .
(١٦) الندى : الكرم . عينه : نبعه .
(١٧) المخدرة : الملازمة للخدر وهو البيت .
(١٨) الأصائل : جمع أصيل وهو الوقت من بعد العصر إلى الغروب . المزعفرة : الملونة بلون الزعفران . والمراد بالليالى البيض والأصائل المزعفرة الكناية عن السعادة والنعم .
(١٩) أعثره : أسقطه .

ذكرى هيجو *

ماجَلّ فيهم عيدُك المأثورُ إلا وأنت أجلُّ يافكتورُ
ذَكروكَ بالمئة السنين وإنها عُمْرٌ لمثلكَ فى النجوم قصير
ستدوم مادَام البيانُ وما ارتَقتْ للعالمين مَدارِكٌ وشُعور
ولئن حُجبتَ فأنت فى نظر الوَرى كالنّجم لم يُرَ منه إلا النُّور
لولا التُّقى لفتَحتُ قبرك للملا وسألتُ أين السَّيّد المقْبور؟(١)
ولقلتُ ياقوم انظُروا إنجيلكم هل فيه من قَلم الفقيدِ سُطور؟
مَنْ بعدَه مَلَكَ البيانَ فَعندكم تاجٌ فَقدتُمْ ربَّه وسَرير
مات القريضُ بموت هوجو وانْقضى مُلكُ البيانِ فأنتُمُ جمهور
ماذا يزيد العيدُ فى إجلاله وجَلالُه بِيَراعِهِ مَسطور؟
فَقدتْ وجوهُ الكائنات مُصوِّرا نزَل الكلامُ عليه والتصويرُ
كُشفَ الغِطاءُ له فكلُّ عِبارةٍ فى طَيِّها للقارئين ضمير
لم يُعْيِه لفظٌ ولا معنًى ولا غَرَضٌ ولا نَظمٌ ولا منثور
مُسْلى الحزين يفُكُّه مِنْ حُزنه ويَردُّه لله وهْو قرير(٢)

---

* الشوقيات ٣/٧٨ .

فى ذكرى فكتور هيجو شاعر فرنسا الكبير بمناسبة مرور مئة عام على وفاته .

(١) الملأ : الجماعة من الناس .

(٢) قرير : مسرور .

ثَأَرَ الملوكَ وظلَّ عنـد إبائه ... يرجو ويأمُلُ عفوَه المَثْؤور[٣]

وأَعارَ واترلو جَلالَ يَراعِه ... فجلالُ ذاكَ السيفِ عنه قَصير[٤]

يا أيها البحرُ الذى غَمرَ الثّرى ... ومِنَ الثّرى حُفَرٌ له وقُبور

أنتَ الحقيقةُ إن تحجَّبَ شَخصُها ... فلها على مَرّ الزمان ظُهور

ارفع حِدَادَ العالَمِينَ وعُد لهم ... كيما يُعيِّدُ بائسٌ وفقير

وانظرْ إلى البؤساءِ نَظرةَ راحمٍ ... قد كان يُسعِد جَمْعَهم ويُجير[٥]

الحالُ باقيةٌ كما صوَّرتَها ... من عهد آدمَ ما بهـا تغيير

البؤسُ والنُّعمَى على حَالَيْهما ... والحظُّ يَعـدِل تارةً ويَجور

ومِن القَوىِّ على الضعيف مُسَيطرٌ ... ومـن الغنىِّ على الفقير أمير

والنفسُ عاكفـةٌ على شهواتِها ... تأوِى إلى أحقادها وتَثور

والعيشُ آمالٌ تَجِدُّ وتَنقضِى ... والموت أصدقُ والحياةُ غُرور[٦]

---

(٣) ثأر الملوك : أخذ بدمهم أى ثأر لهم . المثؤور : المراد هنا الحميم الذى أخذ الثأر من أجله .

(٤) واترلو : الموضع الذى حدثت فيه الموقعة التى هزم فيها نابليون الهزيمة الكبرى . يراع : جمع يراعة وهى القلم .

(٥) إشارة إلى رواية البؤساء تأليف فكتور هيجو . يجير : يحمى .

(٦) تجد : تتجدد .

تولســـتوى *

تولستُوى تُجرى آيةُ العِلم دمعَها ... عليكَ ويَبكى بائسٌ وفقـــيرُ
وشَعبٌ ضعيفُ الرُّكنِ زال نصيرُه ... وما كلّ يومٍ للضعيف نَصير
وَيَندُب فلاّحون أنْتَ مَنارُهم ... وأنت سِراجٌ غيَّبوه مُنير
يُعانُونَ فى الأكواخ ظُلماً وظُلمةً ... ولا يَملكون البثَّ وهو يسير[1]
تَطوفُ كعِيسى بالحنان وبالرِّضا ... عليهم وتَغْشَى دُورَهم وتَزور
ويأسَى عليكَ الدينُ إذ لك لبُّه ... وللخادمين الناقمين قُشور
أيكفرُ بالإنجيلِ منْ تلك كُتْبه ... أناجيلُ منها مُنذِرٌ وبَشير؟
وَيَبكيك أَلف فوق ليلى نَدامةً ... غداةَ مَشى بالعامرىّ سرير[2]
تناولَ ناعيكَ البلادَ كأنه ... يَراعٌ له فى راحتيْك صَرير[3]
وقيل تولّى الشيخُ فى الأرض هائماً
وقيل بدَيْر الراهباتِ أسير

---

* الشوقيات ٨٧/٣ ومجلة سركيس أول يناير ١٩١١ والهلال أول يناير ١٩١١ .

تولستوى : فيلسوف روائى روسى ١٨٢٨ – ١٩١٠م من أكبر كتاب العالم ومفكريه ، له عدة مؤلفات منها الحرب والسلام وهى ملحمة نثرية تدور حول حروب نابليون ، عرض فيها فلسفته فى التاريخ التى تقلل من شأن الفرد ، ولقد أصر على تطبيق مذهبه على نفسه ، فتخلى عن ممتلكاته سنة ١٩١٠ ، وربما كانت مؤلفاته البذرة الأولى فى ثورة روسيا .

(١) البث : الشكوى الحزينة .

(٢) أى أن اللائى يبكينك كما بكت ليلى حبيبها قيس بن الملوح يزيدون على الألف ، وليس المراد تحديد العدد .

(٣) الصرير : التصويت . اليراع : جمع يراعة وهى القلم .

وقيل قَضَى لم يُغْنِ عنه طبيبهُ
وللطِّبِّ من بَطْش القَضاء عَذير[٤]

إذا أنت جاورتَ المعَرِّىَّ فى الثَّرى وجاور رَضْوى فى التّراب ثَبير[٥]
وأقبلَ جَمْعُ الخالِدين عَليكُمُا وغَالَى بمقْدار النّظيرِ نَظير
جماجمُ تحت الأرض عَطَّرها شَذًى
جَناهـنَّ مِسْكٌ فوقهـا وعَبيرُ[٦]
بهنَّ يُباهى بطنُ حواء واحْتَوى عليهنَّ بطنُ الأرض وهْو فَخور
فقل يا حكيم الدهر حَدِّثْ عن البِلَى
فأنـت عليـمٌ بالأمـور خبيـر
أحَطْت من الموتى قَديما وحادثاً بما لم يُحصِّلْ مُنكَرٌ ونكير[٧]
طوانا الذى يَطْوِى السماواتِ فى غدٍ
وَينْشُرُ بعدَ الطىِّ وهو قدير
تَقادَم عَهدانا على الموت واستْوى طويلُ زمانٍ فى البِلى وقَصير
كأَن لم تَضق بالأمسِ عنى كَنيسةٌ ولم يُؤْوِنى دَيْرٌ هنَاك طَهور
أرَى راحةً بين الجَنادلِ والحَصى وكلُّ فراشٍ قد أراح وَثِير[٩]
نَظَرْنا بُنور الموتِ كلَّ حقيقةٍ وكُنا كِلانا فى الحياةِ ضَرير

---

(٤) عذير : عاذر .

(٥) المعرى : أبو العلاء المعرى ٣٦٣ - ٤٤٩هـ (٩٧٣ - ١٠٥٧م) الشاعر الفيلسوف الذى عاش زاهدا فى الحياة وفى المال . رضوى : جبل بالمدينة المنورة . ثبير : جبل بمكة المكرمة .

(٦) شذى : عطر . جناهن : ثمرهن . عبير : أخلاط من الطيب .

(٧) أى أنه كان يعرف أسرار النفوس .

(٨) النشر : البعث من القبور .

(٩) الوثير : اللين الناعم .

إليك اعْترافى لا لقَسّ وكاهِنٍ ... ونَجْواىَ بعدَ الله وهْو غفور
فزُهْدك لم يُنكره فى الأرضِ عارفٌ ... ولا متعالٍ فى السماء كبير
بيانٌ يُشَمُّ الوحىُ من نفَحاته ... وعلمٌ كعِلمِ الأنبياء غزير
سلكتُ سبيلَ المترفين ولذّلى ... بنونَ ومالٌ والحياةُ غُرور
أداة شِتائى الدفءُ فى ظلِّ شاهقٍ ... وعُدّةُ صيفى جَنةٌ وغَدير
ومُتّعتُ بالدنيا ثمانين حِجةً ... ونَضَّرَ أيامى غِنًى وحُبور[١٠]
وذِكرٌ كضوء الشمس فى كل بَلدةٍ ... ولاحظٌّ مثل الشمس حين تسير
فما راعنى إلا عَذارَى أجَرْنَنى ... ورُبّ ضعيفٍ تحتمى فيُجير
أردتُ جِوارَ الله والعمرُ مُنقضٍ ... وجاورتُه فى العمر وهْو نضير
صِبًا ونعيمٌ بين أهلٍ وموطنٍ ... ولذّاتُ دنيا كلُّ ذاك نَزور[١١]
بـهنَّ وما يَدرين ما الذنبُ خَشيةً
ومن عَجبٍ تَخشَى الخطيئةَ حُور[١٢]
أوانسُ فى داجٍ من الليل مُوحشٍ ... ولله أُنْسٌ فى القلوب ونور[١٣]
وأشبه طُهرٍ فى النساء بَمْريمٍ ... فتاةٌ على نَهْجِ المسيح تسير
تُسائلُنى هل غيَّر الناسُ ما بهم ... وهل حدَثَتْ غيرَ الأمورِ أمور؟
وهل آثرَ الإحسانَ والرفْق عالَمٌ ... دواعى الأذَى والشرِّ فيه كثير؟
وهل سلكوا سُبْلَ المحبةِ بينَهم ... كما يتصافى أسرةٌ وعَشير؟
وهل آن مِن أهل الكتاب تَسامحٌ ... خَليقٌ بآداب الكتاب جَدير؟

---

(١٠) حبور : سرور .
(١١) نزور : قليل .
(١٢) الحور : جمع حوراء وهى الشديدة بياض بياض العين والشديدة سواد سواد العين .
(١٣) داج : مظلم .

وهل عالجَ الأحياءُ بُؤساً وشِقوةً وقلّ فَسادٌ بينهم وشُرور؟
قم انظرْ وأنت المالئُ الأرضَ حكمةً
أأَجْدَى نظيمٌ أم أفاد نَثيرُ؟(١٤)

أناسٌ كما تَدرى ودُنيا بحالها ودهرٌ رَخىٌّ تارةً وعسير
وأحوالُ خَلْقٍ غابرٍ متجدِّدٍ تَشَابَه فيها أولٌ وأخير(١٥)
تَمُر تِباعًا فى الحياة كأنها مَلاعبُ لا تُرخَى لهنّ ستُور
وحرصٌ على الدنيا ومَيْلٌ مع الهوى
وغسٌّ وإفكٌ فى الحياة وزُور
وقام مقام الفرد فى كل أمةٍ على الحكم جَمٌّ يَستبدُّ غفير(١٦)
وحوِّرَ قَولُ الناس مولًى وعبده إلى قولهم مستأجِرٌ وأجير
وأضحى نفوذ المال لا أمرَ فى الورى
ولا نَهْىَ إلا ما يَرَى ويشير
تساسُ حكوماتٌ به وممالِك ويذعنُ أقيالٌ له وصدور(١٧)
وعصرٌ بَنُوه فى السلاح وحِرْصُه على السلم يُجْرِى ذكرَه ويُدير
ومن عَجَب فى ظلها وهو وارفٌ يصادفُ شعبًا آمنا فيُغير(١٨)
ويأخذ من قوت الفقير وكسْبِه
ويُوْوِى جيوشا كالحصَى ويَمير(١٩)

---

(١٤) نظم : منظوم أى شعر . نثير : منثور أى نثر .
(١٥) غابر : قديم .
(١٦) جم غفير : عدد كبير من الناس .
(١٧) يذعن : يخضع . أقيال : جـ قيل وهو الملك . صدور : جمع صدر وهو العظم من الناس .
(١٨) وارف : ممتد متسع .
(١٩) يمير : يعد الطعام .

ذكرى الخديوى إسماعيل *

أبكيكَ إسماعيلَ مصرَ وفى البكا ... بَعْدَ التذكر راحةُ المسْتَعْبِر[1]

ومن القيام ببعض حقِّك أننى ... أَرْقَى لعزِّك والنعيم المدْبر[2]

هذى بيوتُ الروم كيف سكنْتَها ... بعد القصور المزْريات بقَيصر[3]

ومن العجائب أن نفسك أَقْصَرَتْ ... والدهرُ فى إحراجها لم يُقْصِر[4]

مازال يُخْلِى منك كلَّ مَحلَّةٍ ... حتى دُفِعْتَ إلى المكان الأقْفر[5]

نظر الزمانُ إلى ديارِك كلِّها ... نظرَ الرشيدِ إلى منازل جعفر[6]

---

* الشوقيات ٤/ ٣١ بمناسبة مروره فى مدينة نابلى على الدار التى كان يقيم فيها الخديوى إسماعيل بعد نفيه من مصر . كان العنوان (إسماعيل) .

(١) المستعبر : الباكى .

(٢) المدبر : الذاهب الماضى .

(٣) المزريات بقيصر : التى تفوق قصوره جمالا وعظمة . قيصر : إمبراطور الروم .

(٤) أقصرت : كفت .

(٥) المكان الأقفر : القبر .

(٦) الرشيد : هارون الرشيد الخليفة العباسى ١٧٠ ١٩٣هـ (٧٨٦ – ٨٠٩م) جعفر : جعفر البرمكى وقد نكب الرشيد البرامكة ١٨٧هـ .

قاسم بك أمين *

يا أيُّهـا الدمعُ الوفيُّ بَدارِ ... تَقضي حقوقَ الرُّفقةِ الأخيار[1]
أنا إنْ أهنتُكَ فى ثَراهم فالهوى ... والعهدُ أن يُبْكَوْا بدمع جارى[2]
هانوا وكانوا الأكرمينَ وغُودروا ... بالقفرِ بعـد منازلٍ وديارِ
هُوِى عليهم ساكنو دورِ الثَّرى ... من بعد سُكْنَى السَّمع والأبصار
أيْنَ البشاشَةُ فى وَسيم وُجوههم ... والبِشْرُ للنـــدماء والسُّمار؟[3]
كُنَّا مِنَ الدنيَا بهمْ فى رَوْضَةٍ ... مرُّوا بها كنَسَائم الأسحار
عَطْفًا عليهم بالبكاء وبالأسَى ... فتَعهُّدُ الموتى مِن الإيثار[4]
ياغائبينَ وفى الجوانح طيفُهم ... أبْكِيكمُ من غُيَّبٍ حُضَّار
بينى وبينكمُ وإن طال المدَى ... سَفَرٌ سأُزْمِعُهُ من الأسفارِ[5]

---

* الشوقيات ٣/٨٣ .

قاسم بك محمد أمين ١٢٧٩ ١٣٢٦ هـ (١٨٦٣ - ١٩٠٨م) درس الحقوق بفرنسا ، وعاد إلى مصر ١٨٨٥م ، وشغل منصب وكيل النائب العام بالمحكمة المختلطة ومنصب مستشار بمحكمة الاستئناف . وقد تزعم فى عصره الدعوة إلى تعليم المرأة وتحريرها وسفورها معتمدا على الكتاب والسنة ، وله فى هذا المجال كتابان أولهما تحرير المرأة والثانى المرأة الجديدة .

(١) بدار : بادر .

(٢) ثراهم : ترابهم .

(٣) الندماء : جمع نديم وهو المسامر على الشراب ، والمراد هنا الصديق . السمار : جمع سامر وهو المتحدث مع صديقه ليلا .

(٤) الإيثار : أن تعطى غيرك ما تحتاج إليه أنت .

(٥) أزمع : عزم واجتهد فى إمضاء عزمه .

إنى أكادُ أرىَ محلِّى بينكم ... هذا قرارُكمُ وذاك قَرارى
أو كلّمَا سَمَح الزمانُ وبُشِّرت ... مصْرٌ بفَردٍ فى الرجال مَنار[٦]
فجِعَتْ به فكأنه وكأنّها ... نجمُ الهِدايةِ لم يَدُم للسارى
إن المصيبةَ فى الأمين عظيمةٌ ... مَحمـــولةٌ لمشيئةِ الأقـدارِ
فى أريحيٍّ ماجدٍ مُستَعْظَمٌ ... رُزْءُ الممالكِ فيـه والأمصار[٧]
أوفَى الرجالِ لعهدِهِ ولرأْيه ... وأبَرّهم بصَـــديقـهِ والجـار
وأشَدّهم صَـــبْرًا لمعتقَـداتِهِ ... وتأدّبًا لمُجـادلٍ ومُمـارى[٨]
يسَقى القرائحَ هادئًا مُتواضعاً ... كالجَدول المُترقْرِق المُتوارى
قل للسَّماء تَغُضُّ من أقمـارها ... تحتَ التّرابِ أحاسنُ الأقمار
مِن كلِّ وُضّاءِ المآثرِ فائتٍ ... زُهْرَ النجومِ بذكْره السيَّار[٩]
تَمضى الليالى لاتَنال كمالَه ... بمَعيب نَقصٍ أو مشين سِرار[١٠]
آثارُه بعـــدَ الموات حيـاتُه ... إنَّ الخلودَ الحقَّ بالآثار
يامَن تَفرَّد بالقضاء وعِلمِـــه ... إلا قضاءَ الواحدِ القهار[١١]
مازلتَ تَرجوه وتخشَى سَهمَـه ... حتّى رَمى فأحطْتَ بالأسرار
هلا بُعثتَ فكنتَ أفصحَ مخبرٍ ... عمـا وراءَ الموتِ من لازار[١٢]
انفُضْ غُبارَ الموتِ عنك وناجِنى ... فعَساى أَعْلَمُ مايكون غُبارى

---

(٦) منار : علم يهتدى به .
(٧) أريحى : ذو خلق كريم مسارع إلى المعروف .
(٨) ممار : مجادل مناظر .
(٩) وضاء : حسن جميل . زهر النجوم : جمع أزهر وزهراء وهو الأبيض الحسن اللون الجميل .
(١٠) سرار : بفتح السين وكسرها آخر ليلتين من الشهر .
(١١) القضاء : كان قاسم أمين من رجال القضاء .
(١٢) لازار أو عازار : اسم الرجل الذى أحياه سيدنا عيسى عليه السلام .

هذا القضاءُ الجِدُّفارو وَهاتِ عن ... حُكم المنيَّةِ أصدقَ الأخبار

كلٌّ وإن شَغفَته دُنياه هوًى ... يومًا مُطلِّقُها طلاقَ نَوار[١٣]

لله جامعةٌ نَهضتَ بأمرِها ... هى فى المشارقِ مَصْدَرُ الأنوار

أُمْنيَّةُ العُقلاءِ قد ظفِروا بها ... بعد اختلافِ حوادثٍ وطوارى

والعقلُ غايةُ جَرْيه لأَعنَّةٍ ... والجهلُ غايةُ جَريه لعِثَار[١٥]

لو يعلمون عَظيمَ ماتُرجَى له ... خَرجَ الشحيحُ لها من الدّينار

تَشْرِى الممالكُ بالدَّم استقلالَها ... قوموا اشتروه بِفضَّة ونُضار[١٦]

بالعلم يُبنَى الملكُ حقَّ بِنائه ... وبه تُنالُ جلائلُ الأخطار

ولقد يُشاد عليه من شُمِّ العلا ... ما لا يُشادُ على القَنا الخطَّار[١٧]

إن كان سرَّك أن أقمتَ جِدارها ... قد ساءَها أن مالَ خيرُ جِدار[١٨]

أضحَتْ من الله الكريم بذمّةٍ ... مَرموقــةِ الأعوانِ والأنصــار

كُلِئَتْ بأنظار العزيز وحُصِّنت ... بفؤاد فهى مَنيعةُ الأسوار[١٩]

وإذا العزيزُ أعارَ أمرًا نَظْرةً ... فاليُمنُ أعجلُ والسعُودُ جَوارى

ماذا رأيتَ من الحِجاب وعُسرِه ... فدعوتَنا لِترفُّقٍ ويَسار؟

رأىٌ بَــدَا لكَ لم تَجدْه مُخالفاً ... ماف الكتاب وسُنّةِ المختار

---

(١٣) نوار : اسم زوجة الفرزدق الشاعر الإسلامى طلقها ثم ندم حتى ضرب المثل بندامته فى كل طلاق نادم .

(١٤) جامعة : الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) وكان للفقيد فضل كبير فى إنشائها .

(١٥) أعنة : جمع عنان وهو سير اللجام ، يريد أن العقل محكوم دائما بزمام .

(١٦) نضار : ذهب خالص .

(١٧) الخطار : المهتز كناية عن استعداده للحرب .

(١٨) مال خير جدار : لما مت أنت ساءها موتك .

(١٩) العزيز : كل ملك من ملوك مصر . وكان الخديوى عباس حينئذ . فؤاد : الملك فؤاد .

والباسِلان شُجاعُ قلبٍ فى الوغَى ... وشُجاعُ رَأْيٍ فى وغَى الأفكارِ[٢٠]

أوَدِدْتَ لو صارت نِساءُ النيل ما ... كانت نساءُ قضاعةٍ ونزارِ؟[٢١]

يَجْمعن فى سلم الحيـاةِ وحَربِها ... بأسَ الرِّجالِ وخَشيةَ الأبكار

إنَّ الحجابَ سَماحةٌ ويَسارةٌ ... لولا وحوشٌ فى الرجال ضَوارى[٢٢]

جَهلوا حقيقَته وحكمةَ حُكمِه ... فتجاوزوه إلى أذًى وضِرار

يا قُبةَ الغورىِّ تحتكِ مأتمٌ ... تَبقَى شعائرُه على الأدهـار[٢٣]

يُحْيِيهِ قومٌ فى القلوب على المَدى ... إن فاتَهم إحياؤه فى دار

هيهات تُنسَى أمةٌ مدفونةٌ ... فى أربعين من الزّمان قِصار

إن شئتَ يوماً أو أردتَ فَحِقبةً ... كلٌّ يَمرُّ كليلةٍ ونَهـارِ

هاتوا ابن ساعدةٍ يُؤبِّنُ قاسِما ... وخُذوا المراثىَ فيه من بشّار[٢٤]

مِنْ كلِّ لائقةٍ لباذخ قَدْره ... عَصْماءَ بين قَلائدِ الأشعار[٢٥]

---

(٢٠) الوغى : الحرب .

(٢١) قضاعة ونزار : قبيلتان عربيتان ، والمقصود المرأة العربية مطلقا التى وصفها الشاعر فى البيت اللاحق .

(٢٢) ضوار : جمع ضار وهو المفترس .

(٢٣) قبة الغورى : مسجد الغورى بالقاهرة .

(٢٤) ابن ساعدة : قس بن ساعدة الإيادى الخطيب الجاهلى المشهور ، يضرب المثل بفصاحته . بشار : بشار بن برد ٩٦ - ١٦٨هـ (٧١٤ - ٧٨٤م) شاعر اشتهر بالمدح والهجاء والخمريات . يعتبر رأس المجددين فى الشعر فى عصره .

(٢٥) باذخ : مرتفع . عصماء : مشهورة معلومة .

عبده الحامولى *

ساجعُ الشرق طار عن أوكارهْ ... وتولَّى فنٌّ على آثارهْ (١)
غـاله نـافـذ الجناحَيْن ماضٍ ... لاتَفِرُّ النسور من أظفاره (٢)
يطرُقُ الفرْخَ فى الغصون ويَغْشَى ... لُبَداً فى الطويل من أعماره (٣)
كـان مزمارَه فأصبح داو ... دُ كئيبا يبكى على مزماره (٤)
عَبْدُهُ بَيْدَ أن كلَّ مُغَنٍّ ... عبدُه فى افتنانه وابتكاره
مَعْبَدُ الدولتين فى مصر إسحا ... قُ السَّمِيَّيْنِ ربِّ مصر وجاره (٥)
فـى بساط الرشـيد يـوماً ويوما ... فى حِمَى جعفرٍ وضافى سِتاره (٦)

---

* الشوقيات ٣/٨٠ .

عبده الحامولى ١٢٦١ – ١٣١٩هـ (١٨٤٥ – ١٩٠١م) شيخ المغنين والملحنين فى القرن التاسع عشر ؛ هو الذى جدد الغناء وأخرجه من جموده . وذلك بالمزج بين الجيد من غناء الأتراك والجيد من غناء المصريين . وكان حلو الصوت جيد الأداء كريما عفيفا عالى الهمة . يقول دارسو الغناء إن ألحانه تشبه ألحان معبد المغنى لكثرة ما فيها من عمل وصنعة تجعل محاكاتها صعبة .

(١) أوكار : جمع وكر وهو عش الطائر .

(٢) غاله : اغتاله وأهلكه .

(٣) لبد : اسم للنسر السابع من نسور لقمان ، زعموا أن لقمان عاش عمر سبعة أنسر كان آخرها النسر لبد ، وكان موت لقمان مرهونا بموت لبد .

(٤) داود : النبى داود عليه السلام صاحب المزامير .

(٥) معبد : معبد بن وهب المدنى ١٢٦هـ (٧٤٣م) نابغة الغناء العربى فى العصر الأموى . إسحاق : إسحاق بن إبراهيم الموصلى ١٥٥ – ٢٣٥هـ (٧٧٢ – ٨٥٠م) كان عالما بالغناء والموسيقى واللغة وغيرها ، وكان من أشهر ندماء الخلفاء وله عدة مؤلفات . رب مصر وجاره : يريدُ أنه كان مطرب ملك مصر وجيرانه من أقطار العروبة .

(٦) الرشيد : الخليفة هارون الرشيد ١٧٠ – ١٩٣هـ (٧٨٦ – ٨٠٩م) كان نصيرا للعلوم والفنون . جعفر : جعفر بن يحيى البرمكى وزير الرشيد ، كان يقرب العلماء والمغنين .

صَفْوٌ مُلْكيها به فى ازديادٍ ومن الصفو أن يكونَ بداره[٧]

يُخْرِجُ المالكين من حِشْمةِ الملـــــكِ ويُنْسِى الوقورَ ذِكْرَ وقاره

رُبَّ ليلٍ أغار فيه القُمارِى وأثار الحسانَ من أقماره[٨]

بصَباً يُذكِرُ الرياضَ صَباه وحِجازٍ أرقَّ مِن أسحاره[٩]

وغِناءٍ يُدارُ لحناً فلحناً كحديثِ النّديم أو كعُقاره[١٠]

وأنينٍ لو أنه من مَشوقٍ عَرف السامعون مَوضْعَ ناره

يتَمنّى أخو الهوَى منه آهاً حين يُلحَى تكون من أعذاره[١١]

زفرات كأنها بَثُّ قَيْس فى معانى الهوَى وفى أخباره[١٢]

لايُجاريه فى تَفَنّنِه العُو دُ ولا يَشتكى إذا لم يُجاره

يَسمعُ الليلُ منه فى الفجر ياليـ ـلُ فيُصْغِى مُستَمْهِلاً فى فَراره

فُجع الناسُ يومَ ماتَ الحمولى بدواءِ الهمُوم فى عَطّاره

بأبى الفَنُّ وابنِه وأخيه القوىّ المكين فى أسراره

والأبــىُّ العفيفِ فى حالتيه والجواد الكريم فى إيثاره

يَحبِسُ اللّحنَ عن غنيٍّ مُدِلٍّ ويُذيقُ الفقيرَ من مُختاره[١٣]

---

(٧) يلوذ : يلجأ .

(٨) القمارى : جمع قمرى نوع من الحمام حسن الصوت . أقماره : الحسان الجميلات .

(٩) صبا الواقعة فى أول البيت نغمة معروفة فى فن الغناء . صبا الثانية معناها نسيم الرياض . حجاز : نغمة فى فن الغناء .

(١٠) عقاره : خمره (١١) يلحى : يلام .

(١٢) قيس : قيس بن الملوح العامرى الشهير بمجنون ليلى ٦٨هـ (٦٨٨م) شاعر غزل أحب ليلى العامرية حبا جعلهم ينسجون حولها أقاصيص .

(١٣) المدل بالمال : المتباهى به . يشير إلى ما يؤثر عن عبده الحامولى أنه كان يجيى بعض أفراح الفقراء بالمجان . وكان ينفق ماله على الحفل اللائق بسمعته . وربما آثر الاستجابة إلى دعوة فقير فى فرحه بالمجان على دعوة غنى سينال منه أجرا كبيرا .

يا مُغيثاً بصَـوته فى الرزايا ومُعيناً بماله فى المكاره
ومُحِلَّ الفقيرِ بين ذَويه ومعزَّ اليتيم بين صِغاره
وعمادَ الصديق إن مال دهرٌ وشِفاءَ المحزون من أكداره
لستَ بالراحلِ القليلِ فتُنسَى واحدُ الفنّ أمةٌ فى ديارِه
غايةُ الدَّهر إن أتَى أو تَوَلّى مالِقيتَ الغَداة من إدباره(١٤)
نَزَلَ الجَدُّ فى الثَّرَى وتساوَى مامضَى مِن قيامه وعِثاره(١٥)
وانقَضى الدَّاءُ باليقين مِن الحَا لِيْن فالموتُ مُنتهَى إقْصارِه
لهفَ قومى على مخايلِ عزٍّ زال عنا بِرَوْضِه وهَزاره(١٦)
وعلى ذاهبٍ مِنَ العيش ولَّيـ ـتَ فولَّى الأخيرُ من أوطارِه(١٧)
وزمانٍ أَنت الرِّضَا من بقايا هُ وأنت العَزاءُ من آثاره
كان للناس ليلُه حين تَشدو لَحِقَ اليومَ لَيلُه بنَهاره(١٨)

---

(١٤) الغداة : مابين الفجر وطلوع الشمس والمراد هنا اليوم .
(١٥) الجد : الحظ . عثاره : سقوطه .
(١٦) هزاره : الهزار طائر حسن الصوت .
(١٧) أوطاره : جمع وطر وهو الغاية والغرض والحاجة .
(١٨) تشدو : تغنى .

عاطف باشا بركات

خَفَضتُ لعِزّة الموت اليَراعا ... وجَدَّ جلالُ منطقِه يَراعا
كفى بالموت للنُّذُر ارتجالاً ... وللعبَراتِ والعِبَرِ اختراعا[1]
حكيمٌ صامتٌ فضَح الليالى ... ومزَّق عن خَنا الدنيا القِناعا[2]
إذا حضرَ النفوسَ فلا نعيماً ... تَرى حولَ الحياةِ ولامَتاعا
كشفتُ به الحياةَ فلم أجدْها ... ولَمحةَ مائِها إلاّ خِداعا
وما الجرَّاحُ بالآسى المُرجَّى ... إذا لم يَقْتُلِ الجُثثَ اطِّلاعا[3]
فإن تَقُل الرِّثاءَ فقُل دُموعا ... يُصاغ بهنَّ أو حِكَماً تُراعَى
ولاتك مثلَ نادبةِ المُسَجَّى ... بكَت كَسْباً ولم تَبك التياعا[4]

• الشوقيات ٣/١٠٥ والأهرام ١٢ سبتمبر ١٩٢٤ .

محمد عاطف باشا بركات ، ابن عبد الله بركات ، خاله سعد زغلول . تخرج فى مدرسة دار العلوم ١٨٩٤م واختير للسفر إلى انجلترا مبعوثا وعاد فعين مفتشا فى المدارس الأميرية . ولما أنشئت مدرسة القضاء الشرعى – وكانت أمنية الشيخ محمد عبده وتلميذه سعد زغلول – اختاره سعد ناظرا لها ، فقام بشؤونها خير قيام ، ودرس هو علم الأخلاق للطلاب ، وزار المدرسة السلطان حسين كامل سنة ١٩١٥ فأعجب بها وأنعم عليه برتبة البكوية من الدرجة الأولى .

وفى سنة ١٩٢٤ اختير وكيلا لوزارة المعارف ، وأنعم عليه بلقب باشا ، وقد نهض نهضة محمودة بأساليب العمل فى الوزارة ، ومنها أنه كان يحتم الرد على أية مكاتبة فى غضون ثلاثة أيام من تاريخ ورودها . وعاجلته المنية فى ٣٠ يوليه ١٩٢٤ .

(١) النذر : جمع إنذار أو منذر . ارتجالا : وقوعا بلا روية . العبرات : جمع عبرة وهى الدمعة . العبر : جمع عبرة وهى العظة .

(٢) خنا الدنيا : آفاتها ونوائبها .

(٣) الآسى المرجى : الطبيب المنتظر .

(٤) المسجى : الميت . الالتياع : شدة الحزن .

خَلتْ دُولُ الزمان وزُلن ركناً ورُكنُ الأرضِ باقٍ ماتداعى [٥]
كأنّ الأرضَ لم تَشهد لقاءً تكادُ له تَميدُ ولا وَداعا [٦]
ولو آبت ثَواكلُ كلَّ قَرن
وجَدْن الشمسَ لم تَثْكِل شُعاعا [٧]
ولكن تُضربُ الأمثالُ رُشداً ومِنهاجاً لمن شاءَ اتِّباعا
ورُبّ حديثِ خيرٍ هاجَ خيراً وذِكرِ شجاعةٍ بعَثَ الشُّجاعا
معارفُ مصرَ كان لهنّ رُكنٌ فَذُقْنَ اليومَ للركن انْصِداعا [٨]
مضَى أعْلَى الرجالِ لها يَميناً وأرْحَبُهُمْ بخَلَّتها ذِراعا [٩]
وأكثرهُم لها وقفاتِ صِدقٍ إباءً فى الحوادث أو زَماعا [١٠]
أتته فنالها نَفْلاً وفَيئا فلا هبةً أتته ولا اصطِناعا [١١]
تَنَقَّل يافعاً فيها وكهلاً ومِن أسبابها بلغَ اليَفاعا [١٢]
فتًى عجمتْه أحداثُ الليالى فلا ذُلاًّ رأين ولا اختِضاعا [١٣]

---

(٥) تداعى الركن : سقط متهدماً .

(٦) تميد : تهتز وتضطرب .

(٧) ثواكل : جمع ثاكل وهى التى فقدت ولدها .

(٨) معارف مصر : وزارة المعارف (التربية والتعليم) .

(٩) خلتها : حاجتها .

(١٠) زماع : مضاء وعزم .

(١١) نفلا : عطية وغنيمة أو ما تفعله من غير الواجب . الفيء : الغنيمة . اصطناع : المراد تفضيل بغير حق .

(١٢) يافعا : قريبا من سن الاحتلام والمراهقة . كهل : من جاوز الثلاثين إلى الخمسين . اليفاع : المرتفع ، والمراد أعلى المناصب .

(١٣) اختضاع : خضوع وذل وانقياد .

سجَنَّ مُهنَّـداً ونَفيْـن تِبراً
وزِدْن المسكَ من ضَغطٍ فَضَاعا(١٤)
شـديـدٌ صُلَّبٌ فى الحقّ حتى يقولَ الحقَّ لِيناً واتِّداعا(١٥)
ومدرسة سَمتْ بالعلم رُكناً وأنْهضَت القضاءَ والاشتراعا(١٦)
بَناها مُحسِناً بالعلم بَرًّا يَشيد له المعالمَ والرِّباعا(١٧)
وحـاربَ دُونها صَرْعى قديمٍ كأنّ بهم عن الزمَنِ انقِطاعا
إذا لمحَ الجديدُ لهم تولّوا كذى رَمدٍ على الضوء امتناعا
أخا سِيشيلَ لاتذكُرْ بحاراً بَعْدُن على المزَار ولا بِقاعا(١٨)
وربِّك ماوراءَ نواكَ بُعدٌ وأنت بظاهر الفُسطاط قاعا(١٩)
نزلتَ بعالَمٍ خَرَقَ القَضايا وأصبح فيه نَظْمُ الدهر ضاعا
فَخَلِّ الأربعينَ لحافليها وقُم تَجد القُرونَ مَرَرْن ساعا(٢٠)
مرِضتَ فما ألحّ الداءُ إلا على نفْسٍ تَعوَّدت الصِّراعا
ولم يكُ غيرَ حادثةٍ أصابَتْ مُفلِّلَ كلّ حادثةٍ قِراعا(٢١)

---

(١٤) ضاع المسلك والطيب : انتشر عطره . يشير إلى أنه سجن فكان مثل السيف ، ونفى فكان مثل التبر . ولما اشتدت الأحداث ذاعت شهرته فكان مثل المسلك الذى تسطع رائحته بسحقه .

(١٥) صلب : شديد الصلابة . اتداع : وداعة ورقة .

(١٦) إشارة إلى أنه كان ناظرا لمدرسة القضاء الشرعى التى خرجت كثيرا من علماء الشريعة وقضاتها والثقات الباحثين فى أحكامها .

(١٧) الرباع : جمع ربع وهو الدار .

(١٨) سيشيل : إحدى جزر الهند النائية ، وقد نفى إليها الفقيد مع خاله سعد زغلول وغيره حينما اتهمه الإنجليز بالتحريض على ثورة مصر سنة ١٩١٩ .

(١٩) الفسطاط : المراد مصر القديمة ، وظاهرها أى ضاحيتها . القاع : المكان المنخفض والمراد هنا مكان القبر حيث دفن الفقيد .

(٢٠) الأربعين : المراد الأيام الأربعون التى مضت على وفاته . ساعا : جمع ساعة .

(٢١) مفلل : محطم مكسر . قراعا : القراع المغالبة والمحاربة .

ومَنْ يتجرَّعِ الآلامَ حيًّا تَسُغْ عند المماتِ له اجْتراعا
أرِقْتَ وكيف يُعطَى الغَمضَ جَفنٌ تَسُلُّ وراءَه القلبَ الرَّواعا؟ (٢٢)
ولم يَهدأ وِسادُك فى الليالى لعلمك أن ستُفْنيها اضطجاعا
عجبتُ لشارحٍ سَبَبَ المنايا يُسمِّى الداءَ والعِلَلَ الوِجاعا
ولم تكن الحتوفُ محلَّ شكٍّ ولا الآجالُ تَحتملُ النِّزاعا
ولكنْ صُيِّدٌ ولها بُزاةٌ تَرَى السَّرطان منها والصُّداعا (٢٣)
أرَى التعليمَ لما زُلتَ عنه ضعيفَ الركْنِ مَخذولاً مُضاعا
غريقٌ حاولَتْ يَدُه شِراعاً فلما أوشكت فَقَد الشِّراعا
سَراةُ القومِ مُنصرفون عنه وصُحفُ القوم تَقتضِب الدفاعا (٢٤)
لقد نسَّاه يومُك ناصباتٍ مِن السَّنواتِ قاساها تِباعا (٢٥)
قُم ابنِ الأمهاتِ على أساسٍ ولاتَبنِ الحصون ولا القِلاعا
فهُن يَلِدْن للقَصب المذاكى وهنَّ يَلدن للغاب السِّباعا (٢٦)
وجدتُ معانىَ الأخلاق شتّى جُمعنَ فكنَّ فى اللفظ الرَّضاعا
عزاءَ الصابرينَ أبا بهىٍّ ومثلُك من أناب ومن أطاعا (٢٧)
صَبَرتَ على الحوادث حين جلَّت وحين الصبرُ لم يكُ مُستطاعا
وإن النفسَ تهدأُ بعد حينٍ إذا لم تَلْقَ بالجزع انتِفاعا

---

(٢٢) الرواع : الشهم الذكى .

(٢٣) البزاة : جمع بازى وهو ضرب من الصقور يستخدم فى الصيد . النذر : الإنذار وجمع منذر .

(٢٤) سراة القوم : سادتهم . تقتضب : توجز أو تقطع .

(٢٥) ناصبات : جادات متعبات .

(٢٦) المذاكى : جمع مذك وهو الفرس الذى أتى عليه بعد قروحه سنة أو سنتان ، والمراد القوى . القصب : الخطر الذى يتراهن عليه المتسابقون .

(٢٧) أبابهى : المنادى هنا فتح الله بركات شقيق الفقيد ووالدي بهى الدين . أناب : رجع إلى الله تعالى .

إذا اختلف الزمانُ على حزينٍ مَضى بالدمع ثم محا الدُّماعا[٢٨].

قُصارَى الفرقَدينِ إلى قَضاءٍ إذا عثَرا به انفصَما اجتماعا[٢٩]

ولـم تحو الكنانةُ آل سعدٍ أشدَّ على العِدى منكم نِباعا[٣٠]

ولـم تحمِل كشيخكم المفَدَّى نُهوضاً بالأمانةِ واضْطِلاعا

غداً فصلُ الخطابِ فَمَن بَشيرى بأنّ الحقَّ قد غلَب الطَّماعا ؟[٣١]

سَلوا أهل الكنانة هل تَداعَوا فإن الخصَم بعد غدٍ تداعى

وما سعدٌ بمتّجرٍ إذا ما تَعَرَّضَت الحقوقُ شرًى وباعا

ولكن تَحتمى الآمالُ فيه وتدَّرع الحقوقُ به ادِّراعا[٣٢]

إذا نَظرت قلوبكُمُ إليه عَلا للحادثات وطالَ باعا[٣٣]

---

(٢٨) الدماع : بضم الدال مشددة أثر الدمع فى الوجه .

(٢٩) الفرقدين : الشمس والقمر . انفصما : انكسرا .

(٣٠) نباع : جمع نبع وهو شجر ينبت فى قمة الجبال تتخذ منه القسى والسهام . آل سعد : هم آل سعد زغلول أخوال الفقيد .

(٣١) الطماع : الطمع .

(٣٢) تدرع الحقوق به : تتخذ منه درعا لها ، والدرع : ثوب من حديد يلبسه المحارب ليحميه من طعنات السيوف وأشباهها .

(٣٣) طال باعا : طال شأوا وعظم قوة .

المويلحى*

كاتبٌ مُحسِنُ البَيانِ صَناعُهْ ... استخَفَّ العقولَ حيناً يَراعُهْ[1]

ابْنُ مِصْرٍ وإنما كلُّ أرضٍ ... تَنطقُ الضادَ مهدُهُ ورِباعه[2]

إنما الشرقُ مَنزِلٌ لم يُفرِّق ... أهلَه إن تفرَّقت أصقاعُه[3]

وطنٌ واحدٌ على الشمس والفُصـ ... ـحى وفى الدمع والجِراح اجتماعه

عَلَمٌ فى البيان وابنُ لواءٍ ... أخذَ الشرقَ حِقبةً إبْداعه

حسْبُه السحرُ من تُراثِ أبيه ... إن تَولّت قصورُه وضياعه[4]

إنما السحرُ والبلاغة والحكـ ... ـمةُ بيتٌ ، كِلاهُما مِصراعه

فى يَد النَّشء مِن بيان المُويلحى ... مَثَلٌ يَنفعُ الشبابَ اتّباعه

صُوَرٌ من حقيقةٍ وخَيالٍ ... هى إحسانُ فكرِه وابتداعُه

رُبَّ سجعٍ كمُرقِص الشِّعر لما ... يَختلفْ لحنُهُ ولا إيقاعه

أو كسَجع الحمامِ لو فصَّلَتْهُ ... وتأنّت به ودَقّ اختراعه

---

* الشوقيات ٣/١١٠ . ألقيت فى حفل تأبينه .

المويلحى : محمد إبراهيم المويلحى المتوفى ١٢٨٥ – ١٣٤٩هـ (١٨٦٨ – ١٩٣٠م) أديب وصحفى درس فى الأزهر وشارك فى الثورة العرابية ، وأعان أباه فى تحرير مجلة مصباح الشرق ، وله كتاب حديث عيسى بن هشام أو فترة من الزمان سنة ١٩٠٧ وهو فصول صاغها على نسق المقامات ، نقد فيها الأحوال الاجتماعية عقب الاحتلال البريطانى .

(١) صناع : محسن مجيد .

(٢) رباع : جمع ربع وهو الدار .

(٣) أصقاع : جمع صقع بضم الصاد أى ناحية .

(٤) تولت : ذهبت . الضياع : جمع ضيعة وهى المزرعة .

هو فيه بديعُ كلِّ زمانٍ ... مابديعُ الزمانِ ما أسْجاعه ؟[٥]

عَجِبَ الناسُ من طِباعِ المويلحـ ... ـيِّ وفى الأُسْد خُلْقُه وطِباعه

فيه كِبْرُ اللّيوثِ حتى على الجوْ ... ع وفيها إباؤُه وامْتِناعه[٦]

تَعِب الموتُ فى صَبورٍ على النَّز ... عِ قليلٍ إلى الحياة نِزَاعه[٧]

صَارعَ العيشَ حِقْبةً ليت شِعْرِى ... ساعةَ الموتِ كيف كان صراعه ؟

قَهَرَ الموتَ والحياةَ وقد تحْـ ... ـكُمُ فى رَائض السِّباع سباعه[٨]

مُهجةٌ حُرّةٌ وخُلْقٌ أبيّ ... عَىَّ عنه الزّمانُ وارتدَّ باعه[٩]

فى الثمانين يا محمد علمٌ ... لِعَليمٍ وإن تناهَى اطّلاعه[١٠]

لِـمْ تَقَاعَدْت دُونَها وتوانَى ... سائقُ الفلك واضْمحَّل شِراعه ؟

رُبَّ شَيْبٍ بَنَت صُروحَ المعالى ... سَنَتَاه وشَادت المجدَ ساعه[١١]

فيه مِن هِمّة الشّبابِ ولكنْ ... ليس فيه جِماحُه واندفاعه

سيِّدُ المنشئين حَثَّ المطايا ... ومضَى فى غُباره أتباعه[١٢]

حَطّهم بالإمامِ لِلْموت رَكْبٌ ... يَتَلاقى بِطاؤُه وسِرَاعه

---

(٥) بديع الزمان : بديع الزمان الهمذانى مؤلف المقامات المعروفة باسمه ، وهو أحمد بن الحسين ٣٥٩ – ٣٩٩هـ (٩٦٩ – ١٠٠٨م) وقد طبعت ، وكان يلتزم السجع فى أكثر جملها ، ويلجأ كثيرا إلى المحسنات اللفظية والمعنوية .

(٦) الليوث : جمع ليث وهو الأسد .

(٧) النزع : ساعة احتضار الميت ، يشير إلى أن زمن احتضاره طال ، ويعلل هذا بقوة الحيوية التى تستطيع مغالبة الموت .

(٨) رائض : مروض مدرب .

(٩) عى : عجز .

(١٠) الثمانين : يقصد أن عمره ثمانون سنة .

(١١) ساع : جمع ساعة .

(١٢) المنشئين : الكتاب .

قَنّعوا بالتراب وجهاً كريماً كان من رُقعةِ الحياءِ قِناعه
كَسَنَا الفجرِ فى ظِلال الغَوادى كَرَمٌ صفحتاه هَدْىٌ شُعاعه[١٣]
يا وحيدًا كأمسِ فى كِسْرِبيتٍ ضيّق بالنزيلِ رَحْب ذِراعه[١٤]
كلُّ بيتٍ تحلّه يَستوى عِنـ ـدكَ فى الزُّهدِ ضِيقُه واتّساعه
نَم مَليًّا فلستَ أولَ ليثٍ بفَلاةِ الإمامِ طالَ اضطجاعه[١٥]
حولَكَ الصالحون طابوا وطابَتْ أكَمَاتُ الإمامِ منهم وقَاعه[١٦]
قلّدوا الشَّرقَ من جَمالٍ وخيرٍ مايؤودُ المفنّدين انتزاعه[١٧]
أُسِّسَتْ نَهضةُ البناءِ بقومٍ وبقومٍ سَما وطالَ ارتفاعه
كلُّ حيٍ وإنْ تَراختْ منايا ه قَضاءٌ عن الحياة انقطاعه
والذى تَحرِصُ النفوسُ عليه عالَمٌ باطلٌ قليلٌ مَتاعه

---

(١٣) سنا الفجر : نوره .
(١٤) كِسر البيت : جانب البيت .
(١٥) فلاة الإمام : صحراء الإمام الشافعى حيث مدفن الفقيد .
(١٦) أكمات : جمع أكمة وهى المرتفع من الأرض . القاع : المنخفض من الأرض .
(١٧) يؤود : يتعب ويثقل . المفندين : المكذبين .

المنفلوطي *

اخترتَ يومَ الهولِ يـوم وداع ... ونعاكَ فى عَصْف الرياح النَّاعى [1]

هتفَ النُّعاةُ ضحًى فأوْصَدَ دُونَهم ... جُرحُ الرئيسِ منافذَ الأسماعِ

مَن ماتَ فى فزَعِ القيامةِ لم يَجد ... قَدَما تُشَيِّعُ أو حفاوةَ ساع

مـاضَرَّ لـوصبرَتْ ركـابُك ساعةً ... كيف الوقوفُ إذا أهابَ الداعى ؟ [2]

خـلِّ الجنـائزَ عنكَ لاتحفِـلْ بها ... ليس الغرورُ لميِّتٍ بمتاع

سِرْ فى لـواءِ العبقريـــةِ وانتَظِمْ ... شَتَّى المواكبِ فيه والأَتْبَاع

واصعَدْ سماءَ الذِّكرِ مِن أسبابها ... واظَهرْ بفضلٍ كالنَّهارِ مُذَاع

فُجِعَ البيانُ وأهلُهُ بمصوِّرٍ ... لَبِقٍ بوشْيِ المُمْتِعَاتِ صَنَاع [3]

مَرْمُوقِ أسبابِ الشبابِ وإن بدَتْ ... للشَّيْب فى الفَوْدِ الأحَمِّ رَوَاعى [4]

---

* الشوقيات ٣/١٠٢ والأهرام ٢٣ أغسطس ١٩٢٤ .

مصطفى لطفى المنفلوطى ١٨٧٦ - ١٩٢٤ ولد فى منفلوط بصعيد مصر وتعلم بالأزهر . واتصل بالشيخ محمد عبده . وساعد الشيخ على يوسف فى تحرير جريدته المؤيد .

كان قارئا ذواقة عظيم التأثر بالتعبير الجيد . وظهر هذا فيما كتبه فى مقالاته المجموعة فى كتاب النظرات وكتابه العبرات وفيما ترجمه من روايات مثل مجدولين وفى سبيل التاج . وكان لأسلوبه أثر ذائع فى الشباب الذين صار بعضهم كتابا أو شعراء .

(١) يوم الهول : إشارة إلى أن وفاة الفقيد كانت فى يوم إطلاق الرصاص على الزعيم سعد زغلول .

(٢) أهاب : صاح .

(٣) لبق : ماهر . وشى : زخرفة . صناع : حاذق ماهر .

(٤) الفود : جانب الرأس من الأمام . وهما فودان . الأحم : الأسود . الرواعى : جمع راعية . والمراد الشعرات البيض اللاتى ظهرت فى جانبى رأسه .

تَتَخَيَّلُ المنظومَ فى منثوره ... فَتَراهُ تحت روائعِ الأَسجاع

لم يَجْحدِ الفُصْحَى ولم يَهْجُم على ... أسلوبها أو يُذْرِ بالأَوْضَاع

لكن جَرَى والعصرَ فى مِضْمارِها ... شَوْطاً فأحرزَ غايةَ الإبداع (٥)

حُـرُّ البيانِ قديمه وجديده ... كالشمس جِدَّةَ رُقْعةٍ وشُعاعِ

يونانُ لو بِيعتْ بهومِيرٍ لما ... خَسِرتْ لعَمرُك صَفْقةُ المبتاع (٦)

يـامُرسلَ النظراتِ فى الـدنيا وما ... فيها على ضَجَرٍ وضيقِ ذِرَاع (٧)

ومُرقْرِقَ العبرات تجرى رقّةً ... للعالم الباكى من الأَوجاع (٨)

مـن ضاقَ بـالـدنيا فليسَ حكيمَها ... إنَّ الحكيمَ بها رحيبُ الباع

هىَ والزمـــانُ بـــأرضِه وسمائـــه ... فى لُجّـــةِ الأقـــدارِ نِضْوُ شِرَاع (٩)

مَن شَدَّ نادَاهُ إليه فَرَدَّهُ ... قَدَرٌ كَراعٍ سَائِقٍ بِقِطاع (١٠)

ما خَلْفه إلا مَقُودٌ طَائع ... مُتلفِّتٌ عن كبرياءَ مُطاع

جَبَّـــارُ ذِهنٍ أوشديـــدُ شكِيمـــةٍ ... يَمضى مُضِىَّ العاجزِ المُنْصاع

مَن شَوَّهَ الدنيا إليك فلم تجدْ ... فى المُلكِ غيرَ مُعَـــذَّبين جيـــاع ؟

أبكلِّ عين فيه أو وَجْهٍ تَرى ... لمحاتِ دمعٍ أورسومَ دِمَاع ؟ (١١)

ماهكذا الدنيا . ولكن نُقْلةٌ ... دمعُ القرير وعَبْرَةُ المُلتَاع (١٢)

---

(٥) مضمارها : المراد مجالها وميدانها .

(٦) هومير : هوميروس عاش فى القرن الثامن قبل الميلاد شاعر اليونان القديم الكبير مؤلف الإلياذة والأوديسة .

(٧) النظرات : اسم كتاب للفقيد

(٨) العبرات : اسم كتاب له أيضاً .

(٩) نضو شراع : شراع نحيل ممزق لا يقوى على مقاومة الريح أو مقابلة الموج .

(١٠) القطاع : جمع قطيع وهو الجماعة من الغنم وغيرها .

(١١) رسوم دماع : آثار تبدو فى مجرى الدمع . كأن الدموع لكثرتها صنعت لها طريقا فى مسيلها .

(١٢) دمع القرير : دمع المسرور . عبرة المتاع : دمعة الحزين .

لا الفقرُ بالعبَراتِ خُصَّ ولا الغنى ... غيرُ الحياةِ لهنّ حكم مُشَاع (١٣)

مازَالَ فى الكوخ الوضيع بواعثٌ ... منها وفى القصرِ الرفيع دَوَاعِى

فى القَفْرِ حيَّاتٌ يُسيِّبها به ... حاوِى القضاءِ وفى الرياضِ أفاعى

ولَرُب بُؤْسٍ فى الحيـــاةِ مُقَنَّـــعٍ ... أرْبَى على بؤسٍ بغَير قِنَاع (١٤)

يا مصطفى البُلَغاءِ أىَّ يراعةٍ ... فقَدوا وأىَّ مُعلّمٍ بيَراع ؟

اليومَ أبْصَرْتَ الحياةَ فقلْ لنا ... ماذا وراءَ سَرَابها اللمَّاع ؟

وصِفِ المنونَ فكم قعدتَ ترى لها ... شَبَحاً بكلِّ قَرارةٍ ويَفَاع (١٥)

سكَنَ الأَحبَّةُ والعِدى وفرَغتَ من ... حِقدِ الخُصوم ومن هَوَى الأشياع

كم غارةٍ شنُّوا عليكَ دفعتَها ... تَصِلُ الجهودَ فكنّ خيرَ دِفاع

والجهدُ مُؤتٍ فى الحياةِ ثِمارَه ... والجهـــدُ بعـــد الموت غير مُضاع

فإذا مَضَى الجيلُ المِراضُ صدورُه ... وأتَى السليمُ جَوانِبِ الأَضْلاع

فافزَع إلى الزمن الحكيم فعنده ... نَقدٌ تَنزَّهَ عن هوًى ونزاع

فإذا قَضَى نلك أُبْتَ من شُمِّ العُلا
بثَنِيَّةٍ ... بَعُدَتْ على الطَّـلاَّع (١٦)

وأجَلُّ مافوق التراب وتَحتَه ... قلمٌ عليه جَلالَةُ الإجماع

تلك الأَناملُ نام عنهنّ البِلَى ... عُطِّلْنَ من قلمٍ أشَمَّ شُجاع (١٧)

والجُبنُ فى قلم البليـــــغ نظيرُهُ ... فى السّيف مَنْقَصَةٌ وسوءُ سَماعَ

---

(١٣) غير الحياة : نوائبها .

(١٤) أربى : زاد .

(١٥) اليفاع : ما ارتفع من الأرض . قرارة : ما انخفض من الأرض . المنون : الموت .

(١٦) ثنية : طريق فى أعلى الجبل : الطلاع : المجرب الحاذق الذى اعتاد طلوع الثنايا .

(١٧) أشم : مترفع متكبر .

إسماعيل باشا صبرى *

أجلٌ وإن طالَ الزمانُ مُوافى ... أخْلى يَدَيْكَ من الخليلِ الوافى (١)

داعٍ إلى حقٍ أهابَ بخاشعٍ ... لَبِس النذيرَ على هُدًى وعَفاف (٢)

ذهب الشبابُ فلم يكن رُزْئى به ... دونَ المُصابِ بصَفوةِ الأُلاّف (٣)

جَلَلٌ من الأرْزاءِ فى أمثاله ... هِمَمُ العزاءِ قليلةُ الإسعاف (٤)

خفّت له العَبراتُ وهى أبيّةٌ ... فى حادثاتِ الدهرِ غيرُ خِفاف

ولكلِّ ما أتلفْتَ من مُستكرَمٍ ... إلا مَوداتِ الرجال تَلاف (٥)

ما أنتِ يادُنيا أرؤيا نائمٍ ... أم ليلُ عُرسٍ أم بِساطُ سُلاف ؟ (٦)

نَعماؤكِ الرَّيحانُ إلا أنه ... مَسّت حَواشيه نَقيعُ زُعاف (٧)

مازلتُ أَصحَبُ فيكِ خُلْقاً ثابتاً ... حتى ظفِرتُ بخُلْقك المُتَنافى

---

* الشوقيات ٣/١١٣ .

إسماعيل باشا صبرى : ١٢٧١ - ١٣٤٣هـ (١٨٥٤ - ١٩٢٤م) شاعر عربى غنائى ، ولد فى مصر وتعلم بها وأوفد فى بعثة إلى فرنسا فحصل على إجازة الحقوق سنة ١٨٧٩م وتقلد فى مناصب القضاء والإدارة حتى عين وكيلا لوزارة الحقانية (العدل) وشعره رقيق له موسيقى حلوة ، وله آثار عظيمة فى الشعراء الذين جاءوا بعده وفى مقدمتهم شوقى وحافظ .

(١) موافٍ : مفاجئ أو آت ومدرك .

(٢) النذير : الموت .

(٣) رزئى : مصيبتى . ألاف : جمع آلف وهو الصديق .

(٤) جلل : عظم . العزاء : الصبر .

(٥) تلاف : علاج وتدارك . مستكرم : كريم وثمين .

(٦) سلاف : خمر .

(٧) نقيع زعاف : سم بالغ .

ذَهب الذبيحُ السّمحُ مثل سَمِيّه ... طُهرَ المكَّفن طَيبَ الألفاف[٨]

كم بات يَذبح صدْرَه لشكاتِه ... أتُراه يَحسَبُها من الأضياف ؟[٩]

نَزلَتْ على سَحْرِ السَّماحِ ونَحْرِه ... وتقَلَّبَتْ فى أكرمِ الأكناف[١٠]

لجَّت على الصَّدر الرحيبِ وبرَّحت ... بالكاظم الغيظ الصَّفوحِ العافى[١١]

ما كان أقسَى قلبَها من علةٍ ... عَلِقَت بأرحم حبَّةٍ وشَغاف[١٢]

قلبٌ لو انتظم القلوب حَنانُهُ ... لم يَبْقَ قاسٍ فى الجوانح جاف

حتى رماه بالمنيّة فانْجلَتْ ... مَنْ يَبتلى بقضائه ويُعافى

أخْنَتْ على الفَلك المُدارِ فلم يَدُرْ ... وعلى العُباب فَقرَّ فى الرَّجاف[١٣]

ومَضَت بنار العبقرية لم تَدَعْ ... غيرَ الرَّمادِ ودَارِسات أثافى[١٤]

حَمَلوا على الأكْتاف نورَ جلالةٍ ... يَذَرُ العيونَ حواسدَ الأكتاف

وتَقلّدوا النعشَ الكريمَ يتيمةً ... ولكم نعوشٍ فى الرِّقاب زياف[١٥]

مُتَمايِلَ الأعوادِ مما مَسَّ من ... كَرمٍ ومَّا ضَمّ من أعطاف

وإذا جلالُ الموتِ وافٍ سابغٌ ... وإذا جلالُ العبقرية ضاف

ويحَ الشبابِ وقد تخطَّر بينهم ... هل مُتِّعوا بتمسُّحٍ وطَواف ؟

---

(٨) سميه : سيدنا إسماعيل عليه السلام ، يشبه الفقيد بالذبيح فى طيبة النفس . الألفاف جمع لفة والمراد الكفن .

(٩) شكاة : شكوى من العلة . الأضياف : جمع ضيف .

(١٠) السحر : الرئة . النحر : أعلى الصدر . الأكناف : جمع كنف وهو الجانب .

(١١) الكاظم : الكاتم .

(١٢) حبة : المراد القلب . الشغاف : غلاف القلب .

(١٣) العباب : الموج . الرجاف : البحر .

(١٤) الأثافى : جمع أثفية وهى مايوضع عليه القدر .

(١٥) زياف : زائفة جمع زيف .

لو عاش قُدوتُهم وربُّ لوائهم ... نكَسَ اللواءَ لثابتٍ وقّاف[١٦]

فلكم سقاه الودَّ حين ودادُه ... جَرَبٌ لأهل الحكم والأشراف

لا يَوْمَ للأقوامِ حتى يَنهَضوا ... بقوادمٍ من أمْسِهِمْ وخوافى[١٧]

لا يُعجبنَّك ما تَرى من قُبةٍ ... ضربوا على مَوتاهم وطِراف[١٨]

هجَموا على الحق المُبين بباطلٍ ... وعلى سبيل القَصْد بالإسراف[١٩]

يَبْنون دارَ اللهِ كيفَ بَدَا لهم ... غُرُفاتِ مُثْرٍ أو سقيفةَ عافى[٢٠]

ويُزوِّرون قبورَهم كقُصورهم ... والأرضُ تَضحك والرُّفات السافى[٢١]

فُجعت رُبا الوادِى بواحد أيْكِها ... وتجرَّعَتْ ثُكْلَ الغديرِ الصافى[٢٢]

فقَدت بنَاناً كالربيع مُجيدةً ... وَشْيَ الرياضِ وصَنْعَةَ الأفْواف[٢٣]

إن فاته نَسبُ الرَّضىِّ فرُبما ... جَرَيا لغاية سُؤدُدٍ وطِراف[٢٤]

أوْكان دون أبى الرضىِّ أبوةً ... فلقَدْ أعادَ بيانَ عبدِ مناف

شَرَفُ العِصاميين صُنْعُ نُفوسهم ... مَن ذا يقِيسُ بهم بَنِى الأشراف ؟[٢٥]

---

(١٦) رب لوائهم : يقصد صاحب جريدة اللواء مصطفى كامل باشا .

(١٧) القوادم : جمع قادمة وهى إحدى ريشات عشر كبار أو إحدى ريشات أربع فى مقدم الجناح . الخوافى : ريشات أربع إذا ضم الطائر جناحه خفيت . مفردها خافية .

(١٨) طراف : بيت من جلد والمراد المقاصير المبنية على بعض القبور .

(١٩) القصد : الاعتدال .

(٢٠) عاف : فقير .

(٢١) رفات : حطام من كل ماانكسر واندق .

(٢٢) ربا الوادى : مرتفعاته . أيك : جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف .

(٢٣) وشى : زخرفة . الأفواف : جمع فوفة وهو ثوب رقيق مزخرف مخطط .

(٢٤) الطراف : أى شرف ورفعة . الرضى : الشريف الرضى محمد بن الحسين ٣٦٠ - ٤٠٧ هـ (٩٧٠ - ١٠١٦م) شاعر كبير من شعراء العصر العباسى له المجازات النبوية ونهج البلاغة للإمام على .

(٢٥) العصامى : الذى كسب المجد بنفسه وجده وعمله .

قُـل للمُشير إلى أبيه وجَدِّهِ أعلمتَ للقمَرَيْنِ من أسْلاف ؟
لو أن عمرانا نِجارُكَ لم تَسُد حتى يُشارَ إليك فى الأعراف[٢٦]
قاضى القضاةِ جَرَتْ عَليه قَضيةٌ لِلْموتِ ليسَ لها من استئناف
وَمُصَرِّفُ الأحكامِ مَوْكولٌ إلى حُكم المنيَّةِ مالَه من كافى
ومُنادِمُ الأملاكِ تحتَ قِبابهم أمسَى تُنَادِمُه ذِئابُ فيافى[٢٧]
فى مَنْزِلٍ دارتْ على الصِّيد العُلا فيه الرَّحى ومَشَتْ على الأرْداف[٢٨]
وأُذِيلَ من حُسْن الوُجُوهِ وَعِزّها ما كانَ يُعبد من وَرَاءِ سِجاف[٢٩]
مِنْ كلِّ لمَّاحِ النَّعِيم تَقَلَّبَتْ ديباجَتاهُ على بلًى وَجفاف
وَتَرى الجماجِمَ فى التُّرَابِ تماثَلَتْ بعدَ العُقول تماثُلَ الأصداف
وتَرى العُيون القَاتِلات تُراعُ بنَظْرةٍ مَنْهُوبَةَ الأجفانِ والأسياف[٣٠]
وَتُراعُ من ضَحِكِ الثُّغُور وطالما فَتَنَتْ بحُلْو تبسُّمٍ وَهِناف[٣١]
غَزَتِ القُرونَ الذَّاهِبين غَزَالةٌ دَمُهم بذِمَّة قَرْنِها الرَّعاف[٣٢]
يَجْرِى القضاءُ بها ويجرى الدَّهرُ عن يدِها فيا لثلاثةٍ أحْلاف
تَرْمى البريَّةَ بالحُبول وَتارةً بحَبَائلٍ من خَيْطها وكِفاف[٣٣]

---

(٢٦) عمران : والد موسى عليه السلام . نجار : أصل . الأعراف : اسم سورة فى القرآن الكريم .

(٢٧) الأملاك : الملوك جمع ملك . فيافى : جمع فيفاء وهى الصحراء .

(٢٨) الصيد العلا : الملوك . الأرداف : جلساء الملوك عن يمينهم أو الذين يلونهم فى المركبة أو الذين يخلفونهم .

(٢٩) أذيل : أزيل وكشف . سجاف : ستر .

(٣٠) منهوبة الأجفان والأسياف : أى أن العيون الحسان التى كانت فتنة فى الدنيا وقاتله للعشاق كأنها سيوف ، صارت فى القبر لاحول لها ولاطول .

(٣١) تراع : تخاف . هناف : ضحك فوق التبسم .

(٣٢) غزالة : الشمس . الرعاف : قرنها الأحمر الذى يشبه الدم .

(٣٣) البرية : الناس . الحبول : جمع حبل . الحبائل : جمع حبالة وهى مايصاد به .

نَسَجَتْ ثلاث عمائم واسْتَحْدثَتْ ... أكفَانَ موْتى من ثِياب زِفاف[٣٤]

أأبا الحُسين تحيَّةً لثَرَاكَ مِنْ ... رُوحٍ وَرَيْحَانٍ وعَذْبِ نِطاف[٣٥]

وَسلامَ أهلٍ وُلِّهٍ وصَحابَةٍ ... حَسْرَى على تلكَ الخِلال لِهَاف[٣٦]

هَلْ فى يَدَىَّ سِوَى قَرِيضٍ خالدٍ ... أُزْجِيه بين يَدَيْكَ للإتحاف ؟[٣٧]

ماكانَ أكْرَمه عَلَيْك فهَلْ ترى ... أنِّى بَعَثْتُ بأكْرمِ الألطاف ؟[٣٨]

هذا هو الرَّيحانُ إلا أنَّه ... نَفحاتُ تلكَ الرَّوْضَةِ المِئْناف[٣٩]

والدُّرُّ إلا أنَّ مَهْدَ يَتيمِه ... بالأمسِ لُجَّةُ بحرِك القَذَّاف

أيامَ أمرَحُ فى غُبارِكَ ناشئاً ... نَهَجَ المِهَارِ على غُبار خِصَاف[٤٠]

أتعلَّمُ الغاياتِ كيفَ تُرَامُ فى ... مِضمار فضلٍ أو مَجالِ قواف

يا رَاكبَ الحدباء خلِّ زمامَها ... لَيْسَ السبيلُ على الدليل بِخَاف[٤١]

دَانَ المطىَّ النَّاسُ غيرَ مَطيةٍ ... للحقِّ لاعَجْلى ولا مِيجاف[٤٢]

لافى الجيادِ ولا النِّياق وإنما ... خُلِقت بغيْرِ حوافرٍ وخِفاف[٤٣]

تَنْتابُ بالرُّكْبانِ مَنْزِلةَ الهُدى ... وتَؤُمُّ دَارَ الحق والإنصاف

---

(٣٤) ثلاث عمائم : الشعر الأسود والأسود فيه شيب والأبيض أى أدوار العمر الثلاثة .

(٣٥) نطاف : جمع نطفة وهى الماء الصافى .

(٣٦) وله : جمع والهِ وهو من اشتد حزنه حتى ذهب عقله . لهاف : جمع لهيف أو لاهف وهو الحزين والمتحسر .

(٣٧) أزجيه : أقدمه وأسوقه .

(٣٨) الألطاف : جمع لطف وهو الهدية .

(٣٩) المئناف والأنف : التى تحمى فلا يمر بها غير صاحبها ولا يجنيها سواه .

(٤٠) المهار : جمع مهر . خصاف اسم فرس مشهور فى العرب .

(٤١) الحدباء : النعش ، وكان شكله ومازال فى بلاد العرب محدودبا .

(٤٢) ميجاف : سريعة .

(٤٣) خفاف : جمع خف وهو للبعير كالحافر للفرس .

قد بَلَّغَتْ رَبَّ المدائن وانتهت ... حيثُ انتهَيتَ بصَاحبِ الأحقافِ[٤٤]

نَمْ مِلءَ جَفنِكَ فالغُدُوُّ غَوافلٌ ... عما يَـرُوعُك والـعشىُّ غوافى[٤٥]

فى مَضجعٍ يكفيكَ مِنْ حَسَناتِه ... أنْ لـيْس جَنْبُكَ عنه بالمتجافى

واضْحك مِنَ الأقدارِ غيرَ معجَّز ... فـاليومَ لَست لها من الأهداف

والموتُ كنتَ تَخافه بك ظافراً ... حتى ظَفِرتَ بِهِ فَدَعْه كَفاف[٤٦]

قُـل لى بِسَـابقة الودادِ أُقاتِلٌ ... هَو حينَ يَنْزِلُ بالفتى أم شافى ؟

فى الأرض من أَبَوَيْكَ كَنْزَارحمةً ... وَهوًى وذلك من جِوارٍ كـافى

وبها شـبـابُكَ واللَّداتُ بكيتَه ... وبكيتُهم بالمَدْمع الذَّرَّاف[٤٧]

فاذهَبْ كمصباحِ السماءِ ، كلاكُما ... مالَ النهارُ به ، وليسَ بطافى[٤٨]

الشمس تُخْلَفُ بالنجوم وأنت بالْ ... آثـارِ والأخـبـارِ والأوصـافِ

غَلب الحياةَ فتًى يسُدُّ مكانَها ... بالذكرِ ، فهْو لها بَديلٌ واف

---

(٤٤) رب المدائن : كسرى ، صاحب الأحقاف : قبيلة عاد قوم هود عليه السلام .

(٤٥) غوافى : جمع غافية وهى النائمة .

(٤٦) كفاف : لالك ولا عليك .

(٤٧) اللداتِ : جمع لدة وهو من ولد معك فى وقت واحد . الذراف : الكثير الانصباب .

(٤٨) ليس بطاف : ليس بعال .

فوزى الغَزّى *

جُرحٌ على جُرحٍ حنانَكِ جلَّقُ ... حُمِّلْتِ ما يُوهى الجبالَ ويُرهِقُ (١)

صَبراً لباةَ الشرقِ كلُّ مُصيبةٍ ... تَبْلى على الصبر الجميل وتخلُق (٢)

انسيتِ نار الباطشِينَ وهزّةً ... عَرتِ الزمان كأنّ روما تُحْرق ؟ (٣)

رَعْناءَ أرسَلَها ودسَّ شُواظها ... فى حُجرة التاريخ أرْعَنُ أحْمَقُ (٤)

فمشَتْ تَحطمُ باليمين ذخيرةً ... وتَلُصّ أخرى بالشمال وتَسرِق (٥)

جُنَّتْ فضعضَعها ورَاض جِماحَها ... مِنْ نَشْتك الحُمْسِ الجنون المطبقُ (٦)

لَقِى الحديدُ حَمِيَّةً أمويةً ... لا تكتسى صَدأً ولا هى تُطْرق (٧)

يا واضع الدّستور أمسِ كخُلْقِهِ ... ما فيه مِن عِوَجٍ ولا هو ضَيّق

---

* الشوقيات ٣/١١٩ والأهرام ٢٢ يولية ١٩٣٠ ألقيت فى حفل تأبينه بدمشق ١٩٣٠ .

فوزى الغزى : فوزى بن إسماعيل بن رضا الغزى الدمشقى ١٣٠٩ -١٣٤٨ ه (١٨٩١ - ١٩٢٩ م) من رجال القانون والسياسة ، وأحد زعماء الثورة العربية ، تعلم فى دمشق ، وتخرج فى المدرسة الملكية بالآستانة ، وتنقل فى الوظائف ، ثم انقطع إلى المحاماة مدة ، وعين أستاذا للقانون الدولى بمدرسة الحقوق بدمشق سنة ١٩٢١ ، وانتخب رئيسا للجمعية التأسيسية سنة ١٩٣٨ ، وقد سجنه الفرنسيون مرتين بسبب جهاده . وله مؤلف عنوانه (حقوق الدول العامة) .

(١) جلق : بفتح اللام المشددة أو كسرها دمشق .

(٢) لباة : أنثى الأسد . تخلق : تبلى .

(٣) نار الباطشين : إشارة إلى ضرب الفرنسيين لها بالمدافع . روما تحرق : إشارة إلى حرق روما أيام الإمبراطور نيرون الذى صار مثلا فى الظلم والجبروت .

(٤) رعناء : هوجاء . الشواظ : بضم الشين وكسرها لهب لا دخان له .

(٥) تلص : تسرق .

(٦) ضعضعها : أضعفها . راض جماحها : ذللها . الحمس : جمع أحمس أو حمساء وهو الصلب المتشدد .

(٧) تطرق : تضرب وتمد

نظمٌ مِن الشُّورَى وحُكم راشدٌ أدبُ الحضارة فيهاوالمنطق
لا تَخش ممَّا ألَّحقُوا بكتابه يَبْقَى الكتابُ وليسَ يَبْقى المُلْحَقُ
مَيْتَ الجلالِ من القوافى زفرةٌ تَجْرى ومنها عَبرةُ تَترفرق(٨)
ولقد بعثتُها إليكَ قصيدة أفأنت منتظِرٌ كعهدكَ شَيِّق ؟(٩)
أبكى لِيَالِينَا القِصارَ وصُحْبةً أخذَتْ مُخيلَتها تجيش وتَبْرُقُ(١٠)
لا أذكرُ الدنيا إليك فربما كَرِهَ الحديثَ عن الأُجاجِ المُغْرَقُ(١١)
طُبِعَتْ من السُّم الحياةُ طَعامُها وشَرابُها وهواؤُها المتَنَشَّقُ
والناسُ بين بطيئها وذُعافها لا يعلَمون بأى سُمَيْها سُقوا(١٢)
أما الوَلِىُّ فقد سقاك بُسمِّه ما ليس يَسقيك العَدُوُّ الأزرق(١٣)
طلبوك والأَجلُ الوشِيكُ يحثُّهم ولكلِّ نفسٍ مُدةٌ لا تُسبَق(١٤)
لما أعانَ الموتُ كَيْدَ حِبالهم عَلِقَتْ وأسبابُ المنِيَّةِ تَعْلَقُ
طرَقَتْ مِهَادَك حيةٌ بشريةٌ كفَرت بما تَنتابُ منه وتَطرُق(١٥)
يا فَوْزِ تلك دِمشقُ خَلف سَوَادها ترمى مكانك بالعيون وتَرمُق(١٦)

---

(٨)عبرة : دمعة (٩) شيق : مشتاق

(١٠) السحابة المخيلة : التى يظن رائيها أنها ممطرة ، كأن صحبة الفقيد كانت مرجوة الخير كما تكون السحابة المخيلة مرجوة المطر .

(١١) الأجاج : الملح المر . المغرق : المبالغ . ولعل صواب البيت (فربما كره الحديث) بفتح ثاء الحديث على أن الكلمة مفعول والفاعل المغرق بفتح الراء أى الغريق .

(١٢) ذعاف : سم سريع جدا .

(١٣) العدو الأزرق : الشديد العداوة . والعرب تستعمل اللون الأزرق فى وصف ما تكره .

(١٤) الوشيك : السريع .

(١٥) المهاد : الفراش ، وفى هذا البيت إشارة إلى قتل الفقيد بيد زوجته .

(١٦) سواد دمشق : القرى التابعة لها . ترمق : تحدد النظر

ذكرت لَيالىَ بَدرِها فتلَّفتت فَعساكَ تطلُع أو لعلك تُشرِق
بَردى وراء ضِفافِه مُستَعبِرٌ والحورُ مَحلولُ الضفائرِ مُطرِق (١٧)
والطيرُ فى جَنَباتِ دُمَّرَ نُوَّحٌ يَجدُ الهموم خَلِيُّهنَّ ويأرَق (١٨)
ويقول كلُّ مَحدَّثٍ لسميره أبذاتِ طَوقٍ بَعْد ذلك يُوثَق؟ (١٩)
عَشِقَتْ تَهاويلَ الجمال ولم تَجد فى العبْقَرِيَّةِ ما يُحَبّ ويُعْشَقُ (٢٠)
فمشتْ كأن بنانَها يدُ مُدمِنٍ وكأن ظلَّ السُّمّ فيها زئْبَقُ
ولو ان مقدوراً يُرَدُّ لرَدَّها بحياته الوطنُ المُروعُ المُشْفِقُ (٢١)
أَشْقَى قضاءُ الأرضِ بَعْدَك أسْرةً لولا القضاءُ من السماء لما شقُوا
قَستِ القُلوبُ عليهمُ وتحجَّرت فانظر فؤادكَ هل يَلينُ ويَرْفُقُ ؟
إن الذين نزَلْتَ فى أكنافِهم صَفَحوا فما مِنهم مَغيظٌ مُحنَق
سخِروا من الدنيا كما سَخِرتْ بهم وانْبَتَّ من أسبابها المتعلّق (٢٢)
يا مأتمًا من عبد شمس مِثْلُهُ
للشمس يُصْنَعُ فى الممات ويُنْسَقُ (٢٣)
إنْ ضاق ظهرُ الأرض عنك فبَطْنُها
عما وراءكَ من رفاتٍ أَضْيَقُ (٢٤)

---

(١٧) بردى : نهر بالشام . المستعبر : الباكى . الحور : شجر . الضفائر : المراد الأغصان .
(١٨) دمر : ناحية بدمشق . الخلى : الخالى من الهموم
(١٩) ذات الطوق : الحمامة ، وهى هنا كناية عن الزوجة
(٢٠) عشقت : أى أن هذه الزوجة أحبت . تهاويل الجمال : ألوانه المختلفة .
(٢١) المروع : الخائف الفزع
(٢٢) انبت : انقطع
(٢٣) ينسق : ينظم
(٢٤) رفات : بقايا الميت

لـما جَمعْت الشام من أطرافه ... وَافَى يُعزِّى الشامَ فيك المَشرِق

يبكى لواءً من شَباب أميةٍ ... يَحمى حِمَى الحق المُبين ويحفُق

لمسَتْ نواصِيَها الحصونُ تَرُومُهُ ... وتلمَّسَتْهُ فلم تجدْه الفَيْلَقُ (٢٥)

ركنُ الزعامةِ حين تَطلُب رأيه ... فَيرَى وتَسألُهُ الخطابَ فَينْطِق

ويكاد من سحر البلاغة تحتَه ... عودُ المنابر يَستخفُّ فيُورِق (٢٦)

فيحاء أين على جِنانِك وردةٌ ... كانت بها الدنيا تَرِفّ وتَعْبَق ؟ (٢٧)

علوية تجدُ المسامعُ طَيَّها ... وتُحسّ رَيَّاها العقولُ وتَنشَق (٢٨)

وأرائك الزَّهر الغصونُ وعَرشُها ... يدُ أمةٍ وجَبينُها والمَفْرِقُ (٢٩)

مَن مُبلغٌ عنى شُبولةَ جِلّق ... قولاً يَبرُّ على الزمان ويصدُق ؟ (٣٠)

باللهِ جـل جلاله بمحمد ... يسوع بالغَزِّىِّ لا تتفرقوا

قد تُفسِد المرعى على أخواتِها ... شاةٌ تَنِدُّ من القطيع وتَمرُق (٣١)

---

(٢٥) نواصى الحصون : أعاليها . الفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش

(٢٦) يستخف : يجد ما فوقه خفيفاً .

(٢٧) فيحاء : دمشق . تعبق : تعطر وتفوح رائحتها

(٢٨) رياها . شذاها

(٢٩) أرائك : جمع أريكة وهى المقعد المنجد . المفرق : حيث يفرق شعر الرأس .

(٣٠) شبولة : أشبال

(٣١) تند : تنفر . تمرق : تمضى مسرعة

أمين بك الرافعى *

مال أحبابُه خليلا خليلا وتولَّى اللِّداةُ إلا قليلا[1]
فَصَلوا أمسِ من غبار الليالى ومضَى وَحْدَهُ يحثُّ الرحيلا[2]
سكنَتْ منهمُ الركابُ كأن لم تَضْطربْ ساعةً ولم تَمْضِ مِيلا
جُرِّدُوا من منازل الأرض إلا حَجَرا دارسًا ورملا مَهيلا[3]
وتَعَـرَّوْا إلى البِلَى فكساهم خُشْنَةَ اللَّحْدِ والدُّجى المسْدُولا[4]
فى يبابٍ من الثَّرَى رَدَّهُ المو ت نقيًّا من الحقود غَسيلا[5]
طـرَحـوا عنده الهمومَ وقالوا إن عبء الحياة كان ثقيلا
إنما العالَمُ الذى منه جئنا مَلْعبٌ لا يُنَـوَّعُ التَّمْثـيلا
بطلُ الموتِ فى الرواية ركنٌ بُنِيَتْ منه هيكلاً وفصولا
كما رَاح أو غدا الموتُ فيها سقط السِّتْرُ بالدُّموع بليلا
ذكرياتٌ من الأحبَّة تُمحَى بِيَـدٍ للزمـان تَمْحُو الطُّلولا

* الشوقيات ٣/١٤٤

أمين بك الرافعى ١٣٠٤ - ١٣٤٦ هـ (١٨٨٦ - ١٩٢٧ م) صحفى وطنى مصرى درس الحقوق . وحرر جريدة الشعب التى صدرت سنة ١٩١٣ . ثم أصدر جريدة الأخبار ١٩٣٠ . وشارك فى تحرير اللواء والبلاد والدستور . وعرف بحماسته وإخلاصه . وسجن فى أيام الحرب العالمية الأولى . كان كاتبا سياسيا قديرا ، وكان مثالا فى رجال الصحافة لنبل الغاية ونزاهة الضمير والثقة والاستمساك بالحق الذى يعتقده ، وله مواقف مجيدة لا يصبر عليها إلا من وطّن نفسه على الجهاد واحتمال المكاره . توفى سنة ١٩٢٨ .

(١) اللِّدات : جمع لدة وهو الترب أى الذى ولد معك فى وقت واحد .
(٢) فصلوا من غبار الليالى : كناية عن الموت . أى أن أصحابه سبقوه وتخلصوا من الدنيا . ثم مضى فى أثرهم .
(٣) دارس : بال .
(٤) البلى : الفناء . خشنة : خشونة . الدجى المسدول : الظلمات المرسلة .
(٥) اليباب : الخراب .

كلُّ رَسم من منزلٍ أو حبيب سَوف يمشى البِلَى عليـــه مُحيلا[٦]

رُبَّ ثُكْلٍ أساكَ مِن قَرْحَةِ الثَّكْـ ـلِ ورُزءٍ نسَّاكَ رُزءاً جَليلا[٧]

يا بنات القريضِ قمن مَناحا ت وأرسِلْن لوعةً وعويلا

مِنْ بناتِ الهدَيلِ أنتنَّ أحْنَى نَغْمةً فى الأسى وأشْجَى هَديلا[٨]

إن دمْعًا تَذرِفن إثر رفاقٍ سوف يبكى به الخليلُ الخليلا

ربّ يومٍ يُناحُ فيه علينا لو نُحِسُّ النُواحَ والترتيلا

بَمراثٍ كُتِبْنَ بالدَّمع عنا أسْطُراً مِنْ جَوًى وأخرى غليلا[٩]

يجدُ القائلون فيها المعانى يومَ لا يأذَنُ البِلَى أن نقولا

أخذ الموتُ من يد الحقِّ سَيفاً خالدىَّ الغِرار عضباً صقيلا[١٠]

مِن سُيوفِ الجهاد فولاذُه الحـ ـقُّ فهل كان قَينُه جبريلا ؟[١١]

لمسته يدُ السماءِ فكان البر قَ والرعدَ خَفقةً وصَليلا

وإباءُ الرجال أمضَى من السَّيْـ ـف على كَفِّ فارسٍ مسلولا

رُبَّ قلبٍ أصارَه الخُلْقُ ضِرْغا مًا وصدرٍ أصارَه الحقُّ غيلاً[١٢]

قِيلَ حَلِّله قلتُ عِرقٌ من التبـ ـرِ أراحَ البيانَ والتَّحليلا

لم يزِدْ فى الحديد والنارِ إلاَّ لمحةً حُرَّةً وصبراً جميلا

---

(٦) محيلا : مغيرا .

(٧) أساك : عالجك . قرحة : جرح .

(٨) الهديل : ذكر الحمام وصوت الحمام وفرخ قالوا إنه كان على عهد نوح فصاده جارح من جوارح الطير ولهذا يبكى الحمام عليه

(٩) جوى : حزن . غليل : حرقة .

(١٠) العضب : السيف القاطع . الغرار : حد السيف . خالدى : نسبة إلى خالد بن الوليد . صقيل مصقول .

(١١) القين : الحداد الذى يصنع السيوف .

(١٢) الضرغام : الأسد . الغيل : موضع الأسد .

لم يخَفْ فى حياته شَبحَ الفقْـ ـر إذا طاف بالرجال مَهولا[١٣]
جَاعَ حيناً فكان كالليث آبَى ما تُلاقيه يومَ جُوعٍ هزيلا[١٤]
تأكلُ الهرَّةُ الصغارَ إذا جا عَتْ ولا تأكلُ اللَّباةُ الشبولا[١٥]
قيل غالٍ فى الرأى قلتُ هَبوهُ قد يكونُ الغلُوُّ رأياً أصيلا
وقديماً بنَى الغُلُوُّ نفوساً وقديماً بنَى الغلوُّ عُقولا
وكم استنهضَ الشُيوخَ وأذكى فى الشَّباب الطِّماحَ والتأميلا[١٦]
ومن الرأى ما يكونُ نِفاقاً أو يكونُ اتجاهه التَّضليلا
ومن النّقد والجدالِ كلامٌ يُشبه البغىَ والخنا والفضولا[١٧]
وأرى الصدقَ دَيْدَنًا لسليل الـ ـرافِعِيِّين والعفافَ سَبيلا[١٨]
عاش لم يَغْتَب الرّجالَ ولم يَجْـ ـعلْ شؤون النفوس قالاً وقيلا
قد فقدنا به بقيةَ رَهْطٍ أيقظُوا النيلَ واديًا ونزيلا
حرَّكوه وكان بالأمس كالكهـ ـفِ حُزونًا وكالرقيم سهولا[١٩]
يا أمين الحقوق أدّيتَ حتى لم تَخُنْ مصرَ فى الحقوق فتيلا[٢٠]
ولواسْطعتَ زِدْتَ مصرَ من الحقِّ على نيلها المبارك نيلا
لستُ أنساك قابعًا بين دُرْجَـ ـتك مكبًّا عليهما مشغولا

---

(١٣) مهول : مصدر خوف وفزع .
(١٤) آبى : أعظم إباء وأنفة .
(١٥) اللباة : اللبؤة وهى أنثى الأسد .
(١٦) أذكى : أشعل . الطماح : الطموح والتطلع .
(١٧) البغى : الظلم والعدوان . الخنا : الفحش . الفضول : ما لا فائدة فيه .
(١٨) ديدن : عادة .
(١٩) الكهف : البيت المحفور فى الجبل . الرقيم : الكتاب وتشبيه سهول النيل بالرقيم لأنها كانت حينئذ مبسوطة خالية مهيأة لأن تخط فوقها حروف الحياة الأولى . وحروف الحياة الأولى هى اليقظة .
(٢٠) فتيلا : الفتيل هو الخيط الذى فى شق النواة .

قد تواريْتَ فى الخشوع فخالو ك ضئيلا وما خلقْتَ ضئيلا
سائل الشعبَ عنك والعَلَم الخفا ق أو سائل اللواء الظليلا[٢١]
كم إمامٍ قَرُبْتَ فى الصف منه ومُغَنٍّ قَعَدْت منه رَسيلا[٢٢]
تُنْشِدُ الناسَ فى القَضِيَّةِ لحناً كالحوارىِّ رَتَّل الإنجيلا
ما ضيًا فى الجهاد لم تتأخَّرْ تزنُ الصفَّ أوتُقِيمُ الرَّعيلا[٢٣]
ما تبالى مضيتَ وحدك تَحْمى حوزةَ الحقِّ أم مضيتَ قبيلا[٢٤]
إن يَفُتْ فيك مِنْبَرَ الأمس شعرى إن لى المنبرَ الذى لن يـزولا
جلَّ عن مُنْشدٍ سِوَى الدهر يُلْقِيـ ـهِ على الغابرين جيلا فجيلا[٢٥]

---

(٢١) الشعب والعلم واللواء : أسماء صحف كان الفقيد يحررها مناضلا فيها .
(٢٢) رسيلا : مراسلا أو رسولا .
(٢٣) الرعيل : طائفة من الخيل . والمراد جماعة المجاهدين .
(٢٤) حوزة الحق : صدوره ونواحيه . قبيلا : جماعة وأتباعا .
(٢٥) الغابرين : الباقين أو الماضين من الأضداد .

كريمة البارودى *

أحيثُ تَلُوحُ المُنى تأفُلُ ... كنى عِظَةً أيها المنزلُ (١)
حكيتَ الحياةَ وحالاتِها ... فهلاّ تخطَّيت ما تَنقُل
أمِن جُنْح ليلٍ إلى فَجْرِه ... حِمًى يَزدَهِى وحِمًى يَعْطَل (٢)
وذلك يُوحِش من رَبَّةٍ ... وذلك من رَبَّةٍ يأهُل (٣)
أجاب النعىّ لديك البشير ... وذَاق بكأسَيْهما المحْفِل
وأطرَقَ بينهما والـدٌ ... أخو تَرْحةٍ لَيْلُه أليلُ (٤)
يَفِيءُ إلى العقل فى أمره ... ولكنّه القلبُ لا يَعْقِل (٥)
تهاوَتْ عن الوردِ أغصانُه ... وطارَ عن البَيْضة البلْبُل (٦)
وراحت حياةٌ وجاءت حياةٌ ... وأظهرَ قدرتَه المُبْدِل
ومـا غيرُ مَنْ قد أتَى مُدبِرٌ ... ولا غيرُ من قد مَضى مُقْبِل (٧)
كـأنى بسامى هَلوعُ الفؤادِ ... إذا أسْمَعَت هَمْسَةٌ يَعْجَل (٨)

---

* الشوقيات ٣/١٢٣ .

أرسل هذه القصيدة تعزية لمحمود سامى باشا البارودى فى كريمته التى توفيت فى أثناء زفاف شقيقتها .

(١) تلوح المنى : تشرق . تأفل : تغرب .

(٢) جنح الليل : بضم الجيم وبكسرها طائفة منه . يعطل : يتجرد من الحلى ، والمراد هنا يخلو .

(٣) ربة : المراد ربة البيت أى صاحبته . يأهل : يعمر بأهل .

(٤) الترحة : الترح أى الحزن . الليل الأليل : الشديد السواء .

(٥) يفىء : يرجع .

(٦) تهاوت : تساقطت .

(٧) مدبر : ذاهب مول .

(٨) سامى : محمود سامى البارودى . هلوع الفؤاد : شديد الجزع . أسمعت همسة : صوتت همسة . يعجل : يسرع .

يَرَى قَدراً يأمُلُ اللُّطفَ فيه وعَادى الرَّدى دُون ما يأمل
يُضيء لضِيفـانِهِ بِشْرُه وبين الضلوع الغضَى المُشعَل[٩]
ويَقْرِيهمُ الأُنْسَ فى مـنزلٍ ويَجْمَعُهُ والأسَى مَنزِل
فمِن غادةٍ فى مَجالى الزِّفاف إلى غادةٍ داؤها مُعضِل
وذى فى نَفَاسَتِها تَنْطوى وذى فى نَفَائسها تَرفُل[١٠]
تَقَسَّـم بينهما قلبُـه وخانته عيناه والأرجُل
فـيا نكَـدَ الحرِّ هل تَنْقضِى ويا فرَحَ الحرِّ هل تكْمُل ؟
ويا صبرَ سامى بَلَغْتَ المدَى ويا قلبَه السهلَ كم تَحْمِل ؟
لقد زِدت من رقَّةٍ كالصِّراط ودون صَلابتك الجَنْدل[١١]
يَمُرّ عليكَ خليطُ الخُطوب ويَجتازُك الخِفُّ والمُثقَل[١٢]
ويا رجل الحِلم خُذ بالرِّضا فذلك من مُتَّقٍ أجمل
أتحسَب شُهْدًا إناءَ الزمان وطيبتُه الصابُ والحنظل[١٣]
وما كان مِن مُرِّه يَعْتَلِى وما كان من حُلوِه يَسْفُل ؟
وأنت الذى شَرِبَ المُترَعَاتِ فأىُّ البواقى به تحفِل ؟[١٤]
أفى ذَا الجَلالِ وفى ذا الوَقارِ تُخفُّك ضَرَّاءُ أو تُذهل ؟[١٥]
ألم تكُن المَلكَ فى عزِّه وباعُك من بَاعه أطوَل ؟

(٩) الغضا : شجر من الأثل خشبه صلب وجمره إذا اشتعل بقى زمنا طويلا .
(١٠) النفاسة : عظم القدر والقيمة . ترفل : تجر ذيلها وتتبختر فى سيرها . النفائس : الحلى وما أشبهها .
(١١) الصراط : الطريق والمراد انصراط الرقيق الدقيق فى الآخرة . الجندل : الصخر .
(١٢) الخف : الخفيف المحمل .
(١٣) الصاب : شجر له عصارة شديدة المرارة إذا أصابت العين أتلفتها . الحنظل : نبات ثمرته فى حجم البرتقالة فيها لب شديد المرارة .
(١٤) المترعات : المملوءات .
(١٥) تخفك : تزيل حلمك وتحملك على الطيش .

وقولُك مِن فوق قَول الرِّجال وفعلُك من فعلهم أنْبل[١٦]
ستَعرف دُنياك من سَاوَمَتْ وأنَّ وَقارَك لا يُبْذَلُ
كأنك شَمشونُ هذى الحياة وكل حوادثها هَيكل[١٧]

---

(١٦) إشارة إلى الثورة العرابية وموقف البارودى منها .

(١٧) شمشون : رجل عبرانى منحه الله قوة عظيمة وبسطة فى الجسم .

فتحى ونورى *

أُنظُر إلى الأقمار كيفَ تَزولُ ... وإلى وُجوهِ السّعدِ كيف تحول (١)
وإلى الجبال الشُّمِّ كيف يُمِيلُها ... عادى الرَّدى بإشارةٍ فتَمِيل (٢)
وإلـى الرّياح تَخِرُّ دون قَرارها ... صَرْعَى عليهن التُّرابُ مَهيل
وإلى النّسور تَقَاصَرَت أعمارُها ... والعهدُ فى عُمْرِ النسور يَطول
فى كلّ مَنْزلةٍ وكل سَمِيَّة ... قمرٌ مِنَ الغُرِّ السُّماة قَتيل (٣)
يَهْوى القضاء بها فما مِن عاصِم ... هيهات ليس من القَضاء مُقيل (٤)
فتحُ السماء ونورُها سكناَ الثَّرى ... فالأرض وَلْهَى والسماء ثكُول (٥)
سِرْ فى الهواء ولُذْ بناصيةِ السُّها ... الموتُ لا يَخفَى عليـه سبيل (٦)
واركب جَناح النَّسر لا يعَصِمْك مِـن
نَسْرٍ يُرفرفُ فيـــه عزرائيـل
ولكلّ نفسٍ ساعةٌ مَن لم يَمُت ... فيها عزيزاً مات وهْو ذليل

---

* الشوقيات ٣/١٢٦ ومجلة سركيس أول إبريل ١٩١٤ م فتحى ونورى هما الطياران التركيان اللذان قدما إلى مصر سنة ١٩١٣ يقودان طيارتهما ، فسقطت بهما فماتا ، فكان لموتهما أسف شديد فى مصر ، وكانت الخلافة الإسلامية ما تزال تربط المصريين بالعثمانيين .

(١) تحول : تتحول وتتبدل .

(٢) الشم : جمع أشم وهو العالى .

(٣) سميه : السمى هو المسامى وهو الموافق فى الاسم وهو النظير : الغر : المراد المشهورين . السماة : جمع ساء وهو الرفيع العالى القدر .

(٤) مقيل : مخلص .

(٥) ثكول : ثاكلة فقدت ولدها .

(٦) السها : كوكب خفى من بنات نعش الصغرى أو الكبرى .

أإلى الحياة سكنْت وَهْى مَصارعٌ ... وإلى الأمانى يَسكن المسلول

لا تحفِلنّ ببؤسها ونعيمها ... نُعْمَى الحياةِ وبؤسُها تَضليل

ما بينَ نَضْرَتها وبين ذُبولها ... عُمرُ الوُرودِ وإنَّهُ لقليل

هـذا بَشِيرُ الأمسِ أصبحَ ناعياً ... كالحُلْم جاء بضدِّه التأويل

يَجرِى مِن العَبراتِ حولَ حديثه ... ما كان مِنْ فرَحٍ عليه يَسيل (٧)

ولَرُبَّ أعراسٍ خبَأنَ مآتماً ... كالرُّقْط فى ظلِّ الرياضِ تَقيل (٨)

يا أيها الشُّهداء لن يُنْسَى لكم ... فتحٌ أغرُّ على السماء جَميل

والمجد فى الدنيا لأوّلِ مُبتنٍ ... ولمن يُشيِّد بعدَه فَيُطيل

لولا نفوسٌ زُلْنَ فى سُبُل العُلا ... لم يَهدِ فيها السَّالكينَ دليل

والناسُ باذلُ رُوحِهِ أوْ مَالِه ... أو عِلْمه والآخرون فُضول (٩)

والنَّصرُ غُرَّتُه الطلائعُ فى الوغَى ... والتابعون من الخميس حُجول (١٠)

كم ألـفِ ميل نحوَ مصرَ قَطعْتمُ ... فيم الوقوفُ ودون مصرٍ ميل ؟

طوروس تحتكمُ ضئيلُ طَرْفُه ... لمَّاطَلَعتُم فى السّحاب كَلِيل (١١)

تُرْخون للريح العنانَ وإنها ... لكمُ على طُغيانها لذَلول (١٢)

---

(٧) العبرات : جمع عبرة وهى الدمعة .

(٨) الرقط : جمع رقطاء وهى الحية فى لونها بياض وسواد أو حمرة وصفرة . تقيل : تقضى وقت القيلولة والمراد تقيم.

(٩) فضول : لا فائدة فيه .

(١٠) الخميس : الجيش من خمس فرق . الحجول : أصلها من اللون الأبيض فى قوائم الفرس ، أى أن الذين يسيرون فى مقدمة الجيوش يكونون فى عالم النصر كالغرة وهى لا تكون إلا فى الوجه ، على حين أن غيرهم من سائر الجيش يكونون كالحجول وهى لا تكون إلا فى يدى الفرس أو رجليه ، ومعنى هذا أن الوجه أشرف وإن كانت الحجول بعض سمات الجمال .

(١١) طوروس : سلسلة جبلية بتركيا أقصى ارتفاعها ٣٧٢٦ مترا .

(١٢) ذلول : مطيعة منقادة .

اثنين إثْرَ اثنين لم يَخطِرْ لكم أن المنيَّةَ ثالثٌ وزَمِيلُ
ومن العجائب فى زمانِك أن يَفِي لكَ فى الحياةِ وفى المماتِ خَلِيل
لو كان يُفدَى هالكٌ لفدَاكمُ فى الجوّ نَسرٌ بالحياة بخيل
أيُّ الغُزاةِ أُولى الشهادةِ قَبْلكُم
عَرْضُ السماء ضَريحهُم والطُّول[١٣]
يَغْدُو عليكم بالتحيةِ أهلُها ويُرفرفُ التَّسبيحُ والتهليل
إدريس فوق يَمينهِ رَيْحانةٌ ويسوعُ فوق يمينه إكليل[١٤]
فى عالَمٍ سُكانهُ أنْفاسُهم طِيبٌ وهَمْسُ حديثهم إنجيل[١٥]
إنى أخاف على السماءِ من الأذى فى يومِ يُفسِدفى السماء الجيل[١٦]
كانت مَطَهَّرةَ الأديم نَقيةً لا آدمٌ فيها ولا قابيل[١٧]
يَتَوجَّهُ العانى إلى رَحَمَاتها ويَرَى بها بَرْقَ الرجاء عليل
ويُشيرُ بالرأس المكلَّلِ نحوها شيخٌ وباللَّحظِ البرىء بَتول[١٨]
واليوم للشّهواتِ فيها والهوى سَيْلٌ وللدَّم والدُّموع مَسيل
أضحَت ومن سُفن الجواء طوائفٌ فيها ومن خيل الهواء رعيل[١٩]

---

(١٣) أى أن الغزاة جميعهم دفنوا فى الأرض ، أما أنتما فضريحاكما فى السماء .

(١٤) يسوع : عيسى عليه السلام . إدريس : أحد أنبياء بنى إسرائيل ، وقد خصه بالذكر هنا لما جاء فى قصة المعراج أن النبى ﷺ رآه قائما على باب إحدى السماوات السبع ، فسأل جبريل عنه ، فقال له هذا أخوك إدريس .

(١٥) أى أن أحاديثهم مطهرة .

(١٦) يريد أنه خائف على جو السماء يوم يتخذه الطيارون ميدانا للحروب ، فيلوثون طهرها بقتل الناس وتخريب العمران ، وقد وقع ما تخوف منه شوقى .

(١٧) قابيل : إشارة إلى أول دم أراقه الإنسان ظلما إذ قتل قابيل أخاه هابيل .

(١٨) المكلل : الذى يتوجه الشيب كناية عن الضعف . بتول : عذراء منقطعة عن الزواج إلى عبادة الله .

(١٩) خيل الهواء : الطيارات . الرعيل : الجماعة من الخيل .

وأزِيلَ هَيكلُها المصونُ وسِرُّه ... والدهرُ للسر المصونِ مُذيل[٢٠]

هَلِعت دِمَشق وأقبلت فى أهلها ... مَلْهوفة لم تَدْر كيف تقول

مَشت الشّجونُ بها وعمَّ غياطَها ... بين الجداولِ والعُيونِ ذُبول[٢١]

فى كل سهلٍ أنّةٌ وَمناحةٌ ... وبكل حَزْنٍ رَنَّةٌ وعويل[٢٢]

وكأنما نُعِيَت أميّةُ كلُّها ... للمسجد الأموىِّ فَهْوَ طُلُول[٢٣]

خَضَعَتْ لكم فيه الصفوف وأُزْلِفَت ... لكم الصلاةُ وقُرِّب الترتيل[٢٤]

من كلّ نعشٍ كالثُّريا مَجْدُه ... فى الأرض عالٍ والسماءِ أصيل

فيه شهيدٌ بالكتاب مُكفَّنٌ ... بمدامع الرُّوح الأمين غَسيل

أعوادُه بينَ الرجال وأصلُهُ ... بين السُّها والمُشترِى محمول[٢٥]

يمشى الجنودُ به ولولا أنَّهُم ... أولَى بذاكَ مَشى به جبريل

حتى نزلتُمْ بُقعةً فيها الهدى ... مِن قبلُ ثاوٍ والسَّماحُ نزيل

عَظُمَت وجَلَّ ضَريحُ يوسف فَوقَها
حتى كأنَّ الميتَ فيه رَسول[٢٦]

شعرى إذا جُبتَ البحارَ ثلاثة ... وحواك ظِلٌّ فى فروق ظليل[٢٧]

وتَداولتْك عِصابةٌ عَربيـــةٌ ... بين المآذن والقِلاع نُزولُ

---

(٢٠) مذيل : مهين أى أن الدهر لم يحفظ هذا السر المصون فكأنه أهانه .

(٢١) غياطها : جمع غائط وهو البستان . العيون : عيون الماء .

(٢٢) حزن : مرتفع .

(٢٣) طلول : جمع طلل وهو ما بقى من آثار الدار .

(٢٤) أزلفت : قدمت وقربت .

(٢٥) السها : كوكب صغير خفى الضوء من بنات نعش الكبرى والصغرى . المشترى : أكبر الكواكب السيارة.

(٢٦) يوسف : يوسف صلاح الدين الأيوبى .

(٢٧) جبت : قطعت . فروق : الآستانة وكانت حينئذ عاصمة الخلافة الإسلامية .

وبَلغْت من باب الخلافة سُدةً لِسُتورها التمسيحُ والتَّقبيل
قـل للإمـام محمدٍ ولآله
صبرُ العِظام على العظيم جميل[٢٨]

تلك الخُطوبُ وقد حملتم شَطرَها ناء الفُراتُ بَشَطرها والنيل
إن تَفْقِدوا الآسادَ أو أشبالَها فالغابُ من أمثالها مأهول
صـبراً فأَجْرُ المسلمين وأجرُكم عنـد الإله وإنَّه لجزيل
يامَـن خِلافتُـه الرَّضيّةُ عِصمةٌ للحقِّ أنْتَ بأن يُحَق كفيل
والله يعلم أنَّ فى خُلفائه عَدلاً يُقيم الملكَ حين يميل
والعدل يَرْفَعُ للمالك حائطاً لا الجيشُ يرفعه ولا الأسطول
هذا مقامٌ أنت فيه محمدٌ والرِّفقُ عند محمدٍ مأمول[٢٩]
بالله بالإسلام بالجُرحِ الذى ما انفكَّ فى جَنْب الهلال يَسيل
إلاَّ حللتَ عن السجين وَثاقه إن الوَثاقَ على الأُسودِ ثقيل[٣٠]
أيقول واشٍ أو يُرَدِّدُ شامتٌ صِنديدُ بَرْقَةَ مُوثَق مكبول ؟[٣١]
هُـو من سيوفك أغمَدُوه لريبةٍ ما كان يُغمدُ سَيفُك المسلول
فاذكُرْ أميرَ المؤمنين بَلاءه واسْتبقه إن السيوف قليل

---

(٢٨) محمد : الخليفة محمد رشاد الخامس .

(٢٩) أنت : الخطاب للخليفة محمد رشاد .

(٣٠) الوثاق : ما يشد به كالحبل . السجين : عزيز بك المصرى القائد الحربى العظيم ، وكان يجاهد فى طرابلس أيام أن أغار عليها الإيطاليون ، وقد وشى به للحكومة التركية فاعتقلته وسجنته ولم يخرج إلا بعد تحقيق وشفاعة مصرية كانت هذه القصيدة من بعض أسبابها ومن أجمل مظاهرها .

(٣١) برقة : إحدى المدن الكبيرة بليبيا ، ودارت فيها أهم الوقائع الحربية فى تلك الإغارة ، وفيها لمع اسم عزيز بك المصرى . صنديد : شريف شجاع . موثق : مربوط . مكبول : مقيد .

على باشا ابو الفتوح *

مابينَ دَمعِي المُسْبَل عهدٌ وبين ثَرَى على
عهدُ البقيع وساكنيـ ـه على الحَيا المُتهلِّل (١)
والدَّمْعُ مِرْوَحَةٌ الحزيـ ـنِ وراحَـةُ المُتململ
نمضِـي ويَلْحَقُ مَنْ سَلاَ . فى الغابرينَ بمن سُلى
كـم مـن تُرابٍ بالدمُو ع على الزمان مُبلَّل
كالقبر مالم يَبْلَ فيـ ـه من العِظام وما بَلِى
رَيَّان من مَجْدٍ يَعِـ ـزّ على القُصور مؤثَّل (٢)
أمستْ جـوانبُه قَرا راً للنُّجوم الأُفَّل (٣)
وحديثهُم مِسكُ النَّدِ ىِّ وعَنبرٌ فى المحفِل
قل للنَّعىِّ هَتكتَ دَمـ ـعَ الصابر المُتَجَمِّل (٤)
المُلتقِى الأحداث إنْ نَزلت كأنْ لَمْ تنْزِل

---

* الشوقيات ٣/١٣١ ومجلة سركيس ١٥ فبراير ١٩١٤ .

على باشا أبو الفتوح ١٢٩٠ – ١٣٣١ هـ (١٨٧٣ – ١٩١٣ م) قانونى مصرى ، ترقى فى وظائف النيابة والقضاء حتى عين رئيسا لنيابة الاستئناف سنة ١٩٠٨ ثم وكيلا لوزارة المعارف سنة ١٩١٢ ، وقد أسهم فى مجال البحوث الاجتماعية والاقتصادية ، وله مؤلفات منها (خواطر فى القضاء والاقتصاد والاجتماع) و (الشريعة الإسلامية والقوانين الوطنية) . وكان الفقيد مناط أمل عظيم لوطنه ، فعد موته خسارة كبيرة،وكان صديقا لشوقى وزميلا فى الدراسة بفرنسا ، وقد اشتركا معا فى تأسيس جماعة وطنية هناك .

(١) البقيع : مقبرة أهل المدينة المنورة بالقرب من المسجد النبوى الشريف . الحيا : المطر .

(٢) مؤثل : أصيل .

(٣) الأفل : جمع آفل وهو الغائب .

(٤) المتجمل : الصابر الذى يطوى همه فى نفسه .

حَمَل الأسَى بأبى الفتو ح علىَّ مالم أحمِل[٥]
حتى ذَهَلْتُ ومن يَذُق فقدَ الأحبة يَذْهَل[٦]
فعتبتُ فى رُكنِ القضا ء على القضاء المُنزَل[٧]
هُفى على ذاك الشبا بِ وذلك المُستقبَل
وعلى المعارف إذ خلَت مِن رُكنِها والموئل[٨]
وعلى شمَائل كالرُّبَا يين الصَّبا والجَدول
وحياءِ وجهٍ كان يُؤ ثَر عن يَسوعَ المُرْسَل
يا رَاوياً تحت الصفيـ ـح من الكَرى والجندل[٩]
ومُسَرْبَلاً حُلَلَ الوِزا رةِ بات غير مُسَرْبَل
وَمُوَسَّدًا حُفَرَ الثَّرى بعدَ البناء الأطول
إنى التفتُّ إلى الشبا ب الغابر المتمثّل
ووقفت ما بين المحقَّـ ـق فيه والمتخيَّل
فرأيتُ أياماً عَجِلْـ ـنَ وليتَها لم تَعْجَل
كانت مُوَطَّأَةَ المِها د لنا عِذابَ المَنْهَل
ذهبَتْ كَحُلمٍ بَيْدَ أنَّ الحُلْم لم يتـأول
إذ نحن فى ظلِّ الشبا ب الوارِف المتهدّل[١٠]
جاران فى دار النَّوَى مُتقابلان بمنزل

---

(٥) الأسى : الحزن .
(٦) ذهلت : فقدت رشدى .
(٧) ركن القضاء : دار القضاء .
(٨) الموئل : الملجأ الذى يلجأ إليه فى الشدة .
(٩) الصفيح والجندل : المراد حجارة القبر . الكرى : النوم .
(١٠) المتهدل : المتدلى الأغصان ، والمراد الشباب الريان التام .

أيْكى وأَيكُك ضاحكا ن على خمائل مُونبلى[11]
والـدرسُ يَجمعُنى بأف ـضلِ طالبٍ ومُحصِّل
أيامَ تَبْذُلُ فى سبيـ ـل العلم ما لم يُبذَل
غَضَّ الشبابِ فكيف كنـ ـتَ عن الشباب بمَعْزِل ؟
وإذا دَعاكَ إلى الهوى دَاعى الصِّبا لم تَحفِل
ولو اطَّلعت على الحيا ةِ فَعلتَ مالم يُفعلَ
لم يَدْرِ إلا الله ما خَبَأتْ لَكَ الدنيا ولى
تَجْرِى بنا لمُفتَّحٍ بينَ الغُيوب ومُقفَل
حـتـى تَبدَّلْنا وذَا كَ العهدُ لم يَتَبدَّل
هـاتيك أيامُ الشبا بِ المُحسنِ المُتفضِّل
مَن فاته ظلُّ الشبيـ ـبةِ عاش غيرَ مُظلَّل
يا راحِلاً أخلى الدِّيا رَ وفضلُه لم يَرْحَل
تتحمَّلُ الآمالُ إثـ ـرَ شبابه المُتحمِّل[12]
مَشـت الشبيبةُ جَحْفلاً تبكى لِواء الجحفَل[13]
فانظـر سـريرَكَ هل جَرَى فوق الدموعِ الهُطَّل ؟[14]
الله فى وطـنٍ ضعيـ ـفِ الركن واهى المَعقِل
وأبٍ وراءَك حُزنُه لِنَواكَ حزنُ المُكْلِ

(١١) على خمائل مونبلى : فى البيت وفى الذى قبله إشارة إلى أن الفقيد وأمير الشعراء كانا زميلين وصديقين حينما كانا يطلبان العلم فى جامعة مونبليه بفرنسا . الأيك : جمع أيكة وهى الشجر الكثير الملتف . خمائل : جمع خميلة وهى الأيكة .

(١٢) تتحمل الآمال : تذهب وتمضى . المتحمل : الراحل .

(١٣) الجحفل : الجيش .

(١٤) الهطل : جمع هاطل وهو المنصب .

يَهَبُ الضِّياعَ العامرا تِ لمَنْ يُرُدُّ له على
ليس الغنىُّ من البريَّـ ـة غيرَ ذى البالِ الخَلِى
ونجيبـةٍ بين العقـا ثلِ هَمُّها لايَنْسُل[١٥]
دخلت منازلَها المَنو نُ على الجرىء المُشبل[١٦]
كَسَرَت جَناحَ مُنعَّمٍ ورَمت فؤادَ مُدلَّل
فكـأنَّ آلكَ من شَجٍ ومُتيَّـمٍ ومُرمَّـل[١٧]
آلُ الحسين بكربلاَ فى كُربةٍ لا تَنْجلى
خَلَعَ الشبابَ على القَنا وبَذَلْتَه للْمُعْضِـل[١٨]
والسيفُ أرحمُ قاتلاً من عِلَّةٍ فى مَقتَلِ
فاذهب كما ذهبَ الحسيـ ـنُ إلى الجوارِ الأفضَل
فكِلاكُما زينُ الشبا بِ بجنّةِ الله العلى

---

(١٥) لاينسل : لايبارح مكانه من قلبها .

(١٦) المشبل : الذى يلد الأشبال وهى أولاد الأسود .

(١٧) شج : حزين . متيم : محب . مرمل : امرأة فقدت زوجها .

(١٨) القنا : جمع قناة وهى الرمح . المعضل : الداء العضال أى أن الحسين بذل شبابه فى المعركة وأنت بذلته فى المرض المعضل .

جورجى زيدان*

ممالكُ الشرقِ أم أدراسُ أطلال ... وتلك دُولاتُه أم رَسْمُها البالى؟[1]

أصابَها الدهرُ إلا فى مآثِرها ... والدهرُ بالناسِ من حالٍ إلى حال

وصار ما نَتغنَّى من محاسنها ... حَديثَ ذى مِحْنةٍ عن صَفوِه الخالى

إذا جَفا الحقُّ أرضاً هانَ جانبُها ... كأنّها غابةٌ مِن غيرِ رئبال[2]

وإن تحكَّم فيها الجهلُ أسْلمَها ... لفاتكٍ من عَوادى الذلِّ قتّال

نوابغَ الشرقِ هُزُّوهُ لعلَّ به ... من الليالى جُمودَ اليائس السَّالى

إن تنفخُوا فيه من رُوحِ البيان ومن ... حَقيقةِ العلم يَنهضْ بَعْدَ إعضال[3]

لا تجعلوا الدينَ بابَ الشرِّ بينكمُ ... ولا محلَّ مُباهاةٍ وإدلال

ماالدينُ إلا تراثُ الناس قَبلكمُ ... كلُّ امرئٍ لأبيه تابعٌ تال

ليس الْغُلُوُّ أميناً فى مَشُورته ... مَناهجُ الرشدِ قد تَخْفَى على الغالى[4]

لاتَطلبوا حَقّكم بَغْياً ولاصَلَفاً ... ماأبعدَ الحقَّ عن باغٍ ومُختال[5]

---

* الشوقيات ٣/١٣٥

جرجى زيدان ١٢٧٨ – ١٣٣٣ هـ (١٨٦١ – ١٩١٤ م) مؤرخ وقصاص ، ولد ببيروت ، ووفد إلى مصر فاشتغل بالصحافة ، وأصدر مجلة الهلال ١٨٩٢ م ، وأدخل طرائق البحث الحديثة فى اللغة والأدب لمعرفته بعدة لغات ، ومن مؤلفاته (الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية) و (تاريخ التمدن الإسلامى) و (تاريخ آداب اللغة العربية) .

(١) أدراس : جمع درس وهو الطريق الحق أو الثوب الخلق . أطلال : جمع طلل وهو ماشخص من آثار الدار .

(٢) رئبال : أسد .

(٣) إعضال : من أعضل الأمر اشتد واستغلق أو اشتد قبحه أو من أعضل الداء الأطباء أعجزهم أن يداووه .

(٤) الغالى : المتغالى المبالغ .

(٥) صلفا : كبرا وتيها .

ولا يَضِيعَنَّ بالإهمال جانبُه فَرُبَّ مصلحةٍ ضاعت بإهمال
كم هِمَّةٍ دفَعتْ جيلاً ذُرا شرفٍ ونَومةٍ هدَّمت بُنيانَ أجيال
والعلمُ فى فضله أو فى مفاخِره ركنُ المَالِك صدْرُ الدولةِ الحالى(٦)
إذا مشَتْ أمةٌ فى العالمين به أبَى لها اللهُ أن تَمشى بأغْلال(٧)
يَقِلّ للعلم عندَ العارفين به ماتَقْدُرُ النفسُ من حُبٍّ وإجلال(٨)
فَقِف على أهله واطلبْ جواهرَه كناقدٍ مُمعنٍ فى كفِّ لَأّل(٩)
فالعلم يفعل فى الأرواح فاسدُه ماليس يفعل فيها طِبٌّ دَجَّال
وَرُبَّ صاحبِ دَرْسٍ لو وَقَفْتَ به رأيتَ شِبهَ عليم بين جهَّال
وتسبِق الشمسَ فى الأمصار حكمتُه إلى كهولٍ وشُبَّانٍ وأطفال
زيدانُ إنِّى مع الدنيا كعهدك لى رِضا الصديق مُقيلُ الحاسد القالى(١٠)
لى دَولةُ الشعر دُون العصرِ واثلةٌ مَفاخِرى حِكَمى فيها وأمثالى(١١)
إن تَمْشِ للخيرِ أو للشرِّ بى قَدَمٌ أُشَمِّرُ الذَّيْلَ أو أَعْثُرْ بأذيال
وإنْ لقيتُ ابنَ أُنثى لى عليه يدٌ جَحَدتُ فى جنب فَضْلِ الله أفضالى
وأشكر الصنعَ فى سِرِّى وفى علَنى إن الصنائعَ تَزْكو عند أمثالى
وأترُكُ الغيبَ لله العليم به إنَّ الغيوبَ صناديقٌ بأقفال
كأُرْغُنِ الدَّيرِ إكثارى وموقعُه وكالأذانِ على الأسماع إقلالى(١٢)

---

(٦) الحالى : المزين .
(٧) أغلال : جمع غل وهو مايوضع فى يد الأسير أو عنقه .
(٨) تقدر : تعظم .
(٩) لأل : بائع اللؤلؤ .
(١٠) زيدان : جرجى زيدان . رضا الصديق : مرضيه . مقيل الحاسد : مسامح له . القالى : الكاره .
(١١) واثلة : راجعة .
(١٢) الأرغن : آلة موسيقية معروفة .

رثَيْتُ قبلك أحباباً فُجعتُ بهم ... ورحتُ من فُرقةِ الأحباب يُرثَى لى
وما علِمتُ رفيقاً غيرَ مؤتمَنٍ ... كالموتِ للمرءِ فى حِلٍّ وتَرْحال
أَرحْتَ بالكَ من دُنيا بِلاَ خُلُقٍ ... أليس فى الموت أَقْصى راحةِ البال ؟
طالتْ عليكَ عوادى الدهرِ فى خُشُنٍ ... من التُّراب مع الأيام مُنهالِ
لـم نأتِه بأخٍ فى العيش بعدَ أخٍ ... إلاَّ تركنا رُفاتاً عندَ غُربال
لاينفعُ النفسَ فيه وهْىَ حائرةٌ ... إلا زكاةَ النُّهَى والجاه والمال[١٣]
ماتصنعُ اليومَ من خيرٍ تجدْهُ غداً ... الخيرُ والشرُّ مِثقالٌ بمثقال
قد أَكملَ اللهُ ذيّاك الهلالَ لنا ... فلا رأى الدهرَ نقصاً بعدَ إكمال[١٤]
ولا يَزَل فى نفوس القارئين له ... كرامةُ الصُّحُف الأولى على التالى
فيه الروائعُ من علمٍ ومن أَدبٍ ... ومن وقائعِ أيامٍ وأحوال
وفيه هِمَّةُ نفسٍ زانها خُلُقٌ ... هما لباغى المعالى خيرُ مِنْوال
علَّمت كلَّ نؤومٍ فى الرجال به ... إن الحياةَ بآمال وأعمال
ماكان من دُولِ الإسلام مُنصرِماً ... صَوَّرْتَه كل أيامٍ بتمثال
نَرى به القومَ فى عزٍّ وفى ضَعةٍ ... والملكَ مابين إدبارٍ وإقبال[١٥]
وماعرضْتَ على الألبابِ فاكهةً ... كالعلم تُبرِزُه فى أحسن القال[١٦]
وضعتَ خيرَ روايات الحياةِ فَضَعْ ... روايةَ الموتِ فى أسلوبها العالى[١٧]
وصِفْ لنا كيف تجفُو الروحُ هَيكلَها ... وَيَستَبِدُّ البلى بالهيكلِ الخالى

---

(١٣) النهى : جمع نهية وهى العقل .
(١٤) الهلال : مجلة الهلال .
(١٥) إدبار : ذهاب . إقبال : مجىء . (١٦) القال : القول .
(١٧) إشارة إلى الروايات التاريخية التى ألفها جرجى زيدان .

وهل تَحِنُّ إليه بعدَ فُرقته كما يحن إلى أوطانه الجالى ؟ (١٨)
هِضابُ لُبنانَ مِن مَنعاتِك اضطربَتْ كأن لُبنانَ مَرمىٌّ بزلزال
كذلك الأرضُ تبكى فَقْدَ عالِمها كالأمِّ تبكى ذَهاب النافِع الغالى

---

(١٨) الجالى : النازح .

شهداء العلم والغربة *

ألا فى سبيلِ الله ذاكَ الدمُ الغالى ... وللمجدِ ماأبْقى مِنَ المَثَلِ العالى
وبعضُ المَنايا هِمَّةٌ من ورائِها ... حياةٌ لأقوامٍ وَدنيا لأجيال
أَعَيْنَىَّ جودا بالدُّموع عَلَى دمٍ ... كَريمِ المُصَفَّى من شبابٍ وآمال
تناهتْ به الأحداثُ مِن غُرْبةِ النوى ... إلى حادثٍ منْ غُرْبة الدهْرِ قتَّال (١)
جَرى أَرْجُوَانِيًّا كُمَيْتـــاً مُشَعْشَعًا ... بأبيضَ من غِسْلِ الملائكِ سَلسال (٢)
ولاذَ بقضبانِ الحديدِ شهيدُه ... فعادت رفيفاً من عُيونٍ وأظْلال (٣)
سلامٌ عليه فى الحياةِ وهامداً ... وفى العُصُرِ الخالى وفى العالَمِ التالى
خليلىَّ قوما فى رُبَا الغرب واسقيا ... رياحينَ هامٍ فى التراب وأوصال (٤)
من الناعماتِ الراوياتِ من الصِّبا ... ذوتْ بين حلٍّ فى البلاد وتَرْحال
نَعاها لنا الناعى فمالَ على أب ... هَلُوعٍ وأمٍّ بالكنانة مِثكال (٥)

---

* الشوقيات ٣/١٣٨

المراد بشهداء العلم والغربة جماعة من شباب مصر سافروا إلى أوربا لتلقى العلوم فى جامعاتها . فاصطدم القطار الذى يقلهم بمكان فى إيطاليا : فقتل أحد عشر طالبا ، ونقلت جثثهم إلى مصر ، فاستقبلها الشعب استقبالا عظيما اشتركت فيه كل الطوائف . ولقد زاد المصاب هولا أنه حدث والبلاد مشتعلة بالثورة سنة ١٩٢٠ .

(١) النوى : البعد .

(٢) الأرجوانى : نسبة إلى الأرجوان وهو صبغ أحمر يشبه به الدم لشدة حمرته . الكميت : حمرة يخالطها سواد . المشعشع : الممزوج بالماء . غسل : ما يغسل به .

(٣) أظلال : جمع ظل .

(٤) أوصال : جمع وصل وهو المفصل أو مجتمع العظام أو كل عظم على حدة .

(٥) الكنانة : مصر . مثكال : شديدة الثكل والحزن على فقد ابنها .

طَوَى الغربَ نحو الشرق يَعْدُو سُلَيْكُهُ ... بمضْطربٍ فى البر والبحر مِرْقال (٦)

يُسِرُّ إلى النفس الأسَى غَيْرَ هامسٍ ... ويُلقِى على القلبِ الشّجَى غيْرَ قوَّال (٧)

سماءُ الحِمَى بالشاطِئَيْن وأرضُهُ ... مناحةُ أقمارٍ ومأْتَمُ أشْبَال

تُرَى الرِّيحُ تدرى ماالذى قد أعادَهَا ... بساطاً ولكن من حديدٍ وأثْقَال ؟

يُقلُّ من الفتيانِ أشبالَ غابةٍ ... غُدَاةً على الأخْطار رُكابَ أهوال

ثَنَتهُ العوادى دون أودِينَ فانْثَنى ... بآخرَ من دُهم المقادير ذَيال (٨)

قد اعتَنَقَا تحت الدّخانِ كما التقى ... كَمِيَّانِ فى داجٍ من النّقْعِ مُنْجال (٩)

فسبحانَ من يَرْمى الحديدَ وبأْسَه ... على ناعمٍ غَضٍّ مِن الزهْرِ مُنْهال

ومَنْ يأخذ السارين بالفَجْرِ طالعاً ... طُلوعَ المنايا من ثَنِيات آجال (١٠)

ومَنْ يَجعَل الأسْفَارَ للناس همةً ... إلى سَفَرٍ يَنْوُونهُ غَيْرَ قُفَّال

فيـــاناقليهم لو تركتم رُفَاتَهم ... أقام يتيماً فى حِرَاسةِ لأَّلِ (١١)

وبين غريبالدى وكافورَ مَضْجَعٌ ... لنُزَّاعِ أمصار على الحق نُزَّال (١٢)

فهل عَطَفَتْكُمْ رَنَّةُ الأَهْلِ والحِمَى ... وضَجَّةُ أترابٍ عليهم وأَمْثَال ؟

لئن فاتَ مصراً أن يموتوا بأرضِها ... لقد ظَفِروا بالبَعْثِ من تُرْبها الغالى

وما شَغَلَتْهُمْ عن هواها قِيامَةٌ ... إذا اعتَلَّ رهنُ المحبِسَيْنِ بأشْغَال (١٣)

---

(٦) سليك : سليك بن السلكة عداء عاش فى العصر الجاهلى يضرب به المثل فى سرعة العدو . مرقال : يمشى مسرعا .

(٧) الشجى : الحزن .

(٨) ثنته العوادى : أرجعته الموانع . أودين : اسم المدينة التى كان الحادث بها .

(٩) كميان : شجاعان متكميان أى متغطيان بسلاحهما . منجال : جائل . النقع : الغبار .

(١٠) ثنيات : جمع ثنية وهى قمة الجبل .

(١١) اليتيم : المراد اللؤلؤ . اللأّل : بائع اللؤلؤ .

(١٢) غاريبالدى وكافور : بطلان من أبطال الجهاد لاستقلال إيطاليا .

(١٣) رهن المحبسين : أول ما أطلق هذا التعبير أطلق على أبى العلاء المعرى ، لأنه كان أعمى ، ولزم داره ، فالمحبسان هما العمى ولزوم البيت .

حَمَلْتمْ من الغربِ الشموسَ لمشْرقٍ ... تَلَقىَّ سناها مُظْلماً كاسِفَ البال

عَـواثرَ لم تَبْلُغْ صِبَاهـــا ولم تَنلْ ... مَدَاهَا ولم تُوصَل ضُحَاهَا بآصال

يُطافُ بهم نَعْشاً فَنَعْشاً كأنَّهُمْ ... مَصَاحِفُ لم يَعْلُ المُصَلِّى على التالى (١٤)

توابيتُ فى الأَعْنَاقِ تَتْرَى زكيةً ... كتابوتِ موسى فى مَناكبِ إسْرَال (١٥)

مُلَفَّفَة فى حُـلَّةٍ شَفَقِيَّةٍ ... هِلاَلِيَّةٍ من رَاية النيلِ تمْثَال

أَظَلَّ جلالُ العلم والموتِ وفدَهَا ... فَلَمْ تُلْقَ إلاَّ فى خُشُوعٍ وإجلال

تُفَارِقُ داراً من غرورٍ وباطِلٍ ... إلى مَنْزِلٍ من جيرَةِ الحقِّ مِحْلال

فيا حَلْبةً رَفَّتْ على البحر حِلْيةً ... وَهَزَّتْ بها حُلوان أعْطَاف مُخْتَال (١٦)

جَرَتْ بَينَ إيماضِ العواصم بالضُحى ... وبين ابتسام الثغر بالموكب الحالى

كثيرةَ باغى السَّبْقِ لم يُرَ مِثْلُها ... على عهد إسماعيل ذى الطَّوْل والنال (١٧)

لكِ اللهُ هذا الخَطْبُ فى الوهْم لم يَقَعْ ... وتلك المنايا لم يكُنَّ على بال

بلى كـــلُّ ذى نَفْسٍ أخو الموتِ وابْنُـــهُ ... وإن جَرَّ أذْيالَ الحداثةِ والخال (١٨)

وليس عجيباً أن يموتَ أخو الصِّبا ... ولكن عجيبٌ عَيْشُهُ عِيشَةَ السالى

وكل شباب أو مشيبٍ رَهينةٌ ... بمعتَرَضٍ من حادث الدهر مغتال

وماالشَّيبُ من خيل العُلا فاركب الصِّبا ... إلى المجد تركبْ متنَ أقْدَرِ جوَّال

يَسُنُّ الشبابُ البأسَ والجودَ للفَتَى ... إذا الشَّيبُ سَنَّ البخلَ بالنفس والمالِ (١٩)

---

(١٤) المصلى : الفرس الذى يجىء أول الخيل فى السباق . المجلى : هو الذى يجىء تاليا له .

(١٥) تابوت موسى : التابوت الذى وضعت فيه موسى عليه السلام أمه ، وألقته فى النيل . فالتقطه آل فرعون وربوه حتى كبر . إسرال : إسرائيل .

(١٦) الحلبة : الخيل المجتمعة للسباق . حلوان : اسم الباخرة التى أقلت رفات الشهداء إلى مصر .

(١٧) النال : العطاء . وفى البيت إشارة إلى السباق الذى كان يقام فى حلوان أيام الخديوى إسماعيل .

(١٨) الخال : الكبر واللواء الذى يعقد للأمير ويرد يمنى أحمر فيه خطوط سود .

(١٩) البأس : الشجاعة . الجود : الكرم .

ويا نشأَ النيل الكريم عزاءكم ... ولا تذكروا الأقدار إلا بإجمال
فهذا هو الحقُّ الذى لايَرُدُّه ... تأفُّفُ قالٍ أو تلَطُّفُ محتال[٢٠]
عليكم لواءَ العلم فالفوز تحته ... وليس إذا الأعلامُ خانَتْ بخَذَّال[٢١]
إذا مال صفٌّ فاخْلُفوه بآخَرٍ ... وَصُولَ مساعٍ لاملولٍ ولاآلِ[٢٢]
ولا يَصْلُحُ الفتيانُ لاعلمَ عندهم ... ولا يجمعون الأمرَ أنصافَ جُهال
وليس لهم زادٌ إذا ماتَزَوَّدُوا ... بيانا جُزافَ الكَيْلِ كالحَشَف البالى[٢٣]
إذا جَزِع الفتيانُ فى وَقْع حادثٍ ... فمَنْ لجليل الأمر أومُعْضِل الحال ؟
ولولا معانٍ فى الفِدا لم تُعانِهِ ... نفوسُ الحوارِّيين أومُهَجُ الآل[٢٤]
فغَنُّوا بهاتيك المصارع بينكم ... تَرَنُّمَ أبطال بأيامِ أبطال
ألستم بنى القوم الذين تكبَّروا
على الضَّرَباتِ السَّبْع فى الأَبد الخالى ؟[٢٥]
رُدِدْتم إلى فرعون جَدًّا وربما ... رجعتم لعمٍّ فى القبائل أو خال

---

(٢٠) قال : مبغض كاره .

(٢١) عليكم لواء العلم : الترميه .

(٢٢) آل : مقصر ومبطئ .

(٢٣) الحشف البالى : التمر اليابس .

(٢٤) الحواريون : أصحاب عيسى عليه السلام . الآل : أصحاب محمد عليه الصلاة والسلام .

(٢٥) الضربات السبع : إشارة إلى نوازل سماوية امتحن الله بها قدماء المصريين فى الزمن القديم ، قال تعالى : « ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون » الأعراف ١٣٠ وقال : « فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين » الأعراف ١٣٣

الشيخ سلامة حجازى *

يا ثَرى النِّيلِ فى نواحيك طَيرٌ ... كان دُنيا وكان فرحةَ جيلِ
لـم يَزَلْ ينزلُ الخمائلَ حتى ... حلّ فى رَبْوةٍ على سلسبيل[1]
أقعَد الرّوضَ فى الحياة مَليًّا ... وأقامَ الرُّبَا بسحر الهديل[2]
يا لواءَ الغِناء فى دَولة الفـ ... ـنِّ إليك اتَّجهتُ بالإكليل
عبقرياً كأنه زَنْبقُ الحَلْـ ... ـد على فرعه السرىّ الأسيل[3]
أيْنَ مِن مِسْمع الزمان أغانـ ... ـيَّ عليهنَّ رَوعةُ التمثيـل ؟
أين صَوتٌ كأنه رَنَّةُ البُلْـ ... ـلِ فى الناعم الوريف الظَّليل ؟[4]
فيه من نَغْمةِ المزامير مَعنًى ... وعليه قَداسَـةُ الترتيل
كُلَّما رَنّ فى المَسارح «إن كنـ ... ـتُ» انثنى بالهُتاف والتّهليل[5]

---

* الشوقيات ٣/١٤٨

الشيخ سلامة حجازى ١٢٦٩ - ١٣٣٦ هـ (١٨٥٢ - ١٩١٧ م) زعيم الغناء المسرحى فى مصر. كان صاحب صوت قوى حلو. بدأ حياته بإنشاد قصائد الذكر. ثم احترف بالغناء والتمثيل. وقد نال إعجاب الجماهير بألحانه. وتخرج عليه إخوان عكاشة فى التمثيل. وظل عمدة الغناء المسرحى فى الفرق التمثيلية التى ظهرت فى مصر حتى سنة ١٩١٦

وقد رأى جماعة من أهل الفضل والمروءة أن ينقلوا جثمانه إلى ضريح يتناسب ومكانته. وتم لهم ذلك. وأقاموا حفلا تذكاريا تمجيدا لذكرى الشيخ سلامة فى ديسمبر ١٩٣١ وأنشدت فى الحفل هذه القصيدة.

(١) ربوة: مكان مرتفع. سلسبيل: عين عذبة سريعة الجريان.

(٢) الهديل: صوت الحمام وذكر الحمام الوحشى.

(٣) عبقرى: صفة للشىء الرائع الذى لايفوقه شىء. زنبق: نبات له زهر طيب الرائحة. السرى: الشريف. الأسيل: الأملس المستوى.

(٤) البلبل: طائر صغير حلو الصوت. الوريف: الممتد الواسع.

(٥) إن كنت . . . : إشارة إلى أغنية ذائعة للفقيد مطلعها:

إن كنت فى الجيش أدعى صاحب العلم ... فإننى فى هواكم صاحب الألم

كَعِتاب الحبيب فى أذُنِ الصَّبِّ ... وهَمْس النَّديم حول الشَّمول [٦]

كيف إخوانُنا هناك على الكَوْ ... ثر بين الصَّبا وبين القَبول [٧]

كيف فى الخُلد ضَرْبُ أحمدَ بالعُـ ... ـودِ ونفخُ الأمين فى الأرغول؟ [٨]

فَرَحٌ كله النعيمُ وعُرْسٌ ... كيف عثمانُ فيه كيفَ الحمولى؟ [٩]

فهنيئاً لكم ونعمةُ بالٍ ... استَرحتم من ظِل كلِّ ثقيل

إنما مَنزلٌ رفاتُك فيه ... لبَقَايا من كلِّ فنٍّ جَميل

ذَبُلت فى ثَراهُ رَيْحَانةُ الفَـ ... ـنِّ وجَفَّت ريحانةُ التمثيل

قام يَجْزِى سلامةً فى ثَراهُ ... وطنٌ بالجزاء غَيرُ بَخيل

قد يُوفِّى البناءَ والغَرسَ أجراً ... ويُكافِى على الصنيع الجليل

مُحسِنٌ بالبنين فى حاضر العَيْـ ... ـشِ وفى سالف الزمان الطَّويل

ويُعِدُّ الضريحَ من مَرْمَرِ الخُلْـ ... ـدِ الكريم المهذَّب المصقُول [١٠]

يدفنُ الصالحين فى وَرق المصْـ ... ـحَفِ أو فى صحائف الإنجيل

مِصرُ فى غَيبةِ المُشايع والحا ... سد والحاقِد اللَّئيم الذَّليل

قامت اليومَ حول ذِكراك تَجْزِى ... وطنياً من الطِّراز القليل

---

(٦) الشمول : الخمر .

(٧) الصبا : نسيم مهبها من مشرق الشمس إذا استوى الليل والنهار . القبول : ريح الصبا .

(٨) أحمد : اسم شخص اشتهر بضرب العود أيام سلامة حجازى . أمين : اسم شخص آخر اشتهر بالنفخ فى الأرغول .

(٩) عثمان : محمد عثمان . وكان من المغنين الكبار . الحامولى : هو عبده الحامولى الذى رثاه شوقى بقصيدة مطلعها :

ساجع الشرق طار عن أوكاره ... وتولى فنن على آثـــــاره

(١٠) الضريح : البناء الذى أقامته لجنة إحياء ذكرى الفقيد من المرمر المصقول لينقل إليه جثمانه .

من رجالٍ بَنوا لمصرَ حديثاً وأذاعُوا محَاسِنًا للنيـل
هم سُقاةُ القلوب بالودِّ والصَّفْـ ـوِ وهم تارةً سُقاةُ العقول
ليس منهم إلا فتًى عبقريٌّ ليس فى المجد بالدّعىِّ الدخيل

سعيد بك زغلول *

آل زغلول حَسبكم مِن عزاءٍ ... سُنةُ الموتِ فى النبى وآلِهْ
فى خِلالِ الخطوب ماراعَ إلاَّ ... أنها دُونَ صَبركم وجَمَاله
حَمَلَ الرزءَ عنكُمُ فى سعيدٍ ... بلدٌ شيخكم أبو أحماله (١)
قد دهاهُ من فقْده مادَهاكم ... وبكَى مابكيتُمُ مِن خِلاله (٢)
فكما كانَ ذُخرَكم ومُناكم ... كان من ذُخره ومِنْ آماله
ليتَ مِنْ فكَّ أسْرَكُم لم يكِلْـــــهُ ... للمنايا تمدُّه فى اعتقاله
حَجَبتْ مِن ربيعِه مارَجوتم ... وطَوتْ رحلةَ العُلا مِنْ هِلاله
آنسَتْ صِحَّةً فَرَّتْ عليها ... وتخطَّتْ شبَابه لم تُباله
إنما مِن كتابه يُتوفَّى المر ... ءُ لامِن شَبابه واكتهاله
لَسْتَ تدْرى الحِمامَ بالغاب هل حا ... مَ على الليثِ أم على أشباله؟ (٣)
ياسعيدُ اتئد ورِفقاً بشيخٍ ... وَالدٍ مِنْ لواعج الثُّكل وَاله (٤)
ماكفاه نوائبُ الحقِّ حتى ... زِدتَ فى همِّه وفى أشغاله
فجأَ الدهرُ فاقْتضبتُ القوافى ... مِن فُجاءاته وخَطْفِ ارْتجاله (٥)

---

* الشوقيات ٣/١٤٢

كان سعيد بك زغلول شابا ممتازا ينبئ شبابه عن رجولة مكتملة . ولكن المنية عاجلته سنة ١٩٢٢ . وكان خاله سعد زغلول باشا متبنيا له .

(١) شيخكم أبو أحماله : المقصود سعد باشا .

(٢) دهاه : أصابه بداهية . خلاله : جمع خلة وهى الخصلة .

(٣) الحمام : الموت .

(٤) لواعج : جمع لاعج وهو الهم المتحرك فى الصدر . الواله : الذى ذهب عقله أوكاد من شدة الوجد .

(٥) فجأ الدهر : أصاب على غرة . اقتضبت القوافى اختصرت الشعر .

قم فشاهد لو استطعتَ قِياما حَسْرةَ الشعر والتياعَ خياله
كـــان لى منكَ فى المجامِـــع رَاوٍ عَجَز ابنُ الحسين عن أمثاله[٦]
فَطِنٌ للصِّحاح من لؤلؤ القو ل وأدرَى بهنَّ من لَأَّلِه[٧]
لم يكُن فى غُلُوِّه ضيِّق الصَّـــد ر ولاكان عاجزاً فى اعْتداله
لا يُعـادِى ويُتَّقَى أن يُعادَى ويُجلِّى سبيـــلَ مَنْ لم يُـوالــه[٨]
فامْضِ فى ذِمّةِ الشباب نقياً طاهراً مائَتَيْتَ مِن أذياله
إن لِلْعصرِ والحياةِ للؤما لستَ من أهلِه ولا من مجَاله
صانكَ اللهُ مِن فَسادِ زَمانٍ دَنِسَ اللؤمُ مِن ثِيابِ رِجَالـه[٩]
سَيقولون ما رثاه على الفَضْـ ـل ولكِنْ رَثاه زُلفَى لخاله[١٠]
أيُّهـم مَنْ أَتَى برأس كُـلَيْبٍ
أو شَفَى القُطْر من عَياءِ احتلاله؟[١١]
ليس بينى وبين خالِكَ إلاَّ أننى ما حييتُ فى إجلاله
أتمنَّى لمصرَ أن يَجرىَ الخَيْـ ـرُ لها مِنْ يمينه وشِماله
لَستُ أرجوه كالرجال لصَيْدٍ من حرامِ انتخابهم أو حَلاله

---

(٦) ابن الحسين : أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبى ٣٠٣ – ٣٥٤ هـ (٩١٥ – ٩٦٥ م) شاعر كبير من شعراء العصر العباسى . راوى الشاعر : الذى يروى شعره ويذيعه .

(٧) اللأّل : صانع اللؤلؤ وبائعه .

(٨) يواله : يصادقه .

(٩) دنس : تدنس وتوسخ وتلطخ .

(١٠) زلفى : قربى .

(١١) عياء : مرض . كليب : كليب بن ربيعة بن الحارث بن مرة التغلبى الوائلى نحو ١٨٥ ١٣٥ قبل الهجرة (٤٤٣ – ٤٩٢ م) سيد بكر وتغلب فى الجاهلية . شجاع بطل . كان يحمى مواقع السحاب فلا يرعى أحد ماتظله . وكان لايورد أحد مع إبله . ولا يحتبى أحد فى مجلسه . وهو أخو مهلهل بن ربيعة وخال امرئ القيس الشاعر . قتله جساس بن مرة البكرى الوائلى أخو زوجته فثارت حرب البسوس بين بكر وتغلب ودامت أربعين سنة .

كَيفَ أرجو أبا سعيدٍ لشيءٍ كان يَقْضِى بكُفرِه وضلاله ؟[١٢]
هو أهلٌ لأَنْ يردَّ لقومى أمرَهم فى حقيقة استقلاله
وأنـــــــا المرءُ لم أرَ الحقَّ إلاَّ كنتُ مِن حزْبه ومِنْ عُمَّاله
رُبَّ حرٍّ صَنعتُ فيه ثَناءً عجزَ الناحتونَ عن تمثاله

---

(١٢) أبو سعيد : سعد زغلول لأنه كان متبنيا للفقيد .

الملك حُسَيْن *

لك فى الأرض والسماء مآتمْ ... قام فيها أبو الملائك هاشمْ[1]
قعَد الآل للعزاء وقامتْ ... باكياتٍ على الحسين الفواطم[2]
يــا أبا العِلْية البهاليل سَلْ آ ... باءك الزُّهْرَ هل من الموت عاصم؟[3]
المنايا نوازل الشَّعَر الأبْـ ... ـيض جارات كل أسود فاحم[4]
ما الليالى إلا قصارٌ ولا الدُّنْـ ... ـيا سوى ما رأيتَ أحلامَ نائم
انحسارُ الشِّفاهِ عن سنِّ جَذْلا ... نَ وراء الكَرَى إلى سن نادم[5]
وسَنَةٌ أفْرَحَتْ وأخرى أساءتْ ... لم يَدُمْ فى النعيم والكرب حالم
المناحاتُ فى ممالك أبنا ... ئك بَدْرِيَّةُ العزاء قوائم[6]

---

* الشوقيات ٣/١٦٠ .

الملك حسين بن على ١٢٣٣ - ١٣٥٠هـ (١٨٥٦ - ١٩٣١م) عين حاكما لمكة المكرمة مكان أبيه سنة ١٩٠٨ . ثم اشترك مع الإنجليز فى الثورة على الحكم التركى إبان الحرب العالمية الأولى سنة ١٩١٦ . ونادى بنفسه ملكا على الحجاز . وكوفئ على مساعدته للحلفاء بتعيين ابنه عبد الله أميرا على شرق الأردن . وتعين ابنه فيصل ملكا على العراق تحت الانتداب البريطانى . شن عبد العزيز بن سعود الحرب على حسين سنة ١٩٢٤ وهزمه . فهرب إلى قبرص . وأقام بها إلى سنة ١٩٣٠ . ثم مات بعمان ودفن بالمسجد الأقصى ببيت المقدس .

(١) الملائك : الملوك . هاشم : أحد أجداد النبى ﷺ .

(٢) الآل : آل البيت النبوى الشريف . الفواطم : طائفة من الصحابيات تسمى كل منهن فاطمة . منهن فاطمة الزهراء وفاطمة بنت حمزة .

(٣) العلية : جمع علىّ وهو الشريف العالى القدر . البهاليل : جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير . الزهر : جمع أزهر وهو المضىء كالنجم .

(٤) أى أن المنايا تنزل بالشاب وبالشيخ .

(٥) جذلان : فرحان . الكرى : النوم .

(٦) بدرية : يشبه الحزن على الفقيد بالحزن على شهداء بدر .

تلك بغدادُ فى الدموعِ وعَمَّا ... نُ وَراءَ السَّوادِ والشامِ وَاجم (٧)

والحجازُ النبيلُ رَبْعٌ مُصلٍّ ... مِن رُبوعِ الهُدى وآخرُ صائم (٨)

واشتركْنَا فمِصرُ عَبْرى ولُبنا ... نُ سكوبُ العيونِ باكى الحمائم

قُم تأملْ بنيك فى الشرق زَينَ التَّـ ... ـاجِ ملءَ السرير نور العواصم (٩)

الزكيونَ عُنصرا مثل إبرا ... هيمَ والطَّيِّبون مثلُ القاسم (١٠)

وعليهم إذا العيون رَمَتهم ... عُوذٌ مِن محمدٍ وتمائم (١١)

قد بنَى اللهُ بيتَهم فهو باقٍ ... مابنى اللهُ ماله مِن هادِم

دبَّروا الملكَ فى العِراق وفى الشَّا ... م فسنُّوا الهدى وردُّوا المظالم

أمِنَ الناسُ فى ذَراهم وطابَتْ ... عَربُ الأرضِ تحتهم والأعاجم (١٢)

وبنَوا دولةً وراءَ فلسطيـ ... ـن كَعابَ الهدى فَتاةَ العزائم (١٣)

ساسَها بالأَناةِ أروعُ كالدا ... خل ماضى الجنان يقظان حازم (١٤)

قُبرصٌ كانت الحديدَ وقد تَنـ ... ـزِلُ قضبانَه الليوثُ الضراغم (١٥)

كَره الدهرُ أن يقومَ لواءٌ ... تُحشر البيد تحته والعمائم (١٦)

---

(٧) عمان : عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية والمراد الأردن . السواد : الحداد . واجم : حزين .

(٨) الحجاز النبيل : الحجاز الذى بنى موالينا للفقيد . الربع : الدار .

(٩) العواصم : جمع عاصمة وهى المدينة الكبيرة التى تقيم فيها الحكومة .

(١٠) إبراهيم والقاسم : من أولاد النبى ﷺ .

(١١) عوذ : جمع عوذة وهى الرقية تحفظ من العين . تمائم : جمع تميمة وهى مثل العوذة .

(١٢) فى ذراهم : فى حصنهم وملجئهم .

(١٣) كعاب : المراد فتية قوية .

(١٤) الأناة : الرفق . أروع : عظيم مهيب . والمراد الملك فيصل . الداخل : عبد الرحمن الأموى صقر قريش مؤسس دولة بنى أمية فى الأندلس .

(١٥) قبرص : جزيرة فى البحر الأبيض المتوسط قضى فيها الملك حسين بقية عمره بعد أن اعتزل الملك . الليوث : جمع ليث وهو الأسد . الضراغم : جمع ضرغام وهو الأسد .

(١٦) البيد : جمع بيداء وهى الصحراء .

قُــم تحدَّثْ أبـا عـلـيّ إلـيـنـا
كيف غامرتَ فى جِوار الأراقم؟[17]

لم تُبال النُّيوبَ فى الْهامِ خُشْنًا ... وتَعَلَّقْتَ بالحواشـى النَّواعـم
هاتِ حدِّث عن العَوان وصِفها ... لاتُرَعْ فى التراب ما أنا لائم[18]
كلُّنا واردُ السَّرابِ وكلٌّ ... حَمَلٌ فى ولمة الذِّئب طاعم[19]
قد رجَوْنا من المغانم حظًّا ... ووَرِدْنا الوغَى فكُنا الغَنائم
قد بَعَثْتَ القَضيةَ اليومَ مَيْتًا ... رُبَّ عَظمٍ أَتَى الأمورَ العظائم
أنتَ كالحق أَلَّف الناسَ يقظا ... نَ وزَادَ ائتلافَهم وهْو نائم
إنما الهِمَّةُ البعيدةُ غَـرْسٌ ... مُتأَتِّى الجَنى بطىءُ الكمائم[20]
رُبَّما غابَ عن يدٍ غَرَسْتْه ... وحَوَتْـه على المَدى يَدُ قادِم
حبَّذا مَوْقِفٌ غُلبتَ عليـه ... لم يَقِفْهُ للعُرب قَبلك خادِم
ذائداً عن ممالكٍ وشُعوبٍ ... نُقلَتْ فى الأكُفِّ نقل الدَّراهم
كلُّ ماءٍ لهم وكلُّ سماءٍ ... مَوْطِئُ الخيلِ أومَطارُ القَشاعم[21]
لِـمَ لَمْ نَدعُهُمْ إلى الهمةِ الشَّمّا ... ء والعلمِ والطِّمـاحِ المزاحم
ورُكُوبِ اللُّجاجِ وهى طَواغٍ ... والسَّماوات وهى هُوجُ الشكائم[22]

---

(١٧) الأراقم : جمع أرقم وهو ذكر الحيات أو أخبثها . يشير إلى انضمام الفقيد للحلفاء ضد تركيا فى الحرب . وكان لهذا الانضمام أثر فى نصر الحلفاء وانتهاء الحرب .

(١٨) العوان : الحرب .

(١٩) طاعم : مطعوم مأكول .

(٢٠) الجنى : الثمار . الكمائم : جمع كم أو كمامة وهى وعاء الطلع أو غطاء النور .

(٢١) القشاعم : جمع قشعم وهو النسر . يريد بالنسور الطيارين .

(٢٢) ركوب اللجاج : ركوب السفن . ركوب السماوات : ركوب الطيارات . طواغ : ثائرة هائجة . هوج الشكائم : صعبة القياد .

وإلى القُطبِ والجليدُ عليه والصَّحارَى وما بها من سمائم[٢٣]

أغْسلوه بطيِّبٍ مِن وَضُوء الرُّ سْلِ كالوَرْدِ فى رُباه البَواسم[٢٤]

وخُـذُوا من وِسادهم فى المُصلَّى رقعةً كَفِّنوا بها فرعَ هاشم

واستَعِيروا لِنعشه مِن ذُرى المِنـ ـبر عُوداً ومن شريف القوائم[٢٥]

واحملوه على البُراق إن اسطعـ ـتم فقد جَلَّ عن ظُهور الرواسم[٢٦]

وأَدِيروا إلى العَتيق حُسيناً يبتَهِلْ رُكنُه وتدعو الدعائم[٢٧]

واذكروا للأمير مكَّةَ والقَصْـ ـرَ وعهدَ الصَّفا وطيبَ المواسم

ظَمِئَ الحرُّ للدِّيار وإن كا ن على مَنْهلٍ مِن الخُلد دائم

نقِّلوا النَّعشَ ساعةً فى رُبا الفَتـ ـحِ وطُوفُوا بربِّه فى المَعالم[٢٨]

وَقِفُوا ساعةً به فى ثَرى الأقـ ـمارِ من قَومِه وتُرْب الغمائم

وادْفِنُوه فى القُدس بينَ سُلَيما نَ وداودَ والملوكِ الأكارم

إنما القُدسُ مَنزلُ الوحى مَغْنَى كلِّ حَبْرٍ من الأوائل عالم[٢٩]

كُنِّفت بالغُيوب فالأرضُ أسْرا رٌ مَدَى الدَّهر والسماءُ طلاسم[٣٠]

وتَحلّت مِن البُراقِ بطُغْرا ء ومِن حَافِرِ البُراقِ بخاتم[٣١]

---

(٢٣) السمائم : جمع سموم وهى الريح الحارة المحرقة .

(٢٤) الوضوء : بفتح الواو مايتوضأ به .

(٢٥) ذرا المنبر : جمع ذروة وهى أعلاه .

(٢٦) الرواسم : من رسمت الناقة رسما أثرت فى الأرض فهى راسمة والمراد هنا النوق والخيل والركائب عامة .

(٢٧) العتيق : مسجد بيت المقدس حيث دفن الفقيد .

(٢٨) المعالم : جمع معلم وهو الطريق .

(٢٩) حبر : بفتح الحاء وبكسرها عالم .

(٣٠) طلاسم : جمع طلسم وهو الشيء الخفى .

(٣١) طغراء : مايكتب فى أول الكتاب . البراق : ركوبة النبى ليلة الإسراء .

على باشا مبارك وسالم باشا *

مالذا الدهر ماله والدعائمْ ... أعليٌّ بالأمس واليوم سالمْ ؟
نَقَصَ الله مصرَ من طَرَفَيْها ... بالفقيدَيْن من طبيب وعالم
بـــالذى كان مَظْهَرَ العلم فيها ... والذى كان طِبُّها والمراهم
خَدَما الملكَ والبلادَ بوقت ... كان فيها الجميع والدهرُ خادم
وإذا قَـدَّر الإله شقاء ... لبلاد أصابها فى الأعاظم[1]
كـــل يوم يقالُ : مات كريمٌ ... ومن الفاجعات موتُ الأكارم
أدَرَى الموتُ يومَ هدَّ عليًّا ... أنه للمنار فى مصر هادم ؟
أىُّ طَوْدٍ هوَى وأىُّ بناء ... صدمته يد الحِمام الغاشم[2] ؟
سيرةٌ تَقْصُرُ الروايات عنها ... وحياةٌ تحارُ فيها التراجم[3]
ومقامٌ مباركٌ لبنى الآما ... لِ واللائذين كاسْمٍ لقائم
ياعليًّا وأين منـا علىٌّ ... كيف أشقيتنا وبتَّ الناعم ؟

---

* الشوقيات الأولى طبعة ١٧٩٨ صفحة ١٥٣ .

على مبارك ١٨٢٢ - ١٨٩٣م مؤرخ ووزير مصرى تخرج فى مدرسة المهندسخانة (الهندسة) وأرسل فى بعثة إلى فرنسا . ولما عاد تنقل فى وظائف عدة . منها وزارة الأشغال ووزارة المعارف . فعمل على تجميل القاهرة ونشر التعليم . وأنشأ دار الكتب ومدرسة دار العلوم لتخريج معلمين للغة العربية . وألف كتاب الخطط التوفيقية تكملة لخطط المقريزى . وألف رواية علم الدين تخيل فيها شيخا أزهريا يطوف بأوربا بصحبته مستشرق إنجليزى .

(١) الأعاظم : العظماء .

(٢) طود : جبل . هوى : سقط . الحمام : الموت .

(٣) تقصر : تعجز .

لستُ أَنْسَى مجالسا كان أهل الـ ـفَضْلِ عِقْداً وأنت فيها الناظم
وحديثا تَغارُ منه الْحُمَيَّا وسجايا تغارُ منها النسائم(٤)
واجتهادا تُثابُ عنه وتُجْزَى رحمةً تلتقيك من خير راحم
إنما النافعون فى هذه الدُّنْـ ـيا أحقُّ الورى بحسْن الخواتم

---

(٤) الحميا : الخمر .

يبكى والدته *

إلى اللهِ أشكو مِنْ عوادى النوى سَهْمَا
أصابَ سُوَيْداءَ الفؤادِ وما أَصْمَى (١)
من الهاتكات القلبَ أوَّلَ وهلةٍ
وما داخلتْ لحمًا ولا لامستْ عظما (٢)
توارَدَ والنَّاعى فأوجستُ رنةً
كَلامًا على سمعى وفى كبدى كَلْما (٣)
فما هتَفا حتى نَزَا الجنبُ وانْزَوَى
فياويحَ جنبى كم يسيلُ وكم يَدمَى (٤)
طوى الشرقَ نحو الغربِ والماءَ للثّرى
إلىَّ ولم يَركب بساطاً ولايَمَّا (٥)
أبان ولم يَنْبِسْ ، وأدَّى ولم يَفُهْ وأدمى وما داوَى ، وأوهى وما رَمَّا

* الشوقيات ١٥٦/٣ .

نظم شوقى هذه المرثية وهو فى منفاه بالأندلس على أثر إعلان الهدنة سنة ١٩١٨ . إذ كان يعلل نفسه بالعودة إلى مصر ولقاء آله والسعادة برؤية أمه . ولكن البرق قطع عليه هذا الأمل حينما نعى إليه أمه . فحزن أشد الحزن . ولم تمض ساعة حتى كتب هذه المرثية . وقيل إنه من شدة تأثره بالقصيدة تعمد ألا يراها بعد . فبقيت مستورة فى أوراقه حتى نشرت فى بعض الصحف غداه وفاته .

(١) عوادى النوى : عوائقه . ما أصمى : لم يقتل .

(٢) أول وهلة : أول شىء .

(٣) الكلم : الجرح .

(٤) نزا الجنب : يريد وثب القلب .

(٥) لم يركب بساطا ولايما : لم يركب طيارة تسير فى الفضاء كما سار بساط سليمان عليه السلام . ولا باخرة تسير فى البحر .

إذا طُويتْ بالشُّهْبِ والدّهم شُقّةٌ
طَوَى الشهبَ أو جابَ الغُدافِيَّةَ الدّهما (٦)

ولم أرَ كالأحداث سهماً إذا جرَتْ ولا كالليالى راميًا يُبعد المَرْمَى
ولم أرَ حُكماً كالمقادير نافذاً ولا كلقاء الموت مِن بَينها حتْما
إلى حيثُ آباء الفتى يَذهبُ الفتى سبيلٌ يَدين العالَمون بها قِدْما
وما العيشُ إلا الجسمُ فى ظل رُوحه ولا الموتُ إلا الروحُ فارقت الجسْما
ولا خُلْدَ حتى تملأَ الدهرَ حكمةً على نُزلاءِ الدهرِ بعدَك أو عِلْمَا
زَجَرْتُ تصاريفَ الزمانِ فما يَقَعْ
لىَ اليوم منها كان بالأمس لى وَهْما (٧)
وقدّرتُ للنعمان يوماً وضِدَّه
فما اغترَّتْ البُؤسَى ولا غرَّت النُّعمى (٨)
شربتُ الأسَى مصروفةً لو تعرَّضتْ
بأنفاسِها بالفمِّ لم يستفِق غمًّا (٩)
فأترعْ وناولْ يازمانُ فإنما
نديمُكَ سقراطُ الذى ابتلع السّما (١٠)

---

(٦) الشهب : جمع أشهب أو شهباء وهو الأبيض . الدهم : جمع أدهم أو دهماء وهو الأسود . جاب : قطع . الغدافية : السوداء . والمراد بالشهب وبالدهم الجبل البيض والسود أو النهار والليل . كأنه يتعجب من سرعة وصول النعى إليه .

(٧) الزجر : العيافة والتكهن . يريد أنه كان متكهنا بما صنعه الزمن معه وكان متوقعا له .

(٨) النعمان : كان للنعمان بن المنذر ملك الحيرة يوم بؤس لايفد عليه أحد فيه إلا قتله . ويوم نعيم لايسأله أحد شيئا إلا أعطاه إياه .

(٩) الأسى : جمع أسوة وهى مايتعزى به . مصروفة : خالصة غير ممزوجة . الفم : بتشديد الميم هو الفم بتخفيفها .

(١٠) سقراط : أبو الفلسفة اليونانية ٤٦٩ – ٣٩٩ق.م اتهم زورا بإفساد عقائد الشباب وأعدم بشرب السم .

قتلتُكَ حتى ما أُبالى أدُرْتَ لى
بكأسك نَجْماً أم أدرتَ بها رَجْمَا ؟ (١١)

لكِ اللهُ من مطعونةٍ بقَنا النَّوى
شهيدةِ حربٍ لم تُقارفْ لها إثمَا (١٢)

مُدلَّهةٍ أزكى من النار زَفْـرةً
وأنزه من دَمع الحَيا عَبرةً سَحْمَا (١٣)

سقاها بَشيرى وهى تبكى صَبابةً
فلم يَقْوَ مَغْناها على صَوْبه رسْمَا (١٤)

أسَتْ جُرْحَها الأَنباءُ غيرَ رفيقةٍ وكم نازعٍ سهماً فكان هو السهما
تغارُ على الحُمىَّ الفضائلُ والعلا لما قبَّلتْ منها وما ضمَّت الحمَّى
أكانت تمنَّاها وتَهْوَى لقاءها
إذا هى سَمَّاها بذى الأرض مَنْ سمَّى ؟ !
أَلَمَّت عليها واتَّقت ثمراتِها فلما وُقوا الأسواءَ لم ترها ذمَّا
فيا حسرتا ألاّ تراهم أهِلةً
إذا أقصر البدرُ التمامُ مَضوْا قُدْما (١٥)

رياحين فى أنف الولىّ ومالها
عدوٌّ تراهم فى معاطسه رَغْمَا (١٦)

---

(١١) الرجم : مايرجم به من حجارة ونحوها .
(١٢) قنا النوى : رماح الفراق والبعد .
(١٣) عبرة : دمعة . سحما : سحماء أى سوداء ولا يكون هذا إلا من الحزن العميق .
(١٤) الرسم : ضرب من السير .
(١٥) قدما : إلى الأمام .
(١٦) الولى : الحبيب والصديق . رغما : كرها وذلا وهوانا .

وألاّ يطوفوا خُشّعًا حول نعشِها ولا يُشبعوا الركن استلاماً ولا لَثْما
حلفتُ بما أسلفتِ فى المهد من يدٍ وأولَيْتِ جثمانى من المِنّة العظمَى
وقبرٍ مَنوطٍ بالجلال مقلَّدٍ
تليدَ الخلال الكُثْر والطارفَ الجمَّا[17]
وبالغاديات الساقيات نزيلَه من الصلوات الخمس والآىِ والأسما
لما كان لى فى الحرب رأىٌ ولا هوًى
ولا رُمت هذا الثكلَ للناس واليُتما
ولم يكُ ظلمُ الطيرِ بالرِّقّ لى رِضاً
فكيف رضائى أن يَرى البشَرُ الظلما ؟
ولم آلُ شُبانَ البريةِ رِقّةً
كأنّ ثِمارَ القلب من ولدى ثَمّا[18]
وكنتُ على نهْجٍ من الرأى واضحٍ
أرى الناس صِنْفين: الذئابَ أوالبُهْما[19]
وما الحكم إلا فى أولى البأس دولةً ولا العدل إلا حائطٌ يَعصم الحُكما
نزلتُ رُبَا الدنيا وجناتِ عَدنِها فما وجدتْ نفسى لأنهارها طعما
أُريحُ أريج المسك فى عَرصاتها
وإن لم أُرحْ مروان فيها ولا لخما[20]

---

(١٧) تليد : قديم . الطارف : الجديد .
(١٨) ثما : ثم أى هناك .
(١٩) البهم : بضم الباء الغنم .
(٢٠) أريح : أتنفس أو أجد ريح أريج عطر .

إذا ضحكتْ زهواً إلىَّ سماؤها
بكيتُ الندى فى الأرض والبأسَ والحزْما
أُطيفُ برسمٍ أو ألُمُّ بدِمنةٍ
أخال القصورَ الزُّهر والغُرَف الشُّماَ(٢١)
فما بَرِحتْ من خاطرى مصرُ ساعةً
ولا أنت فى ذى الدار زايلتِ لى وهْما
إذا جَنَّنى الليلُ اهتززتُ إليكما
فجنحاً إلى سُعْدَى وجُنحاً إلى سُلْمى (٢٢)
فلما بدا للناس صُبْحٌ من المُنَى
وأبصرَ فيه ذو البصيرة والأعمى(٢٣)
وقرَّتْ سيوفُ الهند وارتكز القَنا وأقلعت البلوى وأقشعت الغُمَّى
وحنّت نواقيسٌ ورنّت مآذِنٌ ورفّت وجوهُ الأرض تستقبل السِّلما
أتى الدهرُ من دون الهناء ولم يزلْ وَلوعًا ببُنيان الرجاءِ إذا تمَّا
إذا جال فى الأعيادِ حلَّ نظامَها أو العُرسِ أبْلى فى معالمه هَدْما
لئن فاتَ ما أمَّلته من مواكبٍ فدونكِ هذا الحشدَ والموكبَ الضخما
رثيتُ به ذاتَ التُّقى ونظمتُه لعنصره الأزْكَى وجوهرِهِ الأسمى
تمتلكِ مناجيبُ العُلا ونميتِها فلم تُلحَقى بنتاً ولم تُسْبَقِى أُمَّا
وكنتِ إذا هَذِى السماءُ تخايلَتْ تواضعتِ لكنْ بعدَما فُتِّها نجمْا

---

(٢١) رسم : دمنة : مابقى من آثار الدور . الزهر : جمع أزهر وهو المشرق . الشم : جمع شماء وهى العالية .
(٢٢) الجنح : طائفة من الليل .
(٢٣) يقصد بشائر السلام والصلح ونهاية الحرب الكبرى الأولى .

أتيتِ به لم ينظم الشعرَ مثلُهُ وجئتِ لأخلاق الكرام به نظما

ولو نهضتْ عنه السماءُ ومخَّضتْ

به الأرضُ كان المُزنَ والتبرَ والكَرْمَا (٢٤)

---

(٢٤) مخضت : تمخضت : أخرجت . يريد تشبيه نفسه بالسحاب فى الكرم وبالتبر فى النفاسة وبالكرم والخمر فى إسكار الناس بشعره .

شهيد الحق*

إلامَ الخُلْفُ بينكمُ إلاما ؟ ... وهذى الضجةُ الكُبرى علاما ؟
وفيمَ يكيدُ بعضُكمُ لبعضٍ ... وتُبدونَ العداوةَ والْخِصاما ؟
وأيـــن الفوزُ ؟ لامصرُ اسْتَقَرَّتْ ... على حالٍ . ولا السودانُ داما ؟
وأين ذهبْتُمُ بالحقِّ لمـــا ... ركبتمْ فى قضيتهِ الظـــلاما ؟
لقد صارتْ لكم حُكْماً وغُنْما ... وكان شِعارُها الموتَ الزُّؤاما (١)
وثِقتم واتّهمتمْ فى الليـالى ... فلا ثقةً أدَمْنَ ولا اتّهاما
شببتمْ بينكم فى القُطْرِ ناراً ... على مُحتلِّهِ كانت سَلَاما
إذا ما راضَها بالعقـــلِ قومٌ ... أجدَّ لهـا هوى قومٍ ضِراما (٢)
تـــراميتمْ . فقال الناسُ قومٌ ... الى الْخُذلانِ أمْرُهمُ ترامَى
وكانتْ مصرُ أولَ من أصبتمْ ... فلم تُحصِ الجراحَ ولا الكِلاما (٣)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ١/٢٧٤ فى الذكرى السابعة عشرة لمصطفى كامل ١٠ فبراير ١٩٢٥ .

مصطفى كامل ١٨٧٤ - ١٩٠٨م سياسى وزعيم مصرى . ولد بالقاهرة وتخرج فى مدرسة الحقوق . ثم اشتغل بالحركة الوطنية خطابة وكتابة . وسافر إلى أوربا وإلى فرنسا بخاصة لنشر دعوته والمطالبة بجلاء القوات البريطانية من مصر . أنشأ صحيفة اللواء سنة ١٩٠٠م ثم اللواء بالإنجليزية والفرنسية . وكون الحزب الوطنى سنة ١٩٠٧ واختير رئيساً له . ثم توفى فبكته مصر بكاء حارا . ورثاه شوقى بقصيدة مطلعها :

المشرقـــان عليك ينتحبـــان ... قـاصيهما فى مـأتم والـدانى

بدأ شوقى قصيدته (شهيد الحق) بالأسى من الفرقة والتناحر السياسى الحزبى الذى منيت به مصر سنة ١٩٢٤ من البيت ١ إلى ٢٤ . ثم عرض لتصريح ٢٨ فبراير من البيت ٢٥ إلى ٢٧ . وانتقل إلى ذكرى مصطفى كامل وجهوده من ٢٨ إلى ٥٤ . ثم وصف وسائل الإصلاح من ٥٥ إلى آخر القصيدة .

(١) الموت الزؤام : الموت العاجل السريع .

(٢) راضها : ذللها وساسها . ضراما : اشتعالا أو وقودا .

(٣) الكلاما : جمع كلم وهو الجرح .

إذا كانَ الرُّماةُ رماةَ سوءٍ أحلوا غيرَ مرماها السِّهاما
أبعدَ العُروةِ الوُثْقى وصفٍّ كأنيابِ الغضنفَرِ لن يُراما[٤]
تباغيتمْ كأنكمُ خلايا من السَّرطانِ لاتجدُ الضِّماما ؟[٥]
أرى طيارَهم أوفَى علينا وحلَّق فوق أرؤسِنا وحاما
وأنظُرُ جيشَهم من نصفِ قَرْنٍ على أبصارِنا ضرَب الخياما
فلا أُمناؤُنا نَقَصُوه رُمحاً ولا خُوَّانُنا زادوا حُساما
ونُلفِي الجوَّ صاعقةً ورَعْداً إذا قَصْرُ الدُّبارة فيه غاما[٦]
إذا انفجرتْ علينا الخيلُ منه ركبنا الصمتَ أوقُدْنا الكلاما[٧]
فأُبْنا بالتخاذلِ والتَّلاحى وآب بما ابتغَى منا وراما[٨]
مَلَكْنا مارِنَ الدنيا بَوقْتٍ فلم نُحْسِنْ على الدنيا القياما[٩]
طلَعنا وهى مُقبلةٌ أُسوداً ورُحنا وهى مدبرةٌ نَعاما
وَلِينا الأمر حزباً بعد حزبٍ فلم نَكُ مُصلحين ولا كِراما
جعلنا الحُكم تولِيةً وعَزْلا ولم نَعْدُ الجزاءَ والانتقاما
وسُسْنا الأمْرَ حِينَ خلا إلينا بأهواءِ النفوس فما استقاما
إذا التصريحُ كان بَراحَ كفرٍ فلِمْ جُنَّ الرجالُ به غَراما ؟[١٠]

---

(٤) الغضنفر : الأسد . العروة الوثقى : يريد الاتحاد والتآلف الذى كان بين الأحزاب .

(٥) الضماما : مايضم به شيء إلى آخر . والمراد الضماد وهو مايربط به الجرح . السرطان : مرض خبيث معروف .

(٦) قصر الدوبارة : مقام المعتمد البريطانى . والمعنى أن المعتمد البريطانى إذا غضب علينا فزعنا .

(٧) ركبنا الصمت : وجدناه خيرا . قدنا الكلاما : استرسلنا فى الكلام بدون عمل .

(٨) التلاحى : التلاعن والتشاتم والتلاوم .

(٩) مارن الدنيا : المارن الأنف أو ما لان منه . والمراد ذروة الدنيا .

(١٠) التصريح : تصريح ٢٨ فبراير . إشارة إلى موقف بعض الزعماء منه . براح كفر : كفرا صريحا .

وكـــيفَ يكونُ فى أيدٍ حلالاً ... وفى أُخرى من الأيدى حراما ؟
وما أدرى غداةَ سُقِيتُموه ... أتِرْياقا سُقيتمْ أم سِماما ؟ (١١)
شهيـدَ الحق قُمْ تره يتيما ... بأرضٍ ضُيِّعت فيها اليتامى (١٢)
أقام على الشِّفاه بها غَريباً ... ومرَّ على القلوب فما أقاما (١٣)
سَقِمتَ فلم تَبِتْ نفسٌ بخير ... كأنَّ بمهجةِ الوطن السَّقاما
ولم أرَ مثلَ نعشك إذ تهادَى ... فغطَّى الأرضَ وانتظمَ الأناما (١٤)
تحمَّلَ همـةً ، وأقلَّ ديناً ... وضم مُروءةً وحوَى زِماما (١٥)
وما أنساكَ فى العشرينَ لمـا ... طَلَعْتَ حِيالَها قمـراً تَماما
يُشـارُ إليك فى النادى وتُرمَى ... بعينَىْ من أحبَّ ومن تعامى
إذا جئتَ المنابَر كنت قُساً ... إذا هو فى عكاظَ علا السِّناما (١٦)
وأنتَ ألذُّ للحق اهتزازاً ... وألطفُ حينَ تَنْطِقُـهُ ابتساما
وتحمِلُ من أَديمِ الحقِّ وَجْهاً ... صُراحًا ليس يتّخِذ اللثاما (١٧)
أتذكر قبل هذا الجيل جيلا ... سهرنا عن معلِّمهم وناما ؟ (١٨)
مهـارُ الحقِّ بغَّضْنا إليهـم ... شكيمَ القيصريَّةِ واللجاما (١٩)

(١١) سماما : جمع سم . ترياقا : دواء لهذه السموم .

(١٢) شهيد الحق : المراد مصطفى كامل .

(١٣) أقام . . . . : المعنى أن الحق تنطق به الأفواه ، ولاتحس به القلوب .

(١٤) تهادى : تمايل على الأعناق .

(١٥) زماما : زعيم القوم ومقدمهم .

(١٦) قسا : قس بن ساعدة الإيادى الخطيب البليغ ، كان يخطب الناس فى سوق عكاظ وهو على ظهر جمل . وقد سمعه النبى ﷺ وهو يخطب فى سوق عكاظ فأعجب بكلامه ، توفى حوالى سنة ٦٠٠م .

(١٧) أديم الحق : وجهه وصفحته . اللثاما : النقاب .

(١٨) سهرنا عن معلمهم وناما : قنا على تعليمهم وتهذيبهم ونام معلمهم .

(١٩) مهار : جمع مهر ، والمراد الشباب . شكيم القيصرية : الشكيم جمع شكيمة وهى الحديدة التى فى فم الفرس من اللجام ، والمراد بشكيم القيصرية ولجامها قسوة الاحتلال البريطانى .

لواؤُكَ كان يَسقيهم بجـامٍ ... وكان الشعرُ بين يدىَّ جاما[٢٠]

من الوطنيةِ استَبقوا رحيقاً ... فضَضْنا عن مُعتَّقِها الختاما[٢١]

غَرَسْنا كرْمَها فزكا أُصُولا ... بكلِّ قرارةٍ وزكا مُداما[٢٢]

جمعتَهمُ على نَبَراتِ صَوْتٍ ... كنفخِ الصُّور حرَّكت الرِّجاما[٢٣]

لك الْخُطَبُ التى غَصَّ الأعادى ... بِسوْرتِها وساغَت للنَّدامى[٢٤]

فكانت فى مَرارتِها زئيراً ... وكانت فى حَلاوتِها بُغاما[٢٥]

بـك الوطنيةُ اعتَدلَتْ وكانت ... حديثاً من خُرافةَ أو مناما[٢٦]

بَنَيْتَ قضيةَ الأوطانِ منهـا ... وصيرتَ الجلاءَ لها دِعاما[٢٧]

هـزَزْتَ بنى الزمانِ به صبيـاً ... وَرُعْتَ به بنى الدنيا غُلاما

وعنـدك للملوكِ بنى علىٍّ ... منازلُ فى الكرامة لاتُسامى[٢٨]

جمعتَ الناسَ حول العرش عِلْماً ... بأن لمصر فى العرش اعتصاما

إذا طافُوا ببيت المُلْكِ يوما ... سبقتَهمُ الى الركن استلاما[٢٩]

---

(٢٠) لواؤك : جريدة اللواء التى كان يصدرها مصطفى كامل . وكان شوقى ينشر فيها بعض شعره . جام : إناء من فضة .

(٢١) استبقوا رحيقا : تسابقوا إلى خمر . معتقها : قديمها . فضضنا : فتحنا .

(٢٢) زكا : نما . مداما : خمرا .

(٢٣) الرجام : جمع رجم وهو القبر .

(٢٤) غص الأعادى بسورتها : اعترضت فى حلوقهم شدتها ، والمراد أنهم غضبوا أشد الغضب . الندامى : جمع ندمان وهو نديم الشراب والمراد الأصدقاء .

(٢٥) بغاما : صوت الغزال .

(٢٦) خرافة : رجل عذرى زعموا أن الجن خطفته ثم عاد إلى قومه وأخبرهم بما رأى فكذبوه ، يضرب مثلا لكل حديث باطل .

(٢٧) دعاما : عمادا .

(٢٨) بنى على : الأسرة العلوية المالكة التى أسسها محمد على الكبير .

(٢٩) استلاما : استلام الحجر الأسود باللمسة أو القبلة .

تُضائِلُ شخصَك الضاحى وَقاراً ... وتخفِض رأسَك العالى احتشاما [٣٠]

وكان العرشُ هامةَ كلِّ قوم ... وإن كانوا أجلَّ الناس هاما [٣١]

هو العلَمُ الذى تَفْديهِ مصرٌ ... ونحنُ الجندُ فى العلم انتظاما

أبا الفاروقِ أدركْها جِراحا ... أبَتْ إلا على يدك التئاما

فإنك أنت مِرهَمُ كلِّ جُرحٍ ... وإن بلغ المفاصلَ والعِظاما

فكم شرٍّ حَسَمْتَ وكم بلاءٍ ... وكنا لا نَرَى لهما انحساما

ويابْنَ الغَيْثِ : بالوادى غليلٌ ... إلى الإصلاح فامنحْه الغَماما [٣٢]

أَرَى وطناً تَحيَّر ناشئوه ... فما يَجدون من عمل قِواما [٣٣]

فلا أُسُسُ التجارةِ فيه قرَّتْ ... ولا رُكنُ الصناعةِ فيه قاما

مدارسُ لم تُهيِّئهم لكسبٍ ... ولم تَبْنِ الحياةَ ولا النظاما

هلمَّ مثالَ إسماعيل وانْسُجْ ... على مِنْواله المِنَنَ الجساما [٣٤]

كبارُ المصلحين بمصر عُدُّوا ... فلم يَعْدُوا أبوَّتك العِظاما

فخذْ ما شئتَ فى الإصلاح عنهم ... تَجِدْ فى كل مأثُرةٍ إماما

وأنت أعزُّ بالدستور شأنا ... وأرفعُ خلفَ هامتهِ مقاما

فمُرْ بالنَّشْء أن يتعلموه ... وخلِّ الدهرَ يُقْرئُه الطَّغاما [٣٥]

---

(٣٠) تضائل شخصك : تصغره تواضعا . الضاحى : البارز .

(٣١) هاما : جمع هامة وهى الرأس .

(٣٢) الغيث : المطر الغزير .

(٣٣) قواما : عماداً ونظاماً .

(٣٤) إسماعيل : الخديوى إسماعيل والد الملك فؤاد . المنن : جمع منة وهى الخير والعطية .

(٣٥) الطغام : أراذل الناس . والمراد هنا العامة .

بطرس باشا غالى *

قبرَ الوزير تحيَّةً وسَلاما ... الحلمُ والمعروفُ فيكَ أقاما
ومحاسنُ الأخلاقِ فيكَ تغيَّبت ... عامًا وسوفَ تَغيَّبُ الأعواما
قدكنتَ صومعةً فصرتَ كنيسةً ... فى ظلِّها صلّى المُطيفُ وصاما
القومُ حولَك يابن غالى خُشَّعٌ ... يقضونَ حقًا واجبًا وذِماما (١)
يَسعَون بالأبصار نحو سَريره ... كالأرضِ تَنْشُد فى السماء غَماما (٢)
يَبكون موئلَهم وكهفَ رَجائِهم ... والأريحىّ المفْضِلَ المِقداما (٣)
مُتسابقين إلىَ ثَراك كأنهم ... ناديكَ فى عزِّ الحياة زِحاما
وَدُّوا غَدَاة نُقِلتَ بينَ عُيونهم ... لو كانَ ذلك مَحشَراً وقِياما
ماذا لَقِيتَ من الرِّياساتِ العُلا ... وأخذتَ مِن نِعمِ الحياةِ جساما؟
اليوم يُغنى عنكَ لوعةُ بائسٍ ... وعزاءُ أرملةٍ وحُزنُ يَتامى
والرأى للتاريخ فيكَ فنِى غدٍ ... يزنُ الرجالَ وينطقُ الأحكاما
يَقْضِى عليهم فى البَرِيَّةِ أو لهم ... ويُديمُ حَمدًا أو يُؤيِّد ذاما (٤)

---

* الشوقيات ٣/١٥٤

بطرس باشا غالى ١٢٦٣ - ١٣٢٨ هـ (١٨٤٦ - ١٩١٠ م) سياسى مصرى ، تعلم فى مصر وأكمل دراسته فى أوربا ، وعاد فشغل عدة وظائف ، وفى أواخر ١٨٩٣ عين وزيرًا للمالية ، ثم وزيرا للخارجية ، وعين رئيسا للوزارة ١٩٠٨ ، وقد اغتاله إبراهيم الوردانى فى سنة ١٩١٠ لأسباب سياسية .

(١) ذماما : عهدا .

(٢) تنشد : تطلب . غماما : سحاب .

(٣) الأريحى : الكريم الخلق الذى يستريح إلى الكرم .

(٤) ذام : ذم .

أنت الحكيم فلا تَرُعْكَ منيّةٌ ... أعلمتَ حيًا غير رِفدِكَ داما ؟ (٥)

إنَّ الذى خلقَ الحياةَ وضِدَّها ... جَعلَ البقاءَ لوجهه إكراما

قد عشتَ تُحْدثُ للنصارى أُلْفةً ... وتُجدُّ بين المسلمين وئاما (٦)

واليومَ فوقَ مَشيدِ قبرك مَيِّتا ... وجَد الموفَّقُ للمقال مقاما

الحقُّ أبلجُ كالصباح لناظرٍ ... لو أن قوما حكَّموا الأحلاما (٧)

أعهِدْتَنا والقِبَط إلا أمةً ... للأرض واحدةً تروم مراما ؟

نُعْلِى تعاليمَ المسيح لأجلهم ... ويُوَقِّرون لأجلنا الإسلاما

الدين للدَّيانِ جلَّ جلالُه ... لو شاء ربك وحَّد الأقواما

ياقومُ بان الرشْدُ فاقصُوا ماجَرَى ... وخذوا الحقيقة وانْبُذُوا الأوهاما (٨)

هذى ربوعكمُ وتلك ربوعُنا ... متجاورَيْن جمـاجماً وعظاما

فبُحْرمةِ الموتى وواجبِ حقِّهم ... عِيشُوا كما يَقْضِى الجوارُ كراما

---

(٥) رفد : عطاء .

(٦) تجد : تجدد . وئام : وفاق وألفة .

(٧) أبلج : واضح متألق . الأحلام : جمع حلم وهو العقل .

(٨) اقصوا : أبعدوا . انبذوا : أبعدوا واتركوا .

ذكـــرى دنشواى *

يا دِنْشَوايُ على رُباكِ سلامُ ذهبتْ بأُنسِ ربُوعِكِ الأيامُ(١)
شهداءُ حُكمكِ فى البلادِ تفرقوا هيهاتَ للشملِ الشتيتِ نظام
مرَّتْ عليهم فى اللحود أهلةٌ ومضَى عليهم فى القيودِ العام
كيف الأراملُ فيكِ بَعْدَ رجالِها وبأىِّ حالٍ أصبحَ الأيتام ؟
عشرون بيتًا أقفرتْ وانتابَها بعد البشاشةِ وحشة وظلام
ياليتَ شعرى فى البروجِ حمائمٌ أمَ فى البروجِ منيةٌ وحِمام ؟(٢)
نيرونُ لو أدركت عَهدَ كرومرٍ لعرفتَ كيفَ تنفذ الأحكام ! (٣)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٣٠١/١

قالها شوقى بعد مرور عام على حادثة دنشواى ، مطالبا بالعفو عن سجنائها .

(١) دنشواى بلدة بمحافظة المنوفية ، قدم خمسة من الضباط الإنجليز إليها يوم ١٣ يونية سنة ١٩٠٦ لصيد الحمام ، فأصاب رصاصهم بعض أهل القرية ، وأشعل النار بجرن للقمح ، فهاجمهم أهل القرية ، فجرحوا وأصابت ضربة الشمس أحدهم فمات .

ثار العميد البريطانى لورد كرومر ، وشكل محكمة خاصة لمحاكمة سكان القرية ، وسرعان ما حكمت بإعدام أربعة منهم ، وجلد وحبس ثمانية ، ونفذ الإعدام والجلد فى دنشواى على مرأى من أهليها . ولقد ثار الرأى العام فى مصر ، وحمل مصطفى كامل على الاحتلال البريطانى وعلى لورد كرومر حملات صائبة مسددة فى أوربا وبخاصة فى فرنسا ، فاضطرت إنجلترا إلى عزل كرومر ، فقال شوقى فى الشماتة به والحملة عليه قصيدته التى مطلعها :

أيـــامكم أم عهـــد إسماعيلا أم أنت فرعون يسوس النيلا

وحرصت مصر على الاحتفال بذكرى هذه الحادثة فى كل عام .

(٢) حمام : موت وهلاك .

(٣) نيرون : نيرون كلاوديوس قيصر إمبراطور رومانى ٥٤ – ٦٨ م مضرب المثل فى التصرفات الوحشية ، فقد قتل أمه ثم زوجته ، وتلقى عليه تبعة إحراق روما سنة ٦٤ م ، واتهم المسيحيين بإحراقها وبدأ يضطهدهم . دبرت ضده مؤامرة سنة ٦٥ م ولكنه كشف عنها . وكان يعتقد أنه شاعر وفنان .

نوحى حمائمَ دِنْشوايَ وروِّعى شعْبًا بوادى النيلِ ليس ينام[٤]
إن نَامت الأحياءُ حالتْ بينَه سَحَراً وبين فراشِه الأحلام[٥]
متوجعٌ يتمثلُ اليومَ الذى ضجَّتْ لشدةِ هوله الأقوام[٦]
السَّوْطُ يعملُ والمشانقُ أربعٌ متوحـــداتٌ والجنودُ قيـــام
والمستشارُ إلى الفظائع ناظِرٌ تَدْمَى جـــلودٌ حولَه وعِظام
فى كلِّ ناحية وكلِّ محـــلةٍ جَزَعًا من الملأ الأَسيفِ زِحام
وعلى وجوهِ الشاكلين كآبةٌ وعلى وجوهِ الشاكلاتِ رَغـــام

---

(٤) روعى : أفزعى .
(٥) سحرا : آخر الليل .
(٦) الأقوام : كانت بالأصل الأقدام بالدال ولكنى رجحت أنها بالواو لأن هذا هو الذى يناسب المعنى .

عثمان باشا الغازى *

هالةٌ للهلال فيها اعتصامُ ... كيف حامتْ حيالَها الأيامُ؟
دخلتْها عليك عثمانُ فى السِّلْمِ ... وقد كنتَ فى الوغى لا تُرام[1]
وإذا الداء كان داء المنايا ... صَعَّبتهُ لأهلها الأحلام
فبرغْمِ المشير أن يتولى ... والخطوبُ المروِّعاتُ جسام[2]
ويَدُ الملكِ تستجيرُ يَدَيْهِ ... والسَّرايا تدعوه والأعْلام[3]
وبنوه يَرْجونه وهم الجندُ ... وهمُ قادةُ الجنود العظام
مثَّلتْهمْ صِفاته للبرايا ... رُبَّ فردٍ سادت به أقوام
بطلَ الشرق قد بكتك المعالى ... ورثاك الولىُّ والأخصام[4]
خذلَ الملكَ زَنْدُه يوم أودَيْتَ ... وأهْوَى من راحَتَيْه الحُسام[5]
ودَهَى الدينَ والخلافةَ أمرٌ ... فادحٌ رائعٌ جليلٌ جُسام[6]
علم العصر والممالكِ وَلَّى ... وقليل أمثالُه الأعلام

---

* الشوقيات ٣/١٥٢ والمجلة المصرية ١٦ يونية ١٩٠٠

عثمان نورى باشا ١٢٥٣ – ١٣١٨ هـ (١٨٣٧ - ١٩٠٠م) قائد تركى حارب فى القرم وفى لبنان وكريت وبلاد العرب . رقى إلى رتبة مشير لانتصاراته . وسمى الغازى .

(١) الوغى : الحرب .

(٢) المشير : هو المرئى : المروعات : المخيفات . جسام : ضخام شداد .

(٣) السرايا : جمع سرية وهى قطعة من الجيش .

(٤) الأخصام : جمع خصم بكسر الصاد وهو الجدل .

(٥) الزند : هو العود الأعلى الذى تقدح به النار . الحسام : السيف .

(٦) جسام : بضم الجيم جسيم .

سَلْ بلفنـــا أكنتَ تُـــدْرَك فيها ولو ان المحاصِرينَ الأنامُ؟[٧]
خَيَّمَ الروس حول حِصْنك لكن أين من هامة السِّماك الخيام؟[٨]
وأحاطت بعزمك الجندُ لكنْ عَزْمك الشُّهْبُ والجنود الظلام
كلما جرَّد المحاصر سيفا قطع السيفَ رأيك الصمصام[٩]
وإذا كانت العقول كبارا سَلِمَتْ فى المضايقِ الأجسامُ
وعجيبٌ لا يأخذُ السيفُ منكم وينال الطَّوَى ويُعْطَى الأُوام[١٠]
فخرجتم إلى العِدا لم تبالوا مالأسْدٍ على سُغوب مُقام[١١]
تَخْرِقون الجيوش جيشا فجيشا مثلما يَخْرِق الجواءَ الغمام
والمنايا محيطةٌ وحصون الرُّ وس تَحْمِى الطريق والألغام
ولنار العدوِّ فيكم قُعودٌ ولسيف العدو فيكم قيام
جُرِحَ الليثُ يوم ذاك فخان الـ ـجَيْشَ قلبٌ وزلزلتْ أقدام[١٢]
ما دفعتَ الحسامَ عجزًا ولكنْ
عَجَّزَتْ ضيغم الحروب الكِلام[١٣]

فأعادوه خيرَ شيء أعادوا وكذا يعرفُ الكرامَ الكرام
فتقلدتَه وكنتَ خليقًا وجديرٌ بالمخلب الضِّرغام[١٤]
سَلْ كريدا وأين منا كريدٌ سلبتْنا كليكما الأيام

---

(٧) بلفنا : اسم موقعة .
(٨) السماك : أحد نجمين نيرين هما السماك الرامح شمالى الكرة الأرضية ، والسماك الأعزل فى جنوبيها .
(٩) الصمصام : السيف القاطع .
(١٠) الطوى : الجوع . الأوام : العطش .
(١١) سغوب : جوع مع تعب .
(١٢) الليث : هو عثمان باشا .
(١٣) الكلام : جمع كلم وهو الجرح . ضيغم : أسد .
(١٤) الضرغام : الأسد .

ما لها عودةٌ ولا لك ردٌّ نمت عنها ومَنْ تركتَ نيام
إنما الملكُ صارمٌ ويَراعٌ فإذا فارقاه ساد الطَّغام[١٥]
ونظام الأمور عقلٌ وعدلٌ فإذا ولَّيا تولَّى النظام
وعجيبٌ خُلقتَ للحرب ليْثا وسجاياك كلهن سَلام[١٦]
فهى فى رأيك القويم حلالٌ وهى فى قلبك الرحيم حرام
لك سيف إلى اليتامى بغيض وحَنانٌ يحبه الأيتام
مستبدٌّ على قوىٍّ حليمٌ عن ضعيف وهكذا الإسلام

---

(١٥) الطغام : أرذال الناس وأو غادهم .
(١٦) ليث : أسد .

أدهم باشا *

مصابُ بنى الدنيا عظيمٌ بأدْهَمٍ ... وأعظم منه حيرةُ الشعر فى فمى
أأنطِقُ والأنباء تَتْرَى بطَيِّبٍ ... وأسكتُ والأنباءُ تَتْرَى بمؤلم (١) ؟
أتيتُ بغـــالٍ فى الثناء منضَّدٍ ... فمن لى بغال فى الرثاء منظَّم (٢) ؟
عسى الشعر أن يَجْزى جريئا لفقده ... بكى الترْكُ واليونانُ بالدمع والدم
وكم من شجـــاع فى العُـــداة مكرَّمٍ ... وكم من جبانٍ فى اللِّداة مذَمَّم (٣)
وهـــل نـــافـــعٌ جَرْىُ القوافى لغـايـةٍ ... وقـــد فتكتْ دُهْمُ المنـايـا بـأدهم (٤)
رمَتْ فـــأصابَتْ خيرَ رامٍ بها العِـــدا ... وما السهمُ إلا للقضاء المحتَّم

فتًى كان سيف الهند فى صورة امرئٍ
وكان فتى الفتيانِ فى مَسْك ضيغم (٥)

لحاه على الإقدام حُسَّادُ مَجْدِه ... وما خُلِقَ الإقبال إلا لمُقْدم (٦)
مُزَعْزِعُ أجبالٍ وغاشِى مَعاقلٍ ... وقائدُ جرارٍ ومُزْجِى عَرَمْرَم (٧)

---

* الشوقيات ٣/١٥٠ والهلال يناير ١٩١٠

أدهم باشا القائد التركى الذى اشتهر فى الحروب العثمانية اليونانية .

(١) تترى : متتابعة .

(٢) منضد : منسق .

(٣) اللداة : جمع لدة وهو من ولد معك فى وقت واحد .

(٤) دهم : سود .

(٥) مسك : جلد . ضيغم : أسد .

(٦) لحاه : لامه .

(٧) عرمرم : جيش كبير .

سلوا عنه ميلونا وما فى شِعابه ... وفى ذِرْوَتَيْه من نسور وأعظم[٨]

ليالىَ بات الدينُ فى غير قَبْضةٍ ... وزلـزل فى إيمانه كلُّ مُسْلم

وقـال أنـاسٌ آخـرُ الـعـهـد بـالملا ... وهـمَّتْ ظنونٌ بالتُّراث المقسَّم[٩]

فأطلَـع للإسـلام والمُـلك كوكبـاً

من النَّصر فى دَاج من الشك مُظلم[١٠]

ورُحْنا نُباهى الشرقَ والغربَ عِزةً ... وكنا حديثَ الشامتِ المترجِّم[١١]

مفاخرُ للتاريخ تُحصَى لأدهمٍ ... ومَنْ يُقْرِض التاريخ يَربَحْ ويَغنم

ألا أيها الساعون هل لَبِس الصَّفا ... سَواداً وقد غصَّ الوُرودُ بزمزم؟[١٢]

وهل أقبلَ الركـبانُ يَنْعوْنَ خالداً ... إلى كلِّ رامٍ بالجمار ومُحرِم؟

وهل مسجدٌ تتلون فيه رِثاءه ... فكم قد تلوتمُ مدحَه بالترنّم

وكان إذا خاضَ الأسنَّةَ والظُّبَا ... تنحَّت إلى أن يَعبُرَ الفارسُ الكَمِى[١٣]

ومَن يُعطَ فى هـذى الـدنيَّـة فُسْحـةً ... يُعَمَّرْ وإنْ لاَقَى الحروبَ ويَسْلَم

علىٌّ أبو الزهراءِ داهيةُ الوغَى ... دَهاهُ ببابِ الدّارِ سيفُ ابنُ مُلجم[١٤]

فَروقُ اضْحكى وابكى فخاراً ولوْعةً ... وقُومى إلى نعشِ الفقيدِ المعظَّم[١٥]

---

(٨) ميلون : اسم جبل . شعاب : جمع شعب وهو الطريق فى الجبل . ذروتيه : قمتيه .

(٩) الملا : الجماعة والمراد الدولة العثمانية . التراث المقسم : البلاد التابعة للدولة العثمانية فى ذلك الوقت .

(١٠) داج : مظلم .

(١١) الشامت : الفرح ببلية العدو . المترجم : المتكلم بالظن وبما لا يعلم .

(١٢) الصفا : الحجر الذى يبدأ منه السعى بين الصفا والمروة . غص بالماء : وقف الماء فى حلقه فلم يسغه . الورود : الذهاب إلى الماء للشرب والمراد الواردون .

(١٣) الأسنة : جمع سنان وهو نصل الرمح . الظبا : جمع ظبة وهى حد السيف . الكمى : الشجاع المسلح .

(١٤) على : الإمام على بن أبى طالب . الزهراء : السيدة فاطمة بنت النبى ﷺ . وكانت زوجة لعلى . ويظهر أن شوقى التبس عليه الأمر فقال (على أبو الزهراء) . والوغى : الحرب . ابن ملجم : عبد الرحمن بن ملجم الذى قتل الإمام عليا .

(١٥) فروق : الآستانة .

كأمِّ شهيدٍ قد أتاها نَعيُّه فخفَّت له بين البُكا والتبسُّم
وخُطِّى له بين السَّلاطينِ مَضجعًا وقبرًا بجنْبِ الفاتح المتقدِّم
بخلت عليه فى الحياةِ بموكبٍ فتُونى إليه فى المماتِ بمأتم
ويا داءُ ما أنصفتَ إذْ رُعْتَ صدْره

وقد كان فيه الملكُ إنْ رِيعَ يَحتمى (١٦)

ويا أيها الماشون حولَ سريره أحطْتُم بتاريخٍ فَصيحِ التكلم
ويا مصرُ مَنْ شيَّعْتِ أعلى هَمامةً وأثبت قلبًـــا مِن رواسِى المقطم (١٧)
ويا قومُ هذا مَنْ يُقام لمثله مثالٌ لباغى قُدوةٍ مُتعلّم
ويـا بحر تـدرِى قَـدْرَ مَنْ أنت حاملٌ ويـــا أرضُ صُونيـــه ويـــا رَبِّ ارْحم

---

(١٦) ريع : فزع وخاف .

(١٧) همامة : أراد شوق همة وعزيمة . ولكن كلمة همامة وهيمة مصدر أهم أى كبرت سنه .

حسن بك أنور*

تُسائِلُنى كَرْمَتى بالنَّهـــا ... روبالليلِ : أين سميرى حسن ؟ (١)
وأين النّديمُ الشَّهىُّ الحـديـ ... ـث وأين الطّروبُ اللطيفُ الأذُن
نَجِىُّ البلابِل فى عُشِّها ... ومُلهِمُها صِبْيةً فى الفَنَن (٢)
فقلتُ لها ماتَ ، واستشعَرَتْ ... ليالى السُّرورِ عليه الحزَن
لئِن ناءَ مِن سِمَن جِسْمُه ... فما عَرفَتْ رُوحه ماالسِّمن
ومـــا هـو مَيْتٌ ولكنَّـه ... بَشاشةُ دهرٍ محاها الزَّمن
ومعنًى خَلا القولُ مِن لفظِه ... وحُلمٌ تَطاير عنه الوسَن (٣)
ولا يذكرُ المعهدُ الشَّرقـىُّ ... لأنور إلاَّ جَليل المِنن (٤)
وما كان مِن صَبره فى الصِّعاب ... وما كان من عونه فى المحن
وخدمةَ فنٍّ يُداوِى القلوبَ ... ويَشْفى النفوسَ ويُذكى الفِطَن (٥)
وما كان فيه الدعىَّ الدخيل ... ولكن مِن الفنِّ كان الرُّكُن (٦)

---

* حسن بك أنور ـ أحد الأعضاء المؤسسين لنادى الموسيقى الشرقى . وكان صديقا لشوقى ـ توفى سنة ١٩٣٠ .

(١) كرمتى : اسم دار شوقى فى الجيزة كرمة ابن هانئ ـ وكان هذا اسم داره بالمطرية من قبل .

(٢) الفنن : الغصن .

(٣) الوسن : النعاس .

(٤) المنن : جمع منة وهى الإحسان والإنعام .

(٥) الفطن : جمع فطنة وهى الذكاء والحذق والمهارة .

(٦) الركن : بضم الكاف للضرورة . والركن بسكون الكاف جانب الشىء الأشد والأقوى .

ولو أنصفَ الصَّحبُ يومَ الوداع ... دُفِنت كإسْحاقَ لما دُفِن [٧]

فغُيِّبْتَ فى المِسكِ لافى التراب ... وأُدرِجتَ فى الوَرد لافى الكَفَن

وخُطَّ لك القبرُ فى رَوضةٍ ... يَميلُ على الغُصنِ فيها الغُصُن

وينتحِبُ الطّيرُ فى ظِلها ... ويخلَعُ فيها النسيمُ الرَّسن [٨]

وقامَتْ على العُود أوتارُه ... تُعيد الحنين وتُبدى الشَّجَن [٩]

وطارحكَ النايُ شَجْوَ النُّواح ... وكنت تئِن إذا النايُ أَنّ

ومالَ فناح عليكَ الكمانُ ... وأظهرَ من بثِّه ما كَمُن [١٠]

سلامٌ عليكَ سلامُ الرُّبا ... إذا نفحَت والغَوادِى الْهُتُن [١١]

سلام على جيرة بالإمامِ ... ورَهْطٍ بصحرائه مُرتَهن

سلام على حُفَرٍ كالقباب ... وأخرى ، كمندرسات الدِّمن [١٢]

وجمع تآلف بعدَ الخلاف ... وصافَى وصُوفِى بعد الضَّغَن [١٣]

سلامٌ على كلِّ طودٍ هناك ... له حَجَرٌ فى بِناء الوطن [١٤]

---

(٧) إسحاق : المقصود إسحاق بن إبراهيم الموصلى ١٥٥ - ٢٣٥ هـ (٧٧٢ - ٨٥٠ م) من أشهر ندماء الخلفاء وكان عالما باللغة والموسيقى والتاريخ والشريعة . ولما مات نعى إلى الخليفة المتوكل . فقال : ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه .

(٨) الرسن : الحبل .

(٩) الشجن : الحزن .

(١٠) كمن : توارى .

(١١) الهتن : جمع هتون وهو الكثير القطر .

(١٢) الدمن : جمع دمنة وهى الأثر والطلل .

(١٣) الضغن : بفتح الضاد والغين وبكسر الضاد وسكون الغين الحقد والكراهية .

(١٤) الطود : الجبل والمراد هنا العظيم الرائد .

نجـــل إمام اليـــمن *

مضى الدهر بابن إمام اليَمَنْ ... وأودى بزين شباب الزّمنْ
وباتَتْ بصنعاءَ تبكى السيو ... فُ عليه وتبكى القنا فى عَدَنْ (١)
وأعْـوَلَ نجدٌ وضجَّ الحجا ... ز ومال الحسينُ فعزَّ الحسن (٢)
وغصَّت مناحاته فى الخيا ... م وغصَّتْ مآتمه فى المدن
ولـــــو أن مَيْتاً مشى للعزا ... ء مشَى فى مآتمه ذو يَزَن (٣)
فتًى كاسمه كان سيف الإلَـ ... ـهِ وسيف الرسول وسيف الوطن
ولقِّب بالبدر من حُسْنِهِ ... وما البدر؟ ماقدرُهُ؟ وابنُ مَنْ؟
عـــزاء جميلا إمام الحِمى ... وهوِّنْ جليل الرزايا يَهُنْ
وأنت المعـانُ بـإيمانـه ... وظنك فى الله ظنٌّ حسن
ولكن متى رقَّ قلب القضا ... ء ومن أين للموت عقـلٌ يَزِن؟
يُجاملك العَرَبُ النازحـو ... ن وما العربيةُ إلا وطن
ويجمَعُ قومَك بـالمسلميـ ... ـن عظيمُ الفُروضِ وسَمْعُ السُّنن

---

* الشوقيات ٣/١٨٠

المرثى هو الأمير سيف نجل الإمام يحيى . توفى غرقا وهو يحاول إنقاذ رفيق له من الغرق سنة ١٩٣٢

(١) صنعاء : عاصمة اليمن . عدن : ميناء باليمن .

(٢) أعول : بكى .

(٣) ذو يزن : سيف بن ذى يزن نحو ١١٠ – ٥٠ قبل الهجرة (٥١٦ - ٥٧٤ م) أحد ملوك اليمن القدماء . كان الحبشة قد ملكوا اليمن فى أوائل القرن السادس الميلادى . فنهض سيف لطردهم واستنجد بقيصر فلم ينجده . فاستنجد بكسرى أنو شروان (٥٣١ – ٥٧٨ م) فأنجده . وانتصر على الأحباش وطردهم . وصار ذو يزن ملك اليمن . ووفدت عليه وفود العرب تهنئه بطرد الحبش . ومنهم الشاعر أبو الصلت والد أمية بن أبى الصلت . ومكث فى الملك نحو خمس عشرة سنة . ثم اغتاله بعض الأحباش .

وأنَّ نبيَّهمُ واحـــدٌ نَبيُّ الصوابِ ، نبيّ اللَّسَن (٤)
ومِصْرُ التى تجمَعُ المسلميـ ـنَ كما اجتمعوا فى ظِلال الرّكُن (٥)
تُعزِّى اليمانِينَ فى سَيْفِهم وتأخذ حِصَّتها فى الحَزَن
وتَقْعُدُ فى مأتم ابنِ الإمـــام وتبكِيه بالعَبَرات اهْتُن
وتَنْثُر رَيحانَتْى زَنْبقٍ مِن الشِّعرِ فى رَبَوات اليمن
ترِفَّانِ فَوق رُفاتِ الفقيد رفيفَ الجَنَى فى أعالى الغُصُن
قَضَى واجباً فقَضى دُونه فتًى خَالِصَ السِّر صافى العَلَن
تطوَّحَ فى لُجَجٍ كالجِبال عِراضِ الأواسى طِوال القُنَنْ (٦)
مَشى مِشيةَ الليث لا فى السلاح ولا فى الدروع ولا فى الجُنَن (٧)
متى صِرتَ يا بحرُ غِمدَ السُّيوفِ وكنا عِهدْناكَ غِمدَ السُّفُن ؟
وكنت صِوان الجُمَانِ الكريم فكيف أُزيلَ ولمْ لم يُصَن (٨)
ظَفِرتَ بجوهرةٍ فذّةٍ من الشرف العبقرى اليُمُنْ
فتًى بَذَلَ الرُّوحَ دونَ الرِّفاق إليك وأعطَى الترابَ البَدن
وهانتْ عليه ملاهى الشباب ولولا حقوقُ العُلا لم تَهُن
وخاضَك يُنقِذُ أترابهُ وكان القضاءُ له قد كَمَن
غدَرْتَ فتًى ليس فى الغادرين وخُنتَ امرأً وافياً لم يَخُن
وما فى الشجاعةِ حَتفُ الشُّجاع ولا مَدَّ عمرَ الجبان الجُبُن

---

(٤) اللسن : الفصاحة والبلاغة .
(٥) الركن : المراد الكعبة الشريفة .
(٦) القنن : جمع قنة وهى رأس الجبل . الأواسى : جمع آسية وهى دعامة البناء .
(٧) الجنن : جمع جنة وهى ما استتر به الإنسان من سلاح ودروع ونحوها .
(٨) الجمان : اللؤلؤ .

ولكن إذا حانَ حَيْنُ الفتى قضَى ويعيش إذا لم يَحِنِ [٩]

ألا أيهذا الشريف الرَّضِيُّ أبو السَّمرَات . الرِّماح اللُّدُنْ

شَهِيدُ المُروءةِ كان البقِيع أحقَّ به من تُراب اليَمن [١٠]

فهل غسّلوه بدمعِ العُفاةِ وفى كلِّ قلبٍ حزينٍ سَكن ؟ [١١]

لقد أغْرَقَ ابنَك صرفُ الزمانِ وأغرقْتَ أبناءه بالمِنن

أتذكرُ إذ هو يَطوى الشُّهور وإذْ هو كالخَشْفِ حلوٌ أَغَنّ؟ [١٢]

وإذ هو حولَك حُسْنُ القصُور وطِيبُ الرِّياض وصَفْوُ الزمَن

بشاشتُه لذةٌ فى العيون ونَغْمتُه لذةٌ فى الأذن

يلاعِب طُرَّته فى يَدَيْك كما لاعب المهرُ فضلَ الرَّسَن [١٣]

وإذ هو كالشِّبل يَحكى الأسودَ أدلّ بِمخْلِبه وافتتَن [١٤]

فشبَّ فقامَ وراءَ العَرين يُشِبّ الحروبَ ويُطفى الفِتَن [١٥]

فما بالهُ صار فى الهامدين وأمسى عفاءً كأن لم يكن؟

نظمتُ الدموعَ رثاءً له وفصّلتُها بالأسى والشَّجَن

---

(٩) الحين : الأجل .

(١٠) البقيع : مقبرة سكان المدينة المنورة .

(١١) العفاة : جمع عاف وهو طالب المعروف .

(١٢) الخشف : مثلثة الخاء ولد الظبية . الأغن : الذى يخرج صوته من خياشيمه . كناية عن ميعة الشباب .

(١٣) طرته : قصته . الرسن : المراد سير اللجام .

(١٤) الشبل : ولد الأسد . أدل بمخلبه : تباهى به وتخايل على أقرانه .

(١٥) العرين : بيت الأسد . يشب : يوقد .

رثاء أبيه *

سألونى لِمَ لمْ أرثِ أبى ... ورثاءُ الأبِ دَيْنٌ أىُّ دَيْن ؟
أيها اللُّوَّام ما أظلمكم ... أين لى العقلُ الذى يُسْعِدُ أين (١)
ياأبى ماأنتَ فى ذا أولٌ ... كلُّ نفسٍ للمنايا فرضُ عين
هلَكَتْ قبلك ناسٌ وقُرًى ... ونَعَى الناعون خيرَ الثَّقَلين (٢)
غايةُ المرءِ وإن طال المدَى ... آخذٌ يأخذُهُ بالأصْغَرَيْن (٣)
وطَبيبٌ يتولَّى عاجزا ... نافضا من طِبِّه خُفَّىْ حُنَيْن (٤)
إن للموت يدا إنْ ضَرَبَتْ ... أوشكت تَصْدَعُ شَمْلَ الفَرقَدَيْن (٥)
تَنْفُذُ الجوَّ على عِقْبانه ... وتلاقِى الليث بين الجبلَين (٦)
وتَحُطُّ الفرخَ من أَيْكتِه ... وتنالُ البَبَّغا فى المتْنَيْن (٧)

* الشوقيات الطبعة الأولى ١٤٧ والطبعة الثانية ١٦٤/٣ نظم القصيدة حوالى سنة ١٨٩٧ يرثى بها والده على بك شوقى .

(١) يسعد : يعين .

(٢) الثقلان : الإنس والجن . خير الثقلين : النبى محمد ﷺ .

(٣) الأصغران : القلب واللسان .

(٤) خفى حنين : مثل عربى قديم يضرب للخيبة . أصله أن أعرابيا ساوم حنينا الإسكاف بخفين حتى أغضبه . فلما ارتحل الأعرابى أخذ حنين أحد خفيه فطرحه فى الطريق . ثم ألقى الآخر فى موضع آخر . فلما مر الأعرابى بأحدهما قال : ما أشبه هذا بخف حنين . ولو كان منه الآخر لأخذته . ومضى . فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأول . وقد كمن له حنين . فلما مضى الأعرابى فى طلب الأول عمد حنين إلى راحلة الأعرابى وما عليها فذهب بها . وأقبل الأعرابى وليس معه إلا خفان . فقيل له : ماذا جئت به من سفرك ؟ فقال : جئتكم بخفى حنين . فذهب قوله مثلا يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة .

(٥) الفرقدين : النجم القطبى فى ... ال ونجم آخر له مماثل له فى الجنوب .

(٦) عقبان : جمع عقاب وهو طائر كاسر قوى المخالب حاد البصر . الليث : الأسد .

(٧) أيكة : شجر كثير ملتف .

أنـا مـن مـات ومـن مـات أنـا ... لقى الموتَ كلانا مرتين
نحـن كنا مهجةً فى بَدَنٍ ... ثم صرنـا مهجـة فى بـدنَيْـن (٨)
ثم عدنا مهجةً فى بدنٍ ... ثم نُلْقَى جثةً فى كفنين
ثم نحيـا فى علىٍّ بعدَنا ... وبه نُبْعثُ أُولى البعثَتين (٩)
انظُرْ الكونَ وقل فى وصفِه ... كلُّ هذا أصلُه من أبَوَيْن
فإذا ماقيل مَا أصلُهما ... قل هما الرحمةُ فى مَرْحَمتين
فَقدَا الجنَّةَ فى إيجادنا ... ونَعِمْنا منهما فى جنَّتين
وهمـا العذرُ إذا ماأُغضِبا ... وهما الصفحُ لنا مُسترضَيَيْن
ليت شعرى أىُّ حَىٍّ لم يَـدِنْ ... بالذى دانا به مُبتدِئَيْن (١٠)
وقَفَ الله بنـا حيثُ هُما ... وأماتَ الرُّسل إلاَّ الوالدَيْن (١١)
ما أبى إلاَّ أخٌ فارقتُه ... ودُّه الصدقُ وودُّ الناسِ مَيْن (١٢)
طـالما قُمنا إلى مائدةٍ ... كانت الكِسرةُ فيها كِسرتَين
وشَربنا من إناءٍ واحدٍ ... وغَسلْنا بعدَ ذَا فيه اليَدين
وتمشَّيْنا يدِى فى يدِه ... مَن رآنا قال عنا أخوَين
نظر الدهرُ إلينا نظرةً ... سوَّت الشرّ فكانت نظرَتين
يا أبى والموتُ كأسٌ مرّةٌ ... لاتذوقُ النَّفسُ منها مرّتين

---

(٨) المهجة : الروح أو دم القلب .

(٩) على : المقصود أحد نجلى أمير الشعراء .

(١٠) لم يدن : لم يخضع .

(١١) أى أن الأبوة نوع من الرسالة لم تنقطع كما انقطعت رسالة الأنبياء . وستظل قائمة بوظيفتها من طبع الأبناء على غرار آبائهم .

(١٢) المين : الكذب .

كيف كانت ساعةٌ قَضّيتهَا كـلُّ شيءٍ قَبلَهـا أو بعـدُ هَيْن ؟
أشَرِبْتَ الموتَ فيها جُرعةً أم شَرِبت الموتَ فيها جُرعَتين ؟
لا تخـفْ بعدك حُزناً أو بكا جَمَدَتْ مِنى ومنك اليومَ عَين
أنـت قد علَّمتَنى تَرْكَ الأسى كـلُّ زَينٍ منتهاه الموتُ شَين (١٣)
ليت شعرى هـل لنـا أن نلْتقى مَرّةً أم ذا افتِراقُ المَلَوَين ؟ (١٤)
وإذا متُّ وأودِعْتُ الثَّرى أنلقَّى حفرةً أم حفْرتين ؟

---

(١٣) الأسى : الحزن .

(١٤) الملوين : النهار والليل .

أم المحسنين*

أخذَتْ نَعشكِ مصرُ باليمينْ ... وحَوَتْه مِن يد الرُّوح الأمينْ[1]
لَقِيت طُهْرَ بقاياكِ كمـــا ... لَقيت يثربُ أمَّ المؤمنين
فى سواديْها وفى أحشائهـــا ... ووراءَ النحر مِن حَبـــلِ الوتين[2]
خرَجَتْ من قصرك الباكى إلى ... رَملة الثّغر إلى القصر الحزين
أخذَتْ بين اليتامى مذهباً ... ومَشت فى عَبَراتِ البائسين[3]
ورَمَت طَرْفاً إلى البحر تَرى ... مِن وَرَاءِ الدَّمع أسْراب السفين
فبَدَت جاريةٌ فى حُضْنهـــا ... فنَنُ الوردِ وفَرعُ الياسمين[4]
وعلى جُؤجؤها نورُ الهدى ... وعلى سُكانها نورُ اليقين[5]
حَملت من شاطِئَيْ مَرْمرةٍ ... جوهر السُّؤدُدِ والكنز الثمين[6]
وطوَت بحراً ببحرٍ وجَرَت ... فى الأُجاج المِلح بالعَذْب المَعين[7]
واستقلّت دُرّة كانت سَنًا ... وسناءً فى جباه المالكين[8]

---

* الشوقيات ٣/١٧٣

أم المحسنين هى والدة الخديوى عباس الثانى . توفيت بالآستانة ١٩٣١ .

(١) مصر : المراد الشعب المصرى . الروح الأمين : جبريل .

(٢) فى سواديها : المراد فى عينيها . النحر : موضع القلادة من الصدر . الوتين : عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه .

(٣) عبرات : دموع .

(٤) جارية : سفينة .

(٥) جؤجؤ السفينة : مقدمها وسكانها : مؤخرها .

(٦) مرمرة : بحر مرمرة فى تركيا . السؤدد : الشرف .

(٧) الأجاج : الملح الشديد الملوحة .

(٨) السنا : الضوء . السناء : الرفعة .

ذَهَبت عَنْ عِلْيةٍ صِيدٍ وعَن ... خُرَّدٍ مِن خَفِراتِ البيت عِين[٩]

التَّقِياتُ بنـــاتُ المتقِى ... والأمينات بُنيَّات الأمـــين

لَبِسَت فى مَطلـــع العزِّ الضُّحى ... ونَضتْه كالشموس الآفلين[١٠]

يَدُها بانيـــةٌ غارِسةٌ ... كيد الشمس وإن غاب الجبين

رَبّةَ العَرشَيْنِ فى دَولتها ... قد رَكبتِ اليومَ عرشَ العالمين

أُضجعَتْ قبلك فيه مريمٌ ... وتَوارَى بِنِسَـاء المُرسَلين

إنه رَحْلُ الأَوَالى شَدَّه ... لهمُ آدمُ رسلِ الآخرين

اخلَعى الألقابَ إلاّ لَقباً ... عَبقرياً هو أمُّ المحسنين

ودَعى المـــالَ يَسِرْ سُنَّتَه ... يَمْض عَن قومٍ لأيدى آخرين

واقْذِفِى بالهمّ فى وَجه الثَّرى ... واطْرحى مِن حالقِ عِبءَ السنين[١١]

واسخَرى مِن شانئٍ أو شامت ... لَيس بالمخطئ يومُ الشامتين

وتعزَّىْ عن عوادى دولةٍ ... لم تـــدُم فى وَلـــدٍ أوفى قَرين

وازهَدِى فى مَوكبٍ لو شِئتِه ... لتغَطَّى وَجهُها بالدَّارعين[١٢]

ما الذى رَدَّ على أصحابه ... ليس يُحْيِى مَوكبُ الدَّفنِ الدفين

رُبَّ مَحمولٍ على المدفع ما ... مَنعَ الحوضَ ولاحَاط العرين[١٣]

باطلٌ مِن أُمَمٍ مَخدوعةٍ ... يتحدّون به الحقَّ المُبين

---

(٩) علية : جمع على وهو العالى الرفيع القدر . صيد : جمع أصيد وهو المزهو بنفسه الأبى . خرد : جمع خريدة وهى الحيية . عين : جمع عيناء وهى الجميلة العين .

(١٠) نضته : خلعته . الآفلين : جمع آفل والأفول للشمس مغيبها .

(١١) حالق الجبل : أعلاه . كأن الموت ارتفاع وعلو .

(١٢) الدارعين : جمع دارع وهو لابس الدرع .

(١٣) العرين : بيت الأسد . الحوض : المراد الوطن .

فى فَروقٍ ورُباها مأتَمٌ ذَرفَتْ آماقَها فيه العُيون[١٤]
قامَ فيها من عَقيلات الحِمَى مَلأٌ بُـــدِّلْن مِن عِزٍّ بهُون[١٥]
أُسَرٌ مالَت بها الدنيا فلم تَلقَ إلا عِندك الركنَ الركين
قد خَلا بيبك من حاتِمه ومِن الكاسِين فيه الطَّاعمين[١٦]
طَارَت النّعمةُ عن أيكَتِه وانقضى ماكان مِن خَفْضٍ ولين[١٧]
اليتامى نُوّحٌ ناحِيـــةً والمساكينُ يمدّون الرَّنين
دولةٌ مالت وسُلطانٌ خلا دُوولَتْ نُعماه بين الأقربين[١٨]
مُنهض الشرقِ علىٌّ لم يَزل مِن بنيه سيِّدٌ فى عابدين[١٩]
يُصلح الله به ماأفسدَتْ فَترَاتُ الدهر مِن دُنيا ودين
أمّ عباسٍ ومالى لم أقُل أمّ مصرٍ من بنَاتٍ وبنين
كُنتِ كالورد لهم واستقبلوا دولة الرَّيحان حيناً بعد حين
فيُقال الأمّ فى موكبها ويُقالُ الحَرَمُ العالى المَصون[٢٠]
العفيفىُّ عَفافٌ وهُدًى كالبقيع الطُّهر ضَمّ الطاهرين[٢١]
ادخلِى الجنَّةَ من رَوضتِه إنَّ فيها غُرفةً للصَّابرين

(١٤) فروق : الآستانة . ذرفت : أسالت . آماقها : جمع مأق وهو طرف العين مما يلى الأنف وهو مجرى الدمع .

(١٥) ملأ : جمع من الناس .

(١٦) بيبك : اسم قصر الفقيدة فى الآستانة . كان مصيفها فى كل عام . حاتم : حاتم بن عبد الله الطائى حوالى ٤٠ قبل الهجرة ٥٧٨ م جواد جاهلى يضرب المثل بجوده . كان من أهل نجد وله أخبار كثيرة فى كتب الأدب . الكاسين الطاعمين : المكسوين المطعمين .

(١٧) أيكته : أشجاره الناضرة الكثيرة الملتفة .

(١٨) دوولت : تنوقلت .

(١٩) على : محمد على باشا الكبير مؤسس الأسرة العلوية فى مصر .

(٢٠) يشير البيت إلى أن الفقيدة زوجة خديوى وأم خديوى

(٢١) العفيفى : علم على الموضع الذى به مدفن الفقيدة بجوار مدفن زوجها .

على قبـــر نابـليـون*

قِفْ على كَنْزٍ بباريسَ دفينْ ... من فريدٍ فى المعالى وثَمين
وافتقِدْ جَوْهرةً من شـــرفٍ ... صَدَفُ الدهرِ بِتِرْبَيْها ضَنين(١)
قد توارتْ فى الثَّرَى حتى إذا ... قدُمَ العهدُ توارت فى السنين
غُرِّبتْ حتى إذا ماستيأستْ ... دَنَت الدارُ ولكن لاتَ حين
لـم تُذِبْ نارُ الوغى ياقوتَها ... وأذابـتْـه تـبـاريحُ الحنين(٢)
لاتلوموهـــا ؟ أليستْ حرةً ... وهوَى الأَوطانِ للأَحرارِ دين ؟
غيَّبتْ باريس ذُخْراً ومَضَى ... تُرْبُها القيِّمُ بالحِرْزِ الحصين(٣)

---

* الشوقيات الطبعة الثانية ٣١٢/١ ومجلة سركيس مارس ١٩٢٥ .

نابليون : نابليون الأول ١٧٦٩ - ١٨٢١ م استرعى الأنظار لدوره المستمر الذى قام به فى طرد الإنجليز من طولون سنة ١٧٩٣ م . وكان قائدا للحملة على إيطاليا فانتصر وصار بطل فرنسا . ثم انتصر على الإمبراطورية النمساوية وأجبرها على عقد معاهدة سنة ١٨٩٧ م . وبعد هذا وضع مع حكومة الإدارة خطة لضرب الإنجليز فى الشرق . فقدم إلى مصر قائدا حملة نزلت بمصر أول يوليه سنة ١٧٩٨ م وتغلب على المماليك فى موقعة الرحانية فى إنبابه أو الهرم . وخرج فى حملة إلى سورية . لكنها أخفقت أمام حصون عكا . وعلم بالهزائم التى نزلت بجيوش فرنسا فى إيطاليا بأيدى الروس والنمساويين . فترك مصر . وعاد سرا إلى فرنسا . وأسقط حكومة الإدارة . وانتخب رئيسا للحكومة . فأصلح كثيرا من شؤون فرنسا . ثم انتصر على الجيش النمساوى سنة ١٨٠٠ . ثم توج إمبراطورا على فرنسا . وحارب النمسا مرة أخرى وهزمها فى موقعة استرلتز سنة ١٨٠٥ . وانتهى أمره بأن هزم فى لبيزج سنة ١٨١٣ م . ونفى إلى جزيرة إلبا . لكنه فر وحارب فهزم فى معركة واترلو سنة ١٨١٥ ونفى إلى سنت هيلانة إلى أن مات سنة ١٨٢١ م .

(١) تربيها : مثنى ترب وهو النظير . والمراد بالتثنية الجوهرة والشرف . وفى شرح الشوقيات أن التثنية هنا فى معنى الإفراد . ضنين : بخيل . أى أن الدهر يندر أن يجود بمثيلين لهذه الجوهرة ولهذا الشرف .

(٢) ياقوتها : حجر كريم أكثر المعادن صلابة بعد الماس . واحدته ياقوتة . يستعمل للزينة . تباريح : جمع تبريح وهو الشدة .

(٣) حرز : الوعاء الحصين يحفظ فيه الشىء . والمكان المنيع يحتمى به الإنسان .

نَـزلَ الأَرضَ ولـكن بعدما نـزلَ التاريخَ قبرَ النابغين
أعظمُ الليثِ تلقَّاها الثَّرَى ورُفاتُ النَّسرِ حازتْه الوُكون(٤)
وحوَى الغِمدُ بقايا صارمٍ لم تُقلِّبْ مثلَه أيدى القُيون(٥)
شيَّدَ الناسُ عليه وبَنَوْا حائطَ الشك على أُسِّ اليقين(٦)
لستَ تُحْصِى حولَهُ ألْويةً أُسِرَتْ أمسِ ورايات سُبِين(٧)
نـامَ عنها وهى فى سُدَّتِه ديْدَبانٌ ساهِرُ الجفنِ أمين(٨)
وكـأىٍ من عـدوٍّ كَـاشِحٍ لك بالأمسِ هو اليوم خَدين(٩)
ووَلِىٍ كان يَسْقيك الهَوَى عسلا قد بات يسقيك الوزين(١٠)
فإذا استكرمْتَ وُدًّا فاتَّهِمْ جوهرُ الوُدِّ وإن صحَّ ظنين(١١)
مَـرْمَـرٌ أُضْـجِـعَ فى مَسْنونِه حَجرُ الأرضِ وضِرغامُ العرين(١٢)
جـلَّـلَـتْـه هيبةُ الثاوى به رَوْعةَ الحكمةِ فى الشِّعر الرصين(١٣)
هـل درَى المرمـرُ ماذا تحته من قُوَى نفسٍ ومن خُلْقٍ متين ؟

---

(٤) الليث : الأسد . الثرى : مأسدة بجانب الفرات . الوكون : جمع وكن وهو عش الطائر فى جبل أو جدار .

(٥) الغمد : جراب السيف . صارم : سيف ماض . القيون : جمع قين وهو الحداد . الثرى والوكون والغمد كنايات عن باريس .

(٦) حائط الشك : كناية عن القبر . أس اليقين : الموت الذى يتمثل فيما يضمه القبر من رفات .

(٧) غنم نابليون والنصر . وأسر واستحوذ على أعلام شتى . وضعها الفرنسيون على قبره رمزا لانتصاراته .

(٨) سدته : المراد حمايته . ديدبان : حارس .

(٩) عدو كاشح : شديد العداوة . خدين : صديق وحبيب .

(١٠) الوزين : حب الحنظل المطحون .

(١١) ظنين : متهم .

(١٢) مرمر مسنون : مصقول . والمراد القبر الذى دفن فيه نابليون . حجر الأرض : المراد محورها كناية عن نابليون . ضرغام : أسد .

(١٣) الثاوى به : المقيم فيه .

أيُّـهـا الغالون فى أجْداثهم ... ابحثوا فى الأرض : هل عيسى دفين ؟[١٤]

يمَّحِى الميْتُ ويبلَى رَمْسهُ ... ويَغُولُ الرَّبْعَ ماغالَ القَطين[١٥]

حصِّنوا ماشئتمُ مَوْتاكمُ ... هل وراءَ الموتِ من حصْنٍ حصين ؟

ليس فى قبرٍ وإن نالَ السُّها ... مايزيدُ الميْت وزناً ويزَين[١٦]

فانزِل التاريخَ قبراً أو فنَمْ ... فى الثَّرى غُفْلاً كبعْضِ الهامدين[١٧]

واخدَعِ الأحيْاءَ ماشئْتَ فلن ... تجِدَ التاريخَ فى المنخدِعين

وعصاميًّا حوَى المجدَ سوَى ... فَضْلةٍ قد قُسِّمت فى المُعرقين[١٨]

أمُّـك النفسُ قديماً أكرَمَتْ ... وأبوكَ الفضْلُ خيرُ المُنجبين[١٩]

نَسَبُ البدرِ أو الشمس - إذا ... جىءَ بالآباءِ - مغمورٌ رهين

وأصولُ الخمرِ ما أذْكَى على ... خُبْثٍ ماقدْ فَعلَتْ بالشاربين

لايَقُولنَّ امرؤٌ أصلى : فما ... أصلهُ مِسْكٌ وأصلُ الناس طين ؟

قد تزوَّجْتَ فقالتْ أمَمٌ : ... ولدُ الثورةِ عقَّ الثائرين

وتزوَّجْتَ فقالوا : مالَه ... ولحُورٍ من بنات الملْك عِين ؟[٢٠]

قسَماً لو قدَروا ماحتشموا ... لايَعِفُّ الناسُ إلا عاجزين

أرأيتَ الخيرَ وافَى أمَّةً ... لم ينالوا حظَّهمْ فى النابغين ؟

يَصْلُحُ الملكُ على طائفةٍ ... هم جمالُ الأرض حيناً بعد حين

---

(١٤) الغالون : جمع غال وهو المبالغ . أجداثهم : جمع جدث وهو القبر .

(١٥) يمحى : يزول . رمسه : قبره . الربع : المراد المنزل . القطين : السكان .

(١٦) السها : كوكب يضرب به المثل فى العلو والبعد .

(١٧) غفلا : مجهولا .

(١٨) فضلة : بقية . المعرقين : الأصلاء .

(١٩) أكرمت : ولدت عظماء كراما .

(٢٠) حور : جمع حوراء وهى الجميلة العينين الفاتنة النظرات . عين : جمع عيناء وهى الجميلة العينين . البيت إشارة إلى زواج نابليون من ماري لويز بنت إمبراطور النمسا .

ملأوا الدنيا . على قِلّتهم ... وقديماً مُلئتْ بالمرسَلين
يَحْسُن الدهرُ بهم ماطَلَعُوا ... وبهم يزدادُ حسناً آفلين[٢١]
قد أقاموا قُدوةً صالحةً ... ومضوْا أمثلةً للمحتَذِين
إنما الأسْوةُ - والدنيا أُسًى - ... سببُ العُمرانِ نظمُ العالمين[٢٢]
ياصريعَ الموتِ نَدمانَ البِلَى ... كلُّ حيٍّ بالذى ذُقتَ رهين[٢٣]
كِدْتَ من قَتْل المنايا خِبْرةً ... تَعلَمُ الآجالَ أيانَ تَحين[٢٤]
يامُبيدَ الأسْدِ فى آجامها ... هل أبادَتْ خيلُكَ الدودَ المهين ؟
ياعزيزَ السجن بالبابا إلى ... كم تردَّى فى الثَّرَى ذُلَّ السجين ؟[٢٥]
ربَّ يومٍ لكَ جلَّى وانثنى ... سائلَ الغُرَّةِ ممسوحَ الجبين[٢٦]
أحرزَ الغايةَ نصراً غالباً ... لفرنسا وحوَى الفتحَ الثمين
قيْصرَا الأنسابِ فيه نازلا ... قيْصرَ النفسِ عِصامِ المَالكين[٢٧]
مُجْلِسَ التاجِ على مَفْرِقه ... بيَدَيْه لابأيدى المُجلسين[٢٨]
حولَ أسترْليزَ كان الملتقَى ... واصطدام النَّسر بالمستنسِرين[٢٩]

---

(٢١) آفلين : من أفل النجم أى غرب . والمراد هنا الموتى .

(٢٢) الأسوة : القدوة . أسى : جمع أسوة .

(٢٣) ندمان البلى : نديم الموت .

(٢٤) إشارة إلى قول نابليون : إن الرصاصة التى تخترق هذا الصدر - أى صدره - لم توجد بعد . أى أنك لكثرة ماخبرت المنايا بقتل أعدائك صرت تعرف متى تحين آجالهم .

(٢٥) بالبابا : إشارة إلى مافعله نابليون ببابا روما حينما فتح إيطاليا .

(٢٦) جلى : سبق . الغرة : بياض فى جبين الفرس . ممسوح الجبين : كناية عن إكرام الفارس لحصانه إذ يمسح جبينه بعد سبقه فى حلبة الرهان .

(٢٧) قيصرا الأنساب : يقصد ملكى الروسيا والنمسا وقد ورثا الملك عن والديهما . قيصر النفس : نابليون لأنه ساد بنفسه لابحسبه .

(٢٨) إشارة إلى أنه هو الذى توج نفسه بيده حينما قده إليه التاج .

(٢٩) استرليز : استرلتز الموقعة التى انتصر فيها نابليون على خصومه سنة ١٨٠٥م .

وُضِع الشِّطرنْجُ فاستقبلتْهُ ببنانٍ عابثٍ باللاعبين
فإذا المَلْكان هذا خاضِعٌ لك فى الجَمْعِ وهذا مُستكين[٣٠]
صِدْتَ شاهَ الروسِ والنمسا معاً
من رأى شاهَيْن صِيدا فى كمين؟[٣١]
يامُلَقَّى النصرِ فى أحلامِه أين من وادى الكَرَى سنت هِلين[٣٢]
يامُنيلَ التاجِ فى المهدِ ابنَه ما الذى غرَّكَ بالغَيْبِ الجنين؟[٣٣]
اتَّئِدْ فى أمةٍ أرْهَقْتَها إنها كالناسِ من ماءٍ وطين
أتعبَ الريحَ مَدَى ماسَلكتْ من سُهولٍ وأجازتْ من حُزون[٣٤]
من أديمٍ يَهْرَأُ الدبَّ إلى فَلواتٍ تُنضِجُ الضَّبَّ الكنين[٣٥]
لك فى كلِّ مُغارٍ غارُهُ وعليها الدمعُ فيه والأنين[٣٦]
ومن المكسِرِ تغنِّيكَ بها هل يزكِّى الذَّبحَ غيرُ الذابحين؟[٣٧]
سُخِّرَ الناسُ وإن لمَ يشْعُروا لقوىٍّ أو غنىٍّ أو مُبين
والجماعاتُ ثنايا المرتَقِى فى المعالى وجُسورُ العابرين
ياخطيبَ الدهرِ هل مال البِلَى بلسانٍ كان ميزانَ الشؤون؟

---

(٣٠) الملكان : الملكان بسكون اللام وبكسرها .

(٣١) شاه : ملك .

(٣٢) سنت هيلين : سانت هيلين الجزيرة التى نفى إليها نابليون المرة الثانية سنة ١٨١٥ وبقى بها إلى أن مات سنة ١٨٢١م .

(٣٣) يامنيل التاج . . . : إشارة إلى قوله يوم بشر بولى عهده الذى أطلق عليه ملك رومة : المستقبل لى .

(٣٤) حزون : جمع حزن وهو ماغلظ من الأرض .

(٣٥) أديم : المراد هنا سطح الأرض . يهرأ اللحم : ينضجه . فلوات : جمع فلاة وهى الصحراء . الضب : حيوان من جنس الزواحف غليظ الجسم خشنه . الكنين : المستتر فى جحره .

(٣٦) مغار : مغارة : الغار شجر دائم الخضرة كان الرومان يتخذون منه إكليلا يتوجون به القائد الظافر أو الشاعر المبدع .

(٣٧) يزكى : يمدح . الذبح : مايذبح .

تَـــرْجَحُ السلمُ إذا حرَّكتَه ... كِفَّةً أو تُرجَحُ الحربُ الزَّبون

خُـطَبٌ لاصَـوْتَ إلا دُونَـهـا ... فى صَداها الخيلُ تَجْرِى والسنين

من قصيرِ اللفظِ فى مكْرِ النُّهَى ... وطويلِ الرُّمحِ فى كَيْدِ الْوَتين[٣٨]

غـيـرَ وضّـاعٍ ولاواشٍ ولا ... مُنْكَرِ القولِ ولا لَغْوِ اليمين

سِرْنَ أمثـالا فـلولم يحيهِ ... سيفُهُ أَحْيَتْهُ فى الغابرين[٣٩]

قمْ إلى الأهرام واخشعْ واطَّرِحْ ... خِيلَةَ الصِّيد وزهوَ الفاتحين[٤٠]

وتمهَّـــــلْ إنما تمشى إلى ... حَرَمِ الدهرِ ومحرابِ القرون

هو كالصخرةِ عند القِبْط أو ... كالحطيم الطُّهْر عند المسلمين[٤١]

وتسنَّمْ مِنبراً من حَجَرٍ ... لم يكنْ قَبْلَكَ حَظَّ الخاطبين

وادْعُ أجْيالًا تولَّتْ يسمعوا ... لك وابعثْ فى الأوالى حاشرين

وأعـدْها كلمـــاتٍ أربعاً ... قد أحاطتْ بالقرون الأربعين[٤٢]

ألهَبتْ خَيْلاً وحضَّت فَيْلقاً ... وأحالتْ عسلاً صابَ المنون[٤٣]

قد عرَضْتَ الدهرَ والجيشَ معاً ... غـايـةٌ قصَّـرَ عنهـا الفـاتحون

مـاعـلـمنا قائداً فى مَوْطِنٍ ... صفَحَ الدهرَ وصفَّ الدارعين[٤٤]

فترى الأحـيـاءَ فى مُـعـتـرَكٍ ... وتـرى المَوْتى عـلـيهـم مُشرِفين

---

(٣٨) الوتين : الشريان الرئيس الذى يغذى جسم الإنسان بالدم النقى الخارج من القلب .

(٣٩) الغابرين : السالفين والآتين لأن الغابرين من الأضداد . وكلاهما جائز هنا .

(٤٠) خيلة : زهو . الصيد : جمع أصيد وهو الملك المزهو المتكبر .

(٤١) الحطيم : بناء خارج الكعبة قبالة الميزاب .

(٤٢) كلمات أربعا : إشارة إلى قول نابليون وهو يخطب فى جنوده عند سفح الهرم : أيها الجنود إن أربعين قرنا تنظر إليكم من هذه القمة .

(٤٣) فيلقا : جيشا . المنون : الموت .

(٤٤) صفح الدهر : قلب صفحاته .

عـظـةٌ قومى بها أوْلى وإن بَعُدَ العَهْدُ ، فهل يَعْتبرون ؟
يـــا كثيرَ الصَّيد لِلصَّيدِ العُلا قم تأمَّل كيف صادتْكَ المنون
قم ترَ الدنيا كما غادرْتها منزِلَ الغَدْرِ وماءَ الخادعين
وتر الحقَّ عزيزاً فى القَنا هَيِّنًا فى العُزَّل المستضعَفين(٤٥)
وترَ الأمرَ يداً فوق يدٍ وترَ الناسَ ذِئابًا وضَئين(٤٦)
وترَ العزَّ لسيفٍ نَزِقٍ فى بناءِ المُلْكِ أو رأىِ رزين
سُنَـنٌ كانت ، ونَظْمٌ لـــم يزَلْ وفسادٌ فوق باعِ المصلحين(٤٧)

---

(٤٥) القنا : جمع قناة وهى الرمح . العزل : جمع أعزل وهو الذى لاسلاح معه .
(٤٦) ضئين : بفتح الضاد الضأن .
(٤٧) نظم : نظام .

الدكتور أحمد فؤاد*

أوحَتْ لطرفكَ فاستهلَّ شؤونا ... دارٌ مَرَرْتَ بها على قيسونا (١)

غاضَت بَشاشَتُها وفَضَّت شَمْلها ... دُنيا تَغرُّ السّادِرَ المفتونا (٢)

نَزلت عَوادى الدهرِ فى ساحَاتها ... وأقلَّ رفرَفُها الخطوبَ العُونا (٣)

فتكادُ مِن أسفٍ على آسى الحِمَى ... مِن كلِّ ناحيةٍ تثور شُجونا

تلك العيادة لم تكن عَبَثاً ولا ... شَرَكاً لصَيْد مآربٍ وكمينا

دَارُ ابن سينا نُزِّهت حُجُراتُها ... عَن أن تضُمّ ضَلالةً ومُجونا (٤)

خَبَت المطَالعُ مِن أغرَّ مُؤَمَّلٍ ... كالفجر ثَغرًا والصَّباحِ جبينا (٥)

ومن الوُفودِ كأنهم من حوله ... مَرْضَى بعيسى الروح يَسْتَشْفونا

مَثَلٌ تصوَّر من حياةٍ حُرَّةٍ ... للنَّشْء ينطِق فى السكوت مُبينا

لم تُحْصَ من عهدِ الصِّبا حركاتهُ ... وتخالهنَّ من الخشوع سُكونا

جَمحَتْ جِراحُ المعْوزين وأعْضَلَتْ ... أدواؤُهم وتَغيَّب الشافونا (٦)

---

* الشوقيات ٣/١٧٧ .

الدكتور أحمد فؤاد نابغة من نوابغ الطب فى مصر ، ومثال عال للأخلاق الفاضلة . توفى سنة ١٩٣١

(١) قيسون : علم على مسجد فى شارع محمد على بالقاهرة كانت دار الفقيد قريبة منه . الشؤون : الدموع .

(٢) السادر : اللاهى .

(٣) أقل : حمل . الرفرف : ماتوضع عليه طرائف البيت . العون : جمع عوان ، والمراد أن الخطوب نزلت بهذه الدار قبل هذه المرة ، فهى مجربة للنزول بها .

(٤) ابن سينا : الحسين بن عبد الله بن سينا الفيلسوف الرئيس ٣٧٠ - ٤٢٨هـ (٩٨٠ - ١٠٣٧م) صاحب مؤلفات كثيرة فى الطب والمنطق والطبيعيات منها القانون فى الطب الذى تتلمذت عليه أوربا ستة قرون . المجون : الخلاعة .

(٥) خبت المطالع : انطفأ نورها .

(٦) المعوزين : الفقراء . أعضلت : عسر شفاؤها . أدواؤهم : جمع داء وهو المرض .

ماتَ الجَوادُ بطِبِّه وبأجره ولُرُبَّما بذَلَ الدواءَ مُعينا
وتَجُسُّ راحتُه العليلَ وتارةً تَكْسُو الفقيرَ وتُطعِم المِسكينا
أدَّى أمانةَ علمه ولطالما حَمَلَ الصداقَةَ وافياً وأمينا
وقضَى حقوقَ الأهلِ يُحسِنُ تارةً بأبيه أو يَصِل القَرابة حينا
خُلُقٌ ودِينٌ فى زمـــانٍ لاترَى خُلُقاً عليه ولا تُصادف دينا
أمُداوِىَ الأرواح قبل جُسومها قم داوِ فيك فؤادىَ المحزونا
رَوِّحْ بلفظكَ كلَّ رُوحٍ مُعذَّبٍ حَيرانَ طار بِلُبِّه الناعونا
قد كال للقَدرِ العِتابَ وربّما ظَنَّ المُدَلَّهُ بالقضاء ظنونا(٧)
دَاوَيْتَ كلَّ مُحَطَّمٍ فَشَفَيْته ونَسِيتَ داءً فى الضلوع دفينا
كبدٌ على دَمِها اتكأتَ ولَحْمِها فَحَمَلْتَ همَّ المسلمين سِنينا
ظلت وراءَ الحربِ تشقَى بالنَّوى وتَذُوب للوطن الكريم حنينا
نـــاصرتَ فى فجر القضيَّةِ مصطفى فنَصرتَ خُلقاً فى الشَّباب مَتينا(٨)
أقدَمْتَ فى العشرين تحت لوائه ورَوائعُ الإقْدَام فى العشرينا
لم تَبغ دُنيا طالما أغضَى لها حُمُس الدّعاةِ وطَأْطأُوا العِرنينا(٩)
رُحماك يوسفُ قِف ركابَك ساعةً واعْطِفْ على يَعقوبَ فيهِ حَزينا(١٠)
لم يَـدْرِ خلفَ النّعشِ مِنَ حَرِّ الجَوى أيُشُقُّ جَيْبا أم يَشُقّ وتينا ؟(١١)

---

(٧) المدله : الذى ذهب عقله من هم أو عشق أو نحوهما .

(٨) مصطفى : مصطفى كامل . يشير إلى أن الفقيد كان من الأنصار المخلصين لمصطفى كامل باشا .

(٩) حمس : جمع أحمس وهو الشديد فى القتال القوى العقيدة . العرنين : ماصلب من عظم الأنف حيث يكون الشمم .

(١٠) يوسف : يشبه الفقيد بسيدنا يوسف عليه السلام . يمهد لتشبيه أبيه بسيدنا يعقوب عليه السلام فى صبره على فراق ابنه يوسف ومحنته .

(١١) الوتين : عرق فى القلب إذا انقطع مات صاحبه .

ساروا بمُهجتِه فَحُمِّلَ ثُكْلَها ... وقَضَوْا بعائلِه فمالَ غَبينا[12]

أتَعودُ فى ركْبِ الرّبيعِ إذِ انثَنَى ... بَهِجاً يَزِفُّ الوردَ والنّسرينا ؟

هيهاتَ من سَفَرِ المنيَّةِ أوْبةٌ ... حتّى يَهيبَ الصُّبحَ بالسارينا

ويقالُ للأرضِ الفضاءِ تمخَّضِى ... فترد شيخاً أو تَمُجُّ جَنِينا

الله أبقَى : أين مِن جَسَدى يَدٌ ... لم أَنسَ رِفْقَ بنانِها واللِّينا[13]

حتى تمثَّلَت العِنايةُ صورةً ... تُومى براحٍ أو تُجيل عُيونا

فَجَرَرْتُ جُثْمانى وهانَتْ كُرْبةٌ ... لولا اعْتِناؤُكَ لم تكن لِتَهونا

إنَّ الشفاءَ من الحياةِ وعَوْنَها ... ما كان آسٍ بالشفاء ضمينا

واليومَ أَرْتَجِلُ الرِّثاءَ وأنْزوى ... فى مأتمٍ أبْكى مع الباكينا

سبحانَ مَنْ يَرِثُ الطبيبَ وطِبَّه ... ويُرِى المريضَ مَصارعَ الآسينا[14]

---

(١٢) المهجة : دم القلب أو الروح . غبين : لم يفطن لما أمامه .

(١٣) إشارة إلى أن أن الفقيد عالج الشاعر وشفاه الله على يده .

(١٤) الآسين : جمع آس وهو الطبيب .

مصطفى باشا كامل *

المَشْرِقانِ عليكَ يَنْتحِبان ... قاصيهما فى مأتَمٍ والدَّانى
ياخادِمَ الإسلام أجرُ مُجاهدٍ ... فى اللهِ مِن خُلدٍ ومِنْ رضوان
لما نُعيتَ إلى الحجاز مَشَى الأَسى ... فى الزائرينَ ورُوِّعَ الحرمان (١)
السِّكةُ الكُبرى حِيالَ رُباهُما ... مَنكوسةُ الأعلامِ والقُضْبان (٢)
لم تألُها عندَ الشّدائد خِدمةً ... فى الله والمختارِ والسلطان (٣)
ياليت مكَّةَ والمدينةَ فازَتا ... فى المحْفلَيْن بصوتِكَ الرَّنان
لِيَرَى الأواخرُ يومَ ذاكَ ويَسمَعوا ... ماغاب من قُسٍ ومن سَحبان (٤)
جارَ الترابِ وأنت أكرمُ راحلٍ ... ماذا لقِيتَ من الوُجود الفانى ؟
أبْكِى صِباكَ ولا أُعاتِب مَن جَنَى ... هذا عليه كرامةً للجانى
يتَساءَلون أبِالسُّلالِ قَضَيت أم ... بالقلب أم هل مُت بالسَّرطان ؟
الله يَشهد أنَّ موتَك بالحِجا ... والجِدِّ والإقدام والعِرفان (٥)

---

* الشوقيات ١٦٧/٣ .

مصطفى كامل : سبق التعريف به مع قصيدة شوقى التى قالها فى ذكراه . ومطلعها :

لم يمت من له أثر ... وحياة من السير

(١) الحرمان : حرم مكة . والمدينة .

(٢) السكة الكبرى : سكة حديد الحجاز . وكان الفقيد من أكبر الدعاة إلى إنشائها .

(٣) لم تألها خدمة : لم تقصر فى الدعوة إليها . المختار : النبى عليه الصلاة والسلام . السلطان : السلطان العثمانى .

(٤) قس : قس بن ساعدة الإيادى حوالى ٢٣ قبل الهجرة ٦٠٠م خطيب عربى فى الجاهلية . كان أسقف نجران . رآه النبى عليه ﷺ وسمعه فى عكاظ قبل النبوة . سحبان : سحبان بن زفر الوائلى ٥٤هـ (٦٧٤م) خطيب فصيح عاش فى الجاهلية والإسلام أسلم فى زمن النبى ولم يره .

(٥) الحجا : العقل .

إنْ كان للأخلاقِ ركنٌ قائم ... فى هذه الدنيا فأنت البانى

بالله فتِّش عن فؤادِك فى الثَّرى ... هل فيه آمالٌ وفيه أمانى ؟

وجدانُك الحىُّ المُقيمُ على المَدى ... ولَربَّ حىٍ مَيِّتِ الوجدان

الناسُ جَارٍ فى الحياةِ لغايةٍ ... ومُضلَّلٍ يجرى بغير عِنان

والخلدُ فى الدنيا وليس بهيِّنٍ ... عُليا المراتبِ لم تُتَحْ لجبان

فلو انّ رسلَ الله قد جَبُنوا لَما ... ماتوا على دينٍ من الأديان

المجدُ والشَّرفُ الرفيعُ صحيفةٌ ... جعلت لها الأخلاقُ كالعنوان

وأحَبُّ مِن طُولِ الحياةِ بذلّةٍ ... قِصَرٌ يُريكَ تَقاصُرَ الأقران(٦)

دَقَّات قلبِ المرءِ قائلةٌ له ... إنّ الحياةَ دقائقٌ وثوانى

فارفَع لنفسكَ بعد مَوتك ذِكرَها ... فالذِّكْرُ للإنسان عُمرٌ ثانى

للمرءِ فى الدنيا وجَمِّ شؤونها ... ماشاء من رِبحٍ ومِن خُسران

فهْـــى الفَضاءُ لراغبٍ مُتطلِّعٍ ... وهى المضِيقُ لمؤثِر السُّلوان

الناسُ غادٍ فى الشقاء ورائحٌ ... يَشْقَى له الرُّحَماءُ وهوَ الهانى

ومنعَّم لم يلقَ إلا لذةً ... فى طَيِّها شَجَنٌ من الأشجان(٧)

فاصْبرْ على نُعمى الحياةِ وبُؤسها ... نُعمى الحياة وبُؤْسُها سِيَّان(٨)

يا طاهرَ الغَدوات والرَّوحاتِ والـ ... ـخَطراتِ والأسرارِ والإعلان

هل قامَ قبلَكَ فى المدائن فاتحٌ ... غازٍ بغير مُهنَّدٍ وسِنَان ؟(٩)

---

(٦) تقاصر : عجز . الأقران : جمع قرن وهو المثيل .

(٧) شجن : حزن .

(٨) سيان : مثنى سى وهو المثل .

(٩) مهند : سيف . سنان : رمح .

يدعُو إلى العلم الشريف وعنده أن العلوم دَعائمُ العُمران
لفُوكَ فى عَلَم البلادِ منكَّساً جزِعَ الهلال على فَتى الفتيان
ما احمرَّ مِن خَجَلٍ ولا مِن رِيبةٍ لكنما يَبكى بدمعٍ قانى (١٠)
يُزجُونَ نعشَك فى السناءِ وفى السَّنَا فكأنما فى نَعشِكَ القَمران (١١)
وكأنه نَعشُ الحُسين بكَرْبلا يختالُ بين بُكًا وبين حَنان
فــى ذمّةِ الله الكريم وبرِّه ماضَمَّ مِن عُرْفٍ ومِن إحسان
ومَشَى جَلالُ الموتِ وهو حَقيقةٌ وجَلالك المصدوقُ يلْتقيان
شَقَّت لمنظرِكَ الجيوبَ عقائلٌ وبكَتكَ بالدَّمع الهتون غَوانى (١٢)
والخَلقُ حولَك خاشعون كَعهدهم إذ يُنصِتون لخُطبة وبيان
يتَساءلون بأىِّ قَلبٍ تُرتقَى بَعدُ المنابرُ أم بأىّ لسان ؟
لو أنَّ أوطاناً تُصَوَّرُ هيكلا دَفَنوكَ بين جَوانح الأوطان
أو كان يُحمَل فى الجوارح مَيِّتٌ حملوكَ فى الأسماع والأجفان
أو صِيغَ من غُرِّ الفضــائلِ والعُلا كَفَنٌ لَبِسْتَ أحاسنَ الأكفان
أو كان للذكْر الحكيم بقيةٌ لم تأتِ بعدُ رُثيتَ فى القرآن
ولقد نظرتُك والرَّدَى بك مُحدقٌ والداءُ مِلءُ مَعالم الجثمان
يَبغِى ويَطْغَى والطبيبُ مُضلَّلٌ قَنِطٌ وساعاتُ الرحيلِ دَوانى (١٣)
ونواظِرُ العُوّادِ عنك أَمَالها دمعٌ تُعالج كَتْمه وتُعانى

---

(١٠) قانى : أحمر .

(١١) السناء : العلو والارتفاع . السنا : نور القمر والضوء الساطع .

(١٢) العقائل : جمع عقيلة وهى السيدة الكريمة . الهتون : الغزير . غوانى : جمع غانية وهى الفتاة الحسناء .

(١٣) يبغى : يعتدى ويتجاوز الحد .

تُملى وتكتُب والمشاغِلُ جَمَّةٌ ويداكَ فى القِرطاسِ تَرتجفان
فهَشَشْتَ لى حتى كأنك عائدى وأنا الذى هدّ السّقام كِيانى
ورأيتُ كيف تموت آســـادُ الشَّرى وعَرَفْتُ كيف مصارعُ الشُّجعان(١٤)
ووجدتُ فى ذاكَ الخيالِ عزائماً مـاللِمئُونِ بدكِّهِنّ يدان
وجَعلتَ تسألُنى الـرَّثاءَ فهاكَهُ من أدمُعى وسَرائرى وجَنانى(١٥)
لـــولا مُغالبةُ الشُّجون لخاطِرى لنظمتُ فيكَ يَتيمةَ الأزمان
وأنا الذى أرثى الشُّموسَ إذا هَوَت فَتعودُ سيرتَها إلى الدَّوَران
قد كنتَ تَهتِفُ فى الورى بقصائدى وتُجلُّ فوقَ النّيراتِ مكانى
ماذا دهانى يومَ بِنْتَ فعقَّنى فيكَ القَريضُ وخانَنى إمكانى ؟
هَوِّن عليكَ فلا شماتَ بميِّتٍ إن المنيَّةَ غايةُ الإنسان
مَـــنْ للِحَسود بميتةٍ بُلِّغتَها عَزَّت على كسرى أنوشِرْوان
عُوفيتَ من حَرَب الحياةِ وحَرْبها فهل استَرحتَ أم استَراح الشانى؟(١٦)
يـاصَـب مِصرَ وياشَهيدَ غَرامِها هذا ثَرَى مِصرٍ فنَم بأمان
اخلَعْ على مصرٍ شبابَك عالياً والْبَسْ شَباب الحورِ والولدان
فلعل مِصراً من شبابك تَرْتدى مجداً تتيهُ به على البلدان
فلو انّ بالهَرمَيْنِ مِن عَزماتِه بعضَ المضاءِ تحرّك الهَرَمان
علَّمتَ شُبّانَ المدائن والقُرى كيف الحياةُ تكونُ فى الشُّبان
مِصرُ الأسيفةُ ريفُها وصعيدُها قَبرٌ أبرُّ على عِظامِك حانى
أقسمت أنك فى التُّرابِ طهارةٌ مَلَكٌ يَهابُ سؤالَه الملكان

(١٤) آساد : جمع أسد . الشرى : طريق فى سلمى كثيرة الأسود وجبيل بتهامة كثير السباع وموضع بالقرب من الفرات كثير الأسود .

(١٥) جنانى : قلبى .

(١٦) الحرب : بفتح الراء الويل والهلاك .

سعد باشا زغلول *

شَيّعوا الشمسَ ومالوا بُضحاها ... وانْحنى الشرقُ عليها فبكاها
ليتَنِي فى الرَكْبِ لمَّا أفَلتْ ... يُوشعٌ هَمَّت فنادَى فثناها (١)
جَلَّلَ الصبحَ سَواداً يومُها ... فكأنّ الأرضَ لم تَخلَعَ دُجاها (٢)
انظروا تَلْقوا عليها شَفَقاً ... من جِراحاتِ الضَّحايا ودِماها

* الشوقيات - ٢/١٨٥ والأهرام ٨ أكتوبر ١٩٢٧ .

سعد زغلول ١٢٧٧ -١٣٤٦ هـ (١٨٦٠ - ١٩٢٧) زعيم مصر السياسى ومشعل ثورتها على الاحتلال البريطانى سنة ١٩١٩ . درس بالأزهر ودرس القانون بفرنسا . وحرر فى الوقائع المصرية سنة ١٨٨٠ م . واشترك فى الثورة العرابية ١٨٨٢ وسجن بضعة أشهر عقب احتلال بريطانيا لمصر . اشتغل بالمحاماة سنة ١٨٨٤ م . وعين مستشاراً بمحكمة الاستئناف العليا . واشترك فى تأسيس الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) . وعين وزيرا للمعارف ١٩٠٦ وللحقانية (العدل) ١٩١١ .

اختير نائبا عن دائرتى بولاق والسيدة زينب سنة ١٩١٣ فى انتخابات الجمعية التشريعية . وانتخب أحد وكيليها . ألف الوفد المصرى برياسته ١٩١٨ . واعتقل فى مارس ١٩١٩ مع فريق من أعضاء الوفد . وأرسلوا إلى مالطة . فثارت مصر . فاضطرت بريطانيا إلى إطلاق سراحهم بعد عدة أسابيع . فسافر مع بعض رفاقه إلى باريس لتأليب الرأى العالمى على بريطانيا .

سافر إلى لندن سنة ١٩٢٠ للمفاوضة . فلم تتم فاعتقله الإنجليز مرة ثانية وأرسلوه مع سبعة من رفاقه إلى جزر سيشل فى سبتمبر ١٩٢١ . ثم نقلوه إلى جبل طارق . واضطروا إلى إطلاق سراحه فى ٤ إبريل ١٩٢٣ فعاد إلى مصر .

ظفر هو والوفد بأكثرية عظيمة فى انتخابات سنة ١٩٢٣ فألف الوزارة . وسافر إلى لندن للمفاوضة ففشلت المفاوضة .

انتخب رئيسا لمجلس النواب الجديد فى مارس ١٩٢٥ . ثم انتخب رئيسا لمجلس النواب الائتلافى حينما كان عدلى يكن رئيسا للوزارة الائتلافية .

روعت مصر بفقد زعيمها فى ٢٣ أغسطس ١٩٢٧ وألقيت القصيدة فى حفل الأربعين .

(١) أفلت : غربت . يوشع : أحد أنبياء بنى إسرائيل كان يحارب الجبارين ودعا الله أن يؤجل غروب الشمس حتى ينتهى من هزيمتهم فاستجاب له .

(٢) جلل الصبح سوادا : كساه بالسواد . دجاها : ظلامها .

وتَرَوْا بَينَ يديها عَبْرَةً ... من شهيدٍ يقطُرُ الوردُ شَذَاها (٣)

آذنَ الحقُّ ضَحاياهَا بهـا ... ويحه حتى إلى الموْتَى نَعاهـا

كفَّنُوهـا حُـرَّةً عُلْوِيَّـةً ... كَست الموتَ جلالاً وكساهـا

ليس فى أكفانِها إلاّ الهُـدى ... لُحْمَةُ الأكفانِ حقٌّ وسُداها (٤)

خطَرَ النّعشُ على الأرض بها ... يَحْسرُ الأبصارَ فى النَّعْش سَناها (٥)

جاءهـا الحقُّ ومِنْ عاداتِهـا ... تؤثرُ الحقَّ سبيلا واتِّجاها (٦)

ما دَرتْ مِصْرُ بدفنٍ صُبِّحتْ ... أم على البعثِ أفاقتْ من كَراها؟ (٧)

صَرخَتْ تحسبُها بنتَ الشَّرَى ... طَلَبتْ من مِخْلَب الموتِ أباها (٨)

وكـأنّ النـاسَ لمَّا نَسَلُوا ... شُعَبُ السَّيْلِ طَغَتْ فى مُلتقاها (٩)

وضَعُوا الرَاحَ على النعِش كما ... يَلْمِسون الركنَ فارتدَّت نِزاها (١٠)

خفَضُوا فى يومِ سعـدٍ هـامَهم ... وبسعدٍ رَفعوا أمسِ الجباها

سائلوا زَحْلَةَ عن أعراسها ... هل مَشى الناعى عليها فَمحاها (١١)

عَطّلَ المُصطافَ من سُمَّاره ... وجَلا عن ضِفّة الوادى دُماها (١٢)

---

(٣) عبرة : دمعة . شذاها : عطرها .

(٤) اللحمة : ما سدى به الثوب . السدى : ضد اللحمة .

(٥) يحسر الأبصار : يردها كليلة : سناها : نورها .

(٦) الحق : الكلمة الأولى معناها الموت والثانية العدل .

(٧) كراها : نومها .

(٨) بنت الشرى : المراد الأسدة .

(٩) نسلوا : أسرعوا .

(١٠) نزاها : كانت فى الأصل تراها ولا معنى لها هنا . ولعل الأصل هو نزاها جمع نزيه مثل ملىء وملاء ورفيق ورفاق . أى ارتدت أيدى اللامسين عفيفة لأنهم كسبوا من لمس النعش عزة وشرفا .

(١١) إشارة إلى أن أمير الشعراء كان يصطاف فى زحلة لما نعى سعد .

(١٢) السمار : جمع سامر وهم رفقاء الحديث ليلا . ضفة : جانب . الدمى : جمع دمية وهى الصورة من الرخام ونحوه .

فتحَ الأبواب ليلاً دَيرُها وإلى الناقوس قامت بَيْعَتاها[١٣]
صدَع البرقُ الدّجَى تنشرُه أرضُ سُوريَّا وتَطويه سمَاها[١٤]
يَحمِلُ الأنباء تَسْرِى موْهِناً كعوادى الثُّكْل فى حَرِّ سُراها[١٥]
عَرَضَ الشكُّ لها فاضْطَرَبتْ تَطَأُ الآذانَ هَمساً والشِّفاها
قلتُ ياقوم اجمعوا أحلامكم كلُّ نفسٍ فى وَرِيدَيْها رَداها[١٦]
قلت والنَّعش بسعد ماثل فيه آمال بلاد ومناها
كلما أمْعَن فى نقلته
ضجت الأرض على قطب رحاها[١٧]
ياعدوَّ القيدِ لم يلْمَحْ له شَبحا فى خِطَّةٍ إلا أباها
لا يَضِقْ ذَرعُك بالقيْدِ الذى حَزَّفى سُوق الأوَالى وبَراها[١٨]
وقعَ الرُّسلُ عليه والتَوتْ أرجلُ الأحرارِ فيه فعفاها[١٨]
يا رُفاتاً مِثلَ رَيحان الضُّحى كَلَّلَتْ عَدْنٌ به هامَ رُباها[١٩]
وبقايا هَيْكل من كرم وحياةً أتْرعَ الأرضَ حَياها[٢٠]
ودَّعَ العدلُ بها أعلامَه وبكَتْ أنظمةُ الشُّورى صُواها[٢١]

---

(١٣) البيعة الكنيسة .
(١٤) صدع : شق وقطع .
(١٥) موهنا : فى منتصف الليل تقريبا . حرسراها : سيرها الحار الشديد .
(١٦) الوريدان : عرقان تحت الودجين وهما عرقان غليظان عن يمين ثغرة النحر وعن يسارها . البيتان التاليان كانا ساقطين من الديوان .
(١٧) قطب رحاها : محورها .
(١٨) عفاها : أذهبها ومحاها .
(١٩) عدن : الجنة . هام رباها : رءوس ربواتها أى مرتفعاتها . به الضمير عائد على الرفات
(٢٠) أترع : ملأ . الحيا : المطر .
(٢١) الصوى : جمع صوة بضم الصاد وهى حجر يوضع فى الطريق للهداية .

حَضَنَتْ نعشَكَ والتَفَّتْ به رايةٌ كنتَ من الذل فِداها
ضمَّت الصَّدرَ الذى قد ضمَّها وتلقَّى السهمَ عنها فَوقاها
عَجبى منها ومِن قائدها
كيفَ يَحمى الأعزلُ الشيخُ حِماها ؟[٢٢]
مِنْبَرُ الوادى ذَوَتْ أعوادُه
مِن أواسيها وجَفَّتْ مِن ذُراها[٢٣]
مَنْ رَمَى الفارسَ عن صَهْوتها
ودَها الفُصحَى بما أَلْجَمَ فاها؟[٢٤]

قَدرٌ بالمُدْنِ ألْوَى والقُرَى ودَها الأجْبالَ منه ما دَهَاها
غال بسطورا وأردى عُصبةً لمست جرثومةَ الموتِ يداها[٢٥]
طافت الكأسُ بساقى أمَّةٍ مِن رَحيقِ الوطنياتِ سَقاها
عطِلت آذانُها منْ وَترٍ ساحرٍ رَنَّ مَليًّا فشجَاها[٢٦]
أُرغُنٌ هامَ به وجْدَانُها وأذانٌ عَشِقَتْهُ أُذُناها[٢٧]
كلَّ يومٍ خطبةٌ رُوحيَّةٌ كالمزامير وأنغامٍ لُغاها

---

(٢٢) الأعزل : الذى لا سلاح معه .
(٢٣) ذوت : ذبلت . أواسيها : دعائمها . ذراها : أعاليها .
(٢٤) صهواتها : ظهورها .
(٢٥) بسطور : باستير (١٨٢٢ - ١٨٩٥ م) كيمياوى فرنسى نجحت تجاربه فى القضاء على التوالد الذاتى للبكتريا . وله تجارب كثيرة ناجحة فى علاج مرض دود الحرير وكوليرا الدجاج ودواء الكلب . وقد فتح معهد علمى باسمه سنة ١٨٨٨ فى باريس .
(٢٦) عطلت : خلت . شجاها : أطربها .
(٢٧) أرغن : آلة موسيقية نفخية .

دَلَّهتْ مصراً ولو أنَّ بها فلواتٍ دلَّهت وَحْشَ فَلاَها[٢٨]

ذَائدُ الحقِّ وحامى حَوْضه أنفذَتْ فيه المقاديرُ مُناها

أَخَذَتْ سعداً من البيت يَدٌ

تأخذُ الآسادَ من أصل شَرَاها[٢٩]

لو أصابَتْ غير ذى رُوح لمَا سَلِمَتْ منها الثُّرَيَّا وسُهاها[٣٠]

تتحدَّى الطبَّ فى قُفازها عِلةُ الدهر التى أعْيَا دَواها

من وَراء الأذنِ نالَتْ ضيغَما لم يَنَلْ أقرانَه إلاّ وِجاها[٣١]

لم تُصارحْ أصْرحَ الناس يداً ولسانًا ورُقادًا وانتباها

هذه الأعوادُ من آدمَ لم يَهْدَ خُفَّاها ولم يعْرِمَطاها[٣٢]

نقلَتْ خُوفو ومالتْ بمنا لم يَفُتْ حيًّا نَصيبٌ من خُطاها[٣٣]

تَخْلِطُ العُمْرين شيبًا وصبًا والحياتَين شَقاها ورَفاها[٣٤]

زَوْرقٌ فى الدَّمْع يطْفُو أبداً عَرفَ الضِّفَّةَ إلا ما تلاَها[٣٥]

تهلَع الثَّكلى على آثارِه فإذا خَفَّ بها يوما شَفاها[٣٦]

---

(٢٨) دلهت : جعلتها تجب إلى درجة الاضطراب . فلوات : جمع فلاة وهى الصحراء .

(٢٩) البيت : بيت سعد وكان يسمى بيت الأمة . الثرى : مأسدة بالفرات وطريق فى سلمى كثير الأسود وجبيل بتهامة كثير السباع .

(٣٠) الثريا : مجموعة من النجوم . وكلمة النجم علم عليها . السها : كوكب صغير خفى الضوء فى بنات نعش الكبرى والصغرى .

(٣١) ضيغم : أسد . وجاها : بكسر الواو أى مواجهة .

(٣٢) لم يهد : لم يهدأ . مطاها : ظهرها . الأعواد : النعش .

(٣٣) خوفو : ٢٦٠٠ – ٢٥٦٠ ق.م صاحب الهرم الأكبر وثانى فراعنة الأسرة الرابعة .
منا ٣٢٠٠ ق . م ملك فرعونى هو الذى وحد شطرى الوادى ووضع أساس العاصمة منف .

(٣٤) شقاها : شقاءها وتعاستها . رفاه : يريد شوق رفاهة وليس فى المعاجم رفاه .

(٣٥) زورق : المراد نعش . عرف الضفة : عرف المصير الأول وهو القبر ولم يعرف ما بعده .

(٣٦) تهلع : تجزع أشد الجزع أى أن الثكلى تبكى وراء ابنها ولا تستريح إلا إذا ماتت وحملت على نعش .

تَسْكُبُ الدمعَ على سعدٍ دمًا ... أمةٌ من صخرةِ الحقِّ بناها

من لَيانٍ هوفى يُنبوعِها ... وإباءٍ هو فى صُمِّ صَفاها[٣٧]

لُقِّنَ الحقَّ عليه كَهلُها ... واستَقَى الإيمانَ بالحقِّ فتاها

بذَلتْ مالاً وأَمْنًا وَدِمًا ... وعلى قائدها أَلْقَتْ رَجاها

حَمَّلَتْهُ ذِمَّةً أوفَى بها ... وابْتَلتْه بحقوقٍ فَقَضاها

ابنُ سبعينَ تلقَّى دونَهـا ... غُربةَ الأسر ووَعثاءَ نَواهَا[٣٨]

سفرٌ مِن عَدَنِ الأرض إلى ... منزلٍ أقربُ منه قُطُباها

قاهرٌ ألقَى به فى صَخْرَةٍ ... دَفَعَ النَّسْرَ إليهـا فأواها[٣٩]

كرهَتْ مَنْزِلَها فى تاجه ... دُرَّةٌ فى البحرِ والبرّ نفاها

اسألوها واسألوا شانئَها ... لِمَ لمْ يَنف من الدُّرِّ سواها؟[٤٠]

ولد الثورةَ سعدٌ حُرَّةً ... بحياتَىْ ماجدٍ حُرّ نماها

ما تمنَّى عيرَها نَسْلاً وَمَنْ ... يلدِ الزهراءَ يَزْهَدْ فى سِواها

سالَتْ الغابةُ من أشباهها ... بين عَيْنَيْه وماجَتْ بَلباهَا[٤١]

بـارك اللهُ لها فى فَرْعِها ... وقضَى الخيرَ لمِصرٍ فى جَناها

أو لم يكتُب لها دُستورها ... بالدم الحرِّ ويَرْفَعْ مُنتَداها؟[٤٢]

---

(٣٧) ليان : لين . صفاها : صخرها .

(٣٨) وعثاء نواها : شقة بعدها .

(٣٩) أواها : نزلها .

(٤٠) شانئها : مبغضها .

(٤١) لباها : المراد أنثى الأسد وفى اللغة كلمات لها كثيرة منها لبؤة ولباة . وها عدة جموع . ولكن المعاجم لم تذكر من جموع لباة لبا . فما الذى يمنع من أن تكون كلمة لباها فى بيت شوقى جمعا لكلمة لباة مثل قطاة وقطا . ونواة ونوى . وقناة وقنا . ومهاة ومها . وفلاة وفلا .

(٤٢) المنتدى : المراد البرلمان [مجلس النواب ومجلس الشيوخ] .

قد كتبناها فكانت صورة صَدرُها حقٌّ وحقٌّ مُنتهاها
رَقَدَ الثائرُ إلا ثورةً فى سبيل الحق لم تخمدْ جُذَاها (٤٣)
قد تولاّها صبيًّا فكوتْ راحتَيْه وفتيًّا فرعاها (٤٤)
جالَ فيها قلَمًا مُستنهضاً ولساناً كلما أعيتْ حَداها (٤٥)
ورمَى بالنفس فى بُركانها فتلقَّى أوّل الناس لَظَاها (٤٦)
أعلِمتم بعد موسى من يَدٍ قَذَفت فى وَجه فِرْعَوْنَ عصاها؟ (٤٧)
وَطِئَتْ نادِبَةً صارخةً شاهَ وَجهُ الرِّقِّ ياقومُ وشاها (٤٨)
ظَفِرَتْ بالكِبْر من مُستكبرٍ ظافر الأيام منصور لواها (٤٩)
القَنا الصُّمُّ نَشَاوَى حَوْلَهُ وسيوفُ الهندِ لم تَصْحُ ظُباها (٥٠)
أيْنَ مِن عينىَّ نفسٌ حُرّةٌ كنتُ بالأمس بعينىَّ أراها ؟
كلما أقبلتُ هزَّتْ نَفْسَها وتَواصَى بِشْرُها بى ونَداها (٥١)
وجــرَى الماضى فماذا ادَّكَرَتْ وادِّكارُ النفس شىءٌ من وَفاها (٥٢)
ألمح الأيامَ فيها وأرى من وراء السِّن تِمثالَ صِباها

---

(٤٣) جذاها : جمع جذوة وهى الجمرة الملتهبة .

(٤٤) إشارة إلى اشتراك سعد فى الثورة العرابية وهو شاب .

(٤٥) أعيت : تعبت . حداها : من حدا الإبل غنى لها لتنشط فى سيرها والمراد هنا شجعها وحمسها .

(٤٦) لظاها : لهب نارها الخالص لا دخان فيه .

(٤٧) يشير البيت إلى غلبة موسى لفرعون وسحرته بعصاه التى انقلبت حية تلقف ثعابينهم .

(٤٨) شاه : قبح .

(٤٩) ظفرت بالكبر : أى أن سعد زغلول ثار فى وجه الاحتلال البريطانى . ولم يعجزه انتصار بريطانيا فى الحرب العالمية الأولى . ولم يرهب كبرياءها وارتفاع أعلامها .

(٥٠) القنا : الرماح . نشاوى : سكارى جمع نشوان أو نشوى . ظباها : جمع ظبة بضم الظاء وفتح الباء وهى حد السيف والسنان والرمح .

(٥١) نداها : كرمها .

(٥٢) ادكرت : تذكرت .

لستُ أدرى حين تَنْدَى نَضْرةً ... عَلت الشَّيْبَ أم الشَّيْبُ علاَها ؟
حلَّت السبعونَ فى هَيْكلها ... فتداعَى وهْىَ مَوْفورٌ بِناها
روعةُ النادى إذا جدَّتْ فإن ... مَزَحَتْ لم يُذهِب المَزْحُ بهاها (٥٣)
يَظْفَرُ العُذْرُ بأقصى سُخْطِها ... ويَنَالُ الودُّ غاياتِ رِضاها
ولها صبرٌ علَى حُسَّادها ... يُشبه الصَّفْح وحِلمٌ عن عِداها
لستُ أنسَى صفحةً ضاحكةً ... تأخُذُ النفسَ وتجرى فى هواها
وحديثًا كرِوايات الهوى ... جدَّ للصَّبِّ حنينٌ فرَوَاها (٥٤)
وقناةً صَعْدَةً لو وُهِبَتْ ... للسِّماك الأعزل اختال وتاها (٥٥)
أين منى قلمٌ كنتُ إذا ... سُمْتُه أن يَرْثِىَ الشمس رثاها؟ (٥٦)
خانني فى يوم سعدٍ وجرَى ... فى المراثى فَكَبَا دُونَ مَداها (٥٧)
فى نعيم الله نفسٌ أُوتِيَتْ ... أَنْعُمَ الدنيا فلم تَنْسَ تُقاها
لا الحجا لما تناهَى غرَّهـا ... بالمقادير ولا العلمُ زَهاها (٥٨)
ذهَبَتْ أَوَّابَةً مؤمنـةً ... خالصا من حَيْرة الشك هُداها
آنسـتْ خَلْقا ضعيفا ورأَتْ ... من وراء العالم الثانى إلها
ما دعاها الحقُّ إلا سارعَتْ ... ليته يوم وَصيفٍ ما دعاها (٥٩)

---

(٥٣) بهاها : بهاءها وحسنها

(٥٤) الصب : العاشق .

(٥٥) القناة : الرمح والمراد هنا عزيمة سعد وشجاعته . السماك الأعزل : نجم نيرق الجنوب يقابله نجم نير آخر فى الشمال هو السماك الرامح . اختال : تاه : أعجب بنفسه وتكبر .

(٥٦) سمته : كلفته .

(٥٧) كبا : سقط . مداها : نهايتها .

(٥٨) الحجا : العقل . زهاها : استخفها وحملها على الكبر .

(٥٩) وصيف : المراد مسجد وصيف وهى القرية التى بها ضيعة سعد . وهى التى مرض بها .

عبـد الله بك الطويـر*

يا قلبُ ويْحكَ والمودَّةُ ذِمّةٌ ... ماذا صنعتَ بعهدِ عبد اللهِ؟
جاذَبْتَنى جَنْبى عَشِيّةَ نَعْيِهِ ... وخَفَقْتَ خِفقَةَ مُوجَعٍ أوّاه(١)
ولو أنَّ قلباً ذابَ إثْرَ حَبيبِه ... لَهَوى بك الركنُ الضعيف الواهى
فعليكَ من حُسنِ المُروءةِ آمرٌ ... وعليكَ مِن حُسنِ التَّجلُّدِ ناه
نَزل الطُّوِيرُ فى التّرابِ منازلاً ... تَهْوى المكارمُ نحوها بشِفَاه
عَـرَصَـاتُها مَمْطُورَةٌ بمدَامعٍ ... مَوْطُوءَةٌ بمَفَارِقٍ وجِبَاه(٢)
لولا يمينُ الموتِ فوقَ يمينِه ... فيها لفاضَت من جَنًى ومياه(٣)
يا كابراً مِن كابرِينَ وطاهراً ... مِن آلِ طُهرٍ عارفٍ بالله
ومُحكَّمًا عَلِمَ القضاءُ مكانَه ... فى المُقْسِطينَ الجِلَّةِ الأنزاه(٤)
وحكيماً اسْتَعصَتْ أعِنَّتُه على ... كَذبِ النَّعيم وتُرَّهاتِ الجاه(٥)
وأخًا سقَى الإخوانَ مِن راووقه ... بِودادِ لا صَلِفٍ ولا تَيَّاه(٦)
قد كان شِعرى شُغْلَ نفسك فاقترح ... من كلِّ جائلةٍ على الأفواه

---

* الشوقيات ٣/١٨٣ .

عبد الله بك الطوير أحد رجال القانون فى مصر ، توفى سنة ١٩١٥ .

(١) خفق القلب : دق . أواه : كثير التأوه والتألم .

(٢) عرصاتها : ساحاتها .

(٣) اليمين : المراد القوة . الجنى : الثمار .

(٤) المقسطين : العادلين . الجلة : بكسر الجيم السادة العظماء . الأنزاه : جمع نزه وهو العفيف المتكرم .

(٥) الأعنة : جمع عنان وهو سير اللجام ، والمراد هنا القادة . ترهات : أباطيل .

(٦) الراووق : المصفاة . صلف : متكبر . تياه : متكبر .

أُنزِلْتَ منه حين فاتك جَمعُه فى مَنزلٍ بَهجٍ بنورِكَ زاه
فاقرأ على حَسّانَ منه لعلّه بفَتاه فى مَدْح الرسولِ مُباه[٧]
وانزلْ بنور الخلدِ جَدَّك واتَّصِلْ بملائكٍ من آلهِ أشباه[٨]
ناعيكَ ناعِى حاتِمٍ أو جعفرٍ فالناسُ بين نوازلٍ وَدَوَاهِ[٩]

---

(٧) حسان : حسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ ٥٥ هـ (٥٦٣ - ٦٧٤ م) .

(٨) جدك : أى انزل على جدك . وحرف الجر هنا محذوف . وكان الفقيد منسوبا إلى البيت النبوى .

(٩) حاتم : حاتم بن عبد الله الطائى حوالى ٤٦ قبل الهجرة ٥٧٨ م كريم يضرب المثل بكرمه . له أخبار كثيرة فى كتب الأدب .

جعفر : لعله يقصد جعفرا البرمكى وزير الخليفة هارون الرشيد . وكان كريما أريحيًّا يقرب العلماء والأدباء .

اسماعيل باشا أباظة *

سقَى الله بالكَفْر الأباظيِّ مَضْجَعًا ... تَضَوَّعَ كافورا من الخُلدِ ساريا (١)

يطيب ثَرى بَرْدين من نَفح طِيبه ... كأَنَّ ثَرى بردين مسّ الغواليا (٢)

فَيا لكَ غِمدًا مِن صَفيحٍ وجَنْدلٍ ... حوَى السَّيفَ مَصقولَ الغِرار يمانيا (٣)

وكنا استَلَلْنا فى النَّوائبِ غَرْبه ... فلم يُلْفَ هَيَّابًا ولم يُلْف نابيا (٤)

إذا اهْتَزَّ دونَ الحقِّ يَحمى حِيَاضَهُ ... تأَخَّر عنها باطِلُ القومِ ظَامِيا

طَوَتْهُ يدٌ لِلموتِ لا الْجاهُ عاصِماً ... إذا بطشَتْ يَوْمًا ولا المالُ فَاديا

تَنالُ صِبا الأعْمارِ عِنْدَ رفيفِهِ ... وعندَ جُفوفِ العُود فى السنِّ ذَاويا (٥)

وبعضُ المنايا تُنزِلُ الشُّهدَ فى الثرى ... ويَحْطُطْنَ فى التُّربِ الجبالَ الرَّواسيا

يقولونَ يَرْثى الرَّاحلين فَويحَهم ... أَأَمَّلتُ عند الراحلين الجوازيا ؟

أَبَوْا حسَدًا أَنْ أجعلَ الحىَّ أُسْوَةً ... لَهُم ومثالاً قد يُصادفُ حاذِيا

فَلمَّا رثَيتُ الميْتَ أَقْضِى حقوقَه ... وجدتُ حسوداً للرُّفاتِ وشَانيا (٦)

إذا أَنتَ لم تَرْعَ العُهودَ لهالكٍ ... فَلستَ لحيٍّ حافظَ العهد راعيا

---

* الشوقيات ٣/١٩٣ والأهرام ١٦ إبريل ١٩٢٧ .

إسماعيل أباظة باشا أحد الزعماء المصريين . كان صاحب صوت مسموع فى الجمعية التشريعية . توفى سنة ١٩٢٧ بعد أن ترك خلفه تاريخا حافلا بالمواقف الوطنية الحميدة .

(١) تضوع كافورا : سرت رائحته العطرة وانتشرت .

(٢) بردين : قرية الفقيد وهى من أعمال محافظة الشرقية . الغوالى : جمع غالية وهى المسك .

(٣) الغرار : حد السيف .

(٤) غربه : حده . نابيا : كليلا لا يقطع .

(٥) رفيفه : نضارته . جفوف : جفاف . ذاويا : ذابلا .

(٦) شانيا : شانئا وكارها .

فلا يطْوِينَّ الموتُ عَهدكَ من أخٍ ... وهَبْهُ بوادٍ غير واديكَ نائيا

أقامَ بأرضٍ أنتَ لاقِيهِ عِندَها ... وإن بتُّما تَستَبْعِدان التَّلاقيا

رثَيتُ حياةً بالثَّناءِ خَليقةً ... وحلَّيتُ عَهْدًا بالمفَاخِرِ حَاليا

وعزَّيتُ بيتًا قد تَبارتْ سماؤُه ... مَشايخَ أقمارًا ومُرْدًا دَراريا (٧)

إلى الله إسماعيلُ وانْزِلْ بساحةٍ ... أَظَلَّ النَّدَى أقْطَارَها والنَّواحِيا (٨)

تَرى الرحمةَ الكُبرى وراءَ سَمائها ... تَلُفُّ التُّقى فى سَيْبِها والمعَاصِيا (٩)

لدَى مَلِكٍ لا يمنَعُ الظِّلَّ لائذًا ... ولا الصَّفْحَ تَوّابًا ولا العَفْوَ راجيا

وأُقْسِمُ كُنتَ المرءَ لَمْ يَنْسَ دِينَه ... ولَمْ تُلْهِه دُنْياؤُه وَهْىَ ماهِيا

وكُنْتَ إذا الحاجَاتُ عَزَّ قَضَاؤُها ... لِحاجِ اليَتَامى والأَراملِ قَاضيا (١٠)

وكُنْتَ تُصَلِّى بالمُلُوكِ جَمَاعةً ... وكُنْتَ تَقُوم اللَّيلَ بالنَّفس خَاليا

ومَنْ يُعْطَ مِنْ جاهِ المليكِ وَسِيلةً ... فَلا يَصْنَعُ الخيراتِ لم يُعْطَ غَاليا

وكُنْتَ الجرِىءَ النَّدْبَ فى كلِّ موقفٍ ... تَلَفَّتَ فيه الحقُّ لم يَلْقَ حَاميا (١١)

بَصُرتُ بأَخْلاقِ الرِّجالِ فَلم أجِدْ ... وإنْ جلَّت الأخلاقُ لِلعَزْمِ ثانيا

مِن العَزْمِ ما يُحيى فُحولاً كَثيرةً ... وقَدَّمَ كافُورَ الخَصِىَّ الطَّواشيا (١٢)

وما حطَّ مِنْ رَبِّ القَصائدِ مَادِحًا ... وأَنْزَلَهُ عَن رُتْبَةِ الشِّعر هاجيا (١٣)

---

(٧) أقمار : المراد شيوخ الأسرة الأباظية . المرد : جمع أمرد وهو الذى طر شاربه ولم تنبت لحيته بعد . والمقصود شباب الأسرة . دراري : جمع درى وهو النجم .

(٨) الندى : الكرم والعفو الإلهى .

(٩) سيبها : عطائها ورحمتها .

(١٠) حاج : جمع حاجة .

(١١) الندب : الخفيف عند الاستعانة به .

(١٢) كافور الإخشيدى : ٢٩٣ – ٣٥٨ هـ (٩٠٥ – ٩٦٨ م) كان عبدا حبشيا اشتراه الإخشيد عامل مصر . فنسب إليه . ثم أعتقه ورقى عنده . ثم حكم مصر . ومدحه الشعراء ومنهم المتنبى .

(١٣) وما حط : معطوف على من العزم . أى أن المتنبى أخطأ فى مدح كافور . وأخطأ فى هجائه بعد مدحه .

فَليس البيانُ الهجْوَ إنْ كُنتَ ساخِطًا ... ولا هُوَ زُور المدْحِ إنْ كُنْتَ راضيا

ولكِنْ هُدَى الله الكريم ووَحْيُهُ ... حَمَلْتَ به المصباحَ فى النَّاسِ هَادِيا

تُفيضُ على الأحياءِ نوراً وتارةً ... تُضيءُ على الموْتَى الرِّجامَ الدَّواجيا (١٤)

هَياكِلُ تَفْنَى والبيانُ مُخلَّدٌ ... أَلاَ إنَّ عِتْقَ الخَمْرِ يُنْسِى الأوانيا

ذَهَبْتَ أبا عَبد الحميد مُبرَّأً ... مِنَ الذَّامِ مَحْمودَ الْجوانب زَاكيا (١٥)

قَليلَ المساوى فى زَمانٍ يَرى العُلا ... ذُنوباً وناسٍ يَخْلقُون المسَاويا

طَوَيْنَاك كالماضى تَلقّاه غِمْدُه ... فلم تَسْتَرِحْ حتى نَشَرناك ماضيا (١٦)

فكنتَ على الأفواه سِيرةَ مُجْملٍ ... وكُنْتَ حَديثًا فى المسامع عَاليا

وفَيْتَ لمنْ أَدناكَ فى المُلك حِقْبةً ... فكانَ عَجيبًا أَنْ يَرى النَّاسُ وافيا

أثــارُوا على آثارِ مَوْتِكَ ضَجَّةً ... وَهَاجُوا لنا الذِّكْرَى وردُّوا اللَّياليا

ومَنْ سَابق التَّاريخ لم يأْمَن الهَوَى ... مُلجًّا ولَمْ يَسْلَمْ منْ الحِقْد نازِيا (١٧)

إذا وضَعَ الأحياءُ تاريخَ جيلهمْ ... عَرفتَ المُلاحى مِنْهمُ والمُحابِيا (١٨)

إذا سلم الدُّستورُ هَانَ الّذِى مَضى ... وهَانَ مِن الأَحْداثِ ماكانَ آتيا (١٩)

ألا كلُّ ذَنْبٍ لِلَّيالى لأجلهِ ... سدَلْنَا عليه صَفْحنَا والتَّناسيا (٢٠)

---

(١٤) الرجام : جمع رجم على وزن سبب وهو الحجارة التى توضع على القبر أو هو القبر نفسه . الدواجى : جمع داجية وهى المظلمة .

(١٥) الذام : الذم والعيب . زاكيا : مباركا مطهرا .

(١٦) الماضى : فى أول البيت معناها السيف . وفى آخره الزمن الماضى .

(١٧) ملجا : من ألج القوم صاحوا واختلطت أصواتهم . نازيا : واثبا .

(١٨) الملاحى : المنازع والمخاصم .

(١٩) الأحداث : جمع حدث والمراد النازلة والبلوى .

(٢٠) سدلنا : أنزلنا وأرخينا .

بطرس غالى باشا *

بنى القِبْطِ إخوانَ الدهورِ رُوَيْدكم ... هبوه يسوعًا فى البرية ثانيا[1]

حملتم لحكمِ الله صَلْبَ ابن مريم ... وهذا قضاءُ الله قد غال غاليا[2]

سديدُ المرامى قد رماه مُسَدِّدٌ ... وداهيةُ السُّوَّاس لاقَى الدواهيا

ووالله لو لم يُطْلِقِ النارَ مطلقٌ ... عليه لأَوْدَى فجأةً أو تَداويا

قضاءٌ ومقدارٌ وآجالُ أنْفُسٍ ... إذا هى حانَتْ لم تُؤَخَّرْ ثوانيا

نبيدُ كما بادَتْ قبائلُ قبلنا ... ويَبْقَى الأنام اثنين مَيْتا وناعيا

تعالوا عسى نَطْوِى الجفاءَ وعَهْدَهُ ... ونَنْبِذُ أسبابَ الشقاق نواحيا

ألم تكُ مصرٌ مهدَنا ثم لحدَنا ... وبينهما كانت لكلٍّ مغانيا[3] ؟

ألم نكُ مِنْ قبل المسيح ابن مريم ... وموسى وطه نَعْبُدُ النيلَ جاريا ؟

فهلاَّ تساقينا على حبه الهوى ... وهلاَّ فديناه ضِفافا ووادِيا ؟

ومازال منكم أهلُ ودٍّ ورحمةٍ ... وفى المسلمين الخيرُ مازال باقيا

فلا يَثْنكم عن ذمةٍ قتل بُطرسٍ ... فقِدْمًا عرفنا القتل فى الناس فاشيا[4]

---

* الشوقيات ٤/٣٩ بمناسبة قتل بطرس غالى باشا برصاصة من يد إبراهيم الوردانى سنة ١٩١٠ واستياء كثير من الأقباط .

(١) يسوع : عيسى عليه السلام .

(٢) غال : أهلك . غاليا : بطرس غالى .

(٣) مغانيا : جمع مغنى وهو المنزل .

(٤) قدما : قديما .

الشاعر الموسيقى فردى *

فَتَى العقْلِ والنَّغْمةِ العاليَـهْ مَضَى وَمَحاسِنُه باقِيَـهْ
فلا سُوقةٌ لم تكُنْ أُنْسهُ ولا مَلِكٌ لم تَزِنْ ناديه
ولم تَخْلُ مِن طِيبها بَلدةٌ ولم تَخْلُ مِن ذِكرِها ناحيه
يكادُ إذا هُوَ غَنَّى الورى بقَافيـةٍ يُنطِقُ القَافيه
يَتيه على الماسِ بَعضُ النُّحـاسِ إذا ضَمَّ ألحانَه الغَاليـه
وتَحـكُم فى النَّفس أو تارُه على العُودِ ناطقةً حَاكيـه
وتَبلغ مَوضـعَ أوطارِهـا وتُفْشِي سَريرتَهـا الخافيه[1]
وكم آيةٍ فى الأَغانى لَه هى الشَّمسُ ليس لها ثانيه
إذا ما تَنادَى بها العارفُون قُل البرق والرعد مِن غاديه[2]
فإن هَمَسوا بَعدَ جَهرٍ بها فخَفقُ الحُلِيِّ على الغانيه
لقد شَابَ فردى وجازَ المشيبَ وعَيْدَا شَبِيبتُها زَاهيهَ[3]
تُمثِّل مِصر لهذا الزمانِ كما هى فى الأعصر الخاليه
ونذكُرُ تلك الليالى بها ونَنْشُد تلك الرؤى الساريه

---

* الشوقيات ٣/١٩٢ ومجلة الزهور أكتوبر ١٩١٣

الشاعر الموسيقى فردى جوزبى ١٨١٣ - ١٩٠١م أقوى عبقرية موسيقية أنجبتها إيطاليا فى القرن التاسع عشر . وهو الذى لحن أوبرا عايدة بأمر من الخديوى إسماعيل أيام الاحتفال بافتتاح قناة السويس . ومثلت أول مرة فى دار الأوبرا بالقاهرة ١٨٧١ . ثم لحن أوبرا عطيل .

(١) أوطار : جمع وطر وهو الحاجة .

(٢) غادية : سحابة تمطر غدوة .

(٣) عيدا : هى أوبرا عايدة التى لحنها .

ونَبْكى على عِزِّنا المُنقَضِى ونَنْدُبُ أيامَنـــا الماضِيه
فيا آل فردى نعزِّيكُمُ ونبكى مَع الأسرةِ الباكيه
فقــدْنا بفقودِكم شَــاعِرا يَقلُّ الزَّمــانُ له راويه

على بهجت *

أحـقٌّ أنهم دَفَنُـوا عليَّـا ... وحَطُّوا فى الثرى المرء الزَّكيّا ؟
فمـا تركوا من الأخلاق سَمْحاً ... على وجـه التراب ولا رَضِيّا
مضَوْا بالضاحك الماضى وألْقَوْا ... إلى الحُفَرِ الخفيفَ السَّمْهَريا (١)
فَمَنْ عَوْنُ اللغات على مُلِمٍّ ... أصـاب فصـيحـها والأعْجميّا ؟
لقـد فقدَتْ مصرِّفها حُنَيْنًا ... وبـات مكانهُ منها خَلِيا (٢)
ومَنْ يَنْظُرْ يَـرَ الفسطاطَ تبكى ... بفائضة من العَبَرات رَيّا (٣)
ألم يمْشِ الثَّرى قِحةً عليها ... وكان ركابَها نَحْوَ الثريا ؟ (٤)
فنَقَّب عن مواضعها علىٌّ ... فجدَّدَ دارساً وجلا خَفيّا
ولولا جهده احتَجَبَتْ رسُوماً ... فلا دِمَنًا تُريك ولا نُثِيّا (٥)
تَلَفَّتت الفنونُ وقـد تولَّى ... فلم تجـد النَّصيرَ ولا الوليَّا
سَلُوا الآثار من يغدو يُغالِى ... بها ويروحُ محتفظا حَفِيا ؟ (٦)
ويُنْزِلُها الرفوفَ كجوهرىٍّ ... يُصفِّف فى خزائنها الحُليّا

* جريدة الأخبار ١٠ مايو ١٩٢٤ كان يصدرها الأستاذ أمين الرافعى . على بهجت : عالم جليل بالآثار الإسلامية فى مصر ، وطليعة علمائها الأثريين (١٨٥٩ – ١٩٢٤ م) فى أوائل القرن العشرين . عين مدرساً للتاريخ بمدرسة الألسن ، وتنقل فى وظائف مختلفة إلى أن عين أميناً لدار الآثار العربية . يرجع إليه الفضل فى ترتيبها بالاشتراك مع مديرها هرتسن . وقد كشف عن حفائر أثرية كثيرة فى أطلال مدينة الفسطاط ، وألف عدة بحوث باللغة العربية والفرنسية .

(١) السمهرى : الرمح . (٢) حنين : حنين بن إسحاق كان شيخ التراجمة فى العصر العباسى .
(٣) الفسطاط : المقصود مصر القديمة ذات الآثار . العبرات : الدموع . ريا : ممتلئة . (٤) الثرى : التراب . قحة : وقاحة وسوء أدب . الثريا : نجوم متلألئة .
(٥) الدمن : جمع دمنة وهى الأثر البالى . نئى : جمع نؤى أى الحفيرة
(٦) حفى : مهتم .

وما جهلَ العتيق الحرَّ منها ولا غَبِىَ المقلَّد والدَّعِيّا[٧]

فتًى عاف المشاربَ من دنايا وصان عن القَذَى ماء المحيَّا[٨]

أبىُّ النفس فى زمن إذا ما عَجَمْتَ بنيه لم تَجد الأبيّا[٩]

تعوَّد أن يراه الناسُ رأسا وليس يَرَوْنه الذَّنَب الدنيّا

وَجَدْتُ العلمَ لا يبنى نفُوسا ولا يُغْنى عن الأخلاق شيّا

ولم أَرَ فى السلاح أضلَّ حَدًّا من الأخلاق إن صحبَتْ غبيّا

هُمَا كالسَّيْفِ لا تَنْصَفْهُ يفْسَدْ عَلَيْك وخُذْهُ مُكْتملاً سَوِيًّا[١٠]

غديرٌ أترع الأوطان خيرا وإن لم تمتلئ منه دَوِيّا

وقد تأتى الجداولُ فى خشوع بما قد يُعْجِزُ السَّيَل الأتِيّا[١١]

حياةُ معلمٍ طَفِئَتْ وكانت سِراجًا يُعْجبُ السارى وَضيّا[١٢]

سَبَقْتُ القابسين إلى سَناها ورحتُ بنُورها أحْبُو صَبيّا[١٣]

أخذتُ على أريب ألمعىٍّ ومَنْ لك بالمعلم أَلْمَعِيّا؟[١٤]

ورُبَّ معلمٍ تلقاه فظًّا غليظ القلب أو فَدْما غبيّا[١٥]

إذا انْتُدِبَ البنونُ لها سُيوفًا من الميلاد ردَّهمُ عِصِيًّا[١٦]

إذا رَشَدَ المعلمُ كان موسى وإن هو ضَلَّ كان السَّامِرِيًّا[١٧]

---

(٧) غبى : جهل . (٨) ماء المحيا : ماء الوجه .

(٩) عجمت بنيه : المراد خبرتهم . (١٠) لا تنصفه : لا تأخذ نصفه .

(١١) السيل الأتى : السيل القريب المتدفق .

(١٢) طفئت : انطفأت . الوضى : الوضيء أى الحسن النظيف .

(١٣) سناها : نورها . (١٤) ألمعى : ذكى متوقد الذكاء . أخذت على أريب : تعلمت من ذكى .

(١٥) فدم : غليظ أحمق جاف أو عاجز عن الإبانة فى ثقل .

(١٦) انتدب البنون لها سيوفاً من الميلاد : اختيروا للعلوم منذ الصغر صالحين مستعدين . عصى : جمع عصا .

(١٧) موسى : النبى موسى عليه السلام . السامرى : عظيم من بنى إسرائيل صنع عجلاً من الحلى التى استعارها بنو إسرائيل من المصريين عازمين على الفرار بها . وزين لهم عبادة العجل فى غياب موسى . وكان منافقاً أظهر إيمانه بشريعة موسى . وقد ورد ذكره فى سورة طه الآيات ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٥ .

وربَّ معلمين خَلَوْا وفاتُوا إلى الحرية انساقوا هُدِيّا[18]

أثاروا ظلمةَ الدنيا وكانوا لنار الظالمين بها صُبِيّا[19]

أرقتُ وما نَسِيتُ (بنات بُوم) على (المطريَّة) اندفَعَتْ بُكِيّا[20]

بكتْ وتأوَّهَتْ فوهِمْتُ شرًّا وقبلي داخلَ الوهمُ الذَّكيا

قَلَبْتُ لها الحُذِيَّ وكان مني ضلالا أنْ قلبتُ لها الحُذِيّا[21]

زعمتُ الغَيْبَ خلف لسانِ طيرٍ جهلتُ لسانَه فزعمتُ غَيّا[22]

أصاب الغيبَ عند الطير قومٌ وصار البُومُ بينهمُ نَبِيّا

إذا غناهمُ وَجَدُوا سَطِيحًا على فمه . وأفْعَى الجُرْهُميا[23]

رَمَى الغِرْبانَ شيخٌ تَنُوخَ قَبْلي وَرَاش من الطويل لها رَوِيّا[24]

نجا من ناجِذَيْه كلُّ لحمٍ وغُودر لحمهنَّ به شَقِيّا[25]

---

(١٨) هدى : جمع هاد .

(١٩) صلى : بضم الصاد وكسرها جمع صال أي محترق .

(٢٠) كان شوقي - كما قال ابنه حسين في كتابه أبي شوقي - يتفاءل ويتشاءم . وهو في هذه المرثية قد تشاءم من نعيق البوم . وكان حينما نظمها يقيم في المطرية . فسمع نعيق البوم في تلك الليلة .

(٢١) الحذي : الحذاء الصغير . قلبه لها : صير أسفله أعلاه لينجو من شؤمها .

(٢٢) الغي : الضلال .

(٢٣) سطيح : كاهن من بني ذئب كان يتكهن في العصر الجاهلي . سمي بذلك لأنه كان إذا غضب قعد منبسطاً فما زعموا لأنه لم يكن فيه عظم سوى رأسه فكان أبدا منبسطاً على الأرض . أفعى الجرهمي : كاهن آخر من جرهم وهم حي من اليمن .

(٢٤) شيخ تنوخ : أبو العلاء المعري من قبيلة تنوخ . الطويل : المراد بحر الطويل . البوم والبومة لفظ يطلق على الذكر والأنثى . وتسمى أيضاً غراب الليل . ولعل شوقي يقصد الأبيات التي تشاءم فيها المعري من نعيق البوم في قصيدته التي ودع بها بغداد . وهي من بحر طويل . مطلعها :

نبيٌّ من المغربان ليس على شرع يخبرنا أن الشعوب إلى صدع

راش : راش السهم ألزق عليه الريش والمراد صوب إليها سهماً مريشاً لأنها كرهها .

(٢٥) كان المعري قد حرم على نفسه الحيوان وما ينتج منه . ناجذيه : النواجذ أقصى الأضراس وهي أربعة أو هي الأنياب أو هي التي تلي الأنياب أو هي الأضراس كلها .

نَعَسْتُ فما وجدتُ الغَمْضَ حتى نفَضْتُ على المناحة مُقْلَتَيَّا
فقلت : نذيرةٌ وبلاغُ صِدْقٍ وحَقٌّ لم يفاجئ مِسْمَعَيَّا(٢٦)
ولكنَّ الذى بكت البواكى خليلٌ عَزَّ مَصْرَعُه عَلَيَّا
ومَنْ يُفْجَعْ بحرٍّ عبقرىٍّ يَجِدْ ظلمَ المنية عَبْقريا(٢٧)
ومَنْ تتراخَ مُدَّتُهُ فيُكْثِرْ من الأحباب لا يُحْصِ النَّعِيَّا(٢٨)
أخى أقبِلْ علىَّ من المنايا وهاتِ حديثك العذبَ الشَّهِيَّا
فلم أَعْدَم إذا ما الدُّورُ نامَتْ سميراً بالمقابر أو نَجِيّا
يُذَكِّرنى الدُّجَى لِدَةً حَمِيًّا هنالك بات أو خِلاًّ وفيّا(٢٩)
نشَدْتُك بالمنية وهْى حَقٌّ ألم يَكُ زُخْرفُ الدنيا فَرِيّا ؟(٣٠)
عَرَفْتَ الموتَ معنًى بَعْدَ لفظٍ تكلمْ واكشف المعنى الخَبِيَّا
أتاك من الحياة الموتُ فانظرْ أكنتَ تموتُ لو لم تُلْفَ حَيّا ؟(٣١)
وللأشياء أضدادٌ إليها تصيرُ إذا صبرتَ لها مَلِيّا(٣٢)
ومُنْقَلَبُ النجوم إلى سُكونٍ من الدَّوران يَطْوِيهن طَيّا(٣٣)
فخبِّرْنى عن الماضين إنى شَدَدْتُ الرحلَ أنتظر المضِيا
وصِفْ لى منزلا حُمِلوا إليه وما نحوا الطريق ولا المَطِيَّا(٣٤)

---

(٢٦) مسمعى : مثنى مسمع وهى الأذن .
(٢٧) عبقرى : فذ كامل من كل شىء .
(٢٨) النعى : الناعى والمنعى .
(٢٩) الدجى : الظلام . اللدة : هو الترب والمثيل الذى ولد معك وترى .
(٣٠) فرى : باطل . (٣١) لم تلف : لم توجد .
(٣٢) ميا : مدة طويلة من النهار . والمراد الزمن الطويل .
(٣٣) منقلب النجوم : دورانها وتقلبها .
(٣٤) لمطى : المطايا : جمع مطية وهى ما يركب .

وكيف أَتَى الغَنِيُّ له فقيرا وكيف ثَوى الفقيرُ به غنيا
لقد لبسُوا له الأزياءَ شَتَّى فلم يَقْبَلْ سِوَى التجريد زِيا(٣٥)
سواءٌ فيه مَنْ وَافَى نهارًا ومن قَذَفَ اليهودُ به عَشِيّا(٣٦)
ومَنْ قطع الحياةَ صَدًى وجُوعًا ومَنْ مَرَّتْ به شِبَعًا وريًّا(٣٧)
ومَيْتٌ ضَجَّت الدنيا عليه وآخرُ ما تحسُّ له نَعِيًّا(٣٨)

---

(٣٥) التجريد : المراد العرى من ملابس الدنيا والاكتفاء بالكفن .
(٣٦) قذف اليهود . . . لأنهم لا يدفنون موتاهم إلا بعد غروب الشمس .
(٣٧) صدى : عطش .
(٣٨) نعيا : نعيا بسكون العين أى إخبارا بموته .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

لَحَــق

لشوقى مراث أخرى وردت فى الشوقيات طبعة ١٨٩٨م ولم ترد فى الجزء الثالث من الشوقيات أذكر منها

١ – مرثيته لسليم تقلا مؤسس جريدة الأهرام التى مطلعها :

ضنَّ الزمان به وكان كريما واعتلَّ بعد أن استقام سليما

وهى فى ستة عشر بيتا[١]

٢ – ومرثية ثانية له . مطلعها :

جاءه أمر ربه فأطاعَهْ فتجملْ صبرا وأجملْ وداعه

وهى فى خمسة عشر بيتا[٢]

٣ – ورثاء لعلى حيدر يكن باشا . مطلع القصيدة :

قلت لما لقيتُ حيدر يوما هكذا هكذا الدم العلوىُّ

وهى فى ثلاثة عشر بيتا[٣]

٤ – ورثاء لأمين فكرى باشا وعزاء لصديقه الحميم إسماعيل صبرى باشا . ومطلع القصيدة :

ياأقرب الناس من أمين وأفقد الناس للثمين

وعدد أبيات القصيدة تسعة[٤]

٥ – قصيدة ثانية فى رثاء أمين فكرى مطلعها :

وهبتك يا دهر من تطلبُ أبعد أمينٍ أخٌ يُصْحَبُ ؟

وعدد أبياتها اثنان وثلاثون بيتا[٥] .

---

(١) الشوقيات صفحة ١٥٦ طبعة ١٨٩٨ .

(٢) الشوقيات صفحة ١٥٧ .

(٣) الشوقيات صفحة ١٥٨ .

(٤) الشوقيات صفحة ١٥٩ .

(٥) السابق ١٥٩ .

٦ – رثاء لخاله أحمد بك النجدلى :

مازلت أسكب دمع عينى باكيا خالى وما خالى علىَّ بهيِّنِ

وعدد أبياتها ستة عشر[1] .

٧ – رثاء للأميرالاى مصطفى بك خلوصى :

كأس من الدنيا تُدارْ من ذاقها خلع العِذارْ

وعدد أبياتها أربعة وعشرون[2] .

٨ – تضاف كلمة وعنترة فى صفحة ١١ من الجزء الأول بعد كلمة على بك الكبير

٩ – وتضاف إلى قسم التحية والتكريم بالجزء الأول .

البيت الذى اتخذته شعارا لها جريدة الجهاد التى كان يصدرها الأستاذ محمد توفيق دياب ، وهو :

قف دونك رأيك فى الحياة مجاهدا إن الحياة عقيدة وجهاد

١٠ – البيتان اللذان اتخذتهما شعارا لها مجلة الأمل التى كانت تصدرها السيدة منيرة ثابت وهما .

أمل ألقيه فى الوادى الخصيب . وبذور فى ثراه لا تخيب

ها أنا اليوم أنمى غرسه وليبارك فيه علام الغيوب

١١ – قال فى تصدير كتاب (بين قيس وليلى) تأليف الأستاذ صادق عنبر :

بعثتَ قيسا وليلى وطيب عهد تولَّى

فى موكب من معانٍ يَرُعْن طهرا ونبلا

كأن جبريل فيه يُلْقِى عليهن ظلا

وفى كتابك منه وحىٌ من الحب يُتْلَى

---

(١) السابق ١٥١ .

(٢) السابق ١٥٢ .

فالحب ما فيه يُرْوَى والحسن ما فيه يُجْلَى
يا (صادق) الطبع هذا وصفٌ عن الوصف جَلاَّ
وزَنْتَ جيلك فيه وزِنْتَ جيلك فضلا
أبدعتَ تصويرَ ما قد صوَّرتَ لونا وشكلا
هذا رفائيل فيه بسحره يتجلى
وكل (فيس) تمنَّى لو حلَّ منه المحلا
وكل (ليلى) تمنت لو أنها فيه ليلى

١٢ – وقال فى تصدير كتاب (فى صحراء ليبيا) للرحالة أحمد حسين :

هذا الكتاب روايةٌ عن رحلةٍ
فى التِّيه أو عن نزهةٍ فى الغابِ
صحراء فى طول الظنون وعرضها
تُطْوَى وتُنْشَرُ فى فصول كتاب

١٣ – وقال فى تصدير رواية (غادة حمَّانا) من تأليف الأستاذ محمود طاهر حقى بقوله :

دع «الأَبْرَقَ» والبانا وَخُذْ «وادى حَمَّانَا»[1]
هُوَ الفِرْدَوْسُ، قَدْ قاما به «الشاغور» «رِضْوَانَا»[2]
إذا اسْتَرْسَلَ، أوْ شَفَّ رأيتَ الحسن عُرْيَانَا
وإن صَوَّتَ أَوْ رَنَّ وَجَدْتَ القاعَ آذانا
تراه فى الضُّحى مَاسًا وفى الآصال عِقْيانا
وطَيْرُ العشق لا تأوى سوى «الشاغور» بستانا
فما حَلَّقَ أوْ صَفَّقَ إلا اصْطَادَ انسانا

(١) الأبرق والبان : واديان فى جزيرة العرب . وادى حمَّانا : من قرى لبنان .
(٢) الشاغور : شاغور حمَّانا المشهور . رِضوان : خازن الجنان .

يُحِسُّ القلبُ للقلب صَبَابَاتٍ وأشجانا
تَرَى فى منزلٍ «مَيًّا» وفى آخرَ «غَيْلاَنا»[1]
وذى «سلمى»، وذا «حمدى» يُبُشَّانكَ ما كانا[2]
«روايتها» زادت أحاديث الهَوى شانا[3]

١٤ - وقال فى حفل تكريم الشاعر عبد الحميد بك الرافعى فى طرابلس الشام سنة ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨).[4]

أعِرْنى النجم أو هَبْ لى يَراعا يزيد (الرافعيين) ارتفاعا
مكانُ الشمس أضْوأ أن يُحَلىَّ وأَنْسَبُهُ فى البرية أن يُذاعا
تأمَّلْ شمسهم ومَدَى ضُحاها تجدْ فى كل ناحية شُعاعا
قد اقتسموا ممالكه فكانَتْ لهم وطنا من الفُصْحَى مُشاعا
همُ زادوا (القضاء) جمالَ وَجْهٍ وزادوا غُرَّةَ (الفُتْيا) التماعا
أَبَوْا فى محنة الأخلاق إلا لِياذًا فى العقيدة وامتناعا
أَوَوْا شِيبًا وشبانا إليها تخالهمُ الصَّحابة والتَّباعا
إذا أُسْدُ الشَّرَى شبِعَتْ فعفَّتْ رأيتَ شبابهم عَفُّوا جِياعا
فلم تر مصرُ أصدقَ من (أمين) ولا أَوْفَى -إذا رِيعَتْ- دفاعا[5]
فتًى لم يُعْطِ مِقْوَدَهُ زمانا شَرَى الأحرارَ بالدنيا وباعا
عظيمٌ فى الخصومة ما تجنَّى ولا ركب الشَّبابَ ولا القِذاعا[6]

---

(١) مَىّ وغيلان : عاشقان معروفان فى العرب .

(٢) سلمى وحمدى : بطلا الرواية .

(٣) روايتها : (غادة حمَّانا) .

(٤) عبد الحميد الرافعى من أدباء طرابلس الشام الكبار ، وقد نشرت القصيدة بمجلة الزهور التى كان يصدرها فى مصر انطون الجميل وأمين تقى الدين ، وتبين من القصيدة أن شوقى ارسلها وهو فى مصر . مجلة الرسالة العدد (٩٩٢) ١٥ شوال ١٣٧١ هـ (١٧ يوليه ١٩٥٢) الأستاذ عبد القادر رشيد الناصرى .

(٥) أمين : يقصد أمين الرافعى الكاتب السياسى الكبير .

(٦) القذاع : السباب والفحش .

تمرَّس بالنضال فلستَ تَدْرِى أأقلامًا تناول أم نِباعا[1]

ويابن السابق المزْرِى ارتجالا برَوَّاض القصائد وابتداعا

أما يكفى أباك السَّبْقَ حتى أتَى بك أطولَ الشعراء باعا

شدا الحادى بشعرك فى الفيافى وحرَّكت الرعاةُ به اليراعا

وفات الطيرَ ألفاظا فحامَتْ على المعنى فصاغته صَناعا

إذا حضر البلابلَ فيه لحنٌ تبادرت الحمامُ له استماعا

مَشَى لبنانُ فى عُرْس القوافى وأقْبلَ رَبْوةً واختال قاعا

وهزَّ المَنْكبَينْ لمهرجانٍ زها كالباقة الحُسْنَى وضاعا[2]

وأقبلت الوفود عليه تَتْرَى كِسِرْب النحل فى الثمرات صاعا[3]

غَدَا يُزْجى الركابَ وراح حتى أظل دِمَشْقَ وانتظم البِقاعا

ترى ثَمَّ القرائحَ والرَّواوى تبارَيْن افتنانا واختراعا

ربيعُ طبيعةٍ وربيعُ شعرٍ تخلَّل نَفْحُ طِيبِها الرِّباعا

كأنك بالقبائل فى عُكاظ تجاذبت المنابرَ والتِّلاعا[4]

بَنَتْ مُلكاً من الفصحى وشادَتْ بوحدتها الحياةَ والاجتماعا

فعادتْ أمةً عَجَبًا وكانت رعاة الشَّاءِ والبَدْوَ الشَّعاعا[5]

أميرَ المهرجان وددتُ أنِّى أرَى فى مهرجانك أو أُراعَى

عَدَتْ دونَ الخُفُوف له عوادٍ تَحَدَّيْنَ المشيئة والزِّماعا[6]

وما أنا حين سار الركبُ إلا كباغى الحجِّ همَّ فما استطاعا

أقام بغبنه لم يقض حقًّا ولا بلَّ الصَّبابة والنزاعا[7]

---

(١) نباع : جمع نبعة وهى شجرة تتخذ منها القسىُّ والسهام .

(٢) ضاع : فاحت رائحته .

(٣) صاع : تتابع .

(٤) التلاع : جمع تلعة وهى المرتفع .

(٥) الشاء : الغنم . البدو الشعاع : المتفرقين .

(٦) الخفوف : الإسراع . الزماع : وبفتح الزاى وكسرها المضاء .

(٧) النزاع : الشوق .

طرابلسُ انْثَنِى عِطْفَىْ أديمٍ ومُوجِى ساحلاً وثِى شِراعا
كسا جنباتك الماضى حلالا وراق عليه مِيسَمُهُ وراعا[1]
وما مِنْ أمِس للأقوام بُدٌّ وإن ظنوا عن الماضى انقطاعا
ألم تَسْقِى الجهادَ وتطعميه وتحْمِى ظهرَه حِقَباً تِباعا ؟
شِراعُك فَى (الفِينقيينَ) جَلَّى وذكرُك فى (الصليبيين) شاعا
كأنى بالسفين عَدَتْ وراحَتْ حيالَكِ تحمل العَلَمَ المطاعا
(صلاحُ الدين) يرسلها رياحا وآونةً يُصَفِّفُها قِلاعا
أليس البحرُ كان لنا غديرًا وكانت فُلْكُنا (البَجَعَ) الرِّتاعا[2]
غمرنا بالحضارة ساحِلَيْهِ فما أعيا بحائطها اضطلاعا
توارثناه أبلجَ عبقريًّا ذَلُولَ المتْنِ مُنْبسطًا وَساعا[3]
تَرَى حافاتِه انفجرتْ عيونا ورفَّتْ من جوانبه ضِياعا
فمازدنا الكتابَ الفَخْمَ حَرْفا ولا زِدْنا العصورَ الزُّهْرَ ساعا[4]
قعدنا مَقْعَدَ الآباء منه فكنا البَهْمَ قد خَلَفَ السباعا[5]
كأن الشمس مَسْلحةٌ أصابَتْ عفيفا فى طيالسه شجاعا
تحجَّبَ عن بحار الله حتى إذا خَطَرَتْ به نَضَت القِناعا[6]
وما رأت العيونُ أجَلَّ منها على أجزاء هيكله اطِّلاعا
فما كشروقها منه نعيما ولا كغروبها فيه مَتاعا

١٥ - وقال فى حفل بجمعية الشباب المسلمين فى ١٤ من شوال سنة ١٣٤٧ هـ (١٩٢٨ م) [7]

(١) ميسمه : علامته . راع : أعجب .

(٢) البجع : طائر معروف عريض المنقار طويلة . الرتاع : التى تذهب وتجئ ، يقصد السفن الكثيرة التى كانت تملأ البحر[٢] .

(٣) ذلول المتن : مذلل الظهر سهل الركوب . وساع : واسع الخطو سريع .

(٤) ساع : جمع ساعة .

(٥) البهم : صغار الضأن .

(٦) نضت : خلعت .

(٧) مجلة الرسالة العدد (٩٩٣) ٢٢شوال ١٣٧١ هـ (٢٤ يوليه ١٩٥٢) الاستاد عبد القادر رشيد الناصرى .

حبذا الساحةُ والظلُّ الظليلْ ... وثناء فى فم الدار جميلْ[1]
لم تَزَلْ تجرى به تحت الثَّرَى ... لجةُ المعروف والنيل الجزيل
صنعُ (إسماعيل) جَمَّلَتْ يَدُه ... كلُّ بنيان على البانى دليل
أتُراها سُدَّةً من بابه ... فُتِحَتْ للخير جيلا بعد جيل؟
ملعبُ الأيام إلا أنبه ... ليس حظ الجِدِّ منه بالقليل
شهد الناسُ به (عائدةً) ... وشَجَى الأفرادَ من (فردى) هديل[2]
واتَلَفْنا فى ذَراها دَوْلةً ... ركنُها السؤدُدُ والمجد الأثيل
أيْنَعَتْ عصرا طويلا وأَتَتْ ... دون أن تسأنفَ العصرَ الطويل
كم ضفرنا الغارَ فى محرابها ... وعقدناه لسبَّاقٍ أصيل
كم بُدورٍ وُدِّعَتْ يوم النَّوَى ... وشموسٍ شُيِّعَت يوم الرحيل[3]
رُبَّ عرسٍ مرَّ للبرِّ بما ... مناج بالخير وبالسَّمْح المُنيل
ضحك الأيتام فى ليلته ... ومشى يستروحُ البُرْءَ العليل
والْتَقَى البائس والنُّعْمَى به ... وسَعَى المأْوَى لأبناء السبيل
ومن الأرض جديبٌ ونَدٍ ... ومن الدُّور جوادٌ وبخيل

* * *

يا شبابا حنفاء ضَمُّهم ... منزلٌ ليس بمذموم النَّزيل
يَصْرِف الشبانَ عن وِرْد القَذَى ... ويُنَجِّيهمْ من المرعَى الْوَبيل
اذهبوا فيه وجيئوا إخوةً ... بعضُهم خِدْنٌ لبعض وخليل[4]
لا يضرنَّكمُ قِلَّتُهُ ... كل مولودٍ - وإن جَلَّ - ضَئيل
أرجَفَتْ فى أمركمْ طائفةٌ ... تُبَّعُ الظن عن الإنصاف ميل[5]
اجعلوا الصبر لهم حيلتكم ... قَلَّت الحيلةُ فى قالَ وقِيل

---

(١) الدار : دار الأوبرا .
(٢) عايده : الرواية التى فتتح بها الخديوى إسماعيل دار الأوبرا . ووضع ألحانها الموسيقى الإيطالى الشهير فردى .
(٣) يوم النوى : يقصد يوم الوداع بعد الاحتفال العظيم بافتتاح القناة أيام الخديوى اسماعيل .
(٤) خدن : صاحب .
(٥) أرجفت : كذبت . تبع الظن : جمع تابع . ميل : جمع أميل وهو المنحرف عن الصواب .

أيريدون بكم أن تجْمَعُوا ... رقةَ الدين إلى الخُلْق الهزيل؟
خَلَت الأرض من الهَدْى ومِنْ ... مرشدٍ للنَّشء بالهَدْى كفيل
فَتَرى الأُسْرَة فَوْضَى وتَرَى ... نَشَأً عن سنة البرِّ يميل
لا تكونوا السَّيْلَ جَهْمًا خَشِنًا ... كلما عَبَّ وكونوا السلسبيل[1]
رُبَّ عَيْنٍ سَمْحةٍ خاشعةٍ ... رَوَّت العُشْبَ ولم تَنْسَ النخيل
لا تماروا الناسَ فيما اعتقدوا ... كل نفسٍ بكتاب وسبيل
وإذا جئتم إلى ناديكمُ ... فاطْرحوا خلفكم العبء الثقيل
هذه ليلتكمْ فى الأوبرا ... ليلة القَدْر من الشهر النبيل
مهرجانٌ طوَّف الهادى به ... ومشى بين يَدَيْه جِبْرَئيل
وَتَجَلَّتْ أوجهٌ زَيَّنَها ... غُررٌ من نخة الخير تسيل
فكأن الليل بالفجر انجلى ... أو كأن الدار فى ظل الأصيل
أيها الأجوادُ لا تجزيكمُ ... لذةُ الخير من الخير بَديل
رَجُلُ الأمةِ يُرْجَى عنده ... جليل العمل العونُ الجليل
إن دارًا حطتموها بالنَّدَى ... أخذَتْ عهد النَّدَى ألا تَميل

---

(١) عب : هاج وماج .

١٦ – السجناء الذين أطلق سراحهم سعد زغلول فى وزارته سنة ١٩٢٤ هم[١] :

١ – ابراهيم عبد الهادى
٢ – عبد الرحمن فهمى .
٣ محمد حسن البشبيشى .
٤ – محمد يوسف .
٥ – عبد الفتاح الحكيم
٦ – حافظ عفيفى عمار .
٧ – حسن عبده الشنتناوى .
٨ – يوسف العبد .
٩ – كامل جرجس عبد الشهيد .
١٠ حسن يس .
١١ – عبد الحليم عابدين .
١٢ – محمد الأعسر .
١٢ – توفيق صليب
١٤ – على هنداوى .
١٥ – محمد لطفى المسلمى
١٦ – محمود عبد السلام
١٧ – محمد عبد الرحمن الجديلى .
١٨ – محمد صلاح الدين .
١٩ – وليم عبد الشهيد .
٢٠ – محمود حلمى لهيطة .
٢١ – زهير صبرى .
٢٢ – محمد محمود سلام .
٢٣ – محمد سامى زادة
٢٤ – على رحمى .
٢٥ – عبد العزيز حسنى
٢٦ – محمد إبراهيم سليمان .

ثم أصدرت وزارة سعد زغلول فيما بعد قرارات بالإفراج عن سجناء سياسيين آخرين ، فبلغ عدد الذين أفرج عنهم سعد زغلول ١٤٧ سجينا سياسيا .

---

(١) أطلق سراحهم فى ١٣ فبراير ١٩٢٤ وهم الذين كانت قد اعتقلتهم السلطات البريطانية ، وحكم على بعضهم بالإعدام ، ثم خفف الحكم إلى الأشغال الشاقة المؤبدة .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهـرس الاجتماع

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
رسالة التاشئة	أحمد الله وأطرى الأنبياءْ	مصدر الحكمة طرًّا والضياءْ	٥
الغلاء	أنادى الرسم لوملك الجوابا	وأجزيه بدمعى لو أثابا	١١
أيها العمال	أيها العمال أفنوا الـ	ـعمر كدًّا واكتسابا	١٦
تلاميذ المدرسة ومصاير الأيام	ألا حبذا صحبة المكتبِ	وأحببْ بأيامه أحببِ	١٩
تحية للمرأة المصرية	قم حيِّ هذى النيراتِ	حيَّ الحسانَ الخيراتِ	٢٤
فتية الوادى	لايقيمن على الضيم الأسَدْ	نزع الشبل من الغاب الوَتِدْ	٢٨
المطرية تطلب مدرسة	ياناشر العلم بهذى البلادْ	وفقتَ نشر العلم مثل الجهادْ	٣١
المرأة العثمانية	يا ملكا تعيدا	مصطفيا موحدا	٣٤
بنك مصر	نراوحُ بالحوادث أونغادَى	وننكرها ونعطيها القيادا	٣٦
إسكندرية تتجدد	أمس انقضى واليوم مِرْقَاة الغدِ	إسكندرية آن أن تتجددى	٤٠
انتحار الطلبة	ناشئ فى الورد من أيامه	حسْبُهُ الله أبالورد عَثَرْ؟	٤٢
نهضة الفتاة المصرية	قل للرجال طغى الأسيرْ	طير الحجال متى يطيرْ	٤٧
حريق ميت غمر	الله يحكم فى المدائن والقرى	ياميت غمر خذى القضاء كما جرى	٥١
الهلال الأحمر	جبريل هلل فى السماء وكبِّرِ	واكتب ثواب المحسنين وسَطِّرِ	٥٤
عبث المشيب	ظلم الرجال نساءهم وتعسفوا	هل للنساء بمصر من أنصارِ؟	٥٧
الجامعة الأهلية	يا بارك الله فى عباس من ملكٍ	وبارك الله فى عمات عباسِ	٦٠
نقابة الصحفيين	لكل زمان مضى آيةٌ	وآية هذا الزمانِ الصحفْ	٦٢
البلبل الغرد محمود أبو الوفا	وعصابة بالخيرُ ألف شملُهُمْ	والخير أفضلُ عُصبةً ورفاقا	٦٥
حفلة خيرية	حيذا الساحة والظل الظليل	وثناء فى فم الدهر جميلْ	٦٧
بنك مصر	قف بالممالك وانظر دولة المالِ	واذكر رجالا أدالوها بإجمالِ	٧٠
طابع البريد	أنا من خمسة وعشرين عاما	لم أرحْ فى رضاكمُ الأقداما	٧٢
الجامعة المصرية	تاج البلاد تحيةٌ وسلامُ	ردَّتك مصر وصَحَّت والأحلامُ	٧٣
دار بنك مصر	نبذ الهوى وصحا من الأحلام	شرقٌ تنبه بعد طول منامِ	٧٧
الهلال الأحمر	ياقوم عثمان والدنيا مداولةٌ	تعاونوا بينكم ياقوم عثمانا	٨١
الصليب الأحمر	سرْ يا صليب الرفق فى ساح الوغى	وانشر عليها رحمةً وحنانا	٨٤
الصليب والهلال الأحمران	جبريل أنت هُدى السما	ء وأنت برهان العنايه	٨٦

فهـرس الغـزل

عنوان القصيدة	مطلعها		الصفحة
خدعوها	خـدعوهـا بـقولهم حسناءُ	والـغوانى يـغـرهـن الـثـنـاءُ	٩١
مسهد	لا السهد يطويه ولا الإغضاء	لـيـل عـداد نجومه رقـباء	٩٢
يا ريح أهلى	يـاريـح أهلى أبلى بين أعـينهـم	ويدرج الموت فى جسمى وأعضائى	٩٣
رفقا	سويجع النيل رفقا بالسويداء	فما تطيق أنين المفرد النائى	٩٤
يا هاجر	مـنك يـا هـاجـر دائى	ويـكـفـيك دوائـى	٩٥
سبحة لؤلؤ	مـاتـلك أهـدابـى تـنـ	ـظم بينها الدمع السَّكوبْ	٩٦
القلب أصبى	أريد سلوكم والقلب يأبَى	وأعتبكم وملء النفس عُتْبَى	٩٧
لاهية ناعمة	روَّعوه فـتولَّى مـغضـبـا	أعلمتم كيف ترتاع الظِّبا؟	٩٩
زمام قلبى	على قـدر الهوى يـأتى الـعـتـابُ	ومن عاتبتُ يفديه الصحابُ	١٠١
صبرا	لـقـد لامنى ياهندُ فى الحب لائمٌ	محبٌّ إذا عُـدَّ الصحـابُ حبيبُ	١٠٢
حدثت قلبى	حـدثت قلبى بالسلو فشقَّتْهُ	وصـبـا إلى ذكر الحبيب فَسَقْتُهُ	١٠٣
كل حاجاتى	لا والـقـوام الـذى والأعين اللاتى	ماخنتُ ربَّ القنا والمشرفياتِ	١٠٤
لان الحديد	بثثتُ شكواى فذاب الجليدْ	وأشفق الصخر ولان الحديدْ	١٠٥
الله فى مهجة	إن الوشاة وإن لم أحصهم عددا	تعلموا الكيد من عينيك والفَنَدا	١٠٦
شادن	هـام الـفـؤاد بشـادنٍ	ألف الـدلال على المدَى	١٠٧
النسيب حبالة	الرشد أجمل سيرةً يا أحمدُ	ودُّ الغوانى من شبابك أبعدُ	١٠٨
لحظها لحظها	لحظها لحظها رويدا رويدا	كم إلى كم تكيد للروح كيدا؟	١٠٩
والزمان وليد	يمد الـدجى فى لوعتى ويـزيـدُ	ويُـبْـدِئُ بِىَ فى الهوى ويُـعـيـدُ	١١٠
مضناك	مضـنـاك جـفـاه مَـرْقَـدُهُ	وبـكـاه ورحَّـم عُـوَّدُه	١١٢
هجر وصد	لـلـعـاشـقين رضـاك والـ	ـحسنى ولى هـجـر وصـدُّ	١١٤
يا حلوة الوعد	ياحلوة الوعد مانسَّاك ميعادى	عزالهوى أم كلام الشامت العارى؟	١١٤
تذكرى	بى مـثـلُ مـابك يـاقـريـة الـوادى	ناديت ليلى فقومى فى الدجى نادى	١١٦
نشوى	فى مقلتيك مصارع الأكبادِ	اللهَ فى جـنـب بـغير عمادِ	١١٨
صن المحاسن	قف باللواحظ عند خَدِّكْ	يـكـفـيك فتنةُ نار خَدِّكْ	١١٩
يالحظها	عرضوا الأمانَ على الخواطِرْ	واستعرضوا النـمر الخواطِرْ	١٢٠
جريح الغرام	بدأ الـطـيف بالجميل وزارا	يارسول الرضا وُقيتَ العِثارا	١٢١
ذات الدلال	أتغلبنى ذات الدلال على صبرى	إذن أنا أولى بالقناع وبالخِدْرِ	١٢٣
الهوى العفيف	بـا يـانسمات الـنـيل فى السَّحَرِ	هل عندكن عن الأحباب من خَبَرِ؟	١٢٥

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
قلب يذوب	قلب يذوب ومدمع يجرى	ياليل هل خبر عن الفجر؟	١٢٧
يازينة الإصباح والإمساء	فى ذى الجفون صوارم الأقدارِ	راعى البرية يارعاكِ البارى	١٢٩
ممنوعة محجبة	لك أن تلوم ولى من الأعذارِ	أن الهوى قَدَرٌ من الأقدارِ	١٣١
ته كيف شئت	تأتى الدلال سجيةً وتصنعا	وأراك فى حالَىْ دلالك مُبْدعا	١٣٢
أنت روحى	ردت الروح على المضنى معَكْ	أحسن الأيام يوم أرجعك	١٣٣
كلانا غريب	أبثك وجدى ياحمامُ وأودعُ	فإنك دونَ الطير للسرِّ مَوْضِعُ	١٣٤
علموه كيف يجفو	علموه كيف يجفو فجفا	ظالم لاقيتُ منه ماكَفَى	١٣٦
كيف يوصف	يقول أناس لو وصفت لنا الهوى	لعل الذى لايعرف الحبَّ يَعْرِفُ	١٣٧
يا فتاة العراق	جئتنا بالشعور والأحداق	وقسمن الحظوظ فى العشاق	١٣٨
مضنى	مضْنًى وليس به حراكُ	لكن يخفُّ إذا رآكْ	١٤٠
أيها المنكر	لام فيكم عذولُه وأطالا	كم إلى كم يعالج العذالا؟	١٤١
الشوق نار	بات المعنَّى والدجى يَبْتَلِى	والبَرْحُ لاوانٍ ولا مُنْجَلِى	١٤٢
حنين	فدتك الجوانح من نازل	وأهلا بطيفك من واصلِ	١٤٣
يا زمن الوصل	هل تَيَّم البانُ فؤاد الحمامْ	فناح واستبكى جفون الغَمامْ؟	١٤٤
صريع جفنيك	صريع جفنيك ينفى عنها النهى	فما رميتَ ولكنَّ القضاء رَمى	١٤٦
يا قلب لا تجزع	أنا إن بذلت الروح كيف ألامُ	لما رمَتْ فأصابت الآرامُ	١٤٧
مشبوب المضاجع	ذاد الكرى عن مقلتيك حمامُ	لباه شوقٌ ساهرٌ وغرامُ	١٤٨
به سحر	به سحر يتَّيمه	كلا جفنَيْك يعلمُهُ	١٤٩
الغزال الرامى	شغلته أشغال عن الآرامِ	وقضى اللُّبانةَ من هوًى وغرامِ	١٥١
ملك الجوانح	يا حسنه بين الحسانْ	فى شكله إن قيل بانْ	١٥٢
زين الحسان	أذعن للحسن عصىُّ العِنانْ	وحاولَتْ عيناك أمرا فكانْ	١٥٣
الروح ملك يمينه	يا ناعما رقدتْ جفونُهْ	مُضناك لا تهدا شجونُهْ	١٥٦
يا صورة الحور	قلب بوادى الحِمى خلفتِه رمقًا	ماذا صنعتِ به ياظبيةَ البانِ؟	١٥٧
أشرقى	الله فى الخلق من صَبٍّ ومن عانى	تَفْنَى القلوبُ ويَبْقَى قلبك الجانى	١٥٩
حنانيك قلبى	صحا القلب إلا من خُمار أمانى	تجاذبنى فى الغيدِ رثَّ عِنانى	١٦٠
إلى أم كلثوم	سلوا كؤوس الطَّلا هل لامست فاها	واستخبروا الراحَ هل مَسَّتْ ثنايا ها؟	١٦١
روحى فداه	قولوا له روحى فِداهْ	هذا التجنى ما مداهْ؟	١٦٢
شمس المحاسن	أهل القدودِ التى حالتْ عوالبها	الله فى مُهج طاحَتْ غوالبها	١٦٣
أمانا لقلبى	مقاديرُ من جفنيك حوّلن حاليا	فذقتُ الهوى من بعد ماكنتُ خاليا	١٦٥
العيون الفاترات	أدارى العيونَ الفاتراتِ السَّواجيا	وأشكوا إليها كيد إنسانها ليا	١٦٦

فهـرس الهجـاء

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
عاد لها عرابى	صغار فى الذهاب وفى الإياب	أهذا كل شأنك يا عرابى؟ ١٧٠
عرابى وماجنى	أهلا وسهلا بحاميها وفاديها	ومرحبا وسلاما يا عرابيها ١٧٢
صوت العظام	عرابى كيف أوفيك الملاما	جمعت على ملامتك الأناما ١٧٦
خاتمة رياض	كبير السابقين من الكرام	برغمى أن أنالك باللام ١٨٥

الدعابة

بين مكسوينى والسيارة	لكم فى الخط سيارة	حديث الجار والجارة ١٩١
يا نصيب	لقد وافتنى البُشْرَى	وأنبئتُ بما سرًّا ١٩٤
طويل الأنف	لك أنف يابن خالى	تعبتْ منه الأنوف ١٩٥
على لسان محجوب ثابت	يمينا بالطلاق وبالعتاق	وبالدنيا المعلقمة المذاقِ ١٩٦
مكسوينى	تفديك يامكس الجياد الصلادم	١٩٨
	وتفدى الأساة النطس من أنت خادم	
ذخيرة	قل لابن سينا لا طبيـ	ـبَ اليومَ إلا الدرهمُ ١٩٩
براغيث محجوب	براغيث محجوبَ لم أنسَها	ولم أنسَ ما طَعِمَتْ من دمى ٢٠٠

متنوعات

بينى وبين أبى العلاء	بينى وبين أبى العلاء قضيةٌ	فى البر أسترعى لها الحكماء ٢٠٣
على صورة مهداة	سعت لك صورتى وأتاك شخصى	وَسار الظل نحوك والجهاتُ ٢٠٤
حكمة	كم لنا من عجيبةٍ	على هذى البسيطةِ ٢٠٥
أليق ديوان ظهر	مجموعة لأحمد	مُعْجِزُه فيها ظهرْ ٢٠٦
الموت	أرى الموت على الغَبْرا	هو الجامعة الكبرى ٢٠٧
الستار	قَدمت بين يدى نفسا أذنَبتْ	وأتيتُ بين الخوف والإقرارِ ٢٠٨
المدامة	كن فى التواضع كالمدا	مة حين تجلى فى الكؤوسْ ٢٠٩
حكمة	أرى دنيا ولا دنيا	وناسا بعدهم ناسُ ٢١٠
الرجل السعيد	عفيف الجهر والهمس	قضى الواجب بالأمسِ ٢١١
حكمة	تحت التراب خلائق	ماكلهم قتلى المرضْ ٢١٣
حكمة	إن الوفاء سياج أخلاق الفتى	من حازه حاز المحامد أجمعا ٢١٤

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
تاريخ بحساب الجمل	وجنات من الأشعار فيها	جَنًى للمجتنى من كل ذوقِ ٢١٥
حكمة	رمينا بإبليس من حالقٍ	ولم نرم بالتاجر الفاسقِ ٢١٦
من حكم شوقى	نجد وأيامنا هازله	وتهلك حرصا على الزائله ٢١٨
استهداء شجيرات	إلى حسين حاكم القنالِ	مثال حسن الخلق فى الرجال ٢١٩
حكمة	إن كنت ذا فضل فكنـــــــه	على ذكى أو كريمْ ٢٢١
بلغتنى أملا	ذى همةٌ دونها فى شأوها الهممُ	لم تتخذ لاولم تكذب لها نعمُ ٢٢٢
حكمة	إن تكن ظافرا فكنه برفق	فشجاع بغير رفق جبانُ ٢٢٣
تاريخ بحساب الجمل	يارب هذا القبر فى	سامى حماك وفى حنانِكْ ٢٢٤
دواء المتيم	داو المتيم داوه	من قبل أن يجد الدَّوا ٢٢٥
لا تلوموه	فتحتمُ بابا على صيكم	للصد والهجر وطول النوى ٢٢٥

حديقة الأطفال

— ١ —

ولداه : أمينة وعلىّ

[يصغرهما ابنه حسين]

بالليلة	يالـيلة سميتها ليلتى	لأنها بالناس ما مَرَّت	٢٢٩
صاحب عهدى	رزقت صاحب عهدى	وتمَّ لى النسل بَعْدِى	٢٣٠
زين المهود	يا شبه سيدة البتول	وصورة الملك الطهورْ	٢٣١
لعبة	صغارٌ بحلوان تستبشرُ	ورؤيتُها الفرح الأكبرُ	٢٣٢
الزمن الأخير	علىّ لو استشرتَ أباك قبلا	فإن الخير حظ المستشيرِ	٢٣٥
يوم فراقه	بكيا لأجل خروجه فى زَوْرةٍ	ياليت شعرى كيف يومُ فراقِهِ	٢٣٦
أمينة	أمينتى فى عامها الـ	أول مثلُ المَلَكِ	٢٣٧
أبو على	صار شوقى أبا على	فى الزمان النزلى	٢٣٨
الأنانية	يا حبذا أمينة وكلبها	تحبه جدا كما يحبها	٢٣٩
حفيده أحمد	هذه أول خطوه	هذه أول كبوه	٢٤١
أخت أمينة	هذه نور السفينه	هذه شبه أمينه	٢٤٢
أول خطوة	هذه أول خطوه	هذه أول كبوه	٢٤٣
طفلة لاهية	أمينة يا ابنتى الغاليهْ	أهنيك بالسنة الثانيهْ	٢٤٤

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
— ٢ —		
أغنيات وأناشيد		
الجدة	لى جدة تـرأف بى أحنى علىَّ من أبى	٢٤٥
الأم	لولا التقى لقلت لم يخلق سواك الولدا	٢٤٦
نشيد الكشافة	نحن الكشافة فى الوادى جبريل الروح لنا حادى	٢٤٧
النيل	النيل العذب هو الكوثرْ والجنة شاطئه الأخضرْ	٢٤٨
الهرة والنظافة	هرتى جد أليفة وهى للبيت حليفة	٢٤٩
الرفق بالحيوان	الحيوان خلق لـه عليك حقُّ	٢٥٠
ولد الغراب	ومهد فى الوكر من ولد الغراب مزقِّ	٢٥١
الوطن	عصفورتان فى الحجا زِ حَلَّتا على فَنَنْ	٢٥٣
المدرسة	أنا المدرسة اجعلنى كأمٍ لا تملْ عنى	٢٥٤
نشيد مصر	بنى مصر مكانكمُ تهيا فهيَّا مهدوا للمُلك هيّا	٢٥٥
— ٣ —		
حكايات للأطفال		
[آثرت أن أتركها على الترتيب الذى وجدته بالشوقيات ، ولم أرتبها بحسب القافية]		
أنت وأنا	يحكون أن رجلا كردّيا كان عظيم الجسم همشريا	٢٥٧
نديم الباذنجان	كان للسلطان نديم واف يعيد ماقال بلا اختلاف	٢٥٨
ضيافة قطة	لست بناس ليلة من رمضان مَرَّتِ	٢٦٠
البلابل التى رباها اليوم	أنبئت أن سليمان الزمان ومن أصْبَى الطيورَ فناجته وناجاها	٢٦٣
الديك الهندى والدجاج البلدى بينا ضعاف من دجاج الريفِ	تخطر فى بيت لها ظريفِ	٢٦٤
العصفور والغدير المهجور ألم عصفور بمجرى صاف	قد غاب تحت الغاب فى الألغافِ	٢٦٥
الأفعى النيلية والعقربة الهندية وهذه واقعةٌ مستغرَبةْ	فى هَوَس الأفعى وخبث العقربةْ	٢٦٦
السلوق والجواد قال السلوق مرة للجوادْ	وهو إلى الصيد سوق القيادْ	٢٦٨
فأر الغيط وفأر البيت يقال كانت فأرة الغيطانِ	تستتيه بابنها على الغيران	٢٦٩
ملك الغربان وندور الخادم كان للغربان فى العصر مليكْ	وله فى النخلة الكبرى أريكْ	٢٧١
الظبى والعقد والخنزير ظبى رأى صورته فى الماء	فرفع الرأس إلى السماء	٢٧٣
ولى عهد الأسد وخطبه الحمار لما دعا داعى أبى الأشبالِ	مبشرا بأول الأنجالِ	٢٧٥

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
الأسد والثعلب والعجل	نظر الليث إلى عجل سمينْ	كان بالقرب على غيط أمينْ ٢٧٧
القرد والفيل	قرد رأى الفيل على الطريق	مهرولا خوفا من التعويق ٢٧٩
الشاة والغراب	مر الغراب بشاة	قد غاب عنها القطيمُ ٢٨١
أمة الأرانب والفيل	يحكون أن أمة الأرانب	قد أخذت من الثرى بجانبِ ٢٨٣
الخفاش ومليكة الفراش	مرت على الخفاش	مليكة الفراش ٢٨٥
الأسد ووزيره الحمار	الليث ملك القفارِ	وما تضم الصحارى ٢٨٧
النملة والمقطم	كانت النملة تمشي	مرةً تحت المقطمْ ٢٨٩
الغزال والكلب	كان فيما مضى من الدهر بيت	من بيوت الكرام فيه غزالُ ٢٩٠
الثعلب والديك	برز الثعلب يوما	فى شعار الواعظينا ٢٩٢
النعجة وأولادها	اسمع نفائس ما يأتيك من حكمى	وافهمه فهم لبيب ناقد واعى ٢٩٣
الكلب والقط والفأر	فأر رأى القط على الجدارِ	معذبا فى أضيق الحصارِ ٢٩٤
سليمان والهدهد	وقف الهدهد فى با	ب سليمان بغتةْ ٢٩٦
سليمان والطاووس	سمعتْ بأن طاووسا	أتى يوما سليمانا ٢٩٧
الغصن والخنفساء	كان بروض غُصُنٌ ناعمٌ	يقول جلَّ الواحد المنفردْ ٢٩٩
القبرة وابنها	رأيت فى بعض الرياض قَبرةْ	تطير ابنها بأعلى الشجرةْ ٣٠٠
النعجتان	كان لبعض الناس نعجتان	وكانتا فى الغيط ترعيانْ ٣٠١
السفينة والحيوانات	لما أتم نوح السفينةْ	وحركتها القدرة المعينةْ ٣٠٢
القرد فى السفينة	لم يتفق مما جرى فى المركب	ككذب القرد على نوح النبى ٣٠٣
نوح والنملة فى السفينة	قد ود نوح أن يباسط قومهُ	فدعا إليه معاشر الحيوانِ ٣٠٤
الدب فى السفينة	الدب معروف بسوء الظن	فاسمع حديثه العجيب عنى ٣٠٥
الثعلب فى السفينة	أبو الحصين جال فى السفينةْ	فعرف السمين والسمينةْ ٣٠٦
الليث والذئب فى السفينة	يقال إن الليث فى ذى الشِّدةْ	رأى من الذئب صفا المودَّةْ ٣٠٧
الثعلب والأرنب فى السفينة	أتى نبىَّ الله يوما ثعلبُ	فقال يا مولاى إنى مذنبُ ٣٠٨
الأرنب وبنت عرس فى السفينة	قد حملتْ إحدى نِسا الأرانب	وحلَّ يوم وضعها فى المركِب ٣٠٩
الحمار فى السفينة	سقط الحمار من السفينة فى الدجى	فبكى الرفاق لفقده وترحموا ٣١٠
سليمان والحمامة	كان ابن داود يسقرِّ ب فى مجالسه حمامةْ	٣١١
الأسد والضفدع	انفع بما أُعطيت من قدرة وشفع لذى الذنب لدى المجْمَع	٣١٣

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
النملة الزاهدة	سعىُ الفتى فى عيشه عبادةْ	وقائدٌ يهديه للسعادةْ ٣١٤
اليمامة والصياد	يمامة كانت بأعلى الشجرةْ	آمنة فى عشّها مستترةْ ٣١٦
الكلب والحمامة	حكاية الكلب مع الحمامَةْ	تشهد للجنسين بالكرامَةْ ٣١٧
الكلب والببغاء	كان لبعض الناس ببغاءْ	ما ملَّ يوما نطقَها الإصغاءْ ٣١٨
الحمار والجمل	كان لبعضهم حمار وجملْ	نالها يوما من الرقِّ ملَلْ ٣١٩
دودة القز والدودة الوضاءة	لدودة القز عندى ودودة	الأضواء ٣٢٠
الجمل والثعلب	كان على بعض الدروب جملُ	حَمَّله المالكُ ما لا يَحْمِلُ ٣٢٢
الغزالة والأتان	غزالة مرت على أتانِ	تقبل الفطيمَ فى الأسنانِ ٣٢٣
الثعلب الذى انخدع	قد سمع الثعلب أهل القرى	يدعون محتالا بيا ثعلبُ ٣٢٤
ثعالة والحمار	أتى ثعالةَ يوما	من الضواحى حمارُ ٣٢٥
البغل والجواد	بغل أتى الجوادَ ذات مَرَّهْ	وقسبه ممتلئٌ مَسَرَّهْ ٣٢٦
الفأر والقط	سمعتُ أن فأرة أتاها	شقيقها ينعى لها قناها ٣٢٧
الغزال والخروف والتَّيْس والذئب	تَنازَعَ الغزالُ والخروفُ وقالَ كُلٌّ إنه الظَّريفُ ٣٢٨	
الثعلب والأرنب والديك	من أعجب الأخبار أن الأرنبا	لما رأى الديك يسب الثعلبا ٣٢٩
الثعلب وأم الذئب	كان ذئب يستغدَّى	فجرتْ فى الزور عَظْمهْ ٣٣٠

فهرس الرثاء

سيد درويش	كل يوم مهرجانٌ كللوا	فيه ميتا برياحين الثناء ٣٣٣
عبد الحميد بك أبو هيف	اجعل رثاءك للرجال عزاء	وابعثه للوطن الحزين عزاء ٣٣٧
عبد الحليم العلايلى	لقد لبى زعيمكم النداء	عزاء أهل دمياط عزاء ٣٤١
عمر المختار	ركزوا رفاتك فى الرمال لواء	يستنهضن الوادى صباحَ مساء ٣٤٤
سليمان باشا أباظة	من ظن بعدك أن يقول رثاء	فلبرث من هذا الورى مَنْ شاء ٣٤٨
شكسبير	أعلى الممالك ماكرسيه المآ	وما دعامته بالحق شمآ ٣٥٠
مصطفى باشا فهمى	يا أيها الناعى أبا الوزراء	هذا أوانُ جلائِل الأنباء ٤٥٤
حافظ بك إبراهيم	قد كنتُ أوثر أن تقول رثائى	يا منصف الموتى من الأحياء ٣٥٩
مولانا محمد على	بيت على أرض الهوى وسمائهِ	الحق حائطه وأسُّ بنائهِ ٣٦٤
محمد عبد المطلب	قام من علته الشاكى الوصِبْ	وتلقَّى راحَة الدهر التعبْ ٣٦٦
محمد تيمور	ضربوا القبابَ على اليبابْ	وثووا إلى يوم الحسابْ ٣٦٩
يعقوب صروف	سماؤك يا دنيا خداعُ سرابِ	وأرضك عمرانٌ وسبك خرابِ ٣٧٣

عنوان القصيدة	مطلعها	الصفحة
ذكرى كارنا رفون	فى الموت ما أعيا وفى أسبابهِ	كل امرئ رهنٌ بطىِّ كتابهِ ٣٧٧
حسين بك شيرين	أرأيت زين العابدين مجهَّزا	نقلوه نقل الورد من محرابهِ ٣٨٣
رياض باشا	ممات فى المواكب أم حياةٌ	ونعشٌ فى المناكب أم عظاتُ ٣٨٦
محمد عبده	مفسر أى الله بالأمس بيننا	قم اليوم فسر للورى آية الموتِ ٣٩٣
عثمان باشا غالب	ضجت لمصرع غالبٍ	فى الأرض مملكةُ النباتِ ٣٩٥
رثاء جدته	خلقنا للحياة وللممات	ومن هذين كل الحادثات ٣٩٨
عبد الحى حلمى	طوى البساط وجفت الأقداحُ	وغدت عواطل بعدك الأفراحُ ٤٠١
محمد على باشا	علم أنت فى المشارق مفردْ	لك فى العالمين ذكرٌ مخلدْ ٤٠٤
عبد العزيز جاويش	أصابَ المجاهدُ عُقبى الشهيدْ	وألقى عصاه المضاف الشريدْ ٤٠٨
الخديوى إسماعيل	حلم مده الكرى لك مَدًّا	وسدًى ترتجى لحلمك ردًّا ٤١٢
عزاء إلى هيكل	الضلوع تتقدُ	والدموعُ تطَّردُ ٤٢٣
عبد الخالق باشا ثروت	يموت فى الغاب أو فى غيره الأسدُ	كل البلاد وسادٌ حين تَتَّسدُ ٤٢٧
ذكرى محمد فريد	نجدد ذكرى عهدكم ونعيدُ	وندنى خيال الأمس وهو بعيدُ ٤٣٢
محمد فريد	كل حى على المنية غادى	تتوالى الركابُ والموت حادى ٤٣٤
محمد ثابت باشا	سر أبا صالح إلى الله واتركْ	مصر فى مأتمٍ وحزنٍ شديدِ ٤٣٩
مصرع كتشنر	قف بهذا البحر وانظر ماغمرْ	مظهر الشمس وإقبال القَمَرْ ٤٤١
عمر بك لطفى	قفوا بالقبور نسائل عمر	متى كانت الأرض مثوى القمر؟ ٤٤٧
ذكرى مصطفى باشا كامل	لم يمت من له أثرْ	وحياةٌ من السَّبَرْ ٤٤٩
تعزية ورثاء	كأس من الدنيا تدارْ	من ذاقها خلع العذارْ ٤٥٢
عمر بك لطفى	اليوم أصعد دون قبرك منبرا	وأقلد الدنيا رثاءك جوهرا ٤٥٤
الأميرة فاطمة اسماعيل	حلفت بالمستتره	والروضة المعطره ٤٥٨
ذكرى هيجو	ما حل فيهم عيدك المأثورُ	إلا وأنت أجل بافكتورُ ٤٦١
تولستوى	تولستوى تجرى آية العلم دمعها	عليك ويبكى بائس وفقيرُ ٤٦٣
ذكرى الخديو إسماعيل	أبكيك إسماعيل مصر وفى البكا	بعد التذكر راحة المستعبرِ ٤٦٧
قاسم بك أمين	يا أيها الدمع الوفى بدارِ	نقضى حقوق الرفقة الأخيارِ ٤٦٨
عبده الحامولى	ساجع الشرق طار عن أوكارهْ	وتولى فَنٌّ على آثارهْ ٤٧٢
عاطف باشا بركات	خفضت لعزة الموت اليَراعا	وجدَّ جلال منطقه يراعا ٤٧٥
إبراهيم المويلحى	كاتب محسن البيان صناعه	استخف العقول يوما يراعهْ ٤٨٠
مصطفى لطفى المنفلوطى	اخترت يوم الهول يوم وداع	ونعاك فى عصف الرياح الناعى ٤٨٣
إسماعيل باشا صبرى	أجل وإن طال الزمان موافى	أخلى يديك من الخليل الوافى ٤٨٦
فوزى الغزى	جرح على جرح حنانك جلقُ	حملت مايوهى الجبال ويُرْهقُ ٤٩٢

عنوان القصيدة	مطلعها		الصفحة
أمين بك الرافعى	مال أصحابه خليلا خليلا	وتولى اللداة إلا قليلا	٤٩٦
كريمة البارودى	أحيث تلوح المنى تأفلُ	كفى عظمةً أيها المنزلُ	٥٠٠
فتحى ونورى	انظر إلى الأقمار كيف تزولُ	وإلى وجوه السعد كيف تحولُ؟	٥٠٣
على باشا أبو الفتوح	ما بين دمعى المسبل	عهد وبين ثرى على	٥٠٨
جرجى زيدان	ممالك الشرق أم أدراس أطلال	وتلك دولاته أم رسمها البالى	٥١٢
شهداء العلم والغربة	ألا فى سبيل الله ذاك الدم الغالى	وللمجد ما أبقى من المثل العالى	٥١٦
سلامة حجازى	يا ثرى النيل فى نواحيك طيرٌ	كان دنيا وكان فرحةَ جبلِ	٥٢٠
سعيد بك زغلول	آل زغلول حسبكم من عزاء	سنة الموت فى النبى وآلهْ	٥٢٣
الملك حسين	لك فى الأرض والسماء مآتمْ	قام فيها أبو الملائك هاشمْ	٥٢٦
على باشا مبارك			٥٣٠
والطبيب سالم	مالذا الدهر ماله والدعائمْ	أعليٌّ بالأمس واليوم سالمْ	
يرثى والدته	إلى الله أشكو عوادى النوى سها	أصاب سويداء الفؤاد وما أصمَى	٥٣٢
شهيد الحق	إلام الخلف بينكم إلاما	وهذى الضجة الكبرى علاما؟	٥٣٨
بطرس غالى	قبر الوزير تحية وسلاما	الحلم والمعروف فيك أقاما	٥٤٣
ذكرى دنشواى	يا دنشواى على ربالك سلامُ	ذهبت بأنس ربوعك الأيامُ	٥٤٥
عثمان باشا الغازى	هالة للهلال فيها اعتصامُ	كيف حامت حياله الأيامُ؟	٥٤٧
أدهم باشا	مصاب بنى الدنيا عظيم بأدهم	وأعظم منه حيرة الشعر فى فمى	٥٥٠
حسن بك أنور	تسائلنى كرمتى بالنهى	روبالليل أين سميرى حسن؟	٥٥٣
نجل إمام اليمن	مضى الدهر بابن إمام اليمنْ	وأودى بزين شباب الزمنْ	٥٥٥
رثاء أبيه	سألونى لم لم أرث أبى	ورثاء الأب دين أى دَيْنْ؟	٥٥٨
أم المحسنين	أخذت نعشك مصر باليمين	وحوته من يد الروح الأمينْ	٥٦١
على قبر نابليون	قف على كنز بباريس دفين	من فريد فى المعالى وثمينْ	٥٦٤
أحمد فؤاد	أوحت لطرفك فاستهلَّ شؤونا	دار مررت بها على قيسونا	٥٧١
مصطفى باشا كامل	المشرقان عليك ينتحبان	قاصيهما فى مأتم والدانى	٥٧٤
سعد باشا زغلول	شيعوا الشمس ومالوا بضحاها	وانحنى الشرق عليها فبكاها	٥٧٨
عبد الله بك الطوير	ياقلب ويحك والمودة ذمة	ماذا صنعت بعهد عبد الله؟	٥٨٦
إسماعيل باشا أباظة	سقى الله بالكفر الأباطى مضجعا	تضرع الخلد ساريا	٥٨٨
بطرس باشا غالى بنى	القبط إخوان الدهور رويدكم	هبوه يسوعا فى البرية ثانيا	٥٩١
الشاعر الموسيقى فردای	فتى العقل والنغمة العاليه	مضى ومحاسنه باقيه	٥٩٢
على بهجت	أحق أنهم دفنوا عليا	وحطوا فى الثرى المرء الزكيا	٥٩٤
لحق			٥٩٩
الفهارس			٦١٩

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الفهارس الفنية

فهرس اللغة

الهمـزة

أ ب د الآباد ١/٤٥٥
أ ب ر مئبره ١/٩٥ .
أ ب ق تأبقوا ١/٢٤٠ .
أ ب ى آبى ٢/٤٩٨ ، أبَى ١/٥٦ ، ٢/٤١٣ ، ١/٢٢٣ ، الأبَى ١/٤١٢ ، ٢/٤١٣ ؛ أبيات ١/٢٨٠ . إباء ٢/١٨٧ ، ٢/٣٥٦ . أباة ٢/٣٤٧ .
أ ت ن أتان ٢/٣٢٣ .
أ ت م مأتم ٢/٢٦٤ .
أ ت ى أتِىَ ١/٣١٠ .
أ ث ث أثاثا ١/٢٩١ .
أ ث ر مآثر ١/٤٣٤ . مأثور ١/٤٢ . آثار ٢/٣٧٨ ؛ المأثرة ٢/٤١٥ ، ٢/٤٥٩ ؛ الأثير ٢/٤٧ ، الإيثار ٢/٤٦٨ .
أ ث ل أثيل ١/٢٠٠ ، ١/٣٧٦ . المؤثل ١/٣٧٥ ، ٢/٥٠٨ .
أ ث م الإثم ٢/٢٩٦ .
أ ج ج الأجاج ٢/٤٩٣ ، ٢/٥٦١ .
أ ج م آجام ١/٣٥٧ . ١/٣٨٦ . ١/٤١٥ ؛ ١/٥٣١ ؛ ٥٣٧ . ٢/٢٨ . ٢/٧٧ . ٢/٤٥١ . أجَم ١/٩٢ ، ٢/١٤١ . ١/٣٩٨ .
أ ج ن أجن ١/٥٧٢ .
أ خ ذ أخُذ ٢/٤١٣ .
أ خ ر الأخرى ٢/٣٨١ .
أ د ب أدب ١/٥٣ . يأدب ١/٢٩٦ ؛ المتأدّبة ٢/٢٥ .
أ د د الإدّد ٢/٤٢٥ .
أ د م الأدَم ١/٦٢٠ . أدِم ١/١٦٠ . ١/٣٩٧ . ١/٥٨٥ . ٢/٣٧٨ ، ٢/٣٨١ ، ٢/٥٤٠ . ٢/٥٦٨ .
أ د ى تُؤدُى ٢/٤١٤ .
أ ذ ر آذار ١/٦٦ ؛ ١/٧٠ . ١/١٠٣ . ١/٢٧٣ . ١/٥٤٢ . ٢/١٣١ .
أ ذ ن آذن ٢/٣٧٣ . أذُنٌ ٢/١٨٧ .
أ ذ ى أذاة ١/٤٣٢ ؛ ١/٤٤٢ . ٢/٣٩٨ .
أ ر ب الأرب ١/٥٣ ، ١/٦٣ ، ١/٢٧١ ، ١/٣٠٧ ، ١/٣٠٨ ، ٢/٣٧١ ؛ الأَرب ٢/٣٦٨ .

آراب ٣٠٤/١ ، ٤٥/٢ ، ٤١٥/٢ ، ٣٨٥/٢ ، أريب ١٩٩/١ ، ٤٩١/١ ، مآربه ٣٠٢/١ ، المآرب ٢٢/٢ .
أ ر ج أرج ٥٤٧/١ ، ١٢٥/٢ ، أرّج ٤٤٧/٢ ، أريج ٤٤٥/١ ، تأرج ١٠١/١ ، مؤرج ١٤٩/١ ، أرجوانه ١٥٧/١ .
أ ر ك أرائك ٣٢٦/١ ، ٤٩٥/٢ ، الأراك ١٤٠/٢ ، أريك ٢٧١/٢ .
أ ز ر أزْر ٥٣٤/١ ، إزار ١٠٣/١ ، ٢٠٣/١ ، مآزر ١١١/١ ، مئزر ٩٣/١ ، مؤزرة ٢٩٢/١ ، أزر ٥٩/٢ ، المتأزر ٢٥١/٢ .
أ ز ز أزيز ٣٦٨/١ .
أ ز ل أزلية ٢٣٩/١ .
أ ز م أزم + إلازم ٥٢٩/١ .
ا س ت ب ر ق الاستبرق ٢٣٤/٢ .
أ س د آساد ١٠٤/١ ، ١٨٦/١ ، ٣٩٨/١ .
أ س ر الإسراء ١٧١/١ ، الإسار ١٣٦/١ .
أ س س أساس ٣٧٨/١ ، أس ٤١٥/١ ، ٣٦٤/٢ .
أ س ل أسل ٦١/١ ، الأسيل ٥٢٠/٢ .
أ س م أسامة ١٤٦/١ .
أ س و أسْو ٤٥٠/١ ، وأسَىً ٥٦٧/٢ ، ٥٣٣/٢ ، الأسوة ٥٦٧/٢ ، أسا ٢٠٤/١ ، ٢١٥/١ ، ٣٢٩/١ ، ٤٦٩/١ ، ٦١٨/١ ، ٤٩٧/٢ ، يأسو ١٥١/١ ، ٤٨٩/١ ، ٣٤٦/٢ ، ٣٩٢/٢ ، ٤٠٣/٢ ، تأساء ٣٥٣/٢ ، يؤتسى ١٩٥/١ ، يؤسى ٥٦٠/١ ، يتأسى ٥٥٦/١ ، التأسى ٢١٣/١ ، تأسى ١٤٧/١ ، أساة ١٤٧/١ ، ٥٢٩/١ ، ٥٥٨/١ ، ١٩٨/٢ ، ٣٩٦/٢ ، آسى ١٥٠/١ ، ٢٥٢/١ ، ٤٢٢/١ ، ٥٥٥/١ ، ٤٢٤/٢ ، ٤٧٥/٢ ، أواسى ٤٢٢/١ .
أ س ى الأسى ٤٢/٢ ، ٣٦٥/٢ ، ٥٠٩/٢ ، أواسى ٧٤/٢ ، ٤٢٩/٢ .
أ ش ب الأشب ٥٣/١ ، ٦٣/١ ، ٢٧٤/١ ، تأشب ٥٩/١ .
أ ص ص أصيص ٣٥٢/٢ .
أ ص ل آصال ١٣٠/١ ، ٣٣٨/١ ، ١٢٩/٢ ، أصائل ٥٨٨/١ ، ٤٦٠/٢ ، الأصيل ٤٢/٢ ، ١١٠/٢ .
أ ط ر إطار ١٠٣/١ .
أ ط م الأطُم ٦١٩/١ .
أ ف ق أفق ٤٤٠/١ .
أ ف ل أفول ٣٧٦/١ ، آفل ٥٦٢/٢ ، ٥٦٧/٢ ، تأفل ٥٠٠/٢ ، الأفَل ٥٠٨/٢ .
أ ك د مؤكَّد ٤١٩/٢ .

أ ك ر الأكر ٤٢/٢
أ ك ل الأكال ٣٠٢/٢
أ ك م الأكم ١٤٣/١ ، ٤٤٨/١ ، ٦١٩/١ ، الآكام ٣٨٨/١ ، ٤٧٨/١ ، ٥٦٣/١ ، ٧٦/٢ ، أكمه ٤٨٢/٢ .
أ ل ب تألب ٢٩٣/١ ، تتألب ٢٧٦/١ .
أ ل ف ألاف ٤٨٧/١ ، ٤٨٦/٢ .
أ ل ق تألق ٥٢٨/١ ، يتألق ٨٦/٢ ، ائتلاق ٣٤٨/١ ، متألق ١١٣/١ ، مؤتلق ٥٦٤/١
أ ل ك ألوك ٣٦٠/١ .
أ ل هـ استأله ١٣٠/١ ، مستأله ٥٥٩/١ .
أ ل و يألو ٩٠/١ ، ٣٨٦/١ ، ٥٤٩/١ ، ٣٨٠/٢ ، ٤١٨/٢ ، آلو ٥٦١/١ ، آلاء ١٧٤/١ ، ٥٨٨/١ ، ٣٥٧/٢ ، ٤٠٩/٢ .
ا ل ى آلى ٥١٩/٢ .
أ م د الأمد ٣٣٧/١ ، ٣٠/٢ ، ٤٢٣/٢ ، ٤٢٩/٢ .
أ م ر مؤمرة ٩٣/١ ، تأمور ٤٣٠/٢ ، المؤتمر ٤٤٧/٢ ، ٤٥١/٢ .
أ م ق أماق ٣٣٥/٢ ، ٥٦٣/٢ .
أ م م أمم ١٤١/١ ، ٦٢١/١ ، ٦٢٦/١ ، يأمّ ٦٢٥/١ .
أ م ن أمّن ٤٣٧/١ ، توامن ٣٠٤/١ ، مستأمن ٣٨٢/١ .
أ م و أمة ٤١/١ ، إماء ٤١/١ ، ١٠٣/١ ، ١٨١/١ .
أ ن س الأنس ٢١٦/١ ، الأوانس ٣٤١/١ .
أ ن ف المئناف ٤٩٠/٢
أ ن ق مؤنق ٤٨٦/١
أ ن م أنام ١٤٦/١ ، ٥١٦/١ ، ٤١٦/٢ .
أ ن ن أنّ ٥٩٠/١ ، أنين ٤٢٠/٢ .
أ ن ى أنى ٥٧٣/١ ، تأنى ٣٠٣/١ ، ٤١٦/٢ ، الآنية ٢٤٠/٢ ، استأنى ٥٠٦/١ ، تستأنى ٢٩٧/١ ، الآناء ١٧١/١ ، ٥٩٩/١ ، أناة ٤٣٦/١ ، ٤٤٢/١ ، ٥٨٢/١ ، ٣٩٧/٢ ، ٥٢٧/٢ .
أ هـ ب أهب ٢٧٠/١ ، ٣٠٨/١ ، إهاب ٤٢٧/١ ، ٣٦٩/٢ ، ٣٧٩/٢ .
أ هـ ل مأهول ٣٧٨/١ ، يأهُل ٥٠٠/٢ ، أهِلَ ٩٩/٢ .
أ و ب آب ٢٣٨/١ ، ٣٨٣/١ ، ٤٢٤/١ ، ٥٥٤/١ ، ٣٧٨/٢ ، المآب ٣٦٩/٢ ، إياب ٣٧٦/٢ ، آيبا ٥٥٩/١ ، يؤوب ٢٥٠/١ ، ٤٣٦/٢ .
أ و ج الأوج ٩٩/١ ، ٣٤٧/١ ، ٣٨٥/١ ، ٤٩٣/١ ، ٥١٢/١ ، ٣٧١/٢ .
أ و د تأودت ١٢٢/١ ، أود ٤٢٩/٢ ، يؤود ٤٨٢/٢ .
أ و س الآس ٦٤/١ ، ٤٥١/١ ، ٦٠/٢ ، ١٥٥/٢ .

أ و ل آل ١٣٠/١ ، ٣٦٧/١ ، ٥٠٧/١ ، ٧٠/٢ ، ٥١٩/٢ ، ٥٢٦/٢ . آله ٣٤٣/٢ . ٣٤٩/٢ . تؤول ١٨٥/١ ، الأولى ٣٥٩/٢ .
أ و م أوام ٣٨٩/١ ، ٥٢٨/١ ، ٥٤٨/٢ .
أ و ن ايوان ٥٦٧/١ ، ١٥٢/١ ، ٧٩/٢ ، ٤٤١/٢ .
أ و ى أويت ٥٦٩/١ ، الايواء ١٨٦/١ .
أ ى د ايْد ٤١٠/١ ، يؤود ٦٥/١ ، ٤١٢/٢ .
أ ى ك الأيك ٧١/١ ، ٩١/١ ، ١٢٤/١ ، ١٤٧/١ ، ٢٠٥/١ ، ٤١٩/١ ، ٤٢٠/١ ، ٧٦/٢ ، ١٦١/٢ ، ٢٥٣/٢ ، أيكة ٥٨٦/١ ، ٥٥٨/٢ ، ٥٦٣/٢ .
أ ى م الأيم ٣٩٥/١ ، ٦٣١/١ ، أيامى ٣٨٣/١ ، ٣٥٣/٢ .
أ ى ن أين ٩٨/١ ، أيّان ٣٨٤/٢ .
أ ى ى إياء ٥٩٩/١ .

البـاء

ب أ س البأس ١٢٩/١ ، ٣٦٩/١ ، ٤٠٤/٢ ، ٥١٨/٢ . بئس ٢١٦/١ ، البأساء ١/ ١٧٦ . بؤس ٤١٢/٢ ، البائسة ٢٦/٢ .
ب ب ل بابل ١٢٣/١ ، البابلى ٦٤/١ ، ١١٧/١ ، ١٢٣/١ ، بابلية ٥٠/١ .
ب ت ت يَبْتَ ٣٨٥/٢ ، البتات ٣٩٠/٢ ، انبتّ ٤٩٠/٢ .
ب ت ر البتار ١٠٥/١ .
ب ت ل البتول ٦٥/١ ، ٢٤٥/١ ، ٤٩٧/١ ، ٢٣١/٢ ، ٣٧٦/٢ ، ٥٠٥/٢ .
ب ث ث بثّ ٤٧٧/١ . البث ٢١٦/١ . ٢/ ١٤٩ . ٤٦٣/٢ . أبث ١٦٣/١ ، ٤٤٥/١ ، نبث ٤٥٤/١ . يُبثّ ١٨٦/٢ .
ب ث ق يبثق ٢٣٩/١ .
ب ج س يتبجس ٢١٥/١ ، انبجس ٣٥٢/٢ ، ٤٤٦/٢ .
ب ج ب ح بجوحة ٣٨٣/٢ .
ب خ ر البخار ٢٦١/١ ، ٤١٤/٢ .
ب د د بَدّ ٤٠٩/١ ، بُدّ ٤١٨/٢ ، ٤٢١/٢ ، بَدَد ٤٣٠/٢ .
ب د ر ابتدر ٥٠٧/١ ، بدرىّ ٢٤٩/١ . بدار ٤٦٨/٢ . ٢٩٤/٢ .
ب د ر البدر ٤٤٤/٢ ، بُدور ٦٨/٢ .
ب د ع ابتداع ١١٣/١ .
ب د ل أبدال ٥٠٧/١ .

ب د ن بدنية ١/٧٢
ب د و بادى ١/٤٥٥ ، ٢/٣٢ ، ٢/٣٦٢ ، ٢/٤٣٤ ، أبدى ٢/٤١٩ ، تبدّى ٢/٤٢٠ ، بَداة ٢/٣٩٢ .
ب د ى بادى ١/٤١٤ ، ١/٤٥٧ ، البداية ٢/٤٢١ .
ب ذ خ باذخ ١/٥٣٧ ، ١/٦٢٢ ، ١/٦٣٠ ، ٢/٣٦٠ ، ٢/٤٧١ ، بواذخ ١/٣٧٢ ، الباذخة ٢/٣٨٩ .
ب ر أ البرء ١/٥٦٠ ، البارى ٢/٥٥ ، ٢/٢٩٨ ، البرية ٢/٣٨٦ ، ٢/٤٨٩ .
ب ر ج البرج ١/٤٤٧ ، ١/٥٣٣ ، ٢/٤٠٤ ، الأبراج ١/٤٤٦ ، ٢/١٧٨ ، بوارج ١/٤٤٦ ، ١/٥٣١ ، ١/٥٦٤ ، يُروج ١/٣٨٩ .
ب ر ج ل برجل ٢/٤٠٠ .
ب ر ح برح ١/١٥٦ ، ١/٢١٤ ، براح ١/٣٢٩ ، ١/٣٣١ ، ٢/٤٠٢ ، ٢/٥٣٩ ، البرحاء ١/٢١٥ ، البَرح ٢/١٤٢ ، بَرح ٢/٤٥ ، تباريح ٢/٣٣٥ ، ٢/٥٦٤ .
ب ر د برد ١/٤١ ، ١/٤٠٩ ، ١/٤٣٤ ، ١/٦١٣ ، ٢/٣٨١ ، بَرَد ١/٤١٤ ، ابرد ١/١٦١ ، بَرْد ٢/٤٣٠ ، الأبراد ١/٤٥٧ ، البردى ١/٧٣ ، ٢/٣٨١ ، بريد ١/٤١ ، بَرْد ٢/٤١٨ .
ب ر ر بَر ١/٣٢٩ ، ٢/٨١ ، البِر ٢/٢٩ ، أبَر ٢/٤١٣ ، ٢/٤٤٧ ، بُر ٢/٢٩٦ .
ب ر ز الأبريز ١/١٦١ ، ١/٩٨ .
ب ر س بِرَس ١/٢١١ .
ب ر ق البرق ١/٢٦١ ، ٢/٤١٤ ، البارق ١/٥٤ ، البراق ١/٤٧٩ ، ١/٤٨٩ ، ١/٥٢٢ ، ٢/٥٢٩ .
ب ر م التبرم ١/٣٦٤ .
ب ر ن س البرنس ١/٢١٤ .
ب ر ه برهة ١/٣٧٦ ، ٢/٨٤ .
ب ر و بَرة ١/٩٧ .
ب ر ى البارى ١/١٠٢ ، ١/٤١٣ ، البرية ١/٥٩١ .
ب ز ز بزّت ١/٥٣ .
ب ز و بُزاة ٢/٤٧٨ ، بوازى ٢/٧٨ .
ب س ط بَسط ١/٥٣٧ ، البساط ١/٥٢٢ ، ٢/٤٠١ ، ٢/٥٣٢ ، البسيط ١/٢٠٣ ، البسيطة ٢/٢٠٥ .
ب س ق باسقة ١/٤٦ .
ب س ل بسلاء ١/٤٢ ، الباسل ١/٥٢٣ ، تبسل ١/٢٨٩ ، مستبسل ١/٤١٥ .
ب س م مبتسم ١/٩٢٠ .

ب ش ر البشير ٢/٣٧٩ .
ب ص ر البصائر ١/٢٦٤ ، ١/٥٧١ ، ٢/٤٣٢ ، البصير ، ٢/٢٨٠ ، تبصرة ٢/٤٥٩ .
ب ض ض بضّ ١/٢٢٨ ، بضّة ١/١٠٣ .
ب ض ع بضعة ١/٥٩٢ .
ب ط أ بطاء ١/٤١ ، بطيّ ٢/٣٨٥ .
ب ط ر ق البطرق ١/٤٨٥ .
ب ط ح البطاح ١/٤٤٨ ، ١/٥٨٧ ، ٢/٣٨١ ، البطحاء ١/١٨٣ ، ١/٤٥٩ ، ١/٦٢٣ ، ٢/٣٦٥ .
ب ع د بَعْد ٢/٤١٢ .
ب ع ل البعول ١/٢٨٥ .
ب غ م بُغام ٢/٥٤١ .
ب غ ى بَغَى ١/٤٤٢ ، باغى ١/٦٠٠ ، ٢/١٨٧ ، بغاة ١/٤٣٣ ، مبتغيات ١/٤٣٧ . البَغْيُ ٢/٨٥ ، ٢/٤٩٨ .
ب ل ب ل بلبال ١/١٣١ ، البليل ١/١٣٣ .
ب ل ج أبلج ١/١٣٠ ، ١/١٧٤ ، ١/٣٣٩ ، ١/٥٩١ ، ٢/٤١ ، ٢/٥٤ ، ٢/٣٥٥ ، ٢/٤٠٧ ، ٢/٥٤٤ ، تبلج ١/١٩٦ ، ١/٣٢٨ ، بلجة ١/٧٢ .
ب ل س م البلسم ١/٣٩٥ .
ب ل غ بلغ ٢/٤١٣ ، تبلّغ ٢/٤١٣ .
ب ل ق الأبلق ١/٦٦ ، ٢/١٩٢ ، بلق ١/٣٥٢ .
ب ل ق ع بلقع ١/١١٤ ، ١/١١٧ .
ب ل ل البلال ١/١٦١ ، تبلّ ١/٣٥٤ ، البلبل ٢/٥٢٠ .
ب ل م بلم ١/٢٣٣ ، ١/٦٢٥ .
ب ل و بلى ١/٤٣٥ ، بلوى ١/١٧٧ .
ب ل ى أبلى ١/٤٠٨ ، ٢/٨٧ ، بلاء ١/٣٠٤ ، ٢/٣٤٢ ، ٢/٣٦٥ ، ٢/٣٧٧ ، البلى ١/٢٠٢ ، ١/٢٢٩ ، ٢/٣٩٩ ، ٢/٣٦٩ ، ٢/٣٧٦ ، يبلى ١/٣٠٤ ، تُبلَ ٢/٣٥١ ، البالى ٢/٥١٩ ، البوالى ٢/١١ .
ب ن د بند ١/٤٠٩ ، البنود ٢/٤٥٨ .
ب ن د ق بُنْدقَة ٢/٢٣٣ .
ب ن ف س ج البنفسج ١/٧١ .
ب ن ن بنان ١/٥٨٤ ، ٢/ ، ٢/٣٧٩ .
ب ن و بنات ١/٤٦ ، ٢/٣٠٩ ، بُنيَّة ٢/٥٨ ، ابن عرس ٢/٣٠٢ ، ابن تيمية ٢/٣٧٥ ، ابن خضاب ٢/٣٧٥ .

ب ن ى بنى ٥٩٩/١ ، بنى ١ /٢٩٠ ، ابنى ٥٩٩/١ ، البنية ٥٤٧/١ ، بناء ٤٢/٢ ، يأتى ٣٥٧/٢ .
ب هـ س البيهس ٢٢٠/١ .
ب هـ ل ابتهال ٣٦٨/١ ، مبتهلات ٤٤٤/١ ، البهاليل ٥٢٦/٢ .
ب هـ م بُهم ١٤١/١ ، ٣٩٨/١ ، ٢٧/١ ، ٥٣٥/٢ ، بَهم ٣٩٨/١ ، ٦٢٥/١ ، بهم ٥٤٨/١ .
ب هـ و البهاء ٢٩٩/٢ .
ب و ب مَبوب ٥٢/٢ . الباب ٤١٤/٢ .
ب و ز بَوز ٢٨٢/١ ، الباز ٣١٢/٢ . ٣٣٨/٢ .
ب و ع باع ٤٨٩/٢ .
ب و غ بوغاء ٣٥٢/١ .
ب و ق الباقة ٢٣٢/٢ .
ب و م بومة ٥٢٧/١ .
ب و ن بانَ ١٢٢/١ . ٣١٥/١ . ٥٨٦/١ . ٦١٧/١ . ٦١٨/١ . ٨١/٢ . ٩٩/٢ . ١٥٦/٢ . ١٦١/٢ .
ب ى ت بيّت ١٦٤/١ . بيوت الله ٤١٤/٢ .
ب ى د البيد ٤٧/١ . ٧٥/١ . ٧٨/١ . ٤٤٢/١ . ٤٦٧ . ٥١٢ . ١٠/٢ . ٢٦٨/٢ . ٢٩١/٢ . ٤٤٠/٢ . ٤٤٢/٢ . البيداء ١٦٩/١ . ٤٤٠/١ . ٦٠١/١ . ٤٤/٢ . ٣١٩/٢ . ٣٦٢/٢ .
ب ى ز بيزان ٢٩٧/١ .
ب ى ض البيض ١٨٧/١ . ٣٠٥/١ . ٣١٠/١ . ٣٧/٢ . ٤٥٠/٢ .
ب ى ع البيع ٤٧٦/١ . ٨٤/٢ . البيعة ٢٠٣/١ . ٢٥٩/١ .
ب ى ن البين ١٤٧/١ . ٢١٤/١ . ٢٨١/٢ . ٤٢٠/٢ . ٤٤٦/٢ . بان ٤١٩/٢ . إبانة ١٥٧/١ . استبان ٥٨٩/١ . البيان ١١٣/١ . بين ٣٣٣/١ .

التـاء

ت أ م توأم ٢٨٣/٢ .
ت ب ب تبَّ ٩٨/٢ ، تباب ٣٧٣/٢ .
ت ب ت التابوت ٥١/١ .
ت ب ر تبر ١١/١ . ٣٥٦/١ . ٥٥٤/١ . ٥٦٨/١ . ١٥٤/٢ .
ت ب ع تبع ١١٧/١ ، التبيع ٢٠/٢ . تُبَّع ٦٨/٢ .

ت ب ل متابيل ١/١٤٥ .
ت خ ت تخوت ١/٦٦ .
ت خ م التخم ١/٣٩٨ ، ١/٦٦١ ، ١/٦٣٢ . تخوم ١/٢٩٨ .
ت ر ب ترب ١/٤٧ . ١/٢٧٤ ، ١/٤٤١ ، ٢/٣٦٦ ، ٢/٣٧٩ . التّرب ١/٢٣٨ ، ٢/١٥٥ . ٢/٥٦٤ . أتراب ١/٦٥ ، ١/٤٤٤ . ٢/٢٨٦ ، ٢/٣٢٧ ، ٢/٣٧٩ ، ٢/٣٨٣ .
يترب ١/٢٧٩ .
ت ر ح الاتراح ١/٧٢ ، ٢/٤٠٣ . ترحة ٢/٢٩٠ ، ٢/٥٠٠ .
ت ر س التُرس ١/٢١٨ .
ح ص ف الحصافة ٢/٨٨
ح ص ل مُحصَّل ٢/٣٣٧
ح ص ن الحصن ٢/٢٤٧
ح ص ى الحصاة ٢/٣٩١
ت ر ع اترع ١/٥٥١ . ١/٥٦٧ ، ١/٦٠٦ . مترع ١/٢٣٤ . المَرعات ١/٣٤١ ، ٢/٥٠١ .
ت ر ق تراقينا ١/١٥٠ . ترياق ١/٤٨٨ ، ٢/٥٤٠ .
ت ر ل الترلّى ٢/٢٣٨ .
ت ر ه التَّرهة ٢/٧٠
ت ق ن متقن ٢/٣٨
ت ل د تالد ١/٦٠ . تليدا ١/٢٥٩ ، ٢/٧٨ ، ٢/٤٣٢ .
ت ل ف المتلفون ١/٢٥١ .
ت م م التُم ١/٥٤٠ ، التَّمم ١/٦٣٠ . تمائم ١/١٤٨ ، ١/٥٦٥ ، ٢/٥٢٧ .
تميمة ٢/٣٧٥ .
ت ن ف تنوفة ١/٤٤٥ ، ١/٤٦٧ .
ت ن ك ٢/٣٤٥ .
ت ن ب ل تنبالة ٢/٣١٤ .
ت ه م أتهم ١/٤٠٣ .
ت و ب متاب ١/٦٠٩ ، ٢/٥٨ .
ت و ج تيجان ٢/٣٩٥ .
ت و م التوم ١/٦٣١ .
ت و و توا ٢/٨٢ ، ٢/٣١٧ .
ت ى م تيم ٢/٢٩٧ .
ت ى ه تاه ١/٢٦٢ ، ٢/٥٠ ، ٢/٢٧٩ . يتيه ١/٥٣٦ ، ٢/١٢٣ . تيّاه ٢/٤٠٢ . تبه ٢/٩٧ ، ٢/١٥٠ .

الثـاء

ث أ ر ثأر ٢/٤٦٢ . المثئور ٢/٤٦٢ .

ث ب ج ثبج ١/٩١ . ١/٢٧٢ ، ١/٣٦٧ ، ١/٥٦٧ ، ٢/٣٧٠ . أثباج ١/٥٦٢ .

ث ر ث ر مثرثر ١/٤٦١ .

ث ر م الثرم ١/٦٢٠ .

ث رو أثرى ١/٣٩٢ ، الثريا ٢/١٨٥ .

ث ر ى الثرى ١/١٥٦ ، ١/٣٠٣ ، ٢/٥٠ ، ٢/٣٢٠ . ٢/٣٧٨ .

ث ع ل ثعالة ٢/٣٢٥ ، ٢/٤٢٠ ، ٢/٤٦٨ .

ث غ و ثاغية ١/٦١٥ .

ث ف و أثاق ٢/٤٨٧ .

ث ق ب ثقّب ١/٢٩٥ .

ث ق ف المثقّفة ٢/٣٧ .

ث ق ل الثقلان ٢/٥٥٨ .

ث ك ل الثكل ١/٣٧٧ ، ٢/١٥ ، ٢/٣٣٧ ، ٢/٣٥٧ ، ثكل ١/٦٠٦ ، ثكالى ١/٢٧٦ ، ١/٣٩٥ ، ثكالى ١/٣٨٣ ، ثكلان ١/١٦٢ ، ثكول ٢/٥٠٣ ، مثكال ٢/٥١٦ ، ثواكل ٢/٤٧٦ ، المثكلون ٢/٨٨ .

ث ك ن ثكنات ١/٣٢٦ .

ث ل ب ثلب ١/٣١٧ .

ث ل ل ثل ١/١٩٦ ، ثلّة ٢/٢٣ .

ث ل م يثلم ١/٦١٣ ، ٢/٣٥٧ .

ث م ل ثمل ١/٦٤ .

ث م م ثم ٢/٣٨٠ ، ٢/٥٣٥ .

ث ن ى ثنى ١/٢٧٣ ، ثنية ١/٤٤٥ ، ٢/٤٨٥ ، ٢/٥١٧ ، ثناء ٢/٤١٥ ، أثناء ٢/٥٥ ، ٢/٨٢ ، ٢/٢٩٤ ، ثَنَى ٢/٥١٧ ، يَثْنِى ٢/٣٧٠ .

ث و ب ثاب ١/٦٠٦ ، ٢/٤٠٦ ، ٢/٤٥٣ ، مثاب ١/٤٢٦ ، مثابة ١/٤٩٥ ، ١/٤٦٢ . ٢/٧٥ ، مثوب ١/٢٨٦ .

ث و ل انثال ١/٢٣٩ .

ث و ى ثوى ١/٤٤٥ ، ٢/٣٦٠ ، ٢/٣٦٩ ، ثاو ١/٢٢٢ ، الثواء ١/١٨٦ ، ١/١٨٧ ، ثاوى ٢/١٦٦ ، ٢/٥٦٥ .

الجيـم

ج أ ج أ الجؤجؤ ١/٥١٧ ، ٢/٤٧٦ ، ٢/٥٦١

ج أ ز ر جؤزر ١/٦٥ ، ١/٦١٧ .

ج أ ش جأش ٢/٤٣ ، ٢/٢٦١ .

ج ب س جبس ١/٢١٢ .

ج ب ر المتجبر ١/٢٦٣ ، جبّار ٢/٣٧٨ ، الجبروت ٢/٨ .

ج ب ل الأجبال ١/١٧١ .

ج ب ى جَبى ١/١٥٨ ، جباه ١/١٦٥ ، المجتبى ١/٤٢٤ ، يجتبى ٢/٢٣ .

ج ث م جثم ١/٢١٤ ، جثمان ٢/٨٢ .

ج ح ج ح جحاجح ١/٥٤٣ ، جحا جحة ١/١٦٢ .

ج ح د جحد ١/٣٧٧ ، ١/٦١٨ .

ج ح ف ل الجحافل ١/١٧٩ ، جحفل ١/٣١٣ ، ٢/٥١٠ ، ٢/٤١٨ .

ج د ب جدب ١/٥٢ ، جديب ٢/٦٨ .

ج د ث جدث ١/٥٦٦ .

ج د د جدّ ١/٤١١ ، جُدُد ١/٦٢٤ ، الجدود ١/١٣٢ ، ١/١٤٨ ، ٢/٤١٠ ، الجد ٢/٤٧٤ ، مُجدّ ٢/٤١٣ ، مُجَدَّد ٢/٤١٤ ، الجدا ٢/١٤٥ ، الجديدان ١/١٧١ ، تُجدّ ٢/٤٦٢ ، ٢/٥٤٤ ، أجدى ٢/٤١٣ .

ج د ر مجدرة ١/٩٤ ، ١/٩٦ .

ج د ع مجدوع ١/٢٠١ .

ج د ل الجدول ١/١٣٥ ، جداول ١/٣٧١ .

ج د و جدوى ١/٥٢٧ .

ج ذ ر الجآذر ٢/١٢٠ ، ٢/١٥٤ ، ٢/١٩٧ ، الجؤذر ٢/٥٩ .

ج ذ ل جذلان ٢/١١٠ ، ٢/٥٢٦ .

ج ذ و جذوة ١/٤٧١ .

ج ر ح جراحة ٢/٧٥ ، ٢/٨٤ .

ج ر د الجرد ٢/٣٤٤ ، ٢/٤٠٥ .

ج ر ر مجرة ١/٥٧٠ .

ج ر س جرس ١/٦٦ ، ١/١١٠ ، ١/٢٠٥ ، ٢/٥٩

ج ر ض جرضى ١/٢٢٩ .

ج ر ع الأجرع ١/١١٤ .

ج ر ف جارف ٥٣٤/١ . جوارف ٢٠١/١ .
ج ر م الجرم ٦٢٩/١ ، الأجرام ٨٥/١ ، ٣٩٣/١ .
ج ر ى تجارت ٥٤٧/١ ، الجوارى ١٧٨/١ ، ٢٩٨/١ ، ٥٦٤/١ ، ٢٥/٢ ، ٤١٤/٢ ، ٤٤٢/٢ ، جَرْية ١٢٧/٢ ، جارية ٥٧١/٢ .
ج ز ع جَزَع ٣٩٥/٢ .
ج ز ل المجزل ١٣٤/١ ، الجزل ٤٩/٢ .
ج ز ى جوازى ١٥٠/١ ، جزاء ٣٥٧/٢ ، يجزى ٣٧٩/٢ .
ج س ر جَسره ٩٥/١ .
ج س م الجسام ٧٨/١ ، ١٨٦/١ ، ٣٨٧/١ ، ٥٣٤/١ ، ٥٣٧/١ ، جُسام ١٨٠/٢ ، ٥٤٧/٢ ، جسام ٤١٥/٢ .
ج ش م جشم ١٥٠/١ ، ٥٢٢/١ ، يجشم ٦١٤/١ .
ج ع د جعد ٤٠٩/١ .
ج ع ل الجَعَل ٧/٢ .
ج ف ل أجفل ١٧١/١ ، يَجفَل ٤١٧/٢ .
ج ف ن الجفون ٢٤٩/١ .
ج ف و جفاة ٤٣٣/١ ، جافي ٤١٩/٢ ، جفاء ٤٣/٢ .
ج ل د أجلاد ٣٣٠/١ ، ٥٠٣/١ ، تجلدا ٤٧٧/١ ، جلد ١٠٦/٢ ، الجلاد ٤٣٥/٢ ، جليد ٤٠٩/٢ .
ج ل س جلَس ١١٠/١ ، المَجْلس ١٦/٢ .
ج ل ل جلّ ٢٧٠/١ ، ٤١٢/١ ، ٦٢٩/١ ، ٨٢/٢ ، جلل ٤٧٩/١ ، ٦٣٣/١ ، ٥٠/٢ ، ٤٨٦/٢ ، الجلال ٢٥٤/١ ، ٤٢٧/١ ، جلالة ٢٦١/١ ، مجلّل ١٣٤/١ ، يُجلّ ٣٧٨/٢ ، جَلَّل ١٣/٢ ، الجلائل ٤٢١/٢ .
ج ل ن ر جلنار ٧٢/١ .
ج ل م د الجلمد ٨١/١ ، جلامد ٦٠٢/١ .
ج ل و جلا ٥٨/١ ، جلى ٣٦٥/١ ، انجلى ٤٧٠/١ ، يتجلى ١٣٤/١ ، جالى ٥٩١/١ ، ٥١٥/٢ ، الجلّى ٥٠٦/١ ، تجلى ٥٣٩/١ ، يجتلى ١٠٧/١ ، ٥٧١/١ ، ٣١٩/٢ ، انجلى ٣١٢/١ ، المتجلى ٥٨٧/١ .
ج م ح الجماح ٣١٩/١ ، ٣٣٩/١ ، ٤٤٩/١ ، ٤٠٣/٢ .
ج م د الجمود ٢٦/٢ .
ج م ر جمر ٤١٤/١ ، يجمر ٨٧/١ ، جمار ١٠٣/١ ، جمرات ٤٤١/١ ، مجامر ٨٠/١ .
ج م ع الجمع ٣٢٨/١ ، ٣٩٣/١ ، مستجمع ١٣٦/١ ، جُمَع ١٣٤/٢ ، جامعة ٤٧٠/٢ .
ج م ل يجمل ٣٤٩/١ ، إجمال ١٣١/١ ، الجمائل ٣٤٩/٢ ، المتجمّل ٥٠٨/٢ .

ج م م جمّ ١/٣٩٩ ، ٢/٤٢١ ، ٢/٤٦٦ ، جمة ١/٥٣٤ .
ج م ن جمان ١/٥٨ ، ١/٨٩ ، ١/١٣٥ ، ١/٢١٢ ، ١/٥٨١ ، ١/٥٨٥ ، ٢/٤٨ ، ٢/١٣٤ ، ٢/٤٠٩ ، ٢/٥٥٦ .
ج ن ب أجنب ١/٢٩١ ، جناب ١/٤٢٤ ، ٢/١٦ ، جنبات ١/٢٦٤ ، ١/٤٣٣ ، ١/٥٣١ ، مجنب ١/٢٩٤ ، ١/٤٢٤ ، مجتنب ١/٥٥ .
ج ن ح جنح ١/١٤٥ ، ٢/٢٢٩ ، جناح ١/٧٣ ، ١/٣٢١ ، ١/٤٢٤ ، ١/٣٢٩ ، ٢/٤٤٥ ، جَنح ٢/٥٠٠ ، ٢/٥٣٦ .
ج ن د الأجناد ١/٤١٣ .
ج ن د ل جندل ١/٢٥١ ، ١/٣٩٣ ، جنادل ١/٢٦١ ، مجندل ١/٤٠٦ ، ٢/٤٥٤ ، ٢/٥٠١ ، ٢/٥٠٩ .
ج ن ز جنازة ٢/٣٤٩ .
ج ن ف الجنف ٢/٦٢ .
ج ن ن جنان ١/٢٠٠ ، ١/٢١٣ ، ١/٢١٤ ، ٢/٢٧٠ ، جنّان ١/١٦٢ ، الجنين ١/٢٥٧ ، جِنان ٢/٨٥ ، جنّة ٢/٤٣ ، الجَنّ ٢/٥٥٦ .
ج ن ى الجى ١/٩٧ ، ١/١٢٣ ، ١/١٢٩ ، ١/٥٣٧ ، ١/٦٠٨ ، ١/٦٢٠ ، ٢/٧٤ ، ٢/٥٢٨ ، جَى ٢/٤١٦ ، ٢/٤٦٤ جناها ١/٤٧ ، جناكن ١/٤٧ ، أجى ١/٥٧١ .
ج هـ ر جَهر ١/٤٤٢ .
ج هـ ب ذ الجهابذة ٢/٣٩٦ .
ج هـ ز ٢/٣٨٣ .
ج هـ ش جهشة ١/١٢١ .
ج هـ م جهام ١/٢٧٩ ، ١/٥١٨ ، ١/٥٣٩ ، ٢/٤٥٤ ، جهامة ١/٤٢٠ ، المتجهم ١/٣٩٧ ، جَهْم ٢/٦٩ .
ج و ب جاب ١/٥٤ ، ١/٥٦٣ ، ٢/٥٠٦ ، ٢/٥٣٣ ، يجوب ١/٢٦١ ، ١/٣٠٣ ، جوّب ١/٢٩٥ ، تجوب ١/٣٠٣ ، جوانب ١/٣٨٧ .
ج و ح ٢/٤٠٢ .
ج و د جاد ١/٤٤٥ ، يجود ١/٦٦ ، الجواد ١/١٣٤ ، ٢/٣٨ ، ٢/٣٢٦ ، الجود ٢/٥١٨ ، الجياد ٢/٤٣٦ .
ج و ر جور ١/٥٣٩ ، يُجير ٢/٤٦٢ ، جيرة ٢/٨٧ ، الجيران ٢/٣٩٢ .
ج و ز جوائز ١/٤٣٧ ، تجوز ١/٤٣٢ ، الجوزاء ١/١٠٥ ، ١/١٩١ ، ١/٤١٩ ، ١/٤٨٠ ، ١/٥٩٢ ، ١/٦٠٣ ، ٢/٣٤٥ ، ٢/٣٥١ ، ٢/٣٦٠ ، أجاز ١/١٤٥ ، اجتاز ٢/٣٦٥ .
ج و س تجوس ١/١٩٨ .
ج و س ق جوسق ١/٢٣٦ .

ج و ف جوفاء ٣٥٢/٢ .
ج و ق جَوَقة ٢٠٠/٢ .
ج و ل جال ٣٦٨/١ - ٤٤٢/١ - جَوَل ٢٩٥/١ - مجال ٤٤٦/١ - منجال ٥١٧/٢ - جولات ٥٨/٢ .
ج و م جام ١٤٤/١ - ٢٢٢/١ - ١٤٧/٢ - الجام ٣٨٦/١ .
ج و ن جون ٢٥٠/١ - ٣٥٢/١
ج و و جواء ٤١/١ .
ج و ى الجوى ٢١٥/١ - ٤٩٧/٢ - ١٣٤/٢ - ٣٣٥/٢ - ٤٩٧/٢ - جَوِى ١٤٣/٢ .
ج ى ب جابٍ ٢٠٦/١ .
ج ى د جيدُ ٥٠٥/١ - ٢٧٣/٢ - مجيد ٧٥/١ - الأجياد ٤٣٦/٢ .
ج ى ر يجير ٢٢٢/١ - المجير ٦٢١/١ .
ج ى ش جاش ٤١٥/١ - ٣٨٣/١ .
ج ى ل الأجيال ٥٢١/١ - مجيل ٥٠١/١ .

الحـاء

ح ب ب حب ٢٥٨/١ - الحب ٣١٦/١ - الحبب ٤٨/١ - ٥٠/١ - ٥٨/١ - حباب ٦٠٦/١ - ١١/٢ - حبّة ٤٨٧/٢ .
ح ب ر الحَبَرة ٩٥/١ - ٤٦٢/١ - الحِبَر ٧٢/١ - الأحبار ١٠٢/١ - ٧٨/٢ - الحبور ٣٤٣/١ - ٤٨/٢ - ٤٦٥/٢ - حبير ٣٤٣/١ - محبار ٥٩/٢ - حَبْرٌ ٤٤٢/٢ - ٥٢٩/٢ .
ح ب س الحبسان ٥١٧/٢ .
ح ب ك المحبوك ٣٥٩/١ .
ح ب ل حبالة ٤٨٥/١ - حبائل ٦٥/١ - ١٢١ - ٤٨٥ - الحبال ٤٨/٢ - الحَبَول ٤٨٩/٢ .
ح ب و حبا ٣٣٥/١ - ٣٧٩/١ - ٢٧٨/٢ - ٣٨٠/٢ - حُبِىَ ٢٩٠/١ حباء ١٨٠/١ - الحبى ١١٦/١ - ٣٣٩/١ .
ح ت ف حُتف ٣٥٣/١ - الحتوف ٤٣٤/١ .
ح ت م الحتمُ ١٣/٢ .
ح ث ث حثيث ١٠٤/١ - ٢٨٧/١ - ١٤٤/٢ - حُثَّ ٣٥٤/٢ .
ح ج ب حُجب ١٩٣/١ - استحجب ٢٤٠/١ - محجب ٤٥٥/١ - الحجاب ٣٧٠/٢ .
ح ج ج حَج ١٨٢/١ - حَجة ٤٤٤/١ - حِجة ٤٣٦/١ - ٣٧٤/٢ - ٤٣٩/٢ - الحجاج ٤٥٥/١ - الحجيج ٣٨١/١ - ٤٤١/١ .
ح ج ر محاجر ٦٤/١ - ٢٦١/١ - ١٥٧/٢ - ٣٨٠/٢ - الحجرات ٤٤٥/١ - حَجَر ٣٣٤/٢ - ٥٦٥/٢ .

ح ج ز حجاز ٤٧٣/٢ ، حاجز ٣٧٩/٢ .
ح ج ل حجال ١٢٩/١ ، ٢٥٠/١ ، ٣٣٦/١ ، ٣٥٠/١ ، ٢٤/٢ ، ٤٧/٢ ، أحجال ١٢٩/١ ، تحجيل ١٥٥/١ ، الحجول ٣٢٤/١ ، ٣٧٦/١ ، ٥٠٢/١ ، ٥٠٤/٢ ، المحجل ٢٧٨/١ ، ٤٣٥/١ ، ٤٤٣/١ ، محجلة ١٥٢/١ ، محجلات ٦٩/١ ، حَجْل ٣٧٥/٢ .
ح ج م بحجم ٣٩٦/١ ، الحجامة ١٤٦/١ .
ح ج و حجا ٦١٦/١ ، ٤٠/٢ ، ٢٥١/٢ .
ح د أ الحداء ٤٣/١ ، ٣٣٤/٢ .
ح د ب الحدب ٦٣/١ ، ٢١٤/١ ، ٣٦٦/٢ ، حيدب ٦١/١ ، أحدب ٢٨٣/١ ، الحدباء ٤٩٠/٢ .
ح د ث حدث ٢١٩/١ ، ٤٢/٢ ، حداثة ٥٨٢/١ ، ٢٣/٢ ، ٤٣١/٢ ، حدثان ٥٨٢/١ ، ٢٥٥/٢ ، الأحداث ٣٤٩/١ ، أحدث ٢٤٤/٢ .
ح د ج بحدج ٣٣٣/١ ، ٢٤١/١ .
ح د د حدّ ٤١١/١ ، ٤١٨/٢ ، حدائد ٢٤٨/١ ، حديد ٤١٢/٢ .
ح د ر حيْدر ٥٥/٢ .
ح د س حدس ٢٠٩/١ .
ح د ق الحدق ٣٣٣/١ .
ح د م الحدم ٦٢٨/١ .
ح د و حدا ٥٢/١ ، ١٦٩ ، ١٧٠/١ ، ٥٥٢/١ ، يحدو ٢٣٩/١ ، ٤١٧/٢ ، حيدى ٤٤٠/١ ، حادى ٥٢٢/١ ، ٤٣٤/٢ ، حداة ٤٤٠/١ ، ٥٧٩/١ ، تحدى ٥٥٥/١ .
ح ذ ر حَذِرَ ٤١/٢ .
ح ر ب حرب ٢٧٢/١ ، ٣٧٧/٢ ، محترب ٣١٣/١ ، محروب ٢٩٣/١ ، محراب ٣٨٠/٢ ، حرباء ٣٨١/٢ .
ح ر ج حَرَجَ ٥٩٤/١ .
ح ر ر حرَى ٢٩٥/١ ، الحرائر ٣٩٣/١ ، ٥٧/٢ ، حراء ٩٤/٢ ، حرير ٤٣٩/٢ ، يُحرَّر ٤١٦/٢ ، لأحرار ٥٧/٢ .
ح ر ز الحرز ٥٦٤/٢ .
ح ر س حرْس ٢١٠/١ .
ح ر ق حُرَق ١١٢/٢ .
ح ر م الحَرَم ٣٨١/١ ، ٥٢١/١ ، احترم ١٤٣/١ ، حرّم ٣٧٢/١ ، حَرَمَ ١٤٦/٢ ، الحرم ٨٤/٢ ، ٣٩٠/٢ ، حرم ٣٤٧/٢ ، حرمة ٤٢١/٢ .
ح ز ب حزب ٢٧٠/١ ، الحزب ٣١٠/١ ، حازب ٣١٧/١ .
ح ز م الحُزُم ٦٣١/١ ، أحزام ٣٩٠/١ .

ح ز ن حزن ١٠٤/١ ، ٢٠٨/١ ، ٢٨٦/١ ، ٥٧١/١ ، ٥٠٦/٢ . الحزون ٤٨/١ ، ٢٥٢/١ ، ٢٦١/١ . ٣٧١/١ . ٥١١/١ ، ١٥٦/٢ . ٥٦٨/٢ . جزاق ٥٦٠/١ .
ح س ب احتساب ٦٠٧/١ ، ٣٧٠/٢ . يتحسب ٢٩٣/١ . حسبة ١٤/٢ . ٨٠/٢ . احتسب ٩٩/٢ . حَسْب ٤٢/٢ . أحساب ٣٧٩/٢ .
ح س د حسد ٤٤٢/١ . ٤٠٥/٢ . حسُد ٣٧١/٢ .
ح س ر تحْسر ٢٣٧/١ . يحسر ٢٠٦/١ . انحسر ١٩٦/١ . حسيرة ١٠٣/١ . منحسر ٤٣٤/١ ، حاسر ٤٣٦/٢ . حَسْرَى ٣٨٧/٢ .
ح س س حس ٢١٢/١ . مُحِسّ ٢٠٩/١ .
ح س م الحسام ١٧٩/١ . ٢٤٨/١ . ١٤٤/٢ . ١٧٨/٢ . ١٨٧/٢ . ٢٦٦/٢ . ٣٦٠/٢ ، ٣٩٨/٢ . ٤١٩/٢ . ٥٤٧/٢ .
ح س ن الحسان ٥٦١/١ .
ح س و تحسو ١١٠/١ .
ح ش د تحشد ٨٠/١ .
ح ش ر حاشر ٥٥٣/١ .
ح ش ش الحُشاشة ١٤/٢ .
ح ش ف الحشف ٥١٩/٢ .
ح ش م الحشم ٦٢٣/١ . احتشام ٣١٨/١ ، ١٨٥/٢ . محتشم ٥٢١/١ .
ح ش و الحشا ١٤/٢ .
ح ش ى الحواشى ٤٤٣/١ . ٤٢/٢ ، ١١٠/٢ ، ١٥٤/٢ ، ٣٧٥/٢ .
ح ص ح ص حصحص ٣٥٨/١ .
ح ص ر الحصبار ٤٥٢/٢ .
ح ص ف الحصافة ٨٨/٢ .
ح ص ل محصّل ٣٣٧/٢ .
ح ص ن الحصن ٢٤٧/٢ .
ح ص ى الحصاة ٣٩١/٢ .
ح ض ر حاضر ٤١٤/١ . ٤٥٧/١ . ٤٣٤/٢ . حضار ٢٧٦/١ . ٣٧٨/٢ . تحتضر ٢٩٧/١ . يحتضر ١٩٥/١ . ٤٤٣/٢ . مُحْتَضَر ٤٥٠/٢ . الحضور ٤٣٢/٢ .
ح ض ض حضوضى ٢٣٠/١ . الحضيض ١٠٣/١ . حضن ٢٦/٢ .
ح ط م حطام ١٤٤/١ . ٣٩١/١ . ١٨٧/٢ . الحطيم ٥٤٧/١ .
ح ظ ر الحظيرة ٥٩٧/١ . الحظائر ٤٥٨/٢ .
ح ف د حَفَدِ ٥٨/٢ .
ح ف ر الحفائر ٢٦٣/١ . الحفير ٤٩/٢ . الحُفَر ٤٤٩/٢ .

ح ف ظ حفاظ ٢١٢/١ .
ح ف ف يحف ٤٤٣/١ .
ح ف ل حفل ٣٦٨/١ . حوافل ٣٧١/١ .
ح ف و الحِفيّ ٤٩/٢ . الحفاية ٨٧/٢ . حفاة ٣٩١/٢ .
ح ق ى الحفاء ١٧٦/١ .
ح ق ب حقبة ٥١١/١ . ٤١٥/٢ . حِقب ٤٩/١ . ٦٣/١ . ٣٦٠/٢ . ٢٧٤/١ . أحقاب ٢٦٣/١ . ٣٥٨/١ . محتقب ٣١٠/١ .
ح ق د ٤٢٠/٢ .
ح ق ر ١٨٦/٢ .
ح ق ق حقق ٤١٣/١ . حقيقة ٥٦٧/١ . مستحق ٣٥١/١ .
ح ك م حكمة ٤٣٦/١ . ٥٢١/١ . ٣٢/٢ . ٤٥/٢ . يحتكم ٣٤٤/١ .
ح ل ب حلب ٤٧/١ . حلْبَه ٥٨٨/١ . ٥١٨/٢ .
ح ل س أحلاس ٢٤٣/١ .
ح ل ق يحلق ٢٤٤/١ . حالق ١٣٤/٢ . ٢١٦/٢ . ٥٦٢/٢ .
ح ل ك حلك ٦٣٣/١ . ٢٣٧/٢ . حالك ٤٤٦/١ . حلوك ٣٦٠/١
ح ل ل المحلة ٢٣٦/١ . ٣٤٨/٢ . ٣٨١/٢ .
ح ل م يحلم ٥٩٩/١ . الأحلام ٣٩٠/١ . ٤٥٥/١ . ٥٣٢/١ . ٥٣٣/١ . ٥٤٣/١ . ٥٨٣/١ . ١٨٧/٢ . ٥٤٤/٢ .
ح ل و حلا ١٠٨/١ .
ح ل ى حلى ١٢٩/١ . الحِلى ٣٤٠/١ . ١٢٩/٢ . الحلْى ٦١٨/١ . ١٦٤/٢ . ٦٣٠/١ . حال ٧٨/١ . ٣٥٩/١ . ٤٨٤/١ . ٥٩٣/١ . الحالى ٥٠٥/١ . ٥١٣/٢ .
ح م أ حماة ٢٣٤/١ .
ح م د حمّد ٤٢١/٢ .
ح م ر الحمراء ٣٤٤/٢ . حُمَر ١٧٠/٢ . الأحمران ٨٦/٢
ح م س حُمْس ٤٩٢/٢ . ٥٧٢/٢ .
ح م ل يحمل ٢٠٣/١ . تتحمّل ٥١٠/٢ . المُتحمّل ٥١٠/٢ . حمائل ٣٦/٢ . ١٦٣/٢
ح م م الحمام ٧٩/١ . ٢٩٦/١ . ٣٨٩/١ . ٥١٦/١ . ١٥١/٢ . ١٨٦/٢ . ٣٧٩/٢ . حمم ١٤٥/١ . ٤١٩/٢ . حوامِيم ٣٦٦/١ .
ح م ى حَمى ٤٣٥/١ . الأحمّ ٤٨٣/٢ . ٤١٦/٢ . الحمى ٣٤٥/١ . ٣٨٢/١ . ٣٩٢/١ . ٥٣٩/١ . ٤١٩/٢ . ٤٣٣/٢ .
حم ٦٣٣/١ . الحماة ٤٣٤/١ . ٥٣٨/١ . ٣٩٠/٢ . حمة ١٦٤/١ . حميّة ٣٤٦/٢ . الحميّا ٥٣١/٢ .

ح ن ث حنث ٣٠٦/٢ .
ح ن ف الحنيفة ٤٦٢/١ . حنيفية ٤٣٥/١ . الحنفاء والحنائف ٥٩٧/١ . حنفاء ٦٨/٢ .
ح ن ق انحنق ٢٦٠/١ . ٣٠٧/١ .
ح ن ن تحنانه ٥٨٢/١ . حنين ٤٢٠/٢ .
ح ن و تحنو ٣٦٤/٢ .
ح و ب حُوباء ١٥٦/١ . ٣٤٦/٢ .
ح و ج حاج ٣٣/٢ .
ح و ر حُور ١٠٩/١ . ١٦١/١ . ٣٤١/١ . ٤٧٨/١ . ٥٥٧/١ . ٤٨/٢ . ٢٣١/٢ . أحور ٣٣٢/١ . حوارى ١٠٩/١ . ١٥٧/١ . ٥٥٩/١ . ٥٨٨/١ . ٤٠٨/٢ . ٤٣٦/٢ . ٤٥٥/٢ . ٥١٩/٢ .
ح و ز تحوز ٨/٢ . حاز ٣٧٨/٢ . حوزه ٤٩٩/٢ .
ح و ش حاش ٢٣١/١ .
ح و ض الحوض ٥٦٢/٢ .
ح و ط حاط ٤١٢/١ . يحوط ٤٣٤/١ . المحيط ٣٨٢/٢ . الحائطة ٥٨/٢ .
ح و ل حال ٣٨٦/١ . ١٥٤/٢ . تحول ٧٥/١ . ٥٠٣/٢ . يحول ١٥٢/١ . الأحوال ١٣٤/١ . حَوَّلىَ ٣٧/٢ . حولٌ ٥٠٠/١ . الحول ٢٣٨/١ . حوَل ١٢٧/٢ . محيل ٥٩٧/٢ .
ح و م حام ٢٦٠/١ . ٦٣٠/١ . حوَم ٤٢/١ . الحوائم ٦٢/١ .
ح و ر حوّ ٢١٣/١ . ٢٢٣/١ .
ح و ى حوى ٣٩٤/١ . ٥١١/١ .
ح ى د الحيّد ٢٠/٢ .
ح ى ر المختار ١٠٨/١ . احتار ٢٦٩/٢ .
ح ى ف حيف ٥٥٦/١ .
ح ى ق حَاق ١١٨/٢ .
ح ى ك حياك ١٢٣/١ . محوك ١٢٨/١ .
ح ى ل حيال ٤٣٦/١ . ٤٥٥/١ .
ح ى ل الأحيل ١٣٧/١ .
ح ى ن حِين ٩٩/١ . ٥٦٦/١ . ٤٤٦/٢ . ٥٥٧/٢ .
ح ى و حياً ٤٦٢/١ . ٥٥١/١ . ٥٩٨/١ .
ح ى ى يحيَى ٤٣٤/١ . الحيا ١٥٤/٢ . ٥٠٨/٢ . المحيا ٢٣٣/٢ .

الخـاء

خ ب أ المختبى ٢٠/٢ .
خ ب ب الحبب ٥١/١ ، ٦٠/١ .
خ ب ث خبث ٣٩٣/١ .
خ ب ط متخبط ٢٣٤/١ .
خ ب و خبا ٥٥/١ ، ٣٨٤/٢ . تخبو ٣٠٢/١ ، يخبو ٥٦٥/١ ، خابى ٣٧٦/٢ .
خ ب ى خباء ١٨٧/١ ، ٤٤٤/١ .
خ د د الخدود ٣٩٥/٢ .
خ د ر خدْر ٥٦٤/١ ، ٤٣٧/٢ ، الخدور ٢٥٠/١ ، ٣٨٢/١ ، ٢٣١/٢ ، مخدرة ٩٤/١ ، ٤٦٠/٢ ، خادر ٤٤٥/٢ ، الخَدَر ٤٥١/٢ .
خ د ع خُدع ٣٥١/١ .
خ د م الخِدم ٣٩٨/١ ، خديم ٥٥٠/١ .
خ د ن خدن ٥٦٩/١ ، ٦٨/٢ ، ٥٦٥/٢ ، أخدان ٥٨٢/١ .
خ ذ ل التخاذل ٣٩٠/١ ، خُذَال ٥١٢/١ ، خذل ٤١٥/٢ .
خ ذ م الخُذُم ٦٣٠/١ .
خ ر ب خرَب ٢٣٥/١ ، الخرائب ١٧٧/١ .
خ ر د خريدة ١٢٤/١ ، الخرائد ٦٢/٢ ، الخرّد ٢٤/٢ ، ٥٦٢/٢ .
خ ر ر خرّ ٣٠٤/٢ .
خ ر ص خرس ٣٢٩/١ ، خرساء ٦٠٤/١ ، ٣٥٣/٢ .
خ ر ط م خرطوم ٣٧٨/٢ .
خ ر م يخترم ٦٠٨/١ .
خ ر ن ق الخرنق ٢٤٠/١ .
خ ز م مخزوم ٤٩٨/١ .
خ س ر خُسُر ٤٤/٢ .
خ س س مخس ٢١٢/١ ، مُستخسّ ٣٧٩/٢ .
خ ش ب خَشِب ٣٠٨/١ .
خ ش ع خشعا ٤٣٢/١ .
خ ش ف الخشف ٥٥٧/٢ .
خ ش ن تخشن ٣٣٣/١ .

خ ص ب الخصب ١/٥٣٧ .
خ ص م مختصم ١/٦٣١ ، الأخصام ٢/٥٤٧ .
خ ض ب يخضّب ١/٢٨٩ ، خضيب ١/٢٥٦ . مختَضب ١/٣١٤ ، ٢/٨٣ ، مخضوب ١/١٢٦ . خضاب ٢/٣٧٥ .
خ ض ر اخضوضر ١/٢٣٤ . المختَضر ٢/٤٣ .
خ ض ع الخضَع ١/١١٤ ، اختضاع ٢/٤٧٦ .
خ ض ل يخضل ١/٢٨٩ ، اخضلت ١/٣٣٨ ، إخضال ١/١٣٠ . مخضلة ١/١٠٣ .
خ ض م خضم ١/١٤٢ ، ١/٣٨٧ ، ١/٤٧٩ ، ١/٥٣٣ ، ٢/٣٩٤ ، ٢/٤٠٦ .
خ ط ب خُطب ١/٥٣ ، خاطب ١/٣٠٣ ، الخطوب ١/١٣٢ ، ٢/٢٨١ ، خَطَب ٢/٤٢ ، خاطبة ٢/٥٨ ، خطب ٢/٢٩٥ ، ٢/٣٨١ .
خ ط ر يخطر ١/١٤٠ ، يخطر ١/٧١ ، ٢/٢٣٢ ، الخطار ١/١٠٤ ، ١/٤٧٠ ، ٢/٤٧٠ ، خطراق ١/٤٤٢ الخواطر ١/٧٢ ، ٢/١٢٠ ، خَطَر ٢/٤١٧
خ ط ط خطوط ٢/٤١٤ .
خ ط و الخُطا ٢/٤١٤ .
خ ف ت خفت ١/٣٩٣ .
خ ف ر خفر ١/١٢٢ ، ١/١٩٧ ، ٢/٤٤٦ ، الحفرات ١/٤٤٤ ، المتخفرات ٢/٢٤ ، خُفرة ٢/٢٦٢ .
خ ف ف خِف ١/٥٨ ، الخفّ ١/٥٢٢ ، الخفَّ ٢/٥٠١ ، يُخِف ٢/٥٠١ ، يستخِفّ ٢/٤٩٥ ، خفاف ٢/٤٩٠ ، خُفوف ٢/٤٠٠ .
خ ف ق خفْق ١/٣٤٨ ، خفوق ١/١٢١ ، الخافقان ٢/١٥٢ ، ٢/٣٩٤ .
خ ف ى الخواف ١/٥١٧ ، ٢/٤٨٨ ، خافي ٢/٣٢ ، ٢/٣٧٨ .
خ ق ن الخواقِن ٢/٤١٥
خ ل ب خِلْب ١/٣١٨ ، أخلب ١/٢٧٩ ، تخلب ١/١١٩ ، ١/٢٧٩ .
خ ل ج تخلج ١/٩٣ ، خلجان ١/٥٦٤ .
خ ل د الخلد ١/٢٠٠ ، أخلد ١/٥٩ ، خَلَد ٢/٣٧٧ ، خُلْد ٢/٤٢٢ ، مُخَلَّد ٢/٤٠٤ .
خ ل س الخلس ١/٢٢١ ، خلْس ١/٢٠٤ ، يخلس ٢/٣٣٤ .
خ ل ف الخلائف ١/٢٠٨ ، ١/٤١٣ ، خوالف ١/٤٢١ ، خُلْف ٢/٣٣٩ ، تخلف ٢/٢٣٣ .
خ ل ق خلَق ١/٤٨٤ ، ١/٦٠٥ ، تخلق ١/٢٣٤ ، ٢/٤٩٢ ، يخلق ١/٢٣٤ ، خلاق ١/٤٨٨ ، مخلق ١/٢٤١ ، ١/٢٤٢ ، أخْلق ٢/٤١٥ .
خ ل ل خلة ١/٤١٦ ، خلال ١/١١٧ ، ١/٣٦٧ ، ١/٤٩٢ ، ١/٥٥٩ ، ٢/٥٢٣ ، خِلّ ٢/٣٢٦ ، خلّة ٢/٤٧٦ .
خ ل و خَلِيّ ٢/٤٩٤ ، خَلِية ٢/٤٥١ .

خ ل ى خلى ١٣٤/١
خ م د يخمد ٨٠/١ .
خ م ر الخُمار ٥٩/٢ ، ١٢٢/٢ ، ١٦٠/٢ ، ٤٥٢/٢ ، الخَمَر ٤٤/٢ ، ٤٤٢/٢ .
ح م س خميس ٨٥/١ . ٢٠٩/١ ، ٢٨١/١ ، ٤٤٣/١ ، ٥٠٤/٢ .
خ م ش مُخَمَشَة ٣٩٦/٢ .
خ م ل الخميلة ١١٠/١ . ٣٨٩/١ ، ٤٢١/١ ، ٤٣٦/١ ، ٥١٥/١ ، ٥٩/٢ ، ١٥٤/٢ .
خمائل ٦٤/١ ، ٣٥٩/١ ، ٥٨٣/١ ، ٥١٠/٢ ، مخمّل ١٤٢/١ ، ٢٠/٢ .
خ ن و خنا ١٧١/١ ، ٢٩١/١ ، ٤٢٥/١ ، ٤٧٥/٢ ، ٤٩٨/٢ .
خ ن ى أخنى ٣٤١/١ ، ٥٧١/١ ، ٣٧٩/٢ .
خ و د الخود ١٠٩/١ . ٤٠٠/١ ، خَوْد ١٩٣/٢ .
خ و ر خار ٤٤٦/٢ .
خ و ص خاص ٢١٩/١ .
خ و ف خَوْف ٣٩٣/١ .
خ و ن الخال ٥١٨/٢ .
خ و ن خوّان ٥٧٨/١ . خوان ٣٤٦/٢ .
خ ى ر خيّر ٤٤١/١ ، خيرى ١٤٨/١ .
خ ى ل خال ٥١٥/١ . ١١٣/٢ ، ١٦٦/٢ ، خيل ٣٦٤/١ ، الخيال ١٦٣/١ ، الخيلاء ١٧٤/١ ، ٤٤٨/١ . ٦٠٣/١ ، ٣٥٥/٢ ، يتخايل ٣٨٦/١ ، مخايل ٥٩٨/١ ، مختال ٤٩٤/١ ، المخيلة ٣٠٢/١ . ٤٩٣/٢ ، أخْتال ٣٢٦/٢ ، خيل ٥٠٥/٢ .
خ ى م الخيم ٦١٩/١ .

الـدال

د أ ب دأب ١٨٦/١ ، ١٧/٢ . ٢١/٢ ، ٩٧/٢ . ٣١٤/٢ ، ٣٧٦/٢ .
د أ م دأماء ١٦٩/١ . ٢٨٣/١ ، ٥١٧/١ . ٣٥٣/٢ ، ٣٦١/٢ . ٤٤٣/٢ .
د ب ب دبابة ١٦٣/١ ، دبيب ٤٦٩/١ .
د ب ج ديباج ٢٣٤/١ . ديباجة ١٣١/١ . ٥١٥/١ ، ٣٧٨/٢ ، المدبج ٥٠٤/١ .
د ب ر المدبر ٨٧/١ ، ٥٠٠/٢ ، إدبار ٥١٤/٢ .
د ت ر الدثر ١٩٨/١ .
د ج ن دَجْن ٤٢٥/١ ، دجّنة ٢٨٧/١ ، ١٤٧/٢ .
د ج و داجى ٥٥١/٢ . الدياجى ٢٣٩/٢ ، ٢٩٣/٢ ، ادجى ٣٤٨/٢ .

د ج ى الدجى ١/٨٤ ، ١/١٢٢ ، ١/١٤١ ، ١/٢١٥ ، ١/٢٨٣ ، ١/٥٤٨ ، ١/٦٠٥ . ٢/٣٣ ، ٢/٣١٠ ، ٢/٣٠٣ ، الإدجاء ١/١٨٤ ، داجٍ ١/٢٧٦ ، تتدجى ١/١٦٩ . دياجى ١/٤٩ .
د خ ر ادخر ١/٣٦٤ .
د د ب ديدبان ٢/٥٦٥ .
د د ن ديدن ٢/٣٨٥ ، ٢/٤٩٨ .
د د و دد ٢/٤٢٤ .
د ر ب الدرب ٢/٢٩ ، ٢/٢٠٧ .
د ر ج درَج ١/٤٦ ، ١/١٤٩ ، ٢/٤٧ . أدراج ١/١٢١ . تدرج ١/٤٨٠ ، يدرج ١/٣٩٣ ، مدرجة ٢/٣٠ .
د ر ر درّ ١/٨٩ ، ١/٩٩ ، ٢/٢٦١ ، درر ١/٤٣٧ . الدرىّ ١/٣٢٧ ، الدُّرّ ٢/٤١٨ ، يَدُرّ ٢/٤٢١ ، دراری ١/٢٩٥ ، ١/٥٩١ ، ٢/٣٣٣ ، المدرار ١/١٠٣ .
د ر س دَرس ١/٣٤٩ ، درْس ١/٢١٣ ، الدَّرِس ١/٢٢٣ ، دارس ١/٢٧٨ ، ٢/٤٩٦ ، أدراسى ٢/٦٠ ، ٢/٥١٢ ، ١/٤١٥ .
د ر ف س الدرفس ١/٢٠٩ .
د ر ع أدرُع ١/٤٣٤ ، ادّرع ١/٦٠٧ ، تدرّع ٢/٤٧٩ ، الدارع ٢/٤٧٩ ، مُتدرِّع ٢/٣٥٥ .
د ر ك دراك ١/١٢٢ ، دُورِك ١/٤٣٧ .
د س ر دُسُر ١/٣٠٩ .
د س ق الدَّسِق ١/٢٤١ .
د س ك ر دسكره ١/٩٦ .
د ع ب دعاب ١/١٣٨ ، ١/٤٢٤ ، ٢/٣٨٤ .
د ع ب دعمّ ١/٦٢٩ ، ادّعم ١/١٤٠ ، ١/٢٢٣ . دعام ١/٣٩٠ ، ٢/٧٣ ، ٢/٥٤١ .
د ع م دعامة ١/٥٣٣ ، ٢/٣٥٠ .
د ع و داعى ٢/٣٤٢ ، تداعى ٢/٤٧٦ . تداعوا ٢/٤٥١ .
د غ ل الدغال ١/٣٦٦ .
د ق ق المدق ١/٣٤٩ .
د ك ك دُكّ ١/٣٣٣ .
د ل ج المدلج ١/٢٦٢ ، ٢/٣٣٨ .
د ل ك دلوك ١/٣٦٠ .
د ل ل الدلّ ١/٨١٦ ، ندل ١/٥٠٤ ، مدلل ١/١٣٥ . أدلّ ٢/٥٥٧ ، مُدِلّ ٢/٤٧٣ . الدلال ٢/١٣٩ ، الإدلال ٢/٣٠١ .
د ل هـ تدلّهت ٢/٤٢٨ ، المدلّة ٢/٥٧٢ .

د ل هـ م ادهم ١٧٠/١ .
د م ر دمار ٢٨٧/٢ ؛ دَمَر ٤٢٠/٢
د م ع دِماع ٤٨٤/٢ .
د م ق س دمقس ٢١٠/١ .
د م ن إدمان ٥٦٧/١ ؛ دمنة ١٥٧/١ ؛ ١١/٢ ؛ ٥٥٤/٢ .
د م ى دمية ٣٣٣/١ ؛ دمى ٤٧/١ . ٧٨/١ . ١١٧/١ . ١٢٧/١ ؛ ١٣٠/١ . ٢٢٣/١ . ٢٣٧/١ . ٣٥٠/١ . ٤٨/٢ .
د ن س دَنِس ٥٢٤/٢ .
د ن ف مدنف ٤٩/١ . ٦١١/١ . ١٣٢/٢ . ١٤٤/٢ ؛ ١٤٩/٢ .
د ن ن دن ١٣٩/١ ؛ ٢٤٩/١ . دنان ٧٠/١ ؛ ٩٧/١ . ٥٥٩/١ . ٥٨٩/١ . ١٤٧/٢ ؛ الدَّنى ١٢٩/٢ ؛ إدناء ٣٥٢/٢ .
د ن و دنا ٢٢٣/١ ؛ دانى ٢٨٢/١ . الدّنا ٣٤٢/١ .
د هـ د ه تدهده ٤٠٩/١ .
د هـ س دهس ٢٠٨/١ .
د هـ ق دهاق ٤٨٧/١ .
د هـ م الدهماء ٢١٨/١ ؛ الدهم ٦٢٩/١ . ٥٣٣/٢ ؛ ٥٥٠/٢ .
د هـ ى دهى ٣٤١/١ ؛ ٣٦٥/١ ؛ ٣٧٧/١ ؛ ٤٧٩/١ ؛ ٤١٩/٢ ؛ ٥٢٣/٢ ؛ دهاء ١٧٢/١ ؛ ٣٠٦/٢ ؛ ٤١٩/٢ ؛ داهية ٣٠٧/١ ؛ الدواهى ٤٠٩/٢ .
د و أ ادواء ٥٧١/٢ .
د و ح الدوح ١٠٠/١ . ٢٠٥/١ ؛ ٦٠١/١ . الأدواح ٣٢٤/١ . ٤٠٢/٢ .
د و ر دارة ٦٤/١ – الدوائر ٣٤٣/١ . الدائرات ١٧٦/١ – دوّار ٣٣٧/١ – الأدورة ٩٧/١ .
د و ل دال ٢١/٢ – أديل ٤٩٨/١ ؛ ١٢/٢ . تدول ٣٧٠/١ . ٤٤٥/١ ؛ – دولات ٢٥٦/١ . ٢٧٥/١ ؛ ٣٨٣/١ ؛ أدال ٧/٢ . دوول ٥٦٣/٢ ؛ مداولة ٨١/٢ .
د و م دريمة ١٠٤/١ ؛ الدريم ٦٣٥/١ ؛ مدام ١٠١/٢ . ١٤٤/٢ . المدامة ٢٠٩/٢ .
د و و الدوّ ٤٨٣/١ .
د ى د ب ديدبان ٥٤/١ ؛ ١٩٤/١ .
د ى ر الدِّير ٢٧٣/٢ .
د ى ن دان ١٦٠/١ ؛ ٥٣٢/١ . ٥٧٣/١ . ٦٠٠/١ . ١٥٥/٢ . ٥٥٩/٢ – يدين ٢٥٩/١ . ٤٤١/١ ، ١٥٦/٢ ؛ تدين ٥٢٢/١ – دين ١٥١/١ .

الـذال

ذ أ ب ذؤابة ١/١٢٤ . ١/٥٩٨ – الذوائب ١/٤٦٥ . ٢/٥٩ – مذئب ١/٢٩٤ – تتذأب ١/٢٩٥ .

ذ ب ب ذُباب ٢/٣٧٨ .

ذ ب ذ ب مُذَبذب ١/٥٥ .

ذ ب ح ذِبحٌ ١/٣٨٢ ، ١/٤٠٦ .

ذ ب ل ذبال ١/٢١٦ . ذوابل ١/٣٣١ .

ذ ح ل ذحول ١/١٢ .

ذ خ ر ذُخر ١/٤٢١ – يَذخر ٢/٥٦ – أذخار ١/٢٠٢ – الذخائر ٢/٣٣٨ – الذخيرة ٢/٣٤٢ ، ٢/٣٥٤ .

ذ ر ب المذَرَّب ١/٤٩٧ .

ذ ر ر الذرّ ١/٢٤٠ .

ذ ر ف ذرف ٢/٥٦٣ – تذرف ٢/٧ – الذرّاف ٢/٤٩١ .

ذ ر و ذرا ١/٦٥ ، ١/٩٥ ، ١/١٢٣ – استذرى ١/٣٢٣ ، ٢/٤٢٩ – يستذرِى ١/١٦٣ – تذرِّى ١/٢٨٧ – ذِرْوة ١/٤٧٨ ، ١/٥١٢ ، ٢/٢٦٦ ، ٢/٣٦١ ، ٢/٥٥١ – الذَّرَا ١/٦٨ ، ١/١٦٣ ، ١/٢٨٧ ، ١/٤٦٥ ، ٢/٥٢ – الذُّرَى ١/٨٨ ، ٢/٣٧٤ . ٢/٥٢٩ – المِذْرة ٢/٢٦١ .

ذ ع ر يَذْعر ١/٨٤ – مُذعِر ٢/٢٣٢ .

ذ ع ف ذُعاف ٢/٤٩٣ .

ذ ع ن يذعن ٢/٤٦٦ .

ذ ك ر تذكّر ٢/١٦٠ – الذكور ١/٣٤٧ – ذكَارة ١/٩٣ – المُذكَّرة ١/٩٥ ، ١/١٨١ – الذَّكَرة ١/٩٤ – الذِّكْر ١/٤٤٦ ، ٢/٤٤٩ – اذْكر ١/٤٨٤ – اذْكار ١/١٤٧ .

ذ ك و أذْكى ٢/٤٩٨ – ذُكاء ١/٤٤ ، ١/١٨١ – مُذْكى ١/٣٦٠ – المذاكى ٢/٤٧٨ .

ذ ل ق الأذلق ١/٢٤٠ .

ذ ل ل يُذَلِّل ٢/٤٤ – ذَلول ٢/٥٠٤ – ذُلُل ١/٤٨٠ .

ذ م ر الذِّمار ٢/٤٥٣ .

ذ م م استذمام ١/٣٩٤ – ذِمام ١/٥١٩ ، ١/٥٤٣ ، ٢/١٤٥ ، ٢/١٥١ ، ٢/١٧٧ ، ٢/١٨٦ – ذِمّة ٢/٨١ – الذّمّ ١/٣٨٢ . ١/٣٩٩ . ١/٥٢٣ ، ١/٦٢٩ .

ذ ن ب ذُنابَى ١/٤٢٨ ، ١/٤٧٧ ، ٢/١٨ – مِذْنب ١/٢٨٧ – المُذَنّب ١/٢٨٧ .

ذ ه ب المُذْهَب ٢/٢٠ – مَذْهب ١/٢٩٥ – المذاهب ١/١١٠ ، ١/٣٠٣ .

ذ هـ ل يَذْهل ٥٠٩/٢ .
ذ و ت ذات (طوق) ٤٩٤/٢ .
ذ و د ذاد ٣٩٢/١ ، ١٤٨/٢ – يَذُود ٧٤/١ ، ٥٢٩/١ ، ٢٨/٢ ، ٧٨/٢ ، ٢٥١/٢ – ذائد ٣٣٠/١ ، ٣٦٠/١ ، ٤٥٥/٢ – الذَّوْد ٢٧٩/١ ، ٣٥٦/١ . ٤٥٢/١ – ذادة ٣٥١/١ .
ذ و ى يَذْوِى ١٥٠/١ .
ذ ى ل أذِيل ٤٨٩/٢ – يُذال ١٣٤/٢ – مُذيل ٥٠٦/٢ – ذُيول ٣٧١/١ .
ذ ى م الذَّام ٣٩٠/١ ، ٤٥٣/١ ، ٧٩/٢ ، ١٧٧/٢ ، ١٨٦/٢ .

الـراء

ر أ ب ل رئبال ١٤٢/١ ، ٥١٢/١ ، ٥١٢/٢ .
ر أ د رأْد ٤٠٨/١ – رِئدْ ٤٠٩/١ – الآراد ٤٥٥/١ .
ر أ ر أ رأرأ ٣٧٨/٢ .
ر أ م الرءوم ١٣١/١ – رءم ٦١٧/١ – الآرام ٣١٦/١ ، ٣٩٣/١ ، ٦١٩/١ ، ١٤٧/٢ ، ١٥١/٢ .
ر أ ى أتواك ١٤٠/٢ – رؤى ٢٩٣/١ – المرائى ٢٨٠/١ ، ٤١٣/١ . ٤٧٠/١ – رياء ٣٣٣/٢ .
ر ب ب ربَ ٣٤٣/١ ، ٤٤٢/١ ، ٤١٦/٢ – مُرَبّب ٢٨٥/١ – ارتباب ٦٠٨/١ – ربّة ٥٠٠/٢ – رُبّان ٣٤٠/٢ .
ر ب ح رباح ٤٠٢/٢ .
ر ب ر ب ربرب ٣١٥/١ .
ر ب ض ربض ٤١/٢ ، ٤٤٥/٢ – الرابض ١٨٦/٢ – أرباض ٢٠١/١ .
ر ب ع رابع ٨٠/٢ – أَرْبُع ١٣٢/٢ – ربع ٥٢٧/٢ – الرباع ٤٨٠/١ ، ٤٧٧/٢ ، ٤٨٠/٢ – ربوع ٣٨١/١ ، ٤٤٤/١ .
ر ب ق الرباق ١٩٧/٢ .
ر ب و ربَا ٤٦/١ ، ١٤٩/١ – أربى ٤٨٥/٢ – ربوةَ ١٢٢/١ ، ٢٨/٢ ، ٤٨/٢ . ٧٦/٢ ، ٣٦١/٢ ، ٣٦٤/٢ – الرُّبَى ٦٦/١ ، ٣٥٩/١ ، ٥٩٧/١ ، ٢٢/٢ ، ٩٩/٢ ، ٢٣٢/٢ ، ٣٧٥/٢ – روابى ٦٦/١ .
ر ت ع مرتع ٦٢١/١ .
ر ث ث رَثّ ٤٦١/١ ، ٥٥٩/١ ، ٥٨٣/١ .
ر ث ى رثَى ٤١٥/١ .
ر ج أ الأرجاء ٥٦٤/١ .
ر ج ج ترتجّ ٤٣٤/١ .

ر ج س رجس ٢٠٥/١ ، ٢١١/٢ .
ر ج ع رَجْع ٣٢٨/١ ، ٥٣٣/١ . رُجْعَى ٣٩٠/١ . استرجع ٣٦٦/٢ .
ر ج ف أرجف ٦٨/٢ ، ١٣٣/٢ – المرجف ٢٦٠/١ ، ٥١٣/١ ، ٣٦٠/٢ – الرجّاف ٤٨٧/٢ .
ر ج ل ترجَل ٣٦٨/١ – تترجّل ١٣٣/١ – ترتجل ٢٧٢/١ ، ٤٢١/١ – أرجل ٣٦٨/١ – ارتجال ٤٧٥/٢ – راجل ٢٩١/١ – مِرْجلَ ٢٠٥/١ – مترجِّل ٢٦٣/١ – مراجل ١٤٤/١ – أراجِل ٣٤٥/٢ – رجل ٨٨/١ .
ر ج م الرَّجْم ٥٣٤/٢ – الرَّجَم ٦٢٨/١ – الرجيم ٤٤١/١ – رجام ٣٩٣/١ ، ٥٢٩/١ . ٥٩٠/٢ – رُجُم ٥١٨/١ – المترجمَ ٥٥١/٢ .
ر ج و تَرْجو ٣٨٢/١ – المَرجَىّ ٤٧٥/٢ – الأرجوان ٩٣/١ – أرجوانىّ ٥١٦/٢ .
ر ح ب رَحَب ٣٢١/١ – رَحْب ٤٧٠/١ – الرَّحَب ٤٧/١ ، ٦٠/١ ، ٢٧١/١ ، ٣١١/١ ، ٤١٦/٢ – رِحاب ٣٧٩/٢ .
ر ح ق الرحيق ٥٨٩/١ ، ٣٦٨/٢ ، ٥٤١/٢ .
ز ح م الرحَمَات ٤٣٣/١ – الرُّحُم ٦٢٨/١
ر ح و الرَّحَى ٤٣٤/٢ .
ر خ خ رُخَ ٢٤١/١ .
ر خ م الرَّخَم ٦٢٦/١ .
ر خ و رُخاء ١٨١/١ ، ٢٢١/١ ، ٣٣٩/٢ .
ر خ ى أرْخَى ٣٣٧/١ – تراخى ٣٠٣/١ – مرخِىّ ٤٤٢/٢ .
ر د ح رداح ٣٢١/١ .
ر د د ردّ ٤١٣/٢ – ردَّ ٤١٠/١ – مُسْترد ٤١٤/٢ .
ر د ف الأرداف .
ر د ن رُدن ٤٢٦/١ ، ٥٧٠/١ ، ٥٥/٢ – أردان ١٦١/١ ، ٥٨٢/١ ، ٢٩٧/٢ ، ٣٠٤/٢ .
ر د ى رَدَى ٤١٣/٢ – أردى ٤١٦/٢ – المرتدى ٨١/١ ، ٤٣/٢ – مستردیات ٢٣٧/١ – مردى ٤١٢/١ – الرَّدَى ٤٧٠/١ ، ٣٥/٢ ، ٣٦٠/٢ ، ٣٧٩/٢ ، ٤٢١/٢ ، ٤٤٨/٢ .
ر ز أ الرُّزْء ٣٤٨/١ ، ٣٩٠/١ ، ٣٤٥/٢ – الأرزاء ٣٤٩/٢ ، ٣٥٠/٢ – الرزايا ٣٦٥/١ .
ر ز ح رزاح ٧٣/١ – الرزاحَى ٣١٩/١
ر ز د ق رَزْدق ٢٤٣/١ .
ر ز ن رزانة ١٥٧/١ – الرزايا ٣٦٥/١ .
ر س خ رَسَخ ٣٠٥/٢ .
ر س ف رَسَف ٢١٦/١ – رُسَف ٥٠٩/١ .
ر س ل أرسال ١٣٠/١ – رسيل ٤٩٩/٢ .
ر س م رَسْم ١٤٨/١ ، ١٥٧/١ ، ١٦٠/١ ، ١١/٢ ، ٥٣٤/٢ ، ٥٣٦/٢ – الرَّسَم ١٤٢/١ ،

٦١٨/١ – ارتسام ٥١٩/١ – رسوم ٤١٥/١ ، ٥٤٨/١ ، ٤٨٤/٢ – الرَّسْم ٣٨٣/١ ، ٦٢٥/١ – رَوْسَم ٦١٣/١ – الرواسم ٥٢٩/٢ .

ر س ن الرسن ٥٥٤/٢ ، ٥٥٧/٢ – أرسان ٣١٦/١ ، ٥٦٧/١ ، ٥٨٣/١ ، ٥٨٧/١ ، ٧٧/٢ .

ر س و أَرْسَى ٥٣٤/١ – الراسيات ٣٥٣/٢ – الرواسى ١٧٩/٢ ، ٣٨٦/٢ .

ر ش أ رشأ ١٣٩/١ ، ١٥٦/٢ ، ١٦٥/٢ ، ٣٢٣/٢ .

ر ش ف رَشَف ١١/٢ – المراشف ٢١٣/١ .

ر ش ق ترشق ٢٤٠/١ .

ر ص د رَصَد ٤٢٧/٢ .

ر ص ف رَصْف ٢٠٤/١ .

ر ص ن الرصين ٥٥٤/١ .

ر ض ب رُضاب ١١٣/٢ ، ٣٧٣/٢ .

ر ض ع المرضع ١١٦/١ ، ٣٨٩/١ .

ر ض و يترضّى ٢٢٨/١ .

ر ط ب أرطاب ٣٨٠/٢ .

ر ع ب يُرْعِب ٢٥٧/٢ .

ر ع س رعْس ١١٠/١ – مُرعس ٢١٤/١ .

ر ع ف الرعاف ٤٨٩/٢ .

ر ع ل رعيل ٤٤٩/١ ، ٤٩٩/٢ ، ٥٠٥/٢ .

ر ع ن رعان ٥٦٠/١ ، ٥٨٧/١ – رعناء ٤٩٢/٢ .

ر ع ى تراعي ٥٣/١ – نراعي ٥٤/١ – الراعي ٢٩٤/٢ – رواعي ٤٨٣/٢ – رعاة ١٧٢/١ ، ٤٣٥/١ ، ٥٧٨/١ – رعايا ٤٣٥/١ .

ر غ ب ترتغب ٦٣/١ – الرَّغَب ٢٧٣/١ – الرَّغاب ٦٠٧/١ ، ٣٧٠/٢ ، ٣٧٤/٢ ، ٣٨٠/٢ – رغائب ٣٠٢/١ .

ر غ د الرَّغَد ٣٠/٢ – رَغْد ٤٠٩/١ ، ٤١٧/٢ – الرغيد ٤٣٩/٢ .

ر غ م رَغْم ٥٣٤/٢ – الرَّغام ١٦١/١ ، ٢٠٢/١ ، ٥١٦/١ ، ٥٢٨/١ – رُغام ٣٩٢/١ .

ر غ و رغا ١٧٠/١

ر ف ت رفات ٢٦١/١ ، ٤٣٣/١ ، ٣٤٥/٢ ، ٣٩٦/٢ ، ٤٤٣/٢ ، ٤٨٨/٢ ، ٤٩٤/٢ .

ر ف د رِفْد ٤١٣/٢ ، ٥٤٤/٢ – الإرفاد ٤٥٥/١ .

ر ف ع المرْفَع ١١٨/١ .

ر ف ف رف ٥٨٥/١ ، ٢٠/٢ – ترف ٥٨١/١ ، ٣٤٢/٢ – تِرَف ١٥١/١ ، ٣٣٩/١ ، ٥٣٠/١ – رفيف ٨٩/١ ، ١٨٠/١ ، ١٤٨/١ ، ٢١٠/١ ، ٤١١/٢ ، ٥٤٢/١ ، ٥٨٨/٢ – رفرف ٥٩/١ ، ١٢٢/١ ، ٣٢٣/١ ، ٥٣١/١ ، ٥٧٠/١ ، ٣٦٠/٢ ، ٥٧١/٢ .

ر ف ق يرفق ١/٢٤١ .
ر ف ل ترفل ١/١٥١ ، ٢/٥٩ ، ٢/٥٠١ .
ر ف هـ رفاه ٢/٥٨٢ . (وهذه ليست فى المعاجم)
ر ق أ ترقأ ١/١٥٠ ، ٢/١٠٩ .
ر ق ب مرقب ١/٥٤ - الرُّقْب ١/٣٠٧ .
ر ق د ترقّد ١/٣٩٥ .
ر ق ش الرقشاء ١/٦٢٠ .
ر ق ط رقطاء ١/١٧٩ ، ٢/٢٣٨ ، ٢/٣٤٦ - رُقْط ١/٢٤١ ، ١/٦٠٦ ، ٢/٥٠٤ .
ر ق ق رَقّ ١/٣٤٩ ، ١/٣٦٦ - رقّ ١/٣٥١ ، ١/٣٦٩ - رقّة ٢/٦٩ ، ٢/٣٦٥ - تسترق ١/١٧٦ ، ١/٣٥٠ - ترقرق ١/٢٣٣ - مُرَقرِق ٢/٣٨١ .
ر ق ل مِرْقال ٢/٥١٧ .
ر ق م مرقم ١/٤٢٦ - رَقيم ١/٤٤٦ ، ١/٥٤٨ - الأراقم ٢/٥٢٨ .
ر ق ن رقين ١/٢٥٢ .
ر ق و التراقى ٢/١٨٠ .
ر ق ى رقى ١/٣٨٢ - تُرقى ١/٤٣٢ ، ١/٤٤٥ - مرقاة ٢/٤٠ - رواق ١/١٤٨ ، ٢/٣٩٨ .
ر ك ب مَرْكَب ١/٤٣ - ركاب ١/٢٧١ ، ٢/٣٧٣ - ركْب ٢/١٦٤ ، ٢/٥٣٩ - رُكبان ١/٨٨ - ركائب ١/٣٠٣ ، ١/٤٤٢ .
ر ك ز ركز ٢/٨٥ ، ٢/٣٤٤ - مراكز ١/٤١٤ .
ر ك ض يركض ١/٥١ ، ١/٢٢٩ - تراكض ١/٤٨٩ .
ر ك م رُكام ١/٣٩٣ ، ٢/٧٥
ر ك ن رُكْن ٢/٣٨٢ ، ٢/٤١٣ ، ٢/٥٥٣ ، ٢/٥٥٦ .
ر م س يُرمِسُ ١/٢٢٤ - رَمْس ١/٢٠٨ ، ١/٣٧٨ ، ٢/٣٦٦ ، ٢/٣٨٩ - أرماس ٢/٦١ - الرموس ١/٢٢٤ .
ر م ض رمضاء ١/٤٢٠ .
ر م ق يرمق ١/٢٣٦ ، ٢/٤٩٣ - رمق ١/٦١٢ ، ٢/١٥٠ ، ٢/٣٠٥ - مرموق ١/٤٧٠ ، ١/٥٦٣ - الأرماق ١/٣٢٤ ، ١/٤٨٩ .
ر م ل تُرْمِل ١/٦٢٠ - الترميل ١/٣٧٧ - مُرَمَّل ٢/٥١١ - رمّال ١/١٣١ .
ر م م رميم ٢/٥٣ - الرِّمام ١/٣٣٥ .
ر م ى تُرْمى ١/٦٠ - ترامى ١/١٨٨ ، ١/٤٣٩ - رمية ٢/١٨٥ - الترامى ٢/١٨٦ .
ر ن ق رَنق ١/٣٢٦ يُرنق ١/٢٢٤ - الرونق ١/٢٣٧ .
ر ن م رنَم ١/٢١٥ ، ١/٥٨٦ - ترنّم ١/٩٠ - الترنُّم ٢/٣٩٧ .
ر ن ن رَنّ ١/٢٠٥ - أرن ١/١٢٩ - المرنّات ٢/٤٤١ .

ر ن و رنا ٦١٧/١ ، ١٥١/٢ ، ١٢٧/٢ ، ٤٠٩/٢ – الرانى ٣٣٢/١ .
ر هـ ب رَهَب ٤١٥/٢ – راهب ٢٠٥/١ – رويهب ٢٥١/٢ – الرهبة ٤٣٦/١ .
ر هـ ط رَهْط ٣٨٢/١ ، ٥٥٥/١ .
ر هـ ف المُرْهف ٣٩٩/٢ – المُرْهفات ١١١/٢ ، ٣٨٦/٢
ر هـ ق مُرْهَق ٢٤٤/١ .
ر هـ ن رَهْن ٣٧٧/٢ – رِهان ٥٠٢/١ ، ٥٨٨/١ .
ر و ح رَوَّح ٤٥/٢ – يُرَاح ٤١٧/٢ – يستروح ٦٨/٢ – أُرِيح ٥٣٥/٢ – نراوَح ٣٦/٢ – رائح ٣٣/٢ – روح ١٤٨/١ ، ٩٧/٢ ، ٥٦١/٢ – أَرْيحىّ ٤٦٩/٢ ، ٥٤٣/٢ – الروحات ٤٤٣/١ – الراح ٧٠/١ ، ٣٢٠/١ ، ٣٢٤/١ ، ٣٣٠/١ ، ٤٠٥/١ ، ٤٣٢/١ ، ٣٣/٢ ، ١٦١/٢ ، ٣٨٠/٢ ، ٤٠٢/٢ ، ٤٣١/٢ .
ر و د راد ٣٧/٢ ، يرود ٤١١/٢ – رُويدا ٤٥٩/١ ، ٤٤/٢ – الردايوم ٣٩/٢ .
ر و ض راض ٢٥/٢ ، ٤٩٢/٢ ، ٥٣٨/٢ – يروض ١٢٩/١ . ، ١٩/٢ – رُوِّض ٤١/١ – رائض ٤٥٢/١ ، ٤٨٠/٢ – روضة ٥١٥/١ .
ر و ع راع ٣٩٥/١ ، ٤٧٧/١ ، ٥٥٣/١ ، ٥٠/٢ ، ١٨٦/٢ ، ٣٣٥/٢ – رِيع ٣٤٥/١ ، ٥٧٧/١ – روّع ١٧٧/١ ، ١٣٣/٢ ، ٣٤٢/٢ – تَرُوع ٤٨٩/٢ – يُرَوِّع ١٣٢/٢ ، ٣٩٨/٢ – الأروع ١١٧/١ ، ١٢٤/١ ، ٥٢٧/٢ – مُرَوَّع ١٣٤/٢ ، ١٥٤/٢ ، ٤٩٤/٢ – الرّواع ٤٧٨/٢ – الرّوع ٤٦/٢ ، ١٧٤/٢ – روعة ٤٥٤/١ .
ر و ق يروق ٣٨٣/١ – رواوق ٢٣٤/١ ، ٥٨٦/٢ – مروّق ٢٣٩/١ – رواق ٣٢١/١ ، ٣٢٣/١ ، ٥٧٠/١ – أرواق ١٣١/١ .
ر و م رام ٣٢٣/١ – أرُوم ١٩٨/١ ، ٣٨٨/١ ، ٢٨١/٢ – مرام ٥٣٩/١ ، ٣١١/٢
ر و ى رَوَى ٢١/٢ – رِىّ ٢١/٢ ، ٨٧/٢ – رَواء ٤٣/١ – الرُّواء ٤٣/١ ، ٥٩٧/١ ، ٣٣٥/٢ ، ٣٣٨/٢ ، ٣٥٥/٢ – رَيَّا ١٢٢/١ ، ١٥٠/١ ، ٤٩٥/٢ .
ر ى ب يريب ٣١٢/١ – تريّب ٢٩٧/١ – ارتاب ٣٩٢/٢ – ريْب ٣٠٣/١ – رِيبة ٢٧٠/١ ، ٢١١/٢ – الرَّيب ٩٩/٢ – المريب ٣٩٩/٢ .
ر ى ش تريش ٣٣٦/١ .
ر ى ع رَيْع ١٨٥/٢ – رَيْعان ٥٨٥/١ .
ر ى ق يُراق ٢١٦/١ – أريق ٤١٣/١ – الريِّق ٢٣٧/١ – مُراق ١٢٠/١ .
ر ى ل الرَّيْل ١٣٨/١ .
ر ى م يرِم ١٩٨/١ ، ٦٣٠/١ – الرِيم ٢٢٨/١ ، ١٦٤/٢ .
ر ى ن ران ٥٠٣/١ .

الـزاى

ز أ م الزُّؤام ١/٣٩١ ، ١/٥١٨ ، ٢/١٨٠ ، ٢/٥٣٨ .

ز ب ر ج د الزبرجد ١/١٤٩ ، ٢/١٥٤ .

ز ب ن زُبانَى ١/١٦٤ .

ز ج ر زجر ٢/٥٣٣ .

ز ج و يُزْجى ١/١٩٨ ، ١/٢٩٦ ، ٢/٤١٥ ، ٢/٤٩٠ - مُزْجِى ١/٢٨١ ، ١/٢٩١ .

ز ح ل زُحَل ١/٥١٧ .

ز خ ر زاخر ٢/٣٤٠ ، ٢/٤١٧ - الزاخِران ١/١٩٠ - الزواخِر ١/٩٠ ، ١/٥٦٢ .

ز ر د الزَّرد ٢/٣٠ .

ز ر ق الأزرق ٢/٤٩٣ .

ز ر ى أزرى ١/٦٥ ، ١/٣٨٤ ، ١/٣٨٥ ، ٢/٢٨٥ - إزراء ١/١٨٧ - المزريات ٢/٤٦٧ - زوارى ١/٢٠١ .

ز ع م زَعَم ١/١٤٣ .

ز ع ف زُعاف ٢/٤٨٦ .

ز ع ف ر زعفران ١/٥٥٩ - المزعفرة ٢/٤٦٠ .

ز غ ب زَغَب ٢/١٢٦ - أزْغَب ٢/١٩ - زُغْب ٢/٣٣ .

ز ف ف زفّ ١/٥١٧ .

ز ق ق تزقّ ١/٣٥٠ .

ز ك و زكا ١/٤٧٩ ، ٢/٥٤١ - تزكّى ١/٢٢٤ - يزكّى ١/٤١٣ ، ٢/٥٦٨ - الزاكى ١/١٢٣ - الزكيّة ٢/٣١٩ - زكيّات ١/٢١٩ .

ز ل ج زالج ٢/٢٦٦

ز ل ف أزْلف ١/١٠٧ ، ٢/٥٠٦ - تزْلف ١/٨٤ ، ١/٤٩٢ - الزُّلَفى ١/٢٢٨ ، ١/٣٠١ . ٢/٩٧ ، ٢/٥٢٤ .

ز ل ل الزِّلال ٢/٢٩٠ - زلزل ١/٤٣٣ .

ز م ر زمرة ٢/٥٧ الزُّمر ١/٨٣ ، ١/١٩٥ ، ٢/٤٥٠ ، ٢/٤٥٣ - مزامير ١/١٣٣ ، ١/٥٢٢ - المزمور ١/٧٣ .

ز م ع أزْمع ١/١١٨ ، ٢/٤٦٨ ، يُزْمِع ١/٨٣ - زَماع ١/٤٧٩ ، ٢/٣٨٨ ، ٢/٤٧٦ .

ز م م زَمّ ١/١٥٥ - تَزَمَّ ١/٢٩٦ - الزِّمام ١/٥١٦ ، ١/٥٣١ ، ٢/١٤٤ ، ٢/١٨٦ ، ٢/٥٤٠ .

ز م ن زَمِن ٢/٦٥ .
ز ن ب ق زنبق ١/٤٣٠ ، ٢/٥٢٠ .
ز ن د الزَّنْد ٢/٥٤٧ .
ز ن ر زَنَّار ١/٩٣ .
ز ه د زَهِد ١/٤٣٧ .
ز ه ر أزهر ٢/٥٤ الزهراء - ١/١٨٠ ، ٢/٣٦١ ، ٢/٣٨٣ ، ٢/٤٥٨ - الأزهران ٢/٤٣٥ - الزواهر ٢/٧٣ زُهر ١/٩٠ ، ١/٣٩٥ ، ١/٤٢٧ ، ١/٤٧١ ، ٢/٤٦٩ ، ٢/٥٣٦ .
ز ه ق يزهق ١/٢٣٨ . ١/٥٤٩ .
ز ه و زها ١/١٠٧ - يزهو ١/٢٨١ ، ١/٥٥٩ - الزَهْو ١/١٥٨ . ١/٥٣٠ . ٢/٢٢ - تزدهى ١/٥٩٧ ، ٢/١١١ . ٢/٢٣٢ - مَزهوّة ٢/١٣١ - زُها ٢/٣٧٠ .
ز و د أزواد ١/٢٣٦ .
ز و ر يزورَ ٢/١٦٤ - ازورَ ١/٦٥ - مزار ١/٢٠٣ .
ز و ل الزائلة ٢/٢١٨ - مُزال ١/٢٢٩ .
ز و ن زُون ١/٨٤ ، ١/٢٥٢ ، ١/٢٦٢ .
ز ى ت الزيتون ٢/٣٢ .
ز ى ف زاف ١/٤٢١ - زَيَّف ٢/٤٠٢ - زياف ٢/٤٨٧ .
ز ى ل زابل ١/٢٢٠ . ٢/٣٨٠ - ازدال ١/١٣١ - زِيال ١/٣٦٤ .

السين

س أ ل سُؤل ٢/٩٥ .
س ب ب سبب ١/٦٠ - أسباب ١/٤١ .
س ب ت سبات ١/٤٣٥ . ١/٤٤٥ .
س ب ح سابح ١/٤٤١ ، ١/٦٣٠ - سَبْح ٢/٢٦١ - سُبُحات ١/٦٦ ، ١/٦٢٢ .
س ب س ب السبسُب ١/٣٦٦ ، ٢/٢٣ .
س ب ع السَّبْع (الطباق) ٢/٣١ - السبعون ٢/٣٥٥ .
س ب غ سابغ ١/٩٥ ، ٢/٤٤٥ .
س ب ط السَّبَط ٢/٨٦ .
س ب ط ر اسبطر ٢/٢٦١ .
س ب ق استبق ٢/٥٤١ .
س ب ك المسبوك ١/٣٥٦ .

س ب ل السابلة ٢١٨/٢ - مسبلة ١٢٦/٢ .
س ب ى سبى ١٨٨/١ .
س ت ر السِّتْر ٤٤٥/١ - مُسْترة ٣١٦/٢ - المُسْتَرة ٤٥٨/٢ .
س ج ح الاسجاح ٣٢٥/١ .
س ج ع تسجع ١٣٤/٢ - سَوْجع ٩٤/٢ .
س ج ف سجاف ٤٨٩/٢ - السُّجوف ٥٩/١ .
س ج ل يُساجل ٥٦٦/١ - مُساجلة ٤٠٠/٢ - سِجل ٩٩/١ .
س ج م السَّجْم ٦١٥/١ - منسجم ٣٨٣/١ - انسجام ١٨٦/٢ .
س ج و سُجَّىً ٤٤٣/٢ - المُسَجَّى ٤٧٥/٢ - الساجية ٥٩٤/١ ، ٤٤٣/٢ - السواجى ١٦٦/٢ - سجيَة ٥٧/١ - سجايا ٥٥٩/١ .
س ح ب سحْب ٣١٧/١ .
س ح ح يسح ١٤٥/١ - سحَّاح ٣٢٨/١ .
س ح ر سحْر ٤٨٧/٢ - سحَر ١٥٠/١ ، ٤٢/٢ ، ٢٥٣/٢ ، ٥٤٦/٢ - الأسحار ٣٣٨/١ ، ١٢٩/٢ ، ٣٣٤/٢ .
س ح م سَحْم ٥٣٤/٢ .
س خ ر سخَر ٤٤٢/١ - مُسَخَّر ٢٥٩/١ .
س د د سَدَّ ٤١٦/٢ - تَسدّ ٤١٨/٢ - مُسِدّ ٤٢٠/٢ - الأسَدّ ٤١٥/٢ - سديدى ٢٨٠/١ - سَدَد ٤٢٥/٢ - سُدَّة ١٢٣/١ ، ١٤١/١ ، ١٩١/١ ، ٢٩٩/١ ، ٣٨٢/١ ، ٤٤٢/١ ، ٤٨٦/١ ، ٥٥٢/١ ، ٦٧/٢ ، ٣٦٤/٢ ، ٥٦٥/٢ - السُّدُد ٤٢٩/٢ .
س د ر السَّدر ٤٤٥/٢ - السَّادِر ٥٧١/٢ - السِّدْرة ٥٩٧/١ .
س د ل أسْدال ١٣٠/١ - المسدول ٤٩٦/٢ .
س د ى أسْدَى ٤١٢/١ - مُسْدِى ٥٠٣/١ - سُدًى ٦/٢ ، ٤١٢/٢ ، ٥٧٩/٢ .
س ر ب تَسْرُب ٢٩١/١ - انسرب ١٤١/١ - منسرب ٢٧٢/١ - السَّرب ٣٠٦/١ ، ٣٠٩/١ - سِرْب ١٣٥/١ ، ٥٢٠/١ ، ١٦٣/٢ - أسْرُب ٢٨٤/١ - أسراب ٩١/١ ، ٣٧٩/٢ .
س ر ب ل سربال ١٣١/١ .
س ر ح السراح ٤٤٩/١ - سرحة ٤٠١/٢ - سرْح ٣٤٩/١ ، ٤٩٦/١ .
س ر د ق والسرادق ٤٦٨/١ .
س ر ر تَسِر ٧٢/٢ ، ٣٣٩/٢ - استسرّ ٩٩/١ ، ٣٤٩/١ - السرّاء ٣٦٢/٢ - السرير ١٢٠/١ ، ٣٢/٢ - أسِرّة ١٦٢/١ ، ١٩٦/١ ، ٣٩٥/١ - سرار ٤١/٢ ، ٤٦٩/٢ - السريرة ٥٧٧/١ - سرائر ١٥٦/١ ، ٤٤٢/١ .
س ر ف السَّرَف ١٣٦/٢ .
س ر ق سرَق ٤٢٥/١ .

س ر م د سَرْمد ١/٥٨٦ ، ٢/٤٣٠ – السَّرْمدى ٢/٤٠ .
س ر و السَّرِىّ ١/٣٧٥ ، ٢/٥٢٠ – السَّراة ١/٥٤ ، ٢/٧٥ ، ٢/١٨٧ ، ٢/٣٩١ ، ٢/٤١٣ ، ٢/٤٧٨ – سروات ١/٤٣٥ ، ١/٤٤٣ .
س ر ى سرى ١/٨٦ ، ١/٦١٨ – أسرى ١/٨٤ – سَرَى ١/٦٠٩ – سِراية ٢/٨٧ – السَّارى ١/١٠٧ ، ١/٤٧٠ ، ٢/٣٧٧ – سارية ١/٥٦٣ – السُّراه ١/٦٠ ، ١/٤٩٣ ، ٢/٣٨٨ – سوارى ١/٢١٠ – السَّرايا ١/٢٨٠ ، ١/٢٩١ ، ١/٤٠٦ ، ١/٤٨٠ ، ٢/٤٤٠ ، ٢/٥٤٧ – مَسْرَى ١/٥٣٧ – مَسارِى ٢/١٦٤ – السُّرَى ١/٨٥ ، ١/١٨٢ ، ١/٢٢٠ ، ١/٢٧١ ، ٢/١٢٥ ، ٢/٢٦٨ ، ٢/٣٧٣ .
س ط ر السَّطْر ١/٩٤ .
س ط ع أسطع ١/٧٦ – سطاع ١/٤٧٨ .
س ط ل الأساطيل ١/٤٤٥ .
س ط ن أساطين ١/١٥٢ ، ١/٢٥١ .
س ط و سُطَى ١/٦٠٠ .
س ع د يُسْعد ٢/٥٥٨ – مُسْعِد ١/٤٦٩ – السَّعْد ٢/٤١٢ – السُّعود ٢/٤١٤ – الإسعاد ٢/٤٣٥ .
س ع ر استعر ١/٢١٦ – مُسْعَر ٢/٥١ .
س ع ف ساعف ١/٣٠٤ – يسعف ١/٥٦ .
س غ ب سَغَب ١/٥٢ ، ١/٦٢ – سُغوب ٢/٥٤٨ – السَّغاب ٢/١٥ .
س ف ح السفح ١/٢٨٧ ، ١/٥٢١ – السافحات ١/٨١٦ .
س ف ر سفر ١/١٩٨ – أسفر ١/١٠٧ ، ١/١٠٩ ، ١/٥٥٤ – السُّفور ٢/٢٣١ – السَّفار ٢/٤٠٨ – السافرات ١/٩١٨ – سوافر ١/١١٠ .
س ف ع سَفْعة ١/٥٥٩ .
س ف ف تسفّ ١/١١٠ .
س ف ك سفّاك ١/٣٨٨ – سفوك ١/١٢٧ .
س ف ن سفين ١/١٧٠ ، ١/٣٠٤ .
س ف ه سفاه ٢/٤٥٦ – السافيات ٢/٣٤٥ ، ٢/٣٨٩ .
السَّوافى ١/٤١٤ ، ٢/٣٧٦ .
س ق ر سقر ١/١٩٧ ، ٢/٤٧٥ .
س ق م سَقام ٢/٧٧ – السُّقْم ٢/١٨ .
س ك ب السَّكْب ١/٣١٢ – تَسْكاب ٢/٣٨١ ، ٢/٣٨٤ .
س ك ر السَّكَرات ١/٤٤٢ .
س ك ن اسكُن ٢/٤٢١ – السُّكان ١/٥٦٤ ، ١/٥٧٦ ، ٢/٣٤٠ ، ٢/٥٦١ .
س ل ب سَلَب ١/٦٢ – السَّلِب ١/٣١٣ – سليب ١/٢١٧ .

س ل س اسلَسنّ ١/١١٠ . ١/٢٠٦ - أسْلَس ١/٥٣١ - السَّلسات ١/٤٤٢ .
س ل س ل سلسَل ١/١٣٥ . ١/٦٣٠ . سَلْسال ١/١٢٩ . ١/٥٠٦ - السَّلسيل ١/٦٤ . ٢/٦٩ . ٢/٥٢٠ .
س ل ط سلطان ١/١٥٨ - مُسَلَّط ١/٣٣٨ .
س ل ف سلف ١/٤٥٦ - أسْلف ١/٤٤٤ - سلافة ١/٦٠١ - السُّلاف ١/٩٧ . ١/١٢٢ . ١/٣٣٤ . ١/٥٤٧ . ١/٦٠٦ . ٢/١٦١ . ٢/٣٥٧ . ٢/٣٦٧ - سوالف ١/٣٣٢
س ل ق السَّلوقيّ ٢/٢٦٨ .
س ل ل سلّ ١/٢١٥ . ١/٢٦٣ - مُسْتلّ ١/٦٣٣ - السُّلال ١/٣٧٠ - سليل ١/٤٨٠ .
س ل م يُسْتلم ١/١٥٦ . ١/٣٨١ - المستلم ١/٣٩٦ - السَّلْم ١/٣٩٨ . ١/٥٣٨ - السَّلَم ١/٦٣١ - السَّلام ٢/٢٣٤ . ٢/٤١٨ - استلام ١/٥٣٩ . ٢/٥٤١ .
س ل و سلى ١/٦٤ - السَّلْوه ٢/٣٨١ .
س م ت سمت ١/٣٢٦ - سموت ١/٦٦ .
س م ح سماح ١/٣٢٣ - سماحة ١/٤٥٥ - مِسْمح ٢/٣٥٦ - السَّمْح ١/٥١١ - سماح ١/٣٢٣ . ١/٤٨٠ .
س م ر سَمَر ١/٦٢٩ - السَّمْر ٢/٤٤ . ٢/٤٤٨ سامر ١/٤١٥ - السّمار ٢/٤٦٨ . ٢/٥٧٩ - السَّمْر ١/٣٠٥ . ١/٣٠٨ . ٢/١٢٠ .
س م ط سِمْط ١/٥٤٣ . ٢/١٣٤ .
س م ع أسمع ٢/٥٠٠ - مِسْمع ١/٣٠٣ . ٢/٥٩٧ .
س م ق يَسمَق ١/٢٤٢ .
س م ك يسمك ١/٣١٢ - السماك ١/١٢٤ . ١/٣٤٢ . ١/٣٥٨ . ١/٤٦٣ - السماكان ١/٥٧٠ - المسموك ١/١٢٨ .
س م ل سمل ١/٢٥٩ .
س م م سمام ٢/٥٤٠ - سمائم ٢/٥٢٩ .
س م هـ ر السمهرىّ ٢/٢٥٥ . ٢/٥٩٤ .
س م و يتسامَى ١/٦٢٦ - أسْمى ١/٤٣٥ - أسامى ١/٣٦٦ - سميّة ٢/٥٠٣ - السُّماة ٢/٥٠٣ .
س ن ب ك سنابك ١/١٢٧ . ١/٦٤ .
س ن ح سَنَح ١/٢٢٢ .
س ن د س سندس ١/٥١ . ١/٢٢٣ .
س ن م سنم ١/٦٢٢ . ١/٦٤٣ - السنام ١/٥٢٠ . ١/٥٣٢ - التسنيم ١/٦٢٣ .
س ن ن سنّ ٢/٤٢١ - سنن ١/٢٣٥ - السَّنِين ١/٥٣ . ١/٤٠١ - مسنون ٢/١٥٥ . ٢/٥٦٥ - سنان ١/٤٣٦ . ١/٥٦٠ . ٢/٨٥ . ٢/٥٧٥ - الأسنّة ١/٣٦٦ . ١/٤٦٧ . ٢/٥٥١ .
س ن و سنين ١/٢٥٨ .

السَّنَا ١/٧٨ ، ١/٢٩٥ ، ١/٤١٩ ، ١/٤٩١ ، ١/٦٠٥ ، ١/٦٣٠ ، ٢/٢٥٥ ، ٢/٣٢٠ ، ٢/٣٤١ ، ٢/٤٨٢ – سناء ١/١٨٠ ، ١/٤٢١ ، ١/٦٢٢ ، ٢/٣٣٥ ، ٢/٣٤٨ ، ٢/٥٦١ – سنَة ١/٤٣٤ .

س هـ د سُهْد ١/١٣٤ ، ١/٢١٦ ، ٢/٩٥ ، ٢/٤٢٠ ، ٢/٤٢٧ – مُسَهَّد ١/٤١٤ .

س هـ و السَّها ١/٤٢ ، ١/٦٥ ، ١/٢٧٣ ، ١/٤٤١ ، ١/٥٤٠ ، ١/٤٨٩ ، ٢/٥٦ ، ٢/١٢٣ ، ٢/٥٠٣ ، ٢/٥٠٦ ، ٢/٥٦٦ .

س و ج ساج ٢/٤٠٨ .

س و ح ساح ١/٣٢٧ ، ١/٣٣٠ ، ١/٤٤١ ، ١/٥٧٠ ، ٢/٨٤ ، ٢/٣٧٩ .

س و د مَسود ١/٣٣٥ – السُّودد ٢/٧٨ ، ٢/٥٦١ – السواد ١/٢٠٥ ، ١/٢٦٤ ، ١/٣٣٥ ، ١/٤٥٩ ، ٢/٣٧ ، ٢/٥٢٧ ، ٢/٥٦١ – السويداء ٢/٩٤ ، ٢/١٢١ .

س و ر ساور ١/٥٧٧ . سورة ٢/٥٤١ – السُّورات ١/٤٤٣ .

س و س ساس ٢/٤٢٠ – يسوس ١/٤٣٦ – سَوَاس ١/٢١٨ .

س و س ن السوسن ١/١٣٥ ، ٢/٤٣١ .

س و ع ساع ٢/٤٧٧ ، ٢/٤٨١ .

س و غ سائغ ١/٦٢ .

س و ق ساقة ٢/٤٣٥ .

س و م سام ١/١٨٤ ، ١/٥١٦ ، ٢/٤٠٦ ، ٢/٤١٥ – يسوم ١/١٨٨ ، ١/٦٢٠ – سَوْم ١/٨١ – سائمة ١/٦٢٦ – المُسَوَّمة ١/٦٠٨ – السَّوام ١/٥٤٧ – المُسيم ١/٥٤٧ – سَوام ١/٣٩٣

س و ى سِيَ ١/٤٤٥ ، ٢/٥٧٥ .

س ى ب سِيب ٢/٥٨٩ .

س ى ج سياج ٢/٤١٩ – مُسَيَّج ٢/٥٢ .

س ى ر تسارى ١/١٠٧ – سيَارة ١/٤٤٢ – السَّير ٢/٤٥ .

س ى ل سائل ٢/١٠٣ .

الشـــين

ش أ ب شؤبوب ٢/٣٥٢ .

ش أ م مشوم ٢/٢٨٢ .

ش أ ن الشؤون ١/١٢٦ ، ١/٥٧١ .

ش أ و شأو ٢/٢٢٢ .

ش ب ب يُشَبّ ٢/٥٥٧ – مَشَبّ ١/٤٣٠ – الشبيبة ١/٣٧٨ .

ش ب ل اشبل ٢٠٣/١ - شبولة ٤٩٥/٢ - المشبل ٥١١/٢ - الشبل ٥٥٧/٢ - أشبال ٥١٣/١ - الشبول ٣٩٧/١ .
ش ب م الشبم ٦٣١/١ .
ش ب و شباة ٤٠١/١ - شبا ٤٣١/١ .

ش ب ت شتات ١٨٥/١ . ٤٣٥/١ . ٤٤١/١ . ٣٩٢/٢ . ٣٩٦/٢ . ٤١٦/٢ .
ش ت م شتم ٥٤٩/١ .
ش ج ج شجّ ٢١٦/١ .
ش ج ر اشتجر ٤٦/٢ - المتشجّر ٥٥/٢ .
ش ج ن شجن ١٥٣/١ . ٣٦٥/١ . ١١٥/٢ . ١١٦/٢ . ٤٢٧/٢ . ٥٥٤/٢ - أشجان ١٦٠/١ . ٥٨٩/١ . ٨٣/٢ . ٢٩٧/٢ . ٥٧٥/٢ - شجون ٢١٤/١ . ٥٥٦/١ .
ش ج و شجا ١٦٣/١ . ٦٤/٢ . ٦٥/٢ . ١٣٤/٢ . ١٣٨/٢ - نشجى ١٤٧/١ - شَجَى ٤٢/١ . ٣٦٧/١ . ٣٩٥/١ . ٦٧/٢ - الشجو ٢١٦/١ . ١١٥/٢ . ١١٦/٢ . ١٦١/٢ . ٣٣٥/٢ - الشَّجِيّ ٤١٤/١ . ١٤٣/٢ . ٤٢٣/٢ - شَجِيّ ١٣٤/١ . ٥١١/٢ .
ش ح ن الشحناء ٨٥/٢ . ٣٣٩/٢ .
ش خ ش خ شخاشخ ٤٠٤/١ .
ش خ ص شواخص ١٧٧/١ - المشخّص ٣٧/٢ .
ش د ق شدْق ٣٤٨/١ .
ش د ن شادن ٥١/١ . ٥٩/٢ . ١٠٧/٢ - الشَّوادن ١٩٧/٢ .
ش د و شدا ٥٨٦/١ - يشدو ١١٠/٢ . ٤٧٤/٢ - شادى ٤٣٥/٢ - شادية ١١٧/٢ .
ش ذ ب شذب ٤٦/١ .
ش ذ ذ شذّ ١٣٩/١ .
ش ذ ر شذور ٤٧/١ .
ش ذ و شذًى ٥٨٢/١ . ٤٦٤/٢ . ٥٧٩/٢ - شذيّة ٥٩٧/١ .
ش ر ب شِرْب ٣١٨/١ - الشِّرْب ٥٥٩/١ .
ش ر خ شرْخ ٢٧٤/١ . ٢٣/٢ . ٣٦٠/٢ .
ش ر د شريد ٤٣٢/٢ .
ش ر ر شرّة ٢٦١/٢ .
ش ر ط مشرط ٥٦٠/١ - أشراط ١٤٤/١ . ٢٨٢/١ .
ش ر ع شرَع ٤٥١/٢ - مشْرع ٦٠١/١ . ٥٦/٢ - شريعة ٣٣٧/٢ - شرْع ٤٨٢/١ اشتراع ٤٨٠/١ .

ش ر ف شارف ٤٧٩/١ . ٤٣/٢ - شَرَف ٦٣/٢ - مستشرف ٥٥/١ - الشُّرُفات ٤٤/١ - شُرْف ٦٢٤/١ - المشرفيّ ٥١٣/١ - المشرفيات ١٠٤/٢ .
ش ر ق شَرْق ٢٣٤/١ .
ش ر ك شَرَك ٤٧٠/١ . ٢٣٧/٢ - أشراك ٢٧١/٢ .
ش ره الشَّرَة ٩٤/١ .
ش ر ى أشرى ١٦٦/٢ - المشترى ٥٦/٢ . ٥٠٦/٢ - شَرْيان ٥٧٩/١ - الشَّرَى ١٢٨/١ . ٢٥٣/١ . ٣٠٤/١ . ٣١٠/١ . ٣٣٩/١ . ٤٦٥/١ . ٥١٣/١ .
ش ز ب شَزَب ٢٩٤/١ - الشَّزْر ١٢٣/٢ .
ش ط ب شُطَب ٢٤٣/١ .
ش ط ر شَطِرَ ٤٤٤/٢ . ٤٥١/٢ - شاطَرَ ٥٧/٢ - يشاطِر ٣٤٦/٢ .
ش ط ط الشَطّ ٤٥٩/١ . ١٨٥/٢ .
ش ع ب شِعْب ٣١٦/١ . ٥٤٧/١ - مَشْعب ٢٩١/١ - المتشعَّب ٢٨١/١ - شُعْبة ٤٤/٢ - الشِّعاب ٢٨٠/١ . ٦٠٩/١ . ٣٨١/٢ . ٣٨٥/٢ . ٥٥١/٢ - شُعَب ٨١/٢ .
ش ع ر مشْعَر ٤٦٢/١ - مِشعار ٤٦٦/١ . ٢٩٢/٢ - الشِّعْرى ١٠٥/١ . ٥٦٦/١ - (ليت) (ليت) شِعْرى ٢٨١/٢ . ٢٩/٢ . ٤١٧/٢ .
ش ع ش ع مشعشع ١٣٢/٢ . ٥١٦/٢ .
ش ع ف شِعاف ٣٥٢/١ .
ش ع و شعواء ٣٤٢/٢ .
ش غ ب شِغاب ٣٧٥/٢ .
ش غ ف شِغاف ٤٨٧/٢ - مشغوف ١٠/٢ .
ش ف ر مِشْفر ٨٥١/١ .
ش ف ع شافِع ١٣٨/٢ . ٣٨٢/٢ .
ش ف ف شَفَّ ١٨١/١ . ٥٥٦/١ . ٦١٨/١ . ١٤٣/٢ . ١٤٤/٢ - شُفوف ١٤٩/١ .
ش ف ق شَفَق ٣١٠/١ .
ش ف و شفا ٤٣/٢ .
ش ف ى شفى ٢٠٨/١ .
ش ق ق شق ٨٩/١ . ٣٤٩/١ - شقيق ٥٨/١ . ٢٤٦/١ - شقائق (النعمان) ٣٩٦/٢ .
ش ك ر الشَّكير ٤٧/٢ .
ش ك ك المشكوك ١٢٧/١ - شِكّة ١/ ٩٥ .
ش ك ل تشاكل ١٠١/١ . ١١٩/١ - الشَّكال ٣٦٨/١ - مشاكلة ٨٢/٢ .
ش ك م شكيم ١٢٧/١ . ٣١٩/١ . ٣٦٨/١ . ٥٥٠/١ . ٥٤٠/٢ - الشكمة ٣٤٩/١ - الشكائم ٥٢٨/٢ - الشُكُم ٦٢١/١ .

تُشْكى ٢٦٨/٢ – شاكى (السلاح) ١٢١/١ – شكاه ٤٣٣/١ . ٤٣٩/١ ، ٤٤٢/١ . ٤٧٨/٢ – الشواكى ٣١٦/١ .
ش ل و أشلاء ٢٩١/١ ، ٤٣٣/١ ، ٦٠٤/١ . ٣٥٣/٢ . ٣٦٠/٢
ش م ت شَمات ٣٩٩/٢ . ٤٢٧/٢ ، ٥٥٠/٢ .
ش م خ شامخات ١٠٠/١ ، ٧٣/٢ .
ش م خ ر مُشْمَخِرّ ١٠١/١ ، ٢٨٤/١ .
ش م س شمس ٢١١/١ – شموس ٦٨/٢ .
ش م ط أشمط ٢٨٨/١
ش م ل تَشْمُل ٢٩٤/١ – شَمول ٤٩٩/١ ، ٥٢١/٢ – شَمْل ٣٩٩/١ . ٤٣٥/١ – شمائل ٣٨٢/١ ، ٥٠١/١ ، ٥٣٥/١ ، ١٧٤/٢ ، ٣٥٤/٢ .
ش م م الشمّ ٦٦/١ ، ١٧١/١ ، ٢٢٢/١ – الشمّم ٣٨٢/١ – أشم ٣٥٢/١ ، ٤١/٢ . ٥٩/٢ ، ٤٨٥/٢ – سمّاء ١٨٠/١ ، ٤٤١/١ . ٥٣٣/١ ، ٣٤٥/٢ ، ٤٠٤/٢ – سُمّ ٢٥/١ ، ٤٨/١ . ٩١/١ . ٢٨٧/١ . ٣٩٤/١ . ٦٣٣/١ ١٧٨/٢ ٥٠٣/٢ ٥٣٦/٢ .
ش ن أ يُشْنأ ٥٨٢/١ . شنآن ٥٥٨/١ – شانيء ٤٤١/١ ، ٥٧٢/١ ، ٦٢٩/١ ٥٨٣/٢
ش ن ب الشَّنَب ٥١/١ ، ٥٨/١ الشَّنَب ٣٠٩/١
ش هـ ب شُهبة ١٩٨/٢ – الشُّهْب ٥٤ ١ ٥٩/١ ، ١٠٧/١ . ٢٧٣/١ . ٣١٥/١ ، ٥٠ ٢ ٤١٤/٢ ، ٥٣٣/٢ ، شِهاب ١٨٤/١ ، ٦١٠/١ ، ٣٧١/٢ ، ٣٧٤/٢ – شهباء ٣٣٠/١ .
ش هـ د شهد ١٣٥/١ ، ٢٨/٢ . ٨٦/٢ ، ٢٥٨/٢ ، ٣٧٤/٢ ، ٤٢١/٢ . ٤٢٥/٢ – الشَّهيد ٣٣٣/١ . ٨٢/٢ .
ش هـ ر يَشْهَر ٣٧٩/٢ .
ش هـ ق يَشْهق ٢٤٢/١ – شاهِق ١٢٤/١ . ٣٤٦/٢ .
ش و ب يَشُوب ٢٩٠/٢ . ٤٢٤/٢ . ٤٥١/٢ .
ش و ر المشورة ٤٢٠/٢ – الشورى ٤١٢/١ .
ش و ظ شُواظ ٢٥٦/١ . ٤٩٢/٢ .
ش و ف تَشوُّف ٥٣٤/١ .
ش و ق شاق ٤٣٧/١ . ٥١٩/١ ، ٥٢٢/١ . ٦٠٥/١ . ١٠٣/٢ – شَيِّق ٢٣٩/١ . ٤٨٥/١ . ٤٩٣/٢ – شيِّقة ٢٣٩/١ .
ش و ل شال ١٤٤/١ . ٥١٧/١ . ٢٦١/٢ – تشول ٢٠/٢
ش ى ب الشيب ٣٢/٢-شايبه ٨٥/١ أشيب ٢٧٦/١ – مشيّبة ١٢/٢ شيب ٢٠/٢ ، ٢٣/٢ .
ش ى ح الشيح ٨١/٢ .
ش ى خ شيخان ١٥٨/١ – المشايخ ٥٨/٢ .

ش ى د شاد ١/٥٣٦ . ٢/٣٢ - يشيد ٢/٨٢ . ٢/١١٠ - أشاد ٢/٤١٤ - مُشيَّد ٢/٤٠٤ .
ش ى ع شيع ١/٥٤ . ١/٥٦٣ - تشايع ١/٢٣٩ - مشاع ١/٤٧٧ - شيع ١/٣٩٠ .
ش ى م شام ١/١٤٣ . ٢/١٤٢ - الشيمة ٢/٢٩٥ . ٢/٣٠٢ - الشِّيم ١/١٤١ . ١/٦١٨ .

الصـاد

ص أ ب مصاب ١/٢٨٨ .
ص ب ب صَبب ١/٥١ . ١/٦١ . ١/٢٧٤ . ١/٣١٢ - صَبَ ٢/١٤٦ . ٢/٢٩٧ . ٢/٥٨٥ - صبابة ٢/٣٥٤ .
ص ب ح صَبح ١/٤١٥ - الصبوح ١/٧٠ . ١/٣٥٩ . ٢/٤٠١ - صباح ١/٣٤٨ .
ص ب و صبا ٢/١٠٣ . ٢/٤٧٣ - صَبِىَ ٢/٢٠ - أصبى ٢/٩٧ . ٢/٢٦٣ . ٢/٣١٨ - يَصْبو ٢/٩٧ - يَصْبِى ٢/٢٧٧ - الصَّبا ١/٢٠٤ . ١/٤٢٢ . ٢/١١٠ . ٢/٥٢١ - التصابى ٢/١٥٨ - المتصابى ٢/٣٧٤ .
ص ح ب صحاب ٢/٣٧٩ .
ص ح ح الإصحاح ١/٧٣
ص ح ف صحيفة ٢/٣٧٤ - صحائف ١/٢٦٠ .
ص خ ب الصَخب ١/٣٠٧ . ١/٣٥٦ .
ص د ح الصدّاح ١/١٣٣ . ١/٥٤٢ . ٢/٤٠١ .
ص د د صدَّ ٢/٤١٩ - يَصُدّ ٢/٣٧٨ - الصُدود ١/٣٠٥ .
ص د ر الصَدر ٢/٤٦ . ٢/٤٤٣ - صُدور ٢/٤٦٦ .
ص د ع صدَع ١/٥٧١ - صَدْع ١/٣٢٦ . ١/٣٦٧ - منصدع ٢/٧٣ .
ص د ف صدف ١/٢٥٤ . ١/٤٦٨ - أصداف ١/٥٦٣ .
ص د ق تصدق ١/٢٣٨ .
ص د م مصطدم ١/٦٢٧
ص د ع تصدّى ٢/٤١٦ - صَدّى ١/٥٢ . ١/٣٥٤ . ١/٤٦٩ . ١/٥٠٤ . ٢/١٠٦ . ٢/١١٤ . ٢/١١٦ - صادى ١/٤١٤ - صادية ٢/٣٩٢ .
ص ر ح صرّح ١/٢٠٥ . ٢/٤١ . ٢/٤١٤ - الصُراح ١/٣١٩ . ١/٣٢٥ . ١/٤٤٩ .
ص ر خ استصرخ ٢/٤٤٦ .
ص ر ر الصرير ١/٣٤٦ . ٢/٤٦٣ .
ص ر ط الصراط ٢/٥٠١ .
ص ر ع مصارع ١/٢٥٦ .
ص ر ف صرْف ٢/٤٨٧ - صَرّف ٢/٣٤٩ - صروف ٢/٨ - مصروفة ٢/٥٣٣ .

ص ر م تصرّم ١/٣٨٥ - ينصرم ١/٣٨٤ - مُنصرِم ١/٦٢٤ - الصريم ١/٥٤٧ - الصارم ١/٨٢ . ١/٦١٠ . ٢/٤٢٤ . ٢/٤٢٨ . ٢/٤٤٩ . ٢/٥٦٥ - الصوارم ١/٣٦٨ . ١/٤٣٥ . ٢/٣٤٧ .
ص ع د أصعد ٢/٤٠٧ - صَعُد ١/٦١ - الصَّعاد ٢/٣٧ . ٢/٤٣٧ - الصعدة ١/٦٠٣ . ٢/٣٦٠ - الصعداء ٢/٣٣٥
ص ع ر الصعر ١/١٩٦ . ١/٢٥٩ .
ص ع ق صعق ١/٣٥٠ .
ص غ ر صغار ١/٣٣٨ - الصغائر ١/٣٨٣ . الأصغران ٢/٥٥٨ .
ص غ و صغواء ٢/١٠٦ .
ص ف ح الصَّفْح ١/٤١٦ . ١/٤٣٢ . ٢/٥٦٩ - صفْحة ٢/٣٧٨ - الصفيح ٢/٥٠٩ - الصَّفاح ١/٧٢ . ١/٣٢٠ . ١/٣٢٥ . ١/٣٣١ . ١/٤٤٩ - الصُّفَّاح ١/٣٢٧ . ١/٣٣٠ - صفائح ١/٢٥١ .
ص ف د الأصفاد ٢/٤٣٦ - مصفود ١/٣٣٣ - مُصَفد ١/٢٥٤ . ١/٢٥٧ .
ص ف ق صَفَق ١/١٢١ - الصَّفَاق ١/٤٨٧ .
ص ف ن الصافنات ٢/٣٨٩ . ٢/٤٠٤ .
ص ف و الصَّفا ١/٦٦ . ١/٧٦ . ١/٧٩ . ١/٨٨ . ١/٣٥١ . ١/٤٥٤ - الصفاة ١/١٩٣ . ٢/٣٩٠ . ٢/٤٠٠ .
ص ق ع أصقاع ٢/٤٨٠ .
ص ق ل صقيل ٢/٤٩٧ .
ص ق ل ب صقلب ١/٢٩٨
ص ل ب صلّب ٢/٢٠ . ٢/٤٧٧ - مصاليب ١/٢١٨ .
ص ل ت صلّت ١/٢٣٩ - منصلت ٢/٨٢ - إصليت ١/٦٤ .
ص ل ج صولجان ١/١٥٦ . ١/٣٨٨ . ١/٥٦٢ . ٢/١٢ .
ص ل ح صالحة ٢/٢٦ . ٢/٨٢ .
ص ل د م الصلادم ٢/١٩٨ .
ص ل ف صَلِفَ ١/٢٦٢ . ٢/٥٨٦ - صَلَف ١/٤٣ . ١/٣٥٠ . ٢/٥١٢ . الصَّل ١/٤٢٦ . ٢/٤٤٢ - الصليل ١/٣٤٦ .
ص ل ى يصْلَى ١/٣٥٧ . ١/٤٣٤ . ١/٤٤١ . ٢/١١٨ - المُصَلّى ٢/٥١٨ .
ص م م صَمَ ١/٣٢٩ - صمم ١/٣٧٥ . ٢/١٨٧ - الصَّمصام ٢/٣٤١ . ٢/٥٤٨ - الصَمصامة
ص ل ل ١/١٤٦ . ١/٦١٩ .
ص ن د د الصنديد ٢/٤٣ . ٢/٥٠٧ .

ص ن د ل الصندل ١/١٣٥ .
ص ن ع اصطنع ٢/٤٧٦ - الصَّنَع ١/٤٨١ - صُنَع ١/٤٨٢ - الصناع ١/١١٥ ، ٢/٤٨ . ٢/٤٨٣ - الصنيعة ١/٣٦٥ ، ١/٣٧٧ ، ٢/٣٥٧ - صنائع ١/٥٦٨ .
ص ن م الصَّنم ١/٣٨٢ - الأصنام ١/٣٩١ .
ص ن و صِنْو ١/٢٥٨ ، ٢/٣٨٣ ، ٢/٣٨٥ .
ص هـ ب صهباء ٢/٩٤ ، ٢/٣٥٢ .
ص هـ ر الأصهار ٢/٥٨ - صهوة ١/٥٥٨ ، ٢/٣٤٦ .
ص و ب صابَ ١/٤٢٤ ، ٢/٣٨ - تصوب ١/٤٠٥ - يصيب ٢/٤٢٢ - نصوب ١/٢٩٨ - صَوْب ١/٦٢٧ ، ٢/٣٣ ، ٢/٥٤ ، ٢/٣١٦ - صَيِّب ١/٢٨٣ - الصاب ١/٤٢٧ ، ١/٦٢٠ ، ٢/٣٧٤ ، ٢/٢ ، ٢/٥٠١ .
ص و ت نُصيت ١/٦٦ .
ص و ر صُوَر ٢/٤١٧ .
ص و ل صال ١/٣٦٨ ، ٢/٣٦٦ ، ٢/٢٧٩ - صولة ١/١٧٨ .
ص و و صُوَى ١/٤٦٦ .
ص ى د صَيَد ١/٢٢١ ، ١/٣٥١ — أصيد ١/٨١ ، ١/١٠٥ ، ٢/١١٣ - صِيد ١/١٦٢ ، ١/٢٥٨ ، ١/٣٢١ ، ١/٣٨٩ ، ٢/٧٤ ، ٢/٤١٧ ، ٢/٤٤٠ ، ٢/٤٨٩ - صُيَّد ١/٢٠٧ .
ص ى ص الصَّياصى ١/١٥٠ ، ٢/٣٦ .

الضـــاد

ض أ ل تضاءل ٢/٥٤٢ .
ض أ ن ضئين ٢/٥٧٠ .
ض ب ب الصبّ ٢/٥٦٨ - ضباب ٢/٣٨٠ .
ض ج ج ضجّ ١/٣٨١ - يضجّ ١/٢٤٨ .
ض ج ر ضَجَر ١/١٩٢ ، ٢/٢١ .
ض ج ع ضجعة ١/٣٨٩ - مضاجع ١/٤٤١ .
ض ح ك ضحوك ١/٤٣٤ - الضَّاحى ١/١٠٢ ، ١/٤٢٧ ، ٢/٥٤٢ .
ض د د ضِدّ ٢/٤١٩ .
ض ر ب تتضرّب ١/٢٨١ - الضَّرب ١/٣٠٧ - الضريب ١/١٠٤ - المتضرب ١/٢٨٣ - مضرب ١/٢٧٩ - مضارب ١/٣٠٥ ، ١/٣٧٢ - الضرباب (السبع) ٢/٥١٩ .

ض ر ج تضرج ١/٣٥١ .
ض ر ر الضراء ١/١٧٦ ، ٢/٣٦٢ - ضَرّة ٢/٤٤ .
ض ر س ضَرْس ١/٢١٢ - الضِّرس ١/٢١٨ - ضروس ١/٢٣٣ .
ض ر ع ضَرْع ١/٣٧٨ - أضرع ٢/٨٤ - ضارع ٢/٣٤١ .
ض ر غ م الضِرْغام ١/٣٩٢ ، ١/٥٣٣ ، ٢/٣٤٦ ، ٢/٤٩٧ ، ٢/٥٤٨ ، ٢/٥٦٥ - الضَرغامة ١/١٤٥ - الضَراغِم ١/٢٧٩ ، ٢/٥٢٧ .
ض ر م ضَرَم ١/٢١٦ - ضِرام ١/٩ ، ١/٥٢٩ ، ١/٥٣٤ ، ٢/١٤٤ ، ٢/١٧٩ ، ٢/٥٣٨ - مُضْرم ١/٤٦٨ ، ١/٦١٩ - تضطرم ١/٣٨٣ - مُضْطَرِم ١/٦٣٠ .
ض ر و ضارى ١/٤٠٥ ، ٢/١٤ - الضَّوارى ١/١٠٤ ، ١/٢٨٥ ، ٢/٤٧١ ، ٢/٢٨٧ .
ض ع ضعع ضِعضع ٢/٤٩٢ .
ض ع ف ضَعْف ٢/١١٨ ، ٢/١٦٣ .
ض غ م ضيغم ١/٣٢٢ ، ١/٣٥٤ ، ١/٣٩٧ ، ١/٥٤٣ ، ٢/٣٤٥ ، ٢/٣٩٤ ، ٢/٥٤٨ .
ض غ ن الضِّغْن ١/٣٢٤ ، ١/ ٤١٤ ، ٢/٤٤ ، ٢/٥٥٤ - أضْغان ١/٥٧٧ ، ٢/٨٥ - تضطغن ٢/٥٠ .
ض ف ر ضِفْر ١/٨٩ - الضفائر ١/٤٩٤ .
ض ف و ضَفَا ١/٢٠٩ - يُضْفِى ١/٤٤٣ .
ض ل ع اضطلع ١/٤٧٥ - مُضْلِع ١/٣٧٨ .
ض ل ل ضِلّة ١/١٨٤ .
ض م د الضِّماد ٢/٥٥ - الضُّمْد ٢/٤٢٤ .
ض م ر ضامِر ١/٥٥٩ - الضُّمْر ٢/٥٥ ، مَضمار ١/٥٠٤ ، ١/٥٥٨ ، ٢/٤٨٤ .
ض م م الضِّمام ٢/٥٣٩ .
ض ن ن ضَنّ ١/٣٨٣ - مَضِينَة ٢/٣٦٩ - ضنّة ١/٥٤٨ - الضِنون ١/١٠٨ - ضَنين ٢/١٥٤ ، ٢/٢٤٢ ، ٢/٥٦٤ - ضنائن ١/٤٢٠ ، ٢/٣٧٨ .
ض ن و الضَّنَى ٢/٤٤ ، ٢/١٣٣ ، ٢/٤٣٨ - مُضْنى ١/٦١٨ ، ٢/١١٠ .
ض و ع ضاع ١/٤٤٥ ، ١/٤٧٩ ، ١/٦١٠ ، ٢/٤٧٧ - يضوع ١/٢٦١ - تضَوَّع ١/٥٩٨ ، ٢/٥٨٨ .
ض و ى يضوى ١/٩٨ ، ١/١٤٩ ، ١/١٥٠ ، ٢/٩٧ .
ض ى ر يضير ٢/٤٩ ، ٢/٤٤٩ - يُضار ١/٣٣٧ - ضَيْر ١/٥٢٧ .
ض ى ع ضَاع ٢/٤١٧ - مُضَيَّع ١/٤٣٥ - الضَّياع ١/٤٧٨ .
ض ى ف الضيف ١/٤٢ - الأضياف ٢/٤٨٧ .
ض ى ق ضاق (ذرعا) ٢/٤٣ - ضيقة ١/٣٩٨ .
ض ى ل الضّال ١/٥٠٩ .
ض ى م يضام ١/٦٢٦ - ضيمٌ ١/٢٦٠ ، ١/٥٣٨ ، ٢/٢٨ ، ٢/٥٧ - مضيم ١/٥٢٧ .

الطـاء

ط ب ب متطببَ ١/٢٧٥ .

ط ب ع الطَبَع ١/٤٧٦ ١/٤٨٣ . الطبائع ١/١٥٦

ط ب ق المطبق ١/٢٣٦

ط ح ب ب طحلب ١/٢٩٥ .

ط ر ح اطرَاح ٢/٤١٩ - طروح ١/١٥٠ - مطارح ١/٢٧٢ .

ط ر د بطرد ١/٢٥٢ - نطَّرد ١/٤٢٣ - الطَرد ٢/٤٢٩ - الطُّراد ٢/٢٦٨ .

ط ر ر طُرَّة ٢/٥٥٧ - طُرّ ١/١٨٦ ، ١/٢٥٦ ، ٢/٥ - الطرير ٢/١٠٨ ، ٢/٣٧٠ - الطُرَر ١/٥٨٥ ، ٢/١٢٥

ط ر ز طراز ١/٦٣١

ط ر س الطِّرْس ٢/٣٦

ط ر ف الطرْف ١/٥٥ ، ١/٥٧ ، ١/٦١٨ - طِرْفِ ١/٧٣ ، ١/٢٠٨ - طَرَفَ ١/٤٤٩ - الطارف ٢/٤٣٢ ، ٢/٥٣٥ - طراف ٢/٤٨٨ - طَريف ١/٧٨ - مطروفة ١/٢٠١ - المطارف ١/٦٠ ، ١/٣٦٧ - أطراف ٢/٣٦٥ .

ط ر ق يطرق ٢/٤٩٢ .

ط ز ز طزّ : كلمة تركية

ط ع م الطاعِم ٢/١٥ ، ٢/٥٢٨ ، ٢/٥٦٣ .

ط ع ن الطعِن ١/٢٥٦

ط غ ت طاغوت ١/٣٢٣ - الطواغيت ١/٥٥٤ .

ط غ ر طُغْرى ١/٤٧١ ، ١/٤٩٢ - طُغراء ١/٥٩٧ ، ٢/٥٢٩ .

ط غ م الطَغام ٢/١٨٠ ، ٢/١٨٧ ، ٢/٥٤٩ .

ط غ ى طغَى ٢/٤٧ - طُغاة ١/٤٣٤ - طواغى ٢/٥٢٨ .

ط ف ر بُطفر ١/٩١ ، ١/٣١١ - الطفرَة ١/٣١٨ ، ٢/٤٩ .

ط ف ل طَفْلة ٢/٥٨ - تطفيل ١/٤٩٨ .

ط ف و طاف ٢/٤٩١ .

ط ل ب طلبة ١/٤٣ ، ١/٣٠٤ ، ١/٥١٨ ، ٢/٣٢٨ - الطَّلاب ٢/٢١ .

ط ل س الأطلس ١/٢١٩ - طيلسان ١/٥٨٥ .

ط ل س م طلاسم ٢/٥٢٩ .

ط ل ع طوالع ١/٣٧٦ - اِلطِّلاع ٢/٤٨٥ .

ط ل ل طَلَل ١/١٥٧ - أطْلال ١/٥١٤ ، ٢/٧٠ ، ٢/٥١٢ - طِلوَل ١/٤١٥ ، ١/٤٥٦ ، ٢/٥٢ ، ٢/٥٠٦ .

ط ل و الطَّلا ١/١٢٣ .
ط ل ى الطَّلا ١/٢٦ ، ١/٤٩ ، ١/١٤٠ ، ٢/١٦١ .
ط م ح الطِّماح ١/٣٢١ ، ١/٤٤٨ ، ٢/٤٩٨ – الطّامح ١/٢٥٨
ط م س يَطْمس ١/٢٢٤ ، ١/٢١٧ .
ط م ع الطماع ١/٩٤ ، ٢/٤٧٩ .
ط م م طَمَّ ٢/٤٤٣
ط م ى الطَّامى ١/٣٦٠ ، ٢/٥٩ .
ط ن ب طَنَب ١/٢٨٩ – المُطَنَّب ١/٢٨٤ ، ٢/٥٢ – طُنُب ١/٥٠ ، ١/٥٩ ، ١/٢٧٤ . ١/٣٠٢ – أطناب ٢/٣٨٠ – إطناب ٢/٣٨١ .
ط ن ط ن طنطن ١/١٧٥ – طَنَّ ١/٤٤٧ – طنين ١/٢٥٨ .
ط ه ر الطُّهْر ١/٦٢٩ – الطَّهور ١/٥٣١ .
ط و ح طاح ١/٣٦٨ . ٢/٤٠٢ – المُطاح ١/٣١٩ .
ط و د الطَّوْد ٢/٢٨٩ ، ٢/٣٩٠ ، ٢/٤١٣ ، ٢/٥٣٠ – الأطواد ١/٥٢١ ، ٢/١١٨ – انطياد ٢/٣٩ .
ط و ف مُطيف ١/٤٣٦ – مُطَوَّف ١/٤٥٥ – الطوائف ١/٢٠٨ .
ط و ق مُطَوَّق ١/٢٤٣ – مُطَوَّقة ٢/١١٢ .
ط و ل المتطَوِّل ١/٢٥٩ – الطُّولى ٢/٣٨١ .
ط و ى طَوَى ١/٤٧ ، ١/١٤٤ ، ٢/٣٨٠ ، ٢/٤٠١ – الطَّوَى ١/٦٠٥ ، ٢/٣١٤ ، ٢/٥٤٨ .
ط ى ب طُوبى له ٢/١٧ .
ط ى ر مستطار ١/٢٠٥ – مَطارة ١/٤٤٢ .

الظـاء

ظ أ ر ظِئْر ١/٣٤٩ .
ظ ب و الظِّبا ١/١٠٤ ، ١/٣٠٠ ، ١/٣٠٥ ، ١/٣١٥ ، ١/٣٥٦ ، ٢/٩٩ ، ٢/٤١٥ – ظُبات ١/٣٩٢ ، ٢/٣٨٨ .
ظ ب ى ظباء ١/٦٩ ، ١/٣٣٣ .
ظ ع ن أظعان ١/٥٦٣ ، ٢/٣٧٣ .
ظ ل ل يُظِلّ ٢/٣٩٩ – أظلال ٢/٥١٦ .
ظ ل م الظُّلم ١/١٤١ ، ١/٣٨٣ ، ١/٥٢٢ – ظُلاَّم ١/٣٨٩ ، ١/٥٣٩ .
ظ م أ ظِماء ١/١٨٨ ، ٢/٢١ ، ٢/٣٣٤ – يظمأ ٢/٢٥٠ – ظمى ١/٦٢٢ .
ظ ن ن ظنين ٢/٥٦٥ – تظنّى ١/٥٧٠ .
ظ ه ر ظهير ٢/١٨٧ – ظاهر ٢/٤٧٧ – ظهير ١/٢٣٠ .

ع ب ب عَبَّ ٦٩/٢ – تُعَبّ ٣٤٥/٢ – العَبَب ١/ ٥٤ – العُباب ١٤٩/١ ، ١٦٣/١ ، ١٦٩/١ ، ٢٠٥/١ ، ٥٣٤/١ ، ٥٦٣/١ ، ٥٧٦/١ ، ١٣/٢ ، ٩٢/٢ ، ٣٧٠/٢ ، ٣٨٠/٢ – العُبّب ٤٦/١ ، ٥٢/١ ، ١٠٧/١ ، ٢٧٢/١ .

ع ب ث عَبَث ٤٥٤/١ ، ٥٧/٢ .

ع ب د مُعَبّد ٤٠٧/٢ – العُبّاد ٤٥٤/١ .

ع ب ر عَبَر ١٩٥/١ – يَعْبر ٤٤٤/٢ – عَبّر ٣٠٩/١ ، ٤٤٨/١ – عِبْر ٢١٩/١ – عَبْرة ٢٣٣/١ ، ٣٧٩/١ ، ٦٢١/١ ، ٣٣٥/٢ ، ٤٢٣/٢ ، ٤٨٤/٢ ، ٤٩٣/٢ ، ٥٣٤/٢ .
العَبرات ٤٤١/١ ، ٤٧٥/٢ – العِبَر ١٩٨/١ ، ١٢٥/٢ ، ٤٧٥/٢ – العبير ٢٢٣/١ ، ٢٣٧/١ ، ٤٦٤/٢ – المستعبر ٥١/٢ ، ٤٥٥/٢ ، ٤٥٩/٢ ، ٤٦٧/٢ .

ع ب س عوابس ٤٣٤/١ .

ع ب ق تعْبق ٢٣٦/١ ، ٣٢١/١ ، ٤٩٥/٢ .

ع ب ق ر عبقرى ٣٦٥/١ ، ٥٦٣/١ ، ٣٣٤/٢ ، ٥٢٠/٢ ، ٥٩٧/٢ – العباقرة ٥٠/٢ .

ع ب ل العبيل ٣٤٣/١ .

ع ت ب عَتَب ٩٧/٢ – أعْتِب ٩٧/٢ – العَتْب ٣٤٢/٢ – عُتْبى ٩٧/٢ .

ع ت د العَتاد ٣٦/٢ ، ٤٣٦/٢ – العتيد ٣٩٦/١ ، ٣٧٩/٢ ، ٤٠٩/٢ ، ٤٣٢/٢ .

ع ت ق عتُق ٤٣٦/١ – عِتْق ٣٤٩/١ ، ٣٥١/١ – العتاق ٢٦٢/١ ، ١٩٦/٢ – العتيق ٢٤١/١ ، ٣٢٣/١ ، ٤٥٦/١ ، ٤٦٢/١ ، ٤٩٥/١ ، مُعَتَّق ٥٤١/٢ .

ع ت ر تَعْتر ٣٠٤/١ – العاتى ٤١٠/١ ، ٤٤١/١ ، ٥٧٢/١ – العواتى ٤١٦/٢ .

ع ث ر تعثَّر ٤٦٨/١ – أعْثر ٤٦٠/٢ – عثرة ٣٧٩/١ – عِثار ٣٧٩/١ ، ٤٣٩/١ ، ٢٩/٢ ، ٤٧٤/٢ – العاثرات ٨١٦/١ .

ع ج ب العُجاب ١٦/٢ ، ٣٨٠/٢ .

ع ج ف العجاف ٥٥٣/١ .

ع ج ل يعجل ٥٠٠/٢ .

ع ج م أعْجام ٥٣٩/١ .

ع د د استعدّ ٤٢١/٢ – عِدّ ٤٠٨/١ – عديد ٤١٤/٢ – المعدَّدَة ١٥/٢ .

ع د ل عادل ١٤٠/١ .

ع د م العديم ٥٤٨/١ – العُدُم ٣٩٨/١ ، ٦٣٢/١ .

ع د ن عَدْن ١٢٣/١

ع د و عَدَا ٣٧٧/١ ، ٤١٤/١ ، ٤٥٥/١ – يَعْدو ٤١٠/٢ – تعادى ٣٧/٢ –

عدواء ١/٤٣ – عادى ٢/٣٥٥ – أعداء ٢/٤١٦ – عُداة ١/٤٣٣ ، ١/٤٤٢ – عوادى ١/١٤٧ ، ١/٢٠٣ ، ١/٢١٦ ، ١/٢٢٢ ، ١/٤١٣ ، ٢/٧٩ ، ٢/٤٤٦ ، ٢/٥١٧ .

ع ذ ب العَذَب ١/٣١٢

ع ذ ر إعذار ١/١٥١ ، ١/٣٣٩ – عِذار ١/١٠٣ ، ١/٣٣٩ ، ٢/٤٥٢ – عذير ٢/٤٦٤ – عُذريَة ١/٦٢٠ – عذارى ١/١٣٤ .

ع ر ب العِراب ١/٦٠٨ – عرباء ٢/٣٥١ .

ع ر ب د مُعَربد ١/٦٤ – عربيد ١/٣٢٩ – عرابيد ٢/١٩ .

ع ر ج معارج ١/٢١٠ ، ٢/٣٦٥ .

ع ر س يعرس ١/١٠٩ – عِرْس ٢/٣٥٧ .

ع ر ص عِراص ١/٣٢٣ – عرصات ١/٤٧ ، ١/٤٤١ .

ع ر ض عَرَض ١/٣٩١ – العارض ١/٢٨١ ، ١/٦٢٧ – العرض ٢/٨٢ ، ٢/١٤٦ .

ع ر ف عَرْف ١/٣٤٢ ، ٢ ١٢٥ – عُرْف ١/١١٠ ، ١/٢٧٢ ، ٢/٧٥ – عارفة ١/٦٢١ – المعروف ٢/٣٨٤ – أعْراف ١/١٢٧ ، ١/٣١١ ، ١/٤٤٩ ، ١/٥٠٢ ، ٢/٥٥ ، ٢/٣٤٦ – العُرَفاء ١/٦٠٢ .

ع ر ق مُعرق ١/٢١٧ ، ١/٢٣٥ ، ٢/٧٦ ، ٢/٥٦٦ – الأعراق ١/٤٨٧ .

ع ر ق ب عراقيب ١/٣٣٦ .

ع ر ك عَرْك ١/٤٥١ – معروك ١/١٢٨ .

ع ر م العَرِم ١/٦٢٧ عرومَ ١/٦١٥ ، ٢/٥٥٠ .

ع ر ن عرين ١/٣٩٢ ، ١/٣٩٧ ، ١/٤٠٣ ، ١/٥١٠ ، ١/٥٥٤ ، ٢/٢٤٢ ، ٢/٥٥٧ ، ٢/٥٦٢ ، ٢/٥٧٢ .

ع ر و عروة ١/٥٢٢ – العُزى ١/٢٧٦ ، ٢/٤١٠ .

ع ر ى العراء ٢/٣٥٧ – عريان ١/٥٦٧ – عوارى ١/٤٩١ ، ١/٤٨٢ .

ع ز ز عَزّز ٢/٤٠٦ – أعَزّ ١/٤٣٥ .

ع ز ف عزيف ١/٥١٦ .

ع ز ل أعزل ١/١٣٦ ، ١/٣٩٦ – الأعزال ١/١٣٢ ، ١/٣٢٤ ، ١/٤٢٥ – عُزْل ١/٣٣١ – العُزَّل ٢/٥٧٠ – اعتزال ٢/٤٢٠ .

ع ز و مُعْتزٍ ١/١٩٥ .

ع ز ى العزاء ٢/٣٣٥ ، ٢/٤٨٦ .

ع س ج د عَسْجد ١/٧٢ ، ١/٨٠ ، ١/٢٣٤ ، ١/٢٤٠ ، ١/٣٥٤ ، ٢/٤٠٥ – العسجديّة ١/٢٥٤ .

ع س ر العُسْر ٢/٤١٦ – عسراء ١/١٧٦ ، ١/١٧٩ ، ١/١٨٨ ، ٢/٤٥٢ .

ع س ف تعَسَّف ٢/٥٧ .

ع س ل المعسول ١/٤٤٠ .
ع ش ر العشير ١/٢٨٢ - عشيرة ١/٣٨٦ .
ع ش ق عَشِق ٢/٤٩٤ .
ع ش و العِشاء ٢/٣٣٤ .
ع ص ب اعتصب ١/٤٧ ، ١/٤٢٧ - اعتصاب ٢/١٨ - مُعصَّب ١/٢٢٧ - عَصَبة ٢/٣٧٨ - عصائب ١/٩٦ ، ١/٣٨٩ ، ١/٤١٤
ع ص ر العُصْر ١/١٩٢ ، ١/٥٦٢ ، ٢/٤٤١ - مُعْصِر ١/٤٦٤ - الإعصار ١/٥٢٢ .
ع ص ف عَصَف ١/٤١٤ .
ع ص م يعصم ١/٢٦٣ ، ١/٣٩٨ - اعتصم ١/٥٢٢ - تستعصم ١/٣٩٢ - استعصام ١/٥٣٢ ، ١/٥٣٩ - مُعْتصم ١/٦٢١ - العِصَم ١/٦١٨ ، ١/٦٢٠ - العُصُم ١/٦١٩ -أعْصم ١/٦١٢ ، ٢/١٥٠ - عصْماء ١/٨٨ ، ٢/٣٥١ ، ٢/٤٧١ - العِصامى ٢/٤٨٨ - مِعْصَم ١/٨٩ - العواصم ٢/٥٢٧ .
ع ض ب عضْب ١/٤٠١ ، ٢/٤٣٦ ، ٢/٤٩٧ .
ع ض ض العضوض ٢/٣٨٥ .
ع ض ل أعضل ٢/٥٧١ - يَعْضل ٢/٣٤٣ - العضال ١/٣٠٤ - إعضال ٢/٥١٢ - المُعْضِل ٢/٥١١ .
ع ط ب مُعْطِب ١/٢٩٤ .
ع ط س المُعْطَس ١/٢٢٠ .
ع ط ف عِطْف ١/٥٠٥ ، ١/٥٢٨ - العِطْفان ٢/١٦١ - أعْطاف ١/٢٣٩ ، ١/٣٢٩ ، ١/٣٩٥ ، ٢/٣٨١ - عاطفة ٢/٨٢ .
ع ط ل عطِل ١/٦٦ ، ١/٢٣٧ ، ١/٥٧٢ - يعْطل ٢/١٢٤ ، ٢/٥٠٠ - عَطَل ٢/٦٢٤ - عُطْل ١/٤٧ - عواطِل ٢/٤٠١ .
ع ط و تَعْطى ٢/١٧١
ع ظ م الأعْظَم ١/٤٤٥ - العِظام ١/٤٤٦ ، ٢/٥٣٠ - عِظامىّ ١/٥٢٠ .
ع ف و عفَا ١/٢٠٧ ، ١/٣٩٣ ، ٢/١٤٣ - العَفاء ١/٤٤ - العافى ٢/٢١١ - العفاة ١/٤٤٠ ، ١/٤٧٩ ، ١/٥٣٧ ، ٢/٣٤٩ ، ٢/٥٥٧ .
ع ق ب تَعقّب ١/٢٨٠ - عَقَب ١/٣١٦ - العَقِب ١/٢٧٤ - أعْقُب ١/٢٨٢ ، ١/٢٩٧ ، ١/٥١٧ - المُعْقِب ٢/٢٢ - عُقاب ١/١٦٠ ، ١/٤٨١ ، ٢/٣٧٨ - عِقْبان ١/٤٢٧ ، ٢/٥٥٨ - أعقاب ١/٣٠٤ - عقبات ١/٤٤١ - عراقب ١/٣٠٢ .
ع ق د عِقْد ٢/٤١٣ ، ٢/٤١٦ - مُعاقِد ١/٣٥٦ .
ع ق ر عقار ٢/٥٧ ، ٢/٤٥٢ ، ٢/٤٧٣ - العقيرة ٢/٢٧٥ - معقارة ٢/١٩٣ - عاقر ٢/٤٠٢ .
ع ق ق عَقّ ١/١١٣ - يعِقّ ١/١٨٢ ، ١/٤٨٨ - عقيق ١/٢١٥ ، ١/٥٧٧ ، ٢/٩٢ .

ع ق ل عَقَل ١/٢٠٧ - عِقال ١/٤٩٤ - مَعْقِل ١/٢٧٤ - المعاقِل ١/١٠٠ ، ١/٢٨٠ ، ١/٣٧١ ، ١/٥٧٢ عقيلات ١/٥٥٢ - عَقائِل ٢/٢٦ ، ٢/٥٦ ، ٢/٥٧٦ .
ع ق م عَقام ١/٣١٧ - عقيم ١/١٨٠ ، ٢/٣١٩ .
ع ق ى عِقْيان ١/١١٠ ، ١/١٥١ ، ١/١٦١ ، ١/٣٥٩ ، ١/٤٤٣ ، ١/٥٥٧ ، ١/٥٨٨ .
ع ل ب العَلَب ١/٦٢ .
ع ل ج تعالج ١/١٣٤ - العِلْج ٢/٢٦٤ .
ع ل ز علز ٢/٤٤٣ .
ع ل ق عَلَقَ ١/٦٤ - العَلَق ٢/٥ ، ٢/٢٠٠ - الأعلاق ١/٢٠٢ ، ١/٤٨٩ ، ١/٥٣٤ ، ٢/٣٣٨ .
ع ل ق م عَلْقم ١/٦٢٠ ، ٢/٣٩٠ - المعلقمة ٢/١٩٦ .
ع ل ك المَعْلوك ١/١٢٧ .
ع ل ل تَعلَّل ٢/٥٨ - التعْليل ٢/٤٢١ - تَعِلّه ٢/٢٩٦ - التعِلاّت ٢/١٢٤ - (بنو) العَلاّت ٢/٤٤ .
ع ل م العَلَم ١/٦١٧ ، ١/٦٢٢ ، ١/٦٢٣ ، ٢/٣٣٧ - الأعلام ٢/٧٩ - المُعْلَم ١/٣٩٦ ، ٢/٢٧ - معالم ١/١٠٢ ، ١/٣٢٨ ، ٢/٥٢٩ - عَيْلم ١/٦١٤ - العالم ١/٩٩ .
ع ل و اعْتلى ١/٦٢٩ - تَعْلو ٢/٤٤٢ - العلاء ٢/٣٣٤ - العَلْياء ١/٣٤٨ - المعَلّى ١/٥٢٢ - العِلْية ٢/٥٢٦ ، ٢/٥٦٢ - عالية ٢/٣٤١ - العوالى ١/٢٨٤ ، ١/٤٠٦ ، ١/٤٧٧ ، ١/٥١٠ ، ٢/١٧٩ ، ٢/٢٥٥ ، ٢/٣٨٦ - المعالى ٢/٤١٣ .
ع ل ى عليكم ٢/٥١٩ .
ع م د عَمَدَ ١/٥٦٨ - عِماد ١/٤٥٥ ، ٢/٣٢ - عَمَدٌ ١/٦٢٩ ، ٢/٤٢٦ - عَميد ١/٧٤ ، ١/٣٣٢ - المعمود ١/٦١١ ، ٢/١٤٦ ، ٢/١٤٩ .
ع م ر عَمَر ٢/٣٦٧ - العَمار ١/٢٦١ ، ١/٤٥٠ ، ٢/٤٥٣ - تَعَمّرك ٢/٣٧٧ - المُعَمّر ٢/٣٩٨ .
ع م ق عَميق ١/٤٤٥ .
ع م م العَمَم ١/٦٢٨ ، ١/٦٣٣ - العُمومة ١/٥٢٣ - مُعَمَّم ١/٢٧٧ - عمائم ١/٤٣٥ .
ع م ى العَماء ١/٤١ - العَماية ٢/٨٧ .
ع ن ب ر مُعَنْبر ٢/٤٥٧ .
ع ن ت عنت ١/٣٨٤ ، ٢/٣٦٧ .
ع ن د عنيد ١/٣٣٣ .
ع ن س عَنَس ١/٢٠٨ - عُنُس ١/٢٠٧ .
ع ن ف عنفوان ١/٥٨٧ .
ع ن ق العُنقاء ١/١٧٧ ، ١/٢٩٩ ، ١/٣٤٦ ، ٢/٩٢ ، ٢/٣٥١ .
ع ن م العَنَم ١/١٤٠ ، ١/٢١٥ ، ١/٦١٩ .

ع ن ن عَنَّ ١/٤٤٧ ، ١/٦١٩ ، ٢/٣٦٩ – العَنان ١/٤٦ – عِنان ١/٣٧٩ ، ١/٥٥٨ ، ١/٥٨٩ ، ٢/١٩ ، ٢/٣٧٠ ، ٢/٣٨٩ – أعْنان ١/٥٧٧ – الأعنّة ١/٣٣٧ ، ١/٤٦٧ ، ١/٥٨٢ ، ٢/٤٨ ، ٢/٤٢٥ ، ٢/٤٧٠ .

ع ن و عنا ١/٤٤١ ، ١/٥٣١ – تعنو ١/٢٣٨ ، ٢/٧٦ – العانى ١/٤١٤ ، ٢/٣٧٣ – مُعَنّى ١/٥٧٢ .

ع هـ د العهاد ٢/٣٣ ، ٢/٣٨ – عهيد ١/٢٠١ ، ١/٢٥٢ ، ٢/١١١ – العَيْهود ٢/١٩٧ .

ع هـ ل العواهل ١/١٠٦ .

ع و ج أعوج ٢/٤٣٥ .

ع و د يُعيد ٢/٤١٧ العود ١/١٣٥ ، ٢/٤٢٨ الأعواد ٢/٣٤٩ ، ٢/٣٧٤ – عود ٢/١١٢ ، ٢/١٤٩ .

ع و ذ عَوَّذ ٢/٥٢٧ .

ع و ر عَوار ١/١٠٦ – عوراء ٢/٣٥٢ .

ع و ز أعوز ٢/٤٤٩ – المعوز ٢/٥٧١ .

ع و ق التعويق ٢/٢٧٩ .

ع و ل أعول ٢/٥٥٥ .

ع و ن العوان ١/٢٣٣ ، ١/٢٨٧ ، ١/٣٠٩ ، ١/٥٦٠ ، ٢/٨٤ ، ٢/١٧٤ ، ٢/١٧٨ ، ٢/٥٢٨ – العُون ٢/٥٧١ – المُعِين ٢/٤١٨ – الأعوان ٢/٨٢ .

ع و ى عَوى ٢/٢٦١ .

ع ى ب عابُ ١/٤٢٣ ، ١/٦٠٨ ، ٢/٣٧٠ ، ٢/٣٧٥ .

ع ى ث عاث ١/٤١٤ – يعيث ١/٣٣٨ – عَيَّث ٢/٢٦٢ .

ع ى ر العَيْر ١/٨١ ، ٢/٢٤٦ .

ع ى س العِيس ١/٧٣ ، ١/٤٤٠ .

ع ى ف عاف ٢/٤٢ ، ٢/٣٠٨ – يَعاف ٢/٨٥ – عُفاة ١/٤٣٧ .

ع ى ل عائل ١/٦٠٩ – المُعيل ١/٤٧ .

ع ى ن عِيان ١/٥٥٨ – عَيْن ٢/٤٦٠ – العُيون ١/١٣٥ ، ٢/٣٧٥ ، ٢/٥٠٦ – أعْيان ١/٤٥٥ ، ١/٥٦٢ – عِين ١/١١٠ ، ١/٥٥٧ ، ٢/٤٨ ، ٢/٥٦٦ .

ع ى ى عَيَّ ١/٤٥٧ ، ٢/٤٨٠ – أعْيَى ١/٤٨١ ، ١/٥٢٢ ، ٢/٣٧٧ – تعيا ١/٤٤٤ ، ٢/٤١٩ – يَتَعايَى ١/٢١٥ – العِيّ ١/٥٢٧ ، ١/٥٥٥ ، ٢/٦ ، ٢/٢٣٢ – العياء ١/١٥٥ ، ٢/٥٢٤ .

الغـين

غ ب ب غِبَ ١/٣١٨ ، ١/٤٦٠ ، ٢/٥٢ .

غ ب ر غَبَر ١/١٥٦ ، ٢/٤٥ - غُبار ٢/٣٧٣ - الغبراء ١/١٧٤ ، ١/٤١٢ ، ١/٥٦٣ ، ٢/٢٠٧ - الغابر ١/١٢٨ ، ١/١٩٥ ، ١/٢٥٦ ، ١/٢٦٢ ، ٢/٦٣ ، ٢/٤٦٦ ، ٢/٤٩٩ ، ٢/٥٦٩ - غوابر ٢/٧٧ - مُغَبَّر ٢/٧٧ - مُغَبَّرة ١/٩٣ .

غ ب ط يَغْبِط ١/٦٢٧ ، ٢/٢١١ - غِبْطة ٢/٤٤ ، ٢/٢١٢ - الغابط ١/٦٢٧ .

غ ب ق الغبوق ١/٣٥٩ ، ٢/٤٠١

غ ب ن غُبن ١/٣٩٦ .

غ ب و غَبِى ٢/٢٣ ، ٢/٢٦١ - يتغابى ١/٤٢٦ .

غ ث و غثاء ٢/٣٥٧ .

غ د ر غَدْر ١/٤٣٣ ، ٢/٢٦٤ - غادر ٢/٤١٢ - الغدير ١/٣٤٢ - الغُدُر ١/١٤ ، ٢/٤٣ ، ٢/١٢٧ - غدائر ١/٣٣٢ .

غ د ف الغدافيّة ٢/٥٣٣ .

غ د ق غَدَق ٢/٣٣٤ - الغيْدق ١/٢٤٢ - غيداق ١/٤٨٨ .

غ د و يُغْدَى ٢/٤١٧ - نغادَى ٢/٣٦ - الغداة ٢/٣٤٩ ، ٢/٣٩١ ، ٢/٤٧٤ - غدوات ١/٤٣٣ - الغادى ٢/٣٣ ، ٢/١١٧ - غادية ١/٢٩٦ ، ١/٦١٥ ، ٢/٣٩٥ .

غ ر ب تَغْرب ١/٢٨١ - غَرْب ١/٣١٦ - الغارب ١/٢٦٠ - الغِرْبان ١/٤٣ .

غ ر ث غَرْثَى ١/٤٣٦ ، ٢/١٥ .

غ ر د غِرِّيد ١/١٢٩ .

غ ر ر غَرَ ١/٦٩ ، ١/١٨٠ ، ١/٤٠٣ - يَغْتَر ١/٤٤٣ - غَرَر ١/٤٦٧ - الغِرار ١/٦٤ ، ١/١٩٧ ، ٢/٣١٨ ، ٢/٤٩٧ - غُرّة ١/٦٧ ، ١/١٥٥ ، ١/٣٢٤ ، ١/٥٩٨ ، ٢/٤٠ ، ٢/٨٣ ، ٢/٣٤٢ ، ٢/٤٣٧ - غُرَر ١/٣٧٦ ، ١/٣٩٧ ، ١/٥٠٢ ، ٢/٤٢ ، ٢/٦٩ - الأغرّ ٢/٧٩ ، ٢/٣٥٥ ، ٢/٤٤٤ ، ٢/٤٤٨ - غرّاء ١/٣١٢ ، ٢/٣٥١ ، ٢/٣٦٠ - غُرّ ١/١٥٢ ، ١/٢٩٥ ، ١/٣٤٨ ، ١/٥٣٧ ، ١/٦٢٩ ، ٢/٢٩٧ ، ٢/٣٩٧ - الغرير ١/٣٤٥ - الغرغرة ٢/٤٦٠ .

غ ر س غَرْس ٢/٣٣٤ .

غ ر ض غرض ١/٥٣٩ .

غ ر ق اغترق ٢/٣٨ - المغرَق ٢/٤٩٣ .

غ ر م الغريم ٢/٤١٣ .

غ ر ن ق الغرانيق ١/٢٣٧ .

غ ر ى مُغْرى ١/٨٩ .
غ ز ل الغزالة ١/٤٩٦ . ٢/٤٨٩ .
غ ز و غزاة ١/٤٣٥ . ١/٤٤٤ . ٢/٤١٤ الغازى ٢/٣٢٦ - المغازى ١/٤٢٦ .
غ س س غسّ ١/٢٠٧ . ١/٢١٩ .
غ س ق تغسق ١/٢٣٩ .
غ س ل غسْل ٢/٥١٦ - غَسلين ١/١٥٣ .
غ س م الغسَم ١/٦٢٣ .
غ س ى يغسى ١/٢٠٧ .
غ ش م الغشوم ١/١٧٤ .
غ ش ى غشىَ ٢/١١١ . يغْشَى ١/٦٦ ، ٢/٤١٨ - تغشَّى ٢/٣٩ - الغاشيات ٢/٣٩٩ .
غ ص ص غصَ ٢/٢١ . ٢/٥٥١ - الغُصَة ٢/٢٩٤ .
غ ض ب غضْبة ٢/٣٣٧ .
غ ض ض غضَّ ١/١٧٤ . ٢/٤٣ . ٢/٣٨٩ .
غ ض ف ر ١/٤٦١ . ٢/٥٥ . ٢/١٩٧ . ٢/٣٥٧ . ٢/٤٥٦ .
غ ض ى أغْضَى ٢/٤٠٠ - الغضى ٢/٨١ ، ٢/٥٠١ .
غ ف ر غفير ٢/٤٦٦ .
غ ف ل غَفَل ٢/٥٦٦ - الغفَل ٢/١٤٢ .
غ ف و يغفو ١/٣٦٠ - إغفاء ٢/٩٤ - غافية ٢/٢٤٤ - غواش ٢/٤٩١ .
غ ل ب أغْلب ١/٢٧٥ . ٢/٢٢ . ٢/٣٤٦ - غِلاب ١/٤٢٦ . ١/٦٠٩ .
غ ل س الغلس ١/٢١٤ . ٢/٣٨٤ .
غ ل ل إغلال ٢/٧١ - الغلّة ٢/٩٥ . ٢/١١٦ ، ٢/٢٥٨ - غلالة ١/١٥٠ - الغلائل ١/١٣٤ . ١/٣٣٢ . ٢/١٦٤ الغلّ ١/٥٧٢ - أغلال ١/٥١١ ، ٢/٣٧٥ . ٢/٥١٣ - غُلول ١/٣٧٨ - غليل ١/٣٧٥ ، ١/٤١٤ . ١/٥٠٣ . ٢/٤٩٧ .
غ ل م الغلَم ١/٦٢٨
غ ل و الغلو ١/٣٣٧ . ١/٢٥٨ - الغلواء ١/٦٠٢ - الغالى ٢/٥١٢ . ٢/٥٦٦ - الغلاة ٢/٣٩٢ - غوالى ١/٤٦٩ . ٢/٥٨٨ - مُغلى ٢/٣١ .
غ م د غمد ١/٤٠٨ - الغِمْد ١/٤٥٢ . ٢/٥٦٥ - المغمد ١/٨٢ . ٢/٣٧٩ .
غ م ر الغمْر ١/٢٢٠ . ١/٢٥٠ - الغمار ١/١٣٢ . ١/١٩٩ . ١/٢١٩ . ١/٣٣٨ - الغُمار ١/٥١٤ - غَمْرة ٢/٤٤١ - الغمرة ٢/٤٤١ - الغمرات ١/٤٣٤ .
غ م ص غمَص ١/٢٢٩ . ٢/١٤٥ - غُمْص ١/٢٣١ .
غ م م غُمَّة ٢/٣٣٠ - غُمَم ١/٣٣٨ . ١/٦٢١ - الغمام ٢/٤٢٠ . ٢/٥٤٣ .
غ ن م تُغم ٢/٢١٨ .
غ ن ن اغن ٢/٥٥٧ - غنًّا ٢/٣٥١ .

غ ن ى غُنْوَة ٢/٢٤٣ – غنية ٢/١٠٠ – الغانية ١/٥٩٤ – غوانى ٢/٥٧٦ – مغْنَى ١/١٢٤ ، ١/٤٩٠ ، ١/٥٧٠ ، ١/٦٢٠ .
غ هـ ب غيهب ٢/٢٢ ، ٢/٤١ .
غ و ث الغَوْث ١/٢٨٣ .
غ و ر غَوْر ١/٤٠٨ – أغوار ١/١٠٣ – الغار ١/٣٤٠ ، ١/٣٥٦ ، ١/٤٥١ ، ١/٤٦٨ ، ٢/٦٨ ، ٢/٣٧٤ ، ٢/٥٦٨ – المغار ١/٥٢٢ – المِغْوار ١/٣٤٠ – مغاوير ١/٣٠٣ – مُغار ٢/٥٦٨ .
غ و ط غياط ٢/٥٠٦ .
غ و ل غال ١/١٦٣ ، ١/٤٦٩ ، ٢/٤٧٢ – يَغول ٢/٦٢ – غائلة ٢/٥٨ – غوائل ١/١٦٣ ، ١/٤٦٧ .
غ و ى غَوَى ٢/١٦٦ ، ٢/٢٤٦ ، ٢/٤٤٤ – غَىٍ ٢/٢٤٦ – غَواية ٢/٨٦ – غاوى ١/١١٦ ، ٢/٤٣٢ .
غ ى ب غاب ٢/٢٨٣ ، ٢/٣٧٢ ، ٢/٣٨٠ – الغاب ١/٦٢٦ – غِياب ٢/٣٧٨ – الغَيْب ١/٥٢ ، ١/٦٣ – غَيَاب ٢/٣٧٨ – الغَيْب ١/٥٤ ، ١/٢٧٦ ، ٢/٢١ .
غ ى ث الغَيْث ١/٥٢٨ ، ٢/٥٤٢ – الغيوث ١/١٣٢ .
غ ى د الأغيد ٢/١٠٨ – غيداء ١/١٠٨ – الغِيد ١/٦٥ ، ١/٨٩ ، ١/٣١٥ ، ١/٣٣٢ ، ١/٤٤٣ ، ١/٤٧٨ ، ١/٤٨٢ ، ١/٦١٢ ، ٢/١٠٨ ، ٢/١٥٠ ، ٢/٢٤٧ . ٢/٨ ، ٢/٤٤٢ ، ٢/٤٥١ ، ٢/٤٨٥ .
غ ى ض غاض ١/٥٩٨ – غِيض ٢/٣٠٥ – غَيْضَ ٢/٢٣ – غيض ١/٢٣١ – الغياض ٢/٢٦٩ ، ٢/٣٩٠ .
غ ى ل غِيل ١/٣٧٦ ، ٢/٤٩٧ .
غ ى م الغيم ٢/٣٨١ .
غ ى ن غيناء ١/١٥١ – الغِين ١/١٥٢ .

الفـاء

ف ت ت فتيت ١/٦٦ .
ف ت ح الفتوح ١/٤٣٥ – الفتاح ١/٣٢٩ .
ف ت ر افتَرّ ١/٩١ – فترة ٢/٧٧ .
ف ت ق يفتق ١/٢٤٢ – فتيق ١/٦٦ – فتوق ١/٣٥١ – مُفتق ١/٢٣٧ .
ف ت ك فتوك ١/١٢٧ ، ١/٣٥٧ .
ف ت ل فتيل ١/٣٦٣ ، ١/٣٧٧ ، ١/٤٩٩ ، ٢/٤٩٨ .

ف ت ن الفتين ٢٥٣/١ .
ف ج أ فجأ ٥٢٣/٢ – فجاءة ٤٢٧/٢ .
ف ج ج فَجّ ٤٣٤/٢ – الفجاج ٩٢/١ ، ٣٦١/٢ .
ف ج ع فُجع ٤١٧/٢ .
ف ح ح فَحيح ٢٦٠/٢ .
ف ح م يُفحم ٦١٥/١ .
ف خ ر فخار ٤٤٦/١ .
ف خ م الفخام ٥٣٧/١ .
ف د م فَدْم ٥٩٥/٢ .
ف د ن الفدن ٨١/١ .
ف د ى مفدّى ٤٢١/٢ .
ف ر أ الفرا ٥٢/٢ .
ف ر ح المفراح ٤٠٣/٢ .
ف ر خ أفرخ ٢١٣/١ ، ٢٤٤/١ – أفراخ ٣٥٠/١ .
ف ر د فرْد ٣٤٢/٢ ، ٤١٥/٢ ، ٤٢٤/٢ – فريد ٣٣٢/١ .
ف ر ر يفتر ٤٦٣/١ .
ف ر ز فيروزج ٩٠/١ .
ف ر س فرْس ٢٠٧/١ .
ف ر ش فراشة ٣٣١/١ .
ف ر ض فُرْضات ٦٩/١ .
ف ر ع فَرَع ٤٥١/١ – فرْع ١٢٢/١ – فارع ١٠٤/١ – افتراع ٤٨٠/١ .
ف ر ق فَرَق ٢٩٣/٢ الفرق ٤٣٣/٢ – المفرق ٤٩٥/٢ - يَفْرق ٤٣/١ ، ٥٨٨/١ – فرْق ٣٤٩/١ ، ٤٥٩/١ ، ٤٣٣/٢ الفرقان ٧٣/١ ، ٤٦٢/١ ، ٥٨٨/١ - مفرق ٢١٨/١ .
ف ر ق د فرقد ٨٠/١ ، ٢٨٣/١ ، ٣٤/٢ ، ٤١/٢ ، ٤٠٥/٢ – الفرقدان ٥٧٥/١ ، ٥٥٨/٢ – الفراقد ٥٩١/١ .
ف ر ن د إفرنْد ١٢٧/١ ، ٣٤١/٢ .
ف ز ع يفزع ١١٨/١ ، ٤٥٤/١ .
ف س ح فُسَح ٢٧١/١ .
ف س ق فَسَق ٤٦٤/١ .
ف ص ح مُفْصح ٢٧٣/٢ – فِصاح ٤٤٩/١ ، ٥٧٠/١ .
ف ص ل فَصَل ٣٨١/٢ – يُفَصِّل ٣٤٩/١ – الفواصل ٢٤/٢ .

ف ص م انفصم ٤٧٩/٢ – منْفَصم ٥٢٢/١ .
ف ض ض فض ٢٢٩/١ . ٣٩٣/١ . ٣٨٠/٢ . ٥٤١/٢ – فضفاض ٣٩٨/١ .
ف ض ل إفضال ٥٠٥/١ . الفضول ٦٢/٢ . ٤٩٨/٢ . ٥٠٤/٢ .
ف ض و أفضى ٣٨٠/٢ .
ف ط ر تفطر ٢٣٣/٢ – تَنَفطِر ٤٧٧/١ – الفِطَر ٤٤٥/٢ .
ف ط س أفطس ٢٠٧/١ – فُطس ٢٠٧/١ .
ف ط م فِطام ٣٨٩/١ – الفُطُم ٦٣٢/١ – القواطِم ٥٢٦/٢ .
ف ط ن الفَطْن ٢٠٥/١ . ٥٧٢/١ – الفِطَن ٤٩٩/١ . ٣١٧/٢ . ٥٥٣/٢ .
ف ع ل الفعال ٣٤٥/١ . ٣٦٤/١ . ٣٦٥/١ . ٣٧٧/٢ . ٣٨٧/٢ – فِعْلة ٢٩٦/٢
ف ع م يفعم ٦١٣/١ .
ف غ ر فَغَر ٤٤٥/٢ – تفغر ١٦٣/١ .
ف ق د تَفتقد ٤٢٨/٢ مفتَقَد ٣٥٢/٢ .
ف ق ر الفِقر ٤٤٢/٢ .
ف ق هـ المتفقِّهات ٢٥/٢ .
ف ك ر يفكِر ٢٩٤/٢ .
ف ك ك فكاك ١٢١/١ – المُفْتك ٥١١/١ .
ف ل ذ ح فالوذج ١٣٥/١ .
ف ل ق فَلق ٥٥١/١ . ٥٦٤/١ – فيلق ٢٣٨/١ . ٤٤٧/١ . ٤٨٥/١ – فيالق ٢٨٠/١ . ٣٦٧/١ . ٤٠٦/١ . ١٧٣/٢ .
ف ل ك فَلَك ٩٨/١ . ٣٩٣/١ . ٤١٩/١ . ٤٤١/٢ – فُلْك ٥٣٤/١ . ٩٢/٢ . ٣٣٩/٢ . ٤٠٣/٢ .
ف ل ل فَلَّ ١٩٦/١ . ٣١٣/١ . ٤٠٨/١ . ٣٨٨/٢ . ٤٤٣/٢ – تفل ١٩٣/١ . ٤٩٣/١ – مُفَلَّل ٤٧٧/٢ – مفاليل ٦٣٠/١ .
ف ل و فلاة ٤٤٥/١ . ٣٨٦/٢ . ٤٨٢/٢ . ٥٦٨/٢ – الفَلا ٢٩١/١ . ٤٨٣/١ . ٦٠٥/١ . ٢٦٨/٢ . ٢٧٣/٢ . ٣٠٧/٢ . ٣٢٨/٢ . ٣٤٤/٢ – فلوات ٢٣٣/١ . ٤٤٢/١ .
ف ل ى فَلَى ٣٠٢/٢ .
ف ن د فَنَد ١٠٦/٢ . ٤٢٤/٢ – يُفَنِّد ١٠٨/٢ – المفَنَّد ٤٩/١ . ٤٨٤/٢ .
ف ن ق تتفنَق ٢٣٧/١ .
ف ن ن تفَنَّن ٥٦٤/١ – فن ١٤٧/١ . ٩٤/٢ . ٢٣٥/٢ . ٣٠٠/٢ – أفنان ٥٨٦/١ – أفانين ١٤٧/١ . ٣٧١/٢ .
ف هـ ق تفهق ٢٣٤/١ – الفيهق ٢٤١/١ .
ف و ت أفات ٣٠٤/١ – الفوات ٣٩٠/٢ – المفتات ٣٢٦/١ .

ف و ح فيحاء ٣٥٢/٢ - الفيّاح ٣٨٠/٢ .
ف و د فَوْد ٣٢٥/١ . ٥٨/٢ . ٤٨٣/٢ .
ف و ف فُوف ٣٥٩/١ - أفواف ١٤٩/١ . ١٦١/١ . ٤٨٨/٢ .
ف و ق فاقة ٢٣/٢ . ٤٣٥/٢ .
ف و ه فاة ١٣/٢ - الفم ٥٣٣/٢ .
ف ى أ أفاء ١٣٠/١ - يفيء ٥٠٠/٢ - فَيْء ٤٢١/١ ، ٥٠٦/١ ، ٤٧٦/٢ - أفياء ١٧٢/١ ، ٤٠١/٢ .
ف ى ح الفيحاء ٢٩/٢ ، ٧٦/٢ - فيّاح ٧١/١ .
ف ى ض أفاض ٤٤٠/١ .
ف ى ف الفياف ٤١٢/١ ، ١٣/٢ ، ٣٨٩/٢ ، ٤٨٩/٢ .

القـاف

ق ب ب القباب ٢٦٢/١ ، ٣٦٩/٢ .
ق ب س قبس ٢١٥/١ - تقبس ٩٠/١ - مُقْتبس ٨٢/٢
ق ب ل قبل ٤١٢/٢ - إقبال ٥١٤/٢ - أقبال - ٨٨/١ - قبيل ٣٥١/١ ، ٣٧٠/١ ، ٣٧٧/١ ، ٤٩٩/٢ - القبول ٥٢١/٢ .
ق ب و قباء ٣٦٥/٢ .
ق ت د قتاد ١٥٧/١ . ٣٣٧/١ . ٤٣٥/٢ .
ق ت ل المقاتل ٥٢٢/١ . ٥٧٦/١
ق ح م القَحَم ٦٣٤/١ .
ق ح و الأقاحى ٧١/١ . ٢٤٦/١ . ٣٩٥/٢ .
ق د د قَدَّ ٢٦٦/٢ . ٤١٩/٢ - قُدّ ٤١٠/١ - تُقَدّ ٥٧٩/١ - القدّ ٢٧٩/٢ - قدود ٣٣٢/١ - مَقَدّ ٤١٠/١ .
ق د ر يَقْدُر ٥٠٨/١ . ٥١٣/٢ - الأقدار ٤٣٢/١ . ٤٣٤/١ .
ق د س القُدُس ٢٢٣/١ . ٦٢٢/١ . ٢٤٨/٢ . ٣٦٤/٢ - القُدْسى ٢١٢/٢ .
ق د م قِدم ٨٥/١ - قادمة ٤٤/١ - قوادم ٤٨٨/٢ - القَدُم ٥٢٣/١ ، ٥٣٤/٢ - القُدامى ٥١٧/١ - المقادِم ٣٨٨/٢ - قيدوم ٥٦٤/١ .
ق د ى يَقْدَى ٢٦٣/١ .
ق ذ ى القذى ١٧٦/١ .
ق ر ب قَرُب ٦٢/١ - قَرَّب ٢٩٥/١ - الأقرب ١٠٥/١ - القِراب ٦١٠/١ ، ٣٧٩/٢ ، ٣٨٥/٢ - القُرب ٣٠٧/١ . ٣٠٨/١ .

ق ر ح قرحة ٤٣٨/٢ ، ٤٩٧/٢ – مقروح ١١٢/٢ – قراح ٣٢٦/١ ، ٥٠٩/١ – قرحة ١٢٦/١ – قرائح ٣٨٧/٢ .
ق ر ر قر ١٠٧/١ ، ٦٢٩/١ ، ٣٥٧/٢ – قرير ٤٦١/٢ ، ٤٨٤/٢ .
ق ر س قَرْس ٢١٣/١ .
ق ر ص قَرْص ٢٣٠/١ .
ق ر ع قارعة ٣٧٨/٢ – قريع ٣٣٠/١ – قِراع ٤٧٧/٢ .
ق ر م قَرم ٦١٩/١ .
ق ر ن قَرْن ٢٥٦/١ ، ٤٠٧/٢ – القِرْن ٢٩٣/١ ، ٥٥/٢ – القُرون ٢٦٢/١ – الأقران ٥٧٥/٢ .
ق ر ى قَرَى ٣٥١/١ – قِرَى ١٨٧/١ ، ٢٩٦/١ ، ٣٥٤/١ ، ٤٥٥/١ ، ٤٦٤/١ ، ٥٢/٢ ، ٨٧/٢ ، ٤٥٥/٢ .
ق ز ز القَز ٣٢٠/٢ .
ق س ر القَسْور ٢٨٠/١ – قسورة ٩٥/١ .
ق س س قس ١٠٩/١ – أقِسّة ٣٨٥/١
ق س ط القِسط ١٥٩/١ ، ٥٨٢/١ – المقسط ٥٨٦/٢ .
ق س ط ل قسْطال ١٣٢/١ .
ق س م قِسْم ٣٩٢/١ ، ١٣٨/٢ ، ٤٣٩/٢ – القسمات ٣٤٨/١ ، ٤٤٠/١ ، ٥٩٨/١ ، ٣٥٥/٢ – الأقسام ٧٤/٢ .
ق س ر تُقَسِّى ٢٠٥/١ – القَسِى ٢١٩/١ .
ق ش ب بقشب ٣٠٠/١ – قشيب ١٩٦/١ ، ٢٠/٢ – قشيبة ٤٥٧/١ – قُشُب ٥١/١ ، ٦٠/١ ، ٢٧٠/١ ، ٣١٤/١ .
ق ش ع م القشاعم ٥٢٨/٢ .
ق ص ب القَصَب ٣١٢/١ ، ٣٦٧/٢ ، ٤٧٨/٢ – القِصاب ٦٠٩/١ .
ق ص د أقْصَد ٤٠٦/٢ – القَصْد ٤١/٢ ، ٤١٤/٢ ، ٤١٥/٢ ، ٤٨٨/٢ – قِصَد ٤٢٨/٢ – قِصاد ٤٤٠/١ .
ق ص ر أقْصر ٥٣٢/١ ، ٤٦٧/٢ – تقاصر ٥٧٥/٢ – تَقْصُر ٥٣٠/٢ – القصْر ١٩٦/١ ، ٤٥٢/١ ، القَصَر ٤٤٩/٢ – المَقاصر ٣٥٠/١ ، ٢٤/٢ – قاصرات ٥٥٧/١ – قيصرة ٩٣/١ .
ق ص ص قصن ٢٥٦/١ .
ق ص ف ٤٣/٢ .
ق ص م قاصمه ٦٢٩/١ – مُنْقصِم ٦٢٩/١ .
ق ص ر أقْص ٥٤٤/٢ .
ق ض ب يقْضِب ٢٩٢/١ – اقتضب ٥٢٣/٢ – تقتضب ٤٧٨/٢ – انقضاب ٤٢٤/١ – القضْب

١/٦١ . ١/٣٠٨ . ١/٣١٨ . ٢/٣٦٧ . ٢/٤١٤ - القواضب ١/٣٠٣ . ١/٤٠٦ . ١/٤٧٧ . ٢/١٧٩ .
ق ض ض قَضَّ ١/٢٢٨ .
ق ض ى قَضَى ١/١٦٣ - تقضِى ١/٢٢٨ . ٢/٨١ - القضاء ١/٤٣٤ . ٢/٣٧٨ - قضيّة ٢/٢٦ . ٢/٤٨ . ٢/٣٣٩ . ٢/٣٤١ .
ق ط ب قُطب ١/٦٢ - أقطاب ١/٥٠٧ .
ق ط ر القطْر ١/٣١٦ - قِطار ١/١٠٤ .
ق ط ع قِطاع ٢/٤٨٤ - قطائع ١/٢٩٤ - الأقاطيع ١/٤١٤
ق ط ف قطْف ٢/٤٤ - القاطف ٢/٣٨٠ .
ق ط م قطام ١/٥١٧ .
ق ط ن القطين ١/٢٥٩ . ١/٥٥٤ . ٢/٥٦٦ - القطاة ٢/٣٩٠ .
ق ط و القطا ١/١٤٢ . ١/٣١٥ . ٢/٣٣ . ٢/١٢٦ .
ق ع د أقْعَد ٢/٤٠٦ - قعائد ١/٦٢٣ .
ق ع س قَعس ١/٢١٤ - أقعس ١/٢٢٢ - قُعْس ١/٢٠٩ - قعساء ١/٣٩٣ . ١/٥٩٨ . ٢/٣٢١ . ٢/٣٥٠ .
ق ع ى أقْعَى ١/٤٠٠ .
ق ف ر القوافى ٢/٥٢٣ .
ق ل د قَلَد ٢/٣٦٦ - مقالد ٢/٣٦٤ .
ق ل س متقلسً ٢/٢٥١ .
ق ل ع ٢/٣٠٥ - مُقْلعة ٢/٣٥٢ - مقلاع ٢/٢٢٣ .
ق ل ل أقَلّ ١/٤٤٤ ، ٢/٥٤٠ ، ٢/٥٧١ - قَلل ١/٢٨٧ - يُستَقل ١/١٩٤ - المستقل ٢/٣٧٤ .
ق ل و القالى ٢/٥١٣ . ٢/٥١٩ .
ق ل ن س القلانس ١/١٣٤ .
ق ل ى ١/١٧٢ . ١/٤٤٥ .
ق م ر القُمْر ٢/١٢٨ - قمريّة ٢/١١٦ - القَمارى ٢/٤٥٣ - أقمار ٢/١٧٣ .
ق م ص بتقمّص ٢/٣٧٩ - قُمْص ٢/٣٧٩ .
ق م م قِمم ١/٥٢١ .
ق ن ب مُقْنب ١/٢٩٣ .
ق ن ت قوانِت ١/٣٩٣ .
ق ن ط قنوط ١/٤١٥ .
ق ن ط ر قناطير ٢/٤١٧ .
ق ن ع تقنع ١/١١٤ - القنع ١/٤٨٣ - قَنَع ١/٢٥٨ .

ق ن ف ذ القنفذ ١/٣٠٨ .
ق ن م الأقانيم ١/٢٤٢
ق ن ن القَنن ٢/٥٥٦ .
ق ن و نَقْنى ٢/١٧١ - قناة ١/٤٣٦ . ١/٤٤٢ . ٢/٢٧ . ٢/٣٩٨ - القنا ١ ٦٤ . ١/١٢٦ . ١/٢٩٤ . ١/٣١٨ . ١/٣٥٠ . ١/٣٥٦ . ١/٤١٦ . ١/٦١٨ . ٢/٨٥ . ٢/١٠٤ . ٢/١١٩ . ٢/٣٩٩ . ٢/٥١١ .
ق ن ى قانى ١/٩٧ . ١/٣٢٣ . ٢/٥٧٦ .
ق هـ ر القهقرى ١/٨٧ . ٢/٣٨٠ .
ق و ب قاب ١/٤٢٣ . ١/٦٠٩ . ٢ ١٣
ق و ت يقوت ١/٦٦ - تُقات ١/٤٣٣ - يقتات ٢/٣١٤ .
ق و د انقاد ١/٥٣١ - القياد ١/٣٧٩ . ٢/٣٨٨ - المقود ١/٨١ . ٢ ٣١٩
ق و ر قور ١/٩٦ .
ق و ع القاع ١/٤٨٧ . ١/٦١٧ . ٢/٢٩٣ . ٢/٤٧٧ - قيعة ٢/٣٨١ .
ق و ف قافات ٢/٢٥١ .
ق و ل القال ١/١٣١ . ٢/٥١٤ - أقاويل ١/٤٤٥ .
ق و م قِيم ٢/٣٧٩ - قَوام ١/٤٣٦ - قوام ٢/٣٨١ . ٢/٥٤٢ - القيامة ١/١١٨ .
ق و ى أقوى ٢/٢٧١ .
ق ى د القيد ١/٣١٧ قيدوم ١/٥٧٦ .
ق ى ر القار ٢/٥٩ .
ق ى ل تقيل ٢/٥٠٤ - إقالة ١/٣٧٩ - مقيل ٢/٥٠٣ . ٢/٥١٣ - مَقيل ١/١٢٨ . ١/٣٧٢ - أقيال ١/٨٠ . ١/١٣٠ . ١/٤٤٤ . ٢/٤٦٦ .
ق ى ن قين ٢/٤٩٧ - القيان ١/٥٨٦ . ١/٦٠٧ - القيون ١/٢٥١ . ٢/٥٦٥ .

الكـاف

ك ب د مكابدة ١/٥٦٥ .
ك ب ر يكبر ١/٣٨٢ - كَبْرة ٢/١١١ - كُبر ١/١٥٦ - كابر ١/١٤٠ . ١/٤٤٣ - كبارة ٢/١٩٣ .
ك ب ل مكبول ٢/٥٠٧ - مكبّل ٢/٧٩ .
ك ب و كبا ١/٥٨ . ١/٤٣٩ . ٢/١٤٧ . ٢/٣٧٥ - كابى ٢/٣٧٥ .
ك ت ب كتيبه ١/٣٨٦ . ١/٦٠٤ . ٢/٣٥٣ . ٢/٣٥٦ - الكتائب ١/٢٥٨ . ١/٣٠٥ . ١/٣٢٩ . ١/٦٣٢ . ٢/٣٣٧ .
ك ث ب كثب ١/٥٠٧ - الكثب ١/٥١ . ١/٦٠ - الكُثب ١/٤٦ . ١/٣٨٣ . ١/٣١٥ - كثبان ٢/١٥٧ .

ك ث ر الكوثر ١/٢٠٠ ، ١/٤٤٠ ، ٢/٥٤ ، ٢/٢٤٨ ؛ كاثر ١/٣٠٣ .
ك ح ل مكتحل ١/٣١٤ - كحْلى ٢/١٦٣ .
ك د د مكدود ١/٤١٤ .
ك د ر الكُدْر ٢/١٢٨ - الأكدار ١/٤٧٠ .
ك ذ ب كَذَبَ ٢/٥٨ - كِذاب ١/٦٠٨ ، ٢/٣٧٨ .
ك ر ر كَرَّ ٢/٢٦٠ ، ٢/٣٧٤ - الكرار (عامية) .
ك ر م أكْرَمَ ٢/٥٦٦ - الكرمتان ٢/٣٧٨ - الكِرامة ١/٥٦٤ .
ك ر ى الكَرَى ١/٧٥ ، ١/٨٤ ، ١/١٢٢ ، ١/١٢٦ ، ١/١٣١ ، ١/٣١٥ ، ١/٣٥٧ ، ٢/٢٧ ، ٢/٥٣ ، ٢/٩٢ ، ٢/٣٨٥ ، ٢/٥٢٦ .
ك س ر الكِسَر ٢/٤٤٣ .
ك س ف كاسفات ٢/٣٩٥ .
ك س و الكسوة ٢/٤٥٨ - الكاسى ٢/٥٦٣ .
ك ش ح كاشح ٢/٥٦٥ .
ك ظ م الكاظِم ١/٣٩٦ ، ٢/٤٨٧ - الكظيم ١/٢١٧ ، ١/٥٤٨ .
ك ع ب كعاب ١/٨٩ ، ١/٤١٠ ، ١/٤٢٦ ، ١/٦٠٧ ، ٢/٣٧٠ ، ٢/٣٧٦ ، ٢/٥٢٧ - كواعب ٢/١١ .
ك ف ر كَفَّر ١/٤٦٤ - الكفران ٢/٤١٩ - كفارى ١/٢٠١ .
ك ف ف كَفَ ٢/٢٣٤ - كفاف ٢/٤٩١ - كفكف ٢/٤١١ .
ك ف هـ ر اكفهر ٢/٢٦٠ .
ك ف ى كِفاية ٢/٨٧ .
ك ل أ كلاءة ١/٢٨٣ .
ك ل ف كَلَف ٢/٩٤ - كَلَف ١/٥٧٤ .
ك ل ل كَلَّة ١/٢١٢ - كِلَّة ١/٩١ - كليل ٢/٢٨٥ - كليلة ١/٤٩١ - إكليل ١/١٩٦ ، ١/٥٠٢ - المِكلّل ٢/٥٠٥ .
ك ل م كَلَم ٢/١٢٧ - كَلْم ٢/٥٣٢ - الكلام ١/٢٤٨ ، ٢/٥٣٨ ، ٢/٥٤٨ - كُلوم ١/٢١٦ - الكلِم ١/٢٤٥ ، ٢/٢٨١ - كَلْمى ١/٢٤٨ - الكَلِم ١/٣٨٢ ، ١/٦٢٧ .
ك م ت كميْت ١/٣٢٠ ، ٢/٥١٦ .
ك م د الكمد ٢/٤٢٣ .
ك م م كَمّ ١/١٣٥ - الكمّ ٢/١٠٧ - الأكمام ١/٣٨٩ ، ٢/٧٤ ، ٢/٣٩٥ - كمائم ١/٢٥٢ ، ٢/٥٢٨ .
ك م ن كَمُن ٢/٥٥٤ .

ك م ى كمى ٣٩٦/١ ، ٤٤٧/١ ، ٦٢٧/١ ، ٥١٧/٢ – كُماة ٣٢٦/١ ، ٣٩٩/٢ .
ك ن س كناس ٦٤/١ ، ٦١٢/١ – كِناسة ١٥٠/٢ – كناسات ٦٩/١ – كُنُس ٦١٩/١ .
ك ن ف اكتنف ٥٦٣/١ – يكنف ٤٣١/٢ – كَنَف ١٣٦/١ ، ٢٢/٢ – الأكناف ٤٨٧/٢ .
ك ن ن كُنَّة ١٨٩/١ ، ٤٩١/١ – الكنين ٥٥٢/١ ، ٥٦٨/٢ – الكِنان ٥٥٩/١ – الكنانة ٢٦٢/١ ، ٣٧٦/١ ، ٣٩٠/١ ، ٤٥٥/١ ، ٧٧/٢ ، ٥١٦/٢ .
ك ه ف كَهْف ١٠٦/١ ، ١٧٩/١ ، ٤٤٥/١ ، ٧٧/٢ ، ٢٩٢/٢ ، ٣٨٧/٢ ، ٤٩٨/٢ .
ك ه ل كَهْل ٦٣٣/١ ، ٤٧٦/٢ – كُهول ٨٢/٢ .
ك و ن كيان ٨٤/٢ .
ك ى د كَيْد ١٨٥/٢ .
ك ى س الكَيْس ٢٢٠/١ .

الـلام

ل أ ل أ لألاء ٤٨/١ ، ٨٦/١ ، ١٥٢/١ ، ١٧٠/١ ، ٤٨٥/١ ، ١٥٩/٢ .
لآل ٥١٣/٢ ، ٥١٧/٢ ، ٥٢٤/٢ .
ل أ م لامه ١٤٥/١ – ملتأم ٦٣١/١ – ملتامه ١٤٥/١ .
ل ب أ لبؤة ٣٥٢/١ – لباة ٩٤/١ ، ١٣١/١ ، ٣٥٦/١ ، ٣٩٧/١ ، ٤٩٢/٢ ، ٤٩٨/٢ – لَبا ٥٨٣/٢ .
ل ب ب يلَبّ ٥٨٣/١ – يلَبّ ٢٣١/١ – اللَّبَب ٥١/١ ، ٥٨/١ – التلبُّب ٢٩٠/١ – لبّة ٦٨/١ ، ٢١٤/١ – لبّات ٢٤٢/١ ، ٦٠٧/١ ، ١٦٣/٢ – اللُبّ ١٨٥/١ ، ١٦٥/٢ – اللُباب ٨٧/٢ ، ٢٣٩/٢ ، ٣٧٠/٢ ، ٣٨٢/٢ – لبيب ٢٨٣/٢ – الألِبّاء ٣٥٢/٢ .
ل ب د اللِّبْد ٤٥٣/١ – اللَّبَد ٦١٩/١ – المتلبّد ٤١/٢ .
ل ب س لَبس ١٤٦/١ .
ل ب ق يلْبَق ٢٣٧/١ – لبق ٤٨٣/٢ .
ل ب ن اللُبانة ٦٥/١ ، ١٢٢/١ ، ١٥٩/١ ، ٢٧٠/١ ، ٢٢/٢ ، ١٥١/٢ – لبان ٣٧٣/٢ .
ل ب ى لَبى ٨٧/٢ ، ٣٤١/٢ .
ل ث م التثم ٢١٤/١ – اللثام ٥٤٠/٢ .
ل ج ب لَجَبُ ٦١/١ – اللَّجب ٥٩/١ ، ٣١٣/١ ، ٣٦٦/٢ .
ل ج ج اللَّجاج ٩٢/١ ، ٥٩٨/١ ، ١٢١/٢ ، ٥٢٨/٢ – اللِّجاج ١٤٥/١ ، ٣٦٠/١ – لُجَّة ١٤٣/١ ، ١٦٩/١ ، ٢٢٣/١ ، ٢٨١/١ ، ٤٣٤/١ ، ٥٨٠/١ – لُجَج ٢٤٧/٢ ، ٤٤٢/٢ ، ٤٤٣/٢ – لُجّ ٢٨٠/١ ، ٣٨٤/١ ، ٣٩٢/١ – مُلجّ ٥٩٠/٢ .
ل ج ن اللَّجِين ٤٨/١ ، ٦١/١ ، ٨٨/١ ، ٩٠/١ ، ٩٨/١ ، ٤٧٨/١ ، ١٥٤/٢ .

ل ح ب لَحِب ٥٤٧/١ .
ل ح ظ الملاحظ ٣٥٥/٢ - اللُحاظ ٣٠٥/١ .
ل ح م لُحمَة ٥٧٩/٢ - اللُحم ٦٢٢/١ - الملاحم ٤٠/٢ .
ل ح و لَحَى ٣٦/٢ . ٥٥٠/٢ - يُلحى ٤٧٣/٢ - لاحَى ٣٢٢/١ - يلاحى ٣٢٤/١ - مَلاحى ٣٢٤/١ . ٥٤٩/١ ، ٥٣٩/٢ - اللاحي ٣٥٨/١ .
ل د د اللّداد ١٩٩/١ - الألَدّ ٤٢٠/٢ - لُدّ ٢٩٣/١ ، ٤١٠/١ .
ل د غ التَلْدَاغ ٢٦٦/٢ .
ل س ب تَلْسَب ٢٩٢/١ .
ل س ن اللسن ٥٥٦/٢ - لُسْن ٣٤٨/١ . ٥٧٠/١ .
ل ش و لوشى ٢٣/٢ .
ل ص ص تَلْصِن ٤٩٢/٢ - تلصَّص ٣٥٧/١ .
ل ط ف اللُطْف ٣٣٥/٢ - الألطاف ٤٩٠/٢ .
ل ظ ى تِلظَى ٣٤٩/١ - لظى ١٦٤/١ .
ل ع ب لعاب ١٢/٢ . ٣٧٨/٢ - تَلعاب ٦٥/١ . ٣٨١/٢
ل ع ج لواعج ٥٢٣/٢ .
ل ع س لعس ٢١٣/١ ، ٢٢٣/١ .
ل ع ل ع تَلَعْلُع ٦٠٩/١ .
ل ع و لعا ٤٠٠/٢ .
ل غ و تَلغُو ٢٤/٢ .
ل ف ظ لَفَظَ ٣٣٥/١ - يلفظ ٤٦٠/٢ .
ل ف ف الألفاف ٢٦٥/٢ . ٤٨٧/٢ .
ل ف و تلاق ٤٨٦/٢ .
ل ق ى تلتق ٤٣٣/١ - تلاقى ١٩٦/١ - مُلْقَى ٤٣/٢ .
ل ك ن لُكّن ٥٧١/١ .
ل م ح نحات ٤٥٥/١ . ٥٦٦/١ - اللَمّاح ٣٣٠/١ . ٣٨٠/٢ - مُلَمَّح ٣٢٤/١ . ٧٩/٢ .
ل م س المس ٤٧٠/١ .
ل م م تلملم ١٣١/١ - تَلُم ٣٤٥/٢ - الإلمام ٨٠/٢ . ١٤٨/٢ - لِمام ٣٨٧/١ - اللَمَم ٦٢٠/١ - اللَمَم ٦٢٣/١ - ملمومة ٩١/١ . ٤٥٠/٢ .
ل م ى اللَمَى ١٢٢/١ ، ١٤٠/٢ .
ل هـ ث لَهَث ٢٥٢/١ .
ل هـ ج لهج ١٨٦/٢ .
ل هـ ذ م لَهْذَم ٦١٣/١ .

ل هـ ف لِهاف ٢ ٤٩٠ - لهفى ١ ٤٦٩ - الملهوف ٢ ٨٢/ .
ل هـ م لُهام ١ ٣٨٧/ .
ل هـ و تلهّى ٢ ٢١٨/ - اللهاة ١ ٥٨٩/ ٣٩٠ - لهوات ١ ٣٤٨/ .
ل و ح تلوح ٢ ٥٠٠/ - اللوح ٢ ٤٤٢/ صراح ١ ٧٣/ .
ل و ذ لائذ ١ ٥٥٢/ .
ل و ع التياع ١ ٤٧٧/ . ٢ ٤٧٥/ - الملتاع ٢ ٤/ .
ل و م لُوم ٢ ١٤٨/ .
ل و و لواء ٢ ٣٥٦/ ، ٢ ٤١٤/ .
ل و ى ألوى ١ ٢٢٢/ - نُلْوى ١ ٢٩٠/ .
ل ى ث اللَّيْث ١ ٤٠٧/ ، ٢ ٣٥/ ، ٢ ٣٠٢/ ، ٢ ٣٨٦/ ، ٢ ٤٥١/ ، ٢ ٥٤٩/ ، ٢ ٥٥٨/ - الليوث ٢ ٤٨١/ ، ٢ ٥٢٧/ .
ل ى ل لَيْل ٢ ٤٤٣/ - أليل ٢ ٥٠٠/ .
ل ى ن لَيْن ٢ ٢٠/ - لَيان ٢ ٥٨٣/ [illegible] ١ ٥٨٣/ ، ١ ٥٦٠/ .

الميم

م أ ق الآماق ٢ ١٣٨/ .
م ت ع متاع ١ ١١٣/ .
م ت ن متْن ١ ٣٥٨/ ، ١ ٤٧٩/ .
م ث ل مَثَل ١ ٦٤/ - مَثّل ٢ ٤١٣/ - تماثل ١ ٥٧٦/ - الأمثل ١ ١٣٦/ - مُمَثّل ١ ١٣٤/ - مثال ٢ ٤١٨/ .
م ج ج مجاج ١ ١٥٢/ .
م ج د الأمجاد ١ ٤٥٦/ .
م ج س المجوس ١ ٢٢٤/ ، ١ ٢٩٥/ .
م ج ن المجانة ١ ١٥٨/ - مجون ٢ ٥٢١/ .
م ح ص مَحْص ١ ٢٢٨/ ، ١ ٢٣٠/ ، ١ ٥٧٢/ ، ٢ ٣٥٧/ ، ٢ ٣٧٥/ .
م ح ق تُمحق ١ ٢٣٩/ - المحاق ١ ٥٣٢/ .
م ح ل المحْل ١ ٢٤٧/ ، ١ ٤٦٩/ ، ١ ٦٣٢/ .
م ح و يَمّحى ٢ ٣٦٦/ - امحاء ١ ٢٤٥/ .
م خ ض مَخَض ٢ ٥٣٧/ .
م د ح الأمداح ١ ٣٢٧/ .
م د د مَدّ ٢ ٤١٢/ - يُمَدّ ٢ ٤١٤/ - المَمِدّ ٢ ٤١٨/ .

م د م المُدام ١/٥٢٣ .
م د ى المَدَى ١/٥٥٨ ، ٢/٢٩ ، ٢/٤٤٥ – المُدَى ٢/٤٥٠ .
م ذ ك المذاكى ١/٥٨٨ .
م ذ ل مُذال ١/٤٩٣ .
م ذ ى الماذى ١/٩٦ .
م ر أ المروَّة ٢/٢٤٣ .
م ر ت مروت ١/٦٦ .
م ر ج مَرْج ١/٤٠٤ – المروج ٢/٢٦٩ – مرجان ١/٩٩ .
م ر ح مَرَح ١/٣٩٨ – مِراح ١/٤٤٨ .
م ر خ المَرِيخ ٢/٤٠٠ .
م ر د أمرد ١/٥٧٢ ، ٢/١٠٨ ، ٢/١١٢ – مُرْد ٢/٢٣ ، ٢/٤١٤ – مُمزد ١/٢٥٠ ، ١/٢٦٢ ، ٢/٤١ .
م ر ر الإمرار ١/٣٣٧ .
م ر س مَرِس ١/٢٢١ – مراس ١/١٨٤ ، ٢/٩١ ، ٢/٤٣٥ .
م ر ع مُمْرِع ٢/١٣٤ – مريع ١/٦٢١ .
م ر ق المارق ١/١٦٩ .
م ر ن مارن ٢/٥٣٩ .
م ر ى تمارى ٢/٦٩ – مراء ٢/٣٥٥ – تمارى ٢/٤٦٩ .
م ز ن مُزنة ١/٢٣٤ .
م س خ يمسخ ١/١٥٨ .
م س س الأمَس ١/٢١٠ .
م س ك مَسك ٢/٥٥٠ – مِسْك ٢/٤١٥ – مُمَسَّك ٢/٤٥٧ .
م ش ى تمشى ١/٤٣٤ – مَشَاء ١/٥٤٨ .
م ض ض مضّ ١/٢٣٠ .
م ض غ مضغة ٢/٤٣٩ .
م ض ى أمْضَى ١/٢٢٨ – مضاء ١/١٧٢ ، ١/٦٠٤ ، ٢/٣٤٤ – الماضى ٢/٣٣٩ – ماضية ٢/٣٥٣ – مواضى ١/٤١٤ ، ٢/٣٧ ، ٢/١٦٣ .
م ط ر مُطر ٢/٤٤ – مَطَر ٢/٤٤ .
م ع المَعيّة ٢/٢٧٥ – المعامع ٢/٤٥٢ .
م ع ن معين ١/٣٥٣ ، ٢/١٥٤ .
م ق ل مُقَل ١/٥٣٨ .
م ك س مكْس ١/٢٠٦ .

م ل أ الملأ ١/٥٩٧ ، ٢/٣٩٦ ، ٢/٤٦١ ، ٢/٥٥١ - ملاء ٢/٣٣٧ .
م ل د أملد ٢/١١٣ .
م ل ق الإملاق ١/٤٨٨ ، ٢/٦٥ - المُمْلق ١/٢٤١ - المملَّقون ١/١٧٤ .
م ل ك ملكوت ١/٣٧٧ - مَلَك ٢/٨٢ - مَلْك ١/٤٣٥ - مليك ٢/٤١٤ - الأملاك ١/١٢٥ ، ١/٣٠٢ ، ١/٤١٢ ، ١/٥١٧ ، ٢/٣٥٤ ، ٢/٤٨٩ - ملائك ١/٤٣٤ ، ١/٤٤٠ ، ٢/٨٧ ، ٢/٥٢٦ - مِلاك ١/١٢٤ ، ٢/٣٤٠ ، ٢/٣٨١ .
م ل و ملاوة ١/٢٠٤ ، ١/٥٧٠ - الملوان ٢/٥٦٠ - مليًّا ١/٤٤٨ ، ١/٥٧٣ ، ٢/٢٥٥ ، ٢/٤٤١ .
م ن ح المِنَح ٢/٣٧٠ .
م ن ع ممتنعات ١/٤٤٦ .
م ن ن مَنٌّ ١/٤٤٣ ، ١/٥٧٣ - مِنَة ١/٣٧٢ ، ٢/٨ - مِنَن ١/٥٢٨ ، ١/٦٠٧ ، ٢/٥٤٢ ، ٢/٥٥٣ - المنون ١/٣٢٦ ، ١/٤٠٥ ، ٢/٤٠٣ ، ٢/٥٦٩ .
م ن ى مَنًى ٢/٤١٤ - منية ٢/١٤٠ - المنى ١/٣٠٣ - أمانيّ ٢/٤١٤ - المنايا ١/٢٥٦ ، ١/٣٥١ ، ١/٣٦٥ ، ١/٤٣٤ .
م هـ ج مُهجة ١/٣٩٤ ، ١/٤١٥ ، ١/٥٧٤ ، ٢/٢٦٥ ، ٢/٤٢٤ ، ٢/٤٢٧ ، ٢/٥٥٩ - مُهَج ١/٣٥٩ ، ١/٤١٣ ، ١/٦٢٤ ، ٢/٢٤٧ - المهجات ١/٤٣٦ .
م هـ د مَهْد ١/٥٦٥ ، ٢/٣٢ ، ٢/٤٢٠ ، ٢/٤٢١ - مهاد ٢/٤٩٣ - المهُود ٢/٢٣١ .
م هـ ر مَهَرَ ٢/٤٢ - المهْر ٢/٤٢١ - مُهَورة ٢/٣٥٧ - مِهار ٢/١٩ ، ٢/٤٩٠ ، ٢/٥٤٠ .
م هـ ر ج مهرجان ١/٣٩٥ ، ٢/٣٣٣ ، ٢/٣٦٤ .
م هـ ل مَهْلا ١/٥٦٨ ، ٢/٤١٥ .
م هـ و مهاة ١/٤٩ ، ١/٥٢ - المها ١/١٤١ ، ١/٤٥٩ ، ٢/٥٩ ، ٢/١١١ .
م و ت موات ١/٣٣٥ ، ١/٤٣٤ .
م و ق مآقي ١/٦٣٢ .
م و م المومياء ٢/٣٩٧ .
م و هـ مَوْه ١/٣٨٣ - ماء ١/٣٣٧ .
م ى ح نستميح ١/٥٣٩ .
م ى د ماد ١/٤٣٦ - تميد ١/٧٤ ، ١/٢٠٨ ، ٢/٣٥٣ ، ٢/٤٧٦ - يميد ١/٧٨ ، ٢/١٤٥ ، ٢/٤٠٩ - موائد ٢/٣٩٥ .
م ى ر يمير ٢/٤٦٦ .
م ى ز تمايز ١/٥٤٥ .
م ى س ماس ٢/١١٠ - الموائس ١/٦١٨ .
م ى ل يميل ١/٣٧٥ - ميل ٢/٦٨ .
م ى ن مَيْن ٢/٧٠ .

النــون

ن أ ر نائرة ١/٤١٤ .

ن أ ى ناى ١/٤٦٠ . ٢/٤١٦ . ٢/٤٢١ - النأى ٢/٣٥٧

ن ب أ ينبى ١/٣٥٨ .

ن ب د انبذ ٢/٥٤٤ .

ن ب ر س نبراس ١/١٧٤ . ٢/٦٠

ن ب ع النبع ٢/٣٣٤ - نباع ٢/٤٧٩

ن ب غ النبوغ ١/٤٥٥ - نابغ ٢/٣٣٤ - نابغى ١/١٥٠

ن ب ق منبق ١/٢٤٢ .

ن ب ل النبالة ١/٤٩٥ .

ن ب ه منبهة ١/١٤٨ - النابه ٢/٣٧٧ .

ن ب و نبا ١/٢١٨ . ١/٢٧٨ . ٢/١٠٠ - أنبى ٢/١٨٦ - نابى ٢ ٣٧٣

ن ت ق ينتق ١/٢٣٦ .

ن ث ر نثر ٢/٨٤ - نثير ٢/٤٦٦

ن ج ب تنجب ١/١٨٦ - نجب ١/٦٠ . ١/٣١٧ . ١/٥٥٨ . ٢/٣٦٨ - نجيب ١/٥٨٢ - نجيبة ١/٤٤١ . ١/٥٢٩ - النجائب ١/٤٦٨ . ١/٥٨٢ .

ن ج د انجد ١/٤٠٣ - نجد ١/١٠٣ . ١/٤٠٨ - نجاد ١/٢٥٤ . ٢/٣١ . ٢/٣٦ . ٢/٤٤٣ - انجاد ١/٥٢٩ - نجدة ٢/٨٦ - نجد ٢/٤٣٠ .

ن ج ر نجار ١/٣٣٧ . ٢/٤٨٩ .

ن ج ل نجل ٢/٣٦٢ - النجلاء ٢/٣٤٧ . ٢/٣٥٣ - النجل ١/٣١٦ .

ن ج م نجم ١/١٤١ - نجوم ٢/٣٩٥ .

ن ج و تنتجيان ٢/٢٥٣ - ناج ١/٤٥٤ - نجى ١/١٩٥ .

ن ح ب نحب ١/٢٩٤ .

ن ح ر نحر ٢/٤٨٧ . ٢/٥٦١ - نحور ١/٨٩ . ٢/٢٧٣ .

ن ح س النحس ٢/٤١٢ - النحس ١/٢٢٢ - النحاس ١/١٣٤ .

ن ح ف نحافة ٢/١٣٨ .

ن ح ل انتحال ٢/٢٩٠ .

ن ح و تنحى ٢/٤٣٤ .

ن خ ب النخب ١/٥٩ . ١/٦٣٣ .

ن خ ر النخر ١/١٩٨ . ٢/٤٤٤ .

ن خ و نَخْوة ١/٣٨٢ . ٢/٣٥٦ . ٢/٤٢٤ .
ن د ب انتدب ١/٥٢ - يَنْدب ٢/٣٣٧ - نَدْب ١/٣١٧ . ١/٥١٦ . ١/٦٣٢ - النَّدب ١/٤٢٢ .
ن د د ندّ ٢/٤١٥ تندّ ٢/٤٩٥ - النَّدّ ١/٨٠ النَّدّ ١/٤٥٣ . ١/٤٩٢ . ٢/٤١٣
ن د ر ندْر ٢/٢١٩ .
ن د س نَدْس ١/٢١١ .
ن د ل المُنْدل ٢/٣٨٠ .
ن د م تنادم ٢/١٠ - المنادِم ٢/٥٠ - ندمان ٢/٣٥٤ ، ٢/٥٦٧ - ندامى ١/٧٠ ، ٢/٤٠٢ ، ٢/٥٤١ - النَّدماء ٢/٣٥٤ ، ٢/٤٦٨ .
ن د و أندى ٢/٤١٧ - تندى ٢/٤١٤ - يَنْدو ٢/٣٩١ - النَّدَى ١/٦٣ ، ١/٣٧٢ ، ١/٤٦٤ . ٦٩/٢ ، ٢/٣٨٣ . ٢/٤٦٠ - نَدِى ٢/٦٨ - نادى ١/١٥٨ ، ١/٤٥٤ . ٢/٤٥٥ - النَّدِيّ ١/٢٤٠ . ١/٣٣٥ . ١/٥٩٩ . ٢/٤١ . ٢/٣٦٢ . ٢/٤٠٩ - الأنداء ٢/١٥٩
ن ذ ر نذير ١/٣٤٧ . ٢/٤٨٦ - منذر ١/٣٨٦ - النَّذر ٢/٤٧٥ .
ن ز ح نازح ٢/٤٢٠ - النَّزّاح ١/٣٢٦ . ١/٣٢٩ .
ن ز ر نزر ١/٤٦١ - نزور ٢/٤٦٥ .
ن ز ع ينازع ٢/٣٤٢ . ٢/٣٦٤ - تنازع ٢/٣٦ - النَّزْع ٢/١٢ ، ٢/٤٨١ - نزعات ١/٦٠٩ - النُّزّاع ١/٤٦٢ .
ن ز ف منزوف ١/٣٢٠ .
ن ز ل نزل ٢/٤٠٣ - ينزل ٢/٢٣٨ - نزيل ١/٢٦١ . ١/٤٥٥ ، ٢/٤١٧ - نُزُل ٢/٣٨١ - النَّزال ١/٣٦٦ .
ن ز ه النَّزه ١/٣٤٧ - نِزاه ٢/٥٧٩ - الأنزاه ٢/٥٨٦ .
ن ز و نزا ٢/٤٤٦ ، ٢/٥٣٢ - يتنزّى ١/٩٢ ، ١/١٣٨ ، ١/٢١٤ ، ١/٥٩٠ - نزوات ١/١٤٥ .
ن س ر نَسْر ١/٤٢ ، ١/١٠٥ . ١/١٨٨ . ٢/٤٣٥ - النَّسرين ١/٧١ ، ١/١١١ ، ٢/١٥٥ .
ن س ق ينسق ٢/٢٣٦ - نَسَق ١/١١٩ ، ١/٣٥٠ .
ن س ك نسْك ١/٤٦٢ - نَسيك ١/٣٥٨ - النسّاك ١/٤٩٣ - الناسكين ٢/٢٩٢ .
ن س ل نَسَلَ ٢/٥٧٩ - يَنْسَل ٢/٥١١ . ٢/٣٨٣ - أنسال ١/١٣٢ .
ن س م نَسَم ١/٦٢٢ .
ن س و يَنْسو ٢/٤٤٤ .
ن س ى نَسيّ ٢/٣٧٧ - نِسايَة ٢/٨٨ - الأناسى ١/٩٩ .
ن ش أ نشأ ٢/٤٤ ، ٢/٤٤٤ - النَّشأ ١/٢٧٤ ، ١/٤٤٩ ، ٢/٦٩ - النشء ١/٥٦٣ - المُنْشىء ٢/٤٨١ .

ن ش ب أنشب ٣٤٤/١ - تُنْشِب ٢٩٧/١ - النَّشب ٥٢/١ ، ٦٣/١ .
ن ش د ينشد ٧٥/٢ ، ٨١/٢ ، ٥٤٣/٢ .
ن ش ر يَنْشر ٤٦٤/٢ - نشور ٢٠٢/١ ، ٥١٧/١ ، ٣٨٧/٢ .
ن ش ز نواشز ٢٩٤/١ .
ن ش ق تُنْشَق ٢٤٢/١ .
ن ش و ينشوى ١٦٣/٢ .
ن ص ب نصب ٢٧١/١ ، ٣٧٨/١ - ناصب ٣٨٩/١ - ناصبة ٤٧٨/٢ - النُّصُب ٣٠٦/١ - مُنَصَّب ٢٨٩/١ .
ن ص ت مُنْتَصِت ٦١٨/١ .
ن ص ح المنصاح ٣٢٥/١ .
ن ص ص نصّ ٥٦٧/١ - نُصّ ١٨٧/١ ، ٤٧/٢ ، ٢٣٤/٢ - تُنُص ٥٧٣/١ - تُنَص ٢٩٩/١ .
ن ص ف نَصَف ٣٠٦/٢ - المنتصف ٦٣/٢ .
ن ص ل النِّصال ٣٦٦/١ - مناصل ١٦٣/٢ .
ن ص و نواصى ٤١٣/١ ؛ ٤٩٥/٢ .
ن ض ب ينضب ٢١/٢ .
ن ض ج نضْج ٤٣٤/٢ - نَضُوج ٥٦٠/١ .
ن ض ح النَّضْح ٢٩٥/١ - النضَّاح ٣٢٤/١ ، ٣٣٠/١ .
ن ض د نَضد ٤٢٨/٢ - النِّضاد ٣٩/٢ - نضيب ٧٥/١ ، ٣٣٢/١ ، ٢٣١/٢ ، ٢٧٣/٢ - المنَضَّد ١١٣/٢ ، ٣٥٠/٢ ، ٤٠٧/٢ ، ٥٠٥/٢ .
ن ض ر نضار ٩٩/١ ، ١٠٧/١ ، ١٨١/١ ، ١٣٤/١ ؛ ٣٩٢/١ ، ٤٠٩/٢ ؛ ٤٧٠/٢ - منضور ٢٧٣/١ .
ن ض ل ناضل ٣٦٥/٢ - يناضل ٣٥٦/٢ .
ن ض و نِضوْ ٤٣٦/٢ ، ٤٨٤/٢ - أنضاء ٥٥٣/١ ؛ ٦٠٤/١ .
ن ط س النطس ١٤٧/١ ، ١٩٨/٢ .
ن ط ع النَّطع ٣٨٩/١ .
ن ط ف نطاف ٤٩٠/٢ - النُّطف ٦٣/٢ .
ن ط ق نطَّق ٣٥٠/٢ - مُنْطِق ٢٥٧/١ - مُنطَّق ٢٣٦/١ .
ن ظ ر تَنظَّر ١٢/٢ .
ن ظ م نَظَّم ٤١٨/٢ - نِظام ٤١٤/٢ ، ٤٦٦/٢ ، ٥٧٠/٢ - ناظِم ٤١٦/٢ .
ن ع س ناعس ٦١٨/١ .
ن ع ق يَنْعق ٢٣٥/١ .
ن ع ل نِعال ٣٦٦/١ .

ن ع م نَعَم ١/٥٣١ – أنْعم ١/٤٤٤ ، ١/٤٥٦ – نعْمَى ١/٤٣٤ ، ٢/٦٨ ، ٢/٤١٢ – النعيم ٢/٣٥٩ .
ن ع ى يَنْعَى ٢/٤٩ ، ٢/٣٢٧ – نعىَ ٢/٥٩٧ ، ٢/٥٩٨ .
ن غ ر نَغر ١/٢١٥ .
ن غ ى يناغي ١/٥٤ .
ن ف ث ينفث ٢/٢٧ – نفثات ١/٤٤٣ .
ن ف ح نفحة ٢/٤٣١ ، النفحات ١/٤٣٦ – نَفَّاح ١/٣٢٧ نُفاح ١/٧٠ – منافح ١/٦٢ .
ن ف د نفد ٢/٤٢٦ – نفاد ١/٤٥٥ .
ن ف ر نفر ١/٣٥٧ – نِفار ٢/٩٧ ، ٢/١٣١ – نافِر ١/٥٣ – النُّفَر ٢/١٥٦ .
ن ف س نفاسة ٢/٥٠١ – نفائس ٢/٥٠١ .
ن ف ع نَفاع ١/٤٨٠ .
ن ف ق ينفَق ١/٢٣٤ ، ١/٢٣٥ .
ن ف ل نَفْل ٢/٤٧٦ .
ن ف ى النِّفاية ٢/٨٧ .
ن ق ب نتنقّب ١/٢٨٥ – منقب ١/٥٥ – منتقب ١/٥٩ – مناقب ١/٣٠٤ ، ٢/٢٦ ، ٢/٣٩٧ ، ٢/٣٩٩ .
ن ق د انقد ٢/٣٤٧ – النَّقَد ٢/٤٢٩ – نَقاد ٢/٣١ .
ن ق ر ينقر ١/٨٧ .
ن ق س نَقْس ١/٢٠٥ .
ن ق ض النَّقض ١/١٤٤ ، ١/٢٣١ ، ١/٣٣٧ أنقاض ١/١٥٦ .
ن ق ع النَقْع ١/٤٢٧ ، ١/٦٢٧ ، نقيع ٢/٤٨٦ – الناقعات ١/٦٠٢
ن ق ل نَقْل ١/٤٢٣ .
ن ق م الناقم ٢/٢١ .
ن ق هـ ناقة ٢/١٥١ .
ن ك ب نَكَبَ ١/٢٩٢ – تنكّب ١/٢٧٧ ، ١/٣٣٤ – منكِب ١/٩٤ – مناكب ١/٣٣٠ ، ١/٣٣٨ ، ١/٤٧١ – النكباء ١/٦٠٠ .
ن ك د نكِدْ ١/٤١٠ .
ن ك ر نكَر ٢/٤١٠ ، تنكر ١/٢٦٠ – نِكر ٢/٤٣ – نكير ٢/٤٩ ، المناكر ١/٣٨٨ .
ن ك س نَكْس ١/٢١١ – نِكْس ١/٢٠٥ – نُكْس ١/٢١١ .
ن م ر نمير ١/١٩٤ ، ١/٢١٧ ، ١/٤٦٢ ، ١/٦١٦ – المنمِّرة ١/٩٥ .
ن م ر ق نمرق ١/٢٣٨ .
ن م م نَمّ ١/١٤٢ – تنمّ ١/٨٤ – النمّيم ١/٤٤٥ ، ٢/٩ .

ن م و نما ١/١٢٣ .
ن م ى نَمى ٢/٢٥ – انتمى ١/٢١٧ – انتماء ٢/٣٤١ .
ن هـ ب نهاب ١/٤٢٥ – نَهب ١/٦١ .
ن هـ ج نُهج ٢/٤٠٦ .
ن هـ د نهْد ١/٤١١ – ناهد ٢/٥٨ .
ن هـ ر ينهار ٢/٤٤٣ .
ن هـ ض نَهَض ٢/٤١٧ – تنهضون ٢/٨٢ – نَهْض ١/٢٢٨ – نهّاض ١/٥٣٥ .
ن هـ ك تنهك ٢/٤٤ .
ن هـ ل أنْهل ١/٦٣١ – منهل ١/٢٣٥ – مناهل ١/٣٨٤ ، ١/٥٩٤ – الناهلات ١/٣٣٢ ، ٢/٢١ .
ن هـ م النَّهَم ١/١٤٢ – نهامة ١/١٤٦ – النَّهِم ٢/٩ – نهيم ١/٥٤٩ .
ن هـ ى النُّهى ١/٥١ ، ١/٦٣ ، ١/١٤١ ، ١/٥٤٣ ، ١/٥٧١ ، ٢/٤٠ ، ٢/١٢٩ ، ٢/٢٦٠ ، ٢/٣٠٤ ، ٢/٣٩٤ – التناهى ١/١٥٨ – ناهيك ١/٣٩٩ – نواهى ٢/٤١٢ .
ن و أ ناء ٢/٤٤٦ – ينوء ٢/٧٤ ، ٢/٤١٣ – الأنواء ١/١٧٠ ، ١/٥٩٩ ، ٢/٣٤٠ ، ٢/٣٥٢ .
ن و ب أناب ٢/٤٧٩ – انيباب ١/٦٠٧ – نوائب ١/٣٠٣ .
ن و ح نُواح ١/٣٢٨ – الأنواح ١/٣٢٨ .
ن و خ مُناخ ٢/٣٦٥ ، ٢/٣٨١ .
ن و ر نار ٢/١٣ – تنور ١/٢١٩ – نور ١/٣٨٩ – منار ١/٢٠٨ ، ١/٤٧١ ، ٢/٣٤٤ ، ٢/٤٦٩ – المنارة ١/٥٦٢ نير ١/٤٥٦ – نيرة ٢/٤٥٨ – النيرات ١/٥٦٢ – المنير ٢/٢٨٦ .
ن و س ناووس ١/٢٥١ ، ٢/٣٧٩ .
ن و ش انتاش ١/٥٥٥ – تَنُوش ١/٥٣٢ .
ن و ق أيْنُق ١/٢٩٤ ، ١/٣٨٣ .
ن و ك النُّوك ١/١٢٨ ، ١/٣٥٦ .
ن و ل نَوْل ١/١٢٨ ، ١/٢٣٤ – النال ٢/٥١٨ – نوال ١/١٧٢ ، ١/٤٩٤ ، ٢/٤٠٥ – المنيل ٢/٦٨ .
ن و ه نَوْه ٢/٣٨١ .
ن و ى النَّوى ١/٧٥ ، ١/٢٢٠ ، ١/٢٦٢ ، ١/٣٨٣ ، ١/٤٤٧ ، ١/٤٦٩ ، ١/٥٦٦ ، ٢/٧٢ ، ٢/٢١٩ .
ن ى خ أناخ ١/١٥٨ ، ١/٥٥٢ .
ن ى ر النيِّر ١/٣١٧ .
ن ى ف أناف ١/٤٨ ، ١/٥٦٤ – منيف ١/٢٨٦ .

ن ى ق الأينق ١/٢٤١ .
ن ى ل نيلوفر ١/٧٣ .

الهـاء

هـ ب و هبا ١/٥١ ، الهباء ١/٩٨ . ١/١٥ – الهيوات ١/٤٤٥ .
هـ ت ف هاتف ١/٤٥٤ .
هـ ت ك هتك ١/٣٢٩ .
هـ ت ن الهتون ١/٢٥٠ . ٢/٥٧٦ – الهتن ٢/٥٥٤ – هتّان ٢/٨٢ .
هـ ج د هجود ١/٣٣٥ .
هـ ج ر هجار ١/٢٠٢ – الهاجرات ١/٤٧٠ .
هـ ج س هجْس ١/٢٠٩ . ٢/٢١١ .
هـ ج ع هجع ١/٤٧٥ .
هـ ج ن هجان ١/٥٥٩ .
هـ ج و الهجْو ١/٤٣٠ .
هـ د ب الأهدب ٢/٢٠ .
هـ د ج هودج ١/١٧٦ . ١/٥٥١ – هوادج ١/٣٦٦ . ١/٤٤٤ .
هـ د ر هدر ١/٣٥٧ .
هـ د ل الهديل ١/١٧٤ . ٢/٤٩٧ . ٢/٥٢٠ .
هـ د ن هادن ١/٣١٩ . ٢/٣٦٣ .
هـ د هـ د هدهد ١/٤٣ .
هـ د ى أهدى ٢/٤٢ – تهدى ٢/١٣ – تهادى ١/٤٣٦ . ٢/٥٤٠ – يتهادى ١/٣٠٣ – الهدى ١/٢٤١ – الهوادى ١/١٧٠ .
هـ ذ ر الهذر ٢/٤٤٤ .
هـ ذ ى يهذى ٢/٢٨١ .
هـ ر أ يهرأ ٢/٥٦٨ .
هـ ر ب الهَرَب ٢/٢٠ .
هـ ر ج هرْج ١/٤٠٤ .
هـ ر ر هِرّة ١/٢٥٧ .
هـ ر ع يهرع ١/٥٣٧ .
هـ ر ق أهرق ١/١٣٩ – المهَرَق ١/٢٤٤ .
هـ ر م الهرم ١/٢٢٤ .

هـ ز ب ر هزبر ١/٤٠٥ .
هـ ز ر هَزار ١/٤٢٠ ، ٢/٤٠١ ، ٢/٤٧٤ .
هـ ز م الهزم ١/٥٤٧ .
هـ ش ش الهَشّ ٢/٣٠٠ .
هـ ش م هشيم ٢/٢٨١ .
هـ ص ر هصور ١/٣٤٤ . هضاب ٢/٣٧٥ .
هـ ض ب الهضب ١/٣١٠ .
هـ ض م مهضّم ١/١٤٠ .
هـ ط ل هواطل ١/٤٣٥ – الهُطَّل ٢/٥١٠ .
هـ ف و هفا ١/٢٠٥ – تهفو ١/٦٢٧ – الهفوات ١/٤٤٢ .
هـ ك ل هيكل ٢/٣٢ ، ٢/٥٢ .
هـ ل ع هَلَع ١/٣٢٨ – هلوع ٢/٥٠٠ .
هـ ل ل هَلَّل ١/٥٧٦ – مُهَلِّل ١/٤٣٤ – المتهلّل ١/١٣٥ – المستهلة ٢/٣٦٩ – منهل ١/٣٥٠ – الهلال ٢/٨٢ – الأهلّة ٢/٥٩ ، ٢/٤١٤ .
هـ م ز المهاز ٢/٣٢٦ .
هـ م ع الهُمَّع ١/١١٨ .
هـ م ل انهمال ١/٢٨٣ .
هـ م م هَمَّ ١/١٦٩ – الهمّ ٢/٥٨ . ٢/٤١٥ – هُمام ١/٣٩٢ – هُمامة ٢/٥٥٢ .
هـ م ى هَمَى ١/٥٦٦ – يَهْمى ١/١١٤ . ١/١٤٩ – هامية ٢/١٥٩ .
هـ ن أ هنيء ٢/٤١٨ .
هـ ن د هِنْد ٢/٤١١ – المهنّد ١/٣٩٠ ، ١/٦٣٣ . ٢/٢٧ ، ٢/٨٥ ، ٢/١١١ ، ٢/٣٤٤ . ٢/٤٠٦ .
هـ ن ف هناف ٢/٤٨٩ .
هـ ن و هنات ٢/٣٩١ .
هـ و ج أهوج ١/٤٦٦ – هُوج ١/١٠٢ ، ١/٣١٠ ، ١/٤٤٧ ، ٢/٤٢٩ ، ٢/٥٢٨ .
هـ و د هاد ٢/٣٢
هـ و ش هوشة ٢/٣٧٤
هـ و ل يهول ١/١٨٤ – هول ١/٤٣٣ ، ٢/٣٨٦ – الأهوال ١/٣٨٣ ، ١/٤٣٣ – مهول ٢/٤٩٨ – مهولات ١/٢٨٤ – تهاويل ١/٩٠ ، ٢/٤٩٤ – هالة ١/٥٠ ، ١/٤٤ ، ١/٤٩٠ ، ١/٤٩٦ ، ١/٥٨٧ ، هالات ١/٥٩٣ .
هـ و م هامة ٢/٤١٩ – هام ١/٦٦ ، ٢/٣٨٣ ، ٢/٤٢٨ ، هامات ١/٣٣٣ .
هـ ون هوَن ١/٤٣٦ .

هـ و و الهُوَّة ٢/٢٨٤ .
هـ و ى هوى ٢/٩ ، ٢/٢٨٩ ، ٢/٤١٨ ، ٢/٥٣٠ - الهَوَى ٢/٢٦ ، ٢/٢١٨ ، ٢/٣٨١ ، ٢/٤٣٣ - تهاوى ٢/٥٠٠
هـ ى أ الهيئة ٢/١٨ .
هـ ى ب أهاب ١/٣٦٥ ، ١/٦٠٨ - هَيَّب ١/٢٩٠ - مهابة ١/٤٤٥ .
هـ ى ج هاج ١/١٣١ ، ١/٣٨٩ - يهيج ١/٧٩ - الهيجاء ١/١٦٩ ، ١/١٨٦ ، ١/٢٧١ ، ١/٦٢٩ ، ٢/١٧٥ .
هـ ى ض هيض ٢/٤٠٢ - المهيض ١/٣٢٦ .
هـ ى ع المَهْيَع ١/١١٦ .
هـ ى ف هيف ٢/١٥٤ - هيفاء ١/١٠٨ ، ١/١٨٩ ، ٢/١٦١ .
هـ ى ل الهَيْل ١/٢٠١ .
هـ ى م يهيم ٢/٢٧٣ ، ٢/٢٨١ .

الـواو

و أ د وأد ١/٣٨٩ - يئد ١/٦٦ ، ٢/٤٢٩ - اتّئد ٢/٣٤٨ - اتئاد ٢/٤٠ ، ٢/٤٣٥ - وئد ١/٣١٩ - الوئيد ٢/٤٠٨ - موءودة ١/٣٢٩ .
و أ ل موئل ١/٣٧٩ ، ٢/١٢ ، ٢/٢٨٣ ، ٢/٥٠٩ - واللة ٢/٥١٣ .
و أ م وئام ١/٥٣١ ، ٢/١٨٧ ، ٢/٥٤٤ .
و ب ق موبق ١/٢٣٨ .
و ب ل وابل ١/٢٨٣ - الوبيل ٢/٦٨ .
و ت د أوتاد ١/٤٥٤ .
و ت ر وتَر ١/٣٤٤ - ترة ٢/٤٥٩ - الوتر ٢/٤٢ ، ٢/٤٤١ - تترى ٢/٥٥٠ - تِرات ١/٢٩١ ، ٢/٣٩١ .
و ت ن الوتين ١/٢٥٤ ، ١/٥٥٥ ، ٢/٥٦١ ، ٢/٥٦٩ ، ٢/٥٧٢ .
و ث ب ثبْ ١/٤٤٨ ، وثاب ٢/٣٧٣ ، ٢/٣٧٩ .
و ث ر وثِير ١/٣٤٢ ، ٢/٤٦٤ - الأوثر ٢/٤٥٥ .
و ث ق وثاق ٢/١٣٩ ، ٢/٥٠٧ - موثق ١/٤٣٢ ، ٢/٥٠٧ - الميثاق ١/٣٥٧ ، ٢/١٣٨ - ثقات ١/٤٣٦ .
و ث ن أوثان ١/٥٨٣ .
و ج د أجد ٢/٤٣١ - وَجْد ٢/٨٣ - وجدان ١/٥٦٣ ، ١/٥٨٣ ، ٢/٨٢ - الواجد ٢/٤٠٥ ، ٢/٤٥٥ . - وُجْد ٢/٤١٥ .

و ج س مؤجس ١٥٤/٢ .
و ج ف وجف ٤٤٦/٢ - ميجاف ٤٩٠/٢ .
و ج ل وَجَل ٢٥٧/٢ - أوجال ٢٣٢/٢ .
و ج م يجم ١٤١/١ . ٦٢٩/١ - وجوم ٥٢٥/١ - واجم ٥٢٧/٢ .
و ج ن الوجناء ١٧٠/١ ، ٦٠٥/١ .
و ج ه جاه ٤١٣/٢ - وجاه ٥٨٢/٢ موحش ٣٧٨/١ - موحشة ٣٧٠/٢
و ح ش أوحش ٢٢١/١
و خ د وخْد ١٧٠/١ .
و خ م وَخِم ٦٢١/١ .
و د ع دَعْ ٢٥٠/٢ - اتداع ٤٧٧/٢ . - الودائع ٤١٧/٢ .
و د ى أودى ٣٤٧/١ . ٤٣/٢ . ٤١٩/٢ - تودى ٣٥٦/٢ - وادى ٤٥٦/١ .
و ذ ر يذر ٤٢/٢ . ٤٤٢/٢ - ذر ٣٧٩/٢ .
و ر ث التراث ٢٦٠/١ . ٣٥١/٢ .
و ر د الورود ٥٥١/٢ - الوِرْد ٦٤/١ . ١٢١/١ . ٤٦/٢ . ٦٨/٢ . ٤٤٣/٢ - وريد ٥٧٩/١ - الورود ٤٢٣/٢ . ٤٣٠/٢ - وُرَّد ٥٢٦/١ .
و ر س ورْس ١١/١ . ٢١١/١ .
و ر ط تورَّط ٤٧٩/١ .
و ر ف وارف ٤٦٦/٢ - وارفة ٤٨/٢ - الوريف ٥٢٠/٢ - مورف ٥٣١/١ .
و ر ق الورقاء ١١٤/١ ؛ ٤٢٠/١ ؛ ٣١٧/٢ - الورق ٣٤٨/١ ، ١١٢/٢ - مورق ٢٤٣/١ .
و ر ى الورى ١٥٩/١ ، ٣٠٢/١ ؛ ٤٣٣/١ ، ٣٥/٢ ؛ ٢٩٠/٢ ، ٣٤٨/٢ ؛ ٤١٣/٢ - وارى ٢٦١/١ - توارى ٢٢٠/١ .
و ز ب ميازيب ٥٢٩/١ .
و ز ر أوزار ٢٠٣/١ ، ٣٤٠/١ ؛ ٥٧٩/١ .
و ز ن الوزين ٥٦٥/٢ .
و س د يتّسد ٤٢٧/٢ (ليست فى المعاجم ولكن شوق اشتقها)
الوِساد ٣٢/٢ - الوسد ٤٢٦/٢ .
و س ط واسطة ٣٩٩/٢ .
و س ق الموسق ٢٣٥/١ . ٢٤١/١ .
و س ل وسيلة ٨٤/٢ .
و س م وسم ٣٥٤/١ . ٣٧٥/٢ - واسم ٦٢٧/١ - توسَّم ٦١٣/١ - يَسِم ٣٨٤/١ - أسِم ٧٩/٢ - يوسم ٦٥/١ - سِمى ٤٠/٢ - وَسْم ٤٣٥/١ - اتِّسام ٥٣٠/١ - أُوسم ٦١٦/١ - ميسم ٦١٤/١ - وسام ٥٢٨/١ ، ٥٤٣/١ - الوسيم ٤٤٠/١ ؛ ٢٧٩/٢ - سمات ٣٨٩/٢ - المُسَمّى ٤٢١/٢ .

و س ن الوسن ٢/٥٥٣ – سنة ١/١٥٢ ، ١/٢٠٤ ، ١/٢٦٢ ، ٢/٤٥٥ – سنات ١/٤٥٦ – وسنان ١/٢٨٠ ، ١/٣١٥ ، ٢/٣٨٥ – وسنى ١/٥٧٠ .
و ش ج وشيجة ١/٣١٤ .
و ش ح اتشح ١/٤٧ – وشاح ١/٧٢ ، ١/٣٢٩ – متشح ١/٥٦٣ ، ٢/١٢٥ .
و ش ر شرة ١/١٥٥ .
و ش ك وشيك ١/٣٠٣ ، ٢/٣٧٣ ، ٢/٤٩٢
و ش ى وشّى ١/١٦٢ الوشى ١/١٢٤ ، ١/١٥٠ ، ١/١٥١ ، ١/٣٣٢ ، ١/٤٦٣ ، ١/٦٣٠ ، ١/١٦١ ، ٢/٣٧٦ ، ٢/٣٨٠ ، شيات ١/٤٣٥ ، ٢/٣٨٦ – موشى ١/٦١٤ ، الموشية ١/٣١٤ ، ١/٣٢٩ .
و ص ب الوصب ١/٦١ ، ٢/٣٦٦ ، ٢/٣٦٧ – أوصاب ٢/١٧٧ .
و ص د أوصد ٢/١١٣ – مُوصِد ١/٢٦٢
و ص ف الصفات ٢/٤٠٠ .
و ص ل وَصْل ٢/٤١٩ – صِلة ٢/٤١٦ – أوصال ٢/٥١٦
و ص م يصم ١/٣٨٤ – توصم ١/٦٢٩ – الوصم ١/٦٢٠ .
و ض أ وضاءة ٢/١٤ – وَضوء ٢/٥٢٩ – وِضاء ١/٤٥ – وضّاء ٢/٣٤٨ ، ٢/٤٦٩
و ض ح وَضَحٌ ١/٦٦ ، ١/٢٤٠ – الأوضاح ١/٧١ ، ١/٣٢٣ ، ١/٣٢٦
و ط أ وطاء ١/٤٢ ، ١/٦٠٣ .
و ط ر الوطر ٢/٤٤٨ ، ٢/٤٥١ – الأوطار ١/٣٣٧ ، ١/٤٧٠ ، ٢/٥٨ ، ٢/١٣٠ ، ٢/٤٧٤ .
و ط س الوطيس ٢/٨٤ ، ٢/٤٢٤ .
و ع ث وعثاء ٢/٥٨٣ .
و ع د الوعيد ٢/٤١٦ .
و ع ر وَعْر ١/٩١ .
و ع ى يَعى ٢/٧٢ .
و غ ر الموغر ٢/٣٦٠ .
و غ ل أوغل ١/١٩٤ ، ٢/٢١ .
و غ ى الوغى ١/١٦٤ ، ١/١٧٩ ، ١/٢٧١ ، ١/٢٨٠ ، ١/٢٨٧ ، ١/٣٢٣ ، ٢/٥٥ ، ٢/٨١ ، ٢/٨٢ ، ٢/٨٤ ، ٢/٨٥ ، ٢/٨٦ ، ٢/٣٤٧ ، ٢/٤٧١ ، ٢/٥٤٧
و ف د وفادة ١/٤٧١ – الوُفّاد ١/٤٥٥ – وفود ٢/٤١٥ .
و ف ر وفْر ١/٩١ – الموفور ٢/٨٢ .
و ف ى واف ١/٥٢٢ – موافى ٢/٤٨٦ – مُوفى ٢/٤١٤ – ميفاء ٢/٣٥٦ .
و ق ح وقاح ١/٤٢٦ ، ١/٣٢٩ ، ٢/٤٤٦ .
و ق د تقد ٢/٤٢٨ .

و ق ر يقر ١٢٦/٢ – وقار ١٥٧/١ ، ٤٣٣/١ ، ١٨٥/٢ ، ٢٨٧/٢ – وقور ٤٣٤/١ – موقر ٤٥٥/٢ – مُوقِرة ٩٦/١ – مواقير ٩١/١ .
و ق ع وَقَعْ ٤٧٦/١ – المواقع ٤٥٢/٢ – الوقائع ٤٥٢/٢
و ك ب مواكب ٥٦٤/١ .
و ك ر الوكْر ٩١/١ ، ٥٢٢/١ ، ٥٣/٢ – أوكار ٤٦٦/١ ، ٤٧٢/٢ – الوكور ٤٧/٢
و ك س وكس ٢٠٧/١ .
و ك ن وكْنات ٢٣٣/١ .
و ل ج ولج ٥٣٨/١ – يلج ٢٩٢/١ – الوالج ٢٦٦/٢ .
و ل د لِلة ١٩٢/١ ، ٢٧٣/١ – لدات ٣٧٣/٢ ، ٣٩٠/٢ ، ٣٩٩/٢ ، ٤٣٠/٢ ، ٥٥٠/٢ – ولدان ٥٧٨/١ .
و ل ع وَلوع ٣٦٤/١ .
و ل م الوليمة ٢٩٥/٢ .
و ل هـ واله ٥٢٣/٢ – وطفان ٨٣/٢ – والهة ٣٢٨/١ – وُلّه ٤٩٠/٢ .
و ل ى والى ٣٨٤/١ ، ٣٤/٢ – أوْلى ٦٧/١ – تَوَلّى ٤٨٠/٢ ، استولى ٣٧٨/٢ – يُوالى ٥٢٤/٢ – يُوَلّى ٥٤/١ . ولاء ٩٥/٢ ، ٣٤٣/٢ ، ٤١٩/٢ – الولى ٣٤٩/١ ، ٣٦٠/٢ . ٤١٩/٢ ، ٥٣٤/٢ – الولاة ٣٤٢/١ .
و م أ أوماً ١٣٠/١ – يومى ٧٦/٢ – الإيماء ٤١٩/١ .
و م ض موضات ٣٩٥/٢ .
و م ق مقه ١٤٨/١ .
و ن ى ونى ٤٥٢/٢ – يَنِى ٣٨٠/٢ .
و هـ ب استوهب ٤٢٠/١ – تستوهب ٤٣٢/١ – هبات ٤٤٤/١ .
و هـ ج توهّج ٤١٩/١ – الوهج ٢٤٧/٢ .
و هـ د وهدة ٩١/١ – الوهاد ٦٦/١ .
و هـ ل وهلة ٥٣٢/٢ .
و هـ ن يَوهن ٥٥٥/١ – وَهْن ٢٨٣/١ ، ٣٥٠/١ ، ٣٦٥/١ ، موهن ٥٨٠/٢ .
و هـ ى وَهَى ١٩٦/١ ، ٢١٥/١ – واهى ١٢١/١ ، ٦٠٦/١ ، ٤٣/٢ – أوْهى ٤٧/٢
و ى ح وَيْح ٣٤٤/٢ . ٣٧٦/٢ .

اليـاء

ى ب ب الباب ١/٦٠٩ ، ٢/١٦ ، ٢/٥٣ ، ٢/٤٩٦ .

ى ب س اليَبس ١/٢٢٠ .

ى ت م يَتُم ١/٣٩٧ – اليُتْم ١/١٤٠ ، ١/٦٢٧ – اليتيم ١/٣٣٢ ، ١/٥٤٧ ، ٢/٦٢ ، ٢/٥١٧ – يتيمة ٢/١٥٦ ، ٢/٤٠٢ – يتائم ٢/٢٣١ – الموتمون ٢/٨٨ .

ى د ى يد ١/٥٥٧ ، ١/٥٦١ – أيادى ١/١٧٢ ، ١/٣٠٤ ، ٢/٤٣٤ .

ى ر ع اليراع ١/٢٠٦ ، ١/٢٧٩ ، ١/٣٠٠ ، ١/٣٤٨ ، ٢/٣٨٥ ، ١/٤٧٧ ، ١/٥٤٢ ، ١/٥٨٨ ، ٢/١٨٧ ، ٢/٤٦٢ ، ٢/٤٦٣ .

ى س ر يسار ٢/٥٧ ، ٢/٣٨٧ ، ٢/٤٥٣ .

ى س م الياسمين ١/٧١ .

ى ف خ يافوخ ١/٢٧٢ .

ى ف ع يفاع ٢/٤٨٥ – يافع ١/٥٧٧ ، ٢/٤٧٦ .

ى ق ت الياقوت ١/٩٩ ، ١/٢١٥ ، ٢/٨٣ ، ٢/١١٣ ، ٢/٣٦٧ ، ٢/٤١٨ ، ٢/٥٦٤ – يواقيت ١/٩٠ ، ١/١٥١ ، ١/٢٩٧ .

ى ق ق يقق ١/٣٤٣ – يقاتق ١/٧١ .

ى ل ب اليلب ١/٥١ ، ١/٣١٠ ، اليم ١/٢٠٥ ، ١/٢٢١ ، ١/٤٥٩ ، ١/٥٦٤ ، ٢/٢٨٩ ، ٢/٥٣٢ .

ى م م اليمّ ١/٢٠٥ ، ١/٢٢٢ ، ١/٤٥٩ ، ١/٥٦٤ ، ٢/٢٨٩ ، ٢/٥٣٢ .

ى م ن اليُمْن ١/٤٤٣ ، ١/٥٥١ ، ميامن ١/٥١٢ – اليمانين ١/١٥١ – ميمون ٢/٥٥ – اليمين ١/٢٦١ – أيمان ٢/٢٠ .

ى ن ع أينع ٢/٦٨ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

كلمات ليست بالمعاجم اللغوية

بئس (بمعنى شديد) ٢١٦/١
مجندلين ٤٠٦/١
حراء (بمعنى حرّى) ٩٤/٢
حرم (متعديا إلى مفعولين) ٣٧٢/١ ، ٣٤٧/٢
اختار (بمعنى الحيران) ١٠٨/١
الخواطر (جمع خطر) ٧٢/١
دنياء (بمعنى دنيا) ٥٨٩/٢
رقاها (بمعنى رقاهة) ٥٨٢/٢
رمّال (بمعنى من ينكر الغيب بالتخطيط في الرمل) ١٣١/١
ترمي (متعديا) ٦٠/١
رام (دامت) ٢٦١/١
أبو الزهراء (وصفا لعلي بن أبي طالب) ٥٥١/٢
شمات (بمعنى شامت) ٤٢٧/٢
عنبتك (بمعنى عاتبك) ٩٧/٢
عبهر (بمعنى عبير) ١٩٧/٢
غلول (جمع غُل) ٣٧٨/١
تفتّنتَ (بمعنى افتنت) ٥٦٢/١
فاه (متعديا بمعنى نطق) ١٣/٢
لبوءة (في لبؤة) ٣٥٢/١
امتد (متعديا بمعنى مدّ) ٣٧٦/١
نضوج (بمعنى نضج) ٥٦٠/١
تُهدِي (متعدياً إلى مفعولين) ١٣/٢
هَامة (بمعنى هِمة) ٥٥٢/٢
يتسد (بمعنى يتوسد) ٤٢٧/٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس
الأعلام والأجناس والطوائف والقبائل

(أ)

آبيس ١/٨١ ، ١/١٩٧ ـ ١/٢٤٠ .
آدم (أبو البشر) ١/٥٦ ـ ١/٧٦ ـ ١/١١٦ ـ ١/٤٨٣ ـ ١/٥٠٩ ، ١/٥٩٨ ، ٢/٢٦٥ ، ٢/٣٥٣ ـ ٢/٣٨٣ ـ ٢/٤٣٠ ـ ٢/٤٦٢ ـ ٢/٥٠٥ .
آمنة (أم النبي صلى الله عليه وسلم) ١/٦١٣
آمنة (ابنة الشاعر) ١/١٣٧ .
آمون ١/١٧٥ ـ ١/٢٥٠ ـ ١/٢٥٧ .
إبراهيم (ابن النبي صلى الله عليه وسلم) ١/٥٥٧ ـ ٢/٥٢٧
إبراهيم (باشا بن محمد علي) ١/٣٥٥ ـ ١/٣٧١ ـ ١/٥٦٠ ، ٢/١٧٨
إبليس ١/٤٤١ ـ ٢/٢١٦ .
ابن اسماعيل (الملك فؤاد) ١/٤٦٣ ، ١/٥٠٢
ابن البتول (عيسى عليه السلام) ١/٤٩٧ .
ابن بطرس (واصف بطرس غالي باشا) ١/٥٠٨
ابن حرب (محمد طلعت حرب) ٢/٣٨
ابن الحسين (المتنبي) ٢/٥٢٤ .
ابن حمدان (سيف الدولة علي بن عبد الله) ١/٥٦٦
ابن حنبل (الإمام) ١/٤٦٢
ابن خلدون ١/٤٢٤ .
ابن داود (عليه السلام) ٢/٣١١
ابن رشد ١/٥٤٦
ابن زياد (طارق) ١/٢٢١ ، ٢/٧
ابن زيدون ١/٤٢٩ .
ابن ساعدة (قس) ٢/٦٣ ـ ٢/٤٧١
ابن سينا ١/٥٤٦ ، ٢/٢٢ ، ٢/١٩٨ ـ ٢/١٩٩ ، ٢/٢٠٠ ـ ٢/٥٧١ .
ابن سيتي (رمسيس الثاني الأكبر) ١/٢٥٨ .

ابن العاص (عمرو) ٢٢٦/١ .
ابن عبد العزيز (عمر الخليفة الأموى) ٦٣٢/١ .
ابن عبد الله (محمد صلى الله عليه وسلم) ٦٠١/١ ، ٦٢٣/١ .
ابن عفّان (عثمان) ٦٣٢/١ .
ابن غالى (بطرس باشا) ٥٤٣/٢ .
ابن فرناس (عباس) ٥١٨/١ .
ابن محمد (الخديوى عباس) ٤٤٠/١ ، ٤٤١/١ ، ٤٧٠/١ ، ٤٧١/١ ، ٤٨٨/١ .
ابن مريم (عيسى عليه السلام) ٤٣٦/١ ، ٤٤٢/١ ، ٥٢٤/١ .
ابن ملجم (عبد الرحمن) ٥٥١/٢ .
ابن هند (معاوية بن أبى سفيان) ٣٦١/١ .
ابن الوليد (خالد) ٣٩٢/١ .
أبو إسحاق (محمد بن الرشيد الخليفة المعتصم) ٤٨٩/١
أبو بكر (الصديق رضى الله عنه) ٦٣٢/١ .
أبو بهى (فتح الله بركات) ٤٧٨/٢ .
أبو تراب (على بن أبى طالب كرم الله وجهه) ٥١٢/١ .
أبو تمام ٧٩/٢ .
أبو الحسين (اسماعيل صبرى باشا) ٢٦٠/١ ، ٤٩٠/٢ .
أبو حنيفة (الإمام) ٤٦٢/١ ، ٤٧٥/١ .
أبو سعيد (سعد زغلول) ٥٢٥/٢ .
أبو الطيب (المتنبى) ٢٢/٢ .
أبو العباس (الخديوى توفيق) ٤٩١/١ ، ١٧٧/٢
أبو العلاء (المعرى) ٤٦٣/١ ، ٢٠٣/٢ .
أبو على (الملك حسين بن على) ٥٢٨/٢ .
أبو الفاروق (الملك فؤاد) ٤٦٧/١ ، ٣٧/٢ ، ٧٤/٢ .
أبو الفتوح (على أبو الفتوح) ٥٠٩/٢ .
أبو قراط (طبيب يونانى قديم) ٢٢/٢ .
أبو ناصر (عبد العزيز جاويش) ٤١٠/٢ ، ٤١١/٢ .
أبو نواس (الشاعر) ٥٢/١ ، ٤٨٦/١ ، ٩٣/٢ ، ٢٧٥/٢ .
أبو الهول ١٩٢/١ ، ١٩٣/١ ، ١٩٥/١ ، ١٩٨/١ ، ١٩٩/١ ، ٥٢٩/١ .
أحمد (صلى الله عليه وسلم) ٨٠/١ ، ١١٦/١ ، ١٨٤/١ ، ٤٢٥/١ ، ٥١٣/١ ، ٦٠٣/١ ، ٦١٢/١ ، ٦١٣/١ ، ٦٢٦/١ ، ٤٠٤/٢ .
أحمد (شوقى الشاعر) ١٠٨/٢ ، ١٥١/٢ ، ١٥٥/٢ ، ٢٠٦/٢ ، ٢١٥/٢ ، ٣٩٩/٢

أحمد (المتنبّى) ١٩٧/١ ، ٤٦٠/١ ، ٥١٦/١ .
أحمد (موسيق) ٥٢١/٢ .
إدريس (عليه السلام) ٣٠/٢ ، ٥٠٥/٢ .
أدهم باشا (قائد تركى)٤٠٣/١ ، ٤٠٦/١ ، ٥٥٠/٢ ، ٥٥١/٢ .
إدورد (ملك انجلترا) ٢٢٦/١ ، ٣٠٢/١ ، ٣٠٣/١ ، ٣٧٢/١ ، ٣٢/٢ ، ١٧٣/٢ .
أرسطاطاليس (أرسطو) ١/ ٥٤٦ ، ٦٠٢/١ .
إرم (قبيلة عاد) ١٤٢/١ ، ٦٢٠/١ .
إسحاق (الموصلى) ٣٣٣/٢ ، ٤٠١/٢ ، ٤٧٢/٢ ، ٥٠٤/٢ .
إسرال (اسرائيل) ٥١٨/٢ .
الإسكندر (المقدونى) ٧٣/١ ، ١٧٧/١ ، ١٩٦/١ ، ٥١٣/١ ، ٧/٢ .
اسماعيل (الخديوى) ٢٦٤/١ ، ٢٧٣/١ ، ٣٩٦/١ ، ٤٥٦/١ ، ٤٩٩/١ ، ٥٦٥/١ ، ٧٤/٢ ، ٨٥/٢ ، ٤١٥/٢ ، ٤٥٩/٢ ، ٤٦٧/٢ ، ٥١٨/٢ .
إسماعيل (باشا) ٣٧١/١ ، ٣٧٥/١ ، ٣٧٨/١ ، ٥٠/٢ .
اسماعيل (بك شيرين) ٣٨٥/٢ .
الإغريق ٣٠٩/١ ، ٥٨٤/١ .
اللّبى ٢٧٢/١ .
أمحو تب (طيب فرعونى) ٥٥٩/١
امرؤ القيس ٣٦٧/٢ .
أم عباس (أم المحسنين) ٥٥٥/١ .
أم المحسنين (أم عباس الثانى) ٥٦٢/٢ .
الأمين (محمد الأمين العباسى) ٢٥٧/١ ، ٤٠٦/٢
أمين (الرافعى) ٤٩٨/٢ .
أمين (الريحانى) ٤٥٥/١ .
أمين (موسيق) ٥٢١/٢ .
أمينة (ابنة الشاعر) ٢٣٧/٢ ، ٢٤٢/٢ ، ٢٤٤/٢ .
أميّة (أبو الأمويين) ٣٤٩/١ ، ٣٨٧/١ ، ٢٥/٢ ، ٧٨/٢ ، ٤٠٦/٢ ، ٤٩٥/٢
الأنصار ١٠٥/١ .
الانكليز ٣٧٣/١ .
أنور (قائد تركى) ٣٣١/١ ، ٣٤٦/١ ، ٤١٦/١
أوزيريس ١٨١/١ .
إيزيس ١٨١/١ ، ١٨٢/١ ، ١٩٧/١ ، ٢٢٩/١ ، ٦٠٢/١

(ب)

باحثة البادية (ملك حنفى ناصف) ٢/٥٧
باقل (عربى قديم) ١/٤٦٤
البحترى (الشاعر) ١/٢٠٣ ، ١/٢٠٤ ، ١/٢٠٨ ، ١/٤٨٦ ، ٢/٥٦
بحيرا (الراهب) ١/٦٢٢ .
بدر (مولى عبد الرحمن الداخل) ١/٢٢٠
بديع الزمان (الهمذانى) ٢/٤٠٩ ، ٢/٤٨١
بربروس (خير الدين بربروس) ١/٥٣٣
بسمرك (سياسى ألمانى) ٢/٣٨٨
بشار (ابن برد الشاعر) ٢/٤٧١
بطليموس ١/٢٢٥ ، ١/٢٢٦ .
بقراط (طبيب يونانى قديم) ٢/٥ ، ٢/١٩٩ ، ٢/٢٥٨ ، ٢/٤٣٨
بكر (قبيلة) ١/٢٨٦ .
بلال (مؤذن الرسول) ١/٣٢٠
البلجيك (شعب) ١/١٢٧
بلقيس (ملكة سبأ) ١/٤١ ، ١/١٠٢ ، ١/٢٠٥ ، ١/٢٣٧ ، ١/٣٤٢
بنت إلهامى (أم المحسنين والدة الخديوى عباس الثانى) ٢/٥٥
بنتاهو (بنتاءورا شاعر فرعونى) ١/١٧٥ ، ١/٤٠٩ .
بنت وهب (آمنة أم الرسول) ١/٦٠٩ .
البهاء (زهير الشاعر) ٢/٦٥ ، ٢/١٣٧
بهرام (بهرام حور من ملوك الفرس) ٢/٧٩
بوذا ١/١٤٥

(ت)

تبع ١/٥٠
الترك ١/٨٢ ، ١/١٨٦ ، ١/١٨٨ ، ١/٢٨٤ ، ١/٢٨٥ ، ١/٢٨٧ ، ١/٢٩٨ ، ١/٢٩٩ ، ١/٣٠٦ ، ١/٣٠٩ ، ١/٤٠٥ ، ١/٤١٦ ، ١/٤٩٠ ، ١/٥٣٧ ، ٢/٣٦٥
تغلب (قبيلة) ١/٢٨٦
تمزار (جدة شوقى) ٢/٣٩٨

تميم (قبيلة) ١/٥٢٧ ، ١/٥٤٨
تونتخ (توت عنخ آمون) ٢/٣٧٩ .
تونتخمينا (توت عنخ آمون) ١/٢٦١
توفيق (الخديوى) ٢/٥٥ .
تولستوى (فيلسوف روائى روسى) ٢/٤٦٣

(ث)

ثمود ١/٧٦

(ج)

جابر (ابن حيان) ٢/٤٥٦
جالينوس (طبيب يونانى) ٢ ٩ ، ٢/٢٥٨
جاندارك ١/٩٥ ، ١/٤٦٤
جبرئيل (جبريل) ٢/٦٩
الجبرتى (عبد الرحمن) ١/٤٢٦
جبريل ١/٤١ ، ١/١٨٥ ، ١/٤٤٠ ، ١/٥٩٨ ، ١/٦١٣ ، ٢/٨٦ ، ٢/٢٤٧ ، ٢/٤٩٧ ، ٢/٥٠٦ .
جبرين (جبريل) ١/١٤٩
الجراكس ١/١٨٨ .
الجرمان ١/٣٦٣ .
جرول ١/١٣٤ .
جرير ٢/٢٧٥ .
جعفر (الخليفة العباسى المتوكل على الله) ٢/٥٦ .
جعفر (البرمكى) ٢/٥١ ، ٢/٤٦٧ ، ٢/٤٧٢ .
جورجى (ملك اليونان) ١/٤٠٣ ، ١/٤٠٤ .
جيرون (طيار فرنسى) ١/٥١٩ .

(ح)

حاتم (الطائى) ١/٥٢ ، ١/٦٢ ، ١/١٤٣ ، ١/٢٣٠ ، ١/٢٤٤ ، ١/٢٩٦ ، ١/٣١٨ ، ٢/٥٢ ، ٢/٥٦٣ .

حافظ (إبراهيم) ٣٦١/٢
الحاكم (بأمر الله) ٣٦١/١
الحامولى (عبده) ٥٢١/٢ . ٤٧٣/٢
حبش (سكان الحبشة) ٤١٨/٢
الحجاج (بن يوسف) ٣٨١/١
حرب (طلعت حرب) ٤٤٨/١
حسان (بن ثابت) ٣٥٤/١ . ٤٣٦/١ . ٤٥٧/١
حسن (أنور) ٥٥٣/٢ .
حسنين (أحمد حسنين) ٤٦٧/١ . ٤٨٣/١
الحسين (بن على) ٧٧/١ . ٣٩٥/١ . ٥٨٦/١ . ١٧٤/٢ . ١٧٦/٢ . ٢٤١/٢
الحسين (السلطان حسين كامل) ٣٧٠/١ . ٣٧٨/١
الحسين (الملك حسين) ٥٢٦/٢ .
الحسين بن الحسين (أمير مكة) ٤٩٦/١ .
حسين (واصف باشا) ٢١٩/٢ .
حسين (بن أحمد شوق) ١٣٧/١ . ٥٦١/١ .
حلمى (عباس حلمى الخديوى) ١٩١/١ .
حمدان (بنى) ٣١٤/١ .
حمزة (بك فهمى) ٥٤٥/١ .
حُنَيْن ٥٥٨/٢ .
حوّاء ٥٩٨/١ . ٣٥٣/٢ . ٣٥٦/٢ . ٤٦٤/٢

(خ)

خالد (بن الوليد) ٣٠٦/١ ، ٥٥١/٢
خرافة ٥٤١/٢
الخصيب ٥٢/١
خلوصى (مصطفى خلوصى) ٤٥٣/٢ .
الخليل (ابراهيم عليه السلام) ٥٢/٢ ، ٨٤/٢ .
الخنساء (الشاعرة) ٢/ ٣٥٦ .
خوفو ٤٤/١ ، ٢٠٧/١ ، ٢٥٨/١ ، ٢٧٣/١ ، ٤٩٩/١ ، ٥٢٨/١ ، ٧٦/٢ .
الخيزران (زوج المهدى) ٤٤٤/١ ، ٦٠/٢

(د)

الداخل (عبد الرحمن) ٢/ ٥٢٧ .
دارا ٢٠٧/١ .
داود (عليه السلام) ١٠٢/١ ، ١٣٣/١ ، ٥٢٢/١ ، ٦٠/٢ ، ١٦١/٢ ، ١٩٨/٢ ، ٤٧٢/٢ ، ٥٢٩/٢ .
الدروز ٣٥١/١ ، ٥١١/١ .
الدلفين ٥٦/١ .
دنلوب ٤٩٩/١ .
الدوق أوف كونت ٢٢٦/١ .

(ذ)

ذو يزن ٢٥٣/٢ ، ٢/ ٥٥٥ .

(ر)

ربّ اللواء (مصطفى كامل) ٦٣/٢ .
ربيعة (قبيلة) ٤٥٧/١ .
ردريك ٣٦١/١
الرشيد (هارون) ٥٩/١ ، ٨٩٧/١ ، ٣٩١/١ ، ٤٢٠/١ ، ٤٧٢/١ ، ٤٧٨/١ ، ٦٣١/١ ، ٤١٠/٢ ، ٤٦٧/٢ ، ٢/ ٤٧٢ .
رضوان (حارس الجنّة) ٥٧/١ ، ١٦١/١ ، ٨٣/٢ ، ٦٩٧/٢ ، ٤٤٧/٢ .
الرضى (الشريف) ٤٨٨/٢ .
رع ٢٥٠/١ .
رعمسيس ((رمسيس الثانى الأكبر) ٦٣١/١ .
رمسيس ١٣٠/١ ، ١٧٣/١ ، ١٧٤/١ ، ٢٠٦/١ ، ٥٠٥/١ .
روبرس ١٧٣/٢ .
روجى (طيار فرنسى) ٥١٩/١ .
الروح (جبريل عليه السلام) ٨٠/١ .
روزفلت ٢٢٦/١ .
الروس ٥٤٨/٢ .

الروم ١/٨٠ ، ٨١/١ ، ٨٢/١ ، ٢٠٧/١ ، ٢٨٣/١ ، ٢٨٤/١ ، ٢٨٧/١ ، ٢٩٢/١ ، ٢٩٦/١ ، ٣١١/١ ، ٣٦١/١ ، ٦٢٤/١ .
الرومان ١/٣٦٣ ، ٣٧٦/١ .
روفائيل (سانتى الرسام) ٥٨٦/١ .
رياض (باشا) ١٨٢/٢ ، ١٨٨/٢ ، ٣٨٦/٢ ، ٣٨٧/٢ ، ٣٨٩/٢ .

(ز)

زُبَيْدة (زوج الرشيد) ٣٤٢/١ ، ٤٤٤/١ ، ٦٠/٢ .
الزرقاء (زرقاء اليمامة) ٤٤٥/٢ .
الزهراء (السيدة فاطمة) ٥٦/٢ .
زهير (بن أبى سلمى) ٦٢٢/١ .
زياد (بن أبيه) ٤٥٧/١ .
زيدان (جورجى) ٥١٣/٢ .
زيد الخيل ٣٤٥/٢ .
زينب (من بنى التزك) ٢٨١/١ ، ٢٨٢/١ ، ٢٨٥/١ .
زين العابدين (على بن الحسين) ٥٥٦/١ ، ٣٨٣/٢ .

(س)

سالم (باشا) ٥٣٠/٢ .
سامى (محمود سامى البارودى) ٥٠٠/٢ ، ٥٠١/٢ .
ست الدار (ملك حفنى ناصف) ٥٧/٢ .
سجاح ٣٣١/١ .
سحبان (وائل) ٥٧٧/١ ، ٥٨٢/١ ، ٥٨٧/١ ، ٦٢٧/١ ، ٣٨٢/٢ .
سريون (سيودى سريون) ٣٧٣/١ .
سطيح ١٣١/١ .
سعاد ١١٥/١ .
سعد (بنو سعد) ٦١٤/١ .
سعد (زغلول) ٣١٨/١ ، ٣٢٠/١ ، ٣٢١/١ ، ٣٢٤/١ ، ٣٣٣/١ ، ٤٠١/١ ، ٥٧٧/١ ، ٥٨٧/١ ، ٣٣/٢ ، ٣٣٩/٢ ، ٤٧٩/٢ .
سعيد (الخديوى) ١٨٩/١ ، ٤٤٠/٢ .

سعيد (زغلول) ٢/٥٢٣ .
سقراط ١/٢٧٨ ، ١/٤٩٨ ، ١/٦٠١ ، ٢/٧ ، ٢/٣٢ ، ٢/١٣٥ ، ٢/٢٥٨ ، ٢/٣٤٦
سكينة (بنت الحسين) ١/٥٧١ ، ٢/٢٥ ، ٢/٦٠ ، ٢/٤٥٩ .
سلامة (حجازى) ٢/٥٢١ .
سليك (بن السلكة) ٢/٥١٧ .
سليمان (عليه السلام) ١/٤٢ ، ١/٤٨ ، ١/٩٠ ، ١/٤٨١ ، ١/٥١٦ ، ١/٥٧٤ ، ٢/١٩٦ ، ٢/٢٦٣ ، ٢/٢٩٦ ، ٢/٢٩٧ ، ٢/٢٩٨ ، ٢/٣٤٨ ، ٢/٥٢٩ .
السمو أل (ابن عادياء) ١/٣٥٢ . ١/٤٩٣ .
سيتى (الأول) ١/١٧٣ .
سيزوستريس (رمسيس الثانى) ١/١٧٤ . ١/١٧٥ .
سيمور ٢/١٧٣ .

(ش)

شانهام (طيار فرنسى) ١/٥١٦ .
شارلوت (شارلى شابلن) ٢/١٩١
الشافعى (الإمام) ١/٤٦٢
شكرى (قائد) ١/٣٩٢
شكسبير ٢/٥٣ . ٢/٣٥١ .
شمشمون ١/٥٠٣ . ٢/٥٠٢ .
شوقى (الشاعر) ٢/٢٣٨ .
شيبان (قبيلة) ١/١٦٢ ، ١/٥٦٦ .
صالح (عليه السلام) ١/٤٤٢
صقلب ١/٢٩٨ .
صلاح (الدين الأيوبى) ١/٧٣ ، ١/٩١ ، ١/١٨٧ ، ١/٣٤٩

(ط)

الطائى (أبو تمام) ٢/٣٦٢ .
طارق (بن زياد) ١/٣٩١ . ١/٥٣٤ .
طه (صلى الله عليه وسلم) ١/٣٨٢ ، ١/٤٣٢ . ١/٤٤١ . ١/٥١٠ . ١/٥٩٧ . ٢/٩ . ٢/٤٥٦
طرغود ١/٥٣٤

طمّارة ١٩١/٢
طيّ (طيىء قبيلة) ١٦٢/١ - ٨٧/٢ .

(ع)

عائشة (بنت طلحة) ٥٧١/١
عاد ٧٦/١ ، ١٤٤/١
عباس (الخديوى عباس حلمى) ٦٨/١ ، ٤٧٤/١ ، ٥٩٢/١ .
عبد الحليم (العلايلى) ٢٤٣/٢ .
عبد الحميد (السلطان) ٢٧٦/١ ، ٣٤٣/١ ، ٤٠٣/١ ، ٥٣٦/١ .
عبد الحميد (بن يحيى الكاتب) ٤٠٩/٢ ، ٤٣٩/٢ .
عبد الحميد (أبو هيف) ٣٣٩/٢ .
عبد الحيّ (حلمى) ٤٠٢/٢ .
عبد شمس (قبيلة) ١٦٢/١ .
عبد الله ١٧٩/٢ .
عبد مناف ٤٨٨/٢ .
عبس (قبيلة) ٢٠٧/١ .
عثمان (ابن عفان) ٢١٨/١ ، ٣٢٤/١ ، ٥٧٧/١ ، ٨٢/٢ ، ٣٧٠/٢ .
عثمان (أبو السلاطين العثمانيين) ٢٨٨/١ ، ٢٩٨/١ ، ٣٤٧/١ ، ٣٩٢/١ ، ٤١٣/١ ، ٤١٦/١ ، ٨١/٢ .
عثمان (باشا غالب) ٣٩٧/٢ .
عثمان (الغازى) ٥٤٧/٢ .
عثمان (محمد عثمان) ٥٢١/٢ .
عجم (جنس) ٦٢٤/١ .
عرابى (أحمد عرابى) ٤٦٤/١ ، ١٧٠/٢ ، ١٧١/٢ ، ١٧٢/٢ ، ١٧٣/٢ ، ١٧٦/٢ ، ١٧٧/٢ ، ١٧٨/٢ ، ١٨٢/٢ ، ١٨٣/٢ .
العرب (جنس) ١٨١/١ ، ٢٧٣/١ ، ٣٧٦/١ ، ٤١٦/١ ، ٤٢٢/١ ، ٤٩٠/١ ، ٤٩٤/١ ، ٥١٤/١ .
عزرائيل ٢٨٤/١ ، ٣٧٧/١ ، ٤٩٩/١ ، ٩/٢ ، ٥٠٣/٢
عز الدين (الأمير التركى يوسف عز الدين) ٤٨٠/١ .
عزيز (بن عبد الخالق ثروت) ٤٣٠/٢ .
عصام (حاجب النعمان) ٣٩١/١ ، ٥٣٥/١ ، ٧٤/٢ ، ٤٠٦/٢

عظمة (يوسف العظمة) ٣٦٧/١ .
العقاب (عبد الرحمن الداخل) ٢٢٣/١ .
على (بن أبى طالب) ١٣٧/١ ، ٥١٣/١ ، ٥٥١/٢ .
على (محمد على باشا) ٩١/١ ، ١٣٢/١ ، ١٨٩/١ ، ٣٧٨/١ ، ٥١٠/١ ، ١٧٨/٢ ، ٤٠٦/٢ ، ٤٠٧/٢ ، ٤١٥/٢ ، ٤٢١/٢ ، ٤٤٠/٢ ، ٥٦٣/٢
على (على مبارك) ٥٣٠/٢ .
على (باشا إبراهيم) طبيب ٤٢٢/١ .
على (على أبو الفتوح) ٥١١/٢
على (ابن الشاعر) ١٣٧/١ ، ٢٣٥/٢ ، ٢٣٨/٢ ، ٢٤١/٢ ، ٢٤٣/٢ ، ٥٥٩/٢
عمران ٤٨٩/٢

عمر (بن الخطاب) ١٩٨/١ ، ٢٢٦/١ ، ٣٤٦/١ ، ٣٦١/١ ، ٥٣٧/١ .
عمر (المختار) ٣٤٧/٢ .
عمر (بك لطفى) ٤٤٧/٢ .
عمرو (بن العاص) ١٨٦/١ ، ١٩٨/١ ، ٢٤٣/١ ، ٣٧٦/١ ، ٥٧٧/١ ، ٨٥/٢ .
عنتر (بن شداد) ١٩٨/٢ .
عون الرفيق ٣٨٢/١ .
عيسى (عليه السلام) ٨٠/١ ، ١١٦/١ ، ١٩٧/١ ، ٢٣٥/١ ، ٢٤٣/١ ، ٢٥٩/١ ، ٢٦١/١ ، ٢٦٤/١ ، ٣٠٥/١ ، ٣١٧/١ ، ٣٣٩/١ ، ٣٧٣/١ ، ٣٨٨/١ ، ٤٣٣/١ ، ٤٧٧/١ ، ٥٢١/١ ، ٥٦٥/١ ، ٦٠٩/١ ، ٦٢٨/١ ، ٦٢٩/١ ، ٣٢/٢ ، ٢٣٧/٢ ، ٣١٩/٢ ، ٣٦١/٢ ، ٣٩٧/٢ ، ٣٩٩/٢ ، ٤٦٣/٢ ، ٥٦٦/٢ ، ٥٧١/٢ .

(غ)

غالب (عثمان غالب)
غاندى ٤٥٣/١ .
غراى (وزير انجليزى) ٣٧٣/١ .
غريبا لدى (إيطالى) ٥١٧/٢ .
الغريض (مغنى فى صدر الإسلام) ٤٢٠/١ .
الغزّى (فوزى) ٤٩٥/٢ .
غسّان (قبيلة) ١٦٢/١ .
غليوم ٢٤٧/١ ، ٣٦٣/١ ، ٤٠٤/١ .

(ف)

فؤاد (الملك) ١/١٣٢ ، ١/٢٦٣ ، ١/٢٧٤ ، ١/٤١٠ ، ١/٥٦٥ ، ١/٥٦٦ ، ١/٥٨٦ ، ٢/٧٣ ، ٢/٧٤ ، ٢/٣٣٦ ، ٢/٤٧٠
فارس (نمر) ٢/٣٧٥ .
فاروق (ملك مصر) ١/٥٨٧ ، ٢/٧٥
فاطم (فاطمة إسماعيل) ٢/٤٥٩
فتاح ١/٧٠ ، ١/٣٢٠ ، ١/٤٤٨
فردى (موسيقى إيطالى) ٢/٦٧
الفرزدق ١/١٣٤ .
الفُرْس ١/١٧٧ ، ١/٢٠٧ ، ١/٦٢٤
فرعون ٢/١٤٧ .
الفرنسيس ١/١٨٩ .
فريد (محمد فريد) ٢/٤٠٨ ، ٢/٤٣٢ ، ٢/٤٣٧
فكتور ٢/٤٦١ .

(ق)

قارون ١/٢٦٠ .
القاسم (ابن الرسول صلى الله عليه وسلم) ١/٥٥٧ ، ٢/٥٢٧
قاسم (أمين) ٢/٤٨ ، ٢/٤٧١ .
قريش ١/١١٧ .
قس (بن ساعدة) ١/٥٨٢ ، ١/٥٨٧ ، ٢/٥٤ .
قسطنطين ١/١٠٥ .
قضاعة (قبيلة) ٢/٤٧١ .
قبير ١/٧٣ ، ١/١٧٥ ، ١/١٩٥ .
قيس (بن الملوح) ١/٤٩٥ ، ١/٥١٤ ، ١/٥١٥ ، ٢/٤٧٣ .
قيصر ١/٦٩ ، ٢/٤١٣ .

(ك)

كارتر (عالم انجليزى) ١/٤١٠ .
كافور (الاخشيدى) ١/٤٢٥ ، ٢/٥١٧ .
كامل (كيلانى) ١/٤٢٩
كرتود (هوارد كارتر) ١/٢٥٤
كرن ١/٢٦٢ .
كرومر ٢/٥٤٥ .
كسرى ١/٤٨ ، ١/١٧٦ ، ٢/٧٩ ، ٢/٤١٣ .
كعب (بن مامه) ١/٣١٨ .
كليوبترة ١/١٧٥
كمبيل (وزير انجليزى) ١/٣٧٣
كونفوسيوس ١/٤٥٢

(ل)

لزلز (حسام الدين) ١/٥٣٤
لازار ٢/٤٦٩
لامارتين ١/٦٩
لبيد (بن ربيعة) ١/٧٧ ، ١/١٩٣ ، ٢/١٠٠ ، ٢/١١١ ، ٢/٤٣٩ .
لطفى (أحمد لطفى السيد) ١/٥٤٧
لقمان (الحكيم) ١/١٩٢ ، ١/٥٧٨
لويس ١/١٢٠ .
ليلى (العامرية) ١/٥١٤ ، ٢/١٢١ ، ٢/١٥٥ ، ٢/٤٦٣ .

(م)

المأمون (الخليفة العباسى) ١/٤٧٩ ، ١/٦٣١ ، ٢/٣٧٣ ، ٢/٣٨٩ .
ما روت ١/٦١١ ، ٢/١٠٨ ، ٢/١٤٩ .
مالك (الإمام) ١/٤٦٢ .
المتنبى (أبو الطيب) ١/٤٢٥ ، ١/٤٣٧ ، ١/٥٨٩ .
المتوكل ١/١٣٥ ، ١/٢٠٣ .

المجنون (قيس بن الملوح) ٣٦٧/٢ .
محجوب (ثابت) ٤٩٥/١ ، ١٩٢/٢ ، ٢٠٠/٢ .
محمد (صلى الله عليه وسلم) ١٠٦/١ ، ١١٦/١ ، ١١٧/١ ، ٢١٠/١ ، ٣٦٠/١ ، ٣٧٤/١ ، ٣٨٢/١ ، ٤٤٥/١ ، ٤٧٧/١ ، ٤٩٧/١ ، ٤٩٩/١ ، ٥١١/١ ، ٥١٥/١ ، ٥٢٤/١ ٥٣١/١ ، ٥٩٧/١ ، ٥٩٨/١ ، ٦٠٤/١ ، ٥٤/٢ ، ٣٦٤/٢ ، ٣٩٩/٢ ، ٥٢٧/٢ ٥٩٥/٢ .
محمد (على باشا الكبير) ٢٥٣/١ ، ٣٧١/١ ، ٣٧٦/١ ، ٤٥٦/١ ، ٨٥/٢ ، ٣٦٥/٢ .
محمد (السلطان محمد رشاد) ٣٤٦/١ ، ٣٤٧/١ ، ٤٤٤/١ ، ٥١٢/١ ، ٥٠٧/١ .
محمد (الأمير محمد على توفيق) ٣٥٥/١ .
محمد (الإمام محمد عبده) ٣٩٤/١ ، ٣٥٩/٢ .
محمد (طلعت حرب) ٤١/٢ ، ٧٩/٢ .
محمد (المويلحى) ٤٨١/٢ .
محمد (تيمور) ٣٦٩/٢ .
محمود (باشا سليمان) ٣٢٧/١ .
محمود (شكرى باشا) .
مرقص (فهمى المحامى) ٤٦٥/١ .
مرقص (قديس نصرانى) ٤٧٦/١ .
مروان (بن الحكم) ١٦١/١ ، ٢٠٨/١ ، ٢١٨/١ ، ٢٢٣/١ ، ٤٣٠/١ ، ٥٦٦/١ .
مريم ١٩٧/١ ، ٢٤٢/١ ، ٤٦٥/٢ ، ٥٦٢/٢ .
المسيح (عيسى عليه السلام) ١١٦/١ ، ٢٤٢/١ ، ٤٢٢/١ ، ٤٥٩/١ ، ٤٦٣/١ ، ٤٩٨/١ ، ٥١٣/١ ، ٥٤٣/١ ، ٥٤٦/١ ، ٥٩٨/١ ، ٦٢٩/١ ، ٨٦/٢ .
منكر ٤٦٤/٢
المهدى ٤٥٢/١ ، ١٧٩/٢
المهلهل (بن ربيعة) ٥٣٨/١
مهويس ٣٨٤/٢
موسى (عليه السلام) ٤٩٧/١ ، ٥٢١/١ ، ٥٦٥/١ ، ٥٨٨/١ ، ٣٢/٢ ، ١٢٧/٢ ، ٢٤٧/٢ ، ٥١٨/٢ .
موسى (بن نصير) ٢٢٢/١
موسى (نمّور بك ٦٧/١
موسى (زعيم) ١٢٥/١
موسى ١١٦/١ ، ١١٧/١ ، ١٤٩/١ ، ١٦٤/١ ، ١٩٧/١ ، ٢٤٢/١ ، ٢٤٣/١ ، ٣١٧/١ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤/١ .

الموصلى ١/١٣٣
موليير ٢/٦٣
المويلحى ٢/٤٨٠ ، ٢/٤٨١
مينا ١/٤٤ ، ١/٢٤٥ ، ١/٢٥٨ .
مصطفى (كامل) ٢/٤٠٨ ، ٢/٤٩٩ ، ٢/٥٧٢ .
مصطفى (المنفلوطى) ٢/٤٨٥ .
مطران (خليل) ١/٥٤٣ ، ٢/١٩٤ .
مظلوم (أحمد مظلوم باشا) ٢/٢٢٢ .
معاوية (بن أبى سفيان) ١/١٣٧ ، ١/٣٤٧ .
معبد (بن وهب) ١/١٣٣ ، ١/٤٢٠ ، ٢/٣٣٣ ، ٢/٤٠١ ، ٢/٤٧٢ .
معتصم (بن الرشيد) ١/٦٣١ .
معد (قبيلة) ١/٢٨٦ .
المعرّى (أبو العلاء) ٢/٤٦٤ .
المعزّ (لدين الله الفاطمى) ١/٣٣١ .
معن (بن زائدة الشيبانى) ١/١٤٣ ، ١/٢٣٠ ، ١/٢٤٤ .
المقوقس ١/١٩٨ .
ملنر (وزير انجليزى) ١/٤٦٥ ، ٢/٣٣٩ .
منحتب (أمنحتب) ١/٥٠ .
منذر (المنذر بن سعيد البلوطى) ١/٢١٠ ، ١/٤٧٥ .
منصور (العباسى) ١/٣٤٥

(ن)

نابليون ١/١٨٩ ، ٢/٤٤٢
نذور (الخادم) ٢/٢٧١ ، ٢/٢٧٢
نزار (قبيلة) ١/١٠٤ ، ١/٥٠٩ ، ٢/٤٧١
نصير (السيد نصير بطل الأثقال) ١/٥٠٢ ، ١/٥٠٣ .
النعمان (بن المنذر) ٢/٥٣٣ .
نكير ٢/٤٦٤ .
نوار ٢/٤٧٠
النواسى (أبو نواس) ١/٤٥٩
نوح (عليه السلام) ١/١٠٤ ، ١/١٤٥ ، ١/١٦٤ ، ٢/٣٠٢ ، ٢/٣٠٣ ، ٢/٣٠٤ .

نبازى (قائد تركى) ٣٤٦/١ ، ٤١٦/١
نيرون ٣٨١/١ ، ٥٢/٢ ، ٥٤٥/٢ .

(هـ)

الهادى (محمد صلى الله عليه وسلم) ٦٩/٢ .
هارون (الرشيد) ٣٢٠/١ ، ٣٤٥/١ ، ٥٠٥/١ ، ٥٣١/١
هاشم (جد الرسول صلى الله عليه وسلم) ٣٨٧/١ ، ٥٠٩/١ ، ٥٥٦/١ ، ٥٦٦/١ ، ٥٦/٢ ، ٥٢٦/٢ ، ٥٢٩/٢ .
هدى (شعراوى) ٤٩/٢ .
هرم (بن سنان) ٦٢٢/٢ .
هشام (بن عبد الملك) ٣٩١/١ .
هند ١٠٢/٢ .
هوجو (فيكتور) ٤٦١/٢ .
هوروس (بن ايزيس) ٢٢٥/١ . ٢٣٠/١
هول كين ٧٣/١ .
هومير ٢٧٨/١ ، ٤٥٧/١ . ٢٢/٢ . ٤٨٤/٢
هَوَازة (قبيلة) ١٩٣/٢ .
هَيْكل ٤٢٤/٢ .

(و)

وائل (قبيلة) ٢٠٧/١ ، ٣١٦/١ ، ١٢/٢
الوليد (البحترى) ٤٦٠/١ . ٣٦٢/٢ .

(ى)

يحيى (البرمكى) ٣٨٨/٢ .
يزيد (بن عبد الملك بن مروان) ٣٦١/١
يزيد (بن معاوية) ٧٧/١ .
يسوع (عيسى عليه السلام) ٥١٠/١ . ٤٥٦/٢ . ٤٩٥/٢ . ٥٠٥/٢ . ٥٠٩/٢
يعرب ٢٨٦/١ .
يعقوب (عليه السلام) ٣٣/٢ . ٥٧٢/٢ .
يعقوب (صروف) ٣٧٤/٢ .

يوسف (عليه السلام) ٤٨/١ ، ١١٦/١ ، ١٥٠/١ ، ٢٣٥/١ ، ٥١٤/١ ، ٤١/٢ ، ٨٣/٢ ، ١١٢/٢ ، ١٩٣/٢ ، ٢٣١/٢ ، ٥٧٢/٢ .
يوسف (صلاح الدين الأيوبى) ٣٨٨/١ ، ٥٠٦/٢ .
يوشع (عليه السلام) ١١٦/١ ، ٢٥٦/١ ، ١٦٣/٢ ، ٣٧١/٢ .
يوليوس (قيصر) ١٥٧/١ .
اليونان ٩٠/١ ، ١٨٢/١ ، ٣٠٨/١ ، ٤٠٤/١ ، ٥٤٨/١ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس الأماكن

(أ)

آسيا الصغرى ١/٣٠٨
أثينا ١/١٧١ ، ١٨٤/١ ، ٢٣٢/١ ، ٢٥٧/١ ، ٤٠٤/١ ، ٦٣١/١ .
الأحقاف ٢/٤٩١
الأردن ١/١٠٩ .
أرض النوب ٢/٤٠٥
إرلندا ٢/١٧٣
أزمير ١/٣١١
الأزهر ١/٤٢٥ ، ٤٦١/١ ، ٤٦٣/١
الآستانة ١/٤٠٤
استرليز ٢/٥٦٧
اسكندرية ١/١٥٥ ، ٧٥/٢ ، ٣٦١/٢ ، ٣٨٤/٢
اشبيلية ١/٢٠٣
افريقيا ١/١٣٢ ، ٣٤٥/٢
أفرجان ١/٥٦٧
أم القرى ٩/٢
انجلترا ١/٤٠٩ ، ٢/ ٣٥١
أندلس ١/١٤٨ ، ٢١٤/١ ، ٢٢١/١ ، ٢٢٥/١ ، ٢٢٦/١ ، ٣٤٩/١ ، ٣٨٥/١ ، ٤٢٥/١ ، ٢٥/٢
أنقرة ١/٣٠٧ ، ٣٥٦/١
انكلترا ١/٤٦٥ ، ١٤٣/٢ .
أهرام ١/٤٢ ، ١٥٢/١ ، ١٨٩/١ ، ٢٠٦/١ ، ٣٩٣/١ ، ٤٥٣/١ ، ٤٥٤/١ ، ٥٤٣/١ .
أو دين ٢/٥١٧

(ب)

بابل ١٤٢/١ ، ١٤٨/١ ، ١٥٤/١ ، ٣١٦/١ ، ١٢/٢ ، ٣٦١/٢ .
باريز ١٢٧/١
باريس ١١٩/١ ، ١٥٤/١ ، ١٥٥/١ ، ١٥٦/١ ، ٢٥١/١ ، ٥١٨/١ ، ٥٦٤/٢ .
بحر الغزال ٥٧٩/١ .
بدر ٣١٢/١ ، ٣١٤/١ ، ٣١٨/١ ، ٣٢١/١ ، ٥٣٢/١ ، ٦٢٧/١ ، ٥/٢ .
بردى ١٢٣/١ ، ١٦١/١ ، ٣٤٨/١ .
بردين ٥٨٨/٢
برقة ٣٤٥/٢ . ٥٠٧/٢ .
البرلمان ٤١٠/١ .
البستيل ٢٥٩/١ .
البسفور ٦٨/١ ، ٩٩/١ ، ١٠١/١ ، ١٠٥/١ ، ١٦٥/١ ، ٤٠٤/١ ، ٤٧١/١ .
بطرسبرج ٤٠٤/١ .
بعليك ٥٤٤/١ .
بغداد ١٥٥/١ ، ١٨٦/١ ، ٢٣٧/١ ، ٣٠١/١ ، ٤٤٤/١ ، ٤٥٦/١ ، ٥١٤/١ ، ٥٦٦/١ . ٥٨٧/١ ، ٦٣١/١ . ٢٥/٢ ، ٦١/٢ ، ٢٩٣/٢ ، ٣٦١/٢ ، ٥٢٧/٢ .
بغدان ١٦١/١ .
البقيع ٥٠٨/٢ ، ٥٥٧/٢ . ٥٦٣/٢ .
بلبيس ١٨٧/١ ، ١٧٨/٢ .
البلغار ١٠٤/١ ، ١٧٩/٢ .
بماى ٥٨٨/١ .
بندلار ٣٥٩/١ .
بنى سويف ٤٠٢/٢ .
بَيْبك ٥٦٣/٢ .
بيت (بيت المقدس) ٣٦٤/٢ .
بيروت ٢٥٣/١ ، ٣٥٤/١ .
بيوك ٣٥٩/١ .

(ت)

تبوك ١/٣٥٧ .
ترابيا ١/٣٥٩ .
تركيا ١/٣٩٩ .
التلّ ٢/١٧٦ ، ٢/١٧٧ ، ٢/١٨٤ .
تهامة ٢/٣١١ .

(ث)

ثبير ١/٣٤٤ ، ٢/٤٦٤ .
ثهلان ١/٢١٠ .
ثنية (طيبة) ١/١٧٤ ، ١/١٨٣ ، ١/٢٠١ .

(ج)

الجزيرة ١/٢٠٥ ، ٢/١٥٤ .
جكسو ١/١٠٩ ، ١/١١١ .
جلّق ١/١٢٣ ، ١/١٦٠ ، ١/٢٣٧ ، ١/٣٥٤ ، ١/٣٧٧ ، ٢/٣٤٥ ، ٢/٤٩٢ ، ٢/٤٩٥ .
الجندل ١/١٣٦ .
جنيف ٢/٧٢ .
الجودى ٢/٣٠٢ ، ٢/٣٠٥ .
جور ٢/١٢ ، ٢/٢٣١ .
الجيزة ١/٢٠٦ ، ١/٥٢٨ .

(ح)

الحجاز ١/٢١٦ ، ٦/٢١٨ ، ١/٣١٤ ، ١/٣٧٦ ، ١/٤١٠ ، ١/٤٨٠ ، ١/٤٩٥ ، ١/٥٦٦ ، ٢/١٧٨ ، ٢/٥٢٧ ٢ ٥٥٥
حراء ١/٦٠٠ .

الحرم ١/٣٨١ .
الحرمون ١/١٢٤ .
الحطيم ١/٢٢٦ ، ٢/٥٥ ، ٢/٥٦٩
حلب ١/٣١٤ ، ١/٥٦٦ ، ٢/٣٦٢
الحلمية ٢/١٨٦ ، ٢/٣٩٠
حلوان ١/١٥٣ ، ٢/٢٣٢ ، ٢/٢٤٢
الحمراء ١/١٨٦ ، ١/٣٠٢ ، ١/٤١٩ ، ١/٥١٤ ، ٢/٣٦١ ، ٢/٤٤١

(خ)

الخزر ٢/٤٤٦ .
الخطّ ١/٢٧٠ .
الخورنق ١/٣٤١ .
خيبر ١/٣٥٧ ، ٢/٥٥
الخيف ١/٥٥٣ .

(د)

دار السعادة (الآستانة) ٢/٥٧
دار السلام (بغداد) ١/٦٣١ ، ٢/٣٤٥
دار العلوم ١/٥٧١ .
الدار (دار الكتب) ٢/٣٣٨
دارين ١/١٤٨ .
دجلة ١/١٠٩ ، ١/٤٥٩
الدردنيل ١/٩٨
دمشق ١/١٢٣ ، ١/١٦١ ، ١/٣١٤ ، ١/٣٤٨ ، ١/٣٤٩ ، ١/٣٥١ ، ٢/٢٥ ، ٢/١٩٧ ، ٢/٤٩٣ ، ٢/٥٠٦
دُمَر ٢/٤٩٤
دمياط ٢/٣٤١ ، ٢/٣٤٢ ، ٢/٥٤٥

(ر)

رأس التين ١/٤٧٠
رامة ٢/٣١١ .
رضوى ١/٢٠١ . ٢/٤٦٤
روما ١/١٥٤ . ١/١٥٦ . ١/١٥٨ . ١/١٧٩ . ١/١٨٤ . ١/١٨٨ . ١/١٨٩ .
١/٣٢٠ . ١/٢٤٥ . ١/٢٥٧ . ١/٤٦٤ . ١/٦١٣ . ٢/١٨٣ . ٢/٣٨٩ . ٢/٤٩٢

(ز)

الزاهى ٢/١٢
زحلة ١/١٢٣ . ١/١٢٥ . ٢/٥٧٥
الزهراء ١/١٦٠ . ٢/١٢
زمزم ١/١٠٩ . ١/٤٤٠ . ١/٦١٦ . ٢/٥٥١
الزيتون ٢/٣٢ .

(س)

سانت هيلين ٢/٥٦٨ .
سدوم ٥/٥١ .
السدير ١/٣٤١ .
السند ٢/٤٤٩ .
السودان ١/٢٢٦ . ١/٢٢٧ . ١/٤٠٩ . ١/٥٨٧ . ٢/١٧٩ . ٢/٣٦٠ . ٢/٤١٧ .
٢/٥٣٨ .
سوريا ١/٣٥٠ . ١/٣٥٤ . ١/٣٦٦ . ١/٣٧٦ . ١/٤٥٦
سويسرا ١/٨٥ . ١/٨٦
سيشيل ٢/٤٧٧
سيلان ٢/١٧٠ .
السين (نهر باريس) ١/٥١٩ .
سيناء ١/٥٢١ . ٢/٣٥٣ . ٢/٣٦٤ .

(ش)

الشآم ١/٢٢١ ، ٢/٤٠١ .
الشام ١/١٦٢ ، ١/٢١٨ ، ١/٣٢٨ ، ١/٣٤٩ ، ١/٣٩٢ ، ١/٤٤٨ ، ١/٥٨٨ ، ١/٥٣٤ ، ٢/٧٤ / ٤٩٥ ، ٢/٥٢٧ .
الشرق ٢/٣٦٥ ، ٢/٣٧٦ ، ٢/٤٠٦ .
الشرى ١/٣٨٦ ، ١/٣٥٦ ، ٢/٤٤٥ ، ٢/٤٦٥ .

(ص)

الصالحية ١/١٨٧ .
صحراء الإمام ٢/١٩٦ ، ٢/٣٥٩ .
الصرب ١/١٠٤ .
الصفا ٢/٥٥١ .
صلاح (مكّة) ١/٣٢٣ .
صلت (مشرب فى القاهرة) ٢/١٩٣ .
صنعاء ١/٢٠٦ ، ٢/٢٥٣ ، ٢/٣٦٢ ، ٢/٥٥٥ .
حنّين ١/١٢٤ .
الصومال ١/١٣٢ .

(ط)

طبروك (طبرق) ١/٣٥٣ .
طرابلس ٢/٨١ .
الطلح ١/١٤٧ .
طليطلة ١/١٦١ ، ١/٢٠٣ ، ١/٥٠٧ .
طنطده (طنطا) ١/٥٠٦ .
طهراء ٢/٣٤٨ .
طورسينا ١/٢٦١ .
طوروس ١/٣٥٧
طوكير ١/١٤٤ .
طيبة ١/٧٦ ، ١/١٣٠ ، ١/١٥٤ ، ١/٢٤١ ، ١/٥٥٩ .

(ع)

عابدين ١/٥٠ ، ١/٦٠ ، ١/٣٧٥ .
العتيق (الكعبة المشرفة) ٢/٢٢ ، ٢/٤١ .
عدن ٢/٥٥ .
العراق ١/٢١٦ ، ١/٣٢٨ ، ١/٥٣٧ ، ٢/٧٤ ، ٢/١٩٧ .
عرفات ١/٤٣٢ ، ١/٤٤٠ .
العفيقيّ ٢/٥٦٣ .
العقيق ١/٢٠٦ .
عكاظ ١/٥٠٤ ، ١/٦٠٠ ، ٢/٦٣ ، ٢/٥٤٠ .
العلم ١/٢١٤ .
عَمّان ٢/٥٢٧ .
عمورة ٢/٥١ .
عمورية ٢/٧٩ .
عين شمس ١/٢٠٥ ، ١/٤٤٨ ، ١/٥١٦ ، ٢/٣٩١ .

(غ)

غابة بولونيا ١/٧٤ .
غرناطة ١/٢١١ .
غمدان ٢/٣٨٠ .

(ف)

فارس ١/٣٢٨ .
فاشودة ١/٣٢٨ .
فرنسا ١/٤١ ، ١/٣٥٠ ، ١/٥١٨ .
فروق (الآستانة) ١/١١٢ ، ١/٣٥٩ ، ١/٣٩٠ ، ١/٤٧٧ ، ١/٥١٤ ، ١/٥٥٤ ، ٢/٥٩ ، ٢/١٣١ ، ٢/٥٠٦ ، ٢/٥٥١ ، ٢/٥٦٣ .
الفسطاط ١/٢٤٣ ، ١/٥٢٨ ، ١/٥٩٤ ، ٢/٧٩ .
فلسطين ١/٥٨٧ ، ٢/٥٢٧ .
الفيحاء (دمشق) ٢/٣٦١ ، ٢/٣٦٢ .

(ق)

القبة ٣٢/٢
قبرص ٥٢٧/٢
القدس ٨٢/١ ، ٢١٠/١ ، ٢٧٢/١ ، ٥٢٢/١ ، ٧٨/٢ ، ٥٢٩/٢
قرطبة ٣٦١/٢
قس ٢٠٦/١
قصر الدوبارة ٥٣٩/٢
قيسون ٥٧١/٢

(ك)

كربلاء ٨٦/٢ ، ٥١١/٢ .
الكرنك ١٣٠/١ ، ٢٠٠/١ ، ٢٠٣/١ ، ٤٥٣/١ ، ١٧٩/٢ ، ٤٥٣/٢
الكلوب ٣٧٣/١ .
كوثر ٦١٦/١

(ل)

لبنان ١٢٢/١ ، ١٦١/١ ، ٥٣٧/١ ، ٥٤٣/١ ، ٥٦٦/١ ، ٥٨٨/١ ، ٣٦٢/٢ ، ٥١٥/٢ ، ٥٢٧/٢ .
لندرة ١٧٣/٢ .
لوزان ٢٦٢/١ ، ٣٠٧/١ ، ٣٨٢/٢ .
لياج ١٢٧/١ .
ليبيا ٤١٠/١ .

(م)

المحلّة (محلّة روح) ٣٩٠/٢ .
مرتنيق ٥١/٢ .
مرمرة ٣٦٠/١ ، ٥٦١/٢ .
المسكوف ١٧٩/٢ .

مصر ١/٤٢ ، ٥٣ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٠ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٢٩
١٣٠ ، ١٣٢/١ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٩ .

١٧٠/١ ، ١٧١/١ ، ١٧٣/١ ، ١٧٥/١ ، ١٧٦/١ ، ١٧٧/١ ، ١٧٩/١ ، ١٨١/١ ، ١٨٢/١ .
١٨٦/١ ، ١٩٠/١ ، ١٨٧/١ ، ١٨٨/١ ، ١٨٩/١ ، ١٩٦/١ ، ١٩٨/١ ، ٢٠٠/١ ، ٢٠٢/١ .
٢٠٤/١ ، ٢١٣/١ ، ٢٢٦/١ ، ٢٢٩/١ ، ٢٣٠/١ ، ٢٤٥/١ ، ٢٦٠/١ ، ٢٧٠/١ ، ٢٧١/١ .
٢٧٣/١ ، ٣١٤/١ ، ٣١٧/١ ، ٣٢٠/١ ، ٣٢٤/١ ، ٣٢٨/١ ، ٣٣٣/١ ، ٣٣٤/١ ، ٣٣٨/١ .
٣٦٩/١ ، ٣٧٠/١ ، ٣٧١/١ ، ٣٧٢/١ ، ٣٧٣/١ ، ٣٧٦/١ ، ٣٧٨/١ ، ٣٧٩/١ ، ٣٩٦/١ .
٣٩٩/١ ، ٤٠٠/١ ، ٤٠٩/١ ، ٤١٠/١ ، ٤١٦/١ ، ٤٢٢/١ ، ٤٢٧/١ ، ٤٤٧/١ ، ٤٥١/١ .
٤٦٩/١ ، ٤٧٠/١ ، ٤٧٣/١ ، ٤٧٥/١ ، ٤٧٩ ، ٤٨١/١ ، ٤٨٣/١ ، ٤٨٩/١ ، ٤٩١/١ .
٤٩٧/١ ، ٤٩٩/١ ، ٥٠٠/١ ، ٥٠٢/١ ، ٥٠٦/١ ، ٥٠٩/١ ، ٥١٠/١ ، ٥٢٤/١ ، ٥٢٥/١ .
٥٢٩/١ ، ٥٣٠/١ ، ٥٣٤/١ ، ٥٤٠/١ ، ٥٥٦/١ ، ٥٧٧/١ ، ٥٧٩/١ ، ٥٨٢/١ ، ٥٨٣ ١ .
٥٨٩/١ ، ٥٩١/١ ، ٧/٢ ، ١٤/٢ ، ١٦/٢ ، ٥٧/٢ ، ٦١/٢ ، ٧٧/٢ ، ٨٢/٢ ، ١٣٤ ٢ .
١٧٠/٢ ، ١٧٣/٢ ، ١٧٤/٢ ، ١٧٩/٢ ، ١٨٣/٢ ، ١٨٦/٢ ، ١٨٧/٢ ، ٢١٩/٢ ، ٢٢٩/٢ .
٢٥٥/٢ ، ٢٥٦/٢ ، ٣٨٣/٢ ، ٣٨٧/٢ ، ٣٩٧/٢ ، ٤٠١/٢ ، ٤٠٥/٢ ، ٤٠٦/٢ ، ٤١٤/٢ .
٤١٦/٢ ، ٤١٧/٢ ، ٤٢٠/٢ ، ٤٢٨/٢ ، ٤٣٧/٢ ، ٤٣٩/٢ ، ٤٦٧/٢ .

مقدونيا ٣٨٦/١ ، ٤١٤/١ .
مكة ٣٢٠/١ ، ٣٨١/١ ، ٤٨٠/١ ، ٤٨٢/١ ، ٥٢٩ ٢
ملبون (جبل) ٥٥١/٢
المنش (بحر) ٥٧٩ ١
منف ٢٠١/١ ، ٥١٠/١ ، ٥٤٨ ١ ، ٥٦٥/١ ، ٦١/٢
منفيس ١٧٦/١ ، ١٩٨/١ .
المنورة (المدينة) ١٣/٢ .
منى ٥٣٣/١
المنية ٢٢٤/١ .
مورة ١٧٨/٢ .
موشا ٤٧٠/١ .
مونبلييه ٥١٠/٢
ميت غمر ٥١/٢ .
ميسلون ٣٦٧/١

(ن)

نابلس ١/٥٦٧ .
نادى عين شمس ٢/٣٨٦ .
نامور ١/١٢٧ .
نجد ٢/٥٥٥ .
نور الظلام (شارع) ٢/١٨٦ .
النيل ١/١٠٩ . ١/٤٤٨ . ١/١٥١ . ١/٣٥٥ . ١/٣٧٥ . ١/٣٩٦ . ١/٤٠٨ .
١/٤٥٢ . ١/٥٠٦ . ١/٥٠٩ . ١/٥٢٢ . ١/٥٢٨ .

(هـ)

الهرم ١/١٣٩ . ١/٢٠٠ . ١/٢٠٣ . ١/٣١٧ . ١/٥٢١ . ١/٦٣١ .
الهند ١/٣٢٨ . ١/٤٠٠ . ١/٤٤٨ . ١/٤٥١ . ١/٤٥٣ . ١/٥٣٤ . ٢/٣٢ . ٢/٣٦٤ .

(و)

الواحة الزهراء ٢/٣٣ .
وادى الطلح ٢/٤٤٢ .
وادى الملوك ١/٤١٩ . ٢/٣٨١ .
وجرة ١/٣٣٣ .
وصيف (مسجد وصيف) ٢/٥٨٥ .

(ى)

يابان ١/٥٦٧ .
يثرب ١/٣٠١ . ٢/٢٢ . ٢/٥٢١ .
يلدز ١/٢٨١ . ١/٢٨٣ . ١/٣٤١ . ١/٣٤٢ . ١/٣٤٦ . ١/٥١٣ .
اليمامة ٢/٣١١ .
اليمن ١/٢٢١ . ٢/٢٥٣ . ٢/٥٥٦ . ٢/٥٥٧ .
يوكاهاما ١/١٤٤ .
اليونان ١/٤٩٧ . ٢/١٧٩ . ٢/٥٥٠ .

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

فهرس القوافى

(أ)

أول المطلع	نهايته	رقم الصفحة
يا فرنسا	الجواءْ	٤١/١
أحمد الله	الضياءْ	٥/٢
كل يوم مهرجانة	الثناءْ	٣٣٣/٢
خطَّت يداك	بناءْ	٤١٩/١
بيني وبين أبي العلاءِ	الحكماءْ	٢٠٣/٢
اجعل رثاءك	عزاءْ	٣٣٧/٢
لقد لبَّى زعيمكمُ	عزاءْ	٣٤١/٢
ركز وارفاتك	صباحَ مساءْ	٣٤٤/٢
من ظنَّ بعدك	شاءْ	٢٤٨/٢
همّتِ الفلكُ	الرجاءْ	١٦٩/١
ولد الهدى	وثناءْ	٥٩٧/١
خدعوها	الثناءْ	٩١/٢
إن أتاها	شركاء	١٨٣/٢
كان لبعض الناس	الإصغاءْ	٣١٨/٢
أعلى الممالك	شمّاءْ	٣٥٠/٢
يا ويح أهلى	دائى	٩٣/٢
سويجع النيل	النائى	٩٤/٢
منك يا هاجر	دوائى	٩٥/٢
ظبيٌ رأى صورته	إلى السماءِ	٢٧٣/٢

لدودة القزّ	الأضواء	٣٢٠/٢
يأيها الناعي	الأنباء	٣٥٤/٢
قد كنت أوثر	من الأحياء	٣٥٩/٢
بيتٌ على أرض الهدى	بنائِهِ	٣٦٤/٢

(ب)

أرى شجرا	عَجَبْ	٤٦/١
فديناه من	عَجَبْ	٤٨/١
مال	الغضبْ	٤٩/١
يد الملك	الأدبْ	٤٢٢/١
قام من علته	التَّعِبْ	٣٦٦/٢
ضربوا القباب	الحسابْ	٣٦٩/٢
ما تلك أهدابي	السكوبْ	٩٦/٢
سما يُناغي	فالنهبا	٥٤/١
أعدت الراحة	طلبا	٢٧٠/١
يا بن زيدون	التغلُّبا	٤٢٩/١
أريد سلوكم	عُتْبى	٩٧/٢
روّعوه	الظُّبا	٩٩/٢
من أعجب الأخبار	التعلبا	٣٢٩/٢
سلو قلبي	عتابا	٦٠٦/١
أنادي الرسم	أثابا	١١/٢
أيها العُمّال	اكتسابا	١٦/٢
وهذه واقعة	العقربَهْ	٢٦٦/٢
حفّ كأسها	ذهبُ	٥٨/١
بسيفك يعلو	تضربُ	٢٧٥/١
أتى نبيّ الله	مذنبُ	٣٠٨/٢

قد سمع الثعلبُ	ثعلبُ	٣٢٤/٢
على قدر الهوى	الصحابُ	١٠١/٢
لقد لا منى	حبيبُ	١٠٢/٢
يا حبَّذا أمينةُ	يحبُّها	٢٣٩/٢
أحبَّذا	أحبب	١٩/٢
لى جَدَةُ	من أبى	٢٤٥/٢
يحكون أن أمَّةً	بجانبِ	٢٨٣/٢
لم يتفقْ	النَّبى	٣٠٣/٢
قد حملتْ	المركبِ	٣٠٩/٢
صغارُ	عرابى	١٧٠/٢
سماؤك يا دنيا	خرابِ	٣٧٣/٢
اثن عنان	سربِهِ	٣١٥/١
فى الموت ما أعيا	كتابِه	٣٧٧/٢
أرأيت زين العابدين	محرابه	٣٨٣/٢

(ت)

هنيئا أمير المؤمنين	نجاةُ	٤٣٢/١
سعت لك صورتى	الجهاتُ	٢٠٤/٢
ممات فى المواكب	عظاتُ	٣٨٦/٢
فتحية دنيا	وحياةُ	٤٣٨/١
السحر من	سقيتُه	٦٤/١
حَدَّثتُ	فسقتُهُ	١٠٣/٢
كم لنا	البسيطةِ	٢٠٥/٢
ياليلةً	مرَّتِ	٢٢٩/٢
لست بناسٍ	مرَّتِ	٢٦٠/٢
مفسر آى الله	آية الموتِ	٣٩٣/٢

أتتنى الصحف	كالحادثاتِ	٤٣٩/١
إلى عرفاتِ	عرفاتِ	٤٤٠/١
قم حيِّ	الخيَّراتِ	٢٤/٢
لا والقوامِ	المشرفيَّاتِ	١٠٤/٢
ضجَّت لمصرع غالب	النباتِ	٣٩٥/٢
خلقتنا للحياة وللممات	الحادثاتِ	٣٩٨/٢
منتزه العباس	وجنَاتِه	٦٨/١

(ح)

أعقابٌ فى عنان	الرياحْ	٤٤٧/١
خطونا فى الجهادِ	السلاحَا	٣١٩/١
طوى البساطُ	الأفراحُ	٤٠١/٢
آذار أقبل	الأرواحِ	٧٠/١
صرح على الوادى	والأوضاحِ	٣٢٣/١
عادت أغانى	الأفراحِ	٣٢٨/١

(د)

لا يقيمنَّ	الوتدْ	٢٨/٢
كان بروض	المنفردْ	٢٩٩/٢
علمُ أنت	مُخَلَّدْ	٤٠٤/٢
يا ناشر العلم	الجهاد	٣١/٢
قال السلوقى	القيادْ	٢٦٨/٢
يا غاب	عهودْ	٧٤/١
سنون تعاد	جديدْ	٧٦/١
لمن غُرَّة	سعيدْ	٧٨/١
بثثتُ شكواى	الحديدْ	١٠٥/٢

أصاب المجاهدُ	الشريدْ	٤٠٨/٢
حلم مده الكرى	ردًّا	٤١٢/١
يا ملكا	موحَدا	٣٤/٢
إن الوشاة	الفندا	١٠٦/٢
لولا التقى	الولدا	٢٤٦/٢
هام الفؤاد	المدى	١٠٧/٢
لحظها	كيدا	١٠٩/٢
نواوح	القيادا	٣٦/٢
بأبى وروحى	نضيدا	٣٣٢/١
يقال إن الليث	المودَّهْ	٣٠٧/٢
سعى الفتى	للسعادهْ	٣١٤/٢
قم سابق	عَمدَها	٤٠٨/١
الرشد أجملُ	أبعدُ	١٠٨/٢
للعاشقين	صدُّ	١١٤/٢
الضلوع تتقِدُ	تَّطِردْ	٤٢٣/٢
يموت فى الغابِ	يَتَسِدُ	٤٢٧/٢
يمدُّ الدُّجَى	يعيدْ	١١٠/٢
تجدد ذكرى	بعيدْ	٤٣٣/٢
مضناك	عُوَّده	١١٢/٢
كنيته صارت	للسيِّد	٨٠/١
بنى مصر	الهنْد	٤٥١/١
أمس انقضى	تتجدَّدى	٤٠/٢
رُزقتُ صاحب عهدى	بعدى	٢٣٠/٢
قف ناج	أوتاد	٤٥٤/١
يا شراعا	العوادِى	٤٥٩/١
بى مثل ما بك	نادى	١١٦/٢

فى مقلتيك	عمادِ	١١٨/٢
نحن الكشافة	حادى	٢٤٧/٢
كل حَىٍّ	حادِى	٤٣٤/٢
سألتك بالوداد	والعهودِ	٤٦٠/١
سر أبا صالح	شديدِ	٤٣٩/٢
قف باللواحظ	خدِّكْ	١١٩/٢

(ر)

وجدت الحياة	أخَرْ	٨٣/١
أبا الهول	العمرُ	١٩٢/١
ناشىء فى الورود	عثرْ	٤٢/٢
عرضوا الأمان	الخواطِر	١٢٠/٢
مجموعه لأحمد	بَهَرْ	٢٠٦/٢
النيل العذب	الأخضرْ	٢٤٨/٢
قف بهذا البْحرِ	القَمَرْ	٤٤١/٢
قفوا بالقبور	القَمَرْ	٤٤٧/٢
لم يمتْ من له أثر	من السَّيرْ	٤٤٩/٢
كأس من الدنيا	العذارْ	٤٥٢/٢
يا شبه سيدة البتولِ	الطهورْ	٢٣١/٢
قل للرحال	يطيرْ	٤٧/٢
لا السهدُ	سرَى	٨٤/١
أمِنَ البحْرِ	مُغْرَى	٨٩/١
قم فى فم الدنيا	الجوهرا	٤٦١/١
الله يحكم	جرى	٥١/٢
لقد وافتنى	سرًّا	١٩٤/٢
أرى الموت	الكبَرى	٢٠٧/٢

اليوم أصعد	جوهرا	٤٥٤/٢
بدأ الطيف	العِثارَا	١٢١/٢
ممكلة	مؤمَّره	٩٣/١
لكم فى الخطَ	الجارة	١٩١/٢
رأيت فى بعض الرياض	الشجره	٣٠٠/٢
يمامة كانت	مستَرة	٣١٦/٢
بغل أتى الجواد	مسرَّه	٣٢٦/٢
حلفت بالمستَرَة	المعطَّره	٤٥٨/٢
على أى الجنان	تستقرُّ	٩٨/١
صغار بحلوان	الأكبر	٢٣٢/٢
سكن الزمان	وقرارْ	٣٣٧/١
أتى ثعالة	حمارْ	٣٢٥/٢
جِنٌّ على حرم السماء	فطاروا	٤٦٦/١
ما جلَ فيهم	فكتورْ	٤٦١/٢
تولستوى	وفقيرْ	٤٦٣/٢
جبريل هَلَّلْ	وسَطَّرِ	٥٤/٢
أتغلبى	بالخِدْرِ	١٢٣/٢
بالله	من خبرِ	١٢٥/٢
قلب يذوب	الفجرِ	١٢٧/٢
أبكيك اسماعيل	المستعبرِ	٤٦٧/٢
تلك الطبيعة	البارى	١٠٢/١
ملك السماء	سارى	١٠٧/١
إن تسألى	والآثار	٢٠١/١
الدهر جاءك	للأقدار	٤٦٩/١
ظلم الرجال	أنصارِ	٥٧/٢
فى ذى الجفون	البارى	١٢٩/٢

لك أن تلوم	الأقدارِ	٢٠٨/٢
قدمت بين يدىّ	الإقرارِ	٢٠٨/٢
الليث ملك	الصحارِى	٢٨٧/٢
فأر رأى القط	الحصارِ	٢٩٤/٢
يابها الدمع	الأخيارِ	٤٦٨/٢
سل يلدزا	البدورِ	٣٤١/١
عَلىٌّ	المستشيرِ	٢٣٥/٢
ساجع الشرق	آثارِهْ	٤٧٢/٢

(ز)

يا عزيزا لنا	فائِزْ	٤٧٣/١

(س)

كن فى التواضع	الكؤوسْ	٢٠٩/٢
تحيّة شاعر	أنسْ	١٠٩/١
قالوا فروق	وسواسْ	١١٢/١
دامت معاليك	نبراسْ	٤٧٤/١
أرى دنيا	ناسْ	٢١٠/٢
اختلاف النهار	أنسى	٢٠٤/١
من النضو	الغَلَسِ	٢١٤/١
عفيف الجهر	بالأمس	٢١١/٢
يا بارك الله	عباسِ	٦٠/٢

(ش)

مرت على الخفاش	الفراشِ	٢٨٥/٢

(ض)

تحت التراب	المرضْ	٢١٣/٢
أيها المنتحى	تنقضّا	٢٢٧/١

(ع)

الناس للدنيا	شِيعْ	٤٧٥/١
تأنى الدلال	مُبْدَعا	١٣٢/٢
إنّ الوفاء	أجمعا	٢١٤/٢
تجلّده للرحيل	وداعا	٤٧٧/١
خفضتُ	يراعا	٤٧٥/٢
رُدّت الروح	أرجعَكْ	١٣٣/٢
أى الممالك	شراعَك	١١٣/١
أقدم فليس	الصَّنَعُ	٤٨١/١
أبثك وجدى	موضعُ	١٣٤/٢
كاتب محسن البيان	يراعُهْ	٤٨٠/٢
هبطت إليك	وتَمنُّعَ	١١٤/١
أنفع بما أعطيت	المجمعِ	٣١٣/٢
اسمع نفائس	واعى	٢٩٣/٢
اخترت يوم الهول	الناعى	٤٨٢/٢

(ف)

لكل زمان	الصُحُفْ	٦٢/٢
لك أنف	الأنوفْ	١٩٥/٢
علموه كيف يجفو	ما كفَى	١٣٦/٢
هرّق جدْ أليفه	حليفَهْ	٢٤٩/٢
يقول أناس	يوصفُ	١٣٧/٢
تنازع الغزال	الظريفُ	٣٢٨/٢
كان لسلطان	اختلافِ	٢٥٨/٢
ألم عصفور	الألفافِ	٢٦٥/٢
أجل وإن طال الزمان	الوافِ	٤٨٦/٢
بينا ضعاف	ظريفِ	٢٦٤/٢

(ق)

وعصابة بالخير	رفاقا	٦٥/٢
من أى عهد	تغدقُ	٢٣٣/١
سلام من صبا	با دمشقُ	٣٤٨/١
أما العتاب	وبصدقْ	٤٨٤/١
الحيوان خلق	حَقُّ	٢٥٠/٢
جرح على جرح	يرهقُ	٤٩٢/٢
وجنات من الأشعار	ذوقِ	٢١٥/٢
رمينا بإبليس	الفاسقِ	٢١٦/٢
وممهّد فى الوكر	مُزَقَّقِ	٢٥١/٢
أميدان الوفاق	والشقاقِ	١٢٠/١
رمضان وَلَّى	مشتاقِ	٤٨٧/١
جئنا بالشعور	العُشَاقِ	١٣٨/٢
يمنا بالطلاق	المذاقِ	١٩٦/٢
أيها الكاتب	الخليقِ	٢٤٥/١
قرد رأى الفيل	التعويقِ	٢٧٩/٢
بكيا لأجل خروجه	فراقِهِ	٢٣٦/٢

(ك)

مضىَ وليس به حراك	رآكْ	١٤٠/٢
كان للغربان	أريكْ	٢٧١/٢
قصر الأعزة	سَاكا	٤٩٠/١
أمينى	الملكِ	٢٣٧/٢
شبعت أحلامى	شباكى	١٢١/١
يارب أمرك	المسفوكِ	٣٥٣/١
عهد الصبابة	يكفيكِ	١٢٦/١
قم نادِ	بنيكِ	٣٥٦/١

كان لبعضهم حمار	مَثَلُ	٣١٩/٢
يارب ما حكمك	الطويلُ	٣٦٣/١
حبذا الساحة	جميلُ	٦٧/٢
حياة ما نريد	انتقالا	٣٦٤/١
العام أقبل	جلالا	٤٩٢/١
لام فيكم	العُذّالا	١٤١/٢
قم للمعلّم	رسولا	٤٩٧/١
أيامكم أم عهد	النِّيلا	٣٦٩/١
الملك فيكم	النِّيلا	٣٧٥/١
شرفا نصَبَر	الإكليلا	٥٠٢/١
مال أحبابه	قليلا	٤٩٦/٢
محجوب إن جئت	الهوى لَهْ	٤٩٥/١
نجدٌ وأيامنا هازلةٌ	الزائلَ	٢١٧/٢ . ٢١٨
وقف الهدهد	بذلّهْ	٢٩٦/٢
أبولو مرحبا	ظِلْ	٥٠٤/١
كان على بعض الدروب جمل	يحملْ	٣٢٢/٢
أحيث تلوح	المنزلْ	٥٠٠/٢
كان فيما مضى	غزالْ	٢٩٠/٢
انظر إلى الأقمار	تحولْ	٥٠٣/٢
لنا صاحب	بعاقلِ	١٣٨/١
بات المعنى	مُنجلي	١٤٢/٢
فدتك الجوانح	واصِلِ	١٤٣/٢
صار شوقي	الترَيُّلي	٢٣٨/٢
ما بين دمعي	ثوى عليّ	٥٠٨/٢
ما للقرى	مختالِ	٥٠٥/١
غال في قيمة	غالِ	٥٠٨/١
قف بالمنازل	بأجمالِ	٧٠/٢
إلى حسين	الرجالِ	٢١٩/٢
لمّا دعا	الأبطالِ	٢٧٥/٢

ممالك الشرق	البالى	٢/٥١٢
ألا فى سبيل الله	العالى	٢/٥١٦
يا ثرى النيل	فرحة جيل	٢/٥٢٠
الملك بين يديها	وآله	١/٥١١
آل زغلول	وآلهْ	٢/٥٢٣

(م)

طال عليها	عَدَمْ	١/١٣٩
كانت الملة	المقطَّمْ	٢/٢٨٩
لك فى الأرض	هاشمْ	٢/٥٢٦
ما لدا الدهر	سالم	٢/٥٣٠
هل تيَمَ البانْ	الغمامْ	٢/١٤٤
إن كنت ذا فضل	كريم	٢/٢٢١
يا راكبَ الريح	والحَرَما	١/٥٢١
صريع عينيك	رمى	٢/١٤٦
إلى الله أشكو	أصْمَى	٢/٥٣٢
عظيم الناس	عِظاما	١/٢٤٧
قم سليمان	الزُماما	١/٥١٦
أنا من خمسة	الأقداما	٢/٧٢
عرانى	الأناما	٢/١٧٦
إلام الخلف بينكم	عِلاما	٢/٥٣٨
قبر الوزير تحيَة	أقاما	٢/٥٤٣
معالى العميد	قديما	١/٥٢٤
كان ذئب	عظمَهْ	٢/٣٣٠
قف بطوكيو	القيامهْ	١/١٤٤
كان ابن داود	حمامَهْ	٢/٣١١
حكاية الكلب	بالكرامَهْ	٢/٣١٧
ضجَّ الحجاز	الأممْ	١/٣٨١
نفديك يا مكس	خادِمْ	٢/١٩٨
قل لابن سينا	الدرهمْ	٢/١٩٩
ذى همَّة	نَعَمْ	٢/٢٢٢

سقط الخمار	ترحَّمُوا	٣١٠/٢
يا أخت أندلس	والإسلامُ	٣٨٥/١
بأرض الجيزة	التَّامُ	٥٢٨/١
هز اللواء	الأيامُ	٥٣١/١
رضى المسلمون	الدوامُ	٥٣٦/١
تاج البلاد	الأحلامُ	٧٣/٢
أناءإن بذلت	الآرامُ	١٤٧/٢
ذاد الكرى	غرامُ	١٤٨/٢
يا دنشواى	الأيامُ	٥٤٥/٢
هالة للهلال	الأيامُ	٥٤٧/٢
مر الغراب	العظيمُ	٢٨١/٢
أقسمت لو	ونجرمَها	٥٤١/١
به سِحْرٌ	يعلمَهْ	٦١١/١
به سحرٌ	يعلمُهْ	١٤٩/٢
فى مهرجان الحقِّ	لم يتكلِم	٣٩٥/١
الدهر يقظان	الأمِم	٣٩٨ ١
ريم على القاع	الحُرْمِ	٦١٧/١
براغيث	من دمى	٢٠٠/٢
مصاب بنى الدنيا	فى فَمِى	٥٥٠/٢
نبذ الهوى	منامِ	٧٧/٢
شغلته	غرامِ	١٥١/٢
كبير السابقين	الملامِ	١٨٥/٢
علمت بالقلم	الكريم	٥٤٦/١

(ن)

عصفورتان	على فننْ	٢٥٣/٢
تسائلنى كرمى	سميرى حَسَنْ	٥٥٣/٢
مضى الدهر	شباب الزَّمَنْ	٥٥٥/٢
سألونى	أى دِيْنْ	٥٥٨/٢
يا حسنه	بانْ	١٥٢/٢
أذعن للحسين	فكانْ	١٥٣/٢

درجت على	السنونْ	٢٤٩/١
عطف العصر	معجبينْ	٤٠٠/١
ارفعى الستر	المبينْ	٥٥١/١
نظر الليث	أمينْ	٢٧٧/٢
قف على كنز	وثمينْ	٥٦٤/٢
أخذتْ	الأمينْ	٥٦١/٢
ابتغوا ناصية	وبيانا	٥٥٨/١
هل تهبط النيِّرات	وأحيانا	٥٦٢/١
يا قوم عثمان	عثمانا	٨١/٢
سريا صليب	حنانا	٨٤/٢
سمعتُ	سليمانا	٢٩٧/٢
من صور السحر	جُفونا	١٥٤/٢
أوحت لطرفك	على قيسونا	٥٧١/٢
يا نائح الطلح	لوادينا	١٤٧/١
اليوم نسود	ماضينا	٢٠٠/١
قفى يا أخت	الغابرينا	٢٥٦/١
بحمد الله	المؤمنينا	٤٠٢/١
برز الثعلب	الواعظينا	٢٩٢/٢
قف بروما	سبحانَهْ	١٥٦/١
هذه نور السفينه	أمينَهْ	٢٤٢/٢
لما أتمّ نوح	المعينَهْ	٣٠٢/٢
أبو الحصين	السمينَهْ	٣٠٦/٢
قم ناج	وأزمانْ	١٦٠/١
مابات يثنى	إنسانْ	٥٧٤/١
إن تكن ظافرا	جبانْ	٢٢٣/٢
نجا وعائل	ركبانها	٥٧٦/١
يا ناعما	شجونهْ	١٥٦/٢
روحى ولذة عينى	بالحسْنِ	٢٤١/٢
أنا المدرسة	عنّى	٢٥٤/٢
الدب معروف	عنّى	٣٠٥/٢
قلب بوادى الحمى	البانِ	١٥٧/٢
الله فى الخلق	الجانى	١٥٩/٢

صحا القلب	عدا	٢/١٦٠
يُقال	على الفيرانِ	٢/٢٦٩
كان لبعض الناس	ترعيانِ	٢/٣٠١
قد ودّ نوح	الحيوانِ	٢/٣٠٤
غزالة مرّت	الأسنانِ	٢/٢٢٣
يارب	فى حنانِكْ	٢/٢٢٤
مرحبا بالربيع	زمانِهْ	١/٥٨٥
وطن يرف	ريحانِهِ	١/٥٨١

(هـ)

قولوا له	مداهْ	٢/١٦٢
رأيت على لَوْح	أبواها	١/١٦٣
سلوا كؤوس الطّلا	ثناياها	٢/١٦١
أنبئتُ	وناجاها	٢/٢٦٣
سمعت أن فأرة	فتاها	٢/٣٢٧
بشرى البريّة	حاميها	١/٤١٢
أعطى البرية	يهنّيها	١/٥٩١
أهل القدود	غواليها	٢/١٦٣
أهلا وسهلا	عرابيها	٢/١٧٢
رزق الله	ما رُزقوهُ	١/١١٩
أمير المؤمنين	عليهِ	١/١٦٥

(و)

هذه أول خطوه	كبوه	٢/٢٤٣

(ى)

بنى مصْرٍ	هيّا	٢/٢٥٥
يحكون أن رجلا	همشريًا	٢/٢٥٧
مقادير	خالِيًا	٢/١٦٥
أدارى العيون	إنسانها لِيًا	٢/١٦٦

قفْ حيّ	بقافيَهْ	٥٩٣/١
أمينةْ يا بنتي	الثانيهْ	٢٤٤/٢
جبريل	العنايَه	٨٦/٢

(الألف المقصورة)

داو المتيَّمَ	الدوا	٢٢٥/٢
فتحتمْ بابا	النَّوى	٢٢٥/٢

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رقم الإيداع : ٨١/٢٢٣٩
الترقيم الدولي : ٥ - ٢٤٢ - ٢٨٦ - ٩٧٧ ISBN

مطبعة نهضة مصر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com